

كتاب طائفة المن والاخلق في بيان وجوب الصدقة بنعمة الله على
 الاطلاق وهي المن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
 للعالم العلامة والجر البصر القهامة القطب الرباني
 والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
 الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاد
 علينا من بركاته
 آمين

محمد
 ٥٩



١٢١٢

١٢١٢

١٢١٢

مناب العلماء والصلحين ثم بتقدير صدقه فيما يدركه بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ الى
مرتبة ما يدركه الا انه ان عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره بواسطة
انما هو التلقين لا اليقين وفي الحديث قل قبل احسبه كذا أو أظنه كذا ولا يركى على الله أحد أي
لانه تعالى هو أعلم عن ائمة وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يركى
نفسه اذا كان صادقا الا مرتبة من رآه الحق تعالى عموماً وخصوصاً كما في نحو قوله تعالى
كتم خير آية أخرجت للناس وكما في نحو قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً
وبراً ابوا له ولم يكن جباراً عصبياً وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً مذكوراً
عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً
وبراً والحق ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولدتي ويوم أموت ويوم ابعثني حياً
بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كنهه له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه
وتر كنهه لها في الجلالة مع انه عليه الصلاة والسلام موصوف من ان يخبر عن نفسه بخلاف الواقع
قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الخوارجين عليه انتهى خلاصها اقتداني
في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سمعني في مثل ذلك جماعة ذكرها انما قسم
في طبقاتهم تحت ثمانية الله عز وجل وتعرفا بآحو الهم ليأخذ الناس عنهم العلم والطريق
منهم الشيخ الامام النقيب المحدث عبد الغفار القاري أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام
العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ النقيب ياقوت الحموي
ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى
ابو عبد الله القرشي ومنهم شيخه العارف بالله تعالى أبو الريح الملقب ومنهم الشيخ
العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور ومنهم الشيخ الامام المجتهد الزاهد أبو شامة
ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ في الدين الفارسي ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد
أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذ مشقة الحافظ بصير الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات
المحدثين وفي طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات
المقرئين وقال في كتابه التحدث بالنعمة انما ذكر مناقب في مقدمه بالسلف الصالح وتعرفا بحال
في العلم ليأخذ الناس عنى ويحمد بالنعمة الله عز وجل لا افتخار على الاقران ولا طلب الدنيا
ومناصبها واجاهها ما الله تعالى ان اقصده ذلك وأرى قدر للدنيا حق بطلب تحصيلها بما فيها
ذهاب الدين واللعنة والطرد عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيى ومضى اطيب عرى وعشى
ودنا جلى انتهى وكذلك أقول قل اقصده بما ذكرته لك من الاخلاق في هذا الكتاب الافتخار
على الاقران معاذ الله ان اهدى الى حضرة تعالى كتاباً مستعلاً على ما استحق به اللعنة والطرد
هذا هو قصدي الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النعمة الصالحة الى الممات ومعاذ ذلك
على الله بعز ربنا انما ائني ان تبادر الى الانتكار على أولئك القوم قسديت بهم أو على
في ذكر مناقبي واخلاقى التي تفضل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وقول انه ليس من
الادب ان يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم

١٥١٣٢

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR15134

بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) القديس القديس عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي الشافعي "عفا الله عنه وعن
 مشايخه وأبيه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصلي وأسلم على
 سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين (وبعد) فهذه جلة من النعم
 والأخلاق التي تفضل الخلق تعالى بهم على أواغل دخول في محبة طريق القوم ربني الله تعالى
 عنهم أجمعين كان الباعث على تأليفها ورفقها في هذه الطروس أمورا * أحدها ليقبدي
 أخواني فيها فينطلقوا بها ويشكروا الله تعالى على ذلك وقد مكنت مختلفا بمساعدة ستمين
 ولا يشعروا خواني بذلك وكنت أمرهم بالتخليق بها فلا يسمعون فقال لي يوما جماعة منهم هذه
 الأخلاق التي تأمرنا بها لم نجد أحد الخلق بها من أهل عصرنا حتى نقبدي به فيها فاستغفرت
 الله تعالى وأظهرت لهم تخليقها فقطعا لم يجدوها فقلت لهم انظروا إلى هذه الأخلاق التي أذكروها
 لكم في هذا الكتاب فكل خلق رأى في خلقه خلقا فاتبعوه في علمه وما بقي لكم حجة في ترك الخلق
 به فلو لا ذلك لما كان الكتابان لهذا الوجه كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في المقدمة وكان
 ذلك من جلة شكر نعمة الله تعالى علي الخلق في هذه الأخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن
 من أنعمه الله تعالى من الغرق نيا كد علمه أن يقد كل من رآه غريقا * ثانياً أقصدي بذلك دوام
 الشكر لله تعالى بعده وفي مدة بقاء الكتاب فائق شكر اللسان ينقضي عت الابد وشكر الله
 في الكتاب قد يتأخر أو بعده فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف وكان ذلك الشاكر لم يت
 * بالله أعلم أهل عصرى بدر حتى في العلم والعمل ليقبدي في حفظ كتب الشريعة والخلق
 بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محرومة على الكتاب والسنة كتحليل الذهب والجوهر
 فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعى في كل حركة وسكون * رابعها استغناء من يريد من أخواني أن
 يترك شيئا من مناقب عن التخص عنها والتبسط لها ويرى إذا فداها ونقص كما يقع فيه من مجموع

ان عياض ربحه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وبالله وطريق الدعة
ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك بأشئ الاخلاق وانتم تفصيلها لمختلف كل خلق
أو نعمة في موضع ليسهل الاطلاع الناظر فيه على كل مبحث أراد مطالعته كسألتني سانه
في الفهرسة وكثرت فيه بعض النعم عند الامم وابقصدنا كبد العمل بها والاعتراف بها السكين
بعبارة أخرى واخترت فيه من صيغ التراجم قولي واما انعم الله به على كذا أو واما انعم الله به
على كذا اشارة الى انه ليس قصدي بذكر مفاخرى وأخلاقى ومن لقي الفخر على الاخوان وانما
قصدي بذلك الاعلان بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة (ثم) ان ازمن من ذلك مدح نفسي فليس
ذلك مقصودا بالاصالة وانما هو باللازم ولازم المذهب ليس عذوب على الرابع عند علماء
الاصول ويؤيد قول علمائنا لوقر الجنب القرآن لا بقصد قرآن جاز قالوا لانه لا يكون قرآنا الا
بالقصد فرادى بقولي واما انعم الله تعالى به على كذا امثلا الاعلام بان ذلك من فضل الله عز وجل
لا يجوز ولا يفتق ولا يستحق في شئ منه واما ناحت جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب
وطلب التحق بمافيه واحذرهم من ان يطالعوا فيه ثم يقصدوا ذلك ميزا يربون بها على الناس
و يفسون نفوسهم كما هو شأن غالب مريدي هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقي أحد من أهل
هذا الزمان يصدق عليه اسم المريد و يقصد بذلك غيره بدليل انه يتكبر عن ان يتقرب من طريق
المشخصة فضلا عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة انتفاع المريد بشيخه ان يصبر بعقده
في الناس كلهم انفسه فلا يكاد يرى في أحد قصدا واذا سمع أحدا يتقصه لم يفرغه منه شعرة
بل يرى ان ذلك المنقص له صادق فيما قال فاذا الواجب على كل من يطالع كلام القوم او غيرهم
بما يطلب العمل به ان ينظر في نفسه فاذا رآها متماثلة بذلك الامر فليشكر الله تعالى وان رآها
متجردة عنه فليستغفر الله تعالى وبأخذ في تحصيل طريق الوصول الى التخلق به على اني لم ذكر
فيه مما تعلق به من اخلاق المريدين الابدية بسيرة تأييدا للاخوان فان الداعي الى الخير
ان لم يكن مختلفا به قبل المدة عوين قل تفهمهم وكأني يقول انظروا الى كل شئ تتخلق به
فاتبعوني فيه ومالم تتخلق به فاباوانتم فيه سوانفا كرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل
التخلق به على من يريد في هذا الزمان (وسميته) بحمد الله تعالى بلطائف المتن والاخلاق في بيان
وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق وربته على مقدمه ثوسعة عشر بابا وخاتمة وضمت كل
باب منه جملة صالحة من الاخلاق الحسنة والنعم المجتسلة بحسب الوارد فلا زال أقول واما
من الله على كذا أو واما انعم الله به على كذا الى أن يفرغ الوارد وقسمت فهرسة الابواب
والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الاخلاق
أو نعمة من النعم فينظر أولا فهرسة الباب لينظر مظنة تلك المسألة وذلك الخلق هل هو في أوائل
الباب أو وسطه أو آخره والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اذ اعلمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق (المتقدمة) هي ككالدلهز الذي يدخل منه الى جهة الاعتقاد في العارفين وقلة
الاعتراف عليهم وفيها بيان مقام سدى على الحراس الذي ورثنا هذه الاخلاق عنه
فانه كل من أكابر الاولياء المجهولين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المتقدمة ويعين النظر فيها
فيعبد عليه أن يتفهم شئ من اخلاق هذا الكتاب (الباب الاول) وفيه من النعم نعمة شرف

بل الواجب عليك أن تفعل القوم على المحامل الحسنة كنحو أنهم مذكروا الاخوة منهم شيأ من
 مناقبهم وأحوالهم الا يقتدوا بهم فيها هذه هي اللائق ب مقام العلماء كما سأتبسطه في المقدمة
 ان شاء الله تعالى واعلم يا أخي ان مما جرى على ذكرك مناقبي واخلاق في هذا الكتاب مع علي بن الحو
 والاثبات حسن فلي بالله عز وجل وانه لا يسلب معنى ما وجهه لي على عادة الكرام وهو تعال على كرم
 الاكرمين وايضا فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال لمرعة استحالة امن حال الى
 حال اذ هي كالنوب الذي يضلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها تحو
 والاثبات وجب مع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا ان اولياء
 الله تعالى يعولون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وجههم من المعارف والاخلاق
 ما وجهه وهما في كتاب ولا نشر وهما في الجاس لان أفعالهم وأقوالهم حينئذ تتركب دعواهم ثم
 لا يبقى عليك يا أخي أن التحدث بالتم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيه
 أنه يشيع بها أو يختلق بها ولو لحظة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن
 تخلق بخلق ولو لحظة صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال اعطاني الله كذا وكذا فقد
 صدق وبعثت سيدي علما الحق اص ربه الله يقول اذكر كالاتك ما استطعت فان بذلك يكثر
 شكره لله والى ذلك لا كثر من ذكره تعالى فان بذلك يقل شكره فإما رجحه من جهة تفكر
 الى عباده ليعلم من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم
 المحاسن فيكم هو الاصل وأما النقص فاما طالب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى
 لا ينجس بنفسه لغيره وكان يقول اياكم ومحاسن الاكابر من الملوكة والعلماء فأن تستغفروا
 ما أنتم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتموه من نعمه هو لا انتهى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
 لعائشة ابنتك ومحاسن الاغنياء وكان يقول من كمال الكمل شدة الخوف من الله تبارك وتعالى
 على الدوام وعدم طمأنينتهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى ان سيدي عبد القادر
 الجيلي رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهدا وبنافا أنه لا يعكر بي حين رأيت في المنام
 ومع ذلك فانا غير آمن بمكره تعالى بي لعلني بسعة اطلاقه وانه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني ان الله تعالى عفرني بجميع ذنوبي ومع ذلك فانا غير
 آمن من نحو النقص والمسخ كما سأتبسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد شدت من هذا
 الكتاب واخلاقه بجملة من أخلاق النبيين وقد وثنا الى الله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي وجملة
 من اخلاق الملوك العارفين بالله تعالى سيدي على الخواص وجملة من أخلاق أخى الشيخ الصالح
 أفضل الدين الأحمدي رضي الله عنهم وانما خصصت تشديد الكتاب باخلاق هؤلاء الاشياخ
 الثلاثة دون غيرهم لما تراءى عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون ان من شايخنا أخذوا طريقتهم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفظة ومشافهة بالشرط المعروف بين القوم فبيني وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي ابراهيم المتبولي رجلا ومن طريق غيره رجل واحد
 كما سأتبسطه في المقدمة ان شاء الله تعالى فكل اخلاق هؤلاء الثلاثة محمدي فإياك والمداورة
 الى اعراضك على شيء مما أذكره عنهم في هذا الكتاب يادى الرأي من غير تثبت فخطئ طريق
 السنة فاني لم أرا أحدا من مشايخي العصر متخفيا بشيء من أخلاقهم الا قليلا وفي كلام القليل

الشيخ ثم اعطاه تعالى في القهيم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاه في تعالى القرآن
بين المقامات والعالم وما كل الرجال اعطوا القرآن ثم سكوت القلب عن طلب الاجر على
الاعمال لعلي بان الله تعالى لا يضيع اجر من أحسن عملا ثم على يكون الحق تعالى بكرهني
أو يحبني وذلك بوزني اعلى على الكتاب والسنة ثم قصدي بتعليم العلم نفسه أو لا ثم الخلق
ثانياً والله تعالى اعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسي من يزعم أنه يعلم علم جابر ويفتح
المطالب من حين كنت صغيراً وفيها لخص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الحق المكرم ومراتب
أهل ذلك العلم ثم يلون في مقام الزهد أني ان صار عندني الذهب والتراب على حد سواء من غير
ترجيح ثم بعد أن أحكمت ذلك المقام رجحت الذهب على التراب عملاً بما جعله الله تعالى نفسه من
الحكمة ثم ذكرني اني بلغت في مقام الزهد إلى أنه لو أمطرت السماء ذهباً وصار الناس ينهبونه
لم أجدي داعية اني أخذتني منه الا امر مشروع ولواني مررت على تلال الذهب والفضة من
غير من اسم عليها من ابناء الدنيا ولا حساب عليها في العقبى لم اتناول منها ديناراً واحداً
الا ضرورة شرعية ولو أن البغلة دخلت دارى في الليل محملة ذهباً من مطلب ونحوه أخرجهما
من دارى ذهبهما خوفاً من طول الحساب يوم القيمة ثم أنه لو كان مندى ما شاء الله من الذهب
فسرقه انسان أو أخذ من يدي وأنا أنظره لأتبعه ولا أوكلي هو أنا لما ثم كراهي للأكل
من شيء اعطيت به من الناس على اني من الصوفية لأنه أكل بالدين ثم كثرة شغف على جميع المسلمين
وولاء أمرهم حتى اني ربياً مرض لمرض صاحبي أو ولي أمرى أو شقي لشقائه حتى اني احفظ
جميع الولاءة بسوت الناس وسواي منهم وزر وعيهم وجسورهم كل يوم وليلة وقد بينا انهم عن
ذلك وفيهم اذكروني في شرب من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولي وفروحي عند
من لا يعرفهم الا لغرض شرعي ثم يميزني لخط نفسي من حظ الباري بل وعلا فلا حسب اني يعفو
عني من حيث ان في ذلك راحة لي وانما أحب العفو من حيث انه يحب العفو فلا يحبته تعالى
للعفو ما أحببت العفو وان كان في جزئيه يحب العفو فهو جزئياً ضعيف لا أكاد أحسن به ثم عدم دماغي
بالزيارتين علت أنه يكافئني على ذلك خوفاً من تكليفه اني في نظير البداية بالهدية كما أشار إليه
عندهم فهم قوله تعالى ولا تبن تستكبر ثم عدم نصي على الناس حتى يحبوني أو يأخذوا عني
أدب القوم بأجابههم اني أعرف علم الكيمياء وان كل من يحبني علمته ذلك كما وقع فيه بعض أهل
هذا العصر ثم الهامى جوامع الكلام من التسليم والاستغفار حيث ذهلت عما ورد في السنة
الدشنة وأراد ونحوه ثم ترادف رؤي للعلماء والمشايخ الذين ماؤا لما دخلت سنة إحدى وستين
وتسعمائة وأمرهم بل يطلب الزود والرحيل من هذه الدار ثم نظري الى الوقت الذي انافسه
دون الماضي والمستقبل ثم نصي لاصحابي بما صرحت به الشرعة فقط تحفيقاً عليهم الان أجمع
العلماء على ذلك الامر ثم فراري الى الله تعالى في جميع الشدائد قبل خلقه ثم زينة الحق لي بروبي
العبر في غيري ثم نفرة نفسي من الدنيا ومن يحبها ثم حاجتي من الاتباع الذين يتعصبون لي
بالباطل ثم كثرة اعتقادي في أهل عصري من غير مطالبة بدليل ثم غيبي عن الطلع لما في أدي
الخلق ثم دواي على التقشف النسبي الى وقتي هذا ثم كتمان ما أطلعني الله عليه من غائب
الحوادث المستقبل ثم عدم تسلي على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى

نسبي لكوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن الثماني
 وموافق على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلانك رأيتني
 أخرجت صلاة عن وقتها بعد الى وقتي هذا ثم حفظني من الاوقات وانا بتم من الابوين وتخير
 التمساح الى حين عرفت في بحر النيل فوقف تحت رجل حتى استرحمت وعت ثم مهاجرتي من
 بلاد الري الى مصر لقرائة العلم ثم حفظني لمثون كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل
 عصرى وبيان عددها بذكر اسمائها ثم شرحي لحقوقي على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ
 برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب
 الدين الرملي واختراهم وكذلك بيان قرائتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان
 ما كنت أطلعهم من الكتب حال القراءة عليهم بما لم يتصور مطالعته لاحد من أقراني ثم أخذت
 بالاحوط فالاحوط في ديني وعدم الأخذ بالرخص الا بالاطريق الشرعي ثم عدم التعصب لمذهبي
 من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث
 لقوله فهو وأرجح عندي ثم كلمة تأويلي للقرآن كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير
 دليل شرعي ثم عدم جري بما فهمته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد
 أحدهم الاثمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقف منه
 لا يكون الاكتشف صحيح أو الهام لا يحفظ أو نحوهما وأتى لي بذلك الابعاضة الله تعالى ثم حفظني
 من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والاقراء ثم اذنت سيدنا ومولانا شيخ
 الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصرف ثم عدم المبادرة الى القول بعارض
 الادلة أو قول الأئمة بل اترص واتحل لهم بما يحلها جميعا اذ يابع الشارع فان منصفه ومنصب
 الاثمة يجبل عن التعارض ثم حفظني من الجسدال ورفع الصوت مع اخواني الخلفين في
 في الفهم فضلا عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتهم من تفسير وحديث
 وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعها ثم مطالعتي لكتب مذهب الاثمة الثلاثة
 زيادة على مذهبي لا يخرج من مخالفة الاثمة في أعمالي كلها ويكون على موافقهم حسب
 الطاقة ثم كثرة توجيبي وتقريري لمذاهب المهتمين حين تهرت في العلم حتى كافي واحد
 من أمهر عقول مقلدي ذلك المذهب وذلك لاطلاعي على أدلة الاثمة وما استندوا اليه من
 نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الاثمة ثم تأليني كتبها
 كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليها استنبطت من الشريعة وذلك ككتاب العهد
 وكتاب المتن وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم اجازة علماء المذاهب الاربعة لمؤلفاتي
 ومدهم ومدهم مؤلفاتها خلاف ما أشاعه الحسد عن في مصر والحجاز ثم موت جميع أشيائي
 في الفقه والتصوف وغيرهما وهم عني راضون ثم انشراح صدوري من حين كنت صغيرا بالعمل
 بالكتاب والسنة وتقاض خاطري من العمل بالبدعة خلاف ما أشاعه الحسد عن في الهوى
 لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تهرت في العلم ثم بشيخ يساعدي على ازالة الموانع التي توقفت عن
 العمل بمسائله ومبالاتي في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان
 جميع ما كنت عليه من الاعمال بلاشيخ كانها كانت رياء وسعفة ونفاقا بالنسبة لما تبين عليه

ثم مبادرتي لشكر ربّي إذ حفظني من مضلات الفتن دون العجب ورؤية النفس على من وقع فيها
ثم مداومتني على الاعمال التي كنت أعلمها أيام بدائي إلى وقتي هذا ثم شهودي أن صفات نفسي
الناقصة ذاتها معي على الاعمال حتى أموت فلا امان لي من الوقوع فيما لا يحل لي ثم عدم
شهوة نفسي لشي من المطاعم والملابس إذا دخلت سوق الطعام واللباس ثم غفبي باطناعلي
كل من رأيت به يدعي التلبس بشي من مقامات القوم دعاوى باطنية ثم اعتلاي به بكذبه فيما
بين وبينه ليتوب من الدعوى ثم طلي لكل حاجة احتجبت اليها من باب الله تعالى دون خلقه
الا يجعل خلقه باباً من أبوابه كالقناة الجارية لنا منها الماء فقط ثم عدم استبعادى على نفسي أنها
تقع في أكبر الكائنات ولو صارت معدومة من مشايخ العصر ثم عدم اعتيادي على غير الله
عز وجل في الشدائد ثم كثرة أدنى مع ولادة الزمان ظاهراً وباطناً من حيث كون الحق تعالى ولاهم
علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لتردد أحد من الاكابر إلى من عالم أو صالح أو أمير اجلالا
إلهم وتعتيبي ثم دعى كل شي يأتي من مال الولادة وإن قبلته ربيته بين الحاضر وبين ولا أخذه
شأ ثم عدم خوئي من أحد من الولادة لانهم لا يسلطون الا على من يجب الدنيا غالباً ثم حلي للعلماء
الذين يدخلون على الامراء ولا ينصونهم على المعززون المداهمة لاجل دنياهم ثم عدم خوئي
من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو تساح أو لص أو جبن أو غيرهم الا على امر الشارع صلى
الله عليه وسلم بالذنب عن بدني ثم تنسيسي في التمام على الامور التي تقع معني في المستقبل أو في
الماضي ولم اشعر بكوني مذمومة ثم محبتي لرفع صوتي مخلصاً لذكر حتى أود أن يسمع ذكرى
أهل المشرق والمغرب ضمتاً كنت عليه في بداية أمري ثم محبتي للتشغل من بحالة الاكابر من
العلماء والصالحين وقضاة العساكر ونحوهم خوفاً من اخطائي بواجب حقهم ثم كثرة تغليبي
للشرفاء ولومن جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت الشريف وغيره
عن غيره اذا كلفني من وراي جدار مثلاً ولو لم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي للأكل من الصدقات
الخاصة دون العامة كالأوقاف على فقراء المسلمين ثم استذائي بقلبي لربّي وأرسل الله صلى الله
عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء إذا كنت أقرأ القرآن أو الحديث أو العلوم الشرعية وكلفني
انسان في حاجة فنحو قولي دستور يا ربها اكلم عبدك فلان في حاجته ثم اقبل عليه أو دستور
يا رسول الله أو دستور يا محمد يا ابن ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي اقرره ثم كراهتي
لأذرجي في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولي دستور يا الله أو دستور يا رسول الله أو دستور
يا أولياء الله ثم أمدتها بعد ذلك ثم شدة كراهتي للتوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار
على شي من الذنوب خصوصاً على شحوظ أو حسد أو كبر أو محبة الدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي
للتوم في الثالث الا تخرم الليل كشدة كراهة رقوعي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب
الرابع) وفيه من النعم كثرة ثنائى على الله تعالى اذا نزل بي ما يسو في عادة ثم عدم استعالي
البدوا الان كان الله يشغلني عن الله تعالى ثم شدة كراهتي لخطاب الحق وفي بدني نجاسة ثم
حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي للقيم ولا مراعاة الجوار اذا غاب
زوجها أكثر من مراعاتي ابن له والد اول زوجه حاضر ثم تفرقي من اعتقاد الناس في ثم عدم
اجابتي للتصدد في نحو دعاء الاستسقاء ثم احسانى بمشاركه جميع المسلمين في جميع البلايا والهن

في وقت واحد ثم توبى كلما تناول شهوة ثم حفظه تعالى لفرج من التواضع ثم عدم اشتغالي
بالعصبة عن الله ثم فناء اختبائي مع الله تعالى بقدر الطاعة البشرية ثم عدم شهواته اضافي
للعصبة من حين بلغت الاربعين سنة ثم حاجتي من وقوع الانتظار لرزق معين ثم معرفتي بالله
عز وجل بحيث لا تزال في النقول ثم كتمان مصاصي عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا اقدر
على الوفاء به ثم حاجتي من كل الشهوات ثم قواي الا لادم على جسدي ثم رضائي بالبدون من
الدنيا ثم عدم قولي في دين الله بالراي ثم كثرة شكرى لله تعالى اذا زوى عني الدنيا ثم حاجتي
تعالى لقلبي ان يشفي فيه محبة آدم الخالق الابدانه تعالى ثم كثرة سخطي لاجل حاجتي على كثرة ذكر الله
محبة في الله لا لفسله آخرى ثم فرجى بالفقراء اذا قبل ثم عدم تدبيرى مع الله تعالى اذا نزل بي بلاه
ثم عدم بغضى أو محبتي لاحد بجهنم الطبع ثم عدم تكدرى من صاحبي اذا فارقتى وعادانى
ثم محبتي لكثرة مخالطى للعلماء والصالحين مع الاعتراف بجزى عن القيام بواجب حقوقهم
ثم صبرى على جفا من دعوتهم الى خبروا ثم عدم سخطى على مقدورات ربى اذا نزل بي ما اكره
ثم كونه تعالى لي جعل الدنيا كبره من صغرى الى وقفى هذا ثم ملاطفتى ان رأيت عنده
حسد الاخيه المسلم وصبرى عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعه تعالى على بعض المنعمين
والمعذنين في قبورهم ثم حجبى عن ذلك رجة من الله تعالى بي ثم عدم امنى من مكر الله تعالى
في ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترارى بما اعطاه الله تعالى من المكاشفات والكرامات
ثم عدم التحدى في استعسان شئ من أحوالى وأقوالى ثم حاجتي من الحاجة الى سؤال الناس
وغنائى عنهم بالقناعة فلما جردت حتى قط تعالى الى كتابة قصة لاحد له علمى شمساً من الدنيا
ثم عدم طمأنينة نفسى الى دوام النعمة على عدم استحقاقى لها وكثرة الخويل والتعبير لميل
عقوبة له على سوء أدبه ثم فرجى لذكر الله والى الصلابة اذا احتجت الى شئ من أمور الدنيا ثم
تقديى الاهم فالاهم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيراً ثم عدم محبتي للشبعب من
الحلال فضلاً عن الاكل من الحرام والشهوات ثم عدم صبرى على الاعد من حضرته تعالى ساعة
من ليل أو نهار كلما غفل أو أخرج من المحضرة ثم رمى للدنيا الزائدة عن حاجتى الحالة الزائدة
في بداية أمرى ثم أخذنى لها وجهها فى آخر عمرى تحقيقاً بالفقير والفاقة لفضل الله وكفى نفسى
عن السؤال لعالي وأصحابى ثم بادرتى الى تقديس نفسى اذا دعوت الله في حاجة ولم يجب دعائى
لان الاجابة ربما توقفت لاجل معصية ارتكبتها والله اعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة
رد نفسى فوراً الى الرضا بتقدير الله عز وجل اذا حصل عندي لمخاطر شهواته امانه ثم عدم طلبى
لشئ من مناصب الدنيا من مذعبت على نفسى ثم عدم تسليى للنفس ما تدعبه من ترك الحفظ
فان لها غوائل ثم تسليى بان ادعى انه خرج عن حفظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادته
ثم تسليى بتصاريف القدرة في ما اكره على وجود ذكر الله لى وعدم عقاقى عن التحدى فى الفنى
وحفظ النفس ثم حسن ظنى بربى اذا سقى على قلوب عباده وكفى لسانهم عن جسدى وأقوالى
اسأهم على بالهم ثم معرفتى بعداوة من رأته يتسخط اذا سأل ربه شياً ولم يعمله ثم وجود متازعة
نفسى الى وميلها الى التمسوات المباحة وأخر عمرى ليحصل الى أجريها عنهم فانافارق الدنيا على
المجاهدة ثم عدم سؤالى لله تعالى شياً الا مع التقوى الى فيه لكونه اعلم بحالى من نفسى

والزهو ثم رؤية مئة الله تعالى على "إذا أقام بين يديه في الاسفار ولم يجد في مناياها ثم
 عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الشروع متى إذا جهرت ثم عدم نوم قبلي ليلة الأحد
 قننام عني فيها ولا ينام قبلي بحكم الأرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهوى عدم كمال
 الاخلاص في كل عبادة فعلتها ثم عدم مبادى في الرحمة والشفقة لمن رأيت جميعا أنا أو عطشانا
 أو عرابا بالأتربص في ذلك لم يعامل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لانه أرحم مني به يقين ثم شدة
 قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبينه حتى لو في بعض الاوقات أضع
 بدى على قبره الشريف وأنا في مصر ثم هوى بي في الشدايد كلها على الله تعالى ثم على رسوله صلى
 الله عليه وسلم ثم جعل عبادتي كلها مقاصدا لوسائل ثم سترق لمن دخل على من الفقهاء ووتر
 كلام القوم على غير وجهه ثم عدم تزويج لانه شفي اجلا لالهها ثم سترق لمن أطلعني الله تعالى
 عليه أنه ارتكب عصية فلم يبق ثم شهوى أن أجمع ما يدي من الخير انما هو بركة ملاحظة
 أشياخي بالارادة الله تعالى ثم يحبني لأطعم الطعام لكل داخل علي ثم سببا حتى في الجبال
 والبراري حتى وصلت الى مواضع قل من سلكها ثم إقامة العذر للفقهاء اذا نادى الى الانكار
 على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم جود البركة في رزقي
 حتى ربما أفدتهم للضيق ما يأكله واحد فيكفي العشرين نفسا ثم طاعة الحق في واعتقادهم
 في الإصلاح والعلم ثم كراحتى الاكل من طعام العزاء والجمع وغنام الشهر ثم عدم مبادى في
 الانكار على من زيارى الفقراء حتى المطاوعة الآن أرى منهم ما يخالف الكبرية ثم عدم
 حوامي للسائل ولو كان قويا على الكسب فر بما يكون له عذر ثم تفقد كل صبا حوا وسام من
 دخول الصفات الخالفة للاخلاق الحميدة ثم ندحي في بعض الحبيبات على كل نومة نمت في ليل
 أو نهار ثم معرفتي للوحي اذا زرت في قبره هو حاضر او غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه
 من النعم كراهي الاختصاص من الفقراء بشي ولو أنه موقوف على وحدي ثم تعفني عن
 الاكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حاجتي من أخذ من معلوم على فعل شي
 من القربات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيا أعطاني الساطر من وقف المرتب
 زائد على رفقتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالبي لمن لي عليه حتى دنيوي مادمت
 أبدا للغيث والخلفه ثم عدم رؤيتي أختي بشي مما في يدي من الدنانير المحتاجين ثم عدم
 التفات نفسي الى شي من الدنيا اذا ضاع مني سواء قل أو كثر الا أن يكون لغيري ثم عدم
 مراحتي لشي مما فيه رياسة دنيوية أو يؤزل الى الدنيا من جاءه ونشر صيت ثم كثرة حذري من
 ابليس كلما تزيت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظي لاخواني عند كل أمر يعجبني حتى ربما
 يترك بصيقي ويذهبهم ثم انشراح صدري لتقديم زيارتي لمن يكرهني على زيارته من ينجي ثم قصدي
 بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه ذكر سدي على المصطفى رضى الله عنه ثم حساسي لمن رأيت
 ينقص أخاه المسلم حتى يتوب من التنبص ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا
 باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهوى الملك الحقيقي لشي أعطانيه الله في الدنيا والآخرة
 لاني عبيده في الدارين ثم خفض جناحي لنفسة السبلين حتى يسمعو انفضي ثم كثرة نصحي
 لاخواني ثم عدم ترددي الى بيوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ان بدا في أحد منهم

التي تصيهم حتى اني قد اشارك الهادين في بيت الوالي وشارك المرأة حال طلقها واحسن
 بالولادة ثم مساعدة أصحاب النوبة في حفظ أدراكهم في سائر أقطار الارض ثم استنداني
 أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي لحاجة أو الى مقر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم
 أو طلعت القلعة لشقاعة ثم حقنلي من تصريف أبواب الاحوال في مع كثرة شفاعتي عند
 الحكام وكثرة معارضي اهلهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في المعاصي والشبهوات اذا
 كنت في سجدة وسألتني شروط قضاء الحاجات عند الحكام ثم الهامي الى اني أطلب الحاجات من
 أبوابها دون غيرها ثم قضاء الحاجات من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من
 تركته نفسي على السنة الواطئة أو غيرها ثم كثرة توجيهي لكلام الأئمة من اهل البيت
 والصفوة وليس في هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر اقراء الجسدة على اني
 ادعيت الاجتهاد المطلق ويان من امتنع من الكتابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطي لابر
 والاحسان عن كثر بتر بتي وتكث عن تحقيق بل أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طلي الثواب
 على شئ من اعمال الامن باب الفضل والمنة دون الاستحقاق ثم عدم تكديري اذا قدر الله تعالى
 على سبوا أو نسبا في الصلاة بل أفرح لكوني محتاج الى الوقوف بين يديه تعالى زمنا آخر بسبب
 الاعادة او التدارك ثم عدم طلب نفسي مقاما عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي
 لقولي من ثامن بيت مال المسلمين أو مسهر حيا أو لوسا في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هدايا
 الطلبة وأعراسهم ثم اصابي لكل من عاملني في بيع أو شراء اذا استأجر مني شخص دولابا
 أو رزقة أو مري كالم ينفق بها الا اخذ منه اجرة ولو سألتني هو فم اردت عليه ثم شهودي ان
 جميع ما أتاسسه من الشدائد في هذه الدار انما هو كالدمان على تحمل أهوال يوم القمامة فهو
 رغبة في حمايتي من الاكل من طعام من شغقت عنده أو شغقت له أو قبولي هدية من أحدهما
 ثم عدم قبولي هدية أعطني بها صاحبها مثلا قبل بحثها الي ثم عدم بجلي بشئ دخل في يدي من
 الدنيا على من يستحقه سواء القود وغيرها ثم غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى
 اني أجهل الطلبة على رأسي من شدة الخفاء ويخرجان فصول النظر ثم كراحتي للاكل من
 ضيافة الاوقاف التي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استقرارها في جوف اذا أكلت منها ولو
 سهوا ثم جعلي الحظ الاوفر للوقف اذا زعت في أرضه فأعطي جهة الوقف الاكثر من الخراج
 أو الحطب فانه كمال التمسك في بدوله والله أعلم (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراحتي
 للاكل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من هو أوجب الى ذلك على ان
 قد رأيت قبلت ما صرفتها فيما أعلم أنه أرخص في مرانه من أكل منها ثم كراحتي بشئ يقضي باطني
 من محاسب الدنيا سواء كان ولد أو زوجة أو نفع أو أياها أو نحو ذلك ثم كثرة اضافة الافعال
 الممومة الى نفسي الامارة قبل اضافتها الى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي
 الى سوء الظن بأحد من المسلمين ثم عدم مطالتي أحد من الخلق بالواجب عدي وهو يحل بهود
 الله ورسوله ثم كثرة توجيهي الى الله تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لاحد من
 الخلق في طاريقه ثم مجيبي لكل تقدير بشئ شكس رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياء منه من
 حيث التقدير لا من حيث الكسب وهرؤي من كل شئ رفيع رأسي بين الناس ويورثني العجب

قطع يرى لمن كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شئ نفسي على الهرة بالدساجة وعدم تمسكي أحدنا
بشيءها إذا خففهم من السفرة خوفاً من انزعاجها ثم حضوري مع الله تعالى حال أكل وشرب
كما حضر في الصلاة ثم عدم التكدر من ذهبت إلى زيارته فلم يفتح الباب وفيه ذكر الخطيب
الشريف وأدبه ثم حصة توجهي إلى الله تعالى في دفع الدنيا عني ثم تنبهي على ما أكلته من
الحرام والشبهات بعلامات أعرفها ثم عدم تقديم الضيف ما فيه شبهة وعدم تكلفي له ثم كفاي
لعمل وليمة أو مولد علمت ما عن أصحابي خوفاً من أن يتكلف أحد منهم ويساعدني ثم جابتني
من القدوى بأشارة يهودي ثم شهودي أن الابتلاء الذي يقع في انما هو بحسبة الحق تعالى لي
ثم تحملي عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلي عن الصلاة إذا مرضت ثم إرسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي رسولاً بكل أمرض يبشرني بالخلاص من ذلك المرض ثم رضاي عن ربي
إذا قميت في سبيلهم الطاعات ثم أخذني كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي
دون غيره ثم فرحي بكل شئ سكن في حارقي وأقلب إليه جماعي حتى لم يبق أحد منهم حولي
ثم حفظي للآداب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ من لاحق
أقول دستوراً لأصحاب الوقت حتى لا يرتفع علي الكلام ثم شهودي أن جميع الكرامات التي
تقع علي يدي ليس لي فيها تهمد وانما هي كلها فعل الله وحسبه حقيقة ثم عدم مبادرتي
للإكثار على من رأته بلبس ملابس أهل الدنيا عادة من العلماء والصالحين وفيه ذكر سبدي
محمد البكري ثم كراهتي للجوارح في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي إخراج الرمي في المسجد
ثم كلفة تبصلي لأخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أاجمأ أحد منهم بنصف في الملا إلا أن كان قد
بابني على ذلك ثم تحبتي لزيارة جميع أقراني الألبسة وفيه ذكر أجاللي الخطيب الشريف
وسبدي محمد البكري وكثرة توجهي إلى الله تعالى أن لا يشي أحد منهم ما لي تعظيمي لهم ما ثم كراهتي
لحضور الحافل الكثيرة التي لم يشرع لنا حضورها ثم جابتني من النوم على غيروي ثم عدم اجابته
تعالى دعائي على أحد من المسلمين وسؤالي له قبل ذلك أن لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم
عدم مجادلته من جادلني بغير حق حتى يتخذ نازقة ويذل الشيطان من على ظهره ثم كثرة
مشاوري لأصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع بخصوصه ثم عدم هجري أحد من المسلمين
لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضوري مع الله تعالى حال جماعي كافي الصلاة في أصل الحضور وإن
تساوت الحضور وإن من حيثيات أخر يجمع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعي مع الغفلة أو أروا
مخاضاً لأحد أو يحب الدنيا فرماني الولد على صورة والده حال الوقوع وفيه ذكر الشيخ أحمد بن
عاشر ثم عدم تجلي علي عيال بالجرة دخولهم الحمام كلها جامع ولو تكررت ذلك كل يوم ثم تقبلي
لرجل العالم والصالح إذا زنه بحضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقادهم يديه فيه ثم أرى فعل ذلك
من بعض حقوقهم علي ثم غفلي من طول الجوارح عند أحد من أخواني خوفاً من وقوعي
أو وقوعه في غيبة أحد فقل مجلس طال وسلم من ذلك ثم كثرة سترتي لعورات المسلمين الذين لم
يتجاوروا بأصحابي لاسيما عدوي ثم عدم مبادرتي إلى الرد على من أشيع عنه أنه قال ما يخالف
النسج أو وجهور العلماء وفيه ذكر واقعة النسج عبد الحميد التامولي المقبح بالحلة الكبرى
في قولها اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقك وأنه نهى عن مثل ذلك وبيان أن ذلك كذب عليه

بالزيارة **كافأته** على ذلك بالتزدد إليه ميزات وفاء بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكديري
 على شئ فأتيت من الدنيا وأعين صدّها على عادة ثم انشراح صدرى إذا أصبحت وأمسيت
 وليس عندي شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكسار على من رأيت به يأخذ مال الولادة فربما أخذته
 للضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل إذا ضيق على الرزق كشكرى له إذا وسعه على
 من حيث خوف الطغيان ثم رضيت عنه إذا قدر على شئ من المعاصي من حيث على بانه حكيم عليم
 فأستغفره من حيث الكسب وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتقادى على شئ من طاعانى
 دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستى للمقاربين فى أعراض الناس ثم عدم اعتقادى
 فى نفسى اتى من علماء الزمان العالمين ثم نفرة نفسى عن يسدينى فى المجالس بنظم أو نثر ثم
 موافقة من يمدح عدوى فى المدح ثم عدم المبادرة الى الانكسار على من رأيت به يسي على وظائف
 الناس ثم حسن سياستى للامير الذى يصبه أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر حجة النكاشف
 والشجاعة الجدة الزفتاوى ثم عدم عداوى لاحد من يحضر المواسم الكسب الالهية كالوثنين
 وأضربهم ثم كثره أدبى مع قضاة زمانى وعدم قولى بطلان أحكامهم الا بغير حق شرعى
 ثم موالاتى ابن ولى شيخى أو أمامى ثم كثره أدبى مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخنا الامامى
 فى الجبله ثم حاجيتى من الاكل من طعام المتورين فى مكاسبهم كالظلمة واضربهم ثم عدم أكلى من
 طعام من يعتقد فى الصلاح خوفا من الاكل بدبى ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لا حرفة
 لهمس ويا كالون بدبى ثم حاجيتى من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو ذلك
 ثم حاجيتى من الاكل من طعام المنائى الذى يعمل بالقوت ثم حاجيتى من الاكل من طعام
 من علمت ان علمه ديناً وهو قادر على وفائه فضلاً عن كونه عاجزاً ثم حاجيتى من الاكل من هدية
 علت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً عند صاحبها ثم كراهتى للاكل وحدى ثم عدم ردّى للأسائل
 المحتاج ثم اعتقاد الجبن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم كثره تصديقى
 وتسليمى لكل من ادعى محكماً فى العداوة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الحجاب عنى حتى سمعت
 تسليع الجهادات ثم عدم قولى بالجهة فى جانب الحق جلا وعلا ثم عدم تسليمى للنفس ما ادعته من
 الهوى عن القيام الى الصلاة فى المرض الا بعد ما يمتحنها ثم حاجيتى من الاكل من طعام من شفقت
 فيه شفاعة ثم كراهتى لقبول شئ من هدايا الولادة والعمال ثم عدم من احتج على حبيبة أحد من
 الولادة وعدم حبيبتى للامير اذا لم ترجح حبيبتى شرعاً على تركها ثم كثره قبول شفاعتى عند الاحراء
 ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سياستى للامير الذى أنشع عنده وفيه ذكر حجة العبادى
 فأقول للامير اذا كان التأديب بلغ حده فى فلان فشفعنا فيه والافئح معكم على تأديبه
 ثم حاجيتى من الاكل من هدايا الولادة التى رساها الى الزاوية ثم حاجيتى من مساعدة الظلمة
 فى حاجات الثلاث ثم حاجيتى من وقوع محاور فى محبة للجزى عن القسم ما داب المحاور وفيه
 ذكر شرط ذلك ثم حاجيتى من الاكل من صدقات الناس ثم كثره شكرى لله تعالى إذا زوى
 على الدنيا ثم عدم شهود فضلى على من أحسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح صدرى للاسرار
 بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع) وفيه من النعم نعمة عدم تشوق نفسى الى مكاناتى
 على هديتى ثم كثره رجى وشققى على من غيروا بقل من الفقراء ورجع الى محبة الدنيا ثم عدم

ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكونها بحساسة الحق تعالى تحصل فيها ويغضى
 المعاصي من حيث يجنبني عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعله ثواب ولا عقاب ثم رؤية
 نفسي أن الحق يتصل فعل كل عالم وأصلح ذرته فضلا عن كوني أرى نفسي مثله وفيه ذكر
 جماعة من العلماء يعتقدوني بغير دليل كالطبلادوي والرملي ثم تصليتي للصالحين في كل شئ يصغرون
 به في وقائعهم مما يحمله العقول عادة ثم تفرقي بالطبع عن يقبل يدى في الحماض أو يمشي معي الى
 الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعي والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم
 نعمة كثيرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائى لاحد منهم الا بطريق شرعي فاذا درى
 صفاتهم رافعا لهم لادوائهم ثم تحفته به تعالى على "مئة المرض في الغالب وكثرة ينجيهم الى الله
 تعالى دون اظهارى التجلد قال سدي رحمه الله ويقبح الا العجز عند الاحبة ثم هروني من تحمل من
 الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتي لتعمل بلا مجارى عنه حتى اتي أوذان كل بلاه نزل
 عليه كان نزل على وفاء ببحقه ثم كثره محبتي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حجة
 شرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط ذكر كلام
 القوم الا ان علمت منه انه يقتر الكلام على مصطلح القوم خوفا ان يغضب عند الحاضرين من
 الفقهاء ثم كراهتي للتقدم للامامة في القرائن وغيرها خوفا من تفعل قصص صلا المأمومين ثم
 مبادرتي لشكر اذ قدر الله لي خيرا أو الى الاستغفار لو قدر علي ثم اتممتهم هم أحماني اذا خرج
 أحدهم من زيارتي ولم يجدني في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط الا ان قلت يتوجه تام
 اللهم ان كان أحد خرج لزيارتي فعوقب له وان كان لم يخرج فعوقب عن الخروج حتى أرجع الى
 بيتي ثم صلاقي للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع
 ما أتمرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيري أو يسكن في حق نفسه أو نفسي أو أحد من المسلمين
 خبرني في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثره اجتماعي بالاموات وهم في قبورهم ثم رؤيتي
 للولاء الذين ماتوا في المنام ومباسطتهم لي كالامام الشافعي وغيره ثم اطلاعه تعالى في المنام
 على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي جماعة من الحكماء وغيرهم في المنام
 ما يزيدهم اعتقاد في ثم هودي بعين قلبي تصورا عما لي صورا وهي صاعدة الى المكان الذي
 منه برزت من عرش أو كرسي أو سماء لابعين بصري ثم ترتيب أو رادى فأبدا بالافضل فالافضل
 ويجوز مع الكلام قبل غيرها ثم احتراحي لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله
 صلى الله عليه وسلم فاتحمل منه الاذى مالا أتصله من غيره ثم عدم دعائي على الشرير اذا وقع
 منه شئ يؤذيني ثم حصول الفرح والسرور اذا احفاني أصحابي الذين ليس لي بهم تقع بل أعد
 عدم زيارتهم في يوم عيد ثم كثرة المعتقدين في من الفلاحين حتى ان أولادهم يحلفون بي ثم عدم
 اهتمامي بشئ من أمور الدنيا فلا أعمل قط عرسا أو حضر الطباخين ثم عدم وجود احد من الزواني
 حولي كاهل العال على العلماء والفقهاء ثم كراهتي لسماع الآلة المطربة ثم حسن ظني باهل
 الحرف كالاجدية والبرهانية والمطوعة فلا أنكر عليهم الاما خلف صريح الشرع وأخالف
 الاجماع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الاعلى وجه التزيه ثم عدم تحبيري على مریدی أن
 لا يسل الجمعة الاعندى وقد حرت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لمقام صاحبى أو مقام من

وافترأه ثم شاركني بحماري في القرح والسرور اذا وادله مولود مثلاً ثم عدم مني بالاكل على صاحبي اذا حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العرش الذي بنينا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشوشهم عن يصلح بين الناس ويعطى محاسنهم وأنهم معد ورون في مثل ذلك ثم عدم جبي بين الضرتين ولو باذن القديحة منهم ما لاذ ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضي أحد من الأشراف أو الأنصار ولو طعن الناس في أنفسهم ثم حفظني حرمة مشايخي الأحياء والأموات فلا أرى نفسي أهلاً لتقدمهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مني أحدي من مشايخ عصرى على المشيخة كاخذ العهد وتلقن الذكر وروى عنهم أنهم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكر وهناك من هو أكبر مني سنناً وأقدم من الأشراف ولو صغراً ثم عدم أخذني العهد على مرئيتك عهد شيخه وعدم انظارى المشاشة له وقام بحق شيخه الذي نكث عهده ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقميدى على أحد من عصبى أنه لا يجمع بعترى أو لا يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجب لأحد الصبيحى الا لغرض شرعى ثم حاجتي من الوقوع في شئ يغير قلب شيخى على يوم من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مرئيتى اذا زار غيبرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكر كجاء مجلسى ولو في زاوية بل أذهب بجماعى اليه أو كون في طاعته اكل خبز ظاهر أو باطناً أو أمراً صعباً كاهم بذلك ثم كراهتى للتميز عن اخوانى في مجلس علم أو ذكر ولا اجلس على سجادة مثلاً الا لغرض شرعى ثم كراهتى للاكل من طعام مرئيتى الا ان كان يعتقد أن جميع ما بيده كالملك لى يذوقه ثم عدم تكدرى من عصبى من الامراء ومشايخ العرب مثلاً اذا زار أحدنا من أقرانى بل أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى ليحبهم ويتركنى ثم كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا في أنفسهم اذا خانهم خادمهم أو وزوجهم فربما سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الانسان لربه عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى لمرئيتى أن يحكموا بكثرة الاذى من الناس ولا يحسبوا عن أنفسهم بحجوب الا لغرض شرعى ثم حفظى للادب مع أقرانى حال شديتهم عنى وذكر مناقبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من يفعل مثل ذلك مع اقرانه ثم عدم أمرى للذاكرين بالسكوت آخر المجلس الا بعد قولى بقلبي دستور بالله أسكنهم فانهم ساءوا أو وراهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشماوى لى بانى أخذ العهد على المرئيين وأريهم ثم كثرة محبتي وتعظيمى لاولاد مشايختى من ذكور وناث في حياء والدهم وبعد عمانه وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل معلى على ولو جاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لأخوانى من الامراء والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحدهم من ولايته مثلاً أن يكتر من الاستغفار ويقتد ذنوبه التى عليها طول عمره ويتوب منها كلها فان ذلك أسرع في تحصيل غرض أحدهم ثم عدم غفلتى عن نصيح أصحابى اذا سأل أحدهم بنفسه مسائل التهم ثم كثرة احتراي للاولياء بعد محبتهم فلا تزوج لاحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه اخلاق بواجب حقوقهم ثم محبة نفسى للبلوس في طرف الخلقة ثم ذهاب فهمى الى الاعتاط اذا سمعت القرآن والحديث قبل ذهابى الى الاستنباط للحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجابى عن المصكر وبالمهلوف ثم ادى مع أصحاب الحضره الالهيه في ليل أو نهار فلا أسبق الوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الا بعد ذكر ان اعلم ان

في تربية أولادى وأصحابى لكن مع مناقشتهم في الأفعال والأقوال البارزة على يدهم ووضوحها على الكتاب والسنة ثم شهودى الكمال في صاحبي وشهودى النقص في نفسى لذلك كنت لأحب العزلة عن الإخوان لا يحكم الشرع إلا الطبع ثم عدم الركون والميل إلى أحد من اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنه مرا ثم شهودى ان الله تبارك وتعالى أرسم بنفسى مبنى يادى الرأى من غير تفكر في ذلك ثم كوفى لا أكل ولا أليس إلا ان وجدت ذلك من مالى دون الدين الاضرورة ثم عدم الأكل على معاشره الناس وعدم اقتباسى عنهم ثم كثرة صبرى على كتمان سرى وعدم افشاءه لأعدائى الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة ما يتجلى لأصحابى خوفا من ظهور زعيمهم ولو بالمكاشفة ثم عدم تنفيرى للإخوان ان يرسلوا إلى طعاعا من يوثقهم أو هدية من غير استدعاء منى ثم كثرة مسامحتى للإخوان فيما يتعلق بالاخلال في الأدب معى وعدم مسامحتهم في ذلك في حقى غيرى ثم عدم اغترارى برؤيا صالحه رأيها أو رؤيتى في ثم شهودى لحسان العوام من المخترفين وتفضيلهم على نفسى ثم إقامة العذبات للإخوان اذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائى الحكمة غير أهلها والأدب غير أهله ثم عدم مشاورى النساء والعباد بغير علم فى فعل شئ أو تركه كقص عقول النساء ورجل العباد بخلاف العارفين ثم كراهتى لتعلم علم الحرف والزل والهندسة والسجده وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروى من كثرة النصح للإخوان على طريق التمسس خوفا من الاستدراج إلى ثم ردى اللامانات التى جعلها الحق تعالى عندى إليه تعالى من مال أو علم أو قال أو حال ثم عدم جوابى لمن سألنى مسئلة في العلم وقلبه عاقل عن العزم على العمل بها اجلا للعلم ومصلحة السائل ثم ادعائى وخدعنى بالطريق الشرعى لكل من ظهر بظهر دغوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم شدة حرصى على وقوع ما يتبع الإخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذرى من مصيبة العارفين والعلماء اعمالين مع محبتى للقرب منهم وقد تقدمت هذه المنه في الابواب السابقة ثم كثرة نصحتى للإخوان من التجار والمباشرين وغيرهم وتحذيرى لهم من الامراف في مأكل أو لبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصى على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعلمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعممة نفرة نفسى من الصفات التى يكرهها الله تعالى ومحبتى للصفات التى يحبها سبحانه وتعالى ثم تعلبى لمن عزل من ولايته مثلا طريق إقامة المحجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتى بطب أرباب الاحوال اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سرورى بالمرض اذا جاء وقتيه بطريقه الشرعى اذا أبطل طلب التكفير سيأتى ثم عدم معاجلتى بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طلبى أحد يساعدى اذا عارضنى أحد من أرباب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندى مرض فأبادر الى التداوى بكل ما يصفقه الى الطبيب المسلم ولا أتترك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافه ثم اخذنى بالاحتياط في عدم كفايتى في المحاضرات التى يذوق عليها أولية أحد من أرباب الولايات ولا أكتب فيها ولا اذكر أحد من أصحابها الا ان غلب على ظنى صلاحيته لتلك الولاية وقتيها على مسئلة خوفا من أن أكون شريكاه في ظلمه في تلك الولاية ثم اعطاه الحق تعالى لى جانب اعظمى ما من علم القراءة الناشئة من

أكلت عنده خبزاً وملحاً وما من الدهر ثم نفرت بالطبع فضلا عن الشرع من كل من يتقل إلى
 نقائص الناس من نفسي أو غيري بغير عرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني
 ثم حظي لمقام العالم أو الصالح إذا خاصه أحد بغير حق فلا أقول ما لهذا الصالح يتخاصم مع
 فلان وإنما أقول ما لهذا القاسق يؤذي سيدي الشيخ مثلاً ثم صبري على غضب صاحبي الحق
 إذا أمر به جبروف وتكدر مني ثم قلته عمادتي للظلمة إذا أمر ضواً للصالحية شرعية ثم مداواة
 المرید إذا تكدر من شيخه إذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجي ونجاسي إذا اعتقدت
 أن أصل ذلك العوج مني ثم خدمة زوجتي إذا مرضت ثم كراهي للخلاوة الأجنبية ثم عدم
 معاتبي لأحد يختلف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تدبيره تعالى لي في الحلات الثقيلة التي أدخل
 فيها ثم عدم قبولي هدية ممن تحملت جلته ثم كثرة حبيتي إلى الوحدة وكراهي لتردد الناس إلى إلا
 لمصلحة ثم تقبلي لجوارحي صباحاً ومساءً أشكر الله على عافيتي واستغفر من معصيتي ثم عدم
 اعتقادي على شيء من أعمال دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنه مرا ثم عدم تعاب سري
 في تقرير ركاب صنفته خوفاً من حصول العجب فيه ثم جعته تعالى في جميع الاخلاق المذكورة
 في هذا الكتاب ثم اطلاعه تعالى في واقعة علي جميع ما يتفضل به علي في الدار الآخرة
 إلا ما استثناءه الشرع (الباب العاشر) وفيه من النعم غايبي من أني لم أدع أحداً من
 الصالحين والعلماء إلى زفة عرس أو ختان أو جلالة لهم وفيه ذكر سيدي محمد البكري نفعه الله
 ببركاته ثم عدم تمكيني لأحد من أصحابي أن يصد للزفة علي أحد من الفرق الإسلامية إلا إذا
 خالفوا صريح السنة المحمدية أو فؤاد علمائنا ثم عدم تقديمي غضبي فيمن غضب عليه عند
 الفداء ثم حفظي للأدب مع أساخي وأصحابي فلا أمدح أحداً منهم إلا بحضرة من يعقدهم
 خوفاً أن ينسبهم كما يقع للروافض في من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائي بحضور
 عجرات بيت أو هر كب أو قبرستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت
 في شرايها ثم تفقفي عن المبادرة إلى الجاية من دعائي إلى التنزه في بسستانه أنا وجماعتي خوفاً من
 قطع المنار قبل كمالها أو تكليف صاحب البستان ونحو ذلك ثم حبائي من الله عز وجل إذا
 مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل ثم كراهي لكثرة تردد الإخوان إلى خوفنا
 من العجز عن مكافاتهم وقد تقدمت هذه المنه مرا أيضاً بهذه العبارة ثم حفظ زوجاتي من
 حضور الأعراس التي لا تنضبط أصحابها على الشرع ثم محبتي للأشراف ولو كانوا من جهة
 الأم فقط وإن كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنه مرا ثم زيارتي كل قليل
 لاهل البيت المدفونين في مصر وقرأها ولو بعض أعضائهم بقصد صلته رحمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي بشأن الأمير الذي يجتمع علي أحد من أقراني إذا حصلت له بركة وفاة
 بحق صاحبه لاسيما إن كان من المحسنين إلى ثم عدم شهودي أنني وفيت بحق الله عز وجل أو حق
 أحد من عبادي في حال من الأحوال ثم عدم مجادلي مع من غلب عليه حكم الطبع ومحنة الرياسة
 ثم حبس جميع الإخوان على عمل الحرف والصنائع وتقديم ذلك علي حضور مجلس ورددي أو وعظي
 إلا للعرض شرعي ثم عدم شهودي أنني بلغت مقام من هو فوق في الكمال في اسلامی أو أعاني
 أو أحاسني ثم حبائي من أنني ادعى مقاماً لم يبلغه خوف الحرمان له ثم تفويضه إلى الله تعالى

ولأمر ولا نهى ثم اطلعه تعالى لي على عسدا أصحابي الذين اتبعوا بصحبي ويحسرون معي
وأحسروهم ثم تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي باستغاثهم بالتوحيد ثم عدم رجوع
في شيء خرجت عنه في سري لاحد ولو عاصق أو جوفى ثم عدم اتباعها نفسى ثم كثرة اذني مع
كل من زيارتي القوم لاسيما حال بسطه وحماسه في فلا أخاطبه إلا بالادب ثم كراهي لوقوع شيء
من الخوارق على يدي في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعين التي كنت انظر بها الي والداهم لو أدركته رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤية بعض الصالحين
الاثني عشر اماما من أهل البيت ووجوههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاء بكم فقالوا
نسلم على عبد الوهاب فانه ليس في مصر أحد يحسن الاثني عشر مثله ثم تقلدي للعارفين في كل ما فهموه
من القرآن مما لم يذكره المفسرون ثم وصولي في مقام الايمان الى حد صرت أنا لم كيانا لم أكن
المؤمن وأحس بالله كبحس هو بالآثم ثم اخاذني لكل فقيه جالس الى بالادب عدة فوائد كتاب جالس
مما لم يكن عنده ثم اعطاني لارباب الاحوال كل ما يطلبونه معنى ولوعاصق ولا شفع عليهم بشيء في
قدرة عليه ثم عدم تشوishi من التقير اذا دخل علي وتشترط علي في الاكل لاسيما بعد العشاء
الاسخرة ثم عدم اصغائي باذني الى من يقول بكفر الخلاج من صغري الى وقتي هذا ثم اجتماعي
وصحبي لاولياء الله الاكابر الظاهرين بالكرامات والخوارق ثم قراءة القرآن على الجني
فيصترق في الوقت أو يحجب عن رؤيتي في الليل والنهار ثم صحبتي لجماعة من الاولياء يمتنعون
بجلاء الموت ويجبر بل في هذه الايام ثم اخاذني الطريق عن اتي لا يقرأ ولا يكتب وهو سبيدي
على الخواص رضى الله عنه لان سالوم الامين علوم وهب ثم تعظيبي للفقراء الذي عليه رضى
الصفراء يادى الرأي ثم نداي بقلبي ان شئت من أصحابي أن يحضر فيصغر من غير لفظ أو يرد من
غير لفظ ثم جعلته تعالى لي من يحيى السنة وعبت البديعة بعد الفترة التي كانت بعد اشد ما يحيى وفيها
ذكر الخطيب الشريفي والشيخ نجم الدين الغيطي وسيدى محمد البكري وسيدى علي المرصفي
رضي الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولادته على غيره ثم اقتدائي
بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي منحتها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدى محمد البكري
ثم معرفتي بأهل الدعاوى المصادقة والكاذبة ثم كثرة شفقتي على الايتام والاعميان ثم عدم
مروري على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء أو اراكب ثم كراهة نفسي للقريب من
المولود والامراء الا ان أعطاني الله تعالى الكشف التام الذي احتجى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم
طامعي لكثرة المريدين الا ان وطلعت نفسي على تحمل كثرة البسلاء الزائدين على بلا مجسع الاقران
ثم فلاح والدى عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله واخادته في عدة فوائد وهو دون سبع سنين وفيه
ذكر سيدى محمد البكري وسيدى علي بن المنبر وسيدى زين الدين ابن سيدى علي المرصفي
وجامعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم عداؤي لاحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخي
ثم حاجتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من اعمال قوم لوط أو غيرهم مما أهلك الله
به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام الايمان بحيث لا يتجلى فيهم ثمرة
ان انا ما اعسد عيالي في غيتي مع ان ذلك لم يقع لي اعتمادا على سبيل القرض ثم صحبتي لجماعة
من مسالوا الاثرة المطلبين على الاسرار والكواشي التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي

فورا لايمان لاعلى طريقة ارباب الطبايع من الفلاسفة ثم معرفتي بالافات التي تفرق الانسان
 في اعماله وعقائده واحواله ثم نظري الى ادب ذوي السيوف من الاكابر فان معهم من الادب
 ما لا يوجد في كتاب ولا انظر الى شي من مساويعهم ثم حفظي للادب مع سائر المسلمين على اختلاف
 طبقاتهم ثم عدم سباحة فكري فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم ساقيت من كثرة الذنوم
 الزائدة على العادة في الليل والنهار ثم محميت لمن يصبر لي بعوني وتقاضيت وتقدمت في المحبة
 على الصديق الذي بداهني ثم كراهيت من أخصائي أن يكثروا اللغو عندي ويجروا قوافي
 الولاة وغيرهم خوفا على دين نفسي وعلمهم ثم كثرة ارشادي لطلبة العلم أن لا يكثروا من الجدال
 ورفع الصوت عند قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للعديد وربما أغار على أحدهم أن يذكر
 اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما علمه العارفون من
 أمراء الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون ومقلدوهم من معتقد الاحكام الشرعية عندهم ثم
 العمل على طهارة ايماننا بالتوبة واصلاح الطعمة ثم على تحصيل مقام الصديقية والشهادة
 بحكم الارث لا يكرر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم حفظي من الذنوم على فوات
 معصية أو ماعة بطرقه الشرعي ثم فحيتي ان استشارني في الاخذ من أحد من مشايخ العصر
 الذين جلسوا بانفسهم من غير اذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهيتي للأكل من الاطعمة
 الفاسدة في أوالى الصبي أو الفرجي ونحوها ثم نشر يتي برؤيا الباري جل وعلا من في المنام
 وبالاتحاد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالصدق على عليه السلام مرارا وبالنظر والقطب
 عليهما السلام مرارا ثم عدم شكوى من يؤذي الى الله تعالى أو الى نفسي لان ولينا كنانا الله
 تعالى يهويري ويسمع ما يقع من عباده ثم ايماننا بالغيب من صغرى سواء كان من الغائب عن
 بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى لي محمدي المأمم بلجعه مقامات جميع الرسل عليهم السلام
 والسلام ثم زهدي في الدنيا من حيث كونها موضة لله عز وجل لانها آخرة وزهدي فيما
 بأيدي الناس ليصوني فيشفهوا لي عند الله تعالى بالعبادة أخرى ثم حصول مقام التجريد
 في الباطن حتى اني لو تعرضت عن لبس ما زلت على العورة لسا كانت باطني ولم يكن على بذلك يوم
 ثم حفظي من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهدت انهم لا يملكون مع الله شيا
 في الدارين الى وقتي هذا ثم عدم ادعائي لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفي من وقوع
 يدي على ذكرى في ايسل أو نها في عبادة أو غيرها ثم عدم مباردي الى الاخذ بالهدى على مرید
 طلب مني أن يكون تحت تربتي واشارتي حتى أعلم صدقه ثم رويقي في نفسي اذا جلست مع
 الفقراء في مجلس خيرا نفي أكثرهم ذنوبا والدلالة أنما أثر منهم لما يقبلون يدي ولكن أعزهم لغيرتهم
 عن مشهدي والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة ايثار جناب الحق جل وعلا على
 جنائي فلا أمكن مریدی من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادي لفقراء الاحذية والزاعية
 والبرهامية وغيرهم ان يتلذذوا بالشجر يربيه من الاحياء ولا يكتفوا بالاموات ثم عدم انكاري
 على أحد من أهل الكشف اذا رأيتهم يضرب انسانا مثلا من غير ذنب ظاهر ثم عدم الجلي لأمير
 أو شيخ عرب طلب ان يتلذذ ليحجزه عادة عن استعمال ما أمسه له من الدواء النافع المرید ثم سلبني
 من الخلال التي تؤثر في جنبي على "أو آذني ثم يتيقن خواص أصحاب بالنظر من غير قول ولا إشارة

الامر او كراهي الظالم منهم ولو اُجبت ثم اُطاعة العذر باطنان قد رآه تعالى عليه شيأ من
 أمارات السابعة المذمومة وانكاره عليه ظاهر اقبابا واجب الشرع ثم كثرة محبة لمن
 ينصحه وزيادة محبة على من يجب عني ثم موت أبي واخي قبل بلوغ سن التكليف ثم عدم سؤال
 الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في الجنة الابد وتوطيني نفسي على كثرة الصبر على البلاء
 لكون البلاء مقرونا بذلك وعكسه ثم اعطاني انظر حقه من الاكرام والتعظيم وتقديره ووضعه
 على العين ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدى الا ان علت سلامته من الافات
 عند اجتماعي ثم رؤية بعض الصالحين ان الائمة الاثني عشر من أهل البيت دخلوا مصر بنار
 وشبه ادتهم في المحمة لاهل البيت ثم محبة لعالي محبة الاخوة في الاسلام لاهمة الجميع فتزبد
 محبة بالدين عندي وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادي في محبة انسان الا بعد محبة السيأ بما
 كثرة ومعرفة في شغفه لا واهم الله عز وجل ثم عدم مطالبة العارفين والعلماء العاملين بدليل
 في جميع احوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي لجله من مشايخي بعد موتهم
 وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم حسن ظني في الله عز وجل انه يجيب دعائي ولو كنت أكثر اهل الارض
 خطايا وفيه ذكر بعض آداب الدعاء ثم عدم اقامتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب
 احد منهم الا بطريق شرعى ثم حاجتي من الخديعة والقدر لاحد من المسلمين ثم حفظي من
 السرقة والخيانة من مندوعة على نفسي ثم حاجتي من أكل الحرام الصرف ثم عدم ذكرى
 الامر الذي دخلت عليه شيأ من اخبار الامر الذي كان قبله الاصلحة ثم قادي مع الامر الذي
 كان في علية أباد قبل أن يتولى تلك الولاية وعدم طبعي منه انه يدخل شخص حكمي كما كان معي
 قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتبجيلي لكل من زاد على في كثرة فتحمل البلاء من فخرج الناس
 في عرضه ونحو ذلك ثم الهامي اقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التي وردتها فعدل
 ألف آية أو ربع القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت في قيام الليل ونحو
 ذلك ثم عدم رؤيتي حياية نفسي حال طاعاتي من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال
 في الزمن الماضي ثم عدم تكليفي لاصحابي ما لا يطيقونه من الاعمال ثم شهودي قرب الحق في
 في حال وجودي كحال قساي على حد سواء ثم انشراح صدري لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مندوعة على نفسي ثم مطابقة رؤيتي في المنام ما يطابق
 ما جاء عن الشارع وبغير ذلك ثم عدم افشائي الاسرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة
 لاحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودي ان ذاتي وروحي هي كالكليم تحت
 كفالة وليه ثم حفظي للادب مع السلطان وتوابعه فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم
 عادة دوني كاصحابهم الفرج الخليل ومعارضتهم لنا في هدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملافتي
 لاخواني من التفقه فلا آثمهم الا بفعل ما هو من مقامهم في الورع الا ان طلبوا ذلك مني
 وفيه جواز اعادة الكتب المنشروطة وعدم اخراجها البطالع الطالب فيها في مسجد آخر مثلا
 ثم صبري على جملة الثقل والله اعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة شفقتي
 على كل دابة ركبته او كراهتي جلي سوطا اذ اركبت ثم عدم سبي ولعني الدابة اذا عثرت ومرتني
 على الارض على وحل أو قدراً ونحو ذلك ثم موافقتي على الفوضو لكل ما يستحب له الفوضو

عندما جعل شي من فصل كذا دون كذا حق لونه اني عن صحة من يحب المسلول ثم يصحهم
هو توقف عن صحته الا باذن جديد ثم عدم خروجه من بقي في غالب الايام الى الزاوية وغيرها
الا ان الان علت من نفس القدوة بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهي الصيحة
للخلق وترك المأخذ لهم على جنائهم على وعدم السكوت على ترك معروف أو فعل
منكر ثم كوني لا آكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أضحك اذا جئني على أحد جنابة حتى أوجه
الى الله تعالى في سؤال العقوبة ويلي في قلبي انه عفا عنه ثم وصرت بحمد الله تعالى الى مقام
في الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازدت به يقينا ثم اجاز لي الحانوت شيخي
سبحني على انخواص رضى الله عنه كلما رضى عليه بعد موته وتأسدت في عند ربه وعدة
وهبة حتى كان شيخي جالس فيه سبيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح
لا شكر الله على حسنة عادة واستغفره من قبحه كذلك والله اعلم (الباب الثالث عشر) وفيه
من انهم لعبة كثيرة شهوى لاصل ولادة الزمان حال ولايتهم وخصامهم فلا يحجبني أحد
الحاليين عن استخراج شاهد الاميرت باحال كونه اميرا ونحو ذلك ثم خوفي من فعل شي يغير قلب
أحد من الفقهاء الذين ظهر وافي العصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلعي على اسرار الحروف
اوائل السور والمترقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الا ان ثم تكبري ببياني وما عندى
من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غير ما من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم
شغلي عن نصيب الشباب المقيمين هدى في الزاوية فلا اكاد اغفل عن دعائهم لانهم اشعبه من
الحنون ثم استماني من الله عز وجل ان اقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعبتها لا استدلا سلطان
القدرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستي ونصحي لمن عرف بالقبور في العبد والمالك مع عدم
سوء الظن به ثم كتبي على الاموات من أحماني مارأيتهم فيمن العقوبة بعدموتهم ولا أخبر بذلك
أحد من أصدقائهم فضلا عن غيرهم ثم عدم كوني أنصدي للدعاء للخلق في زوال ضرورتهم الا
ان اجتمعت في ثلث شخص بالجمعية القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطراب
اليه ثم كرامة تصديق للاولياء فيما يدعيونه بما هو من ريتهم عادة ثم عدم مبادرتي بالانكار على
من قام بواجب ولو كان من الطلبة فان في صحة تقع الصلحة ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني
من البقي والفساد على بعضهم بعضا ثم جازيتي من جعلي فاضيا أو كما وشاهد الحفاء غالب
القضايا على الحكام والمنهود ثم شدة زجري لأحماني عن الكذب وتغلي عليهم بسبب
ذلك ثم عدم قبولي شيأ من النمام مطلقا ولو كان معصودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى
التوبة ورا اذا جرى على قلبي عيبة أحد ولو لم ألتقط بذلك ثم كسر قصص طبعي حتى خرجت
عن الحياء الطبيعي ثم ارشادى لأخواني المهومين ان يامرأ أحدهم أحد من المحبين له أن
يؤذن في اذنه فانه يذهب همه لوقتته ثم كثرة زجري لمن رأيتهم من أحماني يتجسس على عيوب
الناس ثم شهودي يادى الراى فضل من قبل صدقتي أو فضل من قضيت له حاجة ثم كثرة روفي
ورجيتي لمن شكالى كثرة محبته المعاصى ثم غض طرفي عن روي النساء الاجانب وما قاربهن
ثم غيبي على اذني ان سمع زورا أو باطلا وعسى ان تنظر الى محترم أو لسانى أن تكلم بما يابل
لاجل كوني اسبح كلام الله أو أنظر في المصنف أو أنألق القرآن ثم شدة مدى على اجتماعي بأحد من

أحدهم الأمر والأكابروا فأنا في قرامه تنبي أو يحتمل صباحا ومساء مثلاً ثم خوف من المواظبة على الأذكار ويجالس الخبير أن يكون ذلك رياء ودوامه استند راجاً ثم عدم اخذ الخواص في سعي في الولائم إلا أن غلب الخلاص في ذلك ثم أخذني كل كلام وعظمت به الناس في حق نفسي أولاً وفي حق الناس ثانياً واستغفاري من ذلك ثالثاً ثم عدم تمكيني أحداً من الإخوان عيشي بين يدي إذا ركبت في وليمة أو حاجة ثم شهودي في نفسي أنني عاجز عن رد كيد ابليس عني فضلاً عن رد كيده عن مرهدي ثم عدم تمكيني أحداً من الإخوان أن يتفوه بآني من الأليام والصالحين لأنه غرور وجهل ثم محبي لكل من انتسب إلى هذه الطائفة ثم عدم سؤالي عن غنم أو حطب أو غير ذلك بخصومة من يساعدي في حقه من الإخوان خوفاً أن يتسكف معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسياح قبل خاطر الأغنياء إلى الافتراض صحيح ثم محبي لكل من كان كطراطة لله معي وتقديمه على نفسي لكون الحق تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم الشرح صديري لتقديم الناس أحداً من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ واحد على في المقام ثم عدم ميلي لغرور جمع الناس للاستسقاء الأشرط عدم رؤية نفسي على الناس إذا خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحداً من أقراني ثم عدم امتناعي من الإجابة إلى وليمة إذا علمت أن أحداً من أقراني هناك ثم إذا دخلت قبلت ركبته أو رجليه بخصومة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم عدم تعريض لأصحابي أن يحصلوا كل شيء صديري من أفعالي وأقوال على المحامل الحسنة وذلك لعدم عصبي بل احشهم على أن يصحروني جهدهم ثم شهودي نقص نفسي إذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف الصالح ولم أبلغ دون قولي أن الكفاية لا يكون إلا للناس الناقصين دون الكاملين ثم عدم اغتراري بكثرة أتباعي المعتقدين في وكلمنا كثروا رأيت ذلك من جهلة الأتلاء وأنه قد يكون من الاستدراج وخاف أن اشتغل بهم عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة سماحي للقرآن في زاويتي بالأنهار على التواصل في أغلب الأوقات فلا ينهني قارئ الأويته قارئ آخر وكذلك لا يفرغ قارئ كتب الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الأويته قارئ في كتاب آخر وهذا الإيكاديو جداً لأن في زاويتي من زوايا مصر الأنادار ثم نعمة رساله تعالى لنا في الزاوية شخصاً اسمه الشيخ منصور فطلع المنارة من أول نصف الليل الثاني فلما زال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعد من الزاوية حتى يوقف أهل الزاوية وأهل الحارة فقواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة إلى ضوء المنارة ثم من جهلة فقراء الزاوية شخص آخر اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحسن لها القلوب القاسية ويطلب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة بجوارى وهذا الإيكاديو جداً لأن عند أحدهم فقراء مصر ثم تتعاقب بعده جماعة أخرى إلى القهر ثم كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى أنه يفيض عن أهلها وأهدى منه إلى الأصحاب في دورهم من ارزو عسل ودجاج واوز وغير ذلك ثم اصلاح زواجي الأربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهن ثم تأهلي لخدمة الفقراء الفقطن عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق معي ولا لعب في تحصيل أمر معاشهم ثم محبة الفقراء الطالبين للآخرة في الإقامة عندى من بلادتي ولو بذلوا لأحدهم ما لا يجزى ليلقارني لم يفعل ثم كثرة تفرقي على الفقراء كل ما يدخل

ثم عدم غفلتي عن تبغض كل من يحبني من المشاكسين في بلغ الحشيشة وعدم زجري له عن ذلك بغضب ثم شهودي بنور الايمان وسر الايقان ان نينا نحمد اصل الله عليه وسلم افضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات والارض يساويه في مقامات ثم عدم مزجي مع أحد وهو في عبادة من صغري الى الان أديباع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي للانكار على الولادة من أسيراً وقاض في تغاليهم في شراء المماليك الصباح الوجوه ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فقيم ما مع آلي بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واظهار اني من طلبهم ثم غطيتي لأقراني كلها حتى أمرهم ونفرتهم المعتقدون ثم حاجيتي من أن يكون لي ديوان سر بين أصحابي في تنقيص أقراني ثم أذواجهم أكبرهم كعليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيتهم على معصية الان اطلعني الله عز وجل على سوء عاقبه التي بيعت عليها ثم عدم سب السكران أو وضربه اذا طلع المسجد وشغف عليه من نجس ثم كثرة احتقائي بأمر الضيف وغداه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمور أخرى من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام غالب الثمار وغرد ذلك وفيه ذكر سدي محمد البكري وسدي محمد الرمي ثم رؤيتي لحاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصدهم في الباطن لان ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم تنقش نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما قمت الى الصلاة من حسد ومكر وفتاق وديار وغرد ذلك ثم عدم اكلي اذا ركبت حارة ناجرة أو عاريا لكوفي اصبر بالاكل تقملا زيادة على ما كنت عليه حال استنجارها أو استعارتها ثم على بالأمور التي علي الحق زيادة العمر أو الرزق أو الموت على الايمان بفعلها ولا أنكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجيبي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل كل من بات عنددي في كل مولد علمته من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفا ان يقع أحد هم في شبة أو رياء فيصط عليه أو ينقص ويرجع من مولدي خائفا ثم عدم نطقي النجاة في طاعة من الطاعات بعد اذ سمعت قوله تعالى ويد الله من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في محبتي وفارقتي وقولي ان فلا نأخذ أصاب في مفارقتي مثلاً ثم تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس ثم عدم تكديري بمن أمر به بأمر فلم يمتثل ذلك الامر عبارة بقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بعد ذلك ثم عدم تكديري بمن لم يحضر مولدي ولم يساعدني فيه بجاله أو يدينه ثم شهودي في نفسي اني دون من ارى من المرادين في المقام لانهم مشايخي في الحال وأنا شفيهم بالقتال ثم شهودي في نفسي اني من جملة العصاة على الدوام اما بوقوعي في الخافاة واما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري بمن تنافى من طوبى الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منه اشياء ثم تسليبي لكل من ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكنه تنزه عنه ثم عدم تبغض ما كنت عليه من الضحك والمزح اذا دخل على من يستحي منه عادة خوفا من الفتاوى ثم عدم محبتي للنسب خاص بمحسوبة دون غيرها لحظ نفسي ثم تبغضتي لمن اراد من الناس ان يأخذ أحد من أقراني في الاخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على

الإرادة فضلا عن المشقة ثم حقتلي من الآفات التي طرقتني إذا أمرت أحد بغيري ثم خوفي
 من تركه الظاهر بالاعاوى أكثر من خوفي من الدعوى ثم نصبح اخوانى على سبيل الكثرة والفر
 من غير رؤية نفسي عليهم ثم شهوى خوف كثرة غشى لاصحابي كلما كثروا لاني لو نصحتهم
 لما كثروا غالبا ثم كوني لا ينصني قط ناصح وأرى نفسي مستغفبة عن نفسي ثم استغفاني
 لربى إذا كنت من الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهوى أن أضرب رخصي
 للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني أقبح عليهم الخبة بنصبي يوم القيامة ثم حاجتي من نصرة
 نفسي إذا غارني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد شيئا إلا بعد شهوى من ناصيته بيده ثم كوني
 لا أنصح أحدا عن شيء إلا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم عدم نسبة النقص الى أحد تائب
 من ذلك النقص ثم فرجى رجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطة أكثر من فرجى بهم إذا
 رجعوا بواسطة نفعي لهم ثم عرفت نفسي إذا نصحت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
 الشر ثم أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليحي للقصد ما فعلت ثم شهوى العزل
 في أعمالي ثم موافقة باطنى للظاهرى في الأعمال ثم ترجيى للمنع على العطاء فلما اختارنى مع
 الله تعالى ثم رجائى من الله تعالى أنه يحببى لما زهدت في الدنيا ثم أصابك الدنيا بعد الزهد فيها
 على وجه الادب مع الله تعالى ثم إيماني بأن أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها لهم ثم
 اطلاع تعالى على مقام رفع الخلاف من آيات الصفات وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع
 أقوال الأمة للشربعة فلا يخارج عنهما من أقوالهم قول واحد ثم جمعه تعالى في جميع أخلاق
 هذا الكتاب والله أعلم (الخاتمة) وفيها من النعم شهوى في نفسي أنى دون كل جلس من
 المساكين كشفا ووقفا ثم كثرة تحملى للبلاء والمحن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبى حتى كاتى
 قطب البلاء ثم قلته بغيرى من يؤذنى وفرجى كلما زادنى أذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذانى
 انسان لأنه يهذى الى حسناته ثم عدم تحكىي أحد من أصحابي بحسب عني إذا رماني أحد بزور
 أو بهتان وفيها ذكر محن الماول من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر محن الاولياء والعلماء
 ثم تنبىي الشكر لله كلما حسدنى حاسد ونقصنى في المجالس ثم صبرى على الحسدة والاعداء حين
 دسوا في كتبى ما يخالف الشريعة ثم أشاعوا ذلك عني وذكر بعض وقائع صبرتي عليها ولم أهابل
 أهلها بظنير ما نقصوني به ثم استصاره تعالى لي كلما أوديت من أعدائى غير نفسه تعالى من غير
 سؤال عني في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة تحببى وشققتي على دين كل من رأيتهم مضافا للناس
 وقبائى بواجب حقته إذا ورد على ثم كثرة شققتي وحذوئى على كل من بالغ في إياى وترجيى
 محبته على محبة من أحسن الى واعتقدنى ثم كثرة شققتي وخوفى على دين من آذانى أن ينقص
 بسبب إياى ثملى حق ان ذلك يشغلنى عن مراعاة التأذى بالشيء الصادر منه في أوقاتى ثملى
 نقص دينى أكثر مما يأتى به ثم عدم انحاب سرى في تدبير حيله تؤذى من آذانى بقول أو فعل
 ثم مبادرتي لأقامة العذر لكل من آذانى لكونه ما آذانى إلا بعد مخالفتي له أو ما أو بعد وقوعى
 في ذنب يقتضى عنده ذلك ثم كثرة تعطلنى وتجبلى لكل عالم أنكر على وبالغ في الانكار لكونه
 غار الظاهر الشريعة على قدر عقله ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما نقصني منقص عند أحدهم
 الأمر أو لا كبر كما أشكر الله تعالى إذا هدوتنى وعظمتنى عند الأكابر على حد سواء

الزاوية على اسمي أو على اسمهم فأفرق عليهم كل سنة أكثر من عشر من ألف نصف ولا أشاركهم
 في شيء سوى القصة ثم بلغ من العيمان عندى نحو ثلاثين نفساً وزوجت من الجاويرين نحو
 أربعين نفساً وغير ذلك ثم تبسر القرن الذي يتخبر فيه الفقراء في البيت وتبسر الوقود بما يندنا
 كذا كذا وسقاً في المركب إلى أن ترمى على الزاوية فتصير نساء الجاويرين يتخبرن بتبين طاهر
 طول السنة دون الزبل ثم تبسر جمع ما يحتاج إليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما من
 غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول إلى ذلك ثم إرسال الحق جل وعلا إلى كل سنة من العسل
 الخصل نحو عشرة قناطير ومن عسل القصب نحو خمسة عشر قنطاراً ومن القمح ثلاث مائة
 أردب وغير ذلك مما سياتي بيانه في هذا الكتاب ثم أرسل الله تعالى لنا ~~كل سنة~~ من البطيخ
 الهندي نحو التي حبة فنعلم منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطلع البطيخ الجديد غالباً
 ثم عدم اعتقادي على وقتب أو هدية أو على مخلوق دون الله تعالى ثم جابته تعالى إلى من الاكل
 من خراج رزقة أو بيت قسلى إلى أن فرشته حمله لا يقبلها الشريعة ثم موافقة اخواني
 الجاويرين على ودمايتنا في الزاوية من هدايا الأمراء والظلمة بطيبة نفس ثم جاية أصحابي
 من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة اخواني في عدم القراءة
 بالنفوس على القيود وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام العزاء والجمع وقام الشهر
 والأعراس الواسعة التي لا تورع عند أصحابها ثم جئى للفقراء في الزاوية لأجل نفع نفوسهم
 دون نفوسى الا بحكم التسع وسماعهم لأشارتي إذا قلت لأحد منهم لئلا كل من هذه الهدية
 أولاً تأخذ شيئاً من هذه القلوس أو نحو ذلك ثم كثره سبحانه إلى الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه
 وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة
 إلى وقتي هذا وهو سنة ست وتسعمائة والله أعلم (الباب السادس عشر) وفيه من النعم النعمة
 كثره سبحانه للقرآن والذكر يسلاونهم وأنا جالس في بيتي بمال يبيع للمساكين مثله ثم نادى
 الجاويرين معي إذا مات أحد منهم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه إلا بآذن
 ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم جاية جميع وقتب
 زواي يتنامس ظلمة الحكماء في مصر والريف فلا أحد يقبلنا في طريق مع كثرنا الأمر سوم
 معننا من جهة السلطان ثم عدم وقوفى لأحد من الحكماء إذا نادى على أحد في بيتي أو رزقي
 أو زوايتي بل أسأله الله بغير دعواه ولا أقف بنفسى ولا بوكيلي هو أنا بأمو الدنيا ثم معرفتى باسم
 الله الاعظم وعدم تصرفي به أديع الله عز وجل ثم كثره فافاضه الخيرة على في الملابس حتى إلى
 كسوت خلقاً كثيراً لا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم بيان جماعة كسوتهم على النعمين
 ثم ملاطعة المريدين والمعتقدين أوّل اجتماعهم على فلا امتعتهم في الصدق قط خلاف
 ما عليه بعضهم ثم حذرى من مكيدة النفس إذا قام على عدو وصار ينقصني في الجاسوس وصررت
 أنا حتى علبه شيراً ثم تعظي الناس بحسب امرائهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشرعه على كل
 من كان يلقه من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الإلهام الصحيح في أغلب الاوقات ثم حفظني
 من الخوض في آيات الصفات من غير علم ثم استندت إلى الحق تعالى بقلي إذا كتبت في عبادة
 مستحبة وأردت ألباح لأعتاف نفسى أو زويتى ثم شهدى في نفسى أنها كاذبة في دعوى

الحسنة التي تزيدهم اعتقاداً في مع كونهم بصالح في معتقدي على الحد الذي أَرْضَاهُ لِنَفْسِي
 ثم انصافاً لكل من تعبد على تحصيل رزقة أو جوارح أو شيء من أمور الدنيا فأشركه بما فيها
 أناني به ثم عجل بالسنة في النظر إلى الخطيئة ولا ترك ذلك حياءً نفسانياً وتحرزاً من النظر
 فوق الوجوه والكفين ثم أدي مع كل من علق سورة أو آية من القرآن ولا يرى نفسه عليه
 ولو صرت شيخ الإسلام ثم عدم شهودي في نفسي أنني فعلت شيئاً من التوافل لأن التوافل إنما
 تكون لمن كُتِلَ فرائضه وأُثْمِلَتِ انماهي جوارير ثم معاجلة نفسي بمعاجلة أعدائي في حسناي
 في الآخرة وأمواني في الدنيا ثم شدة بغضي لأهل المعاصي ولو أحبوني وأحسنوا إليّ
 واعتقدوني ثم تحقيق الجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود جماعة يكرهوني
 على الدوام ليدوم لي الأجر من جهة صبري عليهم ثم جلي لمن يكرهني على أنه أنما يكرهني بحق
 ثم طرح نفسي بين يدي الله تعالى إذا أطلعني على وقوعي في معصية في المستقبل وأسأله التحويل
 إن لم يكن حقها التقدير ورواها من شهودي وإن كانت في الواح المحو والاثبات ثم عدم
 استشراف نفسي إلهدي من صاحبي إذا جاء من الخيازي ونحوه وعدم تعهدي نفسي بذلك ثم زهدى
 في المطاعم والملابس والسما والفرش والوطيئة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة
 وقناعتي بالكسرة اليابسة من غرام ثم ذكرى لما قب جميع الحسنة والاعادة في كتاب طبقات
 العلماء والصالحين مع شدة مبالغتهم في إيذاي ثم مواظبي أوائل دخولي في محبة طريق القوم
 على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعاً وعشرين الف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة
 في الثمان مئة وستين درجة ثم كثرة تفويضي جميع أمورى الظاهرة والباطنة إلى الله تعالى
 وحده وعدم اعتمادي على شيء من أعمالي ثم عدم أعاب سري في تحريك كوابل أئمة الائمة سالحة
 لالبدحني الناس على ذلك ثم جعمه تعالى في جميع هذه الاشلاق التي في هذا الكتاب تحقيقاً
 وتخليقاً قبل تأنيبه ولولا ذلك لكان فعلي يكذب قولي ثم اطلاع تعالى لي على جميع ما تفضل به
 عليّ في الدار الآخرة في واقعة في عالم غيب الخيال وذلك بمشهد من الانبياء والاولياء ثم سبني
 لرائحة المعاصي من نفسي وغيري إذا وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلاة نسيماناً ثم كثرة حمله
 تعالى عليّ وعدم معاجلته بالعقوبة مع كون ذنوبي لو قسمت على أهل الارض لاستحقوا بها
 الخسف والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون الملك الوهاب) ولنشرع في مقدمة
 الكتاب فأقول وبالله التوفيق

* (مقدمة) *

في ذكر أمورى كالهيز الذي توصل منه إلى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب
 وهي مشتملة على بيان الطريق الموصلة إلى التخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة
 تقتضي الحث على ذكر العبد ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودنياه وأنه ان لم
 يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان أنني لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها إلا ما تحققت به
 خوفاً أن يقول معترض كيف يدعي فلان التخلق بهذه الاخلاق وأفعاله تكذبه وعلى بيان
 قرب سندانهم هذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أيضاً ابراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام وغير ذلك مما يأتي بيانه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخي

ثم كثر بحقي ان نفعني آباءه الدنيا وجرحتني عندهم من تجار ومباشرين وأمرأه وغيرهم
وذلك لكوني لا أستد طرفي إلى شيء مما في أيديهم من الدنيا ولو انني مددت يدي إلى ذلك لكرهت
كل من يقرهم حتى ثم كثر تعلمي لهموم الاخوان وهروبى من هداياهم خوفا على نفسى من
الهلاك لاني اذا كنت أكاد أموت من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت
هديتهم ثم كراهي البواب عن نفسى اذا نقصى منقص الصالحة شرعية ترجع على السكوت
ثم شكرى لله تعالى اذا نقصنى أحدا من الاعداء بشئ لم يقع منى لانه نفعنى على كل حال بتحذيرى من
الوقوع فيه ثم عفوى وصغفى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه
الامة المحمديّة كرام الله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم كرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث كونهم أمته لاله أخرى وأشهدت الله تعالى وبها ثبته على ذلك فلا أرجع عنه
ولو جئت القمامة صغر الدين من سائر الاعمال الصالحة ثم مساحتى لكل من اعتانى بعدي
موتى أو في حال حياتى ولم يلقى غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فانه يعلم ثم مساحتى لكل من سمع
غيبتي وصعد في الغتاب فيما من المستترين والمتمولين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسى حياء
من الله تعالى لاله أخرى ثم شهودى أنّ كل ما يؤذي به الناس من جله المصالح لانه ربما
كان عندي عجب بأحوالى فأتبعها بذلك الاذى وفي ذلك أيضا ايمان على يحمل أهوال
الاشرة ثم شدة كراهي لكل من ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي أن يواجههم بها
لانها كلها غيبة ثم بحقي لان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسي وأود أن كل الناس يتقصوني
بكل ما يتقصونهم به ولا يضيفوا النقص الى أحدهم ثم عدم تكديري من رفع أحدا من
أقراني فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحدا منهم الى ولية علمنا
ثم رجعت بعدوى وتأثرى اذا نزل عليه بلاء ثم مبادرتى لأقامة الحجّة على نفسى دون الله تعالى
اذا ظلمت ظالم ثم جابى من الحسد لأحد من أقراني اذا قبلت الدنيا وأهلها عليه دونى ثم عدم
تكديري من ناداني باسمي المجرّد عن القتب والكنية أو السيادة أو الشداخة ونحو ذلك
ثم عدم نفرة نفسى من عشرة الخنشين لكونهم أمحباب بلايا وأمرأه فأقرب منهم لادويهم
من أمرأهم وأشكر الله تعالى على معافاته لى من مثل أمرأهم ثم توجّهى الى الله تعالى
في أن يهوى من قلب مر يدى كل علم نعلمه ولم يخلص لله فقه الى آخر التوجهات ثم عزى على العمل
بعلم كل عالم رأيت له يعمل بعلمه فأسأعه على تحصيل ثواب علمه بعمله انابه فرجأ أنابه الله تعالى
على كونه كان سببا في عملي أنابعلمه ثم عدم أصغائي الى قول عدو قوما لا ينبغي في حق عدوه
ثم مخالفتى لعدوى باطننا اذا ادعى بحقي ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهنى خوفا أن يتجمل لعدم
تكديري من صاحبي اذا عاشر عدوى وجهه على الحاصل الحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى
وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعدائى ثم كثرة اهتمامى بحمل هم عدوى أعظم من
اهتمامى بهم صديق ثم كثرة تحفظى من الوقوع في غيبة عدوى أكثر من تحفظى من الوقوع
في غيبة صديقى عادة ثم رد أعدائى في شحورهم من غير توجيه منى الى الله تعالى في ذلك
ثم وجود جماعات كثيرة يحبونى واحبهم وأما المعتدّون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى
وبين الفرق بين الحب والمعتد ثم كثرة رؤيا جماعة من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى

عن كل مقام لم يتقوا اليه هذا الخاص بالكمال فاذا اذقوه وترقوا مقاماً آخر فقه عرفوا أنّ
الاول من مقام المريدين ثابرت الارادة مع السالك فضلاً عن غيره في كل مقام ذاقه الى أن
بقي الله تعالى فان النهاية منقولة غير معقولة وتنتهي هم العارفين وهم مع الحق تعالى على
أول قدم فلم تلقهم أعمارهم بما تعلقت به همهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن
شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكنت زماناً وعندي وقفة في قول
بعضهم ان الذي كثر الله تعالى يصل الى حالة لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدت الامر
كما قاله انتهى ثم ان أكثر من يقع في الغلط في ذلك المؤلفون لكتب الرقائق من المتصوفين الذين
لم يذوقوا مقامات الطريق فينقلون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا يعرفون الفرق بين ما قاله
ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقاماً للكمال
فاذا طالع الكامل في كتبهم أي أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا
مقامات الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه إلا ما عملها وقاله في حال نهايته لأن هذا هو الذي
يصلح أن يكون مقبلة كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد
منهم إلا ما قاله أو عمله حال نهايته * وسعت سيمى علياً لخواص ربه الله يقول اذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة من العلم فاطسبكم بغيره هذا مع قوله
صلى الله عليه وسلم عن نفسه أنه أوفى علم الأولين والآخرين واعتقاداً أنه تعالى أجاب دعاءه
وزاده علماً عن علم الأولين والآخرين فعلم أن أحد الأصبغ لمقام النهاية إلا اذا وصل الى
حالة لا مقام بعدها واحد وهذا غير واقع لغیره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فابالذات تنكر
على فقير محبته يقول أنا أعبد الله إلا أن لا أخوف من ناره ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات
المتدئين في الطريق لامن مقام الكاملين وذلك ان المرید اذا واظب على الذكر وأكثر من
لبا ونهنا يرق بحجابه ضرورة وأدرك بحجابه رأى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمع نداء الحق تعالى
من قلبه بصوما من معناه ومن أظلم عن عبدي لجنة أو نار ولم أخلق جنه ولا ناراً ألم أن أهلاً
لأن أعبد فيضيل العبد ويستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفاً من ناراً ورجاء لثواب
لأن أحد لا يطلب قط أجر على فعل غيره وإنما يطلب الأجر على فعل نفسه فكل من رقب بحجابه
من المريدین يشهد أنه لا مدخل له في وجود أفعاله إلا بشدة ونسبة الله كلف فقط أدباً مع
الشريعة المظهرة ويرى كشفه يقيناً أنه كالألة التي يحركها المحرك على الفارغ وكأنه خالق
لذات العبد فكذلك هو خالق لفعله وتظهر ذلك أيضاً ما اذا سمعت أحد يقول لا مالک الا الله
وليس أحد يعلل معه شيئاً فان ذلك مقام يذوقه المرید أول دخوله في الطريق وليس قائماً على
مقام النهاية كما قد يتوهم فانه من أول قدم يضعه المرید في الطريق شهوده الملك لله اذ هو الخالق
لكل شيء وفي عبادة المهابت للووى ولا يعلل العبد بتعليل سببه في الاظهر فافهم واذا صبح
لعبد شهوده الملك لله وحده صبح له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغف بها على أحد من الخلق
الفرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً أنه لو كان عنده ردي من الذهب
فسرقه أحد لم يتغير منه شعرة واحدة لاجل بل ينشرح ان يأخذه منه خوفاً من الحساب عليه
من حيث المصروف يوم القيامة وصاحب هذا المقام يتساوى عنده عطاء الله تعالى ومنعه له على

أن الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبغها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه
 ولا يسئل لنا إلى إحصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بقلوبنا ولا بآثارنا مع أنه تعالى قد طاب لبنا بشكره
 باللسان والقلب والجوارح فشكر اللسان لا يكون إلا بغير فائضه عنهم من أفضاء الله تعالى
 أضافها إلى الخلق الآمن حيث كونهم واسطة كالفناء التي يجري لها من الماء فالشكر
 حقيقة لمن أجرى الماء في القناة للفناء وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثال
 من حصل لنا على يده خير كالغلام الحامل لطلق الهدية فالخلق بالحمد من أهدى لأن حصل
 وأما شكر القلب فلا يحصل إلا بغيره لأن جميع ما يهدى من النعم والمنافع
 والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه
 مطبقا لما في قلبه ومعبر عما فيه إذ ليس للعبد منعم سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح
 فلا يكون إلا بحصول العبد بجمع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله
 عز وجل حتى لا يبعد كاتب الشمال شيئا يكتبه ولا يتجدد الملائكة في حقيقته شيئا يفتضح به يوم
 القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل
 وقد قال تعالى اجعلوا آل دأود شكرا ومن أولي بالشكر بالعقل من أمة داود عليه السلام
 ثم لا يخفى عليك يا أخي أن جميع ما أذكر لك في هذا الكتاب من الأخلاق والمنافع هو على
 أيام شرعى في سائر الطرق لأن هذه الأخلاق كلها من أخلاق المردين أوائل دخولهم
 في الطريق فلا تظن يا أخي أنهم من أخلاق كل العارفين كما هو فهم من لم يدخل طريق القوم
 فإنه لا ذوق إلا لما للناس من ذوق أخلاق الكمال حتى يتكلم عليهم بالكون لا أنهم من الآمن
 طر بق الوهب أو يسد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق إلا للولاية مقامات الرسل
 فكذلك ليس المردين ذوق في مقامات الكمال وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يقبض
 من بعد انتهاء مقام الولاية فلا تترك الولاية مع شيء من أجزاء النبوة انتهى فافهم وقد أطلع
 بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أيا ما ثم أناني بها
 وقال هذه الأخلاق لا تكون إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت
 أنه لم يدخل مبادئ طريق القوم إذ لو دخلها عرف أنها من جملة أخلاق المردين وكان لسان
 حاله يقول شيء لم أذوقه أو ما مع على الذي وصلت إليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس
 فذوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك أن دراس العمل بأخلاق القوم في هذا الزمن
 حتى لا يكاد العبد يجد أحدا من المتمسكين بغيره يتخلق بشيء من أخلاق القوم فكان ذكرى
 لهذا الأخلاق الخاصة بالمردين كالشكيب لكل مدفع في هذا الزمان فيقال له إذا كنت
 قد هزبت عن التخلق بأخلاق المردين فكيف تدعى التخلق بأخلاق كل العارفين فكل
 ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف الماحق لأصحاب الدعوى والرعونات ولو أنهم ملوكه
 لا حرقوه لكونه يكشفهم للناس عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم من أهلها ويخلصون
 بجلالهم فيها فأسأل الله تعالى أن يجمعهم منهم بحوله وقوته لئيم قصودى بالانتفاع به فإذا رأيت
 يا أخي في هذا الكتاب شيئا من أخلاق الكمال فليس ذلك مقصودا وإنما ذلك سبق قلم أو استطراد
 أو استمهاد أو تأييد المردين ولم يزل يقع من السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون

المساحة في الحكم لله تعالى في اعتقاده وقصير صورته صورة ابتداء الدنيا المحيين لها وقصده مختلف مع أن كماله في ذلك ومتى خالف ذلك نقص مقامه وایضاح ذلك ان العبد اذا تحقق بعرفه الله تعالى كان شهده المرء القائم بالذوات والذوات بل يصير يرى غير ذلك السرحى يشغل به عن الله عز وجل فقصده بما سلكه الدنيا كفت نفسه عن سؤل الناس وتحمّل منهم وقصدهم الاتفاق في سبيل الله والفرز ببلدة خطاب الله تعالى لاهل الجنة والغنى وقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فانه لم يحاط بذلك الا من معه مال وفات الفقير لذلك الخطاب ويقصد به اجتماعه على الرياسة الخلق بهم من حيث كونهم من اعداء الله عز وجل لا لشوق نفسه على الاخوان بل ليقيم بين الناس العدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو انهم يكن عنده رياسة ما مع أحد كماله ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد به شاحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المساحة وتحويل ذلك فقد رجع صورة العاروف الى صورة بدايته والقصود تختلف وتغير ذلك أيضا ان المريد يدايه سلوكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كمالها فلا يشرب الماء البارد في الكيزان ولا ينام على طرحة ولا يبيع جنبه على الارض ثم اذا نهي سلوكه وعرف الله تعالى المعرفة الثانية بين القوم أمره بالاحسان الى نفسه ليكون مسؤولا عنهم ما عن حقه انما كل الشهوات وينام على أوطا القروش ويشرب الماء البارد في الكيزان بترك ذلك حتى لا يسي ظالم المارعة ومهاتبه فيا طول ما سهرها الى البالي الطويلة الباردة والحرارة ويا طول ما أبعها وأعطشها وألبسها النخس من السوح والمزقات فلما أوصلته الى قصده من مضرة العرفان كانت كالأجر الذي عمل ما ساقه جوع عليه فيجب تحييل الاجرة له عدم مباحثته مع القادر قبل ان يبيح عرقه وقد كان مأمورا أولا بالنظم لنفسه في مرضاة الله تعالى كما أشار اليه قوله تعالى ثم أوتينا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا نفهم ظالم لنفسه الآية بل بعض العارفين انما يصح له ان ينظم لنفسه الاصطفاة ليكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدتها بالمباراة مع الله عز وجل فليس كراجهما من ينظم لنفسه بالمعاشي كما فهم اه فسلم ان المبتدئ لولم ينظم لنفسه في مرضاة الله كما ذكرنا بل أعطهها النذير وأسقاها البرد وأثامها على أوطا القروش كان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى جلة كما قالوا ان من خصائص الطريق أن الانسان اذا أقبل بها بكتيته أعطته بعضها وان لم يقبل عليها بكتيته لم تعطه شيئا منها كما هو شأن العوام الذين يطلبون الترقى عساهم فيه ونظير ذلك أيضا الاشارة الى النفس فانه مطلوب من المبتدئ يوما فرج عجمته عنه عليه من شمع النفس ويخلصها على نفسها فاضلا عن اعطائها شيئا غيرها وذلك مع الله تعالى الصمى حين ان غرغ على نفسه تشبعها ثم انه اذا بلغ السالك النهاية في السلوك أمره بالاحسان الى نفسه ليكونها أقرب الى ربه والآخر بون أولى بالعرف كما ورد عليه فيجمل به صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بين تقول فلو أمر المبتدئ بالدعاة بنفسه ما ترقى الطريق ذرة ولو أن الكامل يقتدى على نفسه غيرها لاساء اليها ونرجح عن حكم العدل ورجعت صورته الى الانسان في تقديمه نفسه على غيره الى صورة حال المبتدئ في تقديمه نفسه والقصود مختلف وسبب في أبواب الكتاب ايضاح ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمل ان لا يبعد التمرير به في كتاب وان لم يلبس لباب الخلق باخلاص هذا الكتاب من طريق الجدة

أحسنه من حيث عين العطاء والمتع لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه
 لا يرى له ما يستحقه مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً لا يرى أنه ملكه الا بقدر نسبة العطاء
 اليه لاجل الشكر لا غير ثم يبدأ منه الى ربه الذي هو المال الحقيقي له ولذا أنه « وكان سيدي
 علي الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً ولم يشهد خروجه عن ملكه الى
 ملكه تعالى بعد نسبة التحق بالعطاء على القور فقد عصى الله تعالى عندنا وادعى الشكر معه
 في الملك قال تعالى ان الله لا يفرأ أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشميل شرك العموم
 وشرك الخصوص وكل عن مقامه يترجم انتهى ومن هنا تساوى عند الفقهاء الصادقين المذهب
 والتراب في عدم ميل القلب اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا يملك الله تعالى فهم
 بياكلون ويلبسون من مال سيدهم ويسكنون في ملكه في الدارين رضي الله عنهم أجمعين
 وتظهر ذلك أيضاً ما اذا سمعت أحداً يقول لا وجود الا لله فبالا أن تظن به أنه يدعى الكمال فان
 ذلك من مقامات المريد لان شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله
 تعالى ما عدا من أمره والله تعالى يحبته بصير قلبه محجوباً عن شهود الاكوان كما يقع لصاحب
 المصيبة اذا مات ولولداً وتبع له مال فانه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى
 صاحبه الجالس على باب من بكرة النهار يصير يقول ما رأينا فلانا اليوم فيقولون ان الله من
 بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الهيم ما رأيت فهاضماً من صارا لا يشهد الا الله لما
 تعاشت محبة قلبه فليس مراده في ذلك أن يتنق وجود العالم كله كما يظنه من لاعلم له بأحوال
 أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ حبه بجماع قلبه حتى يحبه عن شهود الخلق
 ما عدا ذات الم شاهد اذ لو يجب عن شهود نفسه لمن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل
 وبالجهد فاذا كان النساء الاثني عشر على يوسف عليه الصلاة والسلام ذهل عن أنفسهن
 حتى قطعن أيديهن ولم يشهرن بألم القطع فكيف بمن يشهد معنى جمال رب العالمين في حضرة
 الاحسان فتأمل يا أخي في هذا الحل واسأل الطريق لتعرف المقامات ذوقاً وتميزاً ما كان
 للمريدين وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الإرادة قد عرفت في هذا الزمان فكيف بمقامات
 العارفين * وقد روى القشيري عن السبكي أنه كان من ورشخه الحصري كل يوم جمعة فقال له
 الحصري يوماً يا أبا بكر ان خطري بالك غير الله تعالى من الجمعة الى الجمعة فلا تعد ثنائاً فانه لا يجي
 منك شيء فجعل يخطو غير الله تعالى على باله من الجمعة الى الجمعة من أحوال المريدين ولوعرض
 مثل ذلك على غالب مشايخ العصر لقوالوا هذا خاص بخواص الاولياء ثم لا يتحقق عليك يا أخي ان
 نهاية كل عارف ترجع الى صورة يدايته لكن على غير الوجه الذي يشهده المبتدى ومثاله ان المريد
 في حال يدايته يجب عليه عند النوم أن يتلوه كل شيء يشغله من الدنيا عز وجل فاذا انتهى
 الى الحاضرة التي ينتهي سلوكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزلها
 الادلة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل
 شيء كان أمره بتركه في سال سلوكه حين كان ضعيف الحال فمثل هذا يجسك الدنيا يجذبها
 ويتصرف فيها تصرف محققين وعلمه وراحته الناس على الرياسة ويشايع الناس على
 جديدة نكرة ويؤاخذ الناس بكل شيء فعلوه معه من الاذى ولا يسأخ أحداً الا ان رجحت ذلك

يقول هذا منزع صوفي لا شرعى فيهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة
والحال أنه لب الشريعة كما يعلم ذلك من طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقا واحدا
مما فيه يخالف الشريعة أبدا الكثرة مناقشات أهل الطريق لأنفسهم وأخذهم بالزائم فإن
حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها والجهل الشريعة وحقيقة لأحدهما فقط فيذهب للفقهاء إذا
قال عن مسئلة هذا منزع صوفى أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحد من أمتنا على المداد على
العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين عن لا يفهم الأمر على وجهه (وسمعت) سبدي عليا
الخواص رحمه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا لتعرفها * بلا دليل فتوى في مهاوينا

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة في كل عصر لقله صبر من يصبر تحت تربة شجيرة ومناقشته
في جميع أعماله ولذلك صار الشيخ يرى الأخلاق المحمّدية من ورع وزهد وبشمة وخوف من
الله تعالى ويحذو ذلك في يد أهل الله تعالى فلا بد على الوصول إلى الخلق بخلق منها على وجهه
لأن طريق القوم كلها مجاهدة للنفس وأمن من يقدر على الخلق والتقى بخلقها انوار
الجناب مراد الحق تعالى على مرادها هذا الإبطال لا يبذل الروح فعلم أن الأئمة المجتهدين والعلماء
العلماء هم الله وحقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر مشرووع لوضع فيه الأئمة
المجتهدون كتباً ولا ترى لهم قط كتاباً في ذلك (قلنا) إله أعمالهم يضع المجتهدين في ذلك كتاباً في
الأمر اض في أهل عصرهم وكثير من الرأى والنفاق ثم يقدر عدم سلامة أهل
عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظم همّة
المجتهدين إذا ذكروا ما هو في جميع الأدلة المنتشرة في المداين والتغوير مع أئمة التابعين وتابعهم التي
هي مادة كل علم وبها يعرف سوانين جميع الأحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بمناقشة بعض
أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر بها شعار الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الأصل ولا يقول
عاقلاً قط أن مثل الإمام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد رضى الله عنهم يعلم أحد منهم من
نفسه رياء أو عجباً أو كبراً أو حسداً أو نفاقاً لا يحاسب نفسه ولا يناقشها أبداً ولولا أنهم يعلمون
سلامتهم من تلك الآفات والأمر اض لقد سوا الأئمة فعال بعلاجها على كل علم فافهم (رقال
القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الأهواء والبدع في عصر
الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فسوا كل من غلبت بالكتاب والسنة وعمل بها صوفياً دون
غيره قال وقد روي عن الإمام أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه أنه كان يقول طريقنا هذه مشيدة
بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى بها فيها (وقال الشيخ يحيى الدين)
في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أعلم أنه ماتم لتأديله في طريق الصوفية ولا فادح
يشدح فيها شرعاً ولا نقلاً ولا تأييداً فمن فيها من طعن بالجهل انتهى (وسمعت) سبدي عليا الخواص
رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصديق بآراء المريدين إلا بعد تجرّبه
في الشريعة والآداب كما عليه السادة الساذلة فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه
وسبدي أبو العباس المرسي وسبدي ياقوت العرشي والشيخ تاج الدين بن عطاء الله لا يدخلون
أحد في الطريق إلا بعد تجرّبه في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالخبير

والاجتهاد كما درج عليه السلف الصالح فقد كان سدي على الخواص رحمه الله يقول من طمع
 أن يدخل طريقنا وهو لم يره في نعيم الدارين فقد دام الحال اه وبالجمله تجيب على الاخلاق التي
 نذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا بالحدس بقين اما بالحدس الالهي واما بالسؤال على يد شيخ
 صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقتين فحال ان يصل الى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب
 أقوام الوصول الى التخليق بهم من غير طريق الجلف فكان غايهم الحرمان لظنهم انها طريق قال بغير
 حال مثل غيرهما من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا
 الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصدق في أول قدم يضعه المرید
 في الارادة ان يعطى ثلاث خصال تقوية لعزمه أن يمشي في الهواء وعلى الماء وبه يثق من الغيب
 فمن لم يحصل له هذه الثلاث فهو ممن لم يشم من الارادة راحة انتهى وبالجمله من أراد أن يتعدى
 على ما يقتضيه فيطالع هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخليق بما فيه فهاهنا يعرف حقيقة
 علم التصوف وطريقه فان بعض الناس يني طريقه على ظاهر الفقه وفي طريق التصوف بطله
 وقال ليس لنا طريق تقرب الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه هو
 وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط من غير عمل فاخذوا رسالة القشيري وعوارف
 المعارف وجلس يدرس الناس فيه بحسب فهمه الخالف لما عليه القوم وظن بنفسه أنه صار
 صوفيا من غير تخليق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه ان دائرة الولاية تؤخذ من بعد انما
 دائرة غيرها كما ترى فكان دائرة النبوة تؤخذ بها من بعد نبوة الولاية فكذلك علم التصوف
 يؤخذ من بعد نبوة أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
 عليه الامتداد المجهدون وصالحو مقلديهم ولو ان طريق القوم يوصل اليها بالهم من غير شيخ يسير
 بالطالب فيعلم ما يحتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام أخذ
 أدبهم ما عن شيخ مع انهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال ان شطر بقا العلم
 غير ما أيد بنا فقد افترى على الله عز وجل فلما دخل طريق القوم كانا يقولان قد ضل عنا عمرنا
 في الباطنة والجلاب وأبتا طريق القوم ومدحها وقد سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد
 البازغاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصار يقول
 مما يذكرك على أن القوم قد دوا على قواعد الشريعة وقد غرهم على الرسوم ما يقع على يدهم من
 الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك على يد فقيه قط الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع
 سلسلة باب القلعة بالكراس الورق كما سماه في بسطه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن
 مثال من يحفظ نقول أهل الطريق يغفرون ولا يتقوا مثال من حفظ له كتابا في علم الطب على
 ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء فكل من سمعه وهو يقرأ ويقول الداء الفلاني دواءه
 الشيء الفلاني يقول ماهذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعطني باسم هذا الداء الذي في وأخبرني
 باسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف الصالح رضي الله
 عنهم يمدون بكل ما يعملون على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت قلوبهم وخلفت من العال
 القاذحة في الاخلاص فلما ذهبوا خلف بعدهم أقوام لا يمتنون بالاخلاص في علومهم وعملهم
 أظلت قلوبهم وبجبت هن أحوال القوم فأنكروها وبعضهم اذا سمع بشيء من أخلاق القوم

بسندى بالمصاحفة فأتى صاحب الشئخ إبراهيم القبر والى وهو صاحب الشريعة الساوى بمكة وهو
 صاحب بعض الجمل الذين صاحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ثلاثة رجال (وقد أحببت) يا أخى أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدى على الخوارزمي
 تأتيناك وتعرف بها بعض مقامه لتسلك طريق اتباعه بهزم فإنه رجل كان الغالب عليه الخفاء
 فلا يكاد يعرفه بالولاية إلا العلماء العاملون لأنه رجل كامل عندنا بلا شك والكامل إذا بلغ مقام
 الكمال في العرفان صار غريباً في الأكوان ولذلك كانت طريقته غريبة لعل قوماً همياً وقريباً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كما هم إذا علمت ذلك فقول وبالله التوفيق هو
 الشئخ الإمام الكامل الزامخ الاى المعمدى صاحب الكشوفات الظاهرة والأحوال السنية
 المرضية بين كبار الأولياء بسندى على الخوارزمي رحمه الله تعالى من كراماته رضى الله
 عنه أنه كان يسمى بين الأولياء القسابة لكونه كان يعرف السبب بين آدم وجميع الحيوانات إلى آياتها
 الأولى التي لم يتقدمها أب ومنه أنه كان إذا نظرت في المضأة التي توضع فيها الناس يعرف جميع
 الذنوب التي غفرت ويعرف في الماس من غسالتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين
 ويعرف بن غسالة كل ذنب عن الاستحسان كما روى عن روى ومكرهات وخلاف الأولى وأطلع على
 عليها مرة في حضرة المدرسة المهرية وهو بقة الذين قرأ فيها عروفاً وقاموا لبعدها بعضاً
 ولم أرى في غسالة الكبار أجمع ولا أتقرب بها ولا أغتظ عروفاً من غسالة اللواط والوقوف
 في أمراض الناس والنهات في الناس والاسم ثم رآهم وقتل النفس التي حرم الله قلبها وقد
 سمع بعض المنكرين بسندى علماء مرة وهو يقول لأجرى الله تعالى من اغتسل في هذا الغطس
 خيراً فإنه قد ربه وأتقنه وكان شخص من أعوان الطلبة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر إليه
 فلما سمع كلام الشئخ ذهب إلى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما سبب غسلك أنتما
 فقال قد وقع في فاحشة في عبيدى ثم رجع المنكر وقال للشئخ سألتك بالله تعزيرى عن سبب
 قولك أنتما في الغطس ما قلت فقال له ما هي أذن أن أهلك سراً مناس فقبل ذلك المنكر رجل
 الشئخ واعتقده من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت أحداً يطلع عليه من فقراء العصر سوى
 سيدى على هذا وهو كان مقام الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه فإنه في الماء المستعمل ثلاثة
 أقوال أحدها أنه كالنجاسة المعلقة الثانية أنه كالنجاسة المتوسطة الثالثة أنه طاهر في نفسه
 غير مظهر لغیره وجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو جعل الغسالة على أنها غسالة كبار
 ووجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو جعلها على أنها غسالة صغار ووجه
 الرواية الثالثة الأخذ بحسن الظن بالمتوضئين وهو أن الأصل عدم ارتكابهم الكبائر والصغار
 والمنكر وهات وأهم لم يرتكبوا سوى خلاف الأولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب
 البواقي والخواهر ومنها أنه كان إذا رأى في دواة الخبير يرى الحروف التي تكتب منها إلى أن
 يفرغ الخبير قال أخى أفضل الدين وقد أراى مرة ذلك في دواة مع قبسه وقال أول ما يكتب
 منها السطر الثلاثى فكنت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرى الكلام الذي تكتبه
 من تلك الدواة أو لا فإن لى به حاجة فكنت ذلك السطر الذي قاله الشئخ بحروفه لم يحط حرفاً
 واحداً فحققت صدق الشئخ في كشفه ومنها أنه كان إذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته

الواضحة فان لم يتجر كذلك لا يأخذون عليه العهد ابدأ وهذا الامر قد صار اهل في هذا الزمان
 اعز من الكبريت الاحمر فسلم ان كل من لم يترك الطريق على هذه القواعد لا يشتر على التلق
 بشئ من اخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من شيع الاصول حرم الوصول (وكان سيدي على
 الخواص) رحمه الله يقول لا يصح لعبد ابدأ السيرة في طريق العارفين حتى يزهد في نعم الدارين
 ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته انتهى (وكان) يقول أخذت طريق هذه
 عن سيدي ابراهيم المتبولي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وارة يقول أخذت طريق هذه عن
 ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا منافاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 أمر ان يتبع ملة ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت اخلاق ابراهيم عليه
 السلام هي بالاصالة فحمد صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم ومودة أخذ الاولياء عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحهم يقتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقطة من شأفه
 من حيث ادواهم لان من حيث أحبهم انفس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع
 الصدايق فانهم (وكان سيدي ابو العباس المرسي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير الا ان صار
 يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أمور كجرايع التلذذ شيخي وقد بلغنا ان
 سيدي محمد الغوري لما خرج جماعته بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فقال
 له قل له عمر وكن على الله انتهى فلا ادري اكان ذلك قبل السكال أو استأذن بالواسطة جاء
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق به فانه كان شهوذا بالسكال (وكان سيدي
 باقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى انه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب
 والعلم فاسأله عن كيفية ما وقع له فان قال رأيت نوراهلا المشرق والمغرب وسجعت قال لا يقول
 لمن ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمر به نبي ورسولي
 فصداقه والا فهو مقلد كذاب انتهى فعلم ان مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلا واسطة مقام عزيز لا ياله كل أحد (وقد سمعت) سيدي عبد المصطفى رحمه الله يقول بين
 القريب وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ما تالف مقام وسبعة
 واربعون ألف مقام وتسعة مائة وتسعة مائة ومائة مقامات ألف مقام وسبعة مائة
 مقام لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الاخذ المذكور (وكان سيدي ابراهيم المتبولي)
 رحمه الله يقول نحن في الدنيا خمسة لاشيخ لنا الارسل الله صلى الله عليه وسلم بلعبدى يعنى نفسه
 والشيخ ابو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ ابو السعد بن ابي العشار والشيخ ابو
 الحسن انشأنى رضى الله عنهم اجمعين واعلم يا اخي اني لا أعلم في مصر الا من احدا من الفقهاء
 الظاهر من اقرب مسند الى طريقته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بيني وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيها رجلان فقط سيدي على الخواص وسيدي ابراهيم المتبولي فقط فجميع
 اخلاق السكال المذكورة في هذا الكتاب لما اخوذة عنهما مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصرا وصا وشارة كما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ ابو الفضل
 الاحمدى ان سيدي عبد المصطفى حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
 فينبغي وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الامر شبه

الدوبة في كل قطر ومن قولي منهم ومن عزل وأخبرني ان ذلك بحر الهند مع الشيخ محيى بن
 الجذوب ودرك بحر الروم مع الشيخ محمد الشريفي وانهم يحفظون اذراكهم المذكورة وهم
 في مصر انتهى وقد ذكرنا سابقه في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العالمين مناقبهم
 في كتاب والاعلان بها على رؤس الاشهاد فأقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة
 عليهم السلام ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون
 وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام للعزيراجعني على خزائن الارض اني حفظ عليم
 وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا
 على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أيضا علمنا منطق الطير وأوتينا
 من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اني عبد الله اتاني
 الكتاب وسعني نداء جعلني مباركا فيما اكتب الى آخر القتي وقول سيدنا ومولانا محمد صلى
 الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع وأنا أول من تنشق عنه الارض وأنا سيد ولد آدم يوم
 الساعة ولا تخفوا وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته يوم القيامة لان فيه يجتمع
 الاولون والاخرون فلا يكون أحد من بني آدم ثانيا في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وانما
 قال ولا تخفوا أي ليس سيادتي وغفري بها قدرى وانما الفخر في النبوة فافهم هذا ذكر صلى الله
 عليه وسلم مثل ذلك الاتخذ بالامعة عليه لقوله تعالى وأما بركة ربك فقد ثقت وقال بعض
 العارفين لم يبلغنا من أحد من العارفين ذكر نفسه رباه وسعة وانما كاه الغرض صحيح شرعي
 كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم الساعة ولا تخفوا علم أمه الله سيد ولد آدم وأنه
 أول شافع وذلك لانه يحكمهم من التعب في ذلك اليوم الشديد ومن ذهب بهم الى نبي بعد نبي رضاء أن
 يشفع لهم وارادهم انهم يتكثرون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتيه الدوبة ويقول انا لانا لها
 فذهب الى نبي بعد نبي من الناس الامن لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ثم نساه وكان في قول كل
 نبي قبله لست لها بيا نالهم في محمد صلى الله عليه وسلم وبينا نالهم مقامه فهو افضل الرسل على
 الاطلاق انتهى وعلم من هذا التقرير انه لم يحوج شيخه من المريدين الى تركية نفسه الا ان هو
 جاهل بمقام شيخه ولوا له كاهل بمقامه لم يحوجه الى الوقوع في تركية نفسه فقصده الشيخ
 بقوله مثل اخذني هذا الكلام الحق الذي لا يتجدد عند غيري ان المريد يأخذ باعتقاد واعتناء
 ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أمر
 لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا نكتمها ولا نتحدث
 في سرنا بها بل نعلن بها على رؤس الاشهاد (وقد روي) الطبراني والبيهقي وغيرهما عن رافعا
 التحدث بالنعمة شكر زاد في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره
 وغيره عن أبي نصر الفخاري قال كان المخلصون يرون ان من شكر النعمة اظهر امارا تحدث بها
 لقوله تعالى لمن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة
 بالعداب الشديد وروي الطبراني عن رافعا من أعطي الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن
 المصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكونه أي بعد المصائب التي تصيبه ويسبى
 التحدث بالنعمة وروي أبو نعيم في الحلية عن وبيب بن منبه انه سئل عن سبب سلب بالعامين يا عوردا

السابقة واللاحقة إلى أن يموت على التعيين من جهة نراسته كإسب أي أيضا حة أول الكتاب
 في نعمة الفراسة وربما قال عند رؤية وجه الانسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكف شئت
 اكرهه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي وراه مرقته وهو جلا نعماءى الكلاب
 وبلا من التماس فقال له يا شيخ على لا ينبغي لك أن تغلاؤا سوى هؤلاء الكلاب وتلا من
 التماسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا الآخر لا ينبغي لك أن تبنى بأمرأة بارك
 على قبة القرن لما سرح زوجها يحصد من الغط فتغير وجهه الفقه فقلت له مالك فقال أخبرني
 الشيخ بأمر وقعت فيه بنواحي دماط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف أن أحدا من الخلق
 اطلع عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك اليوم وتلذذه وحصل له خير كبير ومنها أنه كان يرى في الليل
 والنهار ما يخرج أعمال الناس إلى السماء على التعيين ودعوت مرة للامير يحيى الدين بن أبي
 اصبح لما اطلع عليه انترسم في انقائه فرأى الشيخ معراج دعائى في تلك الليلة للامير يحيى الدين
 فارس يقول لى من الفجر قد هبت اليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم
 خمسة شهور وروبعة أيام فكان الامر كما قال «ومنها أنه كان يطلع على ما يصنعه الناس في يومهم
 من الرذائل فيقول لاحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغرب تعلم الله عليك فان الحق تعالى يقول
 فر بما حوّل النعمة عطف فقامت العذاب الاليم فتوب ذلك الشخص الى الله تعالى «ومنها
 أنه كان يعرف مدة اعمار الخلائق فيقول يموت فلان في اليوم التالي فلا يخطئ أبدا ورأى مرة
 شخصا من جماعة قاضى شرف الدين الصغير ومعه كفن الشيخ عبد الله التتوني وكان يحضر
 في ترية يشبه الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فانه بقي من عروسة شهور فكان الامر
 كما قال وأصل ذلك ان مطبخ بسرا الشيخ كان اللوح المحفوظ يعنى من الجو مختلف غيره فان
 مطبخ بصره كان الواح الحور والانبيا الثلاثة وستين لواح فرما أخبره عن نبي
 ثم انه يحيى بعد ذلك ثم ان السبع لم يسأل بعد ذلك عن الحور فرما أسأله الطن وظن انه يخبر عن
 غير حقيقة والحال أنه صادق في اخباره ولو أنهم كانوا أسأله بعد ذلك عن ذلك الامر لا خبرهم
 بحوره ولكنهم لم يسألوه فهو صادق في الحالين وأما من كان طمخ بصره اللوح المحفوظ فلا
 يصح مخالفة ما أخبر به أبدا «ومنها أنه كان يستمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحضره بالامور
 المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا من وباء أو قحط أو موت سلطان وفقد ذلك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلاء في وقت معين يتأهب لذلك بكثرة الاستغفار
 والبكاء والتضرع ويصبر لا يأكل ولا ينام حتى يقضى أمده ويكف أو وليا مصر اذا شكوا
 في نزول بلاء يرسلون أحبابهم اليه ينظرون هيئته في الجلاوس في حانوته فان رآوا ظهوره الى
 الشارع وجهه ادا دخل حانوته أو وجدوه في داره يعلمون ان البلاء نازل «ومنها ما أخبرني به أخى
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله أن أعطى سيدى عليا الخواص القدرة على استنباط جميع
 أحكام القرآن من المناقشة وكذلك استنباط جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه الله رقة على
 تخرج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شام من حروف الهجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا
 أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء ومنها أنه كان يعرف أولياء الاقطار كلها ويعرف أحجاب

والشام ومصر ما تحت هذه السموات وبشر إلى لحمة من العالم والاسرار لا توتها ولو سمعنا على
الوجود وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما نبي محمد الله عندنا من أهل عصرنا علم
نستفيده وانما نظري كلام غير التعرف ما من الله به علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فذكر
الله على ذلك (واخبرني الشيخ على الشاذلي ربيب الشيخ أبي المواهب) قال سمعت سيدي أبا
المواهب يقول كنت وأمازيه أتذكر من مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف يذني الفقير
أن ينكر نفسه بين الناس حتى وصلت إلى مقامهم الذي مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من
أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكتفي الإنسان أن يشكر به في نفسه فقط من غير لفظ وانما
عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من عباده أن يشكروه
ويذكر أفضله وحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالخير والكرم والفضل انتهى ورأيت
يحفظ الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نصه أنا أعلم خلق الله الآن قلوبا ما قال
فإن اعترض علينا معترض قلنا له هذا ما كوكب الی تخصص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو
أقاربنا لا غير وعلى ذلك جعل العلماء قوله تعالى في بني إسرائيل وأني فضلتمكم على العالمين وقالوا
لا يدخل في ذلك الأنبياء ولا الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي
ليس عنها إباح لكان التلقيب بقاضي القضاة وأقضى القضاة محررا غير مباح لأنه شامل لكل
نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول كثيرا من الإحباب اعلموا
بطاعتكم انظروا العبودية بكم كما ينظرون غيركم بالمعاصي وعليك بالاعلام للناس بما يحضركم
الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تروون بأن العلماء
والصالحين ما مدحوا نفوسهم بفراورياتنا منهم من ذلك وانما شئوا أمرهم في ذلك على قواعده
صحيحة وأغراض شرعية فإياك يا أخي أن تبادر إلى الإنكار على أحد من العارفين إذا مدح
نفسه وتحمله على الأغراض النفسانية بعد اطلاعك على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها
وعليك بحملهم على أحسن المحامل وقد مدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
بقوله أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) وسمعت سيدي عليا الشواص رحمه
الله يقول عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم فإن الله تعالى يستحي من عبده إذا قال
أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لتلاجه بين عباده وسمعت أيضا يقول التحدث
بنعمة الله تعالى من غير قننة ولا أغراض نفسانية خاص بالاكابر من الأولياء في كل عصر بخلاف
غيرهم المارفين فرجاء دخل الرياء على أحد منهم في تحدثه بما أنعم الله به عليه انتهى قلت وإيضاح ذلك
أن العبد في انظمار أعماله ثلاث حالات أحدها أن يظهر أعماله رياء وسمعة كما هو شأن بعض
العوام والعباد الذين ليس لهم شجر يرفعهم ويرقيهم إلى مقام توحيد الأفعال لله رب العالمين
أولم يحفظهم توفيق فإن من وصل إلى مقام توحيد الأفعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والمحب
والكبرياء بما جعله جملة واحدة كما ستأتي الإشارة إليه في موضع من هذا الكتاب لأنه يستند
بإحدى الفعل لله وحده لا شريك له في الفعل لا بقدر نسبة التكليف لا غير وعلوم أن أحدا
لا يراى إلا بما يشهد به فعلا له وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الرياء به أبدا لأن الناس يكذبونه
كأبي العارفين بالله يكذبونه إذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعبثه فإن

بعد ذلك الآيات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى
 اليه انه لم يشكرني يوما قط على ما أعطيته ولوشكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي ولكن
 جرى بذلك تخلفي ونمت فيه ارادني ومشتقي (وروي) الدليلي وأبو نعيم ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صبرني ليس فوق أحد ثم نزل فقبل له في ذلك
 فقال انما فعلت ذلك اطهارا للشكر انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل
 شكر العبد حتى يرى نعمة ما لولاه الدنيا دون نعمته هو من حيث انهم مستخرون له وايضا ذلك
 ان جسد من هو فوق مقام العبد من جلة نعم الله عليه كالانبياء والمولوك فلولاء الانبياء ما اهتدى
 ولولاء المولوك ما آمن على نفسه وما له وحيه فكل من هو فوقه عن ذكرهم من جلة نعم الله عليه
 فكأنهم مستخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادهم وكان سفيان
 الثوري يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال وروي البيهقي في سننه عن الحسن بن
 علي رضي الله عنه قال لا بأس أن يستكبر المرء الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الأثم كما
 انه لا بأس أن يحدث الثقة من أخوانه بما فعله من الخير اقول له تعالى وأما نعمة ربك فحدث
 وكان عبد الله بن غالب التميمي الجليل يقول أعلتوا بأعمالكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلمها
 فان ذلك مما يرثي ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيرا صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجدة
 كذا كذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا كذا ورجم فقال له شخص يوما لو انك تفني ذلك عن
 الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تفقه أمانتاً أقوله تعالى وأما نعمة ربك فحدث
 لو أنك أمرتني باظهار ما على سكان أفضل لك وفي فان نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم
 النعم وهي أولى بالاعتدال من النعم بالتم الثبوتية كقولك ان الله تعالى أعطاني الله ألف
 دينار مثلاً انتهى (وكان السمرى السقطي) يقول لافرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني
 وصورني وعلى العلم والقرآن وسجعلني مباركا وبين ان يقول أنا ولي الله وأؤمن العلماء بالبر
 وبحقوق ذلك لان كل مؤمن ولي الله تعالى قال الله تعالى وفي الذين آمنوا يجر جهنم من الطلمات
 الى التور ولا يتخاول العالم قط من العمل بعمله ولو في مسئلة واحدة فيشكر الله تعالى الذي جعله من
 العلماء العاملين ومن نفي عن نفسه الولاية والعلم مطلقا فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الميث
 ابن سعد) يقول أنا أعرف شخصا من مندوبي على نفسه ما عصى ربه قط فكان أصحابه يمجّدون
 فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان أحد الا يعرف ذلك من غيره الا بوحى من الله تعالى ونجى رجل
 قدم أبي العباس السبائي أحد رجال رسالة القشيري فقال له أبو العباس انعم زقدا ما مشى الى
 محصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قدى هذه على رقة كل ولي لله عز وجل
 يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيد) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى
 حتى يرى نفسه انه ليس بأهل أن تناله رجة الله عز وجل وانما رجة الله تعالى له من باب المنة
 والفضل وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي يقول صحبت ستائة شيخ ثم وزنتهم فزنتهم
 أبو العباس المرسى يقول والله ما سارت الا بدال من ذال في الا مصداقوا رجلا مئلي يريهم
 ويرثيهم اقامات الرجال وكان يقول والله لا احتجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راحة
 واحدة ما عدت نفسي من جلة المسلمين وكان يقول كثيرا والله لو علم أهل العراق والمغرب

الاختيار في اختيار الحق تعالى فبارح النشر ع اظهاره ربح هو اظهاره وما الافلا قال وعلى هذه
 الحالة ان العبد يجعل حبه لله الاخلاص من امر ان يرى ابدعه قلب من شئت من عبادي
 لا يطع عليه ماله مقرب ولا تبي مرسل ولا سلطان غوى أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجمع)
 الاشباح على أن من شهد في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه الى اخلاص (وقد سمعت)
 سيدي عليا الخواص يقول ارجع الناس ميزانا يوم القيامة من كان في عمله كادبا له الجملة
 لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا بحسبته ولا تعلم هولن ولا تطلب مع ذلك اجرا وهي مع ذلك صابرة
 على ثقل ما جات منكسة الرأس لا تدري أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك
 في ارض الجول فان ثابت من الحب من غير دفن لا يتم تاجه يعني لا يسم غمكه لان الرياح
 ربما عصفت فقلعت عروقه من الارض فلت بخلاف ما دفن فان ثباته يشق الارض ويخرج
 فلا تزعزع عه الرياح فعل مما قرناه ان من يخاف يحفظ وامن اظهارا عما له فكشاه لها على كما
 مر ومن كان قدسده باظهارها اقتداء الاخوان به أو اظهاره رض الله تعالى وكرمه عليه أو غير
 ذلك من الثبات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول اذا
 علم العبد شغفا وبقينا انه عبد مستحق للعقوبة وان جسيع ما عسده من الكفالات من فضل
 سنده عليه عار به عنده ليس له منها شيء جائزه الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الاختلاف
 لانه لا يرى له بها انفراد على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدى الان بحمد الله تعالى كما
 سبأ بسطه آخر الخاطبة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله أرى نفسي في بعض الاحيان
 قد استعصبت الخسوف من سنين لولا فضل الله تعالى وحلمه علي ثم والله لا أرى أحد اعلى وجه
 الارض أكثر اقصا ماله معاصي مني ولا أقل حياء مني ولو ان أحد من الموقنين في أيامي
 الادلة على ضد ذلك ما أصغيت اليه وكثيرا ما أشهد أن جسيع ما يقع على مصر ورقها من البلاء
 انما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا أن عقل غير ذلك فحصر جسي
 ذاتها كالذي شرب رطلا من السم وهذا أمر لا يدركه الا اهل هذا المقام كما سبأ في بسطه
 في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني اود أن يكون لي ذوات وجوارح
 بعدد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتي وتعبدا لله بعبادة أهل السموات
 والارض اضعافا مضاعفة من افتتاح الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسي تستحق ذرة
 واحدة مما تفضل الله تعالى به عليا في الدنيا والآخرة بل أرى انني لو عبدت الله تعالى بعبادة
 الثقلين في يوم الدين لا أرى اني قد بشكره تعالى على غمكي أن أقف بين يديه خلف كل عاص
 على وجه الارض ولو عافا عنه وكيف أقوم بذكره من شكره وهو خالق لداي ولاعالمها الخاق
 شكر لعبد الا بالاعتراف بالنعم لا غير فافهم والله ثم والله ثم والله اني لم أقصد بذكرى لخالقي
 ومناقب في هذا الكتاب انفرادا على الاخوان واعاقصت بذلك اقتداء بهم في قصصها والخلق
 بها اعدان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي
 أحد من فقره هذا الزمان يصلح أن يقتدى به في شيء من اخلاق القوم اعدم تحلقه بها
 (ووقع لي) حرة اني قلت لواحد من اخواني أحب لك أن ترهني في الدنيا فقال حتى أحد من يزيد
 فيها فأتبعه هل سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان اخلاق القوم قد فقدت بالكلية

الخيرية وقوم وصواب العقل الى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا الى مقام العمل
 في اذنتهم الانهال الى الخلق فأخطوا الشرائع من اضافتهم الافعال الى العباد بنحو قوله تعالى
 يعملون يعملون يكسبون فلذلك هم أهل السنة ليكون ذلك يردى الى أن الله تعالى يؤخذ
 العبد باللسان من كسبه ولا من فعله جلة واحدة ولا ينجى ما في ذلك من راحة اقامة الخطة على
 الله تعالى وان كان الحق من مرتبته أن يفعل ما يشاء من مواخذته من لم يذنب لكن لم يفعل ذلك
 بل رتب الاسباب والمسببات وهذا المذهب وان كان يدخله انما هو أحسن من مذهب
 المعتزلة على كل حال لتأنيده بنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تعملون
 ولبات لتأشعر بأن العبد يخلق افعال نفسه استقلالا بغير إذن من الله أي إذا فهمه لم أن من
 كمال ايمان العبد أن يذمه العمل لله تعالى ايجادا للعبد اسنادا كاسمائي أن شاء الله تعالى
 في الحالة الثالثة * تأنيها يعني الاحوال أن يحسن من نفسه شهودا خلاص العمل لله تعالى خلقا
 لا شركة لغير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا يخاف على نفسه من اظهار افعاله
 للناس كخفاف من أنها تحبط رايحة اعتماده عليها دون الله تعالى كاهوشان العباد لسفاهة لغا
 فهذا لا يقدر على اظهارها * ثالثا يعني الاحوال ان يحسن بنفسه يقينا لخالص من الربا
 بالكلية حين يتمكن من حقائق التوحيد فهذا لا يخاف من اظهار شيء من عمله لانه يشهد لله
 تعالى وحده كما يشهد أنه خلقه الله تعالى على حدسوا فكأنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقا
 لله تعالى وحده كذلك لا يقدر على أن يصف شيئا من احوال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين
 ما عدا نسبة التكليف ثم اذا اتى المحذور وأخلص العبد عمله لله رب العالمين لا شريك له فخذ
 يومر باظهار كل ما أجزاه الله تعالى على يديه من الاعمال وكسائه من الاخلاق اعتزافا له بالنعمة
 وهذا هو حقيقة الشكر التي ينهي اليها الصديقون فان جميع الاعمال التي يرى العبدان
 يشكر الله بها من بخله نعمه عليه أيضا فصاحب هذا المشهد يرى نفسه كالآلة الفارغة
 التي يجر كمالها على الفارغ ويرى نفسه عبدا غارقا في فضل سيده ونعمته سدا ولجته
 نعم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث به وان ذلك أفضل
 في حقه من الاسرار به لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضا أن كل من لم يصل الى
 هذه الحالة الثالثة ذوقا وتحققا فكأن الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب أو
 أولى خوفه عليه من دخول الآفات وأما مشورده نسبة العمل له من حدث التكليف فلا بدح
 حيث تدفع هذا المقام لانه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على انه لا بدح في توحيد
 العبد مشورده نسبة الفعل اليه كما أشار الىه بنحو قوله تعالى وابل تستسعين فانهم وعابقرؤنا
 يعلم أن من قال ان اخفاء الاعمال أولى مطلقا خطأ واظهارها مطلقا أفضل خطأ ومن
 فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول الناس في اظهار الاعمال
 واخفائها على أقسام فثمة من علانية أفضل من سرورها ومنهم من تساوت سريرة وعلانيته
 ومنهم من رجح سريرة في الخير على علانيته ومنهم من غاب عن ذلك كالاقسام الثلاثة الأولى
 قد بطرق صاحبها الربا والسحمة لشهوده الترجيح بخلاف من غاب عن ذلك كله أي عن التقيد
 بشيء من هذه الاقسام الثلاثة فيحكم اختياره الطبيعي بل يحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني

وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتدكر أنني أخرجت صلاة عن وقتها
 الى وقت هذا الا انساها مرة واحدة فانسيت الظهر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من
 غيرية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي بالقرآن كله في ركعة فأنادون البلوغ فالجده لله رب العالمين
 (ويعاين الله تبارك وتعالى به على) وأنادون البلوغ اني عمت ببحر النيل أيام الوفا ففتحت وزلات
 في قعر البحر لاموت فأرسل الله تبارك وتعالى لي تمساحا فوقفت تحت رجله حتى استرحمت وكنت
 أحسبه بجرا حتى شرع ثم عام حولي يساندني حتى وصلت الى ساحل البحر الاسترحمت غطس وهذا
 من جملة نعم الله علي مع كوني اذذاك صغيرا لا اعرف طريقه عاملته فعمالي بالطف من
 التلقين المتشبه بذلك الوحي تحت رجله حتى استرحمت وكذلك تعرض لي بعض الفسقة
 بكلام فاحش فاستلذه الله تعالى بالحداد بعد تسعة أيام حتى صار الناس يتقذرونه الى ان مات
 وكذلك تعرض لي شخص آخر فسافر الى الروم فأمره القريظ وتنصر عندهم ووافقني في مثل
 ذلك كثيرة حتى اني كنت يتيمان الابوين فكان الحق تعالى هو ولي وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا
 (ويعاين الله تبارك وتعالى به على) ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرني من بلاد الريف
 الى مصر فبقية الله تعالى من أرض الخلفاء والجهل الى بلاد الطيف والعلم وقد أشار اليه بخود ذلك
 السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله وقد أحسن في اذخرجني من السجن وجاء بك من
 البد وقد ذكر أن يجي أخوته من البد ومن جله احسان الحق تعالى اليه واليه يحكم التبعية
 فكانه عليه الصلاة والسلام أتني على الحق تعالى بما فعله مع اخوته وبعه وفي الحديث مرفوعا
 من سكن البادية جفا ومن اتبع الصمد غفل ومن أتى ابواب السلطان اقتن وكان يجيئني الى
 مصر افتتاح سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذذاك ثلثا عشرة سنة فأقمت في جامع سيدي
 أبي العباس الغمري وحسن الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كافي وأحدم منهم
 أكمل مائيا كونه وأدس محاليسون فلا يحاز بهم عني الا الله تعالى فأقمت عندهم حتى حفظت
 متون الكتب الشرعية وآلاتها وسللتها على الاشياخ ولم أزل بحمد الله بحفظ الظاهر من
 الوقوع في المعاصي معتقدا عند الناس بعرضون علي كثيرا من الذهب والفضة والياب
 فتارة أردتها وتارة أطرحها اياها في بعض الجامع فيلقطها الجاويرون وكنت كثيرا ما أطوي
 الايام وأنادون البلوغ تعففا عما في أيدي الناس وخوفا من هوالي في أعينهم كاسميت في بسط
 ذلك في نعمة مجاهدتي لنفسى بلا شيخ ان شاء الله تعالى فالجده لله رب العالمين
 (ويعاين الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب حفظت أولا بأناجم ثم لا آجرومية
 في البلاد الريف وحللتها على أخي الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت
 كتاب التهاج للنووي ثم أقضية ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم أقضية العراقي ثم
 تلخيص الفتاوى ثم الشاطبية ثم قواعد ابن هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه
 الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالأقرا من جودة الحفظ ثم ارتفعت الهمة الى حفظ
 كتاب الروض مختصر الروضة لكونه اجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي حفظت منه الى انشاء
 باب القضاء على الغائب واخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الخرق خارج باب
 زوجه فقال لي مكاشفا على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهى فما

أمرت لهم بنبذة من أخباره المريعة التي منى الله تعالى بها على أواكل جهنم للقيام برحمة الله
أحد أتبعني على ذلك وقطعا عظم الكسالى إذ ادعى إلى شعرا لم يكن فاعلا به قد عاكفه ناقص
وان كان ذلك ليس بشرط فبسه فان لسان حال المدعى يقول لل داعي انهم أثبتت نفسك وربما
صرح بذلك بالاقبال فلذلك صرحت في هذا الكتاب بانه وركان الاولي لنا كتمها لولا الامر على
بإظهارها ولولا اقامة الحجة علينا من المدعى بن فأنهم اذ ارأونا متحققين بما مدعوههم البسه اذ عتوا
لكلامنا ضرورة وان لم يسمعوا به وصك ذلك لم أقصد به بقاء كثير من الاشياء وهذا
التخلق لم أره فاعل لا التفريق على الاخوان وانما أقصد به بيان عزه ليلقي الاخوان بالله هم الى
الاهتمام به لتصله والتخلق به لا غير وهذا الله أن أول كتابنا وأشهد به الى محضرة الله عز وجل
وهو مشتغل على ذنب ابليس الذي أخرج به من المحضرة وطرد ولعن مع اني بحمد الله قد خرفت
ببصرى الى الله اولا ثم وثقت يوم الحساب وعرفت عيران الشريعة من هذه الدار ايصم
ان يقبل من الاعمال وما رزق وما رزق عتدى كأنه رأى عيسى فبالله ان تظن في اني وضعت
هذا الكتاب على غفلة من شهود الاخرة وأحوالها فاني اعلم وضعته عن حضور وأرجو من
فضل الله دوام الشهود والى طالع روى وما ذلك على الله بعزيز ولحمد الله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباب الاول في أمور يجب عند أهمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك
حتى لا يصير عند الطالب التناث الى غيرها ويحجمها كلها التحصير في العلوم
الشريعة ثم المجاهدة للنفس على بدشغف صادق وما زاد على ذلك فهو من
التوابع والكالات كما ستراه ان شاء الله تعالى

(خمسة من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسبي وان كان ذلك لا يقع الاسع التقوى
غالباً فتدقيق غيره نقصلا من الله تعالى في الجلالة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أبوهم صالحا
فلولا ان يكون والدهما صالحا مادخلا في هذه النعمة وما كان للتصريح بنصفه الصلاح فيه
كبير فائدة فأنا أنا الله تعالى حيث جعلني من أبناء أولئك الذين بحمد الله تعالى فاني بحمد الله
تعالى عبد الوهاب بن اجد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن زوفا بن الشيخ موسى المكي في بلاد
الهندس ابني العيران جدي السادس ابن السلطان احمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشير
ابن السلطان مجيب ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى ابن السيد
محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن رأيت في نسبنا الحقيقية اسم
مطهر وسين قبل السيد محمد لا أدري من هما وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا
عبدية تأسان في عصر الشيخ أبي مسدين المغربي رضي الله عنه ولما اجتمع به جدي موسى قال له
الشيخ أبو مسدين بن تنسب قال والدي السلطان أحمد فقال له انما عنت نفسك من جهة
الشرف فقال أنتسب الى السيد محمد بن الحنفية فقال له ملك وشرف وفقر لا يجتمع فقال له
باسدي قد خلعت ما عدا الفقر فراه فلما كمل في الطريق أمره بالسفر الى صعدة صر وقال له
أسكن بشاحية هو فأنك فإني فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالجدة رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) وأما صغيره بلاد الرف حفظ القرآن وأما ابن عمه سمين

وقرأت على الشيخ شمس الدين السعادي المقتي وانحطبت بجامع الازهر كان نحو النصف من
 شرح المنهاج للمعالي ثم مات رحمه الله رحمه واسعة وقرأت على الشيخ الامام العلامة شهاب
 الدين المسري قطعة من شرح جمع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال المعالي ثم مات
 وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين الحلي شرح جمع الجوامع بحاشيته وكثيرا
 ما كنت اقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسلك على الاصلين فتستجيب من جودة
 حفظي وتوقيعي الحاشية على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه ايضا شرح العقائد للتقنازاني
 وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح المقاصد وكاتب سراج العقول لابي طاهر القزويني وهو
 كاتب نفيس مشغل على أربعين مسئلة من مشكلات علم الكلام عقد لكل مسئلة بالجامع فيه
 نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علمه الكلام أطول باعامته وقرأت على الشيخ نور
 الدين الجارسي المدرس بجامع العمري رحمه الله شرح القصة العراقية للرافعي وشرح الشاطبية
 لابن المقاصح والسفاري صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السهري الضرب الامام بجامع الازهر عدة كتب منها شرح السذور ومنها نظمته
 للآخري ومية وشرح نظمته لها وشرح الالفية للمكودي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام
 المحقق المقتي في السعادملا على الهيحي بباب القرافة عدة كتب في الفقه والنحو وقرأت على
 الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج وقطعة من الالفية في نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك
 على كل من الشيخ عيسى الاخذاني والشيخ شمس الدين الديروبي والشيخ شمس الدين الدماطي
 الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الالفية في النحو ثم مات
 وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري
 غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ المعالي رحمه الله قطعة من
 شرح المنهاج للجلال المعالي حجة قراءة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى
 وقرأت على الشيخ صلاح الدين الخليلي قطعة من شرح جمع الجوامع ثم مات ولم اكمله عليه
 وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن ناصر نحو ثلاثة ارباع المنهاج وكان أحفظ الناس
 بنقول المذهب كان المذهب نصب عنه وقرأت على الشيخ نور الدين الاشوفي قطعة من المنهاج
 وقطعة من الفقه ابن مالك ونظمه لجمع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ سعد الدين الذهبي شرح
 القصة العراقية للمؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للمعالي مع مطالعة كتاب القوت وكتاب
 الخادم ومراجمه في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الششتي الجنبلي
 قطعة من تفسير البغوي الى اواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ
 الاسلام الشيخ بهان الدين القلشندبي قطعة من المنهاج وقطعة من الفقه ابن مالك ومستند
 عهدي بنجد والغيلانات ثم مات وكان عالم في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام
 الشيخ زكريا شرح رسالة الفسري كاملا وشرحه مختصر المنزني ولم يكمله وشرح آداب البحث
 وشرح التحرير وشرح الروض الى اثنائها بالجزء وشرح مختصره لجمع الجوامع مع حاشيته
 على شرح الجلال المعالي وقرأت عليه تفسير البضاوي كاملا ونشأ من قرائني عليه حاشيته التي
 وضعها عليه وعملها بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كتب بصره وطالعت له

قد رت بعد ذلك على حفظ لوح واحد منه لكنني طالعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت
أقرأه نحو على اليمين في الشرح وأتأمل كل شيء وقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عتيدي
انصب عني كاسا بيانية في النعمة بعد ثم ألقيني الشيخ احمد المبالو رضى الله عنه فقال لي مكاشفا
أقبل على الاشتغال بالله ويكفيك من العلم ما قد علمته من شاوريت في ذلك، شايعني فقالوا لا تدرى
طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كماها على الاشياخ فاذا فهمتها وتبحرت فيها فعليك
بمراقي القوم وكان أسسناخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل والمجد لله رب العالمين
(وعسى الله تبارك وتعالى يهديه) شرح محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضنا عليهم
وهم نحو محسنون شيخنا ذكرناه مناقبهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخين ابن الدين الامام
والحدث بجامع الغمري شرح المنهاج للجلال الجلي وكان أعرف أسسناخي بنكت هذا الشرح
الكونية فأعلى أعين طلبة الشيخ جلال الدين كالغفر المتسى والنسب الجورجى والنسب
ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا التوفى للاذرى والقطعة والتكملة للامسوى
وازر كشي والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شعبة وشرح الروض
للشيخ زكريا واكتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراها حتى رعا
تصير الجوامع أكثر من الكتاب ثم أقرأوها كلها عليه وذلك كله لصيق يدي عن شيء أشد به هذه
الكتب وقرأت عليه أيضا شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن
أبي شريف كمالا وكان قد قرأها على مؤلفها وقرأت عليه أيضا شرح ألفية العراقي للجلال
الحافظ السخاوى ويقال له الحافظ ابن حجر ظفر به السخاوى مسودة في تركه الحافظ ابن حجر
أوتير به فقهه وبضبه وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضا شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت
أطلع عليه علمنا شرحها للأعمى والمهيم وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح المكودي وشرح ابن
المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني واكتب زوائد هذه الشروح على ابن
عقيل ثم أقرأوها كلها وقرأت عليه أيضا الكتب الستة في الحديث والعلايات ومسنده عبد
ابن حميد وكتبا كثيرة وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر
وغیره وقرأت على الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلى رضى الله عنه هذا الشرح
المذكور أنفا وطالعت عليه الكتب المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيها صوفيا أصوليا
مخويا بمحة قال الأبحاث وقرأت عليه أيضا شرح الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح
البهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجورجى والتوفى للاذرى والتوسط والفتح له أيضا
وقرأت عليه أيضا شرح الروض الى ثناء باب الجهاد فحصل مرض فلأتمه عليه لكنني أتممته
على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب التوفى وجميع المواد التي استعملتها
شارحه وكنت أتتبع نقوله ليد كرسوا بقى الكلام ولواحقه وألحق ذلك بالشرح حتى ان حواشي
هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان ينبغي من سرعة مطالعتي لهذه الكتب وكتابه
زوائد ما يقول لولا انك تلخص زوائدها لقلت انك لم تلحق فطلع على بعضها وقرأت عليه أيضا
شرح ألفية لابن المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بمحاشيه وشرح ألفية
العراقي للمصنف وللسخاوى وكتاب شرح جمع الجوامع بمحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك

(وَمَا أَرْغَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) أَخَذَ بِالْأَحْوَاطِ فِي دِينِي وَلَا أَرْخَصُ فِي تَرْكِ الْإِبْطَامِ بِقِي
شَيْءٍ فَيَكُونُ مِنْ أَخْذِ بِالْأَحْوَاطِ وَعَلَى هَدْيِي مِنْ رَبِّهِ كَذَلِكَ مِنْ أَخْذِ بِالْخُصَّةِ بِشَرِّهَا فَوَيْ
عَلَى هَدْيِي مِنْ رَبِّهِ فِيهَا وَكَانَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى حَالِي أَسْتَغْنَى عَلَى الْإِسْبَاحِ أَشَدَّ عَلَى نَفْسِي
فِي الْعَمَلِ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْخِلَافِ مَا أَمَكُنْ وَكُلَّ ذَلِكَ طَلِبْتُ التَّكُونِ عِبَادَتِي صَحِيحَةً عَلَى جَمِيعِ
الْمَذَاهِبِ وَأَوْ كَثَرَهَا وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ عَلَىَّ مِرَاعَةً لِلْخِلَافِ مِنْ مَسَلَّةِ الْعَصْرِ فَإِنِّي أَنِ صَدَّقْتُهَا عَلَى
مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا خَالَفْتُ الرَّابِعَ مِنْ مَذْهَبِ الْأَمَامِ أَيْ حَنِفَةَ لِأَنَّ وَقْتُهَا
حِينَ صَدَّقْتُهَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ وَإِنْ صَدَّقْتُهَا أَوَّلَ الْوَقْتِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
وَأَعْدْتُهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتُهَا عَلَى الرَّابِعِ مِنْ مَذْهَبِ أَيْ حَنِفَةَ يَقُولُ الْأَصْطَفِيُّ أَنَّ الْعَصْرَ
لِلْأَعْدَادِ وَإِنْ اقْتَصَرْتُ عَلَى صَلَاتِهَا فِي الرَّابِعِ مِنْ مَذْهَبِ أَيْ حَنِفَةَ قَالَ الطَّيْبِيُّ وَدَخَلَ
وَقْتُهَا حِينَئِذٍ فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ خِلَافِ الْعِلْمَاءِ أَخَذْتُ بِمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ أَمَامَةِ
جَبْرِيلَ مِنَ الْوَقْتَيْنِ * وَعَلَى مَا أَخْبَرَنِي أَنَّ مِنْ جِهَةِ الْإِحْتِبَاطِ اجْتِنَابِ الْمَكْرُوهِ كَأَنَّهُ حَرَامٌ وَالْإِعْتِنَاءُ
بِالْأَسَنِ كَأَنَّهُمَا وَاجِبَةٌ وَيَتَضَامَنَّ مِنَ الْقُرْجَانِ كَأَنَّ شَفِيعًا وَمِنْ الْقَصْدِ أَنْ كَانَ شَافِعِيًا وَبَطْنُ
نَجْدَةَ الْكَلْبِ وَالْخَزِيرِ رَسْمًا لِحَدَاثِهِمْ يَتَرَابُ أَنْ كَانَ مَا لَكَ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ مَسَائِلِ الْخِلَافِ
الْعَالِيَةِ وَالنَّازِلَةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ يَهْدِي إِلَى عَصْرِ نَاهِدًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ التَّوْبَةُ مِنَ الْمَكْرُوهِ
كَأَنَّهُ حَرَامٌ وَمِنْ تَرْكِ السَّنَةِ كَأَنَّهُمَا وَاجِبٌ تَغْلِيظُ الْأَمْرِ بِاللَّهِ * وَقَدْ رَوَى الْبَزْزَارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ
اللَّهَ قَرَضَ فَرَأْسَ وَفَرَضَ فَرَأْسَ الْحَدِيثِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِعْتِنَائِهِ بِالسَّنَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْبَغِي
عَنِ الْهَوَى أَنْ هُوَ الْأَوْحَى يَوْحِي (وَسَمِعْتُ) سَمِعْتُ عَلِيَّ الْخِرَازِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ كَلَّمَ الْأَزْدَادَ
الْعِلْمَ بِمَعْرِفَةِ مَا تَعَالَى كَلَّمَ عَنِّي بِالْعَظِيمِ لِمَا رَوَيْتُهُ وَكَلَّمَ الْعَدَنَ حَضْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى كَلَّمَ السَّامِعَ وَكَلَّمَ
بِفَعْلٍ أَمْرًا وَاجْتِنَابِ شَيْءٍ فِي الْحَدِيثِ أَمَّا عَرَفْتُكَ بِاللَّهِ وَأَخَوْفُكُمْ مِنْهُ وَرَوَى الْحَلِيمُ وَحُجَّجُهُ
مِنْ فَوْعَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ الْعَبْدَ
مِنْهُ حَسْبَ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْتَهَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا مَنَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عَدَمِ التَّعَصُّبِ لِلْمَذْهَبِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا اجْتِهَادٍ فَلَمْ أَتَذَكَّرْ أَنِّي قُلْتُ
عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَذْهَبِ الْخِصَالِ هَذَا ضَعِيفٌ أَبَدًا بِلِسَانِي وَلِحَقِّ التَّسْلِيمِ لِلْخِلَافِ وَقَدْ كَانَ الْأَمَامُ
أَوْ حَنِفَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ يَقُولُ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِيَ الرَّاسَ
وَالْعَيْنَ وَمَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَخَصَرْنَا أَنْتَهَى وَكَذَلِكَ نَقُولُ مَا جَاءَ عَنْ الْأُمَّةِ الْمُجْتَمِعِينَ فَخَصَرْنَا اتِّبَاعَ
مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِذَا اخْتَرْنَا لَهُ لَزْمًا الْعَمَلَ بِكَلَامِهِ وَلَا نَفَارَقَهُ إِلَّا بِالْمَوْتِ خَوْفًا مِنْ دَفْعِنَا فِي صُورَةِ
الْتِمَاعِ بِالْأَيْنِ وَإِنَّمَا كَانُوا لِلْخِلَافِ لِأَمَانَةِ مَا لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قَرَّرَ الشَّارِعُ وَجُوبَ الْعَمَلِ عَلَى
الْجَمْعِ بِمَا فَوَقَّعَهُ مِنَ السَّنَةِ فَكَذَلِكَ مِنْ أَكْرَمِ نَفْسِهِ بِاتِّبَاعِ مَجْتَمِعٍ يَزِنُهُ الْعَمَلُ بِقَوْلِهِ (وَسَمِعْتُ)
سَمِعْتُ عَلِيَّ الْخِرَازِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ كُلُّ مَنْ أَتَكَرَّ عَلَى عَالِمٍ فَهَمَّهُ فَكَانَتْ يَدِي أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ
الْعَالِمِ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ دُونَِي فِي الْعِلْمِ لَسَلِمَ لِقَوْلِهِ وَحُفَظَ مِنَ الْإِتِّكَارِ عَلَيْهِ
أَنْتَهَى وَكَانَ يَقُولُ يَا أَبَاكَ وَالْمِرَاقَةَ الْعِلْمُ فَإِنَّهُ يَجْرِي إِلَى الْإِثْمِ قَالَ وَحَدَّثَ الْمِرَاقَةُ وَالْإِعْتِنَاءُ عَلَى
كَلَامِ الْعَصْرِ لِأَنَّهُ رَخِلَ فِيهِ لَا يَشْعُرُ بِهِ غَالِبُ النَّاسِ وَسَبِيحَةُ طَلَبِ زِيَادَةِ الْقَرِيعِ عَلَى الْإِقْرَانِ
لِظَهَارِ الْفَضْلِ أَنْتَهَى وَخَرَجَ بِتَقْيِيدِ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِتِّكَارَ بِأَقْلَامِهِمْ مَا لَوْ كَانَ الْإِتِّكَارُ

حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ محمد الدين وبعض حواش بحاشية الشيخ جلال الدين
السيوطي والهايثمي وغير ذلك ولما شرح الضاوي كتب أطالع لجمال التاديف فتح الباري وشرح
العيني وشرح البرماوي وشرح الفكرماني وشرح البسطاني حتى ما غالب هذه الشروح
نصب عني من كتبه مطالعة المتنكرار الكلام حتى ما خدمته المعنى الذي يضعه في شرحه ولما
قرأت عليه شرح الروض كتب أطالع عليه شرح المذهب والخادم والقوت وشروح المنهاج
والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع المواد التي استعملتها في شرحه ونهته على التي
عشر موضوعا ذكر في شرحه أنها من زوائد الروضة على الروضة والحال أنها مذكورة في الروضة
في غير أبوابها فغضب على كونها زائدة وبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم إلى رأيت
الزركشي أنه على هذه المواضع في كتابه شيئا بالزوايا فشرح بذلك رضى الله عنه وكان أعظم
أشياخى في العلم والعمل والهيبة ولزادته عشرين سنة فسكنها من طبها كانت جمعة وكان
في بعض الأوقات يقول في هلا تذهب بنا إلى بحر النيل نقيم الوافا قول لياسدي بجهال استكم
عندي أعظم من شم الهواء فبدعوى وحكى في مرة أن يحيى بن يحيى الاندلسي جالس الامام
مالك كسبن فر يوما الفيل فقام الطلبة يقرعون عليه فقال له الامام مالك أما تنظر إلى الفيل فإنه
ليس في بلادكم فقال ياسدي أنا ما رحلت من بلادى لا تفرج على الفيل وانما حدثت اليك
لا تنظر إلى أفعاله وأقواله وأهتدى بهدك فأعجب مالك ذلك وسماه عاقل أهل الاندلس انتهى
رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين
الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طرعه من صحائب نعمته الهامعة كتاب الروضة من
أولها إلى آئنها كتاب المباحر فحصل لى ردى دم قلم كمله عليه وكتب أطالع على كل درس قرأته
عليه كتاب القوت وكتاب الخادم وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا وابن دولة والمطلب
والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب والرافعي الكبير والقطعة والتسكلة وشرح
ابن قاضي شبيهة على المنهاج وشرح الارشاد للجويني وابن أبي شريف وشرح البهجة للشيخ
زكريا وكتب زوائد هذه الكتب على الحواشي وروى ما ألحق فيها وأراحتني تصيرا لخواشي
أكثر من الفاظ الاصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان يهني على المتفق به من غيره فأقده على
الحاشية وكان يتعجب من سرعة مطالعته لهذه الكتب في نحو اليوم والبسلة ويقول لولا
أنك تكتب زوائدها على الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت أنك لم تطلق قطالغ هذه
الكتب فضلا عن تحرير ما كتبه منها بل حذف المتداخل يعني تركه من هذه الاصول وكان
ذهني بجمدة الله سبلا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى ترادفت على الهموم لما بلغت
في الس إلى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التي دخلت
نيما إلى مصر لما جاءت دولة بني عثمان فنصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدا بسك نهاية غزلك فاني
ما رأيت أحدا يتسر لمطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنت أطالع الجزء الكبير
من الرافعي وأخادم كاملا في ليلة واحدة فما استحضرنه إلا من الكتب التي طالعها
حال قرائتي على الاشياخ وبسألت قريبا ذكر أسماء الكتب التي طالعها الفسى مع مر اجعة
الاشياخ في مشكلاتهم ان شاء الله تعالى فالجده لله رب العالمين

بارب فقال فنفسك اذن نزهاعن ارتكابها الرذائل قال فأقلت على نفسي بالرباضة حتى تنزهت
عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكليات فصرت أقول ما أعظم شأني من باب الحديث بالجمعة
انتهى وكثير ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم بكلام لا يليق إلا بالله تعالى حال اصطلاحهم
وعيدتهم فيذكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا في قوله حال صحوهم وفي الحديث ان الله قال
على لسان عبده جمع الله لمن جده فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى
الرجة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققون به وسلم لهم تسلم فانهم تارة
يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم
فيظن السامع انهم يشعرون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم انتهى فالجدة لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالفتنة أي لم أجزم قط بما فهمته من كلام ما هي
أو قلديه بأن ذلك مراده أو مراده لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس
كل ما يفهمه المقلد مثلاً من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قلعا لانه لو كان مراده نصلاً
تختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في سريج الكتاب والسنة ومن يتحقق بهم هذا الخلق قات
مناعتهم لآخوانه ومجدا له لهم بغير حق بخلاف من كان بالضمة من ذلك فان من لازمه النزاع
والجدال (وسعت) سيدي عليا النقيص رحمه الله تعالى يقول لا يتعد اثنان قط في ذوق
ولامقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم
قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وإنما يقول الذي فهمه من هذا الكلام كذا وكذا فان
كان مرادنا نحن الله وان كان خطأ فليكن كما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وقد
يكون من يخطئ غيره في الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به
انتهى (وكان) الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان
جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق الحصر وإنما الفهم ان يفهم ما قصد المتكلم بذلك
الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما وافطأ عليه أهل اللسان
أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخي الفرق بين فهم الكلام والفهم عن المتكلم من
حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما مراد الحق
تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يفتخر عن
فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يفتخر عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على
معاني القرآن الا بكل الاولياء من الائمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد يغتر للائمة
ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل بل جعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يضر جوا
عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى يقول قد درجهم الله هذه
الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجدوا احدهم ضية في مذهب انتقل الى التقليد
لمذهب آخر لكن قد يجرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالتزام مذهب معين لم يعنه
الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا حقيقة قال وهذا من أشق الكاف
على الامة فاذا وسعه الشرع ضيقه هؤلاء اللهم الا أن يخاف على العاين وقوعه في التخطي اذا

على ذلك العالم بليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه لجهل وسته النص
بجلا في معارضة الله فانه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم فهمها (ومعناه) أيضا يقول
لا اعتراض على الله اذ انكر على المتصوفة أمر الجاهل بظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى
مع انظر عليهم الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحدته كل شيء فاذا رأينا
من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له
لأنه كاذب على الله تعالى انتهى * واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية
انما هو بين القاصرين من كل منهما وبين مثله والا فالكمال من الفقهاء يسلم للراقيين والعارفون
يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تحققت وتشد يد واسكن من المرتبتين رجال
في حاله ما شرعهم للاعمال فن قوى منهم خطوط بالتشديد والاخذ بالعزائم ومن ضعف منهم
خطوط بالتخفيف والاخذ بالرخص فكان موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى
من الله وكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الامر باعالم أن الشريعة لها
مرتبتين مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله
ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك يطلع عليه اسم
الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة تتألف ظاهر الشرع بغيره في باطله فهو ظاهر الظاهر الشرع
والا فالحقيقة من أصلها لا تكون الا موقوفة للشريعة فان طابقت الحقيقة الشريعة طاهرا
وباطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين كما اذا حكم الحيا كبريهادة الصادقين في تفسير
الامر وان طابقت الحقيقة للشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحيا كبريهادة عدلين
في الظاهر وهم ما كاذبان فالشريعة والحقيقة حقيقة غير متلازمتين فإراد القوم أنهما
متلازمتان حيث توافقا طاهرا وباطنا لا طاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الدين يقول
ينبغي للفقهاء مراعاة علم الباطل وللشريعة مراعاة علم الظاهر والناظر يفرد عن أعور من فقهاء
وقتهير والكمال من نظر بالعينين انتهى ومن أدركه ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين بن أبي
شريف وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عبدالحق السباطي والشيخ شمس الدين السمانودي
رحمهم الله تعالى أجمعين فالحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تعالى به على حال اشتغال بالفقهاء كثرة تأويلي للقرآن كلامهم وزجرهم بطعن
في طريقهم يفهمه فلم يشع في قط التجريح في الطائفة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء
وهذا من أكرهتم الله تعالى على حيث حنط من الانكار على النوم حتى دخلت طريقهم
وكان رفيقي في الاشتغال يلوموني على عدم الانكار ويقولون وهل ثم لنا طريق بتقريبه الى
الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على أنه
ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الا حرم ذلك المقام ولودخل في طريقهم عقوبة
له وكنت أقول لرفيقي اذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع
وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام
القرآن من الباطل والاضيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد السباطي رحمه الله
تعالى انه قال قلت فيما سجد الله إماما في الحق تعالى في مري هل في عيب تنزهني عنه فقلت لا

فإن أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والأخيار من ما يجب به
 السعد فأيا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجب به آساد الناس من الاجراب وأيضا فإنه
 صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بأن مخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما نبههم
 لذلك قوله للجارية التي أراد سدسها عتقها عن الكفارة وشكروا في اسلامها أين الله فقالت
 في السماء أو أشارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على
 قولها في السماء وإن كان ظاهرا حالها انما اقصيت التصريح الحق المتزعم بارك وتعالى عنه وفي القرآن
 العظيم وهو الله في السموات وفي الارض فوافقت الجارية بعض ما أشار اليه القرآن وإن كان
 المعنى الحق في ذلك الإشارة الى انه تعالى لا يتجزأ أي فكما هو في السماء كذلك هو في الارض على
 حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه
 العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعلو من حيث
 المكان لا المكان لأن كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وإن كانت في السفليات فافهم فعمل
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالآية المستحيلة في حق الله تعالى إلا لعله بقصور
 عقولها عن التزني به الخضر عن مثل ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن يتزلزل لعلها ولو
 أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت القابضة المطوية ولم يحصل
 القول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها أنه في السماء وبات حكمته صلى الله عليه
 وسلم وقوة علمه علما أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الأعلى قدر ما تصورته في نفسها
 فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انما مؤمنة أي
 مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله انما عالمة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه
 وتعالى الله عن التجيز في جهة الفوق دون السفل (ورأت) في بعض الكتب ان عيسى عليه
 الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت أين جارك
 الذي تركه لعملت له برذعة ورصمته بالجواهر فخره المسيح وقال ويحك والله تعالى جارا فأوحى
 الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام دع الرجل فإنه يجدي بقدر وسعه انتهى فمن فهم
 ما قلناه من تفاوت افهام الخلق سلم لكل انسان فهمه لاسيما ان كان ذلك الشخص مقلدا لغير
 امام ذلك المعترض والجدة رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفيقي
 فضلا عن شيعي بل كنت أتلقي جميع ما سمعته بالأدب والتسليم من غير تأويل إلا في المواضع التي
 يعمد فيها التأويل فأطالعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر للمعنى
 في ذلك وما لم يطلعني الله تعالى على علمه كل علمه الى الله تعالى ولا أقف أنفسكر فيه لأن الخلق غير
 قابل لذلك (ومعتمد) أي عدي علما ان خواص ربه الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء بما بلغته
 وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات
 ثم بعد ذلك لا يصبر توقف في فهم شيء إلا ان كان ذلك فوق مقامه وما كان فوق مقامه لم يكفه
 الله تعالى بالعمل به انما يكفه بقدر ما فهمه فقط وأفهمه من هو مقلد من العلماء فعمل أن من
 أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل

لم يترك مذهبا من المذاهب لم ينفذ فهمه عن استخراج الأحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقييد
بعدهم بمعين انتهى فالجدة رب العالمين

(وعمّا أتم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الأشياء حفظي من دعوى العلم
والتكبر به على العامة فلا استخضر أني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلني
بأن جميع ما يدعى من النقول ليس هو على حقيقة وإنما هو علم من استنبطه واستخرج به وما ياتي
مع الأحكام فهو قول رجب فلان كذا قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلى حقيقة
(وكان) سدي على الخواص رجب الله تعالى يقول علم الرجل حقيقة هو ما يسبق اليه
وأما من كان علمه مستفادا من النقل فليس ذلك له يعلم إنما هو صاحب العالم قال وذلك
لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسميته أيضا يقول كل علم يشبه
صاحبه الشبهة فليس هو يعلم إنما العلم ما أتى العبد من طريق الإلهام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله في بصيرة أنا ومن اتبعني وسميته أيضا يقول لا يتقبل مع
العبد إلا الرزق إلا العلم الخالص من الرأي الضمير الذي لا يشبهه كتاب ولا سنة وأما جميع
العلوم التي دخل فيها الرأي والرافد فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العالمين وسميته
يقول به علامة الأخلاص في العلم أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طلوع روجه وحق سئل
عن مسئلة وهو مختصر فقال البك عن دل على عدم إخلاصه فلا فرق عند الخلق بين قول من
يقوله قل استغفر الله أو سبحان الله وبين من يقول له عني فروض الموضوع على حد سواء وهذا
الخلق قل من يتلقى به من طلبة العلم بل عالمهم يرى الناس كلهم هالكين إلا هو فوطئ أن أمرهم
يعرف بأمرهم بنفس فرمعا قالت نفسه الانفس قوتت الاباية فلم يحصل بذلك ثمره انتهى
فالجدة رب العالمين

(وعمّا أتم الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدريسه
وكذلك نفسه من المختصرى والبصاوى ثم لما درست كتب أعدت نفسي مع الطلاب كافي جاهل فلا
أستخضر يوما أني رأيت نفسي شيئا عليه إنما أرى ذلك هذا كرهت في نارة وأفسده أخرى
وكان على هذا القدم جماعة منهم سدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم
الشيخ عبد الحق السباطي ومنهم الشيخ عبد الرحيم الانباري رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون
أقراهم العلم إنما هو هذا كرهت فالحمد لله الذي حصل لي اسوة بهم والحمد لله رب العالمين

(وعمّا أتم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة إلى القول بتعارض
الأدلة أو كلام المجتهدين إنما بادروا إلى حل كل كلام على حال خوفا أن أرى من الشريرة تسأ
فدعوني العمل به ومن هنا كان بعض العارفين لا يذهب إلى النسخ بالتاريخ مجردة لاحتمال
أن يكون صلى الله عليه وسلم قول أحد الفعلين بيان الجواز والافضلية اللهم إلا ان يجمع
العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتمل بيان الافضلية والجواز مسجحه صلى الله
عليه وسلم رأسه كاملا ومسجحه البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ باتا تاريخ كان أحد
المسحوقين منه وخاله لا بد أن يكون المتأخر واحد منهما انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام زكريا
رجحه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يجعل عن ذلك

الدين الكبير والصغير فهو خمس مرات وقواعد العلا في مرة واحدة وقواعد الزركشي
لثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعت الاشياء والنظائر لابن السبكي مرة وطالعت الانغاز
للاستوى مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وروايعه * وطالعت من شروح
الاحاديث كثيرا فطالعت كتاب فتح الباري على الجناري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين
وشرح البوماوي خمس مرات والعيبي مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصف وطالعت شرح
مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت شرحه للشيخ زكريا نحو خمس مرات وغالب مسودته
بخطي كاهريانه آتفا وطالعت شرح الترمذي لابن المقرئ المالكي ونسخته في مصر قليلة
وفي الاسكندرية نسخة واحدة * وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب التفاسير المشهورة
فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات
وتفسير الكواشي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي
كثير مرة وتفسير البضاوي خمس مرات وتفسير ابن النقيب المقدمي مرة وهو مائة مجلدة
ضمنها ما طالعت اوسع منه وطالعت تفسير الامام الواحدي البسيط والوحيد وتفسير
الشيخ عبد العزيز الدبريني الكبير والصغير ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين
مرة وطالعت تفسير الجلال السيموطي الكبير المعني بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير
الامام سنيدين عبد الله الارزي يروي عن وكيع وهو تفسير نفيس وقد تطلبه الشيخ جلال الدين
السيموطي عشرين سنة فلم يظفر بنسخة منه ثم جردت احاديثه وآثاره في مجلد وطالعت تفسير
الزنجشيري بخواشيه مرة وأعظمها حاشية الطيبي وكان مجلدا صوفيا نحو باقها اصولا وقل
أن تجتمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن المنبر وهو مبين
لما وضع الاعترال منه وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراقي الذي جعله حكاكين الكشاف
والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في مؤلف وطالعه كذلك وكذلك طالعت النجاشي حبان
الذي ناقش فيه الزنجشيري من حيث الاعراب وكذلك طالعت عليه اعراب نلبذه أحد بن
يوسف الحلبي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السفاقسي وكذلك طالعت عليه
حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ نغرا الدين الجاد بردي وقطعة من
حاشية الشيخ أكمل الدين الباقوني وهي في مجلدين الى انشاء سورة البقرة ولا أدري هل
أكملها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك
طالعت عليه حاشية أبي زوزعة العراقي وهي مجلدة نان نخص فيها كلام ابن المنبر والعلم العراقي
وأبي حبان وأجوبة السمين والسفاقسي مع زيادة تخرج احاديثه وطالعت تفسير البضاوي
مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعه على الكشاف وقل من يسره مطالعة
جميع هذه التفاسير والخواشي وكان الله تعالى قد سخر في الشيخ خمس الدين المتفري بأعني
بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عن خير * وطالعت من كتب الحديث وأدلة
المذاهب ما لا أحصى له عددا في جملة ما طالعه الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن
حبان ومسنند الامام أحمد وموطا الامام مالك ومعاجم المطبوع في الثلاثة وكتاب جامع الاصول
لابن الاثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال الدين السيموطي وكذلك الجامع الصغير

على جلاء صراة قلبه من الصدا والغباء على يد شيخ مرشد وجميع ذلك ككل طباطب المعام
 والاختلاص والتسليم وخفض الجناح لعامة المساكين وزلة البحث والجدال والدعاوى وعدم
 اقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام عسر عليه فهمه فان من سلك هذا الطريق تراءى الله تعالى
 قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها اذا القلب اذا اصفا صار كالمرآة السكرة البصوطة
 فاذا هو بلب بالوجه والعلوى والسفلى انطبع جميعه فيها فلا يرى بعد ذلك شياً (وكان) أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده انه لم يكتفهم بنهم على الاحكام ولا
 تمنع مشكلاتها وما تشابه منها بل زدهم به وله تعالى وأما الذين كفر وافقه ولون ماذا اراد الله
 بهداه مثله بقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
 الآية وكان يقول أيضاً كل عمل يظهر له الشارع تعليلاً من جهته فالعمل به تعبد محض اذ
 العمل اذا عمل رجاء يكون الباعث العمل على العمل حكمة تلك العمل لا امثال امر الله عز وجل
 وذلك يخرج مقام العبودية اذ العبد انما له امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياماً بما هو واجب
 حق العبودية وامتثال الامر له تعالى لانه لا اله الا هو ثم لا يخفى ان مجموع الشريعة افعالاً كذا
 واجتناباً كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالجهد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تعالى به على) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنيتى ثم مراعاة العلماء
 أشكل على تنهادون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ فطالعت بمجده الله تعالى شرح الروض
 للشيخ ذكر باخو ثلاثين مرة وشرحه لابن سولة مرتين وطالعت كتاب الام للامام الشافعي ثلاث
 مرات حتى كنت استحضرم غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند
 الامام الشافعي وشرحه للباولي ثلاث مرات وطالعت كتاب الهنلي لابن حزم في الخلاف العالي
 ثلاث مرات ومختصره للشيخ يحيى الذين ابن العربي مرة واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة
 وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت الاحكام السلطانية له مرة
 واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب الشامل لابن الصباغ مرة واحدة
 وطالعت كتاب المحط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفرق له ولم يتفقد في كتاب المحط
 مجتهد معين وطالعت كتاب الوسيط والبسيط والوجيز للقرافي مرة واحدة وطالعت الرافعي
 الكبير ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب نحو خمسين مرة
 وطالعت تكملة السبكي عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسلم للنووي
 خمس عشرة مرة وطالعت كتاب المطلب لابن الرقعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين
 الطويل في مشكلاته وطالعت المهمات للاسحوي ولتعقبات لابن العماد مرتين وطالعت
 القوت للاذري مرة واحدة وطالعت النظام مرتين ونصفاً وطالعت العمدة والجمالة
 كلاهما لابن الملقن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن قاضي شهاب مرة واحدة
 وطالعت شرح الاشراد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرحه للجويني مرة واحدة وطالعت
 شروح التتبع لابن يونس والزنكوفني ولابن الملقن والجلال السوطي مرة واحدة وطالعت
 شرح المنهاج للجلال الهنلي مع تصحيح ابن قاضي عجلون نحو ثلاثين مرة وطالعت شرح الهجة
 للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحتها للشيخ زكريا مرة واحدة وطالعت قواعد الشيخ عز

الكتب ما لا عرف له أصنافاً من انقراض فيها مع انه لو ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منازعاً انتهى مع ان ما سئلت عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى انما هو افتراء على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابه كلها خطأ فآله تعالى يغفر له ما جناه ورضى الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) مطالعنى لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أني لما تجرت في مذهب الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه احتجبت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة وأتقن عليها ثلاثة منهم وذلك لاحتياج العدل بما معونه وأمثل أمرهم فيما أمر ونهيه وإن لم يكن مذهبي فأعمل بما أجعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد أكثر مما اتفرده واحداً أو اثنين لأن ما أجعوا عليه ملحق بخصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فمطالعته من كتب الخنفسة شرح الكنتوز شرح جميع العيرين والحدادي وقناوى قاضيان وشرح القدوري والبرزقاني واخلاصة وشرح الهداية وتخرىج أحاديثها للعائذ الزبلي وهو كافي بأدلة الخنفسة كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي والشيخ شمس الدين الغزي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطالعت كتاب الموطأ وشروح رساله ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرقون وفرجون وكانت مطالعتي للمدونة بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ شرف الدين الخطيب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الأجهوري وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب الحنابلة المنطوق وعدة مختصرات قالوا وليد تون الإمام أحمد له مذهباً وانما مذهبهم الآن ملحق من صدور أصحابه فإنه كان مذهبهم الحديث وكان يقول أستضي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنكم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك امراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولاً حد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في احكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقهاء (وكان) سمدى إبراهيم المنيولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العاوم من القرآن العظيم من فقه واهول وغرور معان وبيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب من الاناس خال من الحسد لبينت له مادة كل علم وأوضحته له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن السالم بما ذكرناه قليل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجيبي وتقرى لجميع مذاهب المتهدين حين تجرت في علومهم حتى كافي في حال تفرى لها وادهمهم ورد بما ظن الله اخل على وأنا اقرر في مذهب ذلك الامام اني حقني وأحببني وأملك لي والحال أنني مقلد للإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه بذلك لا حاطي بما نزع أقوال الأئمة رضى الله تعالى عنهم وأطالعي على

وزيادته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من الثمريعة عن أحاديث هذه الكتب شي
 الا نادرا فهي أجمع كتاب نف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالع السنين الكبير البيهقي
 ثم اختصرتها بحذف السند والمكررون الاحكام وكذلك طالع كتاب الفتى من الاحكام
 لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب الحنفية وهو أصل مسودة كتابي
 المسمى بكشف الغمعة عن جميع الامه وصك ذلك طالع كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم
 اختصرته وطالع دلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين
 السيوطي ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عددا من الاجزاء والمسايد * وطالع من
 كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب تهذيب الاسماء واللغات
 للزوي وقدم طالعته خمس عشرة مرة * وطالع من كتب الاصول والكلام كثيرا فمن جملة
 ما طالعته شرح العبد وشرح منهاج البصاوي وكتاب المستفي للقراني وكتاب الامالي لامام
 الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوالع والمطالع وكتاب سراج العقول للزوي وشرح
 العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك * وطالع من فتاوى العلماء في وقائع
 الاحوال من المقتد من والمتأخرين مما لا أحصى له عددا فتاوى ابن أبي زيد المرزوي وفتاوى
 الغفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى القراني وامامه وفتاوى ابن
 الصباغ وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي
 وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملي وغير ذلك * وطالع
 من كتب القواعد قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى وقواعد العلاقي وقواعد ابن
 السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد وأشهرها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير
 حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم ائيجعت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت
 المتداخل منها لجاء كتابا نفيسا وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت الركبان بنسخة من
 الفتاوى الى بلاد التكرور * وطالع من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق وسيرة
 الكبرى وسيرة أبي الحسن الكبرى ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة
 ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشافعي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير
 فيما أظن * وطالع من كتب التصوف والرفائق مما لا أحصى له عددا فمن جملة ما طالعته كتاب
 القوت لابي طالب المكي وكتاب الرعاية للعرث المحاسبي وكتاب الحلية لابي نعيم وكتاب رسالة
 القشيري وكتاب عوارف المعارف للسهروردي والاحياء للقراني وكتاب الباقي كلها وكتاب
 الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها
 وطالع رسالة المور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدان وطالع كتاب منحة المنة لتهذه سبدي
 محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهروري وشرح النصوص للشافعي
 وكتاب شعب الايمان للقمي وغير ذلك * فهذا اما استحضرة الآن من الكتب التي طالعها وما
 أظن أحدا في عصرى هذا لم يحاط به أبدا وقد كتب بعض الحسد سوء الاتي يتعلق ببعض
 كلمات في كتاب العمود وقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي القتيبي رضى الله
 تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من

في التوحيد سألني عن علمه الجليل، وكاتب فرأته القلائد في علم العقائد، وكاتب الجواهر والدرر
 سمعت فيه ما سمعته من العلوم والأسرار من سبدي على النحو من رغبة الله تعالى، وكاتب
 الكبريت الأحمر في بيان علوم الكشف الأكبر، وكاتب الاقتباس في علم القياس، وكاتب نسيبة
 المغترين في القرن العاشر على ما خالفه سابقهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الرجان إلى
 بلاد التكرور والمغرب، فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنَّمْ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) إجازة العلماء من أهل المذاهب الأربعة لمؤلفاتي ومدحهم
 لها خلاف ما أشاع به بعض الحسدة في مصر والجزائر وغيرهما من امتناعهم من الكتابة
 على مؤلفاتي أو رجوعهم عن الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب
 ليكتبوها قدسوا فيها عقائد زائفة ومساائل خارقة للإجماع ونسبوا إلى ودارت تلك المسائل
 في عصر نحو سنة وأنا لأشهر فحصل بذلك رجح في البلد وسبق في هذه المنزلة برأى عند
 العلماء مما دسوه حين أرسلت إليهم النسخ التي عليها خطوطهم فأنه يغفلوا لهؤلاء الحسدة
 ما حذوه أمين * فمن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه
 على كتاب كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب
 والجموع العجيب فرأيت أنه كالأب لا ينكر فضله ولا يختلف أثنان في أنه ما صنف مثله * ومن
 جلة ما كتبه شيخ الإسلام نور الدين الطاربي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد
 وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المقدر المنيف وتأملته فإذا هو محتوي على
 لمحب حقائق العارفين وزيد كنوز الأوائلين ولقد توجع مؤلفه بتأنيط الطائفتين معارف
 رؤس أهل الطريق وأوضح لهم نوازل الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأقرب بما هو من
 المحجبات أعجب إلى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي وبعد
 فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدر النضيد والعقد الفريد فلهذا من مؤلفه جل
 مقداره وطفعت بالسنة أسرارها وجمعت من سحج الفضل أمطاره ولاحت في سماء
 الشريعة شمسوه وأثارة بغزي الله مؤلفه خير الجزاء في الدارين وجعلني وإياه من خير
 القريبين إلى آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجلبت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد سحى المقاصد
 الدينية والاصول العلمية فمن العقائد الصحيحة نفيسها ومن آداب القوم ملخصها ومن
 علومهم شريفها ومن السنة طريفها ومن الإشارات الربانية لطيفها بغزي الله تعالى
 مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بصر هذه
 الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزواهر فانه علامة الرمان وصاحب المناقب والمناظر إلى
 آخر ما قال * ومن جلة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد
 وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أساليب عجيب ونظام
 غريب لم ينسج أحده على منواله ولم تسبق قريحته مثاله قد اشتمل على لطائف أسرار ربانية
 وبدأت حكم الهية أوصلها الكرم الجواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله
 تعالى علما للمهتدين وقدوة للسالكين ومجرا يفتقر من علومه نظام المسترشدين وبدوا

أدلتها وديها قال بعض المتأخرين في أن فلا نالا يتقدم مذهب علي وجه الذم والتقصير والحال
 اني انما اقرر مذهب الاثني عشر اهل البيت في الدين وتبعية الرخص وأصل ذلك انما
 صنف كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء انما هم بين
 مشدد ومخفف فمنهم من أخذ بصريح الحديث والقرآن ومنهم من أخذ بغيره وهو ما فهم من
 أخذ بما استدلوا به ومنهم من أخذ بما استنبط من ذلك المأثور ومنهم من أخذ بالقياس
 الصحيح على الأصل الصحيح فكانت مذاهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشرعية
 المطهرة سدا ولحما منها وقد وضعت في الجمع بين أقوال الاثني عشر رضي الله تعالى عنهم أجمعين
 من انما يرجع جميع مذاهب المجتهدين وأقوال قلد بهم إلى الشرعية المطهرة لم أجدها إذا تقاطع
 من أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنبلى فكثرت عنده أياما ثم أتاني بها
 وقال هذه خصوصية لك فاني لم أجد راسخا عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هي باطلة
 فقال صولة كلامها النسب بصورة معطال انتهى وقد عرضتها على سيدنا ومولانا أبي العباس
 انظر عليه السلام فأجازها وقال لي هذا امر لا يحيط به الا من نظر الشرعية بعين الكمال
 واطلع على العين التي يتفرع عنها كل مذهب وقليل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك
 انتهى فالجهد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تأليف كتاب كثيرة في الشرعية وغالبها يسكرته ولم أسبق
 اليه وذلك ككتاب الجواهر المردود في الموائيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامعة
 جعلت فيه أدلة المذاهب الاربعة من غير عز والى من خرجها من الحفظا اكتشافا فكل أهل كل
 مذهب بين خرج دليلهم ثم صنف بعده كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه
 كل حديث إلى من رواه فكان كالنصر على أحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير
 في غريب أحاديث الشريعة النذير وكتاب مشارق الانوار القدسية في بيان العهود والمجديفة
 جعلت فيه أحاديث الترتيب والترتيب وجهت على تعيين ما موارث ومنهيات قد دخل
 في الأمور المسدود ودخل في المنهى المكروه وهو كتاب نفيس وصنفت كتاب لوائح الانوار
 القدسية في مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد
 الركعتي وكتاب منهاج الوصول إلى علم الاصول جعلت فيه بين شرح الحلال المحلى لجمع
 الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وكتاب
 الجواهر المصون في علم كتاب الله المكنون وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم منشورة على
 سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أي بكر المصديق رضي الله عنه إلى ختام سنة
 ستين وقسماته ذكرت فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه للحقيقة أو الشرعية لا غير
 وذكرت فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع فيهم بهيمة وخلصت منه كتاب مفهم
 الاكباد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح التلذذ على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب
 حصاد الحسام على من أوجب العمل بالالهام وكتاب التبصير والتقصير على حكم الالهام اذا
 خالف النص وكتاب البروق النواطف لبصر من على بالهوائف وكتاب رسالة الانوار في آداب
 العبودية وكتاب كشف الحجاب والران عن وجهه أسئلة الحبان وهي تيف وسبعون سؤالا

المسالك المرقية أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وحشرتنا في زمرة من أتى آخر ما قال ولما
اجتمعت به قال لي انما صرحت بآراءك وقد حكتك تسكيداً على أشاع عني أثنى لاعتقاده رضى الله
عنه الى عنه وأرضاه * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام القنوجي الحنبل رضى الله تعالى عنه على
كتاب اليهود وبعد فقد اطلعت على هذا البحر العجاج المتلاطم بالامواج فسميت فيه
وابتهجت بنفائس درره غاية الابهتاج ونصته فظفرت بجواهر فوائده التي أنالها محتاج
ووردته ورود ظلماتي إلى البه من بعد فاج وتاملته المزة بعد المزة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة
قد اشتمل من الفوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فهو مؤلف
فريد في فنه وصفته لا يأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في سعيه الا جاهل أو
معاند أو حاد عن طريق الحق لاجل غرضه القادم الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه
الشيخ ناصر الدين الثاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا
المؤلف المشتمل على حقائق ورفائق ونكت لطيفة وحقائق حقيقة أن تسكتب بحمى الذهب
بل بسواد العيون وان تستمرى بنفائس الارواح لا ينقذ الموت لمفاهيم الحكم وآداب
السالك وخلاصة الاخلاص المذهبة للاوهام والشكوك وكفى هذا المستشرق أناسان
حاله وقاله ناطق بفضله وعلو شأنه بحيث ان الناظر في ذلك اليهود يكاد يعترفه الوفاء نفسه
المعهود وما هي الامور ربانية ومواهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبده الاواب
حشرف الله في زمرة من تنفع في الدارين ببركته وافاض علينا من مدده وعرف قلنا بنوده
الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسدة أن الشيخ ناصر الدين
اللقاني رجوع عن كتابته على كتاب اليهود وبعد فتناسب الى العبد من الرجوع عما كتبه على
هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت
عليه ولا اعتقدت في كلامه شياً من الباطل وأنا معتقد صحة مقاله باق على ذلك والى أدين الله
تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه ولا يأنه والقصد من فضله أن لا يصدق في أمرى شياً مما عمل
ينسب الى على ألسنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضمائر
* ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي رحمه الله عليه وبعد فقد وقعت على هذا
المؤلف الذي هو تحفة المر يدور ووضحة الاحباب فاذا البحر يعب عبابه لانه متزعج يحول لاهل
الطريق شرابه فوردت ماء فضله الصافي وترقت برداً محاسنه الصافي فوالله تعالى يبق
مؤلفه اماماً يصف خلفه المريدون ليومهم بنوافل فضائله وبره ولا يرج جدد الزمان حالبا
بوجوده والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب
الدين الرملي رحمه الله وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف المحبوب المقتدر الغريب المشتمل
على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة لقد بذل مؤلفه في نصيب سالك طريق القوم الغاية
وفي ارشاده الى امانة نفسه وترقبه النهاية الى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجوع
عن كتابته على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد فتناسب الى رجوعي عن كتابتي على
هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أجد بن جزرة الرملي * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين الثاني
المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقعت على هذا صنف المحبوب والاسحاب

يستفي مشهوره طالب اليقين إلى آخر ما قال * ومن جله ما كتبه شيخ الإسلام الفقيه الحنبلي
 رحمه الله تعالى وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف القريب الجامع بين الطارف والتلبد الجامع
 لفنون من العلوم متفرقة المشتغل على مسائل لم توجد في غيره محقة فأنشره هدى به غاية
 الانسراح لما أودع فيه من المعاني الرشيدة والأقوال الصالح وأعدت نظري فيه المزة بعد
 المزة فإذا تحق كل ذرة منه ذرة فيأله من مؤلف عزير المثل لم ينسج له فيما ظن قبل ولا بعد على
 منوال إلى آخر ما قال * ومن جله ما كتبه الشيخ عبد القادر المالكي الشاذلي رضي الله تعالى
 عنه وبعد فقد أطلعت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا
 كريما وصراطا مستقيما ونورا ساطعا عظيما ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه
 ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في فهم لطيف وأوراق يسيرة فقله دره من كتاب
 عظمت فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدي به الأمة إلى آخر ما قال * ومن جله ما كتبه
 عليه الشيخ شهاب الدين عمير الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم
 الشأن البديع في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المفسرين
 ودقائق هي نتيجة أفكار المناظرين إلى آخر ما قال * ومن جله ما كتبه الشيخ شهاب الدين
 الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين
 وبعد فقد أطلع كاتبه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الخاوي لجميع أدلة
 المجتهدين والقامع للغة والمبتدئين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه وصفا وضرا إلى
 آخر ما قال * ومن جله ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد
 نشرفت بأطلاعي على هذا الكتاب الجليل والأسلوب القريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو
 كتاب طاب في اسمه سمعناه لأنه قد سوى من السنة غرائب مقاصد العارفين وأنطوى منها على
 قواعد وفوائد ترشد الحائرين وتوصل المذمعة قد آتت فنون الشريعة واستقصاها فلا
 يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فآله تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله
 في الخافقين آمين * ومن جله ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى
 وبعد فقد أطلعت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب
 الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمانة أجمع حاجة إلى ما وعده هذا
 المهذب وجمع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع لمؤلفه بين الحال والقال إلى آخر ما قال * ومن
 جله ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموش الحنفي رحمه الله وبعد فقد وقفت على هذا
 المؤلف النيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تفرقه
 أعين المؤمنين وتذهب به ظنون الأغبياء المحدثين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا إلى آخر ما قال
 * ومن جله ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد
 وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو كتاب مشحون بذكر فوائد النوائد وأوقاف مرصع
 بكل كوكب دري وقد بالنسك والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه المحقق الفهامة
 شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المقول والمقول والمرجع والتمويل عليه فيما
 ينبغي به يقول سيدنا وقد وثنا إلى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشمراني الشافعي المرشد

شدة علمها وصفاتها تسمى بشر فهو مؤلف عدم التعليم بسبق لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن الشلبى الحنفى وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الذى بهرت أنواره وأشرفت ونعت عروس ألفاظه الزاهية كسكة لانام فى منابت العرفان أعمرت وتصفحته ففاح مسكه وقرأته فلفظته فكأنما انقطع مسكه ونعت على الجواهر فى بحره الذى سطره فلكه فتارة أخذ منه درة وتارة اقتطف زهرة فلهذه من مؤلف كتابها العت فيه استفتت وكلما غارت عبون معانية استزدت والله من أنفاس تسر النفوس وباجها كم بهذه الطروس من عروس وكيف لا مؤلفه تاج ويجه الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القاتنى وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الشريف الذى فاق سائر الكتب فى اطفاف نظمها ودقة معناها وصكيف لا هو الجواهر القرد الذى هو غايتها ومشتها ولا يجب فى ذلك فانها واهب وهاب لا تصفى عوارفه ولا تنقصى معارفه جعلنا الله تعالى من ذاق مذاقها وتجلي بجلالها وورد مواردها الشافية واهدى بهم داهها وحشر رابع مؤلفها وسلاطى طار بقتة اتقى ماضل من اقتفاها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر الشاذلى المالكي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بجمرا قد زخر بحارها أدراكه البهر وتكن عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشعرون بالنفائس التى لا توجد الا عند احدث البشر الى آخر ما قال فهذه نبذة مما كتبه عليه مصر على مؤلفاتى تكذبها لاشاعه الحسنة من فسد ذلك كاهر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان كتر محبتهم لى واعتقادهم فى كل من فهموا فيه شأمن صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قطع على الشيخ ناصر الدين القاتنى فى شبهة الجامع الازهر لا تزل عن فرشه وأجلسنى عليه فأتيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ويضع على يمينه أحد من أهل هذا الزمان وقد تعالى فى التكبر بعد جماعته من لا يصلح أن يكون أحدهم من طلبته الآن بل رأيت بعضهم جالس على طراسة فى الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبى القضاء الكاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر وربما أدخل على بعض طلبة العلم الآن فاقربى ركبته فلا يجد به الى فاته ياطفبشوا بهم ويرد عاقبتنا الى خير أمين

(وبما أتم الله تعالى به على) ومن جميع أشياخى فى الفقه والتصوف وهم عنى راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى على فان رضا الاشياخ على طالهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته فى السلوك وقال مريد أوطال فى هذا الزمان يسلم من تغير خاطر شيخه علمه ولو فى حين من الأحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه فى مسئلة تمنى غير أدب فقال له أما تخشى بأولى أن يقال لاتفق الله فلا يابعه موقف ذلك الطالب عن المزيد ولم يتفق أحد بعلمه انه كان فى الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والتجوية من الامم ورأيت مدرسى جامع الازهر يجلسون فى درسه فيبعثون فوائده ويحبون بها ثم يقومون من عنده لا يستخرج أحد منهم شيئاً من تلك الفوائد ولولانى أختنى أن تكون غيبة ذلك ركنه وشيخه وبينهما فأبى أن يتهاون فى تغير خاطر أحد من أشياخك عليك ولا تبادر الى طيب خاطرهم أو تنقل - منه وتقرأ على غيره مما رآته فان الحكم للداعى الاول وله الحق الا عظم وايضاح ذلك أن الطالب لا يشارك

الغريب الذي لم ينسج على مثواله ولم تسمع قرحة عنائه وطبعت فيه بصري وبصري بالتأمل
 في ألفاظه ومعانيه وتدرجت في كمال مدارجه ومراتبه فوجدته كزائلاً بالمعارف الربانية
 والمعارف الدنيوية ويحاربنيق لطائف النطق عن وصته وبكل لسان الفكر عن ادراككم
 وكشفه ولا غرو في ذلك فان المستفيض عبد منيب آوآب والمفيض جواد كريم وهاب أمثنا
 الله تعالى بعبده وجعلنا من حربه وجنده أمين ومن جلنا ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح
 الحنبلي وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد حسنة وروضة
 ذات أفنان من علوم القرآن ومعان مقصودات في الخيام لم يطعمها من قبل انس ولا جان
 فسبحان من سبيل على ولله طرق السلم والرفاق حتى أتى فم الجحيم في جنات إلى آخر
 ما قال ومن جلنا ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن الشلب الحنفي وبعد فقد وقت على
 هذا المؤلف السعيد والجوهر المصون التلد المستبطن من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف
 لم ينص أحد شكله ولا جمع أحد في علوم القرآن مثله إلى آخره ومن جلنا ما كتبه عليه الشيخ
 ناصر الدين الطبري وبعد فقد طاعت على هذا الكتاب المعبود والاسلوب الغريب والنيل
 المسكوب والنيل المكسوب فوجدته قياس زيادة العلوم بأصابع القهوم وأطال في ذلك
 ومن جلنا ما كتبه الشيخ نجم الدين الفطحي رحمه الله تعالى وبعد فقد تشرع في هذه
 العلوم والمعارف وترتخت بالوقوف على ساحل بحر هذه الاسرار واللطائف وتعمقت أن ذلك
 لا ينال بالجد والاجتهاد والاكساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص
 لما تفرغ عما سواه وأما ذلك الرحاب ومسبح لوح وجوده مما تنس فيهِ وتفرغ لما بقي عليه
 من حضرة مصطفاه فلي من العلوم والانوار وصار بحر الله مرف والاسرار حتى ظهر منه
 الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال معقوداً بالواحد من شركل معاده وحاسد
 إلى آخر ما قال ومن جلنا ما كتبه عليه الشيخ عبد القا. رالشاذلي المالكي وبعد فقد وقت
 على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع الرمان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته
 بحر عجايب لا ساحل له ولا قرار تكل عن أدراك مداه البصائر والابصار وكذا ما طلبه امشحونا
 بالعلوم الدنيوية والمعارف الربانية والاسرار فانذهل عقل نفسه وحار رأيه كلاماً غريباً غير
 مؤلف لا حسد من الابشار فقلت انه فيض من الكرم الفقار إلى آخر ما قال ومن جلنا
 ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمتوش الحنفي وبعد فقد وقت على مواضع من هذا
 الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومنتهى منازل أهل الخطايب كيف لا وهو تأليف
 سيدنا ومولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصر الشيخ عبد الوهاب أدام الله عزه وعلاه
 وبعين عنايته حرسه وقواه ومنع بطول حياته الايام وكتب اعداده الحسنة للثام فقد
 جعله الله تعالى وارثاً لا لقدام الحمدي وهادياً يسلكه إلى السنة النبوية إلى آخر ما قال ومن
 جلنا ما كتبه شيخ الاسلام التتوشي الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر وبعد فقد وقت
 على هذا المؤلف المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أسرار الاعظيمة لما كان الناس غافلين عنه
 بالخبر وتأملت الفاظه تأملات يشق السقيم ويهدي من ضل إلى الصراط المستقيم والمأمعت
 فيه التأمل والنظر وحدث تلك الجواهر نقاس لم يحوها انس ولا بشر وتلك الدرر كنز آمن

والورع يمين بل يقضي العقل بالله قد عصفه في أساع السنة ولكن لنا أسوة برسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أنشأ له القمرون فالوا هذا سحر فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) الهامى لمجاهدة نفسه بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة
وتعذر على العمل بمسائل وقد كان السلف الصالح لمصافقهم لا يمتحنون في طريق العمل
بعلوم الشريعة بل يمتحنون في المسائل والموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تخصي حتى إن بعضهم يرى
الاضطلاع بالمجديفة من زهد وورع وخشعة ويخوذلك فلا يصل إلى التخليق بها لذلك أوجب بعض
علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده إلى طريق أزالته هذه الموانع من باب ما لا يتم
الواجب إلا به فهو واجب وقالوا من لم يجد له شبيها في بلده وجب عليه السفر في طلبه ومن لم
يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فإن لم يصحابوا بل فقل ومرا اد جميع
أشعيخ الطريق يتسلطهم الناس أن يوصلوا المراد إلى مقام العمل بالاخلاص الذي كان
عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فإن اشتغل أحدهم بعد ذلك بالعلم أو صام أو حج أو ورع
أو زهد كان محقوظا من الرغوات التي تجرح مقام الاخلاص أو تحبط العمل وقد قلنا
في المقدمة من - حقيقة الصوفي هو عالم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور
بجاده في نفسه من غير شيخ أنى كنت أطلع كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف
والقوت لا يطالب المكي والأحباب للقرآن ويخوذلك وأعمل بما شئت في من طريق القوم ثم بعد
مديونة في خلاف ذلك فأنزل الأمر الأول وأعمل بالثاني وهكذا فكنت كالذي يدخل دريا
لا يدرى هل سقى أم لا فأنزل الأمر الثاني فخرج منه والارجع ولو أنه اجتمع بينه أمر الدرب قبل
دخوله المكان بينه أمره وأمره من التعب فهذا أمثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انه يهتدى
اختصا بالطريق للمريد لا غير ومن سلك بغير شيخناه وقع عمره ولم يصل إلى مقصوده لأن مثال
الشيخ مثال دليل الجاهل إلى مكة في الليلة من المظلمة ومن جهلة ما جاهدت به نفسى من غير إرشاد
شيخ انى كنت جعلت في سبيل في سقف الخلاء محمرا على عنق اذا جلست ولا يصل إلى الأرض
لو اضطجعت فكنت أجعله في عنق من العشاء إلى القبر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي بجمد
الله علاقة ذنوبه تعوقنى عن المجاهدة والوصول إلى المقصود سوى كثرة وجود العلل في اعمالى
وان كانت العلل لا تنقطع عن العبد اذ هي تدق معه في كل مقام سلكه فكل مقام علم تتاسبه
فافهم وكانت الفتنة من الدنيا باليسير سداى ونجى فأغتنى بجمد الله عن ورعى في الذل
لاحد من أبناء الدنيا ولم تقع لى بأشرف حرفة ولا وظيفة لها معلوم ذنوبى من مذبلت ولم
يزل الحق تعالى برزقى من حيث لا أحسب الى وقتى هذا وعرضوا على الافاق دياروا كثر
فردتها ولم أقبل نهائيا وكانت المباشرون والتجار يأتونى بالذهب والفضة فأشركهم فى صحن
جامع الغمرى فبطلت همما المجاورون وتركت أكل لذيذ الطعام ولبست الخيش والرقعة اتعت
شرابيط الكيمان نحو سنتين وأكلت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغتنى الله تبارك
وقعا بالحلل المناسب لمقامى اذ ذاك وكنت لا أكل طعام أمين ولا مباشر ولا ناجر يبيع على
الظلمة ولا نفسه لا يستد في وظيفة ولا ياكل ما يوهها ولا غيرهم من جميع المتورين في كسبهم
وضاقت على الأرض كلها وتفرقت من جميع الناس وتفر رامتى فكنت أقيم في المساجد

شيخه غضبا من بصره له ويقرأ على غيره الأحكام نفسه وطالب العلم بغير استخلاص لا يبلغ ولو أنه
 أخلص في العلم لاحتل به شرفه وزجره له في طريق تخصصه العلم وقد أجمع أشياخ
 الطريق على أن المرید اذا بلغ مقام شيخه في العلم فحينئذ الادب أن يقيم تحت ريشته ويجري الله
 تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لئلا كان أدبه وصدقه كما أنه يجري على
 لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد
 يستحق حرمانه من فوائده فبعدد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به
 فبصر العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق نطق بكلام مشكل غير مفصص
 له عن المقصود كما جبر بن ذلك مع طلبتنا وعن كان يبلغ في محبة وعرضي الثوائد والنكت من
 العلوم لئلا كان أدنى معه شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني أود أن لو أسقيته كل جسيم
 ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الهللي والشيخ امين الدين الامام
 بجامع النعمري والشيخ عبد الحق السناطلي والشيخ زهران الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس
 الدين السماوي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرمي فكانوا كلهم
 يحبوني رضى الله عنهم أجمعين فالله رب العالمين
 (ومحمد بن الله تعالى به على) انشراح صدرى لاتباع السنة المحمدية قولوا ولا واعقادا وانقباض
 خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات
 عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى يظهر لي وجهه وافقته للكتاب والسنة والقداس
 أو العرف المشار اليه بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقداسة دل الشيخ
 جلال الدين السموطلي على جواز كبر عظمة العلماء زيادة عن طول عظمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العامة ليعتزوا عن
 غيرهم من العامة فيسألوا عن الشريعة وذكر أن كبر العامة بهذا التصدي لا يخبرهم عن السنة
 لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا أمر لم أجده فاعلا
 من الناس الا قليلا وتعالى بهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أولا
 بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقته لها ولا
 العرف توقفت عن العمل به ورعا أشاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيبقى الله تعالى في قلبي
 الانشراح للفعل أو التردد فأعمل بذلك فكذب والله واقتري من أشاع عني من الحسنة أثنى أشطع
 في أفعالي وأقوالى وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع أن أحدا من هؤلاء الحسنة لم يجمع
 في قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة انما بعض الحسنة زين له الشبه طان ذلك لما جبر أن يجد
 مطعنا في أفعالي الظاهرة فاقتري على بيع بعض كلمات ودار بها في جامع الازهر وغيره واخبرهم
 بذلك فأنه تعالى يغفر له فان من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور أهل السنة
 والجماعة في عصره فكيف يسعى مبتدعا والله ما ذلك الامن شدة الحسد فاني لأعلم أحدا من
 أقرائي أحاط بكتب السنة كما أحطت بها وأعرف جماعة الآن في جامع الازهر من
 المتوربين اذا رأوني ينظرون الى ثديا كأنهم على السنة وأعلى البدعة وربما كان الامر
 بالعكس فان من جع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة

ولا ينالهم وكان رضى الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة الى قيام الليل فأبى ففعلها شرب الماء سنة انتهى قال الياقنى رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به عن هؤلاء السادات في مجاهدتهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا اخف المفسدتين كن غصن بلقمة ولم يحمدها فأساغها بجمعة خمر انتهى وقد مكنت بأفحوسنة وعمامتى شرا مط من السكين وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال وبالغت في التسديد في الورع بحمالة الله عز وجل لا يجوز ولا يوق في حتى كنت لا آكل من فرائح الحمام لأكلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحسد من الولاية وأعوأ عنهم ولما عمل السلطان الغورى بصر الساباط الخشب الذى بين مدرسته وقبة الزرقا تركت المرور من تحته فكنت أدخل من سوق الوراقين واخرج من سوق الشرب وأنا بحمد الله تبارك وتعالى على مقام الورع الى وقتي هذا لان المعركة لاتفق نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجد جميع ما تورع عنه لم يقبه الله لان الله تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فافهم فظلمه انه رد نفسه عنه مع القسمة وهم منه وان كان الحق تعالى قد أمر المكلف بدافع الاقدار النافذة جهده فذلك ليس هو تكليفا برء الاقدار وانما ذلك ليليه وأجود على تلك المدافعة سواء أوقع في ذلك المقدور أم لم يقع واذا اتى الحق تعالى بعبده جاهدا في الوقوع في المعاصي والذات قبل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين قرث الحرام ودم الشهوات كما يستخرج له اللبن من الضرع والله على كل شئ قدير فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاهى طلب الاجتماع باهل الطريق وانقيادى لهم فاجتمعت بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تخصى من اهل الطريق فلم يكن لى ودبعة عند أحد منهم سوى هؤلاء الثلاثة وهم سيدى على المرصفى وسيدى محمد الشناوى وسيدى على الخرقاص رضى الله تعالى عنهم فسلكت على يد الاقربين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطاهى بحمد الله تعالى على يد سيدى على الخرقاص أعفى الفطام اليسير المعهود بين القوم والا فالحق أنه لا فطام حتى يموت العبد واذللك كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا لا تكبر تعظم انتهى ولم أتحقق بان الانسان لا بد له من شيخ الا حين اجتمعت بهم هؤلاء الاشباح وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيرى وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك وتعالى غير العمل بما يندى نامن الشريعة يعنى على مصطلح غير القوم حتى وجدت الامر بخلاف ذلك وكفى شرفا لاهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للضرهل أتبعك ان نعلمنا علمت رشدنا واعتراف الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وارضاه لاي حجة البغدادى بالفضل عليه واعتراف الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه بالفضل عليه واعتراف الامام الغزالي له شيخا له على الطريق مع كونه كان حجة الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام الغزالي الشيخ محمد الباذغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه المذكور ضده ما عمر نافي البطالة يعنى بالنسبة لما ذا فقه من احوال أهل الطريق وكان الشيخ عز الدين رضى الله عنه يقول ما عرف الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي

المهجورة والارباب مذنوبة وأتت في البرج الذي فوق السور من خرابه الاجسدى
مذنة سنة ومباريت أصفى من تلك الأيام وكتب أطوى الثلاثة أياماً وكثر ثم أنظر على نحو
أوقية من الخبز من غير زيادة وضعت بشرى وقويت وروماني حتى كنت أجعد بالهسة
في الهوا الى الصارى المنصوب على صحن جامع الغدى فأجلس عليه في الليل والثامن نأهون ثم
اذ انزلت من السلم الى الجامع أنزل بجهد ونعب لغبلة روماني وطلب الصعود الى عالمها فانه
لا يشغل الانسان في الارض الا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الانسان رأسه حال الذكر
وقلة القرآن فكان الروح تشتاق الى القرب من حضرة ربهم اذا سمعت كلامه أو سمعته فتسكاد
تلقى بعالمها السهاوى وقد انشدوا في معنى ذلك

ولم ابدا الكون القريب لناظري * حدثت الى الاوطان شبه الركايب

ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب أصحابي وقروا مني حتى كانوا
لا يعرفون من منسبى حتى عن مباسطهم بالكلام اللغو وعدم الجبالسة * وكنت كثيراً ما أخرج
الى موارد البركة التي يغسل الناس فيها القيل والنس والجزر والبقل نالته قط من مائى بكفني
ذلك اليوم مما عرضوا عنه وأشرب عليه من ذلك الماء وأشكر الله تعالى على ذلك * وكنت
لا أكمل قط طعام فقيراً لا كسب له من المتعبدن في الزوايا من غير كبير اشتغال خشية أن يكون
من يأكل به ينسه وهو لا يشعرو * كذلك كنت لا أكمل طعام فاض ولو كان من أهل الدين
لما عساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هدايا الناس ثم انى تركت أكمل طعام كل من يسلك
الميزان والكيل والذراع ثم طويت عن طعام جميع الناس فلا أكمل الا عند أراكل درجة
الاضطرار وذلك حين لا تجد أمعافى شأ تستغل به فتلذع بعضها بعضاً وكنت اذا انتهيت
مجلس الذكر بعد العشاء لا أختمه الا عند طلوع الفجر ثم أصلى الصبح واذكر الى ضحوة النهار ثم
أصلى الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر فأصلى الظهر ثم أذكر الى العصر ومن صلاة
العصر الى المغرب ومن صلاة المغرب الى العشاء وهكذا تكنت على ذلك نحو سنة وكنت
كثيراً ما أصلى ربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتمجد بيافا ختمه قبل الفجر ورماسمت
بالقرآن كله في ركعة وكان نوعي غلما تحفظ رأسي خطفة بعد خطفة وخفقه بعد خفقه وكثيراً
ما يغلب على النوم فأضرب أنفاسي بالسوط ورماسمت بنباتي في الماء البارد في الشتاء حتى
لا يأخذني نوم وهذه الامور من قاعدته اذا تعارض عندنا من سدتان وجب ارتكاب
أخفهما مقدسة ولا شك ان وقوف المحبين بين يدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب
أحسن عنده من نومه عن ربه عز وجل حال تجلده مع محبة جسمه كما أشار اليه قوله صلى الله
عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل مقام رجل ومن طلب
نفسه خاطر بنفس فسلم ان المحب لله واد والم * كرس عليه في واد ومن طالع أحوال القوم
في مجاهداتهم هل عليه ما يكابده في نفسه فقد وقع السليم الى رضى الله عنه انه كان اذا غلب عليه
النوم يضرب نفسه بقبض الخيزران حتى ربما أفتى الحزمة في الليلة الواحدة وكان يتكلم بالبح
حتى لا يأخذ النوم وكان يطلع على طرف الحائط ويصف حتى يطرده النوم والمنا ان سيدى
عبد الله والجلي رضى الله عنه وأرضاه مكث أيام بمجاهدته سنة كاله لا يأكل ولا يشرب

هؤلاء ماذا يفعلون ثم قال فقيرا دع لنا الفقير القلبي فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للضامرين
 افعلوا معه كما فعلتم مع ذلك العالم من عدم رد السلام على الفور وعدم تقبيل المجلس له ففعلوا
 فبادروا إلى تعال الفقراء وجعلها في عنقه وعلى رأسه ووقف خاضعا ذليلا عند التعال ولم يزعزعلي
 خاطره ما قاله ذلك العالم من الانكار عليهم بعدم المبادرة إلى رد السلام وعدم تقبيل المجلس له بل
 ولا خطره على بآله من العلماء أبدا فقال له فقير من الضامرين الفقراء في نفوسهم مثل شي فقال
 أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم أن يخطوني بخطهم ففعل الله تعالى يصلح حال وصار
 يسكن وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ للضامري انظر مرة اتباع طريق القوم قال يا لافني
 رضى الله تعالى عنه فتقوى عزيمى من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع طريق القوم حتى كان
 ما كان انتهى (قلت) وكانت صورة مجاهدتي على يد سيدى على الخواص رضى الله عنه أنه
 أمرنى أن أقول اجتماعى عليه ببيع جميع كبرى والتصدق بمنها على الخواص ببيع ففعلت وكانت كتب
 نفسه كشرح الروض والمطرب والخادم والقوت للأدري وغيرها مما يساوى فيها عادة
 ما لا كثيرا ففعلت وتصرفت بمنها فصار عندى التفات اليها الكثيرة فعني فيها وكاتبه الخواص
 والتقييدات عليها حتى كاتى سلبت العلم فقال لى اعمل على قطع التفاتك اليها بكثرة ذكر الله
 عز وجل فانهم قالوا ملتفت لا يصل ففعلت على قطع الالتفات اليها امدة حتى خلصت بمجد
 الله تعالى من ذلك فأمرنى بالعرفه عن الناس مدة حتى صفا وبقى فصرت أهرب من الناس وأرى
 نفسى خيرا منهم فقال لى اعمل على قطع رؤيتهم خيرا منهم ففعلت فى المجاهدة مدة حتى صرت
 أرى ان أرى لهم خيرا منى ثم أمرنى بالمخاطبة والصبر على إذا هم وعدم مقابلة لهم ففعلت على ذلك
 حتى قطعتهم فوراً بحتة حتى صرت أفضل مقامهم فقال لى اعمل على قطع ذلك ففعلت على
 قطعه مدة حتى فعلته ثم أمرنى بالاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى سراره الائمة وكل خاطره
 خمارى بماسوى الله عز وجل صرفته عن خاطرى فورا فكنت على ذلك عدة أشهر ثم أمرنى
 بترك كل الشهوات مطلقا فتركها حتى صرت أكاد أصعد بالهمة فى الهواء وصارت العلوم
 الثمينة تزدحم العلوم الوهبية ثم أمرنى بالتوجه الى الله تبارك وتعالى فى أنه يطلعنى على أدلها
 الشرعية فلما طلعت عليها وصار لى قلوبى بمسوح من العلوم الثقيلة لا تدراجها فى الأدلة
 تزدفت على حثيثة العلوم الوهبية وكان ابتداء ذلك بساحل بحر النيل عند بيوت البرابرة
 وسواقي القلعة فينبأنا أوقات هذا وإذا بأواب من العلوم الدنيوية انفتحت لقلبي كل باب
 أوسع مما بين السماء والأرض فصرت أعصم على معاني القرآن والحديث واستنبط منها
 الاحكام وقواعد الخواص والاصول وغير ذلك حتى استغنت عن النظر فى كتب المؤلفين فكنت
 من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدى على الخواص فأمرنى بنفسه وقال هذا
 علم مخلوط بشكر وكسب وعلوم الوهب منزهة عن مثل ذلك ففعلتها وأمرنى بالعمل على تصفية
 القلب من شوائب الفكر وقال يترك علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه
 كل شيء ففعلته على وهو يقول أعرض عن هذا واطلب ما فوقه الى ان كان ما كان فهذا كان
 صورة فتنى بعد المجاهدة المذكورة فالجهد لله رب العالمين
 (وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك) دخولى للاطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها

على الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فإذا كان هذان الشخان قد
اجتماعاً إلى الشيخ مع سبعة علمهما بالشرعية فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كتبت قبل
اجتماعي بأهل الطريق أخذت على صككها وسائل إلى تحصيل أغراض فان حصلت ثالث
الأغراض ثبتت على ذلك والاتجولت منه فلما اجتمعت بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك
كلها مقاصد تخضع فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوث ولا تنصل إلى مقصودك ففكرت
على الطريق فلم يكن في الاجتماع بهم الأهذه الخصلة لكان فيها كفاية ومما وقع للجنيد مع
ابن سريج ان حلقة الجنيد كانت الأصوات فيها ترتفع على أهل - لثمة ابن سريج وكان ابن
سريج يسكن على الجنيد فتسكن ابن سريج يوماً وحضر حلقة الجنيد ثم رجع إلى أصحابه فقال لهم
أفهم من كلامه شيئاً الآن صوله كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن سريج قال للجنيد طريقتنا
أقرب إلى الله من طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأخذ يا بهرمان فقال الجنيد انت لا تأت بهرمان
فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الخرفاء لثمة في حلقة الفقراء فالتقاء فدا حوا كلهم الله الله الله
ثم قال له لثمة بين هؤلاء الفقهاء أنقاء فدا حوا كلهم حرام عليك أن تحبنا وابن سريج ينظر فقام
وقبل رأس الجنيد واعترف بفضله فقال له الجنيد انما الفضل لكم فالأساس طريقنا معكم
من العلم فقال ابن سريج لي لكم الفضل فانكم زدت علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهى
ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي أنه كان يقول من أعظم دليل
على ان طائفة الصوفية قد دواعي قواعد الشريعة وقواعد غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم
من الكرامات والمواري والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لثمة الا ان ذلك طريقتهم
انتهى أي لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها وتابعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل القسري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي على الثغري رضي الله
تعالى عنه وأرضاه قال لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الثامن كلهم لا يبلغ مبلغ
الرجال الأبال يا ضمة من شيخاً وأمام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أساتذته عيوب
أعماله وورعات نفسه لا يصلح الاقتداء به في تصحيح الملامات انتهى ومما وقع لابن أسعد الدافعي
رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال مكثت خمس عشرة سنة ونفسي تنازعني هل أدوم على الاشتغال
بالعلم أم أستقل عنه إلى حجة الصوفية واقتفاء آثارهم فبينما أنا وما أمشي في شارع من
شوارع زبيد إذ لقيت شخص من أرباب الأحوال فقال لي مكاشفاتك كيف ما حصلته من العلم
الظاهر واتبع طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانهما أولى فقلت له وما وجه كونهم أولى
فقال لي تعال حتى أريك وجه ذلك فدخل زاوية من زوايا الفقراء وأنامعه لحاس وقال فقير
أدعني العالم الثلاثي فدعاه فلما أقبل قال للخاصرين لا أحد رقت على هذا السلام إذا جاء الأبعد
قليل بحث لا بطول الفصل ولا أحد يتحرك له ولا يشيع له في المجلس ففعلوا استكدر ذلك وقال
بحر عليكم عدم ردة السلام ففعلوا له الفقراء لهم عذري في ذلك فقال كذبتم ليس لكم عذر فقالوا
له بلى يا عذروهم انك مستحق للعبير لارتكابك العجب والكبر فقال أنا ما عجبت ولا تكبر
عليكم الا بحق فقال له الشيخ الفقراء في نفوسهم شك شيء قد ل وأنا أيضاً في نفسي شك شيء
وأشار بأصابع يديه كالأخروج وهو يسب الفقراء ومن دعاه اليهم فقال للدافعي انظر عر علم

فاعمل يا يحيى على تحصيل ما قلناه

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَتَعَالَىٰ عَنِ الْفُهْمِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ
علم الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتى خيرا كثيرا وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي
أوتيه على مصطلح الفقهاء كما تقدم أنفا * قال سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وإرضاه
وانما قال تعالى فقد أوتى خيرا كثيرا السكينة تلك الوجوه المبسوطة في الكلمات وإيضاح ذلك
أن الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم موهوب من غير مادة فإلى وهب
من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه
فهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظ من الالفاظ لم يأوئى الكتابة ففهم منها
أمر اقلية تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني
كثيرة بخلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما وتارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة
على التفصيل ولكن يحتمل عنده فيها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك
الوجوه ولا يدري هل أرادها كلها أو أراد بعضها فمثل هذا يقال فيه انه أعطى الفهم
في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم بدلالات تلك الكلمة أو الكلمات وقد اجمع
العارفون رضى الله تعالى عنهم على أن كلام الله تبارك وتعالى واسع يقبل جميع
ما فسره بالمفسرون لأنه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فإما وجه مقبول ففهمه
عباده المؤمنون الا وهو مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى فهم من كلامه تعالى
تلك الوجوه المقصودة تعالى ولذلك الشخص الذي فهم منها ما فهم حيث لم يخرج في فهمه
عباؤته في كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من
خاصة كلام الله تعالى أما كلام المخلوقين فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود لصاحب
الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مرآة قلبك لتفهم كلام ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين
(وسمعت سيدى عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل
وعلا أن يشئ حيث شئ به الشرع ويقف حيث وقف فيه فعقل فيما يقول له فيه اعقل ويؤمن
فيما يقال له فيه آمن ويتنظر فيما قال له فيه انظر يعنى تفكر ويسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لأن
الآيات وردت في القرآن متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم
يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات للمؤمنين وآيات لاولى
الزهي وآيات لاولى الالباب وآيات لاولى الابصار ففصل يا يحيى كما فصل لك الحق تبارك وتعالى
ولا تتعد الى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبر موضوعها وانظر فيمن خاطبها واجعل نفسك
كأنك المخاطب بها فان نيك مجموع ما ترقى في اخوانك المسلمين لنعمة تعالى لك بالعقل والايان
والتفكير والتقوى والسمع والقلب الذي هو الب والابصار وغير ذلك فانظر يا يحيى في كل صفة
تعتك بها واظهر بها في العالم تكن ممن جمع له القرآن وأعطى القرآن انتهى كلامه بالمعنى
في غايته وذكره ذلك الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَتَعَالَىٰ عَنِ الْفُهْمِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ
الرجال اعطوا القرآن وهم ثلاثة أصناف لا رابع لهم ذكرهم الشيخ محي الدين رحمه الله

وذلك بتكثير النوافل فان من واطب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قتر به من حضرته وإذا
 قتر به من حضرته أطلعه على أسرار سره وكأن بعض العارفين يقول لا يقع على سالك قط
 الا من باب كثارة النوافل فانه في القرائض عبيد اضطراب ان لم يصل الصلوات الخمس مثلاً
 عذبه به بخلاف النوافل فانه فيها عبد اختيار فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه وانما ذلك محبة له
 جل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الاكثر من التسكح بما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع
 العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يقوته شيء من العلوم الصادقة من حضرة الاسم الظاهر
 والباطن فلذلك كان اشتغال العبد بنوافل التسكح أتم وأقرب للحصول كل ما يرومه وكان محبوباً
 لله تعالى ومن كان محبوباً بالله تبارك وتعالى صار عرضاً للاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفانصة
 العلوم وسما لا تزول وكما يظهور وأمره وفوائده فظهر له من علوم الكبرى ما لم يكن يره
 فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالجهد لله رب العالمين
 * (وعلم ان تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة ظهوراً أن جميع ما كنت علمه من العلوم كلها
 ليس فيه شيء من الاخلاص وانما هو مختاطب بالخطوط النفسانية وذلك ان من علامة العلم
 الخالص ان يجمع قلب العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي مشتتاً
 في كل واحد وعاب سني العلم بأن جميع ما خلق الله تبارك وتعالى وأنزل على قلوبنا من العلوم انما
 مراده به ان يجمع عنايه عليه ومن أحب نفسه في جمع العلوم من غير ان ينظر في دلالاتها على الله
 عز وجل فانه المقتصد والاعظم منها ويجب عن مواضع الدلالة التي فيها على الحق جبل وعلا وقد
 علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلالة العلوم كلها على الحق تبارك وتعالى حتى
 صرت أخصر قلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلاً عن العلوم
 الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصري وبصيرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلق
 مقرة إلى الله تبارك وتعالى وطريقاً إلى دخوله حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك
 وتعالى عن بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى فقامت
 السكالات ولذلك ذمهم العارفين رضي الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء عجب يحجبهم بها عن فهم
 ولو أنهم نظروا فيها من حيث الوجه الدال على الحق لم يحجبهم عن فهم ولناؤها درجات العارفين
 * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول
 قد وجدنا علوم الفقهاء كلها باقية التنازل فضيع عمرنا فيما فتننا به بعض العارفين ولاي شيء
 يحجبها عجباً فلو نظرت فيها على كل شيء في الوجود لو حسدته لدلائل الله تبارك وتعالى ورافعا
 للعجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجوده دلائلها على الحق جل وعلا فجمع عن ذلك القول وصار
 يقول العلم نور يكشف عن العبد الخجب وانما يكون عجباً على من لم يخلص لله عز وجل في تعلمه
 وتعلمها انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما
 دخل الطريق بعد السباحة ترك تدريس الظاهر كراه ووقع النفرة بينه وبين أهله فلما اكمل
 حاله وشهد وجهه دلالة العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول
 والنحو وغيره حتى مات * وقد بلغنا ان الشيخ غانما المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان
 يسأل مرديه كلهم عن طريق علم النوح حتى يوصلهم منه إلى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى

في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قل انما يتكاد على كل شخص ليس له شيء أو اخ صادق ان يزن احواله بالكتاب والسنة وكلام الأنمة لينظر في ربه وخسرانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) قصدي يعلم العلم بنفسه به أولام المسلمين نانيا ولا أقصد نفع غيره به الا يحكم التبعة لي واذا رأيت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت وافقتا عن العلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من اكبر نعم الله تعالى علي فان فائتي مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كداود البطاني وأبي حنيفة وشبان الثوري وشعبة وأضر بهم رضى الله تبارك وتعالى عنهم * وكان الشعبي يقول لعلمنا زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولوانكم كاذبتم نفوسكم بالعمل بما تعلمون لتجرحتم المرات ولكبت نفوسكم عن العلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم في طلبهم العلم فطلبوا لغير العلم به فصار علمهم كالخيال واعمالهم كالبهائم وكان بشر الحافي يقول والله ما كنت اظن ان نهيش الى زمان صار علم الناس شبهة لهم يصطادون به الدنيا ولما وقع بشر رحمه الله تعالى عن املاء الحديث في اليه احواله وقالوا له ما تقول لك اذا قال لك يوم القيامة لم تركت التعبد بكلام نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر اقول له يا رب قد امرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا * وكان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وارضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وقتل امته داره انتهى (وسمعت سيدي عليا النواص رحمه الله تعالى يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النوري رضى الله تعالى عنه وأرضاه لما مرض من المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى قوى بلده لم يجدوا له متاعا يصمه فوفيه الى امته سوى العكا والابريق وتركه مكتبة ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر جعل امته داره كاهلي حماره وأركب فوجته عليها وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه اقلبنى تغير وذلك أيام سباحتي قال فقلبت فوجدت في باطنه مكتوبا أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم فوالله ان انثنا لم يطلب العلم الا لامة لجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبه افعله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الباب الثاني في جلة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق)

(ما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) من حين كتب طفلا عدم اصغى الى قول من يزعم انه يعرف علم الكيمياء أو بقدر على فتح المطالب وهذا من اكبر نعم الله عز وجل علي فقد تلاف في ذلك حال كبرن الفقر وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فملقت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والعصاة والتابعين وسائر المقربين فانه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلي باخلاصه صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء اتباعهم الصادقين بحب الدنيا ابدان ادعى محبتهم مع محبة الدنيا فهو كذاب وقد كان في عدة اصحاب على تقوى وخير فالقوى وعاشروا النصارى فأتلفوا اموالهم وأديانهم وضعوا ما كان معهم من المال في شراء العقاقير والجنورات وأجرة

في القوتحات القول العباد بضم الهين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبخل والانفعال الظاهرة
 المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلامعرفة لهم
 بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العاوم الالهية والوهبية ولا مكاشفة لهم ويخافون
 من ظهور اعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى الصنف الثاني
 الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون ان فعلهم كماله الله تبارك وتعالى مع ما هم
 عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك ايضا ان جميع ما هم
 فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلاشي وفيهم رعونية ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا فعندهم
 راحة تدعوى مع حسن اخلاقهم وقوتهم الصنف الثالث الملامية وهم على قدم السيداني
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم انهم لا يزدون على الصلوات الخمس إلا
 الرواتب ولا يفتعلون من العبادات كلها إلا ما لا بد منه ولا يتعززون عن غالب الناس بعبادة
 يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انقروا بقلوبهم مع الله جل وعلا
 لا يتزلزون عن عبوديتهم ولا يذوقون ليل باسة طعاما لاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم
 وهو ما على المطاوعة كلهم مقاما كما فضل أو يكر الصعابة كلهم وضوا الله عليهم أجمعين
 فتأمل في ذلك واظرب المقامات الثلاثة ولا تنقع بشي دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين
 * (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اطلاعه تبارك وتعالى على ان الله جل وعلا
 لا يضيع أجر من أحسن عملا وذلك من أكرههم الله تبارك وتعالى على لأن به يسكن القلب عن
 طلب الاجر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه بمقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات
 والرياضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وناله الانفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل
 هو في الدنيا أو الآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك
 من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما فتح ان رأيت به على قدمك في العمل فإياك ان تنهم ربك
 فانه مد نورك واخرج من نفسك التهمة في ذلك وقت من أن تكون من أهل الهمم وعليك
 بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمته لربك لا تطلب أجرة فانك عبده ما أنت أجير فلو تجددت
 على الجرم انتحاح الدنيا الى انها ما آذيت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجيرا فان
 من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال ترك الخدمة ومعه الاذن من سيده
 بدخوله على حرمه ولا هكذا الاجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد عن دار
 السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة على يكون الحق تعالى بكرهى أو يحبى وذلك
 ينظر الى ما على وما لا منطوق عليه فان نظرت في نفسى رأيت ما تبعة الكتاب والسنة هتدية
 بهدى السلف الصالح بحسب طاقم احكامت بأن الحق تبارك وتعالى يحبه وراض عنه وان
 رأيت مخالفة للكتاب والسنة قليلة الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك
 وتعالى ذكرا ذنبا وظاهرا وباطنا ناسية لا آخرة ودرجاتهم وأمر انها حكمت بأن الله
 تبارك وتعالى يكرهها فليكن يا أخي بالعمل بهذه الميزان صبا وما لم تستطع ذلك
 في جميع الساعات لتعلم ما لك وما عليك ولا تنظر أحد غيرك شريك على مثل ذلك فانه مقصود

بدرهم فآخذوه وتقره على النخالة ثم أطلق عينيه النار فأنسبكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة
فأخرجها للقاضي وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن إن أردت أن أطيح لك كذا
كذا قطاراً من الذهب فأعطني مائة بندق فأعطاه الله قطعاً طجة بنسود درهمين نقرة وقال
له إنهم فسدت ثم أنه وضع له منها نحو عشرين بدرقاً في البودقة وغطاها بنخالة كما تقدم وذكر عليها
شيئاً يشبه دقاق الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها إلى اليهودي
الذي هو جالس على باب الصاغة فبعها له فإنه لا يعرف الذهب النخالص إلا هو فلما رآها اليهودي
قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل مثقال ستمين نصفاً وقال هات لي ثمانين هذا
الذهب وأنا أعطيك في كل مثقال منه سبعين نصفاً قال القاضي ثم أخبرني الناس أنه نصاب
وإن هذا اليهودي الذي يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودي حقيقة وإنما هو مسلم قليل
الدين يلبس عامية يهودي ويهبطه سراج صغيراً على كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم إن القاضي
طالب فلويس التي أعطاه النصاب فراح عليه إلى يوم تاريخته * ثم أنه يقال لمن زعم أنه يعرف
علم الكيمياء أن لا يأتي لا يتخلص من التبع في الدنيا وفي الآخرة لمن تعامله بدرهم كيمياء ثلاث إلا أن
قلت له هذه الدراهم صنعتي سيدي وله لا يبق لها مئة كابد أخوها على نفسه من بيت الأولى وأما
أنت فقد عرضت نفسك للشق أو التقي من جهة السلطان فإنه إن علمت أنه رحمت قتل وإن
فسدت قتلك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كثيراً بتقدير صحة الكيمياء
ورواجبها في المعاملة لا بد أن يخرج زغلاً ولوعلى طول ويصبر أعمها على عملها وكذلك أتم
العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلاً وذلك لغير ما خلقه الله عز وجل من المعادن وما عمل
ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لآخي الشيخ أبي الفضل ان شتتاً من أصحابه
اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء انما هو أن يهبطهم
الله تبارك وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال فجر كان هناك كن
ذهباً فصار ذهباً يباع حتى رآه صاحبه وتحققته ثم قال له كن حجراً فزجره انتهى هذا اللفظ
صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان بجماعة كثيرة بدعون التصوف والسلوك ما تفلوا وما كان
بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كأنهم فقراء من الدنيا يا كانوا يدينهم وصلاتهم
ومجاهداتهم في الذكر خبزاً وطعاماً وشاباً فكان الذي يأكل بالليل والمزماراً حسن حالاً منهم لأنه قد
قبل بحل الأكل بالليل والمزمار في الجملة وأهل الباب الذي دخل عليهم أبياس منه أنه قال لهم
انكم اشد حيرتاً بالصالح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم إلا الصلاح ولو ضربتم الزغل
ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعقفاً عن أموال الناس ثم وسوس للصائين وقال قولوا لهم
نحن نعلمكم صنعة تنفقون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما أخذهم بذلك أعطاهم
كما وقع للصائين من فقر الروم والعجم بمصر أيام السلطان الغوري ونفاههم من مصر بعد قطع
أيديهم ولا مري اذا كان المريد في بداية أمره يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب
أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأسرها والنزوح عبادته منها فكيف يلقين بزعم
أنه في مقام الكمال والمشية أن يطلب الدنيا بالحرام فضلاً عن الحلال ثم أنه لا يقدر أحد
على عمل الكيمياء الا في الغابر والجبال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على

الخفافين للكيمان والقصور والمخار والالبار وصاروا لادنا ولا آخره الى ان ما قوا وقد كان
سبدي ابراهيم التبولي رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا يرحى فلاحهم لا يستحسك
المقت ففهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيماء ومن يرفع المطالب انتهى وقد أخبرني سبدي
أبو البقاء بن البارزي ان شخصاً نصب عليه فألف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه
كل قليل المائة دينار وأكثر ويطيخ فتلطم الطبخة فاسد فيقول له المزة الثالثة تصح ان شاء
الله تعالى فما زالت الطبخة تطلع زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقالت له فإين كان
عقلك فقال وهل يحب الدنيا عقل هو أخبرني سبدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردي أحد
أصحاب سبدي الشيخ أبي السعد البخاري رحمه الله تعالى ان نصاباً قال له بلغني ان في فاعتك
مطلباً عظيماً موصوفى أفصح له ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف نسبتي يم
بجنوات ويغني بها الندام وكان هذا النصاب يعرف علم السيماء فأخذه وأدخله القاعة وأطلق
له عشباً معروفاً عنده فانتفخ في خيلته القاسد باب بجانب بيت الخلاء فزله وهو فيه وجد
كيمان الذهب والفضة كاللؤلؤ وإذا علل الكثرانم على سررقائه من ذهب وهو مغفل
بغيب من حوبر وعليه شبك من لؤلؤ فقال له بقي عندك شيء فقال لا فقال أعطني المال لا في
لث بالبحر الذي يبطل الموانع لتصير بخير به كلها تأخذ لك منه شياً والافضل شيء آخر جنة منه
أخذه منك الندام فأعطاه جميع ما كان سبدي من النقود وأخذ ما ورأه الذهب وعصابة
زوجته حتى خلاه على الأرض السوداء ثم قال له أمارأع أسعى لك في البحور فخرج هو وأباه
وأغلق باب المطلب فلم يجد له بعد ذلك أثراً الى يوم تار يخه قال وأقول ما نصب علي أنه قال في هذا
الامر يحتاج الى مائة بند في تشتري بها بخور من المائت الاجر من مالوك الخان والقاضي عروس
يقمن الجنى الذي يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكندرية فأخذه منه المائة دينار يعنى
النصاب وسكن في قاعة مريحة في السبع قاعات بمصر المحروسة وترزج امرأته بجده وصار يثق
عليها مدة سنة حتى فرغت تلك القلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال
ما وجد المائت الاجر في بلاد الخن الا هذا الشيء اليسر ويحتاج الى مائة بند في أخرى حتى يفتح
بها المطلب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم عين لسبدي محمد كذب هذا النصاب فصار
يشككه من سبوت الحكام فيقول النصاب يا مبلين شرع الله بيني وبينه ويسكرانه ما أخذ
ذلك المال والحق الذي أخذه منه فلم يصل منه الى شيء من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب
أيضاً انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قال له عندك في القاعة كنز عظيم ولكن
يحتاج الى الجسمات تدنار ذهباً ولا تعطينى حتى ترى الذهب بعينك فخر له بخور معروف عند
أهل علم السيماء فأراه كيمان الذهب والفضة والمائت صاحب الكثرانم على سريره وقال له رأيت
بعينك فقال نعم فقال له أعطني الجسمات تدنار فأعطاه له وقال له انتظري حتى آتيك بالبحور
فخرج فلم يرجع له الى يوم تار يخه وصار القاضي يستحي ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف
تكذب شيئاً رأيت به عينك ولم يرجع على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم
(أخبرني) القاضي نور الدين الاشعري ان شخصاً نصب عليه فوضع في البوذة نحو عشرة مائة
وشتاهم بالتحالة بحيث لا يعلم بها القاضي ثم أرسله الى عطار يئنه وبينه لغز فاشترى منه عسباً

من الذهب بنقحه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جيلتك واشتر ذلك وادفع عنه من عندك
ففعل ودخل الخلاء فحاسبه ساعة الا ووجه ذلك المغربي يحرق وذهب لحية فقال له الشيخ
نحن لا نعمل شيئاً يؤذى الى سرق النجى والوجوه انتهى (قال) سيدى على المرضى وكان ذلك من
حال سيدى محمد ألقاه عليه حتى ينقر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف
الكيمياء العجيبة انتهى * وما وقع على مع الشيخ الى الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء العجيبة
انه جاءه يوماً وأثنى صديقه له وقال مرادى أعلن صنع الكيمياء العجيبة وأعلمها بحضورك
في نحو خمس دوح فقلت له ليس في ميل الى ذلك فقال هذا أولى من أن كل يد يدك فان الفقراء اذا
لم يكن له كسب دينوى كل يد به لاسما وهو لاء الفقراء الذين عندك كلهم محتاجون فقلت له
لا عمل شيئاً من ذلك فقال الى هذا تصنع اذا احتاج عمال الى شئ من الدنيا من مأكل أو ملابس
أو نحوهما فقلت له وقد صنعت كل طبياخ وبها حصل قسمة بيني وبينهم فولى وهو مظهر للعصب
على شجره في بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلن شيئاً من ذلك ولوطاوت الرقاب وانما
انه عندك قبل صديقي لكافى عاهدت أن لا أحب أحدا يحب الدنيا وقد ملأت عيني منك من
ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين (قال) وقد امتحنت سيدى محمد الجعفى لما حجت وقلت له
أنا أعرف علم الكيمياء فصار يحمدنى أشد الحمدة فلما زمت على الرجوع عن العلم تعفى
وقال علمى ما وعدتني فقلت له هيات كسيف أعلن شيئاً بشفاه عن الله تعالى فزال بقسم
على ألا أحبه ثم قلت له الشيخ محمد أبرش وتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز والروم وأنت تقب
الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدى وكلمنى أنتهى فالحمد لله رب العالمين * وأما فتح الطالب
فحكاه حكم الغول والعقاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعلى ثم انه لا يشتغل بحب ذلك عن الله
تعالى الامن بقمته الله تعالى وطرد عنه يابه مع ان أصحاب الكنوز قد أخذوا الهدى على جميع
الانعام الموكنين بها انهم لا يفهمون ذلك الطالب فطعن ثدين يدين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى
فان صرح أن أحدا انفتح له ذلك الطالب فلا يكون الا بعد كفر بالله تعالى فليفتقر من يريد أن يفتح
المطلب يدسه أو دنياه وبعض الانعام يستهزئ بهن يريد فتح المطلب ويقول له لا تحييك الى قمته
الا ان امتنا بخله حامل لها أو به مشهور كما رقع للماشاء داوخل فتح الطالب بجامع سماؤنا الجعري
وبعضهم يهين دبره من يفتح المطلب نصير يضطر كالطبل العظيم ثم اذا فتحك أحد من الحاضرين
يرجع التراب الى محله كما وقع ذلك للسلطان الغورى في المدينة المسماة بهدين خمس بالقرب من
الطرية فان الطالب لعلوا غفروا وضربوا وضحكوا ورجع التراب الذى حفر وودعوا للسلطان
احضر معانق حتى تسقى الناس منك فلا يضطرون فحضر فضرط الاستر (والآخر فى) الامير يوسف
ابن ابي اسبغ انهم لما حفروا الى الرمل ظهر لهم باب عظيم كالب زوبله فلما ضرب الناس رجع
الرمل الى موضعه انتهى ووقع لبعضهم انه طلع للوزع على باشاه وأخبره بان ناحية هانوا مطلباً
عظيماً وانه شفع اذا شجوا عليه فردا وعيدا اسود فاجتمع على ذلك حسكر السلطان فحرب
الصاب ودخل قومه ستر شيخ حتى رجعو من غرقه وانما بسطت لنا يا أخى الكلام فى هذه
المتة بعض البسط بالانفة في الصبح الاخوان فقد بلغنى ان جماعة من الفقراء وطلبة العلم باعوا
كتبهم وامتعهم في طلب عمل الكيمياء وفتح الطالب وكان عاقبتهم الحرمان (وقد) اخبرني أخى

بالجلالة يعرفون ان ذلك نزل ولوا نسم عرفوا ان ذلك كان مصححاً للعلماء بحضرة الناس
 كما نزل الصانع في الصاعدة في الذهب الحقيقي وصك ما يقبل الاولياء أصحاب الكرامات
 رضى الله تعالى عنهم وأمن دعوى هؤلاء الصالحين وهم يخافون من الخلق أكثر مما يخافون
 من الله عز وجل ويجعلونه كأنه أهون عندهم من بعض عبده فعلم ان كيمياء القوم إنما
 كانت عن خوف كن فجعل الله لحدودهم في الدنيا بعض ما يعطيه في الجنة فإن أهل الجنة
 يقول أحدكم لشيء كن فيكون فكان يجعل الله بارك وتعالى ذلك لا ولما به في الدنيا وقوة
 لايمانهم بما يعطيه لهم في الجنة ويعطهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يصرف به في هذه
 الدار وادخره للدار الآخرة كالشيخ أبي السعود بن السبل واضربه فلا تظن يا أخي ان كيمياء
 السلف كانت بشرا حوائج من العطار وإنما كانت أبدانهم تقيهم من كثرة الاعمال الصالحة
 حتى يسرى ذلك إلى فضلاتهم فإذا بال أحدهم على حديد ورصاص صار ذهاباً خالصاً واقلبت
 عينه كما وقع ذلك لبعض مردي سیدی أبي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه ولم يرد
 سیدی يوسف الجي رضى الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مردي سیدی
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال على نحو خمسة قنابر من الرصاص صار ذهاباً حتى بلغ ذلك
 السلطان محمد بن قلاوون فنزل لزيارة الشيخ لظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصاب فقال
 له الشيخ ليس كل من عرف الكيمياء بقدره الله جل وعلا على العمل بها يأذن له فيها ولا كل من
 تجوهر بدنه وفضله تنسب له القدرة ذلك فرجع السلطان بالجملة القنابر هدية من الشيخ له
 فأعمل يا أخي على تجوهر بدنه بالأعمال المرضية على وجه الإخلاص حتى تصدح عبقك كل يوم
 كأنها مضجعة بالنسود والعشر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال أبداً وهناك يصح لك عمل
 الكيمياء بأمر الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيري الدنيا والآخرة ولهذا
 اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فضاء عن شيء تحسب أمره الله عز وجل
 بالزهد فيه وقد بلغنا ان شخصاً جاء الى سیدی أبي العباس المرعي رضى الله تعالى عنه وارضاه
 فقال له اني اسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صنعة الكيمياء وانت تلتقط القمير وتأكل
 فقال لهم ثم أخذ حجر ورفع في الهواء فنزل فاذا هو ياقوت أضاع منه المكان ودخل عليه مرة
 شخص آخر وقال أريد أعلك الكيمياء لتفق منها على أخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه
 الله تعالى قد حصنا أقواماً اذا قال أحدكم لشجرة تأم غيب لأن أمطر ذهاباً مطرت فلتقطه
 الناس فمن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياء ذلك ودخام (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام
 بجماع الغمرى رضى الله تعالى عنه ان سبب سمته سیدی أحمد الزاهد بالزهد من ان سائر
 الاولياء لا بد لهم من الزهد ان بعض الاولياء علم الكيمياء الصحيحة وقال له خذ بظفر لتراب من
 أي مكان شئت وذره على أي حجر شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهاباً ففعل ذلك فصيح
 لأنه ما بطر الذهب فأرعى بيت الخلاه وأمر الراي أن لا يعلم بذلك أحد حتى بعث الشيخ قال
 فاصبح الناس كلهم يلقونه بالزاهد ولكن هذا اللقب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سیدی
 علي المرصني رضى الله عنه ان مغر يباحه الى سیدی محمد ابن أخت سیدی مدين رضى الله تعالى
 عنهم وقال له أريد منك عشرة أنصاف اشتري لها سوا أتعج من العطار وأطبخ لك شوق طار

كنهه وحسن واستخرج من ذات بذته علومه ورئيسها وقطبها الذي عليه مدار علم الحكمة
 وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشبع القول في ذلك في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا
 الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غيرة على هذا العلم أن يطلع عليه غير أهله
 إنما أخطأ من أخطأ في التسد برب الأمن حيث جهله بالشروط والموازين وطلبه أن المراد بذلك
 السمات ظواهرها المعروفة بين الناس فإذا علمت ذلك أيها الاخوان فأقول بأعلى صوتي
 حسب الاذن الكريم من رب العالمين الى جميع عبياده المقلين المقلبين أن تأولوا قدرناكم على
 هذا العلم لناذن لكم في العمل به فإن العمل به رفيع في سنة أربعين وتسعمائة كإرفاع العلية
 من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ولا يجوز الاشتغال بعلم رفيع علمه من القلوب مع عدم أمان
 فاعلى على نفسه وماله وعرضه وكان المأول أحق به منكم إهدم خوفهم على أنفسهم وغزارة
 عقابهم وحسن أديهم وكال أخلاقهم وسماحة نذوسهم بما يصرفونه على تحصيله مع أنهم
 اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل النصاب عليه لما أوس من معرفته ذلك العلم
 لأجل تضيقه ماله قال وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طرده العتاد
 سمعت أتفيا يقول اقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتها ففعلت ان هذا العلم قد ارتفع من
 القلوب فسررت بذلك فأياكم أيها الاخوان من الاشتغال بذلك ثم أياكم وعليكم بالصبر على
 قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة
 ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام (الاول) علم الصفياء وهو علم
 الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم النجس المكرم وهو على صورة تدبير
 أعيان العالمين حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة الصور المتوالية في العالم
 المتحيلة الحكم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين النجس المكرم
 المتأخوذ بليل البراهين الفاطمية وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من
 ادعى معرفته فامتحنه بما يحضر على باله فإن علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافهو
 كاذب (الثالث) علم ان خواص الموضوعات المفردة بتغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها
 العنصرية المزاوجة لعلومه عن العالم بأسره اذ هو محل خزانة الملك وموضع أسرارها وليس لهذا
 العلم دليل عليه من خارج اذ لا يصل اليه بالعناية الى بانية فيقطع الله تعالى من يشاء من باده
 على خاصية كل شيء ويسكنها بلسان تسميتها فتقول سبحان من جعلني أنفع لكدا وكذا اسواء
 الجداد والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاوج غير هذه الثلاثة أنواع فاعلم
 الصفياء فطريقه معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه الى معرفة الذات
 ونفاصلها من حيث الحكم والارث على انطبق عين الوصف القائم بذلك الجوهر حكما وأزافلا
 وانفعلا ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالاعراض الملوكية في الجوهر بسبب انحراف
 القطر ونقص شرط ادعاه في الماتعة مع غير الاعراض وسكنها من الاستحالة أو عدمها ثم
 يحتاج بعد ذلك أيضا الى علم معرفة الكم المفصل لثلاث الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة
 بالمثل وذلك كله سهل على من أدنله الحق تعالى فيه بل ذلك أسهل مما كان العمل به بالايان
 به من جهة الحق تعالى وكتبه ورساله وملائكته وغير ذلك والضابط الجامع لعلم جميع ما تنقسم

قوله
في
شعره

الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب من الكيمياء أخذوا عنهم العلم من أيام جابر بن
 لايدكر وأعطوا تدبيراً كاملاً وانما يحذفون منه أركاناً وشروطاً ويكون علم ذلك إلى العالم بالقرن
 وجميع ما يذكره من الرموز واللغز واسماء العقاقير المراد بها غير ما يتبادر إلى الأذهان وقد
 رأيت أناساً رأوا في كتاب يؤخذ دهن القمع الصعدي وخافوا من الأجر وقشور البيض
 والظنون فاستخرج دهن القمع وخلطه على الزنجفر وحمض على ذلك قشوراً البيض والظنون
 الذي يبيض به الفزل وجهه في دن ووضع عليه راوية ما وصار يحرك ذلك بخشبة فأعادت الشيخ
 أفضل الدين بذلك فضحك حتى كادت عمامته تقع (وجمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى
 بقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الأيمن صار الذهب عنده كالتراب على حدسوا فإنه
 من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلباً يحب الدنيا انتهى وسمعت رحمه الله تعالى مرة أخرى
 يقول كل شيء في الوجود إذا أضفته إلى شيء آخر على مقدار ووزن. هالوم يعلم أهل الكشف
 صار حراماً مكرهاً ليس إلا هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء إلى الآخر وذلك يختلف
 باختلاف الأعيان قال وربما صاع ذلك مع بعض الفقرات يحكم الاتفاق فيقطع فيعبد العمل
 ثانياً ويسمى تحوير المقدار الذي كان وضعه أو لا على الجزء الآخر فيصير بعمل وغيره إلا أن
 أن عوت انتهى مع أن أهل هذا الفن لم يروا ولا يعلمون بعلوم الناس في كل عصر أما العزلة
 عندهم وأما لوقمهم على من يعلمونه من القتل فإنه انصاع معه وعلمه السلطان قتله وإن لم يصح
 معه قتله أيضاً كما (وأخبرني) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى أن الشيخ بدر الدين التوزي
 رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الأهرام يصير يحذمونه إلى الغاية ولم يعلم أحد
 منهم وقال هذا أمر يحتاج إلى دماغ تقبل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح
 قط من فقير فطمع على بد الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعماً في الطريق ليس لهم أب فبالذ
 أن ترى أحداً من أهل هذا الفن يتسبب إلى أحدهم الاشياخ الماضين فيحسب أن شيعته
 كان على ذلك الحال انتهى * ولما انتهت الكلام على هذه المنة دخل على شخص برسالة
 في التفسير عن هذا الأمر من كلام أخي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فأحببت
 انبأهم هنا لكونهم من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون وكلمة انصح * فأقول وبالله
 التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خذله نقلت اوصي بجميع اخواني من
 المسلمين بالاربع في الدنيا وعدم الاصغاء إلى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة أنه يعرف علم
 الكيمياء فإنه كاذب وذلك لأن جميع العلوم الحاصلة للعباد من عين الجود والمنة لا يصحها
 عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا من طريق الكشف ومحبة الدنيا محبوب
 عن مقام الكشف بأب ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف هذا العلم ووصح له العمل
 به أنه لا يتبع جسمه بعد ذلك بل يتحدث له أمراض غنعه التلذذ بشيء من الدنيا لما رآه المولود
 على عظام الدنيا التي أمر الله بالانهاض فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وقبح جباراً مكتوباً
 في الكتب فهو مغرور هالك لأن أهل هذا العلم رزقوه برعوز لا يعلم الا اهم ومن أطلعه الله
 جسر وعلم ان طريق كشفه على حقيقة العلم وغايته وعلم جلته وتفصيله * وقد استخرج جابر
 ابن حيان الكوفي لازدي صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والخبر والخواص من قوله تعالى

افراد ولا يدخل هذا القسم ورفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد ولا يتال بالكتيب انما
 هو هبة من الله تبارك وتعالى يسألها من الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة لان موضوعها
 اقامة الاسباب وثبات الروابط في محلاتها اللائقة بها بخلاف علم خواص المقدرات لانه امر
 خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وانما
 ذكرناه هنا لحكمة اطلعنا الله جل وعلا عليها اذ ما من عبد حقيقته العناية الربانية الا ويصدر
 بقلبه عن كل شيء توجيه اليه بقلبه كالاكسبر الحاصل والمدير بصورة المعدن الفاخر بل
 يكون كلامه وسائر احواله حتى يوله وتناطله اكسرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج
 الى ثلاثة امور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاثر على وجهه لا يقوم الاثر به الحكمة
 في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث)
 أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت المؤثرة والمعين لها وهذه
 الثلاثة الامور يصح لها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانه ما ثم عارف همته مصروفة الى هذا
 العلم ابدا حتى يعرف شروطه وخصته ومعلوم ان صفات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للاجل
 القابل لذلك ولقد قدر ان عارفاً اعطى شيئا من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويشع لبعضهم
 العارفين ان الله تعالى يطلعهم على حقيقة هذا العلم ثم يعقل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه
 الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر
 اذ ليس في قدرتهم العلم بما فوقهم الكواميس المختلقة باخلاف التراكيب والموازين
 والعقائير وقد قيل ان هرمن الاول اخطا احدى عشرة مرة مع ان علمه اخدم من طريق الوحي
 والكشف فكيف بغيره قال الشيخ افضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وانادون السبع
 من المسنين ان يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه أحد
 من بعدى فاعطانيه واقت في محل الاستعداد للعمل به نحو أربع سنين ثم سألت الله جل وعلا
 ان يسلبه مئتي فلسبه فله الحمد على كل حال قال وصفت تدابير هذه الاقسام الثلاثة مذكرة
 في كتيب أهل الفن ولكن نذكرها باختمها طرفا فما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو
 ان تعلم ان الله تبارك وتعالى ابتدأ الاشياء في عالم الارواح بمثله على الصورة التي ظهرت في هذا
 العالم السفلي فكان اهلها من الحكم مالا يرواح ثم ان الحق جل وعلا استزلها من ذلك العالم
 كارهة للفرقة فنقرت ارواحها منها واستترت في باطن أحد العناصر المستديرة تحت فلك القمر
 لعدم قوت سلطانها فلجسبت فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والاسفل
 الا لتعطى الخواص المودعة فيها وتسلمها الى الاعيان المستحققة لها التطهر الا انار على الاعيان
 وبهم حكم الانقياد لجميع العالم فافترقت الارواح الى اجسادها اقتقار مجزوءة وودخلت فيها
 دخول مكره متعاقب من جور ظلمة الكون عليها فوجب ذلك فيها هذا النسب وعدم الشرف
 والثناء وعدم النفع بها حتى صارت في حشد التراب بل انزل منه وقصرت نفعها على اجسادها
 العاجزة والنفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجادات فلم تستكشف عن
 هذا العالم بل قامت فيه قواما تاما بحسب ما قدرت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظرا زل
 وانكسارا فوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله

قوله
من
عن
من

هي النظر في مثل بعضها وتفهيم وصفاته وصورته وشأبه أدناها لا أعلاها في الوصف
 واختلافها عند امتحانها بالنار في الدين والدين إلى غير ذلك مما هو معلوم للعالمين ثم ينحصر علم
 مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأسرها ثم ينقسم ذلك إلى قسمين قسم
 ما رزقت أرواحها وأقسامها أجساداً ثابتة الحكم والآخر لا تتقبل ذاتها الاستحالة وهو
 المعادن السبعة أو قابله للاستحالة ثابتة الحكم والآخر هو الباقوت والجنس وأمثال ذلك
 وقسم لغرائب الأرواح والانتقاس منه أجساداً ثابتة الحكم بل هو سريع الاستحالة حكماً
 أو عيناً سواء استحال بواسطة أم غيرها كالأملاح والتبواب والبارق وأمثال ذلك ثم لا يخفى
 أن الجادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من في قلبه نور وأن أعلى
 ما فيها أو ككل هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لأن تغير أوصاف بعضها إلى بعض بواسطة
 عقار أو ككل منها رتبة وأثر وليس ذلك ثم ابد الماذكر نراه من أنه ليس في جنسها أعلى منها
 فطالب النتيجة والاستحالة من الكباريت والزرائج والأملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت
 هذه الرتبة كالطالب لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من جعل جلا على بقعة أو طرأ على جبل
 وطلب نتيجة صحيحة خالية من الخساسة والمساوية وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على
 ذلك برهاناً طائفاً البناء بالامتحان بنار التلخيص أمارت به حقاً وأما تعلقه قافاه يقتضيه إلا ثبت إلا ما
 كان على المبران الحق الواقع على يدى أديس عليه الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحد
 ما فوق مرتبته فيكذب به مبران الحق فاقطعوا أطماعكم أيها الإخوان عن كون ذلك يصح لكم في
 هذا الزمان فإن العمل بعلم المبران الحق قد وُفِعَ وأكمل المائة السادسة كما رعت الطريقة السنية
 بالمبران بين أهل عصرنا وأكمل المائة الرابعة كما رفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع
 أحد علمها غير أهل الكشف الثابت لا غير لا بد ليس عارف بظهور الله عز وجل بين العباد
 الأبعد أن يغمسه في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها
 في الكون ولولا ذلك لما قدر أن يترجم عن شيء بأحسن وصفه أبداً وما علم الحجر المكسرم فهو
 الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه إذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمته فمكة
 الاستحالة فكان الجساد يتقلب نباتاً والنبات حيواناً والحيوان إنساناً ولو لم يكن ثابتاً لم يوصف
 بخوثل العالم بالقيام وإن كان عين ما ثبت هو عين ما استحال وعكسه عند أهل الكشف الناظرين
 في المراتم الكبرى من خلف ظهور الاستواء من شهد ذلك شهد صورة العدم وعلم أن كل ما سلم
 من التغير والتبدل هو الحجر المكسرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكسرم ولوعبد الله
 جل وعلا ذر فروح عليه السلام وايضاح ذلك أن تعلم يا أخي أن كل ما خرج بعد الإنسان من
 جميع ما دار عليه الفلك السفلي سائماً من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكسرم
 لأنه لا خام في الطبيعة أبداً لا بد من دهر الدهرين لم يتغير عما خلق عليه أول مرة لا ضرورة ولا
 صفة ولا ذات فهو كالكليات الخلوقة للقيام وما بعد هذا البيان من بيان ما علم المتردرات
 المثرية بالخاصية دون الطبع تأثيراً أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والمحكم به
 أو علمه وهو عام في الجاد والنبات والحيوان فليس ذلك لأحد إلا للسليمان بن داود عليه الصلاة
 والسلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الأولياء لا يكاد يظهر لهم عين وقد أمر وأبكمه إلا عن

كاملة الشاة في ذاتها ورتبها وهي بالاضافة الى الذهب اقرب من القصدير ناصبة الرزاة
والجفيرة وعلاج الفضة اقرب من القصدير اليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كما يفعله
الجهلة من ادخال النحاس عليها بقصد صيغتها ثم يسلبونه عنها فان ذلك يقصد العمل الكثرة عيوبه
وزيد الذهب صلابه وتكسيرا وسوادا نحن ارا دعوا الذهب سالما من ذلك فلطفته بالاريت الحار
مرارا ان لم يقدر على تكرير السبك سبع مرات فأكثروا عملكم بذلك الا لكثرة شفقتي عليكم
وخوف تلف الذهب الذي تكلفتم شراءه بديشكم وايضا تنكم ثم ان تدبير هذا القسم ليس فيه
تقطيع ولا تنكيس ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك فهو وزعيل لان تدبيره لا يزيد على ثلاثة
عقابر غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد يميزانها الموضوع من قبل الحق جل وعلا وما
صفة تدبيره انظر المكتم فهو ان تعلم باناخي ان المراد من التدبير الفرقة او الاجتماع والسلب
والانقص فيه لا في غيره لانه لا يقام حافظا لاجزائه الا من كان خارجا عن حكم الطبايع البسيطة
عليه كما ترقى عرف الائمة عرف المائي فيها وهذه سنة الله تبارك وتعالى في ايجاد الكمال من
المخلوقات الاترى الى اللطفة كيف سر وجهها وتقبلها في الحملات المناسبة لها حكايا وطبعا أصلا
وفراغا تدبير هذا العلم محصور في تدبير الصور الانسانية من خلقها نابا أو لا ثم اطاعها دام
تسوية لطيفة جارية ثم استعملها الى محل أوسع من محلها الاول فصار علاقة ثم صارت بواسطة
الغذاء المضغفة ثم بواسطة هيجان حرارة الحبل لطبخ الطعام والشراب عظما ثم بواسطة انحصار دم
الخصى وطبخه في المعدة لتجاسا كاسيا للعظم ثم بواسطة احوال الابوين وروحا تجسد ثم بواسطة
المقوة النافذة يكون دفعه الى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة الحرارة وفراغ الحبل التدفق الدم من
المعدة الى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا زال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار
المفاسين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من افتراق من محله الخلق منه وما مضافة
تدبير المفردات فهو ان تعلم باناخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم
بالخاصية وذلك من علوم الوهب لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك عما اذن الحق تبارك
وتعالى لما في افشائه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيهم قسمة أو يصيبهم عذاب اليم وقد
خالف قوم فظلموا ذلك من غير طريق الوهب ففسروا الدنيا والاشرة ونفرت عنهم أصحابهم
الذين كانوا يعتقدون فيهم القطعية وصاروا يصنفونهم بانهم ثقلية نسأل الله عز وجل العافية لما
ولاخواننا من ذلك اه ما ذكره آخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (وسمعة) مرة
يحدون من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة
في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور الحروف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص
الازمنة على كاتمير الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المناسب رواحتها لارواح
الجنان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس اللعين ولا تطلبوا فتح
المطالب من غير هذه الطرق اه فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومعلم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلوغ تساوى التراب والذهب عندى
على حدس افعى عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد آقت في هذا المقام نحو سنة ثم لم اطلعني
الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجته على علم من يرتبه لاجلهم الطبع

زعموا وصارت هذه الجادات النافعة محصورة بالطين مدخرة عند المولى مع خلقه عند العارفين
 بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثانية جملة أخرى متميزة كانت له
 تلك الطائفة لكن من غير التفات الى موجدتها فاقبلت على ما أمرت به كأنهم المخلق الاله فقامت
 في العالم قياما مع نفسها العالم كله وانتمقر اليها اعتقارا كلما من غير تكبر ولا تنفي حالة اعلى مما
 هي فيه مع صبرها على التارو على ما اراد منها من الآلات الشريرة أو الخسيسة وانقادت لجسع
 ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق عمله
 صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باختيارهم اليها وهذه هي حقيقة السيادة لان شرط القائم
 في الخلق يعني ان يقوم باطعامهم وحفظهم واكرامهم وقبول سؤلهم وتكافؤهم ان يأتي بشئ
 اليه بأكثر مما لا يطلب احدا منهم عما يجزئ عنه من تأدية حق بل يسامحه في كل ما دعى
 الجحش عنه وغير ذلك من اخلاق الله عز وجل مع عباده فانه يرفعهم اطاعوه أم عصوه وقدره ان
 الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه الصلاة والسلام في قتله العلام وقال له لو ان الغلام مال
 بقلبه الى الطرفة عين لاخذتلك به انتمى فياكم أيها الاخوان بعد ان سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا
 القسم من أحوال الجادات ان تطلبوا ان تنقلوا جاداع رتبة التي خلقه الله جل وعلا علموا
 الى أعلى منها فان ذلك غير ممكن ولا ينالك منه الا العناء والتعب وبعاقبتكم الحكم بسبب ذلك
 واعلموا ان جميع تدابير هذا القسم يرجع الى معرفة أصول طرق التدبير وهي العلم بالحكام المراتب
 السبعة وطباعتها التي هي الجهادية المدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه الى الرتبة الذهبية أو
 النفضية بسبب ولاتمن غير واسطة أمر آخر أو بأدنى شئ من التدبير ومعرفة ما لا يمكن انقلابه الى
 ذلك الا بواسطة شئ أو بكثر علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملا في النشأة وجميع
 الاوصاف فلا يدخل في تدبير أيها الا عند الجهل الجاهل ان ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته
 فمطلب منه صبيغ شئ أو لاعانة عليه اذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتجاسد أجزاؤه على هذه الصورة
 وأما الزئبق فهو الواسطة في حفظ الصورة الاكسرية وحلها الى المعدن الذي هو من جنسه
 لكن بشرط ثباته الى القوة الحديدية لان الاكسرية للطائفة يفرق ككثايف الامادن اليابسة فضلا
 عن غيرها بما عذمت فيه الكثافة حتى صار في حد المياه وحكمها وأما النحاس فلنفسه قوة
 خالصة توجب فصله أو انفعالاً لانه كائنه لا يندمج في تدبير ولا في القاء فانه لا يقبل عنه قسمة الاكسرية
 والفضة والقصدير والراسخ والاقربوه قط في تدبير ولا في القاء فانه لا يقبل عنه قسمة الاكسرية
 انظر المكثر أو نبات النحاسية وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكر ثابت لا يقبله الى الذهب
 لاصورة اكسرية ثابت من انجر وغيره لكن مع واسطة نبات الزئبق وعقده في الاكسرية
 واستحالة مع كل ذلك لجانسة الرصاص للذهب وقر به منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع
 الى الفضة لعدم المانع القائم بذاته من كثايف الاخلاط فن ابتلى بعدم قبول النصح وترك
 العمل بهذا الامر فلا يقرب غيره واعلموا ان عبده هو الرخاوة واللين والخرير والصبر
 وموجب ذلك عدم طبع الحرارة والخلال البوسنة ومجانبة الله في محله تكونه بما كان حارا
 يابساً من المفردات الخفيفة صسلان الادهان والمياه الحارة المكثرة فهو دواء لو كان العمل
 صحيحاً في هذا الزمان وقد يخترق الله جل وعلا العادة يصنعه لبعض أوليائه وأما الفضة فهي

الترتل فان الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين وأضرابهم كانوا من الصوفية بلاشك اذا الصوفي
 هو كل عالم عمل بعلمه كما هو تقريره وأما مثل الكتاب وانما امتنع الشيخ عبد الله المنوفي رحمه الله
 تعالى شيخ الشيخ خليل المالكي من سكنة الخانقاه وقال ان هذه موقوفه على الصوفية وأما
 استصوفى أو اضعافه والافتداجع الخلق على جلالتهم وعلمه وأنه من أكابر أعلام مصر فاعلم
 ذلك * ولما خرجت جهات زاولتنا أيام التفتيش لجهة السلطان قال لي جماعة الذين اقدمت
 لكم بذلك الباشاء الذي هو نائب السلطان والآن قد صرتم أنا ككون حلالا وفرح بذلك
 الجاويرون ولم أقترح أنا بذلك لعلي بأن الباشاء لو اسمع في أنني صالح لما أعطاني ذرا عمن أرض
 بعد أن طلع ذلك للسلطان بقر سنة ما يفعلون مع من لم يشتهر بصلاح فلا تسألنا عما أضافه
 الآن بسبب الحذر أن كل كافر اكل عيال من ذلك من حدث أنه اكل بالدين الذي هو أعظم
 انما من الأكل بأمور الدنيا فانتقلنا من الانخاف الى الاثني فأنزل لكل مسلم شبهة حتى في بيت
 المال فلا اكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فانه لم يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا عما يلي
 والطلب من كل من ذلك من عيال فالحمد لله رب العالمين
 (وحيأثم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شققي على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى اني
 رعا أمر من أرض ولي أمرى وأثنى في وقت شقائه ومن شققي على المسلمين وولادة أمورهم
 أني أحوط بهم في كل يوم وليلة بما ورد في الاخبار والآيات مما يدفع عنهم الآفات المعلقة على
 ذلك حتى اني أحوط جسورهم أيام زيادة النبل خوفا من انهم تقطع قبل وقتها ويقطعها العصاة
 كذلك فعدم الناس رى أراضيمهم وبعضهم وكذلك أحوط زروعهم من الدودة والهماف
 والظاريزنول المطر الذي يحرق الزرع بعد اشتداد حبه ويخو ذلك الى طالع الثريا لما ورد من نوعا
 اذا طلع النجم يعني الثريا من الزرع من الماهة اه وكذلك أحوط زهر القوا وكذا الخضر اوات
 خوفا من الرد والحز الشديدين لانه يسقط الزهر فيفسد الناس الذين ينون المال على ذلك مجعلا
 وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعا الناس في مثل يوم خروج المحمل أو خروج
 الطماح أو دخولهم أو كسر النبل أيام الوفاء أو دخول نائب جسد البلد أو عمل مولد أو عرس
 أو نحو ذلك كالتفرج على البهلوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحواشيهم خوفا من
 تسرق للصوم ما فيه حال غيبتهم * وقد رأيت في واقعة وأنا شاب أني في أرض من باور واسعة
 وعليها سور شاهق نحو السحاب وليس له باب وأنا خلف الشيخ نور الدين الشونى شيخ عجمان
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقراها بل وجميع أقطار الاسلام يتنفض الله
 هو أول من وضع صورتها فينا نحن غننى انزل من السماء رقبة من ما في سلسلة من ذهب الى
 ان وقفت بقدر ما يصلها القم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني القفلة
 ثم جاوزته ما شيا وتركته حتى غاب عني فنزل لي شيء يشبه اللوح وهو سلسلة من فضة الى ان
 وقت بقدر ما يصل اليه القم كذلك قرأ بش فيه ثلاث عيون تتغير ما ما ردا أحلى من السكر
 ورأيت مكتوبا على العين العليا مستهذه هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تحتها
 وهي الوسطى مستهذه هذه العين من العرش وعلى العين السفلى مستهذه هذه العين من السكرى
 فانه منى الله تبارك وتعالى أني أشرب من عين العرش فقضت ذلك على الشيخ شهاب الدين

كبناء الدنيا وهذا المال أكمل من الأول فهو رقي لأن صورته محب الدنيا والقصد مختلف
 لأن الدنيا أوسع الذهب عندى في بعض الأوقات أدب مع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع
 والشرعة دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث أطلق شرعا الزهد في ميل القلب إليها
 لأن الدنيا كلها من غير ميل فافهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد إلى أنه لو أمطرت
 السماء ذهبا وصا الناس يمشون في أبحارهم ما حتركت إلى ذلك خوفا على نفسه من الوقوف
 للحساب وأما نقل عن أيوب عليه السلام أنه صار يحرق في ثوبه من الذهب لئلا مطرته السماء
 فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار إليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة
 والسلام هذا عطاؤنا فمن أراد أن يمسك بغير حربه أبى أن أعطاه الله تبارك وتعالى الأمان من
 الحساب فله أن يقتدى به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت
 بحمد الله عز وجل من الزهد إلى أني لو مرت على تلأل الذهب والقضة ما طأطأت رأسي لأخذ
 ديناراً واحداً ونصف واحد إلا لحاجة في ذلك اليوم وأدفعه في دين كان علي ثم إذا أخذت شيئاً
 لا أخذت زيادة على قوت يومي * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد إلى أنه لو دخلت
 على بغيعة تجلب ذهباً من مطلب أو غيره في ليل مثلاً لا تخربتها بجعلها وأغلقت بابي خوفاً من
 الحساب وقداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال
 الذهب والقضة والزمر فرفضها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد أنه لو كتب
 السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعرضني في ذلك شخص ومسيح
 اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسقه مثلاً لم تتغير في عليه شعرة بل أنشرح لسبعه في حوائج
 من الدنيا التي أنا غير محتاج إليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى أنه لو قد رأى
 جمع من الدنيا أريد ما من الذهب فسرقة شخص أو أخذ من بين يدي لا تتكدر معنى عليه شعرة
 ثم أني لا أرى ما ذكره مقاماً عظيماً لأنه من أخلاق المريد أول دخوله في الطريق فلا ينبغي لأحد
 من أبناء الدنيا استبعاد ذلك على فقير قياساً على نفسه هو ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن عمل
 الكيمياء والتعب في حفر المطالب والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي للأكل من شيء أعطته على اسم كوفي من الصوفية
 أو على اسم كوفي من الصالحين وكذلك لم أكل قط من خبز الخواص المشروطة للصوفية لأن اسم
 الصوفي عرفاً لا يطلق إلا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرها
 من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك
 وأما من تكون له سريرة مشقة لوظهرت للناس بقلته وازدوره فليس له أدباً يأكل بما وقف
 على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ خلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لما قام
 عليه صوفية الخانقا السعيدة وسعيد السعداء ولكن كان عليه بعض لوم في طلبه منع
 المحتاجين من ذلك وإنما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فمن شاء تبعه على ذلك ومن شاء
 أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل إلا من
 خبز الخانقا سعيد السعداء ويقول أنها عرت بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفاً
 من الصالحين في الملوأه فان كنت يا أخي في مقام الشيخ زكريا في التصوف فتكل والافانورع

وكذلك لا يحب أن يعفو الله تعالى عني مثلاً لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وإنما أحب العفو من حيث إن الحق جل وعلا أخبرني نفسه أنه يحب فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحببته وإن كان في حرجي، فحق يحب العفو من حيث راحته، لئلا يكون فيه وصف جيداً، وهذا مشهود ما رأيت له ذاتاً من أهل عصرى الأقبلياً، وقد تقدم قلنا ذلك في مواظبي على الوضوء بالماء البارد في الشتاء لأفامى الالم من البرد حتى إذا طلبت البس اسباغ الوضوء في أيام الصيف وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تلذذك لأن بالماء لموافقة حفظ نفسك لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لأن الاسباغ وهناك تندحض حجة نفسي إذا كانت كاذبة فلو لا أنها بالماء أيام الشتاء ما عرفت فحفظ الشرع من حفظ نفسها أيام الصيف فاعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائر فإن كل شيء لا يكون القصد به محض امتثال أمر الحق جل وعلا وهو مضاعف نفس على هذا الخلق جميع الأفعال والأقوال ولا تقب شيئاً ولا تبغض شيئاً إلا تبعاً للحق جل وعلا فلا بدح في ذلك شوب الباعث عليه حب دخول الجنة وإن كان يحض الامتنال أكمل فافهم ذلك والله يتولى هذه الحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم بداهتي بالزيارة لمن أعلم منه المكافأة في خوفهم من تكليفه بزيارة فقير الباءة بالهدية لمن أعلم منه المكافأة عليها فإن البداءة بالهدية والزيارة ما شرعت بالاصالة إلا لتأليف القلوب المتسافرة وأنا بحمد الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أكره أحداً منهم إلا بطريق شرعي وأصح كالشخص ثم لا يفيض من أخي المسلم الأصمته المذمومة إلا لأنه ومعي تأني عن ذلك الفعل المذموم أحبته ذاتاً ووصفه «ومن أترك كثيراً بدارته من أخواني مع شدة الاشتياق إليه خوفاً من تكليف نفسه بمكافأة في الزيارة إلا بالاصالح العام للواقع الشيعي شمس الدين الخطيب الشربيني المقتضى بجماع الأزهر وشيوخ المتابع والتبعية والشيخ الصالح الشيخ بهراج الدين الحائفي الحنفي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنيداني نقضاً لله تعالى ببركاتهم فاعمل ذلك وبالك أن تعجب تردد أحد من العلماء والصالحين اليك فأنك لا تقدر على أن فوفهم حق طريقهم في المشي اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هذه الحمد لله رب العالمين (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم نصبي على الناس بأمرهم إلى أن أعرف علم السكاهة بقصد اختلاف قلوبهم على حتى أرى شديهم إلى سائر طرق القوم كاعلمه جماعة من برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم بغير إذن من أسياسهم فضلائع وقوع الأذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فإن ذلك خروج عن الطريق وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على أن فساد الائتلاف من فساده لا ابتداء وبعنا قاضي الأمر بالشيخ فتب بالكلية وصار غلباً وقد عطف هذا الباب خلافاً لا يصحون وصار أصحابهم يملكون أولاد المباشرين والتجار والعلماء إلى أسياسهم ويشرون لهم شيئاً بقلب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيكون الاشتغال بالعلم أو بالتجارة التي باقوا معاشهم وبيروا حدهم يجعل له عذبة وجبة بيضاء ويطلب من ذلك التصاب ملا يصح له كاذب يطلب نتائج من ركوب جعل على بغلة ثلاثة فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذه الحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) الهامى جوامع الكلم من التسليم والاستغفار والصلاة على

الهرامزى الواعظ العبر فقال لا أعبر لك إلا بدينار فأعطاه الشيخ نور الدين الشافى ديناراً
فقال لى هذا يخلق بالرجلة على جميع العالم لأن الحق تعالى ما ذكر أنه استوى على العرش
الاباسمه الرحمن اه فى ذلك اليوم وأنا أرحمهم جميع الخلق فلكل محقق عندى رحمة تناسب حاله
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم اخلاق الفقراء ولم أره فاعلام اسواقى فى مصر
وقراها الا قليلاً وقالهم انما يحمل هم نفسه أو هم من يلوذ به فقط وقد تقدم فى هذه المتن أن
مقام تحمل هموم المسلمين ليس هو لكل فقير وانما ذلك لبعض افراد كسدى ابرهم المتبولى
وسدى على الخواص وتقدم أيضاً أن من علامة من يحمل هم المسلمين أن لا يظفر أيام
همومهم ولا يتخلل ولا يدخل جساماً ولا يغير ثياباً ولا غير ذلك بل يكون حاله كحال صاحب
المصيبة العظيمة يوم موت أخت أو ولده أو أخوانه أو خراب دياره أو عزله من ولايته وتقدم أن
أمر من كثير المرض أمحبابى أولرض ولّى الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض السلطان
سليمان مرضت أيام مرضه بمنزل مرضه وكذلك الباشا على الوزير فى سنة ستين وتسعمائة
فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم مدحى لاهولى وفروى عندهم لا يعرفهم الا لفرض
صحيح شرعى ففسد قالوا من اعتمد على جده فاقته الفضائل وقد رأيت من الفقراء من عابروه
بجده وقالوا فلان ليس له أصل فى المشيخة ولا كان أحد من آبائه شيخاً وانما أخذ المشيخة بايد
فتشوش لذلك وعمل لايه تاوينا وسيراً لى صير له أصل فى المشيخة ودخلت على بعض المتشيخين
مررة فأتى أفعاله بعدد عن أفعال الأولياء وأولادهم الذين يزعم أنه أخذ عنهم وأنه منهم فأنا
استشعرته ذلك خافى من احتقارى له فصار يقول ما رأيت أحداً فى هذا الزمان على قدم
والدى فى العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يعمل من صيام النهار ولا من قيام الليل إشارة الى أنه
عزى فى المشيخة ثم قال والله انى عزت أن أفعل مثل فعله يوماً واحداً فادرت مع أن والده
رجل مستور ليس له شهرة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار المعتقدون فى ولده هذا يقولون
إذا كان سيدى الشيخ الذى المجزع من والده فوالده أمر عظيم فليتقدم من يدع والده أو
جده نفسه فربما كان ذلك حظ من حظوظ النفس ورأيت شخصاً من المتشيخين عمل له مدفن
وقبلة عظيمة صرف عليه اجلة من المال ورأيت آخر عمل له مدفن ومقصور فى حال حياته
وبعضهم عمل له مقصورة وتابوا فأنكر عليه أهل حاربه وسرقوا ستره بعد موته وكسروا تابوته
وقالوا هذا لم يكن شيخاً فكيف يحياى بالمشايخ وقد أدركت شيوخاً من مائتى شيخ ما رأيت
أحداً منهم اعتنى بشئ من ذلك وانما المعتقدون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته تعظيماً
واكراماً (وقد كان سيدى) الشيخ نور الدين الشافى المذكور فى النعمة السابقة المدفون بباب
زاويتا يقول كثيراً كم من ضريح برار وصاحبه فى النار نسأل الله عز وجل العافسة
فالتأنيخ ثم التأم الاختيار جيداً أو باعماً لك فالك لا تعلم ما لىه مصيرك انتهى والحمد
لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) تميزى حفظ نفسه من حقوق البارى قاطع نفسى وأستبها
وألبسها من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتقوى بذلت مع العسيلة

صرت لا أتمى نوم ولا بأكى ولا شرب ولا غسل مما بقي إلا بعد أمرهم فى غسلها من شدة
 الوحش فرأيت سيدى الشيخ نور الدين الشافعى رضى الله عنه وقال لى تهباً للسفر وأكرم من
 التزود فالتواحل عن قريب ولا تستكثر لك عملاً فى جنب مرضاة الله عز وجل فقلت له لى
 رأيت من الله عز وجل فقال كل خيراً عطاني الله تعالى مقاماً عرفت منه تفاضل الأعمال الخلاق
 فقلت له وما هو قال جعلنى بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعمل إلى البرزخ إلا عرفته وما رأيت
 فى الأعمال الواردة على أنور ولا أضوم من عمل أصحابنا اهـ ورأيت الأخ الصالح الشيخ عبد
 القادر وقال لى تهباً للسفر فأتينا كلنا موت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح
 سيدى أبى الحسن الغميرى رضى الله عنه وقال لى قم معى نسا فرفأ جئته إلى السقر ثم أتاني ناني
 مرة فقال تهباً ما أنا خذ لك الآفى السقرة إلا تبه ورأيت والدى سيدى خضر الذى كلفنى
 يتبعه وقال لى شدة منزلة السفر واشترك محرمين كل محرم ثلاثة أذرع وأخبرنى بما وقع له من كرم
 الله عز وجل وكأبه كثيراً القيام لى لى الستاء الطويلة وما رأيت أحد من هؤلاء إلا حصل
 لى من قوله رعب فإن القدر على الله تبارك وتعالى شديد على كل الناس فإنه كان محسناً
 ندم ونجمل من الله جل وعلا الذى لم يبدل طاقته كل البذل فى مرضاه وإن كان مسبباً ندم ونجمل
 وصار كالحرم الذى نسق فى حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من التبايع والجد لله
 رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) فطرى إلى الوقت الذى أتانيه دون الماضى والمستقبل فإن
 الماضى قد ذهب جافاً من خيرا وشروخه على صحيفته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع
 فيه وما بيني والخالقة الزاهنة ولا يخفى العبد فيهما أن يكون مخاطباً بها بأحد ثلاثة أمور إما أمر
 يتنبه له وإما نهى يحث به وإما قدر يرضى به وقد قال القوم الصوفى ابن وقته وقال الامام الشافعى
 رضى الله تعالى عنه استغفرت من الصوفية طول صحبتي لهم شدين قولهم الوقت سيف
 إن لم نطع قطعهم وقولهم إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر اهـ أى لأنهم لا يتفكر فى نفسها
 مهمله طرفه عن من حين كلفت والمهمل من هذه الله تعالى وقال تعالى فآلهمها الخورهما
 ونقواها أى آلهمها الخورهما التحنن وآلهمها تقواها له عمل بها ثم لا يفتى أن تفكر العبد فيها
 مضى من سبأته ليستغفر منه لأباً من به للمريد بخلاف العارفين لأن من اشتغل بالماضى
 ضيع وظيفة الوقت فإن عى العبد فى كل نفس عبودية بؤدتها وصاحب هذا المشهد لا يرى شأ
 من عباداته بعضى إذا فأت به فإل بعض المالكية قال لأن الوقت إذا ذهب فارغاً ختم على
 صحيفته فارغة فلا يلى شئ يطلب تقرب به محل ليلاً به محلاً آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به
 فلكل دقيقة من الدرجة من عروءة ولكل ثانية منها دائرة ولكل درجة دائرة ولكل
 درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة ولكل
 عمر الإنسان دائرة فلا يصح دخول فى دائرة فى دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الصكف
 فوالله لقد خلقنا لآمر عظيم وما منّا أحد وفى نأب عبوديته ولو أن العبد جعل بنية عمره كله
 استغفاراً لما بقى رجاء أنه لا يحجر خلل الذنوب الماضية فضلا عن الاتية فالجدة لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) أتى لا أنصح أحد من أصحابنا إلا بما وردت به السنة ولا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغل بذلك أذاعزب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك إلا سجداً كالضابطي عري أو ضابطي قرأة ورد في الليل أو النهار * فمما أهملته لما دخلت سنة تسع وخمسين وتسعمائة أني أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على أعيان وأسيلاحي وأحساني ألف مرة فقلت الملك الإلهام في نفسي لم تقدمت في الأيمان على الإسلام ومربية الإسلام عند العلماء تكون قبل الأيمان فقال لي أفعال الإسلام قدمضي حكمها وأنت فيما طول حرك ومابقي الأفعال القلبية أذا لحكم لها عند طلوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب كما في سائر مقامات الأولياء فلا يمكن تجرد من سلم من مقام من المقامات بالكلية وإنما الناس لما فروا مقام الأدنى بن هو فوقه قالوا فلا نلست عند خوف من الله أو ليس هو يزاهد في الدنيا وليس هو بخاشع لله وهو ذلك ولحال أن له نصيباً من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى أه فقلت له هل يصح شيء من الدين من هذه المقامات الثلاثة الذي رقيتها باسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب إلى الله جل وعلا يرجع إلى الإسلام والأيمان والاحسان فإسم الأحي وتوابعها ثم لقي الله تعالى واحد من هذه الثلاثة نجماً شدة العذاب بفضل الله تعالى وإمامه قام الأيقان فليس ذلك مقام على * وبما أهملته في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وان تشغلني بك في الدارين على وجه الكشف والتمهيد دون الحجاب * وبما وقع لي في السنة المذكورة أنه عزب عن علي جميع ما ورد من أذكار الكروع فله استحضرت من ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظموا فيه الرب وعازفت بأي صيغة أعظمه فقبل لي قال سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جهاؤه أو كذرة في فضاء ليس له سماء ولا أرض * وبما أهملته حين عزب عن علي ما ورد من صيغة الاستغفار اللهم إني أدنوبي قدر بحت على ذنوب الأقران والأخوين وليسكنهم في جناب عقولك كل شيء * وبما وقع لي حين عزب عن علي صيغة الاستغفار ولاخواني المسلمين اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وأن تغفر لنا ما مضى وأن تحفظنا فيما بقي اللهم إني أدنوين والآخرين سطوا رحالهم على ساحل بحر جودك وكرمك يتقارون فضلك وحسانك فأجزل لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم إني أدنوين والآخرين من المسلمين قد عذروا في بحر جودك وكرمك من حين آخر بحتهم من العدم فلا تغفرهم منه أبداً بدني ودهر الدارين * وبما وقع لي وأطاعتني بالكعبة حين عزب عن علي ما ورد من أذكار الطواف فقبل لي قبل اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتي وسكناتي في حق نفسي وفي حق غيري سعيدة وكذلك فافعل بجميع أخواني أه قلت والمراد بذلك الإلهام لك مغيب يعلمه العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما هو مقرر به مراراً فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به علي) حين دخلت سنة إحدى وثمانين وتسعمائة تزداد وثيق للمشيخة الذين أذكركم من علماء وصالحين وأمرهم لي بالنهي للسفر إلى الدار الآخرة حتى

أن من أعجز شئ على قضاء الخواص من طرائق الخلق انزال الحاجة عن بصيرة مظهره على الدنيا وشهواتهم من العباد والامور او غيرهم فانه اسفل احوالهم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محبوب عن احوال الاخرة بخلاف انزال الحاجة عن شرف بصيرة الى الدار الاخرة حتى رأى ما عذ الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من الاجور والثواب العظيم فان كل شعرة فيه يصبر تطلب دوام ذلك السبيل على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلوب غالب الناس انما قصدهم قضاء عسوا يحبه في الدنيا ولو نقص ذلك من درجاتهم في الاخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتهي بعض المتعبرين للكمال شفقة منه عليه خشية ان يشكوه الى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من اولياء الله تعالى ما رفع امره الى المكام غفلة من المنكر عن مراد الاله تاذ الله يتولى هذه الشئ والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) تربية تعالى في النوم والبقطة بروثي العبر في الدنيا فلا يقع بصري على شئ الا واعتبر به من صبر وضجر وزهد ورغبة وشهو ودون غفلة وقدقت ليله فوجدت قساوة في قلبي لم أعرف لها سببا اقبل لي في المنام ان اريدت حياة قلبك الحياة التي لا موت بعدها فخرج عن الركون الى الخلق وموت هو الله واراد ذلك فيهلكك يحبك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويعنيك غنى لا فقر بعده ويعطيك عطاء لا منع بعده ويرحمك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويطهرك طهارة لا دنس بعده ها ويرفع قدرك في ثواب عبادته فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك يا جعها وأنت أيام المن يا جعها وهذا يصرفك عن طلب الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى رأى نفسي في يد القدرة كاطفل الصغرى في يد الظن أو كملت في يد الغاسل أو كالصبي في يد الغاسس وأصل نظري العبر كان على يد الذي الذي كلفني بتبليها كان يقول لي ما شئ أبرزه الله تعالى الى هذا الوجود الاوقية حكمه بالغة وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار وفقت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شئ فقال لي اوالدي أمانتظر انه لا يعرض على النار الا الموج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) فقرة نفسى من الدنيا وبنائها فلا تخفى قط أن يكون شئ مما بأيديهم في يدي ولان يكون لي مثل ذلك أبدا وهذا من اكبر نعم الله تعالى على فان غالب الناس ينظر الى ظواهر الدنيا دون ما في باطنها من السجود القائلة والباطل والخذاع والفساد ولذلك تراهم اعلموا وتحاسدوا وتباغضوا واتقوضوا اتفقدوها وانشرحوا لوجودها وبعدها أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجد عند راسه شكاية فيها عشرة آلاف دينار ذهبيا ومعدوا ما بحمد الله تبارك وتعالى بالهكس من ذلك فان قبض اذا دخل على شئ من الدنيا فلا تنشرح الا ان خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان التفضل من عباده رضى الله عنه يقول قد صرت اتقذر الدنيا كما يتقذر أحدكم الحقيقة اذا مر عليها بخافة ان تصيب ثوبه انتهى (وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا بغيره قط الا حسدا أخافى لم يقع لي شئ زاحمت أحد على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير

أقرهم خطه على يدعة لا يعرفونك موافقها الشريعة وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلاف
لما أشاعه الجسد عنى وهم يعرفون بين أصحابنا بالحسد حتى ان بعض طلبه العلم استغنى فحلس
عندنا بعض أيام ولبلى فلم يجد عندنا أصحابنا شأمن البديع المسكرة وانعاهم على الكتاب والبسة
ثم انه ذهب الى مكان هؤلاء الجسد فآخهم لا أوراد لهم لاصحاب اولمساء وليس عندهم أحد يقرأ
القرآن بل عنهم شامون عن صلاة الصبح الى ضحوة النهار وهم غافلون عن الله تعالى في أكثر
أوقاتهم مشغولون بخلونهم وفروجههم وملابسهم ونومهم على القروش الوطء فقال لهم كذبتم
والله فبما أضفتم الى فلان وأصحابه فأنتم على السنة وأنتم على البدعة فاستغلم يعيوب الناس
وثر كتم عيوبكم ورويت الناس بيجاريتكم اه * وقد كنت كنت لاصحابي عدة وصايا لا يكاد
يخرج شيء منيها عن ظاهر الكتاب والسنة منها قولي لهم اتبعوا ولا تبندعوا وأطعوا ولا تفرقوا
وتزهدوا ربكم عن كونه تعالى نيسا كم بلارزق ولا تتموا وصدقوا ولا تشكروا وأصبروا على
شدائد هذه الدار ولا تجزعوا وابتغوا على ذلك ولا تغافوا وأسأوا عن اللقمة ففسدوها
ولا تساموا وانتظروا فرج لكم عند البلاء ولا تياسوا وبواخوا على الصفاء ولا تنباضوا
وازهروا في الدنيا ولا تزهدوا واجتمعوا على شئ ليس الخبير ولا تفرقوا واسهر وافقوا ولا تناموا
وطهروا واحصا نفوسكم من الذنوب ولا تتدنسوا وتظلموا وتزنيوا بطاعة ربكم وعن باب لا تبرحوا
واقبلوا على حضرة ربكم وعنها لا تقولوا وعليكم بالثوبة عقب كل ذنب ولا تسوفوا واعتذروا
الى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجملة كلها ان تعملوا بعلمكم خلاصا وعن نفوسكم لا ترضوا
اه فان كان هذا كلاما مبدع فابق على وجه الارض أحد من أهل السنة فالجده الله رب

العالمين

(ومعاً أنتم الله تبارك وتعالى به على) فرأى في جميع الشدائد الى الله تعالى قبل جميع الخلق
لعلي بان يدهم لم يركب كل شيء على الكشف والتمهيد وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على قاتل غالب الناس لا يرجعون الى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف
مراتبهم فاذا وقفوا ولم يجدوا يدهم قدرة على دفع ما نزل بهم رجعوا حيث بدا الى الله عز وجل كما
اشم ادا وقعوا في معصية يشهدون بها وألأم نفوسهم فاذا ندموا وذابوا من الخجل تذكروا ان
ذلك كان مقدرا عليهم قبل ان يخلقوا انقص عنهم ذلك البلاء وهذا شأن عامة الناس الذين لم
يدخلوا طريق القوم وامامنا قلناه أولا فهو خاص من دخلها ومن جلة نعم الله جل وعلا بالمريد
انه يحبس في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله الى أعلى منه وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزلت احدىكم شدة تغلبتم ترك
في دفعها بنقصة أو لا فان لم تنفع استعان بغيره من الخلق كارباب المناصب وأبناء الدنيا
فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليخرج من نفسه على الاطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من
الخلق خلاصا رجع الى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والمكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه
نصرة فلا حاجة الى الخلق ثم ان رجع الى ربه جل وعلا ولم يجد امارات النصرة استطرح بين
يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لانه لو
أرشدهم الى الله ابتداء لم يقدر والغلبة استنادهم الى الخلق دون الخالق وسأني في هذه المنزلة

لا غير فذهي أعظم الكرامات كما قاله الحنبل وغيره من أئمة من الفقهاء ان بعضهم أحدا
من هؤلاء القوم قد عاشه و ينظر فان رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة
فليصعبه ولا فليتركه بعد ان ينصحه وبالجملة فلم يصدا بليس أحدا من الصالحين مثل الاتكثار عليهم
فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فظن ان تلك الصفات الناقصة صفات
الصالح والحال انها صفة هو (وعن أدركاه) من العلماء يستفهم مشايخ عصره من غير مطابقتهم
بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ شهاب
الدين الرمي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ
زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عميد الحق السبعاطي والسيد الشريف بن زاوية
المطاطب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (قرأت) أحدهم اذا دخل على الفقير الذي لا يصلح
ان يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلقي منه الدعاء حتى ان الشيخ ناصر
الدين اللقاني قال في يومنا والله ما نصب مثلكم الا لأخذ سيدنا في عرصات القيامة ولم أدخل
عليه قط الا وزل من علي فراشه واقسم علي بالجلوس عليه ويجلس بين يدي فعمل ان كل من
أقام الميزان علي فقراء عصره حرم مددهم وزعمه يقتل فلا يخرج بعدها أبدا وكان الفقراء
يعتقدون العالم من غير مطابقة دليل علي صلاحه وعمله يعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل
معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العالمين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح
تلمذهم كسيدى محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الخضرى والشيخ ناصر
الدين الطيللاوى والشيخ زين سبط سيدى علي المصطفى وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين
فقال لا اعتقد في واحد من هؤلاء الا ان رأيت له كرامة فقلت له وأى كرامة أعظم من العلم
والعمل فلم يرجع الى قولى فتركه (ولعمري) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يسكنكم
به من العلوم والأسرار التي تهب العقول مع صغر سنه ولم يعتقدوه فهو شجر ومن مددا أهل العصر
كلهم فان سيدى محمد هذا كسيدى عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعلم
المرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى ان يلهمنا زيادة الادب مع علماء عصرنا وأولياءه ولا يخالفنا
عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيأتى بهذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) تقديم زاوية عنى على زاوية اذا شاورنى أحد في وقت
شيء على الفقرة اعرف له لزوجة فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع لي مع ابن عمر
وابن بغداد لما أراد ترتيب الخبر فقلت لهما ان جامع العمري وزاوية سيدى علي المصطفى أحق
وكما وقع لي ذلك مع الواقفي علي زاوية القاضي عبد القادر القادري فقلت له ان جامع المناوبة
وجامع الميدان أحق ولم أر هذا الخلق في مصر فاعلا غيري وذلك لان كل انسان مأمور بالتصحيح
للازمة فليس له ان يقدم نفسه بصدقة الا ان كان احوج اليها ومتى قدم نفسه من غير ان يكون
احوج فقد غش وخرج عن الشريعة فالجدة رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) غنى عن التطلع لما في أيدي الخلائق من المناصب
والطعام والملابس والثروة وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي ورجل يدعي بعضهم ذلك

ذلبي فانهم ذلبي والله تعالى يتولى هذه الدنيا والحمد لله رب العالمين
 (وعباس الله تبارك وتعالى به على) حايق من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يدعون بحبتي ورجيا
 يصحبون بالاطل على اقراني ويقضوني عليهم ولا يتفقون مني بادب يسعون به أو يرونه وكرهني
 الشديدة لاجتماعهم حولي اذ اركبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها اقامة الخلع عليهم عند
 الله تعالى يسعون به أو يرونه مني ولا يعلمون به (ومنها) ظهور شرفي على اقراني بذلك عند
 الناس فان غالب الناس ليس عندهم شيخ عظيم الا من كثرت اتباعه ورجعاً كانت اصبح ذلك
 الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت
 اتباعي للفتن من يلد به يحكم القانون فان بداية الخسار حين عن طاعة السلطان الاعظم كان أولها
 كذلك فيكسب الناس الشيخ في حجة الوعد والتسليك فاذا تم اقتصادهم له وصاروا يفدونه
 بارواحهم بجاههم أو مودة فزين لهم معارضة السلطان في احكامه في بلاده وأثاروا الفوضى
 حتى رجا قتل أحد من جماعة السلطان فارسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلاده أو بعثته مع
 جماعة من يلد به كما وقع للشيخ على الكازواني في حلب فاذا كنت أحب لشيخ العصر كما هم قل
 الاتباع واكره لهم كثرتهم خوفاً عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحمهم من تصرف
 الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له حال يحمهم فليس له التظاهر بالشفاعات عند الولاة
 ولا معارضتهم في احكامهم على ان الشيخ الصادق لو قس اتباعه في جميع عصر ما وجد فيهم
 ثلاثة صادقين بدليل انه يلقن الالف نفس مثلاً فلا يصح له واحد منهم في الطريق والحمد لله
 رب العالمين
 (وعباس الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية
 ولا أعلمهم قط بكرامة اذ لا يطلب الكرامة الا الشاك فيهم وانما يحمده الله تبارك وتعالى ليس
 عندي شك في علمهم ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطلب الكرامة الا من قال لنا انا صالح
 فاعتقدوني وانما سمعت أحدا منهم قط يقول لاحد تعال اعتقدني ولا انا صالح ولو قد رأنا
 احدا دعا الناس الى اعتقادهم فبفسر بما كان يسوغ له المتعنت ان يقول لاحد منهم اظهر لي
 كرامة حتى اعتقدكم لاني بشر وأتم بشر مثلي وما تم تميز الانبأظهار الكرامات (وتأمل) يا أخي
 في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
 أو تسكن لك حنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خصالها تفجيرا أو تسقط السماء كازعمت
 علينا كسفا أو تأتي بالثقة قسلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السماء وانب
 نؤمن لريك حتى تنزل علينا كائنا نقر ومجد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه (وانظر)
 كيف رد الله تعالى عليهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وليبلغنا ان أحدا من
 المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت عليه وطلب منه معجزة أبدا وهذا الخلق غريب
 في أكثر اخواتنا من الفقهاء علقا وخطا فلم يزل الواحد منهم يقول لاعتقده فلا نالا ان
 أنظهر لي كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض أو نحو ذلك
 وهذه كرامات لا يطلبها الا من عنده شك في دينه من المتدينين في الطريق فيقوى تلك الكرامة
 بقلبه وأما من يعلم شره فلا يحتاج الى نحو ذلك انما كرامته الاستقامة على الشريعة

سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول اذا اطلعك الله تعالى على سر فلا تخبر به احدا فان الله عز وجل كل يوم هو فى شان فى تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا انه يحول بين المرء وقلبه فربما ينالك عما أخبرت به ويغيرك عما خفيت ثباته ويقام فتقبل عنك من أخبرته بذلك بل احفظ ما اطلعك الله تعالى عليه فى قلبك ولا تعسده الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور ونقطة وتأديب والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليق على مقامات الصالحين وعدم تشعل في تحصيلها بالرياسة واستعمال الاسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على تلاميذ فعل ذلك مع غيرى من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى اميرا عندك مع جهلياً كذاب الما لوك ودنس ثيابه (وقدمت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقم الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه فى الاسرار بالخلق والنداء على نسيه أنه تعالى يعطيه مقاما فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فنسركم على شيئا فتشعل كل شئ من جميع المخلوقات حتى الارادة والهوى والشهوة فانها من خلقه تعالى يقيق فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا (قال) السيد عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك فى هذه الآية عبادة الاصنام فقط وانما المراد ما هو اعلم من ذلك من متابعة الهوى واختيار العبد مع ربه شيئا سواه الا بانه سوى الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها فان كل ماسواه عز وجل فهو غيره فاذا ركن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (ومعت) شيخنا شيخ الاسلام ذكر بارضى الله تعالى عنه بقول كان ينبغي عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا الى رؤية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب اربى النظر اليك بل لزم الادب حياء من الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام فى الرسالة بقية حتى طلب الرؤية فثم مقام رفيع وارتفاع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشئ خديعة ليرتب عليه ما سبق فى علمه انتهى (وفى كلام) سيدى الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه فى كتابه فتوح الغيب اذا أقامك الله تعالى فى حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو اعلى منها أو ادنى بل ترص حتى يكون الحق تعالى هو الذى يتقلب بغير ارادة منك واذا أوفقت الباب فلا تطلب الدخول الى الدار واصبر حتى تدخل المهابد تسكرا لا اذن لك بالدخول والباب أن تقهر بجزد الاذن لك بالدخول مرة واحدة لحوار أن يكون ذلك مكررا وشديعا فعمد الملك فاذا كان الدخول جبرا وانحاضا فلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على الدخول وانما تنطرق العقوبة لذلك بشئ من اختيارك وشرك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بما لك التى أقامك الله تعالى فيها ثم اذا أدخلك الملك الدار بالاذن فكن مطر قاربا لك غاضا بصرك ما تذا بطائر الساقط من ربه من الخدمة فتبادر الى ذلك غير طالب للترقى الى الدرجة العليا قال تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم الاية فنهاه عن الالتفات

الى الحال بخلافه فليس يحسن البتة هذا المقام نفسه فان رأى نفسه يحب البرد دعى عليهم ونكره
 الانقطاع عنهم وهي طامعة في ما يديهم ان يعطوه حاشية شأفهى كاذبة في دعوى القناء عن
 الخلق وقد كان سيدى عبدالقادر الجيلي رضى الله عنه يقول من علامة الولي ثلاث القناء عن
 الخلق، والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلمة الهوى الاعتقاد على الكسب والتعلق
 بالاسباب وعلامة القناء عن الارادة أن لا يرد بها اذا قطع الله تبارك وتعالى فتكون مراده
 امر الله تعالى وميزان الشريعة بيده لا رعيها من يده في ذلك انتهى وفي الحديث يقول الله
 عز وجل يا عباد الله استسكنوا قلوبهم من أجل أي الذين كسرت ارادتهم البشريه وازالت
 شهواتهم الطبيعية واستوفقت لهم ارادات ربانية وشهوات مستعارة اضافة كما قال صلى الله
 عليه وسلم سلب الى من دنياكم الطبيب والنساء وجعلت قرة عين في الصلاة فالخير صلى الله عليه
 وسلم ان ذلك أشبهت اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فعل) ان الحق تعالى لا يكون عندك
 الا بعد أن يكسر هو الذي ارادته فانه هناك يجعل لك ارادة وهوى لا اختيار فيه لنفسك كما
 قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به انتهى فبقي المنكسرة
 قلوبهم من أجل أي صاروا منكسرين القلب دائماً تحت قهر ارادته وطوعهمهم لا يجبرهم لانهم
 كسروا بدنيهم بقولهم فعلت كما أحيى بالقناعة والاستغفار بالله تعالى عن نعيم الدارين فانه هو
 التمسيم المطلوب لا كابر الباقي كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتة عباءة أو واجاههم زهرة
 الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبني فافهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أظم الله تبارك وتعالى به على) دواحي على الكشف من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو
 وآخر عمرى وقيل فقير يصعب له ذلك لان الغالب بعد مجاهدة الشقيز نفسه حصول الرياسة وإذا
 حصلت الرياسة انقاد الخلق الى صاحبها وأتته الدنيا وهناك يقول له أبو عمر قاتلوا ما تعبت
 ومهرت وسمعت وعطشت فتدلق النفس على كثرة الاكل والشرب كما قبيل في المشبل بدوى
 مقروح عرواى ثم مضى روح وقد عدوا من فسد العاروف بسطه في المطاعم والملابس والمناكم
 بعد العرفان وقالوا أيضاً ان نور المعرفة لا يطفئ نور الوجود وفي بعض الاسفار ما وسع الله على
 عبد دنياه الا قص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريماً وقال الفضيل بن عياض
 رحمه الله تعالى اذا أبغض الله عبداً وسع عليه دنياه وشغلها عنه وكان سيدى عبدالقادر
 الجيلي رضى الله تعالى عنه وجماعته يخرج عن هذه القاعدة فمأ كاون ويلدسون وتمتعون
 بالدنيا ولا ينقص لهم بذلك رأس مال كما يأتى ايضا حه أو آخر الكتاب مع ان سيدى عبدالقادر
 كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التمسك في مطعمه وملبسه واعماله
 أكثر لان من عظمت سرته كبرت صغريته وكان رضى الله تعالى عنه يقول لاصحابه اذا اكل
 أمدكم أو شرب أو لبس فليقتس ولا يغفل ولا يخذل ولا يركن فالحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغال ما طلعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف
 في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزولهم أو حصول غلاء أو حط فلا يكاد أحد يأخذنى
 تعين الوقت الواقع ذلك الامر فيه أذ باع الله جبل وعلا الذى اطلعت على مثل ذلك وكان

ولا تبادر إليه لئلا تدري ما عاقبته وما يؤل الأمر اليه فيه ولاهل الحق علامات في كل خاطر
يعرفونها بقولهم وان خفي ميزانها على قهرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لقري عن الفواحش والاحتلام من حين
بلغت حشد الشهوة الى ان صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لانه لم يكن في وقت اسعى فيه على
العدل لاشتغالي بالعلم وقل من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذي
جاءني من ذلك حتى تزوجت فاصير يا خي على العزوبة مستند الى قوة الله تعالى الى ان تفسد فانه
لا بد الصابر من أحد الشين اما بان يعطيه الله سؤله واما بان يحول من قلبه شهوة ذلك ثم ان
رايت يا خي الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظ لنفسك من الوقوع في الفواحش
وان استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وافضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على
النواصير رحمه الله تعالى يأمر العازب بالزواج وتارة يعطيه حبلان يشده وسطه فناداه وسطه
مشدودا به لا يتجمل الى نكاح وان قال له الشخص أريد أن لا تتشرب في جارية مدة عمرى مسح
على ظهره فلا تشرب له بعد ذلك جارية وكذلك كان سيدي ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه
يقول له ان الشيخ كان لا يفعل ذلك الا مع من كشف له عنه انه ليس في صلبه ذرية وقال له
رحم له أريد أن تزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم وطلقته فقال حصلت السنة لا تتزوج
فقال له فقهه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكري الا كونه سنة اما تنظر الى ما يقع فيه من
أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزويج في هذا الزمان وليس له كسب
فكانت به عليه شطط عمام الناس والنصب والحيل والغش وان كان متعبدا أكل بدنيته فاعل
يا خي على تحصيل الكسب من الحلال وزوج والافقش عز باؤ الله تبارك وتعالى ينوئ هذا المثل
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنع سبحانه وتعالى وذلك من أكبر
نعم الله عز وجل على فقيل من لا تشغل النعمة عن المنع والمعين على ذلك شهودي بعدم ملكي
لما خولني الله تعالى فيه من الاطعمة والملابس انما أنا عبد أكل من مال سيدي وأسكن في داره
ولا أئذ كزقا اني بنيت دارا وأجبتني ولا لبست جوشة وأجبتني بحفافها ولا لونني بحبث يشغلني
ذلك عن ربي وفي كلام سيدي سيد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه احذر ان تشغل عما
أعطاك الله من المال عن طاعته فيجبك بذلك عنه دنيا وأخرى ورجع عليك ذلك المال
وأفقر له وغيرك عقوبة لك واعلم انك اذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك المال فهو موهبة
من الله تعالى لك وليس هو من المال المنموم فيكون المال خادما لك وأنت خادم المولى جل وعلا
فقميس في الدنيا لا وفي الآخرة كما انتهى فاني ان تسأل الله تعالى دنيا الامع التوفيق
الى الله عز وجل لتأمن من الآفات وأمانا أعطاك الله تعالى شيئا من غير سؤال فذلك
مبارك وعاقبته حميدة وليس عليك فيه حساب ان شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به
بعضهم ليكون جاعل غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) دأنا من صغرى عدم اختياري حلي نعمي أودع بلوى وذلك
لنبي نور الايمان وسر الايقان أن النعمي ان كانت قسمت في فهي واصلة الى ولوردها لا ترد

الى غير الحالة التي حوزها ثم ان العبد الطالب للانتقال من حال الى حال لا يحتاج اما ان يكون
 ذلك الامر قسم له او قسم لغيره او لم يقسمه الله لاحد بل اوجد الله تعالى شئبة فاما المقسوم فهو
 واصل الى العبد لا يحتاج الى الوقت الذي يجعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي له ان يظهر الشره وسوء
 الادب في طلبه واما المقسوم لغيره فلم يتعب نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وان كان لم يقسم
 لاحد وانما جعله الله تعالى قسمة فكيف يرضى العاقل ان يستجلب لنفسه القسمة ويستحسنها
 فاذا نال الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقت بعد الدار الى الغرفة ثم منها الى السطح فكأن
 كاذر كما من الادب والاطراق بل تضاعف ذلك منك لانك صرت اقرب الى حضرة الملك فابالك
 وطلب الانتقال الى محل اقرب من ذلك الان اعلمك الملك ان ذلك الدرجة والمقام الذي تطلب
 الانتقال اليه قد وهبه الحق تعالى لك بعلامات وآيات انتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله
 تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاسة قد دره والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف منى نارة بعد اخرى من الله عز وجل حتى
 اكاد اهلك ووجود الرجة منه حتى اكاد لا اناخ وأهل الطريق يسمون ذلك من تجلى اللجل
 والجبال يعنى اللجل المزوج بالجبال والافتقار المزوج لا يطيقه احد في الدنيا وقد كان صلى
 الله عليه وسلم اذا تجلى على قلبه اللجل يصير يسع من صدره اذ كان في المرجل في الصلاة من
 شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ايضا وعن
 جبر بن الخطيب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدر الخليل صوت كغلمان القدر
 على النار من مسيرته صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
 كثيرا وما تلاحظون بالباء على الفرس وكان اذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلى الجبال
 يتلوه في وادى وروا ملاطقة وأنساوكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين
 التجليين فتجلى الجبال يورث الخوف والقلق والوجل المزيج وتجلى الجبال يورث الانس والسرور
 وقد تجلى الله عز وجل لقوام عبادته نصيبا محججه لهم في الجنة من تجلى الجبال رجة بهم لثلا
 تة فطرهم اثمهم لم يذكروا أو يضعفوا عن القيام بأدب العبودية لما عندهم من شدة الشوق
 والمحبة فالجند لله الذي عن علينا باقتضاه آثارهم في ذلك والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار اذا وافقت نفسى في هواها المباح خوفا
 من أن يجزى ذلك الى مكروه ولعلنى بأن النفس عدو لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون
 كله ومن خالفها وأطاع ربه أطاعه الكون كله لانه كله رضى لرضا الله جل وعلا وبغضب
 بغضه الامن شاء الله من لا عبرة به وقد أوصى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود كن
 خصما على نفسك فاذا فعلت ذلك حققت هو الاكلى الى انتهى وقد قال رجل لابي يزيد اوصنى
 فقال عاذة نفسك فان بذلك تصحى هو الاكلى لله وعموديتك له وتأتيتك الاقسام هيبا أمر يا وأنت
 عزيز مكرم وتتظمك الاشياء وتعلمك لانها بأجبعها تابعة لها موافقة له ونقل عن ابي يزيد انه
 قال رأيت ربي في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال قال أبو يزيد
 فانسخت من نفسى كما تسفل الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخوافها
 المنومة في الشرع فان عرضتها على الشرع فلم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل

وهو اطمئنان قلبه الى الكسب الحلال ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهذا ربحا عاقبه
الله تعالى بجوابه عن شهود فضله وعن المداخلة ثم ان تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من
الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من غير شرم والواسطة من قوة
أو كسب بأن يرى طريق التكسب لا أثر لها في تحصيل رزقه ووصوله اليه فهناك يمدونه
الحق تعالى بالعطايا والمخ وهذا هو رزق المؤمن الكامل الذي يأتيه من حيث لا يحتسب وهو
معتقد على سبب من الأسباب فيسره الله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الأمر لا يكون
الخلق أصعب عليه لأنه تعالى يغار عليهم أن يعتمدوا أو يلقنوا الاحدسوا إلا عن اذنه فيصير
رزقهم في الدنيا كمالهم في الجنة على حدسوا ليس لاحد من الخلق فيه سنة فأسأل الله
سبحانه وتعالى من فضله أن يثقتنا على هذا المشهد الى المداخلة والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) معرفتي له سبحانه وتعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الأدلة
وبعبر عن ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة ربه فيها
ان لا فاعل الا الله عز وجل ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا يميت الا الله جل وعلا
وهكذا يبقى عن شهود الخلق والهوى ولا يشهد في السكون الا أفعاله وخلائقه وحده لا شريك
له في ذلك فليس الوصول الى الله جل وعلا مثل الوصول الى خاتمه كما قد يتوهمه أصحاب العقول
الضعيفة المحموية بتسعين ألف صاحب ليس كمثل شيء وهو الجمع البصر فعلم ان كل من ادعى
معرفة الله جل وعلا وزلزله لإدلة فهو لم يشهد من المعرفة رابحة لانه كل وقت يترك اعتقادا
ويعتقد آخر كالجهد اذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فانه يتركه ولو انه فسل له انبت على
الاول لا يتذكر والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع تعرفات أهل الله
تعالى يرضيهم الله جل وعلا لانها يشهد بغيره بخلاف تعرفات الافكار لان الافكار لا تقدر ان ترضي
السكون ابدا فافهم على ان لكل مخصوص تعرف يقا على حدة لا يشرك فيه غيره فله تبارك وتعالى
مع كل واحد من رسله وأنبيائه وأوليائه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه
حتى انه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه ولا شيخ سر لا يطلع عليه غيره وقد قلت مرة
السيد على الخواص ربه الله تعالى اذا بلغ المريد مقام العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال
اذا بلغ المريد مقام شيخه أفرد عن شيخه وقطع عنه فستولاه الحق جل وعلا فينظمه عن الخلق
جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يمكن رفع واسطته أبدا وبصر الشيخ بعد فطام
الحق جل وعلا لهذا المريد كانهظر والداية ويؤيده حديث الارضاع بعد الحولين فقلت له فاذن
الشيخ يحتاج اليه مادام عند المريد هوى او اداة دون الله عز وجل فقال نعم لكسرهما عنه
فاذا كسرها عنه وفرا فلا كدورة هالك ولا نقصان انفس ثم من علامة صحة الوصول على
ما قربناه وبنا كون العبد لا يصبر عنده خوف من الخلق كالمسلم من سلطان جائر ولا حسيه
ولا سبب ولا شجور ذلك ولا يرى لمعرب ضرا ولا نفعا ولا عطاء ولا منعابا بل يصبر أبدا آمن بما سوى
ربه ناظر الى فعل ربه متقبلا لمره مستغلا بظلمته بما تالجه خلقه دنيا وأخرى من حيث ترك
اعاده عليهم دون الله تعالى لا يعلى قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم عنده كمثل كفة السلطان
وصليه من جالس على كرسى مملكته أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا ذلك المكثوف

والله تعالى المبالى على حالته لا يحاطه ان كان الحق تعالى قد قضاه على لا يتعدى الدار وما بين الانبياء
 والتجدد لما قد الله تعالى على العبد وان كانت المدا فمشرعة ثم بعد ذلك ان حصلت التجبى
 وجب على العبد الشكر وان حصلت المبالى وجب عليه الصبر واياله ان تطلب رفع الاقدار
 بالدعاء الا يورد واطفى نار المبالى جاء الصبر وورده فليست نار المبالى اعظم من نار جهنم وقد
 ورد في الحديث ان جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي وايضا ذلك ان نور
 المؤمن الذي يطفى به نار جهنم يوم القيامة هي نوره الذي كان معه في الدنيا فليطفى به لهيب
 المبالى مادام في دار الدنيا ثم لا يخفى ان البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لعلك وانما اتته لختبره
 ويحقق صحة ايمانه عند نفسه وقوة قاعده بفسه والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضاء
 للمعصية أو يحدت نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على قسرتى مفاصلى كلها اذا
 جلست عندي امرأته جله معطرة وسعت سدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
 هرا الا يكمل الفتور في مقام الحفظ من الله تبارك وتعالى حتى يكون جمعه عند العيبة والقش
 كانه أصم خلق على ذلك وبصره عند رؤيته لا يحبل له كانه معصوب أو مرمود أو كانه
 مطاوع وشقة عند القبلة كانه ماهر حنان كالدمل ولسانه عند الكلمة العبيجة كانه خرسا
 واسانه عند ما فيه شهوة من الطعام والشرب كان به اضربا وبشرا ويدا عند ارادة البطاش
 الغير حتى كان به ماشلا ورجلاه عند المشي لا يحبل كان به ماردة وارتعاشا وبرحوا فوجه
 عند الزنا كان به عنة أو دمال قرنته فلا يستطيع احدا أن يلمسه ويطنه عند ارادة الشبع
 من الحلال كان به امتلاء وارتواء وعقله عند التفكير لا يحبل له كانه ضمير لم يجنون بجله الامر
 ان يرى جسده كانه مالا يحبل كانه ميت اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه ليكون يدك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب
 العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حجابته من انتظار رزق معين يومى أو يجهى أو شهري
 أو سنوى أعمايته تدنى الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع الى حصوله اللهم الا ان علت بالالهام
 الصحيح انه رزقى ليس لاحد فيه نصيب فينبذ الى أن أطلبه بواسطة وبالواسطة اذا احتجبت اليه
 فيجلب لشم ودى فضل ربى على فقير الالهة أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على
 ولا يميل العبد الى الابد خلوصه من الاعتماد على الخلق والاسباب والحرف والاضائع لان العبد
 مادام متكال على الخلق لا يستحق عاداته ان يبدأ الحق تعالى بفضل ولا نعمة الاستدراج والاعتماد
 بالله تعالى اذا انطلق بحجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا لعظيمهم وفضلهم سائلا لهم متريدا
 الى أي اسم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه حتى
 التناظر والحجاب اذا طاله بما به عاينوه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال
 المطالبة هو شرك بالله تعالى في طريق الارزاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بحرمان الاكل
 من حيث لا يحتسب أو ممن عملها الحلال كالتجارة بحال حلال أو عمل الحرفة السالمة من النفس
 ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه

هو متلطف بالذنوب والسيئات والمعاصي وانخطيا ككالا يدخل حطرة ماولك الدنيا من ثوبه
متلوث بالانجاس والذنوب والافواح فقد يرد بك بانزله البلبا والاحراض بك ان يظهر لك
من الانجاس والاذناس حتى تملح لدخول حطرتك فانك تدنس بالذنوب يتيقن ولا يمكنك
دخول الحضرة وانت متلطف بالقصد لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مظهر من سائر
الخصائص حتى من دون الدعوى والهوسات (فانك ان تتكدر من البلبا والجن فانها
مكفرات مظهرات وتجلد لها بالحق ولا تضجر كما تضجر لشرب الدواء الكبر به لما تعلم من تقية
باطلك من الطبيعة القذرة الممتنة التي يصعد بخارها الردي الى رأسك فيصده فاعلم ذلك والله
تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لا اعدأ حد ابو عبد الامع التقوى الى الله تبارك
وتعالى وطلى منه ان يعينني على الوفاء به وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الحلي رضى الله
تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين وعدت وعدت فوعظك وعلمك ولا تخلفه لئلا يذهب
ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوي يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضا الله تعالى عنك
بوجودك له في كل امر قدره عليك فقلت حينئذ ان تعد بالوعد لا مانع من الخلف فان الله
عز وجل يعمل العبد بحسب ما يعمل العبد به به سهل وعلافك يا اخي ابراهيم المقام ثم عد
فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له رباني ان يحسن
الله تبارك وتعالى به على عدم الاكل مما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف
النفس الى حضوره بسرقة الطبع فالجمل لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل مما فيه شبهة في الغالب فقوم بنفسك منه
فلا اقدم اسيغه ورجعنا وتولته في بعض الاوقات فلعبت بنفسك منه فانقايه ورجعنا اسهو
فاسكه واشربه ثم اعلم به فانقايه قبل ان يجري في العروق وهذا من اكبر نعم الله عز وجل
على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك فلم يأتني ثنائي تناول شيء ربيبة سواء
اجتمع ما فيه ربيبة مع ما لا ربيبة فيه ام حضر بين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يحب علينا
الاخذ بالعزيزية وهو الاكل مما لا ربيبة فيه وترك ما ربيب وأما في صورة تجرد المرء ربيب وحده
فالادب الوقت عنسه الا في وقت الضرورة فقلنا كل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عدلك يقين
وصبر فلا تأكل وقل يا رب اني قد جعت وقد منيتني عن الاكل من مثلي هذا فارزني بشيأ من
الحلال ابلغ به فانه تعالى بقدرتك ان شاء الله تعالى شيأ تأكله ويقول بك على الجوع حتى تجد
الحلال وقد وقع في مرة اخي لم أجش شيأ حلالا آكله فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعاما
ثما كلف منه فوجدت له دسما كدسم اللحم واكتفيت به ثلاثة ايام وهذا من قاعدة ان كتاب
أخف القصد ثم اذا تعارضت اولئك التراب مضر في البدن دون الروح والحرام مضر في كل
منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) توالي الاسلام على جسدي من هندة عرفني الناس
واعتمدوني فلا انفك من بلاء الاو بعقبه بلاء آخر وهذا من اكبر نعم الله عز وجل على لان
ذلك البلاء ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو خير وان كان دفع

بالشباب والرماح فهل يلقى بهلقل أن يتركه السلطان ويسأل ذلك المصاحب في حاجته من
سواهم ويحفظه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا إلا الله جل وعلا
فليقتسم من به على العرفان نفسه فرما كان يقول على الخلق في حق من أموره وقد أشهدوا
وكل يؤدعون وصال ليلي * وليلى لا تقر لهم بداكا
فهو ذبا لله من المعنى بعد الانصار ومن القطع بعد الوصال ومن الصدود بعد القرب ومن الضلالة
بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المدم الممان والحمد لله رب العالمين
(ويمان الله تبارك وتعالى به على) كتمان ما يصيبني في باطن من السلايا والنجس عن الخلق فلا
أذكر ذلك لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق باطن حتى يصير الدخان يخرج من
الأنف ومن في مثل دخان الخطب والحلفاء فلا اطلاع أحد منهم على سببه وكثيرا ما يؤتى
بالطبيب فلا يعرف أن شخص من مرضاه وكان على هذا التقدم سدى الشيخ نور الدين الشافعي رضي
الله عنه وأرضاه مكث ملقى على ظهره في مرض الموت سبعة وأربعين يوما حتى انتهى بطنه فظهر
وصار النمل يدخل في لحمه طورا وثقا وما سمعته قط يقول أنه ولا سأله أحد كيف حاله
الاهمال أن الطبيب يخبر انتمى والرجال لا تظهر مرضاتها الا في الشدائد (واعلم) يا أخا انك فلو
أن طبيب أي طب الاعتراف مع شدة المرض والاعمال وأنت كاذب خبر من شكرك من ربك
وأنت صادق فكيف من نعمة عندك لك وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المهارض
مندوحة عن الكذب * وسعت سدى علما انوار من رجه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد
من الخلق ولا تستأنس به ولا تطعمه على ما أنت فيه الامن أذن لك فيه شرعا وليكن انك بالله
وسكونك اليه وشكركم منه انه فانه ليس في بداحد سوء أضر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز
ولاذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر الامور الواقعة في الكون انتهى (قابالك) يا أخا
أن تشكرك بربك عز وجل وأنت معافي أولئك قدرة على تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قالها الله
تعالى هم افتقروا ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكروا فله وعبدك نعمة أنعم بها عليك وتقصده
بتلك الشكوى الزائدة من النعمة وأنت متعام عما عندك من النعمة والعافية احفظا لهما
فانه تعالى وما غضب عليك وحقق شكرك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك البلاء
وشدده عليك بل مقتك وقلاك واسقطك من عين رعايته فاحذر من الشكوى للعلو جهل ولو
قطعت وقرض لحبك بالمقاريض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فان أكثر
ما ينزل بآدم من البلاء من جهة شكواه وكذب شكواه لعباد من هو أرهم به من والده
فارض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فتدبر عن
العبد على حقائق الامور وعواقبها ويخبر عن ذلك فأنبي معه الايمان بأنه أرهم به من أمه فلا
يسئله ان يسيء الادب فيكره نفسه ويحب نفسه بل يحب عليه اتباع الشرع في جميع
ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الاولى كما انه يجب عليه اتباع الامر الالهى
ان كان في مقام الولاية وهو التقدم الثاني كما انه يجب عليه الرضا بالعلل ظاهرا وباطنا ان كان
في مقام العرفان فتدبر يا أخا عن طريق القصد وخل عن سبيله فان الله تبارك وتعالى أعلم بك
وعصا الحك وأحد الله ربنا العالمين على كل ما نزل به عليك (واعلم) يا أخا أنه لا يطأ بساط الحضرة من

يذكر به لعل الشارح لم يرد بطريق تلك العبارة ولو أرادها لا يأنها لنا ولو في حديث انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين .

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى الله تعالى إذا زوى عن الدنيا وأعطاهما الآخرى وجعل لهم المنزلة والجاه عند الأمر والاعتناء بالأكابر وأجل ذكرى بين الناس وأجانبى وأعز إلى وعترى ونزقى عن الدنيا ولم يجمع لى شملها ثم إلى أسأل الله تبارك وتعالى أن يعافى أقرب إلى من قننة الدنيا التي أعطاهم ومنعني منها حتى لا تقع في غنى السوء ولا حسد من المسلمين ولو باللازم فافهم وبالله من لذة ما أعظمها لو ذاقها من يتقلب في النعمة الظاهرة لدلائلها ومارا لترك جميع ما هو فيه وذلك لأن الله تبارك وتعالى بالرافعة عالم أهل الروس والضرر أمدون أهل النعمة والعافية ومن حصل على محالة الحق تعالى لم يقته من الدنيا والآخرة (وقد كان) سمى دى إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول لو تعلم الملوك ما نحن فيه لضاربوا عليه بالسيف وكذلك نقل عن الإمام أبي سفيان رضى الله عنه أنه كان يقول ذلك وإيضاح ذلك أن الدنيا إنما هي دار عر ولا دار إقامة فليس لها قل أن يسكن منها إلا بقدر زاد الركب المسافر وبالجمله فكل مؤمن زوى الله تبارك وتعالى عنه الدنيا فهو عمنوا على رضا تبارك وتعالى عنه في الدنيا والآخرة وعلامة على طيب أرض إيمانه وشدة طراوتها فذلك كثير الفل والذى النائل على ورقها ومغربها فصاحب الإيمان الكامل بما وعد الله في الجنة لا يبنى إلا في الجنة ولا يغرس إلا في الجنة فلا تزال شجرة إيمانه تورق وتفر وتزهر وهي في زيادة يتعم بيوت الدنيا ويوعها وعطشها وعز بها عكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال في زيادة من الأعمال الصالحة حتى يسهل أهل الدنيا على شدة إخلاصه ومساخده وعلمه واقفه وهو الذى يعطى في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نظرا ما كان يعمل في دار الدنيا من الأعمال المرضية التى يسهل الخلق قدرها من علمه مشاهدا ولا يحفظها وحراقتها وأما من أعطاه الله عز وجل الدنيا ووسع عليه في طعامها وملابسها ومساكنها وصرافها وشغلها عنه فهو عنوان على أن يعمل أرض إيمانه بالآخرة وما أعد الله جل وعلا للمؤمنين فيها سعة شديدة وصحرا لا يكاد يشب فيها ماء ولا يثبت فيها شجر فلذلك احتاجت لصب الماء عليها كثيرا ليس أرضها وهي مع ذلك لا تورق ولا تثمر الأشياء ضيفا فلو لا كثرة صب الماء عليها لما ت أصلها وجفت أشجارها وانقطعت عمارها وخربت الدنيا ومساكنها وهو تعالى يريد عمارها فعلم أن شجرة النقي بالدنيا ضيقة الميت سبعة الهلاك وشجرة الفقير الذى يده خالصة من الدنيا قريبة الميت بأقربة مياه الله تبارك وتعالى فكانت لها واد الحق تعالى لشجرة النقي بكثرة صب الماء عليها بارجحة وبالأفلا بدست وجفت أغصانها وانقطعت ثمرتها لربما كثر أو بسجد لقلة صبره وعدم رضاها بالون فالحق بالمؤمنين والمؤمنات والصفى ويزيد ذلك الحدب أن من عبادى من لا يصلح له إلا الله الذى ولو أغنيته لفسد حاله وإن من عبادى من لا يصلح له إلا الله ولو أغفرته لنفسه حاله فالجده لله الذى عافاه من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولو زوى عننا نعم الدارين والحمد لله رب العالمين (ومن) وصية) سدى على الخواص رضى الله تعالى عنه بالليل نثر وعينك فتتنى ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يجتروا ما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فأن كان قسمه لك فهو صائر إليك لا لغيره أما

في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعملكم أيها الإخوان بكثره ذكركم لكم لتصيروا
من أهل الجالسمة فانه لا يصطفي أحد الحضرة وقبته منهم ومن الشهوات أو عمله من العال
أو قبته من الجاهلات (وقد سمعت) سيدي عبد الحق رضي الله تعالى عنه يقول مرارا
لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك بقية من الخلقات أو من حجة الدنيا كما أنه لا يصح لك
الخرق من كبر السبك وفيك بقية رعونة فأصبر حتى تتخلص من الدنس ويعرضوك على الملائكة
وتنظر هل يقبلوك ويصطفيك أو يردلك ويقتضيك انتهى كلامه فافهمه ترشد والحمد لله
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا أقبل وخوفي منه إذا أدبر لكن من
وجهين مختلفين وذلك أن الفقير من شعائر الانباء والصالحين فيشرح به المؤمن من حيث أنه
سألت بطريقهم ويخاف من حيث الأيمان الذي يقع فيه العبد فانه ان لم يقفه
العناية الربانية والاهلالية من حيث لا يشعر (وقد كان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضي الله تعالى عنه بأنه محفوظ من آفاته (وأما) سفيان
الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعذ بالله من الفقر ويقول لان أجمع عندي أربعين
ألف دينار حتى أموت عنها أحب الي من فقر يوم وقوعي في سؤال الناس والوقوف على
أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول اغتاضف الاكابر من البلايا والهمم بالمطرق أهلها فيأتم
يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فلعلي أكفر ولا أشعر انتهى
وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي الله تعالى عنه والاجتباط لها والافاد لم يكن مثل سفيان
الثوري يحصل البلايا من محمله ويؤيد سفيان حديث كاذب القرآن يكون ككفر إذا كان الله
عز وجل إذا ابتلى العبد ببلية ولم يمت عليه بالصبر واخذ في السؤال والتضرع ولم يكشف ذلك
عنه بل أدام عليه المرض والفقر فله الصبر فر ما وقع في السخط وانقطع عنه مدد إيمانه
وكفر بالاعتراض على مقدوريه فيموت كافر بالله جاحدا لا يانه ساخطا على تقديره عليه فيكون
من أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وإن أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر
بالحسين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيره مع الله تعالى إذا نزل في بلاء ولا أقول لاحد
من خلق الله أن يعمل ما يشاء ويكون حليق بل أصبر بحسب ذلك البلاء حتى يصرف فانه كالحداثة
السائرة فاما بسفيان وأما أسبقته وكثيرا ما سماع نفسي بالمباح في تدبير حال جهلهم تنفيسها
من المحصر وكثيرا ما أظطع والقي سلاح التخلد والصبر إذا رأيت المحل قابلا لظهور العجز
ولرفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله أي في ترككم
الصبر فلا تصبروا فافهم وسيأتي بسط الكلام على هذا المحل في مواضع من هذا الكتاب ان شاء
الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المتأخرة يقول الله عز وجل من طلب محبة فليصبر على
بلائنا فاننا لا نجيب عبيدنا الا بعد ان نبتليه وصبروا انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا إلى الآن لأبغض أحد من المسلمين يحكم

بشمك الله واما محبته هو اليك من غير مشي واما ان لم يكن قسمه الله لك فلا يمكنك الوصول اليه
بجمله من الخيل فاستغل عن ذلك باحسان الادب فيما أنت بصيده من طاعة مولاي في وقتك
الخاشر فقد تعبتك وعليك بذل طوقك وجهك في طاعته معتدرا مقترا خاشعا طامعا غير
ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى فانك عبد والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لئلا يمان
حقوق السيد انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حمايته لقلبي ان تقيم فيه محبة أحد من الخلق الا من اذنه
وقد ضمن الله عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة
والجبروت ويجعل باب قلبه فصلا من دنياه من ساحة صدره لباب قلبه وقامت رأسه فاذا
تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه ممرادات الغيرة وشنادف العظمة وسلاطن
الجبروت وأقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد سراسم جنده كيلا يتخلص الشيطان
أو النفس أو الهوى الى قلبه ويحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة عن النفس والهوى
فلا يتنفس له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وان تزوج امرأه كانت
له مناعى طاعة الله عز وجل وان جاءه ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أو يذبل
من زقه الله زقا واسعا جلالاته من حيث لا يحتسب ويأمره الله تعالى بشاؤه وأخذه وجعله ويثبته
على أخذه وأثاقه منه على نفسه وغيره كما يثبته على فعل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج
(ثم اعلم) يا أخي ان لمن ادعى حبه الله عز وجل علامات ان وجدت فيه صدقائه وذلك ان نراه على
الشريعة بالبراءة النقية لا تلبس عنده ولا تخطط ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في الدار
الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء محافظ للعدل شامل للذكر ساكن ساكت صامت
مطرق رأسه مغضض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم ذلك ترشده
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حث أهبابي كلهم على كثرة ذكر الله عز وجل وتوسيده
محبة في الله تبارك وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من
الشهوات التي تجذب العبد من ربه جل وعلا لان القلب اذا خلا من الشهوات كان بيتا لحب
الرب واذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى
غير ولا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خرجت الشهوات من القلب بقي فيه
توحيد الرب وحده صار محلا للمعارف والموارد القلبية والاسرار والعلوم (وايضاح ذلك) ان
القلب لا يسبح الاثنان قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي فيستعمل الرجل
بشغلين مقصودين في آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص
صورة اشغال بعين كان أحدهما فقط مقصودا من حق النظر كأن اتفق ان شخصين كراة
تعالى ويخططون بافعل يحمل أن الالههم عندهم كراة تعالى والخطا طاعة تابعة أو يمشي على جبل
ويراعى ممراته يده فالمشي هو المقصود وحقيقة وممراته الممرات المأهية وبسببه اصلاح المنى
وقال تعالى ان الماولك اذا خدوا قومه أقسدهم وجعلوا اعزاهلها أدلة وكذلك ينسملون
(وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضي الله عنهم سائر العبادات فاجدوا علما أسرع

فيهم واجب حقهم والمعلم على كل من يعمل بقلبه فيما افترض نفسي بيني وبين العالم العاقل
 الحكيم بما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خشية الله عليه وبذلك كان في
 عصري لم يرشدني بغير ما ارشدني به ذلك العالم الذي هو وارث له وقد قالوا ليس فوق منزلة
 العالم العاقل الامتياز النبوة فعلك يا أخي بحالسة كل من لا يتبعك بعلمه وبالك ان تخالفه
 أو تنافره أو تصاحبه أو تعاديه فإن السلامة فيما يقوله من النصيح وفي مخالفتيه الضلال والهلاك
 (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها انها تقب الاطلاق والسمراخ وتكره التبعير عليها ولومن
 الشارح قسلي الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التبعية من الشارح واشاره على
 هواها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الملل اذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تسابك
 وتعالى وما يحصل منك من الحاجة على الدنيا وبأسها وبجاهها أو نومك على طراحة في الثالث
 الاخير من الليل تجد نفسك بالاضد مما ذكرنا فقد أثرت هواها على ما رضى ربها منها فاعاقل
 من نفس نفسه ويأبىها حتى صار هواها هو ما رضى ربها سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين
 (ومحسان الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفا من دعوتهم الى خسر فأبوا ولم يحزنوا
 واحسان الله سبحانه مع ذلك بالكلام الخلق وجوههم في عيبتهم لم يبلغهم فان العاقل المقصر في
 العلم لا لسان له ولا قلب بل هو غائب من حقايق الناس الذين لا يزال لهم في طلب من مثل هذا
 استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حقت العناية الى اقامة ذلك العاقل فكان
 من أهل هذه النصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من ثلث
 الانعام الائمة وقد قسم بعض العارفين الناس الى اربعة رجال (أحدهم) هذا العاقل
 المقصر وهو لا يستقيم الا بالعلاج والمساورة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من
 له لسان ولا قلب كالأدي بطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى الله جل وعلا ويقره
 منه ويستفتح عيب غيره ويشعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس القسوس والعبادة
 ويدارز به بالعظام اذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا خوف مما أخاف على أمتي كل من اتفق عليه اللسان
 جاهل القلب فخل هذا البعد عنه يا أخي وهو لئلا يخطئك بحلاوته ويحرقك بنار معاصيه
 في يقتلك بين باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون أمتنا من وقوعك فيما يقع فيه وقصبت بالقرب منه
 فحجمه فخل هذا البصر لك القرب منه بل يشعل وهذا الامر الذي ذكرناه واقع كثيرا لمن يزوا
 لا عطف في هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكتابهم بأمير يقولون قل
 هذا النفس (الرجل الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله
 تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه كفه ونصره يعيوب نفسه وعرفه فواثل مخالطة الناس
 وشوق الكلام والمنطق فهذا الرجل من أولياء الله تعالى تبارك وتعالى وحفظه من الاكاذب
 وأعطاه العقل الوافر قد وثق يا أخي ومصاحبة هذا ومخالطةه وخدمته لتسرق من صفاته
 الحسنة فتصير مثله ولا علم في عصر الان من اخواني على هذا القدم الا قليلا كالشيخ كمال
 الدين بن الموفق والشيخ شمس الدين البرهموشي الحنفي والشيخ سليمان الخوافي والشيخ ابراهيم
 بن جامع الملط خارج الحسنية كثيرا الله تعالى في هذه الامه من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له

الطبع ولا يجد فيكم العاصي من غير من حاله لو أعمله على الشر يعة فإن وجدتم أموافقة
 للكتاب والسنة أحسنه في الدين وجعل في الدنيا وحيداً ثم امتحناه له ما بغضه الله عز وجل فإن الله
 لما أراد أن يعاقب من يحب من يعمل على الوفاق في ذكره من يمد على الخلاف (وكان سيدى) الشيخ عبد
 الغفار الجبلى رضى الله عنه يقول إذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض أعماله على الكتاب
 والسنة فإن كانت فيه ما بغضه فابشر بموافقة الله ولرسوله وإن كانت أعماله فيه ما يحبه
 وأنت تبغضه فاعلم أنك ظالم عاصي لله ولرسوله يغضك إياه قلب إلى الله عز وجل من بغضك إياه
 واسأل الله أن يحبك في جميع أحواله فتكون موافقاً له عز وجل في محبته وكذلك أفضل فيمن
 تحبه أعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت محبوبة فيها ما أحسنه وإن كان مبغوضه
 فيها ما أبغضه كبره فيهم والى ويغضه بهم والى وقد أمرت بمخالفة هؤلاء المشركين الممارسين
 صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم أن أقرنى بالقليل ولا يقدري على التعلق به
 إلا من آثر رضا الله عز وجل على رضا نفسه وصار هو أمتعاً لما يمت به الشر يعة على أن يغضك
 لاهل البسرا أشد ما من حديث لأحد من عصابة المؤمنين لاحتمال أن يكون ممن ساءحه الله تعالى
 أو يبدل سنيته حسناً بالتوبة فالجدة لله رب العالمين فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله
 تعالى يتوفى هذه الملة والحمد لله رب العالمين

(رحمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى من صاحبي إذا فارقتى وعادنى بل آخذ ذلك
 من الله عز وجل من باب الفضل والملة لاني أرجو حينئذ أنه تعالى لولا أنه يريدنى الاصطفاً ما أقر
 عني صديقاً ولا أمانتى ولذا ولا التي العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فإنه تعالى غير ربه
 وعلى عبده فإنه جل وعلا ما خلق عبده إلا لله وعبده المحبوب عن ذلك يريد أن يكون له بغيره
 وفي القرآن فإن تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي
 كلام الجنيد) رضى الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحب عبده الميثر له ما لا ولداً وذلك لأنه إذا
 كافله مال أو ولداً حبهم ما فتشبت محبته به وتجزأت وصارت مشتركة بين الله وبين غيره والله
 عز وجل لا يغير أن يشركه ويفقر ما دون ذلك لن يشاء وهو تعالى ظاهر غالب لكل شئ فربما
 أهلك شر بكم وأعدمه لخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم إذا نظف القلب من
 الشرب كما ولد آدم من الأهل والمال والولد والذات والنهمات والولادات والرياسات ولم يبق
 في القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة الأسباب من المال والولد والأهل
 والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالآلة المنكسر الذي لا يسلك ما يكسب نفسه لانه قد انكسر
 بنفسه لاجل جبل وعلا فكما اجتمع فيه ارادة لشي غير الله تعالى كسر حافى الله فلم يتركها
 فصل الى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يعار من شئ يكون خارج القلب بل يعطيه لا يمد
 على وجه الكرامة بين عباده فبعض منه الواردين والقاطعين ولا حساب عليه في الشتران
 شاه الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا أعطوا ما قالتم أوامركم بغير حساب فانهم ذلك
 واصل على الخلق به فالجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العاملين مع خوفى من عدم

الباب والطلب وحسن العمل المقدم في قوله لا تصدرا لا شأنا له هذا الإله الذي لا يفتقر
 إلى شيء في نفسه بل هو الغني عن كل شيء في نفسه ومثل هذا يجب أن يكون عليه وحسن العمل
 وشكره والاحتشام والخلق بأخلاقه والجليله رب العالمين
 (وحي اليكم الله تبارك وتعالى به على) عدم يحصى على مقته وراتبتي عز وجل اذا نزل بي ما أكره
 وعدم اعتراض عليه وأتاهي له اذا أبعثني الوصول الى رزقي وأسر عني كشف كربي وذلك
 علي يقيناً بان لكل أجل كتاب ولكل ليلة غاية ومشيى ونفاد لا يتقدم شيء من ذلك ولا يتأخر
 وأوقات البلايا لا تغلب عاقبة وأوقات البؤس لا تغلب نعمة وأوقات الفسق لا تغلب غنى
 وان هجرت عن الوصول الى مقام الرضا بالقضاء صبرت وانتظرت القس على أن يبلغ الكتاب
 أجله فيغير تلك الحالة عن ضدها كما تنقضي السلسلة تقصر عن النهار فن طلب ظلة العشاء
 في النهار ونور النهار في الليل فقد جعل لي لم يعط ما طلب لانه طلب الشيء في غير وقته وحسنه وقد
 مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا ان الله مع الصابرين أي ينصرهم وتبنيهم جزاء ما
 نصبروا الله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو احم قال تعالى ان نصبروا الله ينصرهم ويثبت
 اقدامهم فكل من نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر ومعيناً فكن يا أخي
 خضعاً على نفسك على الدوام نصرك الله عز وجل على الدوام وان كنت خضعاً له في بعض
 الاوقات نصرك في بعض الاوقات فتفتش نفسك فان الله سبحانه وتعالى يعمل لعبده بحسب
 ما يرزقه جواً وفاً فاعمل على ذلك الخلق ترشد والجليله رب العالمين
 (وحي اليكم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى الى وقته هذا ان يجعل الدنيا أكبر همي فلا
 أصعب واسع قسط وأما همتي بنيت من أمرها بل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الانقضاء
 الى ما استأجرت الى الاقتناء به في الدنيا كالمرحاض فأنصرف زمانى اول ما أصبح في أمر الآخرة من
 علم أود كراً وغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زمانى شئ صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الخلق
 سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عيرى أنباء الذي ابل حالهم بالعكس مما ذكرنا فجعلوا دنيائهم رأس
 مالهم وآخرتهم دحيمهم فان فضل عن طلب دنيائهم زمان جعلوا لا آخرتهم والاقتناء عمل
 الآخرة بالكلمة وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية
 الدنيا وايضا ح ذلك ان اعمال الآخرة كلها يجيها الله عز وجل واذا أحب الله عز وجل عبداً
 أحبه الوجود الصامت كله وغالب الناطق اذا خلق كلهم تسع الى العاقل الامن حقت عليه
 الشقاوة فكى بكره الايساع عليهم الصلاة والسلام والاولياء ومن جلة الصامت الدنيا هي
 نسي خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو انه تركها لسهت خلفه خادمته له وحكم الراغب
 في الدنيا بالعكس وهو ربيب الآخرة منه لان الله تبارك وتعالى يغضب على حب الدنيا ومن
 غضب عليه الرب قضاة الدنيا عليه وتعسرت وأغصبت في يحصل ما قسم له من الامم اعماله
 لله تبارك وتعالى من عاصه وتكره من أطاعه ومن بين الله ما لمن مكرم فاعمل على ذلك والجليله رب
 رب العالمين
 (وحي اليكم الله تبارك وتعالى به على) ملاطقي لي رأيت عنده حسداً لاخته المسلم وضرب لي
 الامثال له تسب من خفة العقل وهذا الداء قد كثر في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يصعد

(وَمَا تَنْتَظِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَذَا) جَاءَ فِيهِ مِنَ الْجَوَابِ إِلَى سُؤْلِ النَّاسِ طَوِيلٌ عَمِلَ إِلَى
 وَقْتِ هَذَا وَذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِهِمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى تَعَالَى قَطُّ إِلَى كِتَابَةِ قِصَّةٍ فِي طَلِبِ
 وَطَلَبَةٍ أَوْ عَرَاهِلٍ لَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ مَا يَسْتَضِرُّ وَرَفَعُ مِنْ غَيْرِ سِوَا الْإِلَهِ (وَقَدْ قَالَ) أَهْلُ الْحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَرْضَاكُم مَأْسَأَلُ أَحَدِ النَّاسِ الْأَجَلُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِقُدْرَتِهِ إِيْمَانُهُ وَبِقُدْرَتِهِ فِي قَلْبِهِ
 وَمَا تَعَفَّفَ شَعْفُ الْإِلَهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِقُدْرَتِهِ إِيْمَانُهُ وَبِقُدْرَتِهِ فِي قَلْبِهِ وَبِقُدْرَتِهِ فِي قَلْبِهِ وَبِقُدْرَتِهِ فِي قَلْبِهِ
 وَكَثَرَتْ حِدَاثَتُهُ مِنْهُ أَنْتَهَى ثُمَّ إِنَّ كَانَ الْعَبْدُ وَلَا يَدْسَأُ إِلَّا قَلِيلًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ سَدِّدَتْ
 إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَجَابَهُ فُذَالُ وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنْهُ الْإِجَابَةُ يَهْدِي
 قَضَاءَ الْحَاجَةِ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْكَدَ ذَلِكَ بَلْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرَحَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 انْعَمَ لِتَحْبِيبِ الْعَبْدِ فِي كُلِّ مَأْسَأَلٍ لِيَسْلُبَ عَلَيْهِ الرِّجَاءَ فَلَا يَبْرُكُ فَعِلَ الْأَوَامِرُ وَيَقْتَرِفُ
 الْمُنَافِي فَكَانَ عَدَمُ اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ رَجْعًا بِأَنَّ خَوْفَ الْمُؤْمِنِ رَبِّهِ وَبِخَنَافَتِهِ الطَّائِفَةُ لَا يَمُوتُ الْإِيمَانُ
 الْإِيمَانُ مَعَ أَنَّ الْعَارِفَ لَا يَسْأَلُ رَبَّهُ قَطُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِذَلِكَ فَلَا يَرِيدُ السُّؤَالَ
 قَرِيبًا وَآدِبًا كَمَا لَوْ سَأَلَ الزَّائِدُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَصَلَةِ وَالصَّوْمِ وَيَحْتَزُّ ذَلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 (وَمَا تَنْتَظِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَذَا) عَدَمُ طَمَأْنِينَةٍ تَقْدُسُ إِلَى دَوَامِ النِّعْمَةِ عَلَى لَهْمِ اسْتِحْقَاقِ
 لَهَا وَلِشُكْرِهَا وَالتَّعَبِيرُ فِي غَيْرِهَا لِيَلْزَمَ لَهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِهَذَا النِّعْمَةِ قَطُّ مِنْ حُصُولِ
 مَا يَنْصَحُ عَلَيْهِ صَبْرُهُ أَمَّا عَجَلًا وَأَمَّا اجْتِلَاسُ الْأَمْرِ وَالْإِجَاعُ وَالْمَصَافِي فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ
 وَالْإِلَهِ وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَا تَفَارِقُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا حَصَلَ الْعَبْدُ
 تَبْقِصُ الْعَيْشِ بِحَبْتِهِ الْحَالَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا عِن تَذَكُّرُ شَيْءٍ مِنَ النِّعَمِ السَّابِقِ وَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ
 مَنْ قَالُوا أَفَرَجَّ خَافِعٌ مِمَّنْ صَالِحًا غَيْرَهُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا وَمَا نَعَمُوا وَاعْتَمَدُوا وَهُمْ لَكَانُوا
 أَنْهُمْ مَا قَالُوا ذَلِكَ إِلَّا لِيَسْأَلَ الْخَالَةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا فَنَطَنُوا أَنْهُمْ أَتَدْرِمُ مَعَهُمْ إِذَا حَرَجُوا وَلَوْ عِلْمَ أَحَدِهِمْ
 أَنَّهُ إِذَا رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا رَدَّ إِلَيْهَا بِحُكْمِ الْقَضِيَّةِ مَا قَالُوا ذَلِكَ (وَسَمِعْتُ سَدِيدِي) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجَعَ اللَّهُ
 تَعَالَى يَقُولُ مَا لَتَسْعَا قُلُوبُكُمْ فِي الدُّنْيَا قَطُّ لِأَنَّ الْحَقَّ عَلَى عِلْسِهِ فِي ثَلَاثِ النِّعْمَةِ بِحَبْتِهِ عَنْ
 التَّسْمِيَةِ فَإِنَّهُ مَكْلَفٌ بِإِنْفَاقِهَا عَلَى الْحَاجَاتِ الَّتِي هِيَ أَنْفُسُهُ وَأَهْلُهُ وَجَسَدُهُ وَطَعَامُهُ وَالْمَسْلُوبُ لَيْسَ لَهُ
 حُدُودٌ شَيْءٌ عِنْدَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِي الْحَبْسِ مَدِينَةً وَفِي الْمَلِكِ مَدِينَةً وَمَا يَصْرِفُهُ عَلَى
 مَرْضَاهُ وَأَعْرَابًا بِالْإِحْدَامِ يَسْتَرِيهِ عَوْرَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَحْتَزُّ ذَلِكَ لَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
 بِهِ فِي مَالِهِ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْحَسَرَاتِ لَا يَذُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي عَلَيْهِ طَلِبُ الْعَيْشِ فِي أَوَاخِرِهِ
 وَيَعْطِيهِ الرِّاحَةَ وَالْإِدْلَالَ وَالْعِزَّ بَيْنَ النَّاسِ * وَقَدْ قَالُوا مَنْ صَرَعَ إِلَى الدُّنْيَا حَلَّ لَهُ نَعِيمُهَا وَآخِرُ
 عَمْرِهِ أَنْ يَعْطَى الْإِحْدَامُ أَجْرُهُ يَصْدَعُ عِرْقَ حَبْنِهِ وَيَعْبُ جَسَدَهُ وَكَرْبُ وَجْهِهِ وَضَيْقُ صَدْرِهِ وَذَهَابُ
 قُوَّتِهِ وَذِلَالُ نَفْسِهِ وَكُسْرُ رُوحِهِ كَالْهُوَ الشَّانُ فِي خِدْمَةِ الْخُلُوفِ فَلَا يَكْدُ طَلِبُ الْعَيْشِ إِلَّا عَدَدُ
 تَجْرِعًا فِي خِدْمَتِهِمْ هَذِهِ الْمِرَارَاتِ كُلَّهَا فَإِذَا تَجَرَّعَهَا عَقِبَتْ لَهُ طَبِيعُ طَعَامِهِ وَإِدَامُ وَفَاكُهُ وَلِبَاسُ
 وَرَاحَتُهُ وَسِرُّهُ وَتَلَذُّهُ بِالْإِلَامِ (وَقَدْ كَانَ) سَدِيدِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَلِيلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا يَعْطَى
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَقَامَ التَّلَذُّذِ بِالْبَلَاءِ الْعَبْدُ إِلَّا بِدَعْوَةِ الْمُجْهِودِ فِي مَرْضَاهُ فَإِنَّ الْإِتْلَاعَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَحْوَالٍ ثَانِيَةٍ يَكُونُ عَقُوبَةً وَمُقَابَلَةً لِحَرْجَةِ انْتِكَابِهَا أَوْ مَعْصِيَةِ اقْتِرَافِهَا وَثَانِيَةً يَكُونُ تَشْكِيرًا
 وَتَعْجِيزًا وَثَانِيَةً يَكُونُ لَرَفَاعِ الدَّرَجَاتِ وَتَبْلِيغِ الْمَسَائِلِ الْعَالِيَاتِ وَلِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ

والأخرى من أمر الله تبارك وتعالى في نطقه عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالله الذي خلقنا والآدمي الذي خلقنا والجد لله على كل حال
(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم محقق للشيء من الحلال فضلاً عن الحرام والشبهات وذلك من أكرم الله تبارك وتعالى على قاتل كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة
يطلبان النوم والنوم أخو الموت لأنه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل الخير في القنطة والشركل الشرفي اليوم والغفلة (وقد قال) الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من شرب من الحلال كثيراً شرب كثيراً فقدم كثيراً القواني الحرام الكثير (وقد قال) بعضهم أكل القليل من الحرام في الطلبة كأكلى الكثير من الحلال لأن الحرام يعطى بحسب الإيمان ويظلمه كإنظلم الخير العقل ويغضبه فإذا أظلم حمل الإيمان فالصلاة ولاعبادة ولا أخلاص من أكل من الحلال كثيراً لم يجد الأمر كما كان في القنطاري والعبادات أكل كل منه قليلاً ولم يشرب عليه فاذن الحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم صبرى على البعد عن حضرة تعالى وطهراني إليها كلما اغفل وأخرج منها ولا أعرف بسرعة الطيران شيئاً أعون عليه من هذين الخناحين أحدهما ترك اللذات والشهوات المحرمة والمباحة وترك الأبحاث كلها الثاني احتمال الأذى والمكارة وترك العزائم والشدة والخروج عن الخلق والهوى والارادة والمخفى الديني والأخروية فإن هذه الأمور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن استعملها خارج الحضرة منعتهم الدخول (وكان) سيدى أجد بن الرافعى رضي الله تعالى عنه يقول كن طياراً إلى الحضرة كلما تغيب عنها ولا ترض بالقعود عنها ثم أدام الله تعالى عليك بالسخول فأحسن الأدب ولا تعبر عما أنت فيه من النعيم الأوفر والعزائم والكفاية الكبرى والدلال والعنى في الدنيا والأخرى فن اغتر بذلك قصرتي الخدمة ضرورة واخذت إلى الرخصة الأصلية من العلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في أسرع من لمح البصر فاحفظ يا أخى قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ما سوى الله تعالى ولا تزل تقعا ولا شراً ولا عطاء ولا مبعاً (وكان) سيدى عبيد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كلهم والأسباب كلها عند حصول الأذى والمصلحة لك كسوطار بك عز وجل الذى يضربك به واجعلهم عند النعمة والعطية ككيد تبارك وتعالى التى مضى هالك من عبده ليقدمك بها الخلوى ولله المنسل الأعلى انتهى والحمد لله رب العالمين

(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) رضى الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الزائدة في بداية أمرى وكذا هى لاسما كلها ودواي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بجرورها من قلبي وصرت أقبض لدرجتها على وأفرح لأشقر وضيق البدن ثم أتى الان أجمع منها ما يكفينى ومن تلزمنى كفايته يوماً وليلتنا اطهارا للفقير والحاجة وتعلمي بأن الله تبارك وتعالى غنى عن جميع الخلق وما حق ما خلقه لينتقموا به فكان من الأدب أخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له

علامة العلامة الإلهام على وجه العقوبة والمقابله عدم الصبر عند وجود البلاء وكثرة المحن
 والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكثيرها وتجبصا الخطايا وجود التفسير الجليل من غير
 شكوى ولا إلهام آخر ولا يخبر إلى الاصدقاؤا والبرار وغيرهم نقل الطاعات على يده وعلامة
 الابتلاء لا ارتفاع الدرجات وجود الرضا والمواظقة وطهارة النفس وخفية الأعمال الصالحة
 على القلب والبدن انتهى فاعمل على الخلق بذلك والله يتولى هذا والجدة رب العالمين
 (ومما الله تبارك وتعالى به على) فزعموا كراهة عز وجل وإلى الصلاة وذلك مما يحدث بقول الله عز وجل
 من أمور الدنيا ولا أستغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك مما يحدث بقول الله عز وجل
 من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وفى الحديث أنه صلى الله عليه
 وسلم كان إذا سئله أمر فزع إلى الصلاة ويقول أرسمها يا بلال انتهى والسائلون على أقسام
 ولكل قسم مشبه فان الله عز وجل إذا أراد أن يصفى عبداً من عباده سلك به فى الأحوال
 وأصعبها أنواع البلاء والمحن فيفقره مثلاً بعد الغنى ويضطره إلى مسئلة الخلق فى الرزق بعد
 سد جميع جهات رزقه عليه ثم إنه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويضطره إلى القرض منهم ثم
 أنه يصونه عن القرض ويضطره إلى ذل المكاسب ويسهل عليه ذلك فيما كل من كسبه كما هو
 السنه ثم إنه يعسر عليه الكسب ويأمره السؤال للخلق بأمر باطن يرى أنه يعصى بتركه لا بدوة
 الا هو ليكسر بذلك نفسه وهو له وهو حال الرياضة للنفس ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم
 أمر اجازة لا يكتمه تركه ثم يتعلم من ذلك ويطلبه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل رزقه فى السؤال
 له تعالى فقط فسأل ربه جميع ما يحتاج إليه فمقطعه عز وجل ذلك ولا يعطيه له ان سكت وأعرض
 عن السؤال ثم يتعلم من السؤال باللسان إلى السؤال بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج إليه
 فمقطعه له حتى أنه لو سأل له بلسانه لم يعطه شيئاً وسأل كذلك الخلق لم يعطوه شيئاً ثم إنه تعالى بعد
 ذلك كله يعصيه عن السؤال ظاهراً وباطناً وبصرى الخلق تبارك وتعالى يسدونه بجميع ما يحتاج
 إليه ويصلحه من المأكل والشروب وغير ذلك من غير أن يحطر ذلك بآله وحسنه فيحقق بآله
 الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
 ويتحقق أيضاً معنى قوله تعالى من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين
 والجدة رب العالمين

(ومما الله تبارك وتعالى به على) تقديري الهم فالاهم من الأمور الشرعية من حين
 كنت صغيراً إلى وقتى هذا وادلك لم أعول قط على علم من غير علم ولا على نافله قبل العمل على
 اكمال القرية الكمال النسبى الذى يصل إليه أمثاله وقد قالوا من استعمل بالنوافل عن
 القران فهو أحق ومثاله من دعاه ملك إلى حضرته فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة علامك
 أو مثاله جلي جلت فلما ذاقها فسما أسقطت فلاهى ذات جل ولاهى ذات ولد أو مثاله من يجود بما
 لا يجب عليه ويرتد وفاء الديون أو وفاء الزكاة مثلاً (وفى كلام) سدى عبد القادر الجليل رضى
 الله عنه من القران الذى يجب تقديمها على الاشتغال بالعالم والكسب ترك الحرام وعدم
 الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه فى جلب شفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم
 من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضاً) ترك الاعتراض على أقداره وإجابة الخلق إلى المعصية

والاعراض

كذاب عبر مخلص الله عز وجل فان الخلد هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية بعده فانه
عبد والسيد يستحق على عبده الطاعة والتخديم له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل
الواجب عليه الشكر لله الذي اهل لاوقوف بين يديه ولم يبارده كما طرد غيره من العبد السوء
والله انى لا يرى الفضل لله الذي اهلنى لان عزمه بارك وتعالى على لسانى ولا ارى انى كافاته
على ذلك ولو عبده به عبادنا همل الدنيا كلهم وبالجملة فقد جعل الله تعالى دونه خذاق من لم
يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المردين الاشتغال بالخطوط التي قسمت أول قسم فانهم
ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطلب الحق ورعونه وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت
فلا اشتغال بها شريعتهم وشرك في باب العبودية والخدمة والحقيقة اذا الاشتغال بغير الله
عز وجل شرك وذلك بانى طريق الولاية التي يزعمها ثم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا
بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وقوات وتنابت زاد
تخصمهم على ربههم وتضرعهم وكفرهم بربه وزادهم غمهم وفقروهم الى امور لم تقسم لهم
وحقروا وصغروا ما عندهم من النعم فليقل العاقل لنفسه غايته ان تكون مثل هؤلاء
في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامر يتجرب بعضا الى بعض
وتأمل يا اخي في الزهاد لما نظروا الى ان الدنيا ليس لها حد يقف أحدهم عليه ثم يشتغل
بعد ذلك بر به جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا برهم عز وجل بذلك صاروا
أعقل الناس كما قال به الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فكان يقول كثيرا لو اوصى شخص
بشيء لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير الصانع أكثر
نعماني الدنيا من المالك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى ان ما يديه من الدنيا كثير على مثله
والمساكين لا يرون ان ما يدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه مملكتهم غيره
زيادة على مملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل
الوراقين يحسن مسكا وعلمه ثوب أيضا رفيع وعبد روق عليه بالروحة وهو يقول أسأل الله
ان يرخصا من هذه العيشة فقلت للعبد ما السيد المتكبر فقال قال لهم في البيت اطبخوا
كسكا فطبخوا شوربة فقلت له في اذنه تذكروا فذكر في المقدين في الجحوس في الحز والجوع
فقال أسأف فخر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كلما غمره النعم يجهل بمقدارها
ولا يعرفها غالبا لا يتحوى وهذا الداء قد كثرت في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحترق
ما قسم له هو يقلله ويقبح ما يده غيره من التجار ويكثره ويحسد في عيته ويطلب ان
يكون له مثل ذلك زيادة على ما يده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم واشتلت قواهم وكبر
سهمهم وصارت حمية أحدهم ضياء من كثرة الهم والتعب فعبت أجسادهم وعرفت حياهم
واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والالام التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم انهم بعد
ذلك لم ينالوها فخر جوام الدنيا ما ليس قلامهم شكر وارادهم جل وعلا فاعطاهم وادهم فالو
ما طلبوا سمحوا في يد غيرهم فضيعوا دنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد النادر الحلي رضي
الله تعالى عنه عن شتر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة لم يزل ما يطلب
فهدا شتر خلق الله وأجملهم وأجفهم وأخسهم عقلا وبصيرة انتهى وبشر بذلك قوله

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على عدم تسليح النفس ما تدفعه من تركها المخطوط النبويانية
 في الدنيا إلا سخره لأن لها فو اقل في طلبها قل من يتنبه لها والذالك طالت الطريق على المدعين ولم
 يدخل أحد منهم حضرة الله تبارك وتعالى لهدم تقديسه نفسه وقوسه من الصفات التي تمنعه من
 دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد
 من عبدة الأولياء حتى يسمع المسامد من قلبه ينادي الامن أراد دخول حضرة الخفي جبل وعلا
 فلم يترك المخطوط كلها ويطلع لعله وهما دنياه واخره ويتجرد عن الاكوان كلها ويتبرع عن
 جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشي الا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجرد
 كما ذكرنا فلا يصح ان يطأ أساط الحضرة ابدا ثم اذا دخل فله ادب سخر ذلك أن يكون مطرقا
 لا ينظر يمينا ولا شمالا أي لا ينظر عن اليمين الى اليسار ولا شمالا الى اليمين وحسب ذلك ان يطلع
 عليه المطلع انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول تترك المخطوط ثلاث مرات ثم يؤمر العبد
 بأخذها فان لم يأخذها عصى أمر ربه (المرة الاولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرة الثانية)
 أن يترك الحلال خوفا أن يتسغله عن الله عز وجل (المرة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء اترك
 كل شئ في الدارين ثم يؤمر بأخذ النعم والتبليغ في ربه عن ردها الشهوده أن في ردهم
 الملك في تلك الحضرة سوء ادب واقبانا على الملك واستغفارا بالحضرة وحسب ذلك بما اس بالتم ويراه
 فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتبلى بها هو ونفسه وهو عاقل لان العبد كلما تزل منزلا
 بعد دف نعمة قال رضي الله تعالى عنه ولا ينبغي صاحبا الامن وصل الى هذا المقام وصار بالله
 لا بنفسه وهو اذا الصالح هو من قوى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب جلب مصالح
 ولا دفع مفاسد بل هو كالطفل الرضيع مع اللبن والميت مع الغاسل فتبلى القادر تربيته
 وتبلى له مصالحه وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات
 الصالح التارك المخطوط على الحقيقة فاعمل على التخلي بذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تسليح لكل من ادعى أنه يتخلص من مخطوط نفسه من
 القدره بان صار يريد اعادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويمتار باختباره ويشاع بمشيه ويرضى
 برضاه على الكشف والشهود وكذلك تسليح له دعواه يخرج عن النفس والهوى والاماني
 والارادات دنيا واخرى وأن الله اصطفاه واجتبه وذلك لانه ادعى ممكنا راجعا الى الباطن
 لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه قبل ما يدعيه ثم ان كان حاد حافظ صدقناه
 واصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع الله ذلك عليه وحرم الوصول الى ذلك متوقفة (وفي كلام)
 سيدي احمد بن الرضا رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محو صفات الله
 تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) وصره ان العبد اذا زالت أهو به وارادته وخرج عن
 جميع المخطوط صار لا يرى غير الله تبارك وتعالى وجودا ولا معاليل هو في نفسه فعل الله عز وجل
 وصراده ولذلك لا يضاف الى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف في وعد لان الوعد
 أو الملقب انما يكون ممن له هوى وارادة فتكلم هذا مع الله عز وجل اذا وعد احد احكم رجل عزم
 على فعل شئ في نفسه ونواه ثم صبر فيه الى غير انتهى وهنا امور يزد فيها العارفون رضي الله تعالى
 عنهم لا تطرف في كتاب لهدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين

تعالى قل هل تنبئكم بالآخسرين أعمالا الذين فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار شاححاً باسم الفجل على ظهره وأبى من ذلك مائة ألف دينار ذهباً يحلف بالله تعالى يمننا مغلفاً على ستة أنصاف عند قاض ونفقته كل يوم عشرة أنصاف وهو إلا أن في السجدة وليس له ولد فلان هؤلاء جلسوا يأكلون بضعة عمرهم مما جمعوه لكفاهم وفضل عنهم ولوا أنهم رضوا بالقضاء وقته وبالاعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لسكونهم لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم ويتقديرتهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يعثب لهم من الدنيا ما ينقصهم من غير تعب ولا عناء ثم يقولون إذا ماتوا إلى جوار الموتى جل وعلا فيمدون عنقه فوق ما كانوا يؤمنون كادرج عليه السلف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع أخواننا وأحبائنا وأمين والحمد لله رب العالمين (ومحمان الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبة لشي من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أرزل بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشواتها الهام من الله تعالى من غير سؤل على يد شيخ كملت أوائل الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعرفني عن الاشتغال برجل وعلا ولذلك لا يطلب مني أحد شيئاً مما هو يدي الأعبطة إياه الآن يدعي الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل علي (وقد قال) العارفون رضي الله تعالى عنهم من أراد ألاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في نعيم الآخرة فترك الدنيا لا آخر ولا آخر له عز وجل وبسته في الله وحده خالصا لطلب على عبادته وخدمته عوضاً في الدارين وسأني في هذه المتن أن هذه الدعوة لا يطهاها العبد إلا بعد دخوله طريق القوم فليس لغرض من دخلها غلبا قدم في ذوقها انما هو بطلب العوض على عبادته في الدنيا أو الآخرة فذلك كان اسمه عند القوم عبداً الدنيا أو عبداً الآخرة لا عبداً لله جل وعلا وقد انشد سدي علي بن وقارجه الله تعالى

محبا لله لا يهوى خلافة * ولو أعطى على ذلك الخلافه

فعل انه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا وأذنه من لذاتها فهو محجوب عن الآخرة كما انه مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محجوب عن ربه عز وجل (وقد عهد) سدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم لغير العمل به كأن طلبه لولا به أو رياسة وعدم شهواتها أيضاً قراءة القرآن بالروايات من غير مطالعة نفسه بالعمل به وقراءة النحو واللغة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور براهب حقيقة لأن كل خصه من هذه النصال فيها لذة للفسوس ووافقة للهوى وراحة للطبع وكل ذلك من الدنيا يجب الإنسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمانينة إليها (فليتقن) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في مجاهدة نفسه وزياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية أو آخروية فيجب الخفصة لكونها دار المشاهدة والمجالسة للحق تعالى لا لشيء يأكله أو يلبسه أو ينكحه فان ذلك انما خلقه الله تبارك وتعالى بالاصالة لبيده والاستغناء بالحاصل اترضيع الوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

الحي حتى هوى الى متى دعوتك الدنيا الى متى اخرى الى متى الاشتغال بغفر الله تعالى تعس والله وانتم تكس من اشتغل بالا كوان عن المكنون سبحانه وتعالى قدس دج يا حي في قطع العلائق شيئا بعد شيئا واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شئ منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يقول هدا الله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بجد او اتمن رأيته يتسخط اذا سأل الله تعالى شيئا ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك في شئ نفسه أو غيره فان سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لا يحسنه محب لله عز وجل ابد ابل براه كقرب الله جل وعلا فاذا سمعت يا حي أحد يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في شئ فلا يعطيه فيقول له أنت سرور عبد فان قال أنا سر لست بعبد له وقل له كبرت يا عبد الله وان قال أنا عبد فقل له فاذن العبد ليس له مع سيده اختيار فاذا عبد عبيده عبودية وظاهرا للفقير والحاجة وسريه بفعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أنهم ربك في كمال حكمته وعلمه باحوال عبادهم أم غيرهم فان كنت منهم سمع الله في ذلك فان كنت كافرا ان كنت غيرهم فهم فلهذا بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وان كان في ذلك من الانهم وسوء الظن باقرار ربك فانهم نفسك الامارة بالسوء المعاصية لربها عز وجل فان ذلك أول ذلك لانهم عذرة الله وعدوتك وحيدة الشيطان ومصاصية له وهي خاتمة عند الله وجاوسه فكيف خصص الله تعالى علمها ومجاد لالها نسيان عن الله عز وجل وحسنا من جنود الله علمها فان كان بالناس من ذلك فهو عذرة الله عز وجل فالخذوا الحذر منها ولا يثبتك مثل خبير ثم لا يفتي انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الادب مع الله جل وعلا قبل الادب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جملة الادب معه لان فيه اظهار التقافة والحاجة وترك السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم ان كان المسؤول فيه مقسوما فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيد ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا ورجوعا الى الله في جميع أحواله وان لم يكن مقسوما أعطا الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضاعه بالقران كان المسؤول فيه غنى أو أراضاه بالمرض ان كان المسؤول فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسؤول فيه طلب شئ يوفي به دينه أو رصير صاحب الدين عليه أو يطمعه عن مطالبته أو يألمه اسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئا مما سأل في الدنيا فسمعه في الآخرة ثوابا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يقول هدا الله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس ليعبد أن طغنت في السن وميلها الى الشهوات وعاقته تعالى على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثوابا دائما ونعيمًا متجددا في الجنة وغالب الناس اذا طعن في السن تجددت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال فكانه ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت العبادة مجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس ان جميع العبادات باباها النفس من أصلها والطلب الله تبارك وتعالى

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على...) فلهي تصاريف القدر في السما كره على وجود ذكر
الحق تعالى فاشكر الله تعالى على كثرة تصاريف الاقدار في العلوي بان الحق تبارك وتعالى اذا
اعتق بعد تهرى اليه جاتوى نفسه ويمتكره نفسه ليعطى كل واحد عليه حقه من الشكر
او الاستغفار وليرده مما تسبح فيه نفسه من المخطوط واما اذا لم يمتن به فانه يحسبه تجري عليه
تصاريف الاقدار وهو عن ذلك غافل كالبجعة (ونأمل يا اخي) لما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير عقب قوله
تعالى ما ننسج من آية او ننسأها نأت بحسب منها او مثلها أي ألم تعلم أنك في بحر القدرة تقابل
امواجه نارة كذا ونارة كذا فيوحى اليك بوحى ثم ينسخه ويوحى اليك بأمر فتعرف لم يترك تعالى
نبيه على حالة واحدة تحبب فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأه
خطئة واحدة ومن هنا تعلم يا اخي أن قول الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ان
انطواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهي نظرا الا ان يريد حالة يزل عنهم فيها
على التكليف وذلك لانه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه أجمعين لم يترك
لنفسه هلا في وقت من الاوقات فكيف يغفره فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم
الامر والنهي ولو بلغ الغاية فافهم واياك والفاط (ومن هنا تعلم) ايضا ضعف قول من
قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء يملكون احوالهم والاولياء لا يملكون
أحوالهم لانه لو صح ذلك ما خر موسى صاعقا فافهم ذلك ترشد والله تعالى هدداك والحمد لله
رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على...) حسن ظني بربى اذا قضى قلوب عباده على "وأطلق ألسنتهم
بدي وكف لسانهم عن جدى والثناء على" وأرجلهم عن السبي الى وأقول لولا أن الله تبارك
وتعالى أراد تهرى منسما جفاني عباده لانه بعد اخلت المسبل الى من أحببى ومصدق
وواصلنى بالنعمة قهر على فينقص ذلك من يحببى لله عز وجل واشتغل بعبده ومراعاتهم
وأغفل عنه تبارك وتعالى وأتسى كون ما وصل الى على يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى
على لامن نعمة عبده وهو تعالى غير ولا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحده العبد كذلك في المحبة
قال تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به فكأن في كف ايدي الغير عن مواصلي وعدم جدتهم
أو مشيهم الى في حال مرضى مثلا سعى في كب بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع
قلبي عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها زاد
في رواية وبغض من أساء اليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جبل وعلا وهو يرى نفعها
أو ضررها من غيره أبدا فأحسن الظن بربك يا اخي وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو
مقبل عليك وأحب من يحبك وأعط يدك لمن يشاء من سقطك في الوحل ويخرجك من
طلمات الجهل وينجيك من ورطات الهلاك ويطهر من الاثام وتنطقك من الاوساخ
وسعدك عن الاقران المضللين عن سوا السبيل من شيطانك وهواك وخالك من الجهال
القطاع ليرى الحق تبارك وتعالى الخائفين منك كل شيء فيعزل (كركاب سبدي) عبد القادر
الجيل رضى الله تعالى عنه يحسب رأيه من خطئة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خلاف

الأول والأخرين فعلبك بالآيات من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) جبار دوق لشكر ربى إذا حفظني من مضلات الفتن دون
 العجب بذلك على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على قان العجب برب
 المقت وأحباط الأعمال كما ورد لاسمائه مع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس فيهم
 الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل مثل فلا، وحصل له جاهد ذلك في قلوب الخلق دون
 اقترانه فانه يهلك بالكسبة ومن هنا أخفى بعض الفقهاء كثيرا من أعمالهم الصالحة خوفا من
 ميل النفس إلى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا من حيث لا يشعرون ثم لا يخفى على أن
 العجب لا يكون إلا من شهود العبد نفسه فاعلان ذلك الأمر الذي يحب به أو شاركه تبارك
 وتعالى فيه وقد نبشروا في ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى إن الشريك لنظم عظيم فالأولياء
 رضى الله تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظاهرا في النفس فتكروه
 من هذه الدار وغيرهم لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم اليوم القيامة
 فاعل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الأعمال التي كنت أعملها في حال بدايتي
 وصبري على الشدائد التي تصيبني في حال كهولتي وقد قيل للعتيد رضى الله تعالى عنه نزل
 ندم من أمساك السجدة وقد وصلت إلى مقام لا يحتاج إلى من يذكر لك ربك من الخلق فقال شئ
 وصلت به إلى حضرة ربى لأقطعه انتهى * وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على
 عقد أصابعه ويقول انتم مستنطقات يعني يوم القيامة ولأنا بحمد الله تبارك وتعالى أحب
 كثرة الأعمال الصالحة ولورسيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا قال وقل أعمالوا فسيروا
 الله عملكم ورسوله فطلب منا كثرة الأعمال فالعاقلة يعلم ان نفسه وان رضى بالذنوب لا يرضى
 الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق
 تبارك وتعالى أشفق عليه من نفسه وانما ازل في الجنة لا تشد ولا ترفع إلا بالأعمال في الدنيا
 لانها من ردة الآخرة ثم اعلم أنى أن مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالبداءة حيث أطلق
 في سائرهم هو خروجهم من اليهود إلى المشروع كأن مرادهم بالتوسط خروجهم من ظاهر
 المشروع إلى الإطلاع على المقدور كأن مرادهم بالنهاية الرجوع إلى المعهود بشرط حفظ
 الحسد وقصور الكمال في الأعمال صورة المبتدى والقصد مختلف لأن المبتدى يشهد
 مشاركة نفسه لربه تبارك وتعالى في الفعل والمبتدى يرى الفعل لربه وحده ورب هو
 الفاعل به فيه وقيل يخبر سور الشرع إلى شهود الحقيقة الا يحصل له الزندقة فيستبج
 الحرمان ويستعين بالأمور فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك
 يا أخى أن أعمال الأكارين الانبياء والأولياء بعد أداء الأوامر واجتناب الواهى انما هي
 الصبر والرضا والوافقة في حال اللاه فكرت غالب أعمالهم قلبية فلا يقدري انما عظم فيها
 من أصحاحهم إلا العليل لعلهم لعلهم أوائل أمرهم فان العال عليهم كونها
 جسدانية ليقندى جهور قومهم بهم فيها ومن الأكارين ختم أمرهم بالأعمال الجسدانية زيادة
 على القلبية علوا مقامه كنيصا صلى الله عليه وسلم والخلقاء الأربعة رضى الله تعالى عنهم عقاموا

بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف الخالقة يحييها الله عز وجل ليكتب له ثوابا
 دائما مستمرا كما هو فان قال قائل كيف امر الله بجل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو
 صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه الباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحي وحي فاجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا
 الخطاب الا ليقرب ذلك شرعه فيكون عاما يؤول آياته الى ان تقوم القيامة والافهوتعالى قد اعطى
 نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى فلا يضرا منه ولا يحوجانه الى الجهاد
 والجهاد بخلاف آياته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى آتاه الموت وخلق ربه عز وجل
 ولقبه بسيفه المسلول المطاع يدم النفس والهوى اعطاء تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة
 بقوله واؤمن خائف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثم اذا ادخله
 الله تعالى الجنة واستقر فيها وأمن من النقلة وغرق في النعيم طلب اليهود الى دار الدنيا ليجاهد
 نفسه ثانيا فيجد الله تبارك وتعالى له بكل ساعة نعيما الى ما لا غاية لمن الطعام والشراب
 والحلى والحلل على حسب ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال
 الكافر والمتناق أو العاصي اذا مات من غير ربه فان هولا لمات تركوا مجاهدة نفوسهم كل
 ساعة ووافقوها في هواها وشهواتها وكفرها حتى آتاهم الموت على غير الاسلام ادخلهم الله
 عز وجل النار فاذا دخلوها وجعلها الله نعيمهم ومسيرهم وأحرقت جلودهم وحواسنهم فتجدد الله
 لهم جلودا وحواسنهم هالدة وقوا العذاب المتواتر المضايف فعمل ان ساعات المجاهدة للمؤمن
 هي التي كانت سبب نعمة وساعات ترك المجاهدة لكافر أو العاصي هي التي كانت سببا
 لتعذيبه فضعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا
 من رعة لاخرة وكل ميسر لما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هدايته
 والهدى لله رب العالمين

(وجما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الا مع
 التقوى وورد العلم فيه المنة تعالى على معصوم قوله تعالى وعسى ان تسكروا شيئا وهو خير لكم
 وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فأقول في دعائي اللهم أعطني كذا
 وكذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لي ثم كل شيء وقع بعد هذا
 التقوى كان عاقبته بخير مما عصى الله به او منع وهذا الميراث واجب على العبد ما دام له ارادة
 واختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا فئت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لخدمة الله عز وجل كان
 اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله تبارك وتعالى وكان في سورة ذلك بمثابة الامر
 الله عز وجل فلا يقع له الا ما يسره الله واقفة امره بربه تبارك وتعالى سواء كان السؤال
 في أمر الدنيا والآخرة وعلامة صاحب هذا المقام انه ان اعطى ~~شكر~~ وان منع شكر
 ولم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك وابالأن تدعى ذلك من غير حقيقة به وعلمك بسؤال
 الله عز وجل الامور التي لا بد لك منها وعاقبها حمدة على الدوام لا بدخلكها مكر ولا يستدراج
 ايذا كسرتك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة
 ثم ختام ذلك بجماعة الخير وهي ان تموت وانت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك محط رحال

وبما سطق له ظاهر اثم اعلاى له بيني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كان يدعى الرقى
 أو يحجب من رقبته الى مقامات الصالحين رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جمع بين الغيرة لله
 تعالى والنصح لذلك العبد وقيل من يجمع بين هذين الشئتين وقد دخل على مرة شخص لابس
 عمامة صوف وله عذبة يحضرة أخى الشيخ أفضل الدين فاطلع على باطنه فراه فملأوا كذا ورعونة
 وشكر الله في الافعال والاقوال واضمأ السوء للمسلمين ثم صار يمدح نفسه ويركها فصاح فيه
 الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بأخراجه وقال له كيف تدعى السلامة مع هذه الاعمال
 والمعاصى القاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين بعد
 ذلك في المجالس ففقت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه
 من الاخلاق الباطنة وذلك انه تبع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة الرجان وترك
 جميع ما كان فيه من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فاحذت أنا عني من ذلك اليوم وصرت
 ولوا طلع في الله عز وجل على معاصي جليسي الباطنة لا أفضحه بها وإنما أذكر ذلك في معرض
 وقائع سايعين راجع واذكرها لصاحبها في آذنه ثم أصبر أجيب عنه اذا أضاف أحد المسئلة
 النقائص وأقول ما رأيت عليه الا هذا الكلام الذي قبل عنه انما هو من اشاعة السادة
 عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه الله تبارك وتعالى على سريرة
 أحد من المتلطفين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكمه لغيره فان في ذلك عدة مفاسد وربما
 انصرف بعض المحييين به ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس وبصرون يقولون لا يجوز ذلك لان
 انما لك اعراض المؤمنين بما ينعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذا وفروا وحاشا ان
 يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض في اعراض الناس ويخون ذائب وان كان لابد
 لذلك الشيخ من اظهار ما كشف له فليكن بنية صالحة بان يذكفه على صحة كشفه فافهم ذلك
 والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) طلبى لكل حاجة احتجبتا من باب الله تبارك وتعالى دون
 باب أحد من عبده ولا أنظر الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كالتقانة التي يجري لنا منها
 الماء لا غير فالفضل لصاحب الماء الذي أجرى القناة لا للقناة ففسكر الوسايط امتثالا لاسرار الله
 عز وجل من غير وقوف ههما وفي كلام الشيخ عبدا القادر الجلي رضى الله تعالى عنه تعام
 يا أخى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك ولا تنص على جهة معينة منها بفرض فان
 ربك عز وجل لا يفتح لك باب فضله وانت ناظر الى جهة أحد من عبده فسد يا أخى الجهات كلها
 بتوحيدها واحدها بيقينك ثم يضائق ويحول وحينئذ يفتح تعالى في قلبك عتبة تنظر بها الى جوهة
 الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها هي رأيت شعاع نور قلبك وايمانك ثم يظهر ذلك
 النور من باطنك الى ظاهرك كمنور الشجرة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهر البيت بنور باطنه
 ونسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطاياه دون عطايا خلقه ووعدهم فمن لم يزل الى
 ما ذكرناه من لازمه الاعتقاد على الاسباب والوقوف معها وذلك شرك عند أهل الحقيقة قرضى
 الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى ولي هذا
 والحمد لله رب العالمين

سبحي وسميتهم الاقدام لقتديهم الاكارين بعدهم مبالغة في النصح فلا يقال فكيف
 ابلى الله تبارك وتعالى الاكارين حال كمالهم وانما الابتلاء لهم يكون في مقام الارادة ومن
 كان مراداً فلا يحتاج الى الامتحان أصلاً لاننا نقول ان كل محبوب محب فهو تبارك وتعالى
 يتكلم من حيث كونه محباً وبنعمه من حيث كونه محبوباً * وفي الحديث الشريف أشد
 الناس بلاء الانبياء ثم الاثم فالامثل انتهى والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهردي ان صفات نفسى المؤفة باقية معى الى ان اموت
 وان يصيب على استعجاب التفتظ من ان تكلم القوا حش والجمية منها الى حين لقاء الله عز وجل
 وبذلك قولته تعالى في حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمؤمنين افضل الصلاة
 وأزكى السلام وعلى آلهم وصحبهم أجمعين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
 الخاضعين ولولأن حكم الطبع يزول من غير المعصوم لالتحق باللائكة كالمعصوم وانغمز النظام
 وبطلت الحكمة فكان من كمال الولى ابقاء حكم الطبع فيه ليس توفي به ما قسم له من
 الخطوط المأذون فيها قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء ومجربات
 قوتى عنى في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما نفى عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوسة
 عنه في حال سيره الى ربه جل وعلا سال بياته فاستوفى اهاهم افقار له تبارك وتعالى وامتنالا
 لامره فكمكمل مقامه بذلك فلم ينقص وهكذا الولى يرز الله اليه أقسامه وحفظه بعد الفناء
 مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذلك واعل على الخلق به
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا الموالى والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة في شئ من الطعام والملابس اذا دخلت السوق
 فأتى بحمد الله تبارك وتعالى لورأيت اراها يبصر راسى لا يبصر قلبي وأراها ربه شفاة لا روبة
 شهوة وانظرها انظر صورة لا نظرمعنى كما انظرها نظر الظاهر لا نظر الباطن وهذا الخلق نادر
 في المريدن اليوم فربما غلبت أحدهم نفسه فاشتتري اها ما اشتهته وربى علم يعيدهه شياً
 فيشتتريه في الذمة ولو برهن أضرار من ويقول مررت على الشئ القلافى فأجيبني وماذا أت معى
 شياً من القاموس وخفت أن بأخذته غبرى ينمأ أذهب الى الميت وأرجع وهذا كله من غلبة
 الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذى ذكرناه مقام آخر خاص بالكامل رضى الله تعالى عنهم
 وهو يختلف بالرجعة على أهل الاسواق اذا دخلنا اليها وممرنا فيها وغيبنا بامتلاء قلوبنا بالرجعة
 عليهم عن الميل الى الشهوة من الشهوات لم يلزم صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى
 أن يخرج منه يحس بقلبه انه محترق بملهم من غلبة الشفقة والرجعة فلا يزال يدعوهم ويشفع
 فيهم عند ربه تبارك وتعالى حتى يخرج ثم انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غرهم بنعمته
 مع غفلتهم عن الشكر علميا ولم يلزمها عنهم جزاء الكفر انهم وقد بلغنا ان ذلك كان من خلق
 المسيح عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق لم يزل يتضرع ويدعو
 لاهل السوق وتقر عيناه بالدموع حتى يخرج منه فروض ان الله على كل فقر وصل الى هذا
 المقام فانهم ذلك واعل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الموالى والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبى باطنا على كل من ادعى عندى دعاوى كاذبة

أذ يوجد أجدها في المؤمن يستدل على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الاول)
الحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك
وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخضة الله تعالى له اذ اعصاه وصحبه ايمانه بذلك
(الرابع) الرجاء لمغفرة الله تبارك وتعالى وثوابه اذ انزل ذلك الذنب فنادى به بذلك لا يقع
في معصية أبدًا قال والى ذلك الإشارة بعد ثبوت العبد صهيبة ولم يحض الله ببعصه أى لانه
لو انتفى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع
في المعاصي أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيبة ولم يستمع من الله ببعصه أو لم يرج ثواب الله ببعصه انتهى أى فان الإنسان
لا يخاف محبوبه ولا من يمتحن من مخالفته ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو
كلام نفيس ما اظنه طرقه على كل بائع (وقد تقدم) في هذه المثنان العبد لا يقع
في معصية قط الا بعد تأويل أو تزوين ولو تحقق ان الله تبارك وتعالى يؤاخضه معصيه أبدًا
كما لو ارجى الوالى لاحد نارا وقال له ان من هذه المرأة أو خرك هذه النار لا يرنى بها أبدًا فافهم
ذلك واعمل على التحقير به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتياده على الله تبارك وتعالى وحده في الشدايد
دون شركة احد معه في ذلك من الاصحاب والمهين والمعتقدين وهذا من أكبرهم الله تبارك
وتعالى على فان حكمي بين الحسدة وحكم البهاون الذي عني على الخيل العالي بقبقاب وبيع
الحسدة والاعداء والمغضين من اهل مصر وقفون يحيى ينتظرون في زلزلة حتى ازل الى
الارض منقطعاً فالتفت الشمس على كل يوم أو تطلع وألم أقع في قنن شيتون في نفسه وفي عيني
قطرة وأعظم الشهامة عند الحسدة وتصغر بحسب النعمة فان عظمت النعمة على العبد عظمت
الشهامة فيه وان قلت بالنسبة الى نعمة أخرى في العدد دلت الصغرة الشهامة فيحتاج صاحب
هذا المقام الى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام وقد خرج منها تناول شهوة ولو
مباحة فقد عرض نفسه للزلزلة من فوق الخيل وكان الشيخ يحيى الدين رضى الله تعالى عنه
يقول حكم العارف اذا تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر اذا كسف
ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة المعتقدين فيه
الصلاح فمن جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى في بلده ينتظر له زلزلة لكونهم لا يستطيعون
الانظاها للناس ولو انهم انصفوا ونظروا الى امور الالهة كانوا يحسدوننى على محاسبة الله
عز وجل ومحاسبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لحظت في النهار فان ذلك أولى بالحسدة لانه لا نعيم
في الدارين أعظم من ذلك ولما طلعت للوزير على باشا في ضروية الى القلعة وأكرمى تحرك
على الحسدة من كل جانب وصاروا يقترون على أمور لم تقع لي قط فتجبت منهم غاية العجب
فان منهم من يدعى انه علم في مصر ومنهم من يدعى الولاية فكيف يحسدوننى على اكرام
حسدى من عبيد السلطان ولا يحسدوننى على جالوسى في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس
الذكر صاحب وساء ولكن قد عرفت بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم ان بعضهم
اذا وقع له معصية يأتيني فيحملني حملته فاقسى فيها ما الموت دونه ولا تختلف عنه فان عندنا

(وَمَا تَأْتِيهِمْ تَبَارُكُ تَعَالَى عَلَى) عدم استبعادى على نفسى وقوعها فى الكثرة فضلا عن
 الصغار ولو صارت يقتدى بهم فى مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدى عبد القادر
 الجيلى رضى الله تعالى عنه اياك ان تستبعد وقوعك فى أكبر الكبائر ولو توالى عليك الرقبة لله
 آنا الليل وأطراف النهار لأن باب العصمة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
 أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادنا فى هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا
 بأنفسهم الخبير ووقعوا فى أكبر الفواحش وبعضهم وقع فى عمل الرغل وشقوه أو نفوه
 (وسمعت) سيدى علم النواص رضى الله تعالى عنه يقول ليس لابليس حيلة توقع بها الفقراء
 فى المعاصى أكبر من ظنهم بأنفسهم الخبير والصالح فيصبر عنهم من حيث لا يشعرون لا ممانهم
 وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وفى القرآن العظيم فلا يأمن منك الله
 الا القوم الخاسرون * وفى كلام سيدى اجدن الرفاعى رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه
 فى كل نفس ويتهمها بالسوء فلا يكتب فى ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم
 رضى الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما توارى ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله
 وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام ومث فشيءوا اجنازي بالدف والمزمار ارى
 الحلال فلما مات فعملوا معه ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام أعظم
 سرورا عند العاقل من تزويج ولده أو ختانه وقد رايته بعض العلماء والصالحين يعطون الرأى
 وغيره فى الدعوات القلوس على ذلك واختلاف الائمة درجة وبالجملة فكل شئ يدخل به المحرمون
 بيت الولي جائز ووقعه من سيدى الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدى على النواص رضى
 الله تعالى عنه يقول لا يصح لقراءة القرآن بحفظ من الوقوع فى المعاصى الظاهرة والباطنة الا ان
 صارت حضرة الاحسان مقرة لا يبرح منها البلا ولا تنهار كالانبياء والملائكة والافهم من
 الوقوع اذا خرج منها فى وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الامام بعد الله كانه
 يراه أو يراه قد هوانه بين يدى الله تبارك وتعالى والله تعالى يراه ومتى غاب عنه هذا المشهد
 خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بحيلة ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ
 أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع فى المعصية
 والافصيان العبد ربه تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح أبدا وهذا
 من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهدة الحق تبارك وتعالى بالمعصية
 على اعتقاد انه تعالى ساخط عليه فى ذلك الفعل قلل احترام للجناب الالهى فكانت العقوبة
 تشدد عليه ويؤيد هذا حديث اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سب ذوى العقول
 عقولهم حتى اذا نفذ بهم قضاه وقدره رد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قال صلى الله عليه
 وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يا رب كيف توأخذنى بترك السجود لا دم ولم ترد وقوعه منى
 فقال الله عز وجل له متى علمت انى ارد وقوعه منك أبعده ووقع الابية منك أو قبلها اقل بل
 بعد ما قال بذلك اخذتلك انتهى فاذا كان ابليس الذى يقع الناس بالوسوسة اصطاده
 فى القدرة الالهية فكيف بغيره فقامل (وذكر) الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه
 فى الفتوحات المكية أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع فى المعاصى أربعة لا خلاص لها

الذين سخطوا وأما النصاب فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خلق بلدى على انشاوا من رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعى ويقول انما نرى الشايع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للاغنياء اذا طامعنا في دنياهم أو علمنا بان تعطينا لهم من ايدهم طمعنا وانه قد عفا الله تبارك وتعالى وأما اذا تعففنا عما في ايديهم وتعاطينا الاسباب التي قيل قلبهم اليها حتى يعجبونا وديةا وشافعا منا في مظلوم مثلا فلا نخرج علينا في ذلك والاعمال بالنيات انتهى وكان رضى الله تعالى عنه اذا اناره أحد من الاكابر بمشيىءه الى خارج باب داره بشيعة فيقول له حصل لسائر ورؤيتكم اليوم واذا ارسل له هدية ردعها عليه ويقول له ارسلها الى أحد من المحتاجين اليها فاني غير محتاج ثم يقول اذا اعظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولاية أمورنا في هذه الدار وسبحنا الله تبارك وتعالى والادب مع اكابر الدار لا استرخا اذا انتقلنا الى ان شاء الله تعالى كما تقدم اباض ذلك مرارا ومرارا موسى المحتسب أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حانوته فنزل الشيخ وقبيل ركبته وهو راكب ودعا له فأنكر بعض الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ انما قبلت ركبته أدبنا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله فاذا خفت البضائع من السوق بيعت منها دية ينادي بالناس الذين يحسبون الطعام عن المحتاجين أخرجوا ما عندكم فخير جون الضائع حتى يفتي السوق أفتردنا يا فتية على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى لي ان بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حمزة الساذي رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والانياء والاولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقفوا الانبياء بين يدي وأحد من الناس فضل ذلك على بعض الاولياء فقال له لا تستنكر ذلك فان أدب الانبياء ليس هو مع الناس انظره وانما هو مع الله عز وجل الذي ألبسه فوالا لا تستنكر ثم قال له أما رأيت اكابر الدولة وهم راكعون امام بعض غلمان السلطان اذا ألبسه خلعة أدبنا مع السلطان لامع الغلام انتهى ثم لا يخفى ان التردد لأكابر مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير اعاءه ولو كمل العارفين وقد طلبت مرة اني اذهب الى زيارة أمير بلغي انه عازم على زيارتي جلال المشقة عنه فنهاني أخي الصالح الأمير شجاع كخبة العرب وقال لي ان هؤلاء لا يحملونك على انك تزورهم أدبنا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يفرقون لذلك طعاما وانما يحملونك على زيارتهم طلبا لدنياهم اذ هو غيرك من النصابين فتدل نفسك بزيارتك لهم وتحملهم الاثم من جهلك في ذلك اليوم ما ذهبت الى أحد من ولاية الزمان وانما ارسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم لا غير وبالجملة فمن اراد اكرام الولاية وتعظيمه له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاما ولا يشرب منهم صدقة ولا هدية الا ان كانوا اصادقن في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له اذا أكل من طعامهم أو قبل هدبهم فانه مثل هؤلاء ارتفعوا عن درجعة المعقدين الذين لا يلقى كل طعامهم الا الاكل من طعامهم كل بالدين والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحا أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك الا لاعتقاده فبك الصالح فاذا أكلت طعامه كانك أكلت بدينك ولا بد أن تعتقد محل مانا كاه وتسلط طريق الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وانما نحن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يحاف ما ذكرناه

ان الحلة تختلف بحسب الاعتقاد وتنقل بعدهم وقد جاء في حرة شخص من أهل العلم الملا وحلتي
حلته وقال ان بعض الحسدة أرتى شخصا في الحبس كان محبوبا على دين قبل ان فقه شبهة لذلك
العلم والواله كتب فيه قصة لما اذا واجهه انك خدمت عنده انطافو حدث فيه قدرتين
من الذنب وعودين من القصة كل عود طوله ذراع فأنشئت عليه ان يسامح ذلك المديون
بما ساءه عليه فتوقف فاشتم غضب المديون فكذب بذلك قصة ووصلت للباشا وأمر الوالي
بالقبض عليه فلما جاء في ايد الاقاسيت في حلته ما لا طاق في بهلكونه يرى انه أتم رأيا مني فأمرته
بطلوع القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطلع وأيقن الحاسنرون كلهم بالترسيم عليه فصرت
أسأل الله عز وجل وأنا في البيت تحوّل قلب الباشا وان يطلعه على الحق في المسئلة فغلب بكل
من الناصحين ساعة ثم قال ظهري ان دعوى كل منكم باطله ثم قال للعالم سامع خصمك بما في
المسطور وقال لا سر ظهري انك كذاب فلوان هذا العالم كان جميع الاشارة بأنه يسامح بما في
المسطور بن غيرتوفي الباطن لقصيت حاجته من غير رهاب ولا خوف فاقلة تبارك وتعالى
يصبرنا على هؤلاء الحسدة ويعيننا على دوام الاعتقاد عليه ليحسمنا من شهادتهم فقد فرث
الانبياء من شهادته الاعداء حكماء في القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعظي لولادة الزمان ظاهرا وباطنا من قاض ووال ويحسب
وكشف وشيخ عرب فان هؤلاء قد رفعهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين لباس
والادب ومعهم مطاوع شرعا وعرفا بحسب اسما قمتهم واعوجاجهم وهذا انطلق قل من يقوله
من الناس مع ولادة الزمان باطنا وخاليا عن العلل وبقا فقام بعضهم لمن هو عنده فاسق واذا
استشعر ان احدا يشكر عليه قال الضرورات تبيح المحظورات ولا هكذا تعظيم مثل المهم لاني
اغما اعطاهم وفاء بحقه علينا وكثيرا ما كنت اسمع سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه
يقول ينبغي لنا ان نعظم الولاة ونكرمهم اذ يامع الله عز وجل الذي ولاهم رقابنا وحكمهم فينا
انتهى وذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات
المسكية ما نصه ينبغي للفقير ان يعظم كل وارده عليه من الولاة لان احدهم لم يطلع لزيارة ذلك
الفقير حتى خلع كبرياء نفسه وعظمته او رأى نفسه دون ذلك الفقير ولو انه كان نظرا الى عظمة
نفسه وان ذلك الفقير من حله رعيته لما كان يطلع له زاوية ولم كان أرسل اليه ليحصر ومن
خلع عظمته قبل أن يصعد المنام القضا الا وهو فقير حقير فوجب على الفقراء اكرامه انتهى
فان اهدى من معترض لا معرفة له بنيتا ولا مصطلحنا وقال ان ذلك الامر مثلا ظالم لا ينبغي
اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بالمعاصي ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من
الاقوات فظالم فظالم واكمه فلا من به لذلك الشيخ عليه الواصف لاسمان كان ذلك الامر
عليه منة بيديه أو مساعده له على غشية جواربه أو مرته أو رزقه اذا توقف الولاة فيما ونحو
ذلك وقد رأيت شخصا الهامة صوف وعذبة أرسل نقيبته لاسال لاشيان من أمرنا أرسل له صلا
وعدا وأرأى راحتي كفي مولاه فلما حضر ذلك الامر نشاه عليه ولم يرق له فتجبت من مثل ذلك
فان التشاهم انما يكون من لا يقبل من الطلبة شيئا ولا يحتاج اليهم في شيء كالاشياخ الصادقين

فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لولادة أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم
 والأمرأض لاسما للسلطان الأعظم وقد مرضت لمرضه مرتين وضربت على مفاسل رجلتي
 مرات آخرها في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة لماسافر لقتال الروافض ومكنت
 مريضاً من أول رمضان إلى آخره فلما شفي السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامة من
 الخيلج المجاور لبيتني إلى نحو بولاق وكانت خيمته خضراء من باقوت وفتح طاقه بيتي وقال شكر
 الله فضلك ثلاث مرات ولقي شخص من أرباب الاحوال الشيخ نور الدين الشيرازي وقال له
 لولان عبد الوهاب جلي عن السلطان وجع الرجل في سفره ما لقي خيراً انتهى فأفهم ذلك وأعلم
 على الخلق به والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وحيثما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أحد من الأكابر إلى من علمه ونفراء
 وأمر أفاضاً بالحمد لله تعالى أنشؤش من ترددهم إلى تعظيم الهم لاسما أن أفي أحد منهم ماشياً
 كما يفعله الشيخ العالم الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشيرازي والشيخ سراج الدين الحارثي
 الحنفي فسبح الله تبارك وتعالى في أجله ما ونفعني والمسلمين ببركتهم فاني أكاد أدوب من الحياء
 منهما الجعزي عن مكافأتهما بنظير ذلك ولعلي بأنهم ما ترددوا إلى الاظنهم في الصلاح والبركة
 وأنا أعرف إلى لست بصالح وإن صفات نفسي أنجس من ما خيرة المذبح وكان ذلك من خلق
 سدي إبراهيم المتبولي وسدي على الخواص رضي الله تعالى عنهما فكانا يقولان اسمع إلى
 أخوانك قبل أن يأتوا إليك ولا تقطع عنهم بحيث يستوحشون إليك فأنزل ياربك وإليك أن
 تحب أن أحداً يتردد إليك من غير أن يتردد أنت إليه كما يفعله بعضهم ممن لم تربهم الاشياخ فان
 جميع ما مع الفقير في هذا الزمان من المدد لا يجي من طريق واحد عشى إليه * وقدر أي
 سدي على الخواص رضي الله تعالى عنه شخصاً يقول الفقير ما عدنا نظركم فزجره وقال لا شيء
 ما تذهب أنت إليه إذا اشتقت إليه * وكان رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن أميراً عازم على
 زيارته يذهب هو إلى بيته ويزور ذلك الأمير ويقول أنا أقل كلفة في الجي إليك من يجئك إلى
 ولا مع بعض الناس على ذلك فقال انما هم السلف الموقوف على أبواب الأمراء لمن يخاف على
 نفسه القينة أو وقف يطلب منهم شيئاً ونحن بحمد الله لا نرسلهم اليهم اذا دخلنا عليهم زيارته
 أو عبادة ولو أنهم اعطونا شيئاً لا نقبله منهم وانما تأتيهم لسوق اليهم خيراً وتفقد قريداً يحمل
 طلب زيارته الفقير للأمير اذا لم يترتب عليه حظور راجعه واعلم يا أخي ان صاحب هذا
 الخلق علامة وهي أن ينشرح صدره اذا تركه الاكابر الذين كانوا يترددون اليه وترددوا إلى أحد
 من أقرانه وينقبض خاطره اذا تركوا أقرانه وترددوا اليه فان الصادق يجب غفلة الناس
 عنه ونسيانهم له خوفاً أن يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصاً
 انقطع في بيته وزاوية يعجب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك
 ترددهم إليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانعطاع إلى الله تبارك
 وتعالى بما يدرى ما يقول فعمل كل مافيه تفعل من العبد غالياً فهو مذموم وهو إلى صفة التفاني
 أقرب بخلاف ما ليس يتفعل وانما دعاه إلى ذلك صدق التوجه إلى الله تبارك وتعالى كالشيخ

فان حصل له عندهم جاه لراعيه فادقنا ذلك بطريق لصحيح وحيد وخذ اعيسا له الله تبارك وتعالى
يوم القامة عنه * وكان سدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد احوال الله
تبارك وتعالى له في قلوب عباده فليستقطب باطنه من الرذائل وليقبل الله تعالى قلبه حتى لا يتجزأ
ولا يسكن الا وهو يعلم ان الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر
من النفاق والتلذذ فان الناس يعاملونه بحسب ذلك فيعظمونه خداعا ونفاقا في وجهه فاذا
غاب عنهم وصغوه بما يعتقده فيه ويقطعون فروجه من وراءه * وكان سدي ابراهيم التنبؤي
رضي الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هذا بالظلمة وبرهه واحسانهم ثم يطلب له المقام
في قلوبهم هذا امر لا يكون وهو من قلب الموضوع لانه صار معدودا من عاقل الظلمة
وكيف يطلب القائل ممن يعولها انه يخضع لها ويقبل يدها ويحملها ثم يحكي ان بعض الامراء
كان يعظم سدي محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه اعتقادا رائدا فأرسل الامير اليه مره فحضر
نصف وبيعة فنه فدخل به بالقاصد والشيخ جالس على الكرسي فصار يحسن منها ويرى الناس
حتى فرغت القصة فأخبر القاصد بذلك سدي فركب وجا الى الشيخ وقال له انما ارسلناك
لتوسع أنت بما فقال الشيخ لا امر خفيف ثيابك واملاكى دلوا من هذا البئر فوضأ منه ففعل
فشغل الدلو عليه فأتا بطلعه الا يجهد فنظر فيه فاذا هو ذهاب حجر فقال له الشيخ صبه في البئر واملا
غيره فطلع الدلو كذلك ذهابا حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمد ا يطلب منك
ما هو الموضوع فطلع الدلو ما قبل الامير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سدي ابراهيم رضى الله
تعالى عنه قال ان سدي محمد اخذ القصة لنفسه وشكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاه
بعدها ومن هنا قالو وزن الذي يقبل هذا بالامراء مقام نفسه قبل ان يأخذها ومقامه
بعدها ومقامه بعد ما يجي مقرا طامن مقامه قبل الاخذ ومن شك في قولي هذا فليدرك من اتاه
بشي من الذهب مع حاجته اليه فانه يحسن بأن مقامه عظم في عين صاحب الذهب يقين عكس
سأله اذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما بسأنا القتها
والفقر او بعضهم جعل نزوله كل سنة الى مولد سدي ا محمد اليدوي حجة في سفر التواقيع
صدقتا وربما أنه لم يدخل قبة سدي ا محمد مطلقا فمضرب خيمته خارج الملققة ويصير يأخذ
ما يكأ كل هو وجاعته وهاجته ثم اذا انقضى المواليات الى الحيلة المرحوم بسأنا بجاله وبقاله
وزعم انه انما نزل زيارتنا شوقا للناس وكاذبا لتاسنم العلماء حتى يستفيد مناعلم
ولامن الصالحين حتى يدعو له ولا عهد نأشى من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فبأنى الا انه
اضاب فاسق انتهى فالبأنا حتى من وقوع مثل ذلك منك ومعهم جماعة الوزرعي باناء
يقولون قد سمعت نفسنا من كثرة ما بسأنا هؤلاء المشايخ ونعطينهم من العدى والعسل والقوس
ثم انهم يقولون عما التاطلة فلاى شئ يأخذون منا ولوا مثل هؤلاء مشورا بمخة الطريق
لعمقوا عما فى أيدي الخلاق فكأوا يعظمون في عيونهم وطلب بعض الفقراء من خازن دار
الباشا الزارعة فقال ان زاره استاذى زوته تبعاله وان زاره استاذى لم ازله لانه يريد من جلته
مريدى استاذى فأنا هو سواه في الدرجة انتهى فالبأنا حتى أن اتخذ صلاحك ولسلك الجلبة
وارضاء العذبة شبعك تصطادها الدنيا فتعصر مع الخبايرين وعليك بالورع تقو ربح القاترين

الا كرا لا يشهدون الامور الا من الله تبارك وتعالى اصابه وان شهدوها من الخلق فانما ذلك
بحكم الشبهة وايضا فان كل مؤمن جزأ يحاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر
عن نفسه قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وانما كنت لا تخاف من الظلة لعلي بأنهم
لا يسلطون الاعلى من يجب الدنيا بقلبه وانا أعلم من نفسي انما لا تحب الدنيا رايس فيها يهمد الله
تعالى بالحمية الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الاولياء والاصحاب رضی الله
تعالى عنهم وما كن اليديهم من كل ظالم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحميني باذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والاخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلط عليه
أحد من التلثة سواء كان خالي السدمتها بالسكينة أو عنده مال لكن في يده لا في قلبه فلو أراد
الظالم أن يؤذي مثل هذا المأقده الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي الجذوب المتحقيق
الولاة منهم تركهم للدنيا كف صاروا يقبلون أقدامهم ويحافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم
وقد قال في صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقلوبية القنبية مرة الشيخ علي المرادي
الجذوب في طريق قلوب ومعي العسكر فقبض علي طوق وانزلني من فوق القوس وصار
بصفتي ويضربني على عمامتي حتى هدمها في عنقي بحضرة عسكر السلطان نصرت أرمده من
هيمته وانا لما تفت منه ثم سألتني أن أطيع خاطرهم عليه هذه حكايته في عن نفسه فلو أن أحدنا من
الحين للدنيا أراد أن يفعل بالكشاف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه
ويحسونه أو يقتلونه أصلا فعلم ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى
في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثابة ثياب أمير
فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدر أفعال العلماء لان الولاة من كرات الولاة كالشيخ
محيي الدين النووي والشيخ في الدين الحصري وهو هما الكمال زهدهم في الدنيا ولو انهم كانوا
يحبون الدنيا وما فيها لما قدر أحد منهم على محاجة أحد من الولاة ولا ساعدته القدرة الالهية
علي مثل ذلك وقد حكى السجائوي في مناقب النووي رضي الله عنه ان النووي أنكر علي
نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة الجامع الاموي الى بلاد الجعم وأغلظ
عليه القول فأراد نائب الشام ان يبطشه وكان في فرس نائب الشام جلود غمار وسباع فأشاد
الامام النووي اليها فقامت سباعا وغمارا بقدرة الله عز وجل وكشرت بانيابها على نائب الشام
فخرج منها هارباهو وجماعته ثم صالح الشيخ وقيل رجلاه وكذلك بلغنا ان الشيخ في الدين
الحصري رضي الله تعالى عنه هدم وكلة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين
فأرسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاء وجد عند كتب الشيخ سباعا عظيما قدرا القيل فخاف
ورجع الى نائب الشام ولم يقدر ان يفعل فيه شيئا فهكذا كان العلماء المعامون رضي الله تعالى
عنهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك
وتعالى على جناية نفسه من الولاة فليس له ان يتعرض لازالة منه مستكبرا منهم خوفا ان يقتلوه
أو يتنصروا فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) جلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينهجونهم
ولا يأمرونهم بمعروف انهم لم يتركوا ذلك الا بهزا وانهم لم يروا عندهم منكرا وقد كان سيدي

شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمر داس حين انقطع في الصحراء فنبى هؤلاء كانوا
 يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول
 والله ما لي ساجدة في توسعة مطلعا الى الجبل حتى يطلع البناء الناس بالدواب ولا بعصا ومسيح
 عندي لان ذلك يجمع الناس ويكثر الزائرين والعقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه
 فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين
 (وحيث ان الله تبارك وتعالى به على) رقى كل ما ياتني من مال الولاة فان ابوا ان يقبلوه رمت
 لكل من كان حاضر من الناس ولا اقبل منه نصفا واحدا لنفسى ولا لغيري وكثيرا ما يرسل
 الاكارى الى مالامر الا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فان خرج به الفقراء واقرقه عليهم ولا أمساك منه
 درهم واحد ولا لولدى ولم ارا احدا من اقربائي يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم
 الفقراء ويسمى لقاصدا صاحب المال اسماء متلاتي على غرسي ووجهه انه يفرق ذلك المال
 عليهم فقال له بعض القاصد يوما ما تأخذون اعمالكم شيئا فقال قد عاهدت الله ان لا اكل من
 مال الولاة ابد افقرس فيه القاصد الكذب فأمر غلامه ان يتخلف بعده حتى ينظر ايش يفعل
 سدى الشيخ في ذلك المال فراه اعطاه لخازن داره فقسام الفقراء انوا الشيخ فلم يعل احد منهم
 نصفا وقال هذا مال ارسله اليك بالخصوص فأخبره بالام بذلك استاذه فمتجيب من ذلك ما أخبر
 بذلك الباشا فقطع عنه ربه وسنته فاباك يا اخي ان تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون
 نفسك وصاحب الصدقة والفقراء والبايع بعض الحسنة اتاني اريد مال الولاة قال هذا ليس
 مقام عندنا فبلغ ذلك الامير محمد الدفتر دار فارس الى ذلك الحاسد بالمال الذي وردته انا وكان
 ذلك بمضرة بجماعة فرتة وقال هاشي ما فعلته قط فلما ردت القاصد الى الدفتر دار قال الذي اقله
 الله في قلبي ان هذا مفعول ولم يرد ذلك الاخو فامن لوئ الناس به ~~وا~~ كن خذ هذه الصرة
 واعطها لسلطان في جامع الزهر وجعل في الصرة زملا وشققا فدخل القاصد به الى الجامع
 وجعل تحت ذلك المؤذن فأعطاه له فقبلها واثنى شرح وان بسط وقال سلم على الامير وقل له جزاك
 الله تعالى عن الفقراء والعلماء خير ا فقال له القاصد يا بطل ترد الذهب في النهار بمضرة الناس
 وتقبل الشقق والرمل للناجيل واقتضع ووقع لي ايضا ان الامير اجد الدفتر دار زارني وعرض
 علي ألف نصف فردتها فخرج ثم ارسله الى مع غلامه وقال اعطها له ينيك وبه بحيث لا يراد
 احد لظنه اني اردتها عليه حيا من الناس فلما جئني بم اقلته يا اخي شئ لم اقبله من اسماء ذلك
 اقبله من غلامه وردتها عليه ثانيا فتعق الى ما اردتها الا تورعا فاعتقد في غاية الاعتقاد
 وقضيت عنده بعد ذلك عدة حتى اتج الناس وهذا الامر قد اعطاه الله تبارك وتعالى الى من حين
 كنت صغيرا لا عرف اليا ولا التفات انتهي وانما ذكرت لك يا اخي هذه الوقائع لتتقدي في
 فيما وترد اليك لاله الله تبارك وتعالى يقول هذا له والحمد لله رب العالمين
 (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من احدا من الولاة بسبب كلام نقله ليه بعض
 الحسنة في حقهم عني او يخو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله عز وجل كما
 اذا خفت من الله تبارك وتعالى ان يسلطهم علي بذنوبي فان ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن
 وقد وقع اوصي عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب جل ذلك جزما على ما قلناه لان

فيها تعبانين كبار لا يجبر أحد منهم ان يزور الشيخ لابل ولا تموا الامن خارج القبة فدخلت
 الشيخ في ليلة مظلمة أيام الشتاء ونمت فيها فصاروا تعبانين يدورون حولي الى الصباح ولم يتغير في
 شعرة مما طلع النهار وحدث مكان حجبهم في السباح يشبه ذراع الاعدى في غلظ فنحسب أهل
 البلد من ذلك وقالوا الى كيف سملت في هذه الليلة فقلت لهم اعتقادى أن التعبان لا يلبس على الا
 ان ألهمه الله تعالى ذلك فقال له بلسان القدرة اذهب الى فلان فالسعة في المسكن القبلاني
 من جسمه لم عرض أو يعنى أو عوت ولا يمكن التعبان أن يلبس أحد ابلا ارادة الله عز وجل ومن
 نظر الى السوابق ليحسب من الواحق وقد سبقني الى نحو ذلك شجاع الكرماني رضى الله تعالى
 عنه كان يذهب الى الغصنة فينام بين السباح الى بكرة النهار لم يكن نفسه في اليقظة فكانت
 السباح تشبهه فعنى حوله ولا تضمره وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسي في الليلة التي
 انام بين السباح الابلية عري ونوى مع العروس * وما وقع في في سنة تسع عشرة
 وتسع مائة اتى سافرت الى الصعيد فتبع من كنيتماسيح نحو سبعة كل تساع قد رثروا فزعت
 الناس كلها من الجلاوس على حافة المركب خوفا من ان تحطفهم القاسيح فجاءت في وسطى
 مئذرا ونزلت البحر بين القاسيح فهربت كلها مني فطردتها الى البحر ثم رجعت الى المركب فنحسب
 الناس من ذلك * وما وقع في مع الجن ان جنينا كان يدخل على في بيتي الذي في مدرسة أم غويد
 في الليل فلهفتي السراج ويصير يرمي في البيت فكان العبدال يقزعون منه فكنت له ليلة
 وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبردا الى ان صارت كرقعة الشرة الباردة
 ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظهر ونمت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهسورة
 كلها حنقا وقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي في الجاني واطفا
 السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصار وارمخون حولي الى الصباح وقلت لهم وعزة الله
 ان قبضت على أحد منكم ما بقدر أحد ان يطلعه مني ولا مالك الا جروعت وأخذني النوم من غير
 فزع (ووقع لي) اتى دخلت مغطس ميسا جامع القمري ليللا نوضا منه وكانت ليلة مظلمة
 لمطش في المغطس يشبه التحمل الجاموس وغطس فصد الماء حتى فاض ونزل ناحية الخنفة
 فبرزت ثيابي ونزلت عليه في المغطس فزهق من تحت فلم أجده وانما كنت لأخاف من
 المؤذبات لاني كنت في مقام التدبر في اليقين وكذلك لأخاف من الاله لا يطلب مني
 الا الثياب وغيرها من امور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى اذا رأته سمعت لهم ابطسة
 نفس ثم أبرأت ذمته في الدنيا والاخرة حتى لا يلحقه اثم من جهتي فلم اياضربني أو يؤذيني
 وأنا أعلم انه لا يضر بني الان قلت له ما أعطك ثيابي مثلا وبالجلة فلي ان اقاتله واني ان استسلم
 له باطريق الشرعي ولا يجب علي قتاله الا ان كان معي مال الغير ودية مثلا أو سحر لي أو لغيري
 ولم يمنع عن القهور الا بالمقاتلة وأما المال اذا كان لي فهو عندي أخس من ان اقاتل مسلما
 لاجله فافهم ذلك والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وكان الله تبارك وتعالى به على) تنسب في المنام على الامور التي تقع مني في المستقبل من
 خبر أو شر لا تحذرني منها اذا لم يكن الامر بما قد حق به القدر وذلك معدود من ربح الحق
 تبارك وتعالى الى المؤمن ولا يعرف ذلك وهو يتنبد الا الاولياء الكمل وقد كان صلى الله عليه

ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه من ادرك منكم اللطائف الثمانية من القرن
 العاشر فلا بد في ازالة منكرات الولاية في ذلك الزمان تترادف علامات السابعة التي
 اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شئت في منع وقوعها أصلاً فكأنه ساع في خلف ما وعد
 به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يجعل حديث الطبراني مرفوعاً اذا رايت شعا
 مطاعاً وهوى متبعاً ودياموراً واحباب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخير صفة أنفسكم ودعوا
 عنكم أمر العامة انتهى قلت لكن قواعد الشريعة تشهد لوجوب الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مطلقاً ولو كان ذلك الأمر من علامات الساعة إلا ان يخاف الإنسان على نفسه من
 ذلك حصول ضرر شديد لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى
 عنه يقول لا كشف لوني ان فلاناً لا بد ان يزي بغلانة أو يشرب الخمر مثلاً وجب عليه النهي لان
 نورا الكشف لا يطفى نور الشرع غايته ان الله تبارك وتعالى اطعم بعض أوليائه على تقديره
 على عبده وجميع ما وجب سبحانه وتعالى علينا ان تهني عنه كاه من تقديره باجماع أهل السنة
 فالإيمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى ومشاهدته من طريق الكشف لا يسقط الأمر بالمعروف
 لان الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بازالة المنكرات ولو شهدنا كشفاً بانها ارادته وخلقه تعالى
 وفي كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه ايلاً ان تحرق سور الشرع بامن
 لم يخرج عن عادة الطبع فان الذي أشهدك ان كل شيء في الوجود خلقه هو الذي أمرتك بازالة
 المنكر انتهى فعلم ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى
 فالعبد يسلم لله تعالى من حيث تقديره على عباده ويقوم بما كلفه من الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وأنه ليس للعبد ان يقف مع ظاهر الحديث السابق ويقول قد وجدت العلامات
 التي اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في أمر غيره وعرف وانما
 يتربك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضرراً شديداً من قتل أو نفي من بلده أو اخراج وظافة التي
 بهم امهاته ونحو ذلك ولعله مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخير صفة أنفسكم أي
 لا نه يخاف عليكم حينئذ من الضر الذي لا تطيقونه ولا تجدون معينا يعينكم عليه هذا
 لا بعد قلبي في الحديث تصرح بإسقاط أصل الأمر بالمعروف وانما فيه الأمر بعدم التشديد فيه
 لان أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتربك اختصاراً الا اذا نسخ ولا بأس بالأمر صلى الله عليه
 وسلم بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم الا بشريعة محمد صلى الله
 عليه وسلم كما ورد فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم خوف من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو وساح
 أو لاس أو جح أو غير ذلك وانما يخوف من هذه المذكو كروان عملاً بالشرع من حيث انه تعالى قد
 أمرني ان لا آتي بنفسي الى التهلكة كما مر تقريره قريباً لا خوف من ذلك المخلوق مع غفلي عن
 كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الأمر قد أعطاه الله لي من حين كنت دون البلوغ فلا
 اهاب سماعاً ولا سرفاً في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الجزء الذي في نشأة كل انسان
 فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة لغلبة عسكر اليقين والتوكل على الله عز وجل على ذلك
 الجزء فادهم وقد وقع لي اثني غت في شيخ مدفون في قبة مهجورة وكانت القبة كلها ملائكة أجناراً

مضطجع معاني شخصي اعني من هذا كنع خط برجله في الارض وبصافه سائل على لحية فاعرف
ان مقامي في التهمة للعبادة كمال ذلك الشخص وان سترت عورة احد من المسلمين ارى ذلك
السلالة كان سبطي مضجعة بالملك والعنبر والقالية والكافور وان رأيت اني اكل طعاما
مخلوطا بغيره اعرف اني مخلط في اعمال تلك الايام وان رأيت نفسي في حارة الباطلة اعرف
اني ارتكبت باطلا فارجع عنه وان رأيت نفسي تائها فيها اعرف اني لا اهتمدى للخروج
من ذلك الباطل الابهس وان رأيت سبدي الشيخ ابا الحسن الغمري رضي الله تعالى عنه
وهو متبسم اعرف اني فعلت شيئا حسنا وان رأيتني معبدا اعرف اني فعلت شيئا قبيحا وان
رأيت الشيخ امين الدين رضي الله تعالى عنه معبدا اعرف اني عزمت على فعل شيء فيه خيانة
للهين فارجع عنه (وقد عزمت مرة على منع اولاد اني الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
ان يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ امين الدين وقد فزع
بابي من خلوة بطلعون منه الى بيته فعرفت اني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايمان
فرجعت عن ذلك لما رأيتني فزع بابي من خلوتي التي هي محل ماله وجوانحه التي يتصاف عليها اخوفا
من كسر خاطر اليتيم وان خضت مع احدي في مجالس القنوا ارى تلك الليلة كائني عائم في بحر
مع اعني اخاف العرق انا واباه وان اغتاب احدي عندي شغصا بر يا وحصل عندي شك في امر
ذلك الشخص اراءه تلك السلالة وعلمه ثياب نقية البياض فاعرف كذب ذلك المعطاه وان
رأيت اني لا ايسر باياضه فاعرف ان احدا يتقصي في مجلسي وقبل بعض
الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين وليكنه لم يسلم عن عيجرح في صاحبه وان
سمعت غيبة في احد ولم ارد عنه ارى نفسي تلك الليلة وان اكا في اسمع الاكالات الحرمه في مجلس
انهر مع أهل ذلك المجلس وقد صاب النحر على نوني فدنسته وان تقربت نفسي من فعل خسر
اى كائني مجدوفي مركب وهي سائرة كالبحر المزمي في المشرعة وان وقعت في معصية
رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى اعرف صغرت تلك المعصية انا حصة برشوب الكبرى
اعرف كبر تلك المعصية وان الله تعالى غضبه ان علي وان رأيت نفسي تائها في اربعة هاتين
البليتين اعرف الى لا اخرج عن تلك المعصية الابهس وان رأيت نفسي في مركب قد اربست
على برشوب اعرف اني اقع في شيء عاقبه رديته وان رأيت اني في الصالحية اعرف ان الحق
تبارك وتعالى رضي عني وعفاني في ذلك الذنب وان رأيت نفسي مقفلا من الصالحية
في مركب نحو مصر اعرف اني شرعت في الرجوع الى المقلم الذي نزلت منه بفسه فعل ذلك
الامر القبيح وان رأيت نفسي مقفلا من مصر العتيقة الى ناحية الصعيد اعرف اني شرعت
في الرق عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مشلا وان رأيت نفسي خارجا من باب النصر الى
البحر اعرف اني غير منصور في تلك الحركة التي انا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي
داخلا من باب النصر اعرف انه لا بد من نصرتي وان وقعت في تقرب شخص أو في فصل
عاقبة رديته وان انا حسب انه حسن أبجد نفسي وان انا غرس شجرة التين التي هو كناية عن
حصول التدم بعد ذلك ثم ان غرنا الله تعالى الحلال اجد ذلك الشجر قد تحول خسا وقد ناسا ونحو
للمن الخضر اوارت وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبي

وليد اذا صلى الصلوة يقول لاحصائه من رأى منك رميا به في غير هذا المكان صلى الله عليه وسلم
 بحسب ان يرى أثر الوحي في أمته وان اختلف المقام وتفاوتت المراتب وفي أمارات أقرقها
 جلس ما يتبع معنى لاجتهد وأعرفهم أعظمه الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغير وكبير
 ومكروه فاذا رأيت اني أمشي حول شجرة التين أعرف اني حاتم حول حصيلة دنته أريد أن
 أفعلهما كما في قصة آدم عليه السلام واذا رأيت اني أكل من الشجرة أعرف انه لا بد لي من
 الوقوع في تلك الخصلة وان رأيت أحدا ينجي التين ويطلعهم لي أعرف انه يساعدي على ذلك
 انفسه كما وقع لحواء مع آدم عليهما السلام وان رأيت اني يجالس الاموات أعرف ان قلبي
 مات عن فعل الطاعات وان رأيت اني مصاحب لاعمى أعرف اني عمت عن طريق حق فأرجع
 وان غمت عن بردي ولم تأثر لهواه عفى في اللذة الا تيقن ان راحلي ضاعت معي وأنا
 مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وان غمت عن قسام الليل مع الاوائل أرى نفسي مسافرا
 لمكة وقد انقطعت عن الحجاج بنحو مرسلة أو أكثر وأقل بحسب ما تخلقت في الزمان وان غمت
 عن وقت التجلي الالهي أرى نفسي مضطجعا مع الاموات وان تخلقت بشئ من اخلاق البهائم
 أرى نفسي محالطا للبهائم في زريبة ورميات نفسي معها فذلك الحيوان الذي تخلقت
 بأخلاقه من آدمي أو بهيمة وان غمت على غير وتر أرى نفسي تلك اللذة وأنا واقف على باب الوتر
 من الجنة فاريد أن أدخل منه فيمضي الملك من الدخول ويقول لي أنت غمت على غير وتر وقد
 امرت ان لا تفتح هذا الباب الا لانام على وتره وأرى الكتابة التي على عتبة الباب القوافية
 وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملة مع الله تبارك وتعالى أرى كأنني أظهر من ماء
 متين الرائحة وهو قليل لا يكتفي للظاهرة وان رأيت الى كثرة عملي أرى اللسلة الالمانية اني
 ألعب مع الحيلين وان فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاد الاشباع عظماء غلظا
 أو متوسطا أو رقة بحسب تلك الخصلة أصغرها حطاب الطرفاء الشعشاع وان وقع في غيبة
 في المسجد أرى كأنني أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كأنني أسكل في لحم رجل مشوي أجروا أنا
 استعجل ذلك اللحم كالحلاوة فاعرف اني استلذت بغيته وان غمت عن قيام ليلة أرى نفسي في
 مركب وهي متحدرة في الجهة دمساط وان نقصت من قيام الليل أرى نفسي متحدرا الى ميت
 غير أو عمواد أو غيرها بحسب ذلك النقص وان انحدرت عن بلدي ساقية أي شعرة أعرف
 اني زلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي الى مصر وكأنني لم أترق في مصر
 بعمل من الاعمال التي علمتها وان غمت عن وردى حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في اللسلة
 التي بعدها كأنني تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تطلع وان غمت في الليل ونخت
 وردى قبل انصراف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كأنني صليت الجمعة
 وحدي قبل الناس ثم انصرفوا الى بيتي وان غمت عن قيام الليل في الليالي الفاضلة أرى نفسي
 في مكة المشرفة وقد تخلقت من الجمعة حتى كاد ان يخطب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان
 تخلفي بسبب الاشتغال بملهو أو عمل لا اخلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس
 اللهو والخطيب يخطب في الحرم لم أحضره وان تركت قيام الليل ليلتين متواليين أرى نفسي
 جاوزت دمساط ودخلت البحر المالح وان غمت ثلاث ليل أرى نفسي في اللسلة الرابعة اني

في الختام فيبحث عن ذلك فوجدته طامع عبد تزوج يوسف من مال سيده شيئا ففعل به العرس
وسيد من مباحثى الظلمة فكانه حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقة وإن
اشتغلت عن الطاعات أو وراى بشئ من الدنيا أرى تلك السلسلة ان المص قد تقب بدار
دارى وأراد الدخول الى قصر الدار (والوقائع) في ذلك كثيرة وعهدا من أكبرهم الله تبارك
وتعالى على قلوبهم حتى اتوا دارك ما يمكن تداركه قبل موته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لرفع صوتي بالذكى رحمة في الله عز وجل وطلبا لاجد
بذكر الله عز وجل بذكرى وتبته اللهم الاخوان لالهة أخرى من مخلوط النفس فانا أحب
أذا قلت لاله الا الله أن يسمع بها أهل المشرق والمغرب من اذس وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ
السكبان حده لكوني الا في معترك المنايا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب
مقاما عند الخلق ولا شأ سوى رضا الله عز وجل عنها ويا طول ما كتبت العبادات ويا طول
ما أمرت بغير المسجد أن يغلق شيئا بل المسجد حتى لا يسمع أحد صوتنا بالورد في ذكر الله تعالى
ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب أقيم المسجد أن يفتح الشرباك كئلا نذكر فعل أحد من الماديين
يسمع صوتنا في ذكر الله تعالى ولو مرة واحدة تحية في الله عز وجل وبحجة في حصول الخير لاه من
الغافلين وإنما كنت أخفي أعمالا قبل أن يشتم رأيي في مصر وغسرها وقد بلغت الشهرة حداثها
والله اني لاطلب في بعض الافاق الخفاء فلا تبسرنى وأشتاق الى بعض الاخوان فلا أقدر
على الخروج اليه لكثرة ما يشبه الناس الى بالامابع فأخاف أن أكون مودودا من شر
الناس كما ورد ولذلك لبست الطيلسان وصرت أرغيبه على وجهي حتى لا أعرف بزل الناس
يسألون من يقودني المجاعة عني حتى صاروا يعرفوني ولو غطيت وجهي فترك الطيلسان ثم
اني قصدت بارحاء الطيلسان على وجهي الا أن كف البصر عن فضول النظر وان وقع أن أحدا
عظمي أجسد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لامن باب المكروا الاستدراج هذا قصدى
الآن وازيد في اعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) بمحبة قرآن ما ورد من ذم الشهرة في نحو
حديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من النار وما ورد من ذم التسميع في
نحو حديث من سمع الله به يحول على من فعل ذلك رياء وسمع الناس بأعماله لغير عرض صحيح
وسألت زيادة على ذلك في ذمة ارحاني الطيلسان على وجهي حياء من الله عز وجل ومن الخلق
فافهم ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الاكابر كرههم من العلماء
والصالحين وقضاة العساكر والامراء والكبراء خوفا من وقوعي في الاخلال واجب حقهم
لالهة أخرى فان حقوق الاكابر يحجز أمثال الناعم الوفاء بها والقاعدة ان كل من كثرت مشاهدته
الناس له ان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس ثوبا الشبيخ زوجته وولده وتقبه لكثرة
مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهره بشر يتهدون الوصول الى معرفة قلبه وما فيه من الامران
والمشاهدات النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكنتنا كثرت مشاهدتهم لكعبة كيف يتقدمهم
لا يظفونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب ايضا احتجاب الخطيب
في خلوة الخطابة انما عمل به العلماء طلبة التأثير وعظه في قلوب السامعين لان التأثير نافع لشدة

في بيتي من أسوار الدنيا أرى ثلاث اللبلة أن يستأنى الفاضل كنهه فتعول إلى خبر شوك
 فأبلى وسد روائع غفلت عن الجفوة مع الله تبارك وتعالى أرى خبر يستأنى كله قدام صفر من
 العظم بقدر ما غفلت نفسه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومرت من لذلك
 وإن عظمت الغفلة ثلاث اللبلة على قلبي ولم أخضر الأكليل أرى في موسى مر كاتر إيمان بلاد
 الريف وأما قلع بها إلى مصر التي هي بلاد السلطان فأعرف أن على ثلاث اللبلة لا يصلح هدية
 للمال في وجه من الوجوه وإن رأيت أحدا من العصاة المفقور لهم وبرجت نفسي عليه أرى
 ثلاث اللبلة أنى على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفا أن أقع منه فأعرف أنه
 أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فأستعفى في حقه وإن تلاهت عن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعن ذكر الله عز وجل لا تجبل كلام أحسن التكاثر أو مشايخ العرب
 الذين يدخلون على وأنا في المجلس أرى ثلاث اللبلة أن يستأنى القوا كهليس فسهوى صف
 واحد بجانب الرب من شوك وأمل وصفه فاق واشتر غير مفرق والباقي كله قاعا صفا
 ليس فيه شجر فنظر إلى البستان من بعيد يعتقد أنه معروس كله ومن دخله لا يجده فيه شيئا
 فأعرف أن على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط كساتر أهل سائر كثير
 ما أرى الصف الذي عند الرب كله مخترين فأعرف شدة الندم يوم القيامة وإن لم أترك
 أخرى في الدنيا لم أترك في الآخرة وإن مالت نفسي إلى جاربي من وراء زوجتي الممكنة
 نفسها منى أرى ثلاث اللبلة أنى صاحب كعبة براضة مئة ثا كل الدياب الطائر وتلفظه من
 الهواء فأذا أعطيت طائر من انقباضا فأصابوني فأحتاج إلى غلة فأعرف أن نفسي عند
 ذلك تكفى الكلبة المدكورة في الذنابة والقدارة وطيب نفسها بكل الذناب الذي يورث
 القرف والمرض ولما زوجت جاربي دام السرور امتعت من رؤية وجهها نحو ستين
 فرقت طرفي لها مرة بحضرة زوجها فأبى ثلاث اللبلة كاتني في جامع الحاكم وبين يدي قطعة
 من دم أسود فهو القططار مجنون بغيره فأنا أريد أن أحسن منها معاني بحمد الله تبارك وتعالى
 لم أنظر إلى وجهها بشهوة واعلم أن حكم الامة المروجة مع سيدها حكم المحارب في النظر
 فعلت بذلك كثرة اعتناء الحق تبارك وتعالى في معنى من النظر إلى جاربي المروجة ولو بغير
 شهوة وشكرته تعالى على ذلك وإن كثرت الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي
 ثلاث اللبلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بدم العمل بالعلم وإن عظمت غفلتي
 باللاهية مع أحسن من انظر أرى نفسي ثلاث اللبلة وأنا في المقابر أتخرج على أهل السجيرة
 فأعرف أنى نسبت الموت والاحمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنيني وإن سكنت إلى خلق
 مذموم أرى نفسي ساكنا في الخلة في بيت أحد من الفسقة وإن كنت طعاما من غير تفتيش على
 حله أو التمس على وجهه مع التفتيش أرى ذلك الطعام ثلاث اللبلة وقد قدمي وهو مطبوخ بلحم
 كلب أو خنزير أو ميتة أو لحم جار ونحو ذلك فأعلمه باقي فأن لم يفرج الاستغفار
 (وما يفرج) أن محمد بن إسماعيل خضر أنا في طعام قلناس حاض بلحم ضائي وقال كل هذا فان هذا
 من طعام خضض يعتقد أنه تزوج اللبلة فأكل منه فأبى ثلاث اللبلة كاتني به قدمي طعاما
 قبله سلم كلب وخنزير وهما مطبوخان وأولئك الجماعة الذين كلوا معي يا كلون معي

على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من لفظه بالكلمة ثم اني توجهت بقلبي الى الله تبارك
 تعالى الخجعت عنى جميع ذلك في سنة خمسين وتسعمائة اذ بايع الشريعة المطهرة (وكان على
 هذا القدم سيدي على انلواص رضى الله تعالى عنه وكذلك اخي الشيخ افضل الدين رضى الله
 تعالى عنه ورعا نازعهما أحد في ذلك فيختارانه بأوقات كل معصية رأيت ان تكبرت منه كذا كذا
 مرة اولم تتكبر فبرجع اليهما ويستغفر (وكان على هذا القدم ايضا الشيخ محسن الجذوب
 المدفون بقرية جاتم الحجازي بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كتب جالساً عنده
 وكان يرسله الي اكله فقال له انسان الذي طلع في هذه ان شاء الله يطالع لك في الرجل الاخرى
 ما زحامه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذي أمسك امرأه جاره فوق القرن في بطنه في الوقت
 الفلاني فاصفة لون الرجل فقلت له مالك فقال هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار
 يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من فوالله معرفة صوت الشريعة من
 غير ميدارتنا الى تعظمة والادب معه ولا توقف على اظهار علامة حضرة في حجابته او بنبوت
 نسبه عندها كم (وكذلك) من فوالله معرفة الكلام النبوة من غير اني أبادر الى العمل به من غير
 معرفة ما قاله المحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف أو قدمه على ما شككت فيه (وكذلك)
 من فوالله معرفة بالكلام الزور وعدم تصديق قائله وعدم الاكل من غلاته أو اجرامه ان كان
 مكتوب رزقه أو بيت وهذه الامور قد اعطاها الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيراً
 (وقد كنت) وأنا صغيراً مع الخطيب بروي حديثاً يقول فيه الليل والنهار مطمان فأحسنوا
 السيرة ما بها واعلموا ان احسد الايوت حتى يرى حسن عمله وسوءه فكنيت اقول في نفسي
 التركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة لكانت حتى رأيت الحافظ المنذري يثبته عليه في
 الترغيب والترهيب وقال في اسناده من لا يوثق به فلا تسأل يا أخي عما حصل عندي من السرور
 لما وافق الحافظ على ما كان عندي من طريقتهم الفاهرة فالحمد لله رب العالمين
 (وعماً انم الله تبارك وتعالى به على) كراهي للدلائل من الصدقات الخاصة بالضرورة
 شرعية لظهور المصلحة فيها بخلاف العامة كالوقوف على القصر والمساكن فلا كراهة الاكل
 منه ~~ان~~ لكن بشرط الحاجة وسياً في هذه المن كراهة اكل من خبز الخواري الموقوف على
 الصوفية لعزلة اجتماع شروط الصوفية المنطلق اليها الاسم في عرف أهل الطريق كالجنيد
 واصله فواجبه (وأما) دراهم الزكاة المقرضة فلا تذكري أن كنت شيئاً منها ولا تبست وعلى
 ما تقدم ذكره أو اكل الكتاب من أي من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه فانا شريف فيهم
 على الصدقات يتقدر اني لست بشريف في التعفف عن اوساخ الناس وان قبلت شيئاً من
 الزكاة في السنين الخالية فانا كان على اسم المحاصي من المقر أو الارامل والنجار (وقد)
 منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين وما به دافعاً بل رأيت الفقراء مني منها قلته المكاسب
 أضعف يقينهم فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فافهم ذلك واعلم
 على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعماً انم الله تبارك وتعالى به على) استمذاني بقلبي لربي جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم
 أ ولا حدين المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم

الهيئة ولو ان الطيب جلس عزج وبلغو يستعقب الناس الى ان (من) باصبعه ياتي المنبر على
 اثر ذلك الغلة والاهو والمهصة لما اثر وعظه في قلوب السامعين من اهل ذلك المجلس وربنا
 وعظهم بشي عظيم قالوا اهل لسان الحال أو الحال قل هذا النشك (علم) ان بحالسة الاكابر لا تطلب
 شربا الاصلحة ثم عن البعد عنهم لاسيما كانوا الامراء (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي
 الله تعالى عنه اناك والدخول على الامراء ولو امرتهم ونهيتهم فان ذلك لا تيسر لك المداومة
 عليه انتهى وكما ينظر الفقهير الجالس عند الامير محرم ما في ما كله ومدخله ومخرجه وملبسه
 وملابس عائلته وهو ساكت لا ينهائهم عن ذلك لا تصريحا ولا تعريضا بل قد رأيت من كان
 يأخذ اللبس على يده للامير ثم ان الامير يستشهده في أنه لا يقبل باصاف يشبه له بذلك ويقول
 حاشا لكم من ذلك حاشاكم الله من مثل ذلك فالبعد اولى والله يتولى هذا والحمد لله رب
 العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك
 التعظيم من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم اولاد العلماء
 والاولياء وكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاسسة فانه من اقل
 ما اعلم به الشرع في الاجلال والتعظيم ان اعلمه مثل ما اعلم نائب مصر أو فاضى العسكر
 وهذا خلق عظيم غريب في هذا الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جهة الادب) مع
 الشرفاء ان لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة أو صفة أو شريف بضد ذلك وان لا يتزوج اهله
 مطلقا أو زوجة ما تو اعلم (وكذلك) لا يتزوج شريفة الا ان كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة
 على القيام واجب حقها وان يعمل على رضاها فلا يتزوج عليها ولا يتسرى ولا يقدر عليها
 في الماكل والملبس دون قدرتنا ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ذلك
 (وكذلك) لا تمنعه الشهوة مباحة سألنا فيها ونقدم لها نعلها اذا قامت واحتاجت وتقوم لها
 اذا ودت علينا ابضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الادب ان لا ترى لها
 بدنا ولو ليسع أو شراء الا ان تعين ذلك علينا شرعا ولا نتظر رجلا اذا كان أحدنا بائع اخفاف ولا
 معن النظر اليها في الازار اذا مرت علينا فان ذلك يغضب جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو رأنا تفعل ذلك (وكذلك) من الادب مع الشريفة ان لا يطلب مناسبا وبعده ولو قوت
 يومنا أو عامتنا أو جوارحنا القيسية الا بعد ريقه منا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها في
 جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالدر من التراب (وقد) أوجعنا الكلام على حقوق
 الشرفاء في كتاب البحر المورود وتقدم أيضا في هذه المراتب التي لا تفتح مجلس ذكر فيه شريف بل
 نسأل أن يفتح بنا ثم تكون تبعاله فافهم ذلك واعمل على التحاق به والله يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريفة وتسميه عن غيره ولو من وراء
 حجاب (وكذلك) علم ان الله تبارك وتعالى به على معرفتي لكلام النبوة وتسميه عما درج فيه
 (وكذلك) علم ان الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالمسايطر الزور وتسميه عما غيها فأرى
 الحرف ميتا لا روح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق (وكذلك) علم ان الله تبارك وتعالى به

الجسد وأباطن من حقه أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تنقص أحد من المسلمين الأباطرين
 شرعى كل ذلك مراعاة للأدب مع الحضرة التى تنتقل إليها بعد التوم فإن الأرواح إذا ارتفعت
 عن الجسم إلى السماء لا يؤذن لها فى السجود بين يدي الله تعالى وتعالى إلا إذا نأمت على
 طهارة ظاهرة وباطنة فإن لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من السجود والدخول لحضرة الله عز
 وجل قصير وافتة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنهم أصبحت خارج الحضرة على حدث
 لم تقبل فى عالم الأرواح فصلاهم بأطالهم وتأثم بذلك أغناشاً كل مقام صاحبها ويستروح لما قلناه
 بقوله صلى الله عليه وسلم فى خروج النساء لصلاة العيد والحديث بقرآن المصلى مع أن المصلى
 ليس هو بجسد إنما ذلك ليكون محلاً لجسد الناس فيه فافهم وما يعقلها إلا الهالكون (ويستغفر)
 سيدى عبد الغواص رحمه الله تعالى بقول لسيدى أفضل الذين إذا لك أن تنام على حدث ظاهر
 أو باطن من محبة الأنبياء وشهواتهم بما أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو
 عليك غشيان بحسب قبح ذلك الذنب الذى نمت عليه (وقد قال) تعالى أقامن الذين مكروا
 السبأ أن يصفى الله بهم الأرض الآية (وفى) الحديث أيضاً من فوجا يحشرون على دين
 سخلهم فأنظروا حسدكم من يتخال (وفى) الحديث أيضاً أن الله تعالى من منسخل خلق الدنيا ينظر
 إليها فى نظر وضعهم ووعن محبها والأنهر تبارك وتعالى ينظر إليهم انظر تدرى ولو لا ذلك لكانت فى
 علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فمن نام على محبة الدنيا ومات فى تلك التومة حشر
 مع مبغوض الله فلم ينظر الله منسخله (وهذا) الأمر قل من يقيم له حتى يتوب عنه بل غالب
 الناس لا يهدى محبته الدنيا بما بدأ بها وغاب عن هؤلاء قول المسيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل
 خطيئة فلم يخرج عن محبة خطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغى للإنسان مراعاة التوبة من
 جميع الذنوب والشهوات أيضاً إذا استيقظ من منامه فرى ما مات بنفسه فلم يعمل عليه ملك
 الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أصحابه ويقول لهم
 تعالىوا أنفسكم من الذنب الذى لا يهدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا وغلبها على
 التوب من ذلك وواظب على التوم على طهارة الظاهر والباطن كما ذكرنا لك ولا تترخص بتدبر
 فى الآخرة والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وبما) أن الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهته للنوم فى الثلث الأخير من الليل أشد من
 كراهته للمعاصى الظاهرة وكذلك كره التوم ليلتى العبد من وليه الجماعة وليه النصف من
 شعبان وأولها إلى التدرى وشدة ذلك الأغلب الاختياراً ورعا عمت غالباً الحرص على البقطة وذلك
 لا ينقص رأس مال القدر بخلاف نوم الاختيار (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على ومن أين لمشلى أن يوقفه الله تعالى بين يديه فى الظلام مع أوماته وأصقياته وأن لم يخلق بهم
 فان مصروف الموالكب الالهية على همة مصروف الدنيا والله المثل الأعلى فقف على الكبر فى حضرة
 الشهود الكبرى التى ما فوقها مرتبة ومن دونهم فرياستهم وهكذا إلى آخر من يحضرون
 تأثرت عن المبادرة إلى موقفى العناد فيقول لى جارى فى الموقف قد تخلقت هذه الليلة عن
 عادتك وهناك شخص لم يزل يزحزحى ويقول إذا رأى قد جاء الخلق على الله لكثرة ما سمعنى
 أدهول نفسى ولاخوانى (واعلم يا شى) أن الموالكب الالهى نارة ينصب من أول النصف الثانى

وأوردت أن أكرم أحدنا في حاجة فأقول بقلبي ولساني دستور يا رب أكرم عبدك في حاجة كذا
أودستور يا رسول الله أودستور يا محمد يا ابن آدم من مثلاً أن أكرم فلاناً ~~كلى~~ كذا ثم راعة
للأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم
أجمعين ولهذا الأدب حلاوة عظيمة يتجدها صاحبها بعد أهلها حلاوة ثم ان غفلت عن الاستذكان
وكانت انسا فلان يدمن استغفار الله تبارك وتعالى حتى يلقي الله تعالى في قلبه أنه قبل استغفاري
(وكان) أي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه إذا كالم انسا ما غافلا وهو يقرأ القرآن
يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحداهو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة فان كالم شخصاهو يقرأ في كذا ثم أحد من
العلماء رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أر له هذا الأدب
فاعلا إلا من أقراني غيره فالجهد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله
تبارك وتعالى في كل حاجة طلبتها الله تعالى رضى الله عليه وسلم كبير الخضره الألهية فسألنا ربنا جل
وعلا بلا واسطه سوء أدب معه صلى الله عليه وسلم ولانا لا نعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى
لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدى
عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه أياك ان تحذف واسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمكلم الله عز وجل بلا واسطه فالتكلم اذ ذلك مبتدعا لعلامتها والكمال لا يفتأ مكانا
لا يرى فيه قدم التابع لثبته صلى الله عليه وسلم فيه أبدا انتهى فافهم ذلك واعل على الخلق به
والله تبارك وتعالى يتولى هذا الجهد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لدرجتي في ساعة من ليل أو نهار لا بعد قولي
دستور يا الله أمتدرجي لأرحمهم من القرفصاء ثم أمتداه بعد ذلك وكذلك الحكيم في هذا نحو
المدنية المشرفة أو نحو من الأولياء أمتداهنا حاجة أحد منهم حتى أقول دستور يا سيد
المرسلين أودستور يا سيدى عبد القادر الجيلاني أو يا سيدى أحمد بن الرافعي أو يا سيدى
أحمد بن إدريس أو يا سيدى إبراهيم يادسوقي ونحوهم من الأولياء الاحياء والاموات ~~كلى~~
ذلك لشهودي أنني بين يدى الله تبارك وتعالى أو بين يدى رسوله صلى الله عليه وسلم أو أمتدنيه
رضى الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك أو لم أشعر فان لم يكن ذلك كشفا كان اجابا
(ولهذا) الأدب حلاوة عظيمة لا بقدرة هاتماني اذا حصل لي وجمع من كثرة ضم رجلي بجميت
أني أعرف أن مثل ذلك الوجه بعدد في الله تبارك وتعالى فيه بريقه قواعد الشريعة
لجهد لا يتأ كعدلي الاستذكان (وقد رأيت) الام اذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير
تتدبر رجلي ولدها كلما قبضه سهما راجعه مع ان رجما يولد دون رجسة الله تبارك وتعالى بعده
يقين فاذا كانت الام تتدبر رجلي ولدها مع ضعف رجما قاله تبارك وتعالى أرحم وأشفق ولم أر
لهذا الأدب فاعلم ان أهل عصرى الاقل لا فاعل على الخلق بذلك والله يتولى هذا الجهد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للتوم على حدث أكبر أو أصغر وظاهرا على

الاثبات البهيم كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه ومادامت اقدرد على الحضور
 النفس في عبادتي فلا اتدأوى ثم لا بدني مع التدأوى بشرطه من مراعاة نسبة التدأوى للحق
 الغير لاخر ع من حفظ نفسي من محبة العافية بالاطمئنان ليكون الحق تبارك وتعالى هو المالك
 بلسمي اذا العارف انما يتدأوى لاجل كون ذاته امة لله تبارك وتعالى لان نفسه هرو ولا انها
 ملك لله تعالى ما اعتنوا بها في التدأوى كل ذلك الاعتناء فقرق بين من يتدأوى بما اوجب
 حق ربه عز وجل وبين من يتدأوى فيما اوجب حق نفسه وما يعقلها الا الاله المون (ونظير)
 ذلك محقق للعنف من قبل الحق تبارك وتعالى ناولا في اعلم محبة الحق تعالى له ما طلبته منه ومن
 مقام الاكابر انهم لا يعشون بشئ الا ان رأوا وجهه فاقبله للحق تبارك وتعالى دون انفسهم فافهم
 ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاة اذا تاطع فيوبي
 أو بدني عذرة ولومن مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيما للحضرة مناجاة الحق
 جل وعلا لاسمائه حصل لي اذ رزول أو مشي بطن فحين خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقذر
 بدني أو ثيابه فهو خارج عن أدب الاكابر وكثيرا ما أرسل الى أحد من الاخوان ليجادني ما دور
 الدنيا ويشغلي عن مراعاة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة القذرة حتى لا تصغر أني بين
 بدني وبين تعظيما لحضرة عز وجل لانه لا أخرى (ونحن هنا) يخرجت الاكابر بنائم للجمعة والجماعات
 وبسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة المجرة تعظيما للحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار
 اليها بنحو حديث ان الله في قبله أحدكم فلا يصح تجاه وجهه وخوف ان يدوس أحد برجله
 في شغل فيقبل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعده كانه يراه ففرش السجادة
 مطلوب ليتوقى الماشي الدوس برجله اذا رآها مقروشة فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الله تبارك وتعالى عند أد كل القاكهة
 والحلوى وغيرهما من الشهوات كلنا كبح والاباس فلا فعل شيأ من ذلك خافلا عن الله تبارك
 وتعالى وانما الله به حضور وبسة صالحة كنية مسداواة النفس بعبادتها فتنى فيها أريد منها
 من طاعة الله عز وجل فان لسان حالها يقول اصاحبا كن معي في بعض اغراضه والاسرعتك
 (وهذا خاق) غريب قل ان يوجد في الناس اليوم بل اذ ارا أن أحدهم الشهوة جذب قلبه اليها
 ونسب ربه (ونحن هنا) منع النزع عن الاكل في الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه
 عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (علم) ان كل من ادعى ما ذكرنا من الادب
 والحضور قل بجابه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) زيادة اكرامى للقيم ومراعاتي له بعد موت والده أكثر مما
 كنت اراعه لاجل والده وكذلك أزيد في العن عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها
 أكثر من غض طرفي عنها اذا كان زوجها حاضر الاسماء كان زوجها مجاورا بمكة أو المدينة
 أو كان شريفا أو كانت المرأة شريفة أو من بنات الاولياء فاني أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما
 أغض اذا سافر زوجها اليه بمكة والمدينة ليكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى
 وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم والشريفة بتبعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت النبي

وإذا نوى تصدع من أتى الثالث كما يعرف ذلك أبواب القلوب الالهية الجامعة قاله بنصيب من غروب الشمس إلى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث رواه الامام سفيان في تفسيره فذهب في اكل مسلم أن لا يقل عن سؤال ربه ليله الجامعة من الغروب إلى صلاة الصبح وذلك لأن الملك ما كل وقت ينجر أعينه على سؤاله فإذا رفع الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من مسائل هل من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تسأله وتعالى يريد أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أيها أصحاب السلطان اذا وا من يتخلف عن طواع الموكب كيف يقطعون جاهكم ويحجبون اسمهم ديوان عسكر السلطان فيصير محقوبين الناس (وكذلك) حكم القسرة اذا نام في وقت الموكب الالهية رجاء يحجبون اسمه من ديوان الولاية (وكان) سفيان أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا ينزل فيها شاعر من السماء فيقر على المستيقظين ويحرم النائمون انتهى (وقد) حكى ابن المؤذن بناحية مدينة أبي عبيد الله أربعين سنة لا ينزع جنبه الارض فكان سفيان بن محمد السروي يقول ليدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء في ليل أو فيها را الا ليله فيه نصيب فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

*(الباب الرابع في ذكر جله أخرى من الاخلاق فاقرأه وبالله

التوفيق وهو حبي ونعم الوكيل)*

(عما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ثنائى على الله تبارك وتعالى اذا نزل على ما يوسى عادة على بأن تقديره تعالى كل ما على عباده من الحكمة لا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة لكانت انفعاله تعالى معاملة تحت الحكمة (ومن هنا) مكان لا يجوز الضغط على شيء من افعله تعالى لها ومن ضغط فهو جاهل ولو كشف له عبد عباسوسه من الواردات الالهية ورأى ما عاين الله تبارك وتعالى له في نظيره صيره عليها لكان هو يسأل الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأيا) فان شكل واقع في الوجود بزيادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره (وفي الحديث) اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعالم ان الانبياء والاولياء محبون له تبارك وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد من حضرته بعرف أهل حضرته مقداد الوصل والهجير ومقداد النعمة واليسلا عن تأمل الداعية في الاتباع صار مجده دواء وخبر اهتذا في البلايا في الجسد والمال والولد ونحوهم وأما البلايا في الدين فذلك مؤذن بغضب الله تبارك وتعالى على العبد فافهم وياك والغافل (وقد) قلت في هذا المقام

يا رب لا أخصي عليك شاة * في كل أمر سرتني أو أساء

أنت الحكيم وعينك حكمة * قد دعت السراة والاضراء

بكلهما متعريف متعطف * فالداء في الدنيا نراه دواء

فافهم ذلك واجعل على التخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اني لا اتدأوى قط من مرض الا ان اشتد جيت بشغلي

الشيخ لا يستغفر أوقات انطاوذه كما انه لو كان يصيب الله عز وجل الحبة المعروفة بين القوم لما
أخذهم الا بعد ان يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
كذب من ادعى محبي فاذا جئته الدليل نام حتى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الدليل
اختاراً بكذبه في محبته (وفي زور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار لمعاش وجعلت
الدليل للسرعى فاستغلتم عني في النهار وغمتم عني في الليل فلا أنتم في النهار سرعى ولا لي
الدليل أنتم فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هذا الخلق الحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهارى لنظام الطريق اذا دخل على امرأ أو كبير فلا
أقول للمساح الذي يشهد للقراءات معناسياً بحضور ذلك الامير لا بنية صالحة ولا أقول للامير
اذا دخل بعد ان انقضت اهل مجلس الذكر وقراءة الورد مثلاً سبحان من يجعل للقراءات عظيم الجليلان
في الدنيا فيجالس ذكرهم وقد نزل على القراء في هذا اليوم رجة حتى غمهم وحصل مد كبير
وكنيت وادناك دخلت قبل انقضاء هم ليحصل لك الرجة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية
للامير بياض سمعة لظنه في الامير انه ظن انه قليل الذكر والاشتغال بالله عز وجل حين رآه جالساً
لاقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتشبهين بالصعب اذا ارادهم الامر او لو انهم
كانوا صادقين لم يذكر واما مثل ذلك للامير لانه ليس يريد لهم ولا سألهم هل قرأتم وكم اليوم
ولا قال "معناسياً من كلام القوم والقراء" فاي أمر أبلغاً سمى الشيخ أن يقول ما قال فاعلم
ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا الخلق والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي اسكن من بلغني انه في صديق في جميع ما يصعبه
وينزل عليه من الالباب والهن لاسيما السلطان الاعظم فاني عرضت لرضه مرات عديدة وجايت
وشكرت من فضلي واطلع على ذلك أهل السكسف وصاروا يتحدون فيما بينهم أنني لو اعلنت عن
السلطان وجعل به لسانا لقتال الروافض ما كان حصل له خير (وذلك) من علامات همة
ارتباطي مع امامي (وعما) يقع في انه اذا كان عندنا امرأ في الخنافس أحسن بانى أطلق مثلها
اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحدنا عاقب في بيت الوالى احسن بالمقارعة
والسكاوات وعصر الرأس ووضع الخوفة المحقة بالنار على رأسى حتى انى احسن بسيلان دهن
رأسى وهو نازل ناحية أدنى فاضع يدي أمسه لاعتقادي انه سال وتخرج الى ظاهرها وهذا
أمر عز يزوقه في القراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سدى
ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وسدى على الخواص رضى الله تعالى عنه (وورثت)
ذلك من سدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه وسدى ابراهيم المتبولى رضى
الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك سفيان الثوري رضى الله تبارك وتعالى عنه ومومن بن
مهران رضى الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن عياض رضى الله تبارك وتعالى عنه
واضربهم رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطلع الشمس ولا تقرب على صاحب هذا
المقام الا ودينه ذائب ككأنه شرب وطلام السم ووالله انى لأحسن في بعض الاوقات ان
جسدى كله من فرق الى قدحى كالميل الذى قرب انتحاره (وقد حكيت) ذلك مرة لاني الشيخ
أفضل الدين رجه الله تعالى فقال لي والله ان لي من سدى عشرين وأنا أحسن بان جمعى في طبق

مطوعة به من تعرض لحرمه أو حرم الأولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خلق
عرب) لم آدم خلق به من اقتراني الا القليل وابطاح ذلك انه يتأ كد على العبد زيادة التعظيم
والاكرام لكل من كان في كفالة الخلق جل وعلا المحضه أكثر من تعظيم من كان في كفالة الخلق
تبارك وتعالى المخلوطة بكفالة الخلق عادة (فلا بد من تعظيم خلق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل
من راعى اليتم أو غرض عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاة اهل حال حباة
الوالد أو حضور الزوج فقد ساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الادب (وقد وقع لي) أني
ساويت في الغرض عن رؤية وجهه جاريقي دام السمرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في
الغرض حين سافر فعبثت على ذلك في المنام وقيل من الخلق تعالى بزيادة غرض على ما كنت
عليه حين حضور زوجها فقلت سمعاً وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغرض بما أت فكيف ين
يتحون زوجة جاره ويقس في اويسارق النظر اليها كالمصص نساء الله تعالى العفو والعافية
والجسد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) تفرق من كثرة اعتقاد أحدهم من الامراء وغيرهم في وان وقع
ان أحدا مدحني عند أمير حتى وقعني فوق جميع اقتراني توجهت الى الله تبارك وتعالى في ان
يجرئ لي أحدا من الأعداء فينتقم عنيده أو ساءت الله تبارك وتعالى ان يقول باطنه عن
الاعتقاد في حق بصير لا يلتفت الى وجهه من الوجوه وذلك فصالب الراحه انفس وسد الباب
تتبع أحدهم ان اخواني برفقته فوقه عند ذلك الامر (وهذا) الخلق لم أجده فاعلامن اقتراني
فاهمل على التعلق به والله يتولى هذا الشأن الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي بان دعاني الى التصدر لاداء الاستفتاء ورفع
الرباع الى ذلك من تحريك نفس المسد من الاقران وقد أرسل الى حرة الباشا محمد فصاد
أن أطلع مع العلماء الجليل المظلم لادفع الرباع والبالا في سنة احدى وستين وتسعمائة بشرط أن
أكون أنا الداعي والناس كلهم يؤمنون فلم أجبه الا الى الحضور خوفا من تحريك نفس بعض
الناس على وجه ذلك فلا تسأل بأخى ما حصل من قول الباشا لادعو الا فلا من الغيبة
والتمنع لي عند الباشا وهو لا عوان كالأصاديق في تنقضي وتنفيذ الاكابر من الاعتقاد في
لكن ما كل أحد يحتل مثل ذلك وقد تقدم في هذه الممان ان محامن الله تبارك وتعالى به على
جميعي ان شغل الولاية عن أكثر من يحجبهم في وانه خلق عريه لا يكاد يوجد في أحد من اقتراني
وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في شغل الله تعالى عن شغري في الدنيا والآخرة
فانه سترني بين العباد فافهم ذلك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أدنى مع شخبي الشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى عنه ومع
شخبي الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله تعالى عنه في دوام السهر معهم فلا تذكرا في غت في
وقت يكون أحد هاهنا سيقظا فاهم ذلك من أكبر نعم الله تعالى على لكونه وسيلة الى دوام السهر
بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله
عز وجل وجميع على المراد ان نام وشيخه جالس بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل هذه الجمعة
أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلا عن محبة للشيخ فانه لو كان يجب

التي في دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للعائش من هذا اصالح لاطلاعي على بلده ودار جاره
 مع الى ما رحمت اليها قط بجسمي وانما نظرت اليها بعيني (وكذلك) وقيم مع خادمي في الله لوط
 عليه السلام لما قدم علينا معه فقلت له ما فعل شجر البهون المرفوس فجاوب مقام السيد لوط فقال
 موجود لم يقطع منه شيء ثم اني لم ادره الا بقلي (وفي كلام) سميدي آجدين الرفاعي رضي الله
 تعالى عنه ان القلب اذا اتجلى من حجة الدنيا وشهواتها صار كالأورواق خضر صاحبها بهما ضي
 وبها هوات من احوال الناس واذا صمد قلب الفقير حده بأباطيل يغيب بهما رشدا الرجل
 وعقله انتهى (وصورة طوافي كل ليلة) على مصر وجب عقاليم الارض اتق اشيا يصعب الي
 أزقة جميع المداخن والقري والبراري والحصار وانا أقول الله الله فابدا بصبر العتقة ثم
 بالقاهرة ثم بقرها حتى اصل الى مدينة فزعة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد
 الحج ثم الى بلاد التركية ثم الى بلاد الروم ثم اعدى من البحر المحيط الى بلاد المغرب فاطرف
 عليها بلدا بلدا حتى اجي الى اسكندرية ثم اعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم
 الى أقصى بلاد العبد ثم الى بلاد الرجراج وهي اقطاع جدي الخيام ثم اعطف الى بلاد
 التكرور وبلاد السكون ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة وهي سقر عشرين ثم
 منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد الهند ثم الى بلاد الصين ثم ارجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم اخرج
 من باب المعلى الى اليرب الحجازي الى يد ثم الى الصفاة ثم الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستاذنه عند باب السور ثم ادخل حتى اقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي رأسم عليه وعلى
 صاحبسبه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وما ارجع الى دارى مصر الا وانا الهت من شدة التعب كاني
 كنت حاملا جلا عظيما ولا أعلم أحد سبقني الى مثل هذا الطواف (وكان) استاذنا رسول هذا
 المقام في خمسة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت نفسي في محفة طائر فطاف في سائر أقطار
 الارض في لحظة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الا ضرب سميدي
 أحمد البدوي وضرب سميدي ابراهيم الدوي رضي الله تبارك وتعالى عنهما فان الحقة نزلت بي
 من تحت عتبة كل من أحدهما وصرت من تحت قبورهم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص
 هذين الشيخين بذلك فعنا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) استنذا في أصحاب النوبة نفعنا الله ببركاتهم كلما خرج
 من بيتي أو بدلي أو دخلت وذلك لا كون تحت نظرهم حتى أرجع سالمنا شاء الله تعالى
 (وكذلك) لا أطلع القاعة أو أدخل بيتا كما في شفاعته مثلا حتى أقول بوجه تام عند أول
 عتبة تلاقيني من أعقاب القاعة أو ذلك الامر بدس ثوبا لأصحاب النوبة بجهتي تحت نعال الكرم
 اليوم فلا طوفني مع هذا الأمير أو هذا القاضي أو هذا الظالم مثلا فلا أخرج بصدقه الله تعالى
 من عتبة الامنصور أو مكرام مجلا كما وقع لي ذلك مع الباشا على كاهن ايضا به اللهم الان
 أكون مبتلا والعماد بالله تعالى فان أصحاب النوبة لا يساعدونني فليجز صاحب الحاجة نفسه
 ان طلب البصرة على يد أصحاب النوبة برضي الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من
 بدسه لمن تقرا هذا الزمان بل رأيت بعضهم يشكرو وجود أصحاب النوبة أو صلا وهذا يدل على

من نخاص على ياد من غير ما ولحي ودهن يطشطس على النار أو ناصاب فقلت له ثم ذلك فسال
 من كثرة وقته الناس الى شيئا منهم انتهى (فلم) أن أهل هذا المقام لم يرل أحد منهم من أيضا
 أنواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف طبقاته فلا يرتجح الا في وقت لم يرتجحه اليه
 مكر وب وبعين ولم يبلغه ان أحد في بلاد ولا عقبه يبين عليه مساعدته فم هذا هو حظه من
 الراحة في الدنيا (ومن اعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداع والاضراب الشديد
 في رأسه حتى يحس بأن شخصه اذا وقع عليه يضرب رأسه بطبر او دقايق ايلونين ارا أول رأسه
 مرضوض بين حجرى معصرة فيبقى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره
 مرضوعا من لم يمت بأمر المسلمين فليس منهم وسيدت الترمذي وغيره مرضوعا مثل المؤمنين في
 توأدهم ومزاجهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والاضراب
 (ومن روي) عنه انه كان اذا نزل بالمسلمين هم أو بلا يرضى له أياما السيد عن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والشعبى رضى الله تعالى عنه فكانوا
 يمرضون ويعادون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء عن المسلمين خبطه وأمر المرض
 لو أنهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (ويشع) في يصد الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثيرا فربما
 أنوفى بالطبيب فيصلى في دواء فيطول ساعته عنده ساعة فأشفي من المرض كأن لم يكن
 مرضا فيجب الطبيب من ذلك (وكان) سببى على الخواص رضى الله تعالى عنه اذا نزل
 بأحد بلاد يقول له أككتر من الاستعانة ليلنا ونهارا ويقول ما تم أسرع لرفع البلاء من كثرة
 الاستعانة قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستعانة
 الذافع أغلب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحا وألف مرة مساء (ويجعله) رضى الله تبارك
 وتعالى عنه مرات يقول من ضحك أو جامع زوجته أو لبس ثوبا بخير أو ذهب الى موضع
 التبرعات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو واليهاء ثم سواه انتهى ومثل حال أهل هذا الزمان مثل
 ما حدثنى ان خصما رضى شخص شريح صبره وهو مدلى من دبره فقال له اعطنى هذه القطعة
 النازلة أعطهها لقطي فانه جمه ان انتهى (والعمري) ليس عند مثل هذا من يعمل هم أخيه ذرة
 واحدة وسبب في ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في موضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك
 وواجهه والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدتي لاجحاب النوبة في سائر أقطار الارض في حفظ
 ادوا كه من رادى وقشار ومدائن وبحار وقرى وجبال فأطوف بقاى على جميع أقطار
 الارض في نحو ثلاث درج (وايضاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكرة العلقية بين
 السماء والارض فيرتسم فيها جميع العساقيات والسفليات ويصير البصر القلبي يدركها كلها
 على التمسيل فالمدار على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان شككت يا أخى في ذلك فامض ذلك
 بمرأة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بعد ليلة صبر كاملة تجدها كلها امر تهم في
 تلك المرأة الصغيرة فاعل يا أخى على جلا مرة قليلك من الصدا والغبان اودت العمل بهذا
 الخلق فانك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (ومما) وقع في ان شخصا من بلاد الحبشة
 أعلم عندنا في مصر فأنه عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر قافله داره وعن شجرة

في ذلك الدرك غافلا أبدأ فافهم ذلك واجتهد الله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) في هذا الزمان سقطت من تصريف أصحاب النوبة في عرض
أوساب حال أو نحوها مع كثرة من اجتمع في الشفاعات عند الحكم وكثرة عارضتهم إن
يشفع عند الحكم من غير واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا مني فلم يزالوا يسأحوني بشفاعتهم عند
الحكم وأنا غافل عنهم وغير مستوعب لهم في الأذن فأن من لم يستوعبهم في الاستئذان فربما
انتهوا فيه فريقين أحدهما يعارضه فهاهي من الشدائد والأحوال ما لا يعبر عنه وقيل من
يسلم من عظمهم من الفقراء والعلماء ثم إن جرح من طعنوه لا يحتم بحوجه إلا بعد موت صاحبهم
(وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الأمير حاتم الجذوي من
غير استئذان أصحاب التلث الذي لا تصرفه فيه من مصر فاعنه أنسان بن جعفر في مشعره فلم
يزل به حتى مات بعد عشرين يوما وهو يقول آمين حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي أنا
معهم وقائع كثيرة وأتلى دعوى طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن
بعمدة الله تبارك وتعالى كاهم بحجوى اليوم ولا أعرف أحدهم منهم يكرهني ولذلك ربت لهم
الدعاء عندى في الزاوية في قرآن الأسبوع والكبرى وغير ذلك (فمن) وفاته هم الماشية في أن
ثلاثة منهم عارضوني فمكنت تسعة أيام بل بالمال الكلى ولا أشرب ولا أنام ولا أضع جني إلى
الأرض حتى صار بدني كاه كالدمل الذي قرب انقماره ثم حصل لي القرح على يد الشيخ محمد
الهموي في باب زويلة العريان وقال لابن يحيى عبيد السلام قد عرضوا لك عبيد الوهاب على
ثلاثة نفسا قالوا أن يحملوا ولا ولكن أنا أجعل الله تبارك وتعالى (وأخبرني) أن الذي عارضني
ثلاثة من العجم كانوا يحملون تحت المدرسة البروقية بنقط بين القصرين ثم قال لي تحضروا هذه
الدلالة بخوض حصان البان وإن شاء الله تعالى تمام هذه الدلالة ويحقق العارض فقهات فمكان الأمر
كما قال (ومن جله) من لم يحصل على سيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لشيخ الشيخ
أفضل الدين رضي الله عنه أياك أن تحصل شيئا عن عبد الوهاب مما هو فيه ودعه يذم على البلا
الآتي (وأما) الشيخ شعبان الجذوب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الرأس فظلا على البيت
وأمراني الصبر وقتش لي الشيخ شعبان في الحائظ بسكين يقول الله عز وجل في التوراة يا عبدي
فعمل ما ردد عليك في وأصبر وقال لي الشيخ محمد الجوهري سبحانه من جعل عليك يا ولدي فافهم
كأنوا قاتلك ولكن كان في قنديل الزيت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يحبون
أحداهم من أولاد العرب انتهى (وعما وقع لي أيضا) أن شخصا من الفقهاء من مصر
لدهاها على نية الإقامة فعه أصحاب النوبة بنقاس بقاء فبثك الدوادار خارج باب النصر
وضار كل من مر عليه يقول له كفه بمنه وفي من دخول مصر ويكنو عبد الوهاب فصار الناس
يخبروني بكلامه فكنت أربيع يومًا مد الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقوم يذم من القوم فضر به
فمات وقال أنا ذهبي أن كل من قتل أحدا من أصحابي فقتله عندي حلال انتهى (وقد كان)
الشيخ حسن العراقي المدفون بمصر في الرمش المظلل على بركة الرطل يقول لا بأذن أصحاب
النوبة لفتيان يسكن في مصر إلا أن كان تحت نظرهم من أعمال الأدب معهم والأخر جوهري
القرى وألى خارج السور انتهى (وعما وقع لي معهم أيضا) أن شخصا التفت في عبادته ونام في مجاز

انه لم يدخل دائرة الولاية قط فانه لو دخلها لعرف اهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة
 السلاطون بعضهم بعضا وبعضهم بظان ان اصحاب التوبة هم الاولياء المرصون لتقية الربين
 وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون احداهم مسلكا ان يكون بيده تصر بم كما يعرف ذلك من له
 أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه معه ثلاثة ارباع
 التصبر بقى في مصر وقراها (وكان) يرسل الخواص في بعض الاوقات الى اصحاب التصبر
 في الربع الباقي رضي الله تعالى عنه (وكان) كثيرا ما يرسل الخواص للشيخ محسن المجذوب
 لكونه كان من اصحاب التصبر في الربع الباقي في مصر وقراها (وجاء شخص) من شجار مصر
 الهند الى سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يأشده خاطره ويسأله بالله تعالى ان يصفه
 صرا كبه فيصر اليه فذهب الى الشيخ محسن فانه صاحب درك يجر الهنود اعطاه نصفا
 قادر قبله فهو دليل على انه دخل في الجملة وان رده فاحسب ما في صراك بك عند الله تعالى
 فذهب اليه فقبل منه النصف وسالت صرا كبه تلك السنة (وكان) الشيخ محسن اذ ذلجا الساسي
 ريمه مصر (ورأيت) مرة بعض اشياخا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من
 اصحاب التوبة فوضع على دكانه حجر في غيبته فلما لجا الشيخ بركات عرف الخياط ومن جاءه وسالجه
 وقضاها وكانت الجملة ان شخصا كسوه الى اصطبل سركن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان
 محسنا للشيخ المذكور كثيرا ثمك الشيخ الادب مع اصحاب التوبة وسألهم في قضائهم ولوا انه
 سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربما يجيب لصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الوالي الكبير
 لاحد من اصحاب التوبة ان يكون ذلك قصدا او ايضا فان الكمل مقامهم منزوع من مشاركة
 الظفر في التصبر بقدر ما واخرى بخلاف ارباب الاحوال فالكمال كشخ الاسلام وصاحب
 الحال كغير البلد ولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه
 اذا شاوره احد في السور من مصر الى الريف مثلا يقول له اذا اردت الخروج من «و» البلد
 أو من غيرهما فقل بقلبك دستور يا اصحاب التوبة اجعلوا في تحت نظركم حتى ارجع ثم اذا
 رجعت فاستأذنهم ايضا في الدخول فانهم يصوبون من يسلك معهم الادب (وقد) اعطاهم الله
 تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل أدراككم فضلا عن معرفة أعمالهم
 ومعاييرهم في قلوبهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان قلوبهم موقرة على
 القساق وعلى التقصير الفاضل عن الادب مع الله تبارك وتعالى (وهو) رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه صرا را يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارت فان اصحاب التوبة يصوبون
 من راعي الطهارة في أدراكهم انتهى (وعما وقع لي) تصد بقال كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه
 آخر بيت رحمان بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أمة جالس في دكانه بمسك
 الشهد ودفن رأسه الى وقال كذا نحن السك قوي في فسائك في دركي وسادتي فقلت انه من
 اصحاب التوبة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت مارا بجماعة وق الصاعقة بن القصر من رابا
 غافل فينا انا كذلك اذا حسبت بكل شعرة في قدامت نفسي واحسبت بان خاني بما كبرا
 يريد ان يشاهي فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحر العينين كادفه ان يصل الى كفي فقال لي
 لا تدعني في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خيف في ذلك اليوم ما أئذ كر اني مررت

للشيوخ حسن الفزاري وكان من أهل المكشافة ذهب إلى الشيخ محسن بن جاحية بولاق يريد
 مناقضته فلما أقبل على الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لي على
 بالشيخ محسن ولما قام قدم له ثعلب فرأى الشيخ محسن نفسه بذلك فسلمه الشيخ محسن حاله كما فلما
 أحسن بذلك جاءه مستغفر فقال أنت الظالم فقلت أنت الذي سخطي ولم يرزل مسأوبا فاضاقت عليه مصر
 فسأفروا فاقطع عنا خبره فافهم ذلك وأعمل على الخلق به والله يتولى هذا الشوا الحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعانني على الاحتماء من التوب وتناول التهم وات أيام
 تحمي البلاء عن الإخوان ويوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن
 مثل ذلك فلا يصلح لا تصدر لقضاء حوائج اخوانه ولا التحول البلاء عنهم ولا التحمل والاحتياط وروا
 (الأول) أن يفتاق بوصف القل والانتكسار والفاقة فلا يرى له شقوف نفس على لحد من المجرمين
 ولا يكون معقدا على أحد غير الله تبارك وتعالى حتى انه لا يدبر قه حيلة في قضاء تلك الحاجة
 (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواقب الالهية لملازمه اراو ذلك بين الاذان والاقامة
 وسين يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت الى طلوع الفجر وفي اوقات
 يتي الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا اخي وزير السلطان لا يحتمون بقضاء حاجة
 أحد الا ان لازمهم زمانا طويلا ويقولون لوانه كان محتملا لازمة في كل موكب
 (الثالث) صدق التجاه صاحب الحاجة الى الفقير الذي سجد له واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة
 أحد من الفقراء معه في ذلك واستحقاق المشورة فيه للشقاعة بأن تكون العقوبة عليه قد بلغت
 حدا هو من علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء أن لا يصحاح في طريق قضاء حاجته عند ذلك
 الامير مثلا في غرامة فلوس لأحد من الوسايط الذين هم حول الولاة وفي احتياج الى وزن
 فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المتحصل صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة
 الاستغفار حتى تنقضي العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها صححت الشفاعة حينئذ كما يشفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يا رب آمي
 ويقال انك لا تدري ما أحد فواحدك انهم ارتدوا على أديارهم يعني وقعوا في معاصي أهل
 الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيما يشفع فيهم الابد بالوع
 العقوبة حدها فافهم (وكثيرا) ما يأتي المحموس والمهزول عن وظفته مثلا الى الفقير ويقول
 له سبوني أو عزلوني لا ذنب لي ولا برية فيه فترك الفقير الساذج بل الاله الى التوجه الى الله
 تبارك وتعالى في الافراج عنه وأردده الى وظفته فلا يحجب فكاد الفقير عوت من ثقل تلك الحلة
 وأهل ذلك المحموس أو المهزول وقع في الزنا ونسب الخراف وغير ذلك مما لا يحصى فلهتم الفقير
 لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المهزول مثلا
 ان الله تبارك وتعالى قد جعل يبدل ذلك الفقير الولاية والعزل ليوحي قلبه الى ذلك الفقير جرحا
 من غير تردد ومضى ترددي ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا (والجمله) فتي ظن انه لولا فلوسه التي
 غرمها لذلك الامر وحاشيته مثلا أو لولا قراة وردة مثلا ما قدر الفقير على توبته تلك الوظيفة
 فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فباطل تعبد ذلك الفقير ويأمر ولا يذنب ذلك المهزول
 وأهل ذلك الفقير يرى حيلته على طول حتى تنقضي همته (السادس) ان لا يقبل الفقير الحاصل من

الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأتانا أشعر قد دخل على الشيخ حسن الرضائي فأخبرني به
 وقال كيف يحسن في زاوية كذا شخص يقصده معارضتك إذا وجد عندك غفلة ولا يتحسن به ثم
 خرج السهم وظهر به بعضه وأثر جسمه من الزاوية لصاحب الشيخ حسن بعده مدة طاهنه في غفلة
 بسكين وقال انما طهنتك لكونك عارضتني في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء على ذلك
 بهار رضائي منهم بعد ذلك أحد إلى وقتي هذا (وقد) أخبرني سيدي علي النواص رضي الله تعالى
 عنه ان شخصا سمع فقيرا من بلاد الشام إلى مصر يريد ان يقتله بالحل فلم يجده غافلا في الله
 تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو واباه مع الفقراء في جامع عمرو وأخبر جماعة من رمضان فوجدوه
 غافلا فطعنوه فمات ثم (وقد أخبرني) أخى الشيخ أبو العباس الطريفي رضي الله تعالى عنه
 قال لما طعنت بلاد القريسة دخلت جامع اصطفي فافيننا أنا جالس والناس حولي إذا حسست
 بمناقلة في بعضي ذكرت أهلا فقلت لهم اتوني بشي اقلنا فيه فأتوني بحقيقة كبيرة فخلناهم اقصا وما
 ثم ان شخصا فخر لثمن جانب الجامع وسكان انما تغطي علامة حرة فخره وقال والله لو انك
 ضمهف الحلال وانت ضمهف عازر كنت تخرج من الجامع الا للتفسير كيف لطاع بلاد الناس
 وانت غافل عن استئذانهم كاليهم قال فمات له التوبة فماتت ومن ذلك اليوم ما طاعت بلادا
 حتى استأذنتهم وكما قبل ان أطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد
 البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القيمة فحدث شخص من الطائفة بقبر سيدي أحمد
 بده إلى معاليق قلبي وقبض على قلبي فذكرت أن أهلا وكان مدة قدام قوس فمات سيدي أحمد
 أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكة الكاشف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فبه
 الخاص ولم يشهر به هذه الواقعة أحد من أهالي (وكان) سيدي محمد الشاوي رضي الله تعالى عنه
 يقول لا يؤخذ الفقيه وسلب العالم الا بعد رؤية أحد هما نفسه على اخوانه أو غفلة من الله تعالى
 (ثم حكى) عن سيدي محمد بن هرون بعد سنة سمعوا أنه مر على صبي قراد وهو ممد جله فقال
 الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب عليم مثلي ولم يظم رجلا فمات لو قتله حتى صار
 لا يعرف الفاضلة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صيدا للقراد فسأل عنه حتى وصل إلى الرملة فلما راها
 القراد الكبير قال اقم رأسك هاهو غرقك قد جاء فلما فرغوا من اللعب بالقراد والذب والجبار لم
 علمه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على باله انه خير من
 أحد من المسلمين فقال التوبة قتال الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا
 وحاله فقال في قلب السهمية التي كنت أفلت في على باب بحر هاهو فلهذه فذهب اليها يقول
 لها به ولي الشعر عزان صبي القراد ردى على الودعة التي عندك للشيخ محمد فخرت السهمية
 ونفخت في وجه الشيخ فرد الله عليه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفرغ على الناس بشي جليلة
 السهمية في قلبه فمات ذلك اليوم ما رأى نفسه على أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب
 اليهود المحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين الملقب على يد الحشاش الذي كان
 يبيع الحشاش فلا يأخذها أحد منه الا ويرى منها لوقته (وكذلك) ذكرنا فيه من القرغل
 الشيخ الاسلام ابن بحر وعرف بذلك فراجعها فبالأخى ورؤية فمات على أحد من المسلمين الا
 بطريق شرعي خال عن الكبير فكل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ووقع)

أن لا يضر ذلك إثم أو حسي يقضيهم أو لعنه يدعرب الشمس (قال وقد) جريته فصيح قال لان
الإنسان إذا سبغ كان دعاؤه كالهمهم الذي يخبر عن غير تروشد وداثني وسبأني في الشرط
الذي بعده ما يؤيده (التاسع) أن لا يضر أيام الصوم بل يصكون صاعداً وذلك لا يضر قلبه
ويقرب من حضرة الدعاء فان الشيعان قلبه يحجب عن الله تبارك وتعالى بخوسعين القلب يحجب
(العاشر) أن لا يكون القبر الذي يتحمل قد خرق بصره الى الدار الا شرفة فان من خرق بصره
كذلك تصبره منه فآفة فاذا اطلع على ما في ذلك البلاء من الاجر والثواب والمقصود الدور
والبساتين قصير كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك السائل أو دوام عزله عن ولاية
واذا خربت الهممة كذلك بطل توجهه فيصيب علمه أن يرشده الى غيره من القضاة الخبيرين عما
ذكرناه من بصره مقصور على الدنيا فاطفائه أسرع اجابة ولذلك كان دعاء الولادة لا يغني
مقبولا في هذه الدار أكثر من بعض القضاة الصادقين لما قرأناه (الحادي عشر) أن يعمل القبر
على الوصول الى مقام الخلق بالرحمة حتى يكون أشق على أخيه من نفسه فاذا سهل حله من مات
ولده مثلاً وحسب بالتأويل من قرعه الى قدمه فيكون أسعد منه وأكثر نفعاً في ذلك الدارين والديه فان
لم يصل الى ذلك فليأمر الوالدان بأن يسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعهما فان ذلك أسرع اجابة لهما
من دعاء ذلك الفقير وقد توجهت الى الله تبارك وتعالى مرة في الصوم عن سيدي أبي الفضل
وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما وحصل لهما من عظيم فساد الحزن وعظمى أن
يذهب حتى وصلت الى مقام فوقهما في الحزن ثم دعوت لهما (والجاءه) فقرأ لهذا الخلق فاعلجهم
سيدي على الطواصير غيري ونفاهي غالب الناس اذا شكى له أحسده مصيبة تزل به أن يتوجه له
بالإنسان ساعة أو يدعو له من غير استجتماع هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين العقل وربما
كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع له مرة كدعي شياً من المعاصي الكبيرة فضلاً عن غيرهما فلا
الشيخ أهلاً لا يدعو ويقل دعاؤه ولا المريد أهلاً لا يشفع أحديه وربما دخل سيدي الشيخ
الحمام ذلك اليوم وليس الثياب البضرة بعد أن تلمذ بزوجته وسرته على القراش وأكمل
الاطعمة للديدة ونام على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلاً عن ذلك المحمول عنه وما
عند أهل الجنة خبر من أهمل النار فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع اخواني أن لا يأخذوا في
أفهمهم على إذا كلوني ورأى معبسا ضيق الصدر فرغاً كون في ذلك الوقت مشاركان
ضرب في بيت الوالى متارعة وكساوات أولن مات ولدها من الساء وإن كانت في الطاق فان
صاحب هذا الحال لا يصبر له وجهة لغبر ما هو فيه فاعلم ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك
وتعالى يتولى هذا الخلد والله رب العالمين

روعا ثم الله تبارك وتعالى به على الهامى لان آق الى قضاء الخواص من أبوابها التي جعلها
الله تبارك وتعالى لها فاذا قضيت من الأدنى لا أسأل الأعلى أدبامعه وذلك أني أسأل فيها
أصحاب الذرية أولاً فان لم تقض على يدهم توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض
توجهت الى الله عز وجل فان لم تقض أكثر من الاستعانة وعلمت ان الخلق ما هو قابل أو أن
من أئني لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخي ان أصحاب النوبة الا أن في مصر وذلك
سنة تبين ونسماة سبعون رجلاً وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجهكم الا وعنده

المحمول عنه هدية ولا يأكله طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حبه
 جالسا ومضى قيل منه شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقابل
 عوضا عن دينه الذي أعيد اياه وأهل الدنيا لا تنهذه لهم همة في أحد هذه المذاهب أو أياها مذهب غيرنا
 من الأكارف فما أخذ على ذلك هدية وتصدق همة مع ذلك فله أن يشترط في عمله أخذ العوض من
 المحمول عنه ومضى طالب منه ذلك الفقير الذي يعمل جلته شيئا من ثيابه أو أمتعته ومنعه فلا يلزم
 ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالأجير في الأعمال الظاهرة وفي ذلك إعطاء الفقير بدنه حقه
 في ثوبه وعين المحمول عنه من منته عليه (وعلم) وقع أسدي محمد السمرى رضى الله تعالى عنه
 انه جل جلاله شمس الدين بن عوض لما تقم عليه السلطان الغوري بقاء الى الشيخ يستجبه في
 الجلة فقال له انزع الى هذه الجوخة الخمر أو الصوف والسمامة التي عليك حتى أجعل جملتك
 بقلب واخرج أنت بالقمص والتبغ فقط فساورة نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدرة فخار كبيرة
 كانت قديمة منه فرماها من الطاقة في الخليج وقال روي باجله ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل
 معك بالروح وأنت تشع علي تجلجفات عندك في الدار غيرهم فسلبوه تلك الليلة للعقوبة فطافوا
 رأسه وكفوه وماؤا الخنا خنقا ساءا بالسوء على رأسه وربطوا القحف من تحت لحية فصار
 الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر او الدم نازل على وجهه ولحية فلوانه كان
 أعطى الشيخ الباب اسكان جل عنه هذا العذاب (السابع) كيف جوارحه الظاهرة والباطنة
 عن كل هم ومكروه وشك والاولى وسخط وذلك على باله وهذا اعظم الشرور فان منع
 الجوارح من هم واتم من أشد العقوبة عليهم فاعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما
 ذكرناه فليس هو بأهل ان يجيب الحق تبارك وتعالى لدعائه لانه كما قيل يجتنب وأمره فلم يتقبل
 فكذلك دعائه به فلم يجيبه جزاء وفاقا لوانه أجاب أمره لكانا جابه تبارك وتعالى فاجابته
 تعالى لدعائه عبده على قدره بما درته له فقال وأمره مرة بعد أخرى بحسب حال العبد (الثامن)
 عدم تناول شيء من شهوات النفس المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن المحرمة أيام
 العمل لان تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة ويمنع من دخول حضرة تبارك وتعالى الى
 الحديث البصيرة وغيره مرفوعا وحقت المنايا بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة ان تناول
 الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمره
 المسكين (وقد كان) أسدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتعلم عن اخوانه
 أن لا يجلس قط على حدث الا ضرورية ولا يجامع حليته مدة العمل الا أن يكون محميا بمحض مع
 الله تبارك وتعالى في جماعه كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير
 ضرورة ولا نصح جنبه الى الارض في ليل أو نهار ولا يضحك ولا يفسق عن الله تعالى لحظة
 ولا يبيت على دينار ولا درهم انهمى (وقد جاء شخص) الى أسدي أحد بن الرفاعي رضى الله عنه
 بسأله الدعاء في قضاء حاجته فقال له أسدي أجد اذهب فان عندى الآن قوت جمعة فاذا بلغك
 انه ليس عندى قوت يوم فقال ادع لك فان لي حيلة أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال لا يعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل اذا كان عنده قوت غدا وشبعان فدعا غدا فغدا
 لم يدم اضطراره وصدق النجاة (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكم من غير وقوع نقص في ديني
 بسبب ذلك وذلك أنه إذا كان لي حاجة عند الباشا فمن دونه أوجه إلى الله عز وجل وأسأله
 أن يصير ذلك الأمر لي في قضاء تلك الحاجة فيصير الأمر لي بذلك فأقول ما يقرأ القصص
 أو يسمع كلام القاضي في الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما نظر الناسك والعباد ويقولون
 لا وسائط أذكروا الفقراء عند الأمير وأذكروهم عنده بما أنتم أهل من الخير ورواؤهم
 في الرياء والنصب والحيل إلا أن يكون من كل الأولياء الذين لا رياء عندهم في اعتقادنا كسعدى
 أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة إذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه انظر أحدنا
 يسبق إلى بيت الأمير ويعظمي عنده حتى نقضي حاجتك فإني لا يسعني أن أذكر نفسي عنده
 وإن لم أذكرها لا نقضي لك حاجة انتهى والأعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر
 والكشاف ومشايخ العرب حوائج من المهامات وما رأيت أحد منهم ولا حالته ولا أرسلت
 له من يعرفني ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق إلى قوة توجيه فانهم قالوا يقول الجبل توجيه
 العقير أهون عليه من يقول قلب أمير وذلك لأن الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمير
 فإنه ربما نظره أن الصواب في مخالفة التقير فحمل به ولا كذلك الجبل فافهم (ويشعني)
 في بعض الاوقات اني أتوجه إلى الله تعالى في قضاء حاجتي وأنا ساجد فأحس بحسبي وعظمي
 قد ذاب فأرتقي إلى جنبي من غير شهيد ولا سلام فأتقن لا يبعد ساعة وأعرف اني لو زدتني
 في السجود وطوأت فيه مع الحضور لا تحرق (وهذا أمر لا يذوقه إلا أهله) فإن من له عظم
 يثبت من أمثالي في حضرة هي أقرب الحضرات ولكن من أراد أن يحيط بما قلناه علما ليطول
 السجود ويقول يا الله يا الله يا رحيم الرحمن حتى ينقطع نفسه هه را بحيث لا يبقى فيه متبقي لأن
 ينطق بكلمة واحدة وكل شيء خطر في ياله من غير الله عز وجل يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه
 إلا الله وحده فإنه يحس بحسبه انه يكاد يحترق لو زاد في التطويل (ثم) أن كل من صم له النبوت
 هالك أجب دعاءه بوقته لانها حضرة لا يرد فيها سائل لا ارتفاع الحجب والوسائط فيها إلا ما استغنى
 شرعا انتهى فاعل على التخلي بذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثرت حاجي لكلام الأئمة المحمدين ومشايخ الصوفية
 وجل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام أتباعهم فأجده على محامل حسنة وقد
 يتقن في ذلك مع بعضهم ولو علمت أنهم لم يوصوا إلى ذلك المشهد كل ذلك سد الباب الوقعية فيهم
 وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما إذا سمعنا شخصا من الأكابر يقول اللهم احبس عني السنة
 عبادتي فلا حتى لا يتصرفني لأفعل ذلك على أنه قد بذل تعظيمه عند الناس لغرض نفسي
 وإنما أفعله على أنه قد بذل عدم تقصصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه أو حتى
 لا يرتكب أحد معصية يغيبه ويخون ذلك كهمم نفسه فواضعا فكأنه يقول للناس مني لا يقدر
 على فعل الكلام فيه ويخون ذات (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب اجبني
 عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما قالوا انتهى
 (ومعالم) أن موسى عليه السلام لا يطلب ما قام عند الخلق فاحفظ نفسك لعصيته فكذلك
 القول في الأولياء رضي الله تعالى عنهم لحفظهم فاسأل الأكابر في سبب السنة الناس عنهم

واسجد منهم أو أكثر فاذا دخلت بأي شيء إلى سلككم في حاجة فتوجه بقلبك إلى صاحب التوبة
 في داره واسأله أن يعطيك قلب ذلك الخالكم عليه فإنه يشهد أن شاء الله تبارك وتعالى ومن لم
 توجه إليه في جماعته في حاجته عند ذلك الخالكم وقضى قلبه عليه يسوء أدبه (فعلم) أن
 من أنكر أصحاب التوبة رضى الله تعالى عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو
 مظالم القلب ليس له في قدم الصدق طريق الفقر انصتبه ولو أنه كان من أهل الطريق له عرف
 أهلها ولزم الأدب معهم (وكان) سيدي علي الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول كم
 من كافر لا تصبر بقله وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود بلا دين أو افلا تظن يا أخي
 أن صاحب التصرف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ يحيى الدين بن العربي
 رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبابا السعدي الشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ
 عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه لأنه عرض عليه مقام التصرف فإني وقال قد تركنا
 الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصرف فرفضه
 وكان الأولى أن يترك حتى يؤمر بالتصرف فنهى بالتصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخي في
 مقدم الولي كمن يتصرف في الجبر من بالعبودية فيهم والأفراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ
 الإسلام مع أنه أعلى مرتبة عند الله عز وجل أن شاء الله تعالى من المقدمين بل ربما سئل
 شيخ الإسلام في حاجة عند الولي فسأل هو المقدم فيها ولا يقدر على إطلاق متهم بحرام أو غير
 أبداً بخلاف المقدم قال الله تعالى أو أوبى من أوبى (وقد خالف قوم) وتصروا بغير
 واسطة أصحاب التوبة تقتلهم بالحال وقد أوصاني سيدي الشيخ أبو الفضل شيخيت في
 الوفا رضى الله تعالى عنه وم قال يا لك أن تدخل في سلكه أحسن ولا تهازل الزمان ويمن عليه
 فإياك فذلك تقتل تحتها ولا تحجب فانهم طلبة ولسان حالهم يقول يا سيدي الشيخ دعنا نعلم العباد
 والبلاد واجتمعنا من العقوبة التي استحققناها فليكن التسفير حاذقاً فإنه في النصف الثاني من
 القرون العاشرة انتهى (وهذه) سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا كرم أن
 نسأل في حوائجكم الأولياء الذين ماؤا فإن غالبهم لا تصبر بقله في القبر وما غير الغالب
 كالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه والامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد السدي
 رضى الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصرف في قبورهم بحسب
 صدق من توجه إليهم (قال وقد) استدريت أبواب جميع الأولياء رضى الله تعالى عنهم إلى العلوق
 وما بين مقفوع الأبواب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً فيه فمن كان له حاجة
 فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم عليه ألف مرة توجهت إليه في قضاء حاجته فأنتم تفتي أن
 شاء الله تعالى (ولما وقع) التفتيش في مكاتب الرزق خرج بعض جهات الزاوية أفعالاً للسلطان
 فأشفقت الفقر بالقرآن فقرؤا نحو ثلثمائة ختمه وأهدوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 لأصحاب التوبة رضى الله تعالى عنهم والسلطان نصر الله به الإسلام والمسلمين فأفرج عنهم
 الباشا على ولم يقع ذلك لأحد في مصر غير أولئك رتب الدعاء لأصحاب التوبة فليس أحسن
 جالسنا الذين يزاولتنا يدعو عقب صلاة أو قراءة الأولى يدعو لأصحاب التوبة رضى الله تعالى
 عنهم ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

العصر يقول لأكتب عليه إلا ان اجتمعت به وسالتهم عن مراد وتارة يقول ان ثبت ذلك من
 فائه بطريق شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا انتهى (وقد دريت) ان اهذا الباب كثيرا
 مع حساسي فكل قليل يعرفون عن مسائل لم أقل بها قط ثم يكتبون به اسؤالا ويستفتون
 عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك
 أجور لا تخصني من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو أني كنت مؤاخذا أحدًا من هذه الامة
 لما رضيت يوم القسامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هنا) واما أحد من
 المستفتين على ان اجتمع في طول عمره ولا بلغه ذلك عن بيعة عادله ولو أنتم كانوا بقصدون الخير
 لاجتروا بي وأخذوا مني الجواب فأما ان أتبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز زنته الى بعد ذلك
 وأما ان أذكر بغيرهم بتبيين مرادى على الوجه الشرعي ~~الذي~~ من الاعداء وما أقضه الا لا اني
 ويضاف ان أجب من نفسي فلا يروى له أمر فليأثم على قائله بغيره (وهو مت) سدي علماء
 الخواص وجه الله تعالى يقول لا ينبغي ان تقر ان يؤخذ أحدًا من القسقة بكلام فائه في حقه
 لانه ليس مع الناس أعمال صالحة في الاخرة يعطى شيئا من أحد من أخصامه أو يكره
 لا تقي على علمه ثم ان التقير ان وضع من أوزاره شيئا على ظهر ذلك فاسق بعد فساد أعماله
 الصالحة وقع فيما يندح في مروءته فبقي الا المسامحة وان كان ولا بد منه من المزاخنة فليأخذ
 العلماء أهام من المخلصين لان غير المخلصين لا يصل لهم عمل الا الاخرة حتى يأخذ حقه منها
 لا يحط به بل ياروا العجب مثلا في الدنيا عني (وهي) أي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
 يقول اذا سأحت أحدًا في حقه من مال أو عرض فاجعل ذلك من جانبك لان من جانب الحق
 تبارك وتعالى من حيث انها كحرمة الله عز وجل وتهذي مدوده بالكلام في المؤمن بغير حق
 فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهي (فلم بما قرناه) انه لا ينبغي
 للمفتي أن يبادر الى الكتابة على سؤال متعلق بأحد من الابداء لاسيما ان كان يعلم ولو بالقرينة ان
 ذلك المستفتي منه عدو للمستفتي عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاسئلة على شخص
 كاتبة والامامة على قلبه ذنبه فهو كالنقر بره (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة
 ان شخصا ممن لا يخشى الله تبارك وتعالى زور على اني ادعت الاجتماع اطلق كتابا احد الامة
 الاربعة فلا تسأل يا حبي عن كثرة مالات الناس به مرضي ولعل شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن
 الامة فيروني أوجه هذا المذهب وهذا المذهب كما وجهه أصحابه فرجاية همون من ذلك يشبههم
 المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن امام فقط بالصدر وانما أجب
 عنه بهد اطلاق على دليله كما يعلم ذلك من كلامي الذي ألفته في بيان أدلة المجتهدين (ومن توقف)
 عن الكتابة على ذلك السؤال نورعا الشيخ ناصر الدين الاصفهاني والشيخ شهاب الدين الرمي
 والشيخ نجم الدين القطبي والشيخ نور الدين الطندائي والشيخ شمس الدين البرهوتوشي
 وسدي محمد الرمي وقال اتوفي بالكاتب الذي فيه هذه الدعوى وبينة عادلة تشهد عليه
 بذلك فأعجزهم واما الشيخ نجم الدين فسمي الله في أحله فأجاب عني بنحو حسن جوابا وقال
 بالسنة بتقدير ثبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لان من شرط القاضي أن يكون مجتهدا
 انتهى وبلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطبراني قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من

الأخوة من عدم قبول اتباعهم ففهموا إذا انتصروا في أميهم وقد كلفوا بها فيهم فينبغون
 في ذلك ومن هنا قال المارثون رضي الله تعالى عنهم بشرط في كمال الداعي إلى الله تعالى أن
 يكون محفوظا ظاهر من الزيف عن الشريعة حتى لا يجد المدعوي فيه طعنا ونظيرا لما قلناه
 أيضا قول هرون عليه السلام ولا تشمت في الأعداء فإنه انما قصد بذلك وقوع قومه في الأثم
 بسبب شتمهم به فإن من شتم بني كثر وهذا الباب الذي فطنوا له قليل من الفقهاء من
 يعرفه بل غالبهم يدارع إلى الانكار ما انفك السلم وما لا غير ذلك فينكر بمجرد رؤيته لشيء يراه
 أو سمعه أو أوشع من غير تثبت وقيل على مرة شخص من جاء مع الزهر فقال لي ما عدت
 أعتقد في العالم القلالي أبدا فقلت له لماذا فقال معنسه يقول أنا أعلم من جميع علماء عصر
 الآن بل أعلم من جميع من على وجه الأرض من العلماء فقلت له يحتمل أنه يريد أن أعلم بل لا
 وغضالتي أو بما في يدي من الامتعة أو أعلمهم بيد زوجتي ويحدث ذلك قال وسعته أيضا
 يقول العالم القلالي لا يجي في فلامه ظفري ولا شعرة في فقلت له صحيح أنه لا يجي في فلامه
 ظفري ولا شعرة بل هو أجل وأعلم من ذلك وكان لسان طالع أنت تقول بل هو يجي
 كذلك قال ومعنسه أيضا يقول ويثن في طريق بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بعينها
 فيها فقلت له هو قول صحيح فإن النوع الانساني أشرف من التراب لانه خلاصة الوجود فهو
 أشرف من هو دونه وهو ما إذا أتم الله عليه بذكره وهو ما قال ومعنسه يقول
 أيضا أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له يحتمل أنه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند قضي
 الخبيثة وهي مخطئة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعاً انتهى فالتحليل يا أخى
 لاسوائك الاجابة الحسنة وان كانت حسنة فانه أخلص لك وسلم ومعنسه (سعدى عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعاً الا اذا لم يقبل ذلك الامر التأويل انتهى
 وكان يقول) أيضاً من كمال التقدير يحمل كلام الاكابر على احسن المحامل لمخبرهم عن
 مقام التلبس والعونات النفسانية وان يحجز الجواب عنهم في قول قالوه أو قبل فغلق فليس
 لهم وليكف عن الانكار لان صارتهم دقيقة على عقولنا ثامنا لاسمها الاثمة المجتهدون وكبراء
 مقامهم وأنى لامنا لما أن يهذى لرد كلامهم (وقد قضى شخص الرد على الامام أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه وأرضاه بعمل في ذلك كرامة وأقبح إلى يهرضهم على مفارضة ولم يصح إلى
 قوله ففارقني ووقع من سلميته وكان عالما فانتكسر صلبه وخرج زرو ومن كانه فهو إلى
 الآن مكسور يقول ويتفوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي
 مرات اخرى أعوده فلم أهمل أدبا مع الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان وألى من أراء
 الادب معه (هذا التأويل) في حق الاثمة الماضين أما الاسماء فلا أقبل في أحدهم كلاما حتى
 اجتماعه وأفاوضه في ذلك الكلام فرمى نقل الحجة عنه كلاما باطلا أو تزوره عن مواضعه
 على خلاف مراده أشبهوا الفارعة علمه عدا المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل
 بقصد انهم يطفون نور في الماد وباني الله الآن بتم نوره (وهذا الامر) قد اقره له بين الاقران
 وذلك من الله الورع في المنطق فان الورع في كل زمان أعز من الكبريت الاجر
 وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا بنى الله تعالى منه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء

والكثير خصافى الا ان تسكهم المكروه الذى اناحه الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه فى تقسيم
 الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت له حبل من صفة كذا نعتى قصيرة فقد قلت
 كلمة لو من جنس ماء البحر لارجته اى لو وقعت فى البحر لغترته كله وانقته فاذا كان مثل هذه
 المسألة بغير ماء البحر الاعظم لو وضعت فيه فحاطك بالثبى بغسالة الذنوب العظام اذا سقطت
 فى فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام ابنى حنيفه رضى الله تعالى عنه حيث اشاروا الى
 منع الوضوء من فساقى المساجد قائمها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهى أولى بالتذير
 والتغيير * وأما وجه من جوف الطهارة بالماء المستعمل فهو لان تقذير الماء بالخطايا المغنوية
 أمر غير مشهود الا لاهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد بقدرانه
 وتغييره على اختلاف المقامات فى ذلك ويؤيد ذلك تسمية الماء طهورا أى تكرر به الطهارة
 عند من جوفه * وأما وجه من منع الوضوء بالماء المعتصر من النبات والاشجار فهو لان
 مشروعية الطهارة انما جاءت لانعاش البدن لمقوم العبد الى مناجاة ربه بدين حتى ومعلوم
 ان الماء المعتصر ضعيف الروحية لان الروحية التى كانت فيه قد انتقلت الى الحية والذوات مثلا
 حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء ضعيفة لانعاش
 بدن المتوضى ومن شك فى قوى فلم ينظر بدنه اذا قوض أعياه البئر الذى لم يستعمل بماء القنطرة
 فانه بمجرد بدنه يتعش بماء البئر أكثر * وأما وجه من منع صحة الوضوء اذا لم يذكر اسم الله عليه
 فلان كل ما لم يذكر اسم الله عليه غير بارك * ويجعل ذلك على السكال لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا صلوة الا بذكر الله (وأما) وجه من أوجب الترتيب فى أعضاء الوضوء وأبطل
 الوضوء اذا لم يرب فلا نه لم يقل لنا أنه صلى الله عليه وسلم قوضا غير مرتب أبدا وقد قلنا صلى
 الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد فالترتيب ما موربه أولا ثم نخص به الى الوجوب
 اجتهادا اجتهاد وأما وجه من صحح الوضوء اذا لم يرب فانه جعل الواو فى آية الوضوء لغير الترتيب
 والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل فيها ويؤيده ما ورد على
 رضى الله تعالى عنه لا أبالى بدأت برجلي أو بوجهي * وأما وجه من أوجب الموالاة من حيث
 الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن مما تولد من وقوع صاحبه
 فى المعاصى أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفتقر فلو لم يوجب
 الموالاة لاذى الى زيادة البطء فى زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلا ثم
 يغسل بقية أعضائه قبل العصر مثلا مع وقوعه فى القنبة والسجدة وكثرة الضحك وأكبر
 الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين حتى صار بدنه من كثرة الضعف كما لم يوضأ وبذلك
 يذهب المقصود من حكمه الوضوء وهى انعاش البدن قبل الدخول فى الصلاة فيقوم للصلاة
 قبل العصر مثلا بدين ميت أو ضعيف أو فاجر فالموالاة من أصلها ما موربه ونخص بها
 الالتزام الى الوجوب كما مر فى الترتيب وأما وجه من قال ان التسهل لا يوجب فى الوضوء ويجب
 فى التيمم فهو ان الماء يجي ماسرى اليه بطهه ولو بلائيه فهل فاعل كالارض التى سال عليها الماء
 من غير فعل الانسان قائم انقيما وتصلح للزرع وتنبط الحب الذى يذوقها فكذلك القول فى حياة
 الاعضاء وأما وجه من قال بوجوبها فى التيمم فلان التراب ضعيف الروحية بالنسبة للماء

بقلده انتهى وقد اشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال ان الشيخ لم يدع الا
 الاجتهاد المنتسب لانه على قسمين اجتماع مطلق مستقل كالآفة الاربعة وهذا لم يدع احد بعد
 الآفة الاربعة الا ابن جرير الطبري ولم يسلم ذلك واجتماع مطلق منتسب كاعليه الزكي والفقهاء
 والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ في الدين بن دقيق العيد واضرا بهم رضى الله تعالى عنهم
 اجمعين فذلك هو لا يجتهدون منتسبون لامستقلون هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين
 السيوطي وقال اني لم ادع الا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن الحسدة الى اعنى المطلق المستقل
 انتهى على ان الاجتهاد عند اهل الطريق يحصل للمريد من فضلا عن العارفين وعصاة الشيخ
 محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجواهر واذا بلغ المريد
 مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم استاذه او يحالفه قد قال بكل منهما جامعة (قال) والذي اراد
 انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرتبه الى علم القين او عين القين اوحق القين انتهى وذلك فوق
 مقام الاجتهاد بيقين اذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن قاله تبارك وتعالى يصح جميع اخواتنا
 من الوقوع في الانكار على ائمة من الائمة ومقلديهم كما وقع في فاني لا اعلم بحمد الله تبارك
 وتعالى احدا من اقرائي كثيرا جوبة عن الائمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلاف
 ما اشاعه الحسدة عني فلان احدا من المان المتعصب جلس عندي وعرض علي اقوال جميع
 المذاهب المتضادة عند غيري بلغت منها من قدير تكلف انتهى وقد رايته واناشب الامام
 الاعظم ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وانا واقف بين يديه ما افتال
 الامام مالك رضى الله عنه للامام ابي حنيفة ما احدا جاب عنا مثل هذا الشاب فمسررت بذلك
 غاية السرور وقد سبب الي ان اذكر لك باخي حلة من المسائل التي اختلف فيها الائمة فترضى
 الله تعالى عنهم في الوضوء والاصلاة تأييسا لك (فرجعا) تستبعد اقدار الحق تبارك وتعالى الخ
 على الجمع بين الاقوال المتضادة اقول وبالله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الوضوء بالماء
 المستعمل في فرض الطهارة ككون العصابة رضى الله تعالى عنهم لم يجبه هو المستعمل
 في أسفارهم القليلة الماء يشترط فيه ثلثا بل عدلوا عنه الى التيمم لان الخطايا قد شرب نفسه
 بنس الحديث وما تحفره الخطايا فهو مستقدر شرعا فلا ينبغي لمؤمن ان يتطهر به لان من شأن
 مقام الطهارة ان تزيد الجسد طهارة وتقديسا والوضوء من غسل الخطايا يزيد الجسد تقديرا
 فلو كشف الجواب عن العبد رأى الماء المستعمل في البضأة التي ردها الناس كاذبي وقع فيه
 حلة من الجوانات الميتة كالكلاب والخنازير والجر والشميرات على حسب تفاوت المعاصي
 التي شرب من زنا ولواط وشرب جر وغيبة ونجاسة في الداس عند الحكماء وغير ذلك من
 كائنه وصغائر ومكروهات فرحم الله الامام ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث علم بأقواله
 الثلاثة الكبار والصغار والمكروهات فان له قولان حكم الماء المستعمل في حديث حكم
 النجاسة المغلظة وله قول آخر انه كالمتوسطة وله قول آخر انه طاهر غير طهور (وجه) كونه
 كالنجاسة المغلظة الاخذ بالاحتياط فربما وقع ذلك المظهر في شيء من الكبار ووجه كونه
 كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في ما غاب روى حالة متوسطة بين
 الحرام والمكروه ووجه كونه طاهر غير طهور ان الاصل عدم ارتكاب النجاسات الصغار

فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقائه كفاه مناجاته من غير ذكر اسمه فليكن يحمد مسمى الله وفي
 موافق الشيخ محمد النجاشي أو قضي الحق تبارك وتعالى بين يديه في المنام وقال في اذم ترقى
 فالزم اسمي فما أمره تبارك وتعالى بالزوم اسمه الا اذ امره ومن هنا ألف بعض العارفين رضى الله
 تعالى عنه ونفعنا ببركاته وامداداته في شعره بقوله: بذكر الله تزداد الذنوب اي لان حضرة
 المشاهدة حضرة بيت ونرس وخشفت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وعلى ذلك يجعل
 قول النجاشي رضى الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال اذم الله ذاكرا وذلك في حضرة
 الشهم ودفعه كانه تمنى لجميع اهل بيته دخوله الكسفي عن الذكر بالشهم ودهكذا وجهه اهل الطريق
 وأما وجه من قال يرحى بيديه بجنبه دون أن يضعهما تحت صدره كما ورد في ذلك في سنن من
 شغلهم مراعاة كون يديه تحت صدره لا يزلان عنه عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى واقباله عليه
 لان من شأن النفس الهجر عن مراعاة شئين معاً في آن واحد لا يقدرة عند الله تبارك وتعالى العبد
 بها واذا تعارض معنا أمران راعينا الا فضل منهما ولا شك ان اقبال العبد على خطابه ربه
 عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من ان يشتغل بيديه خوفاً أن ينزلا الى سترته أو يشغلا
 عن وضع العين على السار وأما وجه من قال انه يضع يديه تحت السرّة فهو لان البدا اذ طال
 وضعه على الاخرى بفعل المصلي عن مراعاتها فتنزل الى أسفل السرّة وأصلها انما كانت فوق
 السرّة فربما رآها بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فظن ان أحل وضعها كان كذلك
 فقال به واتبع ما صح في الاحاديث أولى فاعلم ان وضع اليدين تحت الصدر خاص بالاكابر
 الذين لا يثبت عليهم من الله تبارك وتعالى شاغل وارضاؤه ما خاص بالاصاغر كما قرناه وهذا حصل
 الجميع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي رضى الله تعالى عنهما فان الشارع أمس بالجهتد
 على شريعته وأفته فلا يخالف ظاهرهما الا لا يعرفه ارضاء الشارع به فافهم وأما وجه من قال
 لا تصح الصلاة الا بالقائمة الكتاب دون غيرها من القرآن فالاحاديث الصحيحة في ذلك وأقواها
 دليلاً على تعين قراءتها في كل ركعة حديث مسلم وغيره وصحت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين
 ثم فسّر ذلك بقوله فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبدتي واذا
 قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدتي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله
 عز وجل حمدني عبدتي الى آخر الحديث فانه جعل القائمة جزءاً من الصلاة وأما وجه من
 قال يجوز المصلي قراءتها بسمر من القرآن فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته
 تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى وانما التفاضل راجع الى القارئ
 والقارئ لا الى المقروء وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا بالقائمة الكتاب
 اي لا صلاة كاملة ففيه نفى التكامل لا نفى الصحة (ومعنى) بعض العارفين رضى الله تعالى عنه يقول
 وجوب القائمة انما هو على الاكابر الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى بجميع معاني القرآن فيها
 فكأنهم صلوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها لخاص بن يجزى عن تعقل جميع معاني
 القرآن فيها انتهى وأما وجه من أمر المصلي بعراة الانعام في القراءة فهو في الاكابر
 الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما
 وجه من قال انه يقرأ أساذباً فهو في حق العاجز عن اقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال

فأشترط معه النية المقارنة للصدق بغير روحانيته من حيث ان الهمة تؤثر فيما قالها هو وأما وجهه من قال انه يصلي بغير واحد ما شاء من القرائن فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤذى به غير فرض لينة الشارع ولو في حديث وأما وجهه من قال لا ينقص من القرح فلان الناقض حقيقة انما هو الخارج لا المحل ولذلك ورد في من ذكره ما يعطى عدم النقص في حديث هل هو الاضحية منك وأما وجهه من نقض الموضوع بمسحه فهو زيادة في التزهد وذلك خاص بالا كبر دون الاصاغر وأما وجهه من نقض الموضوع بالثبوت ولو بمكنا مقعده فلان التوهم أخو الموت كما ورد وهذا خاص بالا كبر أيضا دون الاصاغر وأما وجهه من لم ينقص زوم يمكن مقعده فلا منه حيث نؤمن خروج الریح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الموضوع عن القرح باليد الى المرفق ظهر او بطن فلان اليد تطاق على ذلك كله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أنقض أحدكم يده الى فرجه الخ وأما وجهه من نقض باطن الكف فقط فهو على ما علمه أهل اللغة من تفحص الاضحية بطن الكف دون غيره وأما وجهه من لم ينقص الطهارة الا بالجماع فلان الجنس يطلق على الجماع لطيفة وله تبارك وتعالى وإن طلق فهو حق من قبل أن تقسمه اى يتبعه وهو حق وأما وجهه من نقض بالدم الجاري وبالنقطة والغيبية ومن المبرورى أو الصليب أو الابد ثم يحذف ذلك فلا يكون المكلف أمورا بالتزهد عن كل ما تولد من الاكسل المشغل بلذنه عن الله تبارك وتعالى حاله فعله وأما وجهه من لم يوجب الغسل بالجماع من غير ازال لطيفة اللذة فيه بخلاف من أنزل فانه لا يكاد يقدر على الخضوع مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبدا لعدم اللذة بجمعه كله ولذلك أمر بالغسل لبيدته كله وأما وجهه من أباح وطء المساقض اذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلان الوطء انما هو للزادى الذى يخرج من القرح وقد نال وحكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تطهير وقس على ذلك بقية المسائل التى تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضى الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه) من قال يجب على المصلى استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلى الحقيقي يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالا كبر وأما وجهه من قال لا يجب ذلك لعسره فهو في حق من غلبت جفائسه على روحانيته من غالب الناس فانه لا يتعقل أمر الابد شهود ما قبله وهكذا وذلك يؤذى الى من طوبى بخلاف الروح قائم تدرلك الاشياء بجهة في آن واحد فذا في حق قوم وذالك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلى بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلان غالب المصلين ضعيف الحال ليس له عزم بطريقه اليس عنه باستعاذته مرة واحدة أو قراءته فأمر بالاستعاذة في كل ركعة بخلاف قوى العزم فان ابدى يطرد عنه باستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذة ثانيا لعدم حضور اليه عند بدء الاستعاذة الاولى ويؤيده ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له ذاتا من الشيطان الرجيم ولا تثنى أن في كل ركعة قراءة جديدة تفضل الركوع والسيحور دين كل قارئين وأما وجهه من أوجب البسلة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو للإجماع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم من أوجبها ومن لم يجها فلعدم ثبوت حديثه عنه ذلك وأما وجهه ذلك من حيث الاعتناء به ولا ذكر الاسم انما يصح في الغيبة عن مشاهدة صاحب الاسم

جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي قبلت المصلي في حال سجوده لاعظمة فوفها الان حضرة
السجود تقرب من حضرة قاب قوسين او أدنى كما أشار الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فلان المصلي المستحضر لعظمة الله عز وجل يطلب أن يتمض الى القيام من غير
جلسة الاستراحة بل قدروا كان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جلسة الاستراحة وجدة
بالحاء (ومن شك) في قولي هذا من صلاته ضرورة لاحقة فليزيم نفسه في حال سجوده ويجمع
حواسه كلها بين يدي الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده
ولا يصير شيء من الكون في خاطره الا ما يدعوه لاجله فانه لو أراد ان يقوم الى القيام من غير
جلوس لا يقدر أبدا ان كان خطورا لا كوان على قلوب الضعفاء حال سجودهم من جملة ترجمة الله
عز وجل لهم والالتقطت مقاصدهم وما وافق آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك
وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى له ليل جليل جليله كآخرة موسى صعدا فافهم فاذا كان من
هو من اولى العزم خرسعا فكيف ينبغي له (فعل بما قرناه) أن من قال طول القيام أفضل من
تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في
الركوع والسجود ومن قال بالعكس فهو في حق الكابر الذين يصعلون تلك العظمة فافهم ويؤيد
ما ذكرناه من أن خطورا لا كوان على قلب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جملة الترجمة به
ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا يشبه صوت أبي
بكر يقول قلب ان ربك يصلي الحديث فأنسبه الى تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضي الله
تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلت له لا يطيقها غيره من المخلوق أبدا فتأمل (وقد)
يسطفا الكلام على أسرار الصلاة في كتاب مستعمل فراجع (وأما وجه) من لم يوجب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالصلاة فربما
قويت هيبة الله عز وجل على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى أحد من أكابر الحضرة الالهية
سقط بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا
مستحبة لا واجبة بخلاف الكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشهدون
الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الله
تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطهم عند الله تعالى لا يمكن أحد منهم أن يقرب من حضرة
الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام)
الحنابلة رضي الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال من لا يتجسس به ود الله تعالى عن شهود
خلق ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بمقامه صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لعظمة ما يجلي لقب
المصلي من الهيبة (وقد نقل) القشيري رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى
عنه أنه أذن مرة فلبا في الشاهدتين وقف وقال وعزتك وجلالك لو أنك أمرتني بذلك رسولك
صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن أذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي رضي الله تعالى عنه
نبل كماله (وأما وجه) من قال بتجسية الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة الله
تبارك وتعالى الخاصة ومعلوم عند أهل الادب هنا أن أحدهم اذا كان محاسنا كبيرا فلا بد

بالانفراد وهو حال **استغفر الناس** سلفا وبقا. وأما وجبه من تمتع بحصة الصلابة إذا لم يعتدل
 اعتدالا كاملا أو لم يعلو في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالاكتفاء بالركوع
 فلا الضعف فيها كانت قائما وتحت له عظمة الله تعالى تخضع وتكون فوقه بما يقدر على كمال
 الطاعة تامة لشدة ما تحلى به من عظمة الله عز وجل فيرجع إلى المقام بسرعة وهو الاعتدال من
 غير تقويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع إلى الجلوس بين السجدين من
 قريب لأن السجود أقرب حصر فيخلو ذلك المصلي في عما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك
 وتعالى قائما فكاد عظمه ووجهه أن يذوب فأمر بالرجوع إلى الجلوس تنزيها له ووجهه بنفسه
 وفي القس أن العظم إن الله بالناس لرؤوف رحيم وأما وجبه من قال أنه لا بد من المبالغة
 في الاعتدال عن الركوع والسجود ذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على طول الخشوع
 من شدة الهيبة التي طرقتهم ولأعلى وإلى عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخفف فيه ما خاص
 بالاقرباء فيكفهم إذ في الاعتدال تنقذونه فياتل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله تبارك
 وتعالى عنه ما طعن بالأكبر وما نقل عن الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه خاص بالضعفاء
 فكان صلى الله عليه وسلم يعاقل الاعتدال والركوع تارة ويخففه تارة أخرى لشدته في الأقوياء
 والضعفاء وفي الحديث **كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين السجدين كأنه جالس على**
الرضى أي الخجارة الخشبية فيرجع إلى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فإنه ابن الحضرة
 وأبو الحضرة وأبو الحضرة لأحد من البشر أكثر جلوسا فيه منه صلى الله عليه وسلم وزاد فضل
 وشرفا وإنما كان يخفف صلى الله عليه وسلم وجهه بأمنه (وسمعت) سدي عليا الخواص رحمه الله
 تعالى يقول إنما اشتراطه من الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود درجة بالضعفاء من
 الأئمة الذين لا يقدرون على ثباتي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلو
 أراد أحدهم أن ينزل إلى السجود من غير اعتدال لرجاه زهقت وجهه ونزجت من حضرة الله
 عز وجل فقرأ عليهم فلذلك شرع له الشارع الاعتدال استريح فيه من ثقل تلك العظمة التي
 كادت تهلك أعضائه وقال لا مسلا لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله إلى صلاة
 من لم يقم صلبه في الصلاة أي لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلا أي لا يهز من تحمل تلك العظمة
 يقسم مقام إقباله على الله تبارك وتعالى حتى **كأنه يخرج من حضرة** فيه وأنه كمال الصلاة
 ووجه الصلاة أصلا كون وجهه نرجت من الحضرة بالكلمة من شدة ضعفه وهزته فلم أن
 أهل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكابر وأغراضهم عن وإلى
 عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف خوطب
 بزيادة العناء ينسب في الاعتدال أكثر وكلما قوى خوطب بزيادة الطاعة ينسب في السجود أكثر
 (وسمعت) سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما تنافي السجود دون الركوع لأن
 السجدة الأولى أمثال للآخر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول أمثال
 الأمر انتهى ووجه ما قرأناه أن شاء الله من وصل إلى المحل القريب في ركوعه وسجوده
 فقد حصل المقصود فلا يرجع إلى المحل البعد عادة الذي هو القرب والجلوس بين السجدين
 الإنجكية وهذا الذي ذكرناه هو من حكمه ذلك فتأمل فإنه لا ريب وأما وجبه مشروعة

أوصلا أو صوم أو غيرها مما يخالف الشر بعدة ابداء رسالتهم كلهم طائفة بالآخر بالتصديق على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم وأعمالهم وتنقيتهم من الدسائس والعلل القادحة في الاخلاص وتعمل الاذى وترك الاذى والزهد والورع والخوف والخشية ودرهما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها ودرهما تكلم العارف في نظمهم أو غيره على لسان الحق تبارك وتعالى ودرهما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ودرهما تكلم على لسان القطب فظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيبادر الى الاتكاف قافهم ودرهما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الاوقات رجسة بالعوام والمجبورين خوفاً من تبعه في ذلك الامر بالمعسول فيكونوا لا بد على ذلك الصوفي بالكلية كما وقع للشيخ برهان الدين البقاعي في كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وكان وقع لغیره في كلام الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ولم يفعلوا فان هؤلاء القوم قد عاينوا الانكار عليهم الا ان لا يضرهم بل يزيدهم اجوراً وثواباً وهكذا العوام والمجبورون فانه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا مكان تداركهم وتقرر انهم على ما فهموه من كلام القوم على غير ما راد القوم بضرهم ودرماض القوم ايضا في غيرهم والذات كان سيدي على الطواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ السكامل مقام السكال حتى لا يحدس كلامه شياً من ظواهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعتة (وكان رضي الله تعالى عنه يقول السكامل لا يستر له كلاماً ولا ير مزه بل يتكلم بكلام يسع انهام العلماء والعوام اذ التستر والرموز من بقايا النفوس انتهى (وما رأيت) في كلام القوم اوسع من كلام السادة الساذية رضي الله تعالى عنهم أبداً (وقد سمعت) شيخني الشيخ أمين الدين الامام بجماع الغمري رضي الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوي على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يشتر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي عبد الطواص رحمه الله تعالى يقول أيضاً اقل درجات الادب مع القوم ان يجعلهم المنكر كاهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى قافهم ذلك (وكان) سيدي على بن وفارض رضي الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم سب ساحة في اذهاب الدين وبما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان اردت) يا اخي عدم الانكار فاجلس مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس وقل الانكار والافتن لازم لك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآة تلك الامور وتفلسك فانهم (اذا علمت ذلك) فماتل عن الشيخ أي يزيد قوله طاعتك في باب أعظم من طاعتك أي اجابتك في باب دعائي في حقوقي اغفر لي وارحمني واعف عني ولا تؤاخذني أعظم من اجابتي بالامتثال امرك واجتناب نهيك لانك عظيم وناحق وأنت سديد وأعمد ولذلك ستر أهل الادب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وهو دعاء امر الحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان القنفذ يؤذي ظاهراً الى ذلك (وأقول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه ليس مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً عنه وعنده جميع المسلمين وعلى ما قرأناه ينزل معنى ما نقل عن أبي زيد أيضاً انه قال طاعة الله في أكلهم من

في الادب ان يستأذنه في المقابلة تعظيما له واستقامة لقلبه فالتعظيم سبحانه وتعالى احق بذلك وتأمل
 يا اخي ان قام مجلسك من مجلسك من غير استئذان كنت تجسد في نفسك منه وحشة لا تخلاله
 بالاعظام والادب عكس ما تجسد من الانس اذا استأذنتك وما كان ادبا مع الاكابر من الخلق
 فخلق تعالى اخي وأولي به (وأما وجهه) من لم يوجب نسبة الخروج من الصلاة فنظر الى سعة
 رحمة الله تعالى وتعالى وسماحة صيادته في مثل ذلك ولو ان ذلك كان واجبا لا امر فالشارع
 به ولو في حديث (وأما وجهه) من قال ينصرف من الصلاة عن يجتنبه فهو خاص بالاكابر الذين
 نزلت عليهم المراقبة لله تعالى وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر احوالهم فهم لا ينتقلون
 - حقيقة من حضرة الله تعالى وتعالى الى غيرها وتلك الحضرة مقدسة والا فحقهم العيون وأما من
 ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون من حضرة الله تعالى وتعالى الى غيرها والا فحقهم العيون
 السابدين بالامر بالبدء بالرجل العتيق في دخول المسجد والسير في الخروج منه
 فحرم الله تبارك وتعالى آئمة الدين وضوان الله عليهم أجمعين ما كان أنور قلوبهم وما كان
 أعرفهم بطريق الادب ومن سارع الاحكام وما فيها من الحكمة فتأمل يا اخي في هذا الرجل وتدبره
 واشكر من نهك على ذلك عند ربك جل وعلا وهو كلام ابن وقته وبالك وتضعف أقوال الائمة
 رضي الله تعالى عنهم سيادى الرأي اذا خالفوا مذموم من غير معرفة أدلتهم وما فيه وهم من
 الحكمة وشهدوه من الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك
 وتعالى يتولى هذا (وأما الجواب عن السادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فقال مؤلفاتي
 جواب عنهم فانها طريق عزيزة وغالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقول الاتكاري ويحسبهم
 الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا ذكر قليلا ومن دخل قليلا ذكر كثيرا
 ولذلك ألق القوم كتب في بيان اصطلاحهم ومراهم بل لم يدخل حضرتهم شفقة عليه لقل
 انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والجليل ويحرم من ذوق ما انكره فان كل من أنكره شيا على
 القوم بغير دليل عوقب بغير ما أنكره فلا يعلمه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصة طريق
 القوم ان الصادق من المريد اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلاحوا عليه بالخاصة
 من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادق
 في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العلوم فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك
 - له لم يهاوموني كتب المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يهتدون ذلك
 الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الوي مثلا مدسوسا عليه في كتبه أو يفتري عليه كما وقع
 ذلك في كتب الشيخ يحيى الدين بن الفري رضي الله تعالى عنه فانهم دسوا عليه جملة من
 الامور والمخالفات لظواهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي أنفها رضي الله تعالى عنه
 وفي القصص أيضا الذي الفه رضي الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما
 وقع لي في بعض كتبي كما مرّت الاشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهل
 المتكبر بمصطلح القوم رضي الله تعالى عنهم وعدم ذوق مقاماتهم كما في كلام سدي عن الشارح
 رضي الله تعالى عنه في التائبه وغيرها فاعاقل من ترك الانكار ويعمل ما لم يفهمه من جملة
 مجهر لانه لا سيما ولم يبلغنا عن أحد من الاولياء رضي الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء

والبناء الموحدة وبعضهم بالجسم والثاء الثلاثة التي هي البدن ولعل مراده رضى الله تعالى
عنه ما هم في جسدى فاعل الا الله تعالى وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى
فليس مراده في الكونين ولا أن الله سبحانه وتعالى يحصل في خلقه لانه أثبت وجودهما كما ترى
ولكن جعل الله تعالى خالقاهم ولا فعلاهم وكم في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير
كافي قوله تعالى وأبشروا في قلوبهم الجبل بكفرهم أى أشيروا حسب الجبل وفي الحديث أصدق
كلمة قالها شاعر قول لبيد * الاكل شيء ما خلا الله باطل * فافهم (ومما نقل عن الامام الغزالي)
رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان
جميع السمكيات ابرزها الله تعالى على صورتها كانت في عمله تعالى القديم وعمله القديم لا يقبل
الزيادة (وفي القرآن) العظيم اعطى كل شيء خلقه فلو صحت في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق
به عمله تعالى للزم عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ
محى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق
لانه ما من لنا الارتيان قدم وحديث فالحق تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة المحدث فلو
خلق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرى عن رتبة الحادث الى رتبة القدم أبدا انتهى
(وقد رأيت مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن
الغزالي رضى الله تعالى عنه وكلاهما يرجع حول هذا الجمل فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل)
عن الشيخ محى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه انه قال حدثني قلمي عن زهير أوحى
ربي عن قلمي أوحى في ربي عن نفسه تعالى بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كلمة
كما كالم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على لسان ملك الانبياء
بشر في بعض أحوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان **يحيى** في أمي محمد فون يشق
لدال المشقة نعم (وايضاح ذات) ان من الفرق بين وحى الانبياء الذي يكون للادوية رضى
الله تعالى عنهم وبين وحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتعلق بشريعهم لا أنفسهم وألاهم
ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيصمم بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فانه يسمع
كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسري في ذلك كون النبي مشرعا
والولي تابع يدعو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف
أمر وأما النبي فزيد بشيئ شرعا جديدا وينسخ شرعا آخر فلذلك احتاج الى مزيد انكشاف
وانكشاف أمر ففرق يا أخى بين وحى الانبياء وبين وحى الكلام تكن من العلماء الاعظام
هكذا اقره الشيخ أبو الوهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله تعالى
عنهم قولهم الوحي المحفوظ هو قلب العارف ليس مراده في الوحي المحفوظ وانما مراده ان
قلب العارف اذا انجلي اتسم فيه **كل** ما كتب في الوحي المحفوظ نظير المراء اذا قالها الوحي
مكتوب فافهم (ومما نقل ايضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله فخرجنا
من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معينا فان ذلك ربما يقع منه التميز
للعن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها ثم ودأدهم انه بين
يدى الله عز وجل فادام يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فاذا نجح عن هذا المشهد

طاعته له هكذا أوله بعضهم (ومما نقل) عن أبي يزيد أيضا أنه قال بطشني أشد من بطش الله بي لما
سمع قارا بقر أن بطش ربك لشديد فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشني أشد من بطش الله بي
ومر أده رضى الله تعالى عنه أن بطش الله عز وجل بي لا يكون الا مخلوطا بالرجح لان رجحه بعبد
غلبت غضبه عليه فهو ارحم بالعبد من والدته الشقيقة ولا هكذا بطش أبي يزيد فإنه يخص
الانتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رجحه لضيقه فكان بطشه بأخيه أشد من بطش الله جل
وعلا له لاجتماعه إذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرجح في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله الشيخ يحيى
الدين وغيره (ومما نقل عنه أيضا) أنه قال لبعض مرديه لأن ترى مرة تخبرك من أن ترى ربك
ألف مرة ومرة أده أن المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا إذا رآه فإنه يراه ولا يعلم أنه هو فلا
يعرف بأخيه عنه علماء ولا أدبا بخلاف أبي يزيد فإنه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله تبارك وتعالى
حتى يرقبه الى معرفة ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضى الله عنه (ومما نقل عنه أيضا)
سافرت من الله الى الله ولعل مراده سافرت في طريق الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته و
سافرت في سبب الله من باب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وجاهدوا في
الله حتى يجهده وليس مراده رضى الله تعالى عنه بذلك مسافة تعالى الله عند العارفين عن
التجدي وصح ان يصح ان يكون مراده ابتداء سفر الى الله تعالى بجهول الله وقوته لا بجهول ولا قوتي
(ومما نقل) عن الجليلي رضى الله تعالى عنه قوله العارفين لا يعيرون وانما يتقنون من دار الى دار
انتهى أنكر ذلك بعضهم وقال قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهاء
أجلها في الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قاله بعضهم ان مراد الجليلي العارفين لما
جاهدوا وقومهم في حال سلكهم حتى ماتت عن جميع نعم فاتهم وشهدت التصرف لله وحده
فكان ما ماتت في حال حياتهم لان حكمها اذ الحكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها
(وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عني على وجه الارض فليظفر الى أبي بكر
اتمهي أى لان التسليم لله تبارك وتعالى عني نفسه حتى صارت كنفس الميت (وهذه) بسبدي
عليها الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طواع الروح يموت ويصعب على العبد بحسب كثرة مجاهدته
لنفسه وقتها فان صعب على عبد طواع روحه فاما ذلك لبقية مجاهدته بقيت عليه من الميل الى
شهووات الدنيا وعلا فاتهم باجتهادهم من لم يبق عند ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به شدة بل حكمه حكم من لا ميل الى دار الى دار والمهم الآن يكون من الانبياء وأكابر
الاولياء فان صعبه طواع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لحبهم اطاعة الله
تعالى في دار الدنيا والقيام بشماره فيه بحافيه تعالى وأهتما بما يقومهم الذين كانوا
يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما قوا ولم يتغواهم مرتبة السكنا ونحو ذلك من الاغراض
الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عن الشبلي) رضى الله تعالى عنه أنه كان
يقول ان ذلي عطل ذل اليهود ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان ذلي الله تبارك وتعالى أعظم من
ذل اليهوده تعالى اذا التلزل يكون على قدر معرفته بفضله من ذل الله ولا شك ان الشبلي رضى الله
تعالى عنه أعرف بفضله الله تعالى من اليهود فذل الله أعظم من ذل اليهوده والله سبحانه
وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عنه أيضا) أنه قال ما في الجنة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجم

عبد الله تعالى لا غير وما أئذها من معاملة إذا اطاع الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على
 أكرام الخلق انما هو كونهم عبيدا لله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من بعد الله على
 حرف فان أصابه خيرا طمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك
 هو الخسران المبين (وكذلك) القول فمن يحسن الى الخلق ليجازوه بتطير فعله فانهم اذا لم يجازوه
 بينهم يمتاثر فأحسن يا أخى الى من كفر بضعفك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك
 فان فيه من رياضة النفس ما لا يحصى (وقد غاب) الله تبارك وتعالى السيد أبابكر الصديق رضى
 الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه بقوله عز وجل
 ولا يهتفوا وليصغروا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يقول - ذلك
 والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الأعمال
 التي أبرزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلى بان نعم الدنيا والاخرة
 ما خلفه الله تبارك وتعالى الا لئلا تهتفى عن العالمين عن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله
 في مقابلة طاعة اظهار اللقافة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قسيل الادب
 لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فانهم (وقد شمع العارفون) رضى الله تعالى عنهم على من
 قال لا يبلغ التقير مقام الكمال حتى لا يكون له الى الله حاجة لان ظاهره وصول العبد الى الغنى
 المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفة عين ولو لم يكن الا خروجه النفس ودخوله
 فتارة النفس عوت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتمال يعلم الله تعالى فيه وما يقامه
 له وان الحق تعالى قد أغناه عن السؤال للفتنة الالهية والله سبحانه وتعالى اعلم (ووالله) انى
 لا يرى الفضل لله تعالى الذى أهلى للوقوف بين يديه ولو خلف جميع العصاة المارقين الفاسقين
 رجاء ان يصيبني شيء من الرحمة التي اعملها ان تنالهم وانى لمثل ان يقف بين يدي رب العالمين
 في صلاة وغيرها مع جهلها بآداب تلك الحضرة المقدسة فالجهد الذي لم يطردي كما طردنا في
 الصلاة فلم يكن أحدا منهم ان يقف بين يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن
 أظلم ممن عبدني بجنة ولا نار لم أخلق جنة ولا نار أألم كن أهلا لان اطاع انتهى (وكان) سبدي
 على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته
 وانما اللائق به ان يسأل العفو عما جناه في تلك العبادات من سوء الادب وعدم الخشوع فعمد المما
 ورد ان الصلاة اذا لم يكن فيها خشوع تأف كبا ياف الثوب الخلق ثم يرضى بهما وجهه صاحبها
 (وسمعة) أيضا رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبد ان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب المنة
 والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والاقبال لانه قال باطل الثواب
 في مقابلة عمله كما عليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق بقوله الحق جل وعلا لا أحد منهم
 ادخل الجنة برحمتي فقول بل يعمل كما ورد ولو ان أحد منهم ذاق التوحيد لم يقل له مثل ذلك
 لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان شأن العبد ان يحمد ربه بما هو واجب حق السادة
 لاهله أخرى من عمل النقوس (وايضاح ذلك) ان من شهد الفعل لله تعالى كشفا زال عنه طلب
 الثواب على طاعته بجهل واحدة لان أحد لا يطلب ثوابا على فعل غيره (وسمعة) أيضا رضى

خروج من حضرة الله تعالى والثالث في ذلك بين مقل ومكفر كما سأتى ايضا حقه في هذا الكتاب فبهم
من يحضري في صلاته أو يعضها ومنهم من يحضري في صلاته وغيرهما قد اوردت في أو رجبين
أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور والابساخ الله تبارك وتعالى به عبده
في غفلة عنه وتيل بعض شهوره رجعة فيه فان هم اقية الله تبارك وتعالى مع الاناس كاهاليست
من مقدور البشر كما صرح بذلك الحق فيكون رضى الله تعالى عنهم (وهم لم يصح نقله) عن الامام
الغزالي رضى الله تعالى عنه واشاعه بعضهم عنه قوالهم عنه انه قال ان الله عباد الوساوون
لا يقيم الساعة لم يقمها وان الله عباد الوساوون يقيم الساعة الا ان لا فاهما فان مثل ذلك كذب
وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه
لانه يرد التصويض القاطعة الواردة في مقدمات الساعة فيؤدي ذلك الى تكذيب الشارع صلى
الله عليه وسلم فيما أخبر وان وجد ذلك في بعض وثائق الامام فذلك مدرس عليه من بعض
الملاحدة (وقد رايت كتابا) كلاما مشعويا بالهاتمة لاهل السنة والجماعة من بعض
المحدثين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب
والله واقتروا من اضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى (وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين
القيرواني صاحب القاموس في القصة ان بعض الملاحدة صنف كتابا يتقص الامام
الاعظم (أي حقيقته) رضى الله تعالى عنه وضافه اليه ثم وصله الى الشيخ جمال الدين بن الخياط
البيشي شيع على الشيخ أشعث التشنيع فاولى اليه الشيخ محمد الدين بقوله اني معتقد في الامام
أي حقيقته غاية الاعتقاد ومنعت في مناقبه كآحافلا وبالغ في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا
الكتاب الذي عندك وأغسله فانه كذب وانقرا على انتهى (وكذلك) المصنف عن الشيخ أبي
يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة زهريه بلقمة
انتهى فان الشيخ أبا يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري الجامع بين الشريعة والحقيقة فكيف
يصد عنه مثل هذا الكلام الخافي في حق السيد آدم عليه السلام فافهم (وكذلك) مما لم يصح نقله
عنه) رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لوشق في الله تعالى في الاولين والآخرين
لم يكن ذلك عندي بكبر غاية الاخر انه شق في ان شمة طين انتهى فان ذلك كلام لم يشم رائحة
الادب فانه يطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد قصت لك) يا أخي باب
الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقص على ذلك
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى علي يدي للفقراء اذا كفر
احد منهم واسطى وكذلك لا أقطع تعليمه العلم والادب الا بارتق شري وذلك لاني أعلم ان من لم
يشكر من أحسن اليه فقد وفر له الاجر عند الله تعالى ومن شكره فربما جعل الله تعالى ذلك
الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يقدر على التخليق بهذا الخلق الا من عامل الله تعالى دون
سائقه وأمان يعامل الخلق فمن لازمه غالبا ان يقطع ربه وحقيقته وتعليمه عن اسامعه الادب
(وهي) سدي علماء الخواص رضى الله تعالى عنه وقول بالان ان تطلب من العبد محاراة على
احسانك اليهم فانك تخسر أجره عند الله تعالى وانما الادب ان تعاملهم بالبر والتحليل كونهم

هجرته في طريق الفقراء اه فليخبر الشافع عند الامراء من دخول الربا في مثل ذلك ويجوز
 نسيه لمصلح العباد كما قد نفعني سبدي أحد الزهاد رضي الله تعالى عنه وصورة شفاعتي عند
 من لا يعرفني أني أوجه إلى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير فإذا وجدت أثر الاجابة
 ذهب اليه والوقوف عن الشفاعة إلى محصل قابل في وقت آخر فإن لم تكن له همة تنفذ
 فليس في شفاعته الا بغير مقامه عند ذلك الأمير وأضرابه وأقامة الخلع عند الله تعالى على ذلك
 الأمير فاسأ في حقته ويسأ في انصاح ذلك في عدة من المئين (وكذلك) حكمي في مكاتبات الاكابر اني
 لا أكتب أحد منهم الا ان حصل لي علامات التبول بأن قصر كل شهر في توفيق قبول شفاعتي
 فان لم يحصل تلك العلامة فلا أكتب أحد في ذلك وربما يقسم على صاحب الحاجة بأن
 أكتب له ولو بلا وارء فأكتب له كما فلا تقضي له حاجة لان الوارء اذا لم يحصل عنه الفقر فلا
 فرق بينه وبين أحد الناس من العوام فلا يقرأ الأمير له كتابا فضلا عن العمل به (وقد سرت)
 ان كل من لم يذهب بكائي على أثر الوارء لا تقضي له حاجة لا شفاعتي عن صاحب الحاجة بأمر آخر
 بخلاف من ذهب بالكاتب على أثر الوارء فاني أصبر الاخطه حتى يقف بين يدي الأمير فأسأله
 بالهمة في قضاء حاجته (وعما سرت) ان كل من أخذ ذلك الأمير بكتابه آخر من أحد مع
 شكائي لا تقضي له حاجة فليسخر صاحب الحاجة ربه في جميع أهل بلده مثلا فكل من يرجع عنده
 في الاعتقاد أخذ من أسلته فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي من ثمان بيت مال المسلمين أو مسو حاروسا أني
 الولاء في ذلك لعلني بأن بيت المال انما هو عهد صالح عسكر الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر
 في البحار وليس لي قدرة على السيرة مثل ذلك ولا أنا معدود من العلماء العاملين الذين يحمون
 الدين اضعف يقيني وشوكتي وأيضافاً أحد الايتوصل إلى ترتيب المرتب والمسوح الا بذل
 النفس في طريقه عاجلاً وأجلاً وأيضافاً الله تبارك وتعالى قدر زفني القناعة فلا واني وجدت
 كسرة يا حنة ففتحتهم ومن كان كذلك لا يحتاج إلى مال السلطان وهذا كان مذهب جهور
 العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً فهداهم اقتده ولا تقربوا إلى كثرة من يتخصص في مثل ذلك من
 أهل زمانك فانهم يطرقون بغير إلى العطب هذا أولاً أعطى مثل ذلك وهو في بلده من غير سؤال فكيف
 بمن يسافر لا جسد ذلك من مصر مثلاً إلى الروم ويزايم عسكر السلطان (وقد سرت) شخصاً
 صغيراً له امة ينكر على فقهه كبير العمامة ويقول هذا اسراف وله أربعون نصفاً مسجوحاً في
 الشأم من جهة السلطان ثم يسافر إلى بلاد الروم يطلب أن يرتبوا له شياً آخر مع أنه ليس عنده
 فقراء بمجاردون ولا عليه وارء ولا وصل إلى الروم جلس في طريق اصطفينول وأرسل وزراء
 الوزير لبعضهم عندهم أن يزجروا اليه فقال الوزير سبحان الله ما فر من بلاد الشام إلى هنا
 في طلب الدنيا ويتكبر عليه امع دعواه الأولية ويطلبنا ذهب إلى عنده مع عدم حاجتنا اليه
 وعدم رباطة نفوسنا ثم أعاد كسه فيما طلب وردته إلى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبه وقلت له
 كبر أنت عامتك مثل الفقه واقنع بالاربعين نصفاً كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة
 وارضا العذبة وأنت تحب الدنيا فادري ما به ولواقض (وقد أدركت) بحمد الله تبارك
 وتعالى جمعا ككثيرا من مشايخ الطريق وعلماء الاسلام كانوا كلهم يردون عطايا الأولية

الله تعالى عنه يقول اغنا شر صلى الله عليه وسلم المصل حين يسلم من صلاته ان يقول
 أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مراتل تنبه المصلي على نقص صلاته وعدم الحضور
 مع الله فيها وكثرة الغفلة وسد باب النفس وغير ذلك اذا الاستغفار لا يصحكون الا عن ذنب اقل
 ما هنالك شهود لمسية الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما
 قال عارف قط اياك تعبد والى منسعين الاعلى وجه التلاوة فقط لاعلى وجه كونه له شركة في القول
 الا بقدر نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أى العارف عن الشركة فافهم وبالجملة
 فن تأمل وجسد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى حكم العبد الجرم الذي فسق في
 سره والى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط أنه يتخلص عليه خلعة وانما يسأل ربه
 عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة وما أبرد اعلى كبد ذلك الجرم اذا سمع بأن الولى عفا عنه
 وترك معاقبته وحرقه بالنار ووضع الخلود الهمة على رأسه فالحمد لله رب العالمين
 (وحياتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صلت
 صلاة بلا طهارة مثلا لول أسكره تبارك وتعالى الذي من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره
 ثانيا على ذلك السهو أو النسيان لأنه كان سببا لامرى بالوقوف بين يديه ثانيا بطهارة أو لا
 عنيا على له سبحانه وتعالى يسجد السهو وتدارك ما سهوت عنه مثلا ولو أتى صلت الاولى
 متطهرا الى عالم أكن أقف بين يديه تبارك وتعالى ثانيا في ذلك الوقت بسل من شأن الحب من
 الخلق اذا غضب عليه أستاذ أن يعمل الحيل التي يوصل به الى الوقوف بين يديه بالقصد ليقطع
 باب الكلام معه فافهم ثم ان بعد ذلك كله من الاستغفار حيث غلبت على الغفلة عن الطهارة
 حتى حقت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد واد أخذ العبد بالنسيان في بعض فروع الشريعة
 ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عشرين عين يتطهر بها الى النعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
 ولو وجد ثاو عين ينظر بها الى تقصيره واشتغاله بماور الدنيا حتى تغفل عن صلاته بلا طهارة فافهم
 ذلك والله يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب تقصى مقام عند الخلق وذلك من كبر نعم الله
 تبارك وتعالى على لائق من طلب مقام عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق
 ومن طلب المقام عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا عين يطلب
 المقام عند الناس غير عرض صحيح والافتقد كان سدى أجدا الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول
 لمن سأله في حاجة عند امرأ لا يعرف مقامه اذهب بأخي وخدمه ان أخدمك أبناء الدنيا وانظروني
 عند هله ذلك الامر فاذا رأيتني حيث فهم ولا وقيلا يدى واعضد انى من تحت ابني لبادر
 غلبان ذلك الامر الى تعظي تقليد الكنايسة دى بذلك الامر في عظمى كذلك تقليد التقضى
 حاسنكم بخلافى اذا شفت عنده وهو لا يعرف فانه يسمي في تصور قلبه اه وتقام في هذه
 الكتاب انما أعلم الله تبارك وتعالى به عنى قضائى العوائج عند الامر او الا كبر من غير تقم
 ترم يشه في وقت من يقع له ذلك الانبص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة
 أو روع أو زهد بضره جماعة ذلك الامر لموصلا ذلك اليه بل بعضهم معتمه يقول اذكرنى
 بخبر عند الامر وقل له هذا ما هو من القراء النصاين في هذا الزمان وما بقى في مصر أقدم

في هذا الزمان ثم من أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو ليس منها الركون اليهم بالتقارب وكراهة
 عزله من ولايتهم ولو ظفروا أو هلكوا الحرب والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تركزوا إلى
 الذين ظفروا فتسكنم النار فمن أناعن الركون وأوعدنا ما ماساس النار فقل من يأكل طعامهم مثلاً
 يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب
 على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك إلا من كان يرى إحسان الناس له من جهة إحسان
 الحق تعالى إليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى قائمهم لا يرون محسناً إلا الله تعالى فيمثل هؤلاء
 لا يضرهم ما يأخذونه من الظلة إلا أن عملوا الله سوام مثلاً لانهم يرون الخلق مستخفين كالوكلاء
 للحق تبارك وتعالى في اتفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب
 الله وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الظلة بشرطه لعدم وقوعهم معهم دون الله تبارك وتعالى
 فافهم وكان سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول يا كمان تأكل من طعام من
 يعتقد فيكم الصلاح من الأمر وعشيرهم فائتكم تأكلون يدبكم وكان رضى الله تعالى عنه
 يرى هدايا الولادة يقول لهم انما صعبنا لكم لتأخذنيديكم في الشدائد وإذا كنا من طعامكم
 المخلوط بالخرام والشبهات فجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدائد وعدم التمسك بها في مرضون
 منه بذلك وقد أرسل الباشا قاسم إلى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى يخبر
 بحسنة دينار وبعض ثياب فرتها عليه وقال لو أني بعث ما عندى من روث بها ثم جلاء أكثر
 من هذه الهدية فرضى الله تعالى عن أهل الصدق ومما وقع أن شخصاً من جنود السلطان
 أرسل إلى في رمضان هجم كافة مجرة ونثر عليها السكر والفستق فأكل منها القمامة فلقى
 جعاً وبجعت عن آخرها بما في وكذا وقع في أني أظرت عند شخص من مبائري القلعة
 في رمضان فرائته صنع طعاماً كثيراً نحو خمسة عشر لواناً فأتته متورق مكسب فأكلت لأجل
 خاطره ثلاث لقم بوري فجعل فرأيت تلك البسلة فأتها يقول لي استعدان بحاذيك على الصراط
 من أجل الثلاث أقم التي أكلتم الله لوقوق القبل فأردت أن أقبأ ما أكلت فلم يدرى
 ذلك فإذا كان هذا في بل ثلاث لقم فجعل فكيف الحال فيمن يشبع فأرسل الله تعالى من فضله أن
 يحصني واخواني من مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انصافاً لكل من عاملني بسبع أو شرا أو استشار رزقه في
 ملكي المجازي فلا أطلب منه شيئاً إلا على القيمة بل ان بعته شيئاً ما سألته بشئ من الثمن وان
 اشترت منه شيئاً زدته في الثمن ولو قدر أن المشتري أعطاني شيئاً زائد على السعر الواقع لأقبله منه
 ولو قال لي انه بطيبة نفس أقول له أنا أعرف ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا
 كان من خلق سيدى على الخواص رحمه الله تعالى وفيه الهروب من تحمل من الناس ومن
 الأكمل بالدين فانه ما سألته زيادة عما يطيقه للناس مثلاً الاعتقاد فمنا الخير والصلاح
 ونقل مثلاً ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان إذا أعطاه
 البائع شيئاً زائداً لا يأخذه لما عرفه السوقة وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتريه ويقول
 اياك أن تقول هذا لجلال الدين فاني لا أكاه وكذلك لا آخذ خراجاً قط عن زرع في رزقي
 وحصل الزرع جاتحه من دوداً وفأراً وهباً أو استأجرها لتروى فترقت تلك السنة لا تهتد

احتباطا لنفسهم وكانوا يفتنونه بالنسب والمخ اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وعملوا
 بوصيته في قوله صلى الله عليه وسلم لكن بقلعة أحدكم من الدنيا ~~ك~~ زاد الركب وقد كان مالك
 ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل والخل والمخ ويقول من رضى بهذا من الدنيا لم
 يمتح إلى الناس ولا إلى الوقوف على أبواب الولاة فعلم أن كل فصيل يفتن عباد كراهة فمن لازمه
 طلب الدنيا غالباً بلسانه أو بقلبه لأجل ملابسهم ومطامعهم ومشاربهم ومزاريه وخداياه إلا أن
 يزوع أو يتحير أو يعمل حرفة كما ~~ك~~ كان السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض
 رضى الله تعالى عنه يقول لأن أكل الدنيا بالطل والمزمار أحب إلى من أن أكلها بدينق ويدخل
 عليه الخليفة مرة فرسم له بالقدنيا فردها فقالت امرأته من الخبايا دع منها الصبيان قوت يومهم
 فلم يفعل ثم قطع بساطها لما كان تحتها نصفين وقال استروا بهذا طعاما ~~ك~~ كونه اليوم وماء نبي
 وعملكم الأكبر من أهل نصره اركل من قد رعله طعنه فأكلكم من عن هذا السباط خير لكم
 من أن تطننوا فضيلا ٨١ ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لأجل تحفته من الدنيا
 اشترى له جلابقة فكان يلقى عليه ويتقوت هو وعياله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد
 أرسل زين الدين الاستاذ إلى الشيخ جلال الدين الهللي رضى الله تعالى عنه ألف دينار فم يردّها
 ووضعها عند شخص وصار يرسل له المحتاجين واحد بعد واحد إلى أن صرفها كلها على
 المديونين والمحتاجين والفاقرين عن الكسب وأرهمه أنه قبله لنفسه وما علم الناس بذلك إلا
 بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورجعه ٨١ وكان الشيخ له دكان تحت الربيع يبيع فيه
 القماش ويقلعه من الظهر ثم لا يفتي عليه يا أخى أن طالب المسح لا بد أن يفتي في قصته وأنه
 من أهل العلم والخبر والفقير وليس له ما يقوم به ولا يباله والمتردد بين اليه وينسى كون الحق تبارك
 وتعالى يطعمه ويسقيه إلى أن شابت لحيته من حيث لا يحتسب ما ينسه يوما واحدا فأنظر يا أخى
 كيف ذكر نفسه بالعلم والخبر وشكّار به تبارك وتعالى لعباده بغير حق لأجل زيادة شهوات الدنيا
 وربما كان في ذلك اليوم الذي شكّار به عز وجل فيه أوسع من يث النبوة وربما كان حاله
 بخلاف ما انتهى من الخبر والعلم والفقير ثم إن الحديث الذى يعملها صاحب المسح بعد أن
 أعطيه لا يختصه عند الله تبارك وتعالى فإن المعصرة التى يؤجرها المعاصرى أو والد كان الذى
 يؤجره للصاب مئلا ~~ك~~ كل يوم بضواً أو بعين نصفه لولا قوة ما كان أصحاب جملة الوزر يأخذونه
 ما أعطى تلك الأجرة أبداً ولو جسد أو ضرب لكنهم لم تتوفر له بل أخذها صاحب المسح منحه
 وكان لسان حال صاحب المسح يقول للمعاصرى وأخبار أعطى ما كان أصحاب جملة الوزر
 يأخذونه منك لأنى شيخ وأعلم وقد سألت الأمير جاتم الجزاوى لساناً إلى الروم أنى أكتب له
 قصة معه السلطان ليا تفي بحسب المعصرة الموقوفة على فلم أجبه فراجعت في ذلك وقال هذا هو
 ليس لنا نعمه للفقراء فكتبوا القصة فلما رأيت ما وجدت فيها أن فلاناً بقر وعليه الوارد كبير
 وليس له ولا ولادة ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الإنهاء من ذلك فطعت القصة لأجل ذلك ٨١

والحمد لله رب العالمين

(وعلى نعم الله تبارك وتعالى به على) حياق من الكل من هذا الطلعة وأعوأهم من العمل
 في شيخ العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الأمر قليل من يتبعه الحياية منه

أقبل قبولها ولكن ان حالف انه لا يستردّها طعمتها للفقراء والمساكين أوبعتم وفزتم عنها عليهم وكذلك قد جئني الله تبارك وتعالى من قبول هدية أحد أهالي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار غريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شفع لأخيه شفاعاً فأهدى له على ذلك شيئاً فقبله فقد أتى بأمان الكبرياء وقد وقع أي توجهت إلى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته لأنسان قد قضيت فأعطاني ما لا أجز بالذل أمه منهُ وقلت له لا يحلو ما سألت الله تبارك وتعالى ان يفعله لك من أحوال أتم أن يكون كتبه عليك أولاً ولم يكتبه عليك أصلاً فان كان كتبه عليك في الازل فلا أقدر ان أؤدّ عليك ما قدّم الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم أعمل للشيء استحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فما هناك شيء فعلته لك أصلاً وما بقي إلا أن الخلق تبارك وتعالى يكتبه عليك ويجعلني واسطة في دفعه عنك دعائي وتوجهي من باب وقف المسبب على السبب فلا أطلب أجرى إلا من الله تبارك وتعالى وما أرى أن يكون أجرى أمراً يبقى ويضمحل في هذه الدار فأخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شيء الله المدم ما كنت أعرف مقامك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعيينه فقال اخرج لي عن تخمين ديناراً أو ما أضمن سلامة ولدك من هبذا المرض فأعطاه الخمسين ديناراً فأصبح الولد ميتاً فطلب منه الخمسين ديناراً فلم يعطها له إلى وقتها هذا هو وكذلك وقع هذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظرًا لتواصلياً كسبح فقال له أعطني مائة دينار واشتر لي رزقة من رزقها مائة ديناراً وأنا أخلصك من الكساح في هذا الوقت فأتى أنا الذي كنت ههنا لما رددت شفاعتي في الوقت القلبي فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل خاضع يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلان الذي انه هو الذي كتبته وطلب منه مائة دينار ورزقه من رزقها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرل فقلت له الامر راجع إلى اعتقادك أنت نفسه فان كان اعتقادك نفسه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وشفت إلى أقول له انه نصاب ويكون سبق في علم الله انه يعافسه على يده فأكون سبياً في منعه شفاعته أو أقول ان له قدرة على ذلك فاكذب ورجع ببلغة اني قلت انه نصاب فيسلط على الروائع الذين حوله قاله يفتقره ما نحن من هذا النصب وقد وثق في رحمة الله تعالى في هذه السعة واسترحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي هدية أعلني بها صاحبها قبل ان يحضر بها وذلك لعلي بان من شأن النفس انها تصير مستشرقة لما عادت به ~~هكذا~~ كانه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرق لتلك الهدية حتى يحضر وقضيت النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استمرقت له النفس وهذا خلق لم أره في عصرى هذا فاعلام ان صاحب تلك الهدية ان علي بن وأدشها بيتي لأكل منها شيئاً وأتمها طعمها للفقراء والمساكين والمتزدين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد خربت الفقراء عن سلة عتب فأرسل معي أحد من الفقراء يحملها فأبى الشيخ وقال نحن لأننا كل شيئاً أعلننا به قبل ان يحضر عندنا فاجده الله الذي جعل لنا بهذا الشيخ أسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان

قوله
المراد
الوجه

خسر عمله وبذره ولم يستقدم ورائي ثمياً لاسيما ان أغناني الله تعالى عن كل ماله فكيف أستعمل ماله قلت ومما وقع لي ان بعض التجار كان يشكر على قبيح لهجة فاستراهنا بنادقن فيها عشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال ان خاطري بذلك طيب فلم أقبلها فاحسبته من ذلك اليوم وهو صاحبني الى الآن فالحمد لله الذي جعلني أولى بأخواني من أنفسهم ورائه محسنة وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوفى أجراً أيام إطالة الدوايب والمراكب لعدم الحلب الذي يعصره أو لعدم من يجعل في المركب شيئاً في الشتاء أو قدراً لا لسان ان المعصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئاً من الاجرة المجهلة ولو طبقة تنس المستأجر وانما أصبر حتى يحصل له الانتفاع بذلك المعصرة المستأجرة مثلاً ثم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لا احتفال أني أموت أو هو يموت قبل الانتفاع مثلاً فتشغل ذمى وذمة ورتقى ويقع بينهم وبين ورنه المستأجر نزاع وربما هاف الزرع أو أكله الفأر وربما مات ولم يشدر ورنه من بعده أن يزرعوا تلك الزرة وكذلك لا أضع في عيني ابن امرأة أعينية الا ان أخذت قيمته مني من جسدي أو رغبني وذلك مكافأة لها على هديتها أو لما في اللين من راحة حتى الولد الرضيع لاسيما ان كانت مستأجرة للارضاع أو قبله الذين ولا يمكن معرفة طبيب نفسه ولا عدم طبها لعدم نطقه وصغره وهذه الاخلاق لم أجد لها فاعلام من أهل عصرى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى ههناك والمجد لله رب العالمين

(وحيامن الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما أفاسمه من الشدائد والاهوال في حقى أوصى غيري انما هو من راحة الله تبارك وتعالى في اذ هو كالنابيس والادمان لتعمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا يوم القيامة والانسان لا يهول شيء الا ان ورد عليه جديد انما لم يكن له به عادة وما من ذاق شدائد الدنيا وأهوالها فان أهوال يوم القيامة تهون عليه وسعت سبدي عليها اخوان من راحة الله تعالى يقول لا ينبغي لغيري ان يكون من يعمل الشدائد من اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه يسيء في حقهم الادب ولا يشعر بذلك لان البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاء وقع في ذلك الزمان فانه هو كالادمان لتعمل البلاء الذي يأتي بعده فن الاحسان لله يدا بطنان يترسكه شيخه يتقلب في بلائه حتى يخرج بنفسه هو منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يعمل جلهم أو يتركها فصدق يعمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاولى له أن لا يعمل عنه ففاته أجر العمل فلا يعمل الا عن من عرف طول عمره الى حصول بلاء آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسعت أخى الشيخ أنضل الدين راحة الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المريد فيضراً أو مضطاعاً على المقدور ان يعمل عنه بقدر ما يزيل به الضجر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجر وسوء الادب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا كله انتهى والمجد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) جبايتي من الاكل من طعام من شفعت عنده شفاعة أو من طعام من شفعت فيه شفاعة أو قبل هدية على ذلك لاسيما ان وقع ذلك قبل الشفاعة

مزجت معها وما وقت لها أنا سبق إلى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتلك الابواب
وتنقطر حتى يتجني المياح خلفت الله العظيم انه اودخلت الجنة ورأت ضربتها هناك رجعت
وأقامت خارج الجنة أبدا لا بد من حلقها لا ورية فيه انتهى فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى
يتولى هذا والله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحيا من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما
جعلت الطليسان إلى رأسي وأرضه على وجهي حتى لا أرى وجه أحد ولا يراني وإن كانت
روية بوجه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو زيد
السطاطي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاءهم بآدابهم غالباً ثم إن أنس بن مالك رضي
الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم من لبس البرنس وقال انه يكف البصر
عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات اني أسمى أن أمر في شوارع مصر كما
ولاً قد رعى المشي فأرعى الطليسان بحيث لا يعرف أحد ما أعطى مقود الحمار للشخص (ونقل)
مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع يده على كتف شخص
ويسير شامخاً إلى السماء لا ينظر إلى وجه أحد حتى يرجع إلى بيته ولا يقرأ في ذلك مشاهد
صغيرة فاليك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاثم والجليل أما لا ثم
فليكونك تظن بهم أنهم يفعلون ذلك خشياً وبجدة لا يعرفوا وأما الجهل فليكونك جهلاً انه
من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فلم) أن صاحب هذا المشهد ثابت بقصد
التمشيع بذلك أو عن قصد دفع حواجره وما قصد التمشيع بذلك فهو حرام بعد وقوعه من
الفقراء والعلماء وأما دفع الحواجر والبرذخاته حاصل في ضمن نية كلف البصر عن فضول النظر ونية
الحيا من الله عز وجل فلا يحتاج إلى نية أخرى (ومع) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه
الله تعالى يقول شرط الطليسان المشروع أن يكون نازلاً لقباله وجه الانسان حتى يصير لا ينظر
من الارض الا موضع قد مضى فقط انتهى وانما يصح جعلنا الطليسان بقصد الحياء
من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يجنبه شيء إلا أن الشروع قد تبع العرف في مثل ذلك حال
الصلاة وغيرها فوجب على العبد أن يستمرعونه ولا يكشفها الا لضرورة شرعية واستحب العبد
أن يستمر في الغسل ولو كان خالياً وفي ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأينا
استحباب ذلك جماعة من الله تعالى قد تناقله الطليسان اذا غلب على صاحبه الحيا من الله تعالى
أو من خلقه فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك أو لم يشعر فليصل إلى مقام
شهده ذلك فليصن معه الايمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا
اراد دخول الخلاء يتعرج برأيه حياء من الملائكة الكرام الكاتبين ولا شك ان الله تبارك
وتعالى اسقى منهم بالاسحيا منه (وكان) اخي الشيخ ابي العباس المغربي رضي الله تعالى عنه
لا يقتل خالاً الا في ثوب مهمل كما يفعل بالبيت اذا غسل (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول
الفتير كالمراة الخمدزة لا ينبغي له أن يكشف يده او رجليه او ساعده بمحضه اخرائه الا ضرور
او حاجة وعلى ذلك اكابر الدولة معن هوا كبره منهم انتهى (ومن هنا) آدم المباشرون
وعبرهم بس الخلف وصيقروا الصمامهم واتخذوا الاطواق التي تسترا عانة لهم ايام دولة

لا يقبل قط رزقة ولا مرقا وقال لأرني أصحابي الأعلى التوكل والاكل من حيث لا يحتسبون
بشرطه فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم الخلق بشئ دخل يدي على مستحقه من التقوى والطعام
والثياب وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيرا قبل ان أعرف ما جاء
في ذم محبة الدنيا وقبل ان أعرف رميا نقا ورياء للناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم الا في
افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم الا بعد مجاهدة طويلة على شيخ صادق بعد ان يحكم مقام
الزهد في الدنيا ويصير بشرح اذا أدبرت ويتبع حاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ
خضر رحمه الله تعالى الذي رباني يتبع اجسمائة دينار فلم أقبلها (وكذلك) أوصى لي زوجتي
بعض مائة دينار ذهبا فترتها على الفقراء والمساكين ولم آخذ لنفسى منها فلسا (وعرض
علي) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أترجى ابنته فلم أقبل (وأوصى لي) القاضي
شمس الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردتم اليه الكون
ذلك من مال قاض لاله أخرى فأوصل الى الفقراء والزوايا بمسح من دينار لمرؤله ما قرأنا
فأمرهم بردها فودوها وقرؤاله احتسابا (وسألني) مرة فقير بالقرافة بشئ الله فأعطته ثيابا كلها
وكانت حوخة وصوف فامضرت به بعلبكية وعسامة ورجعت الى جامع الغمري بقوطة في وسطى
فوجدت شخصا هو سبدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرني بقميص ومضربة بعلبكية
وعسامة فلبستهما وشكرت الله تعالى (وسألي مرة) شخص في صفة جيز من حديثنا فأعطته
جميع ثيابه فظن اني سكران فتبعني من بعد حتى وصلت الدار فطلع لي بالثياب قرآن غريب
سكران وقال رضى منك نصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب فباعها فاشتري منها
يحيى بن العامل صوف فاجأته وستين نصفا ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا
يا تبني الناس بالذهب والفضة فأرهم في جامع الغمري فلبت طها المجاورون وهو خلق بحمد الله
الى الآن وربما كنت أخرج منهم الى شئ من ذلك ولستكني أفعل ذلك هو اما بالدينا في عيون
الحاضر من حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصا يماثل عبد الوهاب
أبدا اعلمى الذهب والفضة لثمة ما مع الناس بذلك لثمة قد وهبوا بعباطل فقال له بعض
الاخوان فارم انث الا ثم ما لم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رجوعى على نفسى باليوم اذا قدمت نفسى على خصي في
الراحة بل أوثره على نفسى بالراحة وأنكأ بالمشقة وكثيرا ما تتعارض المصلحةان فتصير
مصلحة تضره فأوترها ولو كانت مصلحته تضرني فلا بد في المعروف من تقاضى واحدنا وهو
خير الرجلين تغليب ما ورد في حديث المشايخين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن
شخصين كان بينهما هر كبر كعتصم فتعادا فأراد أحدهما أن يوسق نصفه فخطأ وأراد الآخر
أن يوسق نصفه فامرهم ان يجاوزا الماطلح نديه فافصل بينهما الا الحكم فاعمل يا يحيى على
ما يقع خصمك وأجره على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(ربما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر لزوجتي اذا تزوجت عليها أو تسربت ولا
أطالبها بالصبر رجوعا لعلى بان ذلك لا تليق به غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن ابنتي

وبين الوقت وان جاء الخراج اكثر لم ائتم على اعطائهم كاملا وذلك لان حكم ارض الوقت
عندى اذا كنت ناظرا او زارعا من غير نظر حكم مال اليتيم تحت يد الوصي مثالا فلا انظر اليه
الابلحظ والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه فبن الخراج بلهة الوقت الذي هو وقت
نظره فانقص مما يأخذهم من الفلاح (وليحذر) من ان يبعض الفلاح في الحرث والحصاد مثالا
بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب فيساعدون استناذهم خوفا من شرورهم
وكذلك فلاح سبيدي الشيخ زباني ساعده خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذي هو ظلمات
يوم القيامة (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يفعله الا تسمع الاصلاح والمستحقين واصل الاصلاح
بذلك فلهذين الناظرين ثمة فتمتته وكثرة محبة لادنيا مع ان ذلك محبة للبركة كما جرب ولم يقل
بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين الوقت والكلفة من مالي ثم اعطيه كله للفقراء وكل منه
كأحدهم لا احاسبهم قط على شيء في مماربته انتهى فاعلم ذلك واعلم على التخليق والله تبارك
وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

• (الباب الخامس في جالة اخرى من الاخلاق) •

فأقول والله تبارك وتعالى التوفيق

(عالم الله تبارك وتعالى به على) كراهي لا كل من صدقة او هدية علمت ان في البلد المصدق
او المهدي او حاربه من هو اوج من ذلك من في الفقراء والمساكين والارامل ومن ارتكبهم
الدون ثم ان قدر ان قبائهم صرقتهم اراهم ارجع في مبراته من اكل منها وذلك انه كاصدقة تعنا
بديها فيبقى ثمان ثمة عه به بزيادة دينه كذلك ولا تنقصه من الاجر فان في ضمن اكلنا من تلك
الصدقة او الهدي راحة حق لذلك المحتاج الذي تعداه وجاء اليك من حيث ان الشارع امره ان
يبيع في صرف صدقته او هديته بالاحتياج او الاقرب دارا او رجلا فلا تساعده على مخالفة السنة
بتعديعه لئلا على من هو اولى ثمان من قريب او محتاج او جار ثم تنا اذا قبضنا من ذلك شيئا بشرطه
لا نقبله الا بئنه بقمه مما هو اولى بالاجر والثواب ويجعل يقع نفوسنا بالثبته لا بالقصد الاول
كل ذلك ان يكون من كاشاني نفوسنا اوفي من اخواننا في ديوان الحسنة ان يكتب لنا لاجر
القائمين في مصالح العباد ونقصه ل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه
انفعهم له باله كما ورد (وقد وردت) بحمد الله تبارك وتعالى كثير من الذهب والفضة والطعام
على من تعدى حيرانه او قرابته او المحتاجين من اهل حاربه واتى بذلك الى شوقا على دينه ان
ينقص لاله اخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم اى لان فقرا كل بلد ناظرين الى صرف صدقة اغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم
بعض العلماء نقل صدقة اغنيائهم عليهم من بلد الى اخرى الا بعد شري وهذا الشلق ما رأيت
له فاعلا الى وقتي هذا غير اثنى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أيها العامل بالخلق

به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي شيء يقيم في قاي من محاب الدنيا الاسماء والوغلة
سوا كان ذلك المصوب زوجة أو ولد أو مالا أو غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاجه
الناس على الدنيا واستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه من شأنه القرح

الجزا كسمة انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق المحمديّة والله تبارك وتعالى
يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي الاكل من ضيافة الوقت التي تحت نظري
او نظري غيري وعدم استقرارها في باطن اذا اكلت منها فلا اكل منها وان جعلها الواقع في الا
ان علمت طلب نقص الفلاح بذلك من حيث هيته في لعله اخرى لاتبعة فيها ومضى علمت ان علم
محمية بالضيافة لكوني ناظرا على ذلك الوقت في متى عزلت منسبه لا ياتي بشئ فلا اكل من
ضافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاسيادهم الا لما كانوا يجودونه منهم من
البر والاحسان وكفى بنال الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا امر قد دعو عنه ما بقيت
الدنيا (وقد رأيت) وانما صغير الفلاح اذا جاء لاسياده بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو
والارز في ان يطلب السفر فطعمه الكسوة والهدية اكثر مما هو به فيصير مدح استاذ به
الفلاحين ثم ياتي بعد ذلك بضيافة اعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فان هذا
من محبته فلاحه بالضيافة فلا يعاقب على جواره ولا يطبخ له طعاما وبطعمه الطعام الباق وان
عزم الفلاح على احسد من معارفه واتي به الى بيت استاذة قامت عليه الضيافة ثم يصير يدعوه
الكلام الخافي حتى يسافر ولا حسنة في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصان العلم اتاه
فلاحه بضيافة الاورق وجديا واحدة هزيلة فردها عليه فسافر بها الى البلاد ليرسل له واحدة
مكثها فاذا كان هذا فعل حامل القرآن فكيف بالاطمة نعلم ان من طلب ان يأكل بضيافة الفلاح
ويحكم فيه فليفعل معه كما كان السلف يفعلون (وقد قال لي) فلاح عتيق كانه قد ايام التي تأتي
لاستاذنا في بضيافة كلنا ايام عيد وكان يطعمنا الحلوى والاطعمة الفاخرة التي لا تجدوها في
النوم اه فتمت به نامدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واجمع من الكشاف
ومشايع العرب واحسن اليه ثم اقبل بضيافته كلنا اجعل لك على دفع الاذى عنه والافتراء
نفسك عن الاكل من ضيافته فانها من قسم الشهات يقين فان الفلاح رجعا في بها خوف ذلك
ان فاعاطه في الحساب وتسلف عليه كما يؤذيه بل اتقى بعضهم بان اخذوا الجعل على كسب المطالم
سرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه بما فان لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فما وجه
اخذ الضيافة منه (وهذا) خاف غير رب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غيري فالجسد لله الذي من
على بالشقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة واتاني بلا ضيافة فان
غالب الفلاحين قد صاروا لا يحصل له من زرع به يدوزت المغارم عنه طول سنته الا القوت
وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يدعونه هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الاوارد عليه
ولا تسحب له (وكان) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقه الزائد على خراج
مثله ويرد الضيافة ويقول ليس لغير ان يأخذ خراج رزقه بل ضريبة طين السلطان وله رد
الضيافة ولو كانت حلالا لصرنا انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقت تحت نظري اولم يمكن تحت
نظري ان اجعل الحظ والمصلحة للوقت فان جاء الزرع اكر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني

الله تبارك وتعالى يرجع الى جع الدنيا لمصالح نفسه وغيره وبصير مودته ورؤيته يحب الدنيا
 والاقتصاد محتلف فلا يكاد يعرف احدنا من الصالحين لاحتمالهم عنه بشهود من اجتماعه على الدنيا
 وسماحتهم على الجسد يذمعه انه يعطى الالف دنانير او اكثر وكنه اعلى بغيره فشايع على أقل
 القليل ويعطى الكثير عشايدة صحيحة فان اعطى الكثير شمد حقارته وان اخذ اليسير بغير حق
 شمد كثيره من حيث المطالبة بغير يوم القيامة حين تقاسم الناس حسنات بعضهم بعضا وان شايع
 في القليل فهو لا يجبل عتق غيره من الممة لو سامحه ومن شرط الكمال ان لا يكون لهم حركة
 ولا سكن الا وهما فيم تحت الامر الالهى وبذلك نذرت عهدهم ووصاياهم الى من يديهم في سائر
 اقطار الارض فان احبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوا فذلك بحق وان احبوا اولادهم فذلك
 بحق وان كرهوا هم فذلك بحق وان احبوا الرئاسة فذلك بحق وان كرهوا فذلك بحق وان احبوا
 الخلق فذلك بحق وان احبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر امورهم رضى الله تعالى عنهم
 وارضاهم فاعلم ذلك يا اخي واعمل على الخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثره اضافة للخلق المذموم الذي فعلة انما في نفسه قبل
 ابليس يبادى الرأى وكثرة اضافة ما فعله الاخوان به الى ابليس قبل اضافته اليهم فاضيفه الى
 ابليس يبادى الرأى ولذلك قل غصبي عليهم وتحممت منهم ان قال الحبال من الاذى من غير
 مؤاخذة لهم كما تراى ضاحه اوائل الباب الثالث وذلك لان ابليس هو الذى وسوس لهم ووزن
 لهم ان ما يفعله به من الاثم خبير ونصير الذين مثالا فابليس في ذلك اصلهم وهم فرعون
 وارسل الاعداء وسوء الظن على الاصل والى من ارسلهم على القرع هذا في الاصل والقرع
 من الخلق اما في الحق تعالى لا يجوز ارسال ذلك لله على الاصل فان فيه اقامة الحجة على الله
 تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الادب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمنى
 الله اى ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك اى اسنادا لا ايجادا فاقهم وهذا الخلق قل
 من يتصلق به بل غالب الناس يرسل الاعداء وسوء الظن الى اخيه المسلم يبادى الرأى اذا آذاه اخوه
 او آذى غيره وعصى ربه ولا يرسل ذلك الى ابليس الاعداء تشكر وتدير وبذلك كثر اذدواهم
 بضيقهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من ارددى ابليس أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف
 من يضيق الامور بالفاصة الى ابليس يبادى الرأى ولا يضيقها الى الخلق الاعداء ذلك فان
 اذدوا بعضه للناس بقل ومن هنا قالوا اذا صحبت فاصحب العارفين فانه ليس لكثير الطاعات
 عندهم كبير امر حتى وفاعول لا جله لعدم اعتقادهم علمادون الله تبارك وتعالى وللجميع
 عندهم وجوه من المآذير (وسمعت) سمعنى عليا الخواص رضى الله تعالى يقون اضافة
 المذمة وبات الى النفس والشيطان والى من اضافته الى الحق تبارك وتعالى يحكم الخلق
 والتقدير فان ذلك تحصيل الحاصل واحكام التكليف انما هي دائرة نسب المسكين لانه الباب
 الذى يؤخذون منه (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة اخرى يقول من اضاف المذمة مات
 الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافته الى الخلق وقنع في اعل طيات سوء الادب مع الله
 تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه جسد لا يكاد يذم على ذنب فلهذا بدأ ويقول
 هذا مقدم على قبل ان اخلق فايس كنت انا تسمى (وفي كلام) الجني ورضى الله تعالى عنه لا يضر

والسرور اذا قامت خوفهم ان تشغلهم عن ربه جل وعز وجل من تتلقى به سدا الخلق من اقرائنا
ولذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشك والبعاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم ساكن ولو أنهم
كافروا بحبين لله عز وجل ما كانوا عدو يسكن في قلوبهم فانه تعالى غيورا لا يحب ان يرى في قلب
عبده المؤمن من حبة لسوء الا باذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب احد منه شيئا
وتجده منه الا بعد شره ولا يجتعه قط بخلاف الخلق من غرة تكون حبة المال في القلب فافهم
(فعل) ان المذموم من حبة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطمع لا يحكم تحبيب الله تبارك
وتعالى لذلك افترض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كما في بسطه في هذا الكتاب
فان اكابر الاولياء يحسون المال حياجا المنفقوه في مرضاة الله عز وجل لا يخطوا به على احد
من عبادهم بالاسكحة لانهم محفوظون من آفات المال (ونقل) عن بعضهم انه كان يقول انما
احببت المال لا فؤوز بالذلة خطاب الله لي بقوله اقرضوا الله قرضاحسن فانه لم يخاطب بذلك
الا اهل الحدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يجلسون عشاء له وعلى ذلك يحصل حار
اليوب عليه السلام حين صار يمشي ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى اوحى
اليه ايم اكن اغنيتمك عن مثل هذا فقال لي يارب ولكن ليس لي غنى عن ربك انتهى وكذلك
وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وارضاهم النبي صلى الله عليه وسلم حين امره النبي صلى الله
عليه وسلم ان يجعل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيه ما لم يقدر على حله فصار كلما اراد ان يجعله
لا يقدر على حله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه انما فعل ذلك بحبة في الاتفاق لا بحبة في
الامساك انتهى (ويا لله) فن خالط الاكابر بالادب والتعظيم لهم جاههم على احسن المحامل
وعرف مقامهم ووزنهم عن حبة الدنيا ليعرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا ساء الله
تعالى اليه تتركها بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها اظهارا للفاقة وكذا ما
المناسحة عليها كلما ظهر وفاقه ويحجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فبزاد كثرة المناقاة
وحاجة حتى يصير سدا وله حاجة وفاقه ويصير ما كفا في حضرة ربه تبارك وتعالى
لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وربى اعطى الله
تبارك وتعالى العبد قوت سنة واكثر لطرده عن الوقوف بين يديه بفضل ربه تبارك وتعالى عبد
رفقه حتى يصير وفاقه بين يديه تعالى لا يلاونها (وكان) الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالى يقول لا بد للقسير في بداية امره من ربح الدنيا والره فيها الخالص من حبة ما سوى ربه
يحكم الطمع فاذا تحاص لمجربة به وحده وسكنت بحبته في قلبه قيل له خذ ربنا وفضلنا وحسننا
لأن بشدة وعزمه وحرارة عليه واستعمل ذلك فيما خلفناه لاجلهم من القربات الشرعية فكما
القاءها ولا ياذن كذلك اخذها انما ياذن انتهى (قلت) ولولان الحق تبارك وتعالى امر
المرء بدية امره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام من القامات
لانه فبار على الاستفادة لا على الاقامة فانتفع عنه الاعلى محيتم رأى جهه والماس على ذلك
فازداد حبه لها (فعل) انه في أصله مجبول على الشرح باليساقى ودان كل شئ في الوجود
يكون له وذلك من اكبر الاطاعين الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق اهل الله
تبارك وتعالى الا به فذهبا من الدنيا ثم بعد ان يقوى في المقام بحيث لا يصير شئ يشغله عن

قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى انهم يعصون بصر عليهم معصيتان معصية
 من حيث الشروع ومعصية اخرى من حيث نقض العهد ولو انه لم يهاهم لما كان عليهم سوى اثم
 معصية واحدة انتهى وهو كلام في غاية التحقيق (واما ما بيعته) صلى الله عليه وسلم للنساء والرجال
 بتبرك المأصى فكان ذلك بوحى الهى أو اقل اسلامهم واسلامهن ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم
 بايع هذه الما بعته لمن وسخ في الاسلام أبدا وقد يكون اراد صلى الله عليه وسلم تلك الما بعته
 نصيح الذنوب في أعينهم ليعتادوا الاحكام الاسلام بعد ما كانوا فيه من الشر لم يورد ذلك ما ورد
 انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بقتض صوته فيها استطعتم وبايع شخصاً
 على انه يصلي صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سيصلى بعنى بقية الصلوات فعمل من هذا
 المتقرير ان التقير ان يأخذ العهد بالصدق والتعبر على من وسخ في حبيبته لعله بالقرائن ان الله
 تعالى يحفظه مثله عن القوا حش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما وما الى به جمل نحو قوله
 تعالى واذا مسكم الضرب فاعصوا الله واعصوا رسله ان الله هو العزيز الحكيم الى البرأعرضم وقوله تعالى واذا
 مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو وفاقه اذ اوفانا ما عاهدنا انفسه فضره وكان ليدعنا في الضر حسبه
 على حال راعع الناس دون الاكابر من الانبياء والاولياء ويكل المؤمنين فاننا نراهم في الشدة
 والرخاء لا يرجعون في أمورهم الا الى الله وحده بخلاف رعا ع الناس فليس لتقير ان يطلب منهم
 ان يكونوا معه في الشدة والرخاء على حالة واحدة فان ذلك لم يشعوا مع ربهم وخالقهم ورازقهم
 فكيف يشعوا مع من هو مثلهم في القوة والعجز (وقد وقع) انه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد
 على جماعة وكسبوا الوصى زماناً ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبه الله من خطل واضراره وفي القرآن
 العظيم انك انت الله لا الالبلاغ فعلى الداعى ان يدعو الى حشرة الله تبارك وتعالى لعز أهل القبيصين
 فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى العبد ومن طلب ممن دعاهم
 أن لا يصحوا فاما عاهد هم عليه مطابقة درام الحال ولا يناله الا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يكره الناس على الايمان فآثر الله تعالى عليه ولوشاء ربك
 لا من من في الارض كلهم جميعاً فانك تكرر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولوشاء ربك
 ليعمل الناس امة واحدة الآية وقال تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من
 بعده من أئمة على سنته صلى الله عليه وسلم (فهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا
 الى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن أخذ العهد على
 من لم يعلم قدره على الوفاء بذلك العهد وهى طريقة الجشيد وأتباعه الى عصرنا هذا (وقد كان)
 الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على مريد قط ويقول ما هى طريقتنا
 وكان يقول لو اردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثيراً ما كان يقول
 العهد صار الآن يؤخذ برغيف انتهى (وكان) سيدي على الخواص رجحه الله تعالى لا يأخذ
 العهد على فقير الا ان كشف له عن حاله وانه يوفى العهد والى يأخذ عليه عهداً وهى طريقتنا
 الآن فكثيراً ما بسألتنى احدى تلامذته الذكر وأخذ العهد عليه فأقرس فيه انفسه فلا يجيبه
 الى ما طلب شدة عليه وكثيراً ما أجيب الى ذلك من سأل لقلبه فلى انه يوفى العهد ودعى ذلك
 بجهل قول من قال لا ينبغي للشيخ اذا جاءه مريد يطلب أخذ العهد عليه أن يقول له امبر الى عند

في توحيد العبد للتي تعالى في الاعمال شهود نسبة الاعمال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم
 ضف الى نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المؤاخذات التي يؤاخذ
 الله تعالى عليها عباده في الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والجدة رب العالمين
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على عدم مبادي في سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى
 لما تحقه من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه وارضاة احترسوا من الناس بسوء الظن فخراده عما دلوا الناس كما له من يسى هم
 الظن في الخذر منهم لاحتمهم على سوء الظن فان سوء الظن لم يأت لنا شرع بالحث عليه فافهم ثم ان
 ورد فهو ومقول ولا يؤاخذ الله تعالى في الاخرة عبدا حسن الظن بعباده المؤمنين ابدأ انما يؤاخذ
 من أساءهم الظن وسأ في هذه المن ان العبد لا يصح له حسن الظن بالمسلمين الا بعد تظفله
 باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سرية سيئة قطبة تضح بها في الدنيا والاخرة وما دام له سرية
 سيئة حتى لا زه سوء الظن قياما على نفسه وصفاتها فان ردت يا أخي أن تكتسب من يحسن
 بالمسلمين فظهر باطنك وأل من الرذائل والافلا سبيل لك الى اخلاص فانك اذا كان عندك ميل
 الظن لآل زبنا بجنبته مثلا وتوذا تفترق بها فلا تمكن من ذلك ثم انك رأيت شخصا اختلج بها
 او وقف يحذرك في رفاق لا تحمله الاعلى صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لجلته على أحسن
 الاحوال قياما على نفسك فكيف من ظهر الله باطنه من المعاصي يحكم من خلقه اقله عنده فهو ولا
 يعرف البصا طعما ولو اختلج بأجنبية لا يختلج في باه فاحشة فتأمل فالعقل من في البيوت من
 أبواب (وقد كان) سيدي أفضل الذين رجه الله تعالى يقول اذا رأيت انسانا بالغايطوف بشي
 يبعه والشخص يصاغر الجمعة فاجله على عذر شرعي فاذا رأيت عالما وصالحا بأخذ من الظلمة لا
 فاحله على أنه يشرقه على أصحاب الضروريات الطريق الشرعي ولا بأكل منه شيئا واذا رأيت
 عالما وقف من الكتابة على سؤال متعلق بأمر السلطنة فاجله على خوف الفتنة التي تبيع له كتم
 العلم أصلا كخراج من وظيفة التي يتقوت منها هو وعباله عنه أو نفعه من بلده وهو ذلك واذا
 رأيت شخصا يساور امرأه في عطفة فاجله على انها من محارمه أو زوجته أو ابنه من لا يخاف منها
 الفتنة انتم فتس يا أخي على ذلك ولكن بعد تظف باطنك كما مر فافهم ذلك واعلى على الخلق
 به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والجدة رب العالمين
 (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على عدم مطالب بالوفاء بعهدى من لم يوف به هو والله تبارك وتعالى
 وهو رسول الله عليه وسلم اعلى بان من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله
 عليه وسلم فكيف يصح له الوفاء بعهد من مع شهوده نقصى وعما نتي له وذلك كان اعطاب من
 أحسد من اخواني أنه بر اعني في الرخاء كما بر اعني في الشدة ولا يخالف ما عاهدته عليه من
 فده على الاوامر واجتناب المناهي ولو اتقى طلبت ذلك منهم أو من نقصى لم يصح لهم ولا في فان
 ذلك راجع اليحكم القبيضين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق المعاصي للعبدة فلا يثبته على
 الوفاء بالتوبة النصوح التي لا تذب بعدها بل انما يثوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ محيى
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وغيره ليس من الادب أخذ العهد على العوام بأنهم لا يهون
 وط في معصية وانما الادب أن يأخذ عليهم العهد انهم كلما ذنبوا يتوبوا على الفور ولا يصروا

وذكرني واعتقلى ما جئته من المعاصي والسيئات واحفظني بعد ذلك من العجز بأسوا الى فان
مثلك يا أخي اذا رأى نفسه طاهرا مظهر من كل رذيلة بطرقه المحب والكبر على اخوانه ففتق
فيما هو أشد مما سأله الله تعالى رفعه انتهى (وسمعه) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول
لا تكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سدا له ولجته ذنوبا فيجب ان يتجر بالقص
المطابق لمصرون للوقوف على الفضل والكمال المطابق انتهى وهذا أمر لا يصح الابدان يأخذ
العبد حظه من كثرة الطاعات والاخلاص ويقبض من شهوات الرذائل المحسوسة حتى لا يجسد
كاتب الشياطين شيئا يكتبه عليه والا فلا يقدر على التخلق به فبالك والغلط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد
ان يقول اللهم نقني من خطايي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطايي
بالبخل والماء والبرد الامع سواء الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من المساكين ولا تقبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فأنا ادعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لا نأقوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع
بذلك (وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن الثقفي ياب زوبلة) وكان من اولياء الله عز وجل يقول
يا طبيب يا طبيب يا طبيب فقلت له المالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثا فقلت له وما هو فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قوضا فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفرا له ما تقدم من ذنبه ونفخت ان يقع لي ذلك فأرى به نفسي على من حدث نفسه ورأى انه
تعالى عفى ما تقدم من ذنبه قبل شوقي من الله تعالى ويطرقني المحب فقلت له ان الناس
يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم مسلاة فيحدث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال بعض
ليس من علم كمن جهل ثم قال لا ينبغي العبد ان يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئا من الكالات
الامع سواء الحفظ من أقاتم انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) قبا في الاصطلاح رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذي
أقامني ولم ينقني كما أنام غري ورؤية المنة لله تعالى أيضا اذا لم استلذ بصلاقي أو جئنا جاني لما ورد ان
الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام ثم العبد برخيا في قيامه بين يدي في الليل ولم
يكن يسكن الى نسيم السحر فان من يسكن الى غيرنا لا يصلح لنا اه (وشكا) أخي سميدى أفضل
الدين رجه الله تعالى الى سدي على الخواص ما بعده من قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي
أطلعك على مساوئك وحبك عن كالاتك خوف المحب وان كان الكمال يشكر الله تعالى على
كل حال فان كشف له عن كالاته شكر واسترها عنه شكر انتهى وهذا خلق غريب قل من
يتخاف من اخوانا بل يضيق صدر أحدهم اذا لم يحصل له لذة بقرانه أو ولاته وبما كان الباعث
مثل هذا على قيامه ما بعده من اللذة ولولا هي لما قام (وكان) الشيخ محي الدين بن العربي رضى
الله تعالى عنه يقول خطاب العبد له لا لذة فيه لان الهبة تمنعه من اللذة وأيضا فان الانسان
لا يانس الا بجنسه والحق تبارك وتعالى ليس بشه وبين عبادته محاشية بوجه من الوجوه فان رأيت
يا أخي كلام أحد ان العبد يانس بسيد فاعلم انه غير محقق ولو انه حقق التفرغ لوجد أنه يانس
الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه بالله عز وجل قال وهذا الحكم لنا في الدنيا والآخرة

نلأله بغيره وبعده وبعده نأله الله الأمان يكون ما قال له اصبر الاعداء تقرص منه انه
 لا يوفى بالعهد وانه يلعب بالطريق ولا فكيف بقدر الصياد على صيده ما هو يحتاج اليه ويتركه
 انتهى فانهم ذاك واعمل على التخلق به والله تعالى يقول هذا الله والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثره قوسه الى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيسى
 الذي قسمه الى من خسر حصول منه في طريقه للتخلق فيسخرهم الله تبارك وتعالى في فضله منه
 ونعمة وما جعلت ذلك الا بعد ان غلب على ظني انه تبارك وتعالى لم يقسم في عمل حرفة من
 خياطة أو نجارة أو صنعة أخرى ونحو ذلك وكثيرا ما استأجر أرضا واستأجر من يزرعها الى
 فدانين منها يقرى وقوت عيالي (وقد) حدث السلف كلهم رضى الله تعالى عنهم على عمل الحرفة
 وأشدتهم في ذلك السادة الشاذلة رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن الذي رضى
 الله تعالى عنه حيث أصابه على السبب والسعي على العالة وعلى أنفسهم وقول من ذلك قال
 وأقام يقرأ رضى ربه عز وجل عليه فقد كانت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرعي رضى
 الله تعالى عنه يقول لأصحابه علمكم بالسبب والجعل أحسدكم مكره مكره مكره أو قادمه مكره
 أو تحريك أصابعه في الخياطة أو الصنعة رضى الله تعالى عنه وهذه الطريق وان كانت عظيمة فيها التعب على
 التخلق بشئ لم يحجره الله عز وجل فان الله تبارك وتعالى لم يحجر على العبد الا أن يأكل من الحلال
 بأي طريق وصل اليه ولم يرل لاس سلفا وخلفا على ذلك فمنهم من قسم الله له حرفة دينية ومنهم
 لم يقسم له ذلك (ولما ذهب) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى سيدي عليا الخواص رضى
 الله تعالى عنه أورد أن يصف الخواص فقال له الشيخ ما هي أقامتك لتألف وصفر فلم يصح له أكل
 رضى عن ثمنها فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخوه يعزى يعزى
 طريقنا المداومة على الذكر ترك الغيبة وسوا الظن بعباد الله فن واجب على ذلك رضى الله
 من حيث لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا نحن لا نقول لمن يأتينا انزل سيديك
 وتعالى لنا وانما نقول كمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقر بركل انسان على ما هو عليه
 من الحرفة وغيرها لكن تأمرهم بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (وساعت) سيدي
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس عمل الحرفة لكى فقير وانما هو لرجال الكمال الذين
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع أقامتهم في التجارة والبيع والتمار والمعاوضات
 والחסبات اما من كان يلهيه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أولى قال تعالى نحن قسمنا
 بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخيرا ورجح
 ربك خير مما يجمعون وبنا في هذه المتن ان غاية أمر العبد ان يأكل ويلبس من مال سيده
 ويسكن في داره وسداه وولجته من فضله دنيا وأخرى فاقسم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله
 تبارك وتعالى يقول هذا الله والحمد لله رب العالمين

قتب من ذلك قال فقلت له من أنت مرجك الله فقال انا اخوك الخضر كنت بالعين فتبلى أدرك
 فلانا فانه يسكرهم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه اسبق على عباد الله انتهى (واعلم) يا اخي
 انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدة ان ينظروا الى صبرهم وهو العالم
 بهم وبسرهم فربما يكون ذلك المسكين الذي رأيت في بؤس وشدة في مقام الامتحان فكم يسره
 او قهامة فتمارض الحكمة الالهية ونسى الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا اخي
 ولابد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل اللهم ان كان احساني لهذا المسكين بغيره في طريق
 سلوكه فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل ذلك اليه واحفظني في عاقبته وقد كان بعض
 لعازين يسأل الناس خلقا او كسرة فلا يعطونه شيئا ثم بعد سنين صاروا للناس يعطونهم بغير سؤال
 فقال له أصحابه ما هذا الحال فقال ذهب أيام المحن وأنت أيام المن فلو أعطانا بقايا الدنيا
 ولا نخرع لم يجعنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) شدة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني
 وبين قبره الشريف في اكثر الاوقات حتى ربما ضع يدي على مقصورته وأنا جالس بعصر وأكله
 كما يكلم الانسان جليسه وهذا الامر لا يدرك الا ذو خافض لم يشهد ذلك فرجاء أنكره والانسان
 تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان
 حيث يكون ماله فاحملوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء أى قصدوا بها تصعد الى
 السماء وترتواوا بها ماله وكان سيدى الشيخ ابو العباس المرصى رضى الله تعالى عنه يقول
 لو حجت عن خمسة القردوس طرفة عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين أو فاني
 الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسى من جله الرجال انتهى فسلم يا اخي لا تقرا ما يدعونه
 من مثل ذلك ولا تنسك عليهم الا ما صرحت الشريعة بمنعه فقد اجعوا على ان كل من أنكر
 شيئا من مقاماتهم حرم الوصول اليه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) قعودي في الشدائد كلها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان يده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قوي سام حضره الله تبارك وتعالى
 وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بهد
 فبحتاج الى قضاء حاجته الى بعض الاولياء الاحياء او الاموات وبطرف نوايت المشايخ وكان
 الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله يقول قال سيدى الشيخ ابو العباس المرصى رضى
 الله تعالى عنه أفرد الله بفرده وحده الله وحده لا شريك له فربما تشفقك الابواب واخضع لربك
 وحده تخضع لك الرقاب وعلبك بحجة الله تعالى وبحجة رسوله صلى الله عليه وسلم تكفك أمر الدنيا
 والاخرة انتهى وقد جعلت في وردي أتي أقول اللهم حبيب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لم
 في ألف مرة كل ليلة وذلك لعلمي بأنه اذا أحبني كما تاني دعوت الله تعالى هم الدنيا والاخرة
 انتهى فافهم ذلك واعل على الخلق به والله تعالى تولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) جعلي عبادتي كلها مقاصدا لارسله وبذلك من اكبرهم
 الله تبارك وتعالى على فان كل من جعل عبادته وسائل فانه الجاوس بين يدي الله تبارك وتعالى

فانه صلى الله عليه وسلم لم يفهم لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لنا الرؤية بل قال فاعطوا الدماء مثل
الذئبة تفرح الى ربهم ولذة النظر امر آخر غيبنا عن الانس فافهم انتمى هكذا قال (وقال أيضا) لا يصح
الانس بالله عند المحققين وانما يأنس العبدو بلذته لا طقات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا لثقائه
الجانسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يأنس أحدنا بهم بل تقوم كل شهوة من
الانسي اذا رآهم انتمى وبالجله فكل يكلم عن ذوقه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله
يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقران في قيام الليل فان - ضرة الحق تبارك وتعالى
- ضرة بيت وصفت من جهرا فغير عرض شره فقد أساء الادب عند القوم وقد جرت انا ذلك
فاذا أمرت - صل عندى المشروع واذا جهرت ذهب المشروع ومعلوم ان التلشوع لا يذهب
الامن فعل ما فيه سوء ادب فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين
(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) نوم عني دون قاي يحكم الارث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن ذلك لا يقع في الالهة الاحد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الربيع المالقي رحمه
الله تعالى فكان له هذا المقام ليله الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ يحيى الدين بن العربي
رضي الله تعالى عنه فأنه ان هذا المقام له في كل الاسبوع انتمى وكثيرا ما قرأ القرآن
وأنا تأمنا فاعتبه ثم اثنى عليه ~~اصكن~~ في غير قرأني في الصلاة انتمى فانهم ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) شهوى عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت
الغاية في خشوع امتاني وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من
يعمل على الوفاق فكيف يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رذيلة وربما كانت المؤاخذة لكافي صلاتهم أكثر من مؤاخذة الاصاغر لان
الاصاغر لا يرون لهم عبادة كماله قط بخلاف الاكابر فقديرون كماله الكثرة ما فهم من المشروع
مختلف في هذا ان كل الاكابر من جهة نقصه ومن جهة ان كل الاصاغر من جهة نقصه ومن
جهة المكامل من نظرا الى أعماله بالعينين فشكر الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في أعماله
واسمعه تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ماسلم منه سوى الايدياء عليهم الصلاة
والسلام فهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمروا ولذلك كانوا لا يصرونهم الفرع الاكبر
لعدم خوفهم على أنفسهم ومن خاف منهم ان يضاف على أمته وأما غيرهم فن لا زمة وجود
النقص في أعماله وعبادته اكملها شعر بذلك أم لم يشعر (وقد كان) سببى على الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا تفر الا عن كمال فرض وكان سيدى أحمد الزاهد يقول ليس لامننا لافاقل
لنقص فرائضنا عن السكال وانما هي جوارب وانما التوافل في كمال فرائضه فانهم ذلك واعمل
على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا بآنا أو جدينا أو مبتلى ان لا يادار الى
الرفقة اليه والتوجه له وانما ارفقه بعد شهوى وجه حكمه الله تبارك وتعالى في ذلك فانه
ارحم بعباده من والدهم (وقد بلغنا) ان سيدى باقونا العرش رحمه الله تعالى مر على مساكين
يسألون الناس فأخذته الرفقة فاذا بالهااتف يقول له الله تعالى ارسمهم منك ولو شاء لاشبههم

عليها وهي بكر رضاهوا وكان اذا دخل عليه احد من اكابر الاولياء وهو يكلمها الا يقطع حديثها
لاحدا ثم بعد ذلك وبقول له الى كنت اكلم ابنة شفي فلا تواخذني بالحق انتهى ومن قواعده
السلف رضى الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنم فانه اقل لا يتزوج ابنة شيخه الا ان كان
يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندى احدث وهو من مضمج مصحبه وأوهمة
أخى اطلع على شئ من أحواله أبا بل أقول له حدث البركة علينا وأضاء مجلسنا بنورك
وأوانسه والأطفه حتى ينصرف من عندى فمن الناس من يعود ومنهم من لا يعود وقد كان
سدى الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه بكاشف الناس عما فى سرائرهم حتى ربما
قال للرجل يقوم احدهم الى مجلس الاولياء يجلس فيم اعقب فعلة للمصيبة من غير نوبة
ما يغنى ان عفته الله تعالى وينم ذلك العاصى حتى يكاد يهلكه لم يرزل ذلك دأبه مدته يجاهد
لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لا نشب الامن بأننا
وهو محتضب بدم المصيبة فقبل له في ذلك فقال طريقتنا أيها الشاذلية أن من كان بداية
التعريف كانت نهاية التكليف ومن كانت نهاية التكليف كانت بداية التعريف وانا
كانت بداية التكليف انتهى وكذلك حكى عن سيدى على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى
عنه ان سيدى الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه انه قال اصبحت يوما من الايام
وأنا على البصر فذا صدوى ولم أعرف السبب فعادى في الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا على انما
قول الله تعالى بك ذلك اكرامك قال قلت كيف ذلك فقال انك اذا رأيت عبادة على مصيبة
تنهرهم لاجله فأعنى بصرك وجهك وبهم كى لا تنقم قال فاستغفرت الله تعالى وبنت اليه فورد
على بصري انتهى قال الشيخ تاج الدين رضى الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل عليه
أحد ورأى قلبه اسود بقوله حصلت لنا البركة والأطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلى
بأخى بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستتره فانهم ذلك والله تعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما أتاه ببركة ملاحظة مشايخى الى بارادة
الله تبارك وتعالى جميع ما أتاه من محبة الناس الى ما اعده الامن فضل الله تبارك وتعالى على
بواسطهم وقد كان سيدى الشيخ باقوت العرسى رضى الله تعالى عنه يقول النظر في وجه
الولى على جهة التظيم ساعة واحدة خير لمر يد من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت
مخاطبة الصغر الكبير بخاطر والروح ولكن الغالب السلامة يصحمد الله تبارك وتعالى وكان
رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول انا واسى وكوارى لتساوى اربعة دراهم نفرة وانما خالطت
الاكابر ورجالهم فمافى بين الناس ثم يقول قالوا لودد القمى لم تنطق مع المصدق فقال
المخاطبات الاصغار انطخت معهم وقالوا السوس القول لم لا تنطق مع القول فقال لما خالطت
الاكابر جلاوا عنى الا فأتى خالطت بأخى مشايخك بالادب والاكانت صحبتك لهم مما
فان ذلك وانما قلنا ان من شرط المريد ان يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مرید

حال العمل ثم انه ان لم يحصل له ما قصد حصل عنده أسف وصار من يعبد الله على سرف كما مر
تقرر في هذه المقتضى وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي
عبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا فيكفينا على ذلك الحال
ثم أنا ونحن في توب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المبطر فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فقلنا
انه من اولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال بيئت انصحبك الله تعالى أن تعبد الله تعالى فقلنا
تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه فأنان فيه بدنا
الله ففتح علينا في ثاني يوم فقلنا ان من اتخذ عباداته وسائل للحصول على غرض من الأغراض
طالت عليه الطريق وربما يرجع من أناسها كما هو حال غالب المريدين في هذا الزمان فالجدة لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقوم علما ودخل على نفسه أقول له قروا أنتم فان
أبي عزمت عليه الان كنت اعلم ان عسدي من القول في تلك المسائل اكثر مما عند ذلك
الفتية فاني أقروا به خوفا عليه من ان يرى نفسه على فيقت وان لم اعلم أنا بذلك وقيل من
الفتية هم من يدي في تقريره القول التي ليست عند اقراءه ويسلم من رؤية النفس والدعوى
والرغبة في ما عزمت عليه أنه يقرر لا الحسن قطي به ثم اني اسأل الله تبارك وتعالى بنوحه تام أن
يحييه من رؤية النفس وقد دخل على مودة فقيه وأنا أقروا في بعض المسائل فصار يسألني الى
التقرير فقلت له قرأت فتعلم في ما هم من المجلس الامم قوتا وكان تاجرنا عليه نحو خمسة مائة دينار
دينا فظا ليه أرباب الديون وحسبه وياعوا كل شيء في دكانه وأخوه وأخوه وأخوه في الدين
وصاروا ولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار الى الارباب في فاذي
العلم فضر به وعزوه وما كان عليه من الخلقات ثم اني بترك الصلاة واخراجها عن اوقاتها
وصار مقرضا في العلم لا يعبه أحد من علماء جامع الازهر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية
فقد علم فيه بعض الفقهاء فذاته تعالى عليه بعض حاله وكان ذلك تأديبا له من الله تبارك وتعالى
ليس في ذلك فصل وقد سكت الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ان شخصا من
الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المريضي رضي الله تعالى عنه وهو يدرس العلم
في اسكندرية فصار يراهم في التقرير فعزم عليه الشيخ فقرر رأيه نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
انخرج يا محرم فأنجز حوجه فسلب جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار أدرا في ازمة المدينة
كل من رآه يفتقه فدلوه على سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه فشجع فيه عندي سيدي
الشيخ أبي العباس المريضي رضي الله تعالى عنه فقال قد رددنا عليه الشبهة والمهوذين ليعلم
بهم ما كان قد حفظ القرآن وغاية عشر كتابا في العلم ولم يزل يسألني الى أن مات انتهى فإياك
يا نبي ثم بالله من مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تزويج لابتة شيخني الشيخ محمد الشناوي رضي الله
تعالى عنه اجلاله لالهة اخرى فان السلامة مقدمة على الغيبة وقد تزوج جماعة بنات
شايخهم فخرهم ذلك الى الهط وبما تزوج سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه ابنة
سيدي الشيخ أبي العباس المريضي رضي الله تعالى عنه مكنت عنده ثلاث عشر سنة حتى مات

(وقال) الشيخ على البدوي الشاذلي تلبذسيه يدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنهم صامرت
 في سباحتي بقية كبيرة ليس لها باب فاذا هي بضعة رخ قال رضى الله تعالى عنه ودخلت موة
 اخرى برية فرايت فيها نحو ألف قيس وفيهم قيل ايض يقومون لقيامه ويقعدون لوقوده واذا
 بطأرا ايض عظيم الخلقه تخرج على الشيلة فهو روا كلهم منه وقال ايضا رضى الله تعالى عنه
 قطعت مع اولياء الله تعالى في السباحة جليل ق كاه ثم قطعنا ببحر الرمل ببسده وهو بحر عظيم
 من رمل يتلاطم أمواجه يغلى كغليان القدر قال وكأربعين رجلا خلت مناسبة وثلثون
 رجلا دفنناهم هناك ورجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك آخر سباحتنا انتهى قال الشيخ على
 البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ يا قوت يوجهني في السباحة من
 الاسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد بسرعة خطاي من غير أن
 تطوى الى الارض انتهى (وهبت) سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سباحة المريد
 بأجسادهم وسباحة العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فانهم يا حي ذاك
 واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اقامة العزلة لثقبة اذا بدا بالانكار على بعض اهل الطريق
 لانه ما تعدى دائرة عمله كغيره من الفقهاء من لا يقيم لهم جذرا بل كان سيدى الشيخ أبو الواس
 المرسى رضى الله تعالى عنه وبسدى ابراهيم النبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يملكون
 ما يفتاؤون به هؤلاء المنكرين الذين يشكرون علينا مودة ولا نجسة لانه ليس معهم شئ نسيه
 ولا يقبلون مناهما وهم من المعاريف والاسرار انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوي
 الشاذلي تلبذسيه يدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنهم ما كان له صبر شكر عليه كثيرا فخرج
 الشيخ الى خارج الاسكندرية قرأ غيطا نبيه فواكه فقال للفقراء ادخلوا وكلاوا من التين الذى
 فيه دون الشجر الذى يجانب الخروب فلانما كلوا منه شيا فدخلوا وكلوا الا صهرو فقال اني
 صائم فقال الشيخ كلوا بصرعة واخرجوا والايهى صاحب الغيط يضربكم فانزاد صهرو
 انكارا وقال في نفسه كيف صلاح هذا هو يا كل هو واصحابه حراما بقرادن اصحابه ثم خرج
 الشيخ والجاعة من الغيط مهرولين فلما بعد دواعى الغبط واذا برجلين سباعى الشيخ وجاعته
 ثم فاذا رجعا معة الى غيطنا فانا خرجنا لك ولاصحابك عن التين الذى فى الغيط الاما كان
 يجانب الخروب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهرو وقال له فانك الاكل من التين يا صائم
 فاستغفر صهرو وتاب عن المصادرة الى الانكار على الفقراء انتهى فياك يا حي والمبادرة الى
 الانكار على اهل الطريق والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع المجاذب وارباب الاحوال من حين كنت
 صبغيا ما ندكرأتى اسأت مع أحد منهم الادب يوما واحدا وذلك من اكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على (وقد حكى) ان شخصا من سيدى الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه
 لحظ في ناله أن هذا زوكارى ما هو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاها وقال مالك لا تتأدب مع
 الفقراء اما تتخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيد في بطن ذلك المنكر يتخذ مصارنه حتى
 كادت تهبط فصاح بأعلى صوته تب الى الله تعالى فخرحت اليه من بطنه انتهى وقد كان

محمود في داره شبيهة لا يمكنه ان يتجاوزها فلا يجد الا وشيخه واسطة له فيه فافهم ذلك
واعمل على التجاوب به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) محبتي لطعام الطعام وسقي الماء وغائاة الملهوف وذلك لان
بعض المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادته على
الصلاة والصيام فقال له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أي ولا وما دخل على يحمده الله
تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه الاكل والشرب وما استغاث بي أحد الا واعنته بطريقه
الشري وكان ذلك من خلق سيدى محمد بن عثمان وسيدى يوسف الحارثى وسيدى عبد الحليم بن
مصلى رضى الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل بل بعضهم قبل له ان فلا نارطع
العيش كثير اى زايته فقال هذه بطاينة يجعل زايته منا خالكل بطال فقال له القائل ورأيت
أبنا ابنيث الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقبل لي على تفعل أنت
في الوجود نادى ما يقول وانقطع ثنائيا حتى أفضل من غائاة الملهوف في الدنيا والاخرة
اذا كان ذلك خالصا لوجه الله عز وجل فان ايلس بالمرصاد مثل ذلك فتدبطن الشخص الناس
لنقال أو سبي لهم في جرف لقال وقد حضرت شيئا من مشايخ الشام كان بككة بجوار سين
فجمع الحجاج الى مصر فقلت له ما اقدمك الى مصر فقال جئت لاعلم مولانا الباشا الكيتبي
عرضا الى السلطان ليعمر بهارستان بككة لاجل القرباء والمنقطعين وطلب منى ان اجمعه على محمد
دفتر دار الاموال فجمعت عليه فقال لي سر اهذا ما هو من اهل هذا الامر وانما سر اده ان يشتر
بين الولاية بأنه شيخ نسي في مصالح المساكين فقلت لا بد تدار ما عهدت عليه الاخبار فقال أنا
اكتشف لك حاله ثم اخرج له ما تراه تارذبا فقال اجبروا بخاطرنا واولواها منى قلته تعالى ونوهوا
فيها فاخذها الشيخ ثم قال لي الدفتر اسوف تنتظر انه ما عايد كركنا البهارسة تان ابداسكان
الامر كما قال فصارا الدفتر يقول له حين عزم على السفر اصبروا حتى يكتب لكم العرض فلم يصبر
ورجع الى مكة بالمائة تبارك يا ناخي ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا ويعينك
على اطعام الطعام وغائاة الملهوف والحمد لله رب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) سباحتي في الجبال والبراوي حتى قطعت براوي ما أطن أن
أحد يعرفها الا من أقراني ثم حبيب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المهجورة
في القرافة ثم انخراب في مصر واقمت على سور باب الفتوح في القصر المطل على خرابة الاحدى
لخوسنة ومامن فقهر حتى له القدم في الطريق الابد مسباحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم
فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالجهادة واما بجذبة الهمة وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق
ذي النون المصري وامرهم بن ذهم والنواص والسادة الشاذلية وغيرهم رضى الله تعالى
عنهم وحكى عن الشيخ عبد النادر الجيلي رضى الله تعالى عنه انه هال ما جلست لثلاث حتى
صحت حسا وعشرين سنة في البراري وكنت اكل من نبات الارض واشرب من الانهار وكنت
أصبر عن الماء السنة واكثر قال واعطيت حرف كن واناسا في البرية فكنت أحد المواند
منصوبة فاكثر منهم ما شتهى واقطع من الجبل الحلوى واكل وكنت أشرب من الرمل السكر
فأضغ الرمل واصب عليه من البحر الملح واشربه حلوا ثم تركت ذلك ادنا مع الله تعالى انتهى

على هذا القدم جدي الشيخ على رجه الله تعالى دخل الى بلده مجذوم تقطر أطرافه صديد افترس
 الناس منه فاخذته جدي وأدخله داره ثم حلب له البقرة وأكل معه في انا واحد ثم شرب فقلته
 فلامه والده رجه الله تعالى وقال له أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالمجدوم فمروا به
 من الاسد فقال له جدي أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ثم قال والله ان عدم كسر
 خاطره مقدم عندى على ما لو حصل لي منله من الجذام فان كسر الخاطر عظيم عند الله تبارك
 وتعالى ثم حكى عن روضة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنهم انها كانت تضع
 الاناء تحت رجل الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيحا فاذا انفصل منه شيء من الصديد شربه الى
 ان مات رجه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده ~~فكملت~~ فمكملت أصحابه من بعده انتهى (وعا وقع)
 لسدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه ان كلبا حصل له جذام فقدرته نفوس أهل بلده
 وصار لكل واحد بطر منه داره فأخذ سيدى أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه مظهلا وصار
 يأكل هو واباه وبسة موبده منه مدة أربعين يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم خضع له ماه
 وغسله ودخل به الى البلد فقبل له أتعنى بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤاخذني الله
 تعالى به يوم القيامة وبقول أما كان عندك رجة لهذا الكلب أما كنت تخشى أن أحول
 ما يتبينه به اليك انتهى فافهم يا أختي ذلك والله تعالى عاين هذا المجدوم والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجلى في واعتقاده هم في أوائل دخولي طريق القوم
 فكنت ربما أقول لواحد منهم ربيع عن ركوب فلان أو فلانة فيقبل عنهما من غير عزة
 ورمي داخلوا على في اللبس أنوا جامن طيقان القاعة فبصا عنى ويسجدون معى على السجدة
 ثم يذهبون وسحب واحد منهم خط السجدة فقلت له الزم الأدب والا تعدد فجابني قناب
 (فألقى مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اسكت عليهم بطلون حتى أن اكتب لهم عليها فكتب
 لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالا وقلت الأسئلة وألئت أجوبى عليها في نسخة هبت
 كسفت الحجاب والرائع وجه أسئلة الجن ليراجعهم ان يريد استفادتهم فالتقاها العلماء بالقبول
 وكتب الناس منها نسخا لأحصىها ونقلت الى الممالك القريبة والبعيدة (وكان) على هذا
 القدم سيدى أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم المشبولى رضى الله تعالى
 عنه وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وسيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه فكانوا
 يستخدمون الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه يدخل
 بهم جامع الحماكم فيسكن ذلك عليه الفقهاء انكارا شديد الاعتقادهم أنهم كلاب وقال له فبه
 يوما كم تدخل الكلاب بيت ربك جل وعلا فقال لهم لا يا كلاب حراما ولا يشهدون زورا
 ولا يغتاب بعضهم بعضا (وكان) يرسلهم في قضاء الحاجات فيقتضونها ويقول صاحب الحاجة
 اشترطه بلين لجسا روبا ورغبين ففعل فذهب معه الى ذلك الصانع من أئمة أروم على أن
 يقف به على المكان الذى فيه (وكان) يعمل لهم الولاءة في بعض الاوقات في المكان الذى بين
 الارزكة وباب اللوق ويعد لهم الناهم هنالى في صحاف فمعه المارون انهم كلاب والحال انهم
 جس (قال) الشيخ أحمد الملول رقيق الشيخ نور الدين الشرفوني الشاذلى رضى الله تعالى عنهم
 واناس اجلسنى الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فارهمنى الاطاعة فلما قام الشيخ

الشيخ إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أرباب الاسواق بالقلب دون اللسان
فإنهم في حضرة لا يقدرون على مخاطبة أحد لهم باللسان ورعنا ألهم أهدنى الله تعالى فقهه
عليه ويسحب الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسبأ في بساط ذلك في موضع
من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيئا قليلا فليأكلوا
منه ويشبعون وإنا في مرة أو بضع عشرة نفسا من الفلاحين قد قدمت إليهم رغيفا واحدا
فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت) مرة الطاجن الذي نعمله في القرن إلى سبعة عشر نفسا
فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأتاني) تزويف محبة الشيخ شهاب الدين بن داود المازلاوي
رضي الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة مع بلاش وحمص ولا دين
بل بالمال فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فنجد لها طعما
مثل هذه في المائدة فقلت لهم سبحان الله السكارى كان على هذا القدم سيدي على رضى الله
تعالى عنه من تلامذة الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف
ويقول لهم غصوا عيونكم ثم يفتحون باب فيبدون الأولى كلها ملائمة من الأطعمة المختلفة
(وكذلك) بلغنا عن سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتروا في البرية
سماطاً بمعدني أو إلى صيني من سائر الألوان وفيه شربة وديج فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا
ليظهروا ثم يأولوا فأولوا جدوا سماطاً عندوا عند الشيخ كما اشتروا قال الشيخ يوسف الكردي
فأكلنا ثم أرسل الشيخ وزير كمال السماط عندوا كما هو المسمى (قلت) وكان على هذا القدم
سيدي على الملبى رضى الله تعالى عنه فبلغنا أن السلطان محمد بن قلاوون نزل زيارته بالعسكر
فكفاهم من قدره قدحان من عدى وعلى هذا القدم أيضاً عند جماعة من أركانهم كسيدي
الشيخ عبد الحليم بن مصلى رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه
وسيدي الشيخ محمد الشماوى رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشماوى
رضي الله تعالى عنه قد جاء بجماعة من الرفيق نحو خمسين رجلاً ثم نسمع بذلك الجوارون بجماع
الأزهري فأتوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السمرى رضى الله تعالى عنه ما غمر فرشوا
للناس الحصر في الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال لثقب شيخه هل عندكم طيب فقل أنهم طيبين
أنوار حتى فقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ
المفرقة وصار يغرف إلى أن كفى من الزاوية وشاور بها هذا الشيخ وأبته يعنى (وأما) سيدي
الشيخ محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه فكتب نحو خمسة مائة نفس من سبعة أقداح دمنق وذلك أن
سماطاً الفقراء أو قومه غفلة فقالوا لوالده غطى الخمين بسدا الرداء وقصر منه ولا تكتفيه
فغلت البيت والحجرة ونصفت حصن الدار حتى أكل الخمسة مائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسه من مخالطة الأبرص والاحنم وأرباب
العاهات فطلب نفسه بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المائعات وأشرب فضلهم وكان

المؤمنين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً فحدث الله تبارك وتعالى على عديم سوء خلقه في كما
 وقع للبني انهم (وأخبرني) سيدي على أنقوا صرضي الله تعالى عنه ان جماعة من الاولياء
 يقولون في الجبل المقطم دأبوا ويرسلون خادمهم الى أنقار الأرض لئلا يهجم بالقوت الذي تشبهه
 الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عنده بعض عباد فيسكنون فيه الخادم من هو عنده بالالحاح
 فربما أنكر ذلك عليهم من يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الذين رضى الله تعالى عنه وقد
 أرميت المقادير رتة الى سبعة أنفس منهم في غارة فأشاروا على أن أجلس جلست فصاروا
 يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقال له ما أبطأ وعندها
 هذا الضيف فقال جئت لكرم الأرض كما فعل أحد فميا شياً من الحلال اللائق بما حكم الاعند
 هور في مدينة مرا كش بأرض المغرب ومثلهم قليلا من النخالة وقالوا في تقدم فكل فقلت
 في نفسي وما أصنع بهذه النخالة وأنا لا أدر على يلعمان من شئونها فقال لي واحد منهم هكذا
 وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم صير يده على النخالة فصارت حاوى فأكلت معهم منها انتهى
 (وأخبرني) الشيخ حسن الرضائي أنه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السوريس فرأهم
 يأكلون من الحشيش النبات هنالك من المطر وبعضهم يتخذون بسيم السهر ويصلون كل ليلة
 المغرب بعبادة خلف القناب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فأحسن يا أخى ذلك بالسائين فان الله
 تعالى لا يسأل قط يوم القيامة لم حسن ذلك بمبادئ أيد افافهم ذلك واعمل على التحليق والله
 سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) تفقه مدقلى صباحا ومساء من دخول الصفات الرديئة
 فيه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنبئك على الصفات التي تتوارد
 على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى أو تستغفره فأقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب
 العلماء العالمين رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة والخشعة والكرم
 ويتوارد على قلوب الاولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصحة والذكر والفكر
 والنور وزيادة العقل وعمدة هذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد
 على قلوب الصائفين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضلك والراحة والنوم ويتوارد
 على قلوب المذنبين خمسة أشياء الهوى والبغض للعبادة والطيب والمكر والنفاق وهذه
 أتهات الصفات وأما القروع فهي بعدد انطواط وهي سبعون ألف خاطري لليل والنهار
 وكان سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه يقول تفقه دأيت ربكم وهو القلب وانظروا
 ما نقص من صفاته وأركانه وأبوابه فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ومما من الايمان
 وشيمه من الشوق وقصره من الحب وأبوابه من الهمة ورعده من النور وسجابه من الوفاء
 وغزبه من الحكمة وبها من العلم وبرقه من الرجا وبغائه من الفضل ومطامير من الرحمة
 ونوره من الطاعة ولبسه من المعصية فمن لم يكن في زيادة تفقه كل وقت لهذه الصفات فهو
 مغرور وما أركانه فهي أربعة الانس والتوكل واليقين والصديق وكذلك أبواب أربعة العلم
 والحلم واليقين والمعرفة وقد قيل الله تعالى على القلب بقول لا يفتح الا هو يوم القيامة
 وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرة فانهم ذلك واعمل على

أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب لأظهر نيابى فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت
 انى أطهر نيابى لظاهر الشرع انتهى (وعما وقع) للشيخ حسس القزاوى وكان على علا قعاوى
 الكلاب بأذن سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لانتلاء القعاوى التى خارج
 دواب الأركبة على بابى باب اللوق الأبا ناما طاهر فأنهم من الجن يخالف فضكه واحدمهم فسكاد
 أن يعمى بصره (واعلم) ان هذا الخلق المدكور من جملة ما يتفضل الله تعالى به على من يشاء من
 عباده من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للأكل من طعام العزاة والجمع فى المقبرة لاسميا
 الاطعمة الفاضلة التى يعملها الاكابر فان أكلها لا يلقى بخصرة الاموات انما الثلاثى عن دخول
 مقبرة الكبار والروح على نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الفضلة حتى أناهم الموت
 على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن قريب ولم أر لهذا الخلق فاعلا بل بعض الفقراء يذهب
 قبله كرجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيما يكون ألباب الطعام وربما يكونون كلهم قافلين
 عن الموت وعما الله مصيرهم وقد نعت الشريرة عن التوم فى المقابر وبه ما عن الحسن البصرى
 رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً بأكل بين المقابر فزجره ويخبره وقال أما فى حال هؤلاء
 الاموات ما يليك ص الاكل وفى رواية أنه قال والله انك لما نأكل بين المقابر انتهى فافهم
 يا أحمى ذلك واعمل على التعلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الإنكار على من ينسب الى البدعة كطائفة
 القلندر والاطاوعة وغيرهما وانما أنكر عليهم إذا خالفهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشريعة
 ومنهم من فلهم يتموا ذلك العلى بأن قلوب الخلق خراش الله تعالى وربما أسكن الحق تعالى
 بين هؤلاء المبتدعة أخدام أو لياسته وحلسه بجلالهم فى المنس وذلك ليحفظهم بوجودهم من
 نزول البلا عليهم ليكون رحمة تبارك وتعالى سميت غضبه فرعاً حكم على ذلك الولي بأه منهم
 والحال أنه ليس منهم فأخطأ فى سقه وربما جرى ذلك الى العطب كما بلغنى عن سيدى
 على الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً على التواتية بساحل رشيد حين رأيتهم
 يكشون عورتهم على بعض المذاهب وإذا جرد فى الهواء يقول باعلى تنكرو على التواتية وأنا
 منهم والعورة تختلف فيها فارتعدت من هيئته وكنت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى (قال) وعما
 وقع على مع القلندر به المقيمين بالقرب من عمود الصاوى أنى دخلت عليهم يوماً فأتيت منهم
 شياً بمخالط ظاهر الشريعة عديده من الأئمة فضاقت صدورى من ذلك فزأمت طرفى الى السماء
 فإذا شخص جالس فى الهواء وهو يثوضاً فقال تنكرو على القلندر به وأنا منهم قال فاستغفرت
 الله تعالى ونبت عن الإنكار على الناس عوما انتهى فافهم يا أحمى ذلك واعمل على التعلق به والله

تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولورأيت به قوا على الكسب فقد يكون
 سؤاله لغو من الأراذل والأتام والعصيان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه الصفة وكان
 بعض الناس يشكرو على ويقولوا أعطيت ذلك لأحدم المحتاجين لكان أفضل قبلت ذلك
 الرجل يوماً من غير علمه فقرأت به بقرع جبيع ما أخذته من الناس على العيازة والشيوخ

يظهر ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستمرار والشواهد على المستحقين قاله تعالى يتوب
عليه من عبادة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالجدة التي جاني من مثل ذلك
مع أن مكاتب هذه الجهات التي وقعت على وعلى ذريق قد صرح واقفها بأن ربه على
ولاذريق من بعدى أسحق ذلك بقدرى ثم ذريق من غير مشارب ذلك لأنى أرى جميع ما يدخل
في يدي مشركا بيني وبين أخواني المسلمين وكل من كان أجوح قدمته من نفسى أرى غيرى
كما ساقى بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص اقسام واجب
حق أخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن أخواني وقد رأيت شيئا
يزعم أنى لا أصل لمذاهب نازعه فقراء الزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاوية مع غناه
عن خراجها بماله من المسحوق والمربيات فخره والمجاورون عند القضاة المتصوب
للمفتين ولم يعط جماعة من ذلك شيئا فخره من زاوية وكان ينبغي له أن يشرحهم في ذلك
لأن ما هو شيخ الأئمة ولا أعطوه المسحوق الأعلى إسمهم بانها ته ذلك في قصته وأما بعد الله ربنا
أخطأ فيما يخص الفقهاء شيئا مما يخص من غير أن أعلم بذلك عملا يحدث لا يؤمن من أحد كحق
بالحب لا عليه ما يجب لنفسه وقد طلب ولدى عبد الرحمن أن يختص عن الفقهاء بأجرة السيرة
لما تفرج واستخرج دعته وقلته لا يختص بشئ وقف عليك بعدى الاضمرورة وأما وقت الزمان
فلا فاطما عني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله الحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة
المكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقها الأديان وغيرهم وذلك لأن من عرف
بذلك لا يقدر على تمهنة طعام لكل من ورد عليه إلا شكاف زائد ثم بتقدير أن نفسه تسبح بذلك
فالعالم لا يصبرون على تمهنة ذلك من غريبه ويحين وشروط كل يوم وربما جهنت المرأة وخبرت
وطهخت في اليوم مرتين وقصيرت سقطا وتقول اللهم أرحنا من هذه العيشة وربما أكرهها
زوجها على ذلك وضربها بالعصا ضربا مبرحا ولا يخفى عليك يا أخى أن كل طعام دخله النكاح
فالأكل منه مذموم شرعا لاسمائه كان صاحبه لا يحل ولا يجوز كغالبه مشايخ البلاد وفقهاءنا
وإذا لم يجد أحد حديث عنده غير من عرف بأقر الضيوف بنا عنده وكافاته على كاهنه لنا
ولدوا بنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده إلا أن كان بنا جوع مشروط والأطوب بنا وكان سيدى على
الخلق رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكافين يورث الظلمة في القلب لأنه كطعام الجبل
على حد سواء لكونه بطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك وفي الحديث طعام الجبل داء وكان
سيدى إبراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدره الله تعالى على أن يتصاحب
بالطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له أن يتيده إلى طعامه فان أكل من غيراه داء ولا مكافأة
فقد أكل يديه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه
يقول لا ينبغي لأقرب أن يتيده لطعام انسان إلا أن كان يشاركه في بلا تلك الدعة كلها ويحمله
عنه كله وأما بعض أخواننا بلاد الشرقية والغربية ومعهم جماعة بكثرة عاب عليه ذلك
وأرسل يحط عليه وقال إن جميع أعمال كل يوم لا تفي بمن الطعام الذى تأكله بالجملة يوم
القبالة وقد أدركت سيدى محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وسيدى عليا المرصنى رضى الله

الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) ندى من حيث كسبى على كل فومة تمها في ايل أو غير لان
 الخبر كنه في السهو والمقتظة في أحب النوم فقد أحب النقص واللعوق بالاموات والغفلة عن
 على الحبس سنات وفاتته مصالح دينها وآخرته لان النوم أخو الموت ولهذا يجوز على الله تعالى
 نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة لما قربوا من حضرة الله عز وجل في النوم عنهم وكذلك
 الانبياء تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الاماكن وأعلىها
 من المعاصي وأكرمها في عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الخبر في السهو وجميع الشر في النوم
 ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي على الشاذلي رضي الله تعالى عنه
 وقد جرت بنا نارا ناشأ بدار النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فمن أكل الحرام
 والشبهات كثر فومه وذلك من جهة راحة الله تعالى به لان أكل الحرام يحترك الاعضاء المعاصي
 فيطلب كل عضو منه أن يصح فيقتض الله تعالى عليه بالنوم ليرجعه من المعاصي كما أنه يقتض
 على الطابع بأكل الحلال ليقويه بين يديه لا يلاؤما انتهى فافهم ذلك وعمل على الخلق به
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (ومما أتى الله تبارك وتعالى به على) معرفة بالولي إذا زرت في قبره هل هو حاضر أو غائب فان
 غالب الاولاء أنهم المراسخ والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم
 سيدي على الطوق رضي الله تعالى عنه كان اذا رأى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء
 يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الاوقات يقول له اترح
 له فانه ماهو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه فلم أجده
 في قبره فجا إلى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على البدوي رضي الله
 تعالى عنه يقول لاتزوروا سيدي الشيخ أباه المصطفى رضي الله تعالى عنه الا يوم السبت
 قبل طلوع الشمس فانه يكون حاضرا لاتزوروا سيدي ابراهيم الاعرج رضي الله تعالى عنه
 الا ليلة الجمعة بعد المغرب لاتزوروا سيدي ياقونا العريضي رضي الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء
 بعد الظهر واذا أتت فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا امر لا يعرفه الا من كشف
 الله تعالى عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذا لم يجد في قبره فاعلم ذلك
 والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(الباب السادس في جلة من الاخلاق ناقول والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل)

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) كراهي الاختصاص عن الفقر ايشي وقص على وعلى
 ذريتي فقط فقد وقف على شخص ربيع وزقة في ناحية برشوب الصغرى وأخو نصف سرية
 ونصف طاحون وغير ذلك فلم اختص عن اخواني بشي من أجرة ذلك ولا خراج به بل أكل من
 ذلك كأحد القراء وسبب ذلك اني أتهم من شدة الواقف باقرية انه لولا انه يعلم معنى الكرم
 وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على بدليل انه لا تسمع نفسه أن يوقف عند ذلك على من رآه
 يحسن عداخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير يبدل
 في كتاب الوقف ما كان للفقراء - ووجه باسمه واسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرقعة لم يجد

بمحبتنا والحب لله رب العالمين

(وعسى أنعم الله تبارك وتعالى به على) حبايته تبارك وتعالى إلى من أخذني من المعالم المرصدة على شيء من القربات الشرعية ولوان الواقف صرح في كتاب وقفه بانه لا يأخذ الا الضرورة شرعية وذلك ~~كأن~~ لا يأخذ شيئا غيره واحتاج إذا أخذته هذا الشرط لا يأخذ الا بداء اعطاه الله تعالى لافي مقابلة فعمل ما وقف ذلك عليه من القربات ويحس صدق ما يجب هذا المنه أن لا يعطى الوظفة ويترك مباشرتها اذا اراد الوقف معطى لابل مباشرها حسنة لله تبارك وتعالى ومن يحسك الصدق في ذلك أيضا أن لا يطالب بمعاونه ناظرا ولا جابيا لا نصير بها ولا تعريضا الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره ومتى فعل ذلك فهو لم يشم هذه الخلق رائحة * وقد رأيت شخصه عذبة يشكي ناظرا في بيت التفتيش على معلوم وظيفة لم مباشرها لنفسه ولا بوكيله مع غناه عن معلومها فقلت له هذا يخرج مشيئة فلم يلقفت اليه ولم يجعل القاضي أبو البقاء بن الجيعان لسيدى الشيخ محمد السروي رضى الله تعالى عنه معلوما في الرأية الجراء خارج مقرر في ناظر الخطابة والامامة امتنع سيدى محمد من ذلك وقال نحن نفعل ذلك احتسابا وانت شئت أن تعطى القصر اذ ذلك احتسابا فلم ان من ورع الفقير أن لا يأخذ معلوما على ناظر مذهب ولا امامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فراشة ولا قراة تجرة ولا سبع ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء العاملون رضى الله تعالى عنهم وتفضلت به وصاياهم في سائر أقطار الارض كالشيخ أبي العباس السمرقاني رضى الله تعالى عنه والامام النوروى رضى الله تعالى عنه فكم كما رضى الله عنهم ما يوفران معلوم تدرى سمع اللوف وبياشر ان التدرى لله تعالى مع انه يلقان الشيخ أبا اسحق كان ينجح الى جديده وكان يفت الغضب الياس ويسقيه بما افول المصاوي ويحصل ذلك اذا ما فأن هذا بمن يأكل في بيته الطيبات ويطنج لكل يوم اللحم الضاني وبأخذ معلوم وظفنته التي لم مباشرها لنفسه ولا بناءه ويرجى يقول ان الله تعالى لم يجعل رزقا الا من الوظائف فبقول له صحيح فاما ما نازعنا في انه رزق الانسان هو ما يتفهم به ولو حوا وما نزلنا ان طريق الاشياخ كانت هكذا وانت تزعم انك منهم فبأشروطة تلك لله عز وجل وخذلك المعالم ابتداء معلوما من الله جل وعلا لا يعلو القربى لذلك المعالم كما مر وهذا الخلق لا أعلم له في مصر فعلا من أقراني الا القليل فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعسى أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شأنا أذا على اخواني المستحقين اذا كان لي شيء في وقف المرتب لافي مقابلة على ولو فاض الوقت عملا بجديت لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولوان الناظر اعطاني ذلك من غير سؤال على وجهه الاكرام وردنه عليه ووفرتة على جميع المستحقين وأخذت منه كما حدهم لان من كمال مرتبة الداعي الى خبر ان لا يفرعن المدعو برشي ثم يهتم عنه أو يأمرهم به فانهم ناظرون الى آفته ليقصدوا به وقد رأيت شيخان من مشايخ العصر يتنازع هو والناظر على عدم قبضه عن اخوانه وشوقه جعل رأي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعله لك الواقف فقلت له هذا يخرج مقامك فلم يلقفت

تعالى عنه وسيدى محمد السرى رضى الله تعالى عنه اذا ذهب الى طعام أخذ يذهبون بجماعة
 قائلين بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب وانشرح خاطره بذلك ولا الا يذهبوا
 واستدلوا بقصة عائشة رضى الله تعالى عنها لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذه بعنى عائشة فقال لافأبى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا حتى قال له
 نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب ، وقد برز شخص من الفقهاء فى مصر وصار يحضرن
 الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدى عليا النوراني رضى الله تعالى عنه به فقال أسأل الله
 تعالى أن يفرق بيني وبينه فما اجمع عليه بعد ذلك اثبات الانسكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه
 نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى انهم لم يقدم المشورة
 انتهى وقد عزم شخص من الامراء على الشيخ دمر دأش المحدث رضى الله تعالى عنه فذهب
 الشيخ اليه وحده فقال الامر أرسل ورا الفقراء فاني علمت طعاما واسعا فقال الشيخ أنا آكله
 فجلس على البطاطا وصار يأكل ويأكل ويأكل بعد وعاء الى أن أكله وقال جلنا حسابه عن اخواننا
 وكان الطعام يكفي ثلثمائة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحانوتي خليفة فسلم كل فخير
 ليس عنده حال يحوي به صاحب الطعام من البلاء أو يجده بالبركة في طعامه كما تقدم فأكله من
 ذلك الطعام قلة صروته وخروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقتهم (فأياك)
 بأخى اذا زارت بلاد الرف أن تأكل من طعام من لا تكافئه بأكلمه مشايخ الحرف والمثرون
 في دينهم من مشايخهم فينام أحدهم وجماعته عنده من عرف بالصبية ويذهبون من غير
 مكافأة ولا علم سمعته ان كان ذلك طيبة نفس أو بكرة أقل ما في الكراهة أن يطعم الشيخ
 خوفا القرب عليه منسه أو من جماعته الذين يأخذون من الخافق له ويرعبوا والفقير منهم
 الجملة على من بأقاعه وكفوفه وأما حصول صاحب الطعام الجبر بديت سيدى الشيخ
 عنده ورعا قالوا له نصبا ووزرا كم شخص عزم على سيدى الشيخ فلم يجبه ولولا انه يحبك ما بات
 عنده لئلا يورجا كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يهتد به غيره فيحصل له بذلك الشك
 خوفا على نفسه برحاطه رضى الله عليه الذى على الطعام لذلك الشيخ الآخر لاسيما ان كان منه وبينه
 وقفة فيصير في غلبة بين صرافة خاطره وشيخه وبين القيام واجب حق الشيخ لا خرفا لكن الشيخ
 في هذا الزمان يلحق بالحق الا حقا فافهم بأخى ذلك وتعلم بأذيال ما هنالك والله يتولى هذا

والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الاكل من مال الايتام ومن كل شئ للشرع عليه
 اعتراض فلم انه فبني لمن مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عنده ولادة القاصر من بعده
 على جارى عاده مع والدهم أو عند أولاده الرشاء قبل قسمة التركة بينهم وبين القاصرين
 الا ان تحقق المسموم بضيقه من ماله دون التركة كان الاكل من طعامهم قلة وزرع ان كان
 بطيبة نفوسهم وحرمان ان كان بغير طيبها وهذا الامر يقع كثيرا في زوايا المشايخ في الرف
 وفي مصر ويساعد على ذلك تقياء الشيخ الذى مات ويقولون لا تم الاولاد ولا تريد ان أولادك
 يطعمون مشايخ ويقصرون عن الزاوية فظنوا ولدان أولادها يطعمون مشايخ بذلك فتكلف
 انفسها وتطبخ من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى

هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم التفاني في شئ ضاع عنى أو سرقاً ونسبته في مكان أو وقع ولو كان أردباً من الذهب ولا أبعث منادياً ينادى من رأى ذلك كل ذلك هو أنا بالدنيا وتنفس طاهم الاخوان اللهم الآن يكون ذلك المال الذي ضاع منى حسلاً لا لأجد غيره في ذلك الزمان أو يكون ملكاً للغير مثل هذا إلى أن أبعث منادياً يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك أعا نشة رضى الله تعالى عنها بالمضاع عقد ما كما هو مذكور في قصة نزول آية التيميم ثم ابتداء البعث منادياً ينادى بذلك لا بد من براءتة من وجده في الدنيا والآخرة حتى أنه لا يقع في كل الحرام في زعمه وبسبب من يحدود الله تبارك وتعالى حدث لم يره فسنة أو أكثر أو أقل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لما عليه مطالبته في الدار الآخرة فإنه لا بد من اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما تاه الخصم من خصمه فلم يجد له إلا بعد مدة أرسنة أو ستين أسكفرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحداً أن يدخل الجنة إلا بعد إعطائه ما عليه من الحقوق فإذا أُمِرنا من ذلك أرحمنا من طول انتظارنا وهذا خلق لم أره فاعلم من أقراني انتهى فانه يأتى ذلك وأعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى

يتولى هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) من صغرى عدم من احب على شئ فيه رياسة دينية أو قول الى الدنيا لاسيما كان هنالك من هو أولى بهم منى لكثرة علمه وأورعه مثلاً أولاً ككثرة فضله للذى عن يقرأس عليهم من الاخوان فلا تار عن من يرا حتى في الرياسة قط وإذا كنت أعظم للناس وأولى بهم أو أدومهم العلم أو أعظمهم أو أسلكهم وجامع شخص يريد أن يكون مكانى وهو أهل لذلك تركته لأنه ياتى من صدم مع اتم انفسى في الاخلاص وذلك لان مقصود الصادقين انما هو إقامة شعائر الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم القاعلين لذلك الا بغير بشرى ومضى نازعنا من يطلب من ذلك ولم نتركه بطريقه الشرعى فمن محبوب للرئاسة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبوبون للدنيا التي زعمنا اننا تركناها وهذا أمر لم أجده في مصر فاعلا غيرى الا القليل فالى اذا جاء في احد يطلب الطريق الى الله تعالى أرسله الى غيرى لاسيما الامر والاكابر الذين حولهم البر وما رأيت أحداً من أقراني فعل معي مثل ذلك أبداً مع قلته معرفته بالطريق وكثيراً ما أرى عند الشخص قلته اعتقاد من أريد أنى أرسله اليه

فأحسن اعتقاده فيه جهدى ثم أرسله فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) كثرة حذرى من ابليس كل تقريب في مقامات الطريق لعلى أنه لمثل ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يشارك الا عوج ولا المستقيم أما الا عوج فانه من جنده وأما المستقيم فلا تزمه ويتربله وقتاً بغيره فيه من وقت غفلة أو سهو أو تأويل أو ترتيب ولولان الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعصمة أو حفظ لما قدر أحدهم يذكده منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذته تعالى منه فلم يزل الناس يسمعون بأحد من الملائكة ولا بأحد من الأنبياء من كيد ابليس لعنه تبارك وتعالى بهجراً الخلق عن مثل ذلك (وسعت) سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه بقول الحكمة

الى وبالله فالذي ينبغي للشئح أن لا يعطى شيأ فيه كراهة الله تعالى له بل يراعى كل أمر علم أن الله تعالى يحبه اجلالاً لله تعالى لا اله الا هو ولا غير لان عبد لثواب معدود عند كل العارفين من هو في مقام بعض النساء وان كان له حمية كبيرة وقد رايت سبدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البراس عاتنه من جباية الظلم الذي على البراس بطيب نفس و يرى ذمته مع ان معه مربية السلطان فابتاعها بعاقبه منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتيز عن اخوانه حتى في ترك وزن المتسام التي يجعلها الطلبة على الناس بتسريح انهم وعسا الخلق لم اره فاعلا في مصر فانهم يأخذ ذلك وامل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) عدم مطابقة لمن في عليه حق ديني مادامت أجد الكسرة الباسية والخلقة ولكن ان اتاني بشئ مما عليه من غير مطابقة قبلته ابتداء عطاء من الله تبارك وتعالى وان لم يأتيني به لا طلبة بنفسى ولا بوكبى بانشرح صدرى لذلك استماته بالدين لا اله الا هو من حظوظ النفس فعمل ان من أخذ ماله بالطلبة عند الحاجة اليه فلا يقدح ذلك في كماله اكون ذلك يكفه عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منسبة الخلق الذين يشتهرونه بالطعام والشراب واللباس اذ اراهم محتاجا وكان سبدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يطلب من له عليه حق بنية حتى ذلك المبدون من المنة وتقبيلها الدم اعتنا به بقاء الدين في عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجل مشم ثم اذا وقع في طلبة عند الحاجة وتعمل بضيق اليد فلا أكذبه ولا أحقه على ذلك بل أسأله الى وقت هيسرة تبارك وتعالى ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدوداً من أمته أو حجة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو من طيب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم اره فاعلا مع انه من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم المارحى الغنى للبيعة قبل التوبة هو رجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طالب لنا خليفة بالاجرة فقول صلى الله عليه وسلم أنا أسقى انهم فانهم يأخذ ذلك وامل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤي في نفسى انى أحق بعامتدى من النقاد والنايب والطعام وغير ذلك من أحد من اخوانى المسلمين الا ان كنت أحوج الى ذلك منه فاقدم نفسى حينئذ عملاً بحديث ابدأ بنفسك ثم تعول ويجديت الاقربون اولي بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهى أقرب جواريه بل هى حقيقته وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد خلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى وحكم الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير يقضى خاطره اذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وبشرح اذا شاق يقده ولم يجد عشا ليله وان يكون بحيث لو سر في انسان قدرة ذهب له كانت معدة للصالح لم تغير منه شعرة ولو ان شخصاً فتح صندوقه بخصره وهو ساكت وأخذها لارسل لاثرا كهوا ولا حل في منها شيأ ومضى رجح من يدعى الزهد شيأ من ذلك على هذه اراى ان ترك القدرة احسن من أخذها فهو لم يشم من الزهد راحة انما هو متفعل في ذلك ولا أعلم أحداً من أقرأى خلق هذا الخلق في مصر غيرى الا قليلاً انتهى فانهم يأخذ ذلك والله يتولى

ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت تجبت عنه فقال تجبت عنه فقلت له فاذن هو مساط
عليك وبالجملة فمن دقت النظر وجدنا ابليس يترقى معه في كل مقام ~~سلكهم~~ من حيث دوام
مجانسته ولا يقطع بالكلية فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار يوسوس له
في المعاصي الباطنة أو الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان يهدى على الخواص رضى
الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سددج باطنه وقبض على الجسلة من ابليس
وقد قالوا من كان كثيرا لا تقبض شغف عليه الفساد وقد قالوا ان كذب الناس
الصالحون اى لانهم لا يعتقدون ان أحدا يكذب قياسا على أنفسهم فيرون كل ما سمعوه لا سيما
ان حالفهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى انسانا يسرق
فقال له عيسى الازدالمناج الى أصحابه فقال والله يروح الله ما هو أنا الذي سرق قال عيسى
عليه الصلاة والسلام فصدقه وكذبت عيني انتهى فقد بان لنا باخى ان معنى كذب
الناس الصالحون ظنهم ان أحسدا لا يكذب لانهم يحسدون الكذابين فاشاهم من ذلك فافهم
ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكبيرى يا خاوى اذا صاحبته امير او كبير افلا
أزال أمدحهم عنده في غيبتهم وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تكرر وصحبهم ثم اى أفرح
بصور بل اعتقاد ذلك الامر عنى واعتقاده فيهم وانكاره على أشده من فرحى بالعكس وهذا
الخلق عز رضى القراء من أهل العصر ولم أره فاعلا غري الاقل لا لما يحصى قطا مبرولا كبر
الاولاد له الى غيبري وحسنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم ملى بل بعضهم جرح فى
عند من سببهم ليحصى ويحكى ما هو أهله فآله توب عليه * واعلم باخى أن المعلن على
حصول القرح بكون بل اعتقاد الامر او الاكابر عنى ككونى لا يحجبهم قط لعدو ديني به من
احسان او بر وانما يحجبهم لصالح الابد لا غير فاذا عرضوا عنى أقبلت بقلى على عبادت ربى
واشتهيت به وسددت خلقه وان كان يحجبهم الاخرى فيم التبر لكن ثم مقام رفيع ومقام
أرفع فعمل ان كل من لم يحجب الاكابر لله تعالى فمن لازمه غالباً التكبير يا خاوانه عند
ذلك الكبر خوفان يميل الى غيرهم ويقطع عنه بزه واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث
جملت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فمن كان مشهده ان المحسن لهم الملق تكبذ
لغراقهم بشرة ومن كان مشهده ان المحسن له الملق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه
شعرة لو ادبر الخلق عنه أجهون فافهم باخى ذلك واعمل على التخليق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ان شرح صدرى لتقديم زيارته من بكرهنى وشكره على
زيارته من جيبنى ويعتقدنى وذلك لان القلب مع من يجيبنى في قرار الجوار ومع من بكرهنى في
طبقات السنين فانما حمد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسى من كراهتها من بكرهنى وأخاف
على من غدا على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فاذا رزقته طلبا تخفيف عسدا وانه
وكراهته لى وكراهته لى ان وقعت وفي ذلك أيضا من رياضة النفس ما لا يخفى على عاقل هذا
كاه في حق من بكرهنى لعله أخرى غير الحسد يمكنى عادة ازالها اما الحسد فلا يرضيه منى

في استعانتنا باسم الله تعالى دون غيرهم من الالهة كون الانسان لا يعرف من ائمة حضرة بائية
 ابليس من طريق حضرات الاسماء الالهية فلذلك امرنا ان نستعينه بالاسم الجامع لخلقنا
 الاسماء كلها للخدمة على ابليس كل طريق اقل لنا منها انتهى (ومعته) ايضاً رضى الله تعالى عنه
 يقول لم يصعب الله تعالى الاكابر من وسوسة ابليس لهم وانما اعصاهم من العمل على وسوس لهم به
 فقط فهو يلقى اليهم وهم لا يدعون بذلك لهصمتهم او حفظهم قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبى الا اذ اتى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته
 (ثم لا يخفى) ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له اشد ملازمة
 من غيره وذلك لعل ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللت اتهمهم ثم اذا دخل الاكابر الحضرة
 فان ابليس ينف على الباب فينظرهم فكل من خرج منهم بقدر ان ركب كبرك الانسان الحار
 بصرفه باذن الله كف شاء ومرا دنا بالحضرة ثم ود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو
 تعالى براه ومرا دنا بخارج الحضرة سبحانه عن هذا المظلمة حتى حصل للانسان عقله عن شهود
 ان الله تبارك وتعالى براه يخرج من الحضرة في أسرع من لمح البصر فركسه ابليس كبرك
 الانسان الحار ومرا استحضر ان الله تبارك وتعالى براه نزل ابليس من على ظهوره امرع من لمح
 البصر هكذا شأنه مع الخلق دائماً والناس في المكث في الحضرة والنزوح من مائة شايون قوله
 وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فمن الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة الفريضة فقط
 ومنهم من يدخلها في التوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادته مشروعة ومنهم من يحث
 فيها من أول العبادات الى آخرها ومنهم من يخرج في شأنها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل
 حتى تنقضي تلك العبادات مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة واحدة او في الليل
 أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من يحضر في أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل
 كذلك ومنهم ومنهم وهكذا أو كملهم من كان حاضراً مع الله تبارك وتعالى في ليله وفي نهاره
 الا في الاوقات التي يساهج الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم كانوا ان مر اقبه الملق تبارك
 وتعالى مع الانفس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدى معروف
 الكرخى رضى الله تعالى عنه يقول في ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأ كالم
 الله دائماً والناس يظنون اني أكلهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في وقت
 لا يسهى فيه غير ربى فتذكر الوقت تشرب لاعتقه قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت
 العمر كله اى الى عمر لا يسهى فيه غير ربى اى خصى الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما يطاق
 عن الهوى فلينأمل وهو اى الوقت في الحديث يشهد الوقت الكثير والقليل بحسب
 مقامه وقد نقل الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى الله
 عليه وسلم كان مكلفاً بقطب الحق تبارك وتعالى والخلق مما فى آن واحد لا يشغله أحد الخطابين
 عن الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب الخلق وان خاطب الخلق بحسب
 عن الحق جل وعلا انتهى ولم أر أحد من أقراني يتخاطب بالحذر من ابليس كلباترى في الماتامات
 الا القليل فان أحدهم يجترأ بما يقال له يا سيدى الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما يق له عليه
 ساطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن لا نعرف ابليس أصلاً وما نعلم الا الله تعالى فقلت له فهل زال

حقى الى ربك كثيرا منهم يموتون فلا يحضر احد من اقرانهم جنازته ولو ان هؤلاء كانوا انفسا او
على شئ من دعوات نفوسهم لاحبوا كل من اطاع الله وكرهوا كل من عصاه برجة وشقة
شريعة كما يظهر الوالد والوالدة لولدهما الله غير الغضب والافقة بالثقل والقول وقلمهما
برجته فبالجمله فاذا رأت بقية يدعى المكمل وهو يذكره فقرا كذلك ويدعى المكمل فكلهما
كذاب على الطريق أو واحد منهما في نفس الامر وقد كنت أسمع الناس وأصغى يقولون
لولا يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول احدكم اذا سئل من أخيه حال غضبه عليه
ونعم من ذكرك لكان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته
عن احد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بئس من ذكرت فصار غائب الفقراء اليوم ويقولون
عن اخوانهم بل رأوه بعد شهر من ذكرت ونظروا التسكين على وجهه والعبودية وقد بانوا
أنه كان بين خالدين الوليد وبين شخص وفاة فلما ذكروا عنده ذلك الشخص بخيرا أخذ خالده عليه
فقال له في ذلك فقال ان الذي وقع بيني وبينه لم يبلغ الى ذلك وما وقع لي ان شخصا جاءني يطلب
معي ان أقتنه فلم أجده عنده ففارقني وأبسط من حمامة من صوف وأرسله عذبة ويجمع له جماعة
من الشباب والعمام وقال لهم تعالوا اشدوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من
شيخك فقال لي أخذت من فلان فذكره أصحاب ذلك الشيخ فاذا على أنه تلقى على شيخ آخر فكذب
بجانبه فاذا على أن سبى عليا الموصى لقنه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتليس
ثم انه يخلص بحلاس الفقراء القدماء المهجرة في الطريق حتى صار كائن واحد منهم فأسلمته
ووقع أروشه فيها الى أحد من أشيائنا فبذلها له ويأذنه ان رأه أهلا لذلها فلم يفعل
فأسال الله عز وجل أن يتوب علينا وعليه أمين فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حسن سمعنا ان رأيت به خض أخاه المسلم بغير حق وذلك
باقبال عليه وبشاشقه وتقدير طعام له ونحو ذلك مما عجل التساوي الى الهبة فاذا مال الى
وأدعى سارقته بذكر الهبات التي تمسك خاطر الى عدوه شيئا فشيئا ولا تقول لاحد مما قاط
لا تعد تأتى ما دام غف سبحانه عليك فانه يفهم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصبر يسرع لنا
نحسب كونه جهلنا خصمه له فصر بالاحتياج الى شخص ثالث يصلح شتلا لاسما والفقراء اذا شاع اسمه
في اليهود يصبر مودة للناس لعدوه والصديق كما يرد على الأمير لعدوه والصديق ولا يمكنه ان يرد
واحد منهم وما ومن شرط التقير الاقبال بشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشريفة فما
بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لاحد الاخصام ولما قام أهل مصر على ناظر النظار
في سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كما صار أهل مصر فترقت فرقة
معه وفرقة عليه وصار كل من الهرقة ين يضره على فكنت أحجب كل فرق من الفرقين في
الاخير من وراء صاحبه وأنهم عن فعل شئ يضر عدوه وكان الوزير على باشا مساعد أهل
مصر لما نفي ناظر النظار يأخذ خاطري لخطب عليه وأعلمته بوجوب طاعة ولي الامر عليه
في المعروف وأنه لا يجوز له بالغيبة في بعض الحسنة محي ناظر النظار الى قطع الباب أو قال
ان ناظر النظار زار الانا وكم به بقصد تدبير ناظر الباشا على فقال له الباشا فاسمعه

الازوال نعمتي وذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى فلان في قدرة العبدان برؤ ما تفهمه الله تعالى له
 بل من الادب عدم ردّها وشكره تعالى له عليها فان ردّتم الا كما بر من ملوك الدنيا وسوء ادبهم
 نعم الحق جل وعلا ولي وانا املك يا اخي ميزانا تعرف بهما من يكرهك حسدا ومن يكرهك انحر
 ذلك وهو ان كل من رأيته يكرهك ويحط عليك في مجالس المستمترين ولا يقدر على تصوير
 دعوى صحبة عليك لا عند احدكم من الخلق ولا بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الاخرة
 فاعلم انه حسود خاص ولا تعجب نفسك في زيادته بقصد انه يحبك فان ذلك لا يكون وسعت
 سمى سليمان الحق اوصى الله تعالى عنه بقول اياك ان تقبل رجل عدوك وتواضع له
 طلبا لزال ما عنده من الحسد فانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى ما فهم

ذلك والله تعالى تولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به علي) قصصى بتقديم زيادة عدوى نفسه هو في نفسه بتخفيف
 عدوانه بالاصالة وتركه المتعصب الموجب لللائم لا نفرة نفسى من تنقيصه الى في المجالس يقطع
 النظر من نفسه هو فان الفقرا اصحابون اكثر من ذلك كما سبق بسطه في الخاتمة وفيه ان
 حكمهم من يد غير انفسهم الصادق بكلام بقوله فيه حكمنا وسنة فثبت على جبل تبارك
 من مكانه وايضا فلو قد رأى الفقرا الصادق تأثر من كلام قبل نفسه فهو لغرض صحيح كونه على
 الضميمة من اصحابه واتباعه انهم به ترون نفسه فلا يفتقرون بشي من نعمته الهيم وايضا فانه
 يعلم انه لا يبايخه بمحبة لا يغيب عنه منقال ذرة من كلام عدوه فهو واضح بذلك ولو كشف
 للعدل انى نفسه وخبره بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يدع ويرى ما به سمعه هض عبيده مع
 بعضهم وقد ابر لى لكل منهم ما يملكين كاتين حافظين يكتبان ما يلفظ به كل عبد ضابطا لهما
 اذا نسى احد ما فانه لا اخبره ومن آمن بذلك جزم اذهب تكذبه من عدو جسد له واعلم
 يا اخي ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل المتعصب ويكثر بحسب قوله الكراهة
 وكثرهما في انقص عذر اهل بلده مثلا تنقص عشر دينة ومن كرههم تنقص ربع دينة
 وهكذا من نصف وثلاثة ارباع واكثر اقل فن فهم ما ذكرنا لم يكره احد من المسلمين بغير حق
 ابداء ما ناله هو اذ ينقص منه شئ ويحتاج من يريد الخلق بهذا المقام الى مجاهدة تطويله
 على يد شيخ صادق ليس عدو شخصه ولا كراهة لاحد من اقرائه وهذا اعز من الكبروت الاجر
 الا ان قد خربت كثيرا من الناس في صورة شايخ الهجر فلم يجد احدا منهم يعلم من الشهادة
 الا القليل كسيدى الشيخ سليمان الخضرى والشيخ ابراهيم الذاكر واخر اسمه انفع الله
 بركاتهم وكل ذلك من قلة رياضة نفوس المدعى للطريق ومبادرتهم بالهولوس المشخصة قبل
 خوض نار بشرتهم وزوال دوائهم (وقد ادركت) سيدى عليا الموصى رحمه الله تعالى لا باذن
 لاحد في الخولوس المشخصة الا بعد الاذنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح بقوله له قل
 الله لان يرف الخلق وينفع الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه صارت كاتبة مات بطيخ
 خربت واطلقت فيها الهائم فالعالم من نصحه به واخذ الطريق عن اهلها ولم يلبس الا بعد
 انهم له ولا علم الا ان من جلس في صر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عدوانهم لانه
 انزلة فيجد احدهم يكره صاحبه كما يكره الفقهاء الارابر ولا سيما ان كانوا في حارة واحدة

ملك العبد مع الله تعالى وانما هو من جهة تعلق الحق بجل وعلاه ذلك على وجه الاختلاف دون غيره من العبد كما مرّت الاشارة اليه فليأتى الغاصب وأخذ ما لم يستحقه الحق تبارك وتعالى فيه بما استحق فيه غيره وعوقب بسبب ذلك وكان لشان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعي عذبتة قال عذاب من حيث أخذ ذلك بغير طريق شرعي لامن حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما علق به القوم وهو اختلاف في الاله لا في الحكم فان القوم أجعوا على تحريم الغصب وان كانوا يرون ان العبد لا يملك مع الله شيئا وأنه يستحق العقوبة التي وعدها الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغصب وعلى استحقاق صاحبه العقوبة واختلافهم في الاله لا يقدح في الحكم ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في تحريم الغصب لشيء ملك صاحبه له حقيقة ما قاله علمائنا من تحريم غصب الاختصاصات كالزبل مع أنها لا تملك ثم لا يخطئ عليك يا أخي ان مقام شهود العبد وقاله لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام يذوقه المرء اذا دخل في طريق القوم فليس هو مقام عزيز كما يظن من لم يملك الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام الخواص ولو أنه دخل طريق القوم لعرف ان المرء يذوقه من آتول قدم يضعه في الطريق كما مر ايضا في الباب الاول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينجلي بطنه فيشهد ان الملك لله عز وجل والفضل لله تعالى والوجود الحق لله وبحكم الصدق في حق من ادعى هذا المقام ذوقا انه لو كان عنده ألف دينار واجال من الشباب والامعة فسرقت من داره لم يتغير منه شعرة لاجل زوال ملكه عنه وانما يتأثر بنقص دين الاخذ بذلك بل يرى ان عبيد الله تعالى أخذوا ما يستحقون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجع في اعتقاده شمول مغفرتة تعالى لا لاخذ فلا يتأثر على ما مرّ تقريره وكذلك من يحكم صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك وتعالى انه لو ضرب به النسيان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكر في ذائق ما ذكرناه فهو الذي يحسب من أنه يقول لا مالك ولا فعل الا لله تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف اليهم فقط فعلم انه متى تكدر من أخذ الله أو ضربه فهو حبيبه الملك والفضل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق وكان سيدي على الخواص ربه الله تعالى يقول جميع ما يبدا العارفين من أمور الدنيا بما أضيق اليهم ملكه حكمه في الاضافة حكم باب الداور برذعة الدابة على حد سواء فان كانت الدار تملك الباب والدابة تملك البرذعة فكذلك العبد مع الله تبارك وتعالى فما شكر العارفين ورجعهم على ما أعطاهم الا من حيث يتمكنهم من الانتفاع به على الوجه الشرعي لامن حيث ملكهم ذلك نظير ما قررناه انفسا من وجهه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد صدقنا بذلك والله الجدلست أرى في ملكك مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما أرى نفسي عبدا غافرا في احسان سيدي الكل والدم وانكسر وأنتق من مال سيدي فسواء أعطاني شيئا أو منعني فهو عندي سواء اعلم شهدي الملك معهما عند انسيب العطاء لاجل الشكر عليه فقط كما مرّ تقريره وعما وقع لي أو اتل دخولي في الطريق ان شخصا يقف في سوق خان الخليلي لأعرفه فقبض على طريقي وصار يصكني في عنقي ويقول هذا أفسد امر آتي فلا زال يصعبني

يقوله قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكذب ورقة للباشا خشيته على نفسه
أن يتقص بسببي من مضمونها أنا الذي طلبت الاجتماع بشاظر النظار لأجله طريق الأدب
معيكم وأخبروه بوجوب طاعتكم وقهرهم بخالفكم فرضي في ذلك وقال ذلك هو علي بالقرآن
فما حرض وزنه في القلعة لم أر عنده شيأ من تغيير الخطأ قال يا أخي ان تقن بفقرا أنه يتعصب
بالباطل مع أحد الخصمين كما يفعل أشياء الدنيا فان ذلك ظن كاذب فان الغصن
لا يشون بين الناس الا بالمال فاعلم ذلك واعمل على التخلي به والله سبحانه وتعالى سولي
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من اخواني في شيء من الامور
التي فيها رايسته الابسو الهيم في ذلك بطبيعة نفس او صلحبة اراها تخرج على مصلحة عدم
التقديم فلا افتتح مجلس ذكر الان سألوني كاهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من
الاشرف ولا أحد كره في سمنه فان كان هناك من هو أسنى مني أو شريف ولو صغيرا قدمته
علي ولو سألوني في ذلك أدبامع من هو أسنى مني ومن هو أشرف مني ثم اذا اقتضت المجلس
بالشرط المذكور أو قصد بذلك المبادرة الى تعجيل سماع الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحجة في الله
تعالى لالعلة أخرى من ثواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له في عصرى فاعلا الا القليل بل رأيتهم
يتخاصمون على البدء بالذكر وبعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله خصاونة لمقر شها له
وهذا كدجهل بالمراتب وسعاني بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيرا
ما تانا عهدي اشين فأكثر فأسألهما أن يقتضيا قبلي فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلي به
والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أرى في ملكامع الله تبارك وتعالى في شيء أعطاه بل
أقبله من الله تبارك وتعالى ثم اخرج عنه فورا الى المالك الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى وانما
كنيت أقولها ولا أؤده أدامع الله تعالى فانه تبارك وتعالى ما خلق كل ما في الوجود الا لعباده
لعماد تبارك وتعالى عن العالمين فأنأقبله منه وأقبله بقدر ما أتفق يقبولة لاشكره تبارك وتعالى
عليه الذي استخفي فيه ولو لا نسبة ذلك العطاء في المصالح لاحد شكر على نعمة طعام ولا شراب
ولا غيرهما وانما كان يشكر على نعمة اليجاد والامداد فقط كاللأسكة اذ لم يرد لنا أنهم يحتاجون
الى شيء من الطعام والشارب والمواكب والمناكب والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا وبأصاح
ما قلناه ان حقيقة العطاء ان يتقبل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل الى ملك المعطى اسم مقعول
وهذا لا يصح في حقنا مع البادى جيل وعلا فان العبد وما يدخل في يده ليس به باجتماع ولا يصح
ان يتوارده ملك الحق عز وجل والعبد على عيين واحدة بحقيقة واحدة لان الله تبارك وتعالى
مالك الحقيقي والعبد ملك مجاز من حيث الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فغاية
ملك العبد انه مستخلف فيما يده بصرفه من المعروف على عباد الله من نفسه وغيره لا غير
كالوكيل المفض وعبرة المذبح في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه تأليف الامام
محي الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بملك سيده في الاظهر (فان قيل) فاذا كان
العبد لا يملك شيأ في أين جاء يحرم غصب ماله (فالجواب) ان تحريم الغصب ما جاء نام منه حصة

زرقه وعدم حفظه من الآفات حتى ان صاحب الكتبة ياد الى سماع النصع والعمل به
 لما يرى لنفسه في ذلك من الخلف والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة هذه هي غنى
 الداعي عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في طعام ولا لباس ولا غير ذلك انما يدل لهم
 لهله دينوية فتذهب حرمته ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من الامة اذ هو حينئذ معدود من جلة
 عيال المدعو والعاثلة تحت حكم من يعوله اشاعت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد
 بها تليين القول للمدعو ويان ماله في ترك تلك الكتبة من المصالح وما يصرف عنه اذا تركها
 من العقوبات والماخذ كما تقدم وهذا باب قد أغفل غالب الناس قنرى أحدهم بمقتضى الظالم
 وبذمه في المجالس أو يعقل بزه واحسانه ثم يريد ان يمثل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه
 فترمته واذا قبل بره سقطت هيبته من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه
 ويقول والله ما كنا نمتاحين لما أمر الله السافران ويخوذ ذلك وقد كان الجسد رضى الله تعالى عنه
 يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام صريده أول صحبه له لانه في عينه يرد كل ما أهده
 اليه بسبب اسائه ونفسهم ويقول له اعطه ان هو اخرج اليه منا فاسما صحبه ناك يا وادى لمثل ذلك
 فهوهم الغنى عنه مع عدم شقيقه انتهى وقد بلغنا اننا ود عليه الصلاة والسلام كان يفر من
 بحالة عصاة بني اسرائيل غيرته تبارك وتعالى وأوحى الله تبارك وتعالى اليه ياد داود المستقيم
 لا يحتاج اليك والاعوج قد أثقت نفسك عن بحالته وتقوم عوجه فلماذا أرسالت فتيته
 داود لاهم كان عنه غائلا والله لا يشك في أمر الله تبارك وتعالى وصار بحال عصى بني اسرائيل
 ويحسبن اليهم ويخولهم بالموعظة الحسنة بشفقة ورحمة فانقادوا له كلهم الا ان حقت
 عليه كلمة العذاب وعلم بما قرأه ان محل قولهم يحرم الناس العصاة وبحالهم ما اذا لم يكن
 ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط التقدير ان يتواضع الاخوانه
 المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهل بالخطية فمثل هذا باب امر
 العصاة وينام ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى والله انهم عصية لله تبارك وتعالى
 منهم من حيث عظمه الذنب في عينه ومن حيث كثرة عدما به له من نفسه بالنسبة لما به له
 من غيره وسبأ في هذا الكتاب ان عطاء السلي رضى الله تعالى عنه كان يستعمل في نفسه
 الخنثين واذا الامور في ذلك يقول والله لهم أحسن حالا مني عنده نفسي انتهى وفي شرح
 شعب اليمان للقصص لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت مرتبة الارضين السعديات
 التي ما بهدها الا لا ينقل انتهى وقد طلبت أنامر الدعاة من شخص رأيت رث الثياب
 كاحصاء الكتب فرف جبينه من الخجل والحياء ألت عنه فقبل في انه صاحب كبة لا يرى
 نفسه أهلا لان يدعوا لاحد ثم اتي بجدته يادام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أثر في قولك في أمس
 ادع لي فثبت الى الله تعالى وترك تلك المعصية التي كنت مرتكبها انتهى فخل العارفين
 في نفوسهم دائما بحال عصى العصاة وكثيرا ما أقول في وجودي اللهم انك حلت علي يرحم علي
 حلتك علي غالب الاثرين والآخرين فاجدد ذلك حلاوة عظيمة فافهم يا أخى ذلك والله تبارك
 وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

حتى قربت من عطفة الجامع الأزهر فظفروا وجهي وقال أنا غطت فبك وأقول أستغفر الله
 في حقدك ولم تغفر مني عليه شعرة واحدة بل كنت مسرورا نظري الى خالق تلك الحركة التي صكتي
 بها والقول الذي قاله فقلت أي حقيقة بتوجهه الفصل لله تعالى ذوقا وكذلك وقع في اني
 ألزمت بالعضد والامير محيي الدين بن أبي أحمد سح لما استخفى من السلطان أجسد في سكتي أعوان
 الوالي وملاؤني للتوسيط بحضرة الوالي فلم يتغبر مني شهرة بل صرت أطلبهم حتى تعجب الوالي
 وقال أطلقوه ثم استغفروا في حتى ثم تحول غضب السلطان على ذلك الوالي فمسلك وعوقب في
 البرج ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
 هذا والله جل جلاله رب العالمين

(ومحَمَّدٌ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) خفض جناحي السبعة المسلمين كل شاشين والمتقار من
 والظلمة ولا أختر في نفسي أحد منهم الامن حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فاذا
 نزع منه وقوسا وصلى ملاحجته على انه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين وقد رأيت سيدي الشيخ أبا السعد الجباري رضي
 الله تعالى عنه يتواضع لشاش فقلت في ذلك فقال رجيا كان أحسن حال مني وأسمى قلبا
 وأخشع لله مني انتهى وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي أن
 يتواضع للفسقة الا اذا دعا الى الله تعالى من العلماء العاملين لا منهم على أنفسهم من الفسقة
 بهذا لانهم بخلاف العامة لانهم يرجعوا الى المحبة أهل المصاحي ورقموا فيها وقروا فيها انتهى
 فعمل انه لا لوم على الدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين في تليغهم الكلام لفسقة بقصد
 صحيح كان يقصدوا بذلك تمثيل قلوبهم الى محبتهم حتى يصغروا تبعدهم فان التكبر على الفسقة
 والظهار استقامتهم بما ينفر قلوبهم وتأمل يا أخي الصامد اذا اصطاد سمكة كبيرة وخاف على
 خيطه أن ينقطع كيف يتخذها ويرخيها الخيط حتى تدهم بهمهم امسارفة شيا فاشتبها حتى
 تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم ما فرقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسورة لا يجدون انفعالها طما بخلاف المعاصي فان
 نفوسهم كادت تطيع على محبتها فكأن أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات وقد
 رأيت مرة فقيها رأى شخصا في الحمام قد كشف عن نفسه فخره بوجهه على وجه الأرض
 والاحتقار وقال غطت فخذل يا قيسل الدين فقصر كتنفس ذلك الشخص ونزع المئزر من وسطه
 ورماه وقال ما عدت أجلس الاعرابا جكارية فبك بافضه ولوان الفقيه كان قال بشدة في وجهه
 وعدم احتقار يا أخي أنت من ذوي المروآت ولا يعرف كل أحد عذرك في كشف فخذل وقد
 غرت عليك أن أحاديثي فخذل مكثت وفة عن يكرهك فيزدريك ونحو ذلك لما قال له جبر الله
 عن خيرا وضطى فخذله وقد قال المحققون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفة
 بطرق السيادة قبل الدعاة ليدعوا كل انسان من الطريق التي يسلم عليه انقادا منها فافهم
 الطريق للمدعو والاولو بالرسالة هدية اليه أو كسوة أو بطاعته الفاكهة أو الكفاية بالخير
 المبسوسة بالنظر ونحو ذلك مما يجعل نفس ذلك المدعو الى محبة الماصح فاذا مال اليه بالمحبة
 فحينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكتب من غضب الله تبارك وتعالى ووقته وتفسير الوصول الى

بحمد الله تعالى عند الولاة خاصة ولكن ان كان لكم آتية حاجة فأعلموا باسمي أسأل الله تعالى
 بصيكم فيما طرق مليا ثم قال استغفر الله آتية لعاقبة الحق تعالى ونحن تعلقتنا ببعض عبده
 فكان الصواب معكم لأن الحق تعالى يسدده ملكوت كل شيء انتهى فكان في اعتلاحي له بأن
 الفقراء محبوا من الله تعالى والفقراء لا إلى خلقه وإنما بسببه وفي غيرهم من الملوكة والملوك
 لا تشفع فيهم بيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الأدب معهم وصار آتيا أسدا من دخل عليه من
 الفقراء معهم خاطبه بمثل ذلك ولا يبين له مقام الفقراء والأدب معهم بل قال في بعضهم إذا دخلت
 عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا ترددها عليه فيسبى ظنه بالفقراء ولا يدعوا على أحد سدا منهم شيئا
 ويقول ان هؤلاء معهم دين انتهى فافهم ذلك يا أخي والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله
 رب العالمين

(وحيانا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري على شيء فأتى من الدنيا وتكديري عن صدها
 عن وذلك لعلي وبقيني بأن كل شيء فأتى فليس هو رزقي ولا قسم لي فكيف أكون على شيء
 لم يقسمه الحق تبارك وتعالى لي أو تكدر من صدد ذلك عني بالوهم وهذا خلق غريب في هذا
 الزمان وغالب الناس يحزنون ويتكدر من شيء في قطع رزقه أو خروج وظفته عنه وربما عادي من
 عارضه في رزقه الذي كان يتوهم انه له أبدا ما عاش (وقد رأيت) خديا كان يضطرب في الجامع
 الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصل في الجامع الأزهر قال الناس لا يضطرب اليوم إلا
 فلان لقضايته ودمعته بالوعظ المناسب للسلطان ومنه صاحب التوبة تلك الجمعة ليجزع عن
 مثل ذلك فلما خطب بهم له السلطان يومئذ بناورا فقال هذه لي ولم يعط صاحب التوبة منها
 شيئا فبقيت في الصلح بينهما فلم أقدر ولم تزل العداوة بينهما إلى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب
 التوبة يا أباي ذلك في الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى ويمنع ويضع ويرفع إلا الله تعالى
 فنادى ما يقول وبالجملة فلا يقع في مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فان كان ولا بد
 للمؤمن من أن يحزن فليحزن على ساعته ممتز به لم يذكر الله تعالى فيه فان ذلك محمود ولو لم يكن
 تداركه لما فيه من التعظيم لخواب الله تعالى والحزن على فوات محاسنه تعالى والوقوف بين
 يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوبه ومن لم يحزن على فوات محاسنه محبوبه فليس له
 في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخي) ان الحزن على ما فات من الطاعات الخبايا هو محمود للعبد مادام
 محجوبا بامتناع خلاف ما يختاره له به جل وعلا فإذا رجع عنه الحجاب لم يجد شيئا قسم له ثم فاته أبدا
 لأن ذلك لا يصح عسلا ولا شرعا (وكان) الشبلي رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره
 اللهم ان سذنتي بشيئ فلاته سذنتي بذل الحجاب فلما كمل حاله عاود قول الحمد لله الذي يجزي في
 الوقت التسلي عن شؤده فانه تعال ما يجزي عنه الارجسة في خوفان لا أقوم بأب الشهود
 وتارة يقول اني لأشتمى رؤيته الله عز وجل أبدا فقول له في ذلك فقال ان ذلك الجمال ليس يدع
 عن رؤيته محدثا مشي انتهى وبكل مقام رجال فافهم يا أخي ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى
 هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وحيانا ان الله تبارك وتعالى به على) انتم ارح صدورى اذا أمسيت أو أصبحت وليس عندى شيء
 من الدنيا وانه تباض خاطري اذا أصبحت أو أمسيت وعندى دينار ودرهم مكس ما عليه من

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قُلُوبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى ...) كَثْرَةُ تَعْبُحِي لِجَمِيعِ أَخَوَاتِي فَلَا أَتَذَكَّرُ أَنَّكَ لَيْسَتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَمْرًا مَذْمُومًا وَلَا سَكْتًا عَنْ ذَلِكَ الْإِبْرَيقِ شَرِيًّا وَالسَّكْتَةُ فِي مَعْرِفِي عَلَى ذَلِكَ كَوْنِي لَا أَصْغِي لَهُمْ لَدُنِّي وَبِهِ وَأَنَا أَصْغِي لَهُمْ قَبْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَقْدَمُ رِضَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رِضَاهُمْ مَعَ إِبْغَائِي بِمَا يَدْعُوهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا عَرَفْتُ وَأَتَحَقَّقُ أَنِّي لَوْ صَحَبْتُهُمْ لَفَرَضَ قَامِسِدَلَرُ بِمَا وَقَعَتْ فِي غُشْمِهِمْ وَالسَّكُوتُ عَنْ فَهْمِهِمْ خَوْفًا عَلَى خَاطَرِهِمْ إِنْ يَسْكُدُ رَمِي بِلِ بَلْغِي إِنْ شَخْصًا خَطِيبًا دَاعَا شُجْعَمًا إِلَى مَضَى وَرَوَيْتُهُ فَقَالَ بِشَرِّطِ أَنْتَ تَشْتَرِي لِي بِرِشَاءِ كَاهِ قَارِسِلِ وَأَشْتَرِي لَكَ أَنْتَ سِي وَهَذَا خُرُوجُ عَنْ الشَّرِّ بَعْدَهُ وَبِالْجَهْلِ فَلَوَانِ أَصْحَابِي عَمَلُوا بِكُلِّ مَا نَهَيْتُهُمْ بِهِ لَكَانُوا كَالْهَمِ عَلَيْهِمْ طَائِفَتَانِ زَاهِدِينَ هَادِينَ مَهْدِينَ وَلَكِنْ لَمْ يَصِحْ ذَلِكَ أَدْعُ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي بِكُمْ الْقَبْضَتَيْنِ فَلَا بُدَّ فِي الْوُجُودِ مِنْ طَائِعٍ وَمَعْصِيٍّ عَلَى الدَّوَامِ مَا دَامَ السُّلْطَانُ الشَّرِّ بَعْدَهُ قَامَا وَذَلِكَ أَنْظَرُ فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَلَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَبِزُجْرٍ أَدْعَى عَلَى صَبْرِهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ لَانْتِهَامِهِمْ لَوْ كَانُوا كَالْهَمِ طَائِفَتَانِ لَفَاتَهُ أَجْرُ الصَّبْرِ وَلَوْ كَانُوا كَالْهَمِ عَاصِبَتَانِ لَفَاتَهُ أَجْرُ الشُّكْرِ وَلِمَا قَبِلْتُ الرَّجْعَةَ عَلَى قَلْبِ رَسُولِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّقَقَةَ وَتَقَى أَنَّ النَّاسَ كَالْهَمِ يَزُونُونَهُ وَبِجَانِبِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ لَوْ لَوْ شَاءَ بِكَ لِقَوْلِ النَّاسِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ عَلَى الْهُدَى الْآيَةُ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَوْ شَاءَ بِكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كَالْهَمِ جَمِيعًا فَأَنْتَ تَسْكُرُهُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَافْهَمُوا أَيْحَى ذَلِكَ وَعَمَلِي عَلَى التَّخَافِ بِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قُلُوبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى ...) عَدَمُ تَرَدُّدِي إِلَى سَوْتِ الْحُكَامِ الْأَضْرُورَةِ بِرِعْسَةِ تَرْجٍ عَلَى عَدَمِ تَرَدُّدِي بِمَا تَعْبُحِي أَوْ يَنْفَعُ أَسْدَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ النِّيَّةَ الصَّالِحَةَ فِي التَّرَدُّدِ وَعَدَمُهُ فَرَّ بِمَا يَبْرُكُ بَعْضُ النَّاسِ التَّرَدُّدَ إِلَى الْحُكَامِ تَسْكِينًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ الْجَهْلِ فَانْقَاضِي الْعُسْكَرُ وَالْحَقْسَبُ أَكْبَرُ مِنْهُ عِنْدَ غَالِبِ النَّاسِ يَتَّقِينَ وَبِرَفْعِهِ عَلَيْهِ غَيْبَةً وَحُضُورًا وَلَوَانِ الْوَاحِدَةُ مَنَاقِلُ النَّاسِ عَظُمَتْ مِثْلُ مَا تَعْظُمُونَ الْحَاكِمَ الْقَلَائِي لِسُخْرِي وَبِهِ وَيُجَبِّسُوهُ فَالْعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ مَقَامَهُ وَسَيَأْتِي فِي هَذِهِ الْمَنْ أَنْ بَعْضَ الْعَارِفِينَ كَانَ يَعْظُمُ وَلَا ذَا الْأُمُورِ وَيَقُولُ هَذَا أَدْبَاءُ مَعْنَى هَذِهِ الدَّارُوسُوفُ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَدَبَ مَعَهُمْ إِذَا اتَّفَقْنَا إِلَى الدَّارِ الْأَلَا حَتَّى أَتَاهِي قَالَتْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجْعَلُنَا وَأَخَوَانَا مَنْ تَكُونُ سِرْكَتُهُمْ وَسَكَاتُهُمْ بِحُزْنَةٍ عَلَى الشَّرِّ بَعْدَهُ

تَحَرُّرَ الْإِذْهَبِ آمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ فَافْهَمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قُلُوبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى ...) تَعَالَى الْأَدَبُ لِلْأَمْرَاءِ إِذَا اجْتَمَعَتْ بِهِمْ عِنْدَ تَعْيِينِ ذَلِكَ عَلَى قَانِ النَّاصِحِ لَهُمْ أَعْزَمُ الْكِبَرِيَّتِ الْأَجْرُ وَغَالِبِ النَّاسِ يَسْتَعْنِي أَنْ يَنْصَحَهُمْ هَيْبَةُ لَهُمْ أَوْ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِمْ وَلَعَدَمِ أَكْثَرَانِهِ ذَلِكَ وَمِنْ هُنَا كَانَ عَرَبِيْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْأَمْرَاءِ وَلَوْ بِقَصْدِ فَهْمِهِمْ فَإِنَّ سَلَامَتَهُمْ مِنْهُمْ مَقْدَمَةٌ عَلَى آفَةِ الدَّخُولِ عَلَيْهِمْ انْتَهَى وَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْوُزَيْرِ عَلَى بِاشَاهُ صَرَفِي خِيَمَتِهِ دِينَ بَرَزَ لِي سُلْجُ الْحَرَمِ سِتَّةَ أَحْدَى وَبَيْنَ وَبَيْنَهُمَا تَلْقَائِي مِنْ خَارِجِ الْخِيَمَةِ وَعُضْدَتِي مِنْ تَحْتِ الْبَطْنِ وَاجِبَتِي عَلَى فَرَّاشِهِ وَجُلَسْتُ هُوَ دُونِي وَقَالَ لِي مَهْمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ الْأَخْوَانِ فَارْشِدُوا لَنَا بِمَا وَرَفَقَةٍ فِي أَصْلَابِهِمْ تَنْصَحُ الْكِبَرِيَّةَ فَإِنَّا هُنَاكَ لَا هَلْ مَصْرًا أَحْسَنَ مِنْ أَقَامَتِنَا عِنْدَهُمْ لَقَرَّ بِهَا هَذَا مِنَ السُّلْطَانِ فَتَاتَ لَيْسَ لِلْفُقَرَاءِ

ترك إبراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يدع الملك لما نحن فيه
 اقلنا لو ناعلم بالسوف (وسمعت) سمدى عليا الخواص رجه الله تعالى بقول لا يكمل العبد
 في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عسداً بكل من
 مال سبده وهو بائس من مال سبده وبسكن دار سبده وحيث يفيض من ورطة الامساك
 والادخار به واحدة ولا يصير يشع في شئ يسئل فيه الا لغرض شرعي انتهى فافهم ذلك واعمل
 على التخليق به يا اخي والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأته به ياخذ مال الولاية
 الا بطريق شرعي سواء كان طعماً او ثياباً او غيره ذلك بل ابرز في ذلك فريضة كان ذلك الشيخ
 يصرف ما يأخذ من الطلبة للمعاوية كالذي ارتكبه الديون وطلع عليه الحب القرنجي وهو
 ذومال وكاهمسان والمخايز والاثام ويخوذ ذلك من لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك
 لا يشكر عليه اذ انبأه بأكل من ذلك لانه ما كاه الا عند الضرورة التمرعية بخلاف ما اذا
 رأته يجمع مال الطلبة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيئاً ويتوسع هو به في مأكله وملبسه
 أو موقفه فقل هذا لا يشكر عليه من غير رؤية شغوف نفس عليه الاعلى وجهه لا يشكر تبارك
 وتعالى فتنكر عليه شقة على دينه ووجهه من النار كما اشار اليه حديث كل لحم ميت من حرام
 فالنار اولى به ثم بعد انكارنا عليه توجه الى الله تبارك وتعالى وندعوه بالمغفرة والمناجاة
 وارضاء الخوصم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك
 (وكان) سمدى على الخواص رضي الله تعالى عنه برمال الولاية الذي دونه طوبى له لشرقة على
 الخواص ويقول من جهة فهو اولى بقرقة ثم قبله واخر عمره وصار شرقة على الخواص
 وصار يقول ماتم درهم من شبهة الا في الوجود من يستحق الاتقاع به من أصحاب الضرورات
 كالذي طلع عليه الحب القرنجي في الشتم ولا يقدر على عمل حرفة ولا حرفة قدده ولا عماله
 برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة الى الانكار بغير علم الا من راض
 نفسه على يد شيخ حتى صار بهقل عليه المعلق بالسكلام (وأما من شبع) من الشهوات والفضول
 من لازمه لا يقدر على ترك كثرة السكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سده وجمته كثرة كلام
 فرسم الله من أنى البيوت من أبوابها وقد تقدم في منة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على
 حسن الظن بالناس الا ان نظاف باطنه من سائر الرذائل والا فليلازمه اسوء الظن قما سأل ما
 نفسه هو وان الانسان مادام يسيء الظن بأحد فهو لم يظهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على
 التخليق به والله يتولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) رضى عن غير وجه ولا اقتصر على الرزق كراض اذا وسع
 على تعالى بأنه أعلم عاصلى من نفسه ولا ما يفعل مع الامساك به عليه وليس لعبد أن يقول
 لسبده رضى مع سبق في علمك ولو سأل ربه في ذلك لا يجيبه الا لا يمكن تبديل ما قسمه وايضا فانه
 اذا اقتصر على الرزق فقد سلب طريق انبيائه وأصفياؤه واذا وسع على فقد سلب في طريق أعدائه
 في الغالب فان في الفقر عدم الغلبة عن الله تبارك وتعالى ورقة الجباب وفي سعة الرزق كثرة
 الغلبة عن الله عز وجل وكفاة الجباب وسياق بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان

بحسب الدنيا وكان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فرى النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امسى وعند منى من الدنيا لم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين الا راوى الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم ازل انا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخصال الى ان دخلت سنة ثمان مائة وتسع وخمسين وثمان مائة فاطلعني الله تبارك وتعالى على ان في كل انسان ماعدا الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام جزء يطربو به ويمتحن به ناهي الرزق لا يستمكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شيء من الطعام او شيء من الدنيا يشتري به ما يحتاج اليه في دنياه من تلك السنة وانا اجعل عندي ثار طعاما وتارة ثمنو المائة نصف ويحرق ذلك بما هو دون النصاب (وكان) على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم منهم حفيان الثوري وسليمان بن يسار وابو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان حفيان رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا وان كثرت لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى بسبب الواحد منها حتى يرهقه فيه أو يأخذوه وكان رضي الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أسئلي بيتي من الذهب والفضة امة واحدة (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول لان الخلف بعدى أربعين ألف دينار وبع ذلك الاهتمام بامر رزقي أحب الى من ان اموث خالي اليسد من الدنيا وأمة منها وانما هوهم بأمر رزقي فان ذلك يؤذن بالانتهام للحق بل وعلا (وكان) رضي الله تعالى عنه يكره الذهب بين يديه يذره في الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمتدل الناس بنا (وكان) أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك بقية لك انما الشأن ان تحرق عندك قوتك ثم تغاق به ذلك بأك (قال) رضي الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الامر خلق كثير فحجروا في الظاهر رعن الدنيا ثم فطاعوا الماني أيدي الخلاق ليطعموهم ويكسوهم وينفقوا عليهم فأحزوا يا أخى قوتك ثم اغلق بابك في نفسك لا تباي بأى دافق الباب بخلاف ما اذا لم يكن في بيتك شيء فانك تصير تقول اذا دافق الباب لعل مع هذا شيء تأكله انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أى لان علة مشنت وتدينه ناقص انتهى (واعلم) يا أخى ان امساك الدنيا واليات علم على اسم غيرنا من المحتاجين لا يفتح في مقام الزهد بخلاف الامساك على اسم العبد نفسه فوعا كان ذلك لتبخر في الطبيعة (وسمعت) سدي عليا انما اص رحمه الله تعالى يقول لا يتخلوا المدرس للديان حالين امان بكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه فالادب انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحبب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه بطريق من الطرق فلا يقدر احسبه منهم بيتنا ولمنه ذرة واحدة وبذلك يخرج من روعته الادب انفسه بغير حاجة وان كان لم يكشف له انه من رزقه فهو يخرج في ادخاره وعنده ويتطرب بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة) فلا يقدر على الخفاق بهذا الخلق الا من على يد شيخ وصيرت تربيته حتى خافه به فوات العبودية فيرى انه ليس له مع سيده ملك في الدارين انما هو عبد اسخفه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على عبادته بالعرف وقد اوى عنده كون جميع اموال الناس عنده أو عنده غيره على حدس او له هذا الخلق حلاوة يجودها العبد في نفسه اقل من حلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى (ولما)

عبد القادر الجليلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يخرج في سكة الـ (الولى منازعة للاقدر
الالهية اذ من شأن السكامل ان ينزع أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضى
الله تعالى عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر القدر اسكوا الا انافاته فتحلى فيه رويته
فد خلعت ونارعت أقدار الحق بالحق للحق (لرحل هو المنازع للقدربا للاقدر لا الموافق له انتهى
وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من يكون راضيا بالمعاصي ويحتج بالقدربا للاقدر بل من
يدافع الاقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاها حقها من الاستغفار والتوب والندم
والخز (فعلم) ان كراهة العبد للوقوف في المعاصي لا تنقذ في رضا عن الله تبارك وتعالى
وتسليمه لا قد اقره بل هو مطلوب شرعا اذا المعاصي موجبة لخطيئة الله تعالى على العبد من قس
مواطن الخطيئة فهو ما مور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مالت للسقوط فليس له أن يقف
تحتها فيظن أنه وطها عليه الموت ومن فعل ذلك في حكمه حكم قاتل نفسه وقد ورد عنه الله تبارك
وتعالى بالهذاب لانه تعدى على الحق تعالى في استعجال الاذى لبسده الذي هو بقية الله تبارك
وتعالى ولا يهدم البنية الا خالفها وأما العبد فالواجب عليه السعي في حفظها من سائر الاوقات
الظاهرة والباطنة فهو ولو علم أن الله تعالى قد علمه معصية يجب عليه مداها حتى لا يقع بعض
القدر ويصاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب البواقي والجواهر فانهم يا أخى ذلك
واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتقادي على شيء من طاعاتي دون الله تبارك وتعالى
فان كل من اعتقد على غير الله تبارك وتعالى تحسلى عنه في الآخرة ووالله ثم والله ثم والله اني
لا تصرف من صلاتي وأنافي خجل من ربي عز وجل أكثر من خجلي اذا عصيته لسوء ما يقع في
صلاتي من ثم ودي سوء الادب والافتقار عما يليق بتلك الحضرة ولا أتجرأ أن أقول في سجود
أو في ركوعي اللهم لك سجدت ولك أمنت أو اللهم لك ركعت الى آخره الا أن أعقبت ذلك بقولي
سجوداً أو ركوعاً أستحق به في اعتقادي المؤاخضة لولا عقوبتك وحملك وثقتك على تلك الفضل
الذي لم تحسنى الارض ولم تسخ مورق انتهى فلونظر العبد لو جسداه ولجته ذنوباً بالنظر لما
يسمعه سال الله عز وجل ومن كان هذا مشهده لا يتدرب أن يرفع له بين العباد أساور
منظومة الشيخ اسمعيل بن المقرئ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وتبعها بركانه واما ادانه

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت نفسك عن كل زلة

تسلي بلا قلب صلاة بمنالها * يكون القى مستوجباً للعقوبة

صلاة أقيمت بعلم الله أنها * بفعلك هذا طاعة كالطاعة

الى آخره قاله رضي الله تعالى عنه (فعلم) ان من كان ما ذكرناه مشهده في طاعته فهو غائب
طالب ثواب بفعله بل لا يتجرأ ان يطلب ذلك من الله أبداً في حكمه كالجرم الذي أوبى يتوب
لوالى بسبب قتل أو غسل زغل أو تجور بأمر أو سراً ونحو ذلك فانهم يا أخى ذلك واعمل على
الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حسن - حسن - باسقى للفتاوى الذين يقرضون في اعراض
لناس بغير حق فاقدم لا حدهم النعام اذا ورد على وايش له في وجهه وأبسطه وكثيراً ما أعطيه

شأن الله تعالى فانهم يأخى ذلك واعمل على الخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشئ
والحمد لله رب العالمين

(وحيث ان الله تبارك وتعالى به على) رضائ عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما ارضى عنه
تعالى اذا قدر على طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصي يزيد الكسب
ومع ذمته وهذا هو معنى قول أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء
لا بالقضي ومعنى قولهم ايضا تؤمن بالقدر ولا تخرج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم
العبد ان سده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبيده فلان يستعمله تارفي ثقل المسك
وتارة في ثقب الزبل فاسمك مثال الطاعات والزبل مثال المعاصي وميزان الشرع في هذا العبد
لا يصحها من يد ملطخة بما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أسبغ غفر الله
(فان قيل) اذا كان فعل العبد خلة الله تبارك وتعالى فكيف سمعوه في بلا في حق المعاصي
(فالجواب) قد قال تبارك وتعالى الله خالق كل شئ فخلق الحسن والقبيح ولكن من الادب
أن لا يفتي على الحق تبارك وتعالى الا بما هو حسن في العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة
والخنزير وان كان ذلك حقا فتعالى الطاعات والمعاصي مثال حسنة وقبح محشورين مسكوك كتب
على ظاهر أحد هما مسك وعلى ظاهر الآخر زبل فهل يثقل بما يثقل ذلك الصنف من
السلك زبل لا بكابة الاسم عليه لا والله لا يثقل بل هو مسك من حيث انه فعل حكيم علم الله
سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من تأمل في
مقدورات الحق تبارك وتعالى وجد هاتفي غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لا يقدّر على عيب
معصية الا الحكمة اما الاختيار الله وما لوقوعه في عيب باعماله او تكبره بماعلى أحد من السالكين
ونحو ذلك فان العبد مادام مستقيما في أسواله كما انه محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة
وتأمل يا أخى الافناء وكل الاولياء ما كان من شأنهم الاستقامة كيف جاهد الله تعالى من
المعاصي جملة اما عصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى يرفع عليهم الوردات
ليخلصهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى ولولا نعم الحسنات والسيئات لنزلناهم برحمتنا
وفي المثل السائر من ليحيى بشراب اليمون جاء بصلبه فشراب اليمون هذا هو وكا به عن الطاعات
وحطبه هو وكا به عن المعاصي (وفي كتاب) الحكم لسيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله
تعالى عنه رب معصية أورت ذلوا وتكادرا خرم من طاعة أورت عزوا واستكبارا يعنى بالنظر لا أثر
فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عتق المكلف الا لينزل بها نفسه فلما خالف وتكبر
بها مثل ابليس كان أثر المعصية من الذل والانتكدار أحسن أثر من تلك الطاعات التي رأى
بها نفسه على الخلق فانهم (وبحسب حاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق يفرق بين الحق
والباطل باطل على كل واحد منهما محقة فيستغفر ويثمد من حيث كسبه ونفسه ويرضى من
حيث كونه ذلك من تقدير ربه عليه (وكان) سيدي عبد القادر الدشوطي رضى الله تعالى
عنه يقول مادام العبد بعد ادم من حضرة تره غن لا زمره غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق
تبارك وتعالى فاذا فرغ من الحضرة أطلعه الله تبارك وتعالى على ما في أفعاله من الحكمة
فلم يطلب قط تعبير شئ برؤى الكون الا بوجه شرعى حيا من الله تبارك وتعالى (وكان) سيدي

رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بركاته وإمداداته

إذا سئى نزلت زائدة ورقة * وما العيب إلا أن وقت أسايه

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم أن يدعى مقبلاً بالحقه فان كان ولا بد
فليجعل عنده شيئاً يسافه عنه السقهاء انتهى فاعلم بالحق ذلك واعمل على التيقن به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(ومما أثم الله تبارك وتعالى به على) عدم رزقي في نفسي أننى معدود من جملة علماء الزمان
بل لم يرل جهلى مشهور دالى على الدوام ولو أن السلطان رسم لأهل العلم والمصالح في مصر كل
واحد بما أتى به لا يتحدنى نفسى بأنهم يعطونى من ذلك شيئاً (وهذا) المخلوق من أكبر نعم الله
تبارك وتعالى على وقابل من يدهيه متفعل فيه فيقول أحدهم نحن لسنا من العلماء وإذا افترق
السلطان على العلماء ما لا يرهطوه شيئاً تكدرت من الغيظ ففعله هذا يحتاج دعواه فليمتنع
الناصح لنفسه نفسه بمذاق الميزان فان رأى أنها شرحت لكل شئ فاعلم على اسم العلماء من
وظائفه ونفعه عليهم انه صادق في شهوده في نفسه بالجهل إذا الجاهل إذا بلغه أن السلطان رسم
بمال العلماء لا يتحدته نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئاً وكذلك صاحب هذا المقام كما (وقد
رأيت) من يدعى بالجهل من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فصاروا واحد
وقال للكتاب اعلم اسم فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان فحسبوا اسمه فلا تسأل
بأخى ما حصل لذلك الواحد فصار وقوله أنا أعظمك ووصفتك بالورع حجة لك من الشهات
في قوله أنا أقات لك اتى ورع ولم يل معادى له حتى مات (وكان) سدى على الخواص رجحه الله
تعالى بقوله في نظار في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط بأنه من
العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى أن كتب خزانة المدرسة النظامية حرق
في زمان حياة نظام الملك نشق عليه ذلك فقالوا له لا تتخف فان ابن الجسد ادعى للكتاب جميع
ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأمل جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث
ورقة وأصول ونحو ذلك (وقال) أصحاب الطبقات ان ابن شاذان الخافط منصف للنسابة وثلاثين
مؤلفاً (منها) تفسير القرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستمائة مجلد وذكروا أنه
حاسب الجبار في استخراجه منه الجهر للكتابة أو آخر عمره فبلغ ألف مخطوط وثمانمائة مخطوط (وحكى)
بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي منصف في مذهب الشافعي باجماع الف مجلد (وحكى) الجلال
السوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبى الحسن الأشعري رضى الله تعالى عنه ألف نفسه اسمائة
مجلد قال وهو في خزانة النظامية بقاد (وحكى) أيضاً رضى الله تعالى عنه أن محمد بن جرير
الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه كان
يحفظ من العلم وقرئانين بعيراً (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضى الله تعالى عنه أن محمد بن
الانباري رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضاً رضى الله
تعالى عنه ان الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرئان مائة وعشرين
بعيراً (قال) رضى الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن مينا لامة انسان على عدم حفظه
للقرآن حفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير القاتمة وقيل هو الله أحد

رد ابي اوقبصى اوسيا من الدنيا ونحو ذلك مما يحكيه في فاذا احسن وما الى ثم جعله يد كرا حدا
 بسنة قالت له وانما نمتهم يا اخي ما هي عادتك تذ كرا حدا بسنة فانه يحصل من ذلك ويستحي ان
 يكمل الحكاية فاذا اخبر من ذلك واستحي وسكت داود بنحو قولنا للعاضرين فلان يلتقي من
 غير اخينا ولا يلتقي منه ثم تقول للعاضرين لو كان اخينا كاهن مثل صاحبنا هذا كانوا يخبرونه
 ببعض حاله لكونه رجلا حقا لا لاداهن احد اذ في حق وقيل النصع من الحزين ونفاطه في نفسه
 فاذا غلظا فم اقلنا له قد احسنك يا اخي في الله واشهدوا على انه اخي دنيا واخرى ان شاء الله تعالى
 ولكن مقصودي ان تتابع في هذا المجلس على ان احدا منا لا يد كرا حدا قط بسوء ولا يترفع على
 معصية ولا غيبة في احد من المسابن فلا يسع الحاضر من الا ان يجيدوا الى تلك المداومة ويدخل
 ذلك القراض في جملتهم ويابح فاذا يابح نصر فنافيه بعد ذلك لاجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصير
 ان شاء الله تعالى لا يد كرا الناس في جلسنا لا يخبر (وهذا) انطلق قل من يقوله من الناس فانهم
 اما ان يسكروا على ذلك المقراض ويعبوا ويجهلوا في وجهه فيخرج مقراضاتهم كذلك واما
 انهم يشاركونه في الغيبة في الناس واما ان يسكتوا على تلك الغيبة ومن ادب مجالس
 المؤمنين ان لا يد كرا احد بغيبة ولا يشتم فيه معصية ولا يخبر في مجلس يقوم اهل كاهن
 منهم لمن الاوثر (وكان) من حسن سياسة اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله انه كان
 اذا علم من احد انه يغتاب الناس يقول للعاضرين من اول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو
 الذي ينبغي للتقير ان يتخذ هذه اصحابا لكونه لا يد كرا الناس قط لا يخبر فيجعله في ذلك المجلس عن
 الغيبة حتى يقوم لانه يستحي ان يخيب ظن الناس فيه انثير (وقد) تحزب عليه رضى الله تعالى
 عنه هي جماعة الباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواني يريدون سب الشيخ فقال لى ايش قلت
 فين يلجم لك هؤلاء الزواني فلا يقدر احد منهم ان يكلمني كلمة فيجدة ويخالفون جميع ما اتفقوا
 عليه مع اصحابهم فقال له وماذا تفعل فقال اقول لهم الحمد لله الذي لم يتخذوا معكم الجماعة
 خير من دينين يستحيون ان يتكلم احد منهم بين اثنين او يساعدا على الباطل ولو كان اياه
 او اياه ولم اسمع منهم في عري الا السكامة الطيبة فالتصموا كاهن من مدي الشيخ افضل الدين
 رضى الله تعالى عنه فلم يقدر احد منهم على النطق بكلمة في حقه وصار اصحابهم يغمزونهم ان
 يسبوه كما وعدوهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤا معهم ثم قال سمى الشيخ افضل
 الدين رضى الله تعالى عنه ايش قلت في هذه السياسة فقلت له عظمة فقال نصرناهم وكففتناهم
 عن الوقوع في الاتهام بسب ما كانوا اضمره على من السب وصاروا نصره على اصحابهم الذين
 جاؤا بهم انتهى (فعمل) يا اخي هذه السياسة واعلم بها بقصد حياية دين اعدائك عن النص
 وايضا ان تعلم اعدائك انك كرههم فاتهم بذا دون ذلك عداوة ويتعبون سرك انتهى
 والله اني لا عرف جف جماعة من القهقهاء كانوا يكرهوني فقلت اقول للناس اني احب فلانا
 له شبهه وخبروني بلغه الناس ذلك فتقل عداوته حتى صار من اصحابي ولواني كنت قلت اني كره
 فلانا فقلت له لكان ارد اعداوة وبقضاوا اذا اردت يا اخي ان لا تجرب عليك السقهاء فلا يتجهم
 اذا شقرك ولا تقل قط لاحد منهم العداوة حتى مثل النعل اقل واخمس فانهم اذا تاذوا معك
 قالوا لك وكذلك انت لا تتعرض لانا لهم امة منك يمين واقل حياء (وقد قال) الامام الشافعي

الصلاة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه من غير من عدسه
أشد الزجر غير بلباب الله عز وجل أن يشركه في صورة المادح أحد لمع أنه كان مشهده أن
جميع الصفات التي مدح بها انما هي بالاصالة التي تبارك وتعالى فكان يجب أن يميز بالفضل
المطلق وليتميز بالحق بل وعلا بالكمال المطلق وإن كان لم يزل متميزا كذلك (وكان) رضى الله عنه
يقول ليس في حسل من عسدي في غيبتي أو حضوري فان عسلي ونطق كل ذرة من جميع
الكائنات بهم صوره لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا) المقام أعلى مما ذكره الشيخ تاج الدين ابن
عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون إذا مدحوا انسلخوا
لشهم ودهم ذلك من الملك الحق والعباد إذا مدحوا انقبضوا والشهم ودهم ذلك من الخلق انتهى فان
الكمال هو من ينظر بالعينين أو بالعين واحدة فينظر أن ذلك من الحق بأحد العينين
فدشكره على ذلك وينظر أن ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيضاف وبسته فقر قد يكون ذلك
أتمدرا جوا وقد صفت به اثنين العينين وقلة الحمد (وكان) أخى سيدي أفضل الدين رضى الله
تعالى عنه يقول من ادعى أنه وصل إلى مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتن نفسه بما
لؤذموه ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب المدح انتهى وهذا مدح من تطهيرا
على التفرغ من المدح أو منه بسياسة أولى حتى لا يعود لئلا ذلك (وكان) سيدي عبدا قادرا
السلطوطى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبدان شرح بما آتاه الله تعالى من العلوم
والمعارف والحجاء الأبعد مجاوزة الصراط وماذا يتبع المدح إن يسقط يوم القيامة من الصراط
في النار انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يرى هداك
بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) موافقة على مدح من يكرهني إذا سمعت أحد المدح
أو يذكره بخير فأنظر الباشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحقني أحد في مقول بذلك وفي
ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والتمية في وفهم
بكرهني فربما في أذم أظهر الباشاشة المدح من يكرهني وانقضت فهم الناس عدواني وينفخ
لناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد يشتموا بيته وتكبر القصة وتشتم الهداية فيحتاج من
يخالط الناس في هذا الزمان إلى عقل وافر وسياسة عظيمة والأقال العذر وما شأ من النقائص
بخلاف ما إذا قالوا له إن فلانا ظهر له امنه القرح والسرور لم مدحناك عندهم وثقتنا أنه
يحبك جميع ما يملك عنه من ضد ذلك انما هو رضى فتن من الناقل وأكثر الناس اليوم لا يكادون
يذكرون عن بعضهم ما يوافق لخواصهم أبدا انما يذكرون ما يفرهم عن بعضهم
ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد الشخصين يخالط أحدهما ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم إن
أدخلت الجنة فلا تجعلني جارا للفلان (وقد رأيت) شخصين من المدرسين بينهما وقعة بطعمتهما
دعوتهم من أول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك شرع في الرجوع وشرع الجالس في
الخروج فجزى الناس أن يجلسوا أحدهما مع جالس الآخر فلم يقدروا الخروج الجالس ودخل
الخارج فتذكر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس
يتولون إذا كان هذا فصل العلماء في بعضهم ثمانية أعجب على التلمذة والعوام وحده

والعقودتين وكان لا يسمع شياً الا حفظه من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه فكان يقول ما سمعت شأناً ونسبته بعد ذلك (وروي) عن علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنه وكرم وجهه أنه كان يقول لو شئت لأوقرت لكم ثمانين بعيراً من معسني الباء
 (وكان) الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في صدرى ما وسعها
 مراكب اثنتى (فانظر يا أخي) الى عليك مع هذه العلوم التي أوتيتها غيرة من العلماء الذين
 ذكرناهم والذين لم يذكروهم لاجلهم فطرقهم البصر المحيط وهناك تحكم على نفسك بالجهد
 (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف مرتبته في العلم
 فليزك كل قول علمه الى قائله ويتطرق في نفسه بما يلقى معه بعد ذلك فهو علمه الذي يعث عليه يوم
 القيامة وبنية الله عليه وأجره وما زاد على ذلك فله ثواب جهل لا غير (وسمعت) رضي الله تعالى
 عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان صارت مذاهب المحدثين نصب عينيه
 (وكان) سيدي ابراهيم المشبوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا في الطريق
 حتى يقسدر على استخراج جميع أحكام السوان من أي حرف شاه من حروف الهجاء انتهى
 فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى ينول عدلك والحمد لله

رب العالمين

(وحي) أنتم الله تبارك وتعالى به (علي) نكرة طبعي بمن عدي حتى في المجالس ينظم أوثر من حيث
 خوفي من رؤية نفسي لذلك فأهلك مع الهالكين ثم اني بعد ذلك أشكر الله تعالى الذي أطاعني
 بعض الاسنة عدي مع أي لا استحق ذلك ثم بعد ذلك أيضاً أنفست نفسي فربما كان حب الملح
 كمالها في ذوقهم الممدوح بعض زهو وحب فيحب على القسرة مراعاة ذلك على ان المادح غالباً
 لا يتجاوز من مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء كذا بمثال من سمع شخصاً يقول عنه
 ما رأيت رائحة أطيب من رائحة غائط فلان اذا دخل الخلاء فيحس بذلك مع علمه بنسبه فهو الى
 الاسخريفة أقرب (وكان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما ليس فيك
 فقد مدحك بما ليس فيك كما أنه لم يورد في الممدوح فكذلك لا يورد في الذم
 وأيضاً فان غالب الحاضرين الممدوح قد يعرفون من عيوبك ما يصدهم عن قبول الممدوح فيك
 اما طناً واما شفقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك
 على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فوئيه الى الله تفصل ففتن نفسك وتعرف من الله
 تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم تعالى من نفسك حب الممدوح لها على عبادتها
 مثلاً فاعطاك ذلك وجهه له هو حفظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الاطفال بالجلوس
 والشدائد انتهى (وسمعت) أخي أفضل الذين رضي الله تعالى عنه يقول اذام مدحك
 انسان فقل لنفسك لو ان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتمال لبعثه
 وحده لا خلفاً كما أني عبادته المخلصين ولم يبعث لك من مدحك اذ لا يحتاج الى الترتيب في
 الطاعات الا من كان بعد الله على حرف (وأما) مدح الله تبارك وتعالى للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فاعلموا ليعلم الله تعالى بعبادتهم وصدقهم لتقبل منهم كل ما جاؤا به من الهدى من
 غير خوف لا لترشيهم في الطاعة خوفاً ان يحلوا بها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج اليه الانبياء عليهم

لمثل ذلك (وقد بلغ) سبدي على النواص رضى الله عنه في عنده ان شخصاً يسمى علي وظاقت
الناس ثم ينزل عنها القوم آخر بن ياقوس فأرسل وراعه وزجره أشد الجرح وشرفه من سوء الخاتمة
بقتضى الأذى وجب الدنيا ويحول عنه بالقلب تناب إلى الله تبارك وتعالى ويرجع (وبالجمله)
فكل من ذاق ضيق العيش في الدنيا أقام لمن يسمى فيها الاعتذار وسار لا يشكر على الناس الا
ما خلفه صريح السنة المحمدية أو كلاماً أتم به رضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في
الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهذا بات تأتهم من التجار والاكابر فيعزولون ويقولون
لا حسد لهم اشتغل بالهم ونحن نكفك ما تحتاج اليه من كسوة وثيقة (وكان) كل غنى أو أديب
يقف على كل ليلة جميع من في داره من الفقهاء والفقراء والطعام مهياً مطبوخاً فصار الاكابر اليوم
لا يرى أحدهم حسنة من حسنة الدنيا (وقد قرنا) لآخرنا انا هو ان سقى الفقير وطالب
العلم على نفسه في هذا الزمان ليلانها واليقدر في مقامه لان جميع ما يجدها يبارى والغب قد
لا يكتفي به الله فيه على ما يستره ولو سمى الناس ذنباً أفضل من تركه التمسك ولو سمى الناس
صالحاً وقد يكون الساعي فقيراً ليس له ما يقوم بأوده والمسي عليه غنياً لا يحتاج لتلك الوظيفة
ولا يقوم بها فأراد الساعي سيرة صالحه وصالحه واكمله بما على تلك الوظيفة على الوجه الشري
وجامه من أكله الحرام بأخذ المعالم وترك الباطنة فهذه من الساعي مقصود حسن لا ينبغي
الاعتراض عليه فيه (فقال يا أخى) أن تنكر على طالب علم يدي على قوته وتقول ما ينبغي عند
أحد من الناس فتنة بل ترخص وتأمل فربما كان ذلك السبي واجباً عليه والواجب لا يجوز
لاسد الانكار على قائله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباع الله القرضى المصرى رضى الله تعالى عنه
مر بأصحابه على صبي يقرطو فكان من الغط فقال لصبي هذا سرام عليك يا ولدي فقال لا شيء
يا عم والله انزع أي وحده وقد أرسلني أقرط منه شيئاً فله فطير الاخرى فقبل الشيخ أبو
عبد الله بن أصحابه ومن ذلك اليوم ما ينادى بالانكار على أحد الأبداء علم (وكان) أبو عبد الله هذا
من أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع السالقي رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله
تعالى عنه يقول قلت يوماً في دعائي اللهم لا تنضحني بسريتي على رؤس الغلاتي فقال له الشيخ
أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولا شيء تجعل لك سريرة تنضحهم اهل ثغافتك نفسك من سائر
الادناس انتهى رضى الله تعالى عنهم ما فقهه يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تعالى
يتولى هدانا للهدى ورب العالمين

(وعبد الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسى للإمير الذي خدمه أحد من أصحابنا هو
صاحبى بأكل من طعامه الذي غلبه باص وجرأ ثم رذلني أقول له متافهة أو في كتاب أرسله
له بعد فاني أوصيك يا أخى أن تأكل من طعام الأمراء لا في اختاره لنفسه ولأن كل من طعام
أحد من البلاصة الذين حوله الا الذين منهم فاني أعتقد من الأمير الجور من أكل الشبهات
ويقتضى دينه انه يأكل الاطعمة له حله فان مثل هذا الكلام حتى فاذا سمع صاحباً أخذ
له منه معنى أو سمعه الأمير يأخذ له منه معنى أو سمعه المباشر أخذوا هم منه معنى من غير ان
نسمى أحد منهم بلاصاً وأنه يأكل سر الاملاسيان كانت في الخواص عند ذلك الأمير فانه
ربما عرفت نفسه من قولنا صاحبنا لأن كل من طعامه فيصير يتخلفنا في الشفاعات فيصير سمرنا

صاحب الولاية كذلك غاية التكبر وإذا كان العلم لا يذهب حامله فكيف يذهب به غيره انتهى
 (فتبين) إن حضرة ولاية وكان هناك من يتأذى بمجاليته أن لا يدخل لئلا يقطع له كما وقع لمن قدمنا
 ذكرهما من التعزير أو يصبر حتى ينفض الناس وإنه إذا لم وافق على سماع مدح عدوه فأقل
 أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه ولاية وهناك
 شخص من أشد المنكرين عليه فقام الملاحم مدح ذلك المنكر فبلغ أخي سيدي أنه ل الدين رضي
 الله تعالى عنه وأرضاه عليه حبه ونقطه بالنفس فزال انكار ذلك الشخص على يدي سيدي
 أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكرامة التي كانت عندهم تكن وهذا من حسن السيرة
 (ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول بغيري للقسرة إذا كان في مجلس وهناك من يحبط عليه أو
 يكرهه أن يذكر بغيره للعاشرين من ورثته فإنه أقوى في تصحيح العداوة من مدح في وجهه
 وأكمل في رياضة النفس وكذلك ينبغي له أن يقوم له إذا قام بقصد إزالة المانع بينه وبينه ويؤثر
 على ذلك أن شاء الله تعالى (وهذا) خلق لا يسمي راحته الأمن ذلك على بد الشياخ حتى فطموه
 عن جميع الرغبات البشرية أو من يذهب الحق تبارك وتعالى إلى صفته بغير واسطة أحد من
 الاشياخ فلم يثبت إلى مرعاة أحد من الخلق إلا عن إذن الله تبارك وتعالى والآخر لا زمة غالباً
 مرعاتهم وبما وثقناه بآدمونه كذا في رباعه وذا قالوا لا يجد بل يذات تخفيف عداوة (وقد دخلت)
 بحمد الله تعالى إلى مقام دسرت كرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث كونهم
 عبيد الله عز وجل لاله له أخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكن وربما أتاني التماس
 بكلام فمضج به بعض أعدائه فأذبه بكلام حسن وأبلغه له فتمجيب ويقول أنت صادق فيما
 تقول ولكني أعرف منه ما يخالف هذا ولكن القسرة صالحة (ومما وقع لي) أن شخصاً من
 الحسنة صابريني بالسوء في الحساس فصار الناس يقولون لي أن فلاناً يقول في مرضك كذا
 وكذا فأقول لهم أنا عاهدت الله تعالى أن لا أقبل عيضة من أحد وقد فارقتهم على صفاء و صلح ولم
 أجتعب به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولاً إلا أن معته منه بأذني فاقطع الناس عن نقل الكلام إلى
 عنه وأنا أعلم أني لو صدقتمهم وقابله بالوالد والفقوا إليه كذلك ما يسهونه في قان من ثمك ثم
 عابك ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق حلاوة يصدها الإنسان في نفسه أشد من
 حلاوة العسل فإنه يأخذ ذلك ترشد واعمل على التخليق به واقه سبحانه وتعالى يتولى هدايته
 والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المسادرة إلى الانكار على من رأته يبي على وظائف
 اخوانه في هذا الزمان بل أترص وانظر في أمره وربما كانت تلك الوظيفة تحت يد من
 لا يستحقها ثم عاقل قد شرب الوافق وغير ذلك ثم إذا تبين لنا أنه أخذها من أخيه بغير
 حق كان ليس على الناظر حتى يحونه في تقريره فعند ذلك شكر عليه أشد الانكار وحسن
 ما يقول الواحد منا إذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه أو سمع عالماً يشكر على عالم شياً لم
 تصرح المشر بعه بحكمه اعلم يا أخي أن فلاناً اعلمني وربما يكون أعلم منك بالشر بعه فلولا أن
 له شبهة حتى في مثل ذلك لما فعله على أن هؤلاء المنكرين لا يشكرون على ذلك الذي هي غالباً
 الأمن ورثته ولا أحد يلقه في الغالب وذلك معدود من القبيحة لأن النصيحة تليق به الإنسان

وحضرة الله تبارك وتعالى هم دخولها على الذي عنده شعبنا من خمسة بنو حرق واضح
 كاشم من كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف ما قلناه وأهنا إليه ومن يكن من
 أهلها فهو كالهايم السارية فلا كلام لنا معه حتى يخرج من صفات الهياتم (وقد) تكدرت
 مرة من مؤذن فقمتم في الليل أتمجدة لم أجسد قلبي معي ولا قدرت على احضاره فالهمني الله
 تبارك وتعالى السبب فطلعت له الدارة في الليل وصالحته فردد الله تعالى على قلبي ودخات
 الحضرة وقد كنت عاجلت قلبي قبل ان أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كالبالوح
 لي بارقة من حضوره تذهب لوقت ما تفت من الاقبال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلا في
 عصر من أقراني الا القليل وذلك لعدم دخولهم الحضرة فلو دخلوها عرفوا أهلها عرفوا
 المقدم عند الملك فحتموه حتى لو أرادوا أن يذروه بعد ذلك لا يقدر من يكلمونه تعظيما
 للملك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سببى على الخواص رضى الله تعالى عنه
 يقول لو ان الناس علموا ولاية أحد من القسرة ما آذوه وقطوا بما يتقون فين يوثقونه انه
 زو كاري نصاب مر اشهد بان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه راحة الهداهم (وقد دخل)
 حرة شخص مجهول من جماعة الباشا على الوزير بصبر على بعض المشايخ فكلما الشيخ فافظة
 وأنا حضرة فقال له أمتا تعرفني أنا فلان قبي الباشا في مقام له الشيخ وأكرمه وصار يعتز به
 كأنه وهم في ذنب عظيم ولو ان انسانا قال له أنا من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أكرمه
 ذلك الاكرام فتعجب من ذلك الشيخ ككل المحب قاله بقدرنا وله آمين فابا ناخي
 ان تعادى أسدا من ذكرنا كراما لله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله يتولى هذاك والحمد
 لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع قضاء هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول بطلان
 أحكامهم في العقود والوائت كما يقع فيه بعضهم بل أرى عقودهم وإن كسبتهم بحجة أدبا مع
 أئمة الدين الثقاتين بعضهم وأدبا مع السلطان الذي ولي أولئك الحكم ولعلي بأنه أتم نظرا مني
 ومن أمشي إلى بل رعا كان أتم نظرا من جسد رعيته وصاحب هذا المشهد لا يشكر على امامه
 في تولية أحد أو عزله ولا يذمه أبدا من ورائه كما يقع به بعضهم (وقد) قال العلم ارضى الله تعالى
 عنهم لو ولي السلطان قاضيا قاسقا نفذ قضاءه للضرورة (وقالوا) أينما من غلبت طامانه على
 معاصره فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جسد من نعرفهم من قضاة مصر
 وشبههم ان طاعتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه
 انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قدسوه ببعض شروط ويكني
 المتعنت في القضاة والشمود الاقتداء بهم هذا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم أنزل محمد
 الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كتبت انا بخلاف ما أشاءه عن بعض المستعدين
 اني أقول بطلان أحكامهم لفسادهم بعض فاس القانون وذلك باطل عني وما رأيت قط
 أحد منهم وهو يأخذ شروطا كوني لم أقب على فاض قط الى وقت هذا وان كان ذلك يقع من
 بعضهم فلا يجوز لي تعميم الحكم قاله تعالى يقرؤها هذا الحاسد ما جاءه آمين بل من جمل ما يقع على
 اني طاعت على شخص عقد عدا لله على يد قاض ثم انه جاءه يعتقد العبد ثانيا بحضرة الله تعالى

في قول بل قلبه الى ما طالب منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الامر لزيحنا وقبوله فنجعلنا فلا بأس
 اذن بالافصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي الجداين
 الشيخ أحمد المغربي الرضاوي رحمه الله تعالى ببركاته حين علم اماما وفقهيا عسند مجزة الكشاف
 بالغربية فاورسلته اياك ثم اياك والا كل من طعماه او موافقة به على هواه انذوم (وكتبت)
 للكشاف اوصيك بأن لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك ويا لك أن تغفل عما يفعله به مع الرعية
 خوفا من حركت النار (وهذا) دأبي دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحدا منهم لم يظلم انسانا
 لا يجعل ذلك الظلم على علمه أبدا فلا يصير يخافهم عن نفسه وانما أقول بلقتنا ان جماعةك ظلموا
 فلا تانم غير علمك والمسؤول بالنظر في هذه القضية ولا تتكلم امرها لاجد غيرك وأجر الاخذ على
 الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول الاسلام على الاخ العزيز الصالح فلان واقد صدق ذلك
 صديقه له احدى الدارين الجنة أو النار فرجا ينكر على بعض الجاهل ويقول لي كيف تصف
 شيخ العرب الفلاني أو الكشاف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك
 بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعزيرتي لي من يديه وكثيرا ما أقول لظالم
 أسأل الله تبارك وتعالى ان يذنبك الجنة بغير حساب وأطعم في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه
 خيرا ما يوم القيامة من فضله ثم يذنبه الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق الضمائر
 واليهود من الظلمة لوقوع من الدعا عليهم بدخول الجنة لا بد ان تضر الدعا بوقوع اسلامهم
 قبل ان يؤثروا والا فخنفساء قطعان الجنة محرمه على الكفار فافقه يا أخي ذلك وعمل على
 الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله تبارك وتعالى
 (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى أو عداوى أو ايدافى لاحد من يحضر المواقف
 الالهية كقوام الليل والمؤذنين والذاكرين الله كثيرا والمقاتلين فرجا صفتهم بولاء العناية الربانية
 ففقر الله تبارك وتعالى اياهم ما جفوه من السماوات في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للحق
 تبارك وتعالى فكيف ينكره أو نعاذى أو تؤذى من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان
 كان فعله واجبا كذلك مع غير من يحضر المواقف الالهية لكنه في حقهم أكد كما قالوا يستحب
 لخاصة أن يكف لسانه عن الغيبة في رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم
 (وقد تقدم) في هذه المناسبات جميع من آذاني من المسلمين أكرام الله تبارك وتعالى ثم
 لرسوله صلى الله عليه وسلم قد شغل في ذلك المؤذنون وقوام الليل وانما بينهم عليهم هذا زيادة تكبد
 للابغض للاخوان عن مثل ذلك فعبادوا أحدا منهم بغير حق ويتقبل له عذرا لا يقبل عند الله
 تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رجحه الله تعالى بكم المؤذنين والذاكرين لله
 تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من شاد الله عز وجل ورجا أقبل الحق تبارك
 وتعالى عليهم في الأضمار بالرضا وجعل دعاهم مقبولا في حق كل من دعوا عليه ورجا كان
 الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت ناعا على جنبه (وكان) رضى الله تعالى عنه بقول اذا
 نشوش منكم أحد من المؤذنين فاحلوه فوروا قبلوا عنه لئلا يدعو عليكم دعوه في الأضمار
 فتدفعكم الى سابع ولد (وسمعه) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول يا كرم أن تعادوا أحدا
 من شادام اساجد من مؤذنين وبواب وفراش وامام وعندهم لانهم أهل حضرة الله عز وجل

من لم يعلم بذلك أمان رأى المكاس مثلاً يأخذ من أحد بني أم المنكر ثم يعطيه لا تحرم أخذه ذلك إلا شرفه وحرمان قافهم (وإغنا) عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى عمر ابن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عكر كسرة يابسة ونصف خبازة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يتحقق فيه الحلال المرف انتهى قافهم يا أخى ذلك واعلى على التقاط به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) عدم أكلى من طعام من يعتقه في الإصلاح ولولا ذلك لما أطمعنى لأنه لا يجزى حالى من أهرس ما أن أكون صالحاً في نفس الآخر من حيث لا أشعر وأخير صالح فان كنت صالحاً فقد أكلت بدني طعاماً وان كنت غير صالح فقد أكلت حراماً على الشرع لأنه لو أطلع على ما يقع فيه من الخالفات ليلادها والبعثه قدى أبداً بل ربما يصح على وجهي ولا يجابى (وقد كان) أخى سيدى أفضل الدين وجه الله تعالى يقول انى أحب ان أكل طعاماً من يجبى إذا كان حلالاً دون طعام من يعتقه فيقول له ما الفرق بينهما فقال لان الحب لا يتزلزل عن محبتي إذا وقعت في ذلة بل يجبى بحجة الوالدة ولادها فهي تسع بالاسنان إلا وسوا انصف بالاصلاح أولم يشربوا ما المنة فأنما يجبى مادام الصلاح قائماً على الأندوى والادامسة على الاستقامة انتهى (وهذا) الآخر قل من يتبعه من الاخوان قافهم يا أخى ذلك واعلى على التقاط به تشدد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) عدم أكلى من طعام من يأكل بدنه من فقر اهذه الزمان ويجرد الناس ويسلفهم اذا لم يبرؤوا بالسنة حداد لاسما اذا عمل مولداً كبيراً فإنه لا يكاد يحال نفسه ولا يحرم أى لا يحال الحلال ويعتبه ولا يحرم الحرام ويحتمله فالورع تركه الا كل من طعام هو لانه لا يولد اعتقاد الناس فيهم الصلاح لم يعطوهم شيئاً ومعلوم أن نيا كل الدنيا بدنه أقبح من يأكله بدنه (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يسقى على جبل بمكة فيحصل الماش من العين الى دور الناس وبيته هو وعياله من ثم ذلك فيحصل له ان فلا تترك الحرفة فلم يضعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادته فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه هذا رجل رعباً يأكل بدنه خبزاً وادامته قال رضى الله تعالى عنه والله لا أكل الدنيا بالاطيل والمزمار أحب الى من أن أكله بدينى انتهى (وقد سأل) شخص من الاشراف أن يعمل مولداً لسيدى على الخواص وجهه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله ان كسبى من هذا الخوص لا يجبى الا كل منه فكيف أكلى من كسب الامراء وأدعو الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الامر قل من يتبعه من فقر اهذه الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المواسم أموال الولاة والطلقة ثم يدعو الناس اليه فيطعمون الناس بالحرام والشبهات ويرى ما قال بعض الناس قد حصل لنا الله خير لنا كنا لا نحلل طعام سيدى الشيخ ولا نتشور على ذلك الطعام من أين جاء الشيخ (وقد كان) سيدى على الخواص وجهه الله تعالى لا يحب قطفراً دعاه الى طعامه الا ان علم أن كسباً شرعياً من تجارة أو زراعة أو صنعة بل قد رأته مرة فآمر فقرباى الى كلى من طعام من مشج على مولد ولا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أنشبر) شخص من جماعة

فانكرت علمه غاية الانكار وقاتله القاضى على مرتبة في العدة الثمن اثنان لعدم ثبوت عدالتنا
على يد جاحم وقتلته ان كنت قتيعة به فبالان احكامهم فكيف يسوغ لك ان تدعى بالحقوقي
التي ثبتت لك على الناس بها ذمتهم واحكامهم وقتلهم كالكليات والنجس فاستغفروا فانهم
يا اخي ذلك واعلى على التخاص به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بنولى هذا الشاهد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) هو الاقرب الى شيعتي او الامام الاعظم ومصادق بن
عاداهما بقدر طريقي ثم عني ولم يعلم بذلك فاما واجب حقهما وان وقع اني اظهرت المحبة
لعدوهما فاقبل ذلك بنية صالحة كنهو ان عيني الى المحبة حتى اعلمه الادب في حقهما لانهما
(وكان) على هذا التقدم الامام الاعظم ابو جعفر رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضراهما
رضي الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما
منحه القضاة اتمه ابقته في الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما
وقال سلى عن ذلك علم جاد اغانى امي بمعنى القبول كس اخيه الغيب (ومن وقائع) سعيد
ابن جبير رضى الله تعالى عنه ان بطيحا صاحب وصار اولاده يكون عليه قال له الصبيان
اذهب فم عند اولادك وانما كنتم ذلك فقال معاذ الله ان انا فولى امرى فقال له الصبيان
ان انا بطيحا ظالم ولا يملك طاعة فلم يصغ اليه وقال ان انا بطيحا فولى ذلك منك لا ذالك ولم اكن بمن
يجوز الى اخيه الاذى ولم اولهذ الخلق فاعلا في مصر من اقراني الا انادو بقدوم هذا الخلق في
هذه المنة يا بسطهما فافهم يا اخي ذلك واعلى على التخاص به ترشدوا لله تعالى هذا الشاهد لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ادنى مع طلبة العلم من المالكية اكثر من غيرهم من حديث
ان الامام مالك رضى الله تعالى عنه له شيعته على امي رضى الله تعالى عنه ما فكل كان امامنا
يتأدب مع شيعته واتباعه كاتهاب وابن القاسم كذلك شيعتي لمقادي مذهبه ان يتأدبوا مع اتباعه
(وقد نقل) عن الشيخ محي الدين النووي رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلموا
عليه المالكي فقبض للنووي في ذلك فقال ان امامه شيخ امي فالادب معه كالادب مع امامه
انتمحي ولم اولهذ الخلق فاعلا في مصر من اقراني الا القليل فانهم يا اخي ذلك واعلى على التخاص
به والله تبارك وتعالى بنولى هذا الشاهد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) جابقي من الاكل من طعام المتورين في مكاسمهم سواء
دعوى له في يومهم او ارساوه الى يقي ثم يقدروا نسي اسموا وكل منه فذهب نفسه منه وانه
في الوقت قبل ان تنتم به العروق وقد قدمناني هذه المنة ان من علامة المتورين في مكاسمهم ان
يتنوعوا الاطعمة في يومهم في هذا الزمان فانهم لو تنوعوا فغيب يدخل يدهم فغيبا يحدوا شيئا من
ذلك الذي تنوعوه بل لم يقدروا على التغير الخاف ومن المتورين في المكاسب بعض التجار والزبائن
وضوهم عن بيع على الطلبة والمكاتبين واكلة الرشاو ياخذون بضاعتهم من أموالهم فانه
لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتورين بين ان ياخذوه بواسطة او بلا واسطة (وما نقل)
عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من ان الحرام لا شدي ذمتين رأت عنه الشيخ
ثم اسما الدين بن الشاشي الحنفى شيخ الاسلام بمكة ثم رضى الله تعالى عنه فقال هذا محمول على

ذلك الطعام مشتركاً له متقاربه حتى أنه بعد ذلك وبما سمع بعض الناس يقول كان طعام
فلان أكثر من طعام فلان فمتأثر بذلك (وأما طعام العزاء والجمع وتقام الشمر وفرعاً من
الفاخرة كذلك وربما عملوا ما عملوا من القطر والحجبة والسنبوسك والخلو والاوزة متكافئ
له خوفاً من عتب الناس الذين يعززون ويطلعون له التربة وربما يمسكون ذلك من مال الإتيان
أو بعضهم ولا يتصوره منهم إذن وليس لوايهم فعل مثل ذلك شرعاً فالعاقل من قاش على كل أكلة
دخلت بطنه قبل أن يضعها في فيه (وكذلك) لا ينبغي لمزورع أن يشرب من الماء الذي يسبغونه
عند الدفن إن كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم إلا أن يكونوا بالغين رشداً فلا يروج
في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتقام الشمر بطريقه الشرعي (وقد جرى الله ساركاً وتعالى
بعض أخوانه من الأكل من طعام العزاء فآله تعالى يديم عليهم ذلك (وسمعت أبا السبيخ
أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لعزير وأهله أن يجلس يأكل من طعام العزاء من
الخبز المقلبي والقطر وغير ذلك وأما الميت وأبوه وأخوته وأخواته كأنهم يغسوا في نار من فرقهم إلى
قدمهم من شدة الحزن والداوية العظمى خناق المترفين على الفلوس وانتباب بعض الطعام
وأهل الميت يسعون ذلك وذلك دليل على خلوا بطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا ينبغي ما
في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى له جريح الجسد بالحق والسهر انتهى (فايكم) يا أخي والا كما علم
ذكره ثم لا بد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الجسد قرب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) جانيق من الأكل من طعام الصائبي الذي يعمل بالقوت
لا سيما إن كان قد طعن في الس إلا أن كافأه على ذلك بأعطائه منه أو توجهي إلى الله تبارك
وتعالى أن ينزل له البركة الخفية في رزقه بقية عمره وأرى أمراً لا حاجة له على وسبب التورع عن
مثل ذلك كون الصائبي يقاسي شدة في كسبه طول يومه حتى يعاين ما يقارب أسباب الموت
فلا ينبغي لمن له مروءة أن يأكل من مثل ذلك لا سيما إن كافأه امرأته لعله أسبوع أو دهر
أو نحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله يتولى هذا الجسد والله
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) جانيق من الأكل من هدية عمت بالقرا إن شاء الله
صاحب تقديرنا عليه كان أرسلهم علامه وقال له لا تسلمها إلا إلى عبد الوهاب في يده أو حمل
على عاتقها قتلاً أو شيطاً أو علم أنه في كل قليل يصير يذكراً ولو في نفسه وذلك من علامة أن

الباشا على الخبز فقال قد سمعت نقوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالد
فلم يتركوا عندنا غسلا ولا آرا ولا عدا ولا بسلة وأبش قام على هؤلاء أن يشهدوا وبعد ما حو
لهم مولدا انتهى فأخذت لي من ذلك مشربا ومن أراد من المشايخ المتجردين عن الكسب
بالسرف والصنائع أن يعرف كونه بأكل بدنيه أيام لافله قدر نفسه متجردا من جميع صفات
الصالحين التي تظاهروها واعتقده الناس وقبلوا بیده ورجله لجلها ونظر بعد ذلك حاله تسكن
من أطعمه أو عمل له مولدا فليأكل من طعامه بشرط الحلق في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لأجل
دينه وأظن أنه اذا تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحدا يحسن إليه ولا يعمل له مولدا قط كما
لا يعمل مثل ذلك لمن لم يظهر صلاحه (وقد كان) أخي سيدي أفضل الدين رجحه الله تعالى يقول
لا أحب أن أكل لاحد طعاما الا أن كان الطعام حلالا وكان الشخص بحيث لو رآني شرب
النهر لم يشغره اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب الامتناع من أكل طعام جميع الناس
أو غلبهم فقال مالي ولهم (وعما وقع) أن الامر سوف ينأى أصعب اعتقد شيئا من مشايخ
الرفق وصار يشرب يده ورجله ويعمل له مولدا أكل قسلي ويدعو الناس الى مولده ويشعشع
عن لم يحضر ثم بعد ذلك هذا الشيخ وضرب له علاقة وحلق شعره وقال كنت أظن أنه صالح فظهر لي
أنه ليس بشيخ انتهى فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخليق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذا فالجهد لله
الذي جعلني أكره طعام المعتدين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الأكل من طعام النذور والاعراس الواسعة
وطعام الزماء والجمع وطعام الشهر فلا استحضر شيء أكلت شيئا من ذلك الامر واحدة ثم تقيأته
(وايضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يملك من الشبهة غالبا وأن طعام النذور لا يعمل
صاحبه إلا بعصر الزمانه نفسه به أن شي الله حريضة مثلا كما أشار إليه خبران النذر لا يقدم
شيئا ولا يؤخره وإنما يستخرج به من الجليل ما لم يكن يفرضه أو يكره (وعلمهم) أن طعام
الجيلداء كما حلفت به الأحاديث لاسيما ان عمالته امرأته من كسبها فان الأكل منه يناقض شهادة
الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته ليأكل ويلبس الصحون حتى لا يتجلى فيه المن بعدد
شيئا (وقد قلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الأكل من كسب النساء في
سائر الأقطار ورفعهوا مهمة المريد عن مثل ذلك واذا كانوا يمتنعونهم من الأكل من كسب غيرهم
من الرجال فكيف يأنسوا وقالوا من رضى لنفسه بالأكل من كسب امرأته فافوضوا امرأته
لايحي منه شيء في الطريق وأما ما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بأصحابه
كل يوم جمعة الى دار امرأته يأكلون عندها سلة النبطه لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لأن كل
ما في الدنيا ملك له بالاصالة وجميع الخلق يأكلون من رزقه صلى الله عليه وسلم وأيضا فإنه
مهموم من تناول ما يحصل به نقص شيء من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أطعمة العرس
الواسعة فان الغالب على صاحبها التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته أن يطبخه مما هو فوق
طاقته (وقد نهاها) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الأكل من طعام المتكلمين والمتبائين
والمتفخرين فترى أبا العريس أو أم العروسة أو أم العريس يسع أحدهم شيئا في عمل الطعام
أو يقترض غالب ذلك ولو بالربا يقول قد ضوئت في عمل هذا العرس وما بقي الأعمال فعمل

وغيرهم كاهو بسوط في نعمة ذكر اسماءهم من كسوتهم من العلماء والصلحاء والفقهاء والافهار
 ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي ان اقدم نفسي لكونها أحوج الى ذلك من
 السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الشيء حتى اجدني صالحة
 ولو لم را أو يسكنهم فربما استحي الفقير اذا اطلب منه شيء يحضره الناس مما يشع به الناس غالباً
 فأعطي فانه يفتنه نفسه وذلك معدود من التوريعين الربا وسبب المحمدة وكذلك من الغرض
 الصحيح اذا علم ولو بالقرائن أن سؤاله تفتت للاحاجة اليه فليتيه باللسان لمثل هذه الامور
 ولا يعطى ويمنع الا بحق فان الاموال انما وضعها الحق تبارك وتعالى في يد العاوفين لنفع العباد
 من انفسهم او غيرهم فان راوا نفوسهم أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموها (وفي الحديث)
 ابدأ بنفسك ثم من تعول فن أثر السائل على نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه ان يتم من ظلم
 ربه ما يشق عليه وما مدح الله تبارك وتعالى المؤثرين على انفسهم الا ترعيها لهم وتشجعها
 لخير جوامع ووطء البخل الذي يقصوا عيونهم في الدنيا عليه فاولا مدح الله تبارك وتعالى لهم على
 ذلك ما قد روي على المنور من شمع نقوسهم فان ذلك الانوار من صفات المريد من البداية فانفس
 من صفات الكمال لان العبد يوصى أولاً بالخير من الشح فاذا وفى العمل به أمر بالبداءة بنفسه
 فيما بالاعدل اللهم الا أن يكون له اتباع بقية دون به في الانوار فاللائي في التزل لمقامهم فيؤثر
 على نفسه يحضرتهم ولا يفتي ان الكمال على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه
 فان كان من رزقه فهو على يقين من عوده اليه ولا يقدر أحد بأكل منه شيئاً فليس يقدر بشارهم
 على نفسه حسن الشاء عليه وفتح باب الاقتداء به والواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه
 فليس له منع صاحب نفسه بل الا لا دفعه اليه ومن شأن الكمال ان يعطى كل ذي حق حقه
 بخلاف غير الكمال فانه ان وفى بمقام أخى بمقام آخر (وفي الحديث) الا قربت أولى بالعرف
 ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة لما هي أحق به (فعلم) انه
 لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم لان الآية
 في حق من عنده اهتمام بنفسه في المنع ليعمل ويشرح في النفس أولاً بقصد أنه يقتدي بالناس به
 والحديث في حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غيره عليه من باب ظلم دون ظلم فوسخ بظلم
 نفسه طلبا للترقي الى مقام آخر اعلى مما هو فيه فعمدته العمل على ان يورث من عهده نفسه
 وحفظها ما أمكن ولوانه أمر بالبداءة بنفسه لزيادة جودها ولما لا يرضى بعض مبدى
 الشيخ عبد القادر الجليلاني رضي الله تعالى عنه على أكله الطعام اللذيذة ولبسه الثياب الفاخرة
 والنوم على الفرش الناعمة الوبرية قال لهم بطول ما أطعمت نفسي الطعام الكبري واليسما
 انشأن وانتم على القرب وقد وقتت جاساتكم لغير الله واستحقت ان تأخذ أجرتم قبل ان يجب
 عرفها وذلك قبل موتها فان عرفها لا يجب الا بالموت انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو ليس له
 اتباع أما من له اتباع يعرفون مقامه فن لا زعم غابا الاقتداء به في الترفهات فيم لكونه يقفون
 عن السر لنقص رأس ما لهم بذلك بخلاف الكمال ثم لا يفتي على المريد أن يجسع ما يؤثره غيره
 ليس هو من رزقه فلا يفتي ان يرى له به مقاماً على غيره بشاره لانه ما أثر القبر الا به وانك الغير

نفسه تتبعها بعد ان أرسلها فاقبضها ضرب من التكلف وقد نمتاعن الاكل من طعام المتكسبين
وكذلك من علامة كبره مقدار الهدية عنده كونه ينص على أفي أككها ولا أعطيهم الغيرة فانه
تجبر على وذلك من علامة ان نفسه تتبعها أيضا فان من أعطى نفسه شيئا خاصا فانه وله تجبر
عليه وكذلك اذا جلست مع احد على طعامه وصار يحلقني اني أكل ذلك الورك من الحاجة
مثلا وكل ما يبعده عنى بشيء معنى فاني ازيد اذ فيه نفرة فلا أكله لانه لو لا عظمته عنده ما جئني به
ذلك الاعتناء (وهذا) الخلق والاذان فله لم أرها فاعلاني مصر غيري فافهم يا أخى ذلك واعمل
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي لا اكل وحدي كما ذكره الصلاة فرادى من غير عذر
ويضيق صدرى من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجماع أن الشارح صلى الله عليه
وسلم أمر بالاكل مع الجماعة كما أمر بالاصلاة معهم (وفي ذلك فوائد منها) اختلاف القلوب
(ومنها) كثرة البركة في الرزق والماء (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وإيضاح
ذلك ان الله تبارك وتعالى أمر بالاقامة الذين وعدم التفرقة ولا يستقيم ذلك الا بالاختلاف
القلوب ولا تتألف القلوب غالب الا بالاجتماع على الطعام والاحسان الى بعضهم ببعض واول
بعض الناس يرتبطا قلبه معك اذا أطعمته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت معه جماعة
وأكسبته الاجر (فلم) ان كل من أكل وحده ومنع رفقه وأراد من غالب الناس نصرة ولو على
الدين فقد أتى السيوت من غير أوباشا وروى ما خذله ولم يصبره عناد لكثرة بغضهم لاذ البخل
مبغوض ولو كان كثير العبادة والسبحي محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد
اعطاه الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لأجد من يأكل فيه امي لآتمنا بالطعام
فيها ولا أسئلته وكلما كثرت الايدي وكأوا أطايب الطعام كلما فرح عكس البخل (وكان)
على هذا القدم سيدي محمد بن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم يلاذ المنزلة رضى الله
تعالى عنه فرمى على أحد هم الدجاجة ففرقها على نحو سبعين نفسا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مباحة حتى للخدام حتى صار لا يأتى اذا قلت له زوال كل
معي فان كثيرا من الخدام اذا قال سيده زوال كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك
رائحة علم العبد بفساطة سيده وتكبره عليه ولوانه كان يعلم منبه الرحمة واللين الجلس يأكل مع
سيده بلاذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه دعا في لهبا كل معه فأتى
بجاس عريبي وقال لولاه انه علم معي التكبر ما أتى انتهى (فأياك) ثم أياك من التكبر على خادمك
أرويه بنفسك عليه فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك
والحمد لله رب العالمين

ظهر في ان المسطور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعوا بالاندرتين الذهب والعمودين
 الفضة باطل وقد كان جماعة الديوان كلهم يقتنوا انهم عاقب بالحقالة لاجل قدور الذهب وصد
 الفضة فواقع الشيخ ناصر الدين الرعب الامن بجهة توقفه عن العمل بالانارة وطلب العمل
 برأى نفسه (وقد وقع) ان شخص اجهل في من حارة جامع ابن طولون يطلب معنى الدعاء لفته وذكر
 انهم استسقام وان الاطباء اسوا من مبداء وانهم اقلت له اعنبدك اعتقادهم هل ما امر له
 فقال لهم فاعطته قشة ففصرها فاشقت من يومها فعملت حصة اعتقاده وقد بلغ ذلك بعض
 المنكرين فقال كل هذا سحر فمدت عنه فصار يصيح ابدا ونهارا فقالوا له اذهب لعمرك
 الوهاب فقال انالا اعتقد فيه صلاحا فاشتد عليه الا لم يخاف على عصابا عليه وكان بين يدينا طعام
 كسك فقلت له كل من هذا الكسك فوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الا لم فقال له
 الناس جرب الاشارة هذه المرفقا كل من ذلك الكسك فراقت عينه في الحال فشق (وكذلك)
 جاءني فتنة يشكو التولج وهو صالح فاطعمته بسلة فسكن التولج كل ذلك لكوني اقول على
 ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وقد)
 قدموا امره فلما دنا من الولد رضى الله تعالى عنه انامه وهو ما فاعلم الناس به فقال بسم الله وشربه
 فلم يضره (فلم) بما قرناه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى أنه لا يضره
 شيء ليس له ان يأكل شيئا مضادا لذلك المرض شرع لانه وبها ضره ووقائي في ذلك كثير مشبهة
 ومن جملة اعتقاد النصارى والمجوس انهم يطلبون معنى كتابة الحروف ولا ولد لهم وصيهاهم تأعط
 أحد لهم القشة فيفصر بها امره فيحصل له الشفاء فانجذب في اعتقادهم في مع اختلاف
 الدين وكثيرا ما اقول لهم لم لا تسألون ربها تسكنهم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البركة
 ومن جميع أهل ديننا وانما كنت أعظم القشة دون كتابة شيء فمن القرآن أسماء الله تبارك
 وتعالى اجل الله تعالى ولكلامه ثم من أعجب ما وقع ان نصراينا كان يبيع الخمر في حارة وكان
 اذا باها بخره في مثل الثلاثة شهر ويبيعيها بخس خاطر ويقل انما خاف من نفوس الجاهل انما
 تقص على فاقول له يا معلم الخمر عندنا حرم بالاجماع فكيف اقول يا الله ارسلم علم من يشترى
 خمره ويسكر فيقول ادع الله ان ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تسكون في شيء مني الله تعالى
 عنه فقال ادع الله ان يتوب علي من بيع الخمر فعدت له ثيابا بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي
 مع الجن انهم ارسوا لي نحو خمسة وسبعين سو الا في علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز
 علما فواعى الجواب عنها وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علمه الانس وهو في السؤال شيخ
 الاسلام فكيفت لهم الجواب عنها نحو خمسة كرايس وجميته كشف الجلب والران عن وجهه
 أسئلة الجبان (وكذلك) ارسوا لي قصة فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة والمغالب شوخرب
 يسألوني فيها ان اخلص ولدهم من الدين بن الموقع لما أمره جماعة من مجوس الجان فاستأقول
 لهم اسألوا غيري فقالوا قد عجز غيرك عن التخلص منهم فكنت له ورقة يحملها فرجعو عنه وقد
 ذكرت الخطبة التي ارسوا بها الامارات التي ذكروها لي في كراسة فافهم يا اخي ذلك والله تعالى
 يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تلميح وتريه تكذيب لكل من ادعى مسكن في العادة
 من سائر المقامات حتى القطبية فان الولاية امر باطن لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم

ولوانه كان أمسهك لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه شيئاً (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون
وهذه الزاهدون الأفعال بقسم لهم انتهى فافهم يا أخي ذلك واعلم على التخلق به وتعالى
يقول في هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الناس واليهود والنصارى في
الصلاح وأجابه الدعاء مع أني است من الصالحين عند تقصير ولا عند كثير من الناس (وهذا)
من أن كثير من الله تبارك وتعالى على ومن أعظم سعة ستر في ما بين العباد حتى إلى أنفي الصلاح
عن نفسه بحضرة بعض الناس لبعض فرقى فيقول لي بل أنت صالح فأعجب من صنع الله تبارك
وتعالى وأعرف أنه أراد سترى بين عباده ولولا ذلك لكان الأمر بالعكس فأقول لهم أنا صالح
فيقولون لي ~~كذب~~ لست بصالح (ثم) إن الناس قسمان قسم يعلم بصلاح نفسه فيكون نفسه
الصلاح عن نفسه اتهاماً لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفسه الصلاح عن نفسه
وعلى ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله
لو سلف حائف أني من الناسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
يقول لو سلف شخص أن أعماله من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن
عيني أنت انتهى لكن صاحب هذا المقام ربما يقل ~~شكر~~ والله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله
تبارك وتعالى عليه نسمة أو صفة من صفات الكمال ولكن إن من الله تبارك وتعالى عليه
بالكمال أكثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث علمه جل وعلا علمه وعدمه معاجلة بالعفو به مع
شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لأن الكمال يكفي أبا العيون (إذا علمت) ذلك
فإن جملة اعتقاد المسكين في أني أعطى أحدهم القشة من الأرض إذا طلب مني الدعاء لمريضه
أو كتابة ورقة أو قول له بخير المريض بها فيفعل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فأعرف
أنه لو أشد اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مريضه بدخان تلك القشة فإن الأمور تجري بها
المقادير الإلهية سرعة وبطأ بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى إن بعض من لا اعتقاد عنده
من الجهادين يأخذ القشة وعنده شك في أن تلك القشة تنفعه فلا تشفعه (وقد جاءني) مرة فقيه
يأخذني سباً فأصبر ما يغضب زوجه وكان قد جعل لها خسين ديناراً لم يرضوا أن يردوها له
فقلت له شدة هذه القشة وأعطاه المهر لك فانه يرد عليك بلا نفوس فقال لي لا تزح مع فاني
مكروب فلا زال الفقر أبعث حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبجبر دماً أعطاها
لصهره قال له اذهب فخذ امرأتك فيجيب القصة من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت
حكم العقل (وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دهم وبالصبرة
وهو مكروب فقلت له مالك فقال اشتكيت شخص لي عليه دين للبائشاه على نائب مصر وذكر له
أن الشيخ هدم جداراً فوجد فيه قدرتين ذهبا وعمودين فضة وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت
له أرى الدين على ما عليه والحق تبارك وتعالى يلهم البائشاه أنه يكذب فيملي عليه علك من المال
فأبى أن يبرئه وكان معه الشيخ سالم الدمشقي وهو كثير الاعتقاد في الفقر أعصار يقول للشيخ
ناصر الدين أطلع عبد الوهاب فيقول كيف أبرته من مالي فلما طلع القطعة تخالفاً للآثار وعان
أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرته كما قال عبد الوهاب فأبرته في نفسه فقال البائشاه الذي

ومثالان من خصائص الجفيرة أن لا يدجلها أحد الاوصاف الذل والانكسار فاذا علم العبد
محاسبته في التراب كان أقرب في شمس مد من ربه من حالة القيام فالتقرب والعبد راجع الى
شهود العبد ربه الى الحق تبارك وتعالى في نفسه فان أقرب ربه واحد قال تبارك وتعالى في
حق المختصر ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال عز وجل ونحن أقرب اليه
أى الانسان من جعل الوريد واشترائه يحول بين المرء وقلبه فابالك وما تراه في كتب القائلين
بالجهة من الاجاديب المشهورة بالجهة عند معناه العقول فانها كلها موقلة وكان صورة ما وقع
لى وأنا صغير أنى تفكرت يوم أنى الله عز وجل نفسه على ما أتت به ثم صرفته بليس كمثلها
وبقولهم كل شئ خطير بياك قاله بخلاف ذلك ويقولهم حقيقة تعالى يخالفه ليسا الخالق
وانه مبين خلقه في سائر الاحوال فذهب عن عقل الجهة في حق البارى جل وعلاجه
واحسنة فيا لهامعرفة ما أذاها وكاننى خرجت من السجن الى الفضاء الواسع ثم انى عرضت
ذلك على سيدى على المرء في رضى الله تعالى عنه وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصصت لك وان
شاء الله تعالى يزيدك ما يداقت فرأيت تلك اللذة قائلا يقول لى اخرج من حبيطة المرض الى
خارج به بقلك وانظر تجد الوجود الجلى كله من العلويات والسفليات كالتند بل المعاني
الهواء بلا علاقة فان صعد أبداً يدين لا يجد جسم آخر يتعلق به وان اهبط أبداً يدين
لا يجد أرضاً يستقر عليها فخرجت به لى كما ذكر فعلت سعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال لى
نورهم الجهة من ذلك اليوم وجمعت في ذلك المسمى مدين شهر ونفسى في مكان لى كنت داخل
العرش يدين وأرى نفسى خارجة يدين فينا أنا واقف كذلك اذا جازاً يدين طويل العنق
ففتح فاه واللفظ الوجود الجسمانى كله وطار به فصرى أرى نفسى في حوصلة وأنا خارجها ثم
جاءت ناء وسعة صغيرة فتفتحت فاهها واللفظ الطائر جادها وغابت عن العين فقصص ذلك على
سيدى على المصطفى رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت من الوردلة كما هم قال لى كلما
انصبت معرفتك بالله تعالى كلما صغر الوجود في عينك فانك رأيت ألا العرش عظيم اتم انصبت
معرفة كالتساع للوجود فصغر العرش في عينك عن المنهد الاول ثم انصبت المعرفة أكثر كلما
رأيت الطائر الذى هو أصر من العرش ثم انصبت المعرفة أكثر كلما رأيت الناموسة الوجود
المحصر وبالنسبة لغير المحصر وكاليتايب التى فى الكوة التى فى عين الشمس تراها ساعدة وهابطة
واذا قبضت بيدك علم المترف يدك شياً انتهى (وكذلك) قصص هذا الامر على سيدى الشيخ نور
الدين على الشوقى رضى الله تعالى عنه فقال لى هكذا وقع لى ورأيت الوجود كذرة فى الجوارى
ثم لما اجتمعت بسيدى على انوار رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال يصح هذا
بالنسبة الى التوحيد والافال الوجود كله عظيم من حيث انه من شأنا الله تبارك وتعالى وقد قال
الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم فى تقوى التاب فلا يزال العبد اذا ولى الى
شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود شياً فشى حتى يرجع الى الحالة الاولى
التي كانت له قبل الترقى ويصير عظم الوجود عظيم الله تبارك وتعالى ويحقه بصغير الله تبارك
وتعالى اذ ليس المؤمن كالماتى ولا الكس كالماتى وحاصل المراد من ذلك كله ان
الموجودات من حيث إيجادها لا شئ في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها عظمة

صاحبه وقد يكون الشخص ولما من أولياء الله تعالى ولا يعلم نفسه قصده في ذلك الكل من لم يدع
 مقاماً غيره على كذبوا في النور وأولى لأنه إن كان صادقاً فقد صدقناه وإن كان كاذباً فكذبناه برجع
 عليه لانه إذا (فقط) دخل على شخص من هؤلاء في القاعة الكبرى فسلمت له فقال لي ان كتب لي
 بخطك بآلِكَ صدقتي على دعواني فقلت هذا لا يكون إلا لو عانت قطبتك من طريق كسبي وأما
 من طريق اخبارك عن نفسك بما فذل لا يحصل في قاسم على بالله تبارك وتعالى فكنت له ورقة
 فيها إن فلاناً أخبر عن نفسه أنه قطب دائرة فصدقناه على أنه قطب في أي محل حل فيه أي
 لأنه حيث ما جلس فرضنا حوله دائرة فهو قطب اقضى معنى بذلك انتهى (وقد) كثر دعوى القطبية
 في هذا الزمان وصار لكل من سؤلت له نفسه شيئاً يعتقد صحة لفظة ظهوره لاشياخ في العصر
 فكل جماعة شيخ يدعون ان شيخهم هو القطب ورعا معهم وسكت على ذلك ومعلوم ان
 القطب لا يكون الا واحد في كل زمان ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبداً كما لا يكون
 للرحى قبان الا أن يريد القائل أنه قطب أصحابه فقط فلا يمنع فكن نسلم لكل من ادعى القطبية
 العلة بان من شأن القطب الخلقاء دون الظهور ويزيد علم حقائق الامر الى الله تبارك وتعالى
 (وقد) كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تكافرنى من النفاق قال المني بل
 هو النفاق كله لان الجود صدقته ربي انتهى فانهم يأخذون ذلك واياك والاكثار على أحد يدعى
 بمسكن مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذا النوع الحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عن حق سمعت تسبيح الجادات والحدوات
 من الميامن وغيرهما من صلاة المغرب الى طلع الفجر وذلك الى أحوست صلاة العرب خلف الشيخ
 الصالح الورع الزاهد سدي أمين الدين الامام جوامع الغمري رضي الله تعالى عنه فانتكشت
 بحاي فصررت اسمع تسبيح الحمد والخطان والحصر والبلاط حتى دهرت وصررت اسمع من تكلم
 في أطراف مصر ثم اتسع الى قراها ثم الى سائر أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصررت اسمع
 تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبيح سمك البحر المحيط سبحان الملاك الخلاق رب
 الجادات والحدوات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ولا يقطع به
 عن عصاه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم ان الله تبارك وتعالى رضى عنده
 طسوع الفجر وجبني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم
 بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك ايمانى انتهى فانهم يأخذون ذلك ترشدوا الله سبحانه
 وتعالى يتولى هذا النوع الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قولى بالهبة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين
 كنت صغير السن عنابة من الله سبحانه وتعالى في لا يسألك على يد شيخ من الاشياخ وقد هلك في
 هذا الامر خلافتي لا يصدون فغلب وهم على عقولهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة
 الملو فقط وغاب عن هؤلاء عقولهم قوله تبارك وتعالى واصعدوا قرب وقوله صلى الله عليه وسلم
 أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية والحديث تصريح بجاهد عدم تغير الحق
 تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أى فكيف تظلمونه في العسا فاطلبوه كذلك في السئل وخالفوا
 رهكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في الصدق أقرب من ربه دون القلب

بهده ولم يحقو ممسالة في التصح لهم وما كان يصلي جالس الا حين علم الجماعة رضى الله تعالى عنهم بجزه صلى الله عليه وسلم فصل في فضل جالس انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل على التخلي به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله بحبه وكرمه والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) جاعلي من الاكل من طاهم من شفقت فيه شفاعا وقبالت عند أحد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقليل من الناس من يشبهه في ذلك وقد شفقت مرة في سدي محمد العمادي عند الوزير على باشا لما كان عزم على نفسه من مصر وشرع في بيع عبيده وأمنه فقبل شفاعي فيه وباعه على عزمه عما كان أراد أن يقبله فأرسل إلى جارية فلو أقبلها فخلعها لا يتولى عبيد الرحمن فقلت له لا تقبل فليكنها لا يتولى نفسه فقلت له لا تقبل لها ذلك فخلعها أن لا ترجع فقلت عذري إلى أن ماتت على ذمته والنسكة في ذلك أن الشفاعا من القربات الشرعية وألا آخذ عليها أجرا في الدنيا وقد وقع في ذلك مرة وهو المني شفقت فيه ثم تنكرت فشفقت به من بطي وكثيرا ما ياتي الفلاح وغيره بهدية لا تشفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب فأمنع القريب من أنه يدخلها في صير واقفا على باب الزاوية بهديته إلى آخر النهار حتى يخرج عنها العبدان والجاورين وفي أوقات ردهم إلى بلد أو يبيعها ثم أشفع له الله تبارك وتعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهي قبول شيء من هذا بالولاة والعاملين أو لأخواني وذلك لثامنا من نصب الولاة لا يقصد تصحيح كبر المكروين ونحن على حذر من الميل إليهم وسماهم المسمومة متوجهة إليهم لبلادهم أو لتصحيحهم لكثرة ظلمهم فإن سداهم ولهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومهاجم أمة ولنا هذا بهم والأكل من طعامهم يطل عمل سماننا فيهم ونحن لا نرى إبطال عمل سماننا فيهم بالأكل من طعامهم أو البص من ثيابهم منسلا مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فإن من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وسار معه ودأى عائلته وقد أغفل غالب النصارى هذا الباب فقبلوا من الولاة هداياهم وصداقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحال ولولائهم زهدوا فيما في أيدي الولاة ولم يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لفظموهم وغلبوا شفاعاتهم وقبلوا أيديهم وأربطهم وما أخبر بك يا أخى الأبا جبرته في نفسه قبل دخولي في محبة طويق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من أكل من طعام رجل استحق منه ضرورة ورجعنا ترك نصحه جله حيا منه انتهى وفي المثل السائر اطعم القوم تسخ العين انتهى وقد بلغني أن شخصان مشايخ العصر يسافران سنة لشيخ العرب من مصر يسلم عليهم ويقول لهم قد اشتقنا لكم مع أن له أخوانا في الطرب يرى مكانهم من زاوية ولا يزور أحد منهم ولا يشافى اليه وبلغني أيضا أن بعض مشايخ العرب يقول قد عجزنا في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يخذلون منا وكيف نطلب تقربهم أن يأكلوا من طعامنا أو يقبلوا صدقاتنا مع علمهم بأن هؤلاء لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

الله تعالى وجب تعظيمه واحقره وجب تحقيره على احد ما تفهم تكليفنا به (فهم) ان كل من توهم
ان الله تبارك وتعالى تأخذ له الجاهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا (وقد كان) سيدى على بن وفا رضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من
شديد داخل الاجرام من العلويات والسقطيات انما الرجل من خرج من الاقطار كلها وشاهد
خالقها كما يليق بجسالة انتهى أى يحسب استعداد ذلك المشاهد فانه وسعه الذى كلف به وأما
قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على ما أنت عليه فى نفس
الامر وفى موافق الامام الثورى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وعلا بين يديه فى المنام
وقال لى قبل المعارف من بنى ان رجعت تطلبون منى الزيادة فى المعرفة فاعرفوني لان طالب
الزيادة جاهل بى فيما سأل وان رضىته بالوقوف على حد ما عرفتموه منى فاعرفوني وعزى وجلالى
ما نفع من ما عرفوه ولا عين ما جهلوا انتهى قتال فى هذا الجمل واطلب من الحق زيادة العلم به
ولا تمل فلو ترقت فى وجوه المعارف أبدأ لا تبين وهدى اهدى من لم تقف للمعرفة على قرار ومن
هنا قال بعض العارفين سبحان من كان العلم به عين الجهل لى به والجهل به عين العلم به انتهى فانهم
بالأخذ ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى نعوذ الى هذا الخلد والحمد لله رب العالمين
(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليمى للنفس دعواها المجزع فعل شئ من الطاعات
حال مرضها فلا أسلمها المجزع من القيام فى الصلاة مثلا لا بعد امتناعه بالوقوف ووقع امره
بعد مرضه ففسر عليها فاذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان تجزعت عن التماسك فى
الجوارى صليت مضطجعا وانما وجبت امتحان النفس فى مثل ذلك لعلنا بان النفس مجبولة
من أصها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وابشأروا هو ابعالى وأمر الحق تبارك وتعالى
وقد ورد فى بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أفاضلت
له تبارك وتعالى فمن أفاضلها فى بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أفاضلت أنت
الله شأنى كل شئ انتهى فعمل ان من أطاع نفسه فى طلب الراحة صرعه فلا تزال تسارعه وتجبره
الى الكسل شأناً حتى ترجع الى ابائتها الاصلية قبل ان تغمر فى بحر الجوع وهذا الخلق
قل من يقدمه وتعالى الناس صلى الصلاة جالساً بأذى وجع ولا يخفى نفسه وهو ثم ورنى الدين
(وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه شارح الهمزة صلى التواقل قائماً وقد
جاوز المائة عام فصار يعمل عينا ولا يكاد يقع من المجز ولا يصلى جالساً فقلت له وما ان مثلكم
لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف فى التواقل فقال النفس من شأنه احب الراحة والكسل
وأخاف ان أجسم الى ما طلبت فأختم عسى بالكسل عن الطاعات انتهى وراى الله الى لا يخرج
للمصلاة فى بعض الاوقات أجر رجل يرام من قبل الوارد الذى يرد على من الدلا والحن التى
تتبع فى وبأخوانى ولا أصلى فى البيت خوفاً ان يندى الى الكسل فى مثل ذلك فلا يصح جوا
من يوتهم صلاة الجماعة (وفى كلام) سيدى احمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب
نفسه على كل نفس ويومها فى جميع أحواله الا يكتب عندنا فى ديوان الرجال انتهى فقام تعجب
قلاوب لا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى فلا بأس انتهى (ومعنا هنا) بالغ انتهى صلى الله عليه
وسلم فى قيام الليل حتى تروى قدماها وقال أفلا أكون عبداً شكوراً فاقطع جميع المجتهدين

ولم يهزل ذلك معي أحد من متمسكي أهل عصرى بل ربحنا صمواعلى مساجي أفسدوه على
 وأرسالوا له زوالا قبحوا على عنده كما وقع في ذلك الماترد إلى الدفتر دار محمد وصار بنى على في
 المجلس فخرهم الله تعالى عنى خيرا وإن لم تصدوا ذلك الخير وقد كان سيدى على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول بحجة الولاية قالها وخيم وعوا قهار: ينسب في أبلى بشى من ذلك وأراد التوصل
 منهم فليحسن اعتقادهم في أحد من الفقهاء الذين في يادهم يسأل الله تعالى أن يذبرهم بحسن
 التمسك بمراتبهم فليكن يا أخى تكبيراً خوافك عند كل من محبته من الأمر أو ذكرهم بالصالح
 والخير وبالله ونعجز مع أحد من أقرائك عنده فمقبض الله تبارك وتعالى لك يحكم الله - دل من
 بحر حلو ينقصك عند ذلك الأمر حتى تصير كثرقة الخيض جراً وفقا كما وقع ذلك بل عاين
 طلبة العلم فذكروا بعضهم بسوء عند الأمير الذى صيروه فاستفاد الأمير من كل منهم أن خصه فليل
 الذين قال الله لا يتبعى بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا كبروا بأشواتهم عنده فخر جوا كلهم من
 محبته مستورين انتهى وأنا وصي جسد اخوانى بالتخاطب بهذا الخلق فان له حلاوة عظيمة وفيه
 رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكمهم العكس بالعكس ثم إن أصل تنقص الناس
 لبعضهم بعضاً عند الأمر أو انما هو بمحبتهم الدنيا وطمعهم في احسان ذلك الأمر لهم فهم يخافون
 ان يميل ذلك الأمير الى غيرهم فيقطع عنهم بره وحسنه أو يمنع عنهم ما كانوا يؤمنونه فذلك
 تفرق ومن الميل الى أحد من أقرانهم انتهى ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً حط في عنده بعض
 الأمر أو ما كنت أشتنع عنده فلما معلى ذلك بعض الاخوان فقال انما شرت به عنه وجعله خوفاً
 أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه صعب ذلك الأمير بهدى وصار يقبل هديته ويبت محاسنه في
 المجلس ويصفه بالصالح فبعض الاخوان لما صعب الأمير غيرك وصفتهم بالظالم والمحبته
 أنت وقيلت هديته وبره صار من الصالحين فادري ما يقول انتهى ولما طعنت الوزير على باشا عصر
 وقبل شفاعتى وأكره في غار بعض الحسد من ذلك فارساوا له قصة وجرحوا فيها بما هو من
 صفته والله يعلم انى منه برى ثم انهم احتاجوا الى من يشفع لهم عنده فقاوتى فقلت لهم كيف
 أنكم تجرحونى ثم تطلبون منى ان أشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتتم عن تجرحى فكنت
 أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلما بانما استشفعونى فيه ليس من الضروريات انتهى
 فانهم يا أخى ذلك واعل على الخلق به تشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هذا والجدد قرب العالمين
 (ومع الله تبارك وتعالى به على) كثره قبول شفاعتى عند الأمر أو اعتقادهم في الصلاح من
 غير ما يلق بكرامة ولا أعلم ان أحد فى مصر أكثر شفاعته عند الولاية والكشاف ومشايخ
 العرب والعلماء منى فربما يفتى الدست الورق فى حراسلاتهم فى حوائج الناس فى أقل من شهر
 مع أن فى البلد من هو أعظم مقاماً منى بل لا أعلم أن أكون تلبذه وقد بلغنا أن من كان
 قبلنا من القراء لم يزل بينهم وبين الخلافة والحرب والمقاطعة ولم يزلوا يطالون القراء الكرامات
 حتى يتبوا شفاعتهم كسيدى ابراهيم التمجلى رضى الله تعالى عنه وسيدى محمد الحنفى رضى
 الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم الجعبرى رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد الزاهد رضى الله
 تعالى عنه وأشرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفقون بطون الظالم منهم حتى يكاد يظنه يفرق
 وكانوا يحبسون بول أحدهم حتى يكاد يهلك وأنا بحمد الله تبارك وتعالى لم يطالبنى أحد بذلك

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتضائ سر من محبته من الولاية إذا قرئ وصار
يشاور في أموره فلا أقول لاحد من أصحابي قط أن الامر قال لي كذا أو شاورني في كذا أبدا
لا سيما الباشا مثلا فإنه ينبغي على ذلك مقاسمته لا تحصى منها انقره ذلك الأمير مني وأخذ من حذره
معي ويعدني عدوا أو مغفلا وذلك يوجب عدم اعتنا به بشعاع عيشه في المظالمين ومنها
الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعقوب ثلاث الأول من قدح في ملكه الثاني من
أشهى سره الثالث من أفسد حربه وهذا الامر قل من يثبت فيه من المجتهدين على الامراء
فيقتلون أسرا ودمهم يقتضون بقولهم حال في الباشا البارسة كذا وبعثه يقول مقصودى
عزل فلان أو قتل فلان أو ولياسة فلان ونحو ذلك انتهى فانهم يأخذون ذلك وامل على الخلق به
ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم افتخاري بجمي الكبارى من أمير كبير أو قاضى
عسكر أو نحوهما ولا أقول لى أتاني ولا علم لى جمي ذلك الامر الى البارحة كان عندنا فلان لان
ذلك كالاتضار بأهل الدنيا وهذا امر يقع فيه غالب المتمسكين بأنفسهم في هذا الزمان كان
أحدهم يقول اعرفوا مقامى عند الامراء الكبار وكذلك القول فيما اذا رافى ولى كبير او عالم
فان في ذكرى الناس أنه زارنى اعلاما لهم بان العلماء والارباب يعظمونى ولا ينجى ما في ذلك من
الرياء وقلة العقل فاعلم يا أخى ذلك وامل على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاح على محبة أحد من الولاية وابناء الدنيا من
حولهم البر والحسنة وان كنت محبت أحد امهم ثم طرأ على أحد راجي فيه تركته لئلا ينسراح
صدره قد تقدم وأقول هذا الكلام لى لا تشوش عن نقصى عند أحد من الولاة حتى صار يشكر
على ويعفى به أن كان يعفدى ويحببى لانه أراخى من ورطة عزله ونفرت خاطرى من الركون
السوء ومانى من احتمال أن عصى النار اتى وعبد الله سبحانه وتعالى من ركن الى الظلة ان
ركنت اليه وقد كان يدعى الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى اذا نشر احد عنه من بهمة قدم
الولاية بقول جري الله أخانا فلا ناخبر احكمان الامر القلاني مقبلا على مثل الحرف فصدته عنى
وأراخى من بهمة فان الولاية لا يعقدون فقرا البتة دجائته لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
الله الا بذلك القصد فلما حالهم يقول مادام سيدى الشيخ يدعولنا وهو حامل جملة الانبى
ولو فلانا العباد والبلاذ فالصادق من يجب كل من نقر عنه ابشاء الدنيا والسلام فانهم يأخذون ذلك
وامل على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ان لا أحب أحد من الولاية الا بعد أن رأيت أن محبته
ترجع على عدم محبته ثم انى اذا محبته لمصالح العباد لا تزال اسارقه بكمي غيبي عن اعتقاد أهليته
لما قصد من المصالح وأرفقه في عنه ونقصي اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على قاذم امر
كذلك تركت محبته بسياسة بحيث لا يشعروى أحد ولا يعقدوا فى انى تشوش منه انه يكون محب
غيرى وهذا خلق مارا بته فلا على مصر غيبي وقد فعلته مع الأمير محبى الدين بن أبى أصبغ
رغم محمد بن بشاد وبع كثير من الكشاف فغفت اعتقادهم لما محبتهم فى غيرى وصرفهم اليه

بندي الشيخ وقهر أو مسر أو مابص الشريعة فالزمن الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك
 فلا يأكل من تلك الاخصية سواء فردوا عنها أم لم يفردوه فانه لا وجه لانه شرعا فليخذوا المتدين
 من ذلك ولا يعتبر بقول المتوردين في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن
 هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة أو النجاسة كاهو مقر في قواعد الفقه وقد وجد سبب
 الحرمة هنا وهو ان الولاية بأخصيخون يخافونهم التي يفردونهم من أهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم
 ومن شك في قولي هذا فليدرك أهل البلاد ويسألهم هل الخفايا التي يأخذها شيخ العرب منكم
 تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولي بقياهم ومما وقع ان بعض الكشاف
 بالغريسيه أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده اننا لا قبل شأمن الكشاف فقال لا أفردناهم
 له نيتوش على فقلت له خذها وأنادعوا الله ان لا يعلم انك فعلت للفتية ان خرج بها الى
 من الدار فكل من وجد منها شيئا أخذه فلم يقبل وذبحها في اللسل وفرقه على المتزجين من
 الفقرا فقلت بذلك فأبى أن يأخذ منهم وقلت لهم أطيعوه الكلاب فأطاعوه الكلاب
 وشيخ منهم واحد ان يرى له الكلاب وعزم على أكله فجاءه صغير لا يهدي لاصروا في قومي
 اللهم من الطاعة للكلاب من غير علمه ولوائه ~~كان~~ يتيسر لي معرفة أصحاب الفتن من أهل
 البلاد فكنت أرسلتها اليهم وهذا امر مآرب له فاعلاني بمصر القليل وعلم قولنا ان اصل
 وشريعة الاخصية دفع البلاع من أهل المنزل انه لا ينبغي تساجر ولا فقير ان يقد علم اخصيته
 ويحزنه لطعامه طول سفته وكان اسان حاله بقول لا أسد يجعل على بلاعه في أجل بلاد قمبي
 فان قيل فاذا قام ان علم الاخصية اذا فرق على الناس فكم يكون بلاه المضي فكيف ساع شرفة
 البلاع على الناس من قهر علمهم فالجواب ان صاحب اخصية كل ما يغيب باخوان في دفع تلك
 البلاع عنه فلذلك فرقه اعلمهم فيتوزعونها عنه فينص كل واحد منهم جزير لا يكاد يحس به
 هذا ما ظهر لي في حكمة الامر بالخصية ومن لم يظلم على حكمة ذلك فكيفه امتثاله الامر
 بالخصية من غير معرفة علم ذلك ~~والصحيح~~ يؤيد ما ظهر لنا من العلة استصحاب التصديق بالثالث
 واهتمام الثالث وكل المضي الثالث ويكنى الانسان من اخوانه ان يحملوا عنه ثلثي البلاع
 النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وفيه يجمع عظيم فانهم
 باقى ذلك واجمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا التوكل والله رب العالمين
 (وعلمت الله سائله وتعالى به على) جابق من مساعدة الطلبة والولاية في مؤنة الحج كالأصح
 مع شدة اعتناء بهم وطاعتهم في كل ما طلبه منهم وقيل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم
 عرض بمساعدة من لم يطلب الحج وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الحاق له فاعطاه جالين
 وسكر وجعل له الزاد فقال الشيخ يراه الله عفي خيرا وأبى بعضهم قبل المساعدة من المكاسب
 وبعضهم أخذ جالين من شيخ عرب وقال جماعة بغير دودة فلما رجع من الحج باعهم في ليله
 وقال قد ماتوا في الطريق انتهى وكانت مؤنة حجائي الثلاثة من عن زراعاتي البطيخ والنبات
 وغير ذلك ولأعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان من العيال والفقرا في الطريق
 نحو ثلاثين نفسا وقل من يسافر بمثل هذا العدد لا يكون في زاده الشبهة فبقى للفقير الذي
 جعله الله تبارك وتعالى قدوة ان يات في تنبيه زاده من الشبهات جهده وان يحزن في الف

ولم يوجبني الى شيء من هذه الافعال وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه
يقول من لم يقدري على قتل الظلمة بالحال أو عزاهم لا يصح له دوام قبول الشفاعة عندهم وكان
رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول ينبغي لله ارفاء أن يحصى نفسه وأصحابه بالحال ولو مر ذاتي
فأعلم بأخى ذلك وأعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على حسن سياسي أن أشنع عنده من الولاة وغيرهم فلهي الله
تبارك وتعالى كلاما لم يرد على بالي قبل ذلك فيمنع غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى
وقدرته ولما شئت عند الوزير على باشا بصري في محمد العبادي لما تقدم عليه وأراد تنقيته من مصر
وأراد أن يسبع عبده وجواره وأمنته قلت له قد جئنا أنت في محمد العبادي فإن كان يستحق
أن تشفع فيه فشفعه نأبى وإن كان لم يستحق فالتفكر اعمكم عليه حتى نأبى فانا لا نؤالي من
خروج من طاعة ولي أمرنا تقسيم والمحل غضبه فقلت له حكمكم يسع ألقا من أمثال العبادي
وكان قدره شفاعته من هو أعظم مني قبل ذلك ولما شئنا القامون بين سيدي عبد الله الغمري
رضي الله تعالى عنه بالهجرة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطريبي رضي الله تعالى عنه
وأراد أن أحده على الصلح بينهما فجمعتهم ما القدرة عندي في مصر فقلت لاشك ولا خفاء أن كل شيخ
منكم له معتقدون حسدونه في كل ما يجرح به الآخر فيجعل الأمر إلى سيده كل منكم عنده
الناس وعند الحكماء فقال هذا الأمر معقول ما طرقه من عناقط واصطفاها عندي ولم ير إلا على ذلك
حتى ما نأبى وكذلك لما شئنا الناس بين شئني الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه الإمام
بجماع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلي رضي الله تعالى عنه بجماع الغمري وحضات
المقبرة بينهما قلت للشيخ أمين الدين يا سيدي سمعت الشيخ شمس الدين يقول أنا ظالم على الشيخ
أمين الدين لكونه أكبر مني سنا وكان الواجب علي أن أحتله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت
الشيخ أمين الدين يقول كان الأولى في احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر مني سنا فادارت
الكلمات بينهما فقاما وتناولا بر الأعي الصلح حتى ما نأبى راحة الله تعالى ورضوانه ثم ليحصى
أن هذا كله انما هو في وقعة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد أو الحسود لا ير ضمه الاعتذار
وإنما ير ضمه زوال التهمة عن المحسود في كل العاقل أمر الحسود إلى الله تبارك وتعالى ولا يتعب
نفسه معه ولا يتم على المحسودون المحسود فافهم بأخى ذلك وأعمل على التخلق به ترشد والله

سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على حسبي من الأكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التي
يرسلونها إلى الزوايا ويحورهم من المباشرين وأعوان الولاة وأن وقع أخى أذنت في ذبحها عند
عدم العلم بالكيفية الأصل طعمها الحامض الحارة قصد نزع أصحاب ذلك القصة التي هي على
ملكهم في نفس الأمر وقد بلغنا أن الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي
يقربونها من أهل البلاد غصبا وأصل مشروعة التضحية انما هو دفع الملاءة عن أهل الدار
طول ستم كالعقبة عبط الأذى عن المولود ومعلوم من قواعده الشرعية أن الحرام والشبهات
تزيد أهل الدار ولا يفتقر إلى كونه يدفع عنهم وربما كانت تلك النية لا يتأثم وأقراء أخذها شيخ
البلد منهم فقرا وقال نفردكم ثم دعا على أهل البلد فكثرت الشجاعت بذلك وربما يفرود لهم فبأكل

عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى الى ولاية قدر على قلبه أن يمكث لحظة في حضرة الله تبارك وتعالى
 بل كلما اضطره الى الدخول زحف منه وخرج وثبتت فلا يقدر أن يستحضر أنه بين يدي الله عز
 وجل زمانط ولا أبداً وإذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافانته بجوارحه بمكة وهذا
 من أعظم الشقاء لانه يصير بعد اتي محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام
 ولا ثياب وهو يعلم أن في مكة أحد المحتاج الى ذلك ومنها أن لا يسأله أحد في الحرم شيئاً ويخبره
 منه الا ان كان هو أو حوارج من السائلين لاسيما ان سأل أحد بالله تبارك وتعالى أو قال له أعطني نصفاً
 بحق رب هذه الكعبة فمن سأل شيئاً هنالك ولم يرد منه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل وإذا لم يعرف
 عظمته تبارك وتعالى فهو مظهر ولا يعيا الله سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالساً عند أحد من
 ملوك الدنيا وسأله انسان لاجل ذلك الملك نصفاً لربما أعطاه ديناراً فليتبني الجوارح بمكة لتل ذلك
 فان الحق تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يصح قط الى وطنه وبلادته وأصحابه وأولاده نصير
 مائة من حضرة ربه جل وعلا وظهوره اليها ووجهه الى الدنيا وهو لم أن العطايا أو المنح
 لا تكون الا للقبائل عن حضرة الله تبارك وتعالى فان المصدر عنها في حضرة ايليس ومنها أن
 لا يجلس قط الى شهوة مخمرة ولا مكر وهمة بل ولا يحظر على باله كما صرنا رعاة ذلك عسرة جدا على
 من يجاور في الحرم غير زوجة ولا أمه وهو شاب وذلك مع الاكابر من العلماء العاملين ورضي
 الله تعالى عنهم بزواجهم وتحمولاً وموتهم جلهم ذهاباً وانايا كالشيخ أبي الحسن البكري رضي الله
 تعالى عنه والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه وأنشراهم مرضى الله تعالى عنهم كل ذلك
 خوفاً أن قبل أنفسهم الى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلالتهم ومنها أن يقل الاكل
 جهده ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطراب والشرعى وذلك بان يحس بأن أمه معه بأكل
 بعضها بعضاً مع الحرارة لانه ليس هنالك طسبعة تستغل الامعاء في تبريد النار التي تطبخ الطعام
 وذلك ليشاكل أهل الجوع من الزبالع وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم شيئاً وكذلك من
 الادب أن لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا أن يشرك ذلك القدر معه في الاكل
 وذلك هو عظم الاسباب التي امتنعت أنا من المجاورة لاجلها وقد جافى الشيخ على الكزاز واني
 رحمه الله تعالى وسألني في المجاورة فقلت له مامي شيء أنفقته ومي من لا يصبر على تجريد فقال
 مثلك لا يحمل هم الرزق اجلس وأنتك الله يرزقك فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربع
 سنين ان كان سبدي الشيخ يطلب من والدي المجاورة فليشاركه في كل شيء أدخل عليه من جوارحه
 وصره ولا تفرق بين والدي شيء وهو يجلس فسكت ولم يرد لنا سوا ما من ذلك اليوم للجزع من
 انما بذلك مع أنه معدود من الصالحين عند غالب أهل مكة ومنها أن لا يعانى هناك الملابس
 الفاخرة الغالية الثمن ولا الروائع الطيبة الا ان علم أنه ليس في مكة جيفان ولا عريان ولا فتن
 الادب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وان لبس الثياب المشتمة أو الخلققات
 والمرفعات كان أولى وأكثر اضعافاً ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يمتدح
 خواتمه المسلمين بأكل ولا ملابس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسا لئلا يفتقد لانه
 بارك وتعالى الذي هو في حضرة ربه ومنها أن لا يرى نفسه قط امة خسران أحد من المسلمين في سائر

وكان في زاده شبهة فلخصص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالجمع الى أن يتصل منه فأنما هي
مدة الجمع حقيقة وما زاد على ذلك فهو من التوابع والوسائل فافهم يا أخي ذلك واعمل على اتقائهم
به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا المثل والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) جاعلي من الجوارية تمكيد المشرفة على جفا في كل اوداك لعجزى
عن القيام بآداب الجوارية والاقامة بها فانها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الارض وهذا
الامر قل من يقوم بآدابه من العلماء والفقهاء فضلا عن غيرهم بل يعرفون ان الجوارية هذا
من اكبر النعم ولا يقتضون على ما عليهم في ذلك من الآداب ومن جالس الملوك بلا آداب هو ذلك
الى الطلب وهذا ما نأذرك بعض آداب ذكرها الاوليا حضرتي الان لنتنبه به على غيرها فتم
ان لا يعطى رمال من مجاورية مصيبة فقط مدة مجاورية في مكة ولو في يده فضلا عن المسجد الحرام
ففسلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك وتعالى التي ما في الارض بقعة
أشرف منها الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة
هناك حتى يحاسب نفسه بالزيارة بحيث يصير لا تسمى نفسه مصيبة قط قال سيدي الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وعن أقام بمكة خمسين سنة لم يعطى على بالخطا وسوء
سيدي سليمان الذي رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالخطا يعظم نذره من
عذاب آليم فوعده من أراد به ظلال العذاب الاليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم
من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمق ماحدثت به انفسها ما لم تعمل به الحديث كما هو مقرر
في كتبه الاصول وقال بعض المحققين وهذا هو السبب الذي دعا به الله بن عباس رضي
الله تعالى عنهم الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه
أو لاحد من الخلق بعد امانته لحفظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه رضي الله
تعالى عنه أعلى مقام من الاولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي بيقين فافهم وكذلك
مكره الامام مالك والشعبي رضي الله تعالى عنهم الجوارية بمكة وقال المالكا والبدائضا عفيها
السمات كما نضاعف الحسنات وواخذ الانسان فيم بالخطا انتهى ثم لا يخفى عليك يا أخي ان
من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرة هناك ولم يكن
معه مال يتفق منه على نفسه في مصير مطلقا الى أيدي الخلائق فيمكن من لم يشتهه به بشي يصير
يعطى عليه في الجالس ولو تهرضا ورضه بالخل وذلك فافهم لاخيه فقل هذا رعا إذا عه الله
تبارك وتعالى العذاب الاليم فيجعله بطامع فيما في أيدي الناس ويقضي تبارك وتعالى قلوبهم
عليه وياق عليه الجوع الذي لا يتحمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب
ولا هو يعطونه شيئا أن الله سبحانه وتعالى اللطيف بناو باشواشنا ومنها ان يأكل من الحلال
الاصرف مدة اقامته وذلك ما يعمل معرفة شريفة كما كان عليه الفضيل بن عياض رضي الله
تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه وابن ادهم سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه
واضربهم رضي الله تعالى عنهم واما توجهه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال
من بين ثمرات الحرام ودم الشبهات فيرققه من حيث لا يتعصب بقطع الامعاء والاولياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك ان من أكل غير الحلال قسا قلبه وغاظ وأظلم وجب

في انظر تحت الميراث فصار يستغيب الشر بف عبد الرحيم البيروقي فقلت له قم وانخرج من الحرم كمفت تستغيب أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان الهائم أحسن حالا منك انتهي ما حضرتي بما يليق وضعه ههنا من آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فحبت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتما تقوم به هذه الآداب بخا ورجمكة وههنا لك وان رأيتما لا تقدر على القيام بذلك فارجع الى بلادك بعد الحج فربما الله أفضل لك من المجاورة وقد سمع سدي أبي العباس الغنمري رضي الله تعالى عنه أربع عشرة وليا من أولياء مصر رضي الله تعالى عنهم فاستأذنه في المجاورة فقال لهم رضي الله تعالى عنه ان قدرتم على أديها بخا ورواوين لهم جهلة من الآداب فلم يقدر أحد منهم بخا ورواوي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فافتديا أخيه بولا الشياخ واعل على التخلق باخلاقهم ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى ههنا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى بالحق) جايي من الاكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عندي ما يسد الرمق وذلك لما بلغني اني من ذرية سدي محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه اللهم الا ان تكون الصدقات عامة كالا وقاف في الاكل منها اذا كنت بصفة المستحق لذلك الوقت وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وساعدني على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستغيب بفضله الله تبارك وتعالى ومن يستين بفضله الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وحسبي وأخي الشيخ عبد القادر على هذا القدم ويقولون تخاف ان تخالف هدي أسلافنا ونأكل كل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخي ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى ههنا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثر شكرى لله تبارك وتعالى اذا تروى عن الدنيا كما أشكره اذا وسعها على بل أولى لانه اذا تروى عن الدنيا يكون في اسوقها بالانبياء والاصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واذا وسعها على كان في اسوقها بالبشارة كقارون وعلمية والتأسي بالانبياء والاصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في القفر أسلم عندي من تبيعة الدنيا وانفاقها وأقل حسبا وقد قال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يا طالب الدنيا التبر بهم يا غمرتك ترك لها البر وأتركتي وقال سدي الشيخ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه خلق الله في العالم عند الله من فوسعة الدنيا عليه ولو تروى بها التصديق انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه اذا أحب الله عبد اجاه من الدنيا واذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه وشغله بما عنه ثم ان الله تبارك وتعالى اذا أقامنا في حاله منهم ما فاسل لنا طلب تقوى بها بل يجب علينا الرضا بجميعه ما يقضيه علينا وذلك لا شيا عبد مستعملون فما يريد تبارك وتعالى لأفمان يدخن ثم ان كان ولا يذنا من سؤال التعويل انقض من الاغراض الشرعية فينبغي لنا ان نقول اللهم وسع علينا الدنيا ان كان في ذلك مصلحة واضمحها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما تقول في طلب الموت والحياة ثم ان كل شي وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه ان شاء الله تعالى فتقوى بضنا أمرنا به تبارك وتعالى في الحالين وقنا اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد حجب الصالحون رضي الله تعالى عنهم الدنيا وهالوا قل من كثر عليه الدنيا الا

أقطار الارض فان هذا نيب ابليس الذي أخرج لاجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطردوا من
اليوم الدين اللهم الآن برى انه خير من حيث نعمة الله تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة
الراهضة أكثر مما أُنعم به على ذلك الشخص وبرجوا نفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتد بسوء
خاتمة ذلك الشخص ولا ان نفسه أو لى بآمنه فلا حرج عليه ثم لا يخفى ان أهل الحضرة الالهية
كلهم مقررول لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة الالهية فافهم ومنها ان
لا يبول ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والغضيل بن
عباد رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقولونه فكانوا يخرجون
الى السبل يتقوتون ويرجعون هكذا نقله القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى
الله تعالى عنهم أجمعين ومنها ان لا يشقى في الحرم الشريف بتاسومة الا ضرورة كشدة حر أو برد
أو جوع وبم ذلك فان الحرم الشريف محل حياة الالواباء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين ولو كشف المؤمن الحجاب لم يجد في الحرم محلا يشقى فيه برجله لكثرة الساجدين فيه لئلا
يؤذيهم ولا يوقد وقع ذلك لاشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان أن يذوب من
الحبوة والخلل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تبارك وتعالى و. أنه ان يرشخ عليه الحجاب
فنجب من ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مشل ذلك الشخص من هريرى سبى
أجد الزاهد رضى الله تعالى عنه في جامعته بالمسعى فصار اذا مشى ينصرف عينا وشمالا ويقول
دستور الناس لا يرون هنا لحدا فأخبرهم بذلك فنهت من أن يكره ومنهم من صدق فرائى مثل
ما رأى وصار يقول ما أرى وضعا خالسا من الساجدين من الجن والملائكة انتهى ومنها ان
لا يرى له عبادة وقت هناك على وصف الكمال اعجابا بالذات السابق في الزهو والعجب بنفسه
فذلك مع الهالكين أما اعتراقا بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان أكابر الاولياء رضى الله تعالى عنهم
لا يجتنبون عن العبادة بكثرة صوم ولا صلاة ابوزون القرائض وما لا بد منه من السنن خوفا ان
يطرفهم العجب بكونهم فعلا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الشايطون كوا
المباغنة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا لمن كملت فرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكل ورثتهم من الائمة رضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفرض الله تعالى على
القرائض فانما هو جوارى بعض النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها ان لا يستحلى قول من
قال في حقته هيا للفلان الذى أقام عكة وأقبل على عبادة به جل وعلا ففى استحلى ذلك فهو دليل
على عدم اخلاصه وسبه للارباب والسفوة فعمل مثل هذا حابط من أصله وليس معه شى يصح عبادة
وكيف يفرض على ذلك فلينبه الجاهل بعك لشبهه ويحذر من الاقاات ومنها ان لا يذكر
هناك احدا بسوء من سكان الحرم أو فى سائر أقطار الارض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون
فى شخص أقام عكة هيا للفلان ترك الدنيا واستراح فلما حجت سنة ثلاث وخمسين وتنهى همة
جالت معه فى الحرم فشرع يستغيب شخصا بدعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل له وعرف
أهل مصر انتفع فيه ههنا ماتوا ان يكونوا مكانا فكيف تستغيب فى الحرم الشريف شخصا
من جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فى حضرة الله تبارك وتعالى فلا استغيت من الله
عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا حصلت وكذلك وقع لى أنه جلس معى شخص آخر

امتنان الا لمرور به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لا من حيث كون الاعطاء تربة وقد
وقته الله لها فان التوفيق لذلك منة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ورد من فروع الامتنان
الناس شيئا وان كان أحسدكم ولا بد سائلا فليسأل الصالحين أو ذا سلطان انتهى أي لا تأملوا
والفقراء لا يمتنون على أحد بما أعطوه له أما السلطان فانه يحق ما يعطيه من حيث ما تقدم
له وأما الصالح فانه يرى المالك لله تبارك وتعالى في الوجود ويرى نفسه كالكيل
المستخفاف في مال سبده لينقذه به على عبده بالمعروف فان كان السلطان ممن يرى انه لا يملك
مع الله تبارك وتعالى شيئا فقد حاز الخير بكتابه فليسأل له السائل وقلبه منشرح انتهى وبسمعت
سيدى علما المصطفى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال
للناس ولو كان كل ما أعطوه له يصدق به على الناس لأن ذلك يزي به ويقوته مصالغ أعظم مما
فعل الآن أن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى
ذلك واحمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
(وبسم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للاسراء بالصديقة أكثر من الجواهر
الآن تكون صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعى وذلك لما ورد صدقة السر تطفئ
صدقة العلانية بسميعين ضعفا ولكن ليس الحادث على الاسراء طلب مضاعفة الاجر فافهم
لا تأمل مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئا وانما الحادث على ذلك امتثال الامر بالعدل على
ان الشارع أحب لتلك الاغنياء واغنياء الناس على الله عليه وسلم الى الاعلان بزكاة
الفرض اقله لشعار الصدقة كالمصلاة فانهم اقرب منه عاليا في حقوقه تبارك وتعالى أقربوا
المصلاة وآوا الزكاة وثلاثا يورث الناس بالغي اذا أخفى زكاة فمقتضى الاثم وقد يقتدى به
في ذلك مانع الزكاة ويوسعون على الفقراء فكان أجر توعية الاغنياء على الفقراء بسبب
اظهارهم الزكاة أكبر من أجر اسراءهم ومضاعفة الاجر لهم اذا لم يأتهم بقدره أرحم من
الخبر القاصر على العبد فقد من المنة العامة للفقراء على المنفعة الخاصة بالاغنياء انتهى وقد
كان صلى الله عليه وسلم اذا ورد عليه فقراء المهاجرين بأمر أجهابهم بأن يجدهم هو الهم في المسجد
شيئا ثم يقسمه عليهم ثم يعبأهم في المسجد كرم من الطعام والثياب والذهب والقضية شيئا أمرهم
صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجهه في المسجد الا ليشدى بعضهم ببعض انتهى (وبسمعت)
سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاف الرجال أن لا يجدد
أحد منهم نفسه بصدقة أبدا ولا يحب اطلاع الناس عليها بل يتكدر اذا علم أحد بما فان
غالب الناس اذا أعطى شيئا نصير نفسه تنازعه في انه يذكر ذلك للناس تعريضا أو ضمريا
الهم الام أن يكون هنالك أحد يدعى الظن بالصدق ويظن به البخل أو يمنع الزكاة من الادب
حينئذ اظهروا يخرج أخاه من سوء الظن لا تفرق من كونه نقصه فافهم وكان شيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصاري رضى الله تعالى عنه يسر بصدقة حتى كان غالب الناس يقتصدون
بغيره وقد خاطبه رضى الله تعالى عنه عشرين خيرايت في علمه صرا كثر صدقة منه
انتهى وكان رضى الله تعالى عنه اذا أراد أن يعطى أحد شيئا يقول لها غنى لاجل السنة
ويضع لفي كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت نعم يقول ان تريد أن يعطيه شيئا

وتذكركم غفلة عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة الى الله تبارك وتعالى كلما
كان الحق جل وعلا على ياله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلاً فان غفلة تذكركم حتى ربما كان
شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا سرت قوت سنة وقد اختار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لآل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتاً والقوت هو الذي
لا يفضل منه عن غداهم ولا عشائهم شيء وذلك ليكونوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى انما يصالحوا
ومساء وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك ولا ذلك بما فوق
كفايتهم الا باذن مني فان طاعتهم لك بقدر ما يستحق من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول
في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته له تبارك وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك
وتعالى كلاً ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (وجعلت) سيدي علياً الحق اص رضى الله تعالى
عنه يقول ما وسع الله تعالى علي صديديناه الا ليكثر شكر ربه عز وجل على ما أعطاه وأغناه به عن
سؤال خلقه ويكثر بذلك عباده واتباعه ولا واهره فكمس العبد لك وغفل بما أعطاه به به
جل وعلا عنه واشتد ذريعة الى المخالفات والشهوات وتوسعه مرة أخرى يقول انما اختار علي
الله عليه وسلم القليل من الدنيا رجمة بضعه فأنتم خواف أن تبعوه وفي تسمية الدنيا ثم لا يحدون بعد
ذلك للقر وبع منها ولا يتقيدون على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها
فاحاط على الله عليه وسلم لآل بيته ولا فاعته نادى الجاهل فيه صلى الله عليه وسلم انتهى وشعته مرة
تبارك وتعالى الكونين يستغل بها عنه لحظة لعجته صلى الله عليه وسلم انتهى وشعته مرة
أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع ضعفاء أن توسع في أمور الدنيا يحضرتهم
فيهم لكي لا يتهم بشفاعة به في ظاهراً السهل ولا يعرفون ما في طي ذلك من الآفات والسموم
القاتلة انتهى فعمل محقق زناه ان كان توسعة الدنيا عليه مكره لرب تبارك وتعالى ويشكره
جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطو لا يقوم
به خالص الا لانباء عليهم الصلاة والسلام وكل الا لانباء رضى الله تعالى عنهم فلذلك اختار
الع قلة كلهم الا القليل من الدنيا والرهه فيها تبع الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتم مقام رفيع
ووقام أرفع والسلامة مقدمة على العجبة وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول
لو أوصى رجل بمال لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى فافهم بأخى ذلك وأعلى على
التحقيق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الله والجدة رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم شههم ودفلي على من أحسن اليه وتقبل ذلك في عيني
فأول ما ملكت ألف دينار وملا وأعطيتها أحداً فحكمه عندي كألو أعطيتها قشة من الارض في
عدم التقاضي اليها بعد اعطائها وذلك اني انظر الى الدنيا بلعني الذي روي من انما لا تزن عند الله
سبحانه وتعالى حابع به موضوعة فلذا عسى أن يعضني أنمن ذلك الجناح اذا فرق على جميع اهل
الارض حتى اني من به أو تذكرة وألقت اليه بعد العطاء وهذا خلق غيب في هذا الزمان
لا يوجد الا في القراء الصادقين لا في القبر الصادق على قدم الملو في شساهمة النص
وكان من تعامل الرذائل الزوينة بالعبد فهو يحل مقامه ان يلتفت الى ما أعطاه مسائل مثلاً

ان المراد اذا خرج مطر وداغنا تمأ كدهد او انه مادامت قابلية النجوم ووجوده فان تمكنت منه
امارات الخلدان والعباد بالله تعالى وكنا امره الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات
القبول ويسوق علينا السموات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هنالك امارات وطلب
الرجوع الى الزاوية منهنا خوفا من أن يفسد الجاعة ويعلمهم سوء الادب وما يخرج الاكابر
من الاولياء فضلا عن الانبياء أحد امير ودا وأعلم أيها الانبياء لا تطردون أحدنا ومنه راحة خير
أبدا ثم اذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه أقل حياء يقين عن يكلمه الكلام
الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور وخفاصات وربما ترفعو الحكم ولا
ينسب الى ساكت قول انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الفقير هو
من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر
الجلبي رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تعقل والبازي يقول ولا يقبل ولذلك
صارت اكله الملوكة سدت بهجاس عليه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للناس اذا كفروا وساطق في
ذلك فالى عبدليس في فضل على أحد وانما أنا مستعمل فيما امرني الحق تبارك وتعالى به وليس
لي منه ملك اني لي به فضلا على أحد من عبده مطلقا وتقدير روي الفضل على العباد فكما
كفروا وساطق يتولى الاجر بخلاف ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك
الاعطاء لا يلقى في حسنة وقد كان سيدي على الخوارص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس
أجر من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤذيه من الاعداء انتهى وسمعت ابيضا رضي الله
تعالى عنه يقول من أراد انصرة على أعدائه فليحسن اليهم وليأقل في نفسه الذي يعاقب ولده
وتبذره مثلا بقطع الاحسان اليه جيد الحق تبارك وتعالى يرزقه لئلا يوليه ارام كونه محالفا
فنبذني للعبد ان يعامل عبده سيده بالحلم والعفو والصقح وعدم المعاجلة بالعقوبة كما يعامله
سيده ثم لا يخفى ان الانتم الواقع لمن يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه انما هو من حيث قصده هو
والأفالعبد لا يقدر ان يرد ما قصه الله تبارك وتعالى فقير أبدا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي باعطاء القطة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين
يدي اذا رأيتها توقع الاحسان بالقرآن وتفسير ما أعطيت الدجاجة كلمة اذا كتبت جميعا
فعلم من ذلك اني طريق الاولى لا جرى وراها اذا خطفت الدجاجة الحجر ولا عكس أحد
من ان يجري وراها لان قد أعطيتها ذلك بطيبة نفس ثم ان جرى أحد وراها رأيت ان ارضها
وارعاجها يذهب أجرة الدجاجة وكاننا لم نعطها شيئا بل ربما لم تكن الدجاجة تقبض راعها
انتهى واعلم يا أخي ان الهرة ما خطفت الدجاجة مثلا من بين ايدينا الا بعد ان جرى بقافي الجمل
والشع عليها وبعد ان رأيت الواحد من مجرد الهم عن العظام حتى لا يبقى عليها جلد ولا عصبان
خطفت حتى لا ينسب من احساننا اليها مع انها ما قامت عندنا الا لظننا فيها انكرم والبرواتنا
نرى لها شيئا كله اذا وقعت بين ايدينا فانهم اتهم الامور ولكنكم اعاجروا عن التعلق بانفسهم وقد

عد المنازعة تأخرى فإن لي بالحاجة وهذا الامر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى
وعامله مخلصا وسعدت سعادتي على الخلق ارضى الله تعالى عنه بقول من صدقة السر ان
تشتري من أحد شهما وتزیده على الفئن أو تشتري منه واطعة بحيث لا يشهر البائع انه وكذا
وتأذن لي في أن يعطيه وأندأ على القيمة قال رضى الله تعالى عنه وليس في مسائل الاخفاء أخفى
من هذا كن أعطى صدقته لعامل السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه عينا أبدا
انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل
تصدق بصدقة بأخاهما حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه انتهى وفي هذا الحديث ان جوارح
الانسان تعلم بالاشياء ويؤيد ذلك كونهم تشهد عليه يوم القيامة ووقع ما يشرب اليه اختلاجهما
من خير أو شر فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

﴿الباب السابع في جولة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل﴾

رحمنا الله تبارك وتعالى به على عدم تشوق نفسي الى طلب مكافأة في على هدية أهديتها لأحد
من الخلق اذا اجتبت من رفر الخلق ويجوز ذلك بل أحسن الله تبارك وتعالى قبل أن أهديها له
ثم ان علمت من همة الاهتمام بالمكافأة أرسلت لأمع القاصد ان عزمت ان لا أقبل مكافأة على
ذلك حتى أريح قلبه من التعب ومن قوله والله ما كان لي حاجة بأربال فلان لي كذا وكذا
وأنا في غيبة عن ذلك وهذا الامر قل من ينهيه لمن المهدي والمهدي اليه لاسيما من تعود
الاخذ من الناس دون ان يعطيه فربما أعطى شيئا لأخيه لمصطادبه منه ما هو أكثر من هديته
هو وربما يعطى ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربما يعل اليه نظره هدية
من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة بها لكونها دون ما كان في أمله وبعضهم يحاف بالله تبارك
وتعالى رياء وسهمة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لأصحاب الانفس الرديئة
من التكبر الذين يرجعون من مقر الخنا والشام ولوانهم علموا بآداب الفقراء فأخذوا احتسابا
لله تبارك وتعالى وقبلا المكافأة على ذلك من الله بتقطع النظر عن الخلق أصلا أومع النظر اليهم
من غير وقوف معهم لافلحو اولم يعرفوا في مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص
به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

رحمنا الله تبارك وتعالى به على كثرة رجلي وشفتي على من كان على التقوى من اخواني ثم
غير ويدل وصار فاسقا شررا مثلا فان أروج ما يكون أولئك المك اذا عثرت دابة فالا عوج
أولى بالرجة من المستقيم لاسيما ان صار يحيط في اخوانه الذين فارقهم أو في شخصه الذي فارقه فانه
بنا كدمداوانه والاذهب دينه بالكلبة وكذلك اذا اجتمع على شخص من يكره شخصه
زعماء ذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه يجز ما يطرد شخصه يصير يحيط
عليه وعلى جماعته واذا قال له أحد كيف فارت شخصك فيقول ما كل ما يهتقال ويوهم الناس
انه فارقه حتى وان شخصه من تكب أمور الواطيع علم الخلق ما اعتقدوه وأصل ذلك كونه يصير
محمقا تامكسور والمخاطر بين الناس فيريد ان يجبر كسره بما يقوله فيمن فارقهم واعلم يا أخى

رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حضور زقلي مع الله تبارك وتعالى خالاً كلي وشري وشهودي ان ذلك من فضل الله تعالى على لا أستحق ذرة منه بل لأقوم بواجب حقته تبارك وتعالى على لوسعة الرمد ثم اذا وقع لي اني أكلت غافلاً عن ذلك المشهد أو شربت استعفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظني أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فغسله وغاماً لم أقل استغفر الله مرة فقط لأن مثلنا وما لا يقع له حضور في استغفاره إلا بعد سبعين مرة أو أكثر وسمعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أسمع الله تعالى علينا النعم بالاصالة الجكر بنا وإنما أسغفها علينا الجميع قلوبنا عليه ولا يخرج من حضرته تبارك وتعالى إلا بعد شري وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن الحرف والصانع التي تحجبني عما يحضره له من الرزق على يد عبادي من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه إليه فلا شيء يخرج من حضري (وسمعت) رضي الله تعالى عنه أيضاً يقول ليسير استعمال الطعام نعمة كالهذيان فكأن ان الصلاة ما شرعت إلا لحضور العبد في ما يقبله مع ربه تبارك وتعالى في ذلك الحضور الحكيم مشي وعية الأكل والشرب ما شرعاً إلا للحضور العبد في ما مع من أحسن بهما إليه انتهى * واعلم يا أخي انه ما أظب أحد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلا وربه الله تبارك وتعالى القناعة والهدى الدنيا وكفاه مشي نفسه انتهى (وسمعت) أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول اذا عانت أولئك أو خادماً على أمر فعاتبه وهو جالس يا كل معك فانه أسرع لقيامه لك فقول كعب أكون بخلاف الأمر سيدي وأكل في خيرة قال رضي الله تعالى عنه وياضاح ذلك ان شكر التمس بالنعمة أعظم من شكر من رجوها قبل ان يتسلم بها انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فاعل يا أخي على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكلك وشربك ولو متقلاً كما تفعل في الحضور معه جل وعلا حال صلاتك حين وأظب على ذلك صار خلقاً له ولو على طول لا يتكفله وما رأيت أذن من الأكل حال حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذة من الأكل غافلاً لكن ذلك لا يكون مطلوباً إلا للكمل الذين لا يلهمهم عن الله شيء أما من تلهمه لذة الأكل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلوباً له بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن هنا عينا عن الأكل في الصلاة ولو كأم من أكل الناس سداً للباب فليشبههم (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول ما أد من أمد الحضور مع الله تبارك وتعالى الأقل أكله وصار تكفله اللقمة واللقمة من هنا قالوا فلان يا كل ولا يشبع كالجائنين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى بتولي هذا لله والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ذهب الى زيارته ولم ياذن لي في الدخول من عالم أو مراً وصالح أو غيرهم حتى اني لوسمعتهم يقول من وراء الباب بمن من جاء ووقولوا له فلان ماهو هنا وما هو فارغ وأغلقوا دونه الباب أو يحذو ذلك لا أتذكر وهذا الخلق غريب قل من يخلق به وغالب الناس يتكدر وهو جهل عظيم بالتر أن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذن لي لكم فشي شهد الله سبحانه وتعالى

ذكر بعض الحقيقة أن الهائم ما سميت بهائم الإلهام أمره علينا الإلهام الأمور عليها هي ثم
قال رضي الله تعالى عنه وتأمل صناعته نحو العنكبوت والحل فأنما أطلعك على أن الحيوانات
تدبرها ورؤية الهائم من الله تبارك وتعالى وإن لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سببها على
النفوس رضي الله تعالى عنه وصلى عليه على القطعة لاسيما في شهر رمضان ويقول إن
النام لا ياكلون منها وإذا لم يجد القطعة ماتاً كله تصيب مصالحتها انتهى ورأى رضي الله تعالى
عنه كثيراً ما وضع للخل الدقيق أو الفئات على باب حجرها ويقول رضي الله تعالى عنه نفى الخلة
عن الشروع للشيء على قوتها وقوت رفقتها فأنها لا تخرج حتى تبادع نفسها على أن لا ترجع إلا
بشيء فتمرض نفسها الوقوع حافراً وتعل عليها فاماتت وأما تنكسر يداه أو ترضخ أضلاعها
فترضى زماناً طويلاً وتنامى من الإلهام لا يقاسي أحس نالو كسرت يداها أو أضلاعها وتنام على
قور سبعة أشهر وأكثر انتهى وقد بلغنا عن الإمام الغزالي رضي الله تعالى عنه أنه رأى بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال عقر لي بصري عن الكتابة لما حلت ذنابة على القلم تشرب من
المداد حتى فرغت فطارق انتهى وبما وقع لي أن زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حاد
نزل على قلبها فصاحت والدمع وأيقنت عجزها فحصل لي تشويش عليها وإذا بما قل يقول لي وأنا
في محاربا لأعلاخص الدنيا به من ضيع الذباب في الشق الذي يقبض وجهك ويخفي شخصك زوجتك
فصبت إلى الشق فوجدته ضيقاً واسعاً الأصبع فأخذت عوداً وأدخلته فصعبت ضيع الذباب
مع الدنيا في وجهك تباهما بحجة منسه وهو عاض على عقهما فخلصت منسه فخلصت زوجتي وصحت
في الحبال وفرحت والدمع انتهى فمن ذلك اليوم ما احترق شياً من الإحسان إلى الدواب
والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سببها على الحواص
رضي الله تعالى عنه يقول إذا كان عندكم شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئاً على باب
بهر النمل أو في الموضع الذي يترقبه على اسمها ولا يتبعوا لها فطرا على الأناة لا يفسد ذلك فإن من
عسر على حيوان طريق الوصول إلى رزقه فربما عسر الله تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك
جزاء وفاه بحكم العدل الإلهي ثم لا يخفى أن أولى الناس بالعمل بهذا الخلق جملة القرآن والعلم
لأن الناس بقصدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا الإحسان إلى الدواب والخلق إلا
بطريق شرعي انتهى وقد حكى في الحايح محمد الحلي قال كنت أطردهم القطعة كلها وقتحت
وأنا أكل الخافتي في المنام وقالت مثلك بطرد القطعة وبخل يأكلها وقد حوّل الله تعالى في
النعمة وسع عليك فنبأت أضغاث أحلام وطردتها فخافني في المنام وقالت لي مثل الأول فنبأت
أضغاث أحلام وطردتها فنبأت في الثالثة فصرمت أطعمهم من كل شيء؟ كانت منسه
انتهى وقد حكى في بعض القراء أنه كان له بيار يطبخ ألوان الطعام قال فبسدخله أولادى
الصغار فصبوا أحدهم واقفاً ينظر إليه فلا يعطيه قطعة من مثل قطعة النقش انتهى وكنت لم أسمع
بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك أنه لو أن ذلك يتكرر من النقش مثلاً ما صعب ضرب المثل
به انتهى فإياك يا أحمى من العسل بمثل ذلك وقد صرح بعض الحنفية رضي الله تعالى عنهم
بأنه يجب تربية القط وذئب يطعمه وسقيه وعدم الشج عليه واستجواب الإحسان إليه
انتهى فأنهم أحمى ذلك وأعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هداك والحمد لله

في دفع الدنيا عنه وزهد فيها فان الراغب فيها لا يقدر على أن يوجه قلبه الى الله عز وجل
 في سؤال دفع الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا الا القليل وله املوة عظيمة يصورها
 صاحبها أعظم من حلاوة من كان فقد برأفنام واستنقط فوجد عند رأسه برأفاما عسلا
 ذهبيا برة لا يعرف له صاحبها كجبرئيل ذلك فالجسد لله وب العالمين (وتقدم) في هذه المن
 ان مما أتم الله تساركو وتعالى به على محبة من سعى في قطع رزق المتوهم وهو ما رسته في
 وصول شيء من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعي وصوله الى
 هذا المقام فليمتحن نفسه بمجالس جماعة السامان اسمه في ديوان القسراء وجعلوا له
 ألف دينار في شخص وقال هذا ليس من القسراء هذا منساق جاهل مرأى فخور اسمه
 فان التمرح لذلك فدهوا صدق وان انقبض فدعوا = ذب انتهى فاعلم يا أخي ذلك
 وانه هو واعل على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الله والجسد وب العالمين
 (ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام والبقطة على ما آتت من الحرام والشبهة
 بعلمات جبرئيل في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (اولها) أن يكون للشرع
 على ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبه والنقل
 في باطنه بعد أكله حتى كافي أكل قطعة من الخبز (الثالثة) ان أفوم من النوم فأشكت ساعة
 وأبغضت العقل كما يقع لمن يأكل كل الربا فان أخطأ نبي علامة من هذه العلامات الثلاث
 لم تخطئ العلامات الاخرى وكثيرا ما تنبأ ذات الطعام اذا عابت به القبل أن يستحيل
 ويضع في ذلك كثير المأكول من ضافة الفلاحين أو من طعام أحد من المبشرين (وأما)
 نحو الكسكس والفاطم فخافني الله تبارك وتعالى في ماضي عمرى كله من ماضيه الى الوقى هذا
 فأعاني الله تبارك وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخي أن من أعظم علامة للشبهة برة
 القلب من ذلك الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفنالك المفتون يعني ان
 اتوك بخلافه فاحمل بقلبك دون تتراهم وفي ذلك أيضا خفاء لقام الورع فلا يدري بوجه
 أحد من الناس بخلاف ما اذا تنبأ ذلك الطعام مثلاً فافهم فقل من تنبه لما قلناه من العلامات
 بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكس فأنكرت عليه فقال الجرح لا تذكره الدلاء
 فقلت له هذا من جهل الاستدراج ثم انى سكبت ذلك لى على الخطواص رضى الله تعالى عنه
 فقل مثل هذا رجا يكون وقود النار ثم رده في دبه ثم قال سمعت سبيدي ابراهيم المتبولي
 رضى الله تعالى عنه يقول للقمع الحرام والسببة أثر عظيم في قلوب الخلق على اختلاف
 طبقاتهم ومراتبهم فأثرها في العوام وقوعهم في أعمال مذمومة لم تكن لهم عادة بغيرها
 وأثرها في طلبة العلم والمريد من أهل الطريق قسوة في القلب ونقل في الطبيعة وأثرها
 في التوسل في الطريق عقابهم عما يورد عليهم من فقه من مصالح الدارين وأثرها في السكاملين
 كثرة الخواطر التي لا تنفع فيها وأثرها منعهم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى
 بقلوبهم حتى في الله وأثرها في القطب والارتداد والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر وأمر
 لا يعرفها الا أصحابها انتهى وقد ألهمني الله تبارك وتعالى من شعور بربين سنة ان أقول اذا
 قدم الى طعام أشكل في له اللهم احني من الاكل من هذا الطعام فان لم تحمي منه فلا تدعه

بأنه أتى كالمصدق فبقي به أنه يتكدر إذا حصل ذلك وبالجمله فلا يحصل هذا الخلق الا لمن
راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناتهم وحصل له جذبة الهية والا فانه لازمه غالباً
التكدير لمن لم يشغل له الباب ولم يصله بل بعضهم يخرج نفسه شاعران يجوه في الجماس ويصير بعض
الجملة يقول له ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد
بذلك غيظاً وحسناً ولو أنهم قالوا له غيظك مني حتى لأن الله تبارك وتعالى قد جعل الامر الى
صاحب الدار لا اليك ولو أنه جعل الامر اليك امكن نهى صاحب الدار عن قوله لك ارجع
وامرئ ان الزبارة من مثل هؤلاء الرعاغ مذمومة ولو تزكواها لكان أولى بهم وللمز وللانها زبارة
لغيره اذ عز وجل وأكثرت يقع في مثل ذلك أهل الجدل لا يفهم علم وماذا ينبغي أحسن فبارة
لا شيه في عصرنا هذا من زيارة الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وصاحبه الشيخ الصالح
المسلي وسيدى محمد بن الحنفى الشاذلى والشيخ نور الدين الطندنافى والشيخ صالح البرهانى
شيخ تبة السلطان قايتباى رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ زين العابدين
البلقينى والشيخ سراج الدين الحساينى الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم بالحقايق
أحد قطع من هؤلاء السادة الاشياخ ووجدنا في مغلقه ودق الباب أو تكلم بأدب بل بقر الفاتحة
ويذهب مفترحاً وأما غيرهم فربما جاء أحدهم وشمر على مقدمه وان رددته ولم أفع له الباب
من في في الا فاق وان فحنت له أسسه من الهذيان وان أدخلته بيتي وأخرجته كسراً
بابسة أو شيئاً يسيراً غضب وقال الى على نية لا يخرج من عندى حتى يحض بدنى ويدق قلبى
ويشغلى عن ربي عز وجل اذا كنت في ذلك الوقت ضعيف الاستعداد من تحمل مثل ذلك وله
جانب من همة شخص يدعى العلم وكنت شار يادوافق الواه انه شرب دواء فلبصغ الى قولهم ودق
الباب داهض بها فوشوش على تشوشاً عظيمافان دق الباب على الفقير كضربه بالسيف كما
يعرف ذلك أو باب الجمعة على حضرة الله تبارك وتعالى بقايرهم وصار يقول أنا أعرفه قبل أن
يعل شيئاً وهو يكذب لا في لم اعمل شيئاً فقلت مؤلفاً في قبل أن يولد فغارت القدرة عليه ففهم
بعد أيام من غير دعاء عليه فاليك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر ينعمة من
لقاه الناس مطلقاً وان كتبت وتلقاهم لا بقدر على أن نصفهم في السلام والبشارة على جارد
عواذلهم قبل ذلك فيحصل لاحدهم التكدير والفقير كذلك ولا بقدر يحكى حاله لكل من ورد عليه
فالعاقل من حمل التقدير على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا بقدر على
الخروج صلاة الجمعة فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحلى به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والجسد لله رب العالمين

(وحيثما الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهي الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا على كما
اذ لفتني مثلاً أن شخصاً أوصى في مال فاقوجه الى الله تبارك وتعالى في دفعه عن في دفعه عن
ويلهم صاحب الوصية أن يحواسني ويكتب اسم غيبي أو توضح الورثة على تلك الوصية
ويكرهونها بعد أن أكون قد أسقطت حتى منها كما وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي
أوصى في بأربعين ديناراً فأنكرها ورثته وجافني الشهود وأخبروني فقلت أنا الذي توهمت
الى الله تبارك وتعالى في دفعها عنى وهذا دليل على صدق توجهه التقير الى الله تبارك وتعالى

المعدة لئلا يكونهم أطعموا الناس لغير الله تعالى رياء ومجعة ولوانهم كانوا أطعمهم الله عز وجل بطريقه الشرعي لما أقبلوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق الخلائق إلى أن يقولوا راحة الله تعالى ويختلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم إن أكثر من يقع في التكلف أولاد الأشياخ في الفقه والتصوف فيعوت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضماقة كل من ورد عليه فيمورد نفسه موارد الغلبة وربما ارتكب به الدين بسبب ذلك وغاب عنهم أنه ليس كل فقير يقدر على أطعام كل وارده عليه إنما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عثمان راحة الله تعالى الرحمة الواسعة وأما عليه من مصائب رحمة الهامة أن الشيخ عبدورحمة الله تعالى وقعنا والمساكين بما دانه الذي زاوية تحت الجبل المقطم كان عنده في زوايته أربعة أمهظة كل سباط منها موضوع في إنوان فكل من ورد عليه يأكل من أي سباط شاء سواء أوجد الشيخ أو لم يجده فلما مات جاء بعده فقيرا على مضامته فلم يقدر يطعم الناس مثل الشيخ فيورد وخرج من الزاوية انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وبما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف بما أريد أن أهدنه من ولية عرض أو خزانة وسلامة من مرض وتجو ذلك خوفا أن أحدا منهم يتكلف ويساعد في ذلك الطعام من غريبة صالحة وإن علمت من النقاء الذين حولي أنهم يفترون بذلك أحدا زجرتم عن ذلك فلا أعلمهم إلا بهد عمل الطعام وهذا خلق غريب يزعمون من يتبعه من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليته ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجرح مشايخ العرب والكشاف ويسألهم في مساعده بنفسه في ذلك المولد بعض ما حوته والباقي يبعه أو يأكله طول سنته هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فأناك يا أخي أن تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهادة مقام الشيخ أن يعام الناس ولا يأكل لهم طعاما إلا لحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي هم يرون إذا هموا أني أعزم على عمل مولد فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فخرأهم أمة تعالى عن شبرا فأنهم أحسن عندي حالا عن يحضر شوف العتب ويصير ينقط المداحين بالقشاقش والقشوس رياء ومجعة وبالحق لا تمسبه لاه ما وقع مثل ذلك الأمر رعاة لظاري على وهم وودعوا وكان سيدي على أطوار من رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم القسوان ويقول من شهادة الرجال أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل من كسب النساء قال رضى الله تعالى عنه والسكينة في ذلك كون القلوب جبلت على حب من أحسن الناس بغيرها عليها فيصير من يقبل رفق المرأة الأجنبية على إليها طبعها مع الألف في الاستمتاع وبكره له التلذذ بكلامها وأنحوه فيريد من نفسه أنه لا يميل ولا يستلجج بها فلا يقدر انتهى والله أنه يقع في بعض الأوقات أن بعض الناس به طبع الدراهم وأنما يحتاج إليها فادها وأطوى خوفا من يحمل منه الرجال وربما أنه كان يهضم ويهايني وينتفعي فإذا اقتبست منه تلك الدراهم عرت بالثمن ذلك وسأفي في هذه المتن أن الشيخ إذا علم من مرده أنه صار يجمع ما يده أنما رمل إليه ببركة استاذة وعباله أنما يأكل من مال ذلك الاستاذ فلا يخرج على الشيخ

فيقيم في بطي فاجنى من الوقوع في المعاصي التي تليها منه عادة فان لم
 يهتم من المعاصي فاقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات التي في هذا الطعام فان لم
 ترضهم عني فاعف عني فان لم ترض عني فصرني على العذاب بأرحم الراحمين انتهى فلم أزل أقول
 ذلك عند كل طعام شككت في سله الى وقتي هذا فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به
 ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعامي الضيف شيئا فيه شبه ولو أنه هو طلب من ذلك
 منعته، منه كاجتمع الطفل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة وايضا ذلك ان المؤمن مؤمن
 على أديان الناس وأبدانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العقل كالعاقل ولو أنه كان
 يشبه الابل أكل ما ينقص دينه وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم
 الضيف الحرام فضلا عن الشبهات والاختلاف الشرع فان الشرع ما أمر بالضيف الا من
 كان عنده طعام حلال وأما من كان عنده طعام حرام أو شبهة فلم يأمره بالضيف منه الا ان كان
 الضيف مضطرا فان أطعم أحد شبهة كان له المنة وعلى من أطعمه الحساب وكان أخي الشيخ
 أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر على من جهات رجته الهامعة اذا
 أكل عند أحد من اخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وان كان
 فيه شبهة فاعف عني وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدي على
 الخلق ارض رجحه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمر على من جلايب رجته الهامعة
 وتغلبت والمسلمين بضيف الوارد عليه باللقمة أو التمرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخي هذا
 الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اذ علم من
 الضيف كثرة الاكل يقدم اليه الذي ليس بشفقة على دينه كما يشغل مع الاطفال اذ اخذت عليهم
 والدتهم حصول وسيع من شدة الاكل (وكان) رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر
 ما يقع مع الناس ذلك في ليالي رمضان ويقول سر الصوم ومدده انما هو في الجوع الزائد على
 الجوع ايام النظار انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به
 الا من خرج عن المشاء الطبيعي الى الحياء الشرعي ولم يهتف في الله لومة لائم وكان أشقى على
 الضيف من نفسه فعلم مما قرأنا من كل من قدم لضيفه طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا
 فوق العادة أو قدم له عند ظهري مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام النظار فقد أساء في حق
 وهو بحسب أنه يحسن منعا انتهى ذلك فأنشق يا أخي على دين ضيفك ولا تهتف في الله سبحانه
 وتعالى لومة لائم ولا تهتف ايضا من لومه لك في الدنيا فانه سوف يشكرك في الآخرة فاعلم يا أخي
 ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تسكين الضيف والناظر يحصل عندى مال من الضيف
 أبدا ولو رزق على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكلف للناس كره لقاءهم وهرب ولو على
 طول أو بصير يطعمهم ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الامر الذي ينبغي في الشارح
 صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليد عن طعام الفضل لاجله وقد ورد طعام الخيل
 دأبنا انتهى وقد تكلف قوم للضيوف وخالفوا ما قلناه فكان آخر امرهم الانكسار وضيق

وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشد . وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض يقول بوجه تام اللهم إن كان هذا المرض الذى هو فى أخى يقبل النفل فاقبله الى وصبر على عبه وأقدر على شجته له انتهى . وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعوه بالرضا بالصبر ثم يصبر وان رأى أن ذلك المرض يزيد المريض معطلا على مقصد ويراث ربه دعاه بالتصويل انتهى . وكان سيدى ابراهيم المتولى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأعطى عليه من مصائب رحمه الله العارضة آمين اللهم آمين يقول إذا لم ينصل الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس فى عبادة كبراً من غايته أنه يتوجه له لا غير ويخرج عن المرض وهو يتبرع بالصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وسكن رجال مشهد . ويقعلى بحمد الله تبارك وتعالى فى بعض الاوقات اتى أدخل على المريض فتسرقنى الرحمة له فأرجع مريضاً كأننى شهراً مريض ولا أقدر على ردة ذلك المرض على فأمرض يوماً وأياماً ثم أخلف وتسلم بسط ذلك مراراً انتهى فأعلم ذلك وافهمه وعامل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة فى أول وقت وأتمته مرضى أو زجات بحمل مصائب الزمان عن الاخوان أو يوم موت ولدى العزيز بمسدى ويخوض ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى به على وكثير من الناس يترك الصلاة أصلاً ذلك اليوم أو يخرجها عن أوقاتها غاب أيام المرض وكثيراً ما تكون فى شدة المرض والالام فيدخل وقت الصلاة فيخلف الالم على وأهمهم من المرض حتى أسلم من الصلاة وقد كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف فى الصلاة ويقول أرسلنا يا بلال انتهى . وهذا زاد أبى على الدوام وكثيراً ما أنشد قول بعض عرب البوادرى

الأوجاع ما خيلن فى بقية * ولأمنصل الاونيه جراح

فلا أرى الى الا منصل واحد الاو بطرقه المرض من كثرة تصحل هموم الناس وكثرة توجههم الى شىء من شدة همهم . وقد كانت هذه من وظائف سيدى الشيخ أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى ونفعنا به نزال يصحل هموم الناس حتى صار عظاما ليس عليها أرقعة فلم يرض الله تعالى عنه وأرضاه . وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول وعدى ربي أنى لألقاه وعلى أوقية لم خال يعسوب خادمه ففى كلامه قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأعطى عليه من مصائب رحمه الله العارضة آمين وكيف حال من يشارك المرضى والمعايقين فى بيوت الولادة فى كل وقت بلغه ذلك من ليل أنهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص للمرضى انتهى فافهم ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضاً يرفع درجاتى أو كنت فى جلة أحمد من المساكين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل من جهته من يعودنى نارة على صورة شيخى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة ونارته على صورة غيره من الاولياء فاذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف أخى أشقى من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على

لعبه في الأكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك فيما بالاك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من التداوي بأشارة كافر لعدم الثقة بقوله سبحانه
وقل من يسلم من ذلك في هذا زمان وسعت سدي علماء الفروا ص رضى الله تعالى عنه يقول
في ضمن التداوي بأشارة الكافر فكنته فحنى على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وهي ان اذا
وافى شفاؤه بأشارة ذلك اليهودي مثلا بصير يوده بقلبه قهر اعلمه فبريد ان يتخذ عدوا كما امره
الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه ان يعاديه وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوتى وعدوتكم أولياء تلقون اليهم بالمودة انتهى قال الشيخ يحيى الدين بن العربي
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدتكم ولم يكتب بقوله عدوتى لعله جل
وعلا بأن في عباده من لا ينزع عن مودة الكافر لكونه عدوا لله تعالى وحده فان ذلك قال تعالى
وعدتكم حتى لا يبقى لما عذرتي مودة الكافر انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق
به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك فيما بالاك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) ثم ودي ان جميع ما ينزل على من البلايا والحن ايس هو من
بغض الحق تبارك وتعالى وانما ذلك حجة في كبريائه في الاحاديث ما عدا الما صي فان الحق
تبارك وتعالى لا يتولى بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد بسداد وجهته
انما من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع ما يؤلمه به انما هو تاديب له ومصلحة ككسر
الدواء الكبر به فان صاحب البلاء لا يخلو له من ثلاثة أمور يكمل تفرده مراد الله ما ان كثر
خطاياه واما ان يرفع درجته واما ان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل يا أخي الوالد كذب
يقوله اذن ولده اذا اخاف عليه من الوقوع في بئرمثلا وكذلك الوالدة تغفر الابرة في بدن ولدها
خوف اعلمه من وقوعه في أمر هو أشد من ضرر الابرة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفاعل من
الوالدين شفقة وبهجة لولدهما لا لفضاله فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) كثره شفتي ورجعتي لمن دخلت عليه أعود من المسلمين حتى
الى ككثيرا ما سأله الله تبارك وتعالى يقول ذلك المرض الى فمصر ذلك المرض يحق عليه
ويعقل الى تشبأ فشيأ حتى أمرض ويخلص هو من المرض عدا في مرض يشغل العقل
فان كان الامر الانهسى قد حق به سالت الله تبارك وتعالى ان يعاقبه وانصرف من غير تحمل
ثم ان المرض اذا انتقل الى الأذى الى بذلك فضلا على المرض الذي لم يتحمل عنه المرض الذي
قدرة الله تبارك وتعالى على بدنه وانما سالت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكأني سألت الله
تبارك وتعالى ان يجعل عتدي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير لما جل أحد
عن أحد مر ضاهو لغيره أبدأ من تأمل ذلك وانما المرض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك
القدر الى الله سبحانه وتعالى ظن انه حله عنه ونظير ذلك ما اذاري انسان على شخص سحرا
ليقتله فبادر الى ذلك سحر شخص وتلقاه عنه فلم يصل اليه فمصر ذلك الشخص المري عليه يستكر
من فصيل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عن خير اجمع ان السحر في الحقيقة انما قدره الله تبارك

يقدره عليه أسبانيا الهجر التي في الله تعالى عنه وأرضاه والله اني لا قوم بعد
ما ينقض المركب الالهى فكلما قد من الخلق ثم الى اري فضل الله تبارك وتعالى على
الذي اراى اهل حضرته وهم راجعون وقد كان سدى الشيخ محمد السروى رحمه الله تعالى
الرجة الواسعة وأصبح عليه من جلايب عقرته الهامعة يحضره ولده يدى أحمد السروى
نفعنا الله تعالى بآدمه في كل سنة فعاظه القدوة عنه سنة وهو مريض فقال لحاجته
اجابى وضعنى على طريق الناس الذين حضروا المولد ففعل الخادم ذلك فصار يحسب وجهه
بشامهم ويتبرك بذلك كل يوم حضره وذلك الجوع الذي لا يبيى نقطة من بحر حضرة الله عز وجل
الغنى على الطاعة والرواح الانبياء والاولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المنة من
والآخر من صبره ان الله وسلامه عليهم اجمعين فاعلم يا اخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ويحمدن الله تبارك وتعالى به على) أخذنى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب فى حق نفسه
بالانصاف على أساس رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الواعظ أو الخطيب اغاها وبأبها صلى الله
عليه وسلم فى الناس من قصر بصره على التائب ومن الناس من خرق بصره الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصار كأنه يسمع منه فالحمد لله الذى لم يجعلنى أخذ كلام الواعظ أو الخطيب فى حق
غيرى كما يقع فى تأنيب الناس فيحضرون الواعظ أو الخطيب ثم يخرجهم من قلوبهم فيقول أفلح
الواعظ اليوم فى البلط على الطاعة والمنافقين والمرائين والذين يقتاتون الناس ولا يأخذون
لأنفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة فى حق نفسهم فكأنهم لم يحضروا الخطيب وكان
من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه ذم لنفسه سواء
سمعه من خطيب وغيره وسمع مرة رضى الله تعالى عنه تاجرا يقول له بد تعصيت وأنا أظهدك
وأكسوك ولا أؤخذ ذلك على سوء أدبك فخرم نفسيا عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ
الانسان كلام الخطيب بأو الواعظ فى حق نفسه دون غيره وهذا هو السرى وجوب الانصات
للخطيب أو استمثاره فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ويحمدن الله تبارك وتعالى به على) فرى بكل شيخ أو واعظ برزى سارق وصار بالقطعة أجهادى
الدين كانوا حولوا حدا بعدوا حد حتى لم يبق حولي منهم واحد وهذا الخلق من أكمل أخلاق
الرجال ولا يصح ذلك الا لمن قد ثبت دعوات نفسه بالكافة وقطع على يد شيخ ناصح أولن حصلت له
جذبات الهمة أدخلته حضرة العبودية الخاصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذى أبرز
هذا الشيخ الذى أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صار لا يتقدمه إلا الله
أحدهم فأتى شهد هذا المشهد وهو الذى يرضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقليب
المسلك أو تقليب الزلل وسمعت سيدي علما النور رحمه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه
ليطلب أن يستأين رأيا ساقى شئ من الامور الدينية أو الاخرية الا ان خالص من العروانات
المنسانية كالإيمان المحب ونحوهما لان كل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحد
من رعيته ما يبدى له النار ولا تزول قدمه ادع الى الله تبارك وتعالى حتى يستل منى وفى بحق

الجنة في الاجل وكثيرا ما يرسل الى اهل بيته وقد كنت في سبيله عتيقة في سابع
شربى ربيع الاول سنة ثمان وتسعمائة فاشرفت فم ا على الموت فانا في الحسن بن علي رضى
الله تعالى عنهم اومعه شخص لا أعرفه وعليه ثياب بيض وخضر فوقفنا عند راسي ولم يكلماني
غير ان شخصا فالتصا بها وبسطا بين يدي سجادة خضراء فلا يعلم أحد قد مر حاصل لي من الانس
فحسبت لوقتي انتهى فاعلم يا اخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) جلى للعلماء والصالحين اذا رأيتهم فزروا لهم سجادات للصلاة
على انهم اغما بفعلون ذلك تعظيما لمظرة خطاب الله عز وجل المشار اليها بنحو حديث ان الله في
قلبه أسعد كراما ولا يخفى اوعدم على بقرائن التكبر في مثل ذلك اذا قرأت وان جعلها العلماء
احسدى الادلة فانما ذلك في أماكن فيها احتياط للدين وأما العمل بها في مثل محل العلم
والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لانه معنى على سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع
انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) رضاي عن ربي عز وجل اذا قسم لي اليسر من الطاعات
كما أَرْضى عنه اذا قسم لي اليسر من الرزق على حط سواء وهذا مقام لا يثبت فيه الا ان يحقق
بكمال الاعتقاد على فضل الله تبارك وتعالى دون الاعمال فان كل من كان معتقدا على عمله
لازمه غالب التكبر من نقص طاعته وغاب عنه ان ذلك الذي فاته به قسم له أصلا وما يقسمه
الحق تبارك وتعالى الى السد لا يبقى له ان يحزن عليه الا بطريق شرعي وكثيرا ما ينظر الانسان الى
شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيبتهوهم انه لو أتى بالله وترك الكسل لفل
مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فان ما سبق به العلم الالهى هو الواقع من غير زيادة ولا نقص
فعلم ان كل من اعتقد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكبر من نقص طاعته الا ان كان يطلب
الزيادة من الطاعات لاجل مجالسة ربه عز وجل فمافذلك مطلوب شرعا لمن علم من نفسه القدرة
على محافظة الادب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سدى على الخواص رضى الله تعالى عنه
يقول الحزن على فوات الزيادة من نوافل الطاعات محمود للمريد دون العارفين لان العارفين
قد حققوا بمقام الرضا عن الله تبارك وتعالى في كل ما اجراه الله جل وعلا عليهم ولا يتخلو ذلك
من ان يكون محمودا او مذموما ولا محمودا ولا مذموما فان كان محمودا قالوا الحمد لله وان كان
مذموما قالوا استغفر الله وان كان مباحافه بحسب مقامهم وقد بلغنا عن سيدى
ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه وأرضاه انه قال تمت بسبلة عن روى فاصبحت حزينا
مهموما ففضل لي في الليلة الثانية ابراهيم بن عبد الماتر ح فان انما لم تأت واض وان
أخالك قم وأنت شاكر وليس لك في الوسط فنى قال ابراهيم رضى الله تعالى عنه قصرت عبد الله
فامتحت انتهى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم اللسل كله بالقرآن
ثم يقول والله ان النائم احسن حالا منى لقله أدنى في مسلاقي انتهى وسمعت سيدى علما
الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى ان يرى عبده مقدرا لو وصل

ظهرت على جباري قسواء أجزى الله تبارك وتعالى على يدي الكرامات أ ولم يجزها هو عندي
سواء انتهى (وهذه) سبدي عليها الخواص رضي الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك
وتعالى لا يزاد السلب الا تمكينا لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لامع نفسه بما يحب انتهى
كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان هذا مشهودا من وقوع الاستدراج الواقع
لاهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا ان يرى الفعل لنفسه شهودا وله ايمانا فخير ارى
عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لي من الكرامات في بعض الاوقات اني أقوم للتمجد
في الليل فلا أجد ما ينفعني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اني لم أجد هذا الوضوء في
هذا الوقت الا فظلم جنتا بك ان اجالسك على حدث فزيد الماء في الاناء حتى أوضأ ويفضل منه
بقية وفي بعض اوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا يقص
بقية بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا الى فعل اني لا اري اني سلبت بركة
كانت معي لما لمزيد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأسير أظلمها فربما قصرت
في عمل كان موجهها على الله تبارك وتعالى فتختلف عني العناية جراء على فعلي اذا خلق تبارك
وتعالى مع عبده على حسب ما يقع فكم كان الحق تعالى دعا عبده الى طاعته فقاء دعائها
فكذلك دعا العبد به فتخلفت عنه الاجابة والكل من الله تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في
حال زيادة الماء وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع في بعض الاوقات اني أقوم فاجد الماء
بارد الى الشدة لا أستطيع استعماله لبرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده كالسكنج بالبارد
أولا ولولا سخونة في اوقات أجده بارد على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فبسه على
وزان ما تقدم أي جروا فافا من العدل الالهي على عمل تركته فالجدة الذي جعلني بمن يدور مع
الحق تبارك وتعالى حيث دار لامع حظ نفسي وكان أصل ذلك ان نفسي في سنة إحدى وثلاثين
وتسعمائة وقع لها تشوق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك اباما
فقيل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الاباري في روضة مقياس النيل
لواطاع الله تبارك وتعالى على ملأ من السموات والارض وعلى عدد المال وأوراق
الاشجار وعلى النبات وأعماره والحيوانات وعمارها وعلى ما يقع لاهل الجنة والنار حال
وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وأزل المطر بدعائك وأحيا الميت على يدك وأجزى
على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فلبست من عبوديته في شئ فاستقم
على طاعته بكن عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى فما انقضى هذا الكلام وبقي
عندي بحمد الله تبارك وتعالى شوقا وقلام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جهة واحدة
وقد صفت في شرح هذا الهاتف رسالة وهي من أول تا لبي في علم القوم لمحو عشرة كراميس
فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدالك والجليلة
ربها العالمين

(ومما أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الاتكاع على من رأيت من العلماء
والصالحين بلبس ايس أئمة الدين من الحررات وركب على نقائس الخيل والبغال وشكج
السراير والمنعمات لا ذلك جائز بالسرعة في أنكره فهو جاهل مخطف أو جاسد سموت

[illegible]

يفسق في هباله فانه امان يقتله وعشله به أو يثمه من حضرته فلا يمكنه من دخول داره الى أن يموت وأمان يصبر لا يرى له وجه أبدا فوالله لقد خلقنا الامر عظيم ولولا ان رحمة تبارك وتعالى سبقت غضبه لأهلكنا تبارك وتعالى من أول معصية تقع منا في شبهه فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الذي يدبرك فيها بالاك والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهية خروج الروح في المسجد مني أو غيري تغليبا لحجاب الله عز وجل كان من نعمته على سهولة خروجي من المسجد لأخراج الروح خارجا به من غير تكلف وذلك لان الروح من جملة تبارك العباد من المحدث وهو معدود من الجسم حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو جعل مصرا نافية فصاروا مضطربا يحسبون لم يصح صلاته اه فاذا كان رجسا فالأولى به أن يخرج منه في الخلوة والاعمال بهذا المخلوق قليل من الناس وغالبهم يخرج الروح في المسجد ولا يشق ويرغب في الجلوس الواحد من الاراسيا المجاورين وأعطيت يا أخي ميزانا وهو ان كل شيء يتسقى في نفسك أن تفعله مع الناس فربك أولى بالحياء منه فيه ولا ينبغي لنفسه أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر للقارئ من عقول الله تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو أن الحق تبارك وتعالى شق عن ذلك لوصل اليه السلام كغيره من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعقوله لا ينبغي لناسوا الادب معه بل هو باقى على كونه سوء أدب في حقتنا ولو عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذ العفو لا يكون الا عن ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخي صاحب ضرورة والغالب عليك الرجوع فقل دستورنا ملائكة ربنا وأخرجناه وأنت في حياء منهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أحدك اعتمادا على مروءته فاعلمنا للعن تبارك وتعالى بنظر ذلك أو لا بنا وكذلك لا يقال ان من كان جالسا في المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمنفعة تعجب التيسر لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كمن به سلس الرجوع مثلا مع ان المحققين من أشياخ الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب في ادعى محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكد في حقه مراعاة الادب ككثير من هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة سقطت شروط الادب فافهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم ملاقة بواخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يسامح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير ابي النضر الاقطع المدفون بجانب منارة الديلمية بالقرافة انه قطع يده في تناوله شهوة فمأخوذا كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع بعضهم انه اشتمى بيضا ومناذله بالاك كل ذلك فأنى الله تعالى عليه شبه لص فسك جماعة الاولى فضررهم ببعضين خشية ثم ان لهم انه لم يكن ذلك المص الذي ظنوه ثم جاءه شخص بيض ومن فقال لنفسه كلما بعد بعضين خشية ومثل ذلك جاز على قاعدة قولهم حسنت الابرايسيات المخرين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الذي يدبرك في غيبك

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كرامة تبيجلي لآخراني في غيبك وحضورهم ولا واجه أحدنا منهم بما يكره الا ان كان ياتني على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان

فصاحب تلك الملائكة يتبع في مال سدة باذنه والحادثة شقي محروم وأيضا فأتى الله تبارك وتعالى
عبدًا متواضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين في جمع الله تبارك وتعالى لهم بين خبري الدنيا
والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي
علي بن وفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضي الله تعالى عنه (ومنهم) سيدي أبو
الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فخلل هؤلاء)
بأ تكون وتتبعون ولا ينقص لهم رأس مال إن شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون عاويهم
ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وأكبابهم على الكراويس بل بأنهم أحدهم مع زوجته على
أوطا القراش إلى الصباح ثم يقوم تتعجب من قلبه بناس الحكمة وإسان حالهم يقول للسدة لهم
موتوا بعظمتكم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظركم لكانت كراماتهم تبطل أذلما وأقصم روافي
العمل فافهم مع أن جميع ما فهمه حصل من غير طلب ولاذل في طريفة ابداء اختلاف غيرهم لم يتبع
ذلك لمثلهم والمواقع لا يبرز رضي الله تعالى عنه أكاب الناس على التبرك به والسمة غير معتبه
لامه بعض الناس على ذلك فقال له أمتة منه يا أخي إن الناس لا يبركون بأبي يزيد وإنما يبركون
بمقامه فله ألقى خلعها عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيدي عيون الناس
وكم من صاحب مرفة هو أكبر نفسا من صاحب ثياب الخز ورفيع الكنان وكم من صاحب
مرفة ليس لها نفوس فلم يترك أحدا ما حافظ يا أخي أسانك وقلبك عن التكاثر على من خالف
عوائد العلماء والصوفية في ملابسهم وشعورهم ولا تتكبر عليه الامام صحت الشريعة تجريه
أذكر اهته انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واهمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي الجاوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك
لما ورد أن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام جالسًا في المسجد على طهارة وصلاته الملائكة بالآ
شك مقبولة يعني استغفارهم لذنوبهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي أن من كان مشهده أن
الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الأماكن إلا ما خصه الشارع صلى الله عليه وسلم إنما
فهذا في مسجد دائم إن هذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من جاء الله تبارك وتعالى من
نقل القلة عنه وداعت مرأته له عز وجل فإن المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فإذا
كان هذا في الحدث الأصغر فكيف عن بعض الله تبارك وتعالى في المسجد بعيسى أو
نحوها من التواضع وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة
الواسعة وأمر عليه من حجاب مغفرتة الهامة لا يترك على الجاوس في المسجد ولو طامرا
ويقول والله أني لا أعجب من هؤلاء الجاوسين في قدوتهم على إطفاء الجاوس في المسجد لاسما
وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى أن كل عاقل جلس في المسجد لا يترك يسبح من رؤية
الله تبارك وتعالى إليه ولو في طاعة فكيف إذا كان في معصية كقصة وثيمة وسوء ظن
بالمسلمين وكبر وعجب وحسد وسخط وغش ورياء وسخمة ورجماقت الله تبارك وتعالى ذلك
الغاشي في حضرته وطرده عنها كما وقع لأبليس فلا يرفع بعد ذلك في خير أبدا وس تأمل وجد
حكم من بعض الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده

أرفع فأنهم وفى القرآن العظيم أيضا يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين ~~كفروا~~ وفى الحديث المشهور أنه صلى الله عليه وسلم قال أهدأ الله عن عروبن العاص ورضي الله تعالى عنه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك ذلك الرجل الذي كان يقوم الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يبعثه لأنه ضرب مثل والعرض حاصل من غير تعين وكان سمى أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة ويقول لا يبلغ الله مقام السكال حتى يصبر رضى أن يضاف إليه سائر الثقات من آل بيته في أخوانه وبسائر أخوانه رضي الله عنهم وبارك وتعالى وأشار إليهم على نفسه وإن تأثر من حديث نقص دين المنتصين انتهى قلت وبسيرة ذلك عاوردت العصابة رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم كانوا يقدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهما نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له منه فلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق روحه فسماع القليل الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم يبين انتهى وفى قصة ابن الحسين المورى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه لما قدم القتل وفرش النطع لشرب أعتاق أخوانه في واقعة تقدم للسيف وقال له اضرب عني قبل أن يصحى فقالوا له لا تسمى فقال لا وأثر أصحائي بعدى حيا ساعة انتهى فأعلم بأننى ذلك وأفهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الجهد والجدد رب العالمين

(ومما أقيم الله تبارك وتعالى به على) محيى لزيارة جيع أقراني الإلهوسد فأتك زيارته شفقة عليه وذلك لعلى بأن زيارته في الغالب تشده الأذى بالتم لاسمها من رحمت الله سبحانه فاحر مفرق نعم الله تبارك وتعالى على أنى لا أكلف أحدا من أهصائى زيارتي ولا لى بدينى إذا مرضت ولا أعلمهم عرضي خوفا أن أحدا منهم يتحمل همى أو شسأ منه وكذا فى عارى تبارك وتعالى بذلك وإن وقع أن أحدا منهم عادنى أو زارنى فأن ذلك نقص لاسمها استداعلى رغبته أنى العجزى عن مكاناتهم على ذلك ثم لو قد رأى زورث أحدهم أفهمه فى نظير زيارته لمر واحدة لأرى أنى كافأته على ذلك المزمع أنى لى بركتهم حيث كنت وفى مؤلف عليهم ولولم يروى ولم يودوى وإن كان فى جرح يجب تردها لأخوان إلى فذلك الجرح ضعيف لا يكاد يظهر له صورة ربما طلب الشارع صلى الله عليه وسلم من الزيادة والعبادة لبعضنا بعضا الا لئلا نألف قلوبنا حتى نعاخذ عن نصرة الدين الصمدى وهذا المسمى حاصل عندى بجمدة الله تبارك وتعالى لا يتغير خاطرى من لم بعدنى فى مرضى مثلا فإلى بالى بأننى أن نظن عن لم يروه صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصور تقول لو أن فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده فرما كان صاحب هذا المقام هو الذى منه بقلبه عن الجعى إليه رحمة به وشفقة عليه كما يقع فى ذلك مع صاحبه شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشرنوبى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى محمد بن الشيخ أبى الحسن المبكرى نعمنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان مشغولا بخير يتعدى نعمه إلى المسلمين فأوجه إلى الله تبارك وتعالى فى عدم نجسته إلى حق لا ينفوته فعل ما هو الأفضل على أن غلبت زيارة الأقران اليوم وعبادتهم لأخيم نظرها العمل فربما يكون أحدهم بقصد زيارته وعبادته المكافأة على ذلك الحصل له الجليل بين الناس بكثرته من يهوده من

وعدم تشييعهم من سماع نهي وكثيرا ما أغرب لاحدهم المثل بأمر آخر غير ما وقع جوابه ستره
 للذكر كثيرا ما أقول له كفى تذاقب جاريق وأنت تدعي أنك مريد وأنت يد بجاريق الدنيا فإذا
 رأيت به يجب السيف قلت ذلك أو نحوه الآن يكون في المجلس غريب لا يعرف مصطلح الفقهاء فلا
 أقول له ذلك فأباليأ أي أن تذكر أجدد على يديك على النهج بسوء تنقصه به في المجلس فانه ربما
 عاملك شغل ذلك وصار يقطع في عرضك ويتصل في عين الناس كأنقصه ولو أنك كنت كملت
 لكملت وكثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير الشكران فلا يقطع في عرضك فيسكدر لذلك لأن الشيخ
 كاتب تارة يترج ماؤه وتارة يوجد الماء ولا يوجد الحبل وتارة يعمل كلام النقلين في عرضه وتارة
 لا يعمل كلمة واحدة فسد العاقل الباب الذي يدخل منه الذي أولى لاسما ان كان الغالب
 عليه قيام شريته ولو بان نفسه وغاب مريد هذا الزمان غير صادق مع أشخاصهم وربما
 عاهد أحد سديهم شيعه على انه يصحبه سرا ويهرأى من ورائه ما يبلغه ومواجهة وهو كاذب
 عليه هذا الشيخ من المتور في ذلك وعدم التقبيل فرعاط ان مريده مقيم على العهد ولا غير ولا
 بذل والحال انه غير وبذل فيغير على الشيخ كما وقع في ذلك كثيرا مع أصحابي وصار بعضهم يترق في
 عرضي في أي مكان حل فيه وبعضهم يصرح في وجهي بانه ليس من جماعتي ثم انه اذا احتاج
 الى حاجة فسد الولادة بكبرى غاية التكبر ويحول نفسه من جلة المر يدس حتى تقضى حاجته
 ويبلغني عنه ذلك وأقر عليه غصبا على فتارة يجعلني متفلا وتارة يجعلني قاطما وقد كان
 سيدي الشيخ أبو السعود الجار حتى رحمه الله تعالى الرحمة الواحدة يصرح أصحابي في وجودهم
 وغيبهم ويقول من لم يهينني على أي أقول في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والاف
 فابعد عنى فقلت له ان وصفكم الانسان بما يقع منه لم يحتمل كل أحد فقال انما أصعب بالصدق
 لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر فهو معرض للوقوع فيه فأقبحه في عينه لياخذ حذره منه انتهى
 اعلم ان من جرح انسا بانفسه يرض شرعي فهو فاسق لاسماد كره بالحق بمحضرة الاجانب عن
 الطريق فان الفقير الصادق ينشرح لم يذكره نقاصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم
 كاذب في قوله ما أحب من نقصي ويظهر في نقاصي ومن شك فليجرب وكان سيدي على
 الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل الله تناولك وتعالى من
 مدح المستقيم وذم الاعوج ترغيبا وتحذيرا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب الغيبة في
 شيء ومن ظن بشيعة ذلك فقد شج عن أدب أهل الطريق كما هو مقتضى كتب الشريعة وقد
 نظم بعضهم الموضع التي يجوز الغيبة فيها فقال

استفت عرف، فظلم حذرا، تعن * على ازالة الغش واحك ما ظهرا

وايضاح ذلك ان أصل تحريم الغيبة انما جاء من حصول التأدي بها على وجهه التثني من
 المستغيب والمهذون اصح لاحبه خائف على وقوعه فيما ينقص دمه فاصد بذلك دفع اذى آخر
 أشد دون قصد التثني فلا يستغنى شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم أبدا لانه لا بد منهم من أعوج
 ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لمكربك ولا تهكك كصاحب الحوت فهنا تبادل
 وتعالى عن اتباعه لوليس عليه الهالة والسلام في غصه على قومه ودعائه اليهم يتناول العذاب
 وهذا وان كان ما بالوليس عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولكن ثمه قائم رفيع ومقام

الزوية لا الشيخ نور الدين الشافعي فقال له الشيخ نور الدين الطندناقي أف على نفسك انبيسية التي ترى نفسك على أخيم المسلم هاأنا طالع اليه أرووه وما نصت شأما أن ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نور الدين الشافعي بعد المغرب خوفاً أن يراه أحد ممن يعتقدون فيقول أنه يزورني فينقص مقامه في زعمه فآلته تبارك وتعالى بغفرنا وله ويحرم لنا بحضرة أمين فاعل يا بني ذلك وأفهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك فيما ابتلاك واجل الله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى «على» كراهتي بحضور المحافل التي لم يندب الشارع على الله عليه وسلم إلى حضورها لاسيما ان عليا ولو بالقرائن ان هناك من يعظمه في فوق مقامي أو يحقرني دون مقامي عادة في المثلثة والافا الفقير لا يرى له مقاما عاليا حتى تصح حقايرته كانه قد بسطه أوائل هذا الكتاب ومن علامة احتقاره في عادة ان رد السلام على أبناء الدنيا والمكاسين ونحوهم بالشاشة ويرد على «سلامي العبوسة وهذا ان الامر ان اللذان ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصعبة الذي لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل انما هم اضداد لبعضهم بعضا وغير الغالب يتنظر ما يقع من الغالب ثم يخرجون فيقولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كله فلان أجلسوه في الصدور فلان أخرجه لمدخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح وفلان كان جالسا في الصدور فلما دخل المتعجب أخرجه وفلان كان جالسا فلما دخل فلان نهض قائما وأخرج وحصل للدخل خجله عظميه وهكذا وقد شرط العلماء رضی الله تعالى عنهم في وجوب حضور رواية العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به بحالته أو من يتأذى به فافهموا والسكينة في كراهتنا في الحضور لمن يعظمنا أو يحقرنا ان من يعظمنا يدخل علينا الاضباب في نفوسنا ورويتها على اخوانها فيغشوها ولبس عليها سالها ومن يحقرنا يغلق علينا باب رؤيتهم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى نرى نفسنا متجردة عن ذكر الله فمدخل علينا الاذى في ديننا مع وقوعه في الاثم بجوازته في التعظيم والتحقير ونحن كالسبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن يلحقنا من اثمه شيء انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذنا لاسيما ما علمنا العهد أن لا نكون سببا لنقص دين أحد من المسلمين هذا ميزان المحافل التي لم ندرع لنا حضورها امامنا شرعنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ونحوهما فحضرها ائمة الاخر الله تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولاخواننا من الاثام على ان مواضع العبادات الغالب على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقير لاشغالهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان بالاضد من ذلك اه فعلم من جميع قررنا انه لا ينبغي لنا قل أن يدخل لغرض ضرورة واضح الجماعات الاداس من الاثام كان أعطاه الله القوة فصار يجمع على نفسه الناس اذا شاموا يصرفهم عنه اذا شاموا والله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الاخر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة اكسب الناس على تقبيل اليد والمضغ وتبوءوني يشبهوني الى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضرين في الجنازة فجلت ومن ذلك اليوم صرت أصلي على الجنازة قريبا من باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيرا ما اشتاق الى اخواني في الجامع هاأنا ددري زيارتهم لاجل هذه السكينة ولعل الكفة في ذلك قل وروى اليوم ورويتهم

الجليل والصالحين والاكار وقد رأيت شخصا عاديضا فلما مرض هولم بات اليه فزقي عرضته
في الآفاق وحلف انه ماضيا يعود ابدا وصار يشد

من جال ذلك فرح البسمة ومن قلائد فبذعته

ولو انه كان عادة لله تبارك وتعالى ما ندب على عبادته له فتأمل وقد عرض شخص من مشايخي
العصر فطلب من سيدي على الموصي رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فليجيبه الى ذلك
وقال انما يطلب عبادتي طلبا للثمة عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان الموصي زار
سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صام بقص عرض سيدي على الموصي فلما بلغه ذلك قال
قد اذنت له أن يطعم المأذنة ويسبني ولم يزده الى ان مات وقال انما تركت زيارته رجعة له لا روية
نفسى عليه ولو علمت انه يعتقد نفسه عن زيارة مثلي ولا بد كذلك للامراء لزيارته ثم قال وكان ذلك
من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فعلم ان من أدب الحاذق أن يزور اخوانه ويعودهم
بالبينة الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز أحد ادائهم لزيارته ولا وعادته
بالتعرض لمن يبلغهم انه مريض مرضا شديدا أو بوقله فلان الغلاني أو حسنا كثيرا ومراى
لورا بته قبل موته ويخو ذلك فانه رعا سمع بذلك فتركه أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض
بغير روية صالحة ووجها كان ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشفاق اليه فليقتس كل واحد منهما
نفسه ويرع ان ذلك المتكلم للحضور كان علم عرض ذلك الرجل ولم يصدق نفسه داعية لعادته
وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم روحوا فلان العالم رفقوا له اقرأ الفاتحة وادع
اقلان فرعا كان ذلك الغلاني مشتغلا بغير يعود على العالم والامة فنهضة فمطعمه عن الاشغال به
وبشده بأمره مقبول وقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب العلم أفضل
من صلاة النافلة شغله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع
والسجود بين يديه في حضرة قوته فضلا عن وقوف عبيدين بين يدي عبد مريض لا يملك له ضرا ولا نفعا
اه فان قيل كيف يترك العبد حضرة ربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده فالجواب ان حكم
العبد حكم من كان في حضرة قلبه من مالوك الدنيا وقد امره ذلك الملك بالجواب معه ثم ان قلبه
الملك وقع في برفقنا ذلك العبد من مجلس سيده بغير اذنه المنقذ ولده من الفرق فاقراش كلها
متوفرة على وصا الملك بذلك حتى لو ان الملك قال له فارق حضرتي وخلص ولدي فقال لا افارقك
عصى واستحق العقوبة وحكم من يستغل بالعلم الشرعي المتعين بتقديمه حكم من هو مستغل
بافقاد الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو ادون منه عماله تركه من أجسه وهكذا من يعود أخاه
أو يزوره بالنسبة لما ينبغي تركه فان الامر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله
تبارك وتعالى الى رياضة نفس حتى يخرج من الرغبات والاكاث معاملته معاملة انتهى
وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسبين اذا مرضوا ويرزقون النظة والتبوا اذا مرضوا
ولا يعودون أحد من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس عن الزائر انه دون الزور انتهى
وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي زيارته سيدي الشيخ نور الدين الشوفي المدفون
عندى الزاوية فرج الله تعالى الرحمة الواسعة وأما رجليه من يتابع مخفره الهامة فآه بعض
الاس فقالة حصل لك الخير حيث ترور بعد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طعلت

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى تعالى) عدم مجادلة من جادلني بقدر حتى لا سيما حال ثوران نفسه
 أو تنفسه وذلك لعلمي بأنه ما جادلني إلا بما زين له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك في الأدب
 الأعراض عنه حتى تروق نفسه ثم إذا راقفت نفسه جادلناه بالحق هي أحسن غير طاب لمن اغتالبه
 فقد قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ما جادلني أحد إلا أوددت أن يكون الحق
 على يديه دوني انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فلهذا أن النفس مادامت قائمة على صاحبها
 بالرغوات فابليس راكبها وهو الذي يجيدنا على إسان ذلك الشخص ولا شك أنه أقل صامنا
 لعدم مراعاته الشريعة بوجه من الوجوه فظن أحيدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا وبقل
 صاوه علمنا هو والحال أنه ابليس فهو بغضنا ولا نقدر نحن نقضه إلا نادرا وكان من سياسة
 أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من صاحب مقفونه
 الهامة بأمالك الدنيا والآخرة قارب العالمين أن يوجههم من يجادلني حتى يعمل إليه وتسكر
 نفسه فإذا سكن غضبه قال له يا أخي وهذا كلام أعرضه عليك فإن كان صوابا والآخر كذا كره
 ويوجهه الله يهمل منه فيه حتى ذلك الجسد إلى جماع قوله ضميرة انتهى وكان رضي الله تعالى
 عنه يقول كثيرا من أدب التقدير أن بعدد من جادلني ورجع إلى قوله من حال نفسه ونسكا أنه
 هو لا يرجع إلى ما فهمه خصمه فكذلك خصمه لا يرجع إلا إلى ما فهمه خصمه بل يقول إن
 رجوعه إلى فهمه نفسه أولى لا اعتقاده الصواب فيه انتهى وكان رضي الله عنه يقول ما لمن
 ثارت نفسه دواء أعظم من واقفته ثم إذا راقفت نفسه وقبلت الحق فليخمدت له الصواب انتهى
 وكان من خلق سيدنا الشيخ عبد الحلیم بن صلح الميزلاوي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة إذا
 رأى عندها جد قدام نفسه أودعوى للعلم بتلطف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل
 المشاورة له نفسه ويقول له ما تقول في الشيء الثلاثي فإذا وقف بقوله فلهذا الجواب كبت
 وكبت فإن كان صوابا فأعلوني به اعتدوه والآخر كره وتارة كان يتوقص لصاحب النفس حضور
 أحدهم العلماء ثم يسأله بمضمره السؤال الواهية حتى يظهر له ولله الضمير أن جاهل لا يصلح
 أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال الواهي فيضده
 العلم من غير أن يشعر به أحد من الحاضرين أنه أفاده ويقول سترنا أنفسنا وأفدنا أختانا من العلم
 ما لم يكن عندنا وقد بان لك أن من الجهل أن يطلب الإنسان من خصمه أن يرجع إلى قوله هو
 مع خفاء مدركه عليه بل ربما أدى ذلك إلى سدة خصام وسب وغيبة وتقصير في الجمل
 وأرسلنا آثارا فالعقل من أفي البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخي ذلك وافهمه
 واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى تعالى) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني الحق تبارك
 وتعالى به أولم ينهي عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أي أعتدل منهم قال تبارك وتعالى
 لمجد صلي الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر مع أنه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فإذا عزمت
 فتوكل على الله أي لا على أشرارهم مع غفلتك عنا (وروي الطبراني عن فروعنا في علم بوجه به إلى
 كآدم كمن انتهى (ولذلك) رجعت صلي الله عليه وسلم في مسئلة تأبير النخل إلى كلام أصحابه ورضي
 الله تعالى عنهم وأرضاهم لأنه لما رأى الناس على رؤس النخل يلتقيونه فقال ما لهؤلاء فلقوا

فأنى أعلم أن في الجامع كل واحد لا أصل له خادماً له ومع ذلك فلم يفعلوا معه مثل يفعلون به حتى يؤيد ذلك قول سميدى الشيخ إلى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاهم كاد شئت أن استنكرت ذلك مكثت مدتي بالمشقة أحدانى فدخل البلد زرافة وثعلب فأنقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكل مقام من القبل والزرافة ومع ذلك فلم يلقه الله تعالى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم أنى نظرت فرأيت التسكينة في ذلك فلم أرى بينهم للزرافة والقبيل التمسى ونظرت ذلك أيضاً فلا تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكتهم عند رؤيتها بخلاف الأتقاني وبالجملة فيحتاج من يتألم الناس أن يكون له عدة أعين عين ينظر بها إلى ما يحول الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليعطى التواضع لخواصه حقه وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى الأذى الذي يلقاه الناس وعين يرى له مقام بين الناس وعين يرى له المقام بينهم وذلك لما يترب عليه من الخير في اقتياد الخلق إلى تهوى فتأمل يا أخى ذلك واعمله واعمل على التحلي به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) الجسامة من فوجي على غرور تعظيماً لا احتمال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وسارعة لحصول مقام المحبة إلى من الله تبارك وتعالى لا اله إلا هو ولا غيره انتهى وقد ورد أن الله وتر يحب الوتر وورد أيضاً وتر ودا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه واجبا فوق السنة ودون الفرض من نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله بعمل يحبه الله تبارك وتعالى فإذا أخذ الله تبارك وتعالى روحه في تلك الليلة مات على دين الذي يحبه الله تبارك وتعالى فلا يبقى بعد موته سوى أبدأ الأت من أسبه الله جل وعلا لا يعذب به بل يرضى عنه خصمه ما وبغيره بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم صادقين فى انكم أحباؤهم ما عذبكم انتهى فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحلي به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين في حال غضبي فلما أذنى أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لى وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطانى الله تبارك وتعالى هذا المقام لما سجدت سنة خمس عشرة وتسعمائة فالتفتنى الله تبارك وتعالى ان أسأله بين الركن والمقام بأن لا يستجيب لى دعائى فى حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فمن ذلك اليوم ما دعوت على أحد وحصل له بواسطى سوء أبدأ وانما الحق تبارك وتعالى يعاير بعدد بعض الاوقات فيقول ذلك الطامع ان ذلك بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة استجاب دعائى فى كل من دعوت عليه لوقته وكان من جهله ما سألت الله تبارك وتعالى فيه فى المائتين سنة تسع وأربعين ايه يضر على من الاخلال الحمد لله ما أتى به الاذى من جميع الانام فالواحقه وان يغبر حق على اذى فى القول والقليل تحملهم ان شاء الله تعالى ولم أهابل أحد منهم بسوء فتأمل يا أخى ذلك واعمله وافهمه واعمل على التحلي به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

هجر المسلم من أمثالننا الغلبة دسائس النفوس علينا وإتباعنا بالهجر بالعلماء العاملين
 الفواصم على دسائس النفوس ومكادها اللهم إلا أن يكون الهجر بأمر صريح في السنة
 فهذا لا يخرج على أحد في الهجر بسببه انتهى واعلم يا أخي أن مما ينبغي هجرتك لا تحك الصالح
 إذا عثر أهل الفساد والفسق فربما خالطهم لسارقهم بالنهي ويخولهم بالموعظة شيئا فشيئا
 فأبالت والمبادرة إلى هجرته قبل تبص وتأمل فإذا لم تجد موعظة الخطئة أو نصفت على صاحبك
 الفساد فأهجره وأهملهم السبب مصلحة له لينزجر وقد تكون إشاعة الفساد عن هؤلاء القوم الذين
 خالطهم صاحبك الصالح بأعله أشاعها عنهم بعض المسعدة وقولك وأمثالك في سوء الظن بهم
 ولو أنك تأملت لرعاف ظهرك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو أنهم صالحون ما حجبهم
 صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان سيدي على الحق اص روجه الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا
 انصتوا في هذا الزمان لخطأ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا يطريق شرعة واضحة فإن غالب الناس
 قد أقبلوا بقاومهم على الدنيا وأحب كل واحد منهم الآخر في بلد به الشريعة والسعة بالعلم
 والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا فهو الظلمة قلبه وجهاه من الآخر يريد أن لا يكون
 لغروه شرة يخبرها العاقل من استبرأ منه ليدسه ثم هجر أو أحب تبعه بالحكم الشرعية (وقد جاء
 شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من وسائل القوم فلا يهده بعض المسعدة
 وقال كيف تقرأ على شخص يحط على العلماء فانه قطع عنه زمانا ثم جاءه ذكره ما قاله المسعدة
 فقال له قل لهم هل سمعوا أحدا منكم أو أخبركم عنه فانه يحط على العلماء أم سمعوا الإشاعة
 فقالوا نعم فلا يقول ذلك فذهب إليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجهه كلام كل
 عالم وهذا يؤدى إلى الخطئة كل من خطأ صاحبه فيخجل الأمر إلى الخطئة الكل فقال لهم ما قال
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه العمل بالجدتين أولى من الغاء أحدهما أو ما قاله أئمة
 الأصول أعمال القولين أولى من الغاء أحدهما فأهجرهم فانظر يا أخي دسائس المسعدة حيث
 يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو مقيم بعبادته انه يخطئ الأئمة بأويل يخطئ لكلام
 لا يقسم منه بالحق ولا راحة قلب التعظيم وبالجد ولا يقسم مثل ذلك عن هذا العالم
 الا شخص نعم واتسكس في القهم كل ذلك تنفيراً منه للناس حسداً وبهتاناً فلو أن الله تعالى
 هدى هذا الطالب ليكون هم حسدة فكان هجره بقولهم وظن بنفسه أن هجرته مثله قربة إلى الله
 تعالى فأنه يفرلهم وإنما مشيناً فيه بالظن آمين فأبالت ثم يا أيها من سوء الظن بأحد من المسلمين
 فضلا عن غيرهم من العلماء العاملين والله تبارك وتعالى تولى هذا لك والجد لله رب العالمين
 (وما أنتم الله تبارك وتعالى به ع) حضورى مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجه
 كما أحضر معه تبارك وتعالى في صلاتي على حدسوا في أهل الحضور وان تفاوت الحضور وان
 من خيانت أخر يجامع أن كلامهم سمعنا مأمورهم وأما شرع الحق تبارك وتعالى جميع
 المأمورات الشرعية إلا بحضور العبد مع ربه فيما حال فعلها وأعمال بصر الشارع لنا بالامر
 بالحق وفي الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسعة عشرة فان ذكر اسمه تعالى وبسببه الغضوب
 معه تعالى (وكان سيدي على المصطفى روجه الله تعالى يقول لا يصدق لعارف قط وجه العمودية
 ذوقاً في شيء من العبادات كما يتحقق به حال الجماع أبداً فانه يشهد نفسه مقهوراً تحت حكم

يا قوم الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك بشئ شئت من غائب الناس التلخيص فقل
 الخلق ويخرج شيعتنا أنا هؤلاء بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم به عن الله فاعلموا به
 وما أخبركم من نفسي فأنت أعلم بأمر دنياكم انتهى وكذلك يرجع صلى الله عليه وسلم إلى قول
 أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما فقالوا له يا رسول الله إن كنت
 نزلت ههنا ويحيى من ربك فسمعها وطاعة والافانزل بأصحابك على الماء فإنه أقوى لنا على العدو
 انتهى (فهم) أنه صلى الله عليه وسلم يرجع إلى مشورة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم
 الأفيال يروح به إليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقيه من الأيومر بالمشاورة في الأمور التي
 لم يرد في الشرع لها حكم أملا وورد حكمها فيه فتعلمها أو تتركها امتثالاً للشارع صلى الله
 عليه وسلم من غير مشاورة أحد فيها إلا أن يكون أحدنا في مقام الإرادة فيشار إليه ويخبره على
 تقدير العمل القلبي على غيره من حيث أن الشيخ أمين على كل ما رقى المريد في مقام العرفان
 وأما علم الشرع بالاشارة في الأمور الشرعية فالأصل لا أن الأمور الشرعية لا تختص به إلا
 للمكره إلا هي ولا الاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فإنه يحتاج
 إلى المشاورة لا مكان دخول المكروه والاستدراج فيه انتهى (وكان) سدي على المرمى رجحه الله
 تعالى بقوله من شرط المريد أن لا يشتغل بعلم أو صلاة نافله من النقل المطلق أو ذكر الأشارة
 شيعة فربما كان في ذلك الأمر دسيسة توقف المريد عن الترقق لا يشعيرهم من يجب ورياء ومهمة
 وهو ذلك (وأيته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول لشخص تلذ له من أهل جامع الأزهر إنك أن
 ظالم شيئا من العلم واشتغل بالذكرا ولا ينهارا فقلت له العلم مطلوب بشرعا وربما كان فرض عين
 وذكر الله تبارك وتعالى انما هو سنة فقال باولاد هذا صاحب نفس فكما ازيدا علما ازيدا
 تسكر على الناس فأمرته بالذكرا فلهل بجهاه بريق ويذهب عنه الغيب والرياء بعلمه وعلمه ثم يشغل
 بالعلم بعد ذلك على وجه الاختلاص طلبا للأحباء شريفة محمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى
 (وكان) سدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة نفسه صاحبهم من
 القوم وربما يكون الإنسان جازما بفعل شئ ويعتده أنه صواب فيشار إليه بعض أخوانه نفسه
 فيقول له إن فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فيرجع بقائه عن ذلك الأمر ويظهر له الخطأ فيه
 حتى أنه لو قبل له بعد ذلك أفعل كذا لا يجب أحد إلى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك
 في كتاب المنن الوسطى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله تعالى يتولى هذا كله ويدبرك
 في بولك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا) الله تبارك وتعالى به على عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع
 لبعض أصحاب النفس الغوية من المريد وغيرهم ثم يزعمون أن هجرتهم تلك لله تعالى لا لحظ
 نفس والحال أن الأمر بخلاف ذلك وأنا أعطيت بالآخى ميرا أنا ترقى به بين الهجرة والهجرة
 لغرائه وذلك أنك إذا رأيت نفسك تحب من احسن اليها من العاصي ولا تهجره لعصيانته ثم أنها
 كرهته وهجرته لاساءة علمها فاعلم أن هجرته لنفس الله تعالى وقد رأيت شخصا على بعض
 العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت نفسه فقست على ذلك رأيته كان محسنا له حال ثنائه عليه
 فلتركت احسانه الذي كره بكل سوء وصار يقيم الأدلة على وجوب هجرته لله تعالى فيقول هذا حبه
 لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدى عبد العزيز الديرى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح

من جملة المعاشرة المعروف الذي أمرني الله تبارك وتعالى به فنحن نضل على زوجته جلد كرها
للمعاشرة به معروف وكذلك لو كانت في الغسل في الشتاء بالماء البارد (وسجعت) شيخنا شيخ الإسلام
ذكر يار الله تعالى يقول من ممر من الرجل ساعداً وزوجته في تحصيل كل ما احتاجت إليه
من مصالح الدنيا والآخرة لأنني أحب الله وإن لم تأخذ منه ما دبتا تخمن تأخذ ولا ينبغي له التعال
بعدم إيجاب الشارح صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كما ساعده بتكليفه منها على غض
بصره وحفظ فربه وقضاها وطرفه وكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر يضل به
كثير من الناس فيكثر أحداهم الجماع ويشغ على حملته بفانوس الحمام لاسيما هبال الاكابر
فإن أحدها من يستحي من خروجه للجماع كل يوم أو كل يومين لاجل لون الناسم ولحوقهم
بجماعتها كل ليلة مثلاً وهو سر عليها الاعتسالى في البيت خوف المرض والحوادث التي تنزل على
رأسها وربما استحيت من جاريتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو والدتها أو أختها
أو والدها وربما أغرت الله لاعتن وقتها من هذه الخيبة أو تمت بدل الغسل من غير حصول
الغدر الشرمي من شد الحياء الطبعي فيقتصر دنيا بذلك فليكثر المتكبر من الجماع أماناً بقول
جماعه وأماناً به على عماله فانوس الحمام أو غش الوقود ويساعدها على تسخين الماء في البيت
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به تشدوا للجدلة
رب العالمين

(ويعلمني الله تبارك وتعالى به على) كثيرة نواضي وتعلمني لكل عالم أو فقهير زوجه وتقبل يده
أو يسهله بطبيعة نفس ثم لا أرى التي توجب واجب حقها على لاسيما بحضوره أصحابه وتلامذته فإن في
ذلك تقوى ولا اعتقادهم فيه فيه ~~مكتفون~~ عليه ويقبلون نصحه وترشيحه لاسيما أني اسمعني
الشيخة عندهم فيقولون إذا كان الشيخ فلان يقبل رجل شيئا فذلك دليل على أن شيئا على
منه مقاماً فز يداعفنا دهم فيه واتقاهم به وكثيراً ما أقبل عشية باب ذلك الشيخ أو باب زوجه
بحضرة تلامذته إذا دخلت وإذا خرجت وهم يتلون وإن كان ذلك الشيخ دوف في مقام
المعرفة وانما أقبل ذلك مع ذلك الشيخ العلي يعكوف أصحابه عليه دوف ولواني كنت أعلم منهم
أنى لو علمت نفسي قد دوف على شيخيهم حين علمت أني أعلم مقاماً منهم ما كنت أقبل رجل ذلك
الشيخ ولا عتبه به إذا فائدة نفسه حيث يدل الفائدة الدنية في أخذهم هي حيث تدل (وإيضاح
ذلك) أن العارف كلما علامته كلما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريدين
وكل الدعاة إلى الله تعالى خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوايه وأمناءه على أتمه فكل من
بادر إلى ما فيه صلاح نفسه وراحته كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغم منه
أشد ذلك الشيخ الأول (فعل) أنه ليس لنا أن نمدح أنفسنا بالمعرفة ونفضل على ذلك الشيخ اللاحق
والا كان ذلك حراماً علينا وغشاً للمسلمين وكان أخي أفضل الدين رجه الله إذا دخل على شيخ
ورأى نفسه قائمة قبل رجليه ويسأله الدعاء وإن كان لا يصلح تلميذه ويقول لعله التواضع مع
أخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فز أليس له قدم في المشيخة فصار ينفر جماعته عنه ويقول
انظروا لكم شيئاً فأن شيخيكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقلت له هلا حسنت اعتقادهم فيه
فقال ذلك غش لهم ويجب على التقي إذا علم من شيخ أنه غش في الطريق كشايح الاجسدية

منه وطبعه حتى لا يقدري دفع حكمها عليه ولا تكاد تبذل كرسياً آخر غير ما هو فيه ولذلك
كان من شأن القطب القوت الأصكث من النكاح لما يجده فيه من التحقن بالعبودية التي
لا يشوبهم ادعوى قوة بل شخص ضعف انتهى فإياك والاعتراض على من يكثر من الجماع فربما
يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد رأيت شخصاً يدعي القطبية يدخل الحمام
في النهار ثلاث مرات فازدادت فيه اعتقاداً وتعظيماً فافهم ذلك واعمل على التحقن به ترشدوا لله
تبارك وتعالى يتولى هدالك ويدبرك فيما يبالك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شققي على ذريتي من قبل أن يحول بهم أنهم وذلك إلى
لا أجتمع أنهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كما مر في النعمة قبله ولا أجمعها وأنا غيبان
ولا وأنا مقبل على الدنيا ولا وأنا مختصم أحد الحظ نفس ولا وأنا حاسود وأما كبر على أحد من
المسلمين وذلك كله علا يقول بعض أهل الكشف إن الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة
الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب ربط الأسباب بالمسببات (وهذا) وإن لم يصح فيه
شيء من الشارح صلى الله عليه وسلم فالترجمة أولى عمل بكلام أهل الكشف والله غالب على
أمره فلا تأمل طبعه في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف ينبغي لمن كان متطابقاً بشي
من الصفات المذمومة شرعاً أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل إلا بعد أن يتوب من كل ذنب
توبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قابلي رحمه الله
تعالى لا يجامع زوجته من حين يحتمل حتى تضع حملها ونقطه خوفاً على الولد من القلة الواردة
في الحديث وإن قيل يستحسن ذلك وكافوا إذا مدعوا على ذلك يقول وهل ذلك إلا خلق البهائم
فإن البهيمة يجتمعت ما تحتمل لا تمكث الحمل بعدوها أبداً انتهى (وكان) سيدى على الخوارى رحمه
الله تعالى يقول ليتأمل الشخص في صفات أولاده فإن وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه
أو سيئة فهي أخلاقه من حيث إن النطفة نزلت من ظهره تلك الصفات فلا يؤمن إلا بنفسه
(وقد) قلت مؤلفي شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى ما سبب تحلف أولاد العلماء
والصالحين عن الخلق بأخلاق أسلافهم غالباً فقال في حبيبه نصفة ذواتهم من الأخلاق
الردية إذا الكدري نزل إلى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل أولاد الفلاحين كيف
يشبهواون بالعلم حتى يصروا حدهم شيخ الإسلام لعدم نهضة ظهوراً بأنهم (ثم) حكى في حكاية
عريقة وقال كأنقراً يوماً على شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في قاعة أيام الصنف وإذا بالماء
يقطوعاً على فقال الشيخ انظر وهذا الماء ما هو فضعه الإنسان فوجد ولده قد حفر في السقف
وعزوز بن الأوز وقال إنى أزرع لنساء وزاً فقال الشيخ بأعلى صوته أنزل فأنزل معمل الأوز
في ظهر أريك انتهى وهي قومي إلى ما ذكرناه من أهل الكشف لكن يجب إخراج الاتيان من
ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فإنه عليه الصلاة والسلام كان معصوماً
من مثل ذلك ولما لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على

التحقن به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تجنبي على عيالي بأجرة الحمام كلما قربت منها سواء
كانت جارية بجماع أو نكاح وكذلك لا أبذل عليها بأجرة غسلها من حيض أو استحلام لأن ذلك

يستعزوه أحد وبذلك كثر كشف أسوأ الخلاق لاسما ونحن في زمان قد وعد الشارح صلى
 الله عليه وسلم بظهور المعاصي والفتن وكثرة الزنا والواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك
 (وكان) سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت من يتجافر بالمعاصي لبعض الناس
 فأمر به بالنسرة فإن لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الأمر إلى الحاكم على وجهه أهامة الحسد ود
 ولا بأس بالعلام ~~بكم~~ به الحاكم أو غيره على وجهه الاعتناء في طريق نصيحتة إذا اعتقدتم أنه
 أوسع مدبراً منكم ولا تغربوا به من لا يعرفه على وجهه الملتك لأنه قد نفس الشهامة بالمعصية
 معصية أخرى اللهم الآن يتجافر بالمعاصي بين الخاص والعامة بذلك عبد شلع وبقية الحياة ممن
 عتقه واستحق الرفع إلى الحكام والعلام الناس به ليخذروه لاسيما أن كان كثير المارودة للنساء
 فإن ذلك يجب على كل مسلم تحذير حبرائه منه نصيحة لله تعالى ورسوله والمسلمين ثم إذا رجعنا
 أمره إلى حاكم لقيم عليه الحسد أو التغرير بشرطه فنشفي أن يكون قصدنا ذلك بغيره من
 الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله تعالى بالوقوف في مثل ما وقع فيه لأن التشفي من جفتم
 المعاصرة ومن عاربا تلي وفي الحديث لو عرف أحدكم أخاه برضاع كلبه لم يرضع حتى يرضع من تلك
 الكلمة انتهى وكما يقع الشخص في معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم
 اطاعوا على ذلك وحسن عندهم أن يستعزوه المجرور مداد الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى أن من
 جهه يستترنا للمسلم أن تغلق عليه بابا إذا رأى شيا خارجا وهو سكران وتأمر الاجنبية التي معه
 في المساقاة المحترمة مثلا أن تنزل من حائط الجدران خفيا أن أحدا ينظرها إذا خرجت من المنزل
 الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل لاسيما أن كان جارا لنا وكما يرتب على
 كشف أسوأكم مفسدة (قائلا) بالآتي أن تفشي سراخيك المسلم ولولا عزاء عذائك فانه يصير
 يبيح ذلك لكل الناس أن كان سادجا وان ~~ممكن~~ كان حادفا فيحك ذلك لبعض الناس ويأمرهم
 بالكتمان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمر بالكتمان حتى تجتلي البلد وأحدهم يحسب أنه كتم
 ما رأى والحال أنه هناك أخاه بين الناس فليقتبه العاقل لئلا يخل ذلك فانه واقع كثيرا في الأكاره فضلا
 عن غيره هم وإن أراد شيخ الزاوية أن يؤذب السافل ويأمره بتعدين من أخيه وهكذا إلى أن
 ينهي إلى الذي نشأ منه الكلام أولا يؤذبه كان أولى وأكثر غيظا ليلبس فانه كثير ما يوسوس
 لأواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا نارة بالظن ونارة بسماع ذلك من فاسق أو عذوفا إذا
 قيل له بعث ذلك من أي شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد خلقتي بالطلاق
 أني لأذكره فتعرب الزاوية بسبب ذلك وهو يحسب أنه مصيب في عدم تعينه خوف الفتنة
 والحال أن فتنة الكتمان أكبر لانه إذا عساه فاما يخرج عما قال بطريق شرعي وأما بقاء عليه
 حد القذف والتعزير ثم انه لا يكتم مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على
 الفقراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى هذا والجله رب العالمين
 (وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدري ومطاعة نفسي في محبة استعزوة عدوتي
 وكراهتي لكشفها وتأثيري لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على
 الناس اظهار الشهامة لعدوتهم وانما رعوته واشاعتهم للخاص والعامة تعريضا ونصرا يحا
 بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى أستعزوه عدوتي أكرهن عورة صدقي وذلك لاني أرجو من

والمتشبهين بالآباء والجدود من غير سائل على يد شيخ ان ترشد هم الى طلب شيخ فان لم يجدوا
الى ذلك تقر بجماعتهم عنهم مصلحة للقرينين انما اولاد المشايخ فلا يصير وامن الائمة المصلين
واما جماعتهم فتقرر بما لا طريق عليهم انهم وصاحب هذا المقام دار مع المصالح لا مع خط
النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما ارباب فقير انفسهم بقرن رجل شيخ واعنة
زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى ان محل طلب تقبيل رجلي ذلك الشيخ ما لم اخف عليه نجسا او كبر
فان خشيت ذلك عليه ولو بالقرائن تركت تقبيل رجله وعقبه بايه كما يشهد له قراء الشريعة
وقد وقع لي اني قبلت رجل شيخ بمحضرة جماعةه وبمحضرة الامير الذي بعثته فحصل للشيخ حجب
ولي اذ راوا واحدا وصار الشيخ يقول فلان قبل عقبه زاويةنا وطلب مننا ان نرجع يقول
الامر فلان تلمذ لشيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عذبة فحاصد ذكرتم في كتاب المتن
الوسطى ونحو بت دارك الامر وروى الشيخ بعمل الزغل وغير ذلك من تلك الواهية ما قبلت
رجل احدا الا ان علمت ان ذلك لا ورثه فهو ولا يجبا فانهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد

والله تعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) تحفظني من تطويل الجالوس اذ زرت احدا من اخواني
أذكر له احدى معاني من الكلام والاحوال وقل من يصف من مثل ذلك في هذا الزمان
الله الان يرتب على ذلك مصلحة شرعية الى اوله فلا حرج (وسمعت) سیدی علی الشواص
رجه الله تعالى يقول يا ابا ان تر ورا احدا وقتك عند طويلا الان علمت انه يحفظ لسانه
في حق الناس والا فز يترك الى الاثم اقرب (وكان) رجھ الله تعالى يقول يا ابا ان تترك
شيئا الا خيل من محاسنك اذا اجتمع فيه الاقرض شرعي فان المساق الصالح ما تركوا كثر
زيادة اخوانهم الاخوان من الوقوع في التزين لبعضهم بعضا (وقد) وقع الفضل بن عباس
رضي الله تعالى عنه انه اجتمع ياخ له في الله فقال له ذلك الاخ ما اظن اننا جلسنا مجلسا قاطع
احسن من هذا فقال له الفضل ما اظن اننا جلسنا مجلسا اشأم من هذا اليس عندك واحد منا
الى احسن ما عنده فذكره لا سخر (وكان) بشر الحافي رجھ الله تعالى يستاق الى بعض اخوانه
فلا يذهب اليه ويقول اخاف ان اتزين له ويقرين لي اذا اجتمع به انتهت (وسمعت) شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رجھ الله تعالى يقول كان السلف الصالح يجيئون المراسلة بالسلاط وقولون
هي احب المنا من اللقاء لانه يجازي كل انسان نفسه عند اخيه فيجاءوا قلب كل واحد منا من
الزور ويقع كل منافي ذنب اليس الذي هو الفخر على غيره انتهت (وقال) لي مرة اياك يا ولدي
من الاكثار والارادة للناس الا لمصلحة ثم انشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس يقصد شأ * سوى الهتان من قبل وقال
فأقل من لقاء الناس الا * لاختار العسل أو اصلاص حال

فانهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) كثر فسرى له ورات المسلمين الذين لم يجاهروا بالمعاصي
ارأى ذلك من جملة الواجبات على هذا شافى مع كل من تستر في معاصيه عن أعين الناس الآن
يرتب على ذلك مصلحة شرعية وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد احد

وأه يصح في حقيقة الحال فكاتب إلى "وبعد فغالب إلى العبد من نبيه المصلين عن قولهم أن أفضل مخلوق أن لم يقع مني وأتياصرة ذلك أنه قد تم إلى سؤال مطعون هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التحميم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عما ورد فإن الوقوف على حد السنة أولى من تعدي السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا بالتفضل الذي أجمع عليه الأمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الإجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي أن أشرق الإجماع قال وهذا ما استحضرت أني كتبه على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام قصير جيل والله المستعان على ما نصقون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أشاعه لازمه بيانا وإثباتا مما ألقا لعل العلماء فاطمة في بيان على عليه ولم يراجعوني فيه هذا ما وقع انتهى فلما كتب إلى ذلك أرسلته للمصنفين عليه فلم يصح أحد منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول إذا بلغكم عن أحد كلام وأعلمتموه فأنكروه فأرجعوا إليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقهاء أن القاضي أو الفتى أو الشاهد إذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لم يصح لاه مؤتمن انتهى فإياك يا أخي والتعصب على أحد الأبعد اجتماعك عليه ومعاذ منه ما يخالف ظاهر الشرع وأعلامه بخلافته في ذلك ظاهر الشريعة وأكلام الجهور ومثلا ثم بعد ذلك إن صمم على مخالفة فتاكر عليه وشنع رجته وبالسلبين أمامه فلا يكون من الأئمة المصلين وأما المساون فقلنا بعبه في ذلك فهو لكوا والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور بل ولله مولود من أصحابي وإن كان فقيرا ساعدته في عمل البانية والسبع مع ما أقدر عليه من عمل فحل أو عسل قصب أو حمر خروفين أو خروف وكذلك أفزع والله بالنقود على يد عباي سواء كان له أعلم ابن في النقود أم لا ولا أشع على عباي بفانوس النقود إذا طلبت ذلك مني ستره له ابن النساء ولا أقول لها قط هذا إلا بمرئي لأن ذلك من جلة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالخسة ثم إذا جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بجاراة ففعلك معه ولو أنك كنت فرحت بولده ونقطته أفرح بولدك ونقطك وقد رأيت من طلبت منه زوجته فقوطا تنقط به ولديها لم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جلة الجمل والشع وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك على بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأم كل على صاحب كان يأكل معي زمانا ثم حصل منه كفران نفسه من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قطيا لأن تذكر الخبز والخبز الذي بيني وبينك فإن ذلك يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا الذي ورعها قامت النفس على ذلك صاحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معا ولا لنا عليه فضل ورعها حلف على ذلك كاذبا إذا خاف شتمه أعدائه فيه ورعها أطلق لسانه باللعنة أنص

صديق العفو اذا ثبت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يبرئ ذنبي لاني الدنيا
 ولا في الاخرة وقد اطلعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائي الذين يرمونني بالبهتان
 والزندوانا منهم فهم يريدون ان يكشفوا استرقي بالبهتان وأنا استرهم في الامور المحققة التي
 رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم بعصى ثم اذا سمعت غريبي يذكر بذلك كذبه وقلت حاش الله
 أثبت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدو ومع اني اعلم ان ذلك الغرصادق فيما رأى سدا للباب
 كشفت سوات المسلمين اللهم الآن يترافعا الى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين
 أو الاربع اللهم عن مثل ذلك بخلاف الامر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فانهم
 ومن هنا قالوا ما كل ما يعمل يقال واكثر ما أتانا على عورة عدوي لذا اتيه بحط في وبقصتي
 لاسيما ان كان محدودا من جهة العلماء أو الفقهاء سدا للباب الطعن في خفة العلماء والعلماء
 فان في ذلك مفسدة لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تنعز على المعاصي والحط في بعضهم بعضا
 وتقول اذا كان العالم القلاني أو الصالح القلاني وقع في المعصية القلانية فابش هو أو قدسرت
 المحققون على الواقع ذكر شي من معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء انما هي بالنظر لغايتها
 كوقوعهم في خلاف الاولى أو المباح مثلا فيسفي مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم
 ارتكابهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبوا معصية لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال
 الشيخ يحيى الذين في الفتوحات جميع من عين حكمة معاصي الانبياء وخطاياهم فهو مخطئ كما
 في قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فمعه بعضهم انما انظر الحزم الى امر آفة الدنيا
 والحق ان تلك الخطيئة انما هي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضوره سالفة الى الرفع
 فان حر كالتاكاير وسكانهم لا تكون الاذن خاص ولا يكفهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما
 رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقع بصره على امر آفة الدنيا فافصر فيه فورافكان من الخطيئة
 رافع بصره بغير ان خاص لاجل النظر الحزم لعصيته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود
 النظر فانه أطلق النظر فشميل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شيئا بعينه على ان من عين
 خطيئة محترمة لا يجد في ذلك قط دلائل الا عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يصحها ولا ضعفا وانما
 نشأ ذلك من بعض اليهود استحلوا أراض الانبياء بكلام ما نزل الله به من سلطان قال والعجب
 وضع بعض المفسرين ذلك في نفسه وبصر بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز
 انهم في فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غلطة
 بخلاف النقل بل اثبتت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أفقت تلك الغلطة الى المفسر
 أو اتعزى بروهذا الامر قليل من ثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع انه لم يتحقق اصحاب
 الواقعة ولا ثبت ذلك الامر عندهم بمينة عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد الحميد
 السامري رحمه الله انه انتهى المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقولوا اللهم صل وسلم
 على سيدنا محمد أفضل مخلوقا فانك وانما قال لا تقولوا أفضل مخلوقا فان ذلك لم يرد في حديث
 الاخر ما نهوه في حقه بادر الى ذلك كل مبادرتهم من أفتي باله ككفر ومنهم من أفتى
 بالنكرو ومنهم من أفتى بالهزير فأرسلت له مكتوبة الى المحلة أخبرته فيها قال الحسنة في حقه

والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح إحدى الجنتين وشكرها بخصه الأخرى في حجة قبل جوارها إليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة إلا ناراً وتقول إن هذه الأمور مما يتعامل خاطر زوجها إلى ضرب قنطرة على ضربهما حقاً ونظراً وكذلك لا يجمع بينهما في منزل واحد ولا أذهب بأحداهما إلى الأخرى لتعاطف عندهما بهمة التلافة عليهما فأمر ذلك أمر مدح كل تلميس ولو أن إحدى الضميرتين أظهرت الرضا عن الأخرى وطابت الذهاب إليها لأحببها فأن حكم الضميرتين حكم الدنيا والآخرة أن أرضيت أحدهما أحضت الأخرى قهر على كل واحد منهما منهم ما يؤيد أنشد سيدى الشيخ عبد العزيز البير بنى رحمه الله تعالى

تزوجت اثنين لشرط جهلى * وقد سار البسار زوج اثنين
فقلت أعيى بينهما خروفا * أنعم بين أكرم بختين
بقضاء الخلل على الحال دوما * عذاب داغ بليتين
رضاهدى بحركه حفظ هذى * فلا تأمن من إحدى البضتين
لهذى لهن وللك أخرى * بهار دائم في اللبسين
إذا ما شئت أن تحبها سعيدا * من النجيرات عالجوا السيدين
فعمس عزبا وإن لم تستطعه * فواحدة تكفى عسكرين
فأنهم بأحق ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(*) الباب الثانى فى جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي وحقى *

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لأحد من نسب إلى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذنى أو سدا الأذى احتمله وذلك لأن بغضى لأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أعنى لحظ نفسى معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لايمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيمانه لا يحق حكمه وفى القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى والمودة هى ثبات الحب ودوامه وفى الحديث الله فى أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وفى البخارى وغيره من نفع أحب الانصار من الايمان وفى رواية آية الايمان حب الانصار وماتت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الاما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك (وسمعت) سيدى عليا المنقرا صرحه الله تعالى يقول من الأدب أن تجعل كل ما ظلمنا شريف به من باب جرى المقادير الإلهية على العباد فإبى ما نامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم تقدر على الرضا فابصير فان لم تبصر سألت الله تبارك وتعالى أن يعتنا بأبائى على ذلك الشريف فأنه ما به من الصبر إلا الحفظ على تلك المقادير وذلك لا يجوز انتهى فأنهم ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حذنى لحرمة أشياخى أحبا وأموالاً ولوقد رأتى جاوزت مقام أحدهم فلا أرى نفسى غافلاً بل لأرى نفسى أصلي خادماً له فان جميع ما يجهل للمريد

نفساً اذا امتنا عليه فالقصة تفصيل على ذلك ففساد واطام فعمل ان الذي يفتي الجذبان لا يطعم احدًا
شيئاً الا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الاكل بذلك أو انكره فان ذكر الطعام لا كين
في الخصاص عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان الكريم لا يبيع قطباً
فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لاسيما ان كان من
المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زبغ في العصمة ثم رجع الى المحبة عن قريب فان ذلك ان
يغير يكدر العصمة بعد ذلك كذا ذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبة العلم ضرباً اطاعه معه
العلم ويشدني القوائد الحسنة فخصاص مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تجي الى فلان الا بقصد
الغدا والسما فقلت ذلك الصاحب المروءة فقلت بالاطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل عندي
في تلك السنة فلا تسأل يا أخي عما حصل لي من التكبد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل
صاحب فيه يدعيه من المحبة الخاصة ولا يجوز له أن يكذبه ولو بالقرائن ولو تاملت الكريم لو وجد
الفضل عليه من أكل طعامه فانه لولاظن فيه الصكركم ما أكل عنده فصاحب يظن بك خبراً
ويأسطاك ويحمل زادك الى آخره وقد يحضره لك أحوج ما تكون اليه كيتفن عليه بلقمة
من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا تروى عن محاسن الشريعة فاياك يا أخي من
فعل مثل ذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك في بالواك والحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم استدلالى بوقوع مردي هذا الزمان في النقائص على
أب ذلك من نقص شيههم عملاً بقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه
فانهم يدلونك عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية ففسد يكون الشيخ من أكابر اولياء الله
تعالى ولم يقسم لن اجتمع عليه شيء من أخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برول الله صلى الله
عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع كلام الواقع انقطبه فاياك يا أخي أن تنظر لمي
اتسبب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان شيخ هذا متادياً باظهار على مرده
فتقع في الغيبة في الاشياخ بغير بطريق شرعي فحققت فاسد زوره والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك
ويدبرك في بالواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) اني لأسأل ولا أردد لاولاً آخره فأقبل كل ما جاءني بغير
سؤل مني بالخال أو اقال أو أفتقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيري على الوجه الشرعي
وهذه طريقة الشيخ الكامل الى الحسن الشاذلي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وقد علمنا في
أيام الخاء صارا بخلاف أيام الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سمعدي
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول أحل الحلال لم يحظر لك على بال ولا سائل
فيما أحسن النساء والرجال انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلق بترشد والله يتولى هذا لك

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحي مجلس ذكر جهور وهذالك من هو أكبر مني
سألاً وأحد من الأشراف ولوصيافلاً أفتخ الذكرا لبعدي عني عليه أن يفتتح علاً يجذب أكبر
كبروا يكون التمر يف بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجزء من الحرمة والتعظيم
مألا أصل وهذا المطلق قلى من يقننه له من الفقراء الآن بل ربما يخصه هو على أن كل واحد
منهم يتدنى وكثيراً ما تدل القرائن على أن بعضهم لا يواظب على الذكر مع الإخوان إلا أن جعله
شخصاً عليهم فمن الأدب لهم أن يشعروا عليهم بحجة في ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان لسان
حاله يقول لا أذكر الله إلا أن كنت شيئاً وقد وقع لي أن ثلاثة وردوا على المجلس فتفرست في
كل واحد أنه يجب المشيخة فسألهم عن أعمارهم وقت لي فتخرج من هو أكبر سناً إلا أن يكون
هناك شريف فصار أسهم بذكرنا وكثيراً ما تقارب أعمارهم فأمرك كل واحد منهم أن يفتتح
وحده بقوله لا اله إلا الله مرة واحدة ثم ذكر الجماعة بعدهم لعلي تأخى بالله هل هذا المطلق وأبعد
عن التميز به ذلك حتى يجمع الناس وقتاً وعلى تميزك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يقول
هدى الله لوجهه رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذني العهد على مردي نكت عهد شيخه وجاهتي
يجهلني شيخه وكذلك عما أتم الله به على عدم اظهارها بالبشارة له وفاء بحق شيخه الذي نكت
عهده وما بشيخ في وجهه من نكت على شيخه الامت هو وذلك المراد وكان من خلق سيدي
على الموصي والشيخ محمد الشناوي أن لا يأخذ أحد منهما العهد على مردي إلا بعد أن يقول له
هل تقدرت لك صحة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى حال سيديك واعلم انه ينبغي لكل من برز
للمشيخة في هذا الزمان ان يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المردي بصورة فليس معه مدد
عنده لأن ذلك تفارق والمتأق لا يكون داعياً الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار لا تقوم
الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعطوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك
الواعظ شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجباري رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً الذي
الابعد أن يتردد اليه السنة أو أكثر ويوق عليه الساعات وكان يسأله قبل التوقيع ويقول له
هل لك والدفان قال نعم قال فحق لا تعصب من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يتنعم من
أخذ العهد على من تلذذ الفقراء الاجدية أو البرهانية من البيضاء أو السودان ويقول له يا ولدي
يكفي ميثاك الى طريق الفقراء وليس الزى وتاديب القرائن والسنة المؤكدة وقديما سلك
بالكسب ثم يقول الحكيم السداسي الاقل ومن دونه هؤلاء الفقراء الثقاتون بالزى لا يبلغ في
طريق الصوفية لتصوره مئة اتمى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرجعة
الواسعة يقول ما أعز الطريق وما أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طلبها ما أعز من يجد من
يدله عليها وما أعز من يصبر تحت تربة شيخه حتى يفطمه اتمى وكان سيدي محمد الشناوي
رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً حق يقول دستوراً يصحاح الوقت في تلقين هذا الوالدانية عنكم
فقد ولي لادمه ويحك ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى وتغنياب كانه وقد
حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع القمري ان جماعة جاؤا الى سيدي أبي العباس القمري
يطلبون منه تلقين الذكرا فقال سروراً ينسكم في طلب الطريق والاحصل لكم الملقم فاستجروا

انما هو من المادة التي أعطاها له شيخه وشيخه دائم الترق ولا يقف للمريد حتى يلقه أبا هذا
 ما تقدمه في أشياخنا وذلك توقفا في جهة نجا وزوال ريد لقام شيخه بقولنا ولوقدر الى آخره
 وكثيرا ما أخرج من معيته ربيع مقامي على أحسن أشياخنا زيرا بلغا بالقلب واللسان وكذلك
 أخرج من معيته يقول عن أبي خليفة لم يدي على الخواص أو سيدي الشيخ نور الدين الشوبلي
 أو إلى وروى مقام أشياخي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخلقة ان يروى مقام
 شيخه كما لا وانما أطلع على نهاية مقام أحسن أشياخي حتى أعرف أبي ورويته فله وكذلك أعرف
 انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس عندي فكيف
 أوافق القائل على أبي خليفة هم وقد كثرا الاعتراض في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ
 العصر وأقروا من يسميهم خلفاء لأشياء منهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شيء من الكرامات
 والنفوس التي كانت لشيوخهم وربما كان أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي
 على خلقة له (وكان) أخى أفضل الذين رحمه الله تعالى يعيب على من يزعم انه خليفة لشيوخه
 ويقول ينبغي للمريد أن يروى مقام شيخه من مثل ذلك ويغار على مقام شيخه ان ينضم بجملة
 خلقة له وقد قالوا اذ لم يجمع شيخنا فاطر حال جماعة فاتهم بدلون عليه فليخبروا المعارف القدير
 من مثل ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونفسي ومفاتيح ومعين ونعم
 الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاجي لما يجمع عصرى على شيء من أنواع مصفات
 المشيخة كمن قبل ذلك وأخذ العهد وأرضاه العذبة لأحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم
 هجرة مني في الطريق أو أكبر سنا بها ثم اني رأيت أحدهم أعرفني بالطريق فقلت له ولو
 كنت مأذونا لي قبل ذلك من شيخ آخر لان مقامات الطريق ليس لها حد يقف علمه العبد وإذا
 رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر مني مناقيل المعرفة بالطريق تأكد على أن أئذله فاهرا
 لاسا رقه من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم أصل الى تعليمه الا بذلك وأقول له ينبغي
 لكم ان تعلموا ان لا تدرككم الشئ القلالي فانه من أخلاق القوم ليتخلفوا به وأوهم المردين ان
 شيخهم يعرف الطريق وانما يشيع عليهم بالتعليم لما يراه من قنورههم (وقدم الله تبارك
 وتعالى على) به على مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلته ورقبته ولم يشعر به بذلك
 ولا تلامذته لكوني أقبل ركبته بحضرة تلامذته وأسأله السؤالات الواهية التي تجهلها قلوبهم
 في بعض الاوقات ولم أحد تلك الاعلافي مصر غيري الا القليل وكثيرا ما أفيد الشيخ منهم الفائدة
 ثم أعجب عنه أياما وأجى اليه فصيبر يعلمي تلك الفائدة التي علمها أمي ونسي ~~كوني~~
 أأبني علمه وكثيرا ما نضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنه فأقول له مقصودي الاطلاع
 على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأعجزه واقصه بذلك ثم به على كذبه
 حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة استكرتها به هي أو أبكرها أحد أشياخي ولم
 أجدها في كتاب ثم لا يخفى ان المزاجية على المشيخة لاتجمع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من
 فاسر من أو من فاسر وعارف غير يد التصاصر أن يكون شيئا من مثل المعارف به له والمعارف
 لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

مع الشيخ سلم الادب مع الحق جل وعز لا فمن لم يتأدب مع الوسائل لا يشم رائحة من الادب مع
 المقاصد فسلم ان اقبال شيخ الاناس عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا
 الوالد بن علامه رضا الله تعالى عن الولد فان الله برضى رضاهما وبغضب غضبهما ويؤيد
 ما قلنا من ان سوء الادب مع الشيخ برز المرء الى انقص من الحساب التي كان عليها قبل محبة
 شيخه قول الجليل رحمه الله تعالى او اقبل عارف على الله تعالى ما نفعه ثم ادر منه لحظة كان
 ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبلها انتهى أي لا تترك لحظة يقبل فيها العبد على
 ربه عز وجل متضمنة لمجوع الامداد السابقة كلها وتزنيده عليه بما يجد الوقت فان جود الحق
 تبارك وتعالى لم يزل فياضا في قلوب المتقين عليه ثم اعلم يا اخي ان اقل مراتب الشيخ ان يكون
 كاتباً لعلات فمن كان الدواب يكرهه فيبعد ان تقضى له حاجته عند الملك لانه لا يستطيع
 الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المردين انه يقدروا قضاء حاجته عند الله
 تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدي على الموصي وجه الله تعالى
 يقول من شقا المرء في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة انها وبغضب شيخه عليه وعدم رؤيته
 على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيظ اساذم عليهم
 فلم يعلوا بعد هذا بدا على بدخيمهم ولا على بدغيره انتهى وكان سيدي على انقراض وجه الله
 تعالى يقول من اقل ما يحصل من الهلاك لمن خالف استاذة الاشتغال بالدين والادب ارحن
 الآخرة فصور مكاب على جمع الدنيا من أي وجه كان وعادى كل من صد عنه ولو كان شيخه
 وكذلك من استسباب الهلاك فذكره الله تعالى وقوله تلاوته للقرآن وقوله علمه بالعلم وعدم تقديمه
 بالاوراد وسهر الليلي وقوله المواقفة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وربما فرط
 شيخه وصاومدا وما على الاوراد التي كان عليها حال محبة شيخه لكنها قليلة النفع فهي في عينه
 كأمثال الجبال وفي عين المكاشفين باحوال الآخرة كالذرة وقد اجمع أشياخ الطريق على
 ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومرافقته حال العه لا يصح له مرافقة ائمة ملق تبارك وتعالى
 في حال طاعته أبدا وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكاتبين
 اكتبوا على عبدي فلان واكتبوا امين كالقلبه حال العه لا يأخذوا به عن كان قلبه حاضر
 معه انتهى فسلم ان من عقل العاقل ان لا يعقد بعمل أو كلمة تسبيح أو تمجيد ملاطفا له وقله عادل
 سارح في أودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا ان بعض
 السلف الصالح قرأ سورة طه في الليل فظهر بآية من السبع جواره بغربة صالحة فرأى بعد ذلك
 ان انعامه فاهت وتشرعت له صحيفة تلك الليلة فلم يترك الآية فيها وقيل لسخدا جرك من رفعت
 صوتك لاجله انتهى فافهم يا اخي ذلك ترشد والله تعالى هدانا لهذا لو كنا لنهتكم من العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على عدم تعير خاطري على مردي اذا زوا اخدام من قرأ في ثمان
 قدرا في تغيرت عليه فلا يكون ذلك الا لمانته الشريعة ولا غلاي من طريق الكشف ان
 فقه لا يكون على بدغيري فحينئذ اظهر له الكثرة ليلنا مني الى وقت الفتح مصحفه وتقريرا
 للظريق عليه لانه لا أخرى من حظوظ النفس وعلى ذلك يجب حمل حال الاشياخ الذين متعوا
 مرديهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم حلهم على أنهم انما عتوا واهم يدهم من الاجتماع بغيرهم انما

فقد تقدم اليهم وذهبوا وقالوا من لعب بالطريق لميت به الطريق وقد بلغني ان شخصا
من ظهر في هذا الزمان تلقى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطبراني فاستأجبت عليه وقت
كيف تلقى شيخ الاسلام قاله تعالى يفرقه ويا شخص من القضاة الى سيدى محمد المغربي
رجه الله تعالى فقال يا سيدى خذنى الى العهد فقال له روح واستكشف البلاد فانك لا تأكل
وتشرب من اكل الطعام والشراب وتلبس بحاسن الثياب وليس عليك حرج فتريد تدخل
نفسك في تحجير لقطعه ولم يأخذ عليه عهدا فانهم يا اخى ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى
هداك ويدبر لك في اولئك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لاحد من الاخوان انه يقيد على صديق أولا
يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجلب أحد الصديقين شرعى لا لخط نفس وقد حدث في
هذا الزمان أقوام يصعدون الناس عن الاعتقاد فى أديسواهم بغير حق وصاروا يصطادون
أبناء الدنيا بالنصب والحيل وتحقر من سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سبيل أهل الطريق
بل بعضهم يقول أخصابه فى الدعاء اجعل اللهم قوابل ما قرأناه فى مصائب شيخنا القطب الغوث
الفردي الجامع وقرأ أخصابه على ذلك فبعضهم يتحجك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الأولى له ان
أخصابه من مثل ذلك أديع القطب وأخصاب الوقت ورأيت بعض جماعة يقيمون فى أسواق
مصر ويدخلون بيوت الأحرار ومشايخ العرب كان عمرو بن عيسى وابن بغداد يقولون
لا ندعهم بل اجتمع بسيدى الشيخ فلان فيقول لاني يكون له ملك لا يكون له معرفة القطب
الغوث الفردي الجامع وصاحب التصريف مصر فلان لوني به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم
يشولون للشيخ ياتوا في بينهم مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلا الهدي مصر مر يدرك يحصل له
يركتهم وتصبروا تحبوا لاجلهم وتحموه عن يفره او ين يدعاه فى بلاده فيقبل ذلك الأمر و
شيخ العرب ولا يسعه الا ان يسيهم لاخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون له اياك ان تجتمع
بفلان فلان فتضرب ديار البعيد فيصير فى خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم
يقول للشيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تلبس بسيدى الشيخ انى
وهذا كله نصب وامرى مارا يا شيخ عرب ولا امير اقطع لشيخا فى طريق القوم ابدل لا يقدر
عنى على شروط المريدين فبأى وجه يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة
عليه العهد ويحجروا عليه فنسكت عهدهم وقال انا لا اقدر على تحجير ولا اطلب ان اكون شيخا
وان كان لهم عندى رزق فى شئ أو عسل أو بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نفى
جماعة كثيرة من مشايخ العرب والاروام عهدا شياهم لما وقعوا فى الشدائد ولم يراعهم
قدرة على دفع ما نزل بهم فلما جاؤنى سترنى الله تبارك وتعالى فى تلك الشدائد فحرقها الله تبارك
وتعالى عنهم وصبرت أرغهم فى الرجوع الى شياهم فلم يشعروا وطردتهم فلم يشرطوا فانهم
يا اخى ذلك والله يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حيايق من الوقوع فى شئ بغير وقاب شئى على توامن
الدهر وذلك من أكرهتم الله تعالى على الريد فانك يدوم الترقى بخلاف نوى الادب
مع شيخه فانه يتقطع ترقه ويرجع الى الله الى الله تعالى انص عما كان عليه قبل صحبتك له لان الادب

في طلب الطريق فأنما هو معتقد في الصالحين يزور هذا ويرور هذا ولا يحرج عليه هذا حال
أصغر المرء في اليوم فليس لشيخ أن يصدق عليهم بالتقدم عليه وحده ومن شك في قول هذا
فلم يقص من يدعي الصدق منهم وبأمره بالمرور من نياه وما يبد منه من الدنيا في شطر فان أطاعه
بأنشراح صدره فهو صادق وإن انقبض خاطره فهو كاذب وهذا يحكم يظهر زغل المرء وبالجمل
فأريد بالصادق في هذا الزمان أعز من الكبير يت الاجر فافهم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ جعل له مجلس ذكر في الجامع الذي
كنت أذكر أنا فيه قبله بل أنشرح لك وأذهب بجماعتي اليه وأعزم عليه أن يكون هو الذي
يفتح المجلس ثم أقبل يده ورجله مع الجماعة خوفا من تشتت قلوب المذاكرين وأظهر القرح
والسرور بذلك لأنه كبير مجلسنا وقوى قلب جماعتنا وإن رأيت له دعا في الطريق فبذلك
وتلقته عليه أنا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا الزمان يخافه تدل على وجود العزونات
ومن كان صاحب رعونة لا يصح أن يكون شيخا على جماعة وماعتد الفقراء بمجلس الذكر
بالاصالة الا بحسبة في كثرة ذكر الله عز وجل لا لأن يكونوا بذلك مشايخ فله بحسبنا واخواننا
من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافقوا الى الحسك وأخذ كل واحد منهم هر سوما
بأنه يكون شيئا وأنه شيخ من غيره وذلك كله جهل فان المساجد لله وليس شيخ أحق بالذكور فيها
من شيخ ولو كان هو الذي يبي ذلك المسجد وان المساجد لله فلا مدعو مع الله أحدا فعمل ان كل شيخ
تكديري جاء يذكر الله عز وجل تجاه مجلسه فهو دليل على أنه طالب بذلك الرياسة والاصب عدد
الناس وذلك الى الأثم أقرب وقد تقدم في هذه المني ان مما أتم الله تبارك وتعالى به على قرحي
بكل شيخ يزني سارقا وانتقلت اليه جماعتي حتى لم يبق حواري منهم واحد ومن تكديري من ذلك فهو
خارج عن سبيل الفقراء محقوت فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للقبز اخواني في مجلس الذكر والعلم فلا اجلس
على محادثة ولا مضربة الا لعدو شرعي ثم أطلعهم على ذلك العذر خوفا من وقوع أحد منهم في سوء
الظن فبولت في نفسه ومن العذر أن أكون هز بلا وطام في دما ولشهوها أو أكون معدا
لسؤال الاعراب من الفلاحين وغيرهم فأجلس مقعرا عن الحاضر برأس الوفي ولا يستجوابون
الى سؤال أحد عني وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع أصحابه في الأعراس يسأل
عن أمر دينه فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من الصحابة عنه فتشاور أصحابه
في أن يجيبوا له شيئا يبر به فاشفقوا على انهم يثبون له دكانا من طين فيثوره وفرشوا له عليه حميرا
وصار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان يرأى خواطر أصحابه
ويسمع في كل ما يعمل خاطرهم لينة قادوا الى نصحه وارشاده فان المرء اذا لم يتقدم في شخصه
الصالح والتواضع لا يصح له انتفاع ولا يكمل وسعت سبيل عليا الخواص رحمة الله تعالى
يقول لا يكمل الفقير حتى يقتض جناحه لاخوانه ويرى نفسه دونهم وهالك بالغيثون في نفعه
وينفعون به بخلاف من كان بالقدم من ذلك فان الامر يكون بالنسبة في ما يولون به فيما بينهم

بثابته وديمهم فان الاشياخ منزهون عن مثل ذلك قال الشيخ هبى الدين رحمه الله تعالى وما سماع
شيخ مریدہ فی الاجتماع بغيره الافساده وسهل له تردد في أي الشيخين أعلى مقاماً حتى يتلذذ
له وإذا حمل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينفع بأحد منهما لأن شرط الاستماع بشيخ
يؤمن المرید بالتقيد في دائرته لا يخرج منها حتى يحصل له السكال ويحتمل بصير كالإخ في الطريق
للشيخ والشيخ عليه حكم الافاضة من غير وقوف معه انتهى وكان سدي على بن وفاء رضى الله
تعالى عنه يقول كما لم يكن له الم المان ولا للرجل قلبان ولا للمرأة زوجان كذلك لا يكون للمرید
شيئان وكان رضى الله تعالى عنه يقول كأن الله تعالى لا يعقران بشركاً به فكذلك الاشياخ
لا يسامحون المرید في شركته معهم غيرهم وبقي ساجد وكان غشاً منهم له قال رضى الله تعالى عنه
وتأمل قوله تعالى تسكاد السموات بهطوط منهن وتشرق الارض وتجزأ الجبال هذا ان دعوا
للرجز ولدا وما بقي للرجز أن يتخذوا له الجبال السموات والارض تتشقق وتنقطر والجبال
تهدم والاشياخ بالله وكذلك الشيخ لا يزال قائماً عن حفظ المرید وتربيته ترك احسان ولا خدمة
والتأني عليه ان يشركه المرید بغيره انتهى وكان سيدى ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول
ليس للشيخ ان يجمع مریداً من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق ككشفه أن ذلك المرید
لا يكون فقهه الا على يديه فقط فيمكنه من المقرب عليه الطريق ولا يفقهه انما هو بسط القوس
انتهى واعلم بأننى ان مثال الحضرة الالهية التي انتهى اليها سائل كل مرید مثال الكعب
ومثال الطريق التي يدخل منها اليها مثال الاصابع ومثال السنين والأشهر التي يجاهد المرید
فيها انفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة في ثلاث سنين كانت كل عقدة بمثابة سنة
وان وصل الى الحضرة في ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم في الزيادة
والنقص فاذا سأل مرید على بديش حق قطع عقدة ثم تركه على بديش آخر حتى قطع عقدة
ثم تركه وأخذ من شيخ آخر حتى قطع عقدة أخرى وعمره ولم يتجاوز العقدة الاولى لأنه لا يصح لشيخ
ان يبق على بناء شيخ آخر فلا بد ان يهدم بناء من كان قبله من الاشياخ ولو أنه كان صبر ودام تحت
حكم شيخ واحد لم يقطع الثلاث عقدة من الاصبع الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا
مثال ما أطنه طرق معك فقط وصحبت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أجمع أهل
الطريق على ان الملتفت الى غير شيخه لا يفلح أبداً وصحبت سيدى محمد الشاذلى رحمه الله تعالى
يقول قلت يوماً لشيخى سيدى محمد السروى مرادى أن أזור الشيخ الفلافى فقال لى يا محمد اذا
لم يكن الشيخ علاء عين المرید لم يقضه شيخه في ذلك اليوم ما زدت غيره الى أن مات انتهى اللهم
الا ان يكون المرید ثابت القدم مع استاذ فله ان يزوجه غيره ولا حرج لعدم زواجه وقد كان
الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله تعالى يقول كان سيدى أبو الحسن الشاذلى يقول لشيخ
لا تقيد على مریدنا انه لا يجتمع بغيرنا وانما نقول له ان وجدت منهم لا أعذب من منهمنا فعملك به
قال الشيخ أبو العباس فكانت نظري أقرانه فلا تجد أعلى مقاماً به ولا أعذب منهمنا فلذلك
قدمناه على غيره انتهى ويبقى حله على حال التوسط في الطريق أما المبتدئ في الطريق فانه
لا يفرق بين الأعذب من الكلام وغيره لا أعذب وربما يجبه كلام شيخ لموافقة لهواه فعمل به
فهناك ثم ان هذا الذى قرناه كله في حق المریدين الصادقين في طلب الطريق أما من لم يصدق

بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامي إذا رأى في أصحابه نقصية يقول
 بشوحي وقعو إلى ما وقعوا فيه وكان الشيخ عبد الحليم رحمه الله تعالى إذا قبل له أن أحد من
 الجواريرين يتعامل في ما لا يحل له أفانصحه يقول هل رأيتم قط نجاسة تظهر بنجاسة انتهى ولبيل القوم
 في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرف عن كثير وقوله صلى الله عليه
 وسلم إنما هي أفعالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعفوا عنكم
 وبروا بآبائكم تبركم بآبائكم وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله تعالى فاعرف ذلك في
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لا أعرف الله تعالى فاعرف ذلك في
 خلق جاري وشاذي وزوجتي فيشعر الجار ويخرج العبد والزوج عن الطاعة ثم إذا رجعت
 إلى نفسي واستغفرت الله تعالى وقيل يوقى رجوعه إلى الطاعة انتهى وقد علمت ذلك لكثير من
 أصحابي فتركوا الشكوى إلى بعد أن كان أحدهم كثير الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا
 يرجعون إلى الله وسهم فبقومهم اقتسمهم رعيتم الذين قسم لهم الاستقامة واسترحم من كثرة
 شكواهم وقد كان الشيخ أبو النجاس المروزي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه كثير الاعاوان
 جميع الوجود بقا بكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فإن الظل تابع
 للشخص في الفوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فتسديتني الله تبارك
 وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويبتلي عباده بالزنازع فلم
 يقع هوفيه قط ويعقه ولده مع أنه كان يراي الله ويؤيده قوله تعالى ولا تزورا ذريتي فزادني
 يزيد أصل القاعدة قوله تعالى ولا يحملن أنقالهم وأنقالهم في حق الأنساء المضافين وقوله
 صلى الله عليه وسلم ومن من سنة سنة فعمله وزرها وزرهم عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك
 وأفهمه تشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا الشؤا الحمد لله رب العالمين
 (ومع أن الله تبارك وتعالى به علي) كثرة أمرى للمريد أن يبرأ ويضع ما والاذى من كل
 من آذاهم حسب الطاقة ولا يقابلوا أحدا بسوء ثم إذا بانوا إلى حد لا يحتملونه انتقم لهم باذن
 الله من آذاهم بسماحة ولطف ولم أكن أحدا منهم يعايل أحدا خافا عليه أن يصار في
 المقابلة ويريد في الذي فيحس وكان سسدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
 القبر أن ينتقم لأصحابه من آذاهم للفرقة مصالحة وصورة ذلك أن القبر يسأل ربه عز وجل
 أن يؤدب الظالم بما جرض وأما برؤا لعمه وأما خارج وظلمته عنه أو زوال جاهه وحمته من
 قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصرأ ظالم الظالم ومنظروا الحديث ويتبع لي محمد
 الله كثيرا أن همى نطلب الانتقام لأصحابي فبذلك الله تبارك وتعالى ذلك مجرد المهمة من غير
 سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما دخل في قلب ذلك الظالم منهم سهم
 مسهم فلا يزال به حتى يموت ولا يشدرا حسدا على مداوته كما وقع لي ذلك فين أفسد في زوايتها
 بالفتن ويري أخوانه بالهتان والزور وكان همضه الاستسقاء وكان سسدي محمد السروي شيخ
 شيخنا يقول القبر إذا فرى عليه الحال وتقبلت من يده صار كالاسد إذا ألقب بكم مر كل من وجده
 ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا بكم القبر حتى يقتل الله تعالى بسبعه
 وبسبب أصحابه بعدد أعضائه من الطلعة الذين يؤذون أصحابه وأخوانه المسلمين وكان رحمه الله

ويقولون شيخنا يجب الضخامة وتقبيل اليد كما وقع ذلك لبعض اخواننا مع شيخنا فالجسد لله

رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي لكل طعام مردي قبل أن يتمكن في محقق ويرى جميع ما سجد له من دون سوء كان ذلك الطعام في عز ومة أو ولاية أو رسالة إلى بيتي والحكمة في ذلك كون الاكل من مال المردي ورثه الادلال على شيخه والاستقامة بجناحه وبصبر المردي يرى لنفسه الفضل على شيخه وذلك يطل انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الداء كثيرا من الفقهاء فترى أحدهم يمد يده على طعام المردي أوائل صبيته وعلى قبول هداياه ورعا كساعبال الشيخ وأولاده ولا ينفذ الشيخ في ذلك من نقص المرتبة وغاب عن هذا أن من شرط الشيخ أن يكون له الداء على مردي أو دور الدنيا والآخره وجاني مرة شخص وقال لي ان فلانا أخذ على العهد على أني أعطيه كل ما طلبه مني فقال اذامعني عطيتك وعيتك فلا تلم الانفسك فقلت له هذا خروج عن الطريق وكان سدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول مال المردين حرام على الاشياخ انتهى لكنه يحول على مردي لا يرى الملك لشيخه فيما سده والا فكذا كل الاشياخ الصادقون بمنسب مرديهم كما هو مشهور في كتب الرقائق من غير توقف فالجسد لله الذي جعل طعام المردي الذي لم يتمكن في محقق لا يقيم في طي أبدا ولو نسب وأكاه وذلك أني أحسن مثله في طي كافي أو كات قطعة جميل وتارة تلعب بنفسه فأتقوه وهذا من جسد الله فاعلم العظيمة على فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلي به ترشد والجسد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ العرب أو الكاشف أو غيرهما من الولاة أو التجار أو الماشرين اذا يجب أحدهم غري من الاقران بل أرحم لذلك غاية الفرح كما هو أوائل هذه المنسوخة أن يميل قبي الى ذلك النظام مثلا فقه مردي ولساني عنده في الشفاعات ونحن معصيتهم بالاصالة الا لخص المطاوعين ونفريج ككرهم فعلم أن تكديرا لفقير من صاحبه الامير اذا يجب غيره في غاية القبح بل بعضهم يعادى ذلك الامر وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه محبة للسامن قبول بره واحسانه أو غير ذلك ولو أنه كان محبة بنية صالحة لم يتكدر ذلك أبدا وقد صحت شيخ عرب وليس على أنه يجب أحدهم غري فتكدر ذلك الشيخ وصار يتطوع في عرضي وعرض ذلك الامر فلا يعلم عدد ما اغتابني به الا الله تبارك وتعالى فقلت لذلك الامر حاصلا لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع اني لم أكل شيخ العرب المذكور قط طعاما ولا قبيل له هدية الى وقتي وهذا فالبأخي أن تصاحب شيخ عرب أو غير من الاكابر الابعاد أن نقس فرما يكون محبة أحد اقبلت من النصائب فتقوم عليك القيمة كما وقع في ذلك من حرة محمد الهادي وغيره وابعدا يا أخي عن أشياء الدنيا به ذلك فان نقوس غالب الناس يجبل الى محبتهم ويزاحم عليها فأف ثم أف على من ليس زى الفقراء وزاحم على شيء من الدنيا وخالف هدى أصحاب الزى وشايبا لمن يحى زى الفقراء عما يرى به والجسد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لا يحتمل أن ينظر وافي أنفسهم اذا خالفتهم سادهم أو زوجتهم أو وقوه في الماصي والقاذورات أو الابائ والنشوز يقدوا في ذلك

على الخواص وأخي أفضل الدين وأخي أبو العباس الحريش رضى الله تعالى عنهم وروى عنه حديث
الاستخارة المشهور وصعبت سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يفتي الفقيران لا تجربوا
ولا يسكن في أمرهم إلا مشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق بما أمرنا به من مشاورة أخواننا
أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال رحمه الله تعالى وهذا الأمر وإن لم يصريح به
الشريعة فهو تقميد ولا تزد ولا تترك ما كان فعلا دأبنا مع الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى
انتهى قافهم بأخى ذلك ترشدوا لجلد الله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) أذن شيخنا الشيخ محمد الشناوى فى أن أجلس لتدقيق الذكر
وتربية المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيميكة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد
السواح ولولا الشيخ عبد الرزاق بن حنابلة كرم التجار وبحضرة الشيخ محمد حسن الخليلي المقيم
بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب الدين الطندنافي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد
العمري ليلة تمام شهر ربيع الثاني في ليلة الجمعة في الساعة العاشرة وأخى أذن تولد في هذا
يلقن ويرى المريدين على طريق القوم ثم أشهد هذا السبت رضى الله تعالى عنه

أهمل بالي ما حدثت وإن أمت * أوكل بيلي من يمينها بعدى

ثم سافر من مصر إلى بلاد فصار كل بلد عر عليها يقول لهم قد أذن أفلا تفراروا الطريق بعدى
فعلبه به فخافوا خلاقي بعد موته رضى الله عنه فتلقتوا على سبل التشبه بالقوم علما بأن شيخنا
ثم تركت هذا الباب الأنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما اجتمعوا بسبدي
على الخواص قال لي علي وأخى أن الخلق الآن صاروا كالحجاج إذا رجعوا من مكة وأشرفوا
على أوطانهم ورأوا هاهنا منسجهم فمن يتقدم رأيت يقطرهم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمن
الماضي موجودة وكان أحدهم يطلب الطريق بصدق كالحجاج في ابتداء سفرهم فاناروا بأنهم
يعطون جماعة أمر الحجاج الدراهم حتى يقطرهم انتهى ولكن حصل لي بأذن شيخنا غاية السيرة
بين الفقراء فان غاب الفقراء اليوم صاروا يطلبون بلا إذن من شيخهم وبهضهم مات شيخه ولم
يأذن له فادعى أنه جاء في المنام وقال له ابرأ الناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أذن له وهو بعد فان بين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا انهم مقام
ما أظن أن هذا حصل منها معا واحد ككنا من تقرر في المقدمة وقد ذكرنا قراة أهل
الطريق في رسالة خاصة في طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مراد الله تعالى بإطاف
بنوهم ويعرفوننا ما جئناهم آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق
وأصحابهم ومن يولونهم في حال حياة أسياسي وبعد مماتهم قسم ما يوجب حق أسياسي وأولادهم
وأصحابهم وهذا الخلق يخل به كل من لم يقطر على يد شيخ ففكرهون أولاد شيخهم وأصحابه
وبالعكس وكثير يدعي أحدهم محبة شيخه ثم بغض أولاده وأصحابه هذا يشبهه طريفة
الروافض وكان سبدي محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول لما أرى أحدا من أولاد شيخني أو
أصحابه أكاد أطعم من النرج وكان في رأيت شيخني ثم يقول له لي أراهم أو أرى من يراهم وكان
رحمة الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخني طول عمري وأعطيتهم كل ما سبدي من الدنيا ما عت

تعالى بقوله من كمال التقدير ان يحق في حق نفسه ولا يحق له في حق أصحابه فيما يوجب
حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا لجمعهم من ظلم يوم يؤذهم (قال) وكان على هذا التقدم سدى
ابراهيم الجعفي وسدى ابراهيم المتبولي وغيرهم فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم
الذين اذركا هم يقتلون الظلمة لخال أو الوجه الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تفسيدها اذا
علموا ان ذلك الظلم قد استحق القتل شرعا ولا فعلهم اليوم والله يسار له وتعالى اعلم
(ومما انعم الله تعالى به على) حقني للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم
كما يدل له ذلك مناقبهم في كتاب الطبقات التي وضعها في حق أهل القرن العاشر وهذا امر
انقرت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم
وسماهم على أحسن المحامل ضد ما فاعوا مني كما تقدم تقريره وأقل الباب الثالث وغالب الناس
لا يقدرون ان يذكر مناقب عدوهم ابدا بل ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحدا من أعدائي قللت
الفعل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات
وغيرها والغالب على فلان اخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له منها شيئا كل ذلك سيرة
للاخوان ومن جملة ذلك جعلي لهم اذا خطوني فيهم على أنهم يحمدون في القوم فلا يكون
العامل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شنعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب
قدرتهم فالتعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تعالى به على) تعظيم وجهي وعبدني بشاقي لكل من يدخل على يزوري
حفظا لمقام شيخه في غيبته وخوفا عليه ان يعيل الى ما يجنبه فيجرح مقام شيخه كما تقدمت الاشارة
اليه قريب الملام لان كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أقبل معه شيئا من ذلك بل أبس له
وأقدم له الاكل والشرب وأعظم شيخه مدحى له بخصمه ونحو ذلك كما أقبل بالضيوف وهذا
الخلق لم أر له فاعلا في مصر فبري الا قليلا بل بعضهم يقتلوا بحقه فلم أخرج لم يده طعاما
ولا يشبت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أنه أقبل على نفسه كذلك الى شيخه فقال
يا ولي أمانت أنه يكرهنا ويكرهنا جماعتنا انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل
هذا العصر والله ما قطعت في وجهه من يده الاحتفال بمقامه عند دهره فكنت بذلك في المنعرق
وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تعالى به على) أني لا أسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى
أسكت أذن الحق جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على
كلهم فأقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستور الله أسكت عباده ذلك واقبلهم الى غير ذلك من
المنعرات أو دستور رسول الله أن اقبل هؤلاء الى المنعرات الا في فائهم خجروا وماوا من الشيء
النافي وهذا الادب قل من راعيه من العلماء والقراء عابسون قارئ القرآن أو الحديث
أو العلم بالاستئذان وهم غافلون عن هذه المشهد فاعمل يا أخي على التحلي بذلك بكثره مقدمات
المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقاتك تشهد نفسك بين يدي
الحق وبين يدي أهل حضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمتيه من العلماء
والصالحين والا فلا يستقيم لك ذلك ~~وكان~~ على هذا النظم سيدى ابراهيم المتبولي وسدى

الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس اللثم اذا وقع جفاً قاربه وانكر معارفه ونسى فضل معلمه ولاجل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء اذا زرعته قلعتة الا ان آدم اذ زرعه قلعته وبالجملة حتى قطع حبل معلمه قطع الله عنه الامد اذ فاقهم بما نجي ذلك ثم شدوا حبله قرب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) ارشادى لاختلاف من الامر او بما يأمرون اذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحاسهم شمالا الى فعل ما رد عليهم ولا يتم به وذلك لعلي بان اسد الابرار من وظيفة قط الابرار ان اخل بشرا تطها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي بجهة والقيام بواجب الرعية عليه من قضاء حوائجهم وتقرير حرجهم ويجمع ذلك كله ان يكون من الاستسنة فاولا ونحوها ولا يستعمل بغيره الا الضرر ويشترعية فان الاستسنة فاعطف غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصه وقد اغفل ما قلناه غالب القراء فجدد احدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضايم افعاله لئلا يجد لتوجهه اثر ذلك لان الحق تبارك وتعالى ما يزل نعمه عن عبد الا ناديا له ليرجع اليه بالفاقة والاعتراف بذنبه الذي احصاه الله عليه ونسيه هو ومادام يقول مالي لا ذنب ولا اسية فهو معزول واجلس في الخبيث لا يعزج وكثيرا ما تزل النعمه عن بعضهم بالذنب التي كان يستعين بها بالكثرة وقوعها كشراب الخمر والزنا والواط والتعاون عند الحكام واخراج الصوات عن وتمام ونحو ذلك فمعقده ان الله تبارك وتعالى عظماله من زمان والحال انه باقية عليه ورهبه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر ان يرفع نفسه فيه الا اذا رأى المخل قابلا لاشفاعه كما هو مشاهد في سبوت الحكام فله يقتل انفق نفسه وليت من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يقتل من يريد ان يتحمل عنه الجملة ويأمره الله به من كل ذنب يعلمه الله ذلك يشق فرما كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فلا يصح ان يكون شافعاً في غيره كما في شر وط من يتحمل حله الناس ورعيه كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يرد عليه ذنوبه التي في شر طلاقه او ان يرد له وظيفة مثلاً قاله اقل من اتي البيوت من ابوابها فافهم ذلك فانه نفيس جدا والحمد لله رب العالمين

(ومحسب ان الله تبارك وتعالى به علي) عدم غفلي عن اهمي اذا سالت احدهم مسالك التهم فانه ان عن ذلك واذا قال يكفي في علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفيك علمه قد امرت ان لا تنسب في وقوع الناس في عرشك وقد قالوا من سالت مسالك التهم فلا يلون من اساميه الظن فمجان الشمس يحكم بمرورها على الارض فلا يمكن الارض ان ترد عنها راسها فكذلك مسالك التهم يتحكم على صاحبها وقوع الناس في عرشه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يحسنوا به الظن الا بتأويل يمدد من يقبله فلم له لا ينبغي لآدم ان يحكم امره على شارع اذا علم ان الناس يلون به في ذلك ولو جمع ما لا يجوز ان يحتسب باجنسبة او يتفرد وجهها ويوجب على من رآه كذلك ان يبرحه عن ذلك شهد الزبير لساعة الانكار عليه من غالب الناس وروى يقول الناس بعيد ان يكون سلم من الزنا في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باسبابه ويقاس على ذلك الخلوة بالامر بالحس فليجذر القسير من ذلك ولا يغتر به فاعلموا مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا رعا غير الحال في لحظة وقد رأى سيدي محمد الحق رجحه الله تعالى فبكم امر آتى السوق فهاهنا ذلك فقال له القسير يا محمد الله لا ميل الى النظر

لهم جزاء فان معرفة الطريق التي اطلعني عليها والدهم لا تقابل بالاعراض الدنيوية فعلم ان كل
 من لم يطلع على يد شيخ في لازمة قابلا للعونات البشرية والاضلال بواجب الادب مع اولاد
 شيخه واصحابه والكنة في ذلك ان صاحب الرعونة يطلب من اولاد شيخه ان يتلوا له ويرسم
 واولاد شيخه يطلبون منه ان يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدر
 فذلك كان الغالب على القرين العدوة والبغضاء (ولما) مات سيدي على المرصني رحمه الله
 تعالى انقسم اصحابه فرقتين على اولاده فرقة ذكره اولاده وفرقة تحبهم وكذلك وقع للشيخ ناج
 الدين اذا كرجه الله تعالى فذهبت الى القرقة التي كرهت اولاد شيخها فكلمتهم في ذلك فتابوا
 واسقطوا وامام سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين فرقة مع والده سيدي
 ابي السعد وفرقة مع ولده سيدي محمد شيخ سيدي على المرصني وشيخ الشيخ السروي وشيخ
 الشيخ نور الدين الحسيني وشيخ الجماعة فوقع بينهم خصام كثير ثم ضربوا ولده اخاه واخرجوا
 واجلسوا سيدي ابي السعد وولده سيدي مدين فتابوا على يديه احدى ما تفرعت الطريق الى امن
 ولداً منه فان الطريق لا يورث الا لمن شاء الله لا يختص بالاهل كالارث الظاهر حتى ان بعض
 الاطبا سأل الله عز وجل ان تكون القطبية بعده ولده فتودي بذلك في الارث الظاهر
 من الاموال فاستعفى ذلك القطب فبعد مدة جاء شخص من اهل المغرب فباث عنده املة فباتت
 القطب فتولى القطبية بعده وامامات شيخي الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عاداني اولاده
 مدة فباتت بمحمد الله اسارهم واقدم لهم تعاليمهم واجعلهم حتى زال ما عندهم وطلبت
 من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس ان يلقني بعد والده فاني وتاذلي وكان يقول عذرا وبقي
 قبل ان يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه فخرجت زاده وجماله للبعازة قال شخص
 بسببه السفر وهو في البركة ان فلانا قال ما كان في خاطري انه يسافر في هذه السنة فكب جوارحه
 وجاني وقال والله لو بلغني الامر وانما نصف الطريق انك اشربت على الرجوع لرجعت
 وابت ذلك سيدي ارجع من الحج انتهى وهذه الامور ما فعله معي احد غيره رحمه الله تبارك
 وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما اثم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي فضل معلني على ولو بلغت الغاية في الترقى فانه هو
 الذي اعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت في نسي فضل معلمه عليه فهو لزم كما قال الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اختار المحققون دوام المكث للمريد تحت طاعة الشيخ وقالوا
 لو حقق المريد النظر لوجد مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه ارقى واصفى وان نورانية امره
 المريد ان ساوى شيخه في جسم العمل لا في روحه فان الغالب على الاشياخ بعد السكال ان
 يكون الغالب عليهم الاعمال القلبية التي كل ذمة منها عند الله ارجح من قنطين من اعمال ذلك
 المريد وربما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الامور العادية افضل من حضور المريد
 معه في الطاعة الشرعية وايضا ذلك ان الكامل تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر من
 اعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يشهدون به فيها والباقي يكتمه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم
 عنده الله تبارك وتعالى وقد كثرت شبهة هذا الخلق من كثير من الناس فيتعلم احدهم العلم او
 الصناعة ثم يهمل قليل يسبون الادب مع معلمهم ويسعون على وظيفة وينسبون فضله عليهم وقد كان

الرجة في النزول عليهم في كل مكان ذلوا فيه قلوبهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال انا عسى
 المكسرة قلوبهم من اجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يسارع اليه المقت من الله تعالى
 وكما لا يدبسل الجنة من في قال من قال ذرتم كبر فان حضرة الله عز وجل "كلمة على حد سواء
 فاعمل يا اخي على يحصلها الخلق بالرياسة لتكون متواضعا خالصا فان بعض الناس قد يجلس
 في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ يقول الناس في حقه ذلك اكثر مما يتلذذ به قلوبهم
 فلان اجلسوه في الصدر لكونه من اهل العلم والفضل وربما يدعي الشقاق في نفسه التواضع
 ويقول صدر الحلقة وطرفها عدى سواء والحال بخلاف ذلك فليتمن الخلاق نفسه بخلاف
 تواضع اهل الله تعالى فان حقارهم مشهود لهم ومنزل الناس عليهم مشهود لهم فلو قام
 المعتدون الادلة على فضلهم على غيرهم لابتعدوا الى ذلك وقد كان ابوسليمان الدراوي رضي الله
 تعالى عنه يقول لوجه الناس ان يعرفوني فوق ما اعلم من نفسي من الحفاة ما قدروا انهمي
 فافهم يا اخي ذلك تشدد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ويحسب الله تبارك وتعالى به على) ذهاب فهمي الى الاعتناء اذا سمعت بآية وحديثا أو اثرأ
 أو شيئا من الرقائق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالتفات الابهس ذلك ثم
 اصرف قلبي عن ذلك وكذلك القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يصحكون الاخراج
 الصلاة وهذا الامر قد اعطاه الله تعالى لي من حين كنت امرده وخلق غريب لا يوجد الا في
 اقرامن الناس فان غالب الناس اول ما يذهب فهمهم الى الاحكام والى اعراب الكلام او
 الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد احدهم يترقى عن ذلك الى الاعتبار والقواعد والروايات التي
 في ذلك الكلام الابهس ذلك وربما في غير احدهم في مثل ذلك ولم يترق الى الاعتبار ولا الى مقام
 اعبد الله كأنك تراه وكثيرا ما يذهب عن الآيات في صلاة الدليل فلا يجد اقرب الى من الحق
 تبارك وتعالى فأسأله فبرقه على من طريق الالهام ولعل الاشارة بحديث اعبد الله كأنك
 تراه الى مثل ذلك بقرينة حديث ان الله في قلبه أحدكم فافهم واعلم أنه كثيرا ما يكون القارئ
 يقرأ الحديث أو كلام القوم والسماعون في غاية البكاء والخشوع فدخل علينا نحوى فقول
 هذا الكلام معطوف على ماذا والافصح أن يقال كذا وكذا فذهب خشوع الجماعة لوقه
 ويرتفع البكاء والاعتبار وليكل كلام محمل وما هكذا بلغنا عن السلف الصالح انما كان احدهم
 اذا تلا القرآن في الصلاة تنظر الى ما فيه من الموعظ ثم يترقى من ذلك الى الاشتغال بمناجاة الحق
 جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الاحكام فله وقت آخر (وهو سمع)
 سمعنا الخواص وجهه الله تعالى يقول قل من يشتغل بعراة شجراج الحروف والترقيق
 والتفصيل والادغام والافلاب وفي ذلك ويصح له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة
 وذلك لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاني أن واحد قال وجهه الله تعالى ومن
 هنا قال مالك رضي الله تعالى عنه يارضاء المدين في الصلاة دون وضعها على الصدر لكل من
 يشتغل بعراة سمع كمال الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالله طائفة الناس على
 مراتب سائل التلاوة فيهم من يسبق ذهنه الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى المناجاة
 ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه

المسلمين بالثبوت الكلام الشيخ في تلك الليلة وقدم بالمرأة فاشتمك ذكره في فرجها فاطلم الشيخ على ذلك من طريق كشفه فجاء الى باب الخلوة وقال اينها هو الصادق فقال الفقير تب الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خلاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكرنا لك مثل هذه الحكاية وان كان في القطة اقمم الاتقيها الخلوة بمن يخاف منه القطة فاشتمك ليحك على اذني في اللفظ والله لا يستحي من الحق فابالنياأشخ ان ينحك ليحك أو غيره من الخلوة بالاجنبية فلا تفتل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة احتراي الاولياء به مودتهم فلا تزوج لهم زوجة خوفا من غير ذلك والله تعالى لهم فيه ملكي لان للو في مع الله تعالى أوقات وضوا وملاطعة فربما قال الولي يارب أنت وليي بعدموني ووصي علي زوجتي فعصر عليها يارب التزوج بي بعدني فصارتك من تزوجها بعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب الدين السكعي رحمه الله تعالى بانني تزوج زوجته من بعد دفن أرض مع انما سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها ولورضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدى محمد الشوي صاحب سيدى مدين رحمه الله تعالى ماتت عنها وهي بكر وقال الهالا تزوجي بعدى أحد أافقته فاستسقت العلاء في ذلك فقالتوا الهاهذه خصمى برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجى وتوكل على الله تعالى فعقدوا لها على شخص فجاءت تلك الليلة وطعنه بجره فماتت من ليلته وبقيت بكر الى ان ماتت وهي بحوزة ذلك أخسبر في الشيخ زرتين خاتم سيدى الشيخ بها الذين اتخذوا ان زوجته لما جذب انتظرت أفاقته سبع سنين فلم يبق فاستسقت العلاء فاقوها بأنهم اتزوج فجاءت تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنها فماتت جميعا وضرب القاضى فعمى وتكسح الى ان ماتت وصكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يشكدر من بروج نساء الاولياء ونساء المولود والامراء ويقول ينبغي مراعاة الادب مع الاكابر والمنازح الشيخ محمد المغربي الجاوي سرية السلطان طوما ناي بعد شنة في باب زويته تشكدر منه غاية التشكدر وقال ان هذا البرشم من الادب رائحة ولو كان هذه أدب لراعى السلطان بعد مودته كما كان يراعيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه انهم ذهبن الحصابة طلبوه ان يؤمهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هذا في الله على أيديهم انتهى فابالنياأشخ ان تزوج امرأته الى الان كمت تعلم ان حاله لا تؤثر فيك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) بحجة نفسى الجاوي في طرف الخلقة في الهافل دون مودتها ولو اني لمست في طرف الخلقة لأرى الى بذلك فضلا على من جلس في صدر الخلقة من حيث تواضى ولو اني كنت في صدر الخلقة فلدخ شخ من أقراني فأخروني وقد موه لا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غرب في هذا الزمان فلا يصح التعلق به الا بمن كانت رياضته وقطام على يد شيخ ناصح والا فليزعمه غالب التشكدر من يقبهم من الصدوي بحسبه في طرف الخلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقام عاليا ثم ينزلون منه لما هو دونه فاذا جلسوا هم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع

فأذكر للعالم أحد من أعدائهم يخرجه وأفتح له أخبار الولاية ثم عرف صدق ما أقول فلا يكاد يحاسب بطول الأوقاف أهل الله في غيبة (وقد كان) سمدى يوسف العجبي شيخ الطريق يصبر بقول لتعبه إذا دق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب إلا أن كان معه قنوس للفقراء والأهالي فزارات فبشارت فقال له فقبر يومك كيف هذا وأنت خرجت من الدنيا فقال له يا ولدي اعز ما عند القبر وقته وأعز ما عند بناء الدنيا دينهم فإن بذلوا لنا اعز ما عندهم بذلنا لهم اعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تتعجب يا بني الأبوجه شرعى ولا تخرج الأبوجه شرعى والله يتولى هذا كله وهو يتولى العالمين والحمد لله رب العالمين

(وبما أن الله تبارك وتعالى به على) أدب مع أصحاب الحضرة الالهية في السبل وكرامته للتقدم عليهم في الوقت لأنهم كالآمام في فلا حرم قبلهم بهلالة لاني اسبحي من وقوفي بين يدي الله تعالى قبل ان يقف احد منهم لضعف حالي عن انفاضة الملك الجبار الذي دكت الجبال من شهود عظمتيه فان غلب على أن جميع من في الحضرة وقوفي في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفاً أن أصير إلى آخرهم في وقوفي قيام الليل جله هو محاور على اني قلت له قبل ان يدخل النصف الثاني من الليل وقبل ان يشمر أهل الحضرة في الوقوف في سائر اقطار الارض في تلك الأوقات ومن ذلك السبل لم اقم حتى يغلب على ظني ان بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك وتعالى ولولئى الهنود والصين يؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطوائف لسلطان كان الجوهري على خلافه (وبافنا) عن بعض الاولياء انه كره الطواف الا وقال لي يفتنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ليلا ولوان ذلك ثبت لجهته على بيان الجواز انتهى (وكان) سمدى على الخواص رجحه الله تعالى يقول من الادب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل احد على مالوك الدنيا قبل دخول الامر الامور الاكابر وقبل الاذن في الدخول والله المثل الاعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يبرأ قط أن يدخل المسجد للصلاة الا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجيئ أحداد اخلا فيدخل تبعه الى فان يجيئ أحداد اخلا وقف على الباب خلف حده حتى يصح أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثلي لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتي الناس ثم لا ينبغي عليك يا بني ان كل ما عند خدام حضرة مالوك الدنيا سوء أدب معهم فترد في معامل الخلق بل وعلا كد فأت الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد تبع الشرع العرف في كثير من الاحكام كما مره المصلي يسترا العورة في الخلوة وفي الظلام مع ان الحق تبارك وتعالى لا يحبهمه شيء وهذه الامور التي ذكرناها لا يدركها الا أبواب القلوب لا أبواب الاجسام والكثافة وقد سمعت الشريسة كلها امره بالادب مع الخلق تعالى على اختلاف طبقات الخلق وربما يكون أدب عند قوم بعده قوم آخرون سوء أدب من باب حسنات الارباب راسيات المقر بين فيستغفر قوم بماتقريب به قوم آخرون لكن في الادب التي تقصر بها الشريسة من حيث مهد كل عبد في الزيادة والنقص في الخشوع مثلاً لا من حيث أصل مشروعية ما فافهم فترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة اكابر الاولياء وخشوعهم من صلاة اخوان الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي السبل وضعت مؤنته وطائفة من الذين معك فأفهم منا انه ليس لاحد من الامة أدباً ان يقف بين

التي حضوره بالقلب مع الحق جعل وعلا فهم على مراتب بحسب ما هو الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضور مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سدي على الخواص ربه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آمنوا هم الكتاب يتلوه حق تلاوته قال هم الذين يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم يخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان جديدة فهذه آهوت تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعته) ربه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة تجعل الاستبطاء الاحكام وانما يكون الاستبطاء خارجها وفي الحديث ان في الصلاة اشغلا (وسمعته) مرة أخرى يقول لا بد من القراءة بالانعام في الصلاة ومن اعاد التفعيم والتركيب والادغام والاقلاب مع الحضور مع الله تعالى الا الاكابر من الاولياء والقراء الساذجة أولى لكل ضعف والاسلام فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يبارك وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك في باوائك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا) ان الله تبارك وتعالى به (على) عدم احتياجي عن الملهوف والمكروب كمن طلبه ظالم الياخذ ماله أو يضر حرمه من وطنه أو يعزله من وطنه أو ينفق ماله أو يكثر شدة في الطريق ويخون ذلك من فضل الله على أني أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبادرني قضاء حاجته ما هو الظاهر وبالنسبة الى الله تبارك وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدراكه سمعت معه في زياته وان كان لا يصح استدراكه سلمته عنه وأمره بالصبر والرضا وذكر له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب والبلايا والحن وعدم يخطبهم على فقد مأل أو ولد ويخون ذلك اذا تسلى ربما يحصل بالتأني بالصالحين فيخف لهم ضرورة قال تعالى ولقد كتبت رسولاً من ذلك فصرروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا وقال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تلتصق كصاحب الخوارج وقال تعالى فاصبر كما صبر آل العزم من الرسل واعلم انه لا يجوز حمل الاشياخ على انهم احتجوا عن مكروب تكبرا أو استهانة بحقه معاذ الله أن يقهر في مثل ذلك وانما يخفون عن الخروج لشدة اشغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جهة بقاؤهم على الله تعالى فنفهم من الحركه ومن الانكسار لغيره تعالى بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في وقت لا بد مني فيه غيري انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما قال ذلك أو أخر عمره صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الامانة وأقبل الاقبال الكلي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهد انتهى وفي القرآن العظيم ولوا أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لسان خبرهم فلم يعين تعالى ذلك بدة فحمل اليوم والجمعة والشهر وشهر ما فافهم (وكان) سدي مدين وسدي على الرضى رضى الله تعالى عنهم لا يخرجان من خلوتهما الا الصلاة العصر فقط ولوات أحد أجامها في غير ذلك الوقت لم يخرجوا ومثل هذين الشيخين ولانهم ما علمان ان لهم ما عذروا شرعا فخرجوا كل وقت دعائهم الى الخروج فالتسليم لهم ما لم يسلم وجلهم ما على حمل حسن أعين وكلامنا في الخروج لا يصحب الضرورات العادية الا ما من لا ضرورة له كعالمين يزوروا اقراء اليوم فلا ينبغي لغيره ان يخرج لاحدهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته الى أن يقوم ويخرج وقد مر ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت الاسود وان شككت في قولي

والشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي واصرهم برضى الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبراني والشيخ نور الدين الطائفي والشيخ شمس الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهيسوني والشيخ سراج الدين الحانوتي وشيخي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملي ورضي الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على اقرانهم لكثرة امدادهم قاني ما سمعت من احببتهم فطبعته في نفسه الصالح ابد افلا يدخل احدهم على عالم او صالح الا ويكده بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شيء فلا هو يستحق ان يذوه ولا معه مدد يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا زيادة الصالح الصالح لا فائدة فيها ومرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن ينكر نفسه أبدا بل يستغفر الله تعالى من نفس حسنة ويقول اني أحب ان أخرج من الصلاة من غير تقصير ثم افلا يصح في ذلك فإذا كان حاله في طاعانه كذلك فكيف حاله في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعيب على شخص يدعي القسبة في عدم تروده اليه فقلت له لا فائدة في اجتهادك فقال لماذا فقلت له من يدعي القسبة بالاحتجاج بذلك ولا تقدر أنت ان تقول اليه مدد ابل يرفضه فرجع عن العيب وقد علمت يا أخي من باب أني لا أنكر قط فالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان حال العبد الاعراض من حاضرة الله تعالى حبيبه الوقية في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه الله جوت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه يقول من غض من ولي ضربه في قلبه بسهم مسموم وليمت حتى تفسد عقيدته فيؤمن على اسوا حال انتهى وكان الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول قد تتبعنا أحوال القوم فمنا واحد أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل على مرة شخص فعرض للخط على سيدي عمر ابن الفارض فقلت له تلك أمة قد ضلّت فقال اني أتقرب الى الله بسبه في الجبال ففارقتي وسافر الى بلاد يوحى اسكندرية فاتهم بالعجور وخطى قاضي العسكر نصف لحيته وساجده وجرس على سماره فلو يأم دخل الحمام بعد أيام فمات في المغطس الحار فوجدوه ميتا كالقرن البابس مع انه كان من المؤمنين وحكى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبي رحمه الله تعالى فقال أحسن الشخصين أنا لأعتقد هذا الا ان افلهرى كرامة وقال الآخر أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لأطأ اليه بكرامة ولا اعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبس في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كتب يقول لا اعتقد ولا أنكر وأنت تفسر شيخ الاسلام وتسير عموفا تلك الركبان الى بلاد الهند والروم والشام في حمايك فقلت وكتبه واسمعت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافر الى الرقيم فامر القريش ويقال انه تنصر انتهى قلت وبما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على جمع سيدي عمر النبي المكشوف الرأس ولدوا الشيخ عمر صاحب الواقعة فبصه مع الشيخ زكريا الانصاري وصحبه كان عندي خلعت في وليمة عرس ولدي عبد الرحمن وكان طعنا واسهنا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لأعتقد في ذلك الا ان آخرج لي طاجن ايا وقال

يدعى الله تعالى قبل سيد الحضرة على الإطلاق صلى الله عليه وسلم ونأخذ قوله تعالى وعلمنا أنه من
 الذين معه أي يحكمهم الاقتداء بك والتبعية لك ثم إن هذا الأدب الذي ذكرته من خوف من
 الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل لم أجده أحدًا صرح به غير سيدي على الخواص
 وأضرب به رضي الله تعالى عنهم أما لعدم ذوقهم له وأما في ذلك بل غالب الناس يتلذذون وقوفه
 في المبدل وحده قبل وقوف الناس لتجابه عن شهوة التجلي الإلهي ولو أنه شهده لم يقدر على
 الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبدًا ولعل هذا أحد المعاني التي
 كرهت الصلاة فردا أجلها فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) يحق لجميع الطاعات من حيث إن فيها عجايب السبق للحق تبارك
 وتعالى لا لغيره ثواب ويفضي لاهناس من حيث إن فيها التجلي عن الحق تبارك وتعالى لا لغيره
 عقاب ولا غير ذلك لأن جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالآذان الصريح لنا
 في دخول حضرة سواء الفرائض والنوافل ثم إن ما انت نفسي إلى طلب ثواب طمأنينة من باب
 المنة والفضل يحكم التسبع لأن قصد الأثر مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الإلهي في كل
 عمادة حصل فيها الخلاص فكأن علمنا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علمنا بالثواب
 فأعلمنا بآثارها كما هو من جملة فضله علينا فكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وبأس
 ذلك مقصود الرجال أنما يطلبون ما يخاف منه القوائم كجبال السعة الحق جبل وعلاقات كل وقت
 ذهب والعبد عليه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحتمل من غيره بل هو خسران في الدنيا
 والآخرة (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أبا إن تبتعد عن ذلك ورد افان
 الحق تبارك وتعالى لا يجابس عبده إلا بما شرعه عليه صلى الله عليه وسلم ولما اعترض بعض
 الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى برفعنا به المسمى بحزب البحر قال
 الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يعرف انتهى فان كنت يا أخي
 من أهل هذا المقام فابتدع للزبوا لا تفهم وورد في الشريعة غنية عن ذلك (وسمعت) سيدي
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاة في الصلاة بكلامه دون غيره
 حتى لا يخرج عن بهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكأن مناجاة الله من باب
 خطاب الصفة لموصوفها فمن قرأ كلامه تعالى كأنه كين وكلامه تعالى هو الذي يشمده
 تعالى في نتائجها ثم يخبرنا بما شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم حجاب أي علمك
 حجاب لأن من معرفة المسامع فعملت عرف المعلوم لأنك لا تلتك لأنك لا تخاف علمك وهو حاكم عليك
 انتهى وهو كلام غريب بعيد فافهمه ترشد والله يتولى هذه الأمور ويتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) أي لا تأخذ كقط التي دخلت على عالم واصلح وأنا أرى نفسي
 مثله وأنا أرى نفسي تحت أقدامه وأشهد فضله على في العلم والعمل ليكن لي لطفه وكلامه ولذلك
 ما خرجت قط من مجلس عالم أو فقير أو أئمة من مبدعه وكان على هذا القدم جماعة من العلماء
 الذين ادركهم كشيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ
 نهاب الدين بن الشاذلي والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين الأتقاني

﴿الباب التاسع في جهل من الاخلاق﴾

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونقني ومعني ونعم الوكيل
(ومعاً أتم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة اكرام اهل الحرف النافعة ويمتد من اذدراني لاحد
منهم الا بطريق شرعي وهو ادى اذدراه افعالهم لاذواتهم لان الجذور المذمومة بوجه مستمدة
الفعل للمبدع من حيث التكليف لا من حيث كون ذلك خلقاً لله تبارك وتعالى وانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم في الثوم انما يشجرة آكره ريحها فذكره الاصل من الاذات انما وكان حسبي على
الخواص يتكرم المعدادى والطباخ ورجال الحمام والقنواقي والطمان والقران والمجازر ويتحورهم
ويقول ان هؤلاء عليهم ائثال الملكة وسداهم ولجنتهم منافع للناس وكان يقدمهم على القدر
المعبد ويقول ان اهل الحرف ولو تقيصوا من وجه كذا ومن وجه آخر يترتب من يقوم القنواقي
ويقول انه من اهل الفضل والقسام لاهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال الحمام وموقد
النار لقت القدور فيه لقوت كثير من الناس صلاة الصبح في ايام الشتاء فانه ما كل احد يمسح
له تخبين الماء في البيت ولا يجبر على الاغتسال بالماء البارد ويحترق من شرعاعن تحصيل الماء
الحار لوجه من الوجوه عسر حدة وربما يستجيب الشخص بالعجز وهو قادر على تحصيل ذلك بل هوهم
أورع غف من ماء الحمام كما أنه يشاي عسر تحترق من العجز المبيع النجاس انتهى وسمعت رجلاً يقول لله تعالى
يقول من وعندي ان الذي يأكل من كسبه ولو كرهها كالجوام والقنواقي احسن من المعبد
الذي يأكل بدهه ويطعمه الناس لصلاحه وقد بسطنا الكلام على ذلك في الفن الوسطى
فراجعوه وتأمله ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا النوع ويتولى الصالحين وهو حسبي ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين

(ومعاً أتم الله تبارك وتعالى به علي) تحسنت مدة المرض وقصره على وذلك بقدرته فيجب
اول نزول ذلك المرض اللهم الآن يحسبني الله عن شهود ذلك فلا حرج علي في التصبر والتحمل
بس هو كال في مقام الايمان للمريد كما ان الكمال في مقام العرفان ظهور الضعف وقد قالوا
ان العارف اذا كمل في مقام العرفان يصير بئاً ثمر من قرصة برغوث ولا يتقبلها الشهود
ضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم القهر الالهي وذلك سوء
أدب ثم آخر الامر لا بد ان يظهر له عجزه ويسأل الاقاله من ذلك المرض ويصير يشتهي العافية
فلذلك يادر العارف الى سؤال العافية لعله بان امره يرجع به الى ذلك وقد قيل التشبهي
ان سمعون أحد رجال رسالة التشبهي الجماعين بين الحقيقة والشرعية ابتلى بمصير البؤس
فصاوبدور على مكانب الاطفال ويقول ادعوا الحكمم الكذاب قال التشبهي وانما قال ذلك
سخر الحاله وقباماً بآب العبودية انتهى وسمعت سدي عليا الخواص رجلاً لله تعالى يقول
في تجلاد المرض ازل مرضه ونسائه سؤال الاقاله تسكتة حسنة وهي ان الله تعالى اغنا حسبه
في مقام التجلاد والتصبر ليحصل له الاجر والثواب الذي جعله الله تعالى في مقابلة ذلك فان من
اعتناء الخلق بتبارك وتعالى بالمعبدان يحسبه في كل مقام حتى يحكمه ويحقق به ثم بعد ذلك ينقله
الى ما هو أعلى منه وهو هنا ظهور الضعف قال تعالى ويخلق الانسان ضعيفاً وقيل العارف
بالله تعالى الحكيم التريثي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عن رضة تعلم ان

الاسم أنا لا اعقد الان ان غسيل يديننا بالماء ورد فلما دخلوا على آتاني شخص بالطاحن اللبا
فاكوا فلفا شعرا وششت على يديهم الماء ورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا
فقبل الدخول فسترني الله تبارك وتعالى معهم ما وما أخبرتني بذلك السيدي عمر نعمنا الله تعالى
ببركاته ثم سألت الله تعالى أن لا يؤخذ ههنا من جهة امتحانهم فافهموا أي ذلك ترشدوا لله يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يحبرون به من الامور التي تحلها
العقول حادثة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أعتقه جعلته من جهلة العلم
الذي لم أعرفه ولا كذب الاما خالف التصوص الصريحه وأخرق اجماع المسلمين وأجمع أهل
الكشف على انه ما أنكر أحد شيئا أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكروه ولو بلغ
الغاية في السلوك فلا يعلى ذلك الامر عقوبة على انكاره وتكذيبه أوليا لله تعالى الذين
هم آياته في الارض وبهم يرزق الناس وبهم يطرون وبهم يدفع الله البلايا عن عباده وقد جاس
عندي من الاخ الصالح الشيخ والعباس الحريش بين المغرب والعشاء في رمضان فقرأ بعد
المغرب الى مغيب الشفق الاخر القرآن خمس مرات وأنا سمعته فلما دخلت أنا واباء على سيدى
على الموصنى حكيت له ذلك فقال قد وقع في اثنى قرأت القرآن في يوم واحد ثلثمائة وستين ألف
مرة كل درجة ألف شقة هذا القطع مجزؤه انتهى ومما وقع لي اننى أسحرت بصلاة الصبح خلف
الشيخ عمر الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة
وطبقته في قراءة الكمة الاولى قبل أن يركع فاقصت لى حتى وكسح هذا امر شهدته من نفسي
وأمنت بأنه كرامة على من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاوليا واجب حق ويجب على الولي
ان يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حدسوا عقابته باقدار الله تعالى في الجانبين
فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) تنفر في الطبع ممن يقبل يدي لاسيما في المحافل أو عيشى معي
الى الباب اذا خرجت من الجامع الازهر مثلاً الا لغرض شرعى كما انى أحب من لم يقبل يدي
ولم يقم في ولم عيش معي ولم يعقدنى أكثر مما كان بالنسبة من ذلك ~~كل~~ ذلك خوفا على أديان
الحسنة ان تنزق بسبب فانهم ان لم يتكلموا في حق باسائهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء
الظن فأعوذ بالاسمى ولما أن أحد الم يقبل يدي ولم عيش معي مثلاً لم يعلم يقهوا في شيء من ذلك
وأضافان النفس تحب من يعظمها في المحافل فربما التالى ذلك فها لك صاحبها ورعا قائم
الناس الانسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على النى قدموه القامة وكذلك
أقول الميراد أحد تقديمي أو تأجيل حنبلي فيمنه منى ويعتقد ان ذلك عذر شرعى ولا يثبت
عن حقيقة ذلك وسراى بأنى حنبلي انى أحب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه كل ذلك امر أهلة
لا صاحب الرعونات الذين يحضرون غالباً الجنائز لاسيما الحال في جنازة الأكرام فان أصحاب
الانفس يتفانون على التقدم فيها وهذا الخلق حلالة أعظم من حلالة التقدم ومن شك
فليجرب وصلى بسط عدم تقديم الصلاة الجنائز ان شاء الله تعالى بعد سبع من فراجعوا والله
تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

حتى انى رجا احدى على ذلك اليوم في معانته من تكلف وراى من العلماء والفقهاء امتى انه لا ينفو بغير سبى وقد يكون دونه الذى قوته لا يلى أكثر ابرام من اعمالى كلها في ذلك اليوم ولكنى فعلت معه قدرتى قال تعالى فان لم يصبروا بل فقل ثم ان جعل ثواب عملى في معانته ذلك الشخص انما هو من باب حسن الظن بالله تعالى انه يتقبل منى ذلك والا فالعبد ليس هو على يقين من قبول عمله حتى يمده في معانته غيره فانهم على انى لا فعل مثل ذلك الا اذا لم يكن منى شئ من الدنيا والاكتسبوا ما اعطى الزائر الرداء كما انى في بعض الاوقات اعطى المزور كذلك لحصول الاسرى بسبب باريته ولولا هو لما خضت في الرحلة ذاهبا وارجعا كما ورد فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) بحيثى لتحمل بلا مجارى عنه وأود أن ذلك اليل منزل على دونه بشرط ان عدى الله تعالى بالرضا والصدور وقد كان في حيران انهم خوارات خضرت من انطاعتهم في الخليل فاجابهم جماعة الوالى بطلبون منهم البص قلت لهم هذه انطارات من بيتي ومن زاويتي فقط ثم نزلت بالقسراء ونزلت ذلك الماء أيام قطع الخليل ونزل منى ذلك اليوم الشيخ رضى الله عن قاضى قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جارى ان رعبه جماعة الوالى وربما كان عنده ذلك الرقت ضوف أو مريض أو عرس وربما كان عليه ديون يريد اهلها احبسه فم وربما كان ذلك اليوم قد اشكاه المستحقون لقتل الاوقاف بعد ان كان جازف في مصادر بف الوقف ونحو ذلك فانه يشتم عليه البلاء بذلك ويستحي من ضوفه ويرد ان تنص العيشه وهذا الخلق ريب لم آله فاعلا غيرى ويتأكد فله على من يقدر عليه من العلماء والاهل الحين لانهم أولى ان وفى بحق الخراج فاقه تعالى يوقفنا واهل الجارض والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره بحيثى واكرامى لجله العالم والقرآن من حيث كونهم اهل النسر بعنة المله ولا لاله أخرى من معاشره وصحبه ومجانسة طبعه كل ذلك بحسبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من احبه كثيرا أحب خدامه واصحابه ومن كره احداهم منهم اعله نفسانية فحسبه معاوله فعل انى لا توقف في حسبتهم على كمال علمهم بانهم كما عليه بعضهم لانه ما هم عالم قديما كان أو حديثا الاوعله أكثر من عمله وليتأمل الذى يقول لا أحب الامن عمل بعلمه نفسه هو عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعاه فحسبة الناقص للناقص مطلوبه كبحه الكامل للكامل فليس للناقص أن يزدوى ناقصا وانما يهضمه كما يصح نفسه من حيث ان كلاهما واجب وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو ان الانسان توقف عن سماع الوعظ وقال لا اسمع ذلك الا عن اتفظ بذلك قبل لسانه خير كثير انتهى فانهم بائى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سترى لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقدر شئ فى كلام الصوفية بما علم انه غير عالم به فلا أقول له قط قرروا أنهم للفقراء خوفا على علمه أن يقتضيه وتبين للعالمين من جهله اذا قرأ الكلام بغير مراد أهله ثم اذا أردت ان أقدمه على من عندهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقول له بعد تقرير فواند ذلك المسئلة هذا ما طهرى فهل هو صحيح كالمستشير فان قال صحيح كان وان قال فبسه اشكال وانقصه في الاشكال ورجعت

العبد مادام نفسه بقية من الدعاوى فهو يتجمل أنقال الجبال من البلايا والنجس بخلاف من
 زالت عنه الدعاوى بالكلية وتلطقت كئاشه بالريضة والجاهدة فإنه لا يكاد يجمل شيئا من
 ذلك وكثيرا ما يضرب الوالى أحد من المجرمين فلا يضيغ ولا يستغيث فيقول الناس ما رأينا نفسا
 أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذا بليسة فلم يسأل إلا الآلة ولم يستغيث وكثيرا ما يراه
 الوالى ساكنا لا يستغيث فيقول زيد هو بخلاف ما إذا قال أنا في حسب النبي صلى الله عليه وسلم
 أو حسب أحد من الأولياء فإنه رجائي عليه ويريق له وكثيرا ما تقول جماعة الوالى العجيز إذا
 رأوه ساكنا وبالك قال أنا في حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطلقوك وفي
 القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استسكروا لهم وما يتضرعون ومن فهم جميع
 ما تقررنا علم أن الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما يفعله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقا
 ولا ترك الصبر أفضل مطلقا لأنهما مقامان جعلهما الله تعالى لخواص عباده حتى لا يقوهم
 أحر الصبر ولا أحر الرضا فتارة يتضرعون في المرض المارة وتارة يتجرعون الشهد والحلاوة
 ثم آخر أمرهم يتجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم إني أوعك كما يوعك رجلان
 منكم ونهاية الأولية تأخذ بنهاية النبوة من بعدها وتأمل يا أخى في قصة أيوب عليه الصلاة
 والسلام تطلع على ما قلناه فإنه لم يقل معنى الضرع إلا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجد فرقة
 واحدة لله تعالى بقوله أنا وجدناه صابرا ثم العبد أنه أو لب أي رجاى النجاة الشدايدة
 بالصبر فيها فهم يأخى ذلك فإنه تقيس جحدا والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجلد لله
 رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على عدم التماون بكافأتمن أهلى الى هدية بل ان علمت منه انه
 يرده حتى اذا كافأته لم أقبل هديته وأردّها اليه أو وثمما اللهم الآن يكون من الأولياء الذين
 لم يخطر على بالهم طلب مكافأة ممن أهدوا اليه شيئا فخل هو لا ليس لنا ردة هديتهم من هذا الوجه
 وانما ردها الهلة أخرى كان علمنا أنه ما أهدى ذلك الدنيا إلا لاعتقاده فينا الصلاح وذلك لأن من
 أكل هدية من يعتقد فيه الصلاح فقد أكمل دينه كما هو ابضا حة في هذه المنعراوا وكان
 سعي على الخواص وجه الله تعالى يقول اذا علمت من أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على
 هديته فردّها اليه وقل له يا أخى أهدها الى من هو أوج اليها منى فإنه أكثر أجر لك مما تعطيه
 لمنى وأما الله أحب لك كثرة الأجر انتهى وهذا اذا كانت الهدية من وجه حلال كبيع
 التجارة المتروعين أما هدايا غير المتروعين فكذلك هذا الكشف ومشايخ العرب والقضاة الذين
 يأخذون الرشوة بمجاهرة ويخجوه فلا ينبغي لأحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غريبا
 في هذا الزمان فقل من يتنقل به لتعودهم الأخذ من الناس دون العطاء وقد قالوا في المثال
 يتأخذنا تعطى بل رابت بعضهم يرى الفضل له الذى قبل هدية ذلك الأمير ورجع يقول القضاة
 للمعطى لو أنك عزت عند سدي الشيخ لما قبل لك هدية إشارة الى أن الشيخ متميز عن قبول
 هدايا الولاء وغيرهم ورجع يكون سدي الشيخ كالتمساح فليجذب من ليس رى الفقرا من مثل
 ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجلد لله رب العالمين
 (وبما أتم الله تبارك وتعالى به على) هروى من يحمل من الأسوان وإن لم ينوا على إعطاولى

الناس يوم القيامة حين تظهور أفعالهم لله أس أف لآكل هذا كنت تجاهد به بذلك انتهى فان
 قبل اذا كان جميع الناس الحياضين من الطلوع بالذوب عند أنفسهم كما ذكرنا فمنا ان يصنعون
 فالحارب يتقدم واحده منهم بهلى بهم قياما واجب الشرع الشرف يستغفرون انفسهم
 ولله ما ومن وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا اذا وقف جميع الحياضين عن التقدم اكتفاء
 بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وما أمرنا الله تعالى بالصلاة على الميت
 والشفاة فيه الا وهو يريد ان يادعنا وقبول شفاعتنا في حق ان شاء الله تعالى وقد حضرت
 أنا وأخي أفضل الذين في جنازة في الجامع الازهر فقدموا للصلاة عليهم اذ في مجلسه ولم يتم
 الصلاة فتقدموا غيره ثانيا فاضل بالناس فلما أفاق من غيبته قلت له في ذلك فقال سمعت في سري
 قائلا يقول مثل ان يشفع عنسدي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرتي وأنا اراكم
 لما كانت كتبنا في آفت بين يديه فرجني بذلك الغشمة انتهى وفي القرآن العظيم ولا تشعرون
 الا ان الرضى وهم من خشية مشفقون أى حاققون مع ان شفاعتهم فمن ارتضاء تعالى فن
 كان على وصف الملائكة في العصمة بأن يحفظ من المعاصي فليست تقدم في غيره والا فلا
 لان المتطهر بالذوب لا يتقدم للصلاة في غيره عادة لانه يحتاج الى من يشفع له فكيف يشفع
 في غيره وهذا وان كانت شفاعته جائزة ~~لكن~~ ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال وقد
 مكنتنا في هذا المنهج زمانا لا استطع قط ان أقدم في صلاة جنازة فتقدمت يوما فتوديت
 في سري فجاد بالمد رسة الجنب لاطية خارج باب النصر لا يشفع الا من ارتضاء الله تعالى فقبل
 فعمل انه ارفناك ورضى عنك حتى تقدمت تشفع فكاد ان يغشى على وكان الشيخ محمد المغربي
 الشاذلي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ جلال الدين السيموطي رحمه الله تعالى لا يذهب للصلاة
 جنازة الا ان علم من طريق كشفه ان الله تعالى يشفعه في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس
 اذهبوا ولم يحضر وقدموه مرة للصلاة جنازة في جامع الازهر فمكثت نحو خمس عشرة درجة
 يدعولها والناس خلفه يظنون انه ساء ثم سلمهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه سمعت كثيرا
 فلا زلت اشفع فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني ان الله تعالى أوفى عنه خصما
 انتهى وكذلك وقع في بعض الجنائز والامامات المتقدم عباد باب الشعر به دعوة الى الصلاة
 عليه فرأيت عليه سمعت كثيرا ليس لي فيها يد دعوت له ان الله تعالى يعث له من يعث عليه
 من الصالحين ويشفع فيه جماعة بعض القراء فصلنا خلفه ورجونا قبول دعائه وسبحت سبدي
 عبد الحق اص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تراحم على المتقدم للصلاة الجنازة الا أن يجتمع
 كل من هناك على تقديمك بالشراح صدر لاسما التقدم في جنازة الا كابر من العلماء والصالحين
 والامراء في مثل جامع الازهر فان الغالب من أصحاب الدعوات الحياضين حصول الجنازة
 في تنويعهم من تقدم من ذلك عليهم ثم اذا قدموا عليهم بانشر اح صدر فلاتقدم الا ان
 أمنت على نفسك من الوقوع في الازهار ورويتها على الحياضين ولم يكن عليك ذنب فان كان
 عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة ففقدت نفسك بالآخر التفتيش التمام ثم صل
 بالناس انتهى فقلت له مرة ان السلف الصالح لم يلغنا عنهم انهم قدوا بهذه الشروط على الامام
 فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه احتياط لانفسنا واحتياط لآباءنا بالشرعية انتهى وقتعوا

التي فيها يجيب هو عليه على نية انه مشكل عنده هو لا عندي ثم اذا فارقتا ومضى قرارا لهما ابنا
 تلك المسئلة على امر اذا التوم لان الحاضر ينزفوا عما فهمه هو والشرية كالجبر يغترب
 منها العالم والقطب وغيرها وقد سكت الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ابن العلماء اجتمعوا في خيمة
 في وقعة المنصورة في البحر الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبيد السلام والشيخ في الدين
 ابن دقيق العيد والشيخ مكي الدين الاسمر رضى الله تعالى عنهم ورسالة القشيري تقرأ عليهم وكل
 واحد يمدى ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه فمزمو عليه
 أن يقرؤهم شيئا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام
 وكبراء الوقت وقد تكلمتم في الكلام على محمل فقالوا له لا بد من ذلك فحمد الله تعالى وأثنى
 عليه ثم شرع في الكلام فنقض الشيخ عز الدين بن عبيد السلام فأجاب وخرج من الخيمة ونادى
 بأعلى صوته طهروا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاحمدوا انتهى فعملوا اذا
 رأوا كلام ذلك العالم يكتفي الحاضر ينزفون الادب ان تعزم عليه أن يقرؤ ذلك الكلام لعدم
 خوفنا عليه القضية وهذا الادب قليل من يفعله من القراء بل رأيت من يقطعه فضيحة
 الفقه اذا حضر درسه ويقول لاصحابه ايض قلتم فيمن يبين لكم جهله بالطريق ثم قرأ عليهم
 وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فربما قام من ذلك المجلس مقتضا ولو كان من اكبر المشايخ وقد
 كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أريد فيه أن أعلن القوم
 واقتضت وتبرع على في الكلام وما جلست مجلسا قط أريد فيه أن اسكتهم من القوم الا وقت
 وهم معترفون كلهم بفضل انتهى فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كراهية التقدم للإمامة في القرائن والنوافل وصلا
 الحنابلة خوفا من تحمل نقص المأمومين في صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسي لاسيما ان كانوا
 يظنون في انهم كالهدى في الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وانما خلاف ذلك
 وربما انهم لو اطلعوا على زلاتي فعلت اطول عرى لكانوا لا يصلون قط خلقي وفي الحديث
 اجعلوا أنفسكم خياريكم لانهم وفدكم فيها بينكم وبين ربكم أو كما قال وألست بخصم من الجماعة
 الذين يقتضون وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع أحدا قط يصلي وراءه
 اذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث صلاوا خلف كل روفاجر فهو ومجول على امام
 يخشى الناس من ضرره لو امتنه وامن الصلاة خلقه فكانت صلاتها خلقه مع فسقه أخف
 مفسدة من اعتنا بمن الصلاة خلقه وربما قلنا وثقنا من بلادنا وأخرج عنا وظنا قنا وما
 فيه معاشا العادي كما وقع لبعض الصعابة والتابعين مع الجبابرة بن يوسف الفقيه فلهذا من
 يطلب التقدم على الناس للإمامة جميع لانه السابفة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم
 القرض والتقدير ونظرا فان غلب على قلته انهم يصلون خلقه بانشرح صدره ونكرهه أو حراة
 في نفوسهم فلهذا هم والآخر ترك الامامة ويصلي ما موما وأعلن ان الانسان لو عرض
 زلانه على أعظم جماعة من اصحابه في هذا الزمان لامتعه من الصلاة خلقه وقبره وان صحبه
 ثم كانت كراهتهم له سيفتدحوق وصدق لانه قد وقع في تلك الذنوب كلها يقيين وأما كونه تاب
 منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض

ومعلوم ان التائب من المناقشة التي كان عرضها لوائه قام الليل فربما قام يوم سبعة ورجعا
 قام طلب الثواب لا ولم يكن هناك ثواب امتثال الامر الله وفي كل ذلك المناقشة انتهى وصعدت
 سمى عبد الخواص وجه الله تعالى بحث أصحابه كثيرا على نية الصيام من الليل كل ليلة ليكتب
 لنا ويرى اجور من قام تلك الليلة كاملا ومفرام سلامته من المناقشة ويقول قد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما السكك امرى ماوى فعلى الابحر في هذا الحد يث بالنية
 ولم يزل وانما السكك امرى ماوى تسعة على أمته فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة بغير وزن ثوابه
 بالنية انتهى وبالجملة فسمى العبد ولجته نعم كان سداه ولجته من جهة اخرى ذنوب فافهم يا اخي
 ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا ويدبرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى على كل ما حصل من غلاء الامور ولكونه
 لم يكن أغنى ولا شدة مما وقع لغيرنا وذلك لعلنا بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان
 وقد بلغنا ما وقع في سنة خمس وأربعين وأربعين في زمن المستعصر بالله غلاء الى ان أكل الناس
 أولادهم بعد أن أكلوا الكلاب والدواب وبلغ من القدر ديارا ونصفا ثم بقى بالكلية فنبشوا
 القبور وأكلوا الحوم الاموات ودام ذلك عليهم حتى صار بعض الكلاب يدخل الى امار
 فيأكل المفلول وأواه يظفران لا يقدران على النهوض من الشدة بالجوع وخربت امرأة
 برجع من الجوهر وقالت من يأخذ برجع فبعها وجدت أحدا عند دفع وباع السلطان جميع
 ما عنده من الثياب والنجيل والامتعة وكل به وصار ينزل ماشيا في مصر في قباب زحافي لا يجد
 جارا يركبه ويحل رجل على صاحبه فوجد قد ذبح ولده هو وأمه وهما يأكلان فيه تخاف
 على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان شعبان فلا تسبق بعد يا اخي وقوع مثل ذلك في هذا
 الزمان فالتفت استحق أعظم من ذلك فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كوني أجمل هتم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم
 يجدني لاسم ان جاءني من موضع بعيد وذلك كنت لا أخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى
 أقول بوجه تام اللهم ان كان في علك ان أحد من الاخوان قد خرج لزيارتي وهو في الطريق
 فعرفني لى حتى يحضر وان كان لم يحضر فعرفه عن الهجي الى حتى أرجع ثم أقول دس تزيارتي
 وأخرج وهذا الخلق قريب من دعاء الاستخارة فكل شيء وقع بعد ذلك من خروج وبعدم خروج
 من أوفى حتى كان فيه انيرة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق حلاوة غلبة يجدها الانسان في قلبه
 ثم ان هذا الدعاء لا ينبغي أن يشو له الانسان الا في حق الزائر الصالح من اخوانه التي يابى نايبة
 صالحة يحصل لثابه خير أو يحصل له بناخير أمان بر وبناعادة بغير نية صالحة فيذهب للانسان
 ان يقول في دعائه اللهم عوفه عتاقه وعوفه عتاقه وبعد بينا وبينه ولم أجدها علا هذا الامر
 الا قليلا ومن أدركه من لقاءه شيخ الاسلام ذكر بالانصارى والشيوخ على النبيق الضمير
 وسيدى على انقواص وسيدى محمد بن عثمان وأخي أبو العباس الحري وأخي الشيخ أفضل
 الدين فكل هؤلاء كانوا محقوقين من كثرة اللغو في مجالسهم وكل من أكثر من اللغو عندهم
 قالوا فيه ضيقت علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور
 بخط الواحد به الصافي الارض ويقول لهم فكانوا رضى الله تعالى عنهم يكرهون من ينقل

نعم وفاق الكبر حتى مر بلحظة فامتنع وقال ان في هذا ثلاثين سنة وأنا أظن ان الله تعالى ناظر
الى نظرك السخط والغضب فكيف أقف بين يديه اشفع في غيبي انتهى وهذا هو مشهدي الان
بجود الله تعالى فخلد الله كنه أكره التقدّم في الحسنة مع ان الدعاء المبيت جامل من حال كوني
مأموراً ثم ان هذا الخلط غريب في هذا الزمان بل بعضهم عادي من قدّموا عليه في صلاة الحنابلة
حتى مات فاجلد الله الذي عافانا من مثل ذلك كما كشف لنا من شهود نقصنا وشهدوا الكمال في غيرنا
وقد علمت يا أخي من جميع ما قرأناه ان الذين يتراجعون على التقدّم في صلاة الحنابلة عافلون عن
جميع ما علمناه فانهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مبادر في الشكر اذا قدر السبق تبارك وتعالى في خيرا
ومبادر في الاستغناء واذا قدر على معصية فلا استعصم من نقص طاعة الى الابد الشكر ولا ارضى
بقضائه تعالى على معصية الابد الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث
الشكر وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو تحصيل الحاصل وايضا ذلك ان كل طاعة
ومعصية لها اوجها فالعبد يشكر ربه تعالى من حيث قسمة الطاعة ويستعثره من حيث
وفقه تعالى به ناقصة ويستعثر ربه من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث تقديره
ايها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالقضي فيحتاج
المؤمن الى عيدين في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل
لله كمالا لا شكيم علم ولا بد من شهود الفعل كخلاف الاولى مثلا للعبد ناقصا من حيث نسبة
التكليف اليه فان تأدية العبادات على الكمال من خصائص الاتيان عليهم الصلاة والسلام
انعمهم وأما غيرهم فلا يفتي طاعتهم من النقص في مشيئتهم على اختلاف مراتبهم وتقاربت
نقصهم فانهم وكذلك القول في النعم والنقص فمن تأمل النعم وجد في باطنه النقص وبالعكس فوجه
النقص ان في النعم أي النعم من عافية وصفة مؤقتة وكثرة مال مطالبة الحق تعالى له احبها
بالشكر بالسهل والاعمال الشاقة دون القول ودون الاعمال الخفيفة على النفس ثم حسابه
في العقبى على تركها اتفاقا فربما لم يتسر ذلك في وجوده الخير التي شرع له صرفها فيها وجهه
النعم التي في النقص كونها تسكر بسيماة العبد ان كانت ذهبا مال أو قدس ولد أو عرض وان
كانت معصية فربما أدلت نفسه بعد ان كانت مسكينة بالطاعات كما قال صاحب الحكم رب
معصية أو رثت ذل وانكسارا خيرا من طاعة أو رثت عزاً واستكباراً ويتحتاج صاحب هذا
المشهد الى علم وافر وقلب حاضر ليعطى كل ذي حق حقه ويصحت أخى افضل الدين رحمه الله
تعالى يقول اذا تمت لغيرة قلبه عن ورك في الليل مثلا فنادى الى التوبة والاستغفار لتقربك
باحتجابك النوم وغيمتك عن حضورك تلك المواقب الالهية وحرمانك مما تفرق فيها من الغنائم
التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فما أمرت بالاستغفار من النوم الا لهدم كونك تحت غلبته وعلى ذلك
يحمل حديث ليس في النوم تقرب عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر
من الكلام في النوم تقرب وان كان ظاهر الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا
من حيث كونه تعالى أمانك بعجز الجسم على طراحة مثلاً وأباح لك النوم في الجملة وربما
كان قولك أرجح من قيامك لعلبة رؤية نفسك على من تراءى تأمل طول ليله وعلبة الاجل بذلك

ولا أقدر أن أرى ليس لي قدرة أن أصهله بها ومعنى وأنت عظام الغيوب أي ما غاب عنى مما تعلمه أنت
دوني ومعنى فأقدر على أي فأخاطبهم من أي على وأظهر عنيه على يدي ومعنى فأصغر فعنى أي
أكون في استحضرة في خاطري حتى أنه اتصف بضمير من الوجود وهو تصور في خاطري أي
فلا تجعل له يارب جا كما على يظهر ورعنه على يدي مع أنه ليس لي شرف فعله ومعنى وأصغر فعنى
أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى
لا استحضره ولا يحضر في وجهي وأقدر في الخبر حيث كان أي لأنك عالم بالأمكان التي في الخبر فيها
من غيرها ومعنى ثم رضيت به أي اجعل عندى السرور والفرح ببعثه أو بتركه انتهى فأعل
بأنى ذلك ولو في كل أسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم إن كنت
تعلم أن جميع ما تترك فيه أو أسكن من وجهي هذا إلى مثله من الاسموع الأخر ومن الشهر
الأخر ومن السنة الأخرى وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
والجند لله رب العالمين

(ومع أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجتماعي في منامى الأموات وكثرة سؤالي عن أحوالهم
في قبورهم وما وقع لهم حتى أن من كثرة تكرر ذلك لي كأذا أن يكون كالبقلة فإن جعلت حالهم
في منامهم من حيث أعينهم فلا أجعل حالهم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله
تبارك وتعالى علي لكي أعي ما ألدشول البرق يخفق عمل الحسنات وتترك السيئات والحمد لله
مافان من الماعات وإن كنت لا أعبد إلا على عقول الله تعالى فإن لقاء العبد المطيع عادة تسببه
ليس هو كلقاء العبد إلا بغير الخائف وقد عمل الصالحات رضي الله تعالى عنهم والتابعون بغيره
في المنام من الاعتبار كاهو مشهور في كتب الأحاديث ولما قص عبد الله بن عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه أنه أوقف على شفير جهنم وهو شاكف أن يقع فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فأتاك عبد الله بعد ما قام
الليل حتى مات وكان شخص في جوارنا يستهزئ بالناس فأتاك الله تبارك وتعالى بالربو
والزمانه فكنت تلهو عشر سنين لا يقدر على وضع جنبه إلى الأرض فصار ذلك نفسه على ركبتيه
ويسر عصبه ومات كذلك ودفن كذلك فرأيت به بعد موته فقلت له أنت إلى الآن من فقال نعم
وأشهر كذلك وغالب ذلك من جهنم ومن جهة الشيخ شبيب الخطيب فقلت ذلك للشيخ شبيب
فقال صحيح كنت كلما مر عليه ينضم ويأبى التمامة في وجهي أزدرا على انتهى وأما أنا فكان يقول
لي كلما مر عليه ألتفت لا تقال لراحة البقر فالتفت على بعضه وبسبحه آمين انتهى ومما وقع
لي أن رأيت في منامى أني نزلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور وعلى أحوال شديدة نسأل الله
العافية منهم من رأيت عنده كلبا عقورا وبعضه يكشر عليه ومنهم من رأيت عنده ذبا ومنهم
من رأيت عنده نحاسا ومنهم من رأيت عنده هرة ومنهم من رأيت عنده قرا ومنهم من رأيت
عنده شهابا ومنهم من رأيت عنده عقر باعر ومنهم من رأيت عنده بهوضا ومنهم من رأيت عنده عفا
ومنهم من رأيت عنده قلا وبراعث فأسألت الملائكة الذين هنالك عن أصل هذه الموقوفات التي
تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقبل هي غيبة ونجعة وحضر أعيان الناس وسوء ظن ونحو ذلك
فأخبروني بأصولها ونزلت مرة أخرى قبورا لروضة خارج باب النصارى فوجدتهم حلقا حلقا

اللهم أخبرنا لما من من الولاية والحقها والفقراء والتجار وغيرهم فأين مقام هؤلاء من مقام غالب
 أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستجاب كلام اللغوين الداخلين عليه ويقول لهم إني
 أجبر الناس اليوم فيسقط الزائر كانه جسر انقطع ويحكى له ما جعته في تلك الغيبة كلها من غيبة
 وقمة رتد في عرضة وذكر نقائص الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أنت
 الا حكيت لي إني بقي معك أيضا كأنه ما كفاه ما وقع فيه من الانحسار حيث لم يشكر عليه شيئا مما
 قاله في الناس من القسوة لاسيما غيبة العلماء والمشايخ وكيف يشكر عليه وهو الذي استجاب
 ذلك منه فالخذر يا أخي كل الخذر من فتيا بك لمثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة
 وحيدة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فأخرجته فاشتغل بي فغتمته من ذلك اليوم ان يدخل
 علي ثم عني بعد ساعة أيام نسأل الله العافية وإن يلطف بنا وبه آمين آمين والحمد لله رب العالمين
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به علي) صلاقي كل يوم للاستغارة على مصطلح ما ذكره القوم
 بقصد ان الله تعالى يجعل جسد حركاتي وسكاتي ذلك اليوم أو تلك الليلة أو تلك الجمعة أو ذلك
 الشهر أو تلك السنة صالحة موجودة وكان علي ذلك الشيوخ يحيى الدين بن العربي والشيوخ أبو
 العباس المرسي وجماعة وصورة ذلك كما قاله الشيخ يحيى الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات
 المكية أن تصلي يا أخي ركعتين عند ارتفاع الشمس كرح أو بعد صلاة المغرب أو كل يوم جمعة
 أو شهر أو سنة تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
 ما كان لهم الشفرة مسهمان الله وتعالى عما يشركون وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية
 فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يتركوا
 لهم الخيرة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل لا مينا وقل هو الله أحد فاذ اسلم دعا
 بعبادة الاستحارة الواردة ويقول بدل الموضوع الذي أمر العبد ان يعين فيه حاجته اللهم ان كنت
 تعلم ان جميع ما ألتفت إليه أو أسكن فيه في حق وحق أهلي وولدي وإخواني وجميع من شاء الله
 تعالى في ساعتي هذه اني مثلها من اليوم الآخر أو الله الأخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
 أمري وما جلد وأجله فأقده لي ويسر لي وإن كنت تعلم ان جميع ما ألتفت إليه أو أسكن
 في حق وحق شعري من أهلي وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي هذه اني مثلها من اليوم
 الآخر أو الله الأخرى شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وما جلد وأجله فأصره عني
 وأصر في عنه وأقده لي الخير حيث كان ثم رضني به قال أشباح الطريق فن فعل ذلك كل يوم
 وأبلى فلا يتصرف قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتصرف أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيرا له
 بلا شك قالوا وقد جرت بذلك دينا عليه كل خير لما فيه من الادب مع الله تعالى والتواضع
 اليه قالوا وإذا فرغ من دعائه الاستحارة فليشرع فيما استقار الله لأجله من فعل أو ترك مع
 الشرائع صديقه ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى يرسل عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون
 عاقبته بخير وان كان عليه فيه شر فلا بد أن يضمن منه صدره ويتعدى عليه أسباب تحصله
 ويحذر يعلم ان الله تبارك وتعالى قد اختاره لتركه فلا تلم فقد به بل بحمد ربه علي ذلك لأنه تعالى
 اعلم تصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله وأسئلكم بقدرك أي ان كان لي في فعله خير
 فأقدرني على تحصيله بقدرك التي تحلقها في عبادك فإني تقدر أن تحلق لي القدرة على تحصيله

أن يكلمه الله الروحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى به إذ تهم ما يشاء ففهم من هذه الآية
 أنه لو رجع حجاب البشرية عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كلم الأرواح وقد قال العارفين
 رضى الله تعالى عنهم أنما سمى الإنسان بشراً المباشر لأنه لا موراقي تعوقه عن البعوث بدواسة
 الروح انتهى فعلم أن من كمل إيمانه ليخرج إلى تقويمه بما رآه في منامه وقد وقع لبعض
 الوفاة أنه قال لا أخى أفضل الدين رجسه الله إلى ربنا الله لا يرضى أن يكون إياي قد أظلمت فقال له وماذا الله
 قال رأيت أن سيدى قد بلا رضى بالليل فأنطق أسمى وأنا خائف أن يكون إياي قد أظلمت فقال له وماذا الله
 له أخى سيدى أفضل الدين والله إن إيمانك ضعيف كيف يؤثر عالم شما لك في عالم بظلمتك وحسبك
 انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله ساروك ونهالى يتولى هم الله والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم ساروك وتعالى به على) روي في الأولياء الذين ماتوا ومما مطمئنيهم وذلك لحسن
 أدنى معهم إذا ذرهم ومما ملئ لهم معاملة الأحياء وبعضهم رأيت به ناقصاً في بعض المقامات
 فتوجهت إلى الله ساروك وتعالى في إعطائه كمال ذلك المقام فما خرجت حتى كل وشكره صني
 على ذلك طمئني إلى بيتي تلك الليلة وزاوتني منهم سيدى عرو بن القارض رضى الله تعالى عنه
 (ولذلك) لك يا أخى بعض وقائع وقعت لما استدعيت إلى غير ما أقول والله التوفيق زرت مرة
 رأس الحسين بالشهد أنا والشيوخ شهاب الدين بن الجلي الحنفي وكان عنده توقف إن رأس
 الامام الحسين في ذلك المكان فقلت رأيت شخصاً كهيمه القريب طلع من عند
 الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصره يتبعه حتى دخل الحجرة النبوية
 فقال يا رسول الله أجد بن الجلي وعبد الوهاب زارا قبري رأس وليك الحسين فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم تقبل منهما وأغفر لهما انتهى ومن ذلك اليوم مات الشيوخ شهاب الدين زيارة
 الرأس إلى أن مات وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هـ * وما وقع في مع الامام الشافعي
 رضى الله تعالى عنه أنى تعوقت عن زيارته مرة فأتته في المنام وقال لي أعايب عليك وعلى
 الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ نور الدين الشافعي في قلة الزيارة فاني صرت زيارته
 رمسى أنتظر دعوة من رجس صلح فقلت له ان شاء الله نزوك بكرة النهار فقال لا بل نذهب
 في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولد في الروضة عند سيدى أبي الفضل شيخ بيت
 السادات بن بنى الوفاء رضى الله تعالى عنه فخرجت لزيارة ثم سبقني هو فلقا في من خلف قبته
 عما يلي قبر القاضى بكار وطالعني إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفر فقام خبز
 ابن أيضاً وجبن أزراروشق لي بطبخة من العبد الأوى وكان أول طلوعه مصر وقال لي كل يا أخى
 في هذا المكان الذي ماتت ملوك الدنيا بصرة كلمة فيه معي انتهى * وما وقع لي مع بعد ذلك أنه
 دخل على بيتي وقال قد جئت آخذ لك تسكين عندي أنت وعمالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غد
 فقال بل هذا الوقت فحمل إلى رقية على كتفه وأخذ سيداً ختماً فقمته وخرجت معه أو أمهما
 حتى أدخلنا القبة فاستكنى بين قبره وبين قبر أم السلطان الكامل المدفونة خلف ظهره فقامنا
 الخدام فقال لهم هذا الأبرار حاكم في شئ من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت القبة من أعاليها
 كتاب ففزع منه شئ أيضاً كالقطن أو كالحص المجنون فلازال ينزل ويترام حتى صار كوما
 عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكة الحيا من الله تعالى فنظر إليها رزقه الله تبارك

يخجلون على رمل يبين فقال لي واحد منهم اذا رجعت الى الدنيا فاذا جيت هذا الدنيا فقلت لهما
هو فقال قل اللهم اني اترأت بك ما يمتني من امور الدنيا والى التمتع فانه لا يرفع البلاد الا من اترأت
انتهى فلم تزل تلك دعوى في كل كرب ونزلت مرة اخرى الى القصور فرأيت القمامة قد قامت
ورأيت جماعة قفون واهلهم عنهم قد سدوا الناس بينهم فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك
هذه اعمال هؤلاء القوم الذين ~~كانوا~~ كانوا يا كوثن اوساخ الناس ويسألونهم وهم قادرون على
الكسب فحكم الله تبارك وتعالى اصحاب تلك اللقيط في اعمالهم ياخذ كل واحد منها ما شاء
في قنطرة ما أطعمه لان تلك العبادات كلها انشأت من القوة الناشئة من ذلك الطعام فكل من
كسبه كان عمله انتهى وعبارته في حق نفسي اني كنت لا أخرج زكاة القنطرة اريد العدم
ما لي اني من الدنيا بل العبد يومه دائم الا ان جميع ما عندي انما يأتي به الله على اسم الفقراء
القاطنين عندي فقرأت في سنة خمس وخمسين وتسعاً ثمانية في فلاة من الارض مع خلق كثير من
المؤمنين ورأيت هناك شيا يشبه الاركة قد را بطيخة بين يدي كل واحد ورأيت احدهم يرميها
بعض السهام فتروح الى الارض فومئذ بال آخر اربكتي فزجعت فقلت لملك رأيت هناك ما هذه
الاشياء التي ترمى نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهو لا يكلمهم ليخرجوا زكاة فطرهم وهو
لا يرفع الى السماء الا ان اخرج الصائم زكاة فطره فقلت لملك ان الله ليس عندي شيء فقال لي بل
عندي فبقا في الصدوق وقصص ثمان خلاف الذي عليك فسمع احدهما واشترى له زكاة
وأخرجهما فان مثلك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت العباد عن ذلك فقبا فقلت عندنا
بقا في الصدوق فسمع سبعين على اسم الولد عبد الرحمن اذا كبر فتمت له شخص من أصحابي
وأشربت به بها وأخرجه ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاة القنطرة وتقوى هذه الواقعة عندي
حينئذ صوم رمضان معاق بين السماء والارض لا يرفع حتى يخرج زكاة القنطرة فانه ضيف
عنده بعضهم وكذلك لما وقع لي في حق نفسي اني رأيت القمامة قد قامت ونصب الصراط
وأمر الناس بالشي عليه فاجتمع في الوقوع الا القليل فقبل لي اصعد فقلت لا أقدر فقال لي ملك
اهل به يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء فقال بل معك افخ كفك ففخمته فأخرج من منة فنة
صغيرة كالسقاء من بين اصبع يدي اليسرى الابهام وبين السبابة فريمها واستيقظت قبل ان
اصعد وقد طابت مودة الله أن يطالعني على ما يقع في قري فقرأت اني نائم على طراحة خشونة
شوكا وأنا نقاب عليه فلا تسأل يا أخي ما حصل لي من الألم فقال الله اللطيف وكان سيدي
علي الخلق اص رحمة الله يقول ان هذه الواقعة التي تقع للانسان في المنام حسنة من جنود الله
تقوى ايمانها ساجها بالقيب اذا كان أهلاً لذلك وان كان ذلك نقصا في حق كمال الايمان
الذي لو كشف الغطاء عنه لم يزد يقينا فان من شرط المؤمن السكامل ان يكون ما وعده الله به
او وعده عليه عنده كال حاضر على حد سواء وكان وجهه الله تعالى يقول ايضا لا يتساهل بعباراه
في التماس الاجاهل لا لجميع ما يراه المؤمن في منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الالهام
وذلك انما يحجز عن شخص ملء اء الوحي في اللحظة ولم يطق سماعه من الملك فأتاه في النوم
الذي هو الحس المشترك لان الحلم القالب فيه لا روحية لا للجسم ومعلوم ان الارواح حس
قسم الملائكة والملائكة قوة سماع كلام الحق جل وعلا بلا واسطة حال تعالى وما كان بشر

حالوا ومما رويته حتى كني أهل المولد فلما رجعت الى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة ومما وقع
 لي مع سيدي ابراهيم السوقي رضي الله تعالى عنه انه جاءني وقال لي زرتني الله تعالى فزرتني فخرج
 الي من قبر فزعر عمامته وألصق الي ووضع عمامتي على ركبته ساعة وعال قدر تلك عمامتي سيدي
 من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدرس العلم فحصل لي بذلك أنس عظيم انتهى * ومما وقع لي
 مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اني أكثر من الترجم عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة
 وهو صبر على تقبيل رجلي وأنا صبر على منه من ذلك ثم غلبني في غفلة وقبل باطن رجلي
 فأستظنت ونعومة فقه في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترجم على سيدي علي المصفي رحمه
 الله تعالى وقالت انه كان ختام نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار
 فتركت له حصيرا ثم أنبت بعض صيني فيه طعام حلوى ملتبس بأواع من الطيب فصرت ألقمه
 من ذلك وهو يتبسم * وكذلك أكثر من الترجم على سيدي محمد الشناوي فرأيت وقد فرشت لي
 سجادة خضراء وجلست عليا وجلس بين يدي وقبل ركبتي * ومما وقع لي مع أخى الشيخ أفضل
 الدين رحمه الله تعالى اني رأيت قد دخل تحت ذيلي وصار يصبر منه ماء ورد على رأسي
 وعمامته كأنه يتبرأ بي * ورأيت مرة الشيخ نور الدين الشولبي رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي
 ان أكون شهور من جسدك الا ان انتهى كل ذلك لكثرة الترجم عليهم * وكذلك وقع لي مع
 سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى اني أردت ليلة ان أمدة رجلي فصرت كلبا أمدة أجلي
 فجاء أحد من اولياء الاقطار فميت جالسا فأتاني سيدي محمد وقال لي قد جئت الي ناحيتي
 فأستظنت ونعومة فقه في رجلي يستحبها ناحيته انتهى فانظر يا أخى ما يفره الاديب مع الاولياء
 ولما كنت قليل الادب معهم ما باطوني في هذه المباسطة ولا زاروني ولما خبرت الشيخ نور
 الدين الشولبي بعقب الامام الشافعي عليه في قلة زيارته وكان عنده الشرف عرا صاحب
 السلطان بر كات بمكة فقال للشيخ هذه أبا طيل فان الشافعي لا يعقب على مثلك فرأى عرا تلك
 الليلة الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاب عليه وعبد الوهاب صادق بخاءني من بكرة النهار
 واسحق قبره من جهتي فالجده رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على عدم تشوف نفسي الى شيء من مقامات الاولياء التي لا يناب
 العبد عليها ما يتعاقب بالاطلاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلة كطواف
 النيل هذه السنة كذا كذا ذراعا وتزول المطر وحسود الوباء ووقت ارتفاع القرآن أو
 ابطال العمل بالسرعة أو وقت جلوس الشياطين على كراسي الوعظ يعظون الناس ولا يعرف
 تلك العامة أوقات تسافد الرجال والنساء فدا الجير أو وقت خراب مصر أو تقراض دولة
 بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار وقد روي الترمذي وغيره عن حديثه رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك الخطبة ما كان وما يكون
 الزمان الساعة يحفظه من حفظه ونسبه من نسبه فان وقع لأحد من الاولياء ما تشكك في شيء
 من حوادث الزمان المستقبلة سلمناه ذلك ما لم يراض شيئا من شرعه صلى الله عليه وسلم ولعل
 ما كوشف به ذلك الولي من جهة ما نسبه الناس لقوله نسبه من نسبه انتهى وصاحب هذا
 المقام لأحد أعجب قلبا ولا حجة ما نسبه لاطلاعه على الاحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا لا تشكع

وتعالى الاستعانة من الله حق العباد فصبرت أمر كل داخل بالنظر إليها ثم أمة فقلت انتهى • وبما
 وقع لي مع السيد تفسر رضی الله تعالى عنها التي ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقعت عند خدام
 الباب الأسفل الذي كتب عليه التاريخ ولم أدخل حدياً منها ودخل جميع الفقراء فجاءتني تلك
 الدابة وقالت لي إذا جئت لزيارتي فادخل واجلس تجاه وجهي فقد أذنت لك في ذلك ومن ذلك
 اليوم وأنا أدخل واجلس تجاه وجهها • قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها
 كان بالمراغة قرباً من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت في هذا المكان الذي كانت
 تنعبد فيه لم يبق قلبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يومها فيه في صلاة التراويح
 وكان ذلك وقع لسيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى في قله قبر في بلد أم عبيدة وقبر آخر في العصر
 التي كان ينعبد فيها والاس بزورن هذا التبر هذا القبر ولكن لا يحصل له من الهبة والعدة الا عند
 عند قبره الذي في البرية • وأخبرني الشيخ أحمد الخالجي زري الضربانية بات عنده في مشهد الذي
 في البرية فقال له الخادم لا تقدر شام هنامر الهبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فما
 دخل وقت العشاء ولم يمد من الهبة حتى كانت فمأصلة تنقطع وصارت السبلات عتيقاً خارج
 المقام وأبواب الحديد يجر بها تنفتح وترد ولها صوت عظيم قال ثم أتتني أحسست بشخص جالس
 عندي وقال لي لم أركه أمة اقرأ القرآن اقرأ معك فقلت له ثم فقرأت أنا وأياه من سورة النحل إلى
 سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغشين وأنا بين في أحدهما بالندم وفي الآخر غسل
 فخل فأتت حتى شيعت فطامع التبر فقرأت سورة الفاتحة فقال لي وقال خاطري معك في هذه
 الآية فإن أحد الأقدار شام هذا أبداً قال فقصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك
 وأطعمك هو سيدي أحمد انتهى • وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول بحكم باب
 البرزخ حكم النصارى الذي يدل فيه إنسان فمغطس ثم يطوف من موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد
 ابن الرافعي والعدة تفسر ثم إذا فتح في الصور يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى • وبما
 وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه التي ذهبت لزيارته يوماً وقت القنائل
 فتأديت الخادم فلم يجني والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت فجاءني تلك الدابة
 وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فجلس عندي في مدرسة أم خوندركمسين وقال لي
 اعذرتني أخي فاني ما كنت حاضرًا ولكن واحدة لواحدة جراء وكنت لم أسمع بنصف هذا
 البيت المذكور قبل ذلك فعرفت شدة عزمه وقوته وعلمت أنه من الأولياء الأكابرة لاطلاقه
 وسراجه وعدم عقيدته المكتشف في قبره بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره وكذلك
 ذهبت مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى لأزوره فقال لي أخي أفضل الدين أربع فأت الشيخ
 الآن في وقعة رودس لخمسة عشر يوماً ما أفرجعت انتهى • وبما وقع لي مع سيدي أحمد
 البدوي رضي الله تعالى عنه انه جاني ودعاني أيام خروج الناس من مصر إلى مواده وقال ان
 زرتني طيبت لك ملاحظة فلما ذهبت إلى طنداء طبع لي جميع من ضيفت فيها ملاحظة ملاحظة
 أيامهم غير طوطي تصديق الكلام للشيخ في المنام وماركل من دخل التبة يبدأ بالسلام على قبل
 زيارة الشيخ حتى استجبت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن إمامي مدة سبعة شهور وهي بكر
 فجاءني وقال لي استلم في ركبتي الذي على يسار الدخول وأزل بكارتها فطعت فطبع لي

افقر الى الله كان عنده وقفة في قرأ في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقبل على
 يكله في فصار عامر كلبا يرد أن يقر بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث ساجدا عنه وكان
 يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط في ضرورة والاصل القدرة الالهية فمن تلك الرؤيا صار يعتقد
 في الصلاح ويقضي حوائج الناس التي أكتبها فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان
 من أشد المنكرين على في حضوره ووالسيدى أجد البسدى ويقول كيف يحضر فلان المواد
 وفيه هذه المنكرات قرأ في النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن الى صدره وندى يشبان لبنا
 حليبا والناص بشر يون الى أن روى أهل المواد كلهم وسيدى أجد البسدى واقف متجاه وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فليرعبه الوهاب ثم استفظ
 وصار من أكبر المعتقدين وهذه الامور كلها ما علمت بها الا من أجمعها وهو من جملة ما ستر في الله
 تعالى به بين العباد فافهم يا أخي ذلك تردوا لله تعالى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) توفي في العمل على حسب موافقة وردي للامور فلا أتزل
 موافقتي في وردي لعمار السموات من الملائكة بل التزمها ولا أعلم الا أن أحدا من أقراني ورده
 في الليل مشغل على ما يسبح به الملا الاعلى أبدأ وضرورة ترتيب وردي أفأبدأ بقول سبحان من
 سبقت رحمة غضبه لما ورد في الطبراني وغيره ان صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فأقول
 أأسبح من سبقت رحمة غضبه ألف مرة ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
 استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد ان هاتين الصفتين يحهما الله عز وجل ثم أقول أشهد ان لا اله الا الله
 وأشهد ان محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد كذا ينبغي لجلال وجهك ولعظيم
 سلطانك ألف مرة لما ورد انما مضت على المسكين فلم يرع فاقدر فواها فقال الله تعالى أكتبها
 كما قال عيسى وعلى من أوتوها ثم أقول جزى الله سعدنا ونينا بمحمد صلى الله عليه وسلم عنا خيرا بما
 هو أهله ألف مرة لما ورد ان من قالها مرة واحدة أعجب سمع من كاتبها ألف صباح ثم أقول سبحان
 الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زينة عرشه سبحان
 الله وبحمده مداد كلماته لما ورد ان لكل مرة منها تعادل تسبيح العبد طول النهار ثم أقول
 ألف مرة سبحان من أظهر الجبل وستر الشبح لما ورد انما تسبيح ملائكة السطور ثم أقول ألف مرة
 سبحان العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب الليل ويأتي بالنهار سبحان من
 لا يشاء له شان عرشان سبحان الخائن المنان سبحان الله في كل مكان لما ورد انما تسبيح ملائكة
 من نار ونفسه من نيل ثم أقول ألف مرة الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على
 جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم لما روي في الاركان
 شعصا قالها يوم عرفة مرة فلما سج العالم الثاني شرع بقواها فتأذاه الهام في افلان من العام
 الماضي الى الان تنكتب لك في ثواب هذه الحميدة فافترضا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد
 النبي الاي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد ان صلاة ملائكة ختاف الجبرائيل لا يتروون
 عنها ابلا ولا ياراز كره الله لي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمدك على عفوك لا تعد
 قدرتك سبحانك اللهم وبحمدك على حكمك لا عدل لك لما ورد ان الشق الاول تسبيح نصف جملة

الناس اذ لم يترك واحد منهم قلبه لانه لم يترك له اقدام ولا هيوم الا في اقل مرتين اذ اذمه العذر
على عقلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حملا وحزننا لاجل ما اطلعه الله تعالى
عليه من الشدائد والاهوال التي تصيب امته الى قيام الساعة وكان يقول كثيرا والله لو تعاون
ما علم تفككم قليلا وليكنتم كثيرا وانما اذمتم بالناس على القرمس وبطرسهم الى الصعدات فجأروا
الى الله ولما اخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن صلى
الله عليه وسلم ان الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرضا احكا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد
بسمنا الكلام على ذلك في المتن الواسطي فراجعوه ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من المسلمين وغيرهم في المنام أو ما تزيدهم في
اعتقاد استوفى بين العباد مع الله لا يبرهن على كوني صالحا ختم الامير محمد الدفتردار
كان جماعة يحتمون عليه كل ليلة فيغيرون له قوافي الناس من العلماء والقراء وغيرهم فذكر كوني
لله بسوء فقبل ذلك الدفتردار رأى ثلاث الالهة أن عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف مكره على
باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا صاحب مصر بعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال
فلان فذهب فاصده الى ما يجدي فوجد لدى عبد الرحمن فارسا لهم المفتاح فاصبح الدفتردار
معتقدا اويانه هو وسيدى احمد الراشدي ولم يكن معتقدا حتى مات ووقع مثل ذلك للشيخ نجم
الدين السكري لما جاء ملك الفرس بخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال في أشم في هذا البلد
واضحجه محمد كبر فاستأذنه وقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة
فلان وفلان ثم أتى أهل البلد بقتلهم بما هو كائن فخراب الى الآن وروى كتب
المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل تزعجهم الى ذلك البركالمسراتهم * ومنهم سیدی محمد بن
الامير شيخ سوق امير الخيوش وأخوه سیدی الشيخ شرف الدين فاما محمد فانه أشرف على الموت
وهو بكى وأوصى قوافي خربت له من الحائط وأخذت يده وقلبت له قمرا طيب فاستقل من
ذلك المرض وذكر أن رؤيته في كانت بقطعة فان صبح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان
اعتقاده ضعيفا لا ينهض به أن يرى في القطعة * وأما شرف الدين فمرض وأما سافر بمكة فسقى
أشرف على الموت فرأى نفسه عائدا في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التمار ليخرج
من القنطرة فذكر أني أخذت يده فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم
سیدی يحيى الوراق المسافر الى الجواز وقد بلغته في الطريق من شدة التعب فلما أيس منها
رأى في رآنا فيها بقطعة فقامت طيبة وخرج عليها ليدخل مكة كان يرى كل قليل واما طائف
معها بقطعة ثم انه حجب عن رؤيته في كتابا يعنى فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعي
عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده في فان الاعتقاد اذا صح في تفسير صار
حريه برأى وقت شاء ولو كان يثمه وينه مرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد
أصحاب سیدی عمر الباقى فعنه الله ببر كانه كتب الى انه رأى في حضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول لا امام على بن أبي طالب رضى الله عنه أبس عبد الوهاب طابقي هذه وقيل له
يتصرف في الكون مادونه مانع انتهى وكان عند الشيخ عبد الله هذا وقفة في كوني من خدام
القراء فازداد اعتقاده الى الغاية * ومنهم الامير عاصم بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في

وقال في مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به العبد يطور ملكا يذكر الله تعالى بذلك المذكر ثم
يطور بكل حرف من أذكار الملك ملكا كذلك ثم يطور من أعلام ذلك الدور الثالث ملائكة
وهكذا فلو كشف العبد لأى الجوارح ملاقاة من تعمرات أفعاله وأقواله انتهى واعلم أن
هذا المشهد لا يكون إلا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا اليه أما تفصلي صار
باطنه كما طعن الملايكة ومن لم يكن كذلك فهو محبوب عن منزل ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) محبوب في الأعمال الصالحة رغبة في محاسبة الحق تعالى فيها
لأنه أخبرنا أنه لم يجالس إلا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب محاسبة الحق في غير ما شرع له لم يصح
له ذلك وكثيرا ما يقع في الاستغفار من طلبة محاسبة الحق تعالى في شيء من العبادات وأحب
الطلب عن هذا المشهد أجدل الله تعالى عن محاسبة مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث
علم أن الله تعالى يحب ذلك في بعض على من نوابه أطهارا الفضله على والأخا تعالى وقين من
أنى لأملك معه شيئا في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع الحق تعالى على
قلبه فلا يرى فيه محبة شيء يشغله عنه فافهم بآخى ذلك ترشدوا لله يتولى هذا وهو يتولى
الحق والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) احتراى لكل من رأى شبه ذكر الله تعالى أو صلى على ربه وله
صلى الله عليه وسلم لأنه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا أو من جلساء ربه وله صلى الله عليه
وسلم فأولى أن يحب الاستعانة به في حاجة من جوارحه وهو مشغول بما ذكرنا من كثرة الصبر عن
ذلك الحاجة أو أفاضها بنفسه أن أمكن ولا سيما عمله بما يشاء له عما هو فيه أبدا أديان مع الله
تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولأن ذلك الشخص علم احتسابه وتزكاه هو فيه للتقاييم
بصالحه لمعته ولأنه فارق ذلك المجلس وأداني لأفعله بنظر ذلك أبدا أديان مع الله تعالى ومع
رسوله صلى الله عليه وسلم ويرى عفو الله تعالى له كل معصية جذاها فصره عفو ربه ومن كان
مغفورا له لا ينبغي مؤاخذته ثم إن طلبت العوض على ذلك طلبته من سبده تعالى لامن العبد
وتأمل يا أخى من يجالس المولى في الدنيا كيف يترمه الناس ويخافون من نفسه خاطر السلطان
عليهم بيديه ولو فعل بهم ذلك المجلس ما فعل لا يهابونه بشيء أكراما لسلطان فأنه أولى وأحق
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائى على شريف إذا ظننى فضلا عن كونه أشكر ومن
بيوت الحكام وإذا انتصم الشرف فامع بعضهم بعضا لا انتصم لاحد منهم دون الآخر بل طالب
الصالح منهم لا غير وكثيرا ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله تبارك
على أولادك بصر الله بينهم وقد بلغنى أن بعض المشايخ توجبه إلى الله تعالى في قتل الشريف
أى نعى السلطان كذا لاجل ولائ أولاده بعده فقلت يا سبحان الله لا بد له من وجبه إلى الله من
واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله أقتل أولادك فلا تالاجل وليلك
فلان انتهى فأنه تبارك وتعالى في هذا النوع والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور إذا اجتمع أبناء الدنيا من الأمراء
والأغنياء كل من لا تنفع فيه في الدنيا والآخرة فإن عمرى قد ضاقت عن مباسطة الناس الذين

العرش والشئ الثاني تسبيح النصف الآخر بدملكان على ملكين أقولها ألف مرة ثم أقول
 ألف مرة لا اله الا انت يا حي يا قيوم لانها بحجة حياة القلب (وسمعت) سيدى علي المنقوص
 رحمه الله تعالى يقول ينبغي لأبيد انضاق عمره وأوقاته القيام من أقول ما ينصب الموكب الالهى
 أن سيدا بجوامع الحكم من الآيات والاختيار فحصل لي بها ويسبح بها لأن الله تعالى ما أخبرنا
 بفضلها الا لتكون اهتماما بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل ألف آية وكذلك آخر سورة
 الحشر تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يعني لو قسم اثلاثا
 وكذلك ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافا ويقاس ما ورد أنه
 يعدل ربع القرآن أى لو قسم ارباعا فينبغي مراعاة البداهة بذلك عند ضبط العمر والوقت فكان
 من يصلى بآية الكرسي أو آخر الحشر صلى بألف آية وذلك نحو سبعة عشر حرفة فى عددت الاى
 من قول البقرة الى نحو نصف سورة الانفال فكان ألف آية وذلك نحو سبع عشرة حرفة وكان الذى
 قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فى كل ركعة قرأ القرآن كله ما عدا اذ قرأها رابعة فكانه قرأ
 القرآن كله ويزيده شئ لا على سورة قل هو الله أحد وقس على ذلك ومقادير الثواب لا تدرى
 بالقاس ثم قولها كما أخبر الشارح صلى الله عليه وسلم وثمن جماعه على ذلك من الثواب فان
 لعن من يجعل الثواب الجزيل فى العمل الذى هو آية تعبدان غيره والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) إيمانى بتطورا على صور أجيحة وأحسنة بحسب طاعاى
 ومعاصى فكأنى أشهد بحسوسه وكثيرا ما أشهد بها حال بروزها على حالة ثم تغير وهى
 صاعدة من خبراى ثم وعكسه فاشكر الله تعالى واستغفروه وكان سيدى على الخوارص رحمه
 الله تعالى يقول لا يكمل إيمان العبد الكمال المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد آله وهى
 متطورة صاعدة على محل استقرارها من الافلاك من عرش أولوح أو قلم أو كرسى أو سدرة كما
 هو معروف عند أهل الكشف وسميته مرة أخرى يقول لا يكمل إيمان العبد الكمال المتعارف
 بين القوم حتى يصير يشهد بتطور كل حرف يقوله من القرآن أو غيره ملكا على صورة حاله فى
 الاخلاص أو الراب من حسن أو قبح ولا يخال ذلك من موافقة لأحكام الدين الخمسة فان المندوب
 يقارب الواجب فى الحسن والمكروه يقارب الحرام فى القبح فالملك الحسن الصورة يصعد
 مستغفر المن نطق به والملك القبيح يصعد لاعتنام نطق به وسميته يقول اذا كل جلاء قلب العبد
 من الشهوات المنمومة صاد برى تطورا آيات وهى صاعدة حتى ان بعضهم كان يسأل الآية
 اذا غلط فترد عليه الآية الغلظة قال الشيخ وقد رأيت الآية مرة تطورت فى صورة أبى قردان
 نزلت على الغلظة فقلت له يا سيدى القرآن كلام الله فكيف قبل الصورة فقال الذى تطورا انما
 هو لاوى لا المتواضعى ويؤيد بذلك حديثا اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فيه طائرا يبيض
 فرفرف تحت العرش فقال له اسكن فيقول وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقاتلها ويؤيد بتطور
 المعانى أيضا ما أخبرني به أخى أفضل الذين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسجادة
 أو كالسنان فعندما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى الرجة وهى نازلة على جماعة
 يذكر الله تعالى انهم وكذلك وقع لى انى رأيت السكينة والحياء وهما نازلتان على قير الامام
 الشافعى رضى الله تعالى عنه كانهما نازلان (وأخبرني) الشيخ أحمد السرى انه رأى الملائكة
 باة الام من نور يكتسبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمعية

وكان بعض السلف يقول لو علم الناس ما لله في يومئذ لرجعوا منهم الحسن البصري ومالك بن دينار وبشر الحافي والفضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطلع الناس على ما فعله أحدنا خلف باب داره مثل ما جالسوا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشتم راحة ذنوبي ما استطاع ان يجلس الى من شدة تنفي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله بآلائه وتعالى به على) عدم اهتمامي بشئ من أمور الدنيا العادية الابنية صالحة فإذا لم يحضر في سنة صالحة فباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط انني حضرت مطبخ طعامهم بل عندى من ختان أو عرس أو عقيقة ولا ما لت الواقتين عليه عن شئ مما صنعوا الى ان يفرغ ذلك الطعام وذلك المهم ورجعنا لم يحضر ذلك الجمع كما الى لا أذكر أحد من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أبدا وانما هم يحضرون من غير طاب وهذا خلق غريب وغالب من يعمل ذلك بصري في حله عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهث ويدخل المطبخ ويخرج ويصيح على الطباخين وعلى الواقتين اذا أعطوا أحدا ما من الطعام قبل أن يحضر الناس ورجعنا توش بعض الناس من ذلك وحلفت ان لا أكمل لأطعاما من رآه يتشوش عن رأيه فلهذا شأ من المأمونة أو السنوسك وغالب من يعمل المهامات يقول عن الله تعالى حتى يخرج لي له المطبخ أو يوم الولمة الصلاة من وقتها بسبب ذلك أو يقول عن قراءة أو وراة وان قدموا طاب الطعام في السباط للفقراء دون الاغنياء تكدر لك وغاب عنه ان ذلك أكثر اجره من الاغنياء ان الفقراء لا يتفكرون الماء ونية الجوى الامع الناس أو في اليوم بخلاف الاغنياء ولا كما وكل ذلك من شدة فالله بآرائه الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامي بآراء ذلك الطعام الى أن يرى الواقتين عليه ان لا يردوا أحدا جاءه يطلب طعاما طائعا غنيا أو فقيرا من حين يستوى ولا أقرب على حضور الناس ونصب السباط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو وقد أجمعنا للناس الاكل منه من حين صلح الاكل وهذا الامر افكه وأوسع لجميع الحاضرين من من صوت صاحب الطعام فيصرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغيره كأنه ما يكد بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصه بآراء من الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والخروج فيمنع كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله بآلائه وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزواني حولي مع شهرتي بالاستهتاف لتصدر لارشاد الفقراء هم وقرأها وقل فقير يشتم الا ويكون حوله كل واحد يجلي له اقليم ومن مقاسدهم انهم يدعون من يكونون حوله وياقون في تعذيبه ورفع مقامه على ما يقرأه بالدماء واقلبه وبقابل يده ورجله ويقفون بين يديه كما يفعل بالآخر افعار اعمال الفقير الى ذلك وأعجب بنفسه فلهذا مع الهالكين ومن مقاسدهم أيضا انهم يؤذون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فيمضونهم ومن شيخهم لان غالب من يتردد لانه انما هو مودة قدم بعد وما من من يثبت له من نية الارادة الا القليل وقدر أيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربه برحوا ليجزؤهم ذلك في له من المثل ورأيت من تضاربوا بالقباقب والتعال وحصل بينهم تنه الى أن وصل الامر الى ما طنبوا ولم يزل القمير في كل عصر كالبشره البروا الفاجر

أكثر كلامهم فهو وهذا يات فامر الأيام عسدي يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وايضا فان
 العبد كلما كفر ترد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم مع خوف الله ان من أمثالنا من الوارث
 في الايجاب بنفسه وذلك سم قاتل الحمى من أمثالنا فانه ين يملئنا بها باعن ربه عز وجل لعسر
 اقبال أمثالنا على الحق تبارك وتعالى وانطلق معا اللهم الا ان كان راحم واسطة بينه وبين ربه جل
 وعلا من غير وعوقبهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا في تكديره
 لتبارك بارتبهم له لان رضا الواسطة وغضبهم عزوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
 جعلت في وردي اني اسأل الله تعالى ألف مرة ان يجيب نبيه صلى الله عليه وسلم في لما خذيدي في
 ما كاد الدنيا والآخره فانه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وآخرى فمن
 أحبه وأعقب به لم يلقه سوء وان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعلم ان من رأى شخصا مشهورا
 من الصالحين يتكسر من اخوانه اذا قطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث
 الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث كون محبة الصالحين للشخص عزوا على رضا
 وبه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حمله ولا ذلك طمن الحق تعالى قلب نبيه صلى الله
 عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى رأيت عسدي على بن وفاء رجه الله تعالى من جلة آيات
 أنت الحياة فليس عندك نصير * وجفالك موت ما عليه فجلد

وكان عسدي على المواقف رجه الله تعالى يقول لا شقي لفقير ان يتكسر من انقطاع الناس عن
 التردد اليه والغفلة عنه بل لا تقي به الشرع لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبدي
 عن ربه عز وجل ويستأنس بذلك في طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان طع
 أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فليمتحن من يدعي محبة الوحدة نفسه هذه الميزان
 فان وجدته نفسه تثبت في الروية من لا تذكر بالله تعالى رفته فليعلم انه كاذب في دعواه قال
 ومن تأمل حال أكثر المتأزورين اليوم من القراء وغيرهم فرعوا وجد زيارتهم مهولة انتمى
 فانه تعالى يولى هذا النوع يولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) ككثرة المعتدين في من الفلاحين وأولادهم مع اني من
 بلادهم وقال ان يقع ذلك الاثنان أكثر المنكرين على العبد يكونون من أهل بلده وأهله
 وجيرانه ولذلك كان من أول ابتلاء آتلى الله تعالى به عبادته ارساله الرسل اليهم من حفسهم
 لينظر تعالى في الخارح ككما هو مقرر في علم العقائد هل يطلعونهم أم يخالفونهم وهو العالم
 بسرائرهم قبل ان يخلفهم فغالب الاهل والمعارف يتخلفون عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا
 لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا يقولون ان يدركوا
 رساله محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كما قال تعالى وكانوا
 من قبل يستفتون على الذين كسروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافر
 وبلغ من اعتقاد الفلاحين ان أولادهم يتخلفون في يقولون لبعضهم ورسول عسدي عسدي
 الوهاب مفاعلت الشيء الفلاني وسره ما قلت الشيء الفلاني ونحو ذلك فحققون في كايحلقون
 بالاشياخ المدفونين في التوابيت مع اني لست بشيخ وانما الله تعالى لم يزل يسترني بين عبادته وبجوه
 شيتي فله الفضل والملة على استرني بين عبادته وترجم من فضله ان يستترنا بينهم كذلك يوم القيامة

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويصطلح الاصولية المتأخرون لم يمتصفا بالصحة على
 ظاهره ~~ويعتبر~~ عدم صحة نسبة ذلك للعهد الذي رضي الله عنهم والكل ايدى من مواضع الرب
 من غيرهم وروى ابو عبد الله الحارثي عن جلال الله اشهدنا اني الى اجل الحسن الصوت
 بالقرآن من صاحب القيمة الى قبته قال بعضهم في هذا الحديث انما مع الغناء لان
 سماع الله لا يجوز ان يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى وخرج
 بوثقة ثقة غيره فلا يفي سماعها بل ربما سمع ذلك كما وردت به الاحاديث فمن حسمهم
 الارض لاسمها والقيمة بالجلالة فقد استقر ظاهر المذهب الاربعة على التقوى بالخير في
 نحو العود والاشربة عند بعضهم فليس لقلدان بخلافهم ويجمع المودا ويحوى ايذا وكان اخي
 سمي افضل الدين رحمه الله تعالى ينهى عن سماع الآلات المطربة كثيرا ويقول قد ذهب
 جماعة الى ان علمه بالخير من عدم سماعه ذلك عن الحق تعالى وهو مذهب فاسد قالون ادعى ان
 سماع الآلة المطربة لا تؤثر فيه فاغضبوه من ارا فان غضب فهو فاسد كذاب لان من لم يقدر
 برتبة من الغضب لا يقدر ان يرتفعها الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالمراب اذا سمع المطربات
 انتهى فانهم ذلك وبالله وسماع ما ذكره والمجد لله رب العالمين
 (وسماع الله تبارك وتعالى به على حسن ظني في الطوائف المتباعدة الى طريق الفقهاء وما
 كالاجدية والبرهانية والرفاعة والمطوعة بالشرقية والعهود ولا أحسمهم على أحسمهم
 جزو وجه من الشريعة المطهرة بحكم الاشاعة عن أهل شرقته فقد يكون ذلك الشخص على
 نعت الاشاعة دون غيره وانما أحسمهم عليه اذا شاهدته بخلاف السنة أو قامت بذلك عندي
 بشيء علة فان كل طائفة من هؤلاء في مخالفة الجيد والردى والاسم على جميع الطائفة بحكم
 واحد وجوزوا في مخالفة الناس بسنة متون على طائفة المطوعة ونحوهم نية في الحق ان
 يختص بمباركة ليخلص ذمتهم ويقول ان كان من ذكر يعتقد كذا وكذا فهو فاسد مثل ما لم يمتدع
 وذلك لان فيهم الصالح والولي وتقدم في هذه المتن عن سمي على البدوي تأييد سمي
 أي الهامس المرسى انه قال دخلت زاوية القلعة فقرأت منهم فالتفت لظاهر الشرع
 فأنكرت عليهم فرفعت رأسي واذا شخص مترجع في الهوى يقول لي تسكر على القادة وبأننا
 منهم قال فتركت الانكار انتهى ويحتاج من يترك الانكار بمثل ذلك الى علم واغفر له وبالله
 الولي والسبطان فرما كان ذلك المترجع في الهوى فالتفت لظاهر الشرع فأنكرت عليهم فرفعت رأسي
 التلبس في دينه وبقوته الامر المترتب على ذلك الا انه قال يا أخي ان تمكم بأبدعة
 على من نسب الى المطوعة مثلا بغير مدونه معدودا منهم فقد تعد الناس فيهم من ليس منهم من تزا
 بزهم وبالله ان تسلم للمتدع عن الهوى رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درج ما عليه أهل
 السنة والجماعة حيث كان واحدا منهم وبصره وامش على نور السنة وقد منصف سمي
 محمد القمري كافي المطوعة وسط عليهم أشد لاط وكذلك كان سمي محمد الحنفي والشيخ
 مدين وغيرهم يعطون على من يخالفهم انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالحق تبارك وتعالى
 تبارك وتعالى وهو تولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وسمى الله تبارك وتعالى به على عدم تحييره على أحسم من أصحائي أن يصلي عندي الجمعة)

وفد اجتمع القوم على ان الصادق لا يقرب بالمقبل ولا يجوز على المدر الا بوجبه شرعى وان شئ
سيدى ابراهيم الموابى رحمه الله تعالى

كل من جاء بهي * وكل من راح بروح امس بثلث هئا * غير اهل الفتوح
وكان سيدى اجد بن عقبة رجه الله تعالى يقول ~~هنا~~ كان شئ لا يجبر على في الاجتماع بعده
و يقول ذلك وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له هل للقبر عندكم فتوح فان قال
لا فاذهب والا فاشغ عنه حتى تأخذتو بذلك انتهى وهذا الامر أشبه بأحوال السلف الصالح
رضي الله تعالى عنهم وقد برز في عصرنا هذا شخص من أكابر اهل الفتوح ولكن حوله جماعة
يرذون الناس بلسانهم ليقرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيقولون كمال الاجر والثواب ولو
انهم عقلوا الامر بشيئا الناس في حضور مجلس شيخهم وأقواله عليه الناس بغير اهل شيخهم
المدر لان بالاتباع كمال الشيخ وقته وبهم وجهه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول كثيرا
لولا الزواني الذين حول الشيخ القلبي لكانت لا أفارق خدمته ومن مقاسدهم ايضا انهم
يألفون في عفاهم شيخهم بغيره من لا يفتقدونه فزاد قرة منهم ومن شيخهم لاسيما انهم
يقولون شيخنا هو القاب يقين فكان من فضل الله على منعهم ان يمارون في المدح فشيئا
ويصوروا وكثيرا ما أقول لهم اذا سمعتم الاهداء والحسنة فولي بالبدعة ومخالفة السنة
فلا يجب احدهمكم جوانا واحدا عنى وقد قام على جماعة من الحسد مدعرو فون في مصر
وأدنى كل الاذى الذي قد روا عليه فلم أك أسعدان أصحابي ان ردة عليهم شيئا ففروا كل
مضى وكفى بالله ولما وكفى بالله انه يراهم في القبر ان لا يغفل عن نهي اخوانه ان رفعوه فوق
أحد من أقرانه لا تعريضوا ولا تعريضوا يظهر لهم التكثر بذلك ظاهرا وباطنا فانهم اذا عرفوا
صدقه في ذلك اجتمعوا بخلاف ما اذا عرفوا صدقه في ذلك في الباطن فانهم وهذا الخلق قد صار
شرى في هذا الزمان فلا تكاد تجد قديرا يجر أصحابه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذا بلغ الامر الى
من فضله عليه فرعما تجرت عنه دعاية الحسد والبغضاء والشقاق وصار نقص ذلك
الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقيت في هذه المنة اني ذكرت جميع أقراني
من الفقراء في طبقات الصوفية وذكرت مقامهم ومواقفهم استخلا بالرجة لهم ولم يقبل
ذلك في مصر الا شغري فاعلى في التخليق به ترشده واسلأ طريقه تشدد وتسد والله تبارك
وتعالى ولي هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم تبارك وتعالى به على) كراهة سماه للقضاء على الآلات المطربة من حسين كنت
صديعا بلا بهي الشار على الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريقين بحجة الفقراء
ازددت في ذلك تفرقاتهم بالنفس انهم اسمع ذلك فيؤثر فيه ما غلبه عن الله تعالى وعن الذكر
والاصلاح ان انتهى عن شئ اذا ثبت عن الشار على الله عليه وسلم لا يترقب اجتنابه على
صعفة عاتيه وهذا أسلم عن سمع ذلك وجهل على التعريم هو العقل على ذكر الله وعن الصلاة
وان من لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا بأس به في صدقه وقيل ذلك عن جماعة من الصحابة
والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أو الموابى الشاذلي في كتاب
لحق ذلك انتهى قلت وجهه والحقين على خلافه الا بشرطه لان الله تعالى لا ينهى عن شئ

(وعما أنتم بالله تبارك وتعالى به على) كراهتي بالوسع فاشلا عن الشرع لكل من سئل أني نقاص
 الخلق من ووعههم في حق أو غيري فربما قال لي سمعت فلانا يقول كذا فلنأخذ نقص فنصرك فتنصبي
 وحصل لي غير ذلك وما كل وقت قوسيد العناية الربانية العبد كذا أشار إليه بشر بها قوله صلى الله
 عليه وسلم لا تفتوني عن أصحابي الأخير فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسيم الصدر وقد مر بسط
 ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال للناقل لا يتأخر له من أمرين أما أن قد تقدم عدم وجود ذلك
 في أوائل فان كنت لا تعتقد وجود ذلك في فلا شيء تنقل الكذب وإن كنت تعتقد صدق
 الناقل فانتقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق التمام عدمه فمناشد منها تخلف العناية الربانية عن
 نصري غالبا إذ نصرت نفسي وقابلته بتظهيره ومنها فتح باب الحق على إذا نصرت على ذلك
 العذر على وفيه بالبيان وقول صابر يسلم من الحق قبل يصير يترك كلام ذلك المدرك في حقه
 كل قليل ولا يكاد ينساه ولو أنه لم يغفل عما سلم من مثل ذلك فان الساطع رجا بشقه انسان من
 ورأه ومنها فتح باب نقل الناس الكلام إلى إذا روي أصح إسماع الناقل بخلاف ما إذا فرحت
 الناقل وكذبه ولم أصدقه فان الناس ينسأهون بذلك فيقبلونهم إلى الكلام وما رأيت
 في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد الباقية فلا ضرب عليه
 انه باغى قط عن عذر الاخير ويقول لا ينبغي أن يدعى بحجة شخص أن يدخل عليه غيره وكثيرا
 ما يقابل الكلام السوء بكلام ملجأ طلبا للدخال السرور على فان الانسان إذا بلغه أن عذره
 يذكر بغيره بشرح لذلك ويحصل عذره سرورا وباطنا ومن كان لا كان وقد نقل إلى شخص
 موعظة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي قتل عنه شيئا من ذلك لا في قارقه على صلح
 وانصرأح وان شئت أنا بئس لك ذلك بأن يجلس عبيدي وأهل وراه وأقول له هذا قال عتق
 كذا وكذا فاذا قال نعم قد قلت ذلك فخذني فخذ صدقك فقبل وسأل الأقالين نقل الكلام ومن
 لك اليوم ما نقل إلى كلاما فيه حجة أبدامع ان السر عنه كانه في بيت الرأالي لغيره من كتب
 كل كلام وفي الحديث شر الناس المشاؤون بالنعمة المرفوقين بين الاحبة الطالبون للبراءة الميوب
 وقد فعلنا ذلك مع التاميين فقلت فجمعهم المينا والمجد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حظي اتمام العالم والخالع إذا نصرت على خصمه الفاسق
 فأجهل الذي كله من خصمه لانه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلح مع فلان لان هذا
 الكلام يفهم منه انه نظيره في الاثم والمقابلة بالاذي وانما أقول ما لهذا الشيء فلان مع سيدي
 الشيخ رضي الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً يقول هذه الخاتمة
 التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخلق اقص فقتال له استغفر الله فان سيدي الشيخ
 لا يتخاصم أحدا من المسلمين في حفظ نفسه ولا يقابل به وبواقف الخصامة تقتضي المقابلة
 في الخصومة فان من شرط التقدير السكوت عن آذاه والناسك لا يقابل فيه انه يتخاصم
 ام فاعل انتهى ثم من الجهل ان يقال للشيخ امض شيئا إلى ان تصالحوه فانكم بغير حق ما من
 عدة آلاف من مثل هذا فربما دشت رأس الشيخ الخراب وذهب معهم إلى ذل الفاسق
 مثلا فلا يرداد الفاسق الاجور وانما الادب ان تأخذ الفاسق ليسمى الشيخ ونأمره
 بتقبيل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن الامام الشافعي

والخاص من الوتر على باشا مصر وشقي طلعت عليه وسب عليه لكن بعد حصول مقتض ذلك ان
 بعض المحسن ذكر للباشا اني هانم على زمانه بكرة النهار وقصد بذلك اظهار الجمعة للباشا
 وليس لي انا علم بذلك فانتظرتي الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلان بالحق ذلك ليعني
 من طريق المعروف مدادوا صاحبى الذى كذب في قوله اني هانم على زمانه الباشا ومدادوا
 الباشا ايضا في اظهار حبيتي لاهل عثمانيه واتظاهروا في خشيت ان يترتب على ظهري ركوب هذا
 الرجل على الباشا من الغيرة له اكثر مما يترتب عليه من نفعه بيادبي له عن الكذب بعدم طابوحي
 زمانه ذلك الباشا وقلت يمكن تأديته بشئ آخر وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا ايضا
 بعد ما اظهره من رعايته معاشي كراهته في فلا يصير يميل في شفاعته في مقابل ومثل ذلك ضرر وعنه
 فوزيه بنده صالحه لهذا المعنى والا فانا لاجمده الله ليس في حاجته عند احد من هؤلاء الولاة في الدنيا
 ابد فاعمل يا اخي ذلك واعمل على التخليق به تشاؤ الله تعالى عليك والحمد لله رب العالمين
 (ومما اثم الله تبارك وتعالى به على) مدادوا في بعض المريدين الاشباح اذ امر من بعضهم فلم
 بعد شخصه ولا احد من اخواني بنحو قوله انك جمده الله يا اخي في مقام المجاهدة والرياضة
 وماترك شخصك عبادتك الا ليطهر من ورطة الدليل لسواه والاعتقاد على احسن من الخلق دون
 الله تعالى فان المراد ان يبعده احد يحصل له الاسف في نفسه ويجعل باطنه الى الاعتقاد على الله
 تعالى بخلاف ما اذا عاده احبابه وصرفوا عليه المال في الادوية وعسرها فانهم ربما يجمعونه
 عن الانصاف الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال ما نفقه في الاغلان ولكن يحتاج الذي به رجل
 بهذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فاياك والمبالغة الى الاعتراض على الاشباح المحققين
 وجماعتهم اذ امر من واحد منهم ولم يهودوه فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقها
 الا على هو اعظم من الاول وبالك أن تقول والله مانق في احد خير هذا فلان في خدمة الشيخ
 الغلاني كذا كذا اسسنة فلما امر من لم يقتضه بشئ يصرفه في مرضه ولولا اني افقته لم يحصل له
 ضرر وشديد فان شيخه اكثر شفقة عليه منك ييقن ولكنك غائب عن مشاهدة شيخه ولولا ذلك
 محقت النظر وجدت ما فقه له من شيخه اعظم فقام الامر يا محافه له انت معه بل ربما حصل له
 باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم خطبه من ورطة اعتقاده على الخلق دون الله
 تعالى فاعمل يا اخي ذلك ترشد واقبى على هدىك ويذكر في باورك والحمد لله رب العالمين
 (ومما اثم الله تبارك وتعالى به على) صبرى على عوج اتباعي وزوجتي وصادي ونسبي وزها
 واباة كما تقرر به وذلك لعلمي بان الوجود يعاملني على صورة ما عاينته به في خالوم على
 لا علم في الاصل لانهم كفل الشخص على حد سواء فان كان الشخص مستقيما فالظل
 مستقيم او عوج فالظل عوج لانه اثره ومن طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد
 رام الحمال فالمرأة وان ائلا من مثلا مع عوج من عوج اخلافا في عقل الرجل ان يرجع
 الى نفسه فيتمتعها اذا رأى في زوجته ما عاده او حجاب مخالفة لاهداتهم السابقة معه ويسعى
 في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى في تقيم رعيته ضرورة ومن خفة عقل الرجل ان
 بأمر المرء مثلا بالطاعة له مع رفاقه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامته لنفسه
 فانه لا يزداد الا قهرا ويا طول تبه ورجا فاما في السكام وطاقتها وظن انه يظفر بعد هاجم

رضى الله تعالى عنه انه كان يقول أطعم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب
 في مودته من لا يشبعه وكان سيمى على الخواص رجا الله تعالى يقول لا تتواضع للظالم عليك
 ولا تبدأ بالصلح قبل تكبير نفسه بغير حق وتذل نفسك في غير محل انتهى وقد أضاف شخص بمكة
 المشرف من علماء مصر بكلام اقتراء على بعض الحسنة فذهب إليه وقالت له أنا أقول استغفر
 الله على ما صطلح الفقهاء في أن أحدهم يقول أنا ظالم وأنا أعلم أنه مظلوم فينوا على ذلك محنة
 ما أضافوه إلى من الكذب والافتراء ودام الضر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل إلى مصر
 مكتبة أن فلانا اعترف بما قالوه عنه والحال انى ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاستغفار
 للفتنة والله شهيد على ما أقول فليكن التقدير على حذرو ولا يقول استغفر الله في محل ينفي
 عليه مفسدة وإنما ذلك في حق المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يجعل نحو قوله
 تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كهأنه لى جيم خفاف اللهم
 فإني إذا أكرمته ازداد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هؤلاء وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعنه أن الله تبارك وتعالى به على) حسرى على غضب صاحبي إذا خالفت هواه لما به نفسه في
 دينه كما دأبت بالقرائن انه يجب معنى القيام له فلا أقوم له لأن قيامي له على هذه الحالة عبرا
 يكره من باب الاعانة له على بقاء النار كما روي في الصحيح اللهم إلا أن يرتب على قلة قيامي له
 مفسدة هي أعظم من مفسدة عدم القيام له فأقوم له ثم سألت الله تعالى أن لا يؤاخذ بذلك وان
 به مكشفت عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من ناموسة وأنه لا يستحق أن أحدا يقوم له
 وكذلك سألت الله أن يتوب عليه من الكبر فله أن الأولى لنا أن نقوم له حيث نخدمه وأول نفسه
 ثم نشفع له عند الله تعالى وهذا هو اللائق فله مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام إلا أن
 لا يتحصى منه مفسدة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك
 سيماة الناس أشد من سيماة الدواب وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك
 اعتمادا على مروءة انتهى بمعنى فقم بواجب حقه وقم له وعليه الكرامة لذلك خوفا من الوقوع
 في الآثم وعلينا القيام بحقه عادة وشرفا فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعنه أن الله تبارك وتعالى به على) قلة عباد في الظلمة إذا همضوا الآن الغالب في مرضهم أنه
 عقوبته بذنوب سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم وأيضا في العباد لهم إيتاس لهم ولا ينبغي إيتاس
 الظلمة والفسقة الذين يشربون الخمر ويزنون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم
 ويضربونهم إذا لم يرضوا لهم تلك المغارم التي طلبوها منهم وأما الولاء الذين لا ينظرون للناس
 وإنما يأخذون من الناس المال في ظلمهم صالح بعدهم فخيرهم لهم قلنا عبادتهم وزيارتهم لأنهم
 قد يكونون جسد من التبة مثلنا أو أحسن حالنا ولولم تكن نفس تقبل في مقابلة مثل ذلك
 شيئا فلم أنه لا اعتراض على العالم والفقير إذا لم يعد ظالمًا محال مرصه أو بعد ان شفي منه لأن
 العادة عندنا انما شربت للمعسرة فالوجه من أولي رضى بعبادته الثواب وقد كان الامام
 الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول إذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته
 انتهى فإذا كان هذا فمن لا تنفع فيه فنؤذى الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزيارة

اذا مر شتان وجيشه ومشت بطائمه عليه ايصبر عسير القسور من غمها ولا يصبر عن اثمها ولا
 اشتهاء ولا اكلها من ذلك شوطا من حصول منتهى علمها اذا انقضت ووقع بينهم وبينها خصومة مثلا
 ويقول انا بجمدة الله لا آمن عليكم ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة وكان معنى ذلك عن الجيران
 خوفا ان يحدسوه على حسن خلقه فيذهب اجر بذلك وكان يقول من اظلم من اعمالهم اعماله
 الذاس عليه قبل نحو ذار بشرته فارجع حمله الى الربا ولم يفسد هو ذلك في الاستداء
 وسكنى مرة ان كانا حصل لحدام ستي قدرته العيون في بالديدي احمد بن الرافعي وصار كل
 من رآه يصيح به فاشد سدي احمد وخرج به الى البرية ونزب عليه نسا وصار يطعمه ويشفه
 ويدهسه مئة سبع واربعين يوما حتى عوفي ثم ضمن له ماء وغسله ودخل به البلد فصار الناس
 يقولون رعتني بهذا الكلب هذا الاعناء فقال نعم نودبت في سري يا احمد اما كان في ذلك
 رحمة لخلق من خلقني فاصبرني الان اشد من ستي عوفي وشفت أن يؤخذني الله يوم القيامة
 انتهى فاذا كان هذا في حق كلب فبالك بركة الانسان التي جعلها الله تعالى ليا ساهل وجعل
 ليا ساهل فاعلم ذلك واعلم على التخليق به والله تبارك وتعالى تولى هذا الواجب لله رب العالمين
 (وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي الفساق والاجنبية وفكرة كل شعرة في منها خرافا
 على نفس من المبل الماوى الى ديت ما سلا رجل باصر اذى اس بينه وبينها محرمه الا كان
 الشيطان ثالثهما وقد سئل الشيخ او القاسم النصارى اذى شيخنا اسان في عصره عن من حضر
 يقول ما على قوم في مجالس التسوان افسد هم على الذين فقال الشيخ مادامت الاشباح باقية فان
 الامر والنهي باق والامر يحرم باق مخاطب به كل مكاف وان يجرا على الشبهات الا ان تعرض
 للحضائرات انتهى ووقع لبعضهم انه كام اجنبية فاستبدلوا كلامهم لذة العبادة شرا انما ان
 من يقع في مثل ذلك المتوررون في دينهم من القسوة وفساد ذلك مشايخ السجرات من الاجنبية
 وغيرهم فيقول الجارية الكبيرة يا ابي ولله يا اخي ولدونه يا بنتي ويحبسون كلهم على السجالات
 غير استحباب فيبقى تقيهم على تحريم ذلك فربما كان احدهم جاهلا بالتحريم وقد كان سدي ابو
 بكر الخديدي رضي الله عنه من أشد القراء انكسارا على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارفي بالله
 تعالى سدي محمد العدل يبيع يده على بطن امرأة قريش من بني النضر كان بها فاصاح عليه
 با على موته وادبناه وامحداه فضع يده على بطن اجنبية فقال له انه جهائل فقال له ولو كان جهائل
 فان من حاص حول الحبي وشك ان يقع فيه وربما ضع يده بلا حائل في المرة الثانية فتاب الشيخ محمد
 وان تغفر الله تعالى مع شربه بالاصلاح عنه انطاس والاعمال وانه فاقه بجهلنا من التبعين
 لا تبارك السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام لنفوسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في ذروا ما كان على الله عليه وسلم الا ان من
 أمهات المؤمنين واذن القروح متاعا فاسا لو هن من وراء حجاب ذكركم اظهر لتقوىكم وتلاوهن
 فاذا كان هذا في حق خيار الناس من الامة فكيف يدعى احق ان رؤية الاجانب من نساء
 مريديهم مثلا لاتضرهم هذا من رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جالوس شيان التوردي
 عند رابعة العدوية وقالوا هذا شر في الشر بعة مع شهودا قلوب بجهلها وبعدها من
 الما على فاعلم انما نحن ذلك واعلم على التخليق به تردوا تقي وتولى هذا الواجب لله رب العالمين

هي شهرتها وذلك لايصعب لانه ما دام أعوج فكل زوجة يتزوجها ثم يبعده ولو كانت
 مسنة قبل تزول جديها وقد كان الفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول انى لا يصعب
 طاعة الله تعالى ولا أشعر طاعته في ذلك في سلقى جارى وشادى وزوجى فتعذر المرأة وباقى العبد
 ونهض الجار لان طاعته الى انما هي فرع عن طاعتي لربى ونسبحهم الى انما هو فرع عن رضا
 عن الله تعالى واعلم ان النذور والاياق والشبوع يعظم ويصغر بحسب عظمه ذلك الذنب
 عند الله وصغره فان كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكرناه أعظم وكل بالغ الزوج أو السيد
 من شكواه من مخالفة الزوجة وابقى العبد وشبوع الجار عفا شدة أو حدة الله تعالى له ثم
 أعظم من يتلى بمخالفة عبته الا وياك كفرة مذمومة الحق تعالى لهم رجة بهم حتى لا يتبادى
 أحدهم في القاطعة والفقه عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد كانت زوجة سيدة على
 الخلق أص وزوجة سيدى محمد السروى وزوجة سيدى عثمان الخطاب وزوجة سيدى عثمان
 الدينى لا يكدن يدخان على أرواجهن سرورا ابدا وقال لى سيدى على الخلق أص ولما لمع
 ابنت عمى سبع وخمسون سنة ما طل انى بت معها ليلة واحدة ونحس مصطلون ابدا وكان
 يقول ما ين يقول له طاعة العالم من نفسى لانها لا تها صورة على وسعته يقول الرجل مبتلى
 بزوجه وعنده وجار وغير ذلك على كل حال فان هذه الامور لاقت بحاطره أصا بته في قلبه
 بابل اليها فأنها كتبه وان لم تلق بحاطره أصا بته في ظاهره فسكره رؤيتها وكدرت عليه معيشته
 ولاشك ان ذلك أهون من ان تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غفور غنى مال عن الله تعالى الى غير
 بقية ان ضرب بهم مصوم في قلبه فحسر الدارين من رحم الله من أفى السيوت من أولها ولم
 يعب امرأ اذا خالفتها وانما يوفى نفسه التى اوجبت حتى انعوت زوجته هذا هو الغالب
 فى حق أمثالها انتهى فاعلم يا أخى بهذا المخلق ترشد والله تعالى هدانا الى هذا الهدى والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) ثمرة صبرى على زوجتى وجارى اذا مرضت ولا
 استسك من أن أمسى ما يحتمل من القاذورات اذا انجرت عن الذهاب الى الخلاء أو الجلبوس
 على الطشت مشلا كما كانت تفعل معي اذا مرضت وحل جراء الاحسان الا الاحسان وان
 طالع مرضها واحتضت الى الترويح لم أتزوج عليها الا أجمع بذلك عليها امرضين حسنا ومهنوبا
 وان خفت العنت استعملت الادوية المسكنة لهيجان النبوة الى وقت شفا زوجتى أو موتها
 كل ذلك قايما بما فى المحبة ولوليلة واحدة وشقة على خلق الله تعالى وليها ما فى الله تعالى بمثل
 ما أصنع معها اذا مرضت قال تعالى من على صالما لنفسه واذا مرضت ودها طلق صغير
 جهالة عنى فى المرض وداعته ولاهية حتى يسكت وأمهرا لاجله الله **كامله** كما أسهر
 كذلك لاجله ولا سماه كان الولد يبي كافر ضن ذلك وان لم يبع فى قافى ان أعطيه له ولده
 اذا كان حيا حصل لاته الضرر ولا يمكنه ان يدخل بيتي بداعب ولده وأمه فى عصمة غيره وهذا
 الامر قل من يفة لهم مع ربه ل يدعو عليه ويتقوى مونه ويقول اللهم أرحم أمته وقد قالوا
 فى المثل الله الصيب ولا الريب فعمل مما قرأه ان من لم يصبر على زوجته ولم يخدمها ولم
 يصبر على الترويح عليها اذا مرضت فلا يلو ان انقسه اذا مرضت وقت عليه الشوب
 ولم يجد أحدا يستعنه ولا يسهر عده طول الليل وكان سيدى على الخلق أص وزوجه الله تعالى

المسلمين آمين وبصورة مجموع الامراض التي تقع في أيام الجبلات الثمينة التي تارة أحسن بان
 شخصاً أو بضرب رأسه بطعن من حديد وتارة تحبس في لاقى مدة تسعة أيام فلا يخرج بدواء ولا
 غيره وتارة يدخل على غم وهم وثقل حتى أصبح الموت حتى أصبر الموت حتى الثور اذا تعب ويخرج من حلقه رائحة
 الدخان واطلب الموت فلا أعجاب وكثيراً ما يبلغ بعض الشيوخ مصرعاً ما ينافيه فيقول أحداهم
 التسليم لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تجعل هموم المسلمين لا ينافي التسليم لله تعالى فيسلم
 بعد الله تعالى من حيث تقدره ويحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك بكسبهم وقد تقدم
 أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وسجاعة كانوا اذا نزل بالمسلمين بلا
 لاً باً كانوا ولا يصحكون ولا ينامون كل ذلك ليس الا ليصعدونه في نفوسهم من تحمل هموم
 المسلمين وبلاياهم وان لم يصبروا همهم بذلك ولا يزول كربهم حتى يرتفع ذلك البلاء هل كان
 أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيايت المعترض من هؤلاء اذ لم يتحمل بلاء الناس يعرف
 بقصه أو يدعه وذلك التقدير المحتمل بان الله تعالى يدبر بحسن التدبير فإن ذلك أقرب الى قواعد
 الشريعة من التصريح عليه وربما جامع هذه المعترض زوجته تلك البلية ودخل الهام وليس
 النسيب المخرجه أو كل الطعام الذي يوزع على أهل الجنة خبر من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير
 منهم انه كان يقول لو أن عبد الوهاب اذا نزل عليه بلاء استعان يا خوته لا عاونه لأن المؤمن كبير
 بأخيه فلما نزل بلاء فافار الظاهر على الاوقاف وعم البلد الكرب وطاع العلماء العامة لقلعة
 يشكون الى الوزير على باشا دخلت في حلة الخراج من البلد وعدم تنفيذ المراسم التي معه
 زعمت تسعة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام حتى أصبح الله تعالى من مصر طريداً يوماً أحدهم
 بنات حتى بل بعضهم صابريه على فلان اليوم الذي لم يطع القلعة مع الناس يشكون للباشا
 وربما كان الذي عاونه كلهم لا يجي عشر مائة فقير يتوجه الى الله تعالى ولما نقلت هذه
 الحلة على أرسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض في بأنه يدعي في ورقة اذ كره بخاصة وعده فأنكر
 ذلك وقال انما قل قطا الى أساعده في ذلك اليوم ففتت يدي من التوسعة اليه حتى من البلايا
 المستقبلة ثم انه دخل على ذلك السابح شلاً من نقر العراق والشام والقدس لا يصحون
 حتى ماوا المدرسة والبيت والرفاق وقالوا على سبيل الاستفهام الانكار ما جعل الله فيكم
 بانقر هذا البلد بركة يابيع فقير نسكن الحق تعالى على قلب نفسه في تحمل بلاء مصر وماتكم
 أحديس اعده هذا القظم ثم انهم وزعوا تلك الحلة ونشعلت منها فالجده رب العالمين

(وحي من الله تعالى على) عدم قبول من أحداً عنه بلاءه به أو ثأنته من بعده
 تحمل عنه ذلك ولو كان من هادته به على قبل ذلك ترك قبولها بعد ذلك وكذلك لا قبل
 هذا يعني دعاءه ووثقه لم يرض فثناه الله تعالى به ذلك لاني است على يقين من قبول دعائي
 حتى أخذ عليه أجره وان وقع الشفاء فليس هو دعائي حقاً وانما ذلك انتم امعة المرض وأيضاً
 فاني أعلن صاحب تلك الهدية ما اهداها الى الا لاعتقاده في الصلاح وانى بحجاب الله وتولوا
 ذلك ما اهدى الى شيئاً كما لم يهدى من ليرة تفي صلاحاً ثم تقدر ان الحق تعالى أجاب دعائي
 فثناؤه فلا أخذه في ذلك أجر في الدنيا وقد أرسل الى قاضي العسكر بمصر على يد امامه
 لاجل حلة ولا ملاحضه فردده عليه وقال لي نرفعه على القضاة فنقلت لهم من جهة قهره أو

(وَمَا يَمُنُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم معانيق لمن يتخلف عن الصلاة مثلاً على رؤسهم أو ولى
 إذا ما تولى دعائهم من بكرة النيران مثلاً فيصبرون ينتظرون الصلاة وتلوهم ورواها
 الثقات إلى ههنا منهم لاسيما أن كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الإخوان أنه دعا الناس للصلاة
 على أخته من بكرة النار إلى صلاة العصر فصار عليهم يقلل الرجعة عليهم أو يسخطى أنه يقوم
 ويخرج حاجته وبعضهم يخرج من غير حضور الصلاة وأما الجماعة الذين تكلموا وحضروا
 الصلاة أشبهوا في أنهم لم يحضرهم بركة الصلاة ولا حضر لهم قلب في الدعاء وبالجملة فقد صار للناس
 الآن يتفاخرون بكثرة من يحضر جنباً منهم مثل زفة الختان ويتخاصمون بسبب ذلك فيقول
 الواحد هذه الخنازة أو الزفة أكثرنا فيقول الآخر حاشاك وقد مضى السلف الصالح نكحهم
 على مراعاة ضرورات الناس لم يحضر شكر وأفضله ومن يتخلف أقاموا العذر وكانوا
 لا يدعون أحد الصلاة على الميت حتى يشرعوا على القراخ من تكفينه خوفاً من قلق الناس
 لاسيما من ليس عندهم ذلك النهار شيء يأكلونه فإياك يا أخي أن تدعو الناس من بكرة النهار
 وأنت عازم على الدفن بعد الزوال فان كثير من الناس تهق نفوسهم ولا يصبر لهم داعية
 في التوجه إلى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعاً من الحظ تعالى لا يستجيب دعائهم
 قلب غافل كما ورد فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وَمَا يَمُنُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حسن تدبيره تعالى في الحسرات التي أدخل فيها من
 محلات الخلق الثقيلة التي أثرت فيها على الموت فكثيراً ما ينزل على أهل مصر بلا من فقراء
 وعلماء وتجار وبنائين ومعتزين وفلاحين فادخل تحت ذلك البلا مع جملة الأولياء والأزوال
 كذلك حتى يرتفع وأحسن فافصل ما دام البلاء لم يرتفع كأنهم انقطعت وبطلت كانه يدو
 في الهواء ويرامى كانه يرشخ بين مجرى معصرة لا أكاد أحس بغير ذلك وتارة أحسن بان تحت
 كل شجرة من بدني مسمار من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جبار ولا صاحب ورعاً
 سمع بذلك بعض الناس فيقول وايش بلاه فلان بها رضة الاقدار ورعاً أن ذلك البلاء الذي
 دخلت فيه كان نازلاً عليه هو ولو أنه علم بذلك لشكره فلي على ذلك ورعاً فاض البلاء من جسدي
 على جبرائي وأصحابي فقرأ على "فتبخت وينزل عليهم فأوجهه إلى الله تعالى في رد ذلك البلاء على
 وأن يصبرني على تحمله عنهم لما جئني الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة على عوم الخلق
 كانه قد سطره مراراً وكثيراً ما يصيب البلاء المتناثر من جسدي بركة الماء التي تحت يدي
 في أيام الشدة فصريرها كالدم الأحمر حتى يراه النمل والحمام ويصير بعضهم يعتقد أنهم الهجرة
 المصيبة فاشكروا لله عز وجل على ذلك فان مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب الهجرى عن تحمل
 مثل ذلك عادة وهذا الأمر ما أتيه وقع لاحد من فقراء مصر غري فقام الماء الأحمر فسد
 مثلاً بالابواب التي يغيب معها عقل الرجل ثم إذا أخذ الماء الأحمر في الصفاء أحسن بالمرئى
 شيئاً بعد شيء حتى يرتفع البلاء كله وقد سألت أهل الحارة عن أجرا هذه البركة هل كان ذلك
 بوجه فديها قبل أن أسكن حارةكم فقالوا لا هذا ما حدث إلا في اثنا عشر سنة فقلت إن ذلك إنما
 حدث بتمسك البلاء المتحد كل تقارب الزمان للقيامة فأنأجل منه جهدى عن المسكين مادمت
 حياً وأرجو من فضل الله تعالى أن يقض قرضي من يتهمة لهدى أو تفضل برقه أو يتخفف من

والباطنة لا تظفر ما تملكه كل حارسه في ذلك التماز أو في تلك اللبنة من الطاعات أو إلهامها لصاحبها لشكر
 الله تعالى أو استغفره كما أشكره على ما صرفه عنهم سامن البلاء التي هي مبرضة لها أو مستحقة
 لوقوعها بها وقد كان ذلك من بوله أخلاق سيدي إبراهيم المتبوني وسيدي على الخواص وهو
 من أسس الأخلاق فان بذلك يعرف العبد قدر ما أنعم الله تعالى عليه عادته وإن تعدوا نعمته
 الله لا تحصوها وقد جاء في حقه شخص يشكو ضيق حاله بالنسبة لما كان عليه في قديم الزمان
 وبه قول قد صار الموت اليوم حسن من هذه المعيشة فقلت له أما جسدك سالم من المرض فقال
 نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له أما تملك على طراحة فقال نعم فقلت له
 أما أنت الآن في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لا تخدم بخدمك فقال نعم فقلت له قد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح أمناً في سربه معافاً في جسده عنده قوت يومه فكأنما
 حرت له الدنيا بأسرها وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وجعلكم مملوكاً أي عند الواحد
 منكم قوت يومه وله زوجة وشادم وجار ودار انتهى فلما سمع مني هذا الكلام ناب واستدبر
 ثم أرسلته إلى البيمارستان وقلت له طف على المرضى كلهم وانظر ما هم فيه من الأضرار
 ثم أخرج وأدخل الحبس وانظر ما فيه من الحصر والضيق والرعب وتعال أخبرني ففعل ومن
 ذلك اليوم ما شكي لي ولا أغري وذلك أن العبد كلما غمرته النعم بهي مقدارها فادراى أصحاب
 البلاء والمحن عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي إبراهيم المتبوني رحمه الله
 تعالى إذا جاءه من بركة الحاج إلى مصر أو إلى ما يشاء يدخل البيمارستان فيطوف على جميع
 المرضى ليذكر الله تعالى على ما صرفه عنه من البلاء والأضرار مع استحقاقها له عند نفسه
 ويقول من أراد أن ينظر إلى مقدار ما صرف الله عنه من البلاء والأضرار والمحن والمعادى
 والجرائم فليدع قلبه على دخول بيت الوالي وحسين الديلم وبيمارستان فجميع ما مرأى قد ابتلى به
 فيه رحمه الله الذي صرفه عنه فكيف استحق العن القلع أو العصى ينظرها إلى ما لا يبجل لها
 وكيف استحق الأذن الطارش وطلوع الخراجيات فما حتى تدق بسماعها ما لا يبجل لها وكيف استحق
 اللسان القطع أو طبايع الدمامل فيه وثشقفه حتى لا تصير صاحبه بقدر على بلع الماء
 بكلامه في أعراض الناس وكيف استحق القم طلوع الأكله فيه حتى يصير كالطاقة من تقبل
 ما لا يبجل له وكيف استحق البطن المغص والقولنج والنفاخ وتقرح المصابرين وبرد الكال
 والاستسقاء وغير ذلك بأدخل المرام والشبهات فيها وكيف استحق القرح طلوع الأكله فيه
 والقروح وحسب البول وتربية الحصى فيه بما شربه ما لا يبجل له وكيف فليأمل الإنسان في
 أعضائه كلها وما صرفه الله عنها فليقل كيف حاله إذا طلع في وجهه الجب التورخي فأكل أنفه
 وفيه وصار التهم والصد يدق طمره كيف حاله مع امرأته التي كان بينهما ذات فتر منه وقد ربه
 مع أمه كالبهائم وقوله من نتقته بشئ أكله هو وعياله أوليت أمي حاله إذا طلع في ذكره
 أكله فليقل كيف حاله إذا طلع في ذكره بأسر أو نافر من خارج السيرة أو دخله حتى أنه يحس بان
 شخصه شرح بسكين في ذكره ليلا ونهاراً ولا يصل أحد إلى مداواة تلك الطراويح إلا طنة فتنبى
 الموت فلا يجاب انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود الحمدية فراجعها والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بفرقة اجتمع من حساب يوم القيامة ودخلت في حلة ذلك الولاية تعالى عن مقام الله تعالى وكان
سيدى على انلواص رجما لله لا يذوق الحلة على قبول اكثر من وغب وبتدقيقه عن المريض
وأرسله لي بعثر الولاية مرة أخرى ما لا ترد به فإرسله لشخص من الأصغر آتاه عند الناس ان
أكون تلمذ الله فقبل ذلك المال وقال شعبان ولذلك على فاصبح الزلمية بالخجاء فسلام والهابت
بطلب المال وكان خديج بنار فقال انما أخذت المال من حلة والدماء لا يموت في هذا الأيام
وأكل الفلوس الى يوم تاريخه فإياك يا أخى أن تهلى أسد من النصاين ما لا وان كان ولا يذ
ففرقه أنت على القسراء عملا جديدا واورهاكم بالصدقة فافهم ذلك تشدد والله تعالى
يتولى هذاك وهو: تولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثره حنفي الى الوحدة وكراهي لتردد الاكابر والا صاغر
الى زيارتي وعبادتي الابد تعصم لا غرض الشرعية كما مر تقريره مرارا أما الاكابر فاني
أجلهم عن المشي الى مثل خوفاني ان تضع لهم يوم القيامة حين تدولهم سواء في ينضمون على
المنشئ الى وقد زنت مرة سيدى على الصبرى ماشيا لمادخل مصر ويطس في سيدى أجد
الترابي فصار يوحى نفسه زمانا ويقول يا فضيحتك يا على يوم القيامة يأتي فلان السبل ماشيا
لاعتاده فبك الصلاح وأنت استصالح وأما زيارة الا صاغر عادة فغالبا هو محاولة اماعلة
دنيوية أو اخروية وهما قد تكونان مفعودان عندى فلا تأمالا كما يزعمون ولا أقدر ان
أكانهم في التردد اليهم كما ترددوا الى ورجع امرض أحدهم فلم أعده فعاداني حتى يموت ويقول
لناس فلان لسا مرض ترددت اليه ولم أقطعه وما واحد العلم امرض لم بعدنى مرة واحدة فخل
هو لا تخسر واعبادتهم لي فاني لا انا كما تأتم ولا هم عادي في بنة صالحة لموسر واعلى ذلك وقد
كان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى لا به لم أحدا من العلماء والصالحين مرضه ويقول ان
العالم أو الصالح ربما يعمل على شيا من المرض فأتى نفسه من ألى وصار له المنفعة على وأنا
لا أحب أن أحد يؤذى نفسه من أجلي ولا ان يكون له على منة انتهى وان شككت يا أخى في
قولى ان غالب عبادة الناس لث اليوم محاولة فافرض عدم عبادتك لبعض من عادل كما مرض
بعد اعلامك مرضه تنظر ما ذا يلفك عنه من الذم والسب وهنالك تعرف صدق فاني ما ذكرت
لأن الاماير بته في نفسى أو رأيت وقع من صحابى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
يقول لا تسلم أحد ابرضك الا ان عانت بالقرائن انه يعود لك الصالحة تعالى وهذا أعزم
الكثير من الاخر في هذا الزمان فالسلامة عدم الاعلام لاينة صالحة والحق تعالى ارحمك
من والدك وبعته رحمه الله تعالى يقول جميع ما مر لك الله تعالى به من العبادة والزيار
وعبرها انما يومر به العباد اوجد بنية صالحة والافتراك أولى انتهى وقد تقدم في هذه المن
ان من الناس من صار يتفاخر بكثرة عواده فيستعجب من لم يهده ولولم بنية صالحة وذلك
خروج عن محبان أن لا لاق الشر بعة فلا بد من موافقته الا لظوف مقسدة كما تفرق في تطهير
فيما نال حب القمامة فافهم يا أخى ذلك واعلى على التخلق به تزد والله تبارك وتعالى يتولى
هذا الموضع لئلا يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تفتيشه باحار مساعلك جالسة من جوارحي الظاهرة

بقوله ولا زعم عدم رؤيته في الدنيا قلنا له قد اطلقت القول بالاطلاق في محل التدبر هنا
وقد اجمع أهل السنة على منع كل اطلاق لم يرد به الشرع سواء كان في حق الله تعالى أو في حق
أنبيائه أو في حق دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما أطلق الشرع في حقه تعالى
أو في حق أنبيائه أو في حق دينه أطلقناه وما نعلم من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع الحقناه
بالممنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه انتهى وقال القاضي أبو بكر الباقية في ما لم يرد لنا فيه اذن
ولا منع نظرنا فيه فان اذهب ما يمنع في حقه تعالى منهناه وان لم يوجب شيئا من ذلك وردناه الى
البراءة الاصلية ولم نحكم فيه بمنع ولا اباحة انتهى فقد اتفق الامامان على منع كل اطلاق يوجب
مخاطرة في حق الله تعالى في ربه هما العلماء على ذلك خاطبة وقد نقول فيه الاجماع يعلم من هذا
القاعدة ان كل من كان لا يفرق بين ما يوجبهم اطلاقه بمخاطرة وبين غيره فلا يجوز له ان يطابق في
حق الله تعالى الامور بديه التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله
تعالى فيما لم يؤيد بآية أو بكفر والعباد بالله تعالى وما يفتون فيه أيضا قولهم بادلل الحارثين بادلل من
ليس له دليل بادلل الدليل ونحو ذلك وكلمة لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من اخطأ
قولهم بادلل لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى موصوف ومرقس غير تكليف وما يفتون فيه
أيضا قولهم بادلل هو في عرشه برأنا لا يماه الاستقرار وانما يقال بادلل استوى على مرسته كما ينبغي
خلاله وقد اجمع أهل الحق على وجوب تأويل احاديث الصفات كحديث ينزل ربنا الى السماء
الذي يخالف في ذلك الكرامة المحسوسة والحشوية المشبهة فنعواتا وبها لا يوصف على الوجه
المستعمل في حقه تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على المنسحق ينزل درجاته
وقال للناس ينزل ربكم عن كرسيه الى سماء الدنيا كثر في عن منبري هذا وهذا سهل ليس فوقه
جهل وكل هؤلاء مجوسون بالكتاب والسنة ودلائل العقول واذا تعدت وجوه اهل الايمان
الصفات وجب الاخذ بالوجه الرابع عند الشيخ أبي الحسن الأشعري بقوله انه الى فاعلموا
يا أولي الابصار وقوله تعالى فبشر عبادي الذين يسعون القول فيمبغون أحسنه وذهب
سكان الثوري والاوزاعي وغيرهم الى انه بطرح التشبيه والتكليف وبقية عندنا من وجوه
من وجوه التأويل وما يمنع شرعا اطلاق بعضهم على الله تعالى الخار والساق والارباب المبر
وصاحب الدر والقبس ولي ولي ولي وصدي وأمهات وصدقهم والكنز لا كبر ونحو ذلك
وكذلك لا يجوز اجماعا ارادة الله تعالى بقوله بعضهم

انامن أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحنا حللنا بنا

وقول بعضهم غمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحدنا واحدنا ومعنى
فكل هذا أو مثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخواص عن
الغزوات التي في كلام القوم هل مرادهم بها الله تعالى فقال لا تأملوا ادعهم بها المطلق ولكن
بفهم انما هم منها في حق الحق ما يشعرون عند سماعها على الحضور مع الحق قال لا تأملوا الله
تعالى اعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام ويجلون الحق تعالى
عن أن يجبهوا لمخالفته فلا يتم فلذلك خسرنا الامثال بالمحبين والمحبوبين من قدير لا ينبغي
وغيبان ونحو ذلك انتهى فليتأمل وما يحرم من شعرا ما يخطر في نحو قول النبي

(الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق)

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونجائي ومعيني ونعم الوكيل
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) حاشي من أن ادعوا أحدا من أكابر العلماء إلى المشي في زفة
ختان أعظماها فرقة العلماء وقد وقع أن شخصاً من أصحابي دعاه سيدي الشيخ العالم العامل
الكامل الراعي سيدي محمد البكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما إلى زفة ختان ولده
علي - إني بغيرة ذاتي فلا تلهي آل يا أخي عا قاساه في بسبب ذلك ولما رأيت في تلك الزفة تمجيت ان
الأرض بتداعي ولا أرا عيشي فيها مع انه لم يعهد ان عيشي في زفة أحد قط قبل ذلك وأنا أعرف ان
حبيته تكبره مثل ذلك وانما جاء الغلبة الحياء عليه معني فذل هذا لا ينبغي لأحد أن يدعو عوط
إلى مثل ذلك لأن فيه انزواء بالعلماء وإضافان الزفاف انما هو خاص بالثاء كما ثبت ذلك عن نساء
الانصار انكس لا بأس للرجال به تهيئة بعضهم بعضاً بذلك وفي دعوة العلماء والصالحين إلى مثل
ذلك مقاسدة ومؤيذنا هاهنا يسبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعاء العلماء والصالحين إلى
المواد والولائم راجعه والله تعالى يتولى هذالك ويدبرك في بلكاك والحمد لله رب العالمين وهو
حسبي ونعم الوكيل

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) عدم تمكيني أحدا من أصحابي من التصدر للردي أحد من
الفرق الإسلامية إلا ان خالف كلامه صريح السنة الحميدة أو فروع علمائهم أمثل هذا يجب
الرعيه وذلك دليل على عدم كماله لانه لو كان كماله لادعوا في ظاهر الشرع بعبء لكون الشارح
صلى الله عليه وسلم قد أمته على شريعتهم من بعده وقد نقل الشيخ يحيى الدين بن العربي في
الفتوحات المكية إجماع الحققة على ان شرط الكمال ان لا يكون عند شطع عن ظاهر
الشرع أبداً بل يرى ان من الواجب عليه ان يفتي الحق ويطل الباطل ويعمل على الخروج
من خلاف العلماء أمكن انتهى هذا الفظه بصرفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع المواضع
التي فيها شطع في حكمه مدسوسه عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فإنه وضعه حال كماله
يقين وقد فرغ عنه قبيل موته بخمسة وثلاث سنين وبقرينة ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع
كثيرة من ان الشطع كله مدعونه نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله أيضاً في مواضع من
أورد ان لا يدل فلا يرم ميزان الشريعة من يد طرفه عين بل يصحهم البلاغ ثم اراد عند كل قول
وقعل واعتقاد انتهى وبالجملة فلا يصل مطالعة كتب التوحيد انلصاص الالهام كامل أو من
سلط طريق القوم وأمان لم يكن واحداً من هذين الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك
خوفاً عليه من ادخال الشبه التي لا يكاد القطن أن يخرج منها فاضلا عن غير القطن ولكن من
شأن النفس كثرة الفضول ومحببة النروض في الايعين وقد وضع بعض العلماء السلف كتاباً جامع
فيه كثير من الكلمات التي يخطق بها العوام مما تؤدي إلى الكفر وحذرهم من النظر في حله من
الكتب نصيحة للمسلمين وقد حسب لي ان أذكر لك طرماً من ذلك هنا لئلا يتعجب النطق به أو النظر
فيه فأقول وبالله التوفيق مما يقع فيه كثير من الناس قوله يمان برانا ولا نراهم وقوله يمانا كن
هذه القبة انفسرا وقوله يمانا كان العلامة كانه وقوله ذلك ومثل ذلك لا يجوز ان لا تقف به
لما وردت من الإيهام عند العوام والله تعالى في مكان خاص وإن قال هذا القائل اريدت

على مريض الله يجعل عندك لانه لفظ موهم وانما الادب أن يقال
 كذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يعلم على القلب لانه لوهم
 ذن له فإساسة صادقة أو مستكشفت أو اطلاع فقط للآثارهم
 فانه ليس للأولياء الا التلقين الصادق فقط الذي هو في اصطلاحهم
 نازم المطابق للواقع فقط خبالا فالبعضهم وهذا الخلق هو الذي
 يكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم بما عكس الله وأهالك الله إذا
 له لوهم مدح أو عيب الا بحد ذلك وكذا يجب اجتناب
 في قوله مصحف ومصيد ولو لم يمتد ذلك لانه كثر عنده بعض
 تسوية المستكتب الموقوفة أسماءه في القرآن والوحي فان
 هم عن موافقة كتاب الاسماء والاعمال في أوقات القلب والالآت
 في صلى الله عليه وسلم في الاسماء أو العروج إلى السماء أو شارة
 الامام العلامة عن محمد الأشعري الأشعري رضى الله عنه في
 لم يصحذ من العمل بوضع من كتاب الاحكام للقرآن ومن كتاب
 من كتب الله فانما امامه مدسوسة عابسه أو وضعها أوائل أمره
 بقصد من الضلال وكذلك يصحذ من مواضع في كتاب قوت القلوب
 في قوت العالم ومن مواضع في تفسيره من مواضع كثيرة
 رصده من الناس في الرد عليه ويحذرن مطالعة كلامه مستحذرن
 دم أهل الاعتزال لما عاشرهم حين رحل إلى بلاد المشرق ومن
 مواضع في تفسير الزمخشري وبعضها كتر صراح وكذلك يحذر
 ماء وهو مشتمل على اثنين وخمسين رسالة وهو تأليف المير بطي
 سدين المجانيين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام
 ومعه من المتق من مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي

انها

من ذاتك قطعة * وما أنت مقطوع ولا أنت قاطع
 الله تعالى مطلقا ومن مطالعة كتاب خراج النعلين لابن قتيب اهلق
 تسديد محمد وقام (ويحذر) كل الحذر من مطالعة كتب محمد
 ضلع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها ما يتعلق بأصول الدين
 اتق لانه رحمه الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها
 ذلكا ينبغي أن يحذرن مطالعة كلام الحنفية في رشد لان غالب
 ر) أيضا من مطالعة كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله
 من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما القصص والفتوحات
 اهر عن شخصه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع
 الامور الخائفة للكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان

في مجلد من تزيين

لو كان ذوا القرنين أعل وأيه * لما أتى الظلمات صرنا مشهورا
أو كان بل العز من مثل عينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى
أو كان للذين ضوء عينه * عذب نصارا العالمون بحجوها
وأنا في أمة تدركها الله غريب كصالح في عود

وقوله أيضا
دليل هذا وامثاله بقوم المتأولين بهجرات الانبياء فلا يجوزوا كثيرا يقع مثل ذلك في شعر المعري
والتي نواس بن هاني فلما حفظ المؤمنون سمعوا ذلك وزجر من يتكلم به فار الجاع قد انفسد
عني أن سوى الانبياء من البشر لا يلغون مقام الانبياء أبدا فـ ~~هذه~~ انت هذه الاشارات التي
في الشعر خطا بأجمع الالة * وكان سبب نوبة أبي العتاهية عن الشعر انه أنشده مرة

الله يني وبين مولاي * أبديت لي الهدى والملاي

فتدلى له في المنام ما وجدته من شغل يشك وبين امرأته في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب
ففي نظام بعد ذلك يتألا في الزهد والترتيب في الطاعات وبما ينبغي اجتنابه قولهم فلان بجهة
الله في أرضه على عبادته فان ذلك خاص بعبادة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا أن يراد انه
كأن حاد العباد من حيث انهم كلهم بجهة الله على قدرة الله تعالى وعلم من باب أولى وجوب
اجتناب الانقراط التي لا تدلج الا بالحق وتدلج الله تعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الاعظم
الاقرب الاعلى وهو ذلك فان معانيها لغة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال طائفة اوردت
الطلاق قلنا له قد تقدم ان الاطلاق في محصل التفصيل خطأ وقد أوردنا كلام الاطلاق والعموم
في الحق والخلق وذلك مجتمع وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله وقوله
ان الله في قلوب السارفين وانما الله واب أن يشال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله
في قلوب السارفين واليه الاشارة بحدوث ومعنى قلب عبدي المؤمن أي وسع معرفتي من غير
اساطة في وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوء ويراد أن الزمان هو الدهر وقد قال
تعالى في الحديث بالقدس أي أنا الدهر فما أطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لاحد أن يصف به
مخاويل في الحديث لا تنسب الدهر فان الدهر هو الله وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم ما سمع الله
من ساكت ويراد انه لا يعلم الاسرار وهذا الاطلاق لا يجوز لانه انما هو الحق تعالى أم يحسبون
أننا انفسهم همهم ويخبرهم بل وقد قامت براهين الحق على أن الله تعالى يسمع كل وجود حتى
حديث النفس في النفس وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحانه من لم ينزل معبودا
لانه بعد عده من لم يعبد كونه معبودا بالقوة أي اجلا لان يعبد لانه فيهم قدم العالم وذلك كفر
وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم يقدم الزمان لان الرب لا يتقدم بالزمان فهو كلام باطل وكذلك
مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ~~كل ما بقوله~~ الله خبر لا يهاه في وجود الله في العالم وأن كل
ما نكسبه العباد من المعاصي خبر وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مبر الجش مثلا لا تفر
سقي قطع القوم مثلا فان ذلك مشل قول بعضهم مظهر تأثيره كذا على ~~مسموع~~ وقد قال بعضهم مرة
لعمري ان الخطا برضى الله عنه لا تقابل أعداء حتى يطلع القوم فقال له عرو هو قومه أيضا
أي كما يكون ليا يطلو عهده كذلك يكون لهم لان طاعة على الجيوش واحد وكذلك مما ينبغي

وصفت رجب به وهم (وهذا) الامر يقع في كثير من مريدنا من اجل هذا العصر فيها القوت في
تنظيم شخصهم حتى لا يضر الناس بهم وقد وقع لبعض المقلدين انه جهل نفسه فاحتاج الى طراحة
وحناف وليس معه مال فأتى التاجر بكيس رقبه من شهر رأس شيخه ورجع على الفين فبصر به التاجر
وقال لو أتيتني بأرب من شهر شيخك ما آتيتك به جديداً كث أهل السوق يضحكون على ذلك مدة
وبصرون به مدة طوي له فلبس الشيخ أن رجب جاء عنه اذا رآهم سالقون في تعظيمه والاشرف
عليه المنى والانراج من علكة السلطان يحكم القاتون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام على بن
أبي طالب رضى الله عنه فأسرقهم بالذمار صاهوا به فيكون في القاتل الآن تحفة ثألك له لانه
لا يعرف بالنار الا الله فقال الامام اللهم اشهد أني رجب ثم جدهم يدى فابالك يا أخى من مسابقة
أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مناسد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب
العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسه بهامه شئ من الدنيا من ثبات وهر كس
أو يستأن ونحو ذلك وقد وثق البناء والتجار لماعى وقاعى وعركى عن البداءة حتى احضر
فلم يفعل كل ذلك هو انما هو الدنيا وما كان ذلك اليوم يوم عهد عند أبناء الدنيا (وقد) خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يضع لينة على لينة وقال ما لى والدنيا ما لى فى الدنيا
الا كراكب استقل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت درجته من سلم غرقته ترزالت حتى سقطت به
فانكبت وجهه ومكث لا يعشى نحو شهر فقالوا له لا فصلطه فقال لا ومات وهي كذلك وأيضاً فان
نفوس الفقراء أشرف من نفوس الملوكة وأما ناطق أحد من صالحى أكابر الملوكة أو الامراء
اعتنى بحضور ابده عارة له بل بكل مثل ذلك الى غلبته الاصلحة أخرى كاظهارة القردة على
تعمل أعباء المرتبة أو تشبهت أسباعه فانهم يا أخى ذلك والله يتولى هذا الشواهد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامه بشئ من ملابس الدنيا فلا ذهب قط الى سوق
البرص أو الصوف أو البعلبك وأجلس في دكان لا جمل ذلك وكذلك لا راعى قط الذهب الى
السوق في مثل يوم الاثنين وانجس مثلاً بقصد وقوع قاعة ترخصة بل أرسل وكيله الى السوق
أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتيه بالتماش قط لم عرضه على بل أقول له كل شئ انشرح صدرك
له فاشتره فان رجوع الوكيل من السوق ثانياً ليشاورنى أنقل على من وزن عن ذلك هروبان
ثقل المنة على لاسمائه كان ماشياً صاعداً في الحز (وقد) رأيت شخصاً من المعتقدين في مصر
كلما أراد أن يشتري بخرصة أو صوفاً يجلس في المدرسة القورية ويصبر الى دلائون بهرضون
عليه التماس وهو يردده فلا يجبه منه شئ ورجع جميع آخر النهار بلا شراء ثم أتى السوق الثاني
وعامه كما كان السلف الصالح الذين أدر كاهم فان قال قائل انما يعرضون على الشيخ التماس
ويرده لانه دائر على ما يعلم أن الله تعالى قد حله فقلنا القائل لو كان هذا معه على سابق بما يقسمه الله
له لاسر للناجر قط لم منه من أول مرة وراح الدلال والغلام التمس وفي كلام القوم القوم القوم
لباسه ما وجدوا قالوا اذا رآهم التقى في ربه ليق فاعلموا أنه عن الاستقامة زلق (وفي) الحديث
ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى الذى لا يالى بالمس وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة
والسلام والله ان لبس المسوح وصف الرماذ والترم على المزابل لكثير على من يوث (وكانت)

يقول الشيخ محمد الدين صاحب القاموس في اللغة (قلت) وقد اختلفت في التسمية المحكية
 وحذفت منها كل ما يختلف ظاهره لشرعية قلنا اخبرنا بنهم دسوقي في كتب الشيخ ما هو الحل
 والاتحاد ودخل الشيخ شمس الدين المديني بنهضة الفتوحات التي قالها على خط الشيخ بؤنة
 فلم يجد فيها اسما من ذلك الذي حذفه ففرحت بذلك غاية الفرح فالجده الله على ذلك (وليحذر)
 ايضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها مما هو من الحلول والاتحاد والتشبيه وأقوال
 الملحدين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والجهر على جواز ذلك
 مع التأويل (فهذه) عدة قصائد وتحذيرات قدسية في البهاغتها بمنزلة الشمرع فان لم تجد عنها
 بدا فاحمل بالآخى بها وعلبك بمطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والاقتداء بأئمة
 الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمتكلمين رضي الله عنهم
 أجمعين (واباك) والاجتماع بولاء الجماعة الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من
 القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم ضلوا وأضلوا بطاعتهم كتب فوجد القوم
 من غير معرفة ادهم وقد دخل على منهم شخص وأما رضي ولم يكن عندي أحسن الناس
 فقلت لمن تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا
 الشيطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد علمه لرفعه الى العلماء
 بغير روعة ما لشرع الشريعة فالجده الله الذي قالها وأخواتها من مثل ذلك فالحق تعالى يوفى
 الأخوان ويؤاخرهم والجله الله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديسي فحين غضبت عليه عند القدرة فان من
 كمال اخلاق المؤمنين اخلافه الوعد قطعا بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من حلق
 على عين فرأى غير هاتين امرأتين اللذين هو خير وليكفر عن عيته اللهم الا أن يكون هناك حد
 مشروع فخل ذلك لا ينبغي اخلافه على أن الاعداء باقاع الحدا عا هو صورة وعيد فقط والافور
 في الحقيقة انما هو وعد الله من التطهير فأتى بالآخى في هذا الحديث فانه أمر نفسه بخلق
 الوعد وبجعل شيئا ونداء يقبضه يذوق التهان لها وهي أن كل من آسى علينا فقد أعطانا من
 خبره الاخرة ما نحن محتاجون اليه فما حتى انه لو كشف عن أحدنا لقطاعه نال رأي أنه لم يعطه
 أحد شيئا ولم يحسن اليه بمثل اسائه عليه أبدا ومن كان هذا مشهده من اللذيق به ان يجاوبه
 كد بالاحسان والفضل ففضلنا من الضعف عنده والحرمان قال تعالى ولا تأكلوا اموال الفضل
 منكم والسبعة ان يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعصوا وليسمعوا
 الأوصياء ان ينفروا الله اكبرم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بل أحب أن ينفذ
 الله لي ورضي مسطح فبقته لأجل شفاعته تعالى في مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه
 والجله الله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الادب مع أشباخي وأصحابي فلا أمدحهم إلا بمحضرة
 من يمتدحهم ولا أتالف في تعظيمهم كل ذلك التعظيم بحيث يفتي عند الناس حرازة وانكارا على
 أو على مشايخي وسكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات رقي
 كذا من بعض فقراء العصر ولا أعينه اذا كان هناك أحد من أقرانه الذين يصقون بغير ما

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حياى من الله عز وجل اذ اء شيت وحدي في طريقي ولعله
 مرا اذا اشار على الله عليه وسلم بقوله لو تعلمون من الوعد ثما اعلم ما سافر احدكم وعده انتهى
 ومن شرط الفقير ان يكون مرا اقبلة الله تعالى على الدوام الا في اوقات شغل شغل الله تعالى بها
 عليه ليكون البشر يحزن عن مرا اقبلة الله تعالى مع الاتقاس بخلاف الملائكة (وكان) سدى
 ابراهيم المتوفى رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان يلازم المراقبة لله تعالى اذا سافر وبستهر
 انظر الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك ليصفله الله تعالى من الاوقات التي تطرق غالب
 المسافرين فان العبد مادام يستحضر ان الله تعالى ينظر اليه وأنه بين يديه لا يسطو عليه انس
 ولا يجن ولا سلطان وتامل يا اخي نفسك اذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تعمل الهيئة
 بخلاف ما اذا كنت من جهة الناس فان الهيئة تتخبط عليك لاستئناسك بالناس (وفي) بعض
 طرق حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناج به جبريل في النور ووقف بين يدي
 الله تعالى وسمته الهيئة معهم صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول يا محمد تف ان ربك يصلي في سكن
 روعه بذلك (وفي) الحديث الوارد في شأن استحباب الجماعة في السفر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الواحد سلطان والاثنان شيطان والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد
 الثلاثة فان كثرة انه اذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنده مرضه ويخدمه روادح يبلغ خبره
 الى اهله واحد يخدم الدواب بخلاف الواحد او الاثنان فتأمل يا اخي ما احكم ارشاد صلى الله
 عليه وسلم لامته وما اكثر شفقتهم عليهم واقدمه في ذلك «وتقدم في هذا المن ان مما انتم الله تبارك
 وتعالى به على عدم خوف من السر في السر لا ولا ينافي ما ذكرناه ههنا لان ذلك من حيث
 عدم خوف من المصروف ان ياخذوا ثيابي وماعني من الامتعة الخاصة في دون الخاصة بغيري
 وهذا من حيث حماي من الله تعالى فهذا مشهد وذلك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعلم
 عليه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي ان تردد أصحابي على كثرة الاسماء ان كان سبب
 اكنارهم من التردد مراعاة خاطري فمترك احداهم معها انه ويقول نذهب الى زيارة سدى
 الشيخ ليحصل لنا بر كنه (وكان) سدى على الخواص وجه الله تعالى يقول لنا لوالى ان أخاف
 من فلان ان يتكلف ويأق اذا قلت لكم انه اوحشنا كثيرا قلت ذلك انتهى فينبغي للفقير ان
 لا يستحب اخوانه الى التردد اليه ايد الاسماء ان كان من عادتهم ان لا يأوا اليهم ولا يقبلون
 عليهم امكانا فان ذلك يمس على الفقير (وقد) قلت مرة لبعض اخواني ان صاحبنا هم الذين
 انقل باب زويلة اوحشنا كثيرا فراح شخص وبلغه فاصبح عندي بقوطة كاهة وبدن صوف
 فن ذلك اليوم ما قلت لاحد اوحشنا فلان (وكان) أخى الشيخ افضل الدين وجه الله يقول ربما
 أشاق الى رؤية بعض الاخوان فلا أدكر ذلك لاحد خو فان يبلغهم فياخذ احدهم منهم وراغب
 في معالجة وربما كان ورا احدهم ضرورات من اموره عيشته تتركها ويأق الى زيارتي (وكان)
 رضى الله تعالى عنه يذكره لفقرا اعصره ان يحجر واعلى أصحابنا ان لا يغيب احدهم عن مجلسهم
 او وردهم بعد صلافة الجمعة مثلا لاسيما باب الحرف فانهم بد اوون نفوسهم بالتأخر والخروج الى
 مواضع الملتزمات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت لحرفتهم من غير ملل ولا حاشمة وليس لسدى

ثياب الشيعي رحمه الله تعالى لولم اللون التراب وكالوا اذا قالوا ان يترك هذا تسبح ويقول ليت
 قلبي في القلوب كنوني في الثياب فانهم بأخى ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله سائرنا ونهنا الى به على) تنعق عن المباداة الى اجابة من دعاني واخواني الى التفرج
 في بستانه أيام القوا كه أو الى الزياره عنده في أيام النيل وبحو ذلك لاسيما ان كان عازما على أنه
 يتكاف لنا الطعام مدة تفرجنا أو زيارتنا عنده ولا يمكننا أن نهمل شيئا من ذلك معه وربما اجتمع
 مع الفقير جماعة لا يتورعون بل يأكلون ما يجده فيه ولو بسيف الحياء أو يشاهدون غير القوا كه أيام
 الشمس أو العنب قبل استوائه وربما طخوا في البستان الحماض يحصرهم البستان من غير طيبة
 نفس صاحبه وربما سكن العازم عليهم في البستان شريكا لاقوام لا تطيب نفوسهم بذلك
 أو لا يتصور منهم أن لا يفرهم أو يفهمهم مثلا وربما علم الجماعة الذين يذهبون مع الفقير عدم
 طيب نفس صاحب البستان بكثرته كلهم من القوا كه أيام انصبها وكما لو بسروا على أنفسهم
 وصاروا يذهبون بخلاف ما في نفوسهم ويقولون ما رأينا أطيبت نفسا من فلان ولا كثر محبة
 لسدي الشيخ والفقراء منه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الامر يقع فيه كثير من الفقراء
 في هذا الزمان فرجاءهم انسان الى التفرج في بستانه بحجلا أو بطلم فبأذن لهم حياء منهم
 فذهب بسدي الشيخ معه من هب ودب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غاية
 الأذى (وربما) كان سبب دعائهم الى ذلك البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بضره
 الناس الذين يسبحون منهم بلطف البساطة أي وقت تأخذ الفقراء الى بستانك يتزهون فيه فلا
 يسعه الآن يقول أي وقت طلبتم يقولون يوم كذا وربما قال الفقراء لصاحب البستان قد
 سئل استأنتنا نظري في هذه السنة الذي دخل بسدي الشيخ فقال صاحب البستان بقلبه ما في
 فيه هذه السنة تركه فليذهب من يقال له بسدي الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولا بد من
 الاجابة بطريقه الشرعي فليكن في صاحب البستان ولو باعطائه حمامته في نظير كفته في الطعام
 والفاكهة التي أكلها ثم يسألونه براءة الذمة فيها لاهم أكلوا زائدا على ما بذلوه على العادة
 الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة الى بستان صاحبه
 بسدي شرف الدين بن الامير فصاير ابواب البستان يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأتون لهم
 ولا يفتح لخصل الشيخ وجماعته غاية الظل ثم ان جماعة من الارواام جاؤا فذقوا الباب دقائم بها
 وشوقوا الى الدواب ففتح لهم قد خالوا كلهم وقطعوا غير البستان وطخوا من الحصرم بغير اذن بسدي
 شرف الدين بن الامير وطخوا بقطعه بغير اذن فحصل لهم غاية الأذى (وقد) سأله حتى جهزت
 فقه انه يبرئ ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذي طخوا به والتعناع والبقل والكراث الذي
 أكلوه فلم يرضوا آخر الامر الى يوم القيامة ولعمري هذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن
 هدي السلف الصالح وسكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزه خرفة
 الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا من شرط التفسير أن يكون خفيف المودة على الناس بلحق
 بلاحق الا لا سيما في هذه الايام ولا ينبغي له ان يذهب الى بستان أحد أو زيارته أيام النيل
 الا بعد دخلة عظيمة علمه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك فانهم بذلك واعمل عليه والله
 تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

على غير قدم الاستقامة لانهم يفتنون يسجدون لله ويسلمون على الله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله ورسوله
لا يجزع عنه ولا يحزنه ولا يسهه بشئ انه صلى الله عليه وسلم كان يحسد لعبد لعبد ان كان يشرى بالشر أو يأتى به
من غير حق فمصاريفه الناس يلغونه فقال صلى الله عليه وسلم لا تاتوا نساءي ان فانه يحب الله ورسوله
فعلم انه لا يات من اقامتنا الحمد وعلى الشر فاما ثانياً فمضمون اول اقامتنا الحمد عليهم انما هو محبة قديم
وتطهير ابراهيم وقد قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان طاعة بنت محمد سرقت لتقطعت يدها وتعال
في ما عني لما ربحه الله تاب توبة لو ذهبت على اهل الارض لوسعهم اى قبلت منهم وأحبهم الله تعالى
كما قال تعالى ان الله يحب المتوابين (وقال) الشيخ يحيى الدين بن العسري رحمه الله تعالى الذي
اقول به ان ذنوب اهل الميت انما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لان الله تعالى عقولهم ذنوبهم
بما سبق العناية لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم ويظهر اهل البيت
ولا رجس ارجس من الذنوب (قال) وجيع ما يقع منهم من الاذى لما يحب علمنا في الادب معهم
ان نغسلهم شيهما بالمقادير الالهية من الاضرار ويحويها فيجب علينا الرضا به والاصر عليه وان
اخذوا آموالنا ولم يعطوا لانا بقى اتاحد منهم ولا رغبة في حاكم لانه يفض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وفي) الحديث الصحيح عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شئكم الله في اهل بيتي قالوا ثلاثا فسر زيد بن ابي الله تعالى عنه اهل بيته باكل على
آل بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله العباس وقال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وهو لا هم الاشراف
حقبة عند سائر الامصار في تخصيص الشرف باكل على قضا اصطلاح لاهل مصر خاصة انتهى
(وكان) الامام ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول ابراهيم بن محمد في اهل بيته وكان يقول
والذي نفسي بيده ما ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم احب الي من قرأ بقى وأتى عبد الله بن الحسن بن
الحسين مرة الى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فاوسل الى احضروا كتب
لي ورقة فاني اسمي من الله ان يراك على بابي وعلى زيد بن ثابت على جنة فلما ركب اخذ ابن
عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا امرنا
ان تفعل بالعلماء قبل زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان تفعل مع اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (ودخلت) بنت اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز يوم ما فاجدها في مجلسه وجلس هو
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاه هذا فعلمت ان الله تعالى عنهم مع يفت مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمما ظنك به مع اولاده وذريته (وباع) معاوية رضي الله تعالى عنه ان كاس بن
ريدة يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه كاس يقوم عن سريره ويقبض
ويقبل بين عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان لي مدخل في العصابة مع
قتل الحسن بن علي وخيرت بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حياء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقع بصري على في الجنة (ولما) شرب جعفر بن سليمان الامام ما التكرار في الله تعالى
عنه غشي على مالك فدخل عليه الناس فلما اتفق قال لهم ان شئكم اني قد جعلت ضاربي في حل
فقبل لم فقال خفت ان اموت فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحي ان يدخل احدكم آله
النار بسببي فلما تولى المنصور طلب ان يقص له منه فقال الامام مالك رضي الله عنه عوذ بالله
والله ما ارفع منها سوط عن جسدي الا وقد جعلته في حل منه لقرانه من رسول الله صلى الله

الشيخ حرفة يشتمل على أيام الأسوع بل يأكل من جواربه أو مسجوحه أو رزقه أو من هدايا
 أصحابه وربما كان ليس عليه كرايت ولا حنوت ولا مقام الظلة فليراع الشيخ مصطلحه جماعة ان
 طاب ملازمته لا وراذه ولا تروا منه قهر اعليهم وقد مثل سبحانه بن عيينه رضى الله تعالى عنه
 عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وعياله ولو ذهب لصلاة الجماعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف ما
 يقوم بنفسه وعياله ويصلى وحده انتهى (وفي القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في
 الارض أي للقيام بالاسباب وبتعموان فقل الله واذكروا الله كثيرا لعليكم تظنون اى اذكروا
 الله تعالى حال انتشاركم في الارض للقيام بالاسباب التي يعود عليكم بتعمها (فان قال قائل)
 الانتشار في الارض في الآية مباح لا مأثور به على مصطلح الاصولين قلنا قد قال العلماء انه
 اذا قصد تعمل المباح غرضا حراما مستحبا كائى شوى بالنوم في النهار المقتضى على العبادة
 في الليل وبالاكل المقتضى على فعل المستحبات ونحو ذلك (وهي) سبى على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى المباح بنفسه العباد من مشقات التكليف ليجزهم عن
 دوام التكليف عليهم في فعل المأثورات فعمل لهم حلالا لا يكون فيما تحت أمر بنفسه فيها
 ويؤيد ما قاله العلماء أيضا حديث انما الاعمال بالنيات وانما السكلى امرئى ففقه لانه تاب
 سبحانه فواب الاعمال التي لم يقسم لهم مباشرتها فنكلى على ارادوا ابه ونوا فاعله فقد يحصل لهم
 ثوابه من غير مباشرته كما ورد في عزم على قيام الليل للسل فاشد الله بروحه الى الصباح فان الله
 يكتب له اجر قيام تلك الليلة كاملا موفرا سالما لمن المناقشة فيه ولو آبه قام وباشر الفعل لهما
 فوفى في ذلك من حيث عدم الاختصاص بخفض جزما يأتى على اخوانك بعدد انتجبروا له
 يتولى هذا ويذكر في بالواك والجد لله رب العالمين
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظ زوجات من حضور الاعراس التي لا ينضبط اصحابها
 على القوانين الشرعية بل يحفظونهم ادمه فمحرمات كضرب الاكاث والمحظفين الذين يحكون
 الحسبات المضييات مع اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريقتين عن
 الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الامر قد كثر وقوعه في الاعراس والمواالد وبعضهم يفتخر بلبنة بعد
 قراءة القرآن بضرب العود مع الغناء (وربما) قال بعض الزوالق اصحاب الولية يكتبه بنا قرأنا
 وأسعونا شيئا من الغناء والالات واسطونا (وربما) قال بعضهم اطلوا القرآن وأسعونا
 ما يسطوا ونحو ذلك من الانشاد التي قد يكفر بها قالها وما هكذا كانت ولائم السابق الصالح
 رضى الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرون شرط الوجوب حضور ولاية العرس منها ان
 لا يقتص الاغنياء المدعوة من نساء الرجال ومنها ان لا يكون هناك من يتأذى به المدعوين ولا يلق
 به بمجالسته أى فلا يلقى من المشكرات التي لا تزول بحضوره كاهو مبسوط في كتب الفقه قائل
 يا اخي انبادر الى ارسال عيالك الى عرس جدك جبر خاطر الادعى حتى تعلم سلامته من مثل هذه
 الامور والله ان تقول عيالك من الذبائح الخيرات التي لا يسرق طبعهم من محبة الغناء وسماع
 الالات فانه ربما اخطأ طغى فيهن والطبع سراق فتراسر فطبعهن وصرن يمان الى سماع الالات
 والغناء فتلبس باطنهن وبفسد حالهن فاعلم ذلك والله يتولى هذا والله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) محق للشرقا وأهل البيت ولومن قبل الامم فقط ولو كانوا

مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوا بذلك الهدية والمودة للقرى دون
الزكاة فان لهم في اعتنا تعابودية لا يكتفون ان تقوم ببعضها زيادة على ما يلزمهم على الله عليه
وسلم من الحق علينا انتهى (وقد تقدم في هذه المتن ان من الادب ان لا يتزوج أحدنا شريطة
الا ان صرف من نفسه انه يكون نصف حكمها واثارتها ويقدم لها العله او يقوم لها اذا وردت
عليه ولا يتزوج عليها ولا يقترن بها في المباشرة الا ان اشتارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت
أجنبية وهي في الارز ولا ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا كان
بائع الخشاف ولا تسأل شيئا عن عهده عن الابطريق بشرى في جميع الامور السابقة واللاحقة
وتحويها ولا يعر عليها وهي جالسة على الطرقات نسأل شيئا بقدر عله فلا يعطى سائلا ولا يخطو ذلك فاعلم
يا اخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) فبارئ كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم
أوروسهم فقط فاوردتهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
أرأسدا من أقراني يعني بذلك اماله له بتمامهم وامال الدعاء عدم ثبوت كونهم دفنوا في مصر
وهذا جهود فان الطين يكفينا في مثل ذلك (وقد) أخبرني سيدي على الخواص رجه الله تعالى
ان السيد تربيته الموفقة بقناطر السباع ابنة الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه في هذا
المكان بلا شك (وكان) رضي الله تعالى عنه يتعلم لغة من عتبة الدرب ويحشى جافا حتى يحاذر
مسجد هاوي يقف تجاه وجهه وتوسل بها الى الله تعالى ان يعفوله (وأخبرني) ان السيد
ففسد رضي الله تعالى عنه في هذا المكان الذي هي فيه بلا شك وأنها كتبت من منبر يحيا
مرات وأخبرني ان رأس زين العابدين رضي الله عنه ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين
الاول قريبا من بحيرة القلعة (وأخبرني) عن الامام الحسن والدا السيد نقيب أنه في القبة
المشهورة في سامن جامع القراء بين حجر القلعة وجامع عرو (وأخبرني) ان رقة بنت الامام
علي في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعهما جماعة من أهل البيت
(وأخبرني) ان الامام محمد الاورع السيد نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن
طولون بمبالي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل اليها درج وأن السيد مكينة بنت
الحسين رضي الله تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب سامن دار الخليفة عند الحصانين
(وأن) السيد عائشة بنت جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه هما في المسجد الذي له المنارة
القصيرة على يساره وأنت تريد ان تروج من الزاوية التي هي القلعة (وأخبرني) ان رأس
السيد ابراهيم ابن الامام زيد رضي الله عنه في المسجد الخارج من ناحية المطربة في
المنارة وهو الذي قال له السيد الامام مالك رضي الله عنه واخترني من أجله كذا وكذا سنة
(وأخبرني) ان رأس الامام الحسين رضي الله تعالى عنه مستشفة في المشهد الحلي بين قريتين خان
الحلي (وان) طلائع بن رزيك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالثبدي كس من حويز
أخضر على كرسى من خشب الابنوس وفرض بمذبحه المسك والطيب وأنه مشي معها وهو عسكره
حفاة من ناحية قطية الى مصر لما جاءت من بلاد الجعم في قصة طويلاه ولا يعلم الذين بلغنا أنهم
في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى

عليه وسلم (وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله عنهما يقولوا أنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 بجامة على تقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أخرج من السماء إلى الأرض أحب إلى من
 أن أقدمه عليهم في الفضل وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يزوان أم أيمن مولا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهما (ولما) قدمت حلجة
 مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر بسطها لهما فبهما وفي رواية أخرى
 (ومعته) سيدى عليا المرواس رحمه الله تعالى يقول من حق الشريفة علينا أن نقدمه
 باروا حسنا لمراتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه الكركي فيه فهو بضعة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير ما لكل وجوه جريته صلى الله عليه
 وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم ككرمة من ثمرها على حدسوا (قال) بعض العلماء ومن حقوق
 الشريفة علينا وان بعدوا في النسب أن تؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا وأعظمهم وثوقهم
 ولا يجلس فوق سريرهم وعلى الأرض انتهى (وكان) سيدى إبراهيم المتبولي رضي الله
 تعالى عنه إذا جلس إليه شرب يظهر الخشوع والانكسار بين يديه ويقول أنه بضعة من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من أذى شريفا فقد أذى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان يقول يتأكل على كل صاحب مال إذا رأى شريفا عليه دين أن يقديه بماله لا يجزى من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه
 وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريفة والاحسان إليه حتى يعرف صحة نسبته بل يكفيه تظاهر
 الشريفة بالشراف وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أن تعظمه
 ووقره من غير توقف على صحة النسب (وكان) الإمام مالك رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى
 الشرف كأدب يضرب ضربا وجعا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا فؤده لأن ذلك استغفار
 منه بيقظة صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه ويقول له له شريفة نفس
 الأمر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريفة إذا تعاطى الحرمات وخالفه معظم العلماء
 وقالوا تعظيم الشريفة مطلوب بما لا يتم فيه ولو زنى وعمل على قوم لوط وشرب الخمر وصبر وأكل
 الرزق ومزق وكذب وأكل أموال الميتات وقذف المحصنات وأذى المؤمنين والمؤمنات فغير
 ما كتبتوا لاسما إن كانت هذه الأمور لم تثبت عنه على يدكم كشرى وانما أشاعها عنه بعض
 الحسدة كما هو الحال في الناس اليوم فقل من ثبت عنه شيء مما يوجب الحد لاسمائه وبعض
 هذه المعاصي عن الناس بتعلها في سيوتهم وهي مغلقة عليهم (قلت) ولم أر من تخاف من أفرأى
 بهذا الخلق الا قليل رأيت بعضهم يستخفون الشريفة المستورين بحده عائشة مريجة وحجابه
 وعيشه خلف بغلته وهذا من أدل دليل على شدة جهالة الأدب مع الله ورسوله فكيف بدى
 التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس إليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم
 ان إقامة الحد ودعى الشريفة لانا في تعظيمهم وتوقيرهم فنعظمهم من حيث كوثهم من ذرية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقم عليهم الحد الذي شرع حذرهم صلى الله عليه وسلم ولم
 يخص به أحد ادون أحد دليل قوله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
 لقطعت يدها ولأعالم (وكان) سيدى علي الخوإص رحمه الله تعالى يقول اصطغوا الأيدي

وكلاب عقورة وقد أمر واجبا هذه المؤذيات لئلا يترابوا حتى تركوا مجاهداً بينهم عصوا
 ربهم ولا يمتثلون مع ذلك باكل ولا شرب ولا نوم فذهب عنهم المأكل والمشرب وعلا على لسان شخص من رسله
 وقال لهم اخرجوا من هذه النطراية الى حضرة ربكم في ظل ظليل وقاكهة كثيرة لا مقطوعة
 ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وغلا وبرية ذلك الجبال البديع واسترحبوا من جهاد هذه المؤذيات
 ومن عصيان ربكم في هذه النطراية فلم يجب من هؤلاء الخلائق الا القليل وتركوا حضرة ربهم
 عز وجل فهل مع هؤلاء من عقل فقلت له لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للأفame فجاوبته المثل
 الاعلى انتهى فافهم ذلك ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدال مع من حكم عليه الطابع وجب الرضا به فان
 الجدال مع مثل هذا الاغنية بل هو الى الضرر واقر بوقد كان سيدي على الخلق اص رحمة
 الله تعالى يقول لم يخرج اباي من الجنة الا جداله وعدم تسليح من فضله الله عليه (وكان)
 يقول اذا جدالكم مجادل بغير حق فصدقوا عليه بالسكوت فانه يحسد هيمان نفسه اذا افسد
 السمعة فلهذا السكوت كان الامام الاية صلوات الله عليه القلب فاجدوا الله تعالى وانكروا وعاذروا
 الجادل فانه كالجهادي في ميل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالكم وان كان
 جداله باطل فهاودوه المرة بعد المرة فلهذا يرجع لكم ولا تطلبوا منه ان يرجع لكم قهران غير
 ظهروا الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم اعلم من يجادلونه
 فلا يرونه الا من الحذارة وقد جاء به بعض الحقيقة يطلب ان يتلذذ في واقفه الذكريات بسداد
 ولحمته نفسه وكبرياؤه الى ذلك فاقسم على فلاحه وكيف يتلذذ وهو يرى نفسه اعلم معنى
 فقارنى واشهد من بعض مشايخ العصر من العلماء العاملين فانه قال في وقفه وقال هذا جدل
 عامي فصيح ظني فيه وعرفت انه كان به على مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن الله قهرا للمجادل
 للفقهاء على حذر (وجئت) اخي افضل الذين رجعوا الله تعالى يقول من عداوة صكون علم
 العبد موضوعا في قلبه أو ورويه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غيره من اقربته ومن
 عداوة كونه موضوعا في قلبه أو ورويه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدال

فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حيث كل من يتجمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف
 والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في هذا الخلق قليل
 من يتبعه من متوفاة الزمان بل يرسون ان يتجمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال
 بأشغالهم وأورادهم ثم بعد ذلك على قسمين اما ان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات
 والاوضاع فينقلبوا طمهم وأمان يصبروا يسألون الناس ويضعهم أصر المراد ان يتخلى دكانه
 ويروض عن الدنيا فينتفع به يطلب دكانا يخلوه فلا يجسد بعد ان كان يطعم الناس صارا للناس
 يطعمونه وبعد ان كان يطعم السائلين ما روى بسأل الناس وقد وقع لبعض اشواقاته اشلى
 دكانه وترك البسج والشرع وصار يكر الله تعالى في يأخى النصح من الايمان وانك يتلقى شيخا
 فقال له سيدي افضل الدين رجعوا الله تعالى في يأخى النصح من الايمان وانك يتلقى شيخا
 فاربع الى ذلك واشتغل بكرا لله تعالى مع الحرفة فلم يسمع ابدا فكشف الله تبارك وتعالى

عليه بضم زايمة أهل البيت بالإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعبدك يا أخي بزيارة قرابة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وقد همهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا تكاد ترى
أحدا منهم يعنى بزيارة أحد من ذكرنا أريد أو يعنى بزيارة بعض المجاذيب وبنام في موالدهم
وهذا كله من جهل الجهل فاذروه تشددوا للجد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَتَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) مرضى مرض السلطان واهتمى به إذا كان فيهم من
جهاد أو قتال بغاة أو روافض فلا آكل الاضرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أخص الا لالامر
مشرع ولا أجمع ولا ألبس ثوبا ظفنا الا بنية صالحة وذلك لا يتباطى بامام اتباعا للشرع
في ذلك فعلم أن من خالف ما ذكرناه فاقص الايمان قليل الادب مع السلطان فاقه بياخي
ذلك تشددوا للجد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَتَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) كثرة اهتقاي بالامير الذي يعتقه في أحد من أصحابي
وبحسن السبه اذا ما به مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من وليته وفاء بحق صاحبه وقليل من
الفقر اعم من مهمم مثل ذلك بل رأيت بعضهم شتم بذلك وفرح يتلاقي أنا فاني بجمه الله تبارك
وتعالى لا ازال متوجها الى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك الامر وساعدة صاحب وصيانة لحرفة
الفقر او تقوية لا اعتقاده فيه ولا أقول كما قال غيره من أسكل الغفارة مرد العارة ولما أشاع
الناس عزل الامير محمد بن عرصه متوجه الى الله تعالى ليس لا وني اوافي عدم عزله لكونه
مستند الى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي على الموصي نفع الله به مع كون هذا الامر لم يمد
الى قط شيئا ولا جاني وليس عنده في حاجي اعتقاد أو صلح في حق في قضاء حاجة الامير الذي
يصمن لغري ويعتقد دوني كوني لأصحب أميراً قط لا مريدني ولوا في مصيبي لمثل ذلك
وزاحني أحد قه لم أقدر على توجيه قلبي في قضاء حاجته أريد أن أدرك يا أخي العمل بهذا الخلق
بسم الله فأصحب الامير لله تعالى لا لعهلة (وكان) محمد بن بغداد يظهر الاسناد الى وأنا
لا أصدقه على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أرباب الزوايا فيه لكونه مسند الى في
الظاهر وبعضهم صار يقول ان شقوه طجت للفقر اخلوا واهل ذلك فظنهم اني أقبل منه هدية
أراد كسل له طعاما وهذا أمر لم يقع في معه قط الى ان مات حيا به من الله تبارك وتعالى
فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَتَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم شهودي أي وفيت بحق الله تعالى في عمل من الاعمال
أو سقي أحد من خلقه لامن حيث الكمية ولا من حيث صناعته المعاملة ولو انه كشف العبد لرأى
النيا كاهها ملوثة من حقوق الله وحقوق عباد ماله مطالب بوفاء ذلك كله ويشتد قلبي قلبه
خوفا وحذرا وقرارا من الاقامة في الدنيا لانه اذا كان يجزع من الاخلاص في تباديه بعض ما يراه
من الحقوق فكيف لا يجزع من تأديته جميع حقوقها ومن يحقق هذا المشهد فعيشه دائما
منفص لا يتم عيشه على انما تلتحق خالص لا دعي أريد الا بد أن يكون مخلوقا بحق الله تعالى
فن طلب براعة الدنيا من عباد فأن ذلك بلهله من حيث تميز حق الله تعالى من حق العبد فتامل
(وكان) سيدي على التواضع وجه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم الناس جالسين
في الحور القز في خراب وفي تلك الخراب سائر المذذات من سباع وبعائم وحيات وعقارب

طالب ان اعمال الحسن اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب اقبلت له صدقة لا تنكفر عن عيني
 انتهى والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حفظي من ادعاء مقام لم يبلغه كما مر تقريره في مقدمه الكتاب
 وهذا الخلق قليل من يحفظ منه فان النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها ان
 تدعى المقامات التي لم تبلغها **ومجعت** سبدي علما الخواص ربه الله تعالى يقول يا **مستعبد** ان
 تادروا الى دعويهم فام لم تبلغوه فقهوا في الكذب والرياء والنفاق وحرمان ذلك امامهم ذلك
 قال وانظر الى النبات لما عدم روح النضر وبسطة الجوارح وطلب التشبه بالحيوان حين
 قام على ساقيه طالبا الاتصال عن رتبته كبق عوقب بالخصا والذويع جوارها ثم الى ان صار
 كالنار تحت الاقدام فاساوى صوره بيوطه فكذلك انكوت سباط القدرة على اهل الدعوى
 والفرور انتهى (وقد) رد على شأن النبات احوالات طردا وبكسائغها اسطرناه اعترافا بعبادة
 هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجاب به عما رد على الخ على
 تصحيح ايمانك يوم التمام وما يتبع للناس فمه حتى لا تدعى الاما تفضل أنه يكون لان يوم التمام
 والافى لانك الدعوى للمقامات العالسة في هذه الدار طلبا للجاه فليس لك من الجاه في
 الاخرة من نصيب فاليان يا اخي ثم اياك من الدعوى الكاذبة (وقد) سألني شخص من فقهاء هذا
 الزمان يطلب في ان اوسيه فقهرت نفسه التشبيها فقارفتي وخصام جعلاش التفسير اوبس
 المدفوع وصار يقول لا علم الا في دار القراء اوسع من دارتنا وصار يقول للعوام الذين
 يتبعون به ان كنتم تحتمون في فلا تحتموا على غيري فبماضي عليه البعض ايام ثم ابتلاه الله
 تعالى بافعال **تستد** بدعواه فنقرأه صبا منه ولم يصرا احد منهم بعنة دمعا أسرع ما طلب
 الطريق وما أسرع ما جعل شيا يري نفسه اكل من جميع فقره فمصر فاسأل الله ان يرد عاقبه
 الى خير امين وفي كلام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حبه افرقت منه
 انتهى فاقم ذلك والله تعالى تولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ويحيا الله تبارك وتعالى به على) فتوى يضى الى افة تعالى أمر تريسة اولادى واخوانى
 ونظري الى وزن الافعال البارزة على دينهم بالكتاب والسنة فها **تستد** ان من يهودت قلت لهم
 اشكروا الله وما كان من مذموم قلت لهم استغفروا الله ولا اقوام الاقدار الالهية فيهم
 وأطلب انهم يوافقوني على كل امر اريدته منهم فان ذلك من التعب الذي لا فائدة له وقد
 خالف قوم هذا الامر فلم يرضوا أمر اولادهم واخوانهم الى الله تعالى كاذرا وكان عاقبة
 أمرهم السدم وفرا اولاد والافراد اخوانهم اذ التمس على المصداق لم يدسح الشايع
 صلي الله عليه وسلم بالتجبر عليه لا يطاق وقد رأيت شخصا من اهل العلم يجهر على اولاده كل
 التجبر في ترك الكلام اللغو وفي ترك السجدة الناس وفي ترك المنزه وقت من الاوقات حتى
 صار يتسرع الواحدهم الى الخلاء فاد طول الولد في الجلس لقضاء الحاجة يقول له كنت
 اختصرت وعلمت موضع باب اوسك في الخلاه حفظ مسكتين في العلم وما زال على التجبر عليهم
 حتى في المأكول والملبس حتى سرف بعضهم ماله وعزم على اطعامه السم وبعضهم اطعم والده
 السم حتى وقعت اطراف اصابعه وكفى في الطلالم يجتري بايقه فلو ان الجاهل يحذرت

حال ذلك القبر بعدة شهور وما بقيت نفسه بعد المشقة تنكبس لعمل الحرفة فكان يكن يولى
 مشقة الاسلام ثم عزل شقيق يعمل بآبائنا ولا شاهد به وقد كان سيدي ابراهيم المتولى بوجه الله
 تعالى يقول بحكم الشفيع الذي لا حرفة له حكم اليومسة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد
 وما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بتزلة الحرفة التي بيده
 بل اقرهم على حرفهم وامرهم بالنصح فيها * وكان سيدي على الشواص روجه الله تعالى يقول
 الكامل هو من يثلب الناس وهم في حرفهم لانهم ما هم بسب مشرووع الا وهو مقرب للعبد من
 حضرة الله عز وجل وانما يجد الناس من الحضرة الالهية عدم ام صلاح فيهم في ذلك الامر
 سواء العمل والعمل وسائر الحرف المشروعة * وكان اخي الشيخ افضل الدين روجه الله تعالى يقول
 انما يستلذ بالطالة وتعلم السبب من فساد حاله وقلت مروته فآثر الدعة والراحه وتجهل
 لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفعوا علمه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض مروءة لقد هم حراة
 السبب والمثقة على حاله والتلذذ بالكل والمشرط والمليس من صفات الناس انتهى (وكان)
 يقول استعناؤكم بالشيء احسن من ادعائكم الكمال في الطسريق وانتم محتاجون الى
 الناس فان الحاجة الى الناس تاتي ادعاء الكمال * وكان يقول لا تتركوا الاسباب المتجددة
 من قوة الدين فان ذلك لا يدوم ويرجع اليكم الله سبب الدين وقد مدح الله تعالى قوما قاموا في
 الاسباب ولم تشعلهم اسماعيلهم عن ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
 عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كمالهم فاجاب
 انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال ورزقهم من حيث لا يحتسبون مما افضت
 عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقب فأتيتهم بباطل فكلانا مع المريدين
 لامع العارفين فانهم ذلك واعلم عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على * عدم شهودي الكمال في مقام اسلاي واعيان او احسان
 فان من شرط الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكامل ان
 يكون الغائب عنده فيما وعده الله به أو وعده كالظاهر على حسد سواء ومن شرط المحسن ان
 يمد الله كانه راع على الدوام لافي وقت دون وقت وإلى المثل أن يكون بهذه الصفة وقد سألت
 مرة فقيرا لم تأخذ من فلان وذكرته واحدا من مشايخ هذا الزمان فاجاب فقالت له لا شيء
 فقال لان شرط المسلم ان يسلم المسلمون من لسانه ويده وهذا ليسم أو لا رضى عنه من لسانه ويده
 فكيف بغيرهم وإذا كان هذا لم يحصل الكمال في أول مراتب فكيف يدعى دخول حضرة الله
 تعالى انتهى * وكان سيدي ابراهيم المتولى رضى الله تعالى عنه يقول الدين الشرعي لانه
 أمورا اسلام واعيان واحسان قال الاسلام عمل والايمن علم واحسان والاحسان علم وعمل
 وسليم فلا يكون عنده مراحمه اعتراض بقلبه على شيء من مصادرات الحق تعالى من حيث
 الحكمة الالهية فليقتض من يدعى مقام من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكدر اذا نسب احد الى
 النقص وهو يوفى بالمقام وقد رآى بعض الفقهاء ما قصه على سيدي على الشواص روجه
 الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن اكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا اخي
 أين كمل الدين اليوم انتهى * وكان الحسن البصري رضى الله تعالى عنه يقول والله لو حلف

العرلة والخلوة في هذا الزمان لشهوده أنه ما ثم أحد يصح له السبب فقد عرض نفسه لتقرر الدارين مع سوامي عاظمه من جميع القصد وسوا القلبي الناس الذين اعتزل عنهم (قال) وانما كانت الخلوة مطلوبة أيام القترات حين فقد الشرائع فكان الحكم من أهل ذلك الزمان يعتزل الناس طلبا لتصفية نفسه من الكدورات النفسانية ليحصل له أدنى نور يضي عليه ويهز عن ذلك القانون امام وجود الشرائع كما في زماننا هذا فلا فائدة للخلوة الا لمعي مطالب شرعا وامان احتق بالنتيجة الخلوة أمر لا يتقدم له سبيل لا يمضى به خلاف ما فهمه العلماء الهاملون من الكتاب والسنة فباطل قولهم وباشية خلوته ولو احتق الف عام لا يقدر على ان يصح لنا بجسد واحد مثل ما في البخاري ومسلم وغيرهما من اهل جهل عبيد الاستغناء بنور صياح في نور الشمس الواضح فان الله تعالى مات له شيئا يقرب اليه حتى ذكره في كتابه وأوضحه على اسان رسول صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره الشيخ لا يسوغ الا الى حق الاشباح اما المريدون فقد اجتمع اشباح الطارقين على ان العزلة والخلوة واجبة في حقهم وليس قصد الاشباح بذلك ان يأوا بشرع جسد إذا صفت سائرهم وانما هم ادهم أن يأوا بالشروعات على وصف الكمال من الخشوع والحضور وهذا ما ظهر لي انتهى والله ولي هذا ويرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل الى شيء من أحوال دون الله تعالى فلا يحب علماء ولا أحد من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدي ابراهيم المنبوي رضي الله تعالى عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن من ميل نفسه الى اعماله الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفوا ذوقها (وكان) سيدي على انوار صروحه الله تعالى يقول لا تشروحو اعماطه طونه من الاحوال والكرامات والعلوم والمعارف حتى يتكشف لكم الغطاء عن هذه الامور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق الوعد وحسن الثقل فقط فان العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي لما قل أن يشرحهم الا ان كانت قداسة وما معكم شيء الا بطريق الوعد وحسن الثقل فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجهاد وقمته لبعض الناس تعرفوا انه لم يعط أحدا من الامة الجزم بما بول الله أمره فان ذلك لا يكون الا نص صحيح في ذلك واتى لما شئت ذلك قال تعالى وان من الجنة لمن يتغير منه الانس والانسانية وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ومن هنا بكي السلف الصالح الدم فضلا عن الدموع وما رأوا انهم أذواق العبودية (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الذين رجعوا الله تعالى يقول لم يتخرج أبونا آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة بحدود وقوعه في الاكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الاكل من ان كاله على علم الاسماء وظنه أنه لا بدخل ذلك نحو ولا اثبات نكاح تحمير الحق تعالى عليه في نفسه عن الاكل من الشجرة في مقابلة تيممه هو على الحق بغير نفسه كان أمر الملائكة بالصعود آدم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة طلبهم أن لا يجعل في الارض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنبير عن الاعتراض على شيء من أفعال الحق تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص التصور والاعتدال عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليأمل فانه كلام قد يحتاج الى تعقب وتحريروا والحمد لله

الولد واشهرت الوالد بذلك لما قتل والده فقبضوا عليه من مشقة التعجير عليه كما ان بعضهم شتمه حتى
 نفسه حين توجهوا بعقوبة فلو ان هذا الولد كان فوض أمره الى الله تعالى في ولده وعامله
 بالسباسة الشرعية او العقوبة لما كان وقع له شيء مما ذكرناه * وقد كان الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه يقول سماسة الناس أشد من سماسة الدواب وكان يقول اتفق على ذلك
 وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا تعجز عليهم كل التعجير فيقرءوا ذلك وبالذات ان تعطيهم فوق
 الكفاية فيستغوا عنك ويخترجوا من يدك لان طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى
 (ومعنى) سدى عليا تلواص رجه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وبعضهم في الدنيا
 وزينها جهنم ولا تعطوهم الفلاس يادهم لينة فوامنها على أنفسهم الشموات تتفقوا حالهم
 قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء وأولئك هم الفلاس التي جمع الله لكم قياما وارتزقوهم فيها أو كسبوهم
 وقولوا لهم قولاً مع رفاً في الأدب أن يعطى الولد الاتفاق على الولد ينقصه من غير أن يعطيه
 الفلاس في يده فيسبل أن يبلغ ريشه فان الدنيا حلاوة الدنيا حتى يصير يرضع على
 والده منها بفسل انتهى وكان رضي الله عنه يقول أياكم أن تسفروا أولادكم إذا غضبوا بآبائهم
 الكلام وخفف الخناخ فان ذلك يلف حالهم ويهون عليهم مخالفة تكلم في المستقبل وذكرهم
 بخصيتهم وما أعد الله لهم من العقاب عليها وأياكم أن تسبوا أولادكم بألفاظ قبيحة فان
 ذلك يجرحهم على النطق بملها مع اخوانهم بل معكم ولا تسفروا منكم ولا تسفروا منكم ولا تسفروا منكم
 بالحسب في الدار وفي المكتب مثلاً وكثرة القراءة فان ذلك يمت نفوسهم عن الأساليب وبولده
 عندهم الجبن والبخل والكسل عن الطاعات وداوهم أسبأوا وحياتنا واستعملوا الله لهم الدعاء
 والمنة الصالحة وكأول أمرهم الى الله تعالى يكفكم ما بهم من جهنم انتهى وقد قالوا إذا كبر
 ولدت فاعلمه معاملة الأخ وقد رأيت أبا من أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه فقال له
 يا ولدي أنا خائف من أخوتي أن ينزعوني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن
 أتقها عندك وعلى عمالك ومعه صودي كناية بيني وبينك حتى لا يصح لاحد من أخوتي مني
 نزاع ففعل الولد ذلك فادعى المال كله ولم يعط والده منه درهماً وقد وقع مثل ذلك لسدي
 محمد البرماوي مع بعض ولده ولده بعض العلماء مع ولده ولده بعض مشايخ الصوفية مع ولده فأبأن
 يا أخي من مثل ذلك بل رأيت ما عواهم من ذلك وهو أن ولداً شتمك والده من بيت الوالي
 وبيت قاضي المسكر والباشا وقال إن والدي يضرب الرنفل فأولاً لطف الله بوالده لفته الولاية
 (ورأيته) بعضهم يجرح على ولده كل التعجير فيمنهاه ويحياه بيت الوالي أفسد الولد طوق ولده
 وقال يا سبأين هذا الشيخ أو ادني شراً وهو يطلب مني القاضية فما جاءه الإجابة من سؤوهم ما
 أشهر والوالي بأنه والله حين ضرب به ضرباً ما عواهم ما لا يجزيه لا رأيته يعني قافراً زمانك
 يا أخي والمجد لله رب العالمين

(ومعنى) الله تبارك وتعالى به على شهودي الكمال في صلبه والقص في نفسه وذلك
 صفت أكره العزلة عن الناس الاغرض شرعي آخر كان أخصي أن يحصل لهم مني شيء
 يضرهم لانه لا يخلوا ما أن أكون متعلماً بعمله كذا لا اله الا الله في أصابها العزلة لئلا
 يشوبه مصالح الدارين (وقد كان) سدي إبراهيم المتولي رضي الله تعالى عنه يقول من طلب

رجه الله تعالى

الناس داء فدين لا دواءه * العقل قد سارقهم فهو منذهل
ان كنت مبططاً سمعته * أو كنت منقبضاً قالوا به ثقل
وان تحالطهم قالوا به طمع * وان تجانبهم قالوا به ملل
وان تهود بلقوه بمنقصة * وان ترعد قالوا زعده جيبيل

الى آخر ما قاله رجى الله تعالى الرجعة الواسعة آمين (وكان من دهاج داء عليه الصلاة والسلام
اللهم اني أعوذ بك من خذل من خذل ما كر عنه فرعاني وقلبه يشناني ان رأى شيراً أخفاه وان
رأى شراً أفضاه اه فاجعل يا أخى سداً ولجنتك الاحتفال للناس وعدم مفا بلهم بالاذى ووطن
نفسك على ذلك ما عشت ولا تطلب ان يكونوا معك على ما يختار فان ذلك لا يصح لك وكل أفعالهم
الى الله تعالى لا لهم فان كلهم ان يكونوا معك على ما تحب فقط فتدكاهتهم بالمال (وجهت)
سبدي علياً الخواص رجى الله تعالى بقول اذا نزل أحدكم بعبه من ليله من محبة فسأله
تارة فأنصروه أخرى وأدعوا له تارة فنجبوه أخرى وأسأله الله تعالى في الخلاص منه تارة فما
زال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة مع
ان نفسك اقرب الاقرب اليك وكتم تقع أنت في فعل وتندم عليه فاما قل من عذر غيره بما يدن

هو به نفسه والحمد لله رب العالمين

(وجاءني الله تبارك وتعالى به على) كتمت صبري على كتمان سرى وعدم إفشاءه ولو لا عز
أمد قاتل لعدم العصمة وقد يقابل الصديق عدو فانه شئ سرى ويؤذي أشد الاذى وقد كان
سبحان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صديقي فكيف آمن من عدوي
وقد سئل سبدي علي الخواص رجى الله تعالى عن أخزم الناس رأياً فقال من يقدر على كتمان سره
ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتد على فضل ربه دون علمه واستحى
من لقاء الله اه فافهم يا أخى ذلك واعل على الخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشئ
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لا سمحاني خوفاً ان يظهر لي عدمهم ولم يكلف
الله عبداً بالتجسس على عيوب الناس وانما أمره بالاسترا إذا اطلع عليهم ان ينجي له أن يضرب له
الامثال له لا يتسدد ولا يوجهه انه اطلع على عيبه اذ افضله (وجهت) سبدي علياً الخواص
رجى الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باذ اذا اطلعت على عيباً أحسن
بنى اسرا ثل فاستمع من اطلعت فاني أستحي من عبيدي أن أكون في قلبه طالع الله ان لا
يشهدني ففعل بي وذلك شربت الخباب بيني وبينه حتى يشغ من تلك العصبية اه (وجهت)
أيضاً يقول اياكم ان تتجسسوا اخوانكم فان الله تعالى لا يتجسس عباداً قالوا الايمان بهل عليهم
الوفاء به لئلا يتجسسوا بين يديه باظهار ما كان كامناً عندهم قال ومن تأمل حاله من أمثاله وجد
نفسه كاه عيوب باطن بعضها الى بعض فصارت صورته منه صورة الاذى مع ان شرف ابن آدم
انما هو بالضرورة فقط اصالة وأما شرفه باصفاة فانما هو من رتبة فائسمة مرتبة الشقي والسعيد
وقد قبل لكسرى الاغتصاً أحياناً فقال اذن لمخرج كذا عاباً (ركبان) أخى الشيخ الفضل الدين

رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن الله تبارك وتعالى أرحم بنفسي مني حتى أن ذلك صار قرأاً عندي أشهد بادي الرأي الاستحاضة إلى تفكير وقل من شغل له مثل ذلك ولذلك لم يقع مني قط قنوط من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى أحتاج إلى مداواة ذلك بالرحمة كما يقع فيه كثير من الناس وقد قالوا الوزن خوف المؤمن ورعاؤه لا اعتدلا عما هم عليه بالبعد جانب بجزء ما انتهاه آخره المجمع الحق تعالى أبدا * وكان سدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يعرفونكم ثم ودعته الله تعالى لكم وشهدكم لكم وصداها لكم معه الله تعالى فأن حكمكم في ذلك بحكم الدين الحسن اللون والطعم ومع ذلك فيحتاج إلى الانفعة الطبيعية المنظر والرائحة لشدّة افتقارها إليها التمتع وتصديره على مصائب الزمان وتقلب الحداث في لمح البصر يبدل الله تعالى العبد وحشة بعد الأمان وبعد البعد القرب وسو من بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يفتت كبده ولو أنه راض بنفسه حتى صارت ترى أن الله تعالى أرحم بهم من والدهم ومن نفسه الخلف تكمده وقهره إذا وقع له ما يجنبه الله هواء انتهى فافهم يا أخي ذلك واجعل على التقاضي به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كوني لا أكل ولا ألبس إلا ما اشتريه من مالي دون أخذ شيء من ذلك بالدين ولو جعلت وعزيت لا أكل ولا ألبس بالدين وأرى صبري على العري والجوع أولى من صبر الناس على * وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي وقد رأيت فقيرا من أولاد الأشياخ أرسل نفسه في ميدان السموات فلم يجد معه ما يشترى به شوانه فصارت يستدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أرباب الدين وأرادوا بحسبه مقام المعتق دون على أخصاب الدين وقالوا كيف تحسبون والسيدي الشيخ فلم يزل إلى أخصاب الدين شيء من ديونهم إلى وقتنا هذا أنال الله العاقبة (وكان) سدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول يا أيكم واجبة نفوسكم إلى شوائبها مع شوق مكاسيكم وإياكم أن تحاسبوا أعمالكم على ما يحتجون إليه مما لا بد منه من حاسبهم على ما أخرجهم عليهم حاسبه الله على عله في ذلك اليوم وأظهر له نقصه في الخدمة ومن سأل عنه سأل الله في العمل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فأصلحوا أنفسهم في الانساق على عيالكم فمن صلحت نيته لا يكشف الله تعالى له حالا أبدا اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الأكباب على معاشره الناس وعدم انقباض عنهم بالكلية فلا أكثر من التردد إلى يوتهم إذا تزكوا زيارتي ولا أنقطع عن زيارتهم أصلا ويحتاج فاعل ذلك إلى ميزان دقيق يعرف به من يصلح القرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الساجي رضي الله تعالى عنه يقول لا تبسط إلى الناس مجلبة لقراء السوء ولا انقباض عنهم مكسبة للعداوة فكأن بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمة الله تعالى يقول قد قلت آداب غالب أهل هذا الزمان وسألت أخلاقهم فالمرء متعبر بين أن يباليهم فيخونهم فيما تم وبين أن يناههم فلا يقبلوا منه فلا يعلم وقد كان غالب الناس في السنين الخالية يشتهرون من التصحح فخطبك بهم إلا أن فاقه تعالى لطيف بنا بهم آمين اللهم آمين وقد أنشد الوالد

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتزاري برؤيا صالحة رأيتها لنفسى أو رؤيتى مع
 ان سبب الرؤيا الصالحة قد يكون انما هو ضعف ايمان من رؤيت له فبما هم الله تعالى تقوية
 ليقينه واما انه فان الكامل يعرف كمال حاله أو نقصه من شهود اعماله الظاهرة فلا يحتاج الى
 رؤيا تزي له من المرائى الحسنه أو السيئه وقد كان السالك الصالح مع شدة اجتهادهم في العبادة
 لاسلا ونهارا كلهم على قدم الخوف وشهود النقص فلا يركزون قط للمنام بل وقع ان بعضهم قال
 المالك بن دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك الليلة وأنت تحظر في الحسنه فقال له مالكا ما وجد
 الشبهة ان احد ايسر به غيرى وغيرك اه (وكان) سببى على الخواص رجه الله تعالى
 يقول لا تغتر وبالرؤيا الصالحة فان من ~~حسبك~~ الوقت مع همة المزاج وأصل وقوعها كذلك
 مصداقه لقيمة حلال مع حسن اعتقاد في النفس قال ولذلك كانت مرأى العارفين لا تنقسم كلها
 مهولة يشعروا لبدن منها بخلاف مرأى المريدين فان العارفين ينامون على شهود تقصيرهم
 وسواء معاملتهم مع الله تعالى والمريدين ينامون على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلذلك كان
 كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك ان الركون الى الرؤيا الصالحة يوقف العبد عن
 شدة الاجتهاد عكس الرؤيا السيئه فكان اعتناء الحق تبارك وتعالى بالعارفين اكمل من
 اعتناءه بالمريدين (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول اياكم والركون الى
 ما تحسبكم الحق تعالى من خزان جوده من علم وأحوال فان ذلك يورثكم الادلال على الحق تعالى
 فيقطع عنكم المزياد المزياد انما هو ان يشهد نفسه مقصرا عاجسيا ولو كان الركون الى عطايا
 الحق تعالى مجرورا لكان العارفين أحق بالادلال من حيث ان عطايا المريدين لا تسمى معشر
 معشر انما اعطاه الله تعالى للعارفين ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا عمو لا ازدادوا
 خوفا وذلك لشهودهم ما فى اعمالهم من النقص فلا يكادون يشهدون لهم عمو لا سلم من نقص
 فكانهم كلما كثرت طاعتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة العصيان موجب الخوف اه
 فافهم والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى لحاسن الهامة من المحترفين وتفضلهم على نفسى
 كشفا و يقينا لا ظنا وتحمينا لاسيما ان قصروا في عرفهم وأدوا في ركنهم (وكان) على هذا القدم
 سببى ابراهيم المتوفى رضى الله تعالى عنه ~~كان~~ يقول المؤمن المحترف أكمل عندى من
 المجازيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدنيهم وليس يدهم حرفة ذرية تعينهم عن صدقات
 الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سببى على الخواص رجه الله تعالى انه سمع سببى ابراهيم
 المتوفى رضى الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور قل ان تقع
 لفقر الاول انه يأكل من ~~كسبه~~ بسببه ويطلع الناس منه غنيم وفقرهم نالهم وبسببهم
 عالمهم وجاهلهم الثانى حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حقيق من الارواقف
 الثالث شهوده جعل نفسه وتذكرة له فله وخوفه من قبح معاصيه من غير وقوع في تأويل
 يخطئ عنه التذم وأنظر الى كونها صغيرة تكفر بالصاوات الخس بل لم تزل رفته مشهودة لا يرى
 انه نعل شيا بكثرة الرابع شهوده حقارة نفسه على الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عند الله
 ولو اجلسوه في صدر مجلس في ولاية ونحوها كاد أن يذوب من الخجل عكس ما يقع لاجتماع

رسد الله تعالى يقول ان كذا من جهة فحق اشرا من جهات عديدة (وكان) سيد على
 الخواص رسد الله تعالى بكرة تقبيل السدم القراء يقول انما ذلك لارباب المناصب من
 اهل الدنيا واما القديسين شأنه على الدوام شهود دعويه الكامنة من غير المتجدد فيه مادام
 الحداث (وكان) يقول ان كان ولا يترككم من الامتحان فامتنعوا فتمسكوا في دعائهم الكاذبة
 فان لكم في ذلك اشغلا عابسا هو باهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلي به والله
 يتولى هدالك ويدبرك في بوارك والمجد لله رب العالمين

(وبما ان الله تبارك وتعالى به على) تنقير للاخوان من ان يرسلوا الى طعاما من بيوتهم
 او هدية من غير استدعاء مني واعلمهم ان في ارسالهم شيئا الى اذا ارادوا استقبالي لما يرسلونه
 واطعمهم او شئت منهم مناسد كثيرة منها ان قلبي يعزب باكل طعامهم فلا يصح لي بعد ذلك توجه
 الى الله تعالى في قضاء حوائجهم لان مقامهم في الكسب قد لا يتناولون غشا وبجائها او يسرع على
 ائسدم في الخلة واهو انهم ولمح ذلك فاذا اكلت من طعامهم صرت في التوجه الى الله تعالى
 كاحد منهم في غلظ الطباب فضررتي وضروا انفسهم ومنه انهم ريمانية رب على مخالفتي لما اراده
 بهنهم بفرقة خاطره مني فلا يتقصد نصي لي بعد ذلك ومنه اني اذا قبلت من احدكم احسانا من
 طعام او كسوة قصير عنده ادلال على فلا يخاف من مخالفتي بعد ذلك فيما انصه واشير به عليه
 فيقبل تقع العجبة بيني وبينه ومنها انه من اكل من قصعة رجل وهو غير معصوم ذله واذا
 ذله فقد فتح باب عدم المبالغة في نصحه وكثرة مسامحته في فعل ما يراه يضره في شبهة قهرا عليه
 فباكم ايها الاخوان ان تشعشعوا من الفقرا اذ ردت عليكم هديتكم دون هدية غيركم فان ذلك انما
 هو مصلحة لكم لا لساها ان كان صادقا في محبتكم فان الصادق لا يصب احد الا للمصلحة ذلك
 الاجد بالاصالة للمصلحة نفسه هو وايضا فنحن قام النقران يحكم على اصحابه لانه اصحابه
 يحكمون عليه فهم تحت اشارته وامره وليس هو تحت اشارتهم واخرهم وكثيرا ما ادوى
 صاحب ذلك اللباس او الطعام اذا كان قليل الاعتقاد لقرع عهدها العجبة فاليس جبهة او اكل
 طعامه بحضوره تألقا له ثم اعطى الجبهة بعد ذلك لاحد واتقيا الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله
 تعالى يتولى هدالك والمجد لله رب العالمين

(وبما ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة مسامحتي لاشواني فيما يتعلق بالاشغال بالادب
 وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل ربما اهير الواحد على قلة ادبه مع الغير اياما ثم لم
 ينزرا احدهم عن مثل ذلك تركتهم ولم اعاتبهم على ذلك لانه العتب يسقط حرمة العاتب بقطع
 وده من القالب وانما كنت اسامح الاخوان في حق نفسي لاني وياهم عيبا سدوا حد في رتبة
 واحدة والشر من امثالنا لا يحجون الخطا في اقواله وافعاله لانه الاصل فيه اذ هو تحت مجاري
 الاذوا والاولون ارا في اراد ان احدث اليجل واجب حقه فليس له ان يترك خلق ذلك نفسه
 او يطالب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في اقواله وافعاله فاذا اصح ذلك فليخذه ان يطالب
 الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسوالتهم حقت عليهم وقد كان عطاء السلي رضي الله تعالى
 عنه اذا خافه عهده في فعل يقول له ما تشبه فعلك معي ولا يقل بولاك مع ربه عز وجل اه فافهم
 ذلك ترشده والله تعالى يتولى هدالك والمجد لله رب العالمين

(وبما)

على الخلق به والله تعالى هو الذي هو تعالى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطاني الحكمة غيرها والذات كثيرى لمن جاء
 يطلب الطريق لعدم صدقه وحسب من اخواني علوما واسرار الم انصاع لاحد منهم عنها وهي
 ذاهبة معي الى القبر وكثيرا ما كنت اسمع سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا كنتم
 الحق تعالى عليكم به علم او حال فتسكتوا به على من رأي فتوه صا د فافى همته كمال الخلق في نشأته
 فانه اذ كان رعيكم ويا كنتم ان تسكتوا به على من رأي فتوه كان بالصد من ذلك فتبذروا بذركم في
 أرض سبخة فلا تنزل كل شئ يذوقه فيها احرقته (قال) ومن علامة كون المرء أرضه سبخة
 ان ينقثر من الشئ فيه انه يريد بصحبته انه يصير من اصحاب الاحوال او الكشف ويخون ذلك وان
 كان ولا يذرع ا في أرضه فطبيبها او الامن التفت والشوك ومن كل شئ غيرا لقرب من حضرة
 الله تعالى غير ذوقها به ذلك اه (وكان) يقول من علامة طبيب أرض المرء ان يكون دليل
 النفس مشكس الرأس يفرح بكل شئ يذل نفسه ويشكها بين الناس بالانصاع لله لا يطلب
 له مقام ولا لاسا لا في هذا فاقرعوا في أرضه فان رأسه ماله مشقظ وكان يقول من علامة المرء
 الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شئ منعه من الكشوفات والمعارف خوفا ان يشغل بذلك
 المقام او الحال عن ربه عز وجل فان له مقام لذة تشغل عن مراعاة ما كلفه من الاعمال والافعال
 على الله في كل نفس (وكان) يقول من علامات الصادق مع الله تعالى ان يزداد بالسبب تمكينا
 لانهم مع الله بما احب لامع نفوسهم بما يحب اه وايضا من ذلك ان العبد الصادق كلما جزم الله
 تعالى عن النسب كلما تمكن في مقام المعبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت اضافة
 الامور اليه كلما به من حضرة الله تعالى فالعبد الصادق من لامك له شئ في الدارين انما على كل
 وليس من مال سده ويسكن في داره على حكم العبيد مع اسيادهم فله بمحمد الله انه ليس ردى
 ان جاء يطلب الطريق وارساله الى غيرى بل هو في الطريق وانما ذلك لعدم صدقه الصدق النسبي
 فاصدقيا ائني وعمال ترشدوا لخدمته رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاورتي للنساء في فعل امر او تركه ولولام ولادى
 لان محبة الزوجين لبعضهما بعضا في الغالب محبة طبع وشهوة وعاطف اميل للناس من الرجال
 وعكسه لافتقار كل منهم مالا اخر شهوة وسلا وطبع الماعدم العسل باشارة الربيعة فلتصفا
 لاسيما ان كانت تحبه وقد قالوا المحب لا يستشار لقلبه مراعاة هوى محبوبه عليه (وكان) ائني
 الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا ا حذمان المتجهدين عن الدنيا عن شئ من
 امور دافانه لا معرفة له بذلك ولا من المنهمكين على محبة افانهم اقتداسوا على قلبه ومن استولت
 الدنيا على قلبه اظلم قلبه ومن اظلم قلبه فسدا به وشاوروا من جمع بين معرفة الدنيا والاخرة
 من التكامل واعاواوا به ولا تخافوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا الخليل ولا
 المحجب بآيه (وكان) يعتب على من يستشير النساء ويقول اذا كان غالب الرجال لم يبق له رأى
 مديد فكيف النساء وذلك لان عقل الرجل يذهب بحبه للنساء التي حلت بقلبه وغمره اذ
 رأى السد لا يكون الا ان كان قلبه عامرا يذكر الله عن وسيل وبخية الاعمال الصالحة واما
 عقل النساء فانه ذاهب من أصله لا يكون شهواتهم من كورت في الجلبه من أصل النساء اللهم الا

الانفس القوية النظميين كثيرة تعظمهم للعلماء والصالحين وعدم اقامته الميزان العقلي على جميع ما يظهر منهم بل لا يكاد يرى لهم عيباً كل ذلك لحسن ظنه بالمسكين السادس انه ياتي بعبادته به سعة وشيوع وذكاة وانكسار وكثرة تضرع وايتمال واقعايدته الى السماء حتى يرى سواد ابطيه لا يدخل في عبادته وسوسة ولا شك كما يقع لغيره السابع سلامته من الشبهة العقلية والتكسبات الهوائية والاعتقادات الفلسفية والحجج الوهمية بل ايمانه ايمان الفطرة وعمله بكلام العلماء محض تقليد على وجه التعظيم لا يطرقة قط شبهة تضعف قول من قلده اه قال يا اخي اذا تفقعت ان ترى نفسك على أحد من العوام الا بطريق شرعي واجلته رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) اقامته المعذرة باطنا للاخوان اذا اخرجوا اخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا لاسيما كان أحدهم لا قدم له في علم ولا أدب ولذلك كنت لأأدر لعقاب أحد منهم اذا خرج في سوء الخلق عن الحد لانه ربما كان ذلك منه بمقابلة لسانه معه خفيه اذا بقدر على مقابلة شخصه بالاحسان دون الاساءة الامن ~~كان~~ يعلم ان الله برامحل خصامه وذلك خاص بأهل الكمال من الاولياء وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول للمساء وان كان خديرا كله فقد يحتاج المحجوبون الى ترك دفعه الامر آخره واشد قبحا وذلك ان الله المطيعي على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ينبغي للعالم أن يكون عنده سبعة يسافه عنه السبعة احياء للعالم من الوقوع فيما لا يفي فان صغرته كثيرة والناس ناظرون الى فعله لا يقدروا فيه اه لكن هنادقة طبخ القطن لها وهو ان سب سبعة السبعة على العالم فله سياسة العالم فلو كانت سياسته لم يزع له سبعة من أحد وكان سيدي على الخواص رجا الله تعالى يقول اعذر واخواتكم في عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الاذى في هذا الزمان فان الاحوال قد فسدت ومراهم الاشياء قد تغيرت وتبدلت واصبحت في غالب الناس بالاغوال عن الاعمال وعم البلاء كل شيء وظهور من الناس اخلاق الذمات تارة واخلاق الثعالب تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق الاسد تارة واخلاق البهائم تارة واخلاق الشياطين تارة واخلاق الشسقة تارة واخلاق النمل تارة لا يكاد العبد يرى منهم اخلاق كل المؤمنين أو الصالحين الا في النادر فحين يقتدى المحبوب والحكمم للاغلب قال ومن أنصف من العقلاء وجد اخلاق من ذكرنا من الخموانات تتوالى عليه لملأونها واعدت للناس بما يهذبه نفسه اه (وكان) سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسي سائر اخلاق البهائم والفقيرة والشياطين قبل أن أشهد بعض ذلك في غيري فمن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة فندرام الحال لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول اياكم أن تروا أعمال اخواتكم عيران أعمالهم في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف اذا ورتوهم بجزان العصاة والمتأبين فحسبكم واخواتكم في هذا الزمان التوحيد وسلامة القلب من الشك والنفاق وان تاتوا بصور العبادات بحسب ما طمعتوه من النيات اقامة لشعار الدين وقولوا احسننا الله ولم الوكيل والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه رحمه الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل

ما حصل لهم بذلك شغل عظيم وجهه للاقتراب بذلك شهود الخلق بعين القصر فهو عليه
 وقد ورد في بعض الآثار أن الله تعالى يستحي من عبده يوم القيامة أن يقول له عات كذا وكذا
 لئلا يتجهل به بين يديه فالكمال من خلقه بالخلق الله والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) رضى بجميع الامانات التي جعلها الخلق تعالى عندي الى
 أهلها حتى من العلوم فهي وان كانت عندي لأزراها الاستعارة من أهلها وأهلها هم
 الحقيقون بسببها اليهم حال تعالى أن الله يأمرهم أن يؤدوا الامانات الى أهلها وهذا الآية
 وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبارة بموم القبط لا بخصوص السبب عند جهول العلماء
 ومن هنا سهل على من عاصي البهول والعمامة على فرض أن أجمع مثل ذلك ولو اني كنت ادعى
 ان العلم الذي معنى له بانك ذكرت ضرورة يحتاج مع فيه أهل الدعاوى وقد تقدم وأقل هذه المن
 قول سيدي على الخواص رجاء الله تعالى من أراد أن يعرف رتبة في العلم الذي يزعم أنه من أهله
 فائدة كل قول الى فائدة وكل علم الى عالمه وكل شيء استفادته من أمر دنياه وآخرته الى من استفادته
 منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد معه من العلم فهو علمه الذي يصعب في الاسر وتوضيح دعواه
 فانه لا يصعب العبد في الجنة من علمه الا العلم بالله تعالى ومفادته فقط ومن جله ذلك كلامه
 تعالى وانما قلنا انه لا يصعب الانسان في الجنة العلم بالله تعالى لانه هو الذي فطر علمه وأما ما
 أخذته تقليدا أو من بطون الكتب ولو فهمها فلا يصعب منه شيء في الآخرة اهـ فبالله يا أخي أن
 تدعى العلم بعد اطلاعه على ما ذكرناه فانه ليس لك منه الاجرة جله لا غير فافهم ذلك والله تعالى
 يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب إن سألني عن مسئلة وقلبه غافل عن الاهتمام
 بالعمل بها أو ارشادى له الى العمل على جلاء مرآة قلبه حتى يعلم ان جل العلم انما هو لا جليل
 العمل به والتأديب بآداب فلا ينبغي له اقل أن يطلب زيادة التسكاليف وهو غافل عما يطلبه وهو
 يبكي وكذلك ارشده الى العمل على جلاء مرآة قلبه اذا وقفت في فهم آية وحديث أو كلام أحد
 من العلماء وهذا الخلق قل من يفعله مع اخوانه بل عالمهم ببذل علمه لكل راى ومتوقف في
 الفهم ولا علمه ان علم به أو كان عليه فتنة أو لم لاحق ان بعضهم يقوم أعصابه من مجلس لم يصحوا
 منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم (وكان) سيدي على
 الخواص رضى الله تعالى عنه بتدول كل ما لم تفهموه فاشتهوا فاعلموا عنه ورزوا علمه الى الله ورسوله
 وإلى العلماء العاممين الذين لا يتدنيون بالرأى رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى أفضل
 الذين رجى الله تعالى من جراحهم عن التأديب على عدم فهمهم السؤال اذا وقفتوا في فهم شيء
 ويقول اعلموا على جلاء مرآة قلوبكم بأكل الحلال والاعمال المرضية فان لم تعلموا على
 حلالمها فمكتسبكم العمل بمأنت عندكم فهمه وعلمه غير تأديب على عدم فهم سؤال فافهموه
 الذي تعدكم الخلق تعالى به على اختلاف طوائفكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم
 القرآن أو الحديث قبل أن يتكلم الناس في معانيها (واعلموا) انكم اذا لم تفهموا على العمل
 على فهمهم بانفسكم من غير سؤال فكيف تأفقون على عدم فهمهم بانفسكم العلماء عنه مما لعلمكم
 لا تفهمون العمل به ولا يفهمه ولم يسمع الخلق تعالى لقولكم ولم يشبه فيها وربما كان سبب

ان تعرض الرجل على زوجته الامر مدوا فطاطرها من غير عمل بان اوتها بهذا لباس به اه
 ظافهم بأخي ذلك ثم بارك الله تعالى به على من صغرى كراحتى لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة
 والسجدة وغير ذلك من علوم الثلاثة وزجر أصحابي عن تعلم ذلك فان هذه الامور انما يقعها
 المفسدون من صفات الصالحين فيريدون ان يكون لهم تأثير في الوجود تشبيها بالصالحين الذين يقع
 منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى فظالم أوقافهم على أن مستند هذه العلوم كلها انما هو الخلق
 وأما التأثير المقول عنهم قائما حوسهمهم وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرط الفصحة وضع
 الحرف فمما مثلا ولوان أهل هذه العلوم شجوا راحة الادب مع الله تعالى لاحتراموا جانب الحق
 تعالى عن أن يتبعوا أبداً منهم وفلجهم في تحصيل أغراضهم النفسانية وعظموا الحروف عن
 استعمالها في ذلك فان الله تعالى جعلها اسماء لم يأت كتاب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم
 المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول ان عباد الأوثان أكثروا ديانهم الذين يطلبون الامور
 لأغراض تقوسهم المذمومة وقد سخط الله تعالى عنهم فاقوا ما نصبدهم الا ليقربوا الى الله تعالى
 اه وقد كان سيدي على الخواص روجه الله تعالى ينهي عن كثرة الحروف الا بحجة في الحروف
 التي تحصل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن
 مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاءوا بها على الحروف
 فاقيدون لشروط الرياضة فلا ينالها بالرياسة الا العناء والتعب وقد ذكر أخي الشيخ أفضل
 الدين روجه الله تعالى سرف الهجاء وما نزل عليها من العلم وصاياه من طريق كشفه فراجعها
 ان شئت وقد رأيت أنا بعضهم ضربه خدام الحرف فأبطلوا نصفه فمزل مكسبا الى أن مات
 وبعضهم وجوهه فمزل أنشط حتى مات كل ذلك أسوأ تصددهم وسوء أدبهم ولو أنهم كانوا
 طلبوا علم معانيها وعملوا على ذلك لكان أولى بهم ورجعوا عنهم أغراضهم بغير تعب فالجدة التي
 جانا من الاشتغال بمثل ذلك لثوبه وحسنه ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى روجه الله تعالى به على من صغرى كراحتى لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة
 من ذلك بالاستدراج الى هذا المكاشفة بالعروب والقبايح كما يقع فيه كثير من لم يسلك الطريق
 على يد الاشياخ وأهل الطريق يسمون الكشف الذي يطلع الان به على مساوي الخلائق
 كشفا شيطانيا وكثيرا ما يشتغل الانسان بفتح اخواه فيبني نضع نفسه فيهلك ولا يشعر
 وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول -كم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم
 من وقف على حرف بحر واقع وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم ان تقر بوان الحرف
 الواقعة فلا يزال كذلك حتى يندم به بالحرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام أخي الشيخ أفضل
 الدين روجه الله تعالى في وصاياه واياكم أن تخرجوا من حد المناصحة بالاستدراج الى حد
 المكاشفة بالعروب فان ذلك من علاء رفع الحياء عن وجهه الايمان وعلكم بالتماسيح وأنتم
 متواتون مضايون من غير تحسس اه (وسمعت سيدي عليا الخواص روجه الله تعالى يقول
 يجب على كل من اطلع من طريق كشفه على معاصي العباد التي يقعونها فيما بينهم وبين الله
 تعالى أن يسأل الله تعالى في الجلب واذا اطلع أصحاب القدير على ان الله تعالى يطلعهم على

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تقصيري في محبة الاولياء والعلماء العظامين مع تحقيق القرب منهم وذلك ليجري عن الله ما يحقوقهم فانهم ورثة الانبياء في الحال والمقال فكان سيدى ابراهيم التوبى رضى الله عنه يقول اسألو الاولياء والعلماء ولا تكتفوا من سؤاليهم لحدیث ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لانسألو العلماء الا في ما لا بد لكم منه وشاؤوهم في الامر ولا تختاروهم وسألوهم ما يقرءون ولا يحادلوهم واتركوهم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصعبه امر كوني ما ترككم انتمى وقد خالف قوم فاكثروا من سؤال العلماء عن أمور دنيوا من أهلها الكون من العامة ثم صاروا يتقوونهم عن العلماء بحرفة بعدد منهم فاضاوا واضلوا فصر بعضهم عن العلماء ما كانوا يسمعون منهم (وسمعت) سيدى ظليبا يقول اخبر رجلا الله تعالى يقول لانسألو العلماء الا في ما لا بد لكم منه الا لا تشغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى او عن تأليف علم يهود نفسه على جميع الامة وكان رضى الله تعالى عنه يقول للعلماء الاولياء ساعات مع الله تعالى لا يعادلهن ساعات الفلقين ولهم ساعات مع نفوسهم لانسألوهم عما سوى ما سوى الخلق اجمعين ورجعنا عنهم الله تعالى في الدنيا والاخرة على تناولهم ما ينجيهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعتهم سوى العبادة مع النضر عليهم الصلاة والسلام كذا يشاكل كل معتبر وقد طالب بعض العلماء من ابراهيم بن ادهم العجبة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهى (وسمعت) اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو ان الاصحاب تفرقوا لثاني الخاتم ما استطاع أحد منا ان يتبعهم فيما هم فيه ورجعنا كانت معاصي بعض العلماء والاولياء صورية لا حقيقة كما معاصي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يراهم الا في الكون بها وقعت منهم حال سهو ونسيان فربما تشبه بهم المرید أو الطالب فيقتبعهم على مثل ذلك فيلث انتمى فعلكم أيها الاخوان بتظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تقهروا عليهم ميزان عقلمكم الطائر وانظروا اليهم بالهبة والاحلال كما تنتظرون الى مسالوك الدنيا لانهم جعلوا عرض النبوة والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) بلوغ الى مقام صرنا ازدا بالسلب كذا ولا يرى مع الله تعالى المسكن في الدارين انما انما بعد كل من طعم سيدى والبس من ماله واسكن داره وليس لي في جميع ما أعقب فيه من أمور الدنيا والاخرة شيء وبان ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة عزة وجل انما يكون برؤيته الاشياء كما قال الله تعالى ليس العبد منها سوى نسبة السكينة وحي أشرك نفسه في شيء من أحواله مع الله تعالى بعد عن حضرة فازداد طرد السكونة أشرك نفسه مع الله تعالى في شيء هو شخصي بالحق تعالى فسلم ان الصادق كلسا به الحق تعالى من الكرامات والخواص كلسا ساعده الحق تعالى على حصول كمال مقام عبودته وكلاهما عطاء من الله وقبضه نقص عن كماله فافهم ذلك تشييد والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصي للاخوان من التجار والمباشرين ويحذوهم ونهيه عن الاسراف في المأكل والملبس في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عل الاعراس والولائم والواحة واعلامهم بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه

بحر الحق تعالى لكم عن فهم حقنا ما هو الخفيف عليكم حيث علم بضعفكم عن العسل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في انفسكم لتقوموا بين يديه بالذل وشبهه بالجهل ثم ان كان ولا بد لاجل عدم من الحرس على فهم السؤال مما جعل قلة سأل الله تعالى مع التقويض كان يقول اللهم فهمني معنى هذه الآية والحديث ان كان في ذلك مصلحة للحفاظ من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد منها ما يضره ولا يشعر كما وقع ابهام بن باعورا اه
والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) اذ عاف وشهدني لكل من طهر بظهور الدعوى العلم أو الطريق من أهل زمان الذي لا عرف حالهم فاهم بدته على دعواهم من غير حراز ولا شك في الباطن لاسيما ان تكلم بالسان غريب لم يهمل قبله من العلماء فانه يتأكد علمنا تعظيمه واجباله لرجل فله وقتيله فان لله تعالى في كل دورة عالمنا يظهره بجدد من الشرع والخلق فله أيدى المهرقين ومن علامته دقة مداركه من غير حب رياسته ولا تميز عن اشوانه وانما اشوانه هم الذين يميزونهم عليهم ومن علامته حظه من القول في دين الله بالرائي واذا كان نفس من أهل الله تعالى به بالهبة والود وقد يكون صاحب رتبة وتصرف لا يبرمه الا انظر اوصافه فيبلغ العلم وشهد على بسحقه ويحتمى فلا ينسب اليه منه سرف وقيل من يتخلى بالاذعان والخدمة من رفته الله عليه من أقرانه لعامة رعنات نفسه عليه فانهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الكون ويدبره في باوأك والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصي على ما يقع الاخوان في أمر دينهم ودينهم حتى اني لا ادهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعلمه على ذلك وكثيرا ما أوصي الشيبان بعدهم ويوقفهم اذا كنت مشغولا بجمع نظام المجلس وحديثان يتفرق اذا اشتغلت بعدهم أو يقاطفهم من النوم مثلا وكان سيدى ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يبحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح والعصر ويرعاهم بجهرا أحدهم على ذلك مصلحة له ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا الصلوة وصلاة العصر في جماعة تورث الرهد في الدنيا وتقمع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في ذلك من سائل الادب مع الله تعالى حال قسمته أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم الحمد وسنة بعد الصبح وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو يتحدث النفس فان ذلك يورث القناعة ويريد في رزق العبد عانة وان كانت الزيادة لا تصح في نفس الأمر وكان يقول عليكم بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي استعملها الله عبادهما وعليكم بالتفكير في السبب الذي أقفركم الله الى الاكل لكل لاجل انتهى فليكن أيها الاخوان بته قد اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تقدر فوهم عند تفرقة جوامعهم بل اولى ان أردتم محبة الله أنكم وتخلقكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أثار اليها قوله تعالى لشهداءكم رسول من أنفسكم عز عليه ما ستره يص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فانهم يا أخى ذلك واعمل على الخلقة به ترشد والله تعالى يتولى هذا الكون والحمد لله رب العالمين

بالإيمان بأهم عصية وهو في موضع نظر الله وما زاد فهو من الله وأرض انتهى (وهيئة) مرة أخرى يقول من كان شمس هذه حضرة الإرادة الألهية والنظر والى تصاريها دون نسبة الانفعال إلى التلقائية ذات به التقديم في هوائهم التالف ومن نظر إلى الأصل مع القرع بعد في الدارين (وهيئة) مرة يقول علمت مرة على المراقبة والمجاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعني الله تعالى على عدد النور البشري من السعداء الذين يدخلون الجنة من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كآيات العالم في ثلثمائة وستين من النظرة الرسولية فترعى ذلك فقامت له وما عدد الكليات فقال عددها سبعة مائة ألف ألف ثلاث مائة وثلاث مائة وعشرة ألفا وسبعمائة وستة وستون وسدس يضرب ذلك في ثلثمائة وستين فما يحصل من ذلك فهو عدد السعداء الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قالت له فاعدد الاشياء الذين يدخلون النار فقال ذلك لا يحصى إلا الله عز وجل انتهى وهو كلام ما رأيت قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هدالك والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) تعالمني إن عزول من ولايته شيئا فامة الخطة على نفسه دون الله ودون الحكام الذين نصبهم لتقديده أقداره تعالى قواما لإيجاب الأدب معهم وذلك يقول له تذكر يا أخي جميع ما وقعت فيه من الهزومات من منذ وعيت على نفسك وقد رعتك ذلك على الحسب الذي ظلمك بتدما عاقبك به دون ما تستحقه يقين (وهيئة) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ربما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بفريق ثم ان وقع منه صورة ظلم فاجتمع اليها كسبت أيدي الرعية فقام له حاكما حتى حفظه فانه تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الإرادة فحكمكم به الولاية كما تكشف ذلك في الآخرة انتهى وهو كلام يحتاج إلى تحرير له بعد غوره فافهمه ترشد والله يتولى هدالك والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطيب أرباب الأحوال فان طهم لا يعرفه غيرهم من الأطباء وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن جعله الآخر أرباب الاخوان أن من وجدته في نفسه هيأنا ونبرانا في قلبه وطيشنا في يده بسبب حال قاهر فادعوا له بضعف ذلك عنه فان الحل غير قابل للطب ومن وجدته حاله كحال الأموات لشدته الذي لا يباين به والضعف الذي في يده والاضططاط الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذا لا تضره ولا يطيّب لأن ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة الكيفيات انما هو خروج من الله تعالى قبله ذلك الحل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى عند نظرهم إلى ذلك الضعيف أو بلوغ خبره اليهم ويقع في ذلك كثيرا فافهم من المنروج من البيت أيا ما ولا تداوي بطبيب لعلي بأنه ليس له ياف في ذلك وما رأيت في عري كاله أعرف بدواء أرباب الأحوال من سيدي علي الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنهم فما كانا باهران كل من كان مرضه من طريق الحال لا يتصالح على أكل الثمار الأخضر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر وهرعت مرة في جاتهما بهذا الأمر فآخبرهما ما سيدي شرف الدين من الأمير جرنى فقال له سيدي علي هذا ليس بمرض انما هو نداء في البحر فهدت الله تعالى على ذلك

وعن قريب يصدر بسأل الناس فلا يهونه شيأ وإيضاح ذلك أن الله تعالى ما أعطى عبدا شيأ فوق كفايته الا ينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك المحتاجين أو يرصد به على أفعهم لا ياكل منه أسرا فإيدفع ذلك في الكسب فعلم الله ليس لعبه من جيسع ما يدخل يده الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي انما هو ودية عند يدفعه لمستحقه في أوقات الحاجات ومن تدهى هذا الحد قد شالف طريق الحق التي درج عليها الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل العبد يحتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام اسرا فإيدع ارفاقا من حكم من باقى الطعام العليل والكافة المجترى في بطنه سميت حكم من يرى ذلك في بيت الاسلام من حيث اتلافه وتبجسه فافهم ذلك واعمل به وراع نعمة الله تبارك وتعالى حق الرعا به ولا انفرت منك ابد اما عشت والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حرص على حصول كمال النسل بالاخوان من الفقهاء الذكركر لله تبارك وتعالى والمشتغلين بالعلم بتعليمهم الاداب المطاوعة في حال ذكركم وفي حال طلبهم العلم فاما اذ بهم في الذكركر فاذكروا مع اخوانهم تارة ويسعة والهم تارة ولا يجاهروهم في الصوت لان ذلك اكمل في حصول الاستعداد وكذلك من الادب ان يقصدوا بذكرهم لله تبارك وتعالى الى محاسبة الحق بل وعلا لا تشبوا غفوه عما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر الذي كرم من مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكر فانه يشغف القلب ويعت الجسد فان من شأن الذكر انما الضان يجده العبد حلاوة في قلبه ومزيد في نفسه وقوة في بدنه وسرارة في جسده ومن الادب عدم اطلاق ذلك بالاماء واما اذ بهم في طلب العلم فانه يطلب احدهم لاتباعه ويؤديه اخوانه فهذا هو مراد الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لابعلم شئ الا هو يدع صاحبه الى الادب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتص طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كلما ازداد علما ازداد آدابا ودعا وزهدا في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليزد من الاشتغال به وان وجد نفسه كلما ازداد علما ازداد محبة للدنيا وطلب المناصبها وزناهم وأحب الاكل والشرب والمنسكاح والملابس فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستعانة حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

{ الباب الحادى عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول }
{ وبالله التوفيق وهو وحى رشقى وشيأى ورغبى ونم الوكيل }

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) نقره نفسى من التلبس بالصفات التي يكرهها الله تعالى ويحجبى للصافات التي يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظرا الحق تعالى على وأما تلبس بشئ يكرهه فليحذر من ان تغلب غضب فأخسر في الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنهم ان الله تعالى ثلثائة وسبعين نكرا رالى عبادته في اليوم والليله يمدهم بها في أمر دينهم ودنياهم ولولا ذلك لتلاشى العالم في أقل من طرفة عين انتهى فالعاقل من راعى تلك النظرات في كل درجة ودل وعار على نظره به البه حتى لا يرى منه الا ما يجب تنزيه الجانب به عز وجل (وسعت) أنتى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى بقول لا يحول صلح في حال من الاحوال عن تلبسه بصفة محبوه بالله عز وجل لا دوام نظر الحق البهفه ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه

على أهل المناظرة فمر بما وصلوا الى انحصار ويسموا في عزل بعضهم بعضهم ولا يتهم ولا يترجموا بعضهم من ولا يرمي وقد بلغنا ان جماعة من الخنثية فصاروا الذين يفسرون في نهجهم ضلالتهم وروايتك على المناظرة هكذا ذكره في التوضيحات وأحصل ذلك كما به ظن الانسان بنفسه العكس ما هو جهل والجهل مهذو وعنده الله في بعض الامور حيث لم يقصر فاعذروه حيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم به ذلك صراوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عديم طبعي أحسدا يساعدي على من آذاني من أرباب الاحوال بل أعصروا حنوب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحد من فقراء عصرى في ترك المساعدة (وكان) على هذا التقدم أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى فذكر في انه حدث له مرة حدث عظيم في بداية أمره يؤدى الى الموت في الغالب قال وذلك ان شخصاً من النقباء الموكنين بسلام الميزان على أرباب الاحوال عارضني حتى صرت اري بذي كاه كاهه دل قرب انقباه وطلبت من الله تعالى طالع الروح فوقع بفتة استعصر بيدي على الخواص فتسالى في ذم روى وافعل ما كنته فاعلام ولي ساطفه عني حتى قضى الحق تعالى على عيشائهم جئت اليه فرحب بي ثم فتح لي باب الاكتساب والايمان وقال هذا أساتك فابن عيسى ما شئت فانه اصل كما اشار اليه حديث ما صابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لي يا ولدي لا تأق الله وأنت فقير من سائر الامم والمعارف والاحوال الموضوعه لثمة ومعك الايمان أفصل لك من أن تأق به علوم الاولين والآخرين وفي ايمانك نقص انتهى فعلمت يا أخى بالتوجه الى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تعزل على أحد من الخواص في هذا الزمان فلا يثابك نفسه الاسوداد الوجهه من حيث ذلك وان شئت بغير باب فاق به به هذا الامر قبلك صراوا الله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ميري الى الطب اذا حصل لي مرض فأنذري بما يصفه لي الطبيب المسلم ولا تأتري التداوى كما يقصده أصحاب الانفس الغوية فان ذلك كالمقاومة لله والالهى ثم انه اذا طال بالعبء المرض طلب الدواء ضرورة فكان من العقل أن العبد يفعل أولاً ما يقصده الله تعالى ويخلق الانسان ضعيفاً وجميع ما يدعيه من القوة عرض لانباته وغدسل الحكيم الترمذي عن مصفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتداوى من سائر الامراض فان الله تعالى كما امر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الاحمال الصالحة والاكل والشرب وغيرها كذلك أمره بالنظر في مصالح نفسه وما يقوم به من الاغذية والاشربة مما يحصل الغذاء والى عند استعجاله يدفع عن الطبيعة أو يردّها الموجهين للمرد واليس أو غير ذلك فينبغي للعبد ان يتفقد بدنه وطبيعته في كل أسوة عما يناسب ذلك الوقت من مشى الطبيعة أو جسمها أو يقوى العدة عند ضعفها وعجزها عن هضم الغذاء أو امتلائها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الحاذق من تنبسه بلا واسطة قال ولتذكر لك يا أخى بعض أمور مما يناسب كل زمان فتقول وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من البقول والفواكه

فان القنوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب (واعلم يا أخي ان القنوحات الالهية تارة تنزل على السر وتارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على الجسد وهذه الامور وان كان لها اسما متعددة في مراتب فهي لا مر واحد وهو الطيبة الانسانية والقنوح يكون على شاكلتها صفا وكدرة (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد يكون السلب بواسطة وجه أحد من ارباب الاحوال الى ذلك المسلوب عن الادب عدم مقابلة به بتفسير نفسه وبكل العبد أمره الى الله تعالى فان من شرط الفقير الصادق أن لا يتعرض لاحيه المسلب سلب ولا ياذي ولو على وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى وقد وقع بين سمدي الشيخ حسن العراقي وبين سمدي عبد القادر الدمشقي مصادمة بالحال فعمى الشيخ عبد القادر وتكلم الشيخ حسن العراقي كما اخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعلمت يا أخي بالرحمة على العباد وابالك ان تؤذي أحد منهم بغير طريق شرعي ترشده والله تبارك وتعالى يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سروري بالمرض اذا جاءه علي بأنه شغل جسمي وروحي من القدر الحاصل بالخلافت ورد بما سألت ربي في المرض اذا رأيت كثرة القدر في بدني أو روي وأقول اللهم اعص عني وان كان سبق في علك تطهرني بالمرض فيجلب به في ان الله تعالى ما يرزنا الا يظهر من ذنوبنا ويرجع بدتنا كيوم ولدتنا امناع ما يحصل من احوال المرض من اظهار العبودية بالسؤال وكثرة المناجاة بالابن والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا مقوضا مستسلما خائفا مما جاءه ان يقدم على الله تعالى وهو غريب منه (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الامراض لكان أحدنا كالانعام في الاضلال أو أفضل من الانعام أو كالكلاب التي لا تنفع فيها ولا لطاف وجه من الخجوة فاعلمكم يا بهاء الاخوان بالصبر على البلاء لا على طلب ادامة البلاء فانه من باب التقوى ومن وعظكم بكثرة السؤال الى الله في حق الخلق أجمعين فانه باب التسليم واحذر وان حمل هم أولادكم الصغار حال مرضكم فان ذلك مما يكره الله منكم (ومن) اذبح التسليم لله تعالى حال مرضه وحمل هم أولاده من بعده فهو لم يشم للتسليم راحة ففوضوا اليه أمر أولادكم كما فوضتم اليه أمر أنفسكم في رعيكم فانه أولى بكم وأولى من حفظ ما استرعى عليه انتهى (فالعاقل) من رعيه ربه عز وجل على ذريته من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لان لكل شئ وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاهم ذلك وأنت البيوت من أبوابها والله يتولى هذه الزواجر والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل اصبر حتى يبدى الحاضرون كلام ما عندهم ثم أتكلم وأحل ذلك عدم حجة الرئاسة ذات الطاب بالاقبل وعلى الثاني أبدا بل من شأنه المبادرة بالجواب (واعلم يا أخي ان حكم من يجمل بالجواب حكم من يني حائطاً مستجھلاً من غير تحمل فلا بد انهما شقق وتهدم ولو على طول بخلاف ما نفي على الثاني والتمهل (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الجبله تطعم البصيرة وتعمي البصر فكيف اذا ضم اليها سرعة الغضب وحجة النفس كما هو الغالب

ولسان حال النفس يقول صاحبها كن معي في بعض اغراضه والاصر عندك انتهى فتأمل يا أخي
هذا الحل فإنه نافع والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) أخذني بالاحتياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها
اطناب في وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الان غابت عين تلك
الولاية على منله وكذلك من نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي الى تركية كل مسلم مثبات عنه
عن لا يطاب ولاية الا بطريقه الشرعي ثم اني اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه اكتب ما صورته
يقول مسطر هافلان اني اعتقد ان فلانا خير مني وأرضي بشهادته على انتمى فسلا أركى مطلقا
ولا أمتنع من التزكية مطلقا كما بسطت الكلام على ذلك أو اقل كتابتبه المعترين أو اخر القرن
العاشر على ما خالفه واقفه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التورية في الصناعات اذا اضطر الى ذلك
وعلى هذا التسهيل يحصل قول سيدي على النواص رحمه الله تعالى لا تقتضوا عن تركية أحد
من المسلمين فانكم انما تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم شرامة أخرجه للناس
ولم يستثن تعالى من الأمة أحدا اكرام الله بهم محمد صلى الله عليه وسلم اولوا سبقتي الحق تعالى
منهم أحد الميكن لم ينافه ورسيادة على سائر الانبياء والمرسلين انتهى (وسمعت) اخي الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اسعدوا أن تجرحوا من أثبت الحق تعالى عبد الله
وزكاهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتروا أصحابكم واخوانكم بهدمكم ماداموا متصتين
على الخيانة فإذا اجابوا بها فقاومهم فان لم ينعطوا فاجزهم فان لم تستطعوا فاجزهم
نحت المشية ولا تماروهم بالذنوب فرميتا بكون عا ابتلاوا به انتهى (ثم اعلم) انه ينبغي لمن رزق
الشهادة ان يكون حاد ذا قلوب لا يرحم ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح
بمحمل قول الصوفية من شرط المريد ان لا يرحم ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح ولا يفرح
أحوال الناس فرميتا بغير حق فاطفر يا أخي ما يقرب على التزكية من الامور تركها ويرج
والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جباة عظيما من علم القراسة الناشئة من نور الايمان
وذلك لانني ارتب على كل شيء رأيته في أخي مقته اه والهاء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب
فراستهم من حيث رؤية اعضاء الجسد الظاهرة وهذه القراسة انما هي من حيث الاعمال
والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق لكل من رأى تبوءا بها الاخوان
كثير الصمت والفكر والطاعة ينبغي في الحركات وحفظ العبد من فضول النظر الى اثبات
البصيرة في أوجوه الناس لغير عرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأى تبوءه براسل الكلام
مع الوزن والاقتصاد والاهم فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
الغاذب أرباب الاحوال والهيئات ومن رأى تبوءه بمرط أنفه مع عبوسة وجهه فهو دليل
على قيام نفسه وعدم انقيادها ونقصها بكلامكم ومن رأى تبوءه سريع الجواب مع الاصابة
فذلك دليل على نور قلبه ومن رأى تبوءه بكثرة البكاء والخوف فهو دليل على العلم
والعمل ومن رأى تبوءه على الهمة نافذة الكامة فهو دليل على اخلاصه في عمله ومن رأى تبوءه
كثير التسليم والانتقاد هل الخير هو دليل على معرفته ومن رأى تبوءه بصحح مع العلم

ما يناسب أمر من ذلك الفصل التي تحصل فيه فليطبق العبد أن يستعمل من كل ما يظهره الله تعالى من المأ كولات في الحصول الأربعة استعمالا كافيا ويقطن لما يضر به الله تعالى في الحصول من حيث الأقل والكثير فإن كان كثيرا فوق المأذون فليعلم أن الله تعالى له كثير في ذلك من أكله بقية الشفا لا ينفية شهوة النفس وذلك الشاب على الكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشهوة والتمتع وضع ذلك الحكمة بالغة (واعلموا) أيها الإخوان أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقليل الغذاء إذا ما غلبت قوى سلطانة بزيادة الغذاء لاسيما أن كان موافقا لزيادته بالطبع أو النقص لضعفه لكن إذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر زيادة الأكل أن شاء الله تعالى لأن حكم هذا حكم من أكل قليلا قال وفي معنى العبد أن يستعمل في كل أسبوع من قوع العود السوس يسير من الملح والشمار من غير استدعاء فإن الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدعاء إلا لما كانوا أعلمهم بقوة الأبدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لغلبة الشهية في طعامهم إذا طعمهم إذا الطعام الحرام والذي فيه الشهية نوع من البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدعاء في زمانهم غير واجب في نفس الأمر لأن قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية قطعا إذا الشيء لا يستقر له حكم ولا يظهر أثره إلا إذا مكث في محله الخصوص به (والحكمة) العجيبة استعمال الأكل والشرب في محله الخصوص ثم يصير عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو يورق وقته الخداج إليه ولا تسعوا القول طبيب غير محقق لطيف ما قلناه فإن الطبيب حكمة هو الله تعالى (قال) ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الفطور وغالب أيامه مع مراعاة تقليل الغذاء والا كفا لواءة كافية من الوقت إلى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فإن كثرة الشرب توجب قوى الطبيعة امتلاء بزيادة حكم تأثير الأغذية على ما علمنا من المناسبة لذلك الداء فإن الغذاء لا يتناول من حكم العناصر الأربعة وتفاوت أحكامها زيادة ونقصا كما هو حكم الجسم في نفسه من حيث أنه يوجب في الضعيف انقلاب من أجده إذا كان مناسبا إلى طبع المبلغ أو السواء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولأن كل واحد يوجب حكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لصاحبه مرض قال ولا بأس بالحمامة والصدف في فصل الربيع سواء كان ثم حدث أم لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الأمزجة الضعيفة والحمامة والتصدف أقطع في حق الأمزجة القوية (قال) ونعم من الأمزجة القوية ما لا يحتاج صاحبها إلى دواء ولا إلى غيره أخصه تركيبه من خلط طائفة الحكم والآخر في نشأته الأولى وأكثرة تعاطيه الأعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم والحلوازم من الصنف والربيع واستعمال الأمراق والحوامض وما شاكل ذلك مما هو معلوم في كل فصل ولا بأس بالصوم فإنه ينفع الصرع أو السكر وروية صحة المزاج للعبادة وقوته (قال) ولا أعلم من طريق الطب أولى منه كما ورد جووا انصروا حال ولا ينبغي للعبد أن يأكل ما فيه رائحة كريهة أو ينفع البطن إليه الجمعة ويومها حفظا للمساكين من الریح الكريهية أن كان من يعمرها وقاما فواجب إذ كانت تلك الليلة أو يومها (قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لأن ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية ويقوى النفس على العبادات وعمل الخرف في العبد

على أن يثبت ذلك في عتقك فهذه قراءته يسلم صاحبها من روية العضو ما وقع فيه ذلك الجرح من
 الاعمال الحسنة أو القبيحة قال واعلم أن القراسة الانسانية تحصل عند صفاء النفس وتزكيتها
 وذلك حين يلقى بالاولياء الذين يصحبهم الله تعالى المذكورين في حديثك كنت سمعته الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به الى آخره فعند ذلك يعرف العبد مصادرها الامور وما ورد بها وما خفيت
 اليه وما يؤول قال وكل ذلك هو حصة من الله تعالى لا يختص بسليم الطبع بل تكون له وفي غيره
 وانما كرسى من القراسة الحكيمة فنقول وبالله التوفيق اذا اراد الله تعالى أن يخلق انسانا
 معتدلا في النشأ وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى الابل الحكيمة صلاح
 من اجبه ووفق الامم ايضا ذلك فصلى النبي من الذكر والاتباع وصلح مزاج الرحم واعتدل قلبه
 الاخلط اعتدال القدر الذي يكون به صلاح الطبيعة وقد وقت الله تعالى لآزال الماء
 في الرحم طالعها بعدا يشا واليه يحركات فلكية لا يبررها الامن كشف الله عن بصيرته الطيب
 قد جعلها الله تعالى بارادته علامة على الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجاء
 الرجل امرأته في طالعها بعدد زواج معتدل فيزال الماء في الرحم المعتدل فيلقاه الرحم ويؤتي
 الله الام ويزدها شدة الشهوة الى كل غذاء يكون فيه صلاح من اجها وما تغذي به الطبيعة
 في الرحم فتقبل الطبيعة التصوير باذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدلة ومركات
 فلكية مستقيمة فتخرج النشأ وتقوم على اعتدال الصورة فتكون نشأ صاحبها معتدلة ليس
 بالطويل ولا بالقصير اربعين اللحم وطبه ليس عنده غلظ ولا رقة اربعين مشرب بصيرة ومعتدل
 الشعر طوله ليس باليسيط ولا بالجلد القلط في شعره جرة ليس بذالك السواد اسيل وجهه
 معتدل عظم رأسه ماثل الاكاف في عنته استواء معتدل اللثة ليس في ركه ولا صلبه لحم
 مستنكر شقي الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غلظ البنان وسط الكف قابل الكلام لاعم
 في كثير الصمت الاعتدال ما جاء به طبعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور
 قليل الطمع في المال لا يريه الرئاسة على احد ليس يميل ولا يهوى فهذا ما قالت الحكماء انه
 اعتدل الطبيعة واحكمها وقسه خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصلى له الكمال في النشأ
 كما صلى له الكمال في المنة فكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق أن
 يكون في الرسم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأ الانسان في الرحم في عضو
 مخصوص من أعضائه أو في اكثر الاعضاء أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك
 العضو من القوة الحامية التي تكون في الطبيعة فيخرج الولد بحسب تلك النشأ اذا
 علمت ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشقرة والزرقة الكبيرة دليل على التمتع والحيانة
 وخفة العقل والنسوق فان كان مع ذلك واسع الطبيعة ضيق الدق اضر كثير الشعر على
 الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما يتحفظ من الاقاعي القتالة واذا كان الشعر خشنا
 فهو دليل على الشجاعة وخفة الدماغ وان كان ليناد على الجبن ويرد الدماغ وقلة الغلظة
 وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق فهو دليل على الحق والبرائة وان كان كثيرا على
 الصدر والبطن فهو دليل على ريشة الطبع وقلة اتهمه سب الجود والكرم والشقرة في
 الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب وسرعة والتسلط على الناس واذا كان شعر الانسان

والأخبار عن المسالك الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته والله يحب محققات الصالحين
 المشهور بذكرها مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأى يتوهم بوجهه عند الغضب
 فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن رأى يتوهم بسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه
 صاحب حال أو سقيم ومن رأى يتوهم بصفر وجهه عند الغضب فهو دليل على موت نفسه أو شدة
 وعبه ومن رأى يتوهم برعد أو تخطل ركبته بحضور أهل التصريف من الفقراء أو الأضرأ مع علق
 الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضمة بسبب انحراف مزاج الألب ومن رأى يتوهم
 لا يتغير مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات إيمانه ومن رأى يتوهم كثيرا أسوال في العلم والغضب
 نفسه مع قلة الحفظ والعمل فهو دليل على انطباع البصيرة وظلمة القلب ومن رأى يتوهم كثيرا
 التخصلات والأفكار فهو دليل على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأى يتوهم يتكلم بالعارف في أكثر
 أوقاته فهو دليل على عدم استعداده وتزلزل قضيته ومن رأى يتوهم يطلب شيئا يسا كفى الطريق
 مع كسبه فيما يعلمه من أواخر الله فهو دليل على موت قلبه وكثرة جهله ومن رأى يتوهم كثيرا
 الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة العقل ومن رأى يتوهم كثيرا التمسك بأمور الدنيا مع
 اشتغاله بأمور الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلطانها ومن رأى يتوهم كثيرا
 القيام بأغراض نفسه ويحصل مرادها فهو دليل على الاعتراض وسوء الأدب ومن رأى يتوهم كثيرا
 الوقوف مع الأسباب ويحكمها في المسببات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل
 ومن رأى يتوهم كثيرا التقيد في الأمور بأعلاها فهو دليل على كمال عقله ومن رأى يتوهم كثيرا الصبر
 على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى وعكس ذلك بالعكس ذلك
 ومن رأى يتوهم لا تمسك نفسه إلى التقيد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم الطبع
 والهوى من النفس ومن رأى يتوهم كثيرا الضحك والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه
 وسراب سره ومن رأى يتوهم كثيرا الحزن على قوات الطاعات فهو دليل على اعتياده على أفعاله أو
 سوء ظنه بالله عز وجل ومن رأى يتوهم شوق الطعام المكلف الضيف فهو دليل على الرضا والمفاخرة
 وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه للنهي عنه ومن رأى يتوهم لا ينتقم بعلم ولا عمل فهو دليل على
 سوء ظنه بالله عز وجل وقال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب
 الثامن والأربعين ومائة من الفتوحات المكية أعلم أن القراسة مأخوذة من الافتراض الذي
 هو يقرب من صورة غيب النفس الإلهي القهري وإذا انصفهم العبد كان له في المتقرب فيه
 علامات يستدل بها بالعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي القراسة الحكيمة ومنها ما هو
 روحاني تنسب إلى ما في القراسة الإلهية وذلك نور الهوى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن
 يعرفه أو يكشفه ما وقع من المتقرب فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل إليه فقراءة المؤمن
 أهم تعلقات الدراسة الحكيمة الطبيعية قال وعما وقع لعثمان بن عثمان رضي الله عنه أن
 رجلا دخل عليه فعند ما وقعت عليه عين عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بأن
 رجال لا بغضوا أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل
 فقال له الرجل أوصني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنك أفراسة المؤمن ألم نسمع
 إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا أفراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وعند ما دخلت

يقول الامام ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى قد جعل في كل شيء دليلا على اهل البهول وحسب الجور ومن كان قلبه صغيرا لم ينفذ دليلا على القصور ومن كان قلبه دقيقا
 العقب فهو دليل على السطوت او غلبة العقب فهو دليل على الشجاعة وغلبة الساقين مع
 العروقين فهو دليل على التدبير ومن كانت شفاة واسعة بطيخة فهو صحيح في سائر اعماله
 متذكرا في عواقبه ومن كان بالصدقة وبالفائدة هذا ما نقلناه من كلام العلامة الطيعة وهذه
 الدعوت قد تبين لك وقد نقلنا لك الغالب واستعمل العلم والارادة مؤثر في كل صفة
 مذمومة بازالتها ولكن عمل اهل الله تعالى على القراسة الايمانية وقد وصلوا منها الى معرفة
 الشئ والسعي من رؤية موضع قدمه في الارض كالقائمت الذي يتبع الاثر فيقول صاحب
 هذا القدم ايضاً أو سور العين ويصف خلقته كانه يابسه وهذه القراسة لا تخطئ ابداً
 بخلاف فراسة الحكماء فانهم يفتنون على الظن وربما أفت العبد المحبوب الى سوءه به بعد الله
 انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هذا المواعظ لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالآفات التي تطرق الانسان على اختلاف طبقات
 الناس ولذا كررنا منها ما يأتي بوجه فنقول وبالله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام
 العامل وآفة العمل الممل وآفة العلم رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الامن
 وآفة العارف الظهور ومن غير واردين جهة الحق وآفة القول الجور وآفة الحجة الشهوة
 وآفة التواضع الآفة وآفة الصبر المشكوى وآفة التسليم التقرب في جانب الله تعالى وآفة
 الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة
 وآفة الكشف التكلم به وآفة الاتباع التأويل وآفة الادب التفسير وآفة الصبر
 المنازعة وآفة فهم الحسدال وآفة الطالب التسال دون الاقدام على المكابر وآفة
 الاتباع السائق وآفة الفهم الاتقاة وآفة الفقه الكشف وآفة المسلك الوهم وآفة
 الدنيا الطلب وآفة الآخرة الاستدراج وآفة الداعي الميل وآفة الظلم الانتشار وآفة
 العدل الانقسام وآفة التقسيم الوسوسة وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الحديث
 القص وآفة الجور رؤية السكالك وفي هذا القدر كفاية فافهمه واعمل عليه ترشد والله

تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى ادب ذي البيوت من الاكابر دون النظر
 الى شئ من مساوئهم فانهم من الادب ما لا يوجد عند غالب الناس من حبايتهم من اللطف
 بالكمالة القيمة من بعض الطرف من عورات الناس وعدم شرمهم في الطعام وكثرة انتقادهم
 جرائهم بالهدايا وتغليظهم من العلم القرآن والادب وليسهم الخلف في اربابهم وجعلهم
 الاكام ضيقة شوقاً ان يدور في أطرافهم وليسهم السراويل على الدوام حتى كانه فرض
 لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجد الواحد منهم أشد قواضيا من ابواب دانه وقد
 أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وقال في حديث من سمع من أحد من رسله
 عدة آداب وهو في سن التمييز وكذلك من عبده الصغير حتى كالم اذا سالني عن مسئلة أقول

وهو دليل على المذكور في العقل واللاية وحسب العدل وان كان شعرة معتدلاً لا يثبت
 فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جهته منبسطة لا غشون فيها فهو دليل على المنصوبة
 والرافعة والصف وان كانت متوسطة في النور والسعة وكان فيها غشون فهو مصدوق بحسب
 فهم عالم يقظان يدبر في أمره حاذق ومن كان صغيراً لا ذنين فهو سارق أحمق ومن كان صاحب
 كثير الشعر فهو دليل على عبه ونفاقه بغث الكلام ومن امتدح صاحب به الى الصدغ فهو تباد صاف
 ومن دق صاحب به واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان ومن كانت عينه زرقاء
 فهي أردأ العين فان كانت فريضة فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أجبظ فهو
 حسود وقبح كسلان غير مأمون وان كانت عينه زرقاء فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة
 مائلة الى العور والسكينة والساد فهو يقظان فهم ثقة محب فان أخذت العين في طول البدن
 فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهية فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان
 في عينه حركة بسرعة واحدة فهو محب الى الصغار ومن كانت عينه جرداء فهو شجاع مقدم
 فان كان حولها نقط صفراء صاحبها أشر الناس وأدها هم ومن كان أنفه شديداً الانقاس
 فهو غشوب فاذا كان غليظ الوسط مائلاً للفتوسة فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف
 ما طولها ولا وسطها ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناه غير فاس فهو دليل على الفهم والعقل
 ومن كان به واسعا فهو شجاع أو غايظ الشقيين فهو أحمق أو متوسط الغلظ في الشقيين مع
 جرة صداقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع مخيل غير مأمون ومن
 كانت أسنانه منبسطة خفافاً ينفذ في فوه عاقل ثقة مأمون مدبر ومن كان لجم وجهه ككشرا
 متفتح الشديق فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان مخمف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع
 ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت أصدغه مشققة وأذنيه ممتلئة فهو غشوب ومن
 نظرت اليه فاجتر وجهه وخجل وربما دمعت عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة
 ومن كان ذاصوت جهر فهو دليل على الشجاعة وسرعة الكلام ومن كان صوته رقيقاً فهو
 دليل على الكفاية والحققة والجهل ومن كان صوته غليظاً فهو دليل على الغضب وسوء الخلق
 واللغة في الصوت تدل على الحق وقلة القطعة وكبر النفس ومن كان كثير الوفاة في جلساته
 وتدارك لفظه وتحريره في فضول الكلام فهو دليل على غام العقل والتدبير ومن كان قصير
 العنق فهو دليل على الخبيث والأكرا وطول العنق مع الدقة فهو دليل على الحق والجليل وكثرة
 الصياح فان انضم اليها قصر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو
 دليل على الجهل وكثرة الكلام ومن كان معتدلاً العنق في الطول والغلظ فهو دليل على
 العقل والتدبير وشاخص المودة والثقة والصدق ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق
 والجليل والجليل ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل على جودة الرأي وحسن
 العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل ومن كان
 ظهره مختبئاً فهو دليل على السكاسة والترافة واستواء الظهر علامة محمودة وبروز الكتفين
 يدل على سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد الركبة دليل على الشجاعة
 والكرم وقيل اليدين ومن قصرت يده فهو دليل على الجبن ومحبية الشر وطول الكف مع

في المظالم والملايين والهيبة والخوف واللسان والافصاح والعلم والمعرفة والتهود
والكشف والذوق والتقصص والتعريف الى غير ذلك من الامور التي يظهرها الحق تعالى عليهم
ويزيهم بها الجمال الحيص وصفه الا انه عز وجل قال وهو لا تدفع الله تعالى اليهم غالب الظهير
الذي يكون في الجنة لاهلها في هذه الدار فيحكم هؤلاء في الدنيا بحكمهم في الآخرة على
السواء فان نهاية العبد في الآخرة ان يكون بهذه الاوصاف قال لكن حكمهم في ذلك
حكم صبيد الاحسان لسكونهم لم يقموا في هذا العالم قدام من خلق له ومنه واقترله واليه
اظهروهم في العالم الذي يظهر العالم الاخرى فسكانهم لم يتخلوا ولم يفرسوا من العبد الى
دار التكليف وغالب الجذاب من هذا الصنف فهم ثابتون عن شهود حكمه ظهور العالم
وترتيب الاسباب بعضها على بعض وعن حكم البدء والاعادة والتمتع والترك والارتق والظهور
والاظهار والتفضل بالذوات والادوات والادوار ولا يدرون كمال ولا نقصا ولا خسة
ولا شرفا الى غير ذلك مما احاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون اعلى في المقام من هؤلاء
الحققة فهم يعلمون هذه الامور كشفا وذوقا ومعرفتهم بعلم خاص كل موطن من الحكم والارثوقوه
حقه قال وهو لا ياتي العارفون هم الماتمة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المتكسبة بالتقوى
والتحقيق وهم النازلون في العالم نزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى
وتحت رتبة انبيائه وفوق العامة بالتصريف ويحتهم بالافتقار وهم ايضا اهل التسليم والادب
والعلم والعمل والاكسار والاختصاص والفقر والافتقار والذل والهجز والصبر على المصائب
والبلايا والمحن والحزن والخلوف والقيام تحت الاسباب والسعي والحركة والسكون والتميز
والنقطة والنسيان والعفلة والرجح والخسران وتبصر القصص والمصائب والموت الاحمر
والازرق والاسود والايض واهل الايمان لعدم شهودهم التغير والتقصص وهم اهل الهمة
والدهو والخلق والطهور والاهام والتقييد والاطلاق وسد نظحقوق المراتب والاسباب
والايمان والادب والاحوال والاعمال واهل القدم الراحم التافذ في كل شئ من حيث هو
لا شئ ومن حيث هو من اعيان كل شئ وهم اهل الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
هم اتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية الخاصة من المخرج
بدعوى شئ من صفات الربوبية على العامة أو الخاصة بالدار الآخرة وهم ايضا اهل الحشمة والقصر
والحساب والوزن والمشي على الصراط كاي شئ عليه أدنى المؤمنين فهم الوجه ولون الحكم
عند غالب الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا شئ من اوصاف السيادة
الدينية وهم الذين لا يمتزجهم النزاع الا كبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الهالة والسلام
وهم اهل الثبات عند كشف السائق في الحشر وهم اهل البتة على الركب وهم الماطعون على
جريان الاقدار سر بانه في الخلق وهم العبيد اختيارا والسادة اضطرارا وهم المكشكشون بعلم
دهر الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد من انفسهم الشريعة فكانتزل الحق تعالى
اعقول عباده اختيارا لما بانه ينزل الى السماء الدنيا ليعلم عباد الله التواضع بعضهم بعضا وكذلك
هم ينزلون مع العامة بقدر انهم رضوا الله تعالى عنهم اجمعين انتمى كلام سيدى على
الناظر ربه الله تعالى وهو كلام ماطر قهيم الاله وهو يدل على عاوشانه وعمرته

الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما نعلمه وقد قال بسيدى أحد مرة بعدد لم لا تقبل بذلك الله سبحانه
 الألف مائة فقال أنت سيدى ورايتك تقبل بده ووجدته غابى فى موضع أقدمه من الفقه وأستحبى
 أن أقبله موضع فلك وأما بعد ذلك فقد حصل لى من الأدب بحساستهما ما لم يحصل لى بالمشايخ
 السكاويرضى الله عنهما انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين
 (ومعلم الله تبارك وتعالى به على) شهردى قواضع الأمير اذا زرتيه ولا أرى نفسى أهلا
 لتواضعه لى وأن قواضى لى على الأصل وتواضعه لى على خلاف الأصل فكأن أكثر تواضعه لى
 التبر لى من مقامه العالى عادة الى أن رأى نفسه دوى بخلافى فأفانه لم يكن لى مقام فوقه أن تنزل له
 منه قافه لم لايمان كنت لأعرف له ذنباً أو كان فى حال قواضعه تائباً من ذنوبه كما هو الغالب
 من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا عن ريعه وقدونه من الفقراء ولما دخلت على الأمير صاحب بن
 بغداد فى شناعة أيامه والسيدى أحمد البدوى قبل رجلي فى الفعل وأنا راكب بمحضرة آلاف
 من الخلائق من جماعة الباشا وكاتب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكدت أن أذوب
 حياضه ورأيت قواضى لى بالنسبة لتواضعه لى كدته من الجبر المحبط واستحييت من الله
 تعالى أن أبقى وضعفه فى نفسي أدوس به على المجاسات فقطعته من نفسي وأمرت بعض
 الاخوان أن يضع ذلك عنده فى كيس مقابلة للأمير على ما فعل فى محل عزه وسكته فآله تعالى
 يكفيه شراً الطامنين والحاسدين ويغفر له ما جاهد آمين آمين والحمد لله رب العالمين
 (وإنما الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع سائر المسابن على اختلاف طبقاتهم فكل
 مسلم رأيت أقول يحتمل هذا أن يكون ولياً لله عز وجل فان الله ستر ألبابه فى عبادته وما أظهر
 منهم الا القليل من أهل الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون فى سبب الصون لا يكاد
 يظهر على أحد منهم ما عجزه عن العامة كما صرح القوم بذلك فى رسالتهم وقد كتب لى أخى الشيخ
 أفندل الذى روى عنه أول اجتماعى بسيدى على التواضع رضى الله تعالى عنه يحشى فيها عني
 كثرة الاعتقاد فى عامة المسابن وعدم إفاضة الموازين الدقيقة عليهم من جللتها أو صديك يا أخى
 أن لا تغفل نفسك الى تفضيل أحد على أحد واعتقاد الخبر فى عموم الناس فان الله تعالى لا يسألك
 قط لم حسنت فلنك بعبادى وإياك أن تزدرى أحدًا من السوقة والجهالين والجاهلين والبغائين
 والزبائين وسائر من فيه تقع لعباد الله من عبر ضرر فأنهم محفوظون بالاسم الأعظم وفيهم
 المتخوف بالادب مع الله تعالى ومع الكون وإن كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الاسام
 على رضى الله تعالى عنه ولله الحسنيين على ذلك وقال اعلم يا ولدى أن الله تعالى أخفى رضا
 فى طاعته وأخفى سطوته فى معصيته وأخفى أوليا من عبادته فلا تسعصر من الطاعة شيئاً
 فرعياً كان رضا الحق تعالى فى ذلك ولا تسعصر من المعصية شيئاً فرعياً كان سطو الحق فى ذلك
 ولا تتقرب من المسابن أحد فرعياً كالب والله عز وجل انتهى وكان سيدى على التواضع رضى
 الله تعالى يقول لله تعالى عباداً خيراً يا لا يأكذبهم فهم الأمن داخل دائرتهم ومن علامتهم أن
 لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقديم والتأخير والولاية والعزل والعز والقر وفوق
 الجنة ورحمة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والاستقام والقوة والهمة
 والسيادة والعصم والارادة التغيير والتجبر والحفظ والامن والتمتع والرفعة والترفه

(وعلم الله تعالى به على) جسي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في خلقه ما من
 ان نوحى انتمى الى نفس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك
 يكفى في راحة الجسد وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته ان النوم الزائد
 على العادة يثبت القلب عن تعاطي أسباب الدنيا وأسوارها فضلا عن امور الآخرة مما لا بد
 للمعبود منه قال وربما انحصركم في الانسان كثرة النوم - حتى يصير حكمه كشفا لحكم نوم المبيعة
 الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على المعبد معيشته وأصابه الذنوب
 رتفسد عليه صحة مزاجه الا على الذي خلق عليه قال وأعظم مفساد في الانسان انه يضعف
 نفسه الروحية لكثرة ارتباطها بعالم النجاس وعدم ارتباطها بجسد المأمورة بمساعدته على
 مصائب الدنيا لا سيما ان كان الجسد مظلما كثرة الأعمال الفارسة عن السنة الحميدة والمبيعة
 السكينة فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد وضعف القوة الطبيعية المأمورة
 للشيء في صفة العقل فيصير لا يشهد امر الا مع قوله لا يشهد امر سطامه قد احتقر ربما اختلط
 حاله على نفسه وعلى غيره وسعت سمى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم
 في الاوقات التي عن النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة الصبح الى طلع الشمس وبعد
 صلاة العصر الى غروب الشمس فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد كبوس صحة عين
 المزاج المأذى والصورى حتى ربما اتقى في الحكم بالمعونات اليهم البعثة الادراك
 كالبصر والغم والجاموس والمثالها من المأكولات الحيوانية قال وانما يفسدنا المعونات
 بالهم البعثة الادراك كالبحر والغم والجاموس والمثالها من المأكولات الحيوانية يخرج
 الحيوانات التي لا تأكل كل شئ بل تأكل البقول والفاكهة والحبس المسخرة للمعونات فانه انما ذات عقل
 حساس ولذلك كانت أكثر الحيوانات تعسا وتكاثفا ونفعا وأكثرها تعسلا وادراكا
 كما هو مشهود في حركاتها ولقنات أعينها ورفع رؤسها وخفضها وما داتها الى الطرق من
 الوهدات والمهاك التي غير ذلك مما هو مشهود ولها عرف الذائق انتهى وسعت أخى الشيخ أفضل
 الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم فانه يورث العفلة والنسيان وفساد حكم المزاج
 الطبيعي والتفاسى ويكثر البلم والسوداء ويضعف المعسدة ويتن القم ويولد دود القرح
 ويضعف البصر ويربى الفشاوة على العين ويضعف الباء على التور حتى لا يكاد يكون له داعية
 الى الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض المزمنة في الولد المتخلق من ذلك النطفة حال
 تنكس به ويضعف الجسد هدا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين
 فلا أثر على وضعف مفساده في العقل والنفس والصفات الانسانية والروحية أقلها العفلة
 ضعيف الحال يحكم الخاصة عدم الاعيان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير نقل لما
 ينع من ذلك انتهى وسعت سمى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تعسا
 لما تزنه من بعض العارفين فان لهم أحكاما خلاف حكمكم وذلك ان بعضهم يجعل الله تعالى
 عليه القوة على خلق نفسه عنه متى شاء وبما يشاء الى أى وجهه شاء من غير ارتباط بعالم النجاس
 فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر اذا النوم في هذين الوقتين يؤثر في الخاصة
 في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فعلم مما تراه أن النوم في النهار

جبر الله الاولياء رضى الله تعالى عنهم اجمعين فتأمله يا اخي وتخذ لنفسك بالاطاعة على علم
 الزود اجمعين المسلمين ان طلبت ان تكون من المؤمنين والحمد لله رب العالمين
 (ومما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم سباحة فكري فيما تشابه من اخبار الصفات العلى
 بان المطالبين انطلق انما هو الايمان بما اخبر به الحق تعالى عن نفسه على السنة له لانه
 فان ذلك لا يصح ونعاية الخاضعين ان يفتروا على الخبر مع تعاطيهم ما هم الله تعالى عنه من
 طريق الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه يعني ان تشكروا فيها وبقوله صلى الله عليه وسلم
 تفكروا في آلاء الله ولا تشكروا في ذاته وقد سألنا سيدي عليا الخليل ارضى الله تعالى عنه
 عن سبب الخيرة في الله تعالى للحق اجمعين فقال سيما اضطراب حقاقتها فاهمل مواز
 مختلفة بين الطيب وكذب وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذ الانسان مقطوع على
 دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايمان والحق والهوى والوهم
 والظن والخيال والتكبر وغير ذلك عماله التفرع والتحكم على هذا الهيكل الجسماني بحسب
 مواقع تقاطع دوح اولئك الطباقي السمع في اوزنهم المخصوصة الحاكمة على الانسان لظهور
 آثارها فيه فهو راعيه فترارة يتحكم بحكم الايمان فلا يتعدى قوله الاجال والسترونات يتحكم
 بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والادب وتارة يتحكم بحكم العلم فلا يتعدى قوله الخيرة وتارة
 يتحكم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتحكم بحكم العقل فلا يتعدى
 قوله التقييد وتارة يتحكم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتبوير وتارة يتحكم بحكم
 الوهم فلا يتعدى قوله الامل وتارة يتحكم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبه وتارة يتحكم
 بحكم الظن لا يتعدى قوله القياس وتارة يتحكم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات
 هذا مع تنوع الدواعي في الأشخاص والافعال والاحوال الى صفات كثيرة مختلفة لا تمار
 والاحكام قال وكل هذه لا تجزى علما تاما يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطالب
 فليس الحق الا مع من قلد الحق وآمن بما اراد على رساله من غير تأويل فان التأويل قد لا يكون
 مرادا للشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في كتابه وقد سئلنا
 الكلام على ذلك في كتاب البواقي والجواهر في بيان عقائد الاكابر فراجعهم تطفر بالمراد
 والحمد لله رب العالمين
 (ومما نفع الله تبارك وتعالى به على) ذهاني الى حضور درس كل عالم رايت عنده شبهة في طريق
 ايمانه من شبهة الفلاسفة او المعتزلة او غيره ثم بذلك لا سارقة كل قلد في الكلام حتى ازيل
 شبهة بعت لا يشعروا ولا احسن طلبة بذلك ثم اذ ارادت عنه تلك الشبهة ترك حضور درسه
 وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجاني المسمى رحمه الله تعالى كما اخبرني بذلك بعض العلماء
 وكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يهجز عن الخروج عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبته
 فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغنى عن علم مثل هذا الرجل فلم يحضر فادارت
 شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة العلماء الاعاين فاعلم بذلك
 وبالنسبة ان تقضى ذلك في حق ذلك العالم فتدقق في سؤاؤه وتفحص باب الغيبة فيه ورميه عند
 الاعدا بالاعتناء القاسدة والحمد لله رب العالمين

صلى الله عليه وسلم في ارشاده صلى الله عليه وسلم في ذلك طالب الرياسة فثبت أسرتهم وثقتهم
 بغير أن يستند فيها بغيرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجل أنه يستند من الشيطان فان من
 شأن من كان يحب نفسه أن روحا يشه لا تأخذ علما الا من ورواية ابيس الاول بغيره ابيس عليه
 بالعلم ويوسوس له في حبسه في اجساد ابي قلوب الناس الى محبة دون آخراته وبصره روعا الناس
 الذين حوله يقولون ان سيدى الشيخ قد اجسادهم عالم الثمينة ولولا هو في هذا الزمان لاندرست
 الشريعة في قعره بذلك القول ويريد في نفسه ان يلقى نفسه في ذلك مع الهالكين ثم لولا ذلك ان
 احدا من الجاهل من اسمه الى حب الرياسة تكبره صلى الله عليه وسلم في التكبر وقام عليه تلامذته حتى
 اخرجوه من دائرة الاسلام وبعاضهم بوضعه بامهرا وذلك حرام باجماع المسلمين قال وقد
 اجتمع شخص من هؤلاء فنهضت في سبيل من الضرب بالمال الا بجهده وفي الحديث لا تقوم
 الساعة حتى يجلس الشياطين على المنابر يقولون الناس انتهى فليهدر الواعظ الناس من مكابدة
 النفس والشيطان وليكن نفسه بالشي على طريق السبب الصالح الذين رجع انه على قدمهم فقد
 كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من اراد ان ينقل الى امر الله فليقل الى امر الله
 مرة امرأته امرأتي فقال لنفسه اسمي اسمك الذي اشد اهل البصرة وعمرته هذه المرأة (وكان)
 سليمان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لاحبابه انصروني واياكم ان تشدوا بانى الى امر الله فليقل الى امر الله
 قد خلقت في اموري (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تغتروا
 باجتماع الناس عليكم واتخاذهم لكم فتعقدوا انكم صرتم من مشايخ العصر لاسيما ان جئت
 تلامذتهم بين يديكم على الركب واكرموا من الاطراف وعبدكم التكام وان طالت الجلسة فان
 ذلك استعباد لاخوانكم وسادة لنفوسكم وانصروا اخوانكم من غير غشوا قسما اعلم بالله
 ان يصعدوكم واياكم ان تمسكوهم من تقبل ايديكم وارجلهم بعد استئمان الجلس فان في ذلك قيام
 النفس واياكم ان تمسكوهم من تصح تلبذكم لكم بجاظهروا من الحق وتماوا في آداب الصحابة
 ونفعهم لبعضهم بهضا حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اراد ان يشرأمة فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم
 بعبادوا ولا يسكوا فربيع النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله انتهى وقد تقدم في هذه المتن ان عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس اصبروا ما اعظكم به فترام
 حذيفة وقال كلا والله لا اسمع لوعظك فقال له عمر لم فقال لان عليك قصص وعلى كل مناجس
 فنادى عمر يا علي صوته ولده عبد الله فقال انشد بالله اما هذا فيصن فقال اللهم نعم فقال له
 حذيفة فقتل الا ان ندمه لا انتهى وتاملوا يا ايها الاخوان فيما قد الله تعالى علينا في الكتاب
 والسنة من قول فصيح الانبياء عليهم الصلاة والسلام من خذاهم ومن رعيتم كل سنة شارة
 موسى عليه الصلاة والسلام اقتاده وكنت في السدة سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
 وكنت في يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك ان يعقوب لما بلغه ان الملاك اخذ ولده
 بمسيلة الصواع ولم يعلم ان الملاك هو يوسف كتب يعقوب كتابا به اسم الله الرحمن الرحيم من
 يعقوب اسم الله الى عزير مصر سلام عليك اما بعد فاننا اهل بيت شخص بالبلاد فاما جدى
 ابراهيم فاقامه النور وفي النار حيثك فاني ارجو من موافقة الهاء الله عليه برؤوسا ما لي فاقبلي

لقد رايته في منى جسد الاثني يكون في مثل أيام الصنف فقد ورد استعينو يا ايها الذين آمنوا على قيام
الليل مثل ذلك لا يضر وكان سيدي عبد العزيز الذي رضي الله تعالى عنه يقول النوم قبل
الزوال دواء للمهرج الماشق والنوم بعد الزوال دواء للمهرج الا في فعلكم أيها الاخوان يتقبل
النوم جهنم فان النوم اخو الموت لا تقطاع العمل فيه والله تعالى يتولى هذه الجدة والحمد لله رب
العالين

(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي ان يصري بعبودي وتقاتلي وتقدبي في المحبة على
الصديق الذي يدهني ويظهرني الله بعملي على اكل الاحوال وقد سألت الله تعالى اكل من
فصصني وبصري بعبودي من اخواني أن يستوفي الدنيا والاخرة وأنه يعطيني جميع ما يؤمله من
خير الدنيا والاخرة فعملكم أيها الاخوان ينحني ما استطعتم ولا تدهنوني تفشوني وتفسدوا
نفوسكم ولا تراعوا خاطري وتقولوا في أنفسكم كيف ننصح سيدي الشيخ وقد يكون له نصيب
صحيح لا يطلع مثله عليه فان ذلك من تلبس ابيس لانكم ان كنتم تطنون في الكمال فقل
ما يعاكف ظاهر الشريعة تكذب ظنكم فاني لو كنت كاهلا ما فعلت شيئا يخالف ظاهر الشريعة
فابقي الا اني ناقص فاسبق بذلك الفعل قالوا يجب عليكم النصح اذا همتم عن مخالفتها يقول او فعل
فاما ان يكون فهمكم صحيحا فارجع وتساوون واما ان يكون خطأ فأنظر لكم خطأ فاستشروني
وأجاب وقد درج السلف الصالح كلهم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين على النصيحة
لبعضهم بعضا في الخلاع والملا وأخشا بعضهم بعضا في ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان
في التصرف فادعوا رتب الكمال بالخال والقال ومهدوا ان يتأذوا على ساطوا واعواهم مقام
الشيخ كالسما ومقام المراد كالارض وأنه لا يعمل له أن يحمل حال الشيخ على حاله وفسدوا
بذلك باب النصح ورجعوا في احدهم أنه يجب من ينصحه وهو غير صادق لان ذلك لا يكون الا ان
صحة ثبوت القدم مع الحق بل وعلا ورضي بقضائه وقدره ولم يفت لرضا احدهم بعبده
ولا لضعفه ولا يفتن من يدعي محبة من ينصحه من اخوانه نفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا
في لوح المحفوظ بأنه من الاشقياء المخلدين في النار فان خيل له نفسه رضاه بدلك الله عز
وجل فلم يفتن بها أنها تلهو دواها وتتفادله وتطهر ذلك للناس والعام فان انشربت لان تلهو
له دوا وتفتد تحت امره ومنهم وحكمه في ما وقع ربهما وتويعه افقد اقتاد الى الله عز وجل
وصح له دعوى محبة النصح من اخوانه فان الاتقاد الى الخلق هو باب الاقذار الذي تعالى عن
أب نفسه ان تتفاد بنفسها أو تدخل تحت حكمه فيها فهو كاذب في دعوا مقام كمال العبودية
فكيف يطلب بحالسة الحق تعالى على بساط الادب وهو لم يحسن بحالسة الخلق على بساط
المخالطة ثم ان الواقع في ذلك أي في كراهة النصح من اخوانه أحد رجلين اما رجل أشغله الله
تعالى عن عبوه بعبود غيره فصار عن أشغله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة واما رجل ظن بنفسه الكمال فأنظر له من كثرة الثقة به والتمسك بطاوعه فهذه الحالتان
مع الهالكين من حيث لا يشعر وقد قال تعالى في أي النصح واذا قيل له اتق الله أخذته العزة
بالاثم بحسبه جهنم ولبئس المهاد (وسعت) أي الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يتولى رجا
ينظر بعض المتشبهين بنفسه حين يظن الناس أوبادكم انه صار بدلك من جواب رسول الله

يقتر بهم البك فربما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وذكروا الناس بغيره وكان
سدى على الخواص ربه الله تعالى يقول اياكم والاشتغال بالقبل والمقال وان كان ذلك سعة فان
كثرة اللغو تؤدى الى اجتناب الذنوب وقلة المبالاة ما يؤثرت كلمة الحسد والدعوى والريونة
والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المنز مرا فافهمه والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به صلى) كلمة ارشادى للاخوان من طلبه العلم ان لا يكثر وامن
الجدال ورفع الصوت عند قراءة التفسير او شرح الحديث حتى انى اعلم ان احدا منهم يذكرو
اسم محمد صلى الله عليه وسلم على غير طهارة وضوء وقاب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام
مالك بن انس وغيرهما اذا ذكروا اسم محمد صلى الله عليه وسلم اقتضعت جلودهم من هيبة
وقاقت دموعهم من خشية وكان سدى على الخواص ربه الله تعالى يقول الرما الادب
مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما انكم تلتون الادب مع كلام الله تعالى اذا
ناجيتهم في صلاتكم على المكشوف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفته من صفات ذاته
قال ولوان الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهابوا عن مراعاة مخارج
المخوف وعن تفهم معاني ما يقرؤه او يذكرونه ولو انهم نظروا الى حشمتهم حال السجود وادبهم
وجهمه معقر بالتراب الذى هو محل الاقدام من كس الى اسفل سافلين وان كان في مسئلة لوجد
روحهم ونفسه وعقله ويرى كذلك ساجدين منكسرين الى اسفل سافلين وكان في شغل عن عداله
وبهجه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والامن
كان ايمانهم كاملا ووقف عند ظاهرها مدحه الله تعالى ورسوله من الاواخر والنواهي فان
مجموع الشريعة افعلوا كذا واتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقد روا وجود كفى عصر
النبى صلى الله عليه وسلم وعصر اصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين بتجدداته وسكن
لم تكشف الا بشدرا ما فهموه ان تدوين ما فهمه غير كمنتهى قلت وهو كلام مجمل على من يقدر
على استنباط الاحكام اما العاجز فقله لدمرح العلماء بوجوب التقليد عليه والافرباوع في
النبال (وسعت) سدى علماء المرمى ربه الله تعالى يقول اصل وقوع الجدال انما هو من
وجود كبري النفس ولوان العبد قام على نفسه بالذم وحكم علماء به لانه مدع عليه باب الجدال بجله
وسلم لاختوانه كل مانه موهوبه ذلك اهتم وكان يقول ما سوح العلماء الى التأويل وعدم
التفويض الا خوف على العامة ان يفهموا من صفات الله تعالى شيئا من التشبيه على قدر
عقولهم الضعيفة واما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل اهانهم بان صفاته تعالى
مباينة صفاته خلقه وان لا يصح ان يلقه تشبيه بخلته ابد اعل ان التشبيه لاثباته في القلب
لاحد من المخلوق بشرى كان او غيره اما بطرق القلب غير ذلك بالادلة العقلية والقلبية انتهى
(وسعت) أى الشيخ افضل الدين ربه الله تعالى يقول اجتمع رضى وروح الامام الشافعى
رضي الله تعالى عنه في الرخ فقلت له ما معى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال ليس
عليه تعالى بالعرش الا ان كلفه قبل ان يخلقه على حدسوا فقلت له نعم فقال رضى الله عنه
فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الا ان هو كاستواءه عليه قبل ان يخلقه اذ لم يخرج عن

بالجميع فقد اه الله بالكس وأما ما كان لي وإلهي وأخيه وأخيه فأخذ الله على أنه سارق قاله الله
 في آية فاني لم أسرق ولم أفسد وأما السلام فكاتب اليه يوسف على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن
 الرحيم من عزيز مصر الى يعقوب اسر ائبل الله أما بعد فقد عرفنا شأنك وشأن آبائك فاصبر كما
 صبروا لكي تنقذ كافرنا وترجع يعقوب بهذا القول الى الاصل الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك
 وتعالى على الصبر * وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا يستعدون النصع من علماء
 زمانهم وبعضهم طلب ذلك بشروط هذا مع قيام ناموسهم وعدم رياضة نفوسهم فكيف يشكدر
 من ذلك من يدعي الرياضة والسواك * وبلغنا ان الاصمعي لما اراد بحج البسة هرون الرشيد قال له
 هرون ناصها له اعلم انك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلبنا في ملا ولا تذكرنا في خلواتك كما نحن
 نبتدئك نحن بالسؤال ثم اذ بلغت في الجواب حدا الاستحقاق قال ان تريد الان نستهدي ذلك
 منك واذا ارادنا نقتصر جناس الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير قريع على خطئنا ولا اخصار
 بطول التردد المناخوفا ان تهون في أعيننا فلا نصير نفعتي بقولك ثم قال هرون اعلم يا باسعيد انه
 ان تم لك أمسة مع الناصع ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم انتهى
 (وسعد) سيدي عليا النواص رجه الله تعالى يقول الرضا النصع والاستشارة لا خواتكم كل
 كل أمرهم فان النصع والاستشارة بمنزلة تنبيه الناس أو الغافل وكان يقول من شأن الغافل
 ان لا يتكدر من الناصع اذ اخرج من حداث الادب ولم يراع ألقاظ التنبيه وليقسط قبيح ما وقع
 منه من الافراط القبيحة في نفعه بالنصع له فكل الناس أعطوا السياسة وحديث وجد العبد
 النصع فلا يزالون يفتون حفظ النفس من محبتها للدين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب
 الناصع ان يستشير المتصور في النصع قبل النصع كما دبر عليه الصافي الصالح رضى الله تعالى
 عنهم فان النصع من غير استشارة خاص بكمل العارفين الذين لا يدخل نصعهم ظن ولا شك ولا علم
 عليهم ان الكشف الصحيح ولا يرون نفعهم على المتصور ولا عليهم من المتصور ان قبل ذلك
 أو لم يقبل انما قصدهم امتثال الامر ونفع العباد فقط ثم ان الاحكام الالهية تجري على حسبها
 فلا يقال ان النصع فيه منازعة لا قدرا الجارية على الخلق لان الحكم على الشيء قبل ظهوره عينه
 لا يصح وانما النصع بمنزلة تنبيه الناس من النوم كما مر واستقاضه من غفلته والنصع في
 مشروعية ذلك ان الله تعالى أقر الخلق الى بعضهم بعضا حتى لا يتكلم أحد على رأي دون أخيه
 وان كان المتصور غثيا نصع الناصع أو اشارته اذ المراد الاعتراف بظهور الانفة اذ الى الخلق
 ليسع اقتضاهم الى الله تعالى باطننا من باب أولى انتهى فعمل من جميع ما قرأناه ان من تكدر
 عن نصحه أو طلب أن لا ينصحه الا من يعرف أدب الخطاب فانه يشير كثير فاهم يا أخى ذلك والله
 تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

ويكبر من سؤال الهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان الله يرزقه الادب والتدبير
 فانه ما من ليلة الا ينزل من السماء في الثلث الاخير فتروح رباني ومجدتي وفي لحظة اهل
 التسليم ثم اهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدم الزايلة اقطاب الانزال
 الكلية ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والتواب وولاية الامه ومن المستصحب ثم تقع
 الافاضة من هؤلاء على المسلمين والصالحين والعلماء العاملين من حضر فتح السبب وتنزل
 الامداد فان الهدية لمن حضر قال وأما الشافعون في الثلث الاخير فيصحبهم عند أحد الرجال
 الجسم المروفين عند الولىء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراضه أو مع
 فراضه ومن يخلف عن اللحظة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه في أسبابه الدنيوية اذا رضى
 ناقامة الله تعالى فيه وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وأما لهم من العوام الغافلين عن الأسباب
 انتهى وكان يقول كره لاخواني من طلبه العلم ان يتساقوا على مقامات العارفين ويطلبوا
 حصولها من غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فحصل لهم الحسرة ولو بطن أحدهم نفسه على عبودية
 على عبوديته وأما الولاة فان كانت أحدهم في الدنيا أدر كها في الآخرة فحصل له من المقامات
 والكرامات ما لم يكن له في حساب وكان يقول كره لأحدكم السعي على وظيفة أحد من اشوانه
 لاسما ان سافر واستناهيه فيها وأحب لجميع الاشوان الرضا عن الله اذا اقترب عليهم الرزق وأحب لهم
 حسن الاعتقاد في طائفة القوم من غيبتهم لئلا أومقام وكشف فان الهمة اذا دفت في شيء
 من ذلك أعطاه الله تعالى له يد ولو قبل موته بخطة فأدر لك ما فاته وسأوي الاولياء الذين أعطوا
 ذلك مع الامان من السلب والاستدراج في محفل يصدق فيه الكذب انتهى وكان سيدي
 ابراهيم التتوي رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا لاصحابه أحب لجميع اشواننا من طلبه العلم ان
 لا يقبلوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فله كادرج عليه السلب الصالح
 وأن لا يكثر وهم ولا يزدروهم وينقصوا ايمانهم لاجل جهلهم معطل الفقهاء والمتكلمين في
 الفناظهم وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق الخصومة لالان العلماء يروى ربه لهم العلم بالاصالة
 لمثل ذلك وانما أمر واشبهوا وضعهم وجهلهم بأمر دينهم ودنياهم وأن يكونوا عالين بالحق في
 بواطنهم من غير تعقيد بما يشق عليهم وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء ان يتروا عن العامة
 بالاتباع لما كان عليه بينهم صلى الله عليه وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن التعلق وحسن
 الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدليل
 شرعي واضح والزهو والورع والتشكف وترك فضول الدنيا كالا وسواها وترك ما ألفت
 النفوس فيحصل الاذى وكثرة السير على من يؤذهم بسده ولسانه ولو كان من غير المسلمين وعدم
 التعرض لحوال العامة حتى وجهه التعمق فيما هم بها أمره العلماء العاملون من غير زيادة
 قال رعا أحبه للعلماء عدم الانكدار على كمل العارفين فيما علموه وأظهروه في كتبهم وان كان
 دليل القتل يحمله لان دارة الولاة يتبدئ من وراء ظهوره والعقل كما يعطى ذلك من سلب الطريق
 قال وكذلك أحب لهم عدم الانكدار على صلحاء الزمان وعلى جملة الجاذب اكتفاء وحفظا من
 شرهم فانهم سرىو العطب بان يشكر عليهم لكونهم جلمات الحاضرة لا يقام عليهم ميزان
 العارفين في أدب الفقيه اسالة علم ما راي من الجاذب الى الله تعالى الذي مكثهم من سلب الفقيه

علمه بالوجود وحال عدسه فقلبت له يا امام ثم ما هو اوضح من هذا الوجه فقال لي قل فقلت ان
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان وعلم ما توسوس به
 نفسه ونحن اقرب اليه من جعل الوريد لان المراد بالاستواء انها تقرب صفة الربوبية من
 العبودية بالحكم والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جيد وهو مثل قوله تعالى وهو
 الذي في السماء الله وفي الارض الله ثم انصرف الامام رضي الله تعالى عنه وهو يكرر هذه الآية
 انهي (وكان) سيدي على انطراس وجه الله تعالى يقول احب لاختائنا من طلبة العلم ان
 لا يتكلموا على علم الله القديم بظواهر ادلتهم وتاويلاتهم وان لا يعطوا انفسهم من العمل
 ويقولوا حق تفرغ تعلم ثم تعمل ولا ان يستعزوا عنهم في روايت العلوم التي لا يحتاج اليها الا في
 التادر ولا ان يتركوا عمل الحرفة التي يكونون بها معاشهم خوفا عليهم ان يأكلوا بدينهم وعلمهم
 أو يترضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان الاكل من ذلك يطامس انفسهم بخلاف
 أكل الحلال فانهم مدخل فيهم ذنوب في العلوم ولذلك فاق الامام النووي على اقرانه مع قصر
 عمره وصاوت رجميع المذهب واجبا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلهم وهم
 يصوتون في العلم فرأيتهم يسألون الاسئلة الواهية المتأولة عن أدنى افهام احاد الناس من
 العلوم فاعتدت ان ذلك يسبب اكلهم الشبهات والافساد (وكان) أخي الشيخ افضل الدين رحمه
 الله تعالى يقول اكره لاختائنا من الفقهاء ان يدخلوا في تفضيل الائمة المجتهدين ويرجموا مذهبنا
 على مذهب من يشرب دلس فان ذلك يؤدي الى تفرقة الدين وقسمنا ما الحق تعالى من ذلك بقوله
 وان اقموا الدين ولا تتفرقا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقلدي المذاهب بل يفرقوا ويمزقوا
 ويتناكروا ويحالفوا ويتنافسوا ويحسدوا ويحسدوا ويحسدوا وكفر بعضهم بعضا مع ان ذلك
 الاثر الذي وقع بسببه ذلك رجسها اليهم الله تعالى يعلم ولا بالعمل به ولا يتأوله ويقرر فيه
 ومصرف الالتفات عن ظاهرها وغيب عنهم ان الحق تعالى لم يصطحب بأحكامه أسد ادون احدنا
 صطحب بها الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين والائمة
 المجتهدين وعامة المؤمنين والفقهاء والمفسرين والعامة والطلوع وانطلق اجمعين في
 السموات ومن في الارض فيكمل العلماء مستخدمون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم
 وكما ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو البحر الذي لا ساحل له ومعلوم ان البحر من أي
 الجوانب أنته وجدته بصرا فعلم ان من بحر كلام الله تعالى على مذهبه دون غيره فغير دليل شرعي
 فسد في بابا من سوء الادب فانه ما مذهب أو لي بالشريعة من مذهب الا ان وقع مخالفة في
 النصوص الصريحة بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرجع المذهب الذي اعتضد بالنص وكان
 يقول والفتان الحق اوضح من خمس الظهور في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى من
 بنائب الشمس في قلوب المجادلين والمعتصين الذين يطلبون العلم والعمل بالخير والنكسل
 فعلم ان كلامنا من العلماء اما العامة من الواجب تقديمهم على مذهب واحد لا يرون اربح منه
 والواقع في الرخص بغير وجود شرطها وتسد دلالتها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن
 يكون من أهل الادب مع الائمة المجتهدين فليدخل طريق الفقر اميل وانكسار وتسلم وانقياد
 كانه أعي مقاديرك الجسد والشرع يلبس من الخلق ويقوى همته بالتوجه الى الحق

وعشرون طريقة اقتباسية منها خاصة بالرسول عليهم الصلاة والسلام والاقتباسية منها خاصة
 بإبدال الرسل من المتأهلين أيام القترات وتسمى هذه بالسبائية الحكمة بكسر الهمزة
 وإطلاق النون عليهم بحسب ما كان المتأهلون من أيام القترات يدعون الخلق ويرضون نفوسهم
 حتى يحصل لأحدهم ثور فينقدح له بفكره أو هر يحصل به نظام العالم إذا فعلوا به وحكمه حكم
 القانون فلا يصور العمل به أيام الشريعة وكله متعلق بأحوال الدنيا المشهورة ولا يصل أحد منهم
 إلى شيء من أسرار الآخرة ولا يعرفون أن بعد هذا الموت بعثا ولا شورا ولا حسبا ولا حجة ولا
 نارا ولا غير ذلك من أحوال الآخرة كل ذلك ثلاثا يتناولوه وجود من داع يدعو إلى الحق حقيقة
 أو مجازا فأطرق الخاصة بالرسول عليهم الصلاة والسلام هي الوحي والكشف والحدثة والمكاملة
 والمخاطبة والتفت في الروح والتفهيم والالهام والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد
 وأما الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص والتأثير والمناجاة والمقارنة
 والوقت والتحكيم والتحكم والاصل والعلّة والوعد والتخلي قال ومدا طرق الرسل
 على الوحي ومدا طرق المتأهلين على التخلي وهذا الطريقان من خصائص القرين لا مدخل
 للاطلاع فيهما فاما طريق الرسل فعلاوة عند تألماته والوحي والضموري وأما طريق المتأهلين
 فأما أدبهم المستزال للقلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشمواتها وعلومها وأحوالها المسترخ
 القلب إلى الأخذ من الحق من طريق الإلهام بلا واسطة من البشر فإذا تخلى العبد ويحقق بما ذكر
 أعطاه الله تعالى الحكمة في موضع الأسباب وقباموس الدنيا في معاملة أهلها ومما يشتر
 الناس اليه في ذلك الزمان والقطر والأقليم فرجعوا إلى الخلق عاجزين مفتقرين للنور الذي
 صهم حال إفاضة الحكمة عليهم فظهروا بأعمال وأحوال لم يسبقوا إليها فقاموا في ذلك الزمن
 مقام الرسل في جميع نظام العالم الدنوي مع علمهم بأنه لو جاء إليهم رسول لتبعوه فمليدهم اليه
 وتركوا ما عندهم واذنك بشروا في كتبهم بظهور الرسل الاتيين بعدهم وأوصوا أتباعهم
 باتباعهم إن أدركوهم ولم يكنوا بذلك حتى سألو الحق تعالى أن يرهم صورهم المختصة بهم إذا
 ظهر والبستوها في الكتب لاتباعهم فأراهم سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الأرواح
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم وبينة ثم لما قوت الدلالة على صدقهم عند الاتباع برزوع
 ما أخبر به أئمتهم المذكورون من الإوصاف اختفت أحوال الاتباع وأراهم لعدم من يصبرهم
 بديهم وما هم عليه من الخطأ فحرفوا كلام المتأهلين عن مواضع كما صرف اتباع الزمان
 غير أهل السنة والجماعة كلام الرسل بالنواويل العاضد لأهوائهم المقتلة عن سواء السبيل ونهوا
 من طريق التخلي عن الدنيا كل من سلك تلك الطريق بالماناة المتأهلون وغماوا عن كون تلك
 الطريق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهر من زمن النشرات ليس أقرهم فيها قدم سلكوا
 طريقهم فلم تنتج لهم شيئا موهوم فظنوا أن الخطأ إنما هو لفقدهم أنطق نفس الامر بتلهم
 فاشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من نقل الطعام وعدم الكلام وعدم النوم
 والعزلة بأجسامهم عن الناس وغير ذلك مما أضعف أبدانهم وكثرت به فتجالاتهم وشدت به
 عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو موهلة تشأت من جملة همهم مثلا لما هم عليه من
 التقييد بالأعمال فتارة يظهر لهم صور شخصية في التلبال فتخبرهم عن أشياء تناولهاهاهم عليه

إذا أنكر لا نهم يحزل عما هم به الدقيق وكان يقول أكره للفقمة الوسوسة وتكرير الشبهة واللفظ
 وروى صوته بها وها من يحاوتها كلمة ويديه ثم أشاعها ذهب خشوع المؤمنين وأكرهه التعق
 في الخراج حروف السجدة وتشديداتها حتى رجعت له الكلمة أو بعضهم مع الإمام ومحمد ذلك
 مما هو مشهور عنهم حتى أن بعضهم يدرك من الفاشقة فمنا حتى يرجع الإمام بقصد أن لا تترجم
 القاطعة ويحتملها عنه الإمام ومقابل هؤلاء أن المطلوب من العبد في صلاته أن يحسن العبادة
 يدعى الله تعالى بالقاب واللسان الأني موضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه
 التي هي حضرة إمامه وشهوده وانقرأ بقراءة يخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله تعالى
 وكان يقول أكره للفقمة كثرة الجدل والمجادل والمنازع في فهمهم معالي كلام الله تعالى وكلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقامة الحجج والدليل على الحسم لأن ذلك مما هو واجب عدم التسليم
 للأدلة ويجرح اعتقاده أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ووجب عدم الانقياد إلى الحق
 لقام النفس حال الجدال واستعماله على سلطان العقل وعلى الأيمان حتى أن بعضهم يبلغ به
 الجدال إلى حد الخراف المزايع حتى لو كشف العمل لراى ضرورة أحدهم صورة نبوة (ومعته)
 سمى عبد الله أوصى ربه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليعبروا به
 أو بأعلى الناس وأما أعطاهم العلم ليعرفوا به الناس بحسب التيسير وينقوا به القساد
 ويجادلوا به أهل الزبغ والعباد من المبتدعة دون أو باب المذاهب الشريفة وفي قلبه تعالى
 ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي دون الله
 الآية ما يشرى إلى ما تم ما عليه وكان يقول إنما جعل الله تعالى العلماء واسطة بينه وبين عباده
 نياحة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليشتلوا على تعليم الأمة أحكام دينهم النصيحة دون دقاته
 المستنبطة وأن يؤدوهم وينصوهم ويرشدوهم ويكثروا من الأعمالهم والشقة عليهم ويصحوا
 هدمهم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ربح العلماء وشراهم ولذا
 وجب عليهم حفظهم وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وشراهم من أحكام الجور الذين
 يأكلون أموال الناس بالباطل **وكان** يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في
 جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حوائجهم والاحسان إلى فقرائهم ومحاوهم
 لاسيما أن كان أحدهم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن لا يأخذوا على الفقمة في حدة نفسه
 عليهم فان غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى عليهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد أن الله
 ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا أنه سمي في آخر الزمان أقوام
 يخدمهم الله تعالى يحملون العلم ولا يعملون به كالأرضيع ولو أن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في
 قلوبهم كما رغب للعلماء العلماء بين القليل بين العلماء والعوام وبين العاملين والقادرين انتهى
 فتأمل يا أخي في هذه المنة وتسلق بأحلامها والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به على) مطابق بينهم ما عليه العارفون خارجين الشريعة كما
 ما جاء به الرسل وقل من طابق بينهم ما عليه العارفون خارجين الشريعة كما
 تقريره في هذه المتن مرارا وكان آخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من لم يطابق بين
 جميع طرق العلم الشرعي فانه خير قتل له ثم بعد طرق العلم الشرعي فقال عدد هار وربع

أو آخر النهار أو آخر الليل وأما اصلاح الطعمة فهو الاساس الأعظم وقد وردت أحاديث
 كثيرة في فضل الكسب الحلال والاكل منه ومن على العبد بدو والتصدق في عيانه وورد
 النبي عن ترك الكسب في الآيات والأخبار ومن جعل نفسه كالأعلى الناس سواء كان أبا
 أو أمه أو صديقاً أو قريباً وقربى الله به وقد جعل العلم بالله تعالى الكسب واجباً وواجباً
 بركة الإيمان وأشار إلى ذلك في حديث الرجل يميل السفر أشعثاً أغبر يذهب إلى السماء ياب
 يارب وطعمه حرام وشعره حرام وعذبي بالحرام فأني يستجاب له فعمل دعاء من يأكل الحرام
 بركة كما روي عنه الكفار ولو في الجلاء فافهم ثم مدار الامر على التقوى في جميع ما يجهل العبد من
 الحرف والصناعات وكل انسان يعرف في سرفته ما يقع به التقوى وما يقع به الغش وقد جعل
 الله رسولاً للعبد أمناً على نفسه في سرفته فإذا خان الأمانة فانهما تان نفسه ودينه والناس
 أجمعين ومن هذا حال عليه الصلاة والسلام المأثور طر الإيمان وقد جعل الله تعالى البركة
 في التقوى والتقوى في النفس في نصيح في سرفته بركة الله في رأس ماله من حيث لا يشعرون
 يصبر من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبه ببناء الدنيا الذين هم فوقه في الدنيا انكشف حاله
 وتبددت بركته وموارده من قريب يضرب به المثل في التحول (وكان) سيدي على انقراض وجه الله
 تعالى يقول كما أمر العبد ان لا يغش في سرفته كذلك أمر ان لا يغش في طاعته ويخطأ براه
 أو سعة في فعل ذلك فقد يخس دنيه وإيمانه انتهى فانهم ذلك وأعمل على الخلق به ترشد وتهد
 ويأمر لك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلمت) الله تبارك وتعالى به على دائم اللطاعات وأكمل دخول في الطريق على قصد بل
 مقام الصديقية والشهادة دون قصد بل طريق الولاية بإشارة سيدي على انقراض رضى الله
 تعالى عنه فان الصديقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة محض رخصة لا قوام
 شخص ومعين على عدد مخصوص لكن الهدى بالمراتب لا بالاشخاص لأنه ربما يكون في المرتبة
 الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر وربما يكون في المرتبتين واحد كالمطرب وربما يكون
 الرجلان بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية طاهر احتي قطب النماهي أخذته تأخذ
 العبد على أي حال كان فقلب عنه وإياها خالص اسرع من لمح البصر وهذا ليس للعبد فيه فعمل
 لأنه من الوجه لا من الكسب فعلم أن جميع من يشتغل بالرياسة والنفوس طلبا لوصول الولاية
 مغرور وبغاية التشبه بالاولياء في المراسم والهمات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالطرب
 المعمول الذي يحض ويتلف عن قرب بخلاف الولي الخالص فانه كالطرب الحق لا راد على
 غير الأيام الا لا (وهي) سيدي على انقراض رضى الله تعالى بشوق لشخص اختي وأكثر
 من الذكر والجوع طلبا للولاية فقال ليا ببارك الحال اشر من هذه الخلفة وما قسم لك لا بد
 من حبه وله فان الولاية الخاصة لا تاتى به لئلا نهم محبوبون كالاباء بالاختصاص الا للهوى
 من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تتأهل بعمل كما أشار إليه تعالى ولا يزال عبي
 يتقرب إلى بانيه انى حتى أحبه فاسعدت فحسنت الحق لئلا هذا العبد لا بد تفعل وذلك منه ومن
 في طريق الخواص محمود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم إلى تحقيق الخواص ثم قال له
 ياخي لو ان شجرة آكله وجوعت ثلاثين سنة لم تفصل إلى مقام الولاية التي به ماتت حوكت

وانه يظهر المستدرك والخطأ أو يصير قضية أو حكمة من كلاب وحيوانات ويضربهم بما هو كامل في
 طابع الإنسان فانهم يدعون النسخة الجامعة لمال العالم العاوي والسبقى فن هذا دليل
 الغلط على أهل الخلوة حتى ان بعضهم تزيد في بعضهم خرج بضرب الرغل ويزعم انه صادر
 يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل المكشف ولأن هؤلاء كان لهم شيخ متضلّع
 من علوم الشريعة لا يعلمهم ان الحق تعالى لم يقرط في الكتاب المنزل اليهم من شيء ذلك فلم
 يشترط في الاعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما اشترطه هؤلاء انما اشترط عليهم اتباع الرسل
 في أفعالهم وأفعالههم لأنهم اعلم بمصالحهم من أرساوا اليه من أنفسهم وقد استبرأ الشيخ محمد
 العباسي أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدى
 ابراهيم الى بعض المشايخ في عصره فاستخفى عنده أياما فبلغ ذلك سيدى ابراهيم فاقبل أخرجه من
 الخلوة وقال له يا حجة هل تقدر بخلاؤك ان تأتى الناس بمثل حديث فى البصائر ومسلم ولوه كانت
 فيها ألف سنة فقال له لا فقال له سيدى ابراهيم مثلك مثل من لا يكتفى فى التماس بضوء الشمس
 ويحس بقبح الزناد ليعمل له مصباح يستضي به انتهى وكان سيدى على الخراس رحمة الله
 تعالى يقول جيع ما يطعم أهل الخلوة باختلافهم انما هو يطعمهم بالشرعة المطلقة فانهم
 معقدون للشارع يزعمهم والمقلد يكتفى معرفته بصور العبادات والايان بانها من عند الله تعالى
 ولا يحتاج الى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع ولا علم معاني ما كتب
 لان ذلك ليس من وظيفة التابع وانما هو من وظيفة المتبوع وما أقبح عبس التجرا على الله تعالى
 وطلب افهام ما ستره عنه مما لم يقسمه له وطلب ان يقسمه له وغفل بقلبه وعاليه عن فعل ما أمره
 الحق تعالى به من الاقوال والافعال والسنن الواضحة ولولاه **ان عنده نور ايمان** في قلبه
 لا ترفسه الايمان بخاصية المكشف عن معاني ما تعبد به الحق تعالى به وعلم ان في فعل
 الطاعات من صلاة وغيرها ما يغنى عن الخلوة لانها حاضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من
 الخلق فلو أراد الانسان أن يكون محتلياً دائماً الكفاه الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات
 القولية والفعلية فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما أظنه طرفك قبل ذلك ابداً (ثم لا يخفى عليك يا أخى
 ان ما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب من الحق تعالى بمجاورة أمره ليكون عليه من
 التواضع ما من يطلبهم باصفاة الامامة مع الله تبارك وتعالى في المأمورات الشرعية كما عليه
 اتباع الشيخ دمر داش واتباع الشيخ شاهين في مصرفة الألباس به والجلد لله رب العالمين
 (وما أتم الله نبارك وزمالي به على) العمل على طهارة ايمانى وذلك بالتوبة وامساح
 الطهارة فن قام بهذين الأمرين فقد طهر ايماناه من النقص فاما التوبة فتزعم **حكم**
 المعاصي المتصدقة في اليوم واليلة كما ترفع الشهادة ان حكم الله تبارك وتعالى العصى بالحق
 في هذه الأمة فالواجب ادنا على كل مسلم الا **كنّا** من الاستغفار في الليل والنهار وسوا
 استخضر انه عصى أم لم يستخضر بل عدم استحضار المعاصي انه عصى ربما يكون عند الله
 تعالى أشد من معصيته التي وقعت فيه **ثمن** التوبة والاستغفار انما به التوبة بما فعله الله
 تعالى من معصيته ونسيه والمراد من التوبة رجوع العبد الى الله بقلبه في كفره لانه حتى
 لا يكون غافلاً عن ربه ونفسه فيكتب من الذكر الله كثيراً والذاكرات وأعظم أوقات التوبة

في حال البداية والنهاية لكن من وجهين مختلفين فافهم وايضا ذلك أن المؤمن الكامل في حال توبته . لو كان لا يدخل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله صام فيه الشكر وان أكله في الليل فام كذلك يشكر الشكر وان أكله في نية لرضا الحوائز في نفسه على شيء فأت ولا تظن عنده ما هو آت بقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لخياسته وأمه . مشغول بما هو عليه من أمر دينه أولا ثم أمر دينه ثانيا ثم حقوق الخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن ذلك هذا المسلك هو الأمن من عذاب الله المؤمن به عظيم آيات الله فسلم أن **ك** من حزن على ذواته أو أوارح بموصول شيء فهو عبد ذلك الشيء فلهذا كان كل المؤمنين لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هو آت الا ان طاب الله تعالى منهم ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به لتمامه الله عز وجل فكانت بدايتهم توبة ففرهم (وكان) سيدى ابراهيم المتولي رضى الله تعالى عنه يقول لا بد اعلم اولادى أنه لا يهجم لك شيء من الطريق الا ان أسست **س** سادك على أنك لا تفرح الا بربك ولا تحزن الا بهلاك عنه وهناك رقبك في المقامات وامان أسست أساسك على التفرج بغيره والحزن على ذوات غيره فباطول طر بقلك انتمى فتأكل يا أخى ذلك واجهله أساسك وفي قول بعض الصفاة رضى الله تعالى عنهم غدت أن لو لم **ك** أسلت الاقويمة إذ اشارة الى بعض ما هذان المقامات فافهم والحمد لله رب العالمين

(وبما أن الله تبارك وتعالى به على) فحصى لمن استندارنى في الاخذ عن أحد من فقرا هذا الزمان وعدم مدهاقنى في ذلك ما قول له ان أردت الطريق فعملك بقلان واياك والاجتماع على فلان ليس يكون مثل هذا سر التلا يتوسد ذلك فسدن يكون بحق التلا يكون غشا العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك أن يطالع أحدنا من طريق كشفه أن ذلك المرئى لا نصيب له عند ذلك الشيخ أو كونه ذلك الشيخ ناقصا لا قدمه في الطريق كان جالس للمشيخة بلاذن من الاشياخ كما هو الغالب (وقد أحسرتنى) شيخ الاسلام الشيخ زكريا انه تصادى رضى الله تعالى عنه ان سيدى محمد الغورى وسيدى مدين لم اذ خلاصه بطريق الطريق دلها بعض الناس على سيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فينبغها ما عشت بين القصيرين وهما فاعمداه اذ لقيهم ما شخص من أرباب الاسوال فقال لهما لا تطرعا الا ابواب الكبار فانه ليس لهما انصيب ارجعها وا طالبها مجد الزاهد في خط المقتسم ياب البحر فرجعا عن سيدى محمد الحنفى فاجتمعا بسيدى أحمد الزاهد فكان قصه ما على يديه فكان ارضا هما الى الزاهد فبما لهما الا ان زاده بسيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فانه تقطع بين عديده كما هو مذموم في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدى على المرصفى رضى الله تعالى عنه لا يذ كر أحد ايسر ومع ذلك سمعته مرارا يقول لا يهجم اياكم والاجتماع بالشيخ القلاف فانه جالس بنفسه بغير اذن شيخه فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نصيبا للمساكين (وقد اجتمعت) أنا بالشيخ المذكور وأرباب طريقه الى ياضة بأسماء السهروردى فاعطسها الاسماء بعض آثار من قوليه بعض المباشرين وعزاهم قاسمهم بذلك فظن بعض المحبو بين أن ذلك من جهة ولا يتبعه بلهم بالطريق وأقام على ذلك سنين وصار له عشر نقباء يسلمهم في حوائج الناس الى الامراء في الشفاعات أيام

طريقا لخصمها فقال لا أخرج من الملوقة أبدا فقال له الشيخ امسك الى الله تعالى واصبر بربك
 امتنا لا امره فان أجلك قد قرب فاني فأت بهديني وبالجوع فأعلنت الشيخ به فقال لا تصل عليه
 فانه مات عاصيا لله نفسه بالجوع (وكان رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون
 العهد على المرادين بالجوع والرياضة ليعصروا أوليا حكم من أراد أن يعمل شجرة أمهضلان
 تمارح رطباً وشجراً ليجز بصيرة فاحا وعققت الطباخ الزقورى فصر كاشية العين وذلك لا يبع
 لها أبدا انتهى واعلم يا أخى أن الصدقة التي طلبتها باعالي هي في مصطلحنا اسم لترك المناهي
 بجعله فكل من أحكم ترك المناهي وانقادت نفسه الى الموت وقطع المألوفات وانطوى عن
 المعونات والهواش وغفل الطبع واستحكم ترك الشهوات قلت أو جئت فقد استقام مع الله
 تعالى جدا الاستقامة الممكنة لا مثاله وليس ذلك لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد
 الانبياء الا لا في بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فأنما هو بحكم
 الارث في ذلك والذلك اعطى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم حظه الا و
 وأطلق عليه اسم الخليفة في حديث ان الله تعالى يجلي في الآخرة للاخلاء الثلاثة محمد وبرايم
 وأبي بكر الصديق أي تجليهما أو وحقق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انهما ذلك يا أبا بكر كن
 ابراهيم الصديق أي تجليهما أو وحقق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انهما ذلك يا أبا بكر كن
 آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وولده وأما طريق التمدد التي
 طلبت فخصمها بأعلى في التزام الاواخر وانصاف ذلك الحكم على مراتب الدين كله
 في اثر الاعمال وليس ذلك لبشر بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكل
 ورثته فكل من استحكم أمره في توفيقه في الاواخر فهو من الراغبين في العلم فان عمر رضى الله
 عنه لم يدع بابا من المناهي انصف أبو بكر بتركه الا أشد عمر رضى الله تعالى عنه في مقابل ذلك
 وجه محمودا وادلم بؤمر به شرماء فذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى التكليم في التكليم
 بقوله ان يكن في أمي محمد فون يفتح الدال المهملة المشددة فعمر بن الخطاب اذ التحدث فروع
 من مكالمة الخفي تعالى عنه في سره وكان رضى الله تعالى عنه مع فله سائر الأمور بان يقول
 الخليفة رضى الله تعالى عنه انظر هل في شيء من التفات فأخبرني لا توب منه فكان يتم نفسه
 بالمناق واما خص بذلك حذيفة لانه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما كان مقام الصديقه أكل ليكون مقام الشهادة أقرب لظهوره نسبة ظهور
 الاعمال فنهت مرتبة الصديقه عن ذلك فأتى ذلك واعمل يا أخى على تحصيل مرتبة
 الصديقه و الشهادة حسب الطاقة فانما زمام جميع الاعمال الصالحة وترجع اليها
 جميع الاعمال على اختلاف طاقمها لانها لا تتحلى أن تكون فعل مأثور أو اجتناب نهى
 فانهم بذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وما أنتم تسألون وتعالى به على) حقلتي من التمدد على فوات معصية فأتى وأطاعة
 فأتى الامن حيث ان الله تعالى يحب التمدد على فوات الطاعات لامن حيث مالى في ذلك من
 الثواب وانسبة العمل اذ التمدد على ترك المعصية يجهط العمل والندم على فوات الطاعة
 بشم ودسة العمل لا يحد يحد الاخلاص عند القوم وان كان التمدد على فوات الطاعة كالا

يغفر الذي أنزلنا برحمته وقد بلغ جامعة من العلماء ما يقبله من دعوى النبوة وحكموا
بردة ذلك الذي ادعى وجعلوا إسلامه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحسبوا يا أبا
من دعوى مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والجدد لله

رب العالمين

(وعساؤم الله تبارك وتعالى به علي) كثره حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسل
الكلام دائما من غير تحجير ولا تنقيح يدعي قدر فهم الحاضرين وقل من القراء من يقطن لهذا
ومأربيت في عصرى هذا أحد على هذا القدم الاسدي محمد البكري فنعنا الله بركانه فلا
يكاد أحد من الحاضرين مجلسه يعقل شيئا من غالب كلامه المتعلق بأولئك الحاضرين من
الجن والانس والملائكة ونحوهم من أهل الدوائر العلمية لكثرة حضور الملائكة وأكابر علماء
الجن والانس مجلسه فربما قال من لاهم رفة له بما قلناه ليس في كلام هذا فائدة لعدم تعقل
الحاضرين له ولولاه كشف له عما ذكرناه للزم الادب مع سيدى محمد هذا فانه من نوادر الزمان
في الاطلاع على دوائر الاقطاب والاتحاد والابدال وأسرار الشريعة رضى الله تعالى عنه. وفي
وصية أبا الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا تكلمتم في الطريق فلا تزلوا الكلام بحسب
الحاضرين من الانس فقط وبحسب درجتهم بل تكلموا بحسب الوقت والفنوع فانه ما تم مجلس
الاوقية من يقبل التفريق باخلاق الكمال من انس وجن وملائكة سواء علمتهم هم أم لم يعلموا
انهمي. وقد تقدم في هذه النسخ ان علماء الجن أرسلوا الى خمسة وسبعين مؤلفا في التوحيد وغيره
فكتبتم لهم عليها ومسودتها عندي الى الآن. ويلفغانى الشيخ عثمان امام جامع الازهر
الجن كانوا يستغلون عليه بالعلم وكذلك سيدى محمد الحنفى كما هو مذكور في مناقب ماقتال
سيدى محمد بن زبر في قصيدته الرائعة هذه الايات

ابن شيتى عثمان مقرئ سبع * نفرد بين امام جامع الازهر

كانت الجن يقرؤن عليه * بالها من مناقب حين نذر

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى. وما وقع له ان شخصا من طلبته طلب التوجه وطلب من الشيخ
المساعدة فأمر الجن بمساعدته فاعطوه كسافسه ثلاثون ديناراً فمضى وهو يرجع منه في سوق
الاساطين اذ عرفه الاساطي وأقام بينه الله بحكيبه ودراهمه ذلك الكيس فرجع الطالب
الى الشيخ فأرسل وزرا الجن الذي أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدى بنى قوم
هو وكان يأخذ كل ما يحبس به التجار من واجب الزكاة ودفعه للفقراء وبأخذ كل ما زادوه في
الاخبار بالهتري ودفعه لمستهفمه ثم قال الشيخ قل له القطعة الثلاثية أمأ خبرت بمشركا زاندا
كذا وكذا والقطعة الثلاثية كذا وكذا فلا زال يعذله وفاته واحدة واحدة فأرسل الشيخ
وزرا التجار وأخبره الخبر فقال صدق وانائب الى الله من هذا الوقت وصدق الجن على جميع
ما قال وما وقع لاسدي محمد الحنفى رضى الله عنه ان الجن انقطعوا عن مجلسه معذرة ثم ماوا
فقال لهم ما منعكم من الحضور هذه المدة فقالوا كان عندكم ترح في طبق ونحن لا ندخل بيتا فيه
أترج أبا انتهى فافهم يا أبا الذى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والجدد لله رب العالمين
(وعساؤم الله تبارك وتعالى به علي) كراهة نفسى لاد كل من الاطعمة الفانخة في الارواح

الفوري ثم انكشف ساه وتفرق الناس عنه فشدوا امره واخذوا عن سبيلدى على الخواص
 وعن سبيلدى على الموصى وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بغير رجاء الله
 تعالى وفي مصر ناهبذا جماعة على قدم الصدق في الطريق ~~سبيلدى~~ الشيخ سليمان
 النعماني والشيخ ابراهيم الداكر والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ دهر داس وسبيلدى
 محمد البكري وغيرهم من ذكرناهم في الطبقات رضى الله تعالى عنهم اجمعين فكثيرا ما ارشد
 من يطلب الطريق الى هؤلاء على برسخ قدمهم في الطريق فاسأل الله تعالى أن يفسح في
 أجلهم لدفع المسلمين آمنين وفي وصية اخي الفضل الذين لاخوانه اياكم ومصاحبة غلاب مشايخ
 المتصوفة الذين خرجوا الى هذا الزمان بالجهل والدعوى الكاذبة حين ذهب الصالحون
 ولم يبق من آثارهم الا التشبه بظواهرهم فيما لا تنفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا ذكره
 في تركه كليس الجدية والتعميم بالوصف وارتداء العذبة وامساك العصبة لكن يكون ترككم
 لهم من غير اذراء لهم ولولا يتم أحدكم يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقوه
 عدله الميزان وتقولوا هذا هو الطريق فرميا قاس بعضهم حاله على حال الجاهلين
 وكلهم من الصادقين فيكشف لاحد منهم أن الله تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقلة
 فارغم من محبة الدنيا انتهى (وكانت) سبيلدى على الخواص رضى الله تعالى يقول من لم يجد
 في عصره شيئا صادقا فليفسمه بحجة الله تعالى وبحجة رسوله وحسن الاعتقاد والرضا بالافاقة في
 الاسباب بنسبة نفسه ونفع العباد واذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
 بانفسهم ووزل بهم القدم فاباكم ونسبته الى القطيعة ولا تريدوا على وصفه بسبيلدى الشيخ فلان
 واباكم بهذا الاجتماع عليه أن تقضوا وجودكم عن اخوانكم وبقرمهاوا أو قومكم وظاظاوا
 رفاكم بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على
 نقص شخفه فان الكامل من شأنه ان يسلط الناس وهم في اسبابهم ولا يقول لاحد منهم اترك
 سبيلدى أو اخرج اخوانك حتى تسلكك وما نهى الاشياخ المريد أوائل قومه الا عن محبة الفسقة
 من اخوان السوء وخوفه عليه أن يرجع الى فعل ما كان تاب منه انتهى وقد رأيت انا جماعة
 أخذوا عن شيخ فصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في دين فتنافروا وتناحوا
 وترافوا الى الحيكام وامتدلت قلوبهم بالشيناء والبعضاء لبعضهم بعضا فازدادوا
 مرضا الى مرضهم فاباكم اياها الاخوات من ذلك تشددوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم استخلاص حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يشهد
 النصابون الذين يجوزوا على أعمال الصالحين التي تقع لهم الرئاسة على الناس بل رأيت بعضهم
 يغمزون فيهم ويقول اذا جلس عندى الامير الفلاني مثلا فتعال قل لي يحضرته ان الباشا ارسل
 اليكم السلام مع شخص من جماعته ويقول لكم لا تتخلوه من تفكركم فانه في ترككم يسمع ذلك
 الامير فيحكي ذلك للامرات فيصرون يتردون اليه بل بعضهم رأى في خلوة شخصاً فاذبح
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يزوره وبعضهم يدعى ان انصر يزوره وينزل شخصاً فرد
 كبير من طائفة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضر بالقيام له والتبرك به ثم

السلام فوجدنا أنه يسكن عند الخبز ع قد لم عليها وأخبرها بما قاله فمكن ما بها ووجه الخوازين
في بعض الحوائج قال الطبري فإذا جاز نزوله به درغمة مرة قبل نزوله آخر الزمان فلا بدع أنه ينزل
مراة وتقل عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه استقبحه أيام سباحتته في طاب من
يرشده إلى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه مر على غنضة فرأى قوما
من أبواب البلايا فجلسون فجاء الغنضة في وقت يعرفونه فيضجلهم المسج عليه الصلاة والسلام
فيمسح يده على عاتقهم فيبرؤهم أكلها فأجسج به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم هكذا قاله بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد له به ذلك وأما المنظر عليه
السلام فأوردني الذي ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة
الصبح وأما القطب فرأيت به يبيع القول الحار بالآله شاطين بغيره سبدي على الخواص
فذهلني بالصبر على البلاء وقد بسطت الكلام على وظائفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رسالة مستقلة فرأيتها ترشد والله تعالى تولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذني إلى الله تعالى أو إلى نفسي فإن
ولينا كانا والله تعالى وإنما أَرْضَى بذلك الذي قال لم يقع لي الرضا مبرت لكن لا يرضي
الرضا بذلك إنما هو من حيث التقدير الإلهي لا من حيث الكسب فيجب على الانكار على من
آذاني بغير حق عادي من حيث أنه عهدي به بذلك كاييب على الانكار على من آذاني غسري
بغير حق كذلك على حد سواء أؤله أؤله لا يجوز إذا هجرت عن ربه بالبدان هجرت عن
هذين الثمين فوجهت بقلبي إلى الله تعالى أن يكف عني وذلك من جلة تغير المنكر الذي هو
أضغف الإيمان وأقواه من حيث تمام الإحسان فإن الضغف تارة يكون من قلة الدين
وتارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند الضغف الذي هو ألى من تمام الإيمان
كما هو تقريره مرارا وكان سبدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول في حديث من
رأى منكم منكرا فليغيره يسده الحديث معناه أن تغديره بالسيرة يكون للولاة الذين يضرون
ولا يضرون وتغيره بالان يكون للعلماء والعاملين فيؤثر زجرهم باللفظ في ترك ذلك
المذكور في جمع من المنكر وتغيره بالقلب يكون للعارفين الذين غلب عليهم شهودا متعارفهم
نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فتنو جهأ سدهم بقلبه إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر
فكيف الظالم من ظله وشارب الخمر عن شره فهذا هو التغير حقيقة وأما قول الإنسان اللهم
هذا منكرا لأرضاه فليس فيه تغيير فتأمل انتهى والحق أن المراتب الثلاث تكون لكل واحد
من الثلاثة فأول المراتب المقاتلة والجهاد فإن هجرت عن الجهاد أنكسر بالنظر ليقبح ذلك الكو
عند فاعمله وعند من برأه فإن هجرت عن الجهاد فأنكسر بالنظر ليقبح ذلك الكو
بقلبه اللهم هذا منكرا لأرضاه وقد قدم بما أتم الله تبارك وتعالى به على تنو ودي
أن جميع ما يتألف من الأذى من بعض ما استحق من الله تعالى وإن الحق حاضر ناظر لما يصنع
عباده فلا حاجة لنا إلى الشكوى إليه إلا بالنظر لأمر آخر قلنا من يعقب له من قناه م ذلك
ترشيد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اعتيالي بالعيب من صغرى سواء كان غائباً عن بصري أو عن

الصغير أو الزناجح الفرقي وكذلك كره ليس الا صواف الرخصة والخوخ البندقي العال
والشاشات القند هارية لغز وجودها الا من وجه حلال وقد كانت عمامته صلى الله
عليه وسلم من خيلنا القطن وهي المسجاة القطونية وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول للموارين بخصي أقول لكم والله ان كل نخالة الشيعي وسيف الرماد وليس المسوخ
انفسه والنوم على المزايل لكثير على من يموت انتهى ولا تغتروا أيها الاخوان بين رأي تتوهم
بليس الرقيع وبأكل من الاطعمة الفاسدة وتشتوا امره تجدوه قليل الورع وقليل الورع
لا يقدي به اللهم الا ان يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية بين حضرة به حضرة الجمال
كسیدی علی بن وفا وسیدی مدین وسیدی آبی الحسن البکری وولده سیدی محمد الحنفی وغيرهم
تخلی هؤلاء ليقام عليهم الميزان المذکور لان الله تعالى رعايتهم فخلص لهم الحلال من بين ثمر
الشهوات ودم الحرام لكرامتهم عليه وهداه ذلك حصول هذه الملابس والمساكن والارباب
التي يأبدهم من غير حصول ذلك في وصولها اليهم فلا تكلف عندهم في شيء منها فافهم وبالله
والاستكثار فيحصل للعبد المقت والعباد بالله تعالى وقد وقع ان الوزير المذمور بابن زبور رأى
سیدی علی بن وفا في باب نوبلة فنظر الى ملبسه وصرخ بكمجه فرأى هبته كلباس المولود
ومرأى بهم فقال في نفسه اي شيء هؤلاء لئامن الامور فقال سیدی علی لعلامة اذهب فقل له
في أذهنك كواكبكم تخرى الدنيا وعباد الآخرة فتمم السلطان على ابن زبور وسلب نعمته بعد
أيام ففاه ابن زبور واستغفر من حق سیدی علی رضي الله تعالى عنه فاطلب يا أخي ثم بالذم من
الاستكثار على من تراه في هذا الزمان بهذه الصفة أمان لا يصل الى تلك الملابس والمراكب الا
بذل في طريق تحصلها كما اننا فاك الانفس ارضه وبيان نفسه وقلة ورعه في تعاطي نفسه
والاشفاق عليها في تحصل ما ليس هو من أهله ولا بسره الله تعالى له فله له ينزع هذا اذا وجدت
هذه الامور من وجه حلال تسي فكيف اذا أخذت من الامور او الظلمة بفلوب ماله وتنفوس
كالبه وعقول سالبة في زمان لا يوجد فيه القوت الا بمعانة أسباب الموت فافهم يا أخي ذلك
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تناولك وتعالى به على) تشير في برؤيته تعالى في النوم جسم مرات وبرؤيته سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مراراً وبرؤيته السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة
وبرؤيته الخضر عليه السلام وبرؤيته المهدي عليه السلام وبالإجماع التام على القطب رضي
الله تعالى عنه فامرو به الحق جل وعلا فوقع في بعضها عتاب من جهة تنظيف المسجد الذي
أما بقية نفسه الا من بيت العنكبوت وسواد حيطانه فاصبحت فشرعت في كسبه وتبسمه
وخطبتي سبجائه وتعالى بأور تظهور في الآخرة ان شاء الله تعالى من عاوم سر القدرة وأما
السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فقد عاين في فاصليت به اماما في صلاة العصر ورجعا
اجتمع في به القنطرة وألهمت انه هو وقد ادعى شخص من اخوانه ان اجتماع به في سوق
الوراقين عصر في سنة ثلاث وثلاثين وقسمهمائة فأنكر ذلك عليه بعض العلماء وانكاره غير
صحيح فقد نقل ابن سبيل الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني
والطبراني عيسى عليه الصلاة والسلام نزل الى الارض بعد النفع في حياة أمه وخاتمه عليها

لأوسى أو عيسى أو زكريا أو يحيى وقصصهم عليهم الصلاة والسلام حتى ربحنا طوق أحد منهم
 موسى أو عيسى عند طالع روحه ويكر ذلك الاسم فمعه قد من لا معرفة له بما قلناه أنه يتوعد
 أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك وإنما نطق باسم من كان وارثه من الأنبياء كما
 ينطق الإنسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنه فمعه صلى الله عليه وسلم يقين فلا
 يضرك ذكر اسم ذلك النبي كما لا يضرك اسم شيخه فعلم أن من كان محمداً في المقام فقد انطوى عنده
 جميع مقامات الرسل بقدر رحمة ولصديه منها لا لا يصح لغيري أن يرت مقام مني على المقام
 أبداً وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين إبراهيم في المقام وسيدى على الخواص محمدى في المقام
 وسيدى إبراهيم المتبولى محمدى إبراهيمى فكان ثالثة يقول شيخى السيد إبراهيم الخليل وثالثة
 يقول شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ويجمع بينهما بأنه كان ثلثاً في الدنيا لثلاثة لثلاثة
 عليه السلام ثم صار ثانياً إذ الرسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية فافهم ذلك ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وعما أتم الله تبارك وتعالى به على زهدى في الدنيا أكون مفعوضه لله تعالى لالهة أخرى من
 راحته أوتىته سبحانه أب وكذا ما أتم الله تبارك وتعالى به على زهدى فيما في أيدي الناس
 ليس في الناس فيسحقوا في عند ربهم إذا وقعت المواقعة على ذنوبي لالهة أخرى من أمور
 الدنيا وذلك أيسر من شرط الفقراء أن لا يتجربوا شيئاً إلا من حيث ذلك الوجه الرباني أو الأخرى
 الذي فيه سقى لا يضر حتى من أحواهم عن محبة الله عز وجل وإيضاح ما قلناه أن الدنيا
 لما كانت مفعوضه لله تعالى لكونهم من منسوخة لها نظر إليها كورد وقال لها ما تكلمت
 اسكتي بالشيء وأبغضها الزاهد لأجل بغض الله لها جزى بحبة الله تعالى له وكذلك ما تكلمت
 الزاهد للناس ما أحبه ولم يراهم فيما أحبه أو أجبه ذلك كما حصر به حديث الزاهد في الدنيا
 يحبك الله وزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فأنظر هذه الدقة ما أخذنا على غالب
 الناس وأما طلب الزاهد لراحة القلب والدين من هم الكسب وعدم الركوب إلى الشهوة
 السابقة فذلك حاصل الزاهد بحكم التضرع لا بالقصد الأول وقد أوصى الله تعالى إلى الداء وعده
 السلام يا داود أما زهدك في الدنيا فقد تجلبت به لنفسك الراحة وأما انقطاعك إلى فقد زهدت
 به على عبادي ولكن انظر هل والدت لي ولما أعادت لي عذراً فعمل أن الحب لله والبغض لله
 مرتبة أخرى من وراء مقام الزهد وأن من زهد في الدنيا لأجل ما ياله من نعيم الأسيرة فليس
 هو بزاهد ككل لأنه نهوض باقياً فان فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله إلى رغبة في شيء
 هي أعلى منها وكل ذلك جلد من معاملة الأكران فلا يتخلص له معاملة الله تعالى وإنما يتخلص له
 معاملة الله إذا زهد في مقام الزهد بمعنى أنه يره ما كالتى في الدارين حتى يهذه في فوق
 ذلك مقام آخر أعلى وأرق عند بعضهم أشد إليه سبيدي على بن وقى رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبي * فأنبت الحق وحده في شهودي

أزهد في الدنيا وليس نبي * أراه سالكاً بامرأته

فأعلم ذلك وأعمل على التخليق وأعمل على التحصيل - قام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هذا كله

ادراك عقلى وذلك من احكامهم الله تعالى على قلم يقسم على قلم توقف في شئ تحيله العقول
وبقائه الشرح من مغزى الى وقته هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم
من المقربين وكرامات الاولياء فرعون معجزات الرسل وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام
البناب لتحياله العقول واما بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في كرامات الاولياء يجب
الايمان به انتهى (وقد حكى لى) من شخص من أهل بيت المقدس انه كان مسافرا هو
وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الاسد من امامهم وقطاع الطريق من خلفهم فصاح
الولد من بطن امه صيحة عظيمة فولى الاسد واجها وولى قناع الطريق هارين فلما ولدت
وأصبح الولد أخبر أمه بالقصة وكيفية ما وقع وقد ذكر الشيخ عبد العزى المعروف بابن نوح في
أوائل كتابه المسمى بالوحيدة في علم التوحيد ان خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكنة
يغدا أخذ حصادا للفقراء وسبق به اليوم الجمعة ليقرضهم الهب فنزل يظهري في سطة الدجلة
فطلع عصر فوجدوا جلوسا وكان يعرف صفة الصبي فاستمع له صانعا عنده في الصبح
وزوجته ابنته وأقام معها سبع سنين وولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليغتسل في بحر النيل
فطلع يغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركه اذ أخذها وفرشها الهب وصلوا صلاة
الجمعة فقال له الشيخ قد أنفأت في هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت
في شئ أو أنكرت شئاً من كرامات الاولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان
مقدرا ليحسبن أنفسهن فقال لى بالوالدى ان الله يسطر الزمان في حق قوم ويقضه في حق
قوم آخرين وقد رآك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فاحضر اولاده الى بغداد
فعرف بعضهم بعضا وأقرهم علماء ذلك العصر من غير ان يعرف ذلك انتهى وهذه الحكاية
لا يتوقف في الايمان بعلمها الا الله سبحانه فان القدرة لا يتوقف علمها على شئ وهذا من مسائل
ذى النور التي تحيلها العقول مثل ادخال الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق وتأمل
بأخى اذا سمعت القرآن كله في قلوب وصرت تحسب به على الورق الايض فترسم القرآن كله
في آن واحد فلو اذ صاحب القالب ان يكتب كل يوم كذا كذا ألف حقه للقول (وقد حكى لى)
الشيخ يوسف الكردى صاحب سيدى ابراهيم المتبولى انه اشتهى زيارة والده فدخل الخلاء
بعد العصر فرأى انه داخل ادا الا كذا فكث عند أهله سنة ثم سافر الى بركة الحاج ثلثي ليلة
فلما خرج من الخلاء أخبرهم بان خبر فخصوا عليه ثم ان والده جاءت وأخبرت الفقراء انه أقام
عندهما سنة انتهى وقد تقدم في هذه المتن ان سيدى عبد الرضى أخبرني أنه قرأ في حال الهوكة
في اليوم والليلة ثلثمائة ألف خمسة كل درجة ألف خمسة انتهى وفي القرآن العظيم
قال عقرت من الجن أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذى
عنده علم من الكتاب أنا آتيت به قبل أن يرثي اليك طرناك مع بعد المسافة ومن يؤمن بذلك فهو
كافر فإلى آخى والأعراض فقد وضع السبيل ووقع الحص حكم التأويل والله تبارك وتعالى
يتولى ذلك ويرشدك وهو تولى الحق والحمد لله رب العالمين

(وعسى الله تبارك وتعالى به على) انه جعل من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها
تجمع مقامات الرسل كلها فلا يخرج عنهم مقام وقيل بغيره على ذلك انما يكون أحدهم وارثا

باباع الشريعة انتهى فالحمد لله الذي جعلنا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (ويؤمن الله تعالى به على) عدم ادعائهم مقام المحبة المشهور بين القوم لعنه الرحمن
 الله من عالم الناس ومن اذناه فرما كان ذلك وهما منه وقد كان بعض متبعيها يقول اذا قيل
 له انجب الله عز وجل يقول نعم احبه تعالى المحبة المسبقة للرحم الشريفين بقدر ما جعل عندى
 من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لما اركبوا الناس كلهم به في ذلك وانما
 مراد القوم بمقام المحبة ان يكون صاحبها ذا اشراف واتواق واستحقاق ولهيب وأصف
 وشغف وسرور وأتقن ووجد وغرق واصطلام وفناء وبهق وسكر وهوى وبهاء
 وبخول وذبول وارقت وقلق وقلق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد
 وجهة ودهشة وحسيرة وغيبة ومضغون وحركة وبلاء وضأ وبكاء وشروع
 وضوع ودموع ونيران وأشجان وفوح وبوح وكتمان ومصر واعلان وشهود
 وخود وجود واطراح وشحن وسراح وتغير ذلك فكلاهما صفات الحب أوائل أمره
 وأما صفاته حال توسطه ونهايته فلا تسمى أو صافه قال الشيخ من دعوى المحبة ثم اياك الا ان
 كنت كما وصفنا (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انخصر اذى انه
 مشافا اليه فقال له يا أخى ما أوحى لك الى هذا الكذب العظيم فقال له وماذا التفت الى من
 صفات المشافا ان يكون عامة أوقافه الحرق والقلق واللهب والتعب والاضغ والاضغ والسقم
 والحسرة والكمد والكآبة والارقت والسهاد والبكاء والهويل والاضغ والسقم
 والاضول والافرام والسطرة والهمية والهام والحو والانعسار وشغف ذلك وإرقتك
 يا أخى شأمن هذه الاوصاف فقال له وماذا أقول اذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته واذا سبق لسائل الى دعوى المحبة أو الشوق فاستغفر الله عز وجل فان مثل ذلك
 معدود من الكذب الذى لا يجوز ثم لا يخفى عليك ان من القوم جماعة كلما ازداد أحدهم محبة
 ازداد من منهم الشبهة والشبهة حصاد الدنيا وأدركت أنا واحدا منهم اسمه ابراهيم
 المقدسى كان كلما ازداد حسوا كلبا من وكلأ كل كلبا هزل وذلك لان الاكل يستوجب صاحبه
 عن مقام المحبة والذى يدل على انه فما كل الناس على طبع واحد في المحبة فافهم ذلك والحمد لله

رب العالمين

(ويؤمن الله تعالى به على) خوف من وقوع يدى على فري من غير حجة أكرام الله القرآن
 وتكريم العلم والسجدة التى أصبح عليها فلا أمسك شأنها باليد التى أمسك بها فري وقد وقعت
 رجلى مرة على السجدة فكنت أهلك من ذلك ولذلك لا توبت لى السر او لى لان قيامه وموصول
 الى الدالى الذكر والسرقة عن الارض وقد أدركت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وهو على
 هذا القويم وكان رضى الله عنه يقول انى لا استحي أن أدخل الخلا بيتوب وقفت به في الصلاة
 أو أقرأ القرآن بلسانك كلفت به كلفه خلة حال ورعا ترك القراة زمانا طويلا حتى أنسى تلك
 الكلمة وكان رضى الله عنه يقول كذب من بشر القرآن بلسان اغتاب الناس به حكم من رضى
 القرآن في قاذرة انتهى وما رأيت أحدا من أقرائى يرعى مثل ذلك الا قليلا فالحمد لله رب
 العالمين (وقد بلغنى) ان مریدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبرى رضى الله عنه وقعت يده على

والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا نَلَنَّا غَيْرَ إِيَّاهُ عَلَىٰ) - حصول مقام التجريد في الباطن فليس لي بجمدة الله تعالى علاقة في الدنيا أظلمها وأنا أسف على فوات العبد شهودي ملكي لشي من الكونين ومن كان كذلك فقد صعد له مقام التجريد فلما أتى خلعت ثياب الطاهرة المعتادة وجعلت على رأسه عريضة فقط وفي وسطه خرقه تستر عورتي فقط أو خيشة تدفع عني ألم الحر والبرد فقط لما كان على في ذلك لوم لمشاكاة ظاهري لباطني الآن بخلاف إذا لبست هذه اللبسة قبل حصول التجريد بالباطن فإن ذلك يكون من التلبس وأوصاف التلبس ومن حبال التلبس وذلك من علامات المشاق وسوء الاخلاق إذا التفتي هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن يجريد الإنسان من ثيابه الظاهرة من أفتى على نفوس أصحاب الزمونات خوفا من احتقار الناس لهم ونسبهم إلى خفة العقل كما ترى بنفسه أو قول بجاهد في الباب الاقل من هذا الكتاب وقد قال العارون نظام العادة أصعب من نظام الرضاة وقالوا العوائد قطع على طرق البرية يقطعون الطريق على كل سالك لكن إذا كل حال السالك ونسأوى عنده بلعرج والهرى وأحد الأعمه أن تجريد عن التلبس تساوى الأمور عنده في نفسه ثم الله يفرق في ذلك إلى أعلى منه وهو لبسة الثياب أسوة أهل حرقه طلبا لعدم التميز وخلوصا من شدة الرياء وخوفا من دخوله في حسد من ليس توباشرة في الدنيا لبسة الله تعالى توب نار في الآخرة ولا شأن من ستر عورته فقط أولس خيشة مشاة لا تغطي أسباب الشهوة بغيره عن أخوانه فلذلك انتهى حال القارة بعد الكمال إلى ليس الجوخ والصوف والمضرات والاهتمام الرافع طلبا للستر بين العباد وان كان صرف ما زاد من الحجاب إلى محاريج المسلمين أفضل فاهم ولا تجريد عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد قلبك من الشهوات النفسانية وكلاب الصفات المعنوية ونجاسات القاذورات الدنيوية وجميع الصفات الشيطانية فملاك في نفسك من حيث لا تشعروا والحمد لله

رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَارِكُوهُ تَعَالَىٰ بِهِ عَلَىٰ) - حقائق من أكل أموال الناس بغير حق حينئذ لم ينم لايكون مع الله شيئا أو أنزل دخولي في الطريق وقل من يحفظ من مثل ذلك فإن الحق تعالى إذا تجلى في قلب العبد بتوحيد العدد المثلث لا يبر العبد يتعقل قط أن أحدا يك معه شيئا وإن قيل له ان الله قد تزم أخذ أموال الناس الأربعة يقول ذلك خطاب لمن يشهد أن أحدا يك معه شيئا أو بالأشهاد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحطون على ذلك العبد ويكفرون باستلزاله جميع ما أصبح على تجرعه وقد لفتي أن فقيرا من مریدی الشيخ أبي عبد الله القزويني قد تبصره من الطعام انسان فطرا الطعام ورل بريديه فأراد أن يفتح فاه فدخل بلغم من غير فهل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال يا سيدي تمنعني الذم عن أكل ما مددت اليدي أو جارسه من جوارسي وقد تصرف في هذا الطعام بالصحة الحقيقية فقال يا ولدي قد ثبت في الشريعة أن ما لك الحقيقي هو الذي تزمه عليك الا بريقه الشريفة فقط حتى ترسل ورا صاحب الطعام ونسأله في أكله وأرسل ورا فامتنع من ابتاعته فقال الشيخ لا تقبل لأكل يا ولدي من شيء حتى يبيحه الحق تعالى للشر والوجهين فان الترق والجاة في هذه الدار انما هو

الشهوة لولا أني استغفرت لله لقلت الله بذلك البوادق فاطر يا أخي اطلع الجند وهو بعد قد
على خواطر مريرة وهو بالبصرة ورضي الله تعالى عنهم فاعلم ان من جمع هذه الصفات المذكورة
فله أخذ العهد على الرشد والافلاذ منه عدم المشي على أحد ويكفيه أن يصبح آتيا بظواهر
الشرع من غير مشقة عليه وربما رأى المرشد في سجنه فيسقط من عينه فيسقط المرشد
من عين الله فافهم يا أخي ذلك واجد الله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) روي في نفسه عقب كل مجلس جلست فيه مع الفقهاء اني
أكثر ذلوا منهم وكثيرا ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأني أكثر ذلوا منهم وأني أكثر
الطاعة اغفر لي فأنك على الله عليه وسلم أخبرنا انهم هم القوم الذين لا يشق بهم جلوسهم
ولذلك كان من أشد ما يقع في ذلك عند تقبلهم يدي بعد المجلس فأكد أدوب من ذلك لانهم
يشعرون ذلك مع غفلتهم عن مشهدي ولأنهم عاواشة أن يرى لما عاوا ذلك معي فالتفت على
بشفعي بركاتهم وربما صاح بهم في بعض الاوقات وأصيح بيدي على وجهي بهر كما جلست
من يدهم لاسيما الاطفال والعلميان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشدا لجد الله رب العالمين

(الباب الثاني عشر في هالة أخرى من الاخلاق الحميدة)

ما قول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) انما رتبنا الحق جبل وعلا على جناب نفسي في عدم
تكميلي لمردي أن يرسخ محبي في قلبه وهذا أمر قل من يتبته له من المشايخ والمردين فيجب
على الشيخ أن يأمر المرشد بحسبه من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف
معه فربما تخلف القبر على المرشد بسبب ذلك وما وقع ان مرشد السيد الشيخ في مدين المغربي
رضي الله تعالى عنه كان على قدم عظيم في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يقع عليه فنظر سيدي في مدين
في أمره فقال يا ولدي ان أردت سرعة الفتح فأرفع محبي من قلبك فاني نظرت جميع الطب التي
ينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها اقدار تفت وما في ينك وبينه الا حجاب محبي فأرغمه بفتح
عليك ففتح الله عليه تلك الدلة انتهى فاطر يا أخي الى هذه النصيحة الطيبة التي لا يكاد
أحد يطلع على وجهها من شدة حفاها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول رب الله ليس للقلب
الاوجه واحدة متى توجه اليها يحبب عن غيرها انتهى فاطر يا أخي ما أحصاه هذه الكلمة وما
أكثر ما نبتا فاعلم ذلك واعمل عليه فانه نبتس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله عذله
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لفقراء الاجدية والمبرهامة وغيرهم من أصحاب
الحرف أن يتخذوا الشيخ ربهم من الاحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الاموات صارت معهم
في البرزخ الى الابد ونظروهم الى الدنيا فلا عليهم ان تحب الدنيا أو عرت اللهم الا ان يكون
ذلك الشيخ محبي يقتدي به في أقواله كالامة المحمدين وأصحاب الرسل فخل هذا لنا الاقتداء بقوله
لكم اقتداء ناقص من حيث ان لكل واحد منا أمراضا لا تعرف الا بالمشاهدة من شيخ محي
يدنا على كيفية لدواء ويحاطبنا ونخاطبه * وعن بلغنا انه ربي مرشد وهو في البرزخ سيدي

ذكره في الخلوة فتوقف عليه القبح مئة وهو يستحي أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد
الفتح قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك علي ذكرك ولكن لما علمت شدة تحبلك من ذلك لم أعلمك
بأطلاعي على ذلك ثم قال يا ولدي كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما
علمت أن من كان في الخلوة فهو في حضرة الله تعالى ولذلك يهملون له طعاما وعرضا لما يتخرج
منه لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال يا سدي كيف علمت بذلك وانما وقعت
يدي على ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنني سقي على شجرة مثلك ما أدخلت في الخلوة فإياك
يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المريد فما وضعت يدي على ذكرى من ذلك اليوم
انتهى وكذلك بلغنا عن بعض العصاة رضي الله عنهم أنه لم يمسك ذكره باليد التي يبيع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بما قال إلى أن مات رضي الله تعالى عنهم أجمعين فانهما يأخذن ذلك
ويعملن على التعلق به ترشد والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وحيًا أُنم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادرتي إلى اجابة من طلب أن يكون مرديا فقلت
أشارني وترى بقوله اجتماع شرائط الشيخ والمريد في هذا الزمان وقد كان سدي على الخواص
رحمة الله تعالى يقول ان ضم الشيخ في عمره كله مرديا واحدا صادق فهو أعز من الكبريت الأحمر
أو وجد المريد الصادق شيخنا فاحصا فهو كذلك أعز من الكبريت الأحمر فقلت له وما صفات
المريد الصادق على وجه الاختصاص فقال هي أربعة الأولى صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال
أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور الرابعة سلب
الاختيار معه فكل مردي جمع هذه الصفات الأربع فقد صحبت فإليه وتقدمه المحال ونجع
فيه الدواء ومصار كالمخراق الناشف بالنسبة إلى الزناد ومن طلب من المريد أن يأخذ العهد عليه
وسمائه ميسر فلا تغلق فيه شراوة الزناد بل كل شراوة وقعت عليه طفتت وقد قال الله عز
وجل لا تكمل الدين إليه وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق أنك لا تهدي من أحببت الآية
ومن هنا عدم أكثر المريدن النفع بأشغالهم في هذا الزمان لفقد الشرط فقلت له وما شروط
الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والتمسك على يديه فقال رضي الله عنه شرطه أن يكون عده
علم يكشفه الحقيقة في الدقائق فأرقاب الحق والحقيقة والوهم والخيال به لم ما جاز وما وجب
وما استحال له سريان في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القضاء الملك والشيطان
والهمة والهمة والنفث في الروح والالهام وخطرات المريد في غايته لقوة على التماس في الصور
والظهور في الرب والقيام بأوصاف المريد ودمه رفته بأعراض القلوب والنفوس والأسرار
وتطهير التجاسات النفسانية وما يدخل من الظلمات إلى العوالم الروحية منتظرا أحوال مرديه
من اللوح المحفوظ فيعرف دأبه ودوايه يلاحظ مرديه من حين كان في عالم الذر قبل وروده
وهو يوطئه إلى أساليب الآيات ويطعن الاتهامات إلى غير ذلك مما هو مذكور في رسائل القوم
وهذا الشيخ عزيز وجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي * وقد نقل القسيري في رسالته
عن أبي عاون قال خطر لي شهوة حمزية بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود وجهي فدخلت
الحمام وغسلته فارتد الأسوا فأسر لي شيخي الجني سيد فقيرا من بقعة ادساعة فخطو وتلك
الشهوة على قلبي فأخذني إلى بعد ادخل وقت بين يدي قال مثلك يقف بين يدي الله ويحضره

الامر اض لانه يصحب صاحبهم عن الخيرية تسميته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى المريد
الولاية وفضل نفسه على الاولياء استخفى التأديب قال تعالى فمن اعلم من انقضى على الله كذباً
وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخلق وهو ادعاء الولاية
مع فقد هاد منه فدل الشيخ خبره بذلك الضرب ليسخرب من نفسه تلك الدعوى وذلك لظهور
في الشرع لان الطبيب ان يقطع بعض الاعضاء لسلامة الجسد والروح كان يكون في الاصل
أكلة فان تركها أكلت الكلف وان كانت في الكلف وتركها أكلت الذراع وبقى له يقطعها
أفدست ذلك العضو جميعه وأسيرت الروح فمات الشخص فاعلم ذلك واعل عليه والله تبارك
وتعالى يقول والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عندما جاتي لامير وشيخ عرب طلب ان يتخذني الان علمت
منه الصدق الحامل له على فعل ما أمر به واستعمال ما أمر به من الدواء وبقى أحبه الى
ما طلب من غير ذلك فقد قضيت وغشيت نفسي وبعثت الطريق * وقد وقع في ذلك بعض فقراء
العصر المتصدين بغير حق فأخذوا يهملون بعض الامراء والمباشرين فلم يمتثل أحد منهم
ما أمر به (وسكني) بعض المباشرين قال شرط على شيخني عند شرط فلم يعمل منها بشراً
لكوني رأيت هولاء يدرعون العمل وقد سكنوا هذا الامر في الفقراء الماضين والامراء
الماضين فكان الامر يتخذ ذلك القبر ويقتل امره في كل شيء يذل به نفسه من غير توقف وهذا
أمر قد وقع منه ما يقبب الدنيا * وقد كان سيدي يوسف العجي رحمه الله تعالى شيخنا الامير
شعون الذي عمر الشجيرة وكان يمتثل امره ويجلس بين المريدن كما حدهم ويومئ بوجهه
بالسلام اليهم بين الفقراء فصرهم مرة أن ليس بس فلاح ويركب ويدس الزاوية
ففعل * وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه كان يستخدم امرأ
كبيراً وأمره بنزع ثيابه وعلى المظهرة للفقراء من الترفيع * وكذلك وقع لأمير شعرة
من امرأ الملك الكامل انه كان يتخذ للشيخ عبيد الله بن المارداني فكان يستخدمه كخادم
المريدن ودخل عليه مرة وعليه خلعة السلطان فصفعه الشيخ فرى عمامته فطأها الامر
فأخذها فصفعه أخرى فرى عمامته فتشوش ذلك جماعة الامر وهو ساكت فغضب الشيخ
وقال له لا تدنأنا لما أطاع غيب الشيخ فتشتم برؤيته عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير
النفس فان أراد طيبة خاطري عليه فليعمل على ظهري برذعة ويمكن النقر امن وركوبه ففعل
ذلك فانظر يا اخي الى هذه الادوية من هولاء المشايخ واستعمال الامر اعماماً بهم فان
كنت تعرف من نفسك ومنهم مثل ذلك فتمسك على الامر والاضحك الناس عليك وربما
يسببك الناس الى الزكرة والصب وانما انما انهم لشيء يستحقون به عليك ذلك ينافي

شهامة الشيخ فالحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سألني من الحال التي تفرق بيني حتى على فلو قام الوجود كله
على بالاذى ما قابلت أحداً منه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وصاحب هذا الحال
يحي بعد الشهرة ويذل بعد العز ويقترب بعد البغى فلا يكاد أحديهم عن آحاد الناس مع انه
أعلى من صاحب الحال خلق ما تنوهم الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطى الناس

أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ليكن ذلك شخص يمر به الصادق الذي يسبح كلامه من القبر
 كسبدي وشيخي محمد الشاذلي رحمه الله تعالى فاني زرت معه بسبدي أحمد البدوي رضي الله
 تعالى عنه فشاورة الشيخ محمد علي سقوه في مصر في حاجة فقال له بسبدي أحمد البدوي من القبر
 سافروا كل على الله تعالى هذا كلام سمعته أنا بأذن الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين
 الاصفهاني قال كنت أجمع بسبدي أحمد الرفاعي في المنام كثيرا فبأمرني وبها فإني وريثي
 فقال لي يوما استأنا شيخك الذي يخبر عليك على يديه وانما شيخك عبد الرحيم الفناوي
 فسأرت الله فأقول ما أجمعت به حتى في جميع ما وقع لي في المنام مع بسبدي أحمد الرفاعي ثم
 قال لي لا أجمعت حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا الوجود كماه فقلت له وما
 السبيل إلى ذلك فقال سافر إلى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء فقال له
 ما وصل أحد أشي من المقامات إلا بعد شهوده ذلك انتهى فن صرح له هذا التقدم فلما الكف
 عن أمره بأن لا يتلذذ لاحد من الاحياء لا كنهائه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحى في الخطاب
 والمراجعة في الامور وكان بسبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول
 الاشياخ الذين ماتوا اذ اتوا ورائهم خاطبوا مر بهم بأمر أو نهى إلا بعد عرض ذلك على
 علماء التبعة فرمى كان الفاطم من القبر شفا نال عدم عصمة الولى عن مثل ذلك وكان رحمه
 الله تعالى يقول كثيرا لا يتطرق في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة صورتهم الظاهرة فاشاهد
 اقتدي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وبالأئمة بعدهم وما أحلهمه الحق بأحد منهم
 ولم يفتح جهنم العلماء من مثل ذلك فعمل ابن الاحتياط للفقهاء أن لا يأخذ من شيخ ميت أمور
 تزيته وأدوية أمره اضه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وبما أتم الله سائرنا وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على أحد من أهل الكشف
 إذا رآه يضرب مر يده بغضير سبب ظاهر بل أتربص وأترك الانكار فرمى كان ذلك المر يد
 قد تقدم منه انه حكم ذلك الشيخ في نفسه يؤذيه عا شام كصف شاء ومن هذا الباب أيضا
 ما إذا رآنا شيخا أمر مر يده يعلق لحية مثلا فرمى كان ذلك امتحانا من غير تحكيمه من حلقها كما
 وقع لابراهيم الخليل عليه السلام في أمره بنذبه واده وهذا الامر قل أن تربص فيه فتشعر بل
 يقول يادى الراى هذا يصل لك ايش جرى منه وهو ذلك (وقد سكت) صاحب كتاب التوحيد
 أن بعض الاولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقرو مشهور بالصلاح يسمع فترى الشيخ
 من على الكرسي يضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأذكر الحاضرون ذلك عليه فضربه
 ثانيا فلما ذكروا عليه قال الشيخ قولوا لله عليكم أما قلت في نفسك اننى افضل من هذا الشيخ
 الذى يذكره فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخرج رأسه
 من هذا الحائط وقال لي انظر مر بذلك كيف يسى الادب على مما يوهى فى الاناديسه فاضربه
 لكرنى شيخه انما ذلك باب انصرأ على طالمأ ومقالوما فهام الحاضرون كلهم واستغفروا
 وبعثوا العهد على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك الشيخ الذى أخرج رأسه له نحو مائة سمعت
 انتهى وجهه عدم المبادرة إلى الانكار فى مثل ذلك علما بأن الشيخ مع المر يد كاطيع مع
 المريض بل هو أعرف بالامراض الباطنة منه والكبير وهو من الامراض النلية وهو اشد

انتمى وصوتهم بعمالادها انما تافى وتعد من بضها ولقد صير لفظه بظلمة كمثل سفة
 فارت علمنا انهم وكل بضعة ظهرت لها صلتهم تمايزها ثم اذا خرج من فمهم من البضعة تدفنه
 وتبقى منه ما ساء فوق الرمل فسادات ثم انه يحفظه من الآفات ولم يزل اصحاب الفقير على
 اقسام وطوائفهم الذين الطبع ومنهم المبادر القاسى انهم يرون اصحابهم تارة بالاقوال
 وتارة بالافعال وتارة بالاعمال وتارة بالايام وتارة بالايام والافهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالارواح
 والتمام وتارة بالامراض والسقام فان الشيخ اذا عرف الله لا يودوا ما يجب عليه ان يتبعها
 بالدوام والخدمة للمريد ولا يعلمه ان كان ذلك مما على النفس او حوالها ومعنى آخر الدوام غير
 ضرورة فقد خان الله تعالى فيما اختبه عليه واذا رأى عند المرید جزعاً استعمل الدواء الذي
 وصفه له او يابيه عن استعماله في اخلاق الكسمل ان يلاطقه ويدوا به بنوع آخر يسارقه به
 لكن ينبغي للمرید ان يتغطين بما يشهده معه شيشه فان رأه يلاطقه في جميع احواله ويدوا به
 في هواه فليعلم انه مكر به حيث رآه يصلح للطريق فليكن يا اخي ومكر الشيوخ واغتم على كل
 ما يفتونه لك ويخرج كاسات الالم والمرارات فان العز في ذلك مستور وانك في سلاوة الدنيا
 مشهور وقد انشدني سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى

ولو قيل طافى النار والنابذة * لها الهبى من الشرارة كاقصر

لما كان لمع البرق أسرع أن يرى * بأسرع منى في امتسالى للاضر

وانشدني سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى

ولو قيل لمن تمت سمها وطاعة * وقت ادى الموت أهلا ومرحبا

وهو ربه بالطرف الاشوان سيدى محمد بن الموفق كاتب ديوان الجلبى وسيدى محمد بن
 الامير شيخ سوق امير الجيوش وسيدى ابو الفضل صهوب سيدى محمد الملقب وسيدى ابو الفضل
 الجيزى القبانى وسيدى على بن امير كبير اربك وسيدى ابو بكر بن ابي بكر بن ابي اصرح واشهر
 سيدى محمد والحاج على المدونى والحاج على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا في ذكر اسمائهم رضى
 الله تعالى عنهم وما رأينا ثيابهم تربة الشيوخ الذين طعنوا في السن فانه لا يدين شربهم
 ولا هجرهم ولا استخداهم لاسيما ان صككاوا بعتقدوا في نفوسهم الصلاح فانهم لا يكادون
 يفتنهم بجمعة احدوك ذلك اصحاب الدفوس الشكسة المشغوفة بالرعونات والاولاد
 الا انهم المولم والهجر الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى ان ينظر الى والى جميع اصحابى
 الذين انتهموا بجهتي بالالطف والرحمة الله الدم الجوادوا لمدقه رب العالمين

وتمام الله تبارك وتعالى به على اطلاعته تعالى على عدد اصحابى الذين انتهموا بجهتي
 وبعصم وفونهم في الاسرة وهي بشرى مجيدة في هذه الدار وعرفتهم واناسهم ولكن
 لروؤنى في قديمهم اذ بان حضرة الاطلاق التي دخل الله منها ما يشاء وكل فقير ذرة كان
 ليكل نبي دائرة ثمن الدوا ثمرة تفسده وضعا بحسب الارز النبوى وقد ذكرنا الشيخ مجيب
 لدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية ان الله تعالى اطلعه في مشهد اقدس
 على عدد الانبياء والمرسلين جميعهم وعرفهم وصورهم من مات ومن يوحى الى يوم القيامة
 وعلى عدد اهل الجنة فاني ما عدا اهل الدار ولا يحصيهم الا الله لا يحصيهم انتمى وقد نقل

والحال بخلاف ذلك فان السكامل لا تصير فيه في الوجود ادبا مع الله تعالى فيسقط عليه كل
شيء في الوجود ولا يسلوه على أحد ولا يسرقوا سيدي أحد الزاهد الموشوع على تآويله
صاروا الناس يقولون لو كان هذا شيخا قديما من مرقته حتى تمسكه الناس فقلت لهم مرتبة
السكامل أن لا يؤذى من آذاه ولا يشغى شيء من شأنه ولو أن هذا الصالح سأل سيدي أجاد في شئ
أو في الباب التي عليه حال حياته لا يحاطا له ورأى أقل من ذكرها فكيف يقدر مسلما وحدا
لا يلبسها حتى يأتي الناس فيمكوه ويسلوه إلى هذا لا يكون من الشيخ أبدا ولم تنزل الكمل من
الاشياخ لا تصير فيهم وبعضهم يقول لم يده تصرف في فلان بكذا أو كذا فلا ناعن ظلم فلان
فمنعهم من مكان على هذا القدم سيدي حسين الحياكي وسيدي ابراهيم التيمولي وسيدي محمد إلى
ذلك الحسن المصري فخى أبو طالب المكي في الفتوة أن الطحاج بن يوسف لم يطالب الحسن
المصري استعارة الحسن ببلده حبيب العجي فدخل رجل الطحاج فلم يروا الحسن مع أبيه
فجاء الباب فقال الحسن حبيب كذا ففتني عنهم حتى لم يروني فقال قلت يا رب الحسن اجعل
الحسن عندك في حضرة تلك حتى لا يروه فعمل سبحانه ذلك مع الحسن أفضل من حبيب بال
يقابل لأنه من أكلوا التابه انتهى (ويبلغنا أن سيدي حسينا الحياكي لما عقده الفقهاء مجلسا
في القاهرة ومنعوه من الخلويس والوعظ وقالوا أنه يفس في الحديث قال فناداه أيوب اعزل لنا
القاضي الذي أفتى فينا وكان أيوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج للسلطان من
حاشا بيت الخلا وهو جالس بقض حاشته فقال أن تعزل فلا نأخذت لك الخلا فارتد عنه
السلطان وأرسل عزل القاضي ودخل أيوب في الحائط وكذلك باقي سيدي ابراهيم التيمولي
رضي الله تعالى عنه كان يأمر بعض جماعة به ففعلوا فاعيل وينزهه وتسمه عن ذلك فقام
الكمل يستحبون من الله تعالى أن يضيف الناس إليهم شيئا من التصريف بخلاف أرباب
الأحوال فانهم في تحليات الحضرة وهي فاضلة بالوجود على كل وارد فكل من طلب شيئا عليه
وربما كان ذلك بقص مقامه عند الله تعالى وتأمل يا أخي العزب والبرغوث والتملة والخلقة
كيف تؤثر في الإنسان مع أنه أشرف منها بالاجماع فلم يدل تأثيرها فيه على تفضيلها عليه فاعلم
ذلك لكن لا يعني أن الكمل حيث تركوا التصريف اغناهم من حيث لم يؤمر به فان أمروا
به بمن السكالي التصريف الآن يكون على سبيل العرض أو برؤية منام كما وقع في ذلك على لسان
الشيخ الصالح عمر النبطي المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع فلما عرض ذلك على توقفت أدبا لكون ذلك رؤيا
منام فافهم ذلك واعمل على التخلي به والله تبارك وتعالى في هذا الهدى الحمد لله رب العالمين
(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) ترى نواصيصي يا نظرم غير فقط ولاشارة فيؤثر
نظري إليهم في الخير كما يؤثر عن العيان في غيره الشر كل ذلك يجعل الله وأرادته فله أن يجعل
عبدا آلة في الخير وعبدا آخر آلة في الشر وإعلا أخيه ليس في خصوصية هذا الخلق
فقد سبق في ذلك سيدي أبو الحسن الشاذلي وسيدي أبو الهيثم المرسى وسيدي ابراهيم
التيمولي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول إذا كانت السلطنة تربي أولادها بالنظر فحق أن يولد

يقول هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشغالهم بالروحانية دون التشغل بالملامحة والفتنة لأن هذه الأمور انما هي أوراد الكمل الذين قد عرفوا الله تعالى المعرفة الحقيقية وما غير الكمل فتعبد بهم بقدر التوسعة لاجابة بلهولهم بالله تعالى وما دام العبد يشرب الامور لذة نفسه ذوقا والى الله تعالى علمها فهو يحسب بسمه من ألف حجاب فاذا زرفت الحجاب شهدا فاعاله كماها اخذ الله تبارك وتعالى ذوقا يهدي الرأى دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال المرید ويدخل به ادى الطريق حتى يشهد افعاله كماها اخذ الله تعالى ذوقا وما علمه امن الله تعالى اذا حقت معه المناط وراجعت نفسه فلا يكتفيه اذ ليس العلم كالوجدان والذوق كيان المسك بالمرح ذوق طعمه ليس هو كالتسك من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طعم العسل ولذع النار ليس التسك بمرورها كما كانا فيهما قالوا كثيرا ليريد من حكمه حكمهم به عرف الامور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في سجد افعاله الله تعالى ولذلك ينسبون أقوالهم وأفعالههم وأعمالهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله تعالى كالحسب والشراء على حسدوا وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق اذا أجرى الله على أيديهم احسانا لهم وبأخذون في الله ذوقا على الخلق اذا وقع منهم شيء مما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله تعالى في واقع منهم شيء من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون ان الله تعالى هو الذي قد راد جميع ما يقع من الخلق في حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يدرون ذلك ما تأثروا من أحد آذاهم من الخلق فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم انه لا يصفه والعبد التوحيد حتى يصير لاجلس انسان يقطع من لجه ما تفرغ عليه لغيبه عن صفات الخلق بشهود افعال الخلق فقاموا اجمع الاخوان في هذا التفتق واعملوا على جلاص آفة قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الامور له ما عدا نسبة التسك والف والله يقول هذا اكمل والحمد لله رب العالمين (ويمان الله تبارك وتعالى به على) اني ما خرجت في مري لاحد عن شيء رجعت فيه ولو كانت عامتي أو جوصتي أو مرضتي ربما اعل بالخطر الاول في نزجها بسيرة خوصها من فقه بالخطر عليه فصير في ذمها علة فان الخطر الاول من الله تعالى لعله فيه بخلاف الثاني ورجعته جيتي واناني من الغلاء وأقول لعل الى قد خرجت الا ان عن هذا الذوب فاني في بخلافه لا سيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الشراء الصادقين وقد سكت الشيخ عبد العزيز الذي يري به الله تعالى ان يماحىب الشيخ حسن الطندان في الاخذاني مذوق كان الشيخ حسن هذا من اصحاب سيدي أبي الشيخ الواسطي بجمعهما التفرقة في ست أيام مدة البرد فخرج ذلك الشخص لسيدي حسن عن قصص كان عليه زانا ونسرع في نزعه ثم ادخل رأسه نياسا فنام كل ذلك في مرقاة فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ حاله لم يجد التوبة بفسك الشيخ حسن اذنه وقال له لا تود توبتي شيئا وترجع فيها ابدا فقال استغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي ابن الله حين فقال ذلك اعده الله تعالى رجوعا عنه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فافهم ذلك واعمل عاكسه والله يقول هذا الله والحمد لله رب العالمين

القاري ان خلفه مريد سدي احمد الرفاعي كانت سنة عشر الف و كان قد اتم البصايا مصاحبا
 وسما قال القاري وما وردت عليه كان في ثمانون يوما لم اكل طعاما منذ التقى راعيا طاعما لما ينادي
 فقلت في نفسي ماذا احدث اذا انا الى الشيخ كل من هذا انما اتم شاطري الا وقد رفع الشيخ
 رأسه فقال للخادم خذ هذا اللبث فأطعمه العصيدة التي هناك قال فخذت معه فأكلنا وهي التي
 كانت شطرت لي في شاطري فلما جئته قال لي قد وجد ليس هو سدي ونما هو عند الشيخ عبد
 الرحيم الفتاوي فامض اليه انتهى وحكي لي الشيخ احمد الضرير من جماعة سدي عروشي قال
 كان عدد مريد سدي عروشي الذين يحضرون مجلس الذكر مصاحبا وسما عشرة آلاف وكان
 الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور يقول ان جماعة الشيخ ابي الفتح الواسطي جديته الاسكندرية
 الذين كانوا يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الذي بنى رحمه الله
 والشيخ عبد الله البلتاجي والشيخ عبد السلام القليبي والشيخ عبد الله الجليبي والشيخ ضرغام
 المبري وغيرهم وكان الشيخ ابو الفتح من أعظم تلامذة سدي احمد بن الرفاعي رضي الله تعالى
 عنه وكان يكلم على أبواب الاحوال و يقول اجمعوا هذا الكلام الذي له خمسة آلاف سنة
 مات كليم به احمد غري وروي القاري ان يعقوب خادم سدي احمد بن الرفاعي نفقه ما الله بركاته
 ورشي عنه انه قال سمعت سدي احمد بن الرفاعي يقول بحديث ثلثمائة ألف أمة عن أبي بكر
 ويشير ويروى وينسج لا يكمل الرجل عندنا حتى يصح هذا العدد ويعرف كلامهم
 وصفاتهم وأسماءهم وأرزاقهم وأجالهم قال يعقوب الخادم فقلت له باسم سدي ان القسرين
 ذكروا ان عددا لامع ثمانون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا عجب فقال
 وأزيد لانه لا تسقط رافضة في فوج أي أنظر ذلك الرجل المصاوي يعلم بها قال يعقوب الخادم
 فقلت له باسم سدي هذه صفات الرب جل وعلا فقال يا يعقوب اسأله عن الله تعالى فان الله تعالى
 اذا أحب عبدا صرّفه في جميع ملكه وأطعمه على ما شاءه من عسائم العجب فقال يعقوب
 نفصاوا على دليل على ذلك فقال سدي احمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل في الحديث
 القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كتبت له ما يشاء من
 وبصره الذي يبصر به الى آخره واذا كان الحق تعالى مع عبده كما يريد صار كانه معه في صفاته
 انتهى وهذا أمر تحارفه القول هذا مع كون سدي احمد كان في غاية الذل في نفسه وكان
 الشيخ ابو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته الزائدين على الالوف لا يحب الا أرباب الاحوال
 قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور ولما استأذنت سدي الشيخ عبد السلام القليبي على باب
 سدي ابي الفتح الواسطي وكان قد سجد في حجره واذن له وكلمه كلاما حسنا وأعجب به
 فقال له الشيخ صفي الدين كيف عرفت حال الشيخ فبصره سدي بذلك علما فقال اجمع لي طبائعا
 وحائما لجميع له وقال اجمع النار فأججها ثم دخل فيها سدي عبد السلام زما حتى طافت ثم هاله
 عاتقني قال الشيخ صفي الدين فعانقته فوجدت جسمه كالثلج فانظر يا أخي الى أصحاب سدي
 احمد وسدي ابي الفتح تعرف ان المرید لا يلقى الامس من صفته فأجانبنا على شاكلتنا وأصحاب
 من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القسمة وكل يشكر الله عز وجل على ما اعطاه ورجا
 يكون كل واحد من جماعة فقير فوما بالثمن من جماعة فقير آخر فانهم ذلك والله تعالى

أنواعها وأجناسها وكذلك يشهد ذلك المستحضرات فإذا نظر إليها باينة ازداد ذلك مع جملة هذه
النظرية الأولى فإن نظرنا لما ذكرنا من المذلة على الأولى والثانية وجدنا ما يثبت أن هذه المذلة
ملائمة له وكذلك القول في النظم كلها المستحضرة في راحة ورد عليه ما يراها طبعاً من الأولى
مع بقائه رويها وهكذا القول في المذلة جميع النعمات والالحان وحسن الأصوات كلها تتم به مع
نعمته من ورد عليه ما هو أطيب منها والأولى بأية من هذه المذلة الشكاح كلها تتم بأية
المستحضرات المستحضرات ورد عليه ما هو أشد لذته من الميزة الأولى مع بقائه الأولى وهكذا القول
في جميع الطوائف الظاهرة والباطنة المستحضرات والمعنونات كل هذه تظفر أنتفض ما قبلها من
الذات وعلى عكس ذلك أهل الشارفة لا تألم أحد منهم من شيء الا يطرأ عليه ما هو أشد وهكذا
أبد الآبدين أعاد الله والمسكين من ذلك فاهم ذلك والله بارئ وتعالى يتولى هذا الشهود وتولى
لصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله بارئ وتعالى به على) روي أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النبي
كنت أرى من أولادهم في كافي في صمد الله تعالى بصفتهم جميع أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تفاوتهم مع تفاوتهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دون ما يتبع في نفسه من انهم ظم فربما أدخل الشيطان علينا العصبية في محبة
بخلاف من كان محبة لأصحابه بما أبلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سالماً من
العصبية في عقيدته وحكي عن الحب الطبري في الخبرين أن الشريف أبا يحيى قال لأبي
طريق قدّم أبا بكر على علي مع غزاة عليه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا سدي أتالم قدّم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أحرأ وما جلدك صلى الله عليه وسلم قال سدا
كل خوذة في المسجد الا خوذة أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم هو أبا بكر قد صلى
بالباس وقرأ هذا الحديث بالسند الصحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرص رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّمه قدّمنا ما رضى
ورضىنا ما رضىنا فقال الشريف أبو يحيى ثم فعمرو فقال الحب الطبري وأما عرفان أبا بكر عنده وثه
اختاره للمسكين قال الشريف ثم فعمرو فقال الحب الطبري أن عرفان لا مروي بومن
نوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منهم راض فقدّموا عثمان فقال الشريف فعمرو قدّموا
الحب الطبري هو يجهتد كان علياً كان يجهتد فقال الشريف فقال مع من لو كنت أدركتهم
فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريف يجهتد ذلك الله تعالى ما خيراً فأنظر يا يحيى هذا
الكلام القبيح من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبع في شيء فإنه لم يجعل نفسه استنباطاً في
ذلك كله فسلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحبهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحب أولادهم كذلك نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجهتد
ونقدم أولادنا طمئة إلى أولاد أبي بكر المديق كما كان أبو بكر يتقدمهم على ولادته فلا يجهتد
لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من أهله وألصاقهم وتبلاً لآل عامر بن
أبي طالب رضي الله عنه لم قدموا علياً أبا بكر وعرفان فقال إن الله والى قدّمه ما على قوله
تعالى وتذكروا إلى الذين ظلموا فمكسكم النار وقد ركن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر

(وعلم الله سائرهم وتعالى به على) ككثرة أدنى مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب معه
 في جميع محركاته فكانه رقبته وبسطه ويظنه ومناحه وجماله وروبه وسماعه وصحة وكفر به
 وبهده وسفره وحضره وقد كان سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول إذا انحك
 الفقير في وجه أحدكم فاحذروه ولا تخطوا له إلا بالآداب فان أهل الطريق ربما سوا كالجحش
 الناس وهم في ذلك مع الله لأمع الناس وبعالهوا ذلك يسترا لا - والهم أوتيجر بما يظهرهم
 ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم ويرى أساء بعض أرباب الأحوال الأدب فسلط عن حاله
 مع رسوخ قدمه فكيف يعين لا رسوخه وقد حكى عن سيدى عمر المجنون وكان من أصحاب
 الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدى عبد الله
 البلتاجي وإذا شطف طائر في الهوا فوق رأى من سيدى عبد الله البلتاجي فقلت يا سيدى
 شخص طائر في الهوا فليس الالادب فقال ما عليك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدى عمر
 فبعد مدة قال لي سيدى عبد الله البلتاجي امض إلى الخلة فانظر حال ذلك الطائر قال فذهبت إليه
 فوجدته يسلم من حاله وهو واقف على عصا بين يدي الكاشف ثم أتاه الله بالعمى والانهكار
 على الطائفة إلى أن مات على أسوأ حال فأباليأ أخى وسوء الأدب مع من ترافعه وعافى الأسواق
 أو يتعاطى الحكايات المخسكات ويحذر ذلك والزم الأدب وإن نصحه على أمر فأنصحه بأدب فانه
 لا يعطيك إلا خبراً واحداً وأخى أن أتنامع من ينسب إلى الصلاح انما هو أدب حقيقة مع الله
 تعالى وأمع رسولاً صلى الله عليه وسلم فان الولى لا يخلو من جملة الساسة الله تعالى وبجاسة رسول
 صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وسمعت سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى يقول من
 زعم أنه يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم
 لا يتم ذلك إلا ولا يستمر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسائط فانه يديم
 وسمته مرة أخرى يقول رفع الوسائط الظاهرة والقبالة بالكلية لا يكون إلا للأفراد من
 الخواص لقوة حضورهم وشدة مراقبتهم وتقديم هذه المناسلة حثاى من الوقوف بين
 يدي الله تعالى في صلاة وسدى في ليل أو في أروى كزنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه
 الهيبة ليله الأسرار حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت يشبه صوت أبي بكر
 المصطفى رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد قل إن ربك صلى مثل قوله تعالى سيقرغ لكم أيها
 المنافقون فراجمه واجد لله رب العالمين

(وعلم الله سائرهم وتعالى به على) كراهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل
 ذلك انما هو الدار الآخرة ففى المجل من ذلك شأ فقد اختار العرض الذى على الجوهر الباقى
 لكن وقوع الخوارق لا بد منه لا فقهروا مرة واحدة بشرى من الله تعالى أنه من أهل الجنة
 فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لهم دخولهم الجنة وسمعت سيدى علياً الخواص
 رجه الله تعالى يقول لا تنزعقوا لو تدلوا لالجنة بل جع ما يرفع لهم عادة لا تنزعقوا ولا يصح
 ما يقع لهم فيها من عادة سواء كانت في المناكح أو الطعام أو المشارب أم غير ذلك من الشوات
 حتى أن الشخص من أهل الجنة يحطر له شهوة فيصدها حين خطورها عنده من غير كلفة وكذلك
 القول في جمع أهل الجنة ويصرهم فيشهد لكل واحد منهم جميع المستحسبات على اختلاف

أنواعها

في هذا الباب ان شاء الله تعالى فاقدم ذلك واعل عليه والله تعالى يتولى هذا ويدبره في باطنه
والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله سائرته تعالى به علي) تسليطه للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كسبههم
ولا أقول هذا بخلاف لما عليه جمهور المفسرين فان تفسير أهل الكتب أهل من تفسير غيرهم
لان الكتب اخبار بالامور بل ما هي عليه في تفسيرها لا يتغير ديناً ولا أخرى بخلاف تفسير أهل
الفكر واللهم وقد سمعت أبا الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أؤل الامور ان
يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث أو مسألة في تلك المسئلة ولا ينبغي إهمال كلامهم
سجدة واحدة كما عليه جماعة فانيهم علماء يقيون وقد سمعته مرة يقول في قوله تعالى اخوانا علي سرور
منه قائلين المراد ههنا ان تقابلهم كتنابل الصورة في المرأة لا كتنابل الجسمين ههنا ان تقابل
الصورة في المرأة تكون العين العيني من الراي هي العيني في المرنى وان كانت لثاني في محل الدار
من المقابل لو فرض أجنبياً بخلاف تقابل الصورة من الجسمين في هذه الدار فان عينك العيني
تكون مقابلة عين جسدك اليسار كما هو الامر في سائر أعضاء الجسد فان كل عضو من الجسمين
في هذه الدار يكون مقابلاً لعضده ولا هكذا الامر في الدار الاخرة لانه يتم فيه التقابل بالعمى
والصورة المحسوسة كرويتك صورتك في المرآة على حده سواء قال وهذا حقيقة التقابل
لان كتنشاف الامور في الدار الاخرة انكشافاً كلياً اذا التقابل ههنا يكون كصور العاني
والارواح فكما انك هنا تظاير جسمك باطن بروحك تكون في الاخرة بالعكس ومن هذا ازل
بعض أهل الكشف الناقص فأنك تحس الاحساس حين رآهاته ورو في أي صورة شامت وقال
هذا لا يكون الا لارواح ولو ان هذا حقق الكشف لوجد الاحساس طويلاً في الارواح عكس
الذي افكنا كان الجسم والروح مشتركين ههنا في ظهور الاعمال فكذلك يكونان مشتركين في
العدم أو العذاب قال ولولا ما قرئناه من الاولياء التصور في هذه الدار لانه لا يعمل لولوى ههنا
الا ما يصح ان يكون في الجنة قال ومن سلكه ذلك فيجعل المشرقى لهم بما يكون لهم في الجنة
المشرقى وليقوى بشيئهم فاقدم ذلك تريد والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله سائرته تعالى به علي) مجيئنا لخواص في محبة ايمان واسلام لا محبة طبع واحسان
وذلك لان الله تعالى قال انما المؤمنون اخوة فأتى بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم فسماعها اخوة وهذا الخلق عزيز في هذا الزمان لا يوجد له الا في افراد وغالب محبة
الناس اليوم طبعية لا لاجل احسان أو غيرهم حفظ الانفس ولذلك تكلموا برفقهم لبعضهم
بعض أو يصادون ولو انهم لم ينوا محبتهم على قواعد صحيحة لاداموا على الاخوة ديناً وأخرى وقد
حكى الشيخ عبد العطار القوسي رحمه الله تعالى في ان فقراً دخل على جماعة من الفقراء كانوا
يهدون في بيت فورد عليهم فقيراً فاجبه حالهم فأقام عندهم أياماً لا يكون شيئاً فأنامهم فخص
بشيء فقصوه بينهم فقصين فاعطوا الفقير نصيبه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كشف أخدتم
كلكم النصف فقالوا لا تتنا كلنا على قلب رجل واحد وأنت لم تلغ الى ذلك المقام فكأن فكانت
ان بعد ذلك فخرج أحدهم ورشاً وقد ذراع نفسه فطار الدرس ذراع عكسك واحد دون
ذلك الفقير فاعترف واستقر وقبّل رؤسهم فأنظروا أخى الى ههنا اخوة الصبيحة وكيف ظهر

وعمر و تزوج ابنتهم ما ولو كانوا المؤمنين لكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ما لا دكن اليهم
 وقد ذكر الشيخ عبد العفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوجه في علم التوحيد
 انه كان له صاحب من اكابر العلماء لهيات فرآه بعد موته فسأله عن دين الاسلام فقلت اني
 الطوابي قال فقلت له اما هو حق فقال نعم هو حق فتنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت
 وكان في حسنة وجدا ايضا فقلت له خالدي مؤد وجهك كما اري ان كان دين الاسلام
 حقا فقال يخفض صوت كذا اقدم بعض الاحياء على بعض بالهوى والعصية قال وكان هذا
 العالم من بلد تنسب الى الرض انتهى هو بلعنات معاوية رضي الله عنه قال وما لو احسن
 جاسما ما يكتم يا بني بالزرقاء الكناية فاقوه بما ائتم الله بها اذكرين ركبوا الجبل الاجر مع علي
 فقاتلتم اذ كرك ذلك قال لقد شاركتيه في سبك الدماء فقالت بشر لك الله تعالى بخير مثلكم
 يحدث جلس به عايسر وقال اؤقد سرك ذلك فقاتلتم فقال والله لو فاقكم بحقه بعد عماه
 اوجب الي من وقاكم بحقه في حال حماه انتهى هو وحكي المذهب الطبري رحمه الله تعالى ان جماعة
 من الروافض من نقل الي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقبل الطائر ذلك سرا وبني الخادم في تشويش
 عظيم وما بقي الا ان الليل يدخل وياقوا بالاساسي والزبايل ويجفروا عليهم ما كانوا اربعين رجلا
 قال المذهب الطبري فآخبرني الخادم انهم لما دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم الارض اجمع
 فلم يطلع منهم أحد الى يوم تاريخه وطلع الخدام في ناظر الحرم حتى قطعوا اعضاءه ومات على
 أسوا حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذي كانوا ارسلا الاربعين رجلا بلغهم خبر المنسف
 فاذا المدينة مشكركم وعملوا الخيلة على الخادم وأدخلوا دار الاساكن فيها وقطعوا السانه
 ومشاوا به فجاءه الهى صلى الله عليه وسلم فسمع عليه وعلى فاصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه
 الخيلة ثانی مرة وقطعوا السانه وضرر به وضرر بأشد يد الجاهم التي صلى الله عليه وسلم فسمع عليه
 فاصبح ومابه ضرر فعملوا معه الخيلة ثالثا وضرر به وقطعوا السانه واغلقوا عليه الباب فجاءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عليه فاصبح ومابه ضرر انتهى قال الشيخ عبد العفار
 القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا ان رجلا كان يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
 وتنها زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فسمع الله تعالى شذير في عنقه سلسلة عظمه وصار ولده
 يدخل النام عليه بظرفه ثم مات بعد ايام فرماه ولده في منزله قال الشيخ عبد العفار وروايت
 ان ابني حال حسنة وهو يصرخ في النيازير ويكي ثم اخبرني الشيخ محب الدين الطبري ان
 شخصا ذكر له انه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وانه كان يضربه ويقول له سب ابا بكر وعمر
 فلم يبق له انهي (ومعته) سبيدي عليا فلو اصر رحمه الله تعالى يقول لا يكتفي في محبة اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحبهم المحبة العادية انما الواجب علينا ان نألو كانه مذهب من جهتهم
 يحتملهم لا يرجع عن محبتهم كالا ترجع عن محبة اعمامنا بالتعذيب كما وقع لابل وصهيب وعمار
 وكانوا فعلا امام اجدن فقبل في مسدلة خالق القرآن فمن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما جعل
 هؤلاء بهيته مدخولة انتهى فتأمل يا نبي في نفسك فرما تكون محبة كحجاز يذ لا حقيقة
 لتجني عنهم يوم القيامة وسيأتي ذكر محبة الانبياء عشر من أهل البيت في زيارتهم في في المنام

بخطافي أنا وما طلب مني قط أحد منهم سماً إلا ورأيت الخلف عقيبها معافاة فصارت التجربة
معينة على بطل ما لعسل نفسي تشبهه فأبالك ومنع شيء كان معك وطلبه منك صاحب حال والله
تبارك وتعالى وتولى هذا وهو تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم التضرع من التضرع إذا دخل دأوى وتضرع على
أن لا يأكل كل الأكل دون كذا الأسماء العشاء إلا شوقه قد يكون ذلك امتحاناً من الله عز وجل
كما وقع للامعي والابرس والاقرع والقصبة مشمورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك التقدير
من المتوفين في الأكل ولو كان وثب الثواب وربما كان ذلك الطعام الموزن الذي طلبه أهل من
غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص أنه دخل عليه ملك في صورة تقية فقدم له طعاماً فذه
وطلب غيره وهكذا فقتله وأخرجه يقول الله تعالى عنه الذممة حتى صار يأل على الأنواب
وقد وقع لبعض فقره الشيخ أبي القيث العتي رجه الله تعالى أنه دخل قرية فقدموا إليه طعاماً
فصار يرقه فليجبه شيء بأهمل منه فشقوه وأذوه فذاع على قريتهم بالخرق فاحترقت كلها
وشرح أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط نكلموه في ذلك فقال أنارجل مدلى على ربي ثم
خرج الله تبارك وتعالى من عندهم بلا كل فلقه وجعل من أمره أن يذبحه فاضه بطريق فقال يا قيس
الله روي فراحت به فليعرف أحد أن ذبحت به نهضوا أمره على الشيخ أبي القيث فأرسل
وراءه التقير وقوبه وقال له ما جئتك علمي التقير في بلاد المسلمين وتبقى أمرهم فاستغفروا
إلى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمر فحضر بالقرى من خلف جبل خاف من عذوقه لا يعرفون
أن الله تعالى خلق آدم ولا إبليس ثم جلس التقير عند الشيخ أبي القيث يحتم الفقراء إلى أن مات
ودفن تحت رجليه ومما مات حتى صار من أشفق الناس على المسلمين فطوقوا بالآخر رويك على من
بشترط عليك في الأكل ترشد والله تولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم اصفاي بأذي إلى وقتي هذا إلى من يقول بكفر الخلاج
أو غيره من القوم المذكورين في كتب الرافضين ولم أزل أوثر للقوم ما صرح عنهم ورائي ما يصح
كل ذلك أدامع الله تعالى الذي أشهرهم بالسلاح ولو بين بعض الناس وأخذوا بالاحتياط وقد
كان الشيخ أبو القيث المسمى رضى الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء مصلحتهم قولهم بكفر
الخلاج وقولهم بعت الخضر عليه الصلاة والسلام أما الخلاج فليدب عنه ماوجب القتل وما
نقل عنه يصح تأويله ويحوق قوله على دين الصليب يكون وفيه صراحة أنه يموت على دين نفسه
فإنه هو الصليب وكانه قال أنا وبت على ديني أي دين الاسلام وأشار إلى أنه يموت مصححاً
وكذلك كان وقد دخل ابن خضيف على الخلاج فقال له كيف جددك فقال نعم الله في ظاهرة
باطنة فقال له سألك عن ثلاث مسائل فقال قال فقال له ما الصبر فقال أن أنظر إلى هذه الأغلل
فتنكلك قال ابن خضيف فنظر إليها فانتش الحائط وإذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لي هذا
من الصبر قال نعم فقلت لها الفقر فنظرت إلى حجارة هناك فصارت ذهباً فوضعت فقال هذا من
الثقل والى مع ذلك أحتمل على القاس أشترى به فرياً قال فقلت لها ما القوة فقال غدا تراها
قال ابن خضيف فلما كان الليل رأيت كأن القمامة قد قامت ومناديا نادى أين الحسين بن
منصور الخلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل

على جماعة الشريعة والله تبارك وتعالى يتولى هذا الملة والحمد لله رب العالمين
 (وهم من الله تبارك وتعالى به على) انى اذا قرأت على المارد من الجن بسم الله ماشاء الله لا قوة
 الا بالله احترق وصار دخانا وكان اصل شخص هذا الذي ذكره بذلك ما اخبرني به سيدى على
 الخوارى من رحمه الله تعالى عن الشيخ ابي الخوارى رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت
 شخصاً من الجن فقال لي يوماً اريد ان اضع يدى السجدة فاسترق السمع ومراى انى استبدل معى
 تفرج قال فاجبتة الى ذلك فقال لي عدا يا نيك ثلاثة اجمال فاركب منها واحدا ولكن اجعل
 عاكسك ثيابا كثيرة فان الحق يارده فقلت وركبتهم فطارى حتى يجيئنا من رؤية الارض
 وبعدها فرجل الملائكة بالسبع والتفديس ففقت العصاة التى كنت عصبت بها عصى حين
 طارى الحق فرأيت انكوا كب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشى في طرق السموات وهم
 يسبحون الله تعالى بأشواع التسبيح والاذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فقام انظر
 ملك الى العقرب وبسده شباب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله وربما بذلك الشهاب
 فصادف جانيه فزاغ العقرب من تحتى فطبت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسى الا وانما على
 كرم رمل فلما أفقت نزلت من السكوم فوجدت شخصاً حراً فافقت له ابن يلقى فلاله فقال لي
 نيك وينها سفر كذا وكذا سنة قال نعمت ثيابى وسافرت بهما حتى وصلت الى بلدى واخبرت
 أهلى بالقبصة فعرفوني بعد جهد طويل قائم كانوا عماوا جنساً من سنين انتهى وهذه الحكاية
 ما سمعت مثلها وكان الشيخ ابا الخوارى هذا عجيباً في بابه انه ذكر والله كان يدخل الجربة
 ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكله فيكث الشربين واللاثة ثم يرجع الى أهله وكان
 رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة بركة فوجدت فيها شخصين يتعبدان فلما كان اليوم الثاني جاء
 طائر فخطف منهما واحداً فطار به في الهواء ثم جاءني يوم فخطف الاخر ثم جاء اليوم الثالث
 فخطفني حتى وضعني على قله جبل عليه جماعات موفى وراية لا بأس كل منهم سوى أعينهم
 فاحذتهم ورجعت في بعضها ونزلت من الجبل فوصلت العمام الى الثلثين فقط فرميت
 بنفسى الى الارض فنزلت على شجرة فرميت الى الارض بسهولة انتهى وقدمت وقائى مع الجن
 في المناسبات والله تبارك وتعالى يتولى هذا الملة وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وهم من الله تبارك وتعالى به على) سمعت جماعة يجتمعون بلك الموت ويخبرون في هذه الايام
 ولولا انهم أمروني بالكتابة ان كنت منكم ذلك علمت فسمعت ونسأل الله العافية وقد قل الشيخ عبد الغفار
 المنكرى من فرما أنكر بعضهم ذلك علمت فسمعت ونسأل الله العافية وقد قل الشيخ عبد الغفار
 القوصى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ طالع الدين بن شهاب
 كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القنواوى رضى الله تعالى عنهما كان يقول ان يسأله في حاجة
 اصبر حتى يجي جبريل عليه السلام فأوصيه عليك وجاءه مرة شخص بأخذ خاطره وولده محمد بن
 فقال اصبر حتى أوصى عزرايل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل له مرة من
 اكتبته هذه الحدة فقال من سمعتي جبريل ولا مكان كثيراً فخطب ملك الموت اذا حضر
 ويقول له مرق طرافك فقل بى من أجله كيت وكيت فيعيش كما قال ثم يموت قال الشيخ عبد
 الغفار وقول بعضهم قال جبريل وقت جبريل ليس بمسحوق ولا ممتنع وانما ينكر ذلك من

البار فقال الحلاج بل اغفر يا رب الجميع ثم التفت الى وقال لي هذه الفتوة انتمى كلام ابن
خزمي قال الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه وأما المنظر عليه السلام فهو حى
وقد صاغته بكى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد اللهم تصلى امة
محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد صار من الابدال فعرض بعض القراء
ذلك على الشيخ ابى الحسن الشاذلى فقال صدق ابو العباس قال وقد دخل على المنظر عليه
السلام مرة وورفى نفسه واكتسبت منه معرفة ارواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة
او معدية فاجابنى الى ان ألفت قلبه بمجادلنى فى ذلك ويقولون عوت المنظر عليه السلام
ما رجعت اليهم والله تعالى يوفقنا واوليهم ويتولى هذا ناوله الله رب العالمين
(وعلى اتم الله تبارك وتعالى به على م) اجتمعتى وصحبتى لاولياء الله تعالى الا كباركم سوى الشيخ
أفضل الدين وسيدى على التبتى وغيرهما واكثر ما وقع الاتحاد والهمة بينى وبين أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى كان اذا ورد عليه واورد ردى على مثله ولقد ورد على "وارد فى معانى الاحاديث
النبوية فكتبته فى السبل ووضعته فى رأسى وكان يزورنى وأزوره فزارنى صبح تلك الليلة
فأخرجنى ورقة من عنده وقال قد ورد على "هذا الكلام فى هذه الليلة فقراء الى آخره
فأخبرت أنى آخر ما ورد على "فقابلنا الورقة بين فلترزاد احداهما على الاخرى حرفا وقد سمعنا
الى مثل ذلك الشيخ أو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحد ههنا شئ ورد
على الاخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع نخلونه فى الليل دوى كدوى النحل من كثرة
الواردات عليه وكان يخبرنا أنه يجمع كل قال تلك الموت ويحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من
أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهم قال والله لقد وضعت قدسى هذه على
العنزة التى فوق الحوت وكنتى الغلة التى كتبت لحيان عليه السلام ورفعته على السباط الذى
رفع عليه سليمان انتهى وكذلك وقع لى أنى كنت أكام أخى الشيخ الصالح الشيخ أحمد الكركى
نزل الى الحوت فنزلت معه حتى وضعت وحلى على حقه فى أقل من لمح المصير هذا وقع لى معه ثم
نزلت مرة أخرى وحسدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا قدم له طعام فخلطوا
نسيمة بين الحلال منه واقدروا به مرة بقت من فطرة صنعتهم الله فى قصعة فبرى عن يمينه شأ وعن
يساره شأ وبرى فى القصعة شأ فقلت له فى ذلك فقال الحلال الذى هو فى القصعة والحرام الذى
على اليسار والشبهة الذى على اليمين فخاص الله لنا الحلال وميز لنا الحرام والشبهة بجوه وتدره
فأخبرنا بأخى هذا الامر العجيب كيف مرا الله ذلك بعد بعثته واختلاطه وقد سمعت مرة قال لا
يقول لى فى الامصار ما سمعت مثل أفضل الدين ولا تصعب قصص ذلك عليه فصار يركى ويقول
من أين لى أن تتكلم الهوا فتبشائى وسمعتة يقول اذا امتلأ القلب بالنور ارتفع كل عهاب
بين العدو وبين ربه وطلع عليه الحق من علمه ما شاع وقد بلغنا انه كان يزج بالحلال من الحرام من
الخمر الشيخ أو عبد الله القريشى رضى الله تعالى عنه فبرى منه ما شاعوا بكل ما شاع فقل هؤلاء
لا ينفى الاعتراض عليهم اذا كانوا فى بيت الغلة فالك بأخى أن تقسيمهم على حال نفسك وان
كان ولا بذلك من الانكار على أهل هذا المقام فقل لاجدهم ان كنت عن اطلعهم الله تعالى على
غير الحلال من الحرام وكل والا تترك امتثال الامر الشارع فانه لا يشد ران يعطيك لاستنادك

ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فاجيب عن هذه المسئلة فأجاب الشيخ نجم الدين
عنه بالشهادة جواب حتى قهر الناس قهر الشيخ أوحده الدين ووقعه قنعة عظيمة فهدم العوام
بنت الشيخ أوحده الدين وأحرقوه تخاف الخلقة وبما يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يشع له
فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخلقة هذه فتشبهتني ولقيتم أهلك وتقطع فيها رأسى وتجرب فيها
بغداد فوكان الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذي علمه زى التسقرا من مرقعة أو نحوها
بيادى الرأى ولا أوقف على معرفة مقامه في الطريق كأن أهل الدنيا لما عظموا أهلها افتراهم
بهظمون كل من رأوه لا بسايب جسد السلطان ولا يوقفون على تحقيق كونهم من جسد
السلطان أم لا فإياي أئبى ثم أياك الاستماتة بمن رأيتهم يتسبب إلى أهل الله تعالى بوجهه كما أنه
ليس لأنى تشرب مع الجربة هل يقتلك أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الإلهية من
أذى وليا فقد بادرني بالمحاربة ولم تزل الأولياء أخفيا في كل عصر فيجتهد أن يكون كل من
رأيتهم من المسلمين من جسد أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء حرم
مع الجند ورد عليه قوله فقال الجند اللهم ان كان صهطلا فذهب ماله وعقله وأمت والده فذهب
ماله ومات والده وبقي يحزنوننا أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجند فاذا كانت
دعوة الجند قد أرت في ابن عطاء مع تعلق الجند بالشفقة والرحمة على الأمة لكيف كيف
بدعوة أبواب الأحوال الذين لا يذوقون طعم الشفقة على أحد ليعتقم بالحال واجابة الدعوة بتدل
على ان الحق كان مع الجند رضى الله تعالى عنه فسارع بأخى إلى درجة محبة الله تعالى تصير
تعظم كل من زعم من المؤمنين انه من أحبائه ولو كانا يدور قدسكى عن الشيخ عبد الرحيم الثاني
المدقون بقضائه رأى كتابا فقام له اجلا لا قبيل له في ذلك فقال ان صاحبه ربط في عنقه مشروطا
من حبة الشعرا فظفرت إلى أثر الفقراء وغبت عن شهود السكب ثم ان أكثر من يردى الفقراء
من يغتر بعلمه وصلاحه وعمله وإثاره وكرمه كأوقع لأبن عطاء مع الجند فان من رأى نفسه فقد
نعم من يصحكم غيره فيه ولو كان هو من أكل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند
رويتهم نفوسهم وأعلم ان من عباد الله الاخفيا من يحبب الله تعالى دعاهم في كل مادعاه حتى
ان بعض السوقة كان كل من دعاه لمات لوقته ووقع له انه أراد ان يشرب من زوجته فقالت له
ان الاولاد مستعدون فقال أمتهم الله وكانوا أسبعا فصاوا على السبعة بكرة لهم فقالت له
زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك يا خبايا فبلغ ذلك سيدى ابراهيم المتبولى فأرسل وراءه النشير
وقال له أمتك الله فماتته الله لوقته فقال سيدى ابراهيم رضى الله تعالى عنه لوبى لامات خاتما
كثيرا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) نداني بقلبي لمن شئت من أصحابي وفي بلادهم أو دورهم
في مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدكم على الجى ناديه بقاى اربع فرجع منهم الاير
نصاع عاظة العرب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله الجبى فقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ
سراج الدين الحانوفى الحنفى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشريفي وجماعة من الفقهاء كل
ذلك لشدة ارتباطهم بى وارتباطى بهم وليس هذا الا مرسل قل قتلتمنا هو لا فراد منهم وكان

بعد قلبه عن الملكوت وأما الأولياء فتلقوا بهم جنوالة في الملكوت ولها انفس بجماله ومخاطبات
 الملائكة لا اجتماع ارواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل ربيست أرواحهم فيها واما
 ذلك حال وفي قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة فرفى قوله تعالى
 لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استعماله
 ذلك ووجود جوارحه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يجي بعدي لان ما ذكرناه من
 محادثة جبريل ليس بقوة ولا وحى ولا وصال فربما عرف الولي جبريل حين يصالحه من طريق
 كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف ين يطالب الله وورد
 أيضا ان الملائكة وجبريل يصلحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع القمر
 وقد يقول الولي ذلك في خصة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين
 الاتحبي رحمه الله تعالى كلما مرض ينزل استأوت في هذه العفة قالوا له من أين علمت
 ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عزك خمس وقد نون سمة فكان الامر كما قال وكان
 يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منسكرا وتكبرا فليامات سمعوه وهو يكلمهم
 ويسألهم عن الاسلام والايان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء من ان
 قوله ملك الموت ارجع فقد بقي من أجل فلان كذا صحيح وانما ملك الموت قبض روح
 ذلك الميت لاظهار كرامة ذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء استئثار القول ومن دائرة الجواهر والاشياء وكتب
 الرقائق منه وبهديث الاولياء مع الملائكة كما وقع لثابت البائي وغيره من كان يسلم على
 الملائكة فيواردين عليه والصاعد من عنده ويردان عليه السلام ومعلوم ان الاولياء معدون
 ثقات وقد تناول ذلك بعضهم بعضا لا سيما من لا ينفع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له
 غرض في عداوة بعض الاولياء فالله يدبر العالمين

(وعلم الله تعالى به على) أخذنى بعض مقامات الطريق عن أتى لا يقرأ ولا يكتب
 وهو سيدى على انقراض رحمه الله تعالى ووجه الشك في ذلك ان الاخي ينطق بجموع الكلم
 بحسب ما عطيه من الارث المحمدي فيقتصر على المريد الطريق ومن علامة عساوم الارباب
 الاثمين انهم انما في خالصة الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضى الله تعالى عنه
 أميا وكذلك الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله عنه وكذلك سيدى محمد وفى رضى الله تعالى عنه
 ولهم كلام عظيم في الطريق يميز لهم ما من الاثيان بمثله وله دجعت جله صلح من كلام سيدى
 على انقراض رضى الله تعالى عنه حينما الجواهر والدرر وكتب عليهم علماء الاسلام بصر
 وذهبوا منها غاية الحب واستفادوا منها ما يمكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتماعهم
 بالشيخ حال حياته وقال شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى رضى الله تعالى له من سنة من سنة أطلع
 في التفاسير وكتب العلم ما رأيت فيها مسألة واحدة عما في هذا الجواهر وكان الشيخ أوسد الدين
 ينكر على الشيخ نجم الدين الكبرى وينبى طلبته عن الاجتماع به فاغظ الشيخ نجم الدين يوما
 القول على الشيخ أوسد الدين فقال الشيخ أوسد الدين تعاطى على القول وقد صنفت في معرفة
 الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفت ما صنفت فيه مطلق المنبر وقال ايها الناس

يظهر من نظره الله بعده هذا مع احترام وجود الاولياء اصحاب الدوائر الكبرى من القطب
والاقطاب والارثاء والابدال والاعين وأولى الامر ان تؤخذ الوجود من هؤلاء منقط الوجوه
كله فمئة واحدة حتى ان الوقت الذي تقوم فيه القيامة لا يكون فيه أحد يقول الله الله ثم
لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام ووقف في الشرائع وترك فيها
المحرم واستحلوا الدماء ويحكمون بالهوى وشولاهم الشيطان ويؤمنون بذلك انهم ما عبدوا
الاصنام الا بقربهم الى الله زلفى فكذلك الحكم في فترات الاولياء فانهم ما قبلوا فترات الرسل
عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الاولياء ما هو اقبح من عبادة الاصنام فان عبادها
ما نفوا قط الا الله وانما قالوا ما تعبد بهم الا بقربهم الى الله زلفى على زعمهم وأهل فترات الاولياء
قد استحكم في غلبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطباعهم الحال حتى عكسوا
الاحوال في الافعال والاقوال وحكموا على المستحسن بالواجب وبالعكس والحقوق بالوجود
بالمعكوس والحادث بالقديم وبعضهم رأى ان كل شيء في الوجود هو الله وان عين هذا الوجود
الحادث هي عين الله من الجاد والنبات والعقارب والحشرات والجان والانس والملك والشيطان
ويصعدون الملائكة هو عين الملائكة من شمس ونفيس من جرم جرم وملعون من راس وراس من قوس
الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنتون ولا من كان في حبه يجنون وقد نقلت هذه الامور
في كتابي هذا عن جماعة بالصدفة فتدبر هذه الامور فيما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة
ويذكرون ذلك في الظاهر خوفاً للقتل بل الذي أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا
الاعتقاد لم يبرأ منه واستحى من الله تعالى وان كان هو الذي بان في نفوسهم ذلك وقد حكيت
لسيدي علي الخراساني بعض صفات هؤلاء فقال هو لا زيادة وهم الخس الطوائف لانهم
لا يرون حساباً ولا اعتباراً ولا الجنة ولا ناراً ولا حلالاً ولا حراماً ولا آخره ولا لهم دين يرجعون اليه
ولا معتقدي يحقون عليه وهم أسخس من ان يذكر انهم خالفوا الحق والمقولات والمعاني
وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعتقاد
هو لا فان طائفة من النصاري قالت المسيح ابن الله وكفرهم النور والاسخرون وطائفة من اليهود
قالت العزير ابن الله وكفرهم النور الاسخرون فلم يجعلوا الوجود عن الله تعالى وقد أشبع
الشيخ الكامل الرابع الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل
المخالفة والاتحاد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد الأهل الاتحاد وما قال
بالاحول الامن ديشه معلول وقد سألنا نقول رضى الله تعالى عنه في كتابنا المسمى باليوحنا
والجواهر في بيان عقائد الاكارم ونقمت ذلك من النسخة المتأخرة على خطه دون ان يدس فيها
الاعداء والحسد ماسوا ولعل الشيطان اغماوس لهؤلاء الاعداء من العقائد الرافضة
في كتب الشيخ لوقع فيها من أراد الله اخلاصه من جهلة المتصوفة فان الشيخ يحيى الدين كان من
أكابر الاولياء الراغبين في جماعه اهلهم ان مافي كتبه ليس مدسوساً عليه وانما ذلك كان
اعتقاده ويكتبكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فعلمه في أعينهم حتى لا يتوقوا في
اعتقاده ما يجسدونه في كتبه من المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في الفتوحات
المكية من أراد ان لا ينزل فلا يرى ميزان ظاهر الشر بعينه من يده طرفة عين ويعتد ما عليه الأئمة

سدى إبراهيم الأعرابي العراقي له منسوب ألف مريد فورد عليه فتموت قال كذب بقدر هذا على
 توبة ولا موعظتهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصاً أزرق وطاقة زرقاء فقال له مكانك ليس
 على توبتي ثم يتهم لأن الله تعالى جعل ثلثين لساناً لزيد بن أبي عمير فقال له كذب بقدر هذا على
 أصابع كفه في الهواء وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فجمع
 كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلاحو كلهم ولا هم يكلوه فانظر بأخي إلى
 هذا المصير رب العظيم ويقع لي في بعض الاوقات انه يخرج من عندي بعض أحمالي فأجد قاي
 معه يتبعه حيث ذهب لأقعد على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه معي فتأمل
 ذلك ترشدوا الله تعالى يتولى هذا النوع ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ تبارك وتعالى به على جملة تعالى في من يحيى السنة ويعت البدعة بعد الفترة التي
 حصلت بعد موت الاشباح الذين ماتوا ونحن أطلنا فان الدعاء الى طريق الله تعالى من الامة
 على أقدم الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة ناسخاً للشرع من قبله أو موقفاً له فكذلك
 طائفة الدعاء الى الله تعالى من الاولياء وعلى هذا الاقدم جماعة من أهل عصرنا يصعد الله تعالى
 أحبوا الدين وأقاموا معاملته وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الناصري وسيدى محمد البكري
 والشيخ نجم الدين الفسطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ
 نور الدين الطندناقي والشيخ سراج الدين الحانوقي والشيخ بدر الدين الشهواني والشيخ شمس
 الدين البرهمي فمضى هؤلاء من أعظم القاديين عن الدين في عصرنا هذا وقسم الخسار والبركة
 والعلو فآله تعالى يتقنا ببركاتهم فلو ان الامة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم بإذن الله
 تعالى الى الصراط المستقيم لكنهم لما أعطاهم الله تعالى من العلوم والاسرار والسياسات رضى
 الله تعالى عنهم ووقع في أجلهم للاسلام والمسلمين وايضاح ما قلناه من الفترات الحاصلة بين
 كل داع وداع من الاولياء انه لم يأت الا في فترة بالسياسة الى ما سلف فأق الله تعالى بالشيخ المذكورين
 القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالسياسة الى ما سلف فأق الله تعالى بالشيخ المذكورين
 في رسالة التشبيري فأحبوا معالم الطريق وأظهروا ما اندرس منها كالشمس والجنبه وأج
 سليمان الداراني وأشباههم رضى الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا
 في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة ممتدة حتى أق الله تعالى بالطائفة الثانية كالشيخ عبد القادر
 الجيلاني والشيخ أحمد بن الرافعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى
 وابن التجار وأشباههم رضى الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أق الله تعالى
 بالسياسة الشاذلية والوفاء رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأول الطائفة أبو الحسن بن الصباغ
 وأبو الحسن الأقصري وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى
 جاء سيدى يوسف الجبجي رحمه الله تعالى فتسللت منه الطريق في مصر وقرأها الى عصرنا هذا
 فكانت الفترة الحاصلة بعدهم ولحق الدار المصرية فاعلمناهم بعد موت سيدى على المرتضى والشيخ
 محمد الشاذلي والشيخ تاج الدين الذي ذكره الشيخ أبي السعود الجارحي وأشباههم رضى الله
 عنهم فاق الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قد سناهم فاحبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء
 فالجدة التي جعلناهم فعلم ان الفترة موجودة برهة من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى

مضى هذا المعلوم رواد البخاري وغيره رضي الله تعالى عنهم وكان الامام علي بن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم ما نشد

يارب جوهر علم الزاويح به * اقبل لي انتم من بعد الوثنا

ولا تستعمل رجال مسلون دعي * يردون اقمع ما يؤنه حسنا

(وقال) الشيخ عبد الغفار القوسي رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي انه اخذ به انه كان ذاهبا في طريق العمرة ومعه فقير أصمى فتسكلم بشئ من الاسرار فقلعت رأسه من بين كتفيه فحقت أنهم يطالبونني به فهورلت وتركتهم اه وابضاح ما قاله الامام علي وأبوهريرة انه كان بعض الناس يسخر شوق العواذل لكونه لا راها ولا يسمع بها وليس عنده ايمان ولا تصديق من أتى بها كما وقع للكفار حين جهدوا على عبادة الاوثان وتركواماجا عنهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف اذا أظهر من العالم ما لا تدركه العقول ولا تصل اليه القلوب عملا يقابل به الناس ولا يدخل في عواذل الناس يكفرون به ونه بالندقة وقد قالوا ان أفشى أسرار الله فزافه القتل بالسيف على عواذل الملوك في قتل من يشئ أسرارهم وفي الحديث أمريت أن اخطب الناس على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله القشيري رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا للقشيري مرقبا سيدي لم لا تصدق بشئ من الحقائق فقال لهم كم أصحابي اليوم فقالوا ستائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم مائة عشر من ثم قال استخلصوا منهم مائة وأربعة فاستخلصوا والشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ عبد الله بن وابن الصابوني والقشيري وكانوا أهل مكاشفات وشوارق فقال الشيخ والله لو نكلمت لكم بشئ من الاسرار والحقائق لكان أول من يقتل به تلميذ هو لاء الأربعة اه ووجهه ذلك ان علم الحقائق والاسرار من علم سر القدر والمجربوت وانفا ذلك كفر بالله عز وجل ويجب على العلماء ان يقتلوا بكفره لان ذلك مما تنبههم الله تعالى به ظاهر اصباة للشر بعة المظهره ولا يزمهم قصد ذلك الذي في ما طوع به من العلم ولذلك قال انقوا يقتل ولم يقل يقتلوني وايضا فان الاسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلقون بالوقوع بالعهود والعقد واداء الاثبات الى أهلها دون غيرهم ولو قطع صاحب الاسرار بار بار بالمأظهرها لكن ان اعطى الحق تعالى عبدا قوة على التلويح دون التصريح كسيدى محمد الكبرى حفظه الله تعالى من عبود الحاسد فلا بأس بذلك لان صاحب الماوى لا يقدر العلماء على الجزم بجهالة أبدا وفي كلام الرازي في الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه مواليا

تراحم المكون عندي كالمها في الرشح * ما لوبا قصر حوا وصف الفناء تنصرع

ما تم غيب الحقائق ونشخ التوضيح * لكن لها بحر واسع يطلب التلويح

(نعلم) ان كل العارفين لا يتبع منهم انشاء سر الربوبية ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة حال حصل القتل اذ الغيبة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار المارولولة وفي روضه تعالى فواتح بعض سواد القرآن العظيم مع قدرته على اظهار تلك مقتضيات يقع فاعلم ذلك واعمل على التلويح به ترشيد والله تعالى يتولى محمدك وهو يتولى الصالحين والجارفة رب

الجمهدون ومقلدهم ويرفض ما عدا ما انتهى فأنظر يا أخي في هذا الكلام المشهور بالتوربة
 الباطن بقيد الشيخ بريمن سوء الاعتقاد الذي نشبت به هؤلاء الجهلة وكان أخي الشيخ أفضل
 الدين ربه الله تعالى يقول لو كنت كما كلفتم عنق كل من قال لا موجود إلا الله ونحو ذلك
 من الانقلاط لانه لم يأت بذلك شريعة واعلم الناس بالحقائق أرباب الاذواق والمصنفات
 والمعارف والمخاطبات وذووا البصائر والكرامات وخرق المعادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم
 انه كان يعتقد قط خلاف ما جاء به الرسل بل لو اعتقد أحد منهم بخلاف ما جاء به الرسل
 ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة انما الكرامات لاهل السنة والجماعة وأطال في ذلك
 رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخي ومخالطة أهل البدع الأبقصد هذا يتسم إلى طريق الحق
 والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَفْقَهُ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) أحياء بعض اخلاق القوم التي اندرست كالاحسان الى من
 أساء اليه وبذل المال لاصلاح ذات الدين حتى لو لم يكن مولى الا جرحته أو عمته بذلت عند موقف
 الصلح عليها وكان على ذلك القديس سيدي الشيخ محمد الشافعي والشيخ عبد الحليم وماراً بت لهذا
 الخلق فاعلم بعد هذا وقد أعطيت مرتجوتني البنفسجي لسيدي محمد بن الغمري ومهره أخرى
 أعطيت سيدي زين بن سيدي علي المصني جرحتي الجديده مصر وفيها أربعة وثلاثين ألفاً
 وذلك لاصلاح ذات الدين بينهم وبين اخصامهم من غير اتباع نفس لذلك فاعلم ذلك واعلم على
 التخليق به ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأوليا به على غيره بل
 الواجب الادب مع كل من أعانه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقاً فهم عند الله تعالى
 وتفضله تعالى لهم فلا علم لنا بذلك ولا ينم من الافضلية الظاهرة والافضلية الباطنة وما لنا من
 حيث أنفسنا الا الهبة للجمع والوقوف عندما أمر الله تعالى به من الطاعة لا لولي الاصرنا
 سواء كانوا أمراء أو أولياء وفي الحديث التقوى ههنا وأشار إلى قلبه ومعلوم ان القلب لأهلنا
 بمراتبه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر هلا شقت
 عن قلبه كما فيه في ردة علم الحقائق إلى الله تعالى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
 ما رأينا أحداً قط أساء الظن بالقراموس وجد خرافات انتهى ونقدم في هذه المن عن أبي عبد الله
 القرشي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول من غض من عارف بالله أو ولي لله ضرب في قلبه بسهم
 مسوم ولا يوت حتى يفد مسومة انتهى وتقدمت هذه المنة مراراً بعد مرات أخر فالحمد لله
 رب العالمين

(وَمَا مِنْ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) اقتصدائي بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي ختمها
 بفضل الله تعالى فاعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الامراء ما لا يسطر في كتاب وقد كان
 الامام علي رضي الله تعالى عنه يقول أنه قد أن يضرب على صدره ان هذا هو ما جاء به لوجودنا من
 محملها وكان رضي الله عنه يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو أنفستته خلصت
 هذه من هذه وأشار إلى لحته وعنه وكان أوهرية رضي الله تعالى عنه يقول ان أخذت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جراًين من علم فأما واحد فبنته لكم وأما الآخر فلو بنته لقطع

ويحمل لهم الطعام وبأكل كل معهم ويحيا السهم ويسأل الله تعالى لهم العافية ويسألهم الدعاء
 ويقول زيارته هؤلاء خدمهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العبدان والمرضى
 والعرجان وكان يقضي حوائج المجانز والارامل من التصاري ويتخذهم ويحسن لهم حتى
 أسلم خلق كثير منهم على يده وكانوا يسمونه أبا إيتام والمساكين ورعا مع عرض أحد من
 الفقراء في غير بلده فخرج إليه فودعه ويتخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقضي
 الشارح بقصد أنه بقود العبدان فإذا أحدهم قبل يده وسأله الدعاء وكان يتفقد الشيوخ
 الذين عجزوا عن الذهاب إلى بيت الخلاه وصاروا يتغيطون على ثيابهم فيضلعها ويغسلها وينشدها
 ثم يلبسهم أباهم ويوصيهم بغير أنهم عليهم ويقول الشفقة على خلق الله بما يقرب العبد إلى الله وفي
 الحديث الخلق كالهم عيال الله وأحبهم إليه أن يطلعهم له عيال وكان رضى الله عنه عنده يقيم من
 الاورين فكان يأتيه في الورد وفي مجلس الوعظ فيطلب منه شيئا يأكله أو شربا يابيه فيقوم
 الشيخ ويأخذ له ما يطلب ثم يرجع لا يكاد يحطاف اليتيم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل
 عصره يقولون كل ما حصل لأحد من الرافعي من المقامات انما هو من كثرة شفقة الله على الخلق وذلك
 نفسه رضى الله تعالى عنه فاعلموا أني ذلك واشفق على خلق الله تعالى لاسيما من ذكرناهم والله
 تعالى يتولى هذا كله ويدبر امورك ويساعدك والحمد لله رب العالمين
 (ومعنا أفع الله تبارك وتعالى به على) عدم مروي على أحد من الفقهاء والعلماء وأنا راكب
 الاواني غاية الحياء وكثرة تقبلي لرجل في الزل لاسيما كان من يكرهني وقليل من الفقهاء من
 يقدرون يفعل مثل ذلك وكان هذا من خلق سدي أحد من الرافعي رضى الله تعالى عنه كافي المنة
 التي قبل هذه وقد سأل جماعة الشيخ أبا المذرا المهدي رضى الله تعالى عنه عن سدي أحد
 ابن الرافعي فقال لا أقدرا أن أشرح لكم حاله فقالوا له لا بد أن تغيبنا بشي من أحواله فقال ماذا
 أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه بتمام ولا قد رولا خطره غيره وبه ولا رضى لنفسه التمس بشي من
 الدنيا في يوم من الايام وكلما ازداد قدرا وقاما عند الله تراه من داذ لا ومسكنة لله والخلق وكان
 الاشياخ يقولون أعظم الاولياء في عصرنا هذا قدرا الشيخ أحد من الرافعي في البطيحة وأبو محمد
 ابن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأي الرجلين أعلى قالوا أحد من الرافعي ~~كان~~ قطب الاقطاب
 في الارض ثم انتقل إلى قطبة السموات ثم صارت السموات السبع في رجله كاللخفال حتى سلك
 بكثرة ذل نفسه طرقات السموات غيره ثم لا علم لنا بعد ذلك لما ذاصل انتهى وكان الشيخ سالم
 السلماذي يحيط هورا بجمابه كثيرا على سدي أحد من الرافعي فلقبه مر سدي أحد في طريق
 ومعه أكابر أجمابه قائل ما رايتهم سدي أحد نزل عن دابته وكشف رأسه وقيل لهم الارض
 وقال لاجمابه بالله عليكم ان أغفلوا على القول فاصبروا ساعة فلما قبل يد السلماذي ورجله
 وهورا كب تلقاه بكل قبيح وشقه وقال له أي أعوراي دجال أي مستهل الحرام أي مبطل
 القرآن أي ملحد حتى قال له أي كلب هذا كاه وسدي أحد يقبل يده ويقول له أي سدي
 بضلك ارض عني وأنا خدمك وحملك يسعني فلما طبال الشتم منه لسدي أحد نزل عن دابته
 وقال أي أحد ماذا أصنع معك فوق هذا ما بقي في قبك حيلة ثم قال واقفاني لأحدثك أبا أحمد
 ومفاعلت هذا معك لا لا تخبرني نفسك وأرى عزة النفس تأخذك فلم تغير منك شرة ثم قال

العالمين

(وَمَا أَتَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعلامات
 بإهمها الله تعالى لي حتى يصير ذلك عندي كالعالم الضروري وقد دخل على ممرته في
 نصف البدن بعمامة وله ثياب فكميت في علوم لا يعرفها إلا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو
 وأنه قرب ظهوره فلم احتفل بأمره فقال لي أما عندك تصديق بذلك فقلت لأمع أنه شاب مهيب
 المنظر حسن السمات فقلت له صوتك ليس بصوت بشر يفهمه المهدي ثم يفهمه فكشف الثياب
 عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقا كثيرا في المغرب فصدقوا أنني المهدي الأكبر
 وصاروا يقولون قد خرج المهدي فقلت له فما جلت على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم فإنه
 قد قرب ظهوره ومراي يقول أنا المهدي أن الله تعالى هداني لدين الإسلام ٥١ وقد سكت
 الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان المالك الكامل فقير جليل الصورة وله
 علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصنف كتابا ذكر فيه أنه المهدي فوصل
 إلى السلطات فقال له المالك الكامل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من
 بين الصفا والمروة ويبايع الناس له عند الحجر الأسود فقال السلطان أنت جاهل أنما أراد صلى الله
 عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والعقرا يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وأما ذلك الرجل
 وليس مرادنا بالصفا والمروة الطوب والخاوة فلم ينشئ عليه السلطان بل أمر بتجهيزه إلى الغرب
 فجهرزه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبرت عنه بعض أهل الغرب فقال رأينا راسه معلقة على باب
 مرا كش قال الشيخ عبد العزيز وبلغني أن ابن تومر ثلما ادعى أنه المهدي اهتدى على يديه
 خلق كثير وأنه مر على قوم يسكرون دين الإسلام والبعث بعمله وأعطى جماعة المالجر ولا
 وأنهم يمشون في القبور ويسبقونها عليهم فقهاوا ثم صار يأتيهمؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة
 وينادي أهل القبور أيا ما وجدتم دين الإسلام حقا أم ما جاءكم منكم وتكذوبة ولون نعم
 وجدنا ذلك حقا ٥١ وهذا الأمر لم يزل يقع في أرض المغرب لكسبي بحمد الله اجتمعت بالشيخ
 حسين العراقي المدفون فوق الصكوك المطل على بركة الرطبي بمصر وقد كثر لي أنه اجتمع بالامام
 المهدي الحق بعد موأظفته على سؤال ربه أن يجمعه عليه سنة كاهله وقال لي إن وجهه يشبه
 وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلى وأملج وقال لي سألته
 عن عمره فقال لي ستمائة وستة وثلاثون سنة وثمان مائة سنة وهو من ولد الامام
 حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم اجتمع عليه حتى أعرفه فاعلم
 ذلك واجمل عليه ترشدا والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مَنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) كثرة شفتي على الاتمام والعميان والجذمين والعرجان
 وسائر من به عاهة لاسيما أن جاوروا عندي حتى أتوا دن لركان الجاورون كما هم عندي
 عما نادوا عرجانا وكاسرا وكان على هذا التقديم سدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان المطاط
 وغيرهما رضي الله تعالى عنهم حتى أن سدي أحمد كان يدور وراء الكلاب المدفونين يدأوهم
 في مجاهر منه الكلب فيمنى وراءه ويتعطف بخاطره ويقول أي مبارك أنما أيدمدا وأنت
 (وكان) عشي إلى الجذمين والزمن في أما كنا في غسل نياهم وبقلي رؤسهم وثيابهم من القمل

قال لرسول يعقوب سألوا عليه وقولوا له شأؤك على يد أبي العباس المرسى ونفعك على يديه فاشهره
 الرسول بذلك فأتى الشيخ أبو عبد بن بلسان فطلب دعوت الشيخ أبي العباس المرسى طلبا حثيثا
 وسررسله إلى سائر الجهات إلى أن ظفروا به فاستأذن الحلق تعالى في الاجتماع به فوجدوا أنرا حيا
 بذلك فأتى إلى يعقوب ففصر به يعقوب غاية الفرح ثم أتى السلطان أمره بفتح دجاجة وخدق
 أخرى وطبخها ما قدمهما إليه وجلس معه لياكل فلما انظر الشيخ أبو العباس اليهما أمر الخادم
 برفع الخنوق وقال هذه حقيقة وقال لولا تجسس الاخرى بالرق التجسس لاكلت منها فسلم يعقوب
 نفسه اليه وأرسل نفسه معه منزلة الخادم وملك الطريق على يده ثم ترك ملكا الغرب وساح فقد
 علم أنه لولا كشف الشيخ أبي العباس رجحه الله تعالى عن الدجاجة الخنوق كما كان السلطان
 اعتقده ولا تملكه فمن الحق والبطول طلب امثاله أن يكون أحدهم شبيعا على أحدهم الاصره
 ولا كشف عنده والحمد لله رب العالمين على كل حال

(وَمَا أُنِمْ إِلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم طلي كثره المريدين زيادة عن أقراني الا ان وطنت
 نفسي على تحمل كثره البلاء الزائد على البلا مجيع الاقران فان كثره البلاء تابع لكثرة المريدين
 اذ الاولياء على امداد الرسل فسكان بلاء الرسل يعظم بحسب كثره اجمع فكذلك الاولياء يكون
 بلاؤهم على قدر مريدتهم ومن هنا كان بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلاء الرسل
 كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت ومعلوم ان غيره نشر وقتل وابلى انواع
 من البلاء ومع ذلك نجما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أكبر لانه كمل له الدين كذلك كمل
 له الابتلاء لارساله الى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم في العالو على مقام غيره لم يظهر
 على ذاته العلية كبرياهي وغاية ما ظهر عليه من اذى قومه تكذيبهم له وشبههم حينئذ وكسرهم
 رباعيته ووضعهم الكبر على ظهورهم وهو ما جدد ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
 ما أودى نبي كما أوديت أى لان دعوى عامة فاجتمع على الاحتمام ببلاده أمي كنه تسلم في مقام
 الابتلاء كما كمل في الدين فكل بلاء كان مفرقا في الامم اجتمع في واحد ليلت به فلا بلاء لاحد
 كبلاني لانه لم يرسل أحدا الى الناس كافة غيري (هكذا) سبلى على الخلو ارض رجحه الله تعالى
 وقوله كان صلى الله عليه وسلم كلما جمع ما جرى لنبي من الانبياء من الاذى والبلاء تصف به
 ويجدد في نفسه كل ما وجدته ذلك النبي من الالم والاذى والخرقة على الدين واستقال الكذب وكان
 يوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين فظهر ما حصل لجميع الرسل فقد انكشف لك معنى
 حديث ما أودى نبي كما أوديت فيقول انه صلى الله عليه وسلم كان يجد من الالم أشد من ألم ذلك
 النبي الذي قص الله خبره عليه لمعلمته وكثرة تألمه صلى الله عليه وسلم من حيث شعبة الاخوة
 التي كانت يشهرونهم فان الانسان يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر مما يضره لاضرر اخيه مثلا اه
 (فهم) ان من طلب من الدعاء الى الله تعالى كثره الاتباع فليست عدل لكثرة البلاء فان بلاءه على قدر
 اتباعه واوفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ إِلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) فلاح ولدى عبد الرحمن وحسن فوجه وعقله وامثاله امرى
 كما يجتهد المريدون وتعلمهم كما يعظني الاجاب وقل ان يقع هذا في بلدك ثم ان وقع هذا
 لاحد منهم جاء أعظم مقام من والده لا يأخذ فؤاد والده التي حصلها بكثرة المجاهدة الى اواخر

بأحد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومسكنك وسكنوك الدولة لك ولديك إلى يوم
 القيامة فقال له سيدي أحمد كل هذا بركتك يا سيدي وبركة ملاحظتك لي قال يعقوب خادم
 سيدي أحمد ثم ان سيدي أحمد قبل رجليه وانصرفنا وقد هلك من القضاة مما علم مع سيدي أحمد
 فالتفت البناسي أحمد وقال لنا ما كان الانظر انه أخرج ما كان عنده ولوني ذلك عنده لهلاك
 وأتينا نحن لكوننا سبيله في ذلك فادعاهما كما كان في صدره منا وكان الشيخ ابراهيم الاعزب
 يقول كان البستي يحط على سيدي أحمد فأرسل مرة له كافيته أي أعور أي دجل أي مبتدع أي
 من جمع بين الرجال والنساء الكتاب بن الكتاب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزالة الله عما
 خيرا فلا تخدني بأخ من دعاك وحمل بسعي وكتب عنوانه من اللاشيخ أحمد إلى سيدي الشيخ
 المحترم المكرم البستي فلما وصل الكتاب إلى البستي ندم وخرج من بلاده هاربا على وجهه فلما رآه
 أحد ابن ذهب وكان سيدي علي الخواص روجه الله تعالى يقول قد سلك سيدي أحمد في الدل
 مسلكا يقهر عنه فحول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوسي رضي الله تعالى عنه بسنده
 إلى يعقوب خادم سيدي أحمد قال كنت كلما التفت الشيخ عبد الله الهندي يقول لي احمل هذه
 الرسالة إلى شيخك وقل له أي ملحد أي باطني ويحذرك من الاقاظ القبيحة فكلمت أخيرا سيدي
 أحمد بذلك فيقول قل صدقت ثم يعطيني درهما هكذا كان شأنه معي ثم ترسل الشيخ عبد الله
 الهداية إلى الخفاف فلان زاد الاشياء وتجمعا على سيدي أحمد فلما طال الامر على الشيخ عبد الله جاء
 إلى سيدي أحمد فقبل رجليه وكشف رأسه وبكى بكاء شديدا وصور سيدي أحمد جميع دموعه
 ويقول له ما كان الا الخبير بأخى فقد أخرجت الذي كان يؤذيك كما وكتمتها الخبير بسيديك
 ثم انسا لسيدي أحمد في أن يأخذ عليه العهد فعمل وصار من أعز أصحابه فانظر بأخى إلى هذه
 الاخلاق واقدم هذا السيد وقبل نعل من يصكرك هك ويحط عليك ان اردت أن تكون من
 الصالحين والله تعالى يتولى هذا الشئ وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تعالى وتعالى به علي) كراهة تنقيس القريب من المألوف والامراء الا ان أعطاني الله
 تبارك وتعالى اكشف التام لعل معلومة اهمهم فلا يكون شيخهم الاعلى شأنهم في العاقل المقام
 على غيره فشيخ القفر في راحة وشيخ الامير في تعب وشيخ فان الامر كلما يقول له قل لي على ما ينبغي
 من مدة ولا يبقى اومى بعزل عدوى العاقل اوهل يقوم السلطان من هذه الضيقة أم لا ويخو
 ذلك فان لم يكن مشهده اللوح المحفوظ من المحو والاحتيال واقضه وسقط من عين الامير فلا
 يلومن القفر لانفسه اذا طرده المشاهد من حضرة بعد تقر به وقد طلب أبو جعفر المنصور
 صهيبة ابن أبي ذئب فقال له بشرط ان تقبل نعيي فقال له أبو جعفر ثم فصحه فقال له لا يوجد صهيبة
 ما تقول في فقال له لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه إلى جعفر فولى عن ابن أبي
 ذئب ولم يعط صهيبة فلا بد ان يصعب المألوف من حال صهيبة اذا انصهر أحد منهم وقد بلغنا عن
 السلطان يعقوب بارض المغرب انه قتل أخاه من اجل الملك ثم ندم وصار يطلب شيئا يتوب على
 يديه ويرشده إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلوه على الشيخ أبي مدين وكان اذا الشئ بجارية وكان
 يعقوب تلسان فأرسل يعقوب رساله إلى جارية لما توفى بالشيخ أبي مدين فأجاب وقال نعم اطاعة
 لولي الامر ولكني لا يقع بيني وبينه اجتماع لاني أموت تلسان ساعة وصلى اليها فلما وصل اليها

يختلق به بل رأيت بعضهم يحط على اقران شيخه وقد كان سدي على الخواص رجه الله تعالى
يقول من اعتقد انه بآل سخطا من الله تعالى بقرائته من أولياء الله مع عدم صلاحه وبما الله
أطاعهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة أساءاته مع أحد منهم فقد كذب في زعمه
فبما انه يجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الأولياء يجب محبتهم كلهم وان
اختلفت طرقهم كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحد منهم لم يصح ايمانه فكذلك من
اعتقد أولياء الله كلهم الا واحدا فغيره شرعي لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك
لان الرسالة واحدة لا تتبع كها هو الامر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية
التي بأمرها الأولياء مريد بهم هي طريق الرسالة التي بأمرها الرسل أعلمهم فانهم لا يدعون الناس
الا بعد عتبة الانبياء أمهم وليس عند الأولياء تشريع من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به
الناس انما هم نواب فيه لا انبياء عليهم الصلاة والسلام في كفرهم أي قال ليس لله أولياء فقد كفر
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتوهم ومن رد دعوة في فقد رد دعوة تبي وذلك
كفر فتنه بأخي لنفسك وابالك والخط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد يكون ذلك
كفر لان موضع الايمان القلب لا اللسان ومن أنكر على ولي باطنه ومده بلسانه فهو منافق
خالص والمنافي لا يحبي منته شي في الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا المص
له مقام الاسلام فانهم (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى بقول ابي في هذا العصر
اياكم ان تكفروا بطريق غير شيخكم من الأولياء من غير مسوغ شرعي ففقوا فان كل ولي مؤمن
بكل ولي كما أن كل نبي مؤمن بكل نبي من جملتهم واحدا بغير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع
ومن آذى منهم واحدا فقد آذى الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله
بالحاربة وكلامنا انما هو في المخطوع بولائه فانه حينئذ مقطوع عشرين عية ما يدعو اليه حال
ولا يشه (ومعته) مرات يقول لوان انسانا حسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير
عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وان
جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب وان في هذا ان كان
ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلفت
طرق السالكين كما ذكرنا فانهم امتلازمة واذل لا تجدوا باحالة قدم الولاية الا وهو مؤمن
مصدق لجميع اقرانه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف في بيان في الله عز وجل
فالمؤمن لله تعالى ككلهم كالأحد كما أن المحبوب واحد فن آذى الله وابا فقد خرج من دائرة
الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاعلم ذلك وابالك وما يعتد منه ودع ما يريك الى ما يريك
والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من صفري الى وفقي هذا من الوفاء في شئ من أعمال
قوم لوطا وعل قوم غيره من هود وصالح وغيرهم مما هلك الله تعالى به الامم السالفة كما قصه تعالى
علنا في القرآن وأشد الذنوب كلها ما شغب الله تعالى بشاعله الارض فانه يني عن شدة غضب
الله تعالى بخلاف فهو نطاح الخروف ومنافرة الديكة ولعب التردشير ونحو ذلك فلو سجدت لله
تعالى على الجمر من منذ خلق الدنيا الى زوالها ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء

عمره فيعمل بها ويؤمن بها من غير نصب ولا تعب كاملة موفرة فقد ساءى والده في تمام العلم والعمل وما يليق والده عليه الامتثال والاشياخ والافاضة لا غير ذلك أمر سهل وقد استعادت من ولدى هذه ائمة فوايدوا بآداب فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله ولم يزل الفقراء يجربون الغصص من جهة أولادهم بالمربونه منهم من قلته سألوا طريق القوم وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه يلقن ولده سيدي أحمد ويخطبه فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله يا ولدي انك ان أحب الناس الى الله وأحبهم اقسامهم قسمت ولوان الامر كان في يدي ما قدمت أحسدا عليك اه وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا المرصني رضي الله تعالى عنه يتلوه على عدم سألوا بعض أولاده الطريق وعدم انتفاعه به مع ان الغريب يجي فبنتفع بالشيخ ويبلغ مبلغ الرجال ولما حضرت وفاة الشيخ محمد المنبر كان ولده سيدي علي كالجذوب وكان قلبه معلقا به فكان كل ولي اجتماع به يقول له خاطرك على ولدي علي لما تولى والده أفزع الله تعالى عليه الاخلاق الحميدة والعالم الشريفة ومعرفة مراتب العالم وصار آية من آيات الله عز وجل قالوا واذا وفق الله تعالى ولدا التقرباء أعلى مقامامن والده فان لم يوفق فالمرء على الوالد لانه أفزع في رحم امه النطقة الجامعة ليسع الكدر الذي كان في ظهره حين تصفى ويجوهر اه (وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان الغالب على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لان أحدهم يترى على الدلال واكرام الناس لهم فبى جميع أصحاب والده يقبلون يده ويحمله على اكفهم ويطعمونه في كل ما يطلب منهم كراما والده فتكبر نفس أحدهم ويرضع من ثدى الرئاسة من صغره وتداولى عليه ثلث الاحوال الخلة لقلبه حتى يصير لا توفيه المواعظ ولا يسع من اكابر جماعة والده نصوا ويكره أسوء الادب على الاكابر ويرى المشيخة كالمراث فيعيش في حسر والده لا يكتب فضيلة كما هو مشاهد وهذه هي القاعدة الغلبية في أولاد الفقراء وقد تخلفت القاعدة في أولاد جماعة من أهل عصرنا بخلاف موقوفين صالحين منهم سيدي محمد البكري وسيدي علي ابن الشيخ محمد المنبر وسيدي زين العابدين ابن سيدي علي المرصني وسيدي أحمد ابن الشيخ سليمان الخضرى وسيدي محمد ابن سيدي الشيخ أبي العباس الحريث وسيدي الشيخ عبد القدوس ابن شيخنا الشيخ محمد الشناوى فهؤلاء من نوادر الزمان في أولاد الفقراء فاسأل الله تعالى ان يزيدهم وولدى عبد الرحمن توفيقا ويعمل الذرة من أعمالهم ارجح من القنطار من أعمال والدهم آمين آمين آمين فعلم ان ولدا الفقراء اذا سلك مع والده سلك المرءين معه في الادب والتعظيم أفلح فلا عظماء ووصل الى درجة الاولياء في الكمال وحاز حقيقة النسب الاصلى من والده فان النسب الروضى هو المطلوب دون الطبقى فانهم ذلك تشدد والله تعالى هذا وهو يولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما أتم الله بارك وتعالى به على) عدم عداوى لاحد من مشايخ عصرى الذين هم اقران لمشايعى فكما اعتقد شيخي وأومن ببعض طريقتي فكذلك اعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم وانما خصصت شيخي بكثرة الاجتماع به لكون نصبي في الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كان من يكون ينك ويسته معاملته في الدنيا وكثرة أخذ وعطاءه لكون بحال سمك له أكثرو هذا أمر مسرف سائر الاعصار من عصر الصابة الى وقتنا هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المرءين من

الناس بحكم الاجماع ثم بشرعه الثابت المقرر الذي لا شك فيه حتى هذه الحكاية الشيخ عبد
 الغفار القزويني عن بعض الثقات عن صاحب الواقعة وقد تقدم في هذه المتن عن سيدي الشيخ
 أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه ان شخصاً من الاولياء نام عنده فزني بجارية تلك الليلة ثم
 اغتسل وخرج يسعى على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب عنها فقتلته ما هذا اذ قال هذا
 عطاء وهو ذلك قضاؤه ٨١ ومن هنا قال الحنيد رضي الله تعالى عنه لما قيل له ان في العار في قتال
 وكان امر الله قد راقه قدورا والحكم للسوابق واللاحق ٨٢ فانهم يا اخي ذلك واعلمه تشدوا لله
 تبارك وتعالى يولي هذا وهو يولي الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به علي) هبتي لجماعة من مالوك الا تحزنن اطلعهم الله تعالى على
 اسرارهم وما يحسنه في خلقه لكن منهم من يستر باطنه ارا للجهل والذلة ومنهم من يظهره لمن يستحق
 ذلك ومنهم من يخبر الله تعالى على لسانه ما يريد فعله في خلقه ومنهم من يعمل ذلك ومنهم من لا يعمل
 الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن بما يقوله ويفعل ومنهم من يكشفه عن الكون بجله وتقصلا
 وما سكون قبل ان يمسكون من المحدثات في العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الفصيح
 بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفبكم من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في العالم حسدا
 اعلم به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكر اعل قلوب يحجو به عن الله عز وجل ومنهم من اذا
 دخل البستان نادته على شجرة واخبرته بما في امن المتاعف والمضار وقد سئل عن ذلك سيدي
 ابراهيم المنبوي رضي الله تعالى عنه فقال وعزتي قد اعطيت هذا المقام وادون البلوغ وقد
 اخبرني الشيخ اجدان الشيخ محمد الشيرازي ان ملك الموت جاءه ليقبض روح ولده اجد هذا خلقه
 منه قلعا عنقا وقال ارجع الى ربك وعاش اجد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع الشيخ أبي
 الطاهر في عصر الشيخ أبي الفتح الاقصي ذكره في كتاب الوعيد ورايت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله تعالى نزل سلم المقياس لما وقف النبل عن الزيادة فتوضا وصار الماء يتجه فزاد في ذلك
 اليوم ذوا عاليا توقفت النبل التي في مدرتنا القدسية كذا كذا سنة عن الخلد ذكرت له ذلك
 وقال لي قل له الحاج علي الخواص يقول لنا حلي هذه السنة والاقطعوا لمخلت تلك السنة
 حتى جعلنا للعرايين شلالات من كثرة الجسل وهذه المنة من غرائب الزمان فقل فقير يصع
 الاجتماع بمثل ذاك في هذا الزمان الذي استغرقه الاولياء بسبعين ألف عجايب وقد علم اني اجتمعت
 بالهادي وانخفض علمها السلام فاعل ذلك والله وتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به علي) وقوفي عندما حدثني شيخي من عدم صاحبة بكل من اتصف
 بكذا وكذا حتى ان شيخي لو اتصف بذلك الامر وقتت عن صحبته حتى يا ذن لي في صحبته بأمر
 جدي لا نه ليس المريد ان يقتدي بجمع أفعال شيخه الا باذن منه وعهد الشيخ علي المرید
 من جلالة حقوق الله عز وجل وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الاعل من
 نور الله تعالى به برته وعالم المردين يقول ان شيخي لا يدخل فحين نحاني عن صحبته مثلا ولوانهم
 أخذوا بالاحتمال ام هو الله تعالى لتجنبه واشيخهم محلا بعموم اللفظ لكان أولى وأرجح في طريق
 الاقتداء وقد قالوا الامتثال الامر أولى من سالك الادب لانه يطلق على من أمر شيخه بالخلاص
 على كبري مثلاً منها وعلى من لم يفعل ذلك تعظيها لخطاها في الصورة وكان أخى الشيخ أفضل

التي لا يمكن وقد اتفق جابر بن عبد الله السلام مدائن قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعها
بقدره الله تعالى الى نحو السبع مائة مع أهل السما صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى
الارض فوضعها لان بركة ماء في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش ولا انسان ولا نبات
فيها من من النبات وأخبرني بعض الاحصاء أنه احتاج الى الوضوء فلم يوضأ منها من سبعة
قذارتها وتفن وانحصر وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخبره قال انا كنا جماعة غررنا
على بركة قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أعجبنا نخرج له حوت ويومه برجله وأدخله في
الماء ونحن نتغره وبلغنا ان المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قلب وجبة تقع كالخمر
فموج لها الماء فقال ان كل من عمل قوم لوط ينقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون
بأهل النار نسأل الله العافية وأسأل الله تعالى من فضله أن يحصينا وجميع اخواننا وذريتنا
مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعنه الله تبارك وتعالى به على) خصني جماعة من الفقهاء الكمل في الايمان عن لا يتخطى
فيه تهمة قط من جهة مال أو عمل أو فوفرت ان الله ملكني ما لا كترافا ودع عند أحدهم مائة
ألف ديناراً وتركته عند عمالي في محل خلوة لا يحضر في بالي قط أنه ينكر الودعة او راو دعما لي عن
نفسا ومع ذلك فلا يمكنه قط ان يجلس مع عمالي لا يحضر في مساندة له عن التهمة ولعمالي عن
لوت أهل القسام اقداسا على أنفسهم وقد ورد في الحديث المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم
واموالهم وذريتهم يعني عمالهم وكان من هؤلاء القوم سدي على الخواص وسدي أفضل
الدين والشيخ عبد القادر الشطوطي والشيخ محمد الشناوي وسدي على المصنف والشيخ أبو بكر
الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنذر والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود والشيخ
عبد الحلیم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم
ساعة غفلة عن ربهم بل هم على كفون في حضرة الاحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين
(وحكى) ان بعض الفقهاء زاره أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب قصر بفسطاط وكشف
ظاهره فترك له عند عماله ويات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل
جاريته فجاءت الجارية لسلها وقالت يا سدي أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الدلة
ما وقع وحكى له القصص فقال اكتم ذلك فلما كان الصباح دخل سيدها الدار فالت له بمحضرتها
عهدي بك وأنت صاحب قصر بفسطاط وقد اشتيت نفسي الآن الشمس الرطب وكان في
الدار شجرة شمس غير طارحة وذلك في عشرين أو ان الشمس فاشا راها فاقترعت في وقتها وأخذ
الشمس منها ووضعها بين يدي سيد الجارية فقال له وكنت أعرف منك أيضا البدران ولي حاجة في
ذلك الجبل وسعي حاجته فاجتمع الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة قصيرت الجارية بمقال لها
سيدها على يامة الله ان الخصاص الوهية لا يشتم النقا من الكسبية وقبيلها لك من الصغار
والنوبة تجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصمة لا يتعدى بها الا الانباء عليهم الصلاة
والسلام ١١ فعمل ان العصمة شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لان الاولياء دعاة مواطن واسرار
والانبياء عليهم السلام دعاة علانية واطهارا فيصيب عليهم اطهارا المجردة والتعدي به القيام الحجة
على المتأخرين والكفوا لهم يدعون الناس بحكم الاستلال بخلاف الاولياء فانه لا يدعون

كالهترب وبعضهم كالمع وبعضهم كالذنب وغير ذلك من أصناف القوالب فمن لا يدعي
 مع لين حسه كالخبيث ومن لا يدعي كالهترب ومن هو أوع كالهترب ومن هو أوع كالهترب ومن
 مختال كالذنب ومن غبي كالذنب ومن مختال كالذنب ومن مختال كالذنب ومن مختال كالذنب
 والبا من كالهترب ومن يلد كالجار ومن يلد كالجار ومن يلد كالجار ومن يلد كالجار
 معه من الخير كالجار والله ما أمل نفس من هو لا إلا كالفرخ الذي لا يربى له أو كالطير الذي
 لا جناح له وهم ينساقون على بالاذى كساقط الذباب على العسل أو كالذباب على الحنطة أو
 الخدات على اللحم فهم يتعذبون ويتعذبون ويتعذبون ويتعذبون ويتعذبون ويتعذبون
 ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون ويذمون
 التي ضربت بهم الامثال أقل ضررا من الناس لانهم لا ينعون في من أعمال أخوف ولا يصبرون
 على في نفسي ولا يشعرون سرى ولا يعيرون على كذا ولا يغري بعضهم بعضا على الخلق ولا
 يصبرون بيني وبين ربى انتهى وسعته مودة أخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع
 بالناس لواجب حق الله واضرورة شئ فابالك ان تعلمهم من نفسك في الصفة والاجتماع فوق
 الضرورة مع شدة الاحترا من نفسك عن فضول الكلام معهم اللهم الآن تقدم هو على
 نعمت الاستقامة فهذا المختلطه من السعادة ولكن أين من هو بهذا الوصف في هذا الزمان
 الذي صار فيه الدليل حيران وصار طالب علم العلماء صناعة وسلم يتقون به الى الراسات
 الذنوبية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظاهر دون العمل بحقائقه والكشف عن
 دقائقها انتهى فليكن يا ترى ملازمة التقوى وابالك ان ترى ميزان الشريعة من يلد والله جبارك
 وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) أن لا تأكل ولا تشرب ولا أجامع ولا أخصك اذا جئني على
 أحد جنابه يؤذيني به بين الناس حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال العفو عنه وياتي الله تعالى
 في قاي الله عفا عنه من كثرة ما دعوت له وأقسمت به على الله تعالى وهذا الخلق لم أجمع باحد
 من أهله الى وقتي هذا فانهم الدعاء بالهفوة ثم يأكلون ويشربون وينكحون ولا عليهم ان كان
 الله قبل دعاءهم أو دعه وفي الحديث لا يجوز أحدكم ان يكون كافي في نفسه كان اذا أصبح تصدق
 بعرضه على الناس فجعل غايته أي أدنى مكارم الاخلاق المسامحة لمن نقص عرضه وما ذكرناه
 قد رزنا على ذلك وقد ذكر الله تعالى المال والعرض والنفس في سياق واحد فقال تعالى
 اتسبون في أم والكم وأنفسكم ولستم من الذين أولوا الكتاب من قبلهم ومن الذين
 أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وحكي عن سيدى أحمد بن
 الرافعي رضي الله تعالى عنه أنه شخص ما شئ ورأى وصايل عنه وبسبه والشج لا يلتفت له فقال
 له الخادم يا سيدى أما سمع ما يقول لك فقال وماذا يقول هذا شخص تصورته لنفسه صفات
 ذميمة فهو بسب تلك الصفات ولست أنا بمحمد الله موصوفاه انتهى ولعل الشيخ أخذ ذلك
 من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتظرون ما دفع الله عنى بسب قرين يسعون مذموا ولا محمد بن
 عبد الله رسول الله والمعنى صحيح لانهم نسبوا صفات مذمومة في مذم ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم صفاته محمودة في محمود انصف بها صلى الله عليه وسلم فعلم انه لا يعمل بهذا الخلق الامن

الدين رحمه تعالى فخدمنا ولا عكسنا ان فخدمه وكذا اذا دخلنا مكانا في ولاية يجعل جميعنا لنا في
 خربة يطعنا ويحلمها وكذا لا تصلح تلامذته رضى الله تعالى عنه وقد سكت ان شيخ الشيخ أبي الطحان
 الاقصرى شمسى بعض تلامذته عن محبة المولى وعن محبة من يعصم ثم ان الشيخ جيب سلطان
 مصر وسافر معه فبهير الشيخ أبو الطحان شيخه بالخلوس صورة عملا به وم فقط وصيته لان شيخه
 لم يستغن نفسه عن ذلك فشكره شيخه على ذلك وقال ثم ما فعلت لاني وان محبت السلطان مع
 ظني في الله السلامة منه فاني ركبته بذلك الخطر فقل قهر بسلام من محبتهم لانهم اولا محبة اخبر
 الحفس وقد شمسى العقلاء عن ذلك لان من يعصم يحتاج الى موافقتهم ووافقتهم لا تضبط على
 الشرع وموافقتهم فساد الدنيا والدين فانهم قالوا القرب من السلطان كحد السيف لان مال
 من يعصمه ودمه بين شقته باذن الله تعالى ومالم يكن الذي يعصمه موافقا لكل ما يرضيه منه في
 سائر احواله والا أدى ذلك الى هلاكه وايضا فان دخول منازل المولى يحسدو عليه افعالها
 الاعدا المساكين ويرموا به بين السلطان حتى يصير من اعدائه كما جرى بذلك فسلم ان الترام
 المريد العبد مع شخصه انه لا يعصم من يعصم المولى حتى شخصه اولى لانه يرى حل عقد مع عقده
 مع الله معصية لله ولا طاعة لخلق في معصية الخالق ولو كان شيخه او امامه واعل شيخه انما قصد
 بما وقع امتحانه لينظر هل يقف مع العهد ام يؤول ذلك بقوله الى غير مراد شيخه وقد اخبرني
 سيدى محمد السنائوى انه كان مسافرا مع شيخه للشيخ ابي الجليل في بلاد الرافق فترك الشيخ ابو
 الجليل الطريق المسلول الناعم وساق حماره في أرض الطرث فليدبعه احد من الجماعة غير
 سيدى محمد فلما التفت وراءه قال احسنت يا محمد فاني انما فعلت ذلك لاعرف هل تبغي في
 المتاعب او تقارنى كما فعل الجماعة انتهى وامتحن الاشياخ لم يدر يسلم لمن يقع كثيرا وانما
 كان الغالب على المريد من عدم السلامة فان الاشياخ اعظم من المولى فافهم ذلك واعلم واعمل
 على الصلابة والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ويما أتم الله سائرته تعالى به على عدم خروجه من بيتي في أغلب الايام الى الزاوية وغيرها
 الان عات من نفسي القدرة باذن الله تعالى على هذه الثلاث خصال تجعل الاذى من الناس
 وتعمل الاذى عنهم وجلب الراحة لهم فانه لا يبدل مخالطة الناس من هذه الخصال الثلاث زيادة
 على ما كتب به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للجميع مع ترك المواخذة لهم
 فاعذروني أيها الاخوان في كل يوم لم أخرج اليكم فيه واعذر واكمل فقير كذلك فان هذا زمان
 قد اختلفت فيه الاحوال فرعنا في الاذى لعمري تفصيله الراحة وربما نال الغش من تناقض
 في نفسه وربما نال الخذلان من قف معه في مناصرته على اعدائه وربما نال العداوة من
 قصده بالهبة وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ارضاني سيدى ابراهيم المتبولي
 وقال يا على اياك والاكثر من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يطلبك لما يهتاجون من هواه
 ولو كان ذلك لطلبك ودينا وليس له فيما تود مصالحة عليك ارب فان وافقتهم حسرت
 دالك واتركت وان خالفته حسرتك سيف المعادة والمعادة فمع ان غيره كذلك يطلب ويقصد
 منك خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط كما ذكر فكيف يجتمع اهل بالداك انتهى وكان
 أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد جربت الناس فرأيت بعضهم كليهم وبعضهم

السلام سأل فقال يا رب انك لرب عظيم وانك لو شئت أن تطاع لاطعت ولم يعصك أحد فكيف
 هذا فأوصى الله تعالى اليه لتنتقم من مسئلتك هذه ولا يجوز أن يجعل من ديوان النبوة انتهى ولا
 يقال كيف يصح محو من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام لا نقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق بفعل فاعا ابتداء ولا يجوز عليه في
 مشيئة اذا لم يصح له المحال والحكم لا يحكم على حاكمه كالا يحكم العلم على عاقله ولا يحكم المخلوق
 على خالقه قال تعالى قل من عاك من الله شيئا أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم واهله ومن في الارض
 جميعا ووردهم فوعا لربنا عند الله تعالى ويحيى بن مريم بما سمعت هاتان بعض الاصبحة
 بعد ان لم يظاناً شياً انتهى وكذلك ورد الاستثناء في قوله تعالى خالدين فيما ادمت السموات
 والارض الا ما شاء ربك وليس المزمع بشئ من جهة القدرة الالهية انما المزمع للذين بهيت
 وجوب الايمان بعد عدم خروج أهل الدارين منهم فانه تعالى اعلم استغنى له بالمناظرين الادب
 معه فاحسب باعسالة فعله وان لم يقه له فعله وقدمت سدي على المصطفى رضي الله تعالى عنه
 بقول يصل الولي الى مقام يعرف منه انه شق أو سعد (وكذلك رأيت أنا في كلام الشيخ يحيى
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونزلت
 الى نسم ثمة الذين هم السجدة فقرأت نفسي فيهم انتهى فخل هذا لا يقدس فساد كراه من عدم
 العلم ما ينسب وخوف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ يحيى الدين كانت في عالم الانبئ والاعمال
 لا يؤتيه في شئ الا ان كان صاحب حسبه معصوما فعليه ان يأخذ بالوقوف من الله تعالى ما عانت
 واجله لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) الاحوال الخاتمة شفي سدي على الخواص رجه الله تعالى
 كلما رت عليه بعد موته وبأخذني عند رتبته هبة كهية دخول المساجد العظيمة وقد
 بلغنا من الشيخ أبي بكر الشبلي رجه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة اذا مر على حائض الجنب
 الذي كان يسبح فيه القوارير ودخله يوما محذوا فكد أن يذوب من الهبة وهذا الامر قائل من
 المريدين من يقوله مع شيعه في هذا الزمان (وقد كان) سدي على الخواص عنده امر بن كبر
 يسفي منه المكرر يس ويقول للمكرر اشرب وانو أن الله تعالى يريل عنك ما انت فيه من
 الكبر فيفعل فيقول عنه الكبر لوقته فقلت له يوما طاعة هذه الا بر بن فقال انه يريد عليه
 كل يوم الا بر يعون من رجال الله تعالى فيشربون منه امهي مع ان روحانية الولي اذا دخل مكانا
 أو شفي في ارض بقي تلك الروحانية في ذلك المكان سنة أشهر كما يشهد به ارباب القلوب وكيف
 بالمكان الذي كان مسكن الولي لسيلا ونهار وهذا يعكس بيوت العصاة والمطاعة فالتجسس لها
 مو حشة لأن من فهم اول روحانية (وسمعت) سدي على الخواص رجه الله تعالى بقوله كل قفسير
 لا يدرك سعادة الباقع ولا شأته وهم والها ثم سوا انتهى (وسمعت) ايضا بقوله من الاساكن
 التي تظهر فيها الروحانية لعالم الناس في حصر قبة الامام الشافعي وضرر مع ذي النون المصري
 وقبور البائدة الوفاية وجامع محمود وزاوية سيدي مدين وجامع الملك الظاهر وجامع نائب
 الكرك خارج الحسنة فهذه الاماكن لم يزل النور طامتها وذلك لكتبة من يرعياها
 من الاولياء والا تكتف فينبغي ادخالها أن يزيد في الادب والاطراف قال ومن الاماكن التي

أكرم عباد الله لله لإجله أخرى كما تقدم بسطه أوائل الباب الثاني وقد سكت الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله تعالى عنه أن ذلك كان من جمل الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى
عنه فقال حدثني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عيسى العزير المتوفى عن خادم الشيخ يحيى الدين
ورضى الله تعالى عنه أن شخصاً بالشام كان أوجب على نفسه أنه يسب الشيخ يحيى الدين وبلغه
عقب كل صلاة عشرين مرات فليامات ذلك الشخص خرج الشيخ يحيى الدين لجنائنه فمضى عليه
وسمى ردفه فلما رجع عزم عليه بعض أهوايه أن ياكل عنده شياً فلما دخل بيته وقدم إليه
الطعام صار الشيخ مبهوئاً من بكرة النهار إلى صلاة العشاء لا يمسه شي إلا بالصلاة ثم بهت وأخذ
صاحب الطعام من ذلك أمراً وظن أن الشيخ لم يرطعامه حالاً أو وهو ذلك فلياصلي العشاء
الأخرى تفعل وتبسم وأكل فقبل له في ذلك فقال قد كنت عزمت في نفسي أن مات ذلك الشخص
أفلا أكل ولا أشرب حتى يفر الله من جهة سمه لي أكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الأله وأهداه في صحافته فلما عثر الله تعالى له ضحك
الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي وسكت لي الإمام الحب الطبري شيخ الحرمين
عن والده رضي الله تعالى عنهما أنها كانت تشكر على الشيخ يحيى الدين أموراً تسبها عنه فقال
لها ولها الإمام لا يجوز لك يا بني الانتكار إلا إذا سمعته يسبكم وأما إذا سمعت شيئاً من أهوايه
فلا يجوز لك الانتكار على الشيخ لأن ذلك ليس من العدل ولا من الشرع ثم مات تلك الليلة فرأت
الكنيسة تطوف بالشيخ يحيى الدين بحجر أحمراً ثم عادت والتأمت فاستغفرت الله تعالى ونابت انتهى
وكان شخصاً شيخ الإسلام سيدي الشيخ زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه يقول بجمع ما نسب
إلى الأشياخ مما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسبهم أسد منهم فأنما ذلك من أتعابهم لقصور وهم
فربما هم وما من كلام الأشياخ شيئاً خاطوا في فهمه فالوهم عليهم لا على الأشياخ قال تعالى
ولا تزدروا نعمة ربنا فإني أنتمى فاعلم ذلك واعمل على تحلق بهذا الخلق العظيم والحمد لله رب

العوالم

(وهي أنهم تباينوا وتعالى به على) وصولي بحمد الله إلى مقام في الإيمان النسبي لم أر أحداً من
الأقربان تخلق به إلا قليلاً بحيث لو كشف عني الغطاء ما اردت بقينا بحكم الأرض للامام علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه فكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن
لأننا قد بقينا بقيام الساعة غما تقع الزيادة في الوضوح فقط مثله الشمس إذا ظهرت من وراء
سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن الشمس فالتأني لا تزداد يقيناً في أنها الشمس
بأنقشاع السحاب عنها انما تزداد وضوحاً فقط وكذلك العروس إذا جلست بجمها ورجعت
تلك العارى الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا يقيناً
في أنها العروس انما تزدادوا وضوحاً مع وصولي في اليقين بحمد الله تعالى إلى هذا الحد فأنما تخلف
من سوء الحاتمة كادرج عليه الكابر الذين لا أصل ان تكون تلبذهم وقد قبل مرتبة لتجديد
أنت خير أم الكلب فقال هذا غيب لا يعلمه إلا الله ولكن إذا دخلت التارقال كلب خروني وان
دخلت الجنة فأنا خير من الكلب وقد روي عن المسيح عليه السلام أنه قال للعوار بين أنت
صحافون النوب ونحن معاشر الانبياء مخفاف الكفر انتهى وقد روي البيهقي ان العزير عليه

وأبوه سلطانا وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوكة إلى عصرنا
هذه هم كالتراب في حال ملكهم وأمرهم ومن هذا المشهد في الدنيا من زهد وحالوا
أفان ياتسبقت بها هؤلاء السلف وأيضا فإن جميع أسوأها تبقى فتزهر فتفسد عن التعلق
بشيء يقضي واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض ولا فسادا فإن تعالى خاص بالباري جل وعلا قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شيء قدير (قال الشيخ) أجدا المثلث المدفون خارج باب القنوج وكان من الأولياء الأكابر
يوسفنا أنا أتذكر في معنى تبارك وإذا نبات من نبات العرب طاعت واحدا من في هذه المنق بسطا
وجعلت تقول تبارك عليكم تبارك عليكم فعلت أنه تعالى انتهى وتقدم في هذه المنق بسطا
الكلام على تعظيمنا لولاءه أدبنا مع الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تقيد على نسق
واحدا والله تعالى له خرق العادة في أي شيء كان لا إطلاق مشيئة وارادته وإذا كانت
الجمادات تنصرف فيها العادات فيصير الماء حجرا والجو ما يصح أنها ليست بعمل قصر يقضيها
فكيف بالانسان الذي هو المحسّل الأعظم بربان الاقدار عليه وما عداها فهو كالتابع له في كل
البصر بصير الغنى فقيرا والعز يزول والقوى ضعيفا والامير مأمورا ونحو ذلك وبما يمكن
(وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بهم من المصاهرة ما رى فيه شيء
صار حجرا خفيا قال وكذلك كان معنا جراب فدليناها فصار حجرا الاما يرسل اليه المصاهر وكذلك
كانت معنا عصاة فدليناها فصار حجرا وبقى ما كان يابدين شيا بما على حاله قال ورايت أسماكا
بها وفيه وذلك ان المهر يجري فيه دخول في البحر فقطع فيه السمك فصار بحجارة قال وكل دابة
وضعت فها فيه لشرب منه مثلا صار فها حجرا في وقته وأتى من خاض فيه لشرب منه صارت
ربحلاء بحجارة في وقتها ونقل ذلك أيضا صاحب كتاب الوجي سعد عن شخص من التجار الثقات وأنه
شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن النواجع الذين الكولى انه قال رأيت في الهند بركة ماء كل من
زلت فيها من النساء جعلت من غير زوج فانتظرا أي شيء الى هذه الامور والنواجر ومن تحقيق بما
قلناه ذهب منه الايمان والقطع بما لا يكون عليها عند الله وإذا كان الانقلاب واقعا في الجمادات
والجمادات فما ظنك بالانسان مع قلب قلبه بقدره الرحمن في كل زمن من الأزمان وكيف
الامان وهو يرى قلب الانسان من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه
الحالة التي شهدناها وما أغفل الناس عنها فان من كان قلبه بين أصابع الرحمن فقلبه
كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاء ولا شقاء ولا شقاء ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق
ولا نقصان ولا طاعة ولا عصيان ولا يكفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ان أحدكم لم يعمل بعمل
أهل الجنة السليمة المشهور (واعلم يا أخي ان من كان وليا لله عز وجل في علم الله فلا تقهر ولا ياتيه
وان وقع في مصيبة يادر الى التوبة فور فلا يكون ذلك قادحا في ولايته ولا يضر بآلهة الا اذا
أخل بأمر الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتقدح فيها النقائص الكسبية وفي الحديث
الناس معادن كعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعادن الاصل
صحيح ولكن قد بدخل عليه علل تفسده في ظاهرها فبما جلبه من زعم معرفته ذلك حتى يرجعه الى أصله

لا تظهروا عجايبها الا للخاص القطة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وانت ذاهب الى باب
الرموسة والقطة المقابلة لجامع الفاكهاني ذاخل باب زويلة والقطة المقابلة لمصايف جامع
المسدان وهي الآن مقفلة ببوابة الشيخ سليمان الخضرى والقطة المقابلة لجامع الاخضر
والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح وذلك
لا لشكر الله تعالى على حسنة عادة واستغفره من قبحه كذلك ولا أطلب عليه جزاء في الآخرة
قال تعالى انا لا نضيع أجر من أحسن عملا ومفهومة أن من أساء العمل لا يقبلها الله عنده
ويضيعه لعدم الاخلاص فيه (وقدمت) سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين
عباد الايمان وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاستعان الايمان المعنوية كالاستنام الحسية
على حد سواء لان كلا من العابدین المتضمن دون الله ما لم يأذن به الله وهم في ذلك على طبقات
فمنهم من قصد بعلمه وعمله وما يتبع على يده من النجرات حصول المكانة في قلوب الناس ودوام
الصفت وانتشار الجاه ومنهم من قصد بعلمه وعمله اعلاء الدرجات وظهور الكرامات والتصرف
في الكون والمشي على الماء والطيران في الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعلمه وعمله
شأمن أمور هذه الدارين بما يقصد بذلك الخواص الحسان ودخول الجنات وغير ذلك من ثواب
الآخرة ومنهم من يقصد بذلك السلامة من المكاره والخوف من الحساب والعتاب وما
أعده الله تعالى لاهل تلك الدارين السكالك والوبال ومنهم من يقصد بعلمه وعمله التقرب من الله
تعالى والرضا عنه والهمة ومنهم من لا يقصد في علمه وعمله الا اعله باستحقاق مولاه العباد
والتذلل والخضوع والوقوف عند أمره ونهييه قد تبرأ من الاعتقاد على حوله وقوته وعمله وعمله
وقصد وادارته فأني بأعماله على وجه الاخلاص وهو خائف من الله تعالى لا يرى انه يهذب ذنبه
واحدة من الامور التي كلف بها على الوجه الذي أمر به ومن هذا يتفرق السالك في مراتب
اخلاص الخواص التي كل ذرة منها تعدل عبادة النفس من عبادة اهل تلك الاقسام السابقة
فاحمد ذلك واعمل به والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونقبي ومعيني ونعم الوكيل) •

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي لاصل ولادة الزمان حال ولايتهم وضاعتهم فلا
يجبني أسد الخالين عن الاسترقاق هذا الامر تبا حال روي له اميرانية أشهده نقطة واقعة
أو مضعة أو عبد املوا كالا يقصد على شيء في حال روي له امير او هذا مشهد عظيم عز وجل ان يقع
لاحدين الاقران فعل اني لا أشهد أصله فقط ولا امرته فقط بل أشهدهما معاني أن واحد بعين
مختلقتين لم تزل الاسافل ترتفع في الارض قديما وحديثا فضلا عن الاشراف وانظر الى الخروء
ابن كعبان كيف ولدته أمه بالبرية ومات وتركتها فادركته مرة قبل ذلك سبي غرودا ونشأ وكان منه
ما كان من التعبير وكذلك ما وقع لقرعون وقد كان أجيرا يبيع البطيخ والخضر واث في منصف
لبعض الخليلين ودعوا الى الولاية بعد ذلك مع دعامته وصغر جسمه قبل كان طوله ذراعاً ونصفاً
وكانت لحية السرية وكانت خضر امك السائق وكذلك يقتصر مع كونه كان يتبع بالارض بابل

انحرابهم ينداد فأخرجهم فقال أصحاب الفقير الا تدرى على فلان فابكتم فظلمهم معه فقال دعاهم
 لا يقبل في سجنه لانه محروس فيمنته فقبل له صبيحت فقال انه لم يقصد جري وحي وصوله الى حافة
 نفسه وانما غفلت اننى فاسد العقيدة فقصدا راسا للناس حتى ولو لا هيبته التفتل على أشد اهله
 تعالى قلت ولم يزل هذا الامر يقع من بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عتاب
 فيعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم انه لم يقصد انكاره على الفقراء الا انه من جانب
 الشرع ولو لا ذلك لافارقت القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقته
 فكشف راسه وجاء واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ الى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك
 وأقام بنفسه خارج بغداد حتى مات ثم في اسنفة تبار العالم وكتبه راسه للشيخ دليل
 واضح على انه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ انما أذاع الظن والظن كاذب الحديث
 انتهى (ومعته) أيضا يقول لا يعرف الولي الا بتوريقه الله تعالى في قلوب المؤمنين فيهم
 ومن زعم انه يعرف الولي من أقواله أو أفعاله فقد اخطأ في مراده انما تعرف الا وليا بسيرهم
 وأحوالهم الباطنة فمقدحون في الظهور وروظهر في الخفاء سمع أمهم لا يظهر من قط للناس
 الا بقدر ما تشبهه عقولهم حتى قال الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رآه
 في بيت المزرع انما غسل المني في ثوبه فخرجوا من الاما تباوا اليه يطيبون خاطره فقال قروا
 له يستغفر الله تعالى وهو يطيب فاستغفروا في حقته فقال الفقير انه لا يلزم من جلاوسي
 في بيت المزرع اني أشرب المزور يكون جلاوسي لاستغفر الله تعالى لكل من يشرب من ذلك ففعل
 الله ثوب عليه (وحكي) الشيخ أبو الخياط الاقصرى رضى الله تعالى عنه ان جماعة من الفقهاء
 وردوا الى محل العمل في طريق مسجد اب وهى حاضرة وقد عليها فيخرج منها الحديد لئلا
 فقير بطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حافظة لمطعمته فقال له صاحب المسبك حق
 يبر الحديد فقد التقير به وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك حدثت
 تظهر علينا كرامتك بقضيتك هذا على الحديد الذائب في البودقة وعسدى عسدى في دار المزرع
 يدخل الى هذا العمل ويحضر في النار ويقلب هذه البوداق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى
 بأفان شقير عبد أسود فقال ادخل النار عدل البوداق فقال حتى تعطيني درهمه أشرب
 به من رافعا فدرهما فدخل المسبك وجعل يحفوض في النار الى وسطه ويقلب البوداق يدده ثم
 يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرمي خارجا فيقول له المملوك بطني عليك
 كذا وكذا من البوداق فيرجع ثانيا ويحفوض في تلك النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر اليه حتى
 يرمي ثم يخرج والماء ينظر من جسده قال الشيخ أبو الخياط وصورة عمل الحديد والاولاد
 منهم يعملون حول الممسك كروا اعطيت من سائر الخواص فيستغفون الا كوار من ههنا
 ومن ههنا فتكون نار اعطيت فيستغفون الحديد في بوداق يكادون ينشرون عليه فيذب الحديد
 وبصفي فيخرجون باللات انهم فيقعح البودقة فتسبيل فيكون القول من ذلك انتهى (امت)
 فيقول ان يكون هذا العبد ولما الله تعالى ابراهيمي المقام وانه يظهر خلاف ذلك بستره
 انما في دار المزرع وقد يكون ما يشربه من المزرع بذلك الدرهم غير سكر اهو سكر ولكن يصبه
 في الارض فيمنع الناس من شربه ويحتمل ان يكون في جسد ذلك العبد خاصية تمنع النار منه

فكيف ان المعدن في آفة لا ينجح لا يخرج عن مسددة فكذا المؤمن الحقيقي والولي الحقيقي لا ينجح منه ما جرى على يده وانجسه من التقاوص عن حقيقة ايمانه اولوياته (وكان) آخر الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما من عنه من يدعي علم الكيمياء ان اصوله كثر بعد ان الذهب والمفضة يكون من النحاس والرصاص والقصدير وقد بذلك وان كل ما دخل على ذلك من الخلل والاضرار اضر بصحة معاملته حتى يرجع الى حاله الاصيلة لان ذلك حقيقة ولا وقفنا على شيء من ذلك مع ان المعادن الحقيقية الصاعدة التي ورد بها الحديث أولى بكثير من مؤمن فان كل من كان أمه عند الله تعالى مؤمناً فهو يرجع الى أصله كالعدن وان كان ظن الله غير ذلك يرجع الى أصله كذلك وسقا في الأمور مستورة عنا الآن لان الله يفعل ما يشاء فقلب التراب ذهباً والذهب تراباً والجوهر ما نعه والماء ما نعه والحيوان نباتاً والنبات سمواً انما تعلم من جميع ما خلقه وان كل من تأمل الخلق على اختلاف طبقاتهم وجدهم تراباً يتكلم ويشق ويقتل ويؤلى ويعزل ثم ينزل التراب تحت الارض من سلطان وأمر وقاض ووال والكبرياء الله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس للعبد اعتراض على شيء فقله القدر الإلهي الا بالاطلاق الشري وان العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وهما أتم الله بارك وتعالى به على) خوفاً من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملته الله الذين ظهروا في العمر وتعرفوا لنا وعرفناهم فقد أوصاني شخصي سمعدي على انقاص رجة الله تعالى وقال اياك ان تؤذي أحداً من الصقرا عوان كان لك أجمال من الخبز كمال الجبال فانه لا ينفع من يؤذي أحداً من هذه الطائفة عمله لاسد معوده الى النجاة فانه يخاف الله تعالى وعلم من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصاً من علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي أقتبستم رأيت يوماً يحيط على بعض الأولياء فرفعت ترجمته من الطبقات لعلني بانه يحارب الله وليس له ولا بد أن يقض الله له من يكشف سواء نه فمقع وضفي الجبل لمحا لئلا انفعاله الظاهر تمسه فضطمتي الناس في ذكرى له مع العلماء العالمين فعمل ان الاعتقاد في القوم مما يستراته تعالى به عيوب العبد لانهم هم القوم الذين لا يشق بهم بهمهم (وسمعت سمدي) علماء الخواص رجة الله تعالى يقول ليس للأولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يعرفوا الله طبعه قلوبهم غالباً على الحق جيل وعلا بهم يستحيون منه أن ياتوا الى أحد من عبيده الا بأمره وذلك خاص بعباده المخصوصين كالاتباع وكل الأولياء الذين يعلنون القاص الا بدع الله تعالى وأما أمثالنا فانفس في السموات والى الله الاتقرفة لقلبه مع عدم تأدينا بأدبه فان من الله تعالى على أحد يعمل قلب ولى لله تعالى اليه أو يعرف اليه يتوع تامين انواع المعروفة فقلبت عظمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فان الأولياء لا يعرفون اليها الا لاسد ثلاثة أمور اما ان يكون له مناسبة أو يكون مأذوناً في ذلك أو يعرف بنامكر اينا والعباد لله تعالى وان لم يقصد هو ذلك لمظهر ما في الوطنية انكار علمه والاستخفاف به والاستهزاء فتمت بذلك ولا تشبهه وتقام الحجة علينا في تعرفنا به فلمهم مقاصد مع ربهم لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) ان شخصاً من علماء بغداد أنكر على قسب شهاب الدعوة واذاه وسبي في

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) كثر حاجتي من النظر إلى النساء الأجانب والمردان ولو بلا شهوة من حين كنت صغيراً فلا تزال تنقر نفسي من مثل ذلك وقل من يسلم منه طول جمرة لا سمحاً أوائل البلوغ (وقد كان) سيدى على الخواص ربه الله تعالى يقول العله العجيبة عندنا في قصره النظر إلى ما لا يعمل كونه يشغل عن الله عز وجل فإن الله تعالى قد جعل القلب بيتاً وعمل أسرار فلا ينبغي لمؤمن أن يدخل فيه شيئاً من المحبوبات النفسانية فإن حب الرب جل وعلا يخرج من القلب لأنه تعالى غيور ولا يحب الشرك وربنا سهل بعضهم في دخول ذلك المحبوبات النفسانية قلبه جبره بالتدريج إلى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهم ما سعى أن ذلك المحبوبات الخسيس صارها كما على القلب سالكاً لا يخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك القلب جلة تغشى الدنيا والآخره وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالقها ورازقها ومحبيها ومعانيها لذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله إلا عن أمر الله فله أنه لا يتوقف قصره النظر إلى النساء ما لم يكن من على غلبة ظن ووقوع العبد في الفاحشة وإنما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير إذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الهة أخرى اقم الأوثان الفاهرة والهوى النفساني لأن كل من أحب شيئاً دخل قلبه به شهوة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك كقصر عند الخواص * وقد درج السالك الصالح كلهم على تأكيدهم على ما يديهم في غض البصر عن كل شيء غير الحق تعالى والاهوى الله تعالى وتشدت بذلك وصاياهم في سائر الاقطار (وقد أنشد) سيدى عبد العزيز الديري رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر * وعقلهم الناعم مستنصر الشر

كم تظن فعات في قلب صاحبها * فهل السليم بالاقوس ولا وتر

يسر مقتله ما ضر محبته * لا مربي بسر ورجاء الضر

انتهى وفي المثل السائر من أطلق ناطقه اتعب خاطره (وسمعت) سيدى الشيخ محمد الشافعى رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية ليلادهم أرا وبأمرهم بالتباعد عن بعضهم بعضاً خوفاً من لوث الناس بهم لا سوفظن بهم قال وقد كان سيدى محمد العنبري من أشد الفقراء في عصره غيرته على جناب الفقراء وكان قد جعل للأطفال الذين هم دون البلوغ مقصورة يقرؤون فيها لا يدخل عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل للرجال رباطاً لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكاناً لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحداً منهم أن يأتوا مع أخيه في خاوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن اللوث في عرض القصر اقياساً على حالهم (وكان) سيدى على الخواص ربه الله تعالى يقول من استبان بالنظر إلى النساء والمردان وقع في مزالات الطريق وخرج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم الشافعى رضي الله تعالى عنه أنه كان يمشي في الطريق فرمى شاباً بجلاء يمشي وهو في عنقه كما يدعو رفقاً له الخادم مثلك لا يخاف من مثل ذلك فقال يا ولدي أنا لست بمعصوم والوقوف عند حدود الشرع واجب انتهى (ورأيت) في مناقب سيدى محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه نهى فقيراً عن التبرع بالنساء فقال يا سيدى يا محمد الله أجدهم في قوة تدفع عن

فلا توتر فيه كطير السعديل وبهر الداقوت مع أن الانسان في نفسه أشرف منهما وحوى
للاسرار (وقد أخبرني) شخص انه رأى طيرا السعديل لا يبيض ولا يقرخ الا في النازوايه
يعمل من هو فعمد بل طريفة فاذا انتحنت وهو على النار فصترق الوسخ ولا يصترق المتسديل
ويصير له الانفاقة فاذا غساوه بالصاوب لم يصترح له وسخ فلعلي يا اخي يحسن الظن بالقرع وسخن
النار ويلادوا لهم فان النكار لا يكون الا مع اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكلفا
يتبع على أفعاله وأرباب الاحوال من القراء أحوالهم بجهولة ولا يتبعهم أحد على ما يتبعونه
مخافة انظار الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا الشوا الحمد لله رب العالمين

(وعمّا أنتم الله تبارك وتعالى به على) اطلاى على أسرار الحروف أو اقل السور والمفرقة في الهجاء
على غير الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحقيقة انتم أسماء ملائكة في السماء لا يعرفها
الامن كشف الله سبحانه وكل من حقق فيهم اقدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر في القرنين
استاذ في ذلك وقد بلغنا انه غلب على بلاد مصر فوجدهم يعبدون الغربان وغلب
على بلاد أخرى فوجد أهلها يعبدون العصفور فعمل لكل بلاد طمس ما قبل تعبد الغربان والعصفور
ترجع الى تلك البلاد فاعلم ان يعبدوها ثانيا اذا فارقهم اسكندر ويعمل الشيطان كان يدخل
في أجواف الغربان والعصفور يتكلم على أسمتهم باسماء حتى يعبدوا مثل ما وقع له في الاصنام
من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي النخاسة وفي الشجرة التي كانت تعبد ولولا ان
هذا العلم خاص عن كشف الله عنه لكرت للاخوان طريفة العمل بالحروف وقصر في فهمها
في الوجود والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكريه فيناي وجب مع ما يدخل تحت يد من التقدرد
والطاعم والآلات ولا أوقف على كون الاخذ ذلك محتاجا وغشا ولا على كونه من المعارف
أو غير سائر عما على السائل العنصر الخامس أو الجوسفة أو العمامة اذ لم أجد غير ذلك من غير ان
تعبه نفسه لانه كلاكرم بالنسبة لما نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الا أن أحد من
أقراني أكرم مني فاني أعطى السائل ثيابي وكأني أعطيتهم قسمة من الارض (وقد بلغنا) ان غيلان
صاحبى كان اذا اشتاق اليهم بلاد بعيدة يركب ناقه اسمها مسيدج ويدخل البراري من
غير الطريق المعتادة وكانت المداقة تسير في شهر في يوم حتى كان الناس يقولون انهم من الحان
فتسايهوما في أرض معطشة فترى واذا هو يذهب قد تاه وهو عطشان جميعا فقال ان ذهبت
ناقص لهذا الذئب متا ناوه في هذه البرية وان لم أذهبها فاقب قري ضيفي ووقعت في العار فقطع
من وركه قطعة لحم كبيرة فاطعمها للذئب وربط خنجره بعمامة وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم
طى مثله فضلا عن غيره وكرم أمثالنا بالنسبة اليه كلاكرم فان غيلان قد جاد على ضيفه بنفسه مع
ان ضيفه وسخن لا يعقل ولا يذم ولا يمدح وأما كون مثل ذلك غير جاز في الشرع فليقل ان أيام
الجاهلية قبل بعثي الشرع وبقى لي بحمد الله تعالى اني رجعا أعطى ثيابي كلها في جمعة وأصير
بضم ص واحد ورجعا كان ذلك أيام الشتاء فليطحن النخل والعصير حتى أحاسي مشقة شديدة
فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعا قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما
فعلنا خروجا من وروطة الجمل والشرع والحمد لله رب العالمين

(وعمّا)

فأسأل بالله تعالى كل من كان عنده لهجة من تفسير القرآن اراى فيها ذلك أن يضرب عليه
شرا فلا يقرأ الله ولا رسوله ولعامة المسلمين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كفى على أصحابي الذين ما قواماً أو اخر فيه من الاحوال بعد
موتهم فان ذلك ملحق بالقبية المهرمة وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى
ههنا أصحابه الذين ما قواماً على خير وعلم وصلاح ان كابدوا سوداً جوار العينين يكسره عليه في قبره فصاروا
كلما بطرو عنه يرجع فاستنقظ وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه ففسق عليهم ذلك فصاروا
يشرون الى قبره كل يوم ويقرئون القرآن ويسدون ذلك في حفرة ممتدة عشر سنين فجاههم
في المنام وقال جزاكم الله عنى خيراً في شفا عنكم في ولكن ههنا كتموني بين الناس فوالله ههنا
عند الناس أشد على من تعذيبى بذلك الكلب فقال له الرافى انما أخبرت بذلك ليسا بعدونى
الذات بل الله تعالى لا يعرف أحد من الاموات حاله فإلى يا أخى ان تحبوا حسداً بجماعة من تعذيب
أحد في قبره الا ان يكون صاحب بدعة مثلاً فتعذب بذلك ليتوب الناس من تقليده له وقد ورد
في كفو عن مساوى موتا كم فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدىقه للدعاء في حوائج الخلق الا ان علمت نفسى
ان هذه الثلاث خصال اجتمعت في حال الدعاء وهما هي الاولى سطو قلبى بمسوى الله تعالى فلا
يكون فيه التقاض لغيره الثانية ان يجمع كله على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان
لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل مهمما فعله الحق تعالى رضى به في لم يجمع فيه هذه
الخصال فلا يفتى له التصديق للدعاء حتى لا حد قال تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويذهب
صقات المضطر الى الله تعالى دون شئ من مخلوق النفس فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى
هدى الشهود وتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثر تصديقي للاولياء فيما يدعونى من الاطلاع على الغيبات
لكن جمهورهم فيها شوب من دهرى شئ من النجس التى في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص
الخلق جبل وعلاء عند الجمهور وقيل ان يمتنا صلى الله عليه وسلم أعطى علم هذه النجس ثم أمره الله
تعالى بكنهها فان صرح ذلك جازان يكون لورثته من بعده ويعمل قائلاً يقول ان بعض الاولياء
قال للمطر انزل فنزل فنفول له هذا الايضاف شئ من علم النجس لان هذا الشيخ انما أشهد
الله تعالى نزول المطر أو الهمة الوقت الذى قد والله تعالى فيه نزول المطر وليس ذلك من باب
انزله الغيب بقدرته هو ولا سبباً في انزله ولا أية اعلمت عن العبد انه ينزل الغيب بقدرته
وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المقر في انه كان يأخذ خارج الارض الى
يدعوا الله تعالى فيسبها بالمطر ويقول لولاد عافى ما نزل عليها مطر فامتنع شخص من ورثته ان يراج
له قال الشيخ ونفى تأمر المطر ان لا ينزل على أرضه فلم ينزل على أرضه في تلك السنة ههنا وصار
المطر ينزل على أراضي الصالحين بمسا وشعاً ولا ينزل على حبه فطرة واحدة فعمله ان يراج
ويباهى الى الشيخ فقال الشيخ اللهم انى أسألك ان تقول للمطر اسق أرض فلان فنزل عليها
كافوا القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة له لان الشيخ أنزل العتب وهكذا

ما يصح منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك جالفت فوق في الدنيا بجمعها امرأه فاشبهت كره في غيرها
 لحاف الفضيلة وصل إلى الغل في الناس إلى اطلاع المنار فسلم بذلك الشيخ من طريق كشفه
 وتوجه إلى الله تعالى فخلص كره من فريجه فافلوا الشيخ لاصبح مهتو كابن الناس وكل ما وقع
 فيه بعض الناس جازان يقع من خواص الناس فالعقل من خاف والسلام (وقد قال) إلى الشيخ
 شهاب الدين المشهور بجائز خدمت سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وأباً آمراً فاعلم
 بطاوع عيني إلا بعد سبعين عديدة فوق بعصره علي يوماً فقال لي متى طالعك ليحسبك فقلت لها ثلاث
 ... من انتهى وهكذا أدركت من مشايخ العصر فحوسس جعل رجلاً كان أحدهم دائماً بطرق
 الرأى لا يكاد يرفع بصره إلى السماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثير يخفى من الله تبارك وتعالى كلاً أقرب من زوجتي
 لا سلكاً لمساكن الغيرة الإلهية على قلبي وكثيراً ما أكون محتملاً إلى المسيس فأتول ذلك حياء من
 الله عز وجل وما كل وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مزايا الزوجية مع علم الحجاب عن
 مشاهد السليق بل وعلا (وكان أخى) الشيخ أفصل الدين روجه الله تعالى يقول يا فتنا أن من قدر
 على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حياء من الله عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبالله
 عن بعضهم أنه أنى عياله وهو غافل عن الله عز وجل فهو قرب على ذلك وكان للشيخ أي مدين رضى
 الله تعالى عنه أمه سودا متحدة به وتوشته فطرا إلى شديداً وقدر زفر وضع أصابعه عليه وهو غافل
 عن الله عز وجل فأسود أصابعه (وذكر) الشيخ عبد الغفار القوسي رضى الله تعالى عنه أن شخصاً
 من أصحابه جلس مع زوجته باسطاً يداها وأراد القرب منها فخرج له ملك ومعه دوس فوق ربه
 له صر به فارتد وتركت ذلك الأمر وقال له الملك هو رب عظيم إلى متى أنت في شتم وانت فقال الآن
 لم يجمع زوجته حتى مات وبؤيد ذلك سخطاً لو تعاون ما أعلم لضعفكم قليلاً ولاوكمتم كثيراً وما
 تلمذتم بالنساء على القوس انتهى ولم يزل الحق تعالى يوقب خواص عباد على فعلهم بعض
 المباحات الشرعية كاهو مشهور في مستتب الرقائق والتصرف في الخصال النساء فأنما
 وطعت للضعفاء من العوام وقفا تقدم في هذه المقتله لا يكمل فقير في الطريق حتى يصير يحضر
 مع الله تعالى في حال جماعه كالجحيم في حال ملاته على حذو سوا بجماع أن كلامهم ما مودة
 شرعاً وان تناولت المقام وعد التلحق لها أنه فاعلان آخر إلى الإقبال فاعلم ذلك والحمد لله رب
 العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تفتي بطريق ورفق بل عرف بالقبور والنفس بالمعاليك
 من حاشية الولادة وغيرهم فاصبر أحسن به الفطن إلى العاية وأجيب عنه لا جوب به السمنة حتى
 يبل إلى قاذمال نهضة بضرب الأمثال من بعد فخر قولي لا يجوز لأجدم الناس ان يقع فيها
 زل منه بعض العلماء عن ظاهراً الشريعة كى أياح وط النساء في أديارهن وأوطأ الجمال يحكم
 الملك فذلك بحالف المخصوص القطعة وما علمه جمهور العلماء سابقاً وخلفاً وما في تفسيره الغفر
 الرأى من اباحة وطأ المعاليك في أديارهن يحبسكم الملك أن خبرني شيخنا شيخ الإسلام زكريا
 الأنصاري رضى الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه دسه فيه بعض الملاحدة لأن النصارى رأى كان
 أسوأ كرا العلماء فكيف يحق عليه شيء لا يحق على أدنى شخص شتم رائحة الشرع انتهى

الأوتار وصغير الزمار والناي المربص وصوت الخزين وصباح الصائح ونوح النائح ما يفرق
 همهم من غير تفاوت لهذه الأمور بعضهم اعين بعض الأمن حيث موافقة الطباع فقط وقد
 تكلم العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم إلى التصريم وجعل المحققون على أن من دخلته هذه
 في سماعه من هوس أو نفاق وصفه الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في
 ذلك كتابا ونقض أقوال من قال بالتصريم ويرجح النقلة للحدث الذي أوهم التصريم وذكر من
 جرحهم من الحفاظ واستدل على إباحة السماع والبراع والدق والأوتار بالأحاديث الصحيحة
 وجعل الدق سنة قال الشيخ عبد الغفار القويم رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحفاظ
 شرف الدين البساطي وأجازني به جماعة من الحفاظ كابن طاهر السلي الأصبهاني والسماع
 من المصنف وقال لا فرق بين سماع الأوتار وسماع صوت الهزار والببل وكل طبع حسن الصوت
 فكان صوت الطير صباح سماعه فكذلك الأوتار انتهى وقد قدمنا في هذا المثل الكلام على
 إباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وقترلات القوم وأما سماع العود والنبور وما
 شأ كله ما قلناه كلام الأئمة الأربع التصريم وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
 يقول الذي أراه أن السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كالاستماع من أرباب الآهوية
 المخرمة من عشاق النسوان والفتيان واستماعهم بالآلات المخرمة وذلك لأن مثل ذلك يجرى
 دواعيهم إلى ارتكاب المخرمات فمثل ذلك يصح على السماع والمستمع لأن ما دعا إلى الحرام فهو
 حرام وما لا يتوصل إلى الحرام إلا به فهو حرام ثانيا ما هو واجب وذلك كاستماع من اصطفاهم
 الحب إلى الله تعالى وألقاهم الشوق إلى لقاءه وأذهت أرواحهم من العطش وتقطعت قلوبهم
 على طاب القرب من حضرته فإذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئا من جماله طارت قلوبهم إليه
 فشدت أجسامهم بحكم التبعة والسماع على هذه النيات من أوجب الواجبات ثالثة ما هو
 مباح على أصله إذ لم تزد فيه أية في التصريم ولا حديث مهييج (ومثل) الشرع أبو محمد الهاشمي
 عن السماع فقال ما أدري ما أقول فيه ولكني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن التميمي سنة
 سبعين وثلاثمائة وقد عمل دعوة دعاهم أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الدارقي شيخ
 الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ الحنابلة وأبا الحسن بن سهروردش شيخ الوعظ والزهاد وابن
 مجاهد شيخ المسكيني وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن شيخ الحنابلة فقالوا الشيخ خصص حسن الصوت
 أنه معنا شافيا فنشدهم شعر من جلته

خطبت أبا ماها في بطن قرطاس * رسالة بعصبير لا تفسد

أن زودني بك لي من غير محشم * فان حبلك لي قد شاع في الناس

فكان قولي لمن أدى رسالته * فقل لاسي على العين والراس

قال الشرع أبو الهاشمي رضي الله تعالى عنه فعد أن رأيت هؤلاء الأشياخ يسمعون لا يمكنني أن
 أفق بمنع السماع فان هو لا معشاة العراق حتى لو سقط السقف عليهم يبق في العراق من يبق
 في حاذته انتهى وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناري والشيخ أبو الخلاج الأقمري وغيرهما من
 الرجال يستمعون ويحجون كهيجان الجبال ويصبر أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دأبوا لا يشع
 بأحد من الخلق انتهى وقد قدمت أن بين كل محب ومحبوب علاقة تجذب قلب كل محب إلى

وقع لبعض العارفين ان بعض الملوكة قال له خاطرك على اني قائم بقدر حضرة الموت فقال
للملك اعطني ديناً او انا قد صيرت اباي فاني فاعطاه الف دينار فقال لا بتموتني عن ابنة الملك فقلت
لوقتي واصوبت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمال وهذا ايضا ليس منافقاً للعلم ولا دخلاً في علم
الله تعالى ولا مشاركتة تعالى في عمله لان هذا العارف لم يدع ان يعلم في ارض توت ابنته
على التسعين هل توت على احد بنينها او على ظهرها وعلى بطنها استبرأ الله تعالى عنه ذلك وكذلك
القول في علم الساعة وان اطلع الله تعالى عليه بعض اوليائه فغابته ان يطاعه على اليوم الذي
تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم
ما في الارحام اذ كرهوا اني او غير ذلك قالوا وان اطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر
او انثى انما يكون ذلك بعد التصوير لا قبل التصوير وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول
النطفة الى الرحم لا يدري احد من الخلق ما يكون منها ويزول البسه امرها في الرزق والسعادة
والشفقة والامانة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام احد وقد سكت ان يسئلني احدني
الرفاعي رضي الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه غلام فولدت انثى فقال سيدى احد
وعزير في الله افسدت شخصته سيدى هذه وانما اراد الله تعالى فكذب جدي في دخوله فيما ليس
له فعله اذ وكذا القول في الاكتساب فلا تدري نفس ماذا اكتسب غدا قال بعض العارفين
ومن زعم ان الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على همة الخس قال ان في الية اشهاداً للاعتناء
فمطلع الله تعالى من اختصاصه من عباده على ذلك انتمى وقال بعضهم ليس في الية شاعدي على
استماع اعلام الله احد من عباده شيء من هذه الخس انما هي انه تعالى عنده علم الساعة وقبول
الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم ما يارده اذ كل ما يعمله خلقه هو من معلوماته واما قوله تعالى
وما تدري نفس ماذا اكتسب غدا وما تدري نفس باي ارض توت اي لا تدري ذلك بذاتها
واما باعلام من الله فلا بدع لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وبالجملة فقله تعالى
في كل علم وعمل وبغيرهما من سائر المخاوف علم خاص لاسبيل لاحد من الخلق الى الوصول
اليه لانه من صفات الألوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والشوا الحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تعالى به على) عدم مبادري بالانكار على من قام بواجبه ولو كان من
الظلمة اول يمكن له عادة فقد يكتم الله تعالى الخبايا عن بعض القلوب فمن الى وطنه الاول
فقد قابل كاشحة التي كانت اتيه يقطع عرفها من الارض وسمعت سيدى هذا الخواص رجه
الله تعالى يقول للسمع اتركين في وروا الحقائق فان الله تعالى قد كلف العبد الاكتساب بحواسه
السمع والبصر واللمس والشم والذوق كما كلفه ايضا الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة
الخاصة باهل الكشف فاذا ظهرت نفس السالك من انبثاث وجسه لم ينصرف من الله تعالى
كانت جوارحه كلها فعلة ونابت كل حارسة عن غير هاتج بعينه ونظر باذنه ويتكلم
بهيمته بجميع ما يتكلم باذنه وهكذا قال في ايات التاكيد لهذه الامور فقد صرح الوصول
المواعظ في الوجود انك لا تعلم ان اهل الله تعالى لا يتقص سماعهم بشيء في الوجود دون شيء لانه
لكل كلمة في الوجود او حركة من الحركات معنى لطيف وسرور حتى انهم يستمعون من هبوب
الرياح وقايل الانجار وغير الماء وطين الزباب وصير الابواب وشمات الاطيار وحس

هكذا قال ابن فرعون المالكى رحمه الله تعالى قال ونظير ذلك ايضا ان الله تعالى خاطب اليهود
الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قل فليقتلون انفسهم قتل ان كثر
مؤمنين وهو لا يعلم يقتلوا الانفس السابقتين وانما قتلهم أجسادهم واسلافهم فلما راضوا بقتل
اسلافهم فكاتبهم قتلهم بأيديهم فانه تحققوا هذا الظلم بالثبوت وبذلك اخبار الله تعالى عن
المتأقين بقوله ان ربنا انى المدة ليخرج من الاعز منها الاذل وانما وقع ذلك من عبد الله بن ابي
ابن اسول فقط في قصة حرت بنه وبين عرضي الله تعالى عنه فلما رضى المتأقون من أصحابه
بقوله أن خبر الله عنهم بالقول فعلم ان الراضى بالظلم كالتالم في الاثم وهذا أمر قل من تنبيهه
ولا يخرج من الاثم الا مع اظهار الغضب والاحتط على الظالم حتى يشهد بذلك جسد الناس
وكان الامام مالك رضى الله تعالى عنه يقول لما أرسل الى ابو جعفر المنصور دخلت عليه فقرأت
الخطب بين يديه والسيف وفاسولة وهو له اتب ابن طاس على أمور ثم قال له يا واثي الدواة فاني
فقال ما من عمل قال خشيت أن أكون شريكاً فيما تكتب قال الامام فضمت يدي في خافه
أن يصيبني من دمه ثم قال له اذهب الى حال سيدك فمأزله أعرف ذلك لابن طاس وفي الحديث
استند غشي على من ظلم من لم يجده ناصراً غيري انتهى وقد حكى ان انقش الحكيم أرسل له
ملاك زمانه ان انت الى بشي من حكمته فاحل الله به ما كان عنده من كتب الحكمة فلقبه
الاصوص في الطريق وأراد قتله فقال يا رب اله هو لا الكراكي أن يصيروا يأخذوا بخاري
ان قتلتني فضحك الاصوص من قوله وقتلوه ثم باغ المالك انه قتل فقدم عليه ثم أرسل يطلب من قتله
فسمع بعض رسل المالك بعض الله وص يصحك ويقول هو لا الكراكي التي أوصاهم الحكيم ان
يأخذوا منه ثأراً فقبض الرسل على تلك الاصوص وعرضوه على المالك فاعتزوا بقتله فقتلهم
انتهى فانظر يا بني كيف اجاب الله تعالى دعاء الحكيم وسبب الاصوص الاسباب حتى قتلهم فانه
تعالى بالمراد والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حجابي من جعلني فاضلاً أو حاكماً أو زاهداً لئلا يغلب
القضا على الناس من اسلكهم فربما حكم الحاكم بينة زور وكان عليه اللوم في عدم التقديس
على أحوال المشهود والمأزكين اما حجاب طبعها واما رقة دين منه وباب القضاء والحكم بين
الناس بالثبوت فبلاص السيادة من أخطر الامور وقد أوصى الله تعالى الى موسى عليه
السلام باموسى انتم دعيالايه سمعك ولا يحفظه علك ولا يعقد عليه قلبك فاني أوقف أهل
الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم أسألتهم عنها سوا الاعتناء انتهى وربما حاكم الى
أمر أعجب له فتأقت نفسى اليها فربحتم على خصم بل ربى بارق لبعض النفاة الامتناع من
الحكم لها بحقيقة الان اجابته الى ما يريد منها في الحرام كما وقع مثل ذلك في زمن داود عليه الصلاة
والسلام فلما كان في رعيته امرأ تناووعة في الجبال فاعتت عند قاض يحق لها على شخص
فقتل القاضى اليها فاخذت جميع قلبه فقال احكم لائ بشرط أن تعطيني من نفسك ثأبت وكانت
أمرأة صالحة ففارقته وذهبت الى حاكم سباسبى فزادها كذلك عن نفسها والام يساعدها
فذهبت الى الشهود فنظروا اليها كذلك فزادوها عن نفسها فذهبت الى السلطان فنظر اليها
كذلك فزادها عن نفسها فأتت فاجتمع القاضى والحاكم والشهود والسلطان ودر واحد

بحجوبة رضى تفتش الاشعار بعض البعض ولما فتح القفل وحذب المغناطيس الحديدية ثم التعلل
أنا هذا السماع وبقا أن لكل شئ مغناطيسية و إن لفظة مغناطيسيا والذهب مغناطيسيا
والنحاس مغناطيسيا حتى أنهم ذكروا أن مغناطيس الماء إذا كان مغناطيس في حبال الماء الذي يصفونه
في الأناية تصعد الماء إليه حتى أنهم يزعمون قبل أن تصعد فإذا تصعد إليه وجدوا الطير قد زاد
قدرا ما هو بفتحنا من الشيخ من الدين بن عبد السلام أنه كان إذا سمع شيئا من أشعار القوم يهتر
ويذبوا جدوك ذلك سدى حر من الفارض وكافوا يقولون كل سماع لا يصدر سدى حر لا يطيب
ودخل سدى حر مرة مكانا قد سماع وهو مقبوض فما انبسط أحد في المجلس فقال اتوال
الصاحب أوليعة عطفي دينار وأنا أبسط لك سدى حر فأعطاه ديناراً فأنشد يقول
في باطن ربة خلفنا * وأودعنا يوم القراق دموى
فقام الشيخ حر من الفارض وتواجد طلاب المجلس وصاروا كلهم يقولون انتهى وسكى الشيخ
عبد القادر القومى أنه كان جالساً يوماً ما يجامع حر وفى عصر العتيق قال فدخل سدى سدى حر
فأعاده إلى دهرهم وقال اشتد نام أطعاً ما وفا كفة فقلت فأنشد ذلك وطالع بي إلى بيت فنه نساء
يفطن ويصبر بن الدف فتواجد له كلمة ثم أصعبنا فتعبر من ألى وجد في نفسه شأ فقال
لله سوة أخبرني بالقصة فقلن كاهن والله أتاجروا رى سيدنا هذا الشرا بآماله انتهى وأحوال
الساة الفوائتة وغيرهم في السماع مشهورة فإنا لا نذكر إلا بطريق شرعى بعد
تربص وتفكر والله عليم حكيم يقول الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدهم وضاعى بما يقع من أخوان من القساد والسفى على
بعضهم بعضاً بل أهرأحدهم حتى يكاد قلته يتشتت ليرجع عن ظله وأما أنا من الإيمان الراضى
بالقساد حكمه حكم المفسدين وقد أدبت خلقاً كثيراً من أصحابى وأخذت للظالمين حقهم من
الظالمين من طرق بعدة وذلك إلى أن توجه إلى الله تعالى في تأديب الظالم الذى ضرب أعظامه
بغير حق فسيب الله تعالى له أسباً با حتى يضرب ويهان مثل ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر
يخطئ معنى فقراء الزاوية وذلك من جلة راحة الله عز وجل بالظالمين فإن عذاب الدنيا أهون
من عذاب الآخرة وكما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزا هو ما كان
أهل الله عز وجل مؤمنين بوقوع الجزاء بما جازم إلا أن يعفو الله تعالى عنهم كان تأديبهم
لا ولادهم وغلبتهم وعمالهم ودواهم بلطف ورحمة من غير تمييز حتى كان سدى عبد العزيز
الدين بن ربه الله تعالى لا يصعب سوطاً قط أذا ركب دابة ويصير يدها بكم قصه ويقول إن عبد
العزيز هبنا ثانياً بقدر على ضربه بكم التميمي فان من ضرب دابة أو شخصاً بعتاس حتى
أخرج دمه لا يبدآن بفعل معه على قدره أو يوم القيامة مثل ذلك إلا أن يعفو الله عز وجل عنه حتى
أنه ورد في الزبور أنه يقتص للعود إذا خدش العود انتهى فإنا لا نأخذ أن ترضى بظلم الظالم فيكون
شريكاً في ظلمه أو في جزائه كما روى ابن من رضى بدين أخيه فقد شاركه فيه أو كما ورد في بعض
الكتب أن فرولما نظر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه إبراهيم بالحق لم يبع
الفرزدقوا بالقتال اقتلوا وأحرقتوه فرضى قومه بذلك فأخبر الله تعالى عن قومه بقوله فما كان
جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوا وأحرقتوه ولم يقع منهم التصريح بالقول وانعاقبهم الرضا

الذي يدق فيه حوامج الطعام وكان ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه أحد وهو في بيته يقول للتيادُم قل له انتظروني في المسجد وكان الشعبي رضي الله تعالى عنه يقول لحداسه دويبا صبيك دائره في الحائط وقال له ماهو في الدائر وكان سبيدي الشيخ أبو السعد الجباري رضي الله تعالى عنه اذا أنكر ما قاله يقول ان الله تعالى اعلم ما قلت من ذلك من شيء فهوهم النبي جعفر ما وهو يريد غيبه من انه اسم موهول فاحفظ لسانك يا أخي من الكذب لئلا تندي بك اخوانك والله بارئك وتعالى يتولى عدالك وهو يتولى الصالحين والجند لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيأ من الغمام مطا و لو كان معدودا من مشايخ العظمى فأج ~~كلامه~~ يبادى الرأي ولا احتياج الى تفكيره وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على "وقل من يرد ~~كلام~~ الغمام يبادى الرأي انما يردونه بعد تفكير وقد وقع للشيخ فبحم الدين الغبطي رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن يسبب الى العلم ان انسانا من الصالحين شتمه فقال قد شتمت عن اعدائي قدس ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال ما بقيت اعتمد على كلام أحد الا بعد تجربه انتهى وكان سبيدي ابراهيم الموصلي رحمه الله تعالى يقول في رد الغمام يبادى الرأي عدم الوقوع في سوء الفان في المنقول عنه ذلك الكلام وكان أخى سبيدي الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قبول السمعة شر من النجعة لان النجعة روية وقبولها اجازة وتصديق وسمعت سبيدي علما لخواص رحمه الله تعالى يقول ان الغمام شمس في ساعته لا يفسده الساحر في سنة وكان يقول من واجهك بالشم فمواثباتك ومن تجرأ لك تجرأ عليك انتهى وسمعت صرا يقول الغمام كاذب بالشرع على من علمه وحاشا لمن سمعته فباله ومصاحبة الغمام قاته جالس سوء وقد كان سبيدي ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا رأى غماما يقول لا هم حجاب بول ابليس فاعلم ذلك تشددوا عمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى عدالك وهو يتولى الصالحين والجند لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى على قلب غيبة أحد فان الغيبة كما تحرم باللسان كذلك يحرم بالقلب وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به السوء وقد حدد العلماء الغيبة بحدود وأخصرها ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث وهو أن تذكر أخا لئلا يكبره لو بلغه أو سمعه وإن كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله أو في نفسه أو في نوبه أو في نعله أو في نسبه أو في داره أو في دابته أو في عيده أو في ولده أو في أمته أو في عياله على به حتى قولك فلان واسع الكم أو طويل الذيل أو كبير العمامة أو كثير الكلام أو يفتاب الناس أو يراحم على خصبة الأكبر أو كثير السعي على الوطأة أو يحب الدنيا أو يحب من يعظمه أو فلان أعلم منه أو أكثر دبا وقد دخل هرطبيان كافران على سليمان الثوري رضي الله تعالى عنه فوصفاه شيئا فلما خرجا قالوا لا أخشى أن تكون غيبة لقلت أحدهما أعرف بالظلم من الآخر وكان سبيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما ذكر العلماء الغيبة باللسان وبالغوا في ذم فاعلموا انهم أغلب الا في لا تختص باللسان بل تكون في كل شيء يهتم منه غرض يذكره المذكر اذا بلغه أو سمعه سواء كان باليد أو بالرجل أو بالشارة أو بالحركة أو التعريض أو بالأكاهة كل ذلك حرام انتهى وأوحى الله تعالى الى

في قتلها التستر بغير قلوبهم من التعاقبها فلما بلغها ذلك بكث وشكت أمرها الى الله تعالى
 فذهبوا الى داود عليه السلام ليشهده واعلموا باننا لم نقتلها فقال بعضهم ان شهدنا علمنا بأنها
 زنت مع رجل قتلنا جميعا وهذه مصيبة عظيمة وانما الغرض قتلها وحدها فاجيبوا عليهم على أنهم
 يشهدون بأنها امرأة فاسقة تقتل مع كذبها فذهبوا الى داود عليه السلام وقالوا اجنمنا
 يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من اعلا من ذلك ان في هذه القربة امرأة فاسقة قد ربت
 تكلمها اذ كرا وعلمته كيف يشعل قدام القاحشة وشهدوا علمنا بذلك فأمر داود عليه السلام بها
 فريحت فلما كان بعد أيام اجتمع صبيان اهل الحسرة وأطفال الهامع وولد سليمان وهو صغير
 وتعاكوا عنده في مثل هذه الواقعة بعينها وجاء شاب من الصبيان من أجل ما يكون فادعى عند
 قاض من الصبيان كما اتعت تلك المرأة فورا وده عن نفسه ثم ذهب الى الحاكم فزادته كذلك ثم الى
 اليهود فزادوه كذلك ثم الى من جعلوه سلطانا فزادوه كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه
 السلام وسكى له القصة ففسكر سليمان في ذلك فاهمه الله تعالى ان امرأته تفرقة الشهود حتى
 تبعه بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن مصيبة الكلب فاسمهم احدوا في
 الاخر فقال احدهم اسود وقال الاخر ابيض وقال الاخر مشرق وقال الاخر ابلق فلم اعلم انهم
 قتلها وبالنزوف أمر سليمان بجدة الشهود فذهبهم بالعب وكل ذلك وداود في مكان عال يشرف
 عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم انه حكم بيمين ثلاثا ثم ان يغري قاضيه بقتل اليهود
 واخذ الله الامور بأحقها انتهى ذكره الامام ابن قسرون فاطر يا أي ما ذاق يقع للعالم واشكر
 الله على حاجتك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة تجري لا يحيا في عن الكذب حتى أكاد أعين من القبط
 فليس عندي بمحمد الله ذنب يفعلونه هي أشد من كذبهم على فاني أفني عليه أموراً ربما ندرت
 صاحبها في النساء والاخرة وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يحجر الانسان على الكرامة من الكذب الشهورين
 والثلاثة انتهى وانظر الى الكفار ما علوا شدة قباحة الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا بما جاءهم به من عند الله عز وجل لم يخطوه بذلك لانه يوجب
 الناس من قبول ما جاءهم به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال يا رسول الله
 ما أشد ما أقدس من قومك فقال خرجت يوما ادعوههم الى الله فما لقيت أحد منهم الا وكذبني
 فبصق في وجهي انتهى وفي كلام الحكماء اذا كذب الشرب بطل التدبير انتهى وكان الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الكذب كالملة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض
 الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعد عليه الصدق وفي
 الحديث ان في المعارض لمن دوحه من الكذب كافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مجور
 ويحتمل ان على ولد الناقة أي البعير وفي عيني زوجك يباح في ذلك ما يحاج مع النساء والصبيان
 لطبيب قلوبهم بالزناح وكان سدي على انقوا اص ربه الله تعالى يقول اذا دعى أحدكم الى
 طعام وهو صائم فادخل الى صائم كما ورد ان الصدق أبقى من المعارض وكان سدي أفضل
 الدين ربه الله تعالى يقول لخادمه اذا دعاه أحدكم لا تنص فيه قل له ما هوون يريد به الهاون

من العلماء المعروفين بالحديث الصحيح وتتميزه عن غيره فهم يعملون بحسب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسموا لعندهم من الذور كما أنه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث وصكان حجة الاسلام الامام القزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العالمين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدرون على دخوله ولو انهم دخلوا لاحترقوا فلم أنه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان كان متخلفا بالرحمة على جميع العالم فيرشدهم الى مصالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يولي هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة فيحرم لمن رأى نفسه من أجهل من يجسس على عيوب الناس اذا سمعها حتى يمتنعها او عدمها سمحته في ذلك فحاله وعق سكت من ذلك فتدع شتمه ونرجعت عن السنة وعرضت نفسي انا واباهاكم لكتف سواتنا كما هو شاهد وفي الحديث من تتبع عورة أخيه تتبع عورة الله وعورة من تتبع الله عورته ومن تفض الله عورته فضحه ولو في جوف رحله انتهى

وهذه سمدى عليها الخواص وجهه الله تعالى يقول لا تنكح كذا نكاح يترك الموضع السامية من الجسد فلا ينزل عليهم او ينزل على مواضع القروح فيما كل من الدم ويشرب من الدم ويؤذي لو كان الجسد كله كذلك وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم عيوب فنجسسوا على عيوب الناس فاحلف الله تعالى لهم عيوباً وسميت أئسي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من تالذذ باطلاعه على عورة أحد فهو من الشياطين الجانين لأن العاقل يكره فتح الابواب التي تمسك وتظهر مساوئيه بين الناس قايلاً يا أئسي أن تبش لمن يجسس على عيوب أحد وأخبرك به فانك شريكه بل اعدس في وجهه حتى لا يكاد يغيرك بعيب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما من) الله تبارك وتعالى به على) شهودي ينادي الرأي فضل من يقبل معنى صدقة أو زكاة أو أفضى له حاجة أو كلمة طيبة أو أهدى إليه هدية أو أطعمه طعاماً أو كسوه قيصاً أو وفى منه دية أو نحو ذلك من سائر القربات التي ترفع الخلق ما لو اني قبلت فقال من أسديت إليه مائة روقا لكان قايلاً فانه كان سبب القبر الذي يحصل لي من ذلك ان شاء الله تعالى سواء كان ذلك الخبير دسوا كاطلاق السنة الناس بالمدايح والقصا في الدنيا أو أخروياً كرضا الله تعالى عن أو حصول أو اب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع على تقبل فقال من كان سبباً فيما ذكر وهذا الخلق قل من يحصل له ينادي الرأي وإنما يحصل ذلك له بعد تفكير ومن الناس من لا يجرم حول ذلك أهلاً بل يرى له الفضل على من أحسن هو إليه ورجعاً عنه وقد كرر ذلك وقال أنا جاهد الله ما علمت معلن طول عمرى الاخبر ما أمأت اليك قط ونحو ذلك فلا تظن يا أئسي اذا أحضرت الى أحد أنك أنت المحسن بل اشهد ان الذي قبل صدقتك مثلاً هو المحسن اليك لانه كان سبباً لظهارتك من ذنوبك ولولا انه قبل ذلك منك لبقيت بوسخ ذنوبك فهو كالخاتم الذي يخرج من معدن الدم الرديء الذي يخاف الفخر ومنه لوبق في جسدك لم يخرج ورجعاً كان اخر ذلك الدم واجبا حقا ولو تركته لقتلك (وسمعت) سمدى عليها الخواص وجهه الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقة كالغاسل الذي يغسل ثيابه ولولم يغسلها البتة وصحته وقد شاهدناك تعطل الخاتم

موسى عليه السلام ياموسى أريد أن أنصرك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن أخيك
 المسلم (وعت) أخى أفضل الذين رجه الله تعالى يقول بلقنا أن المعتاب للناس يحشون
 على الركب على باب النار ثم ينهش بعضهم بعضا كالكلاب ورأيتهم مرة أعاد الوضوء من وقوعه
 في غيبة القلب وهو مذهب عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ أحدكم من أكل
 طعام سلال ولا يتوضأ من الغيبة تعنى أن الغيبة أولى بالوضوء مما سمته النار وكذلك كان
 يعبد الصوم الذى وقع فيه غيبة ولو بالقلب (وعت) سمعنى علماء الخوارج رجه الله تعالى
 يقول كان فى عم فأت رأيت بعد موته فقال عفرى يا ولدى كل ذنب إلا الغيبة فأنا محبوس عالم
 إلى الآن قال يا ولدى أن تتساهل فى غيبة أحد انتهى * وكان يجاهد رضى الله تعالى عنه يقول
 يا كرم أن تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبته جائزة والحمد لله رب العالمين
 (وعت) الله سبارك وتعالى به على * كسر قدس طبعى حتى صيرت لأستحي من تعام النساء
 الأجانب آداب الجاهل فضلا عن تعام الرجال وقليل من يحصل له ذلك وقد كان صلى الله عليه
 وسلم أشد حياء من العذراء فى سدرها ومع ذلك كان يعلم أصحابه كسبة الاستحياء بهم المرأة إذا
 حاضت كيف تشدد الخرقه على فرجها وكيف تحوشه بالطن وقال لام عطية وكانت تحت
 الجوارى اخفى ولا تنهكى فانه أسرى لوجه وأحطى عند الزوج قال بعض العلماء ومعنى
 أسرى الوجه أى ككثير لجماله ودمه ومعنى وأحطى عند الزوج أى احسن فى جماع المرأة
 فانظر يا أخى إلى كثرة شفقه صلى الله عليه وسلم وحذانه على أمته فعلم أن من استحياس فعمل
 فله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول فانه فهو جاهل ككشف الطبع ولعله يقع فى عدة من
 الكفار ولا يستحي لآمن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يغتاب الناس ليلانهم ارا ويمزق
 أعراض العلماء والصالحين فقال له شخص اشترى بهذا العفشانى فهو تأشير فقال له عوذ بالله
 من الشيطان الرجيم لو ضربت بالسيف ما دخلت بيت التهوه انتهى فإياك يا أخى أن تسأل هذا
 المسلك فانه من الكبر والفتاق وقبح ما قبح الشرع وحسن ما حسن الشرع تكن من أهل
 الأدب والله يتولى هذا وهو * وفى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعت) الله سبارك وتعالى به على * ارشادى لاخواتي المهموهين أن يسعوا فيما يحفظ
 همومهم ويزيلها من كثرة الاستغفار وحفظ الجوارح من الآثام فإن الهموم فى كثرة الآثام
 وربما أضعف ترادفها الجسم بالكلمة كما يقع فى غالب الاوقات أى أريد القسام اذا حلست
 فلا أقدر الاجمعين مع أن سنى عادة لا يؤذى إلى مثل ذلك * وما جاز به زوال الهم ما أفاض به شيئا
 العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع القصرى بمصر المحروسة رجه الله تعالى قال وروينا
 بالسند المتصل إلى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سريتا فقال يا ابن أبى طالب ما لى والشيخ شافقت هو ذلك يا رسول الله قال فسر بعض أهلك
 يؤذن فى ذلك فانه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال عني انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك
 أيضا فى كتاب الزاهر للشيخ أبى الحسن بن فرحون المالكي رجه الله تعالى ورواه بالسند المتصل
 وقال جترسه فوجدته صحيحا كاجربه رجال سئد فوجدته كذلك ولو قد رآه أحد اطن فى
 سئدته كان العمل على التجربة انتهى فلقد فاز والله الوارثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سأعطيه وهو يقول لها امان تشستري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاسكنك في
نفسى قال ويحك انى قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي ان تقرأ كتاب الله ان يعصمه قالت له
امن معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي غامرة فيها وجواهر فقالت له هذا كله انى واقفتنى
على ما اردت فقال انى جاع حتى اعدتس فلما اعتسل قدمت له منبذ بلا مضغفا بالطيب والمسك
والكاפור والعنبر رجاء ان يتشفف فيه فلما راى منها الجسد قال لها امان تشستري لى اخرج واما
ان ابقى نفسي من فوق هذا السطيل وكان علوه ثمانين ذراعاً في الهواء اعتالت له لادب والادب
نفسك فأتى نفسه فأمر الله تعالى الهواء ان احس عبيدى فأمسك الهواء وبقي قائماً بقدره
الله تعالى ثم قال تعالى يا حبيب بل ادر لك عيلى يوحنا لا يملك نفسه خوفاً منى فادركه جبريل
وضعه على الارض سالماً فانظر يا اخى الى شدة عراقة هذا القتي لى به عز وجل ولولا فضل الله
عليه لوقع فكنت يا اخى على العاصى كالام الشفوفة ان طلبت ان تكون من المحسين والحمد لله
رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) غض طرفى عن رؤية النساء وما يلحق من ادبا مع الله تعالى
من حيث كونهن في داره وتحت امانه لانه لا يرى من خوف عقاب او قربت او اب فملا عن
وقوعى في مجرم ومن تأمل بين الايمان الحقى وجدا الدنيا كلها دار الخلق جل وعلا وجميع ما فيها
من الطرم اماؤه وعباده من نظرا الى واحد منهم يغترق فقد سنان ربه وعصاه فى ضمرته فلا
ينبى لاحسان ينظر الى شئ من الدنيا الا على حسرة الامانة وقد صرح فى الكتاب والسنة الامر
بغض البصر فكيفنا امتثال الامر ولو لم نعرف علمه النبى وفي الحديث ذاك العين النظر وذا القم
التبيل وذا اليد الممس (وسمعت) سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى يقول من نظر بعينه
الى شئ مستحسن فلدخ في قلبه حجرة الحب ومن غرض طرفة عن فضول النظر أعرف في قلبه المستحسنة
واستسوع (وسمعت) اخى الشيخ أفصل الدين رجه الله تعالى يقول من اعتدى الله
تعالى به آدم عن النظر لسواه على الثور ومن لم يحصل له تأديب على ذلك فلاس هو عند الله فكان
(وقد سكت) الششيرى رجه الله تعالى ان شخصاً جاووا بالجرم المسمى خمسين سنة وهو حافظ بصره
فنظر بعد ذلك الى شاب جميل الوجه فاذا باطمة على عصبه اسالتها على خضاه لم يعلم من اطممه
وقال يقول نظرة واحدة اسلنا بما عينك ولو نظرت ثانياً لالهنا الاخرى ووقع ان سليمان عليه
الصلاة والسلام نظر الى ملكته مرة فسلبها الله تعالى انشاها وكان الخى تبارك وتعالى يقول له
ملت الى غيرنا بطرفة عينك عملك وكذلك وقع لعنوب على السلام ان كان فاعا الى
فمنظر الى غلطية سيدة نابوسة وهو ناظم ناعبه ذلك فتدلى الله بينه وبينه سبعين سنة فلما نام
واستقر رجع الله تعالى بينه وبينه (وسمعت) اخى افضل الدين رجه الله تعالى يقول
مر ارا اذا وجدت يا اخى في صدرى ضمة او رجا فتفتش نفسك فر عارقت في ذنب ولم تفتقل
بأمره فنهك الله تعالى بذلك الله سبق لتوب وتذكر ذلك فان الله تعالى اذا اعتنى بعبد أدبه
قورا على ذنبه وكل كامل يحب التأديب فورا خوفاً من سقوطه وهو طوع من عين رعاية الله
عز وجل الاترى الواو الد الشقيق لا يكاد يقل عن زلة وله طرفة عين وما زال الناس فر عاتاق
عنه وذلك لان ولده موصول به فلا بد من تأديبه في الحسب والغيرة فصول عنه فلا بد نفسه من
الاحتمال انتهى والحمد لله رب العالمين

والغسل الايمون فكذلك ينبغي لنا اعطاء ذلك الاجر فان ياخذ منك صدقتك ويظهر لمن ذنوبك
 فاقلة تعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ويمارس الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفق ورجحان شكالي كثيرة محبة للمعاصي وغلبة
 وقوعها وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كلما رضى الذي يشكوا امره
 للطبيب فلا يشفي له ان يجره ويقره منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من ان يشكوا ضرره وعرضه
 ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل به لاسيما أهل الخلد والغيرة على الشريعة ولو انهم
 نظروا في اخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة وقد دخل مرة اعرابي المسجد فقال
 فيه فصار الناس اليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما انتم ميسرين ولم تبعوا
 معسرين ثم امر بركون ما يقبض على مكان يوله وفي الحديث ان شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسئل فقال يا رسول الله انأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال اقروه اقره اذن متى قد نامت فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحب ذلك الا لمن فسد فقال لا يا رسول الله وجعلني الله قدما قال
 كذلك لا ينجيه الناس لانهما ثم قال انك لا تبتك فقال لا قال ذلالت الناس لا ينجيهم لانهما
 حتى ذكر الاخت والخالة والعمة وقول كذلك الناس لا ينجيونه ثم وضع يده على صدره وقال
 اللهم ظهر قلبه واغفر ذنبه وسمن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء أنقض اليه من الزنا قال الحافظ
 الدمياطي واسم هذا الحديث حسن قالنا يا أخى ومن أرحم من العصاة اذا سأل عن دوائه
 وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فانه لو لاجماته بعض العبد لوقعوا في كل محظور ولما سمع
 خلق الله تعالى عليه خلعة الجلال البارع فان النساء لاسكاد تقاسك عن عشقه ورجعنا على
 الخليل وكان الواسطة بينهما ابليس ولذلك ورد في الحديث ان الله تعالى لم يحب من الشاب الناقب
 وفي رواية ان ربه لم يحب من شاب ليست له صورة فيحتاج الناس الى رفق ورجعه وشقة ولم لا طفلة
 والا فربما وقع في الزنا لكثرة قبل الذكر الى الاثنى بالطبع وعكسه واعلينا يا أخى ان كل شيء عند
 الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات كثيرا فانما ذلك ليكون القالب على الناس عادة وقوعهم فيه
 ولو لا غلبة وقوعهم فيه لما احتاجوا الى مزيد تنفير وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزنا وبشرية
 المخردون النبي عن كل العذرة فلا تغتر على ما قلناه لان الشارع لما علم فترة الطباع من كل
 العذرة بالوازع العيسى اكتفى بذلك ولم يصحج الى النبي عنه بخلاف محبوبات النقوس فلا يكاد
 يخصص منها الامن حفظه الله تعالى وقد ذكر وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه ان شابا من
 عباد بن امير ابل كان يعبث الله في صومعة وكان من اجل الناس وجها وكان يعمل القفاف
 ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة أيام
 وكان لونه كاون الباقوت في الصف من كثرة العبادة وبطعن من بين عينيه النور فكانت يوم يراى
 امرأه من الخدرات فتظنرت اليه حيا به من جوارحه ما قالت يا سيدي قد مررنا بشابا من
 اجل الناس وجها كما نرى حور مشظوم فقالت لها ويحك ادخله الدار حتى ننظر اليه ونشترى
 منه ففعل كل ما دخل بابا أغلقوا البابا من وراءه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجل الخلق
 جالسة على سرير مشيد بالجوهر وعلم الخيص كأنه ماء مسكوب فحبست شاحصة تنظر اليه
 لا تدرى على متع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة الله اما ان تشترى واما ان اذهب فصارن

الله تعالى عنه يجذرون لاجل ذلك من الدخول عليهم ثم ان دعوت ضرورة الى الاجتماع بهم
 وحصل الاجتماع جملة من الحبل نهم وخوفهم ورجوعهم وهذا ممة ذرية من يدخل
 عليهم اليوم * قال ولما قدم هشام بن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس اليه فاجابه
 طاورس الى ذلك فدخل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما دخل عليه طاورس لم يسلم عليه بسلام
 الخفاء وانما قال السلام عليك يا هشام كيف حالك وخلع عليه بحاشية السباط وجلس بجانبه
 فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا امير المؤمنين انت في حرم الله عز وجل فقال
 هشام ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت لعلك بحاشية السباط ولم
 تجلس بين يدي ولم تقبل يدي ولم تقبل السلام عليك يا امير المؤمنين كما يقول غيرك وسعني باسمي
 ولم تكن في فقال طاورس اما افاعت من خلعتني بجانب بساطك فاني افعل ذلك كل يوم خمس
 مرات بين يدي الله في شيه فلا يعاقبني ولا يقضب علي * واما بعد فاقبلي يدك فاني سمعت علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه ينهى عن تقبيل يد الملوك الا من عدل وانت لم تسمع عندي بغيره * واما
 عدم قولك يا امير المؤمنين حين سالت عليك فليس كل المسلمين راضين بامرئك عليهم غشيت
 ان اقع في الكذب واما كوني لم اكذبك فان الله تعالى قد كنت في انابك لكونه عندك ونادى اصفياءه
 باسمهم المجرمة لكونهم احبائه فقال يا اودياحي يا عيسى واما جالوسي يجنيك فانما غلبته
 استغبارا لعلك فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول يحترق لالامير يحولس آحاد الناس بجانبه
 فان غضب فهو * كبير من اهل النار فاخذت هشاما الرعدة وتخرج طاورس من عنده بغير
 استئذان فلم يعد اليه انتهى فان كنت يا بني تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والوا
 فاعلمهم وقد تقدم في الباب الثالث اني لم ادخل على الباشا الابدع ارساله رولا يستأذن في
 نزوله الي * او طاورس له فرأت طاورس له اقل كافة واخف من نزوله هو الى * وكذلك وقع لي
 مع مصطفى نائب بستانه عزيم على زيارتي وارسل لي الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودي
 المالكي يقولان لي تبص في الدار شيئا يسيرا فان الباشا مصطفى جاء اليك فلم امكده من ذلك
 وذهبت انا اليه (ومما) وقع لي من كراهتي للظلمة مع ثمة اعتقادهم في ان شخصاهم شرع
 في ظلم على اهل مصر وارسل ياخذ بخاطرى عليه فحدث له سبب المقاطعة ورتب الفقراء
 للدعاء عليه حتى اخر سبه الله تعالى من مصر هاربيا ولم امل اليه لكونه يعتقدني وهذا امر قل
 ان يقع من احد من اقراني بل لايت بعضهم بحبيب عنه ويحمل افعاله الرديئة على احسن
 المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بعد من نائب مصر ومات على اثرها فاعلم ذلك والله تعالى
 يتولى هذا الشؤ وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على...) غير في على أذني أن تسمع زورا أو باطلا وما لا يصلح لسماعه
 لتكون أجمع بها كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة رضي الله
 تعالى عنهم فضلا عن غيره وكذا القول في التنزيل والكلام فإنا بحمد الله تعالى أغار على
 عيني أن تظهر لي غير ما أمرت أن تظهر اليه وأغار على لساني أن يتكلم به غير ما أمر به وهذا خلق
 غير مب في هذا الزمان فأت استعمل العصف في الأشياء الشريفة وهو نجس قدر في غاية سوء
 الأدب (وقد كان) سيدي إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول لأصحابه يا أيكم تذكروا اسم الله
 أو تناولوا كلامه بلسانكم صحت الله تعالى به قبل حصول التوبة الشرعية فأن ذلك سوء أدب مع
 الله تعالى وقد قال بعضهم وسكنهم من فعل ذلك فكذلك من وضع شيئا من كلام الله في قاذورة ولا شك
 في كفره حال ومن تأمل وجد القذر والمعنوي كالتذر الحسى على حد سواء فأيكم أيهاكم انتهى
 «ورأيت أبا جنى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وقد سمع الأذان لم يحب المؤذن أن يرفع
 زائدا فقلت له في ذلك فقال خرج خافي على شخص فقلت له كلفه فحيلة فاستجبت أن أذكر الله
 بلسان وفم فذكر تلك الكلمة إلا بعد أن أتوب واخشى أن لا أكون من المقبولين انتهى وسمعته
 مرة أخرى يقول شخص رأيته يكلم بكلام العياق يا أبا جنى استعمل سمعك ولسانك فيما لا يسمعك فانه خسران وان
 ليسمع به الخير ويتكلم به الخير كالتقرآن والحديث والأذان وتكبيره الأحرار من الأمام
 والنصح عن فعلك وبخطقه لسمع الملائكة والغيبة والبهتان والكذب والقيمة والكلام القوي
 فانه هو الداء الذين فانيك يا أبا جنى من استعمال سمعك ولسانك فيما لا يسمعك فانه خسران وان
 سحق لسانك الى شيء من ذلك فاستغفر الله على القور وسمعه مرة أخرى يقول السمع كساجة
 وفضول الكلام كالاجبار في رمية الاجبار في تلك الساجة انصدعت وتكسرت انتهى
 فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على...) شدة قد تدعى على اجتماعي بأحد من الامراء المغير عرض شرعي
 وكراهي الظالم لهم ولومع محبة هو لى وعمل الحيلة على عدم اجتماعي به جدهى الامم سلطة شرعية
 وذلك الهجرى عن الخلاص من تبعة محبة فالى واحد من الناس وكل مارا يتبعه من غيرى في
 حق كبير اذا محبة اخشى أن يقع مني نظيره وقد رأيت أحدهم وافق الملك أو الامير على كل
 ما ينواه فلا يكاد ينكر عليه منكر وان قد وعليه بل رجا زين له الوقوع في الظلم وقال ذلك
 تنزل هذا البلا على الرعية وانما الله تعالى هو الذى أنزله على عباده فكانه يذم الله تعالى وبشكر
 ذلك الامير ويحفظ الله تعالى ويرضى ذلك الامير ومن أعظم ما يقع نفسه أكله من طعام ذلك
 الامير وعدم امتناعه اذا دعاه الامير الاكل من طعامه وقد أدركنا القراء وهم يذمبون
 الى ولائم الامراء اذا دعاهم ضرورة الى ذلك ولكن لا ياكلون لهم طعاما منهم سيدي الشيخ
 محمد بن عسان وسيدى الشيخ أبو الحسن الغمرى وسيدى الشيخ محمد الهدل وسيدى الشيخ
 عبد الحليم فيذهب أحدهم برغيف في كفه فاذا هدوا الدها طأكل من ذلك الرغيف بحيث
 لا يشعر به الامير (وسمعت) سيدى عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تتخاطوا أحد
 من الامراء أو تأكلوا له طعاما أو تسكنوا على مائز في مجلسه من المعاصى القولية أو
 الفعلية فتدرك السائب الصالح مثل سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه وطاوس البزاز رضى

تعالى ورسوله أعظم من حق الوالدين سواء كانوا آباء الجسد أو آباء الروح كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة إلى الله تعالى وقيل وليس لمن وقوعه في العقوق والديه أو أحدهما **هـ** وقد أوحى الله تعالى إلى العزيز عليه السلام أياك أن تقو والدك فان من عني والديه غشيت عليه ومن غشيت عليه لغنته إلى رابع أهل بيته فاطلب رضا والدك فان رضيتما فانا بأهلك فيسلك إلى رابع أهل بيتك انتهى فعامل أي بك بما عامل به الأنبياء آبائهم ألا ترى إلى إبراهيم عليه السلام حين نادى آياه بقوله يا ابت لا تعبد الشمس سلطان فناداه باسم الابوة دون أن يشابهه باسمه الجزم فأتاه معه وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يا ابت أنى رأيت أحدهم كوكبا ظلم يده ياهمه اقتداءه بأبيه إبراهيم عليه الصلوة والسلام فمن دعا بأباه معه صار عالة فكشف عن جفاه لاسيما وقد أمرك الله تعالى أن تعامل أباك من جهة الظهور بالعرف إنما أهلك في الدين فرجما كان أحدهم أحق وأجل مقاماً ولا يخفى إن أجل آباء الدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقد علمك الله الأدب معه في نحو قوله لا تعبدوا دماء الرسول فتسكنكم كدعاهم فبعضكم بعضاً وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تهتجوا له بالقرآن كجهر بعضكم لبعض الآية فانه صلى الله عليه وسلم أبو أهل دين الإسلام كلهم وأعلمك بجلالته في قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فعلمك الأدب مع آبائك الذين كاتلمك الأدب مع آباء الظهور وروح الوالد فحقاً حق الوالد العرفي وإذا كان الله تبارك وتعالى أمر خليله وحبيبه بتعظيم أبيه الكافرين وتبجيلهما فكيفت بالابوين المؤمنين (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق والدك عليك أن تجمع كلامهما وتقوم لقيامهما وتقبل أمرهما ولا تفتنى أمامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ومن حقهما عليك أن تفرص على تحصل من ضايقهما وخفص الخنايع لهما ولا تغن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بأمرهما ولا تنتظر إليهما شزراً ولا تطلب في وجوههما ولا تسبقهما إلى أعياب الطعام إذا كانت معهما بل أقرهما على نفسك انتهى (أهـ) أنه ليس للعقوق ضابط في الشرع انما هو عام في سائر ما يتلف بفرش الوالدين من سائر المباحات كإفاله شيخ الإسلام السراج الباقي رحمه الله تعالى والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وجم) أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سؤالي لله عز وجل أن يعطيني المفاضل العادلة في الجنة إلا أن وطنت نفسي على كثرة الصبر على البلاء فان البلاء ثمر من بذلك والظفر إلى ذوله صلى الله عليه وسلم أشد النامس بللاء الانماء ثم الامتثل فالامتثل ولا شك أن من طلب أن يكون أميراً فهو أغرب إلى الملك ممن طلب أن يكون خادماً والذواب الملك فكله في البلاد يتبعها كثرة الزعيم في الجنة وعكسه **هـ** وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول إذا أراد الله تعالى أن يصابني عسداً من عبده ليدبره أهلاً ولا ولداً ولا ملائمة بذلك يصطفيه انتهى فوطن نفسك يا أخي على البلاد في جعلك وذاك ولو لم تكن أطلب من ربك القرب من حصرته وهذا بتلى الله تعالى ذكره بأعلاه السلام بالشر ووصل القدر إلى دماغه قال أمدأوى الله تبارك وتعالى له أمة تقدم من طلب القرب مني أمة أعلمت أن أهل حضرة هم أكثر من

ثم اتي عنه كتب الي سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضله بن معاوية الانصاري الى
جلوز العراف فخذ كرام الحيتان التي أن قال فلما أذن المؤذن سمعنا شخصا يجيبه ولا تثرى شخصه
فقلنا لمن أنت برحمة الله قال أنا زهير بن زريق بن عبيد الصالح عيسى بن مريم عليه
الصلوة والسلام استكني هذا الجبل ودعني بقلول البقاء الى نزول من السماء ثم انشق الجبل
عن هامة كالرحى أيضا الرأس واللسة عليه طمران من صوف فسلم علينا واستنقى * وكان من
جمله ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فصلت أمة محمد هذه الاتصال فالهرب الهرب اذا
استنقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واقتبوا في غير منازلهم وانفقوا الى غير مواليهم ولم يفرق
صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم يشعه
وأهل عالمهم العلم ليستب به الذرهم والذنانير وكان المطر غظا والوالد غيظا وطولوا المنارات
وفضوا المصاحف وشرعوا الماء اجد وشهدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدين
ويقتلوا الارحام ووقع بيع المسلمين وكل الربا وصار الفتي عزاء ونوح الرجل من بيته فقام
اليهم من هو خير منه فلم عليه وركب النساء السروج فانظروا يا اخي الى هذه العلامات فان فيها
ما ليس مدموما شرعا كخوف قيام الرجل لمن ليس هو خيرا من القائم افترض شرعي من القائم
(قال) الامام مالك رضي الله تعالى عنه ولما كتب سعد بن ابى السرح الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه بعض اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام
نزل جبلا بشاحة العراف انتهى (فقال) ان من كمال عقل الرجل في هذا الزمان كثرة الالتجاء
الى الله تعالى بأن ياطف به فيما سبق به علمه فان العبد لا يدري الى أين مصيره ولا هل سبق في علم
الله تعالى أن يكون عبرة لمن بعده أم لا والله تعالى يتولى هذه الزوال الحمد لله رب العالمين
(وعاشق الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي لمن يشعني وزيادة محبة على من يسكت
عن انقصي ويحلمني على محامل حسنة فان الناسم أفتق على من يجيب على وقد انقصي انسان
مرة فاعطيته جوعتي ومرة اعطيته صوفي ومرة اعطيته حمامتي واقسمت عليه بالله تعالى
أن لا يترك نفسي خوفا من تغير خاطره قياسا على فبري وهذا الشخص هو الذي ففرت به طول
عمرى من الناسم فجزاه الله عنى خيرا وسمع في أجله (وكان) سيدى ابراهيم المتبولي رضى
الله تعالى عنه يقول اياك أن تظهر ركاه الناسم لك فقطع عنك النصح بل اقبل فصيحته بوجه
طلق وسع مصغ وشكر جميل وصدقه فيما نصحك به وانصب يا اخي من نفسك فان المر لا يرى
عيب نفسه غالبا الخيارات احماءه ويرعا أن ذلك الناسم كنم عنك من عيوبك ومساويك أكثر
عما أبدأك اذا خاف شرك وأنا أعلمك ما أنا وهو ان كل شئ استحسنته من غيرك فافعله مع
اخوانك وكل شئ استقخته من غيرك من القبايح فاجتنبه الى ذلك الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه المؤمن أى يرى في أخيه المحاسن فعمل بها والقبائح فيصيتها
ولولا أخوه المؤمن لم يعا كان لا يرى تلك العيوب لقلبه الهوى عليه ومحبة لنفسه والله تعالى
يتولى هذه الزوال الحمد لله رب العالمين

(وعاشق الله تبارك وتعالى به على) موت أى وأخى قبل ياتى هذا التكليف ولو أنهما عاشا
حتى بلغت أروقت في قلله الادب هما وفى العقوق لهما ومرة واحدة وليس بهد كتب الله

تعالى

استقاموا لنعمة الله عز وجل وقال سمى أحدى الرضاى وجهه الله تعالى يقول ما لبث قوم بالغلاء حتى أمضوا الحب لرخصه (ويصكان) يقول الله أكرام الخبز كثر بنعمة الله المزم فاستبدوا فى أكرامه ما استطاعوا والفقراء ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه إلى آخر الطعام فان تغلبتم نعمة الله من تغلبكم الله وفي بعض الآثار ان الفرس لا يؤكل حتى يسد أوله ثلثمائة وستون مثاقيل وأخبرهم الكتابى وأخبرهم القرآن قال ثم يكفيناهم نعمة الله تعالى جعل الطعام عديلا رؤيته فى حديث الصائم فرحان فرحة عند أكله وفرحة عند الله عليه (قلت) والحكمة فى ذلك ان العبد صر كسب من جسد وروح فالطعام غذاء الجسد ورؤية الرب غذاء الروح والله أعلم (وكان) سبى على الخوارص وجهه الله تعالى يقول إذا كانت طعاما فواس منه من حضر ان أردت دوام نعمة عليك فان من أكل وعين تنظر إليه ولم يطعمه ابتلاه الله تعالى بداء يسمى النفس (وكان) يقول إذا دعاك أخوك المؤمن الذى إلى طعامه فأجبه تبرا ولا تجب ظمأ ولا قبرا ولا من يامل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوة تدون الفقراء وإذا أكلت فلا تتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فإذا غشيت يدك فادع بالبركة واستأذن فى الخروج ولا تأكل وحسبك ولا فى ظلمة فان ذلك من سنة الشيطان ولا تنسج من الطعام شيئا فانه ما قدم اليك الا لئلا كله لا ترميه على الأرض وبادر إلى ما سقط كما ترمى فضكه ووردي الخبر أن من أكل ما سقط صرف الله عنه الخئون والبدنام والبرص وعن ولده وولد ولده إلى رابع أهل بيته انتهى فاعمل يا محبي هذه الأدب قرشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعاشم الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي بين دخل فى عهد شيخ من أهل عصرى وان دق على الباب لأخرجه الان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعي فان غالب المريدين لا يتخلوا غالباً اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما أن يعترفه ويعلم شيخه بيقينه واما أن يعظمه على شيخه فيضون عهده ويعرض نفسه له مقت واما أن لا يظهر له أمر من اعتقاد ولا عهده فلا فائدة فى الاجتماع وقد قدمنا فى هذه المن أن هذا السلق لا يصح الا لمن يخلق بالرحمة على العالم وصار أشفق على دين الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وأما من لم يتخلق بذلك فهو من المنورين فى نصيب أو فاته وأوقات اخواته بلا تنفع لاسيما ان كان ذلك المزور فى مقر المنايا وقد باور السنين سنة أو كان خامل الذكر بين الفقراء لا يظهر عليه ما يؤملح لئلا هذا والناس وقد امتحنت بحمد الله كثيرا بين يدى محبتي من الاشياخ فضلا عن المريدين من له كل يوم نحو ثلاثين نصفاً أن يجعل فى منى اعشائنا فلم تسمع نفسه بشئ ذلك فبما الله عليك من لا يسمع نفسه لك بمنزلة ذلك أو باعطائك وشفا من خبره فأى فائدة فى صحبته فانه إذا دخل بخصك فى هذه الماد فهو فى الآخرة أكثر اخلافاً لا تقصر بالآخر من أصحاب هذا الزمان على القابل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذه الشؤون ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعاشم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من الثقات الأئمة الباركين الاثني عشر من أهل البيت وقد دخلوا مصر فقتل لهم ما فى حكم إلى مصر فى هذه الأيام فقتلوا جيشاً نزر الشيخ عبد الوهاب السمرالى قالنا لا نعلم أحداً فى مصر يحبنا كحبيته قال الرافى ولم أرى على

ينزل عليهم بلقي أما علمت أن من أسماى الصبور ولئن قلت آمنة ثانية لا يحسن اسمك من دوان
 النبوة وأوحى الله له إلى أيضا إلى موسى عليه السلام وأمر موسى أن يحب أن يدعو لك كل
 شيء فاعلمت قلبه الشمس والقمر قال نعم قال فاصبر على جفاء خلق كما صبرت أنا على من يا سكر
 رزقي ويعبد غيري فانه يستر زقي مع ذلك فأرزقه (فعلهم) أن أولياء الله تعالى مكفون بالصبر
 والتجمل وعدم الضجر والالتين ومن طلب أن يزاحسهم على ذلك من غير ولاية الله تعالى له ذلك
 ولم يصل إلى ما طلب بخلاف من خضعهم الحق تعالى لحضرتهم فأنهم لا يزادون بالبلاء الإجابة
 سبحانه وتعالى فأين أنت منهم يا من لا تقدر على صبر ناموسة * وقد ورد أن الله تعالى أرسل
 ملكا لخصص من أوليائه وهو ساجد فقال إن ربك يقول لا تسلي ما شئت فلو ما أتى أن أغفر
 لجميع أهل عصرك لغفرت لهم فقال الولي وعز به وجلاله ما عبده إلا به ولا أردت شسأ دونه ولو
 حسنى في النار أبدأ لا بد من ما طلبت إلا قاله بعد أن عرفته سبحانه وتعالى فقال الله تعالى
 للملائكة هل فكتم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانه لا نطق عذابك فقال الله تعالى وعزني
 أنه صادق وإن يطبق العبراني ويعرفني انتهى هذا في ولي من أوليائه بنى إسرائيل ولي أوليائه
 هذه الأمة من هو أكل منه * وقد سمع سدي على الخوارج رجعه الله تعالى شخصا يقول
 في دعائه اللهم اجعلني من أهل حضرتك فقال له اشتغل عما كانتك من الأمور الشريعة
 على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من قيام الليل وصيام النهار وكف الجوارح من معاصي
 الله تعالى وأنت أذن من أهل حضرة الله تعالى فإن شألي من يطلب القرب من الله تعالى من غير
 طريق مثال فلاح حاف ساكن كسوف العورة تبقى على السلطان ابن عثمان مثلا أن تزوجه بآفته
 أو يبعده ونزوله في هذا الوقت وذلك بعد ما يكون أن المقام من المقام بخلاف ما لو كان
 مثل الوزير الأعظم فقد يجيب إلى ذلك لكونه من أهل حضرة السلطان انتهى * وروى
 أن موسى عليه السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده الحمد لله الذي
 فضلى على ~~كثير~~ من خلقه تقصده لا تفكر موسى عليه السلام إليه فإذا هو معتدل وليس له يدان
 ولا رجلان فقال له موسى لم تر غم من ملاه وما الذي فضلك به فقال يا عبد الله فضلك بكونه
 خلقك مسلما ولم يخلقني كافرا فرفع موسى طرفه إلى السماء وقال يا رب أعطني الجنة فأوحى الله
 تعالى إليه كأنك يا موسى تقول زعم من البلاء ثم نظر موسى إليه فإذا السبع ينهش في بطنه حتى
 أكله فقال موسى عليه السلام هكذا تفعل يا وليك فقال هكذا أفعل يا موسى يا وليك
 سأنتقي له الجنة وهي لا تتألم إلا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لأعطيها له انتهى والله سائر له
 وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

نفسه (وسمعت) سيدى عليا الخوارزمي رحمه الله تعالى يقول من يحب الاجل فلا يلومني الا
نفسه فانه يريد ان يقع صاحبه فيضربه قال وقد بلغنا ان شخصا كان قهلا لا يقهره عيب
الخل من كوارثه وكان له صاحب جاهل لا يتطرق الى العواقب فنام الخلال والجاهل جالس عنده
راسه فكان الذباب يصف عليه وهو يشمه عنه فلما اجهز الذباب وهو يطير ويرجع قال ما بيني
وحده في ضجاعة صاحبي من دغ الذباب الا ان ارى على وجهه حفرة فاقبل الذباب كله فقطع من
الجلد حفرة على قدر وجهه التام ورأسه وجاء فوضع بها وجهه ورأسه ليقبل الذباب كله فطار
الذباب ميتا وشمالا وشذخ رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب عرق رأسه فمات لوفته فهذا مثال
تقع الجاهل صاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مطابقة العارفين والعلماء العاملين بادل على جميع
أحوالهم فان مثلم لا يفعل ما هو بدعة ومن طاب لهم في كل مسئلة بديل فانه خير كثير لا سيما
ان كان ذلك الفعل لا يهدم شيئا من أحكام الشريعة كالترديد على السجدة وقد بلغني أن
بعض الفقهاء يعيب على من يسجد على السجدة قتلته الامر سهل فاستفتى العلماء في ذلك
واختلف فتأولهم أنما غنى الله تعالى بوقاف الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
في الامر بالتسبيح على السجدة وان أول من سجد بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
(ويرى) نسبه الى أبي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارعهما
فقاتله يوما بأستاد مع عظيم اشواقك وسنى عبارتك أنت مع السجدة فقال لي كذا رأيت
الجنيب من محمد رضي الله تعالى عنهما وفي يده سجدة فساأته عنها فقال لي في سجدة رأيت عامر
ابن شعيب وفي يده سجدة فساأته عما سألتني عنه فقال لي يا بني هذا شيء كما استعملناه في بداية
أمرنا وما كنا بالذي نتركه في نهاية أمرنا فاني أحب الا أن أذكر الله تعالى بلساني وبهائي
ويدي ويسجتي انتهى فشيء تدأوله التابعون ومن بعدهم الى عصرنا هذا من غير تكبر فما
ينهم لا ينبغي أن تكلمه وهو تظلم ما ورد في التسبيح على الخصى وعقد الأصابع بلا شك فاذهم ذلك
والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) رؤيتي لجله من أشياء بيدهم وهم وحدهم في معهم
فبعضهم فرس في سجادة خضراء لاجلس عليها وبعضهم ضجعت بطي بالطيب والمسك والعنبر وأما
الذي فرس في السجادة لاجلس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدى محمد
الشاوي رحمه الله تعالى ولم أجلس على أدب الله تعالى لانه كان خشيعة في المجلس لا لارشاد
وعده ولو أنه أمرني بذلك صريحاً لم ألتص بكذلك ولكنه رحمه الله تعالى أذن لي في التلقين
والارشاد لا يريدني قبل موته فكان أقوى اذنان البرزخ من حديث الحكيم الظاهر وأما من
سجد الباطن فالبرزخ أقوى لانه يتحقق الحقائق وقد بلغنا عن أبي عبد الله القرشي
رضي الله تعالى عنه انه نوحا لوما فرس الخضر عليه السلام له سجادة خضراء امر صرة بالجلوس
والدور والماتوت فضمها القرشي ولم يجلس عليه قبل له في ذلك فقال لو أنه أمرني بالجلوس عليها
لمجست لارشاد الناس عن اذنه ولكنه خشي في ذلك فلزمت الادب وأما الذي ضجعت بطي
بالطيب والمسك والعنبر فهو سيدى علي المرتضى رضي الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما ذكره وغير

وبه الأرض أسدأفوز وجهها منهم ولا أسدس ثيابا ولا أحسن رائحة فان وجوههم
 كالانوار فقال ورايتهم الامام علي بن أبي طالب وبه الحسن والحسين وعليهم الامام
 زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي
 ثم حسن العسكري ثم محمد المهدي الطاهر في آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى
 فاستمرت بعد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا بمثل هذه الواقعة فانه دليل على أن
 أهل البيت كلهم يحبوني ويأخذون بيدي في عرصات القيامة فانهم لا يفارقون جدهم
 صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب الشفيع المشفع سيد المرسلين على الإطلاق
 لا يفشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به علم محقق لعالمية حجة الاخوة في الاسلام لأهمية الزوجات وكما
 زادت في الاعمال الصالحة زدت في محبتهم وكما نقصت من الاعمال نقصت من محبتهم وهذه
 المطلق قليل من يغفل به من المريدين ولذلك حذروا لاشياخ من محبة النساء تبع القرآن العظيم
 وفي الحديث الشريف ما تركت على أفتق فتنة هي أضر عليهم من النساء وكما قال وانما كانت
 النساء فتنة لان الملق تعالى سبحانه في الدنيا يحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى نخرج
 من محبتهم الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك
 وارض ذلك أن المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لأمهاته ونفسه والحق تعالى غور ولا يجب
 أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فاذا خرج العبد في فضاء المحبة الشرعية
 من ضيق المحبة النفسانية فتدأ من من القنينة وما دأ في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى
 ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدي على الخواص روجه الله تعالى بالمرأة
 الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاء لان الشوهاء تصيبك بظاهرك ولا تدخل
 محبتك قلبك والحسناء راسكت محبتك في قلبك فامتنع الحق من دخولها في ضيقه الشيطان
 وفرخ (وكان) أخى أفضل الدين رجسه الله تعالى بقول من أعجبكم من محبة النساء انفسد
 عقله ومنع من دخول الحكمة قلبه وفاتته الفضائل وقال بعضهم مال آدم عليه السلام قوام
 وقال لم يمت بذلك فقالت لاني أحموى على قلبك وأنت كذلك فقلت فقال لها غيري هذا الاسم
 فسمعت نفسها امرأة فقال لها ما معني ذلك فقالت أدينك طم المرأة فقال لها غيري هذا فلم
 تغيره وفي الحديث النساء مصائد الشيطان فعلم أن النساء منصوص لا يقع فيه الأمن اغتربه
 وقال لقمان لابنه يا بني ابك والنساء فانهم كشجرة الدفلى لها ورق وزهر واذا أكل منها لحيم
 أسقمته وقنته والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به علم محقق لعالمية انسان الا بعد مجيئ السمة أما كثيرة
 ورؤيتي مرأته لا امرأته التي تنفعه وتنتفع الناس فان رأيتك يحصل بذلك لم أحصيه لانه اذا
 لم يتم نفسه فكيف يتم غيره وهذه مران نافعة لمن يريد محبة انسان لا يدخل في محبته على
 بصيرة من غير معاذاته بعد ذلك فان الغالب على الناس المحبة من غير تيقن به ثم بعد مدة
 يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدي تاج الدين
 ابن عطاء الله يقول لان تعجب جاهل لا يرضى عن نفسه خبيرك من أن تعجب عالم يرضى عن

والله تعالى به علم محقق لعالمية انسان الا بعد مجيئ السمة أما كثيرة ورؤيتي مرأته لا امرأته التي تنفعه وتنتفع الناس فان رأيتك يحصل بذلك لم أحصيه لانه اذا لم يتم نفسه فكيف يتم غيره وهذه مران نافعة لمن يريد محبة انسان لا يدخل في محبته على بصيرة من غير معاذاته بعد ذلك فان الغالب على الناس المحبة من غير تيقن به ثم بعد مدة يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدي تاج الدين ابن عطاء الله يقول لان تعجب جاهل لا يرضى عن نفسه خبيرك من أن تعجب عالم يرضى عن

الله ما أمرهم وشعائون ما يؤمرون فمن أراد اجابة دعائه فليكن على صفات الملائكة ووالله
ما اجاب الله تعالى دعائهم وقلب له الاعيان ومشي على الماء وزحج له الجبال الا لكونه
أحكم باب ترك المأسي ولما كان كاتب الشهاد كان يكتب عليه سماً ما أكرمه الله تعالى بكرامة
انتهى فافهم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم افاق ميزان عقل على علماء مصرى وعدم سب
أحد منهم في وجهه أو في شبهته الا بطريق شرعى وذلك لان الله سبحانه في علماء الاسلام مضاف
لاصر الله عز وجل لاجلال العلماء واكرامهم لاسيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره
في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فمن سمعهم فليحذرهم فقد سطع تمام
من رفع الله تعالى قدره وتلك جراحة عظيمة (وسهت) سمعدي عليا لثقتا صرحه الله تعالى
يقول ليس أحد من الامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم جلة شريعتهم
وأمناءه على أمته فمن أيقض عالماً فقد أيقض من أحبه من الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدواً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
عدو لله عز وجل ومن كان عدواً لله عز وجل فهو عدو للذي أجمعين انتهى (وسهت) يقول
أيضاً من كان عنده كراهة لأحد من العلماء فقد خالف أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة
أولي الامر من بعدهم العلماء ومن كره أحد منهم فقد خرج عن طاعتهم يقين انتهى وقد قدمنا
في هذه المتن مراراً أن من أشد مكابدة الشيطان بالعامة أن يغضبهم في العلماء فإذا أبغضوهم
عدمو الاصفاء في قولهم فاضلوا وأضلوا فإني أتخى أن تذكره أحد من علماء زمانك واحل
ماز من أحوالهم على أحسن المحال انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) جاتي من النديعة أو افندوا لحد من المسابرين وذلك من
أنهم الله عز وجل على قاتن الخداع والغدر من أقبح ما يتصل به الرجل ومن ساء نفسه مثل ذلك
فقد رضى لنفسه ما لم يرعه السكيب لنفسه من الخساسة فان المكاب اذا أحسنت اليه حفظ لك
الود ولم يخذلك ولم يقدرك (وكان) سمعدي ابراهيم النبوي رضى الله تعالى عنه يقول الغدر
يحبب للاعمال الصالحة ومنه يتفرع الفس والمكر والبغى والنديعة ثم يرجع ذلك على صاحبها
فوز نفسه الهلاك قال تعالى يا أيها الناس انما يغيبكم على أنفسكم وقال ولا يصحب المكر
السبي لا باهله فإياك والنديعة ولما كرفانك اذا عرفت منهم ما حوت فوائد الدنيا والآخرة
لا سيما ان أكثر من ذلك فانه من أكثر من شيء عرف به وجعل عليه وانظر الى اولاد سدنا
يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا ما منع منّا الكيل فارسل معنا أخانا كبتل واناله لافتلون
كبتل قال لهم هل أنتمكم عليه لا تكلموا تنكم على أخيه من قبل وانما حال ذلك لانهم خدعوا
أباهم وغدروا أخاهم فغروهم بفعلهم السابق معه ولم يطعن اليهم بعد ما كان منهم كما طعنات آتوا
وفي عليهم نوب بفعلهم الى آخره قال العلماء وقد جرى شأن من يقتل بقدر واحد بعد ثمان
ورث ذلك منه ذرئته وعقبه الى سابع ولد عقوبه له ولذريته أشد عقبة نسأل الله العافية آمين
والحمد لله رب العالمين

والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) غلب في الله عز وجل أنه يجيب دعائى ولو كنت أكثر
 أهل الأرض خطايا فأتى عبداً واعبداً لإبراهيم له عن باب سيده في نفس من الانفس ولا يستغنى
 عن صدقة عليه أبداً ما عاش • وقد سكن سبعان من عبدة رضى الله تعالى عنه بقول لا نعيم
 أحسنكم من الدعاء ما به من نفسه من فعل القبيح فإن الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم
 الراحمين • وقد نقل من بعضهم أنه قال في قوله انظر كيف أجاب دعاء أشرف الخلق أجمعين وهو
 إبليس لعنه الله في قوله فأناظرني الى يوم يبعثون فأجابه حين دعاه مع كونه أبغض الخلق اليه
 انتهى وهو كلام فيه مناقشة كما سأقريباً • وكان ابن عطاء يقول من أراد ان الله تعالى
 يجيب دعاءه فليطهر من كل شيء يكرهه الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك • وقد رأى موسى
 عليه السلام رجلاً ساجداً وهو سارح بالغتم فلما رجع بالغتم آخر التماس وجد له برقعاً رأسه
 فقال لو أن ما ريد هذا بيدي لا أعطيه له فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجدت حتى يقطع
 عينيه ما قبلت منه حتى يتم على عما كره الى ما أحب انتهى • وأما اجابته إبليس في النظارة الى
 يوم الدين فذلك سبق الوعد لا تسكرمة لا إبليس لأنه لو لم ينظره الى يوم الدين وأما أنه قبل ذلك لم يصبر
 لأهل قبضة الشقاء من يوسوس لهم بالمعاصي ولا بد لهم منها يحكم القبضتين (وكان ابن عطاء
 يقول أيضاً للدعاء أركان وأربعة وأساسيات وأوقات فأن وافق أركانه قوى وإن وافق أربعته
 طار في الهواء وإن وافق أساسياته أخرج وإن وافق أوقاته فاز فأركانه حضور القلب والرقعة
 والغشوع والاستكانة مع تعلق القلب وقطعه عن الأسباب كلها وأربعته الصدق وأساسياته
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته الاصحار انتهى (وكان سديد على الخواص
 رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يسأل الله تعالى شأناً فليستغفر من الاسنة فغفر ثم يدعو فان
 الاسنة تغار في الاعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في نفسه في وقت من الاوقات انه
 مستغفر عن الاسنة فغفر أو نقل على لسانه فليعلم أن ذلك من استحوذ الشيطان على قلبه قال
 وقد سأل شخص من الفقهاء عن رجل وضع الشيطان من قلبه بنى آدم فرأى
 في المنام قلب رجل يشبهه بالورى يرى داخلهم خارجه ويرأى الشيطان في صورته ففزع
 فاحمد على منكبه الايسر بين منكبه وأذنه وله شوط طوييل دقيق قد أدخله من منكبه
 الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى أو استغفره خلس واذا غفل عن الذكر
 وسوس انتهى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا لئال أن تدعوا على أحد
 من الخلق يشتر أن الله يذكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان ظلمني فاعف عنه وأصلحه وان كنت
 أنا ظلمته فاعف عني فانك وشهك عبدان لله عز وجل ويجب على كل منكب أن يكرم عبده سيده
 ومن هذا الباب دعاء الانسان على نفسه فان نفسه ليست له حتى يدعو عليها ثم ان أجاب الله
 دعاءه رجعت العقوبة والالام على جسده وذائق مرارة ذلك فدعاؤه لنفسه أولى على كل
 سال انتهى (وسمعت) سديد على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن الله تعالى
 يستجيب له جميع دعائه فلا يصعب أبداً ان دعاءه المعاصي مردود وتأتي الملائكة كيف لا يرد
 لهم دعاءه ومن وافق تأمينة تأمينة ثم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كل ذلك لانهم لا يصحون

نعم ان يقول من مفسداً كل الحرام استعملته ناهياً فيسديب شجرة الفسك ويذهب لهذا الذكر
ويحرق نبات الاخلاص النبات ويسمي البصيرة ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال
في ذلك ثم قال وبالجملة لجميع المعاصي التي يقع فيها العبد استعصمها كل الحرام كأن جميع
الطاعات التي ينهاها العبد استعصمها كل الحلال ومن كل الحرام وطالب أن يعمل الطاعات
فقد رام الحال فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجليلة رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى على) اذا دخلت على أميرك لا تأذرك له حديث الأمير الذي كان
قبيله يجهلوا ان علمت انصافه واعتدافه بالنقص عن حاله من قبله فان علمت عدم انصافه لم تأذرك
له شيئاً من أحواله من قبله خوفاً من اثاره نفسه وكراهته قبول شفاعتي في المستقبل وهذا الامر
يتعين فعله الا ان مع ولا هذا الزمان فان غالبهم صار يحكم القانون ليس له عدو ولا من كان من
اصدقاء الامير الذي كان قبله في وطنه ورجاسا بدمعة جمع أصحاب من كان قبله فاعلم
يا أخي ذلك ولا تغتر بماترك في كتب التواريخ من مدح علي بن أبي طالب عنه معاوية وشجرها
رضي الله عنه فان هؤلاء كانوا أئمة جهنم يدعى بهم فواز وبهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الشافعي لا يطمئن بأصحاب الاول ولا يؤذي من مدحه انما يمتنع بذلك أو يكتم ما عنده وقد
سكن الشافعي رضي الله تعالى عنه ان عمارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضي الله تعالى عنه
فانزلها الى الدخلة عليه قال لها جئت يا ابنة الاسد أنت القاتلة يوم صفتين تشدين أحالك وتقولين
شرككم هل أيسك يا ابن عطية * يوم الطعان وملقي الاقران
وانصر علياً والحسين ورطبه * واقصد لهندوا بنها جيران
ان الامام أخوانني محمد * علم الهدى ومثارة الايمان
قل للعبوس وسرامم لوائه * قرمايا بض صارم وسنن
فقال تنبى أمير المؤمنين وماتني من وغيب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فاحجلك على
ذلك فقال حب علي * واتباع الحق فلما أطال عليها القول عن أحواله رضي الله تعالى عنه
فالت أعقبي يا أمير المؤمنين فقال قد أعفيتك فاحجلك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للنام
سيبدا ولا مودهم واليا والله ساثلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يوتنه من
يفتخر علينا بعنك ويسبنا فبنا بساثلك فيصعدنا حصه السبل ويدور سنادنا بالبشر هذا ابن
أرملة قدم علينا فقتل رجالي وأخذنا مني ولولا الطاعة لسكان فينا عز ورمعة فقال لهم يدق
بقومك ونهرها فبكت وولت وهي تشد

صلى الله على قبر تفتحه * روح فاصم فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يخفى به دلاً * فصار الحق والايمن مقروناً

فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال وماعلمك به ففالت أنته مرة
وشكوت ألمه والمافعله في الوقت فقال معاوية فو يحكم اكتبوا لها مردمالها واحكموا لها
بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى خاصة أم لقوى عامة فقال ومالك ولقومك فقال تهي والله
اذا الف شهاده الأوام لم يكن عدلاً شاملاً والا فانا كذا امر قومي فقال معاوية عاكم علي بن أبي
طالب الجرائم على السلطان اكتبوا لها ما يحسنه انتهى وقد كان معاوية مشهوراً عالم قال

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من السرقة والخيانة من منذ وعت على نفسي الى
 وقتي هذا ما عدا اشخاص من مائة الخائنة كما جلبني عنده في ساقوته ومضى الى ساحة فزعلي
 شخص يسرع حلاوة فأخذت من غلته ثلاثة نفرة واشترت بها حلاوة واستحيت أن أذكر ذلك
 له وكنت أذكر الذنوب الباغ فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت
 لا ولاده بأكثر من ثلاثين نصفا وما لي قلبي إلا أن أتقن منه مع أنه كان يصحني كثيرا وكسائي بعد
 ذلك جماعة رخصت به بمكة وقدمه ووجه خوفي مع إعطائي بدل تلك الدراهم لذيته أنه ربح
 طلب في الآخرة عين تلك الدراهم فأسأل بالله جميع الإخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلمهم هذا
 الرجل المسامحة ولعل الله تعالى يستحبهم ثم كم ذلك وأجر الإخوان في ذلك على الله عز وجل
 فسدور في الصبح أن الرجل ليقني في الآخرة أن يمسكوك له حق على والده بدعي علم ما
 بذلك ويدخلها الثأل كما (وسعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى بقول الخيانة
 والسرقة أمران مهلكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق مالم يؤمن عليه والخائن
 من سرق ما آمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أنه إذا آمن
 خان وفي القرآن العظيم إن الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
 احذر من الامين ولا تآمن الخائن فان القلوب يدغرك (وسعت) أخى سيدى الشيخ أفضل
 الذين رحمه الله تعالى يقول الخيانة تذهب البركة كأيذهب الحرام كثيرا من الحلال ومن خان
 في درهم حرمه ابايهم الى الخيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقة فما وجد ناقة سارقا
 الا بالبركة فهو من عمره وما له دينه ويكفي في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده أو رجله
 يديه ويرجله كما هو مقر في الشريعة ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم السقاء في السارق
 وقال لا ينبغي حدان بشيء في حدن حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد المالك بن مروان
 أمر بقطع يد سارق فشفع فيه اهله مرارا فلم يقبل وقال هذا حد من حدود الله فاته أم السارق
 وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب وينوم في فهمه لي فقال ليس الحرام يكتب فقال يا أمير
 المؤمنين ان للذنوب كثيرا فجعل لي ابن ذنبا من ذنوبك واسبقه الله تعالى بغيرك فرق لها
 واستحسن كلامها وأمر باطلاقه انتهى قلت ولعل عبد المالك فعل ذلك باحتماذ فاعلم ذلك وناله
 والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) جهاتي من كل الحرام الصريف فلا تذكر قط أنا أكلت
 حراما صريحا فلا عذر ولا سبوا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه المنة أن طامعا لا يقرب بطي إذا
 أكلته ناسبا بل يخرج باقي وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى الى سيدنا
 موسى عليه السلام يا موسى إذا أردت أن يستجاب دعائك فصن طيبك عن الحرام وجوارحك
 عن الآثام وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أكل حراما وأطال العبادة
 فهو كالجام الذي رقد على يضر فاسد فدهو يصب نفسه في طول المقام ثم لا يفرغ شيئا بل يرجع
 مذرا انتهى وكان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام
 الامراء أقرأ الآية فينتفع فيها سمعون يا أيها العلم فلما أكلت من طعامهم صرت أقرأ الآية
 وأكرها فلا يفتح في فيها باب واحد انتهى (وسعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الذين رحمه الله

سكت عن حقه قهر فلا تروا معسرع ولا ظلمه معسرع ولا من جار عليه معسرع وبذلك
 وبين رتبته مقام تذبذب فيه الجلباب حيث لم يكن هناك حامل وعزله زائل وتاصر له خادل
 والحاكم عليه عادل فأكب هذا الملك على وجهه يعني ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالعبادة
 ظلمي وليس له نور ونوره فهو ونظيره فهو فكتب الله بأعطائه ظلامته ثم عزله انتهى فان
 وجدته يا أخي أحدا من الأمر بعد هذه الأناصاف فطالبه بالوفاء بما كان وعدك به من
 العدل والطاعة لا قبل ولا بته ولا لأن له القول وأقبله العذروا نصرف وقد سمعت حمزة سدي
 عليا الخواص وحسنه الله تعالى يقول والله لو تولى النضر عليه السلام أو القطب شيئا من دلائل
 هذا الزمان لما قدر أن يفعل مع الناس إلا ما يستحقونه بأعمالهم ثم قال انما هي أعمالكم ترد عليكم
 الحديث فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على زيادة تعجيلي وتعجيلي لكل من زاد على في تحمل الأذى وأكسر
 الناس عليه في تجرع صعره فان كل من زاد بلاؤه ازداد رفعة عند الله تعالى وعند الملقى فتد
 بلغ القافية في الرفعة فلا مدرك لاحد في فعله فحظه ومحبته وهذا خلق قريب قل من يتابعه له من
 الناس بل عالمهم يحتضرون من أكثر الناس في تجرع صعره حتى لا يكادون يشعرون له مقام الاسلام
 فضلا عما فوقه وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فجعل مقام الملقى في
 مقام النبوة ولم يوصل في الحديث بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فمثل كل شيء ينأذى به
 الانسان ميكانا أن الناس يعطون من ابتلاه الله تعالى في بدنه وصبر كذلك يعني ان يعطوا
 من ابتلى في عرضه أو دينه وصبر وتقدم بسط ذلك في الباب الثاني من هذا الكتاب فراجع انظر

به وترشد والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وجاء من الله تبارك وتعالى به على) الهامى لقراءة السور القصيرة والآيات العظيمة في قيام
 الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة ففي السور القصيرة ما يعادل نصف القرآن ومنها ما يعادل
 ثلثه ومنها ما يعادل ربعه ومنها ما يعادل النصف وهكذا من الآيات ما يعادل ألف آية
 كما في الكرى وآخر سورة الحشر وهذا من جملة نعم الله تعالى على شعقاء هذه الأمة حتى لا يشق عليهم
 شيء من مقام الاقوياء وقد حوت ألف آية من أول سورة البقرة الى قريب من قوله واسلموا انما
 نتنم من شيء في سورة الانفال فاذا ضاق وقتك بأثر وخفت طلوع الشهر قبل ان تقرأه فاعاد ذلك في
 اليوم بعد فعلك بآية الكرى وآخر سورة الحشر وقل هو الله أحد وكره قراءة ذلك في كل ركعة
 تلقى من قرأ القرآن كله في ركعة وكان على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقرأ آية الكرى
 ثلاث مرات في ثلاث ايام بين كل ليلة فيقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الأخيرة
 ويقرأها اذا أخذ مضجعه ويقرأها عند زوال النهار واقتدى به في ذلك جماعة الى عصرنا
 هذا صكائي امامة والقاسم بن محمد وعلى بن أبي يزيد وأبي العالية والشافع السلفي والحافظ
 الديلمطي والحافظ ابن حجر وشيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين وهذا يشبه ما قاله الامام مالك رضي الله تعالى عنه في ليلة القدر ان الله تعالى الماسق
 في ليلة قمر اعمار هذه الأمة بالنسبة لعمار الامم السالفة جعل لهم قيام ليلة القدر بعد ابدل قيام
 شعور ثلاث وعشرين سنة وذلك هو العمر الغالب من قيام ليلة القدر ثلاثين سنة مثلا كان كمن قام

[illegible]

كما أشار إليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة والاية
 فهو لا من عالم البهائم ولوا كتبوا ذلك من الخلال وأتقوه في المباح لانهم يتقنعون وبها يكون
 كتمان كل الاتعام وانما الحقنا ههنا بالبهايم من حيث اننا لا نكتفي على البهايم وكذلك لا نخرج في
 الشريعة على معطاي هذه المباحات والاستمتاع بهم على الوجه الشرعي ومنهم من غلبت عليه
 اخلاق الشياطين من الكبر والعش والغل والحقد والحسد والمكر والقس والحداع وغيرها
 من اخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط الشهوة واتباع الهوى
 والاسلاف المذمومة وهو مع ذلك يكتب المال من غير حيلة وشفقة في غير حيلة فكل هذا
 يكون آدميا في صورته وشيطانيا في اخلاقه وبهية في شموه قال وهذا القسم ازل الاقسام
 فهو ذل الله من عي البصيرة وظلام السيرة واتخاذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولا هبل كل
 قسم اذ به وعل تناسبه كما يعرف ذلك المسلكون لانه يضيئ الكتاب عن تفاصيلها انتهى فقام
 بالانبياء ما ذكرناه وازل أهل كل قسم منزلة تنسب حكمهم الرمان والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي اقرب الحق تبارك وتعالى متى في حال مجودي
 كمال قياسي على حدسوا بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لان الله يقول واصدوا قرب ولم يقل قم
 واقرب باقربا راجع الى الا الى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعي وتكبري فان تواضعت
 شهدت قربي من حضرة وان تكبرت لم يمت بسدي منها ~~فكان~~ شأن العبد مع الحق على
 الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام وقد سئل الامام ابو الهيثم رحمه الله
 تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذ هذه الهمات فقال الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تقصروا على اني يونس بن ميثم عليه السلام (ادخل شريعتي ووسيلة الدلالة انه
 صلى الله عليه وسلم لما خرج به الى قارب قوسين وأدنى كان في أعلى ما يكون من العاود يونس عليه
 السلام لما كان في بطن الحوت كان في أسفل ما يكون من الأشخاص في طمان ثلاث طامة
 الدليل وظلة بطن الحوت وظلة البحر (وقد) بلغنا ان الحوت سار به في مدة أربعين يوما فدار
 اربعة آلاف سنة حتى طاف به السبعة البحر والجله والثرات وتبل مضر الى ان انتهى به الى
 البية المحضر فليكن يونس عليه السلام اقرب من ربه والله صلى الله عليه وسلم منه قارب قوسين
 ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريبا من الله تعالى واحدا والبرهان الصحيح وهذا ان
 القاسم اقرب الى السماء من الساحل من حيث المسافة اكن ذلك مستحيل في جانب الحق تبارك
 وتعالى لان ليس بجسم ولا تحويه الاقطار وهو بكل شيء محيط (وسمعت) سدي عبد الله بن ابي
 ربي الله تعالى يقول اقرب الحق تعالى من عبده انما هو بالوجه والرضوان كما أشار إليه قوله تعالى
 واصعدوا قرب وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكان الحق
 تبارك وتعالى يقصد بالعبادة من جهة الله لا من جهة ذلك بقصد العبادة من جهة الارض وكلاهما
 يسمى عروجا في الحديث ولينتم جعل لهبط على الله في الحديث أيضا ان الله تعالى قد احتجب
 عن العقول كما احتجب عن الابصار والاعل يظلمونه ^{لانه} رواه الحكيم الترمذي
 في نوادر الاصول (فعلم) ان رفع أفتنا الى السماء لا يلزم منه تحييد الحق تبارك وتعالى بل ان ذلك
 من الايام من حيث كانت الامم لا يزال الامم ادات الانية على يدي حوالة الله

ثلاثين ألف شهر وأفضل لأنه تعالى قال خبر من ألف شهر فافهم وبالله أن تسع مئة محصول ذلك
الامر المذكور فان مقدار الثواب لا تدرك القياس فاقبل ذلك إيماناً كما ورد ولا تقل كلام
الله تعالى كاه واحد راجع الى ذات واحدة فكيف تصح التفاضل فيه والله تبارك وتعالى يقول
هد الله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظني ان اعلم الى تحمى من الاكن من وقوع العذاب على
في ساعة من ابل أو نها ركبا كان الامر في الزمن الماضي حين كان عزم المؤمن قويا بقدر في الجبل
ويؤثر فيه من شدة هزمه وحسن اخلاصه ومن كشف عنه الحجاب اليوم رأى أعماله الطاعات
لا تحميه من وقوع العذاب حال تلبسه بها فكيف تحميه منه بعد وقوعها وتطاول المدد وسعت
سببى عبد الخواص رجه الله تعالى يقول صفات الخلق تشر الى صفات الاسماء الالهية كما
أشار الى ذلك سيدى عمر بن القارض رجه الله تعالى في نامة بقوله

على سمة الاسماء يتجلى أو وهم الى آخر ما حال وقد صارت الحساب الاكن لا يشاؤون على الانسان
الابتدرا ما يأخذون منه من الرشوة فقط فاذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا صاحبهم فطهر ما قاد
في عدم بيانات الطاعات اصحابها انتهى وقد كنت أنا أحسن بجماعة تقسى في الزمن الماضي
اذا علمت طاعة من الجماعة الى الجمعة واحد الانشراح عقب ذلك زمانا طويلا وكان ذلك كالة وان
على رضا الله عز وجل عنى فصرت الاكن رجا بقية ضحطاطرى ساعة فرائعى من تلك الطاعة هذا
أمر شهدته فى نفسى وكان العبد فى الزمن الماضي اذا عمل طاعة لاقى عمره باستقاء ما يلقى منها
من الخير بل يشغل ذلك الى ذر بته الى رابع وطن وأكثر فاعاقل من عرف زمانه ووزن أعماله
بوزن الساقب يعرف افلاسه من الشرب وشرب الى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) نعم تكفى لاصحابى من الاعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك
الى انظر الى مقدمات اسماو الهيم فان رأيت أحد هم بقول الزيادة فى الاعمال والعناية بالربانية
تحفه أو رشدته الى زيادة الاعمال وان رأيت نفس أحد هم زاهقة من العبادة الزائدة على
الفرارضى امرته بالنعص من طاعته وذلك حتى لا يفتن بديريه بقلب مدبر عنه اذا كسل
والقيل لا يشيان على العبد شيئا من الاقبال على الله تعالى ولا من الحضور رجه وسعت سيدى
علما الخواص رجه الله تعالى يقول كثيرا انطلق على أربعة أقسام ملائكة وأدميين وشياطين
وهم سائم فاللائكة عقول بلا شهوة ولا دوى والهمائم شهوات بلا عقول والشياطين عقول
وشهوات وكذلك: وأدم سائكن الشياطين غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوا عنهم سمة اثنين
بالاخلاق المذمومة من حسكر وحبب ونظر وحقد وغل وحسد ومكر وخدعة وغضب وغفرا
من الاخلاق الملائكة وأما بنو آدم فمن غلبت شهوة منهم على عقوله التحق بالشياطين ومن
غلب عقله على شهوة التحق بالملائكة ومنه همة أخرى يقول قد اجتمع فى آدم عقول
الملائكة وأخلاق الشياطين والهمائم فمن غلبت عليه شهوات بطنه وفرجه فهو من جملة الهمائم
ومنه همة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام فى الاخلاق فتقسم من غلب عقله على هواه
وشهواته التحق بعام الملائكة كالانبياء والاولياء والصالحين وقبل ما هم ومنهم من غلبت شهوة
وأمره لده فاصبح يكرع فى اللذات وينهك فى الشهوات المباحة من المأكل والملبس والمساكن

صفاته الذميمة واخلاقه الرديئة لاتزيد ولا تنقص (وبأي آيات) الصفات الصالحة كلها قد تنسبت
 من حب الدنيا فأتيت بما تنفر عن حبها البخل والشح وحب الجاه والمال والحسد والحقد
 والمكر والكذب والغيبة والتمية والعداوة والغضا والقتل والزيا من التلميع والقدور الغش
 والخيانة والبهتان والزور وغير ذلك وقصصت معنى حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة (فلم)
 ان عدد الساعات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فمن زاد في الصفات الصالحة زادت له
 الرؤس ومن رفق بجابه لا يبعد عليه شهود نظر الهائي فاعمل يا أخي على بعد صفاتك الصالحة
 بالحسنة ببعدها عن الاستعمال ردك يا عمادك على فضل الله تعالى لا على حوائك وقوتك والحمد
 لله رب العالمين (وعلم) رأيتني ايضا في بعض الوقائع اني رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة أصناف
 من صف قلبه ينضى كالمصباح ومنصف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المناقذ وقلب فيه ايمان
 ووثاق وهو كثر القلوب ورأيت الايمان فيه كمثل البقلة بعد الماء الطيب أحبنا ورأيت
 الشقاق فيه كمثل القتر بعد الفحيح والصد يد ولكن أي المذنب غلبت فالحكم لها (وسعدت)
 بسببى على الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام القلب يقطنا فاه وفي خدمة يبه عز وجل
 لا يمكنه أن يتعطى عن خدمته فاذا غفل نام واذا نام مرض واذا مرض اشتد سقمه واذا اشتد
 سقمه عضل داؤه واذا عضل داؤه عسر دوائه واذا عسر دوائه مات واذا مات صار جثة لا يصلح
 للخدمة والقي الى الكلب وهو أبلس انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتوفى
 هذه الخصال الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم افذا في الاسرار والمعلقة بالتوحيد وذائق الشريعة
 الشريعة لا حدم من الخلق الا بعد طول امتحانه وكثرة التسكرات والتفريبات عليه واغضابه المرة
 بعد المرة وسببه بين من يستحق منهم عادة المرة وقول له أنت قليل الدين على ربه تليبه
 على نقص دينه فان كمال الدين لا يكون الا الانبياء وكل الاولياء فقط وما عدا الانبياء والاولياء
 من لزمهم الحق في عبادتهم (وذكر) الباطل السيوطى رحمه الله في الخصائص ان تأدية
 الصلاة وغير هامن الطاعات على وجه الكمال من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 (وقد) يافى مرة شخص من دهات قول الرجال من معلى دار الضرب بالقلمة يطلب متى ان طاعه
 على شيء من اسرار الطاريق والحق على في ذلك فتكررت عليه وتقربت مدة وصبرت كل شيء بالكلام
 المؤذن بنفس من يتسبه على وجه التعريض والتأويل فذهقت نفسه مني ونفرت فلو لا دأبه
 في ثالي الخلل ومدهته بكلمات والا فاطمني مدة فقلت له بعد ذلك كذب تطالب من ان
 اطاعك على شيء من علوم الاسرار وأنت تطالب الل مقام عند الخلق ون الله تعالى ومعها من
 الاسرار من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا براعى غير الله تعالى وسددت عليه الدرب حتى
 بيني اسامه على قواعد أهل العار يوقى الحديث لا تعطوا الحكمة غير أهلها تطلوها ولا تنعموا
 منها أهلها فتظلموهم انتهى (وتقدم) في هذه المتن شخص دخل على أبي عبد الله الغفري فراه
 تكلم في الاسرار فلما شعر به قطع الكلام فقال له الشخص انامن المعتقدين في أهل الطاريق
 لا تخافوا مني فقال لا تكون معتندا حتى افصدا أحد من الجاهة بحضورك وأنت تنظر فان
 حرج دمك كذلك فأنت من أهل الاسرار ثم ان الشيخ بعد ذراعه فنار الدم من ذراع الجماعة

السابعة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعمن الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدوري من مقدوسيت على نفسي الشكره ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسعة مائة عام يا بني فدأت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أئينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب الي في تلك لحظة من سؤالي الله عز وجل أن يرزقني ذلك الهامام منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكرا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلة فازى الدارين بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد الاعظم وليس عنده أحد من الوسايط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرزقني الله الا في شيء سأله فيه لاحد من أمته واذا علم الانسان ان السلطان لا يرزق الا بام الامام ولا ينظم عنده من العقل ان طالب الحاجه لا يرزق عن باب الوزير بقضي له حوائجه في الدنيا والاخرة (وقد روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرئت جزءا وجعرا وكان بين أيديهما طبق كله نبي كالبرجديا كلان منه فقلت لهما ما وجد عا من أفضل الاعمال والاقوال فقالا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قال الا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قال لا أحب أن يكره وعرضي الله عنهما انتهى فكلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أي بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الادب اذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجه ان نسألهما بالسؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب الى قضائهما أو تكثيرا لهما من سؤالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما (فاياك) يا أختي أن تطلب حاجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم اخضطي طريق الادب معهما واياك أن تستمعن سمعها صوته اذا وجهت اليهما بقلبك من غير تلفظ فاعلم اعظم مقامات يقين من جميع أسباح الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع ندا عمر بن عبد الله كان بينهما سيرة الصاعقه فآمله وقد جرى بنا الوزير اذا كان يجب انسابا بقضي حاجته بسهولة بخلاف ما اذا كان يكرهه فآخذهما أختي الوسايط وحسن المحبة الخالصه ان اردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والاخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا

وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمن الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رزقي في بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحسن أصحابه ومن بعدهم من الامعة من طريق الالهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على لان القلب كالبحر يرد عليه البر والقاجر من انطاوط جله فرجا ويرد ساطر يشكك فيما أخبر به الشارح صلى الله عليه وسلم فاذا شهد العبد ذلك في بعض الوقائع حفظ من انطاوط التي تشككه جله واحدة (وعا) رأيت حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يعذب في قبره ويسلط عليه تسعة وتسعون تنفاهل تدرون ما التنفاهل تدرون ما التنفاهل تسعة وتسعون حصة شينه وينهونه ويلهونه الى يوم يبعثون ففت فرأيت في المنام شخصا كنت أعرفه بالعلم والخبر واذا هو مات ودخل القبر واذا اصماته القتيه صاوت تصويجا وجهه حتى صارت تنفاهل تسعة وتسعون رأسا كل رأس في انفسهم ولسان فكان عددا الرؤس على عدد

القوي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد ان جماعة من العلماء والصلحاء أيام السطان
 الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض حصونهم بنواحي قوص واسيط فاشتكواهم
 للسطان فارسل للعلماء والصلحاء أمرا ووجه عسكر فاخذوهم وضر بوجههم وكبسوا ذورهم
 وهدكوا سرعهم وجرت سوطهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلة تنادي عليهم يا ضيف
 لا أسمع الجاوس وداروا بهم اربعة السلا وسوا حل البحر قالوا اصبية العظمى ان الحاكم
 بناحية قوص والسلك بناحية أسسوط كانا حاضرين وخرقوهما بالقتل والتهيب والتقي فكنا
 قال ولما رأى النصارى مساعدة نائب السطان لهم صالوا على المايين وهدموا عدة مساجد
 منها مسجد الشيخ كان حاضرا بالذكروا القرآن والعلم فهدموه وهدموا محلا للقامة والاساخ
 وصار كالسكوم فلما عمر ناله فخرج منه مثل القملة لا بعد ذهب شديد وبها مسجد بناحية
 كدكوس هدم وهدموا من حاله وهدموا حراجه وعمروا كنيسة مكانه به هدم الهدم
 وكشف على ذلك المسجون ونواب الحكم والعديل ولم يتدروا على هدم تلك الكنيسة الى ان
 نصر الله تعالى الدين يا تشاح أمر النصارى للسطان قارسل فهدم الكنائس التي أحسدوها
 وضر بهم وقتلهم وحصنات الدائرة الهائلة على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة
 لم يعرفها التواريخ المقتضية ولا القرون الماضية مثلها ولم يسمع قط ان جماعة من العلماء
 والصلحاء ضربوا بالقراع وجرسوا على الذواب والمشاعلة تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس
 أي ثمان السطان الملك الناصر جمع اليهود والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد عليهم
 البيعة وشرط عليهم شروطا وأرسل بذلك من أسسم الى بلادهم والاشام ليعلم الخائب بها
 أكابر اليهود والنصارى من البطرك والقسوس والرؤساء والرئيسين وان بقرا علمهم نص
 كتاب الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الشاهية أكتب الخديشة المعنعة الاسناد
 بخصرة السادة العلماء والفقهاء والحكام ليعقدوا أحكام الشرع ببيعة المظهرة فيما بينهم من
 الشروط التي يترتب عليها اقامة اقتداء بالشروط العمرية فيهم وتفرير الاحكامها
 وتبديد الماتقادم من أيامها وتغليظ الدين الاسلام وأهلها والزام الملائكة والصغار على أهل
 الذمة ودفعها لهم عما كانوا يطرقون اليه فامثل نواب مصر والاشام المرسوم وعقدوا للاكتدار
 جلسا وقرروا عليهم نص ما عهدوا عليه فانقادوا سامعين طائعين راغبين سائئين اليه وهو ان لا
 يحدون في البلاد الاسلامية وأعمالها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة رهاب ولا يحدوا
 فيها ما تحرب منها ولا يجمعوا كنائسهم التي عهدوا عليها وبثت هدمهم عليها أن ينزلها أحد من
 المسلمين ثلاث ايام لا يطعمونه ولا يؤويها وسوا لاس فيه ردية لاهل الاسلام ولا ينفقوا اشيا
 ولا يبعوا أولادهم القرآن ولا تظنهم واشركوا ولا يجمعوا اقرارا به لهم من الاسلام ان أرادوا ان
 أسلم أحد منهم لا يؤذوه ولا يساكنوه وان يقرروا المايين وان يقوموا لهم من بجاههم ان
 أرادوا الجاوس فيما واران لا يشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم كالقننسوة والعمامة والغايب
 وفرق الشعر بل يلبس النصارى منهم م العمامة الزرقاء عشرة أدرع من غير الشعر فادونها
 ويلبس اليهودى العمامة الصفراء كذلك وكذلك يمنع نساؤهم من التشبه بنساء المسلمين ومن
 لبس العمامة ومن أن يشعروا بأسماء المسلمين ويكتبوا بكتابهم أو يلقبوا بالناسم ولا يركبوا على

كلهم دون ذلك الشخص فجعل واستغفرا انتهى في وجوده من يكون به هذه الصفة فلما طاعه على
 الاسرار والاقوال واجب عليه السكوت وفي كلام القوم «وبقتل يواحسر الذي بهوى» فاعلم ذلك
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما أتهم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن ذاتي وروحي معي كاليتم وماله تحت يدي ولله فلا
 يتصرف له الا بما سمعته المصلحة في الدنيا والآخرة فبكنا أعظم اليتم وأكرمهم من حيث ان الله
 تعالى وصى عليه فكذلك أكرم روضي من حيث انها بنية الله وأمة الله لاهله اخرى وهذا من باب
 التجرب بد المقتضى في علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض
 لازالة منكرات الولاة فيحصل له حيس وضرب وبظن انه مصيب والحال انه يخفى كما أشار الله
 حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقلبه فلم يكلف أهل
 حرمته بفعل ما عوقفا صيانة للجسم والروح عن التعرض لما يضرهما في تعرض لما يضر ذاته
 فقد خالف قوله تعالى ولا تلهوا بما يدرككم الى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقاء الهوى وترجيح بقاءها
 على تلهها كما قال سبحانه وتعالى وان تجزوا السلم فاجتعلها وقال تعالى ومن يولهم ومضد برة
 الامحور فالتمال او منحبر الى فئة فاساخ العبد بالولاية عن كل شئ وجهه الى قوله الى فئة
 اخرى الا شبعته في ابقاء هجته وما أتباعه الاستسلام للقتل عند العجز عن الهروب أو عن
 الدفع عن نفسه وسكنى ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فسكان كل ما في شيا
 يصبح مدم ما شئ كان ذلك الى الله تعالى فاحس الله تعالى اليه ان يبقى لا يقوم على يدي من سفلت
 الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام لا يلبس ذلك كان في سبيلك قال تعالى ولا يكن
 ايسوا عبيدي قالوا يا رب اجعل بناءهم على يد ولى سليمان فأجاب الحق عز وجل الى ذلك انتهى
 فاعلم ذلك تشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (ومما أتهم الله تبارك وتعالى به على) حفضي للإدب مع السلطان ونوابه فلا اعتراض عليهم في فعل
 ما هو من ملازمهم عادة وفي بل اشكر لهم المحامل الحسنة في الشرع والاجرة المسكنة
 ولا أجيش عليهم بالهوام في هدم كنيسة أو بهجة أو قزو النصارى واليهود عليها ولا أنزل قصاد
 ما لوك القرنج عن الخيل اذا وردوا بلادنا واركوهم الخيل وأخدموهم مما ملك السلطان
 وطرقوا لهم الطريق بل أجعل ذلك على محامل صحيحة في الشرع فربما عافواهم ما ذكرا صلح
 فهو على المسكين كان يرجوا من عندهم ان الاسرى اذا بلغهم اثنا كرم اقصادهم ومن ورد
 اليها منهم فان الولاة أتم نظرا متابعين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فيها وقد رأى
 شخص من الفقهاء انهم ياربوا كائنوا عواما ملك السلطان يشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم
 فضر به مما ملك السلطان ضربا موحشا كان الاقتل وكدمه شخص من طلبه العلم حرة
 خير وأما بين يدي مما ملك السلطان في أيام الزينة في مصر فضر به بالدياريس فقلعوا رؤسها
 وماعدوا حنم المسلمين بحمصه منهم وأفتى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ بصهرهم بدم
 يسه لليهود وأراد أن يدمها فلما كان الآن نقوه ومارت قيمة عظيمة من العوام والامراء في
 مصر ومعهو التتبا والتدريس والوعظ مدة ولم ير يحصل الضرر والاذى لكل من دخل في شئ
 ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا وقد سكى الشيخ عبدالغفار

من فضلة العصر وعلمائه ورسم السلطان حسن بن فلاوون ان لا يستخدم في الشريعة جودي
 ولا نصراني في امان عشري بجادي الا شرفه سنة خمس وخمسين وسبع مائة وهذا آخر ما بلغنا
 عن ملوك مصر من الشر وطول الكفار حال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
 وكان كتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جوا بالكتاب نصارى الشام لما صالحهم
 كايرواه ابو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا الى ابي
 عبد الله عمر امير المؤمنين انكم لما قدمتم علينا سائلاكم الامان لا نفلسنا وذرا مننا واموالنا
 واهلنا ملنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نتحدث في مدينتنا ولا في ماحولها ديار ولا كنيسة
 ولا قلاية ولا صومعة راهب الى آخر ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم
 فلما وصل كتابهم الى عمر بجميع الشروط المقتمة زاد فيه بعض شروط فارسلوا سبعة
 مطيعين له انتهى فان اردت يا اخي ان تتوى الكفار وكانهم ويبيعهم يجرى من نقص العهد
 فاجتمع بساطان الاسلام والمسلمين ووافقوا به واتفق معهم على ذلك ثم اقبل منهم ما بالث والاول
 خيف على مثلك الهلاك ولا يصير لك احدوا لجلد الله رب العالمين
 (وحيات الله تبارك وتعالى به على) سلاطنتي لا تخواني القفر اذ في جميع احوالهم وعدهم
 طاعتهم بكل الاخلاص ما دامت بنيتهم قائمة فاذا ارتفع بجهاب احمدهم حفظ من الرياء
 لا محالة وذلك لا يكون الا حال كمالهم وكثيرا ما خرج الى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلب
 القراء اذا راى قين يدافق الذكر والصلوة وتلاوة القرآن (وسمعت) سيدي عبد الحق
 رحمه الله تعالى يقول انما قال تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم اذنى ثاني
 الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين هم تقوية القلوب والاحياء والا فوهى الله عليه وسلم
 معهم من كل مائة شاة رماها بجمع المسلمين وكثيرا ما يحاطب الحق تعالى فيه صلى الله عليه
 وسلم باصره والمراد به غيره نحو قوله تعالى لئن اشركت ليعذبن علك ونحو قوله تعالى يا ايها النبي
 اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوه ما من الايات فعمل انه تعالى ما قال ان ربك
 يعلم انك تقوم اذنى ثاني الليل الى آخر النسق الا يجبر بذلك افعاله الذين لا يشعرون
 اطلاق الحق تعالى عليهم حال عبادتهم المستحضرة واعظمة ربهم فبشعوا بين يديه لكونهم
 كانوا في مقام الترقى الى مراتب الكمال وقد جربت اني نفسى انه لما تحصل عندي كسل في
 مقام الليل او فتور او ضعف ان الله تبارك وتعالى يراني في قول الكسل والفتور وفي الجذب
 اروا الله من انفسكم خيرا فلا يزال العبد راقب الله تعالى في صلاته وعبادته شيا فنيا الى ان
 يصير راقب الله تعالى مع الانتفاص الامساخ الحق تعالى به عبادة عادة وكانت سيدتنا عائشة
 رضي الله عنها تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احواله (وسمعت) سيدي
 عبد الحق اص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الشيخ من مريده انه يستلذ بزيه شيخة له حال عبادته
 فليخض عنه حتى يموت قال وزاوى سيدي ابراهيم التتوي مرة فوجدت في نفسي اغبابا
 بذلك فلما اطلع على حاله على ما يستلذ بالعبادة وانما صرت لحاجة فقد كنت واذا ما راني انتهى
 وكان يقول فبني الشيخ اذا علم من مريده را حقه رياء ان يطالب به ويصنع عنه ثم لا يزال
 يسارقه فيضرب الامثال وان الله لا يقبل عملا اشر لك فيه غير حتى يدخل من ان شاء الله تعالى من

مرج ولا يتقلد واسقة ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الجمل بالاكفف عيانين غير
 تزين ولا قبة عظيمة فلها ولا يتخذوا شيئا من السلاح ولا يتشربوا خمرهم بالعريسة ولا يبيعوا
 الخمر وان يجزوا مقدم رسومهم وان يذروا زيجهم حبيبا ~~فان~~ لا يخدموا عند المملوك
 والامراء ولا يقيموا بجري امرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وامانة ولا كل ما فيه تافه على
 المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدوا زنا نبيهم غير الحرير على
 اوساطهم والمرأة البارئة من النصارى تلبس الازار ~~التي~~ ثوبان المصبوغ أزرق واليهودية
 المصبوغ أحمر ولا يدخل أحد منهم من ذكر أو أنثى الى الحمام الا بعلامة تميزه عن المسلمين كقائم
 نحاس أو رصاص أو جرس في عنقه ولا يجوز ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلولي
 يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفيتين أحدهما أسود والاخر أبيض ولا يجاوروا
 المسلمين في ناهم ولا يرفعوا يداهم ولا يعلوا على المسلمين في البناء ولا يساورهم ولا يتكلموا على
 ذلك بجهل بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضربوا بالاقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا أصواتهم
 في تكاسهم ولا يجدهوا شاة نين ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا التبرار معهم ولا
 يشترطوا من الرقيق مسلولي ما جرت عليه سهام المسلمين ولا من سباه مسلم ولا يهزؤوا ولا يضربوا
 رقعة الهسم ويحبثوا أوساط الطريق لرسعة للمسلمين ولا يفتشوا مسلما عن دينه ولا يدعوا على
 عورات المسلمين ومن رضى منهم بمسألة قتل وان لا يضربوا أيديهم على أراضى موت المسلمين ولا غير
 موت المسلمين ولا على مردوع ولا يذنون صومعة ولا كنيسة ولا دروا غير ذلك ولا يثروا شيئا
 من الجلب ولا يوكراقيه ولا ينجسوا عليه بجدله ولا يظهروا الصليب على تكاسهم ولا في طريق
 المسلمين ولا يوافقهم وان يرضوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في منازلهم ولا يضربوا
 أحد من المسلمين متى خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما حل من أهل المعاهدة والشقاق
 هذا ما عهده اليهم وقص قصصه عليهم فنخرج عن النص المشروح فيه واعند شيا أيضا ان
 ما زلنا سانه وبلاء قد تضرر لاهلاك والقي مصحته لسبب الاسلام والقتال وقد حرم بطريرك
 النصارى يونس البعقوبي وأسقف المملكة نائب بطريرك القسطنطينوس بجمعات الله تعالى عليهم
 ان يحضر جوامع هذه الشروط وأوقع رئيس اليهود الكامة على من تهذى طوره هذا الامر
 المضبوط واشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالشهاد وقاموا مصرحين على رؤس الاشهاد
 وكتب هذا المكتوب ليخمد بجد خلاوت تحت طاعته من الالتزام ويكون حجة عليهم على عمر اليا
 والايام وتم ذلك بشروطه ولزمهم شرطه بالاقاهرة المحررة بالدراسة الصالحية التسمية في يوم
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب القرد عام سبعمائة ثمن الهجرة النبوية المجيدة على
 صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة عليا
 خط السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون تقدمه الله بالرحمة البرزخية والحمد لله المنصور قلاوون
 بتجديد العهد على النصارى واليهود الذي كتب المرسوم هو الشيخ الامام العالم العلامة شهاب
 الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك بذات تجديد لما كانوا التزموا ايام الخلفاء الراشدين
 من التبرأوا ذلك بحضرة ولا ياشيخ الاسلام في الدين بن دقيق العيد ومولانا الشيخ الامام
 العلامة أبي عبد الله بن الحاج شيخ الدولة وسيدنا ومولانا الشيخ أبي عبد الله القروي وغيرهم

السبكي وقول انه شرط صحيح لان الواقت نفسه غرضها صهيان حيث ان اخر اجزاء مظنة
ضياها الوجه الثاني أن يصح قول الواقت انه لا يخرج على نقلها كلها من مقرها الى مدرسة
أخرى مثلا تجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فاعلم
واعمل عليه والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) صبري على محاسبة النقلة وكنتي عنهم الى أدركت فتعلم
وعلم غيبهم اذا قاموا من مجلسي بل ربما أدرك بعض محاسنهم سترالهم عند من الحق بشقاقتهم
من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقصيدة ما في غيره ما عدا
الايمان عليهم الصلاة والسلام فان الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة
كأمر بسطه في هذه المنة وهذا خلق غريب قل من يصبره حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يحيط بالحق في عينه من عند الله تعالى في قوله يقول ضعفت
علينا الزمان فيما لا يعيننا وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى شيئا بفساده
بالجوارس يقوم ويذهب حتى يوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ امين الدين الامام جوامع
الغمرى كان رجل قيل بأنه فكان اذا رآه خلاص باب الجامع يقوم ويطلع يشعروا
انه يحصل الى محالته تألم في باطنه لأطيقه انتهى ورأيت مؤلف شيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى فيما ورد في النقلة من الاحاديث والاشعار فنه ما رواه الحافظ ابو محمد بن
الحسين بن الجلال أن أبا هريرة رضى الله عنه كان اذا استقبل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله
وأرحمنا منه * وكان جادين أبي سليمان يقول من كان يرى نفسه ثقيلًا فهو خفيف والعكس
* وكان الطيب جسر بل الشامي يقول لمجد في كتماننا ان محاسبة الثقيل حتى الروح * وكان
سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليكون في المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقيل واحد
فربح عليهم كاهم ويثقلون على * ولما سمى الاعشى قالوا لهما موزك الله تعالى على ذهاب بصره
قال عوضني أن لا أرى به ثقيلًا * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا ثقل عليك
الجلس فاصبر فانها راحة في سبيل الله فاذا أبرمك ومالك بطول حديدته فجاهد بقيامه عنك
أوقيامك عنه * وكان ابن عتيق رضى الله عنه اذا رأى ثقيلًا يتعاس ويغضض عينه حتى
لا يراه وروى ابن عسدي به عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى فاذا طعمته
فانتهموا في النقلة * وكان جالينوس يقول انما كان الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل
لان ثقل الانسان الثقيل على القلب وثقل الحمل على البدن * وكان جرادن سلمة اذا
رأى ثقيلًا قال ربنا اكشف عنا العذاب انما نؤمنون * قال الاصمعي رحمه الله تعالى جلس
مندی رجل فأطال المجلس فوسل الى لهلي قد أشجرتكم قلت نعم ثم قال وقد أشجرتكم قلت
ثقل فوق الثقل قال فاني رايت الثقل ثم الجمل يا جليل من جعل في جبل فوق جبل * وكان
الاعمش اذا رأى ثقيلًا يشرب الماء ويقول النظر الى وجهه الثقيل حتى نافض والجميع من فجع
جهنم فأبردها بالنار رواه الحافظ المنذرى في تاريخه وتظهر ان الانباري الى ثقيل القول لو كان
أدب علمه الصلاة والسلام يعلم الغيب ما أودع ثقته في حواء * وكان ابنا بالطلاق لاجله لكنه
له علم بأنه يأق منه هذا الشخص قال ولعل ثقل هذا هو الذي أهبط آدم عليه السلام وجب من

ورطة الزمان والجد لله رب العالمين

(وجما أئمة الله تبارك وتعالى به على) سلاطنتي لاختواني من القتها إذا استعقبوني في أمر
لا يطيقون المشي عليه فاقبعتهم بالخصسة ثم إذا بلغ أحدكم مقام الورعين أقبته بالثدي وقد
كان الامام النوروي رحمه الله تعالى لا يطالع في كتاب أخر من مقره الذي جعله لواقف نفسه
واختصر الروضة كلها من نسخة الراغب الكبير في نسخة الكتب وكان باب الخلوقة يرتد عليه
كثيرا فكان يضع السكين على ركبته ويجعل ذباستها من ناحية دون باب الخلوقة خوفا أن يصدش
شعب الباب وهذا أقدم يشق على غالب الناس اليوم فعله وقد استعفى الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى عن نقل الكتب من مدرسته محمود الاستدراك مع أنه شرط في كتاب وقعه أنها
لا تخرج من المدرسة الاصلية ترميم أو خوف من اتلاف ويحذر ذلك فاجاب رضى الله عنه الذي
أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علي الدين البلقيني وشيخنا الشيخ شرف الدين
الناووي رضى الله عنهما يستعيران كتب الحمودية ويكتب الكتاب عندهما في دارهما مسنين
عديدة وهما الامان المقتدى بهما فانها كانت من القبة بالحق الاصل بحيث بلغا رتبة الاجتهاد
في المذهب وكان المناووي صوفيا له أحوال وكرامات فالأمر بالذلك جائزا ما فعله وفي قواعد
الشريعة انه يجوز أن يستعقب معنى من النص يخصه فإذا كان هذا في نص الشارع ففي نص
الواقف أولى فيقال هنا ان مقصود الواقف بشرطه تمام النفع وتمام الحفظ فاذا وجد من
يحتاج الى الانتفاع بكتاب من حال تصنيفه لكتب العلم ولا يمكنه الانقطاع لاجل ذلك في
المدرسة وقتنا بدماء حقه وموته جازا لخراج له وكان ذلك مستثنى من المنع بخصوص العموم
لفظ الواقف بهذا المعنى المستعقب كما خصه من قوله تعالى أو لاسم النساء واستعفى منه المحارم
بالعنى المستعقب وهو الشهوة ولا دليل لاستثناء المحارم من آية واحدة سوى هذا الاستعباط
فكذلك هذا قال وقد ذكرنا سابقا عماد الدين بن كثر في تاريخه ان علماء بغداد مائة وعشرون
السنيين تعليم الاطفال في المساجد الاخصا واحدا كان موم وفاقا بالصلاح والخير فاستنوموا
السمع وانهم استنموا الماوردي صاحب الحاروي من ائمتنا والقدير من ائمة الحنفية وظهرهما
فاقتوا بالاستئذان واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بسد كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي
بكر فاسأروا استئذان هذا الرجل على استئذان خوخة أبي بكر قال وهذا استعباط دقيق لا يدركه
الا ائمة الجاهل كالموردي والقدير قال وقد استندت الى قولهم حين استعفت قديما
في بابية القرافة فأنفت بهدها كلها كما هو المنقول الامام الصالحين قياسا على ما أنشأ به
الموردي والقدير وكفي المسئلة أمران شقي النطق لهما أحدهما انه لا يستعان من
هذا نظرية الاما لا يتيسر وجوده في غيرها مما ليس فيه شرط يمنع الخروج والثاني انه لا يكتب
عند المستعير الا بقدر ما يقضى حاجته منه في العادة ومثل هذين الأمرين أن ما جاز لا ضرورة
تقدر بقدرها قال وما استنباه هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي
المسئلة وجه آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة يجوز حائز شرط الواقف إذا اقتضت
المصلحة ذلك فان كان ذلك هو المشهور عندهم فهو وجه حسن يصلح الاستئذان له قال
ورأيت في المسئلة وجهين ضعيفين أحدهما ان هذا الشرط باطل حتى اليه بعضهم ليس رده

يقول اذا علم صاحب الدابة ان الضرب لا يؤثر فيها اتبعها اذا رقدت حرم عليه ضرب بابل
وعيا كان الضرب سبباً لزيادة الضعف والجهاز قال وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عثرت لانه لا قوة
لها على تركه ولا تزيد العثور بخلاف ما اذا حلفت له بها لحلفت في تجنبه برئى قال ويحل جواز
الضرب فيما عدا الوجه لشمول النهي الوارد فيه في حق كل حيوان يحترم من الاذى والجبر
والجسل والبغال والابل والقتم وغيرها فكذلك في الاذى أشد من روى الامام أحمد بن حنبل
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اطمخ ذود الدواب (وسمعت) شيخنا شيخ
الاسلام الشيخ ذكره بالانصاري رضي الله تعالى عنه يقول لا شك في تحريم تحميم الدابة
ما لا يملق جلده او يطلب أن تسد في السفر فوق طاقتها والضرب مما يوجب ذلك من غير
ورداً انه يقتضى الشاة للطمع من الشاة القرنا فالتصاص هنا من باب أولى ويؤيده ما ورد من ان
صاحب الدابة يستل يوم القسامة عن صدمه معها في دار الدنيا انتهى وقد بلغنا ان الحافظ
السيحاني ألّف في ضرب الدواب مؤلفاً وذكر فيه فوائد فينبغي للمتدين مراجعة مثله ليرشد الى
الطريق الاقرب والجد لله رب العالمين

(وعسى أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي واعتصام الدابة اذا عثرت وروى عن الارض على
وحل او قدز ويخوذ ذلك لان الاشتغال بقتاله الدواب من شقة العتق ونقل النسي عن الفضل
ابن عاص رضي الله تعالى عنه انه ~~كان~~ يقول ما سب أحد شياً من الدنيا دابة او غيرها
وقال أنكر الله وأبغض الله وأبغضت الله أول من أصاب الدابة عز وجل قال الفضل
ابن عاص بل بلغنا ان ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شك ان ابن آدم أعصى
وأظلم وبلغنا ان شفه بعثر به جمار فقال لجماره قمست فقال صاحب الدابة من ما هي حسنة
فأكتبها وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فأكتبها فنودي بكل مائة كتاب صاحب الدابة من فأكسبه
انتهى ويلحق بما ذكرناه من البراءة لما ورد منهم من النهي (وكان) أخى سيدى الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجسل الذي كان ركبه في طريق مكة كلما ينزل من على
ظهره وتأبى بشده في وجهه ويقول جزاك الله عنى شريراً وأمدك بالقوة وكثر عليك العلف
وخفف عليك الحساب يوم القسامة وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس اليوم فانهم ذلك
ويعمل على التخلي به ترشد والله يتولى هداك والجد لله رب العالمين

(وعسى أنتم الله تبارك وتعالى يا على) مواظبتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أعمل شيئاً
من ذلك الا على طهارة وان وقع اني فعلت شيئاً من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى ونيت
اليه خروجاً من سوء الادب مع الله تعالى وتغليلاً لآمره وهي كثيرة تذكر لمن اجمله في غيرها
قراءة القرآن وسماع الحديث والسماع وقراءة توري ودخول المسجد وذكر الله تعالى
والسعي والوقوف بعرفة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين
واستحب بعضهم الطهارة بزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة واليوم والاذان والاقامة
والوضوء في غسل الجنابة ولشغل سائر المبادات وعند اذنا الجلب أكلاً أو شرباً أو نوماً أو عوداً
للجماع ومنها التقصد والجمامة والقي والحمل ميت أو مسه باليد ومس الثنيتي أو مس الخنثي
أسد فرجيه وكل مس وليس فيه خلاف كالامرود أو كل لحم الجزور والعصبة والنجمه

كان في صلبه الى الارض من نقسه وكلام العلماء في القلاء كثير ويذكرت لذلك الانعريف
ان من يتحلى بحالة القلاء عايشي عنهم ادراكه لثقلهم فهو من أوسع الناس خلقا فتنبه لذلك
تشدد الله تبارك وتعالى بتولي هذه الموهبة وتولي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع عشر في جله أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي
ووثقى وغياثي وغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين)

وبما أن الله تبارك وتعالى به على كثرة شدة في كل دابة ركبته من جبل أو سار أو غيره مما
وكرهه حتى سوطا اذ ركبته ما خوفنا ان تغلبني سدة النقص فاضرب بها اذا سوت وكذلك
لا رد في أحد ما هي على ظهرها ولو اذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن ان لا تنأذى بذلك وكذلك
لا سبها ولا ادعوها حال ركوبها ولا حال مشورها وربي الى الارض وشعور ذلك علا بوضعه
الله تبارك وتعالى في موحديته ان الله كتب الاحسان على كل شيء وقد كان سيدي عبد العزيز
الديري رضي الله تعالى عنه لا يحمل قطعه اذا ركب ولا يتخسها بزيادة المسوقة أو غيرها
ويقول بكفي ردها بكفي اذا اشغرت عن الطريق فانه لا يدان بقصصها في يوم القيامة
بمثل ما ضرب بها أو لا أطبق ضرب بي بهما كما ضرب بيها ولا تخشى بزيادة المسوقة في قتلي حتى
يخرج الدم انتهى وكثيرا ما جعل مقودا لجماعة مع بعض الاخوان بقودها في التلاوة في أحد
وقد ياضرب بالدواب في عدة من الاحاديث وهو يحول بقرينة الاجاديت الثلاثة على ضرب
التأديب الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لعل الضرب المبرح الذي يصير أثر
ويخرج به الدم ولا يضرب على الرجة لما ورد من النبي عنه فانهم وهذا التلق في من يتقبل له
فما ورد ان جديدا الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فوس بعقاصه مربعة فلهة فلقبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس
فقلنا يا رسول الله هي بعقاصه مربعة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقيقة يعني دية كانت
معه فاضرب بها وقال اللهم بارك له فيها قال فاقدرأيتي وما أملك رأسها ان تقدم الناس وقد بعثت
من يطعن يا بني عشر ألفا وأرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بني عيس في حاجة
فقال يا رب الله ان ناقي أعنتني من بطه سرها وعدم القيام اذا جلست فاناها النبي صلى الله
عليه وسلم فاضرب بها رجله فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد وقال جابر بن جلي وأردت ان أسببه
فيما في النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطى مقوده فاعطيه اياد فاضرب به ونحوه وفي رواية
فخسبه وفي رواية فقال أعاني العسا وقال أعطى عاصم شجرة فنهات فاختذها فخنسها بها
فخصات وفي رواية فخرج في وجهه المساء فاضرب به بالعصا ونب وفي رواية فاضرب به بعصه فانهت
قال الحافظ السخاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب اليسرى ان كانت غير مكلفة
لاكن محل ذلك ما اذ لم يتحقق ان ذلك من فرط تعب أو اعاومعه به بحمل ما نقل عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا اراد دابة سوت دعاه بالبركة والقوة ولم يأمر بضر بها فعدل عن الضرب
الى الدعاء له ارجع بها وكان بعض الأئمة يقول تخش الدابة بالهاتف فيشار اليها به من مكان بعيد
فان قصده وانتهى فاستلصصها بجلها بالاضرب بله بل الى الحد الذي قصده لاجل العلف
بمنتهى فيه وورعهم الى الوصل اليه انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخراساني رحمه الله تعالى

واكثرهم على انها مسكرة قال وعلى باقعها واكها الاثم والتعذر قال وكذلك زارها واطاها وسامها والحوالة اليه والراضى بذلك والساكت عنه فتميز بزجر فان تاب من ذلك والاضرب وعزر بالذرة ضرب بالشد يد ابا جماع ائمة المذهب الاربعة حتى قال بعض العلماء ان من اباح اكها فهو زنديق وقال انه يقع طلاقه كالسكران زجراله قال وقد ظهرت الحشيشة في زمن الامام المزي رضى الله تعالى عنه وافتي فيها بالحرى على مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وقواعده وليس للافة الاربع فيها كلام لانهم لم تكن في زمنهم وليا آفتى المزي فيها بالحرى رجوع من كان آفتى فيها بالاباحة من اصحاب اى حنيفة وافتوا بجرمته اعنى الحشيش مع خطر قبحه وامر وابتاديب بآثمه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية انها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من آفتى بااحتها انها على الاباحة الاصلية فلما اشتهر فسادها في عراق العجم ورجعوا عن قواعدهم بالاباحة وقالوا انها مضرة للعقل والبدن وتجعل العبدان ~~أ~~ ~~ك~~ لا يشيع وان اعطى لا يشيع وان كمل لا يسع وتجعل الصبيج ابيكار الصبيج الماوا القطنان ناعما انتهى فاذا ذكرت يا ابنى هذه القاسد للشاش ولا طفته رعبا نقادك وبشرع في التوبة عن اكها او كل كل ما سكر او يسكر او يغيب ويحتاج صاحب هذا النطق الى سياسة نائمة ومثل وان روشفة ورجعة على النطق وطول زمان فان العارض اذا استصحبكم يحتاج الى طول زمان وغالب المشاشين قطعوا امرهم في اكها واقتهأ افسادهم فيحتاج من يريد ان يتوب عنها الى مسابقة النقص من عاداته شامسا كالافيون والبنج والريش والافلاقيد رضى الله تعالى عنه في ذلك دفعه فاعمل يا ابنى على ما ذكرته لك في هذا الخلل واكثر من ذكر مفسادها صاحب الكتبة حتى تشكك تلك المقاسد في ذهنه ثم بعد ذلك فامر به بالتوبة والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشؤم

يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ويا اثم الله تبارك وتعالى به على) شهودى بثور الايمان وسر الايمان ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق فلا احده من اهل السموات والارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا ينوقف على دليل في ذلك الا من اعى الله بصبره وصار بصره كبصر الغنفا فيش لان نور بصره صلى الله عليه وسلم أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة وقد وقع في سنة ستين وتسعمائة ثمان شخصا من طلبة العلم أسكر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل مستنده الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقضوا نى على وائس بن عتي وقوله صلى الله عليه وسلم لانظر ونى كما طرت النصارى المسيح وقد اجاب العلماء رضى الله تعالى عنهم عن مثل ذلك بعدة اجوبة اظهرها انه قال ذلك تواضعاً من ابراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم مع اخوانه من الانبياء كما في شوقه صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشكر من ابراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم في يوسف عليه السلام لو كنت ايامكاه لاجبت الداعي ثفاف صلى الله عليه وسلم من المالمقة في تعظمه حتى يصل الناس الى حد التخمير لغيره وكان ذلك من جملة انصافه صلى الله عليه وسلم وكفى في بيان فضله اجماع ائمة كلهم في سائر الاقطار على تفضله على الاولين والاخرين بالبدية من غير توقف مع ان احدا منهم لم يره وانما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتجسسع آفتى على ضلالة وقد وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصا آخر زعم ان عبدا لابراهيم

بحث في تفسره
محمد صلى الله عليه وسلم

والفحش والقذف وقول الزور والقهقهة المصدرة في وقص الشارب وتلف الابطه ولكل امسية
من االى رمضان ولتو يه من كل ذنب وللغضب وغير ذلك مما يعلمه العلماء بالله عز وجل والحمد
لله رب العالمين

(وعما أتم الله سائرته ونمالي به على) عدم غفلي عن تبغض كل من خصني من الحشاشين في بلع
الحشيشة وعدم جري به بعقب بل ألتطف به كما هو بسطه أوائل هذه المنز من ملاطفتي له
اطعما في الحلاوة والكثافة المسبوسة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وقد كرى محاسنه بين
القطر وذلك ليليل البناء لا أنزال أذكر له ما فيها من المفاسد له ينفر من أكلها وقد ذكر
الشيخ قطب الدين العسقلاني خلاصة شيخ الشيوخ الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله
تعالى في الحشيشة مائة وعشرين مضرة دنيوية وأخرية وقال الحكياء انها تورث أكلهم
لثمة تداء في البدن كل داء لا يوجد له دواء في هذا الزمان فثمة تنقص القوى واسراق الدماء
وتقليل الحياء وتقريب الكبد وتقريح الجسد وتجبف الرطوبات وتضعف اللثات وتضعف
اللون وتضعف الاسنان وتورث الضعف في النعم وتولد السوداء والجذام والبرص والخرس
والقوة وموت النجاة وتورث كثرة الخطا والنسيان والضمير من الناس وتولد الاعشاء
في الفم وتخالط العقول وتورث الجنون غالباً وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد
الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل والفراغ من أمور الآخرة وتفسد العلم بدكره
وتجعله ينسى اسرار الاحسان وتذهب الحياء وتكثر المرء وتبني القوة والمروءة وتكسف
العورة وتفسد العيرة وتلف الكيس وتجعل صاحبها جليسا لا يلبس وتفسد العقل وتقطع
السبل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البرص والجذام وتورث الابنة وتولد العرشة
وتحرك الدهشة وتسهط شعر الايجافان وتجفف المني وتظهر الداء الخفي وتضر الاحشاء
وتعطل الاعضاء وتقوى النفس وتم بالسعلة وتجيب البول وتزيد الخرس وتسر
الجنون وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوف
في المخطوبات وارتنكاب الاجرام وجماع الانثام والوقوف في الحرام وأنواع الامراض
والاستقام قال الشيخ قطب الدين وقد بلغنا عن جمع بلغوا احد التواتر ان الاكثر من أكلها
يورث موت النجاة كما وقع لكثير من يعاطاها وبعضهم اخملت عقولهم وبعضهم ابتلوا
بامراض منهكة واسقام متنوعة من الدق والسبل واحتراق السوداء وضيق النفس
والاستقصاء وسوء النجاة واتفق العلماء والحكياء انها خبيثة ضارة في الجسد والعقل خاصة
عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا له فهو حرام باجماع أهل الاسلام لان ما يؤتى
الى اطرام فهو حرام وأثبت في كلام ابن البيطار ان علاج تركه أكل الحشيشة يكون طافي
بالشمس والماء المسخن حتى تنفي المدة منه وشرب الحماض في غاية النفع لذلك وقال شيخ
الاسلام قطب الدين المذكور لا يخفى ان تناول الحشيشة والاقدام عليها حرام عند أكثر علماء
الاسلام من أهل الجبال والين والعراق ومصر والشام طال وهي من المحدثات المسكرات
يكونه الطبيب والزعفران والسيسكران ويخوذ ذلك مما يتلف العقل والفكر وأبقى الشيخ
بدر الدين بن جماعة بأن الحشيشة حرام بلا خلاف وقال بعض العلماء الاطباء انها مخدرة

لما هم متروكوا جلس عنده أخيه فرأى ساقاً واحدة فاقنن بها وعصى عليه السبع فملى طاه من ذلك اليوم فقال له أخوه انما الحياية التي من الله لا يصول ولا يتوقى ويدخل اسمعيل القاضى يوم اصبلى الخليفة المعتضد فرأى على رأسه أحداً فاصباح الوجوه من الروم قال القاضى فظنرت اليهم وتاملتهم فظنرت في ذهني فلما أردت القيام أشار الى المعتضد فقب ثم قال والله يا قاضى ما حدثت من اولى على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني فاياك يا أخى وسوء الظن وظنك باطنك من الرذائل حتى تصير منظرنا من الرذائل مطهر الا فتدعى باطنك شيئاً منها تقبى أحداً عليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وصفت شخص كتاباً الى الخصى وذكر فيه زلزال العلماء فنظر فيه وأمر باحراقه وقال ان صاحب هذا يتدعى فان من أياح شرب النبيذ مثلاً لم يبع المتعة ومن أياح المتعة لم يبع الغنا وما من عالم الا هو معرض للزلزلة ومن أخذ بكل زلزال العلماء فقد ذهب دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى الله تبارك وتعالى به على) عدم وسوسى في الوضوء والنية والقراءة وغير ذلك مع كونه بالفتى في التورع الى حد البانقة التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كما مر بسبعة في أوائل الباب الاول وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على قاتل الوسوسة قد عمت غالب الناس الآن حتى ان بعضهم ترك الوضوء والصلاة وقال لا يهيج وضوء أصلي به ولا قراءة أقرأها وشهدت أنا بعينى موسوسة دخل ميضاً ليسوا أقبل التبر من بسطة لاجعة فلا زال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء الى باب المسجد فوقف ساعة يفكر ثم يرجع الى الميضأة فلا زال يتوضأ ويكرر غسل العضو الى الغاية ثم يرجع وينسى الغسل الاول حتى خطب الخطيب الخطبة الاولى ثم جاء الى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الامام من صلاة الجمعة وأنا أنظرهم من شبال المسجد فماتة صلاة الصبح والجمعة وذلك حوام باجتماع المسلمين ومثل هذا قد خرج عن قواعد الدين حتى انك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وصل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل لا رعبه ذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته لا يصح وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال المبين لطاعته عذراً لله الشيطان وعصا به للشارع أمين الرحمن وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمر فانه ورثه وقد رأيت بعضهم بأنفسهم مواكفة الصديقين أو من مواكفة الزوام بغسل يده اذا كل معهم ويرى انها تفتت بالاكل معهم وبعضهم بغسلها سمعها احدها من تراب كلباً كل أو يشرب من محل كل الناس أو شربهم ثم رأيت به ذلك يأخذ بالوسوسة من مكاس قرأ عنده فقلت له كف تأخذ مثل هذا وهو خبيث من كل خبيث فنادى ما يقول ثم انه غسل الدراهم وعلل وطين فقلت له هذا لا يرفع خبثها انتهى ورأيت بعضهم لا يلبس قطاً في نصف المسلمين حتى اضطر ذلك الى أنه لا يلبس الا اماماً حتى لا يلاصقه أحد بشيا به وصلوة في صف فيه شخص مالى كى منه وشبهه وعشرة أنفس فأعاد الصلاة وقال ان المناكب انصبت به وبنيابه ورأيت بعضهم كل ما يجمع زوجته يفتق الطراحة والجفاف ويظهرهما ثم يتبعهما واد اجامع فتقى في الملاءمة فخرج ذكره منه حتى لا يس جسم المرأة وهذا اقرب من جور قد بين السامرة الذين يقولون بخاسة المسلمين ويجمعون من أكمل شيء منه مسلم بل من يسبح يده

عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً الى تعليمه صلى الله عليه وسلم
 الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التمشيد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم بناعلي قاعدة أهل المعاني من أن المشبه به أعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص أن
 المسئلة واردة على سبب وذلك أن الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
 نصلي عليك إذا نحن صليدا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم إلى
 آخره فالتسكة في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسؤلاً
 في تعليم الكيفية وتأمل إذا قلت لأتسان من الأولياء أو العلماء مثلاً معاني تحية أعظمك بها
 وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كيف لا يسعه إلا السكوت أو النطق بحافيه نواضع ولذلك
 جاء في حديث كعب بن جحزة كعب بن جحزة أنه قال لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك
 سكت ومعه وجهه حتى إذا لم يكن سألناه يعني من شدة حياءه صلى الله عليه وسلم وقوله
 صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا يخفى وأقول من تشق عنه الأرض وأقول
 شافع وأول شافع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام إلا أن لا يؤذن له كما
 تقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وإنما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي
 لأولاد أن يقولوا أنا أفضل من أبي فانه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك
 قطعا إلا ما ورد به الأذن الإلهي كما في حديث آدم عن دونه تحت لوائه وقد اتصروا عليه معصوم
 وصفة واصفات في الرقعة على هذا الشخص بتقدير موت ذلك عنه كسبدي محمد البكري وسبدي
 محمد الرمي والشج ناصر الدين الطبرلاوي والشج نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات
 على رؤس الأشهاد بحضور شلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) من صغرى عدم من سعى مع أحد وهو في عبادة أديبهم الله
 تبارك وتعالى فلم يقع من قط إلى غرت صياصها أو هارتاً أو ذاكراً يعني أويدي وقيل طفل
 يسلم من ذلك مع استوائه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على أن يكونه حفظي من مثل
 ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان شعبان أن في سنة اثنين وخمسين
 وسبعمائة وزدريد من نائب حلب إلى مصر بكتاب يتضمن أن إمامنا صلى الله عليه وسلم يقوم في جامع جاء
 شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فله قطع الإمام صلاته حتى فرغ فمأسلم انقلب ووجه
 العايش وجهه خنزير ثم هرب ودخل غابة هناك فتجسس الناس من هذا الأمر وكذب بذلك بحضور
 انتمى وهذا من حله غيرة الله تعالى وعقوبته المجهلة أن أسامعه الأدب فإياها بالأنحى أن عكس
 أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على ولادة أموزنا من أمير أو فاض
 في تقاليم في شرا المالك المصباح الوجوه وعدم سوء الظن بهم فان من شأن الولاية في كل
 زمان محبة الجلال والذلذير فيهم في دورهم وملابسهم وخدامهم من غير أن يتعدى ذلك
 إلى فعل حرام وقد يصحى الله تعالى العبد وهو بين المعاني ويقعه وهو بين العباد وقد كان
 الشيخ محمد الاخواني يسبح الاخفاف للنا و يقول ما حسدتني نفسي قط بأن انظر الى ساق
 امرأة ولأولادها ولا وجهها وكان أخى عابديركباً يسبح في شوارع بغداد والناس يتبركون به

الأولى لكان في ذلك غاية الخسران الذي (وقد رأيت) شخصاً يتوسوس في استخراج الطرف
 حتى رجا كرجل الحرف ثلاث مرات وأكثروا بت من يقول الله لك أنك كبير ورأيت من
 يقول أنت أنت حيايت الله ومنهم من يقول أس أس لأم عليكم وقد أفضى بعضهم بطلان
 الصلاة بذلك وربما كان اماماً أو مسد صلاة المأمومين وصار ثم ذلك في عنقه ولوسنا ان ذلك
 لا يطل الصلاة فهو ككروه فقد قلبه هذه العبادة المقررة الى الله تعالى بمكر وحقه بعدد عنه
 لاخراج الحروف عن وضعها الصحيح ورضيته عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي
 أصحابه وربما رفع صوته بذلك فذكرى ساء به وأغرى الناس على ذمه والوقعة فيه وربما كان
 يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس عقل وسويسته باطلة فيؤذي ذلك الى القول بابطال
 صلاة الصحابة والمابعين والائمة المجتهدين ويا أيها المؤمنون لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا ككثرت
 من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذي أفعله أنا فقل له فإدعك الى الوسوسة
 ولعدي الحسد وود وان قال هذا من شأنه قلنا لعنه حرم من شأنه صلواته وادع
 الشيطان ولم يعد الله تعالى بذلك ولو قيل الله تبارك وتعالى عذر من قيل وسوسة ابليس
 لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على آثامه وسوق اعليهما السلام ولا على بينهما من بعدهما
 مع ان آدم وسقوا أقرب الى قبول عذرهما ما لا ينسبهما ليسبق لهما من يعتبران بمخالفة لخالقنا
 وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدو لنا وقال فاقضوه عذراً مما بيني لنا عذراً لا حاجة به بذلك
 (وفي الحديث) الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نوا هذا الوضوء الذي يشره المؤمنون
 الآن ثم قال في زاعلي هذا أو نقص فقد أساءوا وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة
 كما نهى وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رذيلة وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي
 عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة (وكان) طائوس رضى الله
 عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أي المعتدين في الماء والماء رانتهى وقد كان
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم يتنافون من الوقوع في البدع حتى كان شعبان النوري رضى الله
 تعالى عنه يقول لا صحابة لا تتقدموا في اعمال فاني أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئاً (وكان)
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم تالامر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فربيع عن ذلك من حبيته وهم مرة أن ينهى الناس عن ليس
 ثياب بلغة أي أنهم اتصمغ يقول الجحار فقال له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها ولبسها
 الناس في عصره فاستغفر الله ورجع عن ذلك وقال الشخص صدقتم أي لو كان عدم لبسها
 من الورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم ولم (وقال) الامام زين العابدين لو له يومياً في اتخذ لي ثوباً
 ألبسه عند قضاء الحاجة فاني رأيت الثياب فقطعني الجبس في الغلظة ثم بقي على الثوب فقال
 له ولده انه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوب واحد خلا له واصلا به فربيع الامام عن
 ذلك (وهبت) سبلى علواً لخواص رجه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء الصلاة
 وضوءهما خير الما ادخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه وهم أفضل الخلق
 فما كان فيهم موسوس قط (وكان) الشيخ شمس الدين الثاني المالكي رحمه الله تعالى يقول
 لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لاقمهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضى الله

باطن ابلغ في مخالفة السنة من صورة مذهب السامرة لانه جعل المسلم كالكلب مع انه
 لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثره غسل الكلب ولا يشرب فضله حتى بعد ذلك
 وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء فانهم أجابوه الى ما دعاهم اليه على شبه
 الخنثى وشاركهم مذهب السوفسطائية الذين يشكرون حقائق الموجودات فان الواحد من
 هؤلاء ينكر الامور المحسوسة القلبية التي عملها ايديهم واسانهم وهو ينظر أو يسمع في غسل
 العضو مثلاً ثلاث مرات وينطق بالكلمة ويكذب بصره وسمعه حتى ان الفقه من الناس يراه
 أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت كذا فلا يرجع اليه ولو كان عدداً كثيراً وقد
 رأيت من استعمل خمسة وخمسين لبريقاً ثم شك بعد ذلك في أن الماء عمده وكان ذلك الصلاة
 الظاهر فقال وروحوا الى البحر التمل فغسل بطنه وبصره رأسه الى أن غربت الشمس وقام
 الظاهر والعصر وقد رأيت من ذهب أيام النيل الى بركة النصارى خارج القاهرة ليطهر ثيابه
 ثم زال بغسلها ويحتملها الى آخر النهار ثم ضم ثيابه ولبس بعضها ثم شك في أنه هل غسلها أم لا
 وكان قد مر على سيد ابن السمك في طريقه الى البركة فلما رجع قال لهم هل رأيتوني مررت
 عليكم بركة النهار ومعي ثيابي فقالوا له ما رأيناك فقال فاذن أنا مارحت الى البركة ثم ذهب من
 بركة النهار الى البركة ثانياً ومن بلغت به طاعة بليس الى هذا الحد فهو ممن أضله الله على عباده
 جعله ينكره في نفسه ويجهده ما رآه بعينه أو سمعه بأذنه أو علمه بقلبه وقد رأيت من يغفر
 في الهواء اذا قوى الصلاة ثم يقبض بيده على صدره كأنه يحطف شيئاً كان هارباً منه ثم يقول
 أسألك الله ثم ينوي ثانياً ويغفر كذلك ثم يقول والله والله لا أريد على نية واحدة ثم يغفر ينوي
 ثم يقول أسألك الله ثم يقول الطلاق بالزنى ثلاثاً لا أريد على نية واحدة ثم يدرك ذلك
 في صلاة الجمعة ثم زال كذلك حتى قامت الجمعة (وكان) سدي على انقراض وجهه الله تعالى
 يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في القيمة فمن ورع
 في القيمة ضمنت له زوال الوسواس انتهى ثم من جهة مفاسد الوسوسة ان الموسوس يصبر
 يصذب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء ورجاء غاص في الماء البارد فنزل الماء البارد في
 عينيه فعسى كما وقع للشيخ محمد الجوزي بالجامع الأزهر ورجاء فتح عينيه في داخل الماء لغسلها
 فيطهر بصره ورجاء كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى أفرب الساق والناس يطرون
 اليه ورجاء صار الى حال يهجر منه الصبيان ويستنجمي به كل من رآه (وقد رأيت) مرتزقاً وسواساً
 من قضاء شيبين الكوم وهو ذاهب الى الجرد كره مر بوط يخط في عود جعله بين يديه حتى
 لا يصدم ذكره ويكره وهو عريان ورأسه مكشوف وثيابه وعمامته في يده مرفوعة خوفاً
 تمس جسده فلزال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واعتزل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه
 على جرن فخ ليصقه فطلع له كلب من داخل القش فرجع ثيابه الى البحر فغسلها ثم طلع بها
 ثم كلب وصل ظله الى ثيابه فرجع بها البحر ثالثاً فغسلت همه وسألت الفقراء أن يدعوا له فمن
 ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأته يجلس ثيابه بعد ذلك على الارض وعلى زبل الغنم
 الخفاف وهو والد القاضي عز الدين المتوفى بشيخين الكوم الا ان رجحه الله تعالى وبالجملة
 فلم يكن في الوسوسة الاقوات أول الوقت أو فوات تكبيره الاحرام أو القراءة أو أكل كسة

والسيد يلى يوسف الجني كان يدور وهو واعظ به كل يوم على واسطه وكان يوم سبدي يوسف
لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال قد ذهب كثرة الجفاسه بيني وبين الخلق
وضعت بنزيتي ففقر وامن قلعه بجائستق لهم في اوصاف البشرى به بخلافكم انتم منكم وينهم
الجفاسه فلذلك بهطونكم اكثر مما بهطونى وكذلك وقع الشيخ الجفاسه سبدي محمد ابن اذنت
سبدي هدير ففقر الناس منه آخر عمره حتى صار يحرق بجميل طبق النيز على راسه ويذهب به
الى القرن يحترقه ويشترى سوا مجبه من السوق ويلبس الظهور ومن الحرير كاحاد العوام حتى
مات الى راحة الله تعالى بعد ان ملك خلائق كثيرين واذن لاني عشر رجلا منهم سبدي محمد
السرورى وسبدي على المرصني وغيرهما رضى الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك والله ينزل هدايك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سبحانه من ان يكون لى ديوان سر بن اصحابى اذ كرفيه
بهر اقراني وبخبرهم وافضل تسمى عليهم على التعيين ثم اذا جاءنى اخدمهم زائر اقوم له واعظمه
وامشى معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير اصحابى يتعاضدون على ذلك ثم اقول لهم ايش
اعمل لارضيهم منا الاتعظيمنا لهم فاجعل نفسي شيخنا كبيرا عارفا بالله تعالى سامعا من رعونات
النفوس والى اتزل لهم مودا واقامهم واجتعل غري بالصدق ذلك وقد وقع لى ذلك مع شخص
منهم ففسده على الى خارج الزاوية هو وجماعته فلما وليت عنه جرفا فني بالسوق فتذكرت حاجه
كنت نسيتهما عنده فدخلت من باب المصعد الاخر فوجدتهم جالسين جمعا في ذى النقااض
فلكموا ويحياي واوههم انى لم اسمع منهم شيئا من ذلك فابالك يا اخي ان تفعل مثل ذلك ثم ابالك
فاه من اعظم صفات المناقنين والمناقى لايصلح شفاى الطريق والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا بعض ربه عز وجل ان لا احقره الا ان
اطلعنى الله تعالى على سوء خاتمه التى يبعث عليها وما لم يطلعنى الله تعالى على ذلك فلا احقره
ولا اعتقد فيه الاصرار واقول له له تاب في سره واعلمه من لا تضمره المعصية لا عشاء الحق تعالى به
في عاقبة امره وسعت سبدي علما انلواص رحمه الله تعالى يقول الا زدرائى من العالم
يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والا زدراء الصنع كفر واعلم على العبد ان يتطاب الحكمة
فى كل محاوره بوقه سعة ومن احقر شيئا فى العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاية فهو كاذب
لان ذلك يناقض ولاية الله وكيف يكون لى الله قليل الادب معه هذا لا يكون وفى الحديث
المسلم من سلم المسلمون من امانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا تضمر ولا ضرر فشم كل شئ
بضر ابن آدم (وسعت) اخى سبدي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول كفا لاذى على نوعين
أحدهما ترك اذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيا ما كلف القلب عما يحظر فيه من
سر الظن فان ذلك بن السوء القاتلة ولا يشهر به ككل أحد لا سيما سر الظن بالاولياء
والعلماء ووجه القرآن انتهى (وسعت) سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطعه
جلبت وصالا ورجما كان على العبد بقية من تقديرات الحق تعالى عليه فتجيبه تلك الزلة عن
الوصول الى ما يظلمه من المقامات ويصير يتحسر على تلك المقامات وتبقى الوقوع على تلك
المخالفات التى بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيما يقضاه فيستوب الى الله تعالى ويلجأ اليه

تعالى عنه لضربهم ولولا ذكركم أحدهم من الصحابة والتابعين لبدعهم وكرههم انتهى (وسمعت)
 شيخ الإسلام القنوصي الحنبلي رحمه الله تعالى يقول قد أتعب الموسوسون أنفسهم في التأمل
 التمس التي أحدثوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء إنما
 كان ينوي بخله فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه إلا لفظ الله أكبر لا غير
 فاستحوذ الشيطان على طائفة وأشغلهم بخارج حروف التمس للصرف قلوبهم عن الحضور مع
 الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى أحدهم يقول أصلي أصلي ويكثر ذلك اللفظ العشر
 مرات وأهـ أكثر ولم يتبعه الله بذلك وسمعه مرة أخرى يقول التمس من لازم كل عاقل حاضر
 الذهن فلا يصح أن يدخل في الصلاة ويراعى أفعالها وترتيب أركانها بل التمس أبدأ حتى لو قد ران
 الله تعالى كاتب العاقل بأن يصلي بزيادة لكان ذلك كالتكليف بما لا يطاق وتأمل الإنسان
 إذا ذهب إلى المصنأة توضع تقول له إلى أين فيقول لا توجد وإذا ذهب إلى المسجد تقول له إلى
 أين فيقول لا أصلي فكيف يشك عاقل مع قصده هذا الله عزنا وللوضوء والصلاة هذا نوع
 جينون ثم من العجب كون الواحد من هؤلاء الموسوسين لا يتوسوس قط في فلويس تأتبه من
 وجه شبهة ولا يرد طعاما ماعدا الله ظالم مع أن كل من قبل ذلك كالذي يلطخ يده قدرا من فرقه
 إلى قدمه فهو كمن أصبح بالعدو ثم خرج للصلاة وورث على شابه ما الورث فقال له شخص اغسل
 هذه الحاسات عنك ثم رش الماء ورد فقال له نلغي على فعل التمس فهذه أمثاله فاعلم ذلك
 وتأمل ما ذكرته لك في هذه النعمة واعل به والله يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله

رب العالمين

(وحيانا ثم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي بالقرأة على أحد من أقراني واطلوا راي
 اخ من طلبه بين أصحابي فطاهرا عياطنا وقد عدا العاصرون ذلك من أكبر علامات محبة
 رياضته النفس واتقياها للخير وزوال رعوناتهم وأعرف الآن لهذا الخلق فاعلا الأقل
 لأنه من آخر ما يخرج من نفوس الصديقين ومن هنا صار غالب الطلبة يرى نفسه اعلم من شيخه
 وربما قال ان شيخنا ذهل ما بقي يؤخذ عنه علم فاعلم ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا الحمد لله

رب العالمين

(وحيانا ثم الله تبارك وتعالى به على) تعظيبي لأقراني من الفقهاء كذا الختفي أحدهم ونقر عنه
 الناس لأنه مال إلى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق
 قل من يشبهه من الناس بل ربما نفروا عن ذلك الشيخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتقاد فيه
 وقالوا فلا زمت أو رفضته الطريق وكل ذلك يهل الناس بالطريق فصاروا لا يظفرون شيئا
 الامادام الخلق متباعد عنه لاسيما ان نزل اليه نائب مصر لزاره فإياك يا أخي ان تترك ذلك بل
 ذلك الختفي طريق الأدب ثم أن أكبر مارق الخلفاء للتقير كثرة يهيه وشرائه وسعيه على
 الوظائف ومساقرته إلى بلاد الروم مثله لافى طلب جوارى أو مسموح أو غيرهما لكن بشرط
 اعتقاسه على اداب الشريعة فإياك ان تطعن على من رأيت كذلك فقد يكون تعبه بذلك سعة
 بين الناس وإشارته على نفسه بالظهور وروية المصالح المهم دونه (قلت) وقد قدمنا في هذا
 المتن التقير كذا في مقام العرفان حاد غير سافى الاكوان لا يكاد اديب في له تمام

والأداع الشريط الهم لم يأخذوهم فقال لعبد الله لا تقبل روم على نفسك لهم انهم عالم
ذلك وارحم الخلق فان من لا يرحم لا يرحم والله يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) اهتمامي بامر الضيف وكثرة سؤالي عنه وقت الغداء والعشاء
مع كوني مشغولاً عنه بأمر وكثيرة بعرفها أخصائي من يحمل هموم الناس وتالف كتب العلم
وخدمة الفقراء القاطنين عندي والسعي في شأن المرصدين لتبشيرة ما بأكول من غزله القمح
وطبخه ويخبره وتبشيرة أمر طعام يكفهم كل يوم وغدير ذلك مما يستغرق كل أمر منها
الثمار وكل ذلك عنابة من الله تعالى في * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه
يقول وعزى على مسمى سهون وطفقة وسنة بهم بعدى على سبعين رجلاً ويجوز واعنها انتهى ولولم
يكن الاثافي لواردين على في الزاوية كل يوم ولله لكان فيه كفاية حتى ان بعض العلماء قال في
أنا أخص من تأليفك لكتب العلم مع اشتغالهم بهذه الأمور التي في الزاوية فان المؤلف عادة
لا يكون الا في مكان خال ليستمع فكره فقلت لذلك من فضل الله تعالى على * ثم لا يخفى أن من
تواضع خدمة الضيف اعلامه بجهة القبله صلى الله عليه وآله وسلم وعلامه بيت الخلاه وتبشيرة ما عنده
للشرب والاستنشاء والوضوء واعلامه بدخول وقت الصلاة وتلقه بالترحيب * وقد ورد أن
للقيام دهمه فتلقوه بالترحيب انتهى وتقدم في المتن السابقة ابضاح ما يتعلق بالضيف
والضيفان فان كل من تكاف الضيف هرب من لقاءه ولعل في طول * وذكر الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه في رحلته الى الامام مالك قال لما غت عند الامام مالك رحمه الله تعالى بالمدينة
أدخاني مكاناً في بيته وأدخلني في غلاماً قال لي القبله من هذا البيت هكذا وهذا أنا فيه ما
وهذا الخلاه من الدار وأشار اليه ثم دخل على مالك ومعه غلام حامل طبة فافوضه من يده وسلم
على وقال للبعد اغسل علمه افترش الغلام الى الاناء وأراد أن يصب على * ثم انما فصاح به مالك
وقال الغسل في أول الطعام يكون لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرائي ناظراً الى حكمة
ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه فحكمة أن يتقدم بالفضل وفي آخر
الطعام ينظرون يدخل لياً كل معه * قال الشافعي رضى الله تعالى عنه فاستحسن ذلك من
الامام مالك رضى الله تعالى عنه ثم أكلت أنا واباه اتينا على جميع الطعام وعلم مالك أني لم آخذ
من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جاهد من مقل الى فقير معذرة فقلت لا عذر علي من
أحسن انما العذر علي من أماء * فلبسنا العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
«أنني عن بعض أسوال أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحمل تبعه بالاضطجاع * قال الامام
الشافعي رضى الله تعالى عنه فلما كان الثلث الاخر من الليل قرع مالك على الباب وقال الصلاة
يرحمك الله تعالى فاتيته فاذا هو حامل أنا فيه ما فشق ذلك علي فقال لا يرو عنك ما رأيت
متى فان خدمة الضيف فرض فلما أرت السقر من عنده على في طعاماً أنا كناه ووردني ما عا
من تمر وصاعان من أقط وصاعان من شعير وسارعي بشيعني الى البقيع ثم أكرز في رحلته الى
الكوفة واعطاني صرقة ما جسوس ديناراً وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخي الى هذه
الآداب واعلم بها ترشد والله تعالى يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فعمليه الله تعالى تلك المشامات فأخبروا ما أكره الشرع ولا تحقروا أحدا بحسبكم الطبع
 أشهى (وكان) الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول أباكم ومهاداة اهل لاله
 الا الله فان لهم من الله الولاية العامة وهم ألباء الله تعالى وان جاؤا بقرب الارض خطابا
 لا يثمر كون بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم بمثلهم مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت محابوته
 (وسمعت) سيدي عليا الخراساني رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطع الله الله تعالى على أنه عدو لله
 تعالى فليس لك معادته وأقل أحوالك اذا جهلت أن تهمل أمره فاذا تحققت أنه عدو لله
 وليس ذلك الا للمشرك فنبأ منه كافي ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه
 (وسمعت) سيدي عليا الرضوي رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحدا بالامكان وأنكروا عليه
 فلهذا عليه من خلاف من أطلعكم الله على سوء عاقبته فأكروا عينه ولا تنبروا ممن لم يطعكم الله
 على حكمه عنده اعتقاد على ما ظهر منه من قبيح الاعمال وان كان عدوا لله في نفس الامر
 فان تبرأتم منه خاصة الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات يقول كل من لم يعملوا
 باطن حاله من المسلمين فوالله فان مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى
 يقول هذا هو الحق الذي لا يحوطون به رب العالمين

(وسمعت) الله تعالى به على " عدم سي السكران أو ضرب به اذا طلع المسجد وانما أشهى
 في خارجيه منه برفق ورجعة شوفا أن يقاها فيه أو يحدث * وقد خالف هذا الخلق كثير من
 فقهاء الزوايا فسبوا السكران وضربوه حال سكره وذلك ممنوع شرعا ثم انه لا فائدة فيه
 ولا يحصل به زجر فان الزجر لا يحصل للصالح الذي يعلم ما يفعل به أو ما غائب العقل فلا يحصل له
 زجر لعدم شعوره على أنه ليس لاحد من الفقهاء أن يتحدث سكرانا الا اذا ولى الامر ذلك وفي
 ضرب أحدنا من السكران عز * وقدمت جماعة الزوايا مرة شخصا رأوه طالعوا الى الزاوية
 وهو سكران فقال لهم أباي جماعة شيخ الزاوية فقاموا حدى من الجبلية وقال هل هو من
 جماعةكم فصرخ لاني ان قلت هو من جماعةي أسأوا الثاني يشبه الجماعة وان قلت لا أخذه
 الى بيت الزاوية قاله في الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركوه من ذات نفوسهم فتركوه
 ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن حتى حصل له الضرر وكثرة رضى وشفتى
 للعصاة صار بهن الجهل يقول اني أسألهم في ارتكاب المعاصي وهو كذب واقتراء وكيف
 أسأله عبادا بما يخطئ الله عليه وعلى * وقد كان المسج عليه الصلاة والسلام يقول لا تعبروا
 أحدا بذنوبه فانما الناس قهجان بيتي ومعافى فارحوا أهل البلاء واشكروا الله على
 العافيه انتهى * وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه شخصا يتقابل
 أوائل سكره فظفر اليه شبرا فقال له يا عبد القادر قادر على أن ينقل اليك ما بي فاطرق الشيخ
 رأسه وشكر الله تعالى على العافيه * فاعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يرفع ذلك السكران الى حاكم بهد
 صغره من سكره لا حقا بل يشبه كآته ليس لاحد أن يجلس على العصاة ليطلع على ما يشاهدونه
 في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلا عند زوجته وشكاه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له هلا سترته بنوبك * وسيجى الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه فقال اني جيرا نايشرون انخر في بيوتهم وقد عجزت عن عصمهم فلا يتوبون

رضى وروى الى بانه رسل الى كل سنة دخل ما وصل الى منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى
 عنه يعمل الى كل سنة من المال ما يكفى فى احدى عشر سنة فلما مات مالك الى رضى عن الله
 ووجهه ضاق على الخياط فخرى حيث طالبها لارض مصر فعرض الله تعالى ابن عمه الحاكم فقام
 يكفأ بقى في مصر انتهى * فقد علمت يا أخى ان ناموس العلماء لا يتم الا بالناسخ الدنيا عليهم
 كالمالوك فكيف يتقى الملك على منده كذلك العالم يثق على طلبته وكان لنفسه يحفظون دين
 الاسلام من العدو والظاهر فكذلك طلبه العلم يحفظونه من العدو الباطن وان كمال الدين
 لا يحصل الا بالمالوك والعلماء * وكذلك بلغنا عن الامام شهاب صاحب مالكة انه كان فى سنة من
 الدنيا وكانت معيشته كعيشة المالوك وكانت بلاد حيرة مصر اقطا على الامام الليث بن سعد رضى
 الله تعالى عنه وكان خراجها كل سنة مائة ألف دينار ولم يقب عليه زكاة قط * وكان الفخر
 الرازى له آلف مالوك خلاف الجوارى والخدم وتخليل فاباك يا أخى ان تعترض ولو بقيلك على
 أحد من علماء زمانك اذا تشبه بالامام مالك أو غيره من العلماء الا يقين فى توسعة الدنيا
 ولا يسهلها ومراكمها فان ذلك من الجهل يك فان العلماء والاولياء على اقدام الرسل عليهم
 الصلاة والسلام فتم من كان له مال يومئذ من لماله كسيد واسفيان وسيد ناعبى عليهم
 الصلاة والسلام ومن الاولياء كسيدى عبدالقادر الجيلي وسيدى هدى وسيدى ابراهيم بن
 آدم وسيدى أحمد الزاهد ورحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بربه هو كامل فيها لا تضربه
 سعة الدنيا عليه ولا ضيقها فاباك يا أخى ان تعترض على مثل سيدى محمد البكرى أو على سيدى
 محمد الرملى اذا ركا ان يقول المسوقة أو بسا الثياب النفيسة فان ذلك اعتراض بالجهل وسيدى
 منك وأنتك انه لو حصل لك ما هماغه من الدنيا ما كنت ترضه أبدا وما سئت الا كبارهم
 على الزهد فى الدنيا الا خوف عليهم من ذلك الطمع لا غير والا فلا يبايئهم الدنيا بغير طمع ولا ملل
 كان من الادب مع الله تعالى قبولها * وما رأيت سيدى محمد البكرى ولا والده ذل لقط فى طاب
 دنيا انما أتاهم الدنيا بغير رسول فأتى بخالطهم من صغرى الى الان فآله تعالى يسمع
 فى اجل هذين المهدين للالام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبة ويحشرنا فى زمرة
 آمين فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى بقى محاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر المساكين
 اعتقادا على رؤية ظاهرا عاينهم ولا تعترض للحكم على باطنهم الا بغير لان الله تبارك وتعالى
 لم يكفنا بالناحية على باطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو العليم بذات الصدور
 * فسلم انه لا يجوز لنا ان نقول عن عالم أو صالح بعيد أن مثل هؤلاء يساون من الرماة والنفاق
 قياسا على ما قبله فمن فى نفوسنا من المقاصد النقيصة فانه قياس فاسد وهذا الخلق غريب
 فى المتقدمة من التأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكر فيه عجز أهل زمانه من العلماء
 ويجرحهم بامارات وقرائن يفهم منها التعيين لاحد منهم وسماه المكشف والتبيين فى بيان غرور
 الخلق أجمعين فاباك يا أخى ان تصدق بدينك على الاحكام ودمايس النفوس أحدا من أهل
 زمانك على التعيين ولو باقرائن تفصح للناموس بغير غيبة وتقصه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا
 وعظ لا ينس على أحد بعينه وانما يقول ما بال أقوام يقولون كذا أو يقولون كذا ويخبرون ذلك وبال

(وما أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم استكثاري على علماء الزمان شيئا من أمتعة الدنيا أو
 وظائفها فان ذلك من قواعد علوم العلم ولا يقول كغيري قل أن يعلم من القبح في الدنيا من
 الشهوات والحرام الا اذا كان ذلك في مناقشي انفسى بل أقول هم أعلم بالحلال والحرام مني
 وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا بد للعلم من مال وجهه حتى لا يذل لاحد من
 الناس ولا يحتاج اليه انتهى * وذكر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في رحلته الى العراق قال
 لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعرز علي أن آتته منزلة فأجبته الى ذلك
 فقدم الي بقلته يسرج بجلى بالذهب حتى آتيت الى منزله فرأيت ابوابا عراقية ودهاليز منقوشة
 بالذهب والفضة فذكرت ما قارفت عليه من الكارجه الله تعالى من ضيق المعيشة وبكيت فقال لي
 محمد بن الحسن لا يروى عنك يا أبا عبد الله ما رأيت فاهوا الامن حقيقة حلال ومكسب وانما خرجت كما
 ماني كل سنة وما ظن أن الله تعالى يطالبني بقرض فيه ونعم المال للرجل يسر به الصديق ويكمد
 به العدو * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم انه كساني خلعة بأفد يثار فلأردت
 السفر زودني بشدة الاق درهم وعرض علي أن أساطر في جميع ماله فأبيت ثم اني اجتمعت
 بالزعفراني فرأيت به في ديساواة فاعطاني أربعين الف درهم لما عزم علي السفر وعرض علي
 أوسع من ماله وقال قد سمعت اليهم انهم أنزل في زود جماعة من الخزانة انهم عن مالك فذكر لي
 ان الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له ثلثمائة وتسعون جارية ينوب احداهن منه في السنة
 ليلة واحدة * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك دخلت
 المدينة وافيت في المسجد في صلاة العصر فصليت معه ثم نظرت الى كرسى من حديد وعلمه
 مخدنة من قباطي مصر مكتوبه عليه بالمرور لاله الا الله محمد رسول الله وحول الكرسى أربعة أمة
 دفتر أو يزيدون فبينما أنا كذلك أذ رأيت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قد دخل من باب
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عماره في المسجد يميل اذياه أربعة فلما وصل الى الكرسى قام
 الحاضرون كلهم له وجلس علي الكرسى فألقى مسئلة في جراح العمد فما زال يتكلم في العلم
 ويؤيد من كل من الكرسى فقامت وسلمت عليه ففضي الى صدره ثم سلك يدي وأتى بي الى
 منزله فرأيت به ثمانية اربابا الاول الذي كنت أعهد له قبيل رحلي الى العراق فبكيت فقال لي
 مالك هم بكواؤك كانوا يا أبا عبد الله ظننت اننا بعدنا الا خرفنا الدنيا طرب ففدوا قزعنا هذه هدايا
 خراسان وهذه ايام مصر فحينئذ من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
 ويرد الهدية وان لي ثلثمائة خلعة من خراسان وثلثمائة خلعة من قباطي مصر وعندى من
 العبد مثلهما وهي كلها هدية مني اليك وفي هذا ريق تلك خمسة انة ألف دينار خرجت من
 كل حول انة هدية مني اليك فقلت له انك مودود ونامودود وماحتك مثل ذلك قد قسم
 مالك رضي الله عنه في وحي وقال أبيت الا اعلم فلما اردت السفر الى مكة خرج معي ماشيا
 حافيا فقلت له ألا تركب دابة فقال أضحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن أطأ مكان
 قدمه بجمادى رابتي * قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فسررت بذلك وعلمت ان ورعه على حاله
 لم ينقص وان كثرة المال حال العلماء لا يضرهم ان شاء الله تعالى واعطاني مالا جزيلا فلما وصلت
 الى مكة فزقته على نبي عبي يا شادة أي خوف فاعلى أن أقتصر عليهم * ولم يبلغ ما شككك استحسنه

يكل ما قرأت في كتابه دون نفوسكم فاعذروا عنكم وبالحيلة فإيمان أحد من الائمة يعمل عملادن
بالعمل الا والله تعالى علمه فيه الخطة من حيث تقصيره فبسه حق الصوم والنج وابلها ودوا الاسر
بالعرف والنهي عن المنكر والمجاورة بمكة والمدينة والزهد وسائر مقامات الطريق كما هو
مدرس في ربيع المسكنات من كتاب الاحياء فراجه والله يتولى هداه وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تقديس نفسه كل يوم وليله التوبة من كل صفة مذمومة
رايتها في لاسيما ان يقتل الى الصلاة من حسد ومكر وبغى وخداع وغش وفساق ورياء واحتقار
للناس ونحو ذلك فان مثال من يقوم بهذه الامور بين يدي الله عز وجل مثال من يطعن في يده
بعذرة دم وقبح ثم وقف بين يدي السلطان والله المثل الاعلى فهو لا يأمن من العقوبة لا زدرائه
بخصومة المالك ومن هنا نسبت الاكابر الشياطين النفس اذ يابع الله تبارك وتعالى في الصلاة
ظاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحة المرسوسة في باطنهم علم الله بقوله تعالى وان تدوا
ما في انفسكم او تخشعوا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كل ذلك لشكل لهوس
الظاهرة باطنها وظاهرها وقد كان سيدي علي النقاد رحمه الله تعالى يتفقد كل عضو عند
غسله ويترقب محاسنها وبما رأته يحل بذلك فاعلم يا اخي ذلك واعمل به ترشد والله تبارك
وتعالى يتولى هداه وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اكل شيئا أو شرب شيء اذ اذكرت حجارة أو غيرها
بالكرامة واعارية معتدة شيئا عن صاحبها الكوني أصير بالاكل والشرب أثقل مما كنت
حال استخبارها أو عاريها ثم ان وقع اني أكلت أو شربت شيئا فلا بد من اعلاي صاحبها بذلك
واسخه لاني منه ولو بزيادة الاجرة ثم أقبل رأس الجارية مثلا واعتذر لها فانها كما قال اهل
الكشف تدرك من يفعل معها خيرا ومن يفعل معها شرا ولكم الاستغنى وما سميت اليها ثم
بالها ثم لا اجام الامور عليها في نفسها وانما ذلك لاجام امرها على المحجوبين هاهي نافسة عنا
الا لعلنا فقط ونأكل القطعة لماترى لها قطع فلم كيف تأكلها فريضة منك لعلها ابرضا واذا
خطفت هي شيئا كيف تهرب به رتبه عليك الى ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان غالبا
الا به سرقة لمن باب أولى اني لا أدري أحد لمي على دابة استأجر ثم اأواسع ثم يابغها ان
صاحبها وكذلك لا أدري ثقبلا وورثي صاحب الدابة لان الحق في ذلك لله وللدابة لان صاحبها
وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقف طريق السوق فيشكل دابة رأى فوقها
ما تجزعه عادة يحفظه عنها ورماعه ب صاحبها بالدرة تعزيراه على ما صنع فاعلم ذلك واعمل به
والله تبارك وتعالى يتولى هداه والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) على بالامور التي خلق الله عز وجل علمها زيادة العمر
أو الزرق أو الموت على الايمان أدب مع الله تعالى ولا ترك العمل بذلك وأقول ان كان سبق في علم
الله تعالى زيادة عمري أو زرق أو موتي على الايمان فهو واقع لاحتماله كاعلمه طائفة من ادعوا
الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لان الله تعالى رتب الاسباب على المسببات وألزم الخلق
كاهم رتب الاسباب فلا بد ان يخرج عن ذلك كما هو مشاهد ومن ادب العبد امثال

أن يقول في أحد من علمائنا ذلك وصليته ان فلا ما ضرور أو متقون أو تاته عن الطريق
 الا لا طريق شرعي (وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من أحكم العلم
 والعمل الظاهر فعمل الطاعات وتزلزل المعاصي فإياكم أن تظنوا به انه محتلف بالاخلاق المذمومة
 عند الله تعالى كالكبر والرياء والحسد وطلب الرئاسة والعلو والشهامة بمصائب الاقران ومحبة
 طلب الشهرة في البلاد والعباد بالاح والزهديان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيت
 من أحكم حكمة فاعلموا ان لها عنده أخوات انتهى (وسمعه) رضى الله عنه يقول أيضا
 اذا رأيت من يقرر لكم أمراض الباطن ويذكر لكم دواعي غايأكم أن تظنوا به المحب بذلك
 أو انه يظن بنفسه السلامة معها أو انه يتكذب عن ظهر من أقرانه وانقلب الناس اليه أو انه
 يتكذب عن صا يشفع عند الحكام الذين كان يشفع هو عندهم وصاروا برؤونه ولا يقولون له
 شفاعته ويحق ذلك بل اجابوه على أحسن الحساب ولا تفسدوا حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك
 فانه سوفظن به وكذلك اذا رأيت من أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي
 وزنه بالطاعات وتنفذ أحوال النفس ومذاتهم الرديئة حسب طاقته فإياكم أن تقولوا انه
 مغرور ولو قش نفسه لوجد عنده بقايا شاق وحسب محبة دورياه وغير ذلك كما يقع نفسه كثير من
 حذائق الوعاظ قياسا على أنفسهم بل سلوا له حاله الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى وليس لكم
 من جهة الباري بجل وعلا في قلبه واذا رأيت من أفنى عمره في تحصیل علم التماوى والنصوصات
 وفصل المادلات الجارية بين الخلق بالصلاح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعي بذلك دون غيره
 فإياكم أن تقولوا انه مغرور لانه يغتر بكثرة الاعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد حوراحه
 الظاهرة أو الباطنة من وقوعها في الغيبة والتمية أو ككل الحرام والحسد والرياء وسائر
 المايلات بل تظنوا به الخير فانه لم يغم أحد من الائمة بجمع ما كلفه أبدا الا بالدر فيما اظن
 بل ان رجع من وجهه مخف من وجهه سواء الفقه والصوفي وان شككتم في قولنا هذا فارسلوا
 الاخصام اذا تنازعوا للمتعبدين في الزوايا وأرسلوا المتعبدين في الزوايا لاقتضاة يشكروا
 أمراض أعمالهم يتعدوا كل واحد يحمل القيام بوظيفة الاخر فان الجامع بين علم الشريعة
 والحققة في كل عصر أعز من الكبريت الاحمر ولو قش من نسب الناس الى الغرور لو وجد
 نفسه مغرورا كذلك الحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم انتهى واذا رأيت
 من أفنى عمره في علم الكلام فإياكم أن تقولوا انه مغرور لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم
 يعرفوا ما قاله المتكلمون بل أشكروه لانه ربما قام لتامدع يجادل في الشريعة يكون
 هذا مستعدا بقطع الطبع لاسيما والزمان قابل لمثل ذلك كلما قربت الساعة كما وقع أمس
 لمن قال اتوني بدليل على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فانه ما بلغنا طول عمرنا
 ان أحد اطالب على ذلك دليلا واذا رأيت واعظا يدعو الناس الى الخير فإياكم أن تظنوا به انه
 لا يعمل بما يقول بل تظنوا به انه متصف به وانه منصف بجمع ما دعاكم الله وانه ما دعاكم
 الى الاخلاص الا بعد ان اخلص ولا الى الزهد الا بعد ان زهد وغير ذلك وكذا اذا رأيت
 من يجمع القرآن كل يوم فإياكم أن تقولوا انه لا فائدة في ذلك لانه عن العمل به والتفكير به بل
 أنشوا له النواجب مجردة من نظره بغير فائدة القرآن وفشوا نفوسكم تجدوها لا تشرف على العمل

اشارت به ماله وانما الاخوان يشعرون ذلك برأيهم فأوقفهم مداواة لعقولهم كما دبر على
 السابق الصالح وأسأروهم النصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط
 أن يغلب على ظني سمولة مبرأ الناس تلك البسلة أو سمولة فوهمهم ومدرج عليهم ووضع جنهم
 الى الارض يحضرنى فان غلب على ظني استقامهم معنى وتكافؤهم الدهر أو عدم اضطياعهم
 في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رجعتهم وربما يكون أحدهم له شغل ~~بمسكرة~~ الماله لا يقدر
 على تقويته من مباحراً ويحترف صاحب عيال فيصعب والنوم غالب عليه فان عمل الحرفة
 ذلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شئ يثق به على عمله وما تم انصاف من الشيخ
 صاحب المولد فيعطيه ما يكتسبه من الطعام أو الدراهم مدة تعويته عنده بل الغالب تكليف
 من بيت عنده النقوط لامتداحه ثم لا يفتت البتة وربما تسمى انه مر به فلا يشكر فله على
 ذلك النقوط ويقول المريد لا يرى ملكاً مع شيخه وما عند أهل الجنة خير من أهل النار وانما
 لم امتنع من موافقتهم في عمل المولد الذي سألني فيه لشعوري أن جميع ما هو يبدى أو يابى
 من الدنيا اغناهم لهم ومنههم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا بدني لانه من أفعال
 البر في الجنة والالتصية غير محقق ثم تبقى لصاحب المولد المخرج تلك البسلة الى المقربين
 المذاحين بعد من الاعاء ذار أن يتوجه الى الله تعالى في سقطهم من الوقوع في غيبته
 والاعتراض عليه فانهم غائبون عما قصده بهتم وجه لهم من راحتهم وعدم سهرهم أو عدم
 اضطياعهم عند النوم يحضره له وشوق ذلك وهذا واقع ~~كثير~~ افيقول بعضهم لو أخرج الى
 الناس مكاناً أولى ويقول بعضهم هذا اقيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق بالقراءة وتوذلك
 ليس بكل انسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع في معاني ما تمتعت من الخروج اليهم الاربعة
 بهم لاشتهائي بالتوجه الى الله تعالى في سقطهم من الوقوع في الربا وجب الحمد ونشر الصيت
 بحسن القراءة أو الدخول والانس يسامعهم أنه ليس من عادي قط ان ادعوا أحد الى حضور
 مولد الان علفت سلامتي وسلامته من الآفات بالقراءة التي هي إحدى الادلة وانما
 الناس يسامعون مولدنا فيحضرون وكثيرا ما يدعى بعض أهل النقوس من أهل ~~المسك~~ فلا
 يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصبر بقطع في عرض صاحب المولد الشمر كما هو أكثر
 وربما كان غيبته من عدم قيام صاحب المولد أو صاحب الولية له بخصوصه وربما كان الحاش
 لصاحب الولية على القيام له فله فيه الخير وأنه غائب عن التلطف الى مثل ذلك وقد دخل على
 مرة فقيه وعنده بعض مشايخ العرب أو أئمة قبل عليه هادوا به بكلام طيب لاجل حوائج
 الناس والشفاعاة في المظالمين عنده فلم أقم تلك القصة فخرج بهجوني فمؤخس سجين
 في الجبال ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم له ويقول علي طالم ولكن أنا طالم الذي أروى رسل
 هذا الرجل فخل هذا كان عدم زيارته لنا أو في حقه فلم تزل الفقراء يفعلون مثل ذلك مع
 الظلمة بقصد تليين قلوبهم لقبول الشفاعات في المظالمين عندهم وأما الفقراء وطلبة العلم
 فاناس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون الى مداواة وكان لي هذا التقديم سيدي عبد
 القادر الشاطوطي رحمه الله تعالى فكان اذا رأى أحد من جند السلطان أقبل عليه وضعه
 الى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فكان الناس يشكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا

أمرهم به وإن يدور به به سبحانه 'رباذا قال له لا تغفلك إلا أن قلت كذا وكذا فليس له أن
 يقول اغفلني بالأقول ذلك وقس عليه * وصيحت سدي عبد القادر الدمشقي رحمه الله تعالى
 يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ وكان الخطير عليه السلام يحضره ويحادثه
 اذا فرغ من المجلس فقال له ابو ادريس يوما اني الله أي عمل اذا عملته انعم الله بآياته الله على
 الايمان فقال الخطير عليه السلام اذكر صككت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى
 أدركت محمدا صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن ذلك فقال من صلى صلاة الفجر وقرأ آية الكرسي
 وآمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة وشهد الله انه لا اله الا هو الى قوله وترزق
 من يشاء بغير حساب انتهى * وذكر صاحب بيتان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن عمر انه قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فيلصق كل ليله بعد سنة المغرب
 قبل أن يتكلم بركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات
 وقال أعوذ برب الماتق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة ويسلم منه ما كان الله تعالى يحفظ عليه
 الايمان حتى يوافي به يوم القيامة زاد في رواية أخرى انه يقرأ ما أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل
 قراءة قل هو الله أحد فاذا سلم سبح الله تعالى خمس عشرة مرة فعليك يا أخي بالمواظبة على ذلك
 وأمثاله ولا تقل من الخطير عن ذلك سرور يوم القامة والحمد لله رب العالمين
 (ومع انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي الى الله عز وجل في حفظ عمل كل من بات
 عندي في مولد علمته عن التفتش والاحباط وذلك لانه لا يكون في طعاسي شبهة فاذا اكلمته
 بات عندي أعلم باطسه فلا ينبغي طعاسي بما حصل له من ظلمة القلب وما وقع الحاضرون
 في غيبته في أوفي جماعتى من حيث طعم الطعام أو من حيث ما رآوه من النظام فربما لا يفي
 معاهم لما سمعوه من القرآن مما رآه من قوله من الاثم فصرنا انما رايناهم من الخلف من
 ولو بعد المجرى في الجنة فتسكن ترك عمل ذلك المولد الى وأفضل لاحسانا اذا علمنا في أيام تكدر
 السلطان من عند ولا سلام أراد دخول بلاده من الكفار والرافض فان ذلك في غاية ما يكون
 من سوء الادب معه الا أن يكون قصده صاحب المولد أن يمدى ما قرئ من القرآن في حياته
 مولانا السلطان يدعو له بالصبر قبل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهله المولد من فراغ القلب
 عن الاهتمام بهم المسلمين ومجايد على فراغ القلب غالبا وجود الضحك والعنف من الله
 عز وجل وعدم وقوع ذلك عزير في المولد وقد علمت عنة قلة لا يفي حتى فلم يحضر عند المقرئين
 ولا عند المتداعين بل بت متوجهها الى الله تعالى في أن يحفظ في ومن حضر مولدى من الاثم
 فربما ~~كان~~ ان قصدي بعمل الطعام وجمع الناس من جوع لا ياتى بشرط من شروط القبول
 وبما دخل الرأى على المقرئين والمتداعين في تلك الليلة لاجل حضور من يستحي منه عادة
 فيجب القارئ أو المادح مثلا بنفسه لاسيما عند قول الناس فلان داخل أو قرأته عليها أنس
 أو مدح عليه أنس ونحو ذلك فربما يحبط عمله وأنا صكت السبب في ذلك ثم ان المقصود
 من الحضور أتموا كل الطعام لا غير وأما الوعظ والمدح فذلك أمر راد عادة بحكم الطبع
 والغالب فيه غرامة القلوب وحظ النفس ولذلك كان الهالب على عدم حضور ذلك وعدم

الناس بحقه هو (وكان) يقول لا ينبغي التفريق بين المطالب أحدا قط بالتردد اليه احتقار النفسه
وتعظيم الاخوانه انتهى ولو تأمل سيدى الشيخ لو جدا اخوانه أحسن حاله منه وأكثر تواضعا
لانهم لا يطالبونه بالتردد اليهم كما يطالبهم هو (وكان) سيدى على انقواص رجه الله تعالى من
أشد الناس نفرة بمن يقبل يده ويقول تقبل الهدايا لتكون لمن كان على قدم الاستقامة مع الله
تعالى لا لاوليها (وكان) اذا قبل أحد من المسلمين يده أو ركبته كاد أن يذوب من الخجل لهذا
مادرج عليه السلف الصالح وقد رأيت من عديده للناس لي يقبلوا هذا من السدا حجة
أو التكبر وقد قالوا من شأن الفقير الخسوف والقطعة فيمرب من فعل كل شيء يوذى الى نظام
وقسام ناموس على اخوانه وربما أقتب النفس ذلك ومالت اليه تشكرت من عدم تقبل
الناس يدها على عادتهم وذلك دليل على تكبره على الناس لانه طلب من الناس أن يقبلوا يده
ولم يطلب لنفسه تقبيل يده اخوانه وقد رأيت شخصا من أهل العلم وبين يديه جماعة من طلبته
يتولون الناس من فوق دواجمهم ليروره كما يفعل ذلك بالكفار وهو ساكت وهذا من عوج عن الادب
فليكن سيدى الشيخ على حذر وبالحيلة تسكن من عقب على الناس في عدم ترددهم اليه وفى عدم
أطرافهم بين يديه وفى عدم ذهابهم معه الى حاجة أو ولية ونحو ذلك فهو علامة على أنه من
التكبرين والله لا يحب المتكبرين فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تبارك وتعالى
يهديك والحمد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) تنزل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
ذل النفس فان المتكبرين أسفل من الناس درجة وهذا النطق قل من يراعيه بل غالب الناس
يعظم بحسب الثياب والصفحة تقلد الماراه من العاتية وقد قام سفيان الثوري رضى الله
تعالى عنه مرة لأنسان يعرفه وكان عنده شخص فقام بذلك الانسان تقلد السفيان فقال له
سفيان لم تقل هذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا اعلم قالت تعال فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم
انتهى (وقد قال) الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه تعرف مراتب الناس عند
الله تعالى بطريقين احدهما الكشف الثانية بكثرة طاعاته وماعدا هذين الطريقين فهو هزؤ
ولعب انتهى (وكان) سيدى ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير أن يعظم
الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رأيت شيخنا سيدى أبا العباس
المري رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يكبر بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقلت له يوما
في ذلك فقال الله يظهر لي من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس وانما حقدار
فاعامل كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا الم
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعسى أن الله تبارك وتعالى به على) تعظمى للفقير الخامل الذ كرمع الاستقامة أكثر من الفقير
المشهور والكرامات وذلك لان الدنيا ليست بداراتها دار تكليف وكل انسان مشغول
فيما يشغله لانه مطالب بأدما كلفه في الكتاب والسنة فلا تمسك الى الوقوع عشي من
الكرامات على يده ولا الى مدح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن مدحوه فيه
يرضل منه أو ذموه فيه أقام فيه (وسعدت) سيدى عليا انقواص رجه الله تعالى يقول احذر

ولله عز وجل لكان يعظم الفقره وقد بلغه يوم أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال يا أولادى ان هؤلاء الجند يظلمون الناس ويؤذونهم فظهر لهم الودعوا الحجة لقبول شفاعتنا في المظلومين عندهم وأما الفقراء فالثالث آمنون من شرهم انتهى (وصحبت) سمدى هذا الحق ارضى الله تعالى يقول ليجزى من يعمل مودة الى المسجد من تقديره بالطعام الذى يعطى عليه الذناب على الحصر والبلاط فان في ذلك قلة احترام جناب الله عز وجل ولما تأمل صاحب المولد لو كان المسجد قصر الملك من مالوك الدنيا لو كان يعمل ذلك المولد نفسه وبقد حصره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون في الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد ينقل الطعام أو غير ذلك لا والله ما كان يفعل ذلك بل كان يحترم جناب ذلك الملك جناب الله تعالى أحق بالتعظيم انتهى ثم ان الغالب على الطباخين ومن يعقب على المطبخ من جماعة صاحب المولد اذا كانوا قبل الدين اخرج الصلاة عن وقتها وتأخيرها عن أول الوقت مدة اشبهتغالهم بالمطبخ فيبقى لصاحب المولد أن ينهيهم للصلاة ولا يغفل عنهم لئلا يكون طعامهم مشو باعصاص الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام ذر في اخرج الصلاة عن وقتها هو ذر في عدم حضور الجماعة فقط ان خفى قلبه وبالجمله تغفل مولد وجهه تفتوا لوالا من معصية تقع من الحاضرين ويرى يحضر بعض الناس بيا كل طعام صاحب المولد ويخرج يسترضى على طعامه أو على نظامه كما تقدم فمنصرفه محملا ذوقا فوق ذوقه فينظر صاحب المولد لسلطه ولا ينظر للذى له لعله يخرج كافا بعد ذلك التوب العظيم لاله ولا عليه فافهم ذلك والله تعالى هدانا لهذا الحمد لله رب العالمين

(وحيانا يلم الله سائرنا وتعالى به على) عدم ظنى التوبة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى ويد اله من الله ما لم يكونوا يحسبون ولولا أمل العبد وجد نفسه جاهلا بما يؤول أمره اليه من سعادته أو شقاؤه لكانت من لا اقدام التي يؤاخذهم العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشريعة ومن هنا قالوا لابلل السالك من نورين يعيش بهما في الطريق وهم انوار الشريعة ونور البصيرة قال تعالى نوعي نور و لو لم يكن مع العبد نور واحد منهم ما لمساعد الا سعادة الاناجتاعها اما حفظ الشريعة بغير خلق البصيرة أى الملكة التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التي هي الملكة كما تقدم بغير معرفة الشريعة فلا شرف في ذلك فافهم * وقد رأى شخص مالاً بن دينار رضى الله تعالى عنه وهو يتجتر في الجنة فجاء الى مالك للبصرة فقال له أما وجدك ابليس أحد أسحق في عينه معنى وشك للبصرة انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (وحيانا يلم الله سائرنا وتعالى به على) كثرة تصوري بيني وبين زهد في صحبتي وفارقتي وأقول ان فلانا قد أصاب في مفارقة مشغلي خوفا ان ينظر مني فعلا في عينه عليه وأنا أعلم يقينا بعدم القطع بحضري من الرغب وقد سمعتني الى ذلك سقمان بن عبيدة رضى الله تعالى عنه وسقمان النورى كابا يقولان لا يصح ما لا يقتدوا بنا فاقوم قد خلطنا في الاعمال وهذا خلق غير يفيق في هذا الزمان بل بعضهم يقيم الخلق على من فارقه ويقول في مريض الذم ما كل أحد يصلح لعمرة الفقراء اشارة الى انه خسر بمفارقة له وهذا دليل على بقاء الرعونة (وكان) سمدى ابراهيم المبولي رضى الله تعالى عنه يقول من كمال التقير ان يطالب نفسه بمحقوق الناس وباطالب

وقد حزن السكّال وقل للعاصي اباً لئلا يخفى ان تعود لئلا ذلك وتب وارجع الى الله تعالى ولا تغتر
بجاهه عليه ولا تغفل كذا لانه لا فائدة فيه الا ان فاه وقع وانقضى وابال ان ترى ميزان
الشرع من يدك في كل فعل برزعي يدك او يد غيرك فتقر على ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) علم بكبرى من لم يحضره وولى اذا دعوه اولاً ويساعدني
فيه عياله او بيده لان من شرط الفقير جعل كفته عن الناس وان ينظر الذي عليه من حقوقهم
ولا ينظر الى الذي له عليهم ومن عكس اشكس بين الناس وليتأمل في كل شيء أدخل به اخوانه
معه فان كان خيراً لهم فهم الذين تركوه وان لم يكن خيراً لهم فقد استراحوا به وكذلك لا ينبغي
لان يكافهم بعد ان اذاعوا ولا يعتب عليهم ولو مكث ضعة السنقوا كثر وقد كان اخي
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اول ما يصر بقول اللهم اني اجمع اخواني امر مرضي
حق لا يتكافأ أحدهم منهم الهوى والى وقد قلت لمرثان فلا ينقصي منك الذي ابدأ في زيارته لك
فقال قد استراح من رويته وجهي التبيح (وكان) رضى الله تعالى عنه يكتم مرضه عن أصحابه
فلا يكافأ أحدهم يعرف مرضه الا بشدة اصفرار لونه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه
(وكان) ان رضى الله تعالى عنه يقول ما كان مرضاً شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا باصفرار
وجهه (وكان) سيدي على الخراس رحمه الله تعالى يقول كل فقير تلفت الى مساعدة الناس
له فيهم عليه فهو لم ينس من اذنب التوم راحة فاعلم ذلك واعمل على القاطن به ترشد والله تبارك
وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) شهوذي في نفسه اني دون من ارشد من المريد في المقام
لانهم مشايخي بالحال وانما شيخهم بالقال والحال اقوى من القال وايضاً ذلك اني كلما انظر
الى افتقارهم الى في تعليم الادب وتبشيرة ما باكون وما تبشرون انذ كرشة افتقارهم الى الله
تعالى وكثرة افتقارهم على مع كثرة ما انما طامس القبايح (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ ان لا يرى يده من اولا فتعادون الله تعالى يسلك
الناس ويرشد هم وينتفعون به ولا يشهد له مدخل في هذا ينسب الالباعى الدلالة فقط على وجه
الشكر لله تعالى دون العقلة والارزاق قال تعالى انك لا تدري من احببت ولكن الله يدري من
يشاء الآية وقيل للجنيد رضي الله تعالى عنه من لم يحبس هو لا الفقير اعتدك عنهم يسعون
في الارض فقال انما جعلهم الله تعالى عندي مصلحة لدي لا تذ كرصة افتقارهم الى افتقارهم
الى الله تعالى وايضاً فانهم يقوم نظام ذكر الله تعالى صابوا وساء ولولم يكن لهم من العمل
عندي الا ذكر الله عز وجل صابوا وساء لكانهم ذلك انتهى (وكان) سيدي على الخراس
رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء القاطنين عندك فانهم يذكرونك بالله عز وجل
لان التقراء المشتهر صامروية الناس بقصدونه في حوائجهم فكل واحد منهم يطلب الاقبال
عليه والنظر في حاجته الدينية وذلك لا يشغل الفقير عن ربه عز وجل فتراهم القرآن عنده
في الزاوية يذكرونه بالقرآن وذكروا بالله وصلاتهم يذكروا الصلاة وقوامهم بالذكية
قيام الليل وهكذا الاعمال بالثبات وفي الحديث اخلق عيال الله واسبهم الله انفعهم امامه

اذا علمت احدك ان يقول نحن من اول الناس او من اهل تراب نعال القفر اعلان فواضلك اذا
مدحوك بذلك عندهم رقة وتعظيم الهيم بل اسكتهم وهما لهم انك تعجب المدح فان ذلك
افرى في ريانة نقبل ثم اسأل الله تعالى ان يحفظك ومن مدحك من الآفات والحمد لله رب
العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري حسن أمرته بأمر فلم يمتثل الا بقصد رحمة
الشرع في ذلك الامر فاني نائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ماعلى
الرسول الا البلاغ وقال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وكان عزمي قائل ثم تاب
عليهم ليسوا وقال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا بانزول الله وقال تعالى فاصبر مع ما تؤمر
وقال تعالى ولا تأخذ بهم بما اتوا دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى لا تشدقوا وما يؤمنون بالله واليوم
الآخر فاذن من حاد الله ورسوله الاية واذا كان التكدير من العاصي لا لفظ نفس وانما هو
من باب الشفقة الدينية عليه والرحمة الشرعية له فلا يخرج كناية كدروا المؤمن ولده اذا خالف
أمره بحجة نفسه وشقة عليه وهذا الخلق قل من يعمل به الا ان اقلية تحجة الراسة على غالب
الناس ورجعية تذكروا احدهم بأن تكذروا انما هو من جهة نصرة الدين لا لفظ نفسه فلم يمتن
نفسه بما اذا كان الامر من غيره ولم يمتثل الأمر وأمره فان تكذره لمثل تكذره هو
حين خالف فهو تكذره للدين وان كان قلبه يابو عنه عند مخالفة أحد أمر غيره فهو حفظ نفس
(وسمعت) سدي علماء الخواص روجه الله تعالى يقول مادام الحق تعالى يخلق المعصية للعباد فلا
يعصيه التوبة الصريح التي ما بعد هذا ذنب ايد فاذا رجع الحق تعالى عن خلق المعصية
للعبد تاب العبد لا لمخالفة فلما أراد ان يعصيه نفسه هل يقدرون يعصى لما وجد ما يعصى به انهم
وما قبل بالآخى في حال نفسه تكذره الحق تعالى بأمره بالامر فلا يمتثل أمره ووجع ذلك يعلم عليه
ويطعمك وبسببك ولا يسرع بالانتقام منك فعامل عبده يمتثل ما يعامل به ان كنت مصفا
فيسلم ان جميع الدعاء انما يدعون الناس الى الله تعالى والى شريعته لا الى انفسهم فاذا اقتبوا
الدعوة منهم تحرقوا يقولونهم الى الله تعالى دون الوساطة وما نقي للوساطة الاحكام الاضافة
عليهم بل ادعى الى الله تعالى بفار على الله تعالى ان يقف المدعون معه دون الله تعالى فأمر
بأخى اخوانك برحق وانهم يرفق فان امتثلوا ذلك فاجد الله تعالى وان لم يمتثلوا فاستغفر الله
تعالى لهم ولا تأمرهم ومنهم من جفوا وحقاقر فربما تقوم نفوسهم منك ويحصل الالباب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا لما بين فكذلك بالآخى كن رجعة على اخوانك والله
تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي الى النظر في حكمته كل شئ وقع في الوجود من
العاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بقصد واعتراض الشرع بعد النظر في
حكمته ذلك ادبا مع الله تعالى وهذا من جملة الاخلاق الحميدة قال أنس رضي الله عنه
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين عاما لم يأتني قط ولا نسي فعلمت لم نعمته
ولا نسي تركته لم تركه انتهى فاعرف يا أخى الحكمة في ذلك ثم اعترض باعتراض الشرع

استنباط جميع أحكام الشريعة وأدب القوم من الكتاب والسنة لوقفت جميع كتب النقل فليس ينبغي أنما هو مقفل في الطريق مجرى على الله تعالى وهذا هو معنى قول سيدى الشيخ أبى السعود بن أبى العشائر من لم يكن كتابه قلبه فليس بفقير انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تسليحى لمن أذى من المفقراء أنه من أهل الكشف ولكن تترد عن الشاعسة ما كشف له كما عليه السكلم من الأولياء فإذا سمعناه بقول الكشف أنما هو للناقصين والكامل لا يكشف له فهو هذا للناس أنه كامل قلنا له صدقت ثم إن كان كاذبا رجع انهم كذبه عليه لأعلمنا وإيضاح قولهم أن الكامل لا يكشف له أى لأنه مشغول بأداء أوامر ربه عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الأوامر المتوجهة إليه بتفرغ لغيرها وإيضاح أن كشف حقائق الأمور أنما هو من صفات الحق جل وعلا والكامل لا تراهم أوصاف البرية بخلاف الناقص فإنه يتشوق للاطلاع على المقصبات فيعطيه الحق تعالى ما تشوقه مداواة له نصف يقينه لاسيما اطلاع على عورة الخلق ولأن الكامل اطلاع على عورة أحد من الخلق كإدراك ذنوب غيره من ذلك لأنه كشف شيطاني ومما يشبه ذلك أن يكون الكامل لا يكشف له عن حقائق الأمور من ذات نفسه إلا أن أطلقه الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله صلى الله عليه وسلم وما أدرى ما يشعري ولا يكتم كما حكم الله جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لأعلم ما خلف جدارى هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم أنى أراكم من وراء ذلك لأنه نور كاهه وإيضاح ذلك أن الكامل مع الله تعالى على ما يريد وليس له إرادة من نفسه ولو أنه أراد ما لم يرده الله تبارك وتعالى لم يكن واعيا بأخى أن أهل الكشف كلهم أجمعون على أن كل من لم يكن مأكله ومشربه حلالا لا يعرف أن يفرق بين الحلال والحرام وهذا عز بن جنداف كشف بضم له مقام الكشف وقد ذكرنا في رسالة الأنوار القدسية أن من شرط صحة بداية المرئى في دخوله الطريق أن يعيش على الماء والهواء وتطوى له الأرض ومن لم يقع ذلك فليس له مقام الإرادة قدم فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جهابى من الوقوع في قعر ما كنت عليه من المباشرة مع أصحابي إذا دخل على من يستصحب منسه عاقلة أكل المباشرة التي كنت فيها وذلك هو المزح الشرعى لأن عرفنا موسى عنده من بسخامته أولى من وقوعى في صورة التناقض وكذلك لأعسك السخية إذا دخل على "إنسان إلا أن كنت أصبح عليه قبل دخوله وبقى سميت لأجل الدخول فقلت أن أفعى في التناقض وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لو قيل لى أن هرون الرشيد داخل عليه فسوف يخطى بلى القدر وهه لخشيت أن أكتب في جريدة المناقضات انتهى (وكان) سبيلى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير أن لا يظفر عند ملائته للناس أو ملاقاتهم له فاموسا وخشوعا زائدا عما كان عليه قبل ذلك ولا يطرأ قابل يدوم على حاله إلا ولوا اللهم إلا بكون الأطارق مساره عادية فلا بأس بذلك بطريقه الشرعى انتهى فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وقد درج جهور القوم على اقامة الفقراء عندهم في زواياهم كما كان اهل الصفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا التفات الى من انكر مثل ذلك فاعلم ذلك ترشدوا لجله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي انني من جملة العصاة على الدوام وذلك لاني لا يخلو امرى من حالين اما ان اكون في معصية فالامر ظاهر واما ان اكون في طاعة فمعصية في نفسي تقصيرى وعدمي بذلي نفسي في الرياضة حتى تركت كمال الشروع فيها والحضور مع مشيرتها وقد سمعت اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله ما خرجت نفسي عن الفاسقة في ساعة واحدة من اهل اوفى ارفقت له كيف فقال لان النسق في اللغة الخروج يقال فسقت التواء اذا خرجت ومن خرج عن السنة المجيدة قد شرف ما كاه او ماساه او كلاه اوفى معه او في معاملة مع الله تعالى او مع خلقه فقد انصب عليه اسم النسق والسلام من هذا اعز من الكبريت الاجر فيحدث به ولا يرى انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من نقاني من طريق الصوفية وقال ان فلانا ليس من اهل الطريق ولا ذاق منها شيئا اعلى بيدي عما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم من الزهد والورع والخوف من الله تعالى وغير ذلك هب اني ادعيت ذلك فربما ان افعالي واوقالي لا تكذبني وقد رأيت شيخا من مشايخ العصر قالوا له انت فقيه ما انت صوفي فتكدر فقلت له كيف تشكركم كونهم جعلوا فيهم الحسنة البصري وبراهم الخبي وغيرهما كانوا اذا قيل لاحدهم ما تقول في كذا باقتضيه فيقول والله ان زما ناصرا معلى بنادي في بالقتبه الزمان سواء انتهى وسئل المجتهد رضي الله تعالى عنه مرة عن مسئلة في الصوف فقال هذا علم قد طوى بساطه من منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انتهى (وسمعت) سيدي علما الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ابالك ان تعقبا اخي اذا طالت كتب القوم وعرفت مصطلحاتهم في الفاظهم انك صرت صوفيا انما الصوف التخلي باخلاقيهم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق التي يتخلوا بها من الكتاب والسنة فان بعضهم ربما جلس بدري في التصوف بكلام رسالة القشيري والاحياء للغزالي ونحوهم ولو قيل له اشرح لنا مثل كتاب أبي شجاع في التمهيد لا يعرف بهد لنا فكيف يدعي طريق الولاية هذا غلط ظاهر انتهى ورأيت بعضهم جمع بعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الاحياء للغزالي ومن كلام سيدي احمد الزاهد ونحوهم وجعلها رسالة وكتب اسمه عليها وظن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب عنه ان الاشياخ ما وضعوا الرسائل الا من فتوحهم أو واستشهدا بالمناقب عليهم من العوام والمعارف خوف الانكار عليهم من بعض الاقرب فظنون انفرادهم بما وضعوه فكان ما قاله من كلام القوم معني بالكلامهم وقد قيل مرة للمجتهد رضي الله تعالى عنه ما فاذا قدم المراد بهذه الحكايات المستورة في الرسائل فقال فاذا تفتوته عزسه قال تعالى وكلا نقص علمك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فعلم ان بعض ضعفاء الطلبة لا يدري على جميع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سمعت سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يقدر على

أحسن حالهم تريد أن تأخذ عنه فلا يحتاج بحمد الله إلى شيخ لا نك تعرف السلال والحرام
 وتعلم وتصوم وتساو القرآن قال ثم إن المجلس طال فقلت له مقصودي أخذ عنكم الطريق فقال
 يا ولي هذا واجب عليك فإن الطريق بها لكها كثيرة ولا بد للإنسان من شيخ يبين له كل عيب
 شئ عليه انتهى قال الفقير فتعجبت من قوله الأول والثاني فأبالي بأخى من الوقوع في مثل ذلك
 ثم لا يخفى إن اظهار العار بين التكرار على المردي يجب حله على قصد المصلحة لا المردي لا غير فانهم
 ذلك تشدد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) تكرر إذا دخل على أحد من الأحرار والأعيان
 وأنا في قرأتهم في مع الجماعة صاها أو وساء وذلك لأن رؤية الأكار للفقير وهو في محل ناموسه
 يحدث له التعظيم في قلوبهم فقتل النفس الخبيثة لذلك وأيضاً فإنه لا يرضى من الفقير
 إلا القيام إليهم والاقبال عليهم ومعهم علم أن تلك الحظرة انما هي لله تعالى وحده فبصير الفقير
 في سيرة بين أن لا يعظمهم اشتغالاً بالله عز وجل فتسكروا في نفوسهم ويندمون على مجيئهم
 وبين أن يسئل عليهم فمفوت كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع
 خطاب عباده لا يصح لامثالنا إذا علمت ما أخى ذلك فأبالي أن يجيئك أميراً وشيخاً عرب وغير
 وقت حزنك وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتستعزهم فقل التعظيم لك فتقول كان
 عندنا بكرة النهار خسرنا لئلا كثيرة لا يصحون كما يقع نفسه كثير من عجب الشهرة فإن في ذلك
 هلاك وكذلك إذا دخل عليك أمير وأنت حاس وحيد فنجبت فقلت له تسكر الفحل
 خص بالبل من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك الأمير مداحين ولك
 جالساً وحيداً فإن في ذلك هلاك ومن هنا قالوا الخول نعمة وكل أحد يابو بالجملة فكل من
 أحب زيارة الناس له في وقت محافه دون غيرها فهو امر قاطرة والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) خوفي من المواقفة على الأكار ومجالس المنبر أن يكون
 ذلك يابو ودراهم استدراجاً من الله تبارك وتعالى فقل من يواطى على خير ويحمد الناس عليه
 ويسلم من الآفات ومن شأن النفس الخبيثة أنها إذا ألفت التعظيم لأجل عبدتها شق عليها
 تركها لأجل ذلك لا لأجل عدم مجالسة الحق بل وعلاقتها بالميتة من الفقير نفسه فإن وجد عندها
 بغلا واستصحبها من الخلق إذا ترك اظهار تلك العبادة فليعلم أنها كلها رياء وتفاقي فيصيب عليه التوبة
 والرجوع إلى الله تعالى وإن رآها ليس عنددها بخل ولا استصباح فليست كسر الله تعالى الذي
 شجاء ثم لا يمين وقد وقع لبعض السلف رضى الله تعالى عنهم أنه فعل الصلوات لئلا أربعين
 سنة في الصف الأول فمختلف يوماً عنه فوجد في نفسه وحشة وأعاد صلوات أربعين سنة وقال
 لنفسه انما كنت بواقفين على الوقوف في الصف الأول ليحمد الله الناس انتهى (وسمعت)
 سيدى علماء الخواص رضى الله عنه يقول كل من وجد في نفسه استعجاباً إذا ترك اظهار
 ورده في القرآن أو الصوم أو الزهد أو الورع أو الصمت أو غير ذلك فاعاله كلها رياء وسعة لا يبعد
 في ميزانه شأ من حسنة يوم القسامة (وكان) سيدى على الرضى رحمه الله تعالى يقول لا يلبق
 بغير أن يجمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة تحزب إلا أن خرج عن العزوات النفسانية وتخرج
 عن حب الرئاسة والأهلاقتة حال وقد أدركنا شيخ الطريق ومناجى أحد حيد مجلس مع

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم محبتي لبس ثياب مخصوصة دون غيرها لهوى نفسى
وانما أحب ذلك لوجهه شري (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من آداب
القبول أن لا يكون عنده محبة طائلة يقتضيهما على آخر الله دون العبادة لله تعالى وذلك لمحبة
لبس القربى الصوف الزينة وارتخائه العذبة وكل ما فيه تمييز بين أبناء جنسه كغيره إذ أنه
على ظهوره دون أن يضعه حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للمتمسكين لا يفعلها غيرهم لكن
إذا بلغ القبر إلى حد تساوى عنده فيه جميع الملايين أو كان ودأؤه كبيرا بعسر ضجه على عنقه
فمنع به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان الثوري
رضي الله عنه يلبس ملابس الفقهاء إذا خاف من الشهرة وكذلك إبراهيم التيمي رضي الله
تعالى عنه فليحذر القاصرون من تحسين عمامته وهيبته إذا دعى إلى حضور وجمعة مثلاً ويجزى على
الهبة التي كان عليها قبل أن يدعى إلى تلك الولاية ثم إذا بلغ الكمال فله تحسين هيبته ومامته
أعزض صحيح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان يصلح طيات عمامته في حب
الماء إذا بلغه قدوم الوفود عليه ويأمر أصحابه بتحسين ملابسهم (وكان) الشيخ يحيى الدين بن
العريضي رضي الله تعالى عنه يقول انما كره الأكارب محبة الظهور في هذه الدار بأدب الحق تعالى
لأنها مكان نزع قبه سيدهم في مقام الألوهية وأيضا فان الحق تعالى استعز عن عبادة فيها
فكان عدم ظهوره لا أنساها من التخلق بالخلق بأخلاق الله تعالى ثم إذا ظهر الحق تعالى لعباده في
الآخر فقهنا الناس الظهور والحق تعالى انتهى (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول ما تاب شخصاً صار كإربك ملجأة بأمر أخوانه يأتى أمامه وهو كإربك بقله كرفة
الثلثان ويقول له كيف تقب الظهور في هذه الدار مع أن إبليس اختار الخلق فيها انتهى وقد
درج أهل الله عز وجل على اختلافة وجههم وعدم تعاطي أسباب الشهرة حتى يكون الحق تعالى
هو الذى يشهرهم من غير ميل منهم فيه نادى منادى الكون ألا إن الله تعالى يحب فلان فأحبوه
فهناك تقع له المحبة والثناء العظيم في قلوب العباد ولو أرادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا على
ذلك ومن بين الله تعالى من مكرم ومن يكرم الله فلا مهرب له ثم إذا وقع لهم التعظيم والمحبة في
قلوب الناس فلا يزالون شائقين وجليلين من الحق تبارك وتعالى خوفاً على نفوسهم من محبة الكبير
وقد كان الإمام مالك رضي الله تعالى عنه يقول لو أحب السلف أن يبرقوا الماعز فوالله
فليس سرورهم إلا في ذلك والآن كسر المؤمن من رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاعلم ذلك قرئ
والله تبارك وتعالى يولى هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تحبيي لمن أراد من أخواني أن يأخذ عن أحد من أقراني
الصادقين في ذلك الشيخ الذى أراد أن يركبني بأخذ عنه وأرغبه جهدى في الأخذ عنه
ولأني كسر منسه في الباطن فان مشهده في نفسى أخى دون أقراني ولو أني كنت أرى
نفسى فوق أقراني لرجأت كدورت لذلك محبة في الرابسة وهـ إذ خلق غيري لا يوجب إلا أن أراد
من الفقهاء (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة الفقهاء الصادق
أن يرغب من يريد أن يأخذ الطريق عن أحد من أقرانه أكثر مما يرغبه إذا طلب أن يأخذ عنه
هو وقد أخبرني فقير عن شيخ أنه قال له مقصودى أن أخذه فلان الطريق فقال له الشيخ أنت

والاولياء ما تصدى أحدهم للوعظ ويضعهم لم يحسن حتى هبوا بسبب الايمان ان لم يحسن يعظ
الناس وذلك لان الاولياء أكثر الناس معرفة بنسبهم (وقد قالوا) يتبع على معاملة
تصف دواء الناس (وقد) كان الحسن المصري رضي الله تعالى عنه يقول للناس لو لاحد رب
بلغني أنه سألني على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم انتهى فإياك يا أبا
أد وعظت الناس ان تسمى نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تلهظ به واستغفر الله تعالى
كلما تعظ الناس فان الغالب على العبد عدم الوفاء بالعمل بكل ما يعظ به الناس والحمد لله رب

العالمين

(وحيانا أتى الله تبارك وتعالى به صلى) عدم يحكي أحد من الاخوان اذا ركب الحاجة ان
يشي وين يدي الامن بحسب العلم الدابة عند عجز عن ردها عن من اجتمعت الناس لاسما اذا كان
فيهم العجز والاعبي وكثيرا ما أمرهم بان يسبقوني الى المحل الذي أنا قاصده من زيارة الشرفة
أو نحوها وفي ذلك سبب القسبة في ويزنقوا في أهل الخرقه معي في ذلك واستبنا أنا كنا صانوا
زواكر على الخلق لاسما ان كنا من المتأخرين وياهم في حارة واحدة فلا يكاد أحدهم يسلم لنا دعوى
ما رفعت علمه أبدا ولا يرى ليلتي الركوب بالحشم وانضمم الاولاد الامور الذين ردعون القسبة
والتمه دين أو ما الله يرفق شأنه أن يكون أضعف من ناموسة أو ودودة فأمر كونه بغيره مثلا
والناس يشعرون خلقه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم من تجار الجاهل أبو هريرة رضي الله عنه خلقه
فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبه فعلا على الجار ومسل ثياب النبي صلى الله عليه وسلم
فوقها جميعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب يا هريرة فركب ثيابا ومسل ثياب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب فقال ما كنت
لاصرك يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تتخلف عني بهذا واما
ان تنقذني ولم يكن من المشي خاشه (فانظر) الى شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم واقتدي به
ولا تتعال بحجة الاخوان لا مشي بين يديك لا تقول المحبون لو علموا ذلك معك ثيابا وقص
معك ولو أنهم قرشوا لك سجادة بغير اذنك فأخذتم وورسها بغير ما فعلوا ذلك معك ثيابا وقص
على ذلك سائر ما فيه ضماحة لك كذبهم من تقبيل الايدي والارجل فان ذلك كالمرام عند
العارفين أديما مع الله تعالى ان يستعبدوا أحدا من عبده (وقد كان) سدي محمد بن عثمان رحمه
الله تعالى اذا ركب حاجة لا يدع أحد يقرب منه وكذلك سدي على المصطفى وسدي الشيخ
أبو الحسن الغمري وكانوا يقصدون المواضع القليلة الناس حتى لا يراهم أحد هكذا أدركهم
رضي الله تعالى عنهم فاعلم ذلك تشدوا الله تعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

(وحيانا أتى الله تبارك وتعالى به صلى) شهودي في نفسي أي عاجز عن رد كيد ابليس عني فعلا عن
رد كده من مردي وذلك لم يقع في قط اني قاتل لاحد من مردي اذا جأ لك الشيطان وأنت
في الذن كافر صرخ عليه يا سي أو توجه الى بقلبك في دفعه بغير دعوى قال ذلك لم يدم من
أمثالنا فاقم ذلك وورلان فرار ابليس انما هو خاص به يكون عري المقام وذلك ع. زير
في الوجود (ولعمري) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ كالكلبة في يد الصبيان فكيف يشتر من
ذكر اسمه فان كنت تعلم شيئا أن الشيطان يشتر عن مرديك عند ذكر اسمك فأمره بذلك والاعلان

جماعة في حزب أوفد كرا إلى بعده وبشيعته وأذنه بعد أن شهد له شيخه بالكمال وسبعته مرة
 أخرى يقول ينبغي للفقراء الذين يتضرعون بحال الذكر أن لا يستلذوا أحدهم بما يحصل له من
 صورة المشيوع والزعرة وضئ الكاف واطر إلى الرأس ولا يباح لنفسه في ذلك إلا أن كان مغلوبا
 وقد رأى عيرين من الخطباء مضى الله تعالى عنه رجلا بهي وقد ضم أكفاه فضر به بالده وقال ليس
 المشيوع هكذا إنما المشيوع في القلب انتهى فقتر بأخيه من الوقوع في مثل ذلك وإن رأيت
 أحيدا فعل ذلك فاجله في الله مغلوب لتخرج أنت عن الأثم وأعمل على ذلك ترشد وتساعد والله
 تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

[illegible]

وَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَبَّارٌ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ إِذَا قُرِئْتُ عَلَى النَّاسِ كَتَبْتُ التَّوْبَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْبَةَ
لِي أَتَسَدَّدَ السَّكَّامَ فِي حَقِّ نَفْسِي أَوْ لَا يَجْزِي لِي الْخَطْلُ مِنْ اللَّهِ تَبَّارٌ وَتَعَالَى مَنْ أَوْلَاهُ اللَّهُ الَّذِينَ
كَادُوا ظُلْمَ عَوْنٍ عَلَى بَاطِنٍ حَقٍّ أَوْ كَادُوا ذُوبَ مِنَ الْحَيَاءِ وَقُلْتُ مِنَ الْوَعَاظِ مَنْ يَقَعُ لَمْ يَلْزَمْ لَكَ تَفَرُّعًا كَانَ
كَأَنِّي حَمَلْتُ ظَهْرَهُ إِلَى جُوفِ الصَّهْرِ أَيْامَ زِيَادَتِهِ وَصَادُوا يَقُولُ النَّاسُ أَعْدَاءُ الْوُفُورِ قَرِيبًا مِنْ
الْجَمْرِ خَوْفًا أَنْ يَنْهَارَ بِكُمْ الْحَرُّ فَتَقْوَى الْجَمْرُ تَخَالُفَ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى دَارَتْ الْأَرْضُ
لِي قَعْمَةُ الْمَسَاءِ وَزَلَّتْ هَذَا حَكِيمٌ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ وَفِي نَفْسِهِ (فَعَل) أَنَّهُ لَوْلَا أَمْرٌ ضَرُورِي

والله تعالى يقول هذا وهو يقول الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ويؤمن الله تبارك وتعالى به على) عدم سؤاله عن فسخ أو حطب أو جبن يحضر من أظن فيه
أنه يسأله في الثمن كما يقع فيه بعض من يفتد المشقة سرفه يحصل بها أمور معاشه لأن الأغنياء
الحاضرين يشهدون من سؤالي عن الثمن أنني أريد أن استري ذلك الشيء وليس معي عنه (وقد
قالوا) السؤال بالمال أعظم من السؤال بالثمن ومن شأن المعتدين أنهم إذا رأوا أسدي الشيخ
مخا جالي عامة أو جوخة أو فروة أو منديل للنساء أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يسار
عوا إلى شراءه بغير عن من الشيخ ولو يجباية تخمنه من الروس وذلك في غاية الذل لذلك الشيخ فإنه
من الأكل بالدين قليلا من أسدي الشيخ من مثل ذلك ويحذروا بضامن أن يقبل من الناس الرق
ثم يفرقه على الفقراء ولا يأكل منه شيئا وإن كان ذلك خيرا لأنه ربما كان استدراجا عليه عدم
الاخلاص وقتله إذا خلق من طبعهم أنهم إذا رأوا من يخص عدم الميل إلى الدنيا وكل شيء يباع
أعطاء لغيره يادروا لاعطائه وفادوا فيه اعتقادا يرجع أمره للصب على كل أموال الناس
بالباطل وصار فعله ذلك كاطعم الذي يجعل في سائر الصناديق من علو أمته أنه يلف
كل ما جازأ به وحده ولا يعطى أحد ما أمته شيئا فانه ينقل عليهم أعطائه ويقولون اعتقادهم فيه
(وقد) تناظر ركاب السوق وكب الصيد قال كلب السوق لكب الصيد لا شيء يجلسون على
فرشهم ويكرمونك وأيا طردوني كلبا وأني لا يكرمونني مع اتحاد جنسي وجمنسك فقال له
الفرق بيني وبينك واضح وهو أني اصطاد لهم وأنت تصطاد لنفسك انتهى فمن أراد التفرغ من
أوساخ الناس فلينظر لهم الشئ وعدم الكرم وشراهة النفس وأنا أضمن له أنهم ينفقون من
الاحسان إليه والحمد لله رب العالمين

(ويؤمن الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب تميل خطرا للاغنياء إلى بوجه من الوجوه
الافترض صحيح شرعي وذلك كأن أعاني ليس الجلب البض الرفيعة والعمامة الصفو الماردا في
الرفيعة وتنفق نفسي من الجبسة الغلظة أو العمامة الغلظة فان أبناء الدين يميلون إلى الجلب
بالعاج وينفرون من الثياب الغلظة الدنسة بالطبع فلذلك ترى الفقير النصاب يتعمت في شراء
الجبسة البيضاء النقية البيضاء ويرد ما فيه خطوط جردا وسود فان جلس إلى الاغنياء فنظر إلى
عائون الجبسة وان جلس عند الفقراء فنظروا إلى كونهما جبة صوف (وقد) عد الامام الغزالي
رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النقوس فان من شرط الفقير ان لا يلبس ما كان نفسه
رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء أنه خرج من رعونات نفسه فلبس لباس أهل
الرعونات كالطرح الذي فيه سرور وخطو فان رأى نفسه تميل إلى لبس الفقراء أكثر
فالحكم على نفسه بأنه نصاب على الدين بباطل ما يحبه البيضاء أو الجرد أو السودا معنلا وقد
كان السلف الصالح يحافون من لباس الشهرة وانما ~~كانوا~~ يلبسون المرقعات لقله الحيل
في ثيابهم الجديدة وكانوا يقتنعون بلبس المرقعات خوف الشهرة حتى قيل لبس الحاني رضى
الله تعالى عنه أن فلا نازد أن تبعه مرقعة فقال هل رأيت يا أبا شي صيادا يبيع شبكته انتهى
ومن هذا قال القوم من لبس مرقعة وقد سأل ثمان أصل حجة الفقير النصاب للباس الاغنياء
محبته في الدنيا فانه يعلم أن مشخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يد مرقعة

الادب (واعلم) يا أخي ان الحق تبارك وتعالى لو انه علم قوة تسلط ابليس علينا ما خوفنا منه ولا أمرنا ان نستعذ بالله منه ولو ان أحدنا من الخلق كان يكتفي أن نستعذ به منه لاهلنا نأقلى أن نستعذ به صلى الله عليه وسلم أو يجير ل أو غيرهما من الأكابر ولكن علم تعالى عجز الخلق عن رد كيد الامع استعماذتهم بالله عز وجل قال تعالى لسيد الاولين والاخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلاة الصلاه ان الشيطان عرض لي فتشدد على يقطع صلاتي فامسكتني الله منه (وروى) الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليلة جاءته الجن ويده شهقه من نار يريد يعرف ما وراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فعلمه كلمات فقامها فطفت نار انتمى (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكر الصحابة يوم أحد ألا ان محمد اقدمات فتك لجماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال الجنوده انظروا الى قلة ايمان هؤلاء يدبهم فاذا كان في قدرة ابليس ان اعطاها الحق له أنه دلول اقبال الصحابة عن القتال فكيف يا عين من هو عبد الله وقطعه وفرضه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكفي أحد من الاخوان ان يتقوه باي من الاولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الاولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حيزهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً من الفقهاء عديم عقوب قراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في جماعتك سيدنا ومولانا القطب الغوث الثريد الجامع سدي أفضل الدين صاحب صحبة كاديش قلبه وقال له ما تتخشى الموت من أحد من أصحاب القطب قد ذهب لادنيا ولا آخره انتهى (وقد قال) سدي الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الاولياء على عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد ان يكون في كل عصر مائة ألف واربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي وفي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الاولياء كلهم فمن أين لامنا الا احاطتهم ولا الاولياء كلهم أو معرفة من هو القطب منهم بل غالب الاولياء لم يجتمع قط بالقطب لعدم طاقته أن ينظر اليه فاباأخي اذا علمت شيئاً أن نفراً عظامك على مثل ذلك فانه كذب ونفاق الا ان كتب كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) محقق لكل من انقلب الى هذا الطائفة الصوفية وكذلك هبة أصحاب الهم فلا نكره بحمد الله تعالى أحد منهم ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل غالب فقر الزمان تترى أحد منهم يكره من راد من جماعة أحد من الاشياخ غير شيخه وينظر أحد منهم الى أخيه تزاروا حقاراً كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كاه من دعوات النفوس ودليل على عدم ذوق أحد منهم راحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولوصام أحد منهم وصلي واختلي لا يتبع لخال أبداً البقاء دعوات نفوسهم (وسمعت) سدي علياً النواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرید بصحبة شيخه ان يشارفه ونفسه ممتنة وأعضاءه ذليلة كأنه يخرج من الجذبة الموت وعلامة مقتنه ان يشارفه ومعه روعة نفس ويصبر يرت على التفرق بالمران الجائر فلا يكاد يهجه أحد انتم في عالم ذلك ترشد

أحمد من أقرأ القرآن أخذوا عن شيخنا أنهم على قدم عظيم وإن شيخهم هو الوارث لما شيخنا
 حقهمة وأما أرث من شيخنا إلا الدهوى فقط ومضى ظهره من تكذيب ذلك فهو دليل على صدقه
 في أن لم أرث من مقام شيخنا شيئاً (ومعنى) أختي سمدى أفضل الدين رجحه الله تعالى بقول من
 علامة المراق أن لا يغترح لكثرة المتقين إلا أن لا تكونوا تلامذته فخرج حين يسمع الناس
 يقولون عنه فلان أحبا للطريق بعد ما ساءه ولم يصحها أحد من أخذ من شيخه غيره وانظروا إلى
 جماعة كلهم متأدون صالون عليهم سكتة وفار يخلاف جماعة فلان في معنى بقلبه إلى ذلك
 فهو مراد الحق المطرقة كما أنه متى انقبض لذته وذم تلامذته ونسبهم إلى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم
 إخلاصه كما أنه إذا انقبض لذته وذم تلامذته ونسبهم إلى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم
 إخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين
 (وعلى أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجي مع الناس للاستسقاء إلا بعد ما بلغته
 في تفتيش نفسي من صفات الفاسقين والمنافقين والمراقين فرجعت من أفسق الناس وأنا
 لا أشعر فلا يجاب لهم دعاء بسبب خروجي معهم ولا أغتر باعتقاد أصحابي في الإصلاح لاسيما
 أرسل إلى الناس مشلان أخرج به الناس للاستسقاء وخشي بذلك ومالت نفسي إليه فرجعت
 أكون سببا لعدم سقم الناس وقد وقع أن صاحبنا الشيخ نجم الدين العيني رحمه الله تعالى
 جاءني لما أمر السلطان بقرائة سورة الأعراس في الجامع الأزهر يطلبني أن أذهب كل يوم إلى
 الجامع الأزهر لأدعو بعد قراءة العلماء والقضاة فأتيت ولم أجبه إلى ذلك خوفاً أن لا يستجاب
 لهم دعاء لكوني حاضر الألهة أخرى وعلمت بذلك سلامة صدر الشيخ نجم الدين من الحسد
 لكوني من أقرانه وقد رأى دعائي أقرب إلى الإجابة من دعائه فقلت بقلبي أنه وإن يرد من فضله
 ووالله إن في الجامع الأزهر كل واحد لا يصلح أن أكون أنا من طلبته وكيف يليق أني أركب
 كل يوم من حافتي حتى أتي إلى الجامع الأزهر لأدعو ولسان الحال يقول لولأن دعاءه هذا أقرب
 إلى الإجابة من جميع علماء الأزهر ما أتوا به ليدعوه وقد طلبوا السيد مالك بن دينار مرة
 للاستسقاء فأبى وقال أخاف أن يعطر الناس بخبارة ~~سكتة~~ فيهم واستبطوا امرأة المطر فقال
 أنهم تستبطون المطر وأنا استبطي الخمر فالحمد لله الذي جعل لنا هذا السيد أسوة والحمد لله
 رب العالمين

(ومعنى) الله تبارك وتعالى به على) عدم امتناعي من الإجابة إلى ولية لكون أحمد من أقرأ القرآن
 هذا بل أذهب إلى الولاية وأقبل بوجهه وركبته بحضور ذلك الجمع العظيم واجعل الناس كله
 وفل من يفعل ذلك مع أخيه من فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم أجاب إلى حضور ذلك
 الولاية ثم بلغه أن صاحب تلك الولاية دعاه شخصاً من أقرانه الذين لهم تلامذة وخليفة متبع من
 الخليفة فقلت في ذلك فقال مثلي لا طلع لي طاعة مع فلان فقلت له ولأى شيء تطلب أنت أن
 ترشح علي أخذك في المحافل فقال لي أنا أفضل منه فلما سمعت منه ذلك مع علي بخلافه سخط من
 علي (ورأيت) من سمدى الشيخ أباً الجائل حضري ولية فاحسبه في صدر الحلقة فدخل شيخ
 له خليفة آخر والشيخ أباً الجائل ثم آخر فآخره أيضاً ثم آخر فآخره أيضاً وما زالوا يؤثرون الشيخ
 أباً الجائل حتى جلس عند النعال فقال لي ولديبه هذا مقامنا الحق في باولدي (ومعنى) أختي

فربما أن يتعبد على صورة قدم الانبياء الذين كانت الدنيا تخدمهم فلا يصح ذلك
 فذلك لما رجع الى قبله خائلاً ببناء الدنيا لتساعدوه في معاملة في الزاوية وقد رأيت من يسافر
 الى مشايخ العرب والكشاف فسألهم العسل والقمح والعسل فلامه شخص في ذلك فقال من
 عباد الله من يقدره الله تعالى على الاتفاق من الغيب وقلب الاعيان وهو يفعل مثل فعل ستم
 على نفسه انتهى فبهم السامعون انه من الاولياء القادرين على مثل ما ذكر ولكنه يفعل مثل
 ذلك تسيراً على نفسه وذلك في غاية الغرور والغرور والنفق والاعتداج والقرائن تشهد بان الله
 تعالى لو اعطى مثله نصير به الاهلك الحشر والنسل وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب
 وغيرهم من العمال فيجيب منهم المصعب والارزوال عسل وغير ذلك على اسم القراء القاطنين عنده
 ثم يأخذ له نفسه وان فضل عنه شيء باعه ولم يعط احد من فقراة مثله فمثل هذا الصاب مالم الرتبة
 سواف ورايت مرة بقطر عند مكاس في رمضان فقال لي من عباد الله من لا يضطره الحرام
 فقلت الله اعلم (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول احذر اذا كنت عالة
 على اخوانك ولم يسر الله تعالى لك الاكل من مكسب عندك ان تؤهم اخوانك الحقبة من ذلك
 فك قادر على الاكل من الغيب وليكن ترك ذلك أدباً مع الله تعالى فان ذلك يزيد مقتان
 الله تعالى وطرد الاسمان خرجت واعترضت على الاولياء الماضين الذين كانت الاعيان قلب
 لهم وتقول الكمايون لا يكاد يظهر لهم كرامة ايجها مال السامعين ذلك قادر على اظهار الكرامة
 فان ذلك من اعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم وصاحبه ربما كان من اخوان الدجال
 لان الدجال هو الله بالاطل في صورة حق فبالكتم ابالكتم مثل ذلك انتهى والله تبارك وتعالى
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وحياتي الله تبارك وتعالى به على) محبة كل من كان كثر طاعة الله تعالى في وتر جيب
 محبة على محبة لنفسه محبة في ربي عز وجل لاني اعلم ان كل من كان كثر طاعة الله تعالى فهو
 احب اليه ومن ادب كل عبد ان يحب كل من يحبه سميده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه الا من
 يخرج عن حب الرئاسة ونشر الصيت وامان يحب انفراد به بيت فلا يكاد يحب احد من
 المصلحين والمتقين خوفاً منهم ان يطفوا صيته ويصكي بذلك مقتان الله تعالى وماذا يضمر
 العبدان لو كان الناس كلهم صالحين عالمين ورعين زاهدين فان في ذلك الشرف العظيم
 لذن محمد صلى الله عليه وسلم فليمتحن من يدعي الاخلاص نفسه بما اذا فارقته بلذته الذي
 يزعم انه كان يحبه ويخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم انه احبهم مع باحد من الاقران ففتح عليه فان
 رأى نفسه تفسر ذلك فليذكر الله تعالى والافطيمكم على نفسه بالزاي والنفاق فان المخلص
 يفرح لهذا به الناس بأى وجهه كان لاسمائه قالوا انما لم يفتح ذلك الله تعالى بدفان يكون
 فلان ليس له قدم في الطريق فان المرائي يكاد يتغير من الغمظ بخلاف المخلص وفي الحقيقة
 الهداية سيد الله تعالى ليست بدأ حده من العباد وجميع من فتح عليه على يد فقهاء كان ذلك
 من باب تعلق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى
 الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وحياتي الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذة

بأحدية الظاهر في شيء من الاتفاق فأنك كتبت تعرف المتأقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبكي حذيفة ويقول ما أرى فيك شيئا من الاتفاق فيقول له أنظر ناسيا وأصغى لله تعالى (واعلم) سيدنا هو رضى الله تعالى عنه وما يصحبه فقال ما تفتعلون في إذا خرجت عن الاستقامة فلو أني فعلت فأن لم تقبل منا ضربه بشأرك بالسيف ففرح وقال هكذا أصكروا فإذا كان هذا حال السدع بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه من أمثالنا فسأل الله اللطيف والجليل رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شهدي نفسي إذا جعت آيات التصريف والزجر أو الأحاديث أو كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا باك وعدم قولى أن ذلك من صفات المكمل إشارة إلى أنني تركت عن مثل ذلك كما عليه بعض المتحمسين فيقولون إذا استشهدوا أن أحد أقصاهم بعدم الكفاءة مع القرآن مثلا البكاء إنما يكون للبريد أوائل دخولهم الطريق وأما المكمل فيكون على ما ذا والذي سبق في الأول لا بد من وقوعه فيوهمون السامعين أنهم تركوا عن مقام المريد (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا هو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما رأى شخصاً يبكي عند سماع القرآن ولم يكن هو هكذا كآخى قست فلو أنى قويت وصابت وصارت تحمل مثل تلاوة القرآن ولم تصدع لفتوها (وربما) كان يحكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا سئل عن عدم تواجده وترى الجبال تحسبها جادة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فدعا لما يتوهم فيسه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فلهذا القاصر من مثل ذلك فقد بكي الأكاير الدم مع كمالهم وما رأوا أنهم وقوا بهام العبودية فاعلم ذلك والجليل رب العالمين

(وربما) نعم الله تبارك وتعالى به على (عدم) اغترارى بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلا كثر وأرباب ذلك من الأتباع لكثرة توحيدهم وقوم على وهذا خلق قل من يتنبه له بل يرى بهضهم ذلك من اكبراتهم ولأعلمه أن كانوا أسالكين طريق القوم أم يخالفون لها ومن علامة المغتراة كلها كثرت تلاوته شكره وكلما تفرغ عنه انقبض خاطره وسوا علم من نفسه القيام بحقوق ذلك وأول ذلك لأنه مع الله تعالى على علاقة ولو أنه كان على قدم الاخلاص انظر ما علمه من الحقوق وهل وفي به أم لا ثم بعد ذلك بفرح أو يحزن (وقد) اجمع الاشياخ على أنه مات حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالين وأما الاشتغال بتقويم عوج الخلق وإن كان فيه دفع تعدى إلى الخلق فيطرق الداعي إلى الله تعالى فيه الحجاب لاسيما أن ادعى المدعون على الداعي أنه غير شخص فدعاه وأنه انما يريد بذلك إلى راسه عليهم فان ذلك ربما أدى إلى الجهاد وضرب السيف وداع يضرع الله تعالى حال ضربه بالسيف الآن يكون من وصفهم الله تعالى بما قال وقابل ما هم فاجد الله تعالى بأخى إذا قل أباعك وأسأل الله لمن كثرتابعه أن يلطف به في الدين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن عشر في جلة أخرى من الاخلاق)

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(ع) نعم الله تبارك وتعالى به على (أنزله) تعالى في طعماي كما فعل الحق تعالى بطعام أكبر

سمي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المشيخين بأنفسهم بالدعوى عدم صفاء قلوبهم لذهابهم بعضا لأن كمال واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحق في زمانه وأما الذي المشيخة بغير حق وبصداقه أصحابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهم ويكشف لكل واحد منهم ما أنه ليس بشيخ ولا شريك للطريق راحة انتهى (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المذمومين للصلاح بغير حق في الاستقامة لأنه ربما منع الناس السبقا بحضرة وهم الآن يتوابعوا ورواؤهم أنفسهم أكثر الناس وربما كان هؤلاء الذين يدعون المشيخة لا بعدون الكبر الذي في نفوسهم معصية وهو من أكبر المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول ما دامت نفوس هؤلاء المذمومين لا تنكس لأن يتلذذوا لقرايمهم يأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالصبر باقي في حد وروحم لأن الصادق لا تأتي نفسه من التلذذ للكذب ولو صورة بل يبادر إلى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك الكاذب إذا سارقه به ليم الطريق لهشأ فنه أفلم يتنبه القدر لئلا ذلك والحمد لله رب العالمين

(ربما) أتم الله تبارك وتعالى به على عدم تمر بضي لاصحابي أن يحسوا كل شيء مصدره من الأقوال والأفعال على المحال الحسنة إنما أمرهم بذلك في حق غيري وأما أنا ففي أمرتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصيحة من أخواني فاني ألتص بمصوم من الخطأ في شيء من أحوالي وهذا هو القدر الذي كان عليه الإجابة والتسليم وكل المؤمنين خلاف ما عليه أهل التماموس من لم يبلغ مبلغ الرجال فيه ربما يحس المشيخة بادن شيخه أو بنفسه بصيرهم من لاصحابه بأن القبر إذا كمل صارت أوقاله وأفعاله فوق أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحسوا حاله على حالهم فبصيروا أنه لا يقرأ أحد منهم على أن يصحبه بصفة شرعية ويقول يحفل الذي أدركته بأبفه من من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ أن يحثهم على تفحصه ويستدعاهم في ذلك ويخبرهم أنه ليس بمصوم حتى يعاوا منبه بقيا الله يحب منهم النصيحة ويصبرأ حدتهم بقر به اليه لما يعلم من محبته لذلك وما دام أصحابه يستحبون منه أن يفيحوه فهو لم يوف بهذا المقام أعادوا محب للساموس لاسيما أن حسن نفسه في الخلوة وأكثر من الأطراق ووضع الرأس في الطوق فانهم يصبرون بها بونه أشد الهمة وانما قال اشباخ الطريق يجب على المريد أن يحل أحوال شيخه التي ظاهرها القساد على أحسن المحال أي بحيث لا يزدريه لا من حيث لا ينبغي فانه إذا رآه المريد للشيخ زهدا متقاعا بتريقته (وأما) النصيحة في الدين فطالبة عند الكمال لكن مع الأدب كان يقول المريد لشيخه من باب العزم بالسمدي رأيت منك ما أفهم أن للشيء على ظاهرها اعتراض وهو ~~هكذا~~ كت وكتب وأحب أن تدوني بالجاباب عنه فان كان الشيخ عنده من ذلك الجواب إجابته ولا تفته فان العزيمة منتمة ولو كان ذلك الشيخ عفو ظاهرا الزينة كمال الأولياء الذين يعلنون من أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ يوسف العمري وأما نصيحة من بلغ مقام الحفظ فينبغي كد عليه أن لا يستدعي نفسه باب النصيحة من أخوانه فانه لا بد ولا يشتر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يثبهم بنفسه بالحق مع كونه من العشرة المشهورة بالجملة (وكان) رضي الله تعالى عنه يذهب إلى حذو بقية من الإيمان ويقول

الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه فلا يرى اني قد كافأته على انتظارى على الله عليه وسلم ولو
أهديت اليه سائر أعالي القبور لعظم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو صليت عليه قدما كنت
أصلي عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا يرى اني كافأته لتعظيم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو اني لم
أجعل له وقتا لم أكنيت وقت في مثل ذلك وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه
يقول لا تفتوا ذكر كم بوقت بل كونوا مع الله بالخشوع فى سائر أوقاتكم وان وقتم للذكر وقتا
قالوا فما الخشوع مع الله تعالى حال ذكر كم فانه لا يحسب اليكم منه الا ما حضرتم فيه مع الله تعالى
انتمى فلم ان غالب من يعين او يوقت الاوراد رجعا بصرياني بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك
قليل الفزع والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتى الأربع فى نيب وحليمة وفاطمة وأم الحسن
ابنة سيدى مدين نعمنا الله بركانه وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولاهم النعمة
عظيمة ما امتن الله تعالى بها على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلناه زوجة
(ومن) جملة اصلاح زوجاتى هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة
ولا يخرجن صلاة عن وقت الا لخير أو نفس أو نسيان حتى فى طريق الجنابة ذهابا وإيابا
ولا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة وبنت سيدى مدين (فأما) فاطمة فربما حرمت
خافى فى صلاة الليل فاقربها فى الركعة الواحدة ربع القرآن ثلاثا رقى الا ليطاها لئلا يذم
تجدهن يقوم مقامها فى شأنه (وأما) بنت سيدى مدين فكان قيامها فى ليالى الشتاء والصف
من أقول الثلث الاخير من الليل دائما لتكاد تنطف عنه أبدا (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضا
نهن لم يكفنن يوما من الدهر الى شئ يشترى من السوق الا فى المرض وما فى العصة فهن معى على
اما يفتح الله تعالى به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن اني لم أطلع عليها قط وهى فى
الخلا وسافرت هى الجنان ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهابا وإيابا مع أنى معادل
لها (ومن) اصلاحها ان الحكماء والجالال لم يروا اختصاصا من حين دخلت الجبل لمسا فرت من بيتها
الى أن دخلت مكة الى أن رجعت الى بيتها ونزل نساء الاكابر كلهن فى مثل العقبة وهى لم تنزل
وكانت خيفة العجم (وكان) الجبال ينجز لها الجبل على باب الخيمة فتخرج من الجبل للخدمة وتركب
من داخل الخيمة وهذا ما رأيت به وقع لأمراء فى الحج ابدا (ومن) اصلاحها أيضا انها لا تقدر
تركب مع مكارى كاهل مصر أبدا ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حيا على شخص
يراد فى الأزار من المعارف ولا تقصر عرسا ولا جمعة من شتة الحياء من الناس (ومن) جملة
اصلاحها أيضا انها لا تقدر على النظر فى وجه الكمال لينظر عنها اذا رمدت وهن زافى الى نفع
عنها الكمال لينظرها فلم تقدر وبرت من الرمد لكن حصل فى عيها ضيق وهى أضيق من أختها
الى الآن واختارت ضيقها على فتحها الكمال (ومن) اصلاحها تعفها عن أخذ ما تعطيه لها
الناس من ردة ناعا عليهم (وقد) أعطيت ابنة ناصب بك عشرة فنانين لمسا حتى فردتهم وقلت
لا أقبل رفقامن امرأة فاعطيت الام عبد الرحمن فردتها ولم يقبها وكذلك وقع لأمراء الخواجا
بكر الدردوى انها أعطيت امرأة فنانين لمسا حتى فردتها فاعطيتهم حتى أعطتها الام
عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها ألا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجى وهذا أمر قل

المجاورون ونسأؤهم فإمتهم أحدهم وظيفة خارج الزاوية يأتيه منها شيء بل جميع ما يحتاج إليه أحدهم شرفا فيجده في الزاوية ولا يحتاج قط إلى شيء من السوق الألف لتأدروا كذا كثير أولاد المجاورين أفرح حتى كلتهم أولادى أصلي من غير فرق (وزوجت) منهم ثقبوا أربعين نفسا ووزنت عنهم غالبهم وروهم من فضل الله تبارك وتعالى وعملت لهم طعام العرس والعقيقة ووجع مهي غالب أكابرهم في عدة ستمين ولم أكف أحدا منهم بشي من ذلك إلا أن عمل ذلك من غير علي (وبالغت) في عدم تكليفهم بشي حتى اشتربت لنسائهم اللبانة لينة هواءا وغير ذلك وهذا أمر ما اظنك بالخي صحت أن أحدا من الفقراء فعله غيري في جميع زوايا مصر فاعلم ذلك واعمل على التفاق به ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو سئلى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) تسير القرن الذي يحضره للفقراء في البيت وتسير وقوده كل سنة فباتينا كذا كذا وسقافى المركب إلى أن ترصى في الخليج على باب الزاوية وذلك من تين القول الطاهر فلا يحتاج إلى الزبل أبدا الألف السادر فيخبر به نساء المجاورين طول السنة كل يوم الأرب وأكثروا ولم تسير ذلك لأحد من فقراء مصر ولا سيدي أحمد الزاهد ولا سيدي مدين ولا الغمري ولا الغمري مع عكثهم وعاق مقامهم وطاعة الولاة لهم ولا أعلم خارج مصر زواوية أكثر من زوايا ولا مجاورين من زوايا بتنا معدا يلهم الغمري وزاوية سيدي محمد الشناوى ومقام سيدي أحمد البدوى فالحمد لله الذى جعل القرن في الإدارة لا يحتاج الفقراء إلى الخروج بالعين قرن السوق الذى يحضر فيه بالزبل والتعاسات لا يحصل المشقة في ذلك أيام المطر والشتاء في الزايق والبرد (وقد) بسطنا الكلام على جملة عدد المجاورين الذين كانوا عند سيدي إبراهيم التبولي وسيدي محمد الغمري وسيدي عثمان الخطيب وسيدي مدين في القرن الوسطى وأكثروهم دون النصف من المجاورين في زوايا فاعلم ذلك والله يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) تسير جميع ما يحتاج إليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيرهما من غير ذلك في طريق الوصول إلى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا امر قل أن يوجد الآن في زوايا ولا بد لأحد من سؤال الولاة بانقصهم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان القتال بل بعضهم سافر إلى بلاد الروم في طلب ما يبدون رزقة أو جوا إلى أو مسجوع مع كتابته قصة ان العبد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والفقراء وليس له ولا لجماعته بصير شيء يقوم بهم ومنى أن الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه إلى أن شاب لحينه فيستكبر به أولا ويرى نفسه بالعلم والفقير لئلا يؤذى نفسه الخلق ثلثا وما هكذا كان السلف الذين أدركهم بصير وقترا هائما بعد أن انتهى في قصته أن تلك الجوارى مسئلا على اسم الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منهم سادة ثم يوسوس له أبو هريرة أن يطلع طعام الفقراء ويقتصص به هو وأولاده وأن نازعه أحد برطال الولاة يعضه ويصير معدودا من جملة الصالحين السقياء (وقد) سألنى الأمير سياف الجزار وى رحمه الله تعالى أن يدل على السلطان في مسجوع للزوايا فأتيت وسألنى أن يدل على فى الجوارى كل يوم خمسة عشر صفا فأتيت وطلعت له هذه الحكمة أمير بسافر التجاريد وأنا لا أقتنع فى ولاى قدرة على جهاد ولا غير فكيف أراهم عسكر السلطان على مال المصالح وأنا أقتنع

أن تراه من أحد من نساء الفقراء في هذا الزمان (ومن) إصلاح لساني كونهن عوانى على
النظر فيهن في على أفعال الخيرات والقربات والصدقات وإذ ألم أجدا ما تصدق به على
من يد الخي من المحتاجين واسين في جالسة طلعته من دنياهن أو ثيابهن أو ما تعتهن مخلصات في
ذلك خصوصاً أم عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنها وحشرناه أميناً فاعلم ذلك ثم شدوا لله
يتولى هذا فهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تأهيلي لخدمة الفقراء لقاطنين عندي للاشتغال بالعلم
والقرآن والأدب والاوراد من هذا ثلاثين سنة من غير تقاطع في ولا تعب في تحصيل معاشهم ولو
صاروا ألقاوا كثيراً اتفاق منهم لأن ربه هو الرزاق وما قيدهم في الزاوية الا وهو يسوق
اليهم أن رزاقهم (وقد) بلغوا عندي الآن نحو مائتي نفس رجالاً ونساءً وأطفالاً وأسرى إذا
نقصوا وأمرح إذا زادوا لا في مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة كما وردنا لو أن أهل
مصر كلهم يعمد الله تعالى كانوا عيالاً ما جلت لهم همما (وقد) سوزنا الفقراء الذين حفظوا
لقرآن وما تقوا إلى رجة الله تعالى أو رجعوا إلى بلادهم فوجدناهم أكثر من ألقى نفس وهذا
الامر قل أن يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياصة صاحبها وان كان لهم وقف ومسحوح وجو إلى
وغير ذلك (وقد) قال في مرة شخص من السواحين قد صحت في بلاد الشام والعين والروم واليهج
فيما وجدت مدينة مثل مصر ولم أجد في مصر زاوية فيها الشفعة غل وخير أكثر من زاوية تكتم
فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بحجة الفقراء الصادقين الطالبيين للاخرة في الإقامة عندي
وسبب ذلك أني صمد الله تعالى لا ألتخص بشئ الا لضرورة شرعية وكل شئ يدخل في يدي من
أموال الدنيا فقرته عليهم من فاكهة وطعام ونقد حتى ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص
أنفق أجرة عليهم وأكل منه كحدهم أو أقل وربما دخل في يدي الا لبال نصف مثلاً فافرقها
كلها عليهم ولا آخذ لنفسي ولا لوالدي ولا لعمالي منها نصفاً واحداً تعقفاً عن من اجتهت وربما
أعطاني أحد شياً من الذهب لنفسي بحيث لم يعلم به أحد من الفقراء فافرقه كله عليهم كذلك
وأقول له ما أعطاني ذلك الا لما شاعه الناس عنى لا ألتخص عن الفقراء بشئ فلا أخيب
ظنهم في وانما في وهذا الامر قليل من يقه لمن أقراني اليوم والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تفرقي على الفقراء ما يدخل على اسمهم من الوقف
وغدا بالمعروف فافرق كل سنة نحو العشرين ألف نصف ولا أكل منها ولا ألبس ولا أترشياً
من ذلك الا على اسمهم (واذا) علمت ان في شئ من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفرقها عليهم
حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فمن كان صاحب ضرورة فليأخذ منه بقدر ضرورة فقط
والا فليتركه وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم المنة في الدنيا وعلى الزور في
الآخرة (وبالغ) العمان عندي تسعة وعشرين شخصاً بلغ الذين يعجبون الدقيق والكوبة
عشرين نفساً بالغ المحين كل يوم عند ما رداً وثلاثاً بالغ الواردون على من الضيوف زيارته على
المجاورين في كل يوم سبعين نفساً وأجرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) حاشيته تعالى الى من الاكل من خراج رزقة اويت بلغنى
ان واقفه على فيه حله حتى استبدل (وقد) جعلت القفر اموما وقلت لهم اسموا الله تعالى ان
يعطى كل شيء فيها لوثة في وقت زوايتنا بقدر ما فيها من الشبه بغيرها ما كان الواقف اشد من
في الذمة ثم غسب بعضه وقت الاقباض بخو حجابة فتعطل عيون الواقف تحت ايدى مالكه الى
ان استوفوا قدر سقمهم ثم سلوه لنا بطيئة نفس ومنها ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جهتان
فلم بقدر احسدا يات من ماله واحد الى وقتنا هذا ويرجوان يقع فيهما كما وقع في نظائرهما
ايتم بذلك عرض الواقف مع براعة الذمة من التبعات ولما وقع التقنين ارسلت للدواين ورقة
من غير سوال منهم مضمونها ان تحت نظري جهات وقد بلغني ان فيها شيئا ليس له اهل والمسؤول
من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشري الدواين ان يقتسوا هذه الجهات التقنين التام
الميرى للذمة وما وجدوه للسلطان ياخذونه وما وجدوه لتسيرة يعاونوه وما وجدوه لتأديته
عليها ولا يحاذون من ديماء القراء عليهم اذا خرجوا من وقتهم شيئا يحق فان القراء هم
السائلون في ذلك تورعا وتعقبا انتهى (وهذا) امرنا بلقنا ان احسدا له في مصر شرايل
بعضهم يراد ان يبرطل المساسرين حتى يسكنوا فلا يرشون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المتن
الوسطي فراجعوا الحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني الجاويرين عندي على رد ما ياتى الى
الزاوية من اموال الولاة وهذا ياهم فاذا قلت لهم لا تقبلوه بدون ذلك يطع قلب وانفساح
صدركم كثيرا ما ياتي قاصدا الولاة فيقال لا تصرف فيه برأي ولا اعتد خلاصه من الشبهة فارد فلا
ياخذ حمله ويتركه بين يدي ويذهب والقصر امحاضون فايدري في حق الزاوية اعراضا عنه
بقتصد ام احسن ان ياخذ غير جعل حتى فيه مومن عندهم على لتناولهم له فلا يقوم له احد وانما
بلنقطه الاطفال من اولاد مصر وغيرهم وربما طرحه بين ايديهم واقول لهم من كان فيكم محتاجا
فاذا خذ منه حاجته فلا يهدى ما اقوله احسنهم (وهذا شاق) غريب في فقر الزوايا اليوم بل
بعضهم يردون على القاصد الذي جاء بالمال ويرمونه الى الارض ويصبروا احدهم يخلص القلوس
من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على الولاة ووافعنا معهم في المتن الوسطي فراجعوا الحمد
لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) حاشيتي وحاشيتي اجماعا من الاكل من خراج رزقة اويت بقدر
الذي كانا نرتب له الزاوية اتنا قبلناه الا حتى ردنا امرارا وقال لنا اذنت لكم ان ترقوه
على المحتاجين فرتبنا للعصيان في الزاوية وخارجها وما فضل منه بوضع عند التقسيم طعمه
للمحتاجين ونحوهم من الضروف (وكان) احد الجاويرين يجوع فلا يجد الا ذلك الخبز فلا ياكله
ويصبر حتى يجتري خبزنا ولم نزل على ذلك حتى شق ابن حردا ووجد محمد بن بغداد في باب زويلة وهذا
الامر قل من يورع عنه بل بعضهم كتب له قصه وسأل ابن بغداد ان يرتب له خبزا وقال ان الخبز
الذي جعلته في الزاوية لم يحصل لي منه شيء فقلت له انت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار والغشوة
فأبسم اقولى مع ان له عشرة اناصف كل يوم وليس عندهم مال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

بالقمة والكسرة اليابسة لم يجد غير هاع الى محمد الله تعالى اوسع ميثقة من اصحاب الجوالى
والسبح وسعدى كل ليله من اللب واللعام أ كثر ما به له أحد هم في مولد من الشهر الى
الشهر واو من السنة الى السنة بركة في رزقي من الله عز وجل بواسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اودعني بسعة الرزق لما أنشأت مجلس الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في جامع
الغمرى في سنة ثمان عشرة وتسعمائة فاعلم ذلك ترشدوا على التخلق به والله يتولى ذلك

وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من عمل الصلح عشرة قناطر ومن عمل القصب
شعور من قنطارا ومن القمح ثمانية أرب وبلغ استجرار القول الطارأ يوم السبت كل سنة
أربعين أربا ومن الكشك سبعة أرب ومن الارز سبعة أرب ومن البسلة والعسد شعور
خمس وعشرين أربا وبلغ بحين الكعك كل عيد خمسة أرب وبلغ ثمان من كعك الريف شعور
ثلاثة أربا في العيد وتشتري مع ذلك من التروان والرويب والتين شعور خمسة قناطر وهذه الامور
ليست اليوم في زاوية من زوايا مصر فاعلم ذلك والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والمجد
لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من البطيخ الهندي شعور الى بطيخة مخزوم على اسم
الضيوف والمرضى من المساكين ونهادى منه الفقراء والاعتياء فقيم عندنا كل سنة الى ان
لا يبقى في مصر منه الاقليل وذلك من رزقنا بالجزيرة بناحية برشوم الصغرى وكذلك من جله
ثم الله تبارك وتعالى على اثنا قطع من هذه الجزيرة كل سنة كذا وكذا وسقا من الحطب يطبخ
به طول السنة وغالب زوايا مصر يشترى أهلها الحطب طول ستم وكذلك البطيخ وهذا الامر
لا يجهز له أحد من فقراء مصر ولا علمهم في بيته ووزيره على نفسه غيرنا فاعلم يا اخي ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادى على ما أتقى من الرزق من جهة وقف
أوهديت شعورهما وذلك ليزل رزقي في زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف وامر تب
أو مسجود يتقدم في قلة بركة والديون عليهم ولم يزل أحد هم يشكى ويبيى وذلك لاعتماده على
غير الله تعالى في الرزق من الجوالى والمسجود وغيرهما وان شككت يا اخي في قولي هذا فاسأل
جميع أهل الجوالى والمسجود على غفلة تجد أحد هم يشكى ويبيى ومصدق ذلك ان أحد هم
اذا عمل لهم رسا ووهوا فلا بد من سؤال الناس في المساعدة (وقد) عملنا بمجد الله تعالى
كذا كذا عرسا ما أحسن الله تعالى الى سؤال أحد في المساعدة فيها (وقد) أخبرني الشيخ عبد
الحليم بن مصلح التزلاوى قال يزل الرزق عندنا في الزاوية فأنشأ علينا حتى وقف بعض الناس
علنا بعض عقارات وأما كن فضاء رزق الزاوية وقلت البركة منه وصرا نقترض في غالب
الازقات ما نشترى به للفقراء والاعم (وقد) الحديث أي الله أن يجعل رزق عبده المؤمن
الامن حيث لا يحتسب انتهى وذلك لمصير متوجها الى الله تعالى بخلاف من يحزن قوت عامه
مثلا فانه لا يكاد يذكر الله الا قليلا فاعلم ذلك ترشدوا والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين
والمجد لله رب العالمين

كان الكفار يزهدون في الدنيا ماداموا في الكنيسة قائلين العلم والقرآن أولى (ونقل) الشيخ يحيى
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتاوى المجتمة الأجلاء من سائر الملل على أن الزهد
في الدنيا مطلوب وإنها خارج العبد ما يدهمها أولى عند كل عاقل انتهى وفي قواعد الشريعة
ما يشهد لأن كل شيء رغب على حياته موصوفين بصفة لا يجوز زهره لمن فقد تلك الصفة (ومر
هنا) فروع بعضهم عن حسن الظن أن الموقوف على الصوفية وقال أن السمت بصوفي أعما الصوفي
مثل الخنيد والسبلي وأشرأبهم انتهى فالجدة لله الذي هذا هذا وما كان ينبغي لو أن هذا أنا
الله والجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) طاعة أخواني الجاورين إذا أشرت عليهم بترك الأكل
من شيء دخل الزاوية من طعام أو فاكهة ورعاهم بعدم تخصيص أحدهم بشيء إذا كان كبيرا
ورضاها بأن يأخذ كما يشعرون وقد أشرت النقيب أن يشرق عليهم كل شيء دخل الزاوية من عمل
وفاكهة كما يشرق أهل المدينة المشرفة القسم على الجاورين فيها فربما أصاب كل واحد تنة
أو سخرة فقط (ثم) إن شيخ الزاوية إذا قدر أنه راعى أهل الزمره والورع والمصلحة الرغبة عنده
ومنعه من أحدهم بشيء فقد خرج عن قواعد القراء ثم لا بد أن يقول الله تعالى عنهم الرزق لأن
أنفاس الأكابر كلما كثرت جذبت الرزق وجماعا كان الثلاثون من مواعيل الرغبة لا يجنون
بأنفسهم مقدرا بما يجذبهم بغير لواحق فالجدة لله رب العالمين

(وعما نال الله تبارك وتعالى به على) حسن سماعتين أن تشرق قلبه حب الدنيا من أخواني بحيث
صار يكرس الأوراد وقرارة العلم ويرجع الدنيا على الاسترخاء فلا يقول له قط أن السطحتن من طور
الفقر إلى طور البناء الدنيا وإن كان ذلك حقا وإنما أقول لها حتى صرت فوحشنا في المجلس ورواها
إلى التحسر على كل محاسن فائت وأسب أن لا يقوت مصفحة قط شيء من الخيرات ويخو ذلك وقد
خالق قوم وزهر وأصاحبهم الذي أفسح من طور الفقر فغير عليهم رزق في شيفه المهر والبيهر
ولم يتفهم منه بعد ذلك بشيء فإنا لنا حتى ثم إياك والجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محاسن الله تعالى ورسوله في الله عليه وسلم في محاسن
الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبته الله تعالى على يدي وذلك
في سنة ثمان عشرة وثمانمائة كملت ومن حين رتبته الله تعالى على يدي لم يمهط له له واحدة
ولا صاحب واحد وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بأشارة الشيخ نور الدين الشاذلي
رضي الله تعالى عنه (وكل) ترتيب المجلس بعد الصبح بأشارة سيدنا وولانا في الله
الحضر عليه السلام فرأيتني فوق سطوح جامع القاهرة بصبر وقال لي لأناس أنك تجلس للجماعة
بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ترتفع الشمس كرمح
انتهى (وهذا) كان سبب ترتيب الأمامة في الزاوية في الأسبوع في قراءة الكري وغير ذلك
لذكرني صرت معسدا ومن تلامذته وهو أكبر أئمتنا كاهم قدرا بعدد ولله صلى الله
عليه وسلم فإنا لنا حتى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى في هذا والله يتولى العالمين والجدة لله
رب العالمين

(*) الباب السادس عشر في جملة من الأخلاق *

(وجما انتم تباولوا وتعالى به على) معاودة اخواني الى في عدم قراءتهم القرآن بفلاوس لئلا
الجمع وغيره في بيوت الناس اوعلى القبور وعدم آكلهم من طعام العزاء ونحوه ولو انه عرض
على احدهم العشرة انصاف لمقرآهم بالجملة لجمعة في غم الزاوية لا يقبلها ويركع بحاجات الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا تكاد تجد سدا الا في زاوية في مصر بل غالبهم
يذهب الى القراة على القبور حتى تصير الزاوية لجمعة ما فيها احد يقول لا اله الا الله (وقد)
اراد سدي اجد من سدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاويته ويحجج عليهم بخروجهم من الزاوية
ولم يعلموه وباطوا بحاجات الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا هذا بل ذلك
في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعت بعض آناس فصاروا كلمة قوتين وذهب المضادة من
وجودهم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن الجوارزة بالكسبة وسكنوا خارج الزاوية
وما خرجوا الا لجمع الدنيا فترت منهم فلا هي تقف لهم حتى يأتوا بها ولا هم يريدون عن
الطريق في طلبها فقدموا حيث لا شقة لهم الندم (وقد) الحديث ليس يتحسر أهل الجنة الا على
ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعني احدا باولئك القربا الى الله تعالى من غير موضع ديني فان كل
من كان الحائز له على تلاوة القرآن ما يأخذ من الدنيا فهو لم يحاسب الحق تعالى في حال قراءته
وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتنى به وجهه كما ثبت في الصحيح فقال لا ذي
يرك الزاوية لجمعة ويخرج الى القبور ويقول انما خرج للدنيا وانما خرجت لتلاوة
القرآن العظيم ان تلاوة القرآن في الزاوية يمكنه على ان يحسبنا بحمد الله تعالى لجمعة
ما بين قراءته قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوحيده لله عز وجل الى طواع الغير
وكلنا نمانع هؤلاء الفقراء انما هو مادام احدهم يجد الله في الطاعة (واما) اذا حول الله
تعالى النعمة من الزاوية والعياذ بالله تعالى فلا يحسب على الفقراء اذا قرأوا القرآن بالقولوس
(وقد) سالت الله تبارك وتعالى مرارا ان يكل مجاورا فام عندي لجمع الدنيا ان يلهمه
انفاقها على نفسه وعياله وضيقه وان لم يشفها كذلك فاسأل الله تعالى ان يطف به ولا يناقشه
في الحساب يوم القيامة اكرام القرآن الذي في جوفه انه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضر الفقير
لو اكل كل وليس واطعم اخوانه كل شيء يدخل يده ويصدق من ذلك سرا وجهه افاض الله تعالى يجعل

جميعهم في ذلك آمين فاعل ذلك واعمل علمه والحمد لله رب العالمين
(وجما انتم تبارك وتعالى به على) جميع الفقراء اطن عندي بقصد دفعهم لانفسهم بالامالة
وأجعل نفع نفسي بالاجر والثواب المتاصل منهم بحكم التمسك لانا لقصدا الاول ثم اني اذا رأيت
احدهم يترسلب الدنيا فترمنه خاطري ولم يصبر ديني ومنه علاقة في الهمة ولو كان معه ما عندي
ليلا يرميها حال تعالى فامر من هم من فولي عن ذكرنا ولم يردا الى الحياة الدنيا ثم انه لا بد ان يخرج
من الزاوية ولو على طول ولو ان مثل هذا شمر رائحة الورع لم يأكل من انشيط لموقف عليا الاعن
ضرورة شرعية ويقول انما ذلك للفقراء والمساكين القاطنين المنة طعين للعبادة وانما است منهم
ولهم روى لو ان صاحب تلك الصدقة رأى احدا الى الزاوية دنيا ويا وقلبه مصروف الى الدنيا
لم ينشئ حلاطه من رقة لشمته (وقد بلغنا) ان من شرط الرهبان ان لا يلتفت احد منهم الى
الدنيا وهي أحب الدنيا اشكوه لقيم الكدية واخرجوه منها خوفا ان يلق البقية انتهى واذا

بسم الله تعالى من العلم ما يكفي جميع المجاورين ولا يحتاجون الى الخروج من الزاوية ليقروا
على غيري فان الله تعالى قد ألهمني الله هم في كل علم تداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعة
مذاهب اني طلبت ورعاً ووجه أقوال كل مذهب أكثر من أهلهم حتى متقصد مذهب الامام
الثاني رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذهب غيره لاطلاعي على منازع أقوال الأئمة
والى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والافكار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالمسح
الدين في بيان أدلة المجتهدين في مذهبهم أقوال الأئمة لاطلاعي على ما استندوا اليه لانه لا يصدق
كما يفعله بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين مختلف ومشتدّهائل برخصة وقائل
يعزّيه ولكل منهم رجال حال مباشر الاعمال فاعلم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ إِلَهًا تبارك وتعالى به على) حجة بجميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد
يقف لنا في طريق من كاشف أو شيع عرب أو غيره ما مع أنه ليس بيدي مربي ولا مرسوم بالمجابهة
كأمر وانما ذلك بعض عنايته من الله عز وجل وكثير ما يجي أصحاب المربعات السلطانية فاقف
لهم عند الكشف وغيرهم ولعل الله يكتفي في ذلك عدم تخصيص نفسه بشيء عن الفقراء إلا
اضروهم رعية وأقتر الى وقتهم احتساباً لله تعالى ولا اتخذ في ذلك ما علوماً كما مر أوائل الباب
الذات ثم اني اذا جئت بقلتها أقسمها عليهم على الوصية التي هي ولا أراهم من شيء منها
لاسر ولا جهرا بل ربما أخطأهم من مالي شيئا في مال وقتهم وأقول لهم كل ذلك من وقتكم
ومن سالت هذا المسئلة كان الوجود كما مسأله الاله ماضاً ثم ان ظلمنا لعلنا فافهم
ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء المجاهدين من حيث يحبته الدنيا أو يشوق ذلك فاني أعرف
اني لو نظرت على الوقف بعالم أو تخصصت بشيء عن الفقراء وترجعت وترسيت وركبت الخيل
وتوسعت في المطاع لم يقدرني الله تبارك وتعالى على حجة شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ إِلَهًا تبارك وتعالى به على) عدم وقوفي على حاكم اذا نازعني أحد في بيتي أو في
النظر على زاويتي أو في رزقي بل أنزل ذلك لاني الدنيا هون عندي من أن أقف لاجلها على
حاكم واسمعي بسم الله تعالى اني أكذب مسلماً فيما يدعيه على من هو النكمة في ذلك كوني
بسم الله تعالى قد تساوت عندي الاماكن كلها فأرى كل مكان جلست فيه هو ملكا لله
تعالى وانما عبده لا يرى لي ملكا معه لشي في الدارين فأكمل من رزقي سمدي وأليس من ماله
وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق ومن كان هذا مشدداً فلأن
الدنيا بهذا فيها كانت فيده وأخذها منه انسان لم يعينه شجرة ولم يقبها نفسه وكنائه
أعطي حصاة من الارض وهذا الخلق قد صار عزير في غالب النقر بل ربما ترفع أحدهم مع
خصمه الى الحكم اذا نازعه في زاويته أو في شبهة أو في خارجه أو وطنه فته ذلك خروج عن قواعد
السلف الصالح ولذا لك قالوا من نازعك في دينك فنزعه ومن نازعك في دنياك فأتها في شعرة
وفي الحديث لو كانت الدنيا زن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء انتهى
فما دما يخص الواحد من ذلك الاقل من جناح بعوضة اذا فرق على اهل الدنيا بجميعهم من

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عاجل الله نيلها وتعالى به علي) كرهه سبحانه القرآن والذكر ليسا وثمرها كجاءت الاشارة اليه اقول الباب قبله واناجلس في بيتي وهذا من اكب برئعة انعمها الله نيلها وتعالى علي في الدنيا وأما ان ذلك لم يتيسر لاحد من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وانما يستوعون القرآن والذكري في وفات (وقد) دخل علي حرة في الليل ثلاثه املاك وانابن النائم والظن ان طول انالتم منهم نحو سبعة اذرع والاثين نحو طولنا ورايت اوانهم كلون الزعفران فسوا علي فقال الطويل منهم صاحب يد قطمته الله هذه مشارق الارض ومغاربها فقولوا بتم رقعة في الزوايا اكرز كراهه تعالى وقرأ انا من هذه البقعة فقال لا فقال احد المسلمين الطويل فلما حشد ما يتشمر مد مجلس الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينهي الي حجاب جامع الحياكم من ناحية باب النصر والى حجاب الشعب الذي علي يسار الخارج منه ثم اتيه فقلت انهي فاسأل الله نيلها وتعالى من فضله ان يديم هذا الخير في هذه البقعة بعدي وبعدي الرحمة علي مدة بعدي وفي بحسب ما سبق به العلم الاولي (وقد) فالوايدوم الخير في مكان التقير بحسب قوة عزومه في الناس من يدوم الخير بعده سنة واقل واكثر وما رايت خارج حصر أقوى عزمان سيدي احمد الدوي ولا بعده أقوى عزمان سيدي محمد الشاوي اقوة عكوف الناس في مكنتها لله والقرآن وما في مصر أقوى من عز سيدي ابي العباس الغمري بعده صاحب جامع الازهر فان لم يعي ابي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازدا من النبر بخلاف عزومه من فقرا مصر كالمبني والخطاب وسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم تتناولونه الى به تم) تآذب اخوانى الجوارى منى اذا عابت احداهم اذا ذاب
عن مجلس ذكر أو قرآن أو عمل فانه يسكن رأسه ويستعقر وها ذلك لعله نور شفى عليه
كالوالدة فيساده من لزم الادب مع حبيبته وياشاقون من أقل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد)
زاق واحد منهم وأجاب عن نفسه وما قال يصل الى ضرورة استقرت الوقت فصار المقراء
يضر بون به المتل فاقه تعالى يصلح حاله واهل ثم لا يضحى على المريد أن يشبهه انما كل بوله كل خير
لانه شوق يصير الى الدار الآخرة ورأى ما يرد من الاعمال وما يقبل وما يفرج به العبد هناك
وما يحزن فهو بولده لصاحبه كما هم ان يكون كل واحد منهم مقبول العمل فربما يوم القامة والمريد
مستحجب عن مثل ذلك وقد قال المفسرون كل مريد لا يضحى بيصره الايمان الى شهود احوال
الآخرة لا يضحى منه شئ الى الطريق (وسعت) سدى علماء النواصى رضى الله تعالى عنه يقول
من أراد ان يعرف عهده واستقامته في هذه الدارين راعى اعماله واقواله وعنايته بالكتاب
والسنة فان رأى نفسه موافقا ما يستشير به كل خير والافوه وخاسر في الدنيا والآخرة بقدر
نظره الذي لم يسأله الله تعالى به انتهى فالعذر ذلك والله جد رب العالمين

ويعلم الله تبارك وتعالى به على دوام الاشتغال بالعلم في الزاوية طول السنة مولانا أوعية الغالب الآن متفرقة لكن كل واحد من المجاورين الآن أس أعظم العلماء ولكن لهم أسوة بقا طلبه العلم الذين لا يقدرون على الفهم في العلم الآن طالعوه ثالث الله وعندى

10-3

لما كان يأتي الي مصر وكسوته الشيخ عليا النبي كذا أو باو كسوته مضرية صوف بياض
 أراهم من الجاني وكسوت الشيخ شهاب الدين بن داود الثياب والادوية وكذلك كسوت أخاه
 الشيخ إبراهيم حرارا وكسوت الشيخ نور الدين الاجدي جبة بضاء بخرماني نصفه وكذلك
 الشيخ خطيب البزجاني كسوته جبة بضاء بهذا الفن ليعلموا ما واحدا وكسوت خادم سيدي
 أحمد البدوي مرتبة من الصوف المطلق تساوي مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن
 الذي كان يلا المضاة بالمقام الاجدي عدة وكسوت الشيخ سيدي ابا بكر القباي والدة كل
 واحد قصصا لمسا من الجاز وكسوت سيدي محمد البرماوي جبة مخمصة بخرماني نصف
 وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين حرارا من الجلب الحر والسودا المضربة وكسوت الشيخ
 يوسف الشلاوي حرارا وكسوت الشيخ شهاب الدين الطريقي قصصا مصورا وكسوت
 الشيخ زين العابدين صوفا أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد الله بن عتار
 حرارا وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حرارة وله الفضل على قبولها وكسوت صهر سيدي
 أبا الفضل جبة بضاء ولا أقوم له بجزاء وكسوت سيدي محمد بن موق صوفا بخرماني نصف
 وكسوت الشيخ عبد القادر الثاني قصصا مصورا فكأن فيه عملا وميتة وكذلك القاضي
 عبد القادر الرمي كسوته قصصا بعلينا ما وصي أن يكفى فيه في المحلة ففعلوا به ذلك وكسوت
 الشيخ عبد الله العجمي خادم زين العابدين جبة حرارة وعبادة سوداء وهو رجل يحب أبا بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما وكسوت الشيخ محمد أبا شوشة الجزري جبة حرارة وكسوت
 الشيخ أبا هاديان قصصا بعلينا وكسوت سيدي محمد الجوي جبة وكسوت الشيخ في الدين
 الاسمر في الاقطع جبة حرارة وبقصا أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكور المداح جبة
 بضاء وكسوت أبا شارة كذلك جبة بضاء وردا في طهور وولدي عبد الرحمن وكسوت نساء
 الجاودين كل واحدة قصصا كذلك في الطهور والمذكور وكسوت الشيخ محمد التجري
 صوفا أخضر وعبادة وقلنسوة وقصصا وكسوت الشيخ بركات الاجدي جبة بضاء
 وأخرى حرارة وكسوت الشيخ محمد الصوفي جبة سوداء وأخرى خضراء وعبادة سوداء وله
 الفضل على قبوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواني جبة بضاء لما زارني وكسوت الشيخ
 شهاب الدين السبكي جبة عودي وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المداح ثوبا مقصورا للممدوح
 في سيدي عمر بن الفارض وكسوت عمر الضرم مضرية خضراء كندكا وكسوت الشيخ محمد
 الطوخي جبة سوداء ولا أقوم له بجزاء وكسوت سيدي أبا الفضل القباي جبة سوداء وموخرنة
 ولا أقوم له بجزاء وكسوت اولاد الشيخ القسري حرارا وكسوت إبراهيم بن عبد دونه ورده
 أخيه الجلب الحر حرارا وكسوت الشيخ يوسف الهندي الذي ذكره أن عمره ثمان مائة سنة ونحو
 صوفا أخضر وعبادة مقصورة وعرقية خوخ وكسوت الشيخ إبراهيم الرجي باب جامع الانهر
 جبة حرارة وكسوت أصهارى أبا الفتح القصبى والشيخ أحمد القصبى الثياب والخوخ والعمائم
 وكسوت أبا الفتح صوفا من ملبوس السلطان الغوري أخيه في الامير يوسف بن أبي مصبح ان
 صحابه بسمعة عشرين راندها وكسوت أخي الشيخ عبد القادر الخوخ والاصواف والعمام
 وأولاده وأولادهم حرارا ولا أقوم له بجزاء وكسوته صوفا لونه مضي من ملبوس السلطان

بالحكم الى سوقنا حتى يرفع الاله ان لا يله الى امسككم وقد بلغنا ان سيدى احمد بن الرضا
رضي الله تعالى عنه لما ناداه وزاوية بام عبيدة قاتله شخص يوم نقلته اليها واذى ان الفرج
ملك آتاه واسباده وانه لم يأت ذلك سيدى احمد في البناء ففرى سيدى احمد وياضه من
الباب وعزم على تركه الله وأرأى من المظلم التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشئ في
القله قال يا سيدى ليس لي في هذه الاوض ملك ولا شبهة ملك وانما قصدت اختبأ في ملك الى
الديار اسما الله اراجله يد فان الانسان يفرح بها فقال سيدى احمد الامر سهل فقال يا سيدى
تترادوا راجع ردعواي فقال نعم الدنيا هون على الفقرا من ان يفتوا لاجلها على حاكم فاعلم
ذلك تشدد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) معرفته باسم الله الاعظم الذي اذاع به اجاب ولكن
لا علم لمن طلبه الا ان وقت بدنه وصوره من الله تعالى وشهته على خلقه فاني اخاف ان
يدعو به على كل من غضب عليه أو اذاه فيهلكه الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء ولولا ان
غفرى من الانبياء سقى الى كتمانته لذكرته لاني على التبيين يا اخي في هذا الكتاب ولكن الكتاب
يقع في دأله وفي يد غيره أهله ولا بأس ان ذكر لك يا اخي جله من الاقوال في تبيين الاسم الاعظم
وان كان ذلك لا يقيد الجزم معرفته فأقول وبالله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري
والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم الى ان الاسم الاعظم لا يوجد له معنى
ان اسمه الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وبذلك قال الامام مالك وغيره وذهب
بعضهم الى انه اسم الله وفيه معهم الى انه هو وذهب الشيعي الى انه هو وتولى الله وقال بعضهم انه
بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرک وصححه وقال بعضهم هو اسمي القديم
فقط وغير ذلك كاذكرناه في المتن الوسطي وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار
فقال اللهم سمى أسألت بالله يا الله يا الله بيلي والله أنت الله لا اله الا أنت الله والله أنت الله
لا اله الا أنت يا حي يا قيوم ثم نام وفام فجاءه عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام قل
بسم الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذاع في المصاحف انتهى وبالله فلا يطلع احد عليه
الا من طريق الكشف فاعلم ذلك تشدد والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) كثرة افاضة التسمية على في الملابس حتى اني كسوت خلقا
لا يصح عددهم الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الاخ ابو البراء الشيخ ابراهيم السدس بطل النقيب
ورقة فيها جماعة كسوتهم فلا بأس بذكرهم هنا بما على غيرهم فقد كسوتهم الشيخ نور الدين الشافعي
رحمه الله تعالى ففضل وليس مني جوشة بما في نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحارثي ليس
من حجة سودا وكذا سيدى محمد بن سيدى الشيخ أبي الحسن القسري ففضل وليس مني
جوشة بنحو ثمانية نصف لم يراه الا في الصور في الريف وكذلك كسوت سيدى زين العابدين بن سيدى
على الموصي جوشة جديدة بنحو أربعين ديناراً وكسوت الشيخ شرف الدين القزويني بجميع الخاتم
نوبابيكاً وكذلك اجمل المصالح كسوته بوبن وكسوت خليفة سيدى احمد الدوي فوبابن
الصوف اعطاه في محمد بن بعداد ولا تفصيل واعطيت ولده بدر الدين حضرة الشيخ أبو البقاء
ولده مصر به صرفاً حضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحليم بن مصلي الاردي والثياب كثيراً

والقصاص والعصاة وكذلك أخي الشيخ أحمد وأولاده وأولادهم كسوتهم الثياب والحب
والجوخ والكساح ارا وكسوت شيخ السوق الحنفي لما عزل من مشيخة من جوش قيصا
مقصودا * (وأما مشايخ البلاد) * والمترددون بالهدايا فلا أحصى لهم عددا * ومن كسوته
من مشايخ السليمانية شيخ الساقية والخاج علي بن هلال شيخ شطوف والخاج ابراهيم
الاكادي وشرف الدين وأحد أولاد الخياج خليل مشايخ قها فهذا ما رأيتهم يكتبون بخط الشيخ
ابراهيم السندسلي رحمه الله تعالى وأما ما أخسده الناس في غيبته فلا يحصى عدده الا الله
تعالى ولما سافرت الجناز كسوت أولاده ابراهيم كثير كل واحد قيصا خجاسا وكسوت الشيخ
شرف الدين الدبلي جبة بيضاء خلعت عليه عند اطير الاسود فاعطى فيها بمضرق ثلاثين
درهما فأنى * وكسوت الشيخ أباسلة قيصين * وأما راقع الرباع فلا أحصى له في مكة عددا
وفزقت على نساء الاعراب الراقع في المناهل ذهبا ويايا ولما دخلت مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلقاني شخص من العرب الرقاير يدعى بن بركة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
ما اسمك فقال لي الدين بن المقبول فقالت له قال حسن قد شئت معه فاقولت قباه وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار يسأله في من خير الدنيا والاخرة مما كنت استحي أن أسأله فيه فخلعت
عليه مضرق الصف النضر اعطوه فيها ثلاثين درهما فأنى الكونم خلعت عليه بمضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القمصان التي فزقتهم اهنالك كثيرة حتى قصان وادي عبدة
الرجن والله وفات لهما اذا وصلنا الى بلادنا فناء الثياب كثير وفزقتهم السكر وغيره في
اطير المكى ما لا يحصى في ضبطه من القناطير فقال لي خذ ايام البت هذا امر ما رأيت احدثا فله في
بهمه فزكت فمكنت أكبر الرأس السكر قطعا قطعا قد واللهون وأرمه في المطاف وفي أفواه الرباع
من الرجال والنساء وانما ذكرت لك أخي بعض من كسوتهم ثم لا تتدري في مثل ذلك وتسكرتم
على الاخوان وغيرهم من عرفتم ومن لم تعرف كما فعلت أنا ولا تحق من الفقر اذا اعطت الناس
مثل ذلك فان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة ما ثمرة والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع عليم ولم أنزل بهذه الله تعالى أعطى الناس الثياب والنقود في وقتي هذا وما رأيت
من الله تعالى الا السعة في الرزق والله لو علمت ان أحدا في مصر كسا الناس مثل ما كسوت
مع محمد بن تقي وفراغ يدى من الدنيا وخذلة الدخل لطلب الاخوان عليه ليقعدوا به وأخفيت
انفسى ولكن لم أعلم بها أحد اوقع له مثل ذلك والاعمال بالنيات فالجهد لله رب العالمين
وعيا أنى الله تبارك وتعالى به على * ملاحظة الزيد بن المعتقد بن أول اجتماعهم على فلا
انضمهم في الصدق لان الامتحان انما يكون لهم اذا تمكروا في الطريق وعلقت بهم صناعتها
وأما قبل ذلك فرعاهمهم الشيخ فرجوا عما كانوا قصده وهاو امانا ولهذه الطريق وتزنت
همهم ومن شك في قولي هذا فأمرهم أول اجتماعهم عليه بالتقشف وليس الجلب والشوت
الخشمة وأكل خبز الشعير غير مفخول حتى لا يقد ويسمعه الا يجزع من ماء كان صلى الله
عليه وسلم يأكله ويظهر فان غالب التلامذة تفارقه ولو كان هو من أكبر اولياء وقد اخبرني
الاخ الصالح سيدي أبو الهاس الحرثي رحمه الله تعالى قال لما صحبت في بلاد الغربة وهي

الغوري هو كماله في دولة كونه عمارة السلطان الغوري وكان صراط الشاه
أدعى أهدا على الأمير يوسف بن أبي الصبح وكسوت محمد بن بغداد أبو العباس
على بالله لكن فيها وكسوت الأمير يحيى الدين بن أبي الصبح سنة ١١٢٠ هـ من ملوك
الشيخ نور الدين الشافعي وكسوت الشيخ اسمعيل القبطي الغوري والشيخ شمس الدين الطنجي
البيروني وولده مراد الجلب والقمصان والأديبة وكسوت الشيخ محمد الطنجي الرواد
بالغوري مراد وكسوت الشيخ شمس الدين التنبولي القتيبي مقام الدشوطي جبة سوداء
وكذلك بدر الدين الجاور بالمقام والشيخ شبيب الخطيب بجامع العمري وكسوت القتيبي الشيخ
عمر الميحي والشيخ شرف الدين العناني الجلب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم لهم بجزء
وكسوت القتيبي أحمد العباسي ويوسف النبي مراد وكسوت الشيخ عبد القدوس الشافعي
القمصان العليكية والأديبة وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت والده عبد القدوس بن أسود
وملائة وكسوت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر الشافعي عمارة وملائة وقمصان عليا
وكسوت جلال الأبيشي جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء وكسوت شرف
الدين العناني جبة حمراء وكسوت الشيخ مروان المجذوب جبة سوداء وبشتابو الذي في ذلك
وكسوت سيدي زين العابدين سبط سيدي علي المصفي بملامعة مقصورة وله الفضل على قبولها
وكسوت الشيخ محمد القرشي مراد الجلب والقمصان وكسوت الشيخ صالح السلي جبة
سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني جبة وكسوت المقدم الزيد كاس
كذلك أدامه فرفقا وجدته في جزير وكذلك كسوت العزاي الحائك بالمداين صوا قاعا
لمجان في ذلك في جزير يستعين به في وقادته وكذلك أخذني قاصد الشيخ ناصر الدين
الطنجي جبة حمراء تصف مساعدة في فكالك أسير وكسوت العباد صاحب جهة الخفاف
صوفاً خضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبة بيضاء
وقمصان عليا على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذني قاصداً
بعلبك كالمسا فطلب وكسوت الحاج بدر الدين القلي الجلب الجمر مراد وكذلك ولد أخيه
أحمد أبا الفتح وجانيته وكسوت سيدي محمد بن مرقى مراد الجلب والصوف ولا أقوم له بجزء
وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصر الذي أقرأني
العلم الأصواف مراد هو وأولاده ولا أقوم له بجزء وكسوت الشيخ أبا الخير السلفي قصداً
ورداء وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قصداً لم ير له قصص وكسوت الشيخ أبا الفتح
أمين بن الجبال قصداً وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زير العابدين جبة بيضاء
جبة بعلبك وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جلال الدين بن بنت عمي جبة حمراء
مروجره وكسوت مثلهما سيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين السباوي جبة
سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين جبة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الجوهري جبة
وكسوت الشيخ أبا الخير الغوري مراد وكسوت الشيخ يحيى الرضاوي وولده الشيخ موسى
كل واحد قصصاً مقصوداً الماورد إلى مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قصداً وكذلك
الشيخ صلاح الدين بن خروب الخطيب كسوته جبة سوداء وكسوت أخاه مراد الجوخ

المتقول فان ضرره راجع الى نفسه فقط (ويجوز) ان سبيد اقبل الدين رحمه الله يقول
 التقية الصوفى الذى لم تصوف احسن جال من التقية المتصوف لان المتصوف يريد ان يخرج
 من علم التقى الى علم الوهب بغير شيخ ولا طريق بل بالنفس والبعوى قال ومن سبحة
 المتصوف بغير حق انك اذا هشت معه في الشريعة عدل بك الى الحقيقة واذا هشت معه
 في الحقيقة عدل بك الى الشريعة فلا يكاد يثبت على حالة معسك ورجع اذم طريق التقية بين
 أصحابه ودمعها بخصرة العلماء باوجهة شوق منهم أن يسكروا عليه ولو أنه كان كالمذبح
 كالأمن الحقيقة والشريعة فأنهم ما تلامز ان ظاهرا وباطنا وانما تقع الخاتمة بينهم في مثل
 حكم الحيا كمينة زور مشلا فان الحيا كم يومهم بالحكم بالباطن في هذه الدار فلو أن الميتة
 كانت صادقة لصح حكم الحيا كظاهرا وباطنا وذلك مرادهم بقوله الحقيقة لا تخالف
 الشريعة كما مر أسطره مرادافهم (ويجوز) سبيد عليا الحق اص رحمه الله تعالى يقول
 أحسن التقية حاله كسب ميزان عقله في معاني آيات الصفات واخبارها قبل دخوله الى حضرة
 الله تعالى وودنه في الدرجة من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الالهية ودخل بلاميزان فهذا
 لا بأس أن يرئسها اذا خرج بها يقولون آيات الصفات قفونه كمال الايمان بها وودن هذا في
 الدرجة بل لا درجة من دخل الحضرة ميزان عقله فوزن على الله وعلى رسوله فان هذا راجع بطرد
 من الحضرة أبدا كما وقع لابي اسحق فالحق لله رب العالمين
 (ويجوز) ان الله تبارك وتعالى به على انه جعل من أهل الألهام الصحيح غالبا فكثيرا ما يراى
 انسان عن مسئلة لا يعرف فيها تلاقا توجه الى الله تعالى فلهما في المتقول فيما على المطابقة
 ومما قيل ان شعبة ما على عن الجمعية في أي وقت فرضت فالهست أم فرضت في ثاني عشر
 ربيع الاول ولم يكن عندي قط علم من ذلك ثم في ثاني يوم جافق شخص بنفسه لغازن وفيه
 قول انها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول فتعوى عندي صحة الألهام بموافقته لا نقل وأعلم
 بأخى أن الألهام من أقسام الكشف الصحيح فاذا صح فلا يأتى الاموافقا للشريعة لانه اخبار
 بالأمر على ما هي عليه في نفسها فان وقع أن الألهام خالف الشريعة فأنزل من ضعف حال
 صاحب الكشف ويسمى الألهام أيضا بالتعريف الالهى من الله تعالى فيوضع الحق تعالى به
 ما كان مشكلا على الناس ويطلع على الحديث الصحيح في نفس الاخر وان قال العلماء بضعفه
 ويسمى أيضا بالتجديد الالهى بحكم الاثر لسببنا من الخطاب برضى الله تعالى عنه فان الحق
 تعالى كان يصدره في سره بالأمر على الكشف والشهود وهذا الأمر هو الذى فضل به على غيره كما
 أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون يفتح الدال المهملة المشددة فمعه وغير
 صاحب هذه المقام رجلا يصدره الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بأن ذلك من الحق تعالى
 ويسمى هذا أيضا وحى المشرات المشار اليه بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 وذلك على أقسام فاما ما يكون متلقى بالخيال وهو الوحي في النوم والمتلقى خيال والنازل كذلك
 والوحي كذلك ومنها ما يكون خيال في حس على ذى حس ويقع كثير البعض العارفين ومنها
 ما يكون معنى بجده الموحى اليه في نفسه من غير تلقى حس ولا خيال بين نزل وهذا هو المعنى
 حقيقة بالألهام ومنها ما يكون كآية ذلك كثيرا لا وليا كقضية البان واضربه وصورونه

يجتمع في جوار كل من رأنا في معنى الحق صيرنا الحق ماله تفعل لتكره ما كان أهبل بلادنا القبر
 بعدلنا لنا الاطعمة الفاخرة من دلو وجاج وعشم وغير ذلك قد عنتي حاجة الى بلادنا بالبرقية
 فعدى معنا القفر اكلهم فوجدوا طعام أهل بلادنا الشجر الاخضر والقول الاخضر صاروا
 يطعموننا من عصيدة الشجر وبصلقونا القول الاخضر وبصون عليه الدبس فقروا على
 كلهم وما فضل في سوى فقير واحد وقد كنت اسقهم يقولون ونحن في بلاد القبر بهذه
 الايام مع سبدي الشيخ تعد من الاعمار وما يعد من عربنا الاممة اجتماعنا عليه فقلت لهم ان
 قولكم هذا الايام تعد من الاعمار وما يعد من عربنا الا اجتماعنا عليه فقد بان اسم ما كانت تعد
 من الاعمار الالاجل الطبع قال فاجلوا كلهم ثم جاؤا بعد ذلك وناووا وطبوا ان يدوروا في
 البلاد فنعهم ثم تحفة المودة على الناس فعامل بالشيء اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال
 الذين ليس لهم عقول ولا تقم عليهم ميزان الصدق فيسقروا كلهم من حبستك والله تبارك وتعالى
 يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) حذري من مكيد النفس اذا قام على عدو وصار يقضي
 في الجبال وصرت انا في عليه خيرا فان من شأن النفس التفرقة بين بقصها وما تفتي على من
 يقصها الالهة كمنه فجمعتني على من يقصها يرجع عنها أو يقصني أو تدفع عنها ما مله
 الناس فيما من عدم الصبر أو ليلجها الناس على ذلك ويقولون تنى الله المد من فلان فانه من
 كبار اولياءه واقطروا ما ذاقه العبد القلبي وما يقصه به في الجبال ويلغى ذلك فيني عليه
 خيرا ولا يقابلني فيزاد الناس نسيه بذلك اعتقادا وبصرون يقولون عن عدو من أين فلان
 أن يخالق فلا يأبى نفسه به وأبى العاصي الفاسق من العالم العامل ويخون ذلك فيصرون خصمه
 ويعظمونه عليه فاذا وجد ذلك فيسبى للشيخ الذي عطمه الناس أن يظهر الضجر وعدم احتمال
 الاذى والتكدير في بعض الاوقات ويقول للناس ردوا فلانا في نفسه ابادني شرما من له ليس
 في باطنه منه تكدير وانما قال ذلك مسترحلا وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر
 فصاير يقصني في الجبال ويلغى ذلك فاني عليه خيرا واولا انا لأمه قد فيه شيئا ما عرف منه
 الالهة حتى شهد عندي محمود ثم تنس على أنه يكرهني ويخط على وانا في عليه خيرا فصاروا
 يقولون عنى شيئا الله المد هذا هو الصالح فلما أدى الامر الى ذلك صرت أقول لهم ان فلانا آذاني
 قد روه عنى فاسترت بذلك بحمد الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الناس بحسب مراتبهم في الدين فاقدم العارف بالله
 تعالى الذي أخذ الطريق عن أهلها بعد اتقانه علوم الشريعة على من كان بالضعف من ذلك وأقدم
 الفقيه المصنف الذي لم يدخل طريق القوم على التقدير المتفعل فيما من غير اتقان علومها
 ومزادهاو المشي على شروطها لان التقية المصنف سالم من النفاق الذي وقع فيه المتفعل مع
 زيادته عليه بالعلوم الشرعية بل تقول العاصي الذي يعبد الله تعالى ويسأل العلماء عن كل شيء
 أشكل عليه في دينه أحسن حال من هؤلاء المتفعلن في طريق القوم وعزادنا بالتقية المصنف
 ان تصب مع ذلك السلامة في عقيدته من البدع القاذرة فلو كان قليل الاعتقاد في الصالحين
 كثير الاتكار عليهم فهذا أسوأ حال من المتفعل في الطريق لتدعي ضربه الى الخلق بخلاف

أعلم بأمر دنيا ثم انتهى فتأمل ذلك يا أخي فانك لا تجد في كتاب أبدأ والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تعالى به على) حظي من الخوض في سعالي آيات الهفوات وأخبارها وبغير
 علم من منذ وعبث على نفسي وقل من مثل ذلك من الفقهاء وهذا من أكبر الذنوب التي
 تقع فيم الفقهاء ولا يشعرون فتري أحدهم يفتوض في الكلام على الدان وينسى ما كتبه من
 الزهد والورع وصوم النهار وقيام الليل والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق
 عندهم يفتوض كلام من غير عمل وبعضهم يطالع في كتب الشيخ يحيى الدين بن العربي كتاب
 الفصوص ويحجوه ويصبر فيهم منها خلاف ما إذا صحها من الكفرات ثم يصبر بضيق ذلك
 إلى الشيخ يحيى الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي فهمه هو مراد الشيخ يحيى الدين
 فضيقون الله القوا حس وسوء العقيدة وهو رضى الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاه
 كما أختصنا لك في كتابنا المسجي بالواقيت والجواهر على أن هذا الذي يدعى التصوف وبطالع
 كتب الأولياء وكلامهم وفتهم غير مرادهم ربما كان معدودا من جملة العوام إذا قيل له ان لنا
 درسا في الفقه مثلا وبين لنا فيه الرابع من المرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار
 الشريعة التي ماتت غول العلماء بمسيرة الاطلاع عليها وهو يعرف أحكامها الظاهرة (وقد
 كان) سبى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول من شأن القوم أن لا يتكلموا الا
 بالسان وقومهم ويحييهم ليسوقوا الناس إلى الترقى في مقامات الطريق وأما من حفظ كلام
 الناس وصار بآفته للمر يد من غير ذوق فحكمه حكم من جمع أرواح الخيالات من الذباب
 والنعال والحبات والعقارب ونحوها في ايام واحد وطلب آخرها عن طبعها بمخاطبهم فلا
 يكاد يتعلم كلام مع كلام وذلك لا فائدة فيه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول جميع
 المعبرين والمؤولين والمنكلمين في علم التوحيد وآداب الطريق لم يطفوا إلى عشر معشار معرفة
 ادراكه كنه معانيه وحرف واحد من حروف الهجاء فالدنيا هي على يد شيخ صادق حتى تبلغ
 مبلغ الرجال بعد تبصرته في علم الشريعة والأفانئ ضال عن الطريق ولا يفكر في قول العوام من
 التصار والمباشرين انك من الصالحين فان هؤلاء أجهل الناس بطريق الصالحين فكيف
 يحسبوا انك منهم (وقد) سمعت بعضهم يقول لشخص له عامة صوف وعذبة ماني في مصر أحد
 يرى نفسه رائحة الصلاح الأتم فاحسبته أنه انتفع حتى صار كافي من الفرح فقربت من
 أذنه وقلت له انهم يفتخرون عليك وقد سمعتهم يقولون في ذلك مرات فيلقون لهم بعض
 كلمات يقولون الكل فقرا يفتقوا به ويحسرون الصلاح فيه فاذا فارقوه حصروا الصلاح
 في غيره ونفوه فتاب إلى الله تعالى من الاعتراض وحسن حاله فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى في هذا
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) استئذان الحق تعالى بقلبي إذا كنت في عبادة أو روت الجاه
 لأعاف نفسي أو روجي أو لغير ذلك من المسات الصحيحة ويقع في ذلك كثير إذا شئت أو
 أ كنت شبهة ويجزى عن القائم من جوفى فأستأذن الله تعالى وأقطع قراءة القرآن والورود الذي
 انا به واسأله أرشاه العجب على حتى أعطى الزوجة حقها (وهذا) الخلق قليل من يراد به أن
 أحدهم إلى الجاه وهو غافل عن استئذان الحق تعالى كالمهم فرمى عوقب بالجلاب والعتاب

ان بعد بعد القيام من النوم ورفقة مكتوب فيهم اما اني الله به فاعلم يا اخي ان معلوم الغيب التي
 يمكن ادراكها تنزل بها الارواح على قلوب المؤمنين فمن عرفهم تلقاهم بالادب ومن لم يعرفهم
 اخذهم الغيب ولا يدري عن كان كالكهنة واهل الزبر (وسمعت) سدي على الطواصير
 الله تعالى يقول اهل الله تعالى يرون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون
 الملائكة ولكن لا يشهدونهم املقة اليهم ويشهدون الالقاه ويعلمون انه من الملك من غير شهود
 للملك فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاه منه اليه الا اني اورد رسول فها هو الفرق بين تنزل الوحي
 على النبي صاحب الشرع وبين تنزل الوحي على الولي التابع ان النبي (وسمعت) اخي سدي افضل
 الذين رجع الله تعالى يقول التنزل على ضربين أحدهما ما كان ذوقيا وهو ما يتحقق به المكاشف
 حقيقة ذوقيا الثاني ما كان علميا وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علماني
 كتاب ما قلنا هدا يذوق انما هو حصول علم ان النبي (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل
 النبي والولي ان الولي لا ينزل عليه الامر الا من جهة العاقل والقي ينزل عليه من جميع الجهات
 ولهذا حفظ النبي بالصدوق الولي وذلك ان ابليس قال لا يتهم من بين أيديهم ومن خلفهم
 وعن أيانهم وعن شاكلهم فذلك جعل الله تعالى الرصد على هذه الجهات الاربع فيصط الرصد
 الذين هم الملائكة يقرب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجدا ابليس طر يقا الى قلبه كما قال تعالى
 الا من ارضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وأما جهة العاقل والسفل فان
 ابليس لا سبل لما لهما فذلك امتنع ابليس من قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جهة وهي
 العصاة واتي الى قلوب الاولياء من الجهات الاربع الا ان الله تعالى يعرف بعض اوليائه به
 قيا خذون منه العلم ويعرفون ان الله تعالى ارادهم بذلك العلم على يد الالهين لتقيم الارادة وتنفذ
 المشيئة فيصيرون ظاهريه بذلك ومن الاولياء من لا يعرفه الله تعالى ذلك فهذا قد يقسه ابليس الالهين
 ان النبي ثم لا يخفى ان ما اتى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعبر عنه بالوحي نارة والشرع
 أخرى فان كان منسوبا الى الله تعالى يحكم الصفة معي قرآنا وفرقا وتواترة وزورا وانجلا
 وصحفا وان كان منسوبا الى الله تعالى يحكم الثقل دون الصفة معي حديثا وشبرا او رواية
 (وقد) اثنى الله تعالى باب تنزل الاحكام المشروعة بحوث محمد صلى الله عليه وسلم وما اثنى باب
 التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه فالتنزل بالحواف بالعلم بها قلوبهم ليكونوا على بصيرة في دعائهم
 الى الله تعالى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قال اباوصر ائمتي فقد علمت ان الولي
 لا يدعوط الى الله تعالى الا بحكاية دعوت رسول صلى الله عليه وسلم واسأله لا بلاسان يجدهن كما
 يقع للرسول ولذا لو امر الولي بما يحال شرع الرسول لم يتبع على ذلك وخبر عن كونه على
 بصيرة من أمره (ولذلك) لم يقل اليان ان يسألكم على ما بلغكم من الوحي بخلاف العلم الصادر
 عن فكر وافتراق فاعلم صاحبها على قولها كما وقع في قصة اسارى بدر وفي مسأله تابر القتل وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم مر على جماعة من الانصار وهم على رؤس الخيل فقال صلى الله عليه وسلم
 ما يصنع هؤلاء قالوا يلجئون الخيل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك بئهم شيئا فجمع بذلك
 الانصار وفرقوا كوا القبح الخيل تلك المسئلة فقل جلد ونضجه ونرجح شمس فقال صلى الله عليه وسلم
 اذا غيرتكم بنبي عن الله تعالى فاعلوا به فاني لأكذب واذا أخبرتكم بنبي من قبل نفسي فأتهم

الشر بعدة أقسام وقوت وتبين حكمها فان قال أحد من الأمة اني لم ألهم ذلك الهاما وانما أمرني به الله تعالى بن غير واجبة ملك فلنا هذا أعظم من ادعائك الاول لانك ادعيت ان الله تعالى كل كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائز بذلك وفي القرآن العظيم وما كان لشران بكلمه الله الا وسعيا الآية ثم انه تعالى لو حكمت ما كان يلي السبيل الا علوما وأخبارا لا أحكاما وشرا ولا بأمر لنا مسلا لان الاوامر والنواهي قد أعلق بآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسميا قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لا يصير المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مواربه وهذا عين تسخير شريعته صلى الله عليه وسلم ولا فائز بذلك أيضا وان قال أمرني بفعل الواجب القلاني او نهي عن الحرام القلاني قلنا هذا الافادة فيه لان الله تعالى أمرنا ونهانا على اسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك يا أخي ترشدوا لجلد الله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به علي) تحفظ من الاتهام اذا أمرت الناس بغير فرجا كان في ذلك عليه تقيح في الاخلاص أقل ما في الباب طلي بامتنال الناس لما أمرهم به كره أنسى باشكالي في تلك المرتبة وان يكونوا في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كثيرا حتى انه يوزن لو أطاع الناس كلهم ربه في كل ما أمره ولم يبق في قضية الشقاء أحد من كفرة وجود الرجسة في قلب الداعي ولو أنه تظن لرأى الرجسة حسدا لا بعتة فان أرحم الراحمين هو الذي قسم الناس فرقتين شقيسا وسعيدا اغن الأدب الخلق بتقدير أخلاقه تعالى في الاسم فليكن مدعى الاخلاص نفسه عما لو فترت جماعة الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأنيب دعاؤه لحظ نفس لامتثال الامر الله تعالى فليس تغفر من ذلك ويقب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتعدى للدعا الى الله تعالى في كل عصر سبق الأكارم الاولاء الذين خرجوا عن حظوظ النفوس وأما ما اذا فأن من تصدقنا بذلك أهلق نفسه وأضاعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنم الله تبارك وتعالى به علي) شو في من ترك التظاهر بالدعاوى أكثر من شوق في من دعاوى لانه ترك التظاهر بالمشيخة أكثر من لانه التظاهر بالمشيخة وحسب الرئاسة لان من شأن النفس أن تفرح اذا سمعت الناس يقولون فلان صالح لا يجب المشيخة ويقرب من طرق التظاهر بها ويجب ستر حاله عن الناس مع أنه من أكابر الاولياء ولكن لا يعلم به غالب الناس وذلك علامة على صدقه في كراهة الشهرة ولو أنه أحب الشهرة لم يكن أحد في مصر أعلى منزلة منه عند الخلق والأكابر ولكنه اعقل من ذلك فهو كالجبل الراسي انتهى فليتب به شيخ القرن العاشر لئلا ذلك (واعلم) يا أخي ان التظاهر بالمشيخة أسبابا لاختلاف الاهداف فلو اختلفوا في عذبه وجب له البقاء التهمة وشق عليه تركها ويجوز في نفسه وحشة اذا تركها بعد اعساده ما وواحد هو الجالس على السجادة في قراءة من به وفي الحافل وواحد هو اطارق رأسه والعروة عن الناس وواحد هو انه لا يخرج من بيته وخالوته للناس الا في اوقات مخصوصة (وجما) أنه شخص من مكاتب بعد فخرج له حتى يحيى الوقت الذي عادة الخروج فيه خوفا من قلة تعظييه اذا خاط الناس في وهمه وواحد هو له حلقة الذكري فزاو ينسه

أوفوت التواب (وكان) وهب برأسه ونفى الله تعالى عنه يقول رأيت في بعض الكتب
 الالهية يقول الله عز وجل ان آهون ما أنا بالغ بولي اذا آثرته وتهي على طاعتي وبها استغنى
 ان آخره ما لذ مناجاتي انتهى (وقد) وقع في ان ذلك مرة فافتت في عقوبته نحو أربعين يوما حتى
 توبت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسالت الله تعالى بشفقة عليه أن يرادحني فأجابني الله تعالى
 أكرام الله صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان ما ذونا لله بشفقة باذن الشريعة العام
 لكن مراعاة السامع من الله تعالى والادب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة بل ترشده فانهم ذلك
 واعل على الخلق به ترشد والله يدنو هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اذا ذكرت أنما من مردي القوم الصادقين
 أنما كان به وأن حكمها حكم خلو من الغالب اذا خرج في بابة الله سال في مصفه قاض أو عالم
 فيستقر الناس به ويفقهون علمه ولا يسألون له ذلك بل يقتنون بأنه يستحق التعزير بالشد يد
 في ذلك نفس أمنا اذا ذكرت أنما اعلني عن هوفوقه من القوم تستحق التعزير بالشد يد
 (وين وصحة) الشئ رحمه الله تعالى لبعض الفقهاء اعلم اسمك من دوان القوم حتى تموت انتهى
 (وسعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المذمومين للطريق وهذين
 أهلا لهم اسم أصحاب النوبة اذا تشبهوا باهلها قيل أن يشقة قرايم اوليكم من غير عدد ودين من
 أهلا فاذلك أهملوهم ولم يؤذوهم انتهى وقد جاتي مرة شخص من هؤلاء المذمومين فقال أشرككم
 بأن شيعني فلانا جالس في اليوم هذا المشقة وأذن لي بأخذ العهد على المريد في سألته عن
 شروط الوضوء فقال ما قرأت شيئا في العلم فقلت له قد شئت ورب الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زافني
 لم أقرأ شيئا في العلم فقلت له قد شئت ورب الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زافني
 الى وقتي هذا (وقد) أخبرني انه قال كذلك للشيخ من مشايخ العصر ففرض له بذلك وقال قد
 أهاب شيخك فصاقل انتهى (وفي) الحديث الدين المصيبة (ورأى) سدي على الخواص
 رحمه الله تعالى شخصا من هؤلاء المذمومين للطريق فقال له يا أخى اذا خرجت معات البطيخ وأطلقوا
 فيها الهائم ما بقي يرتجى منها فحسبيل بطيخ يدخل الحواصل أو يتقعر به والدينا اليوم حكمها
 حكم معات البطيخ التي خرجت فاعلموا من عرف زمانه ولزم السكوت وانتهى الى الله تعالى
 في سؤال التدبيره ولاخوانه انتهى (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة اذن شيعته فاقام
 بينة وأثبتته عند قاض ما اكي فزارعه في ذلك وقالوا له القاضى ليس له حكم على طريق الولاية
 وانما حكمه في الاموال والولايات الظاهرة فاذعى انه ما جلس الا بأمر من الله تعالى على
 يده ملك الالهام فقلت له ملك الالهام لا يصح ان يأتي لمسيرى بأمر بأمره به ابد الا على وجه
 متعارف عند أهل الله تعالى فها هو ذلك الوجه ان كنت منهم وقد اجمع الحق على ان
 خاطر الحق تعالى لا يكون منسما أمر ولا منى لأن الحق تعالى قد فرغ من الاوامر والنواهي على
 لسان محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقال صلى الله عليه وسلم
 ما تركت شيئا يفر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد
 نهيكم عنه رواه الطبراني وادري ما يقول (وسعت) سدي على الخواص رحمه الله تعالى
 يقول لا ينزل لنا الالهام قط بأمر ولا منى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جله واحدة فان

وبقايتهم باخلاق أهل الطريق وان شككت في قولى هذا فاصبرهم بالتناقض بشئ من اخلاق
 هذا الكتاب فرب ذلك يشتماع أن المشقة لأن قد صارت هيئة من شأن أن يجعل يستعمل
 وصار الناس يقولون لبعضهم بعضا مادروهم ايسر في السلان الا سحر على شيئا ولو شاء أحدنا
 العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسنى رضى الله تعالى عنه يقطن في مدرسة السلطان
 حسن فسمع شخصا يدعى شيوخ الكنان المنسوب ويقول يا فتى شيوخ يعنى الى فأخذ له منهم معنى
 فلم يلقن أحد اسقى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى بكثرة غشى لاصحابى كلما كثروا لاني لو نصحتهم انزروا
 في ولا يبق معنى الا القليل وهذا النطق قل من يقبله من القراء بل رجارى مقامه يعظم بكثرة
 المريدن والمعتقدين فليست فقد الفقير نفسه ولا يفتقر لانه لو لماسحته التلامذة بالاخلاق با داب
 الطريق كما ذكر واحوله بل سمعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول من خطر في الله
 ان اخوانه وتلامذته أذى من رتبة منه عند الله وانه أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق
 وهم أحسن حاله من أى من الشيخ لانهم لم يخطروا هم أبدا له تليذهم (وسمعت) أخى سيدي
 الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول متى رأى الفقير ان له تليذ ادنيه في الدرجة فقد أذى
 الكبير والمتكبر عند الله لا يعلم أن يكون دعا له بفاته لغيره فليخلصه من ذلك فقال أن يصبر أشاء
 مع شهوده أن أحله أحسن حاله من أى من رتبة طاعة لله منه انتهى (وسمعت) من أرا يقول من شرط
 الصادق أن يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حد سواء حتى ويحسب نسبة تلامذته
 اليه على نسبة تلامذته غيره اليه فقد خرج من راسم أهل الطريق انتهى وهذا الامر لا يقبله
 الا القليل من الناس (وعما وقع لي) اني سمعت بهوديا أهوى يقول بهودى اسمع يا سحوق اجمع
 جميع أهل الملل على أنه لا يقرب الى الرب بشئ دخلته النفس انتهى (وقد كان) عرو من الخطاب
 رضى الله تعالى عنه يقول ما تركت لي كلمة الحق من صديق فإياك يا أخى ان تستهين بها بجانب الفقير
 الذي قلت تلامذته فان ذلك قد يمسكون من علامة صدقه في الطريق بل رأيت بعض المتعين
 للتصوف يأخذ بجماعته كل قليل الى مواضع الترويج والتزهات ويحياون القلوب التي يصنعون
 بها الطعام كما يفعل العوام فوق أن بجماعته فارقه وتزهر في بيستان مع شخص من أقرانه
 فهبهم وصار يحيط بهم ويقول انهم صاروا هم تدب فاستفتوا عليه العلماء فأفتوا بغيره
 التعزير بالسديد فمال هذا الشيخ والتلامذة فلهو مشى على قواعد الطريق ولا جماعته فلا
 سول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأين هذا الشيخ من كان مرده اذا رآه بعد كآثر تعد القصة
 في الرجوع العاصف من شدة هيئته (ومن هنا) كان أخى الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول
 أنا كراسم الشيخ والمريد في هذا الزمان وأكره سماع قول الشيخ عن أخيه المسلم فلان من
 طمأننا أو من تلامذتنا أو من الأديب أن يقول فلان من أعز جماعتنا وأخراتنا فان في قوله انه
 تليذ أو طالب ازدراء مقامه ورفعة لمقام ذلك الشيخ انتهى (وسمعت) يقول ابان تترك النصيح
 لا خزانك خوف ان ينقروا منك وتقول لك النفس اترك نصيحهم الى وقت آخر لا سيما ان يصبروك
 سنين من غير نصيح فربما فاتهم النصيح تلك جلة وابلان تترك النصيح لاحد خوف ان يفتح عليك
 الاخر باب النصيح فيخاف على ناموسك أن يقص بين الناس كما يقع فيه كثير من الناس فان ذلك

واستماع الناس عنده وكثرة قضاة هم له ورجاء قوه وراحمته واغفره قبيك ذلك وواحد
هو اقامه الجوار من عنده لبطاناهم الدنيا ويكمل نظام مشيخته فان من لا قرا عنده ليس
بشيخ عند غالب الناس او هو شيخ على الفخ يخالف من عنده فقره ولذلك يفرح اذا سمع الناس
يقولون فلان عنده مجاورون كثير وواحد هو اطعام الطعام أو الدقة أو البعير وواحد هو
تتوا وورعه وزهده فهو يجب ذلك لما فيه من تعظيم الناس ويخاف من تركه خوفا أن يرد به
الناس لا خوف من الله تعالى وواحد هو أن رد كل من يأتيه من الولا والمباشرين ويفرح اذا
وصفه الناس بذلك من بين أقرانه بل رأيت من يكذب ويقول اعطاني الماشا فحوسبت ألف
نصف فردتها عليه ليقيم به ذلك جاه في قلوب العامة وواحد هو اجمع هذه الخصال وواحد
هو الاتزعة عن جميع الخصال المذمومة شرعا وعرفا والتحلي باضدادها فيجلس على الارض بلا
مصادقة يتكلم ارضا العذبة ولباس الجبة الغلظة الدنسة ويخالط الناس ولا يحبس نفسه عنهم
في بيته في وقت من الاوقات ولا يجعل له حلقة ذكر في زاوية ولا يكثر من احدا من الجوار عنده
ولا يجعل له مساطي زوايته ولا يرد ما يأتيه على يد الولا وغيرهم وأعوامهم وغير ذلك ويقول
النفس من شأنها طلب العلو والفرقة أما كن الذم ولا خلاص عنده (وسمعت سدي عليا
اخو ابي رحمه الله تعالى يقول كل شيء مات اليه النفس من حيث لحظ قلوبهم وان كان خيرا
في الاصل اذ انبث كالا كسبر في مداخل النبتا الحبيثة في الطاعة فاعلم ان مصيبة فالهاقل من
ففس نفسه فاعلم بالشيء ذلك تشدد والله تعالى في هذا النوع يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به علي) فصاحوا على سبيل الكفر والفر من غير روية تقوى الى
شيخ عليهم وهم يريدون في هذا هو التقدم الذي كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم
فكانوا يسمعون بعضهم بعضا من غير روية أحدهم نفسه على أخيه وذلك لان شرط الشيخ
والمريد قد عجز وجودها في هذا الزمان بل من أزمان متعقدة (وبلغنا) أن جماعة جاؤا الى سدي
ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه بطولون الطريق الى الله تعالى فقال لهم اللعب بالطريق
ما هو مليح وأوعيتكم خفة في تقديراني أخط لكم فيها شيئا من المدد لا يصل معكم الى يوتكم
بل يتساقط كله قبل وصولكم اليه فقالوا يا سدي سدا سرقوا بنا فقال ما بقي مع أحد اذن
في ذلك بقضى الله أمره أكان مقصودا انتهى وكذلك وقع للشيخ عبد الحليم بن مصلح رضى الله
تعالى عنه قال له انسان أريد أن ألتذك ويحصل لي بركتك فقال له التجاسة لا تظهر بجماسة انتهى
وكذلك وقع لسدي أبي العباس الغمري رضى الله تعالى عنه وكذلك سدي عثمان الخطار
وسدي محمد بن عثمان وسدي محمد المنيروسي سدي محمد بن داود جماعة كثيرة ممن أوردكم
كاهم سدا وباب التسليك وقالوا ما بقي أحد بقدر على المشي على قراعد أهل الطريق (وكان)
سدي علي انقراض رحمه الله تعالى يقول مثال من يقترب باب المشيخة الا أن مثال من فتح
الكتب يوم الخميس بعد العصر وطلب جميع الاطفال ليقرهم ثم يتقدم ان أولياهم بأون
بهم اليه كراهة فلا يدرون على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الفحاح اذا رجعوا من مكة
وأشرفوا على مكة الحاج وروا تخيلها لا يدرون على قطيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم
فهكذا حكم من يريد أن يعمل شيئا في هذا الزمان لا يتقدم على اجتماع قلوب المرادين عليه

من اعتبر (فلم) ان اسكنذ ان العبدية في ترك فعل تلك الطاعة المدعوة التي لم يجد له داعية الى فعلها من الاذن على كل حال شلوجه بذلك عن ضرورة من ترك العبادات لعدم اعتنائها بأوامر سيدنا الله تبارك وتعالى بتولي هذا العمل والحمد لله رب العالمين

(وعمان) الله تبارك وتعالى به (على) شهودي ترجيح ضربا بطل أعذارا سخوان في نهضى للاخوان بأجوبة انفصلها رداعدا وهدم في باطن الامر على نهضى لهم لاسيما ان بالغت في تعصمهم حتى كشفت لهم البس في جميع الامور وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البيان أضعف قال الحسن البصري ولا ترى السهر الا لافئذني للناس ان يبقى للمصوح الذي لا يطبق التحقيق بهض ما يعتد به ولا يكشفه القناع بالكتابة الا اذا علم منه العمل وعدم الاشغال بذلك الامر ويسمى هذا عند أهل الطريق التلمس المجمود له الى الرحمة بالنطق فان من كشف لاحد مقاما لم يصل اليه وصار يشبهه ويصبر على وصوله اليه فقد عذبه وفي القرآن العظيم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون فلم ان كل داع أكثر من المناقشة للناس فهو فقهه عالم لا رجة فان القدرة الالهية اذ لم تساعدهم على العمل بما هو منه هلكوا وهي كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جملة آداب الشريعة ما أحكامها وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبيينه للناس تعالى صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أنزل اليه من ربه وكذلك حكم ورويته من بعده فافهموا بالكلية فان من شرط الكامل أن ينظر للذي عليه دون الذي له الاعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك وتولي هذا العمل والحمد لله رب العالمين

(وعمان) الله تبارك وتعالى به (على) سماعتي من نصرة نفسي اذا غارت في حاد من حيث كثرة المعتقد في دونه بقولي والله ان هذا الامر ليس بشيء ولكن الحق تبارك وتعالى اذا أطاق عيب المنافع العبادات حده ضرورة واعتقده فان ذلك من السعوم القاتلة للفقر من حيث لا يشعرا بالسكوت اذن أوى والسلام لان الجواب عن النفس بمن ذلك حتى أريد به باطل (وقد سمعت) مرة بعض الاخوان يقول لما سمع بعض الناس على اقبال الخلق اليه واقبلوا كان يدي تفرقه هؤلاء الخلق عن الله عبت وماتت حولى أحسد الاجل هؤلاء المسدة ولكن الامر ما هو بسدى فقلت له وما أحوالك الى الخلف بالله عز وجل فقد تكون نفسك تقب ذلك باطنا تقع في الخلف بالله عز وجل كذا وذلك بورث المقت فرج واستفقر (وسمعت) شيخنا آسر يقول والله اني اود ان لو ظهر في بلدنا هذا شخص يرشد الناس فكنت أدخل اعصا عليه واستريح فهاضي عليه جعة الا نزل في حارته شيء فأخذ أعصاه فوقع بينه وبينه ما اخبرته وصار يقول في البحر والجور فذكره بقوله آمين فقبل وما دري ما يقول وقد اجمع شيوخ الطريق على انه لا يصلح لهذا الطريق الا القوم الذين كسوا بأرواحهم المزابيل وصاروا شئ نسبهم اليهم الناس من القوا احسن برونه كما نفاهم يادى لراى من غير تفكير هل فهمهم أم لا وما دام أحد هم اذا نسب اليه فجورا وقتي يتبرأ منه فهو محتاج الى علاج نفسه وقطعها هاهنا الزعونات لا يصلح أن يكون داعيا الى الله عز وجل فليصبر الفقيه من الركون الى نفسه فانها تستقيم على حالة واحدة فتارة يكون صوره هاهنا وتارة عكسه كما اذا رأيت رفع مقامه في

كلامه في الدين ولا يغير في الحق ولا يصح فيها اذ (وقد) نصبت مرة ففهموا ما فيه انفس فغيرت
انفسهم وهو الذي على حسب منصفتي به كذلك لمقابلتي بالاذى في رعيه مثل هذا ترك النصح من
لا سياسة عنده اولى لان النصح ندمه انما وبالجملة فكل من لم يأت ذلك الاضياخ العارفين في
الجوانس لثوية المردين فالأقوات تطرقه ولا يكاد يسلم له عمل فاعلم ذلك لتزويد والله تعالى هدانا
وهو تعالى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى) وتعالى به على) أنه لا نصحي ناصح شيء وأرى نفسي مستغنية عن نصحه
بل أرى ما نصحي به بعض ما أواقع فيه من المهالك وهذا الخلق يقع في الاختلال به كثيرون
المتهمين ويرى يقول لأصحابه جاءنا اليوم فلان ونصحتنا بكذا وكذا مما يقع فيه المرءون
فكسرت فضله على ذلك وأوصيته إلى كنت محتاجا إلى نصحه لئلا أخطئه وهذا جاهل من هذا
الشيخ فانه يوم جماعته انه مستغن عن ذلك النصح وانه ما قبل نصحه منه الا حتى لا يتجمل في
ذلك عدته من الاتقات (وقد) نصبت مرة شيخا بشي شهد به فيه بهين بصري وعين قلبي فكاد
يتبرهن الغيظ فقلت له أسألك الله أن يتوب عليك فقال يقول ذلك لئلا وأنا أقرب الناس فهو
أربعين سنة فقلت له اما قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
فقال لي هذا كلام من فقلت له هذا كلام الله عز وجل فقال لي الكلام في هذا أي في صحة قولك
انه كلام الله فقل هذا جاهل جهلا من كان أسألك الله العاقبة (وسمعت) أخى همدى أفضل الدين
رحم الله تعالى يقول كل من نصحته فقال قل هذا الغري فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل
ومن قال ان الذنوك لا تنفعي فليسان حاله كمن شهد على نفسه بالخروج من الإيمان لان الله
تعالى يقول وذر كفان الذكري تنفع المؤمنين فافهم انتهى فاقبل يا أخى النصح من كل من
نصحتك به منه شيء وان كنت قد ترفقت عن الوقوع في مثل ما هم المنة عادة فانه نصحتك به
وان لم يكن ذلك فيك فقد صدقته في عينك لتأخذ حذرك منه بالانجاء إلى الله تعالى وأين حال
مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه والقضيل بن عياض رضي الله تعالى
عنه واضرب ما كانوا يقولون من أراد أن ينظر إلى مرأه أو فاسق فليستظر إليها (وسمعت)
سبدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يقع نصح ناصح الاعلى ما يصح نصحه البتة
لان طينته يجمع الخلق مجمدة في كل انسان ما في غيره من الصفات الا الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقد مر بسط ذلك مرارا فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) استند إلى ربي بقلي اذا قلت من الليل لنا فله ولم أجده عندي
داعية إلى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك
غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الأدب مع الله تبارك وتعالى أي إلى
لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين أي إلى لم أترك خدمتك مع
اخواني للاستئذان بهجتا لي يارب وانما ذلك من طمعي في مسامحتك وغفلك عن عبادتك مثل وخشية
من الوقوف مع اللئيم من العبادة (وتأمل) يا أخى مالك السلطان اذا صار بعكس الوقوف بين
يديه في المركب من غير استئذان كيف يتكدر منه أهكابر العسكر بخلاف ما اذا علوا ان
السلطان مسامحة بترك الوقوف تلك المدة فانهم يهذرونه ولا يسعون في قطع جامكته فاعلم

أورثني مثلاً ليسبق إلى ذهني أنني أحسن حالاً منه بل أقول ربما كانت تلك الرتبة لغيري فيه
نفاً نفسه وعيوبه وخسيلة وحياهم من الله تعالى فيترقي بها كثيراً ترقى أنا بطاعتي التي أرى
نفسى بها على أسفواني وقد قالوا من منافع الوقوع في الزلات للفقير تركه الدعاوى الباطلة لأن
أفعاله تصير تركه كما كان من آفات الطاعات ~~و~~ كثيرتها فتح باب الدعوى ولو في نفس صاحبها
فيقع في ذنب البليس ولا يشعر فانه ما آخرى من حضرة الله عز وجل ولهم وعار لا يقوله أنا خير
منه فانهم ترشدوا لله تعالى في هذا الجدل والجد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) فرجى رجوع انطلق إلى الله تعالى بلا واسطة نفسي أكثر
مما أفرج رجوعهم بواسطتي لانهم اذا رجعوا بلا واسطتي فقد حصلوا مقصودى وزيادة وفى
بعد ان لله أفرج توبه عبده المؤمن من فرج أسعدكم اذا وجد دايته التي عليها طعاهم ونشره
بعد اذ ضلت منه في فلاة من الارض أو كما قال (وتأمل) بالآخى أنت نفسك اذا اعترف خادمك
بفضلك واحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تعجبه أكثر من لا يعرف فضلك
الا بعد تعريه وذهب فكذلك تجد من عبدك رجوعه إلى طاعتك من ذات نفسه أكثر من
مجهته اذا رجع بنفسك له فكذلك ينبغي لك ان تجد أسألك اذا رجع إلى الله تعالى وتاب من
غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تشب أسألك اذا رجع إلى الله تعالى
وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على السهل بل الامن
ترك الرياسة على اخوانه والله تعالى في هذا وهو تولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بنفسى اذا انصفت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من
أهل الشر وذلك انى اذا انشرفت للنصح بخصرة الناس الذين يمتدقون في الصلاح فاعلم انى
من أهل الخير وان انقبضت وتكدرت عن نصيحتى في الملاحاة انى من أهل الشر والنفس
فاشكر الله تبارك وتعالى اذا انشرفت واستغفر الله جل وعلا اذا انقبضت (وهذه) سدى
علما انقراض رجحه الله تعالى يقول اذا وزن الانسان احواله بالكتاب والسنة عرف احواله
وأخلاقه يبين ان كان هو من أهل الخير وان كان هو من أهل الشر يبين قال تعالى واذا ما
أنزلت سورة فمنهم من يقول زادته شهيدة إيماناً فما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم
يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم انهم (وهذه) صراوا
يقول كل من كان قابلاً للتبشير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين انصحه فله وأكثره بحسب
طماينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان ناصحه ~~ك~~ كثير من وان كان قليل
التبشير كان ناصحه قليلاً بل ربما شتم الله تعالى على قلب الناصحين له ونهل أسنهم عن النطق
بنصحه حتى يستوجب الانفاق الناصح عثمان بن رأى انساناً تناول الطعام اسهمه فبصره
فقال له انه مسوم فرماه في الحال ونجم من الهلاك حتى الناصح أن يفرح به المتصورح فيضطر له
مأعله من الشياطين لانه يقبض منه (وقد كان) لي صاحب اسمه يدركه من التزلاوى حفظه
الله تعالى وزاده فوقيقاً ورشد اذ كنت كل انصحه بقبل نعلي لا بد من ذلك ثم تعرض على المال
بانشراح صدر وخرج يدركه الحاضر ومن كان عندي أرحم في المقام من مشايخ كثيرين فاعلم بالآخى
ذلك ترشدوا لي والتكدر من نصحتك والجد لله رب العالمين

الواضع أو الداعي والتكبر قائم سواء أضع أو تكبر وقد سلطان الكلام على ذلك في رسالة
 الأتواضع واحسنه والله يتولى هذا وهو يتولى العالمين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أني لا أتكبر على شخص شأ إلا بعد أن أنظر إلى من ناصيته يده
 قدرته وإرادته وأدابع الله تعالى ثم بعد ذلك أتكبر ما أنكرته الشريرة المظهرة وهذا الأمر قل من
 يتنبه له اغماضه لو كان بالهكمس فيكبرون أو لا ثم بعد ذلك تجد بشهدون من ناصيته يده وقد لا يشهدون
 وقد وقع أن سيدى عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه أتكبر في بدايته آخره على إنسان سكران
 قبل أن ينظر أو لا إلى كونه ناصيته يده قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره
 يا عبد القادر فأدى إلى أن ينقل ما بينك وما بيني فاستفقر سيدى عبد القادر من مبادرته
 لأنك سكران تهنى (وحكى) لى شخص من الفقهاء المصدقين أنه رأى يهوديا يعنى فقال في نفسه أى
 لذنى هذا الدين رأى عقل لصاحبه فما استم كلامه حتى حوّل الله سبحانه اعتقاد ذلك اليهودى
 فصار يشرح للكفر ويتبع من دين الإسلام فكان أن يهلك قال فكنت في ذلك الحال أياما
 ثم حوّل اعتقادى إلى اعتقاد التصارى في التثليث فأريته أن جعل الله واحدا أو اثنين فلا
 أنشرح إلى ذلك قال وصرت أقول لا يثنى لا يكون إلا ثلاثة فلا أقدر على الخروج من ذلك
 فكنت أياما كثيرة كذلك حتى أغاثنى الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك
 أما سمعت قوله تعالى والهمكم الله واحد وقوله تعالى لئن الدين عند الله الإسلام فكشف الله عن قلبي
 الجباب وزال ما كان عندي من الانسراح لفرد دين الإسلام اه وقد بلغنا أن سيدى أحمد
 الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو غافل عن الله تعالى وعن حكمه تصريفه يده فأنى
 في قلبه انه من الاشقياء فصار يسارع إلى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي ويتعجب
 كلما أتاه الشكوى فدام على ذلك مدة ثم فؤدى في سره ما أحسده الله عليه بتصريفه يده كيف
 يشاء قال فرجعت إلى اختيار الحق عز وجل فبقي عنى ما كنت أشهده من الشقاء ولو لا العطف به
 هلكت اه هكذا حكى لي ولده سيدى أحمد حفظه الله تعالى ومن تحقق بهذا المشهد فهو
 الذى يعلم معنى قوله تعالى كذلك زينا لكل أمة عملهم فاعلم يا أخى ذلك ترشد والحمد لله رب

العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أني لا أنصح أحدا بشئ إلا إذا تحققت وقوعه فيه لا يحكم
 إلا شاعة ثم إذا رجعت عن ذلك الشئ لا أعود إذ كره بعد ذلك لاحد فلا أنصحه إلا حال ارتكابه
 لأفعل المأمور وأحال اختياره عن نفسه أنه مصر عليه لا ينشرح للتوبة منه ثم أن وقع أنى شخصه
 عن شئ بالظن وتبين لي أنه لم يقع فيه وشجاعت أنرح له أكثر من فرج له إذا وقع وتاب على يدي
 وهذه الأمور قل من يتنبه لها من الأقارن فرما أنصح أحدهم بالظن ورجع تبين برأيه أنه صوح
 فتذكر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بن المعتدين ورجع بأصا أحدهم يذكر وقائع من تاب
 على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخا وهذا كما خرج عن سياح الطريق ثم أنى إذا فحمت
 أحدا بالظن وصادف ذلك ما نفس الأمر أرجع على نفسى بالأمم إذا طلعت على عورات
 الناس ولو أنى كنت مطهر من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين وطلعت على
 عورات الناس التى يستخفون فيها عن الناس ثم أنى إذا طلعت على إنسان وهو يشرب الخمر

رأى الخطيئة في ظاهره وجده في باطنه نيكته سودا من شك أو اضطراب فيها هو عليه من الطامات
 ووقع له خاطر يفتح في أصل ذلك عايشا ظاهرا للعل واستغفر قلبه لم أن الله تعالى لم يعطه
 إيماناً ولا نوراً في قلبه وذلك من علامات الشقاوة وذلك بالله من ذلك (وهذه) مسيزان ينبغي لكل
 مؤمن أن يرتبها أجواله وهو أعرف بنفسه ويعايشها فيها (ويؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح أن العبد يعمل بعمل جاهل بالخلة فيمليد للناس أي وإن الله تعالى يعلم منه
 هذا الخطا الذي يقبح في أصل الإيمان من الشك القاسم به فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره ومن
 أنه على الشرع وإن الرجل لم يعمل بعمل أهل التبار فيمليد للناس يعني من الخلفات والله
 تعالى يعلم من باطنه خلاف ذلك من نور الإيمان والصدق مع الله تعالى وإن هذه الحالة التي هو عليها
 مخالفة لأمر الله تعالى فهو يبيد باطنها ويخالقها أمر الله تعالى بحكم الإرادة ظاهراً فيبدونه
 ما لا يد للناس (فقد) أبان صلى الله عليه وسلم الناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن
 المصري ومالك بن ديناراً ضربا بهما جميعاً ألف ما قرأناه فاعاد ذلك أتم ما لا تشبههم وأمرهم
 بقواهم أمثالنا أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب حيث غيبرهم على الجسد والاجتماع ذلك بالنظر
 إلى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ يحيى الذين بن العرفي رضى الله
 عنه في الفتاوى الحكمة أنه اطلع من طريق كشفه على سعادته وقال رأيت نفسي من جدلة
 السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فذكرت الله تعالى على ذلك والله يتأول
 وتعالى يتولى هذا الموجد لله رب العالمين

(وع) أتم الله تبارك وتعالى به على عدم ترجيحي للعباد الإلهي على المتع فهما عندى على
 حدسوا افتناء اختيارى مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم عاصلى من نفسى فخلاقه المنع
 عندى كخلاوة العطاء على حدسوا وهذا الخلق غريب فى القرآن قل من يخلق به منهم (وقد
 سمعنا) سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى مراراً يقول احسدوا من مقام الرجا فان فيه
 قصيرا على الحق تعالى ان يعطىكم ذلك الامر الذى رجوتموه فارجو افضل ربكم ولا تقصروا
 عليه بأنه لا يصلح ان يمتكم فان الرجا كالتقى على حدسوا وقد قال تعالى ولا تتوا ما فضل الله به
 بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه لما فى اختياره
 مع الله تعالى مكث نحو خمسة أشهر لا يتغير ان يسأل الله تعالى حصول شئ ثم نوى في سره ما على
 انما عبودية لا ترجح فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتشا لا امره
 لا تقصير عليه فانه يحقق ما يشاء ويختار وليس للعبدة معه اختيارا قوله تعالى ما كان لهم اختيار ثم
 لا يتغير انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذى هو من لازم الفعل فانه لا يصح
 توجه القلب لفعل شئ أو تركه إلا بعد وجود اختيار ذلك والاقتضت عزائم العبد ولم يصح
 منهم ارادة لفعل شئ أو تركه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى يقول ليس من
 الأدب ان يقول العبد أريد ان لا أريد أو أريد الأدب ان يقول أريد ما اختاره الشرع على
 فيصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا ينبغي له فرض في امره معين وجميع مختارات
 الشرع وترتيبانه ليس للعبدة فيها اختيار انما يكون الاختيار فى الامور التي وردت بمصلحة فليس
 للعبدة بختيار الله تعالى في صلاة الصلوة أو صوم الاثني والخميس مثلاً لان ذلك مؤذن بالشك

(ويحملن الله تبارك وتعالى به علي) أمر يحيى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليمي القسرة
 ما علمته فلا يجيبني فهو التسليم عن نزاع من خالفه أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أهول
 ينظر بعين واحدة فيقول لن أنكر على أحد منكر إمامنا ولذا الأمر لم يلق واسترح وهذا القول
 جهل بالكبرية لان علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقد ردون العبد لا ينفي أمرنا بالمعروف فان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جاهدوا في الكفارة بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما نزعوا
 عن سياج الإرادة فلما أذن الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجابهم بالإرادة لما
 جاهدوا فيه (وهذا) الخلق قد كثرت من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحد منهم يشكر سبحانه
 زاعمين ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم الاعتراض
 على أمره ونهيه وتارك ذلك معترض على الأمر غير عامل به اذا التسليم لا ينفي الاعتراض
 بالأمر فالعبد يسلم لله تعالى من حيث التقدير وشكر بان الله ما خالف الشر بعبدة وقد
 قدمنا مرارا أن من شرط الكمال ان يشهد الفعل خلقا لله تعالى مع شهود نفسه إلى الخلق
 لا يجيبه أحد الأمرين عن الآخر وسأ في بسط المسئلة قريب ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعلم
 علمه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي الملل في أعالي وأحوالي كلها حتى التوبة التي
 هي أول المقامات في الطريق فانها لا تسلم من العلي والتفعل فيها عابوا وانك يرى صاحبها نفسه
 على من لا يشهد عادة (وقد قيل) للشبي رحمه الله تعالى مرة ما التوبة فقال أن لا تشهد في الدارين
 سواء على الكفر والنهود انتهى أي لا تشهد في الدارين خالقاً أو رباً أو ذواً أو ما سواه وان
 شهدت لاحد واسطة في ذلك فلا تقف معها وليس معناه انك لا تشهد غير الله أصلاً من جميع
 الاكوان فان ذلك لا يصح للمتقين فضلاً عن غيرهم ولو قد رايتهم شهدوا ذلك فهو خطيئتهم عن
 الكون لا غير فان ما وقع لا يصح رفعه أصلاً بحيث يصير الأمر كما لم يكن من سائر الوجوه وفي
 قوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كاذب «الكل شيء ما خلا الله باطل» أي
 كتابا باطل من حيث أنه قائم بالله تعالى لا ينسبها فان شاء الله أبقاه وان شاء ذهبه في لمح البصر
 (وقد) أجمع أهل الحق على ان سقائ الاشياء ثمانية فكيف يصح نفي انما العبد يجب عنها بما
 دهمه من الامور العظيمة كما مر بسطه مراراً في هذا الكتاب فراجع ترشد والله تعالى يتولى
 هذا المجد لله رب العالمين

(وما أتم الله تبارك وتعالى به علي) على بسعادي وشقاوتي وذلك يتخلق بالصفات التي هي
 الحق تعالى عنها وبالصفات التي أمرني الحق تعالى بالتخلق بها وهذه من أكبر نعم الله تعالى علي
 لانهم يشاروني من الله تعالى بعصده وورجته به ليرجعني من الوقوع في سوء الظن به سبحانه وتعالى
 (وقد) أشار إلى ذلك حديث كل مسلم لما خلق له فن كان من أهل السعادة فمصر لعل أهل
 السعادة ومن كان من أهل الشقاء فمصر لعل أهل الشقاء انتهى (ففي هذه الحديث)
 ما يقبهم ان من عاد الله يصبر لعلهم يعرفون به أوثقاً وتبين الا ان لا تبتين في هذا الحديث ان الامور
 لا تقع الا على ما هي عليه في تقسيم من خير وشر فليست في الانسان في نفسه فان وجد ذلك الامر في
 باطنه وظاهره على حد سواء فليقر بحسنة فانه قال الله تعالى ما يدل ذلك ان شاء الله تعالى وان

من الكونين فاعلم يا أخي ذلك واعمل عليه ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى عبدا له وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به علي) بعد زهد في الدنيا منسأكي لها على وجهه الادب مع الله تعالى للحكمة التي جملها في امساكها لا بجملة في ذاتها فانما على محو ما كان عليه السلف الصالح من العصابة رضى الله تعالى عنهم اسم اجسمي (وأما) قوله تعالى عنكم من يريد الدنيا وعنكم من يريد الآخرة فالمراد والله أعلم عنكم من يريد الدنيا والآخرة وعنكم من يريد الآخرة لله تعالى فمن العصابة الفاضل والافضل كما نرى كذلك الشاذلي وغيره فطالب أحدهمهم الدنيا بجملة في ذاتها ولا حوصا على جملة الغير عرض صحيح بقوله تعالى في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهدسهم على القيام في العبادة والقيام في الاسباب واخير عنهم ان ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجهلهم بين الضرر وبين والمعدل بينهم على القانون الشرعي (وسعت) أي سبى الشئ أفضل الدين وجهه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نخصت نلوه وان لا ين آدم واديين من ذهب لا ينقي ثالثا ولوان له ثالثا لا ينقي رابعا ولا يعل عشرين ابن آدم الا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم انه لو كان لا ينقي الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم اذا لدم ظاهر الجلاء أي لو كان ابني آدم الذين نظرنا الى ظاهريهم والديان دون باطنهم واديان من ذهب لا يتقوا ثالثا وهكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين عرفوا يصبرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يعيدهم عنها (قال) ولابد من استثناء الانبياء والصلوات من جملة من الاولياء من هذا الحكم بالاجماع لهدمهم في الدنيا انتهى (ثم) وجه الحكمة التي أشرنا اليها اول هذه المنة هو أن الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والقوس غنا وقوة للاشياء كلها دون غيرها من التراب مثلا فلو قلت لبايع القبل مثلا اعطيت فجاء وأعطيت هذا الكوم مثلا لا يجيبك الى ذلك بخلاف ما اذا اعطيتك جديدا من النقود فكان من أدب أهل الله تعالى ان يدوروا مع مراد الحق تعالى في الوجود (وكان) أصل عزة الذهب والفضة عند الناس كما يروى أن آدم عليه الصلاة والسلام لما كل من الشجرة بكى عليه كل شئ الا الذهب والفضة ايثارا لحساب الله جل وعلا فقال الله عز وجل لا جعلناكم افرز بين عبادي ولا جعل قية ~~شئ~~ شئ بجانهم فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى عبدا له وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ايماني بأن أفعال العباد خلق لله تعالى في حال اضافته الى العباد معاني أن واحد وهو من أصعب الامور ولا نه ايمان بطريقين متناقضتين فاشهد بعين بصيرتي في مثل قوله تعالى وما ريت اذ رويت ولكن الله وى أن الرمي لله تعالى في سأل كونه للعباد على التعاقب ويحتاج صاحب هذا المشهد الى عشرين نظرا مما الى التبيين حتى يتخرج عن الحيرة فان صاحب العين الواحدة لا يقدور على الخروج من الحيرة في هذه المسئلة أبدا (وقد) حسب اني أن أوضي هذه المسئلة بما لم يتجدد في كتاب من كتب المتكلمين فأقول وبالله التوفيق (اعلم يا أخي ان الله قل يقصر عن فهمه - تله خلق الافعال من غير اشكال ولا يحضر جملته عن

(وقد) قال المحققون من أساتذ قلبه ربه في فعل ما مورات الشرع فهو دليل على عدم كمال
إيمانه بما ورد انتهى (وفي) كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه لمن يصل إلى ربه في
سفرة الله تعالى ومعه تدبير من تدبيره أو اختياره من اختياره ومضى في معناه اختياراً وتدبيراً
فهو كالمنازع لأوصاف الربوبية انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به وتشدوا الجملة لله

رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) رجاى محبته تعالى إلى لما تركت ما هو أقل من جناح بعوضة
يا خباراه والتأني ذلك على إسان رسول محمد صلى الله عليه وسلم في قوله أزهدي في الدنيا بحسبك الله
الحديث وهذا من أعظم النعم على العبد لكونه تعالى على حصول محبته التي لا تقابل بعوض من
الدارين على الزهد في أقل من جناح ناموسة (ومن) نظر إلى الدنيا بهذه العين يرى شرف نفسه
على أحد من خلق الله تعالى إذا زهد بل لا يرى أنه زهد في شيء يذكره العقل من قلته لأن جميع
الدنيا التي يدور عليها خلق من المألوف إلى السوقة على اختلاف طبقات الخلق أقل من جناح
بعوضة فإذا انحصر العبد منه إذا فرق ذلك الأقل من الجناح المذكور على جميع أهل الدنيا
فكان الزاهد زهد في لا شيء هذا من حيث مقام الزهد في ما يشغل عن الله تعالى لا من حيث كون
ذلك نعمته من الله تعالى عليه تبارك وتعالى من الرزق كابدل العظم فليتهم (ثم) يتقدم أن الزاهد
يشاهد ما يحسنه من الدنيا ثم يتركه فليس ما تركه من رزقه وانما هو لمن أخذوه وتبع به ومن هنا قالوا
الزاهدون يزهدوا إلا في ما لم يقسم لهم فإذا الزاهد ما رأى نفسه على أخيه بالزهد في الدنيا إلا
لأنه إن لم يكن ذلك مدخله وأنه كان قادراً على أن يراحم على الشيء القليل ويأكله أو يلبسه
مثلاً كما فعل غيره وذلك وهم منه أذو كان قسم لم يصح لأحد أخذه ولا الانتفاع به (فسلم) أن
مقام الأكابر سحر زهدوا أن لا يرون أنهم تركوا شيئاً قسم لهم من الدنيا وانما يرون أن الله تعالى
زوى عنهم الدنيا أعينهم حتى لا يشغوا عنه بشئ فكانت صورة حالهم الظاهرة وسبيله إلى
اقتداء المحبوبين بهم في التقليل في الدنيا لا غيروا المشبه بمختلفة ففرق بين من يزهد في الدنيا لا غير
ليحصل له الثواب وبين من يزهد فيها ليحيا السرى رب الأرباب (وسمعت) سيدى علياً الخواص روجه
الله تعالى يقول سمعت سيدى إبراهيم السبلى روجه الله تعالى يقول من زهد في الدنيا يوسع
على أشواقه فيها فقد وقع في حرامهم في الآخرة من حيث كثرة الثواب فلا يكاد يفي لغبريق
الآخرة من قصر ولا غرة ولا فاكهة ولا نوب فالذي فرغته في دار القنا وقع فيه في دار البقاء فهو
أشد رغبة ومحبته للآخرة من محبة هذه الدار التي نفس فيها انتهى (يعنى) فلا يجوز رجوع من الهم
إلا أن زهد في الدنيا امتثالاً لأمر الله عز وجل لا لله في أخرى وإن كانت الدار الآخرة ليست
بدار حجاب يحكم الأصل لتأفهم (فحق) أزهدي في الدنيا بحسبك الله إلى لا يتعلق قلبك بحسب شيء من
الكونين إلا بآذن من الله تعالى أن لا تترك مسالك الدنيا التي تستريحها نفسك وعمالك فإن ذلك
يحتاجها ما كان عليه السلف الصالح من الصباية والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم
أجمعين (ومن هنا) كان سيدى علي الخواص روجه الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو
الزهد في الميل إليها بالمحبة بغیر آذن من الله تعالى لا الزهد في مسالكها أو بصير العبد كلاً على
لناس فان ذلك خلاف الشرع انتهى فالله الذي جعلنا على لا يشغله عن ربه عز وجل شيء

يظهر الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم على العالم فلو لا فعله العالم ما كان
مع اول من عليه اذ كل هذه دون فعله العالم مع اوله فلا شئ السما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا
(واما ما عدا هؤلاء من الطبيعيين والذهريين بقايتهم ما يقول الله امرهم ان الذي يقول نحن فيه
انه يقول الذهري فيه انه الدهر والطبيعي انه الطبيعة فلا يخاصون الفعل الظاهر منادون ان
يضموا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر يقاتلون وجود الاشتراك في كل ملة ويحمله
ويمانع عقل يدل على خلاف ذلك ولا خيرا لله في شريعة من الشرائع يخاص الفعل من جميع
الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لاننا انفسنا الفعل الى الله تعالى وحده ترتيب عليه
محمود وان كان له وجه في الاخبار الالهية لانه يرتفع بتوحيده الفعل لله وحده بحكمة الخطاب
بالتكليف وذلك قدس في الخطاب والتكليف فيهما هتة للعقل ولانه لا يأمر وينهى الا من
له قدرة على فعل (وقد ثبت التكليف للخالق بالاوامر والنواهي وبذلك كون الحق تعالى
سجل الخلق خلقا في الارض يعملون ويولون غيرهم ولذلك ما لبعض أهل الكشف الى القول
بالكشف جزما لانه اقوى في الدلالة ولا يقدم فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الاصل
فما مضى هتة على هذه المسئلة القاطن بالكسب عندهم لا يقول به من جهة كونهم قاطنين بالكسب
لان ذلك لا خلاف فيه عند القريبين لانه غير شرعي وأمر عقلي وانما مضى هتة بجهتهم من الجادة
لنهم الارضين القدرة فافهم وانفسنا الفعل الى قدرة العبد كان كذلك ايضا وجه في الاخبار
الالهية لكن يرتب على ذلك محظور كما بيانه اذا ايجاد الفعل لا يكون بالشركة الحقيقية بين
العبد لله (ولهذا) لم تلحق المستقلة بالشركين من حيث انهم وحدوا افعال العباد ليعادولهم
بعبادهم شركا لله تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعة
وحدهم افعال المكثات كلها من غير تقسيم لله تعالى عقلا وصدقهم الشرع على ذلك وذلك اقوى
عند أهل الكشف (وذكر) الشيخ في كتاب الوازع الاثنا وما نصح اعلم من الاول ما من اعطى
النصرى يكن وتركه اذ تابع الله تعالى وقال ان الفعل حقيقة ليس هو لنا عقلا ولا كشافا
تبين ذلك قال ففرض نصيب الفعل الى الله تعالى كما افاضناه له كشفه عقلا ليس من
الافه القربى عدا حلت على المتصرف يكن ولو انه كان لله فعل نسبة حقيقة البناء ثم كناه وقلنا
الحق افعاله علنا لوقعنا في سوء الادب وكان نسبة فعلنا البناء عن الادب مع الله تعالى وطال في
ذلك ثم قال فعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يا مقعد وافرل يا من لا يفعل فان الحكمة
لا تقتضيه فبي وجه نسبة الفعل الى الفاعل شئ ان تعرف والعبادة تنصر عن ذلك فتدبان
لك يا شئ ان الكشف والشرع والعقل ما خلصت لتا شئ لا تخلص ابدانها ولا اخرى
فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ليس فيه تخلص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في
نفسه مخلصا لبا ان كان بطاعه عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل والكشف والبرهان
ان نقول الشكل على خطا فان في الشكل الشرائع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يتغير
بالاشياء بما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبرهم ما هو الا كما أخبر لان مرجع الشكل اليه فما
خاص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يمدى السبيل
(فقد اجتمع قول الحق تعالى والعالم جميعه في هذا المسئلة على الاشتراك وهذا هو

الاشكال فيها الا الكشف الصريح على نزاع في ذلك أيضا (أو انك) تترقى في المواد الكونية وانت
 صاعد حتى تنظر الى الحق تعالى قبل ذلك وهو يخلق المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مادة فالتقيد
 الحق تعالى فاعلا وسع لا شريك له ثم تستنزل في القروح الى اقل مع مشاهد سرائر القدر
 الالهية في كل من اضيف اليه فعل من الخلق فتجده لا يقدر على فعل الا بايداد القدرة الالهية
 له (ومن هنا) انفتح باب الاشكال لعدم تخلص التعلق بعبد في الشهود البصري لله وحده
 أو للخلق وحدهم ووقع الخلط في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى حسبها وقصدها قاله اسان
 الغيرة الالهية قل كل من عند الله قال هو لا يقوم لا يكادون ببقه فان نسبة الافعال
 الى الخلق نسبة اضافة واسناد لنسبة خلق ويجاد ومن اضاف الامور الحسنة كلها الى الله
 تعالى و اضاف القبيحة كلها الى الاكوان قاله اسان الخلود الالهى ايضا قل كل من عند الله
 لا يكذب اليه بل شاء جملا كما تصبغ من ما يقع من الافعال على اوقاف الاغراض ولا يلزم
 الطبع السامع علنا بان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به اسان الذم قد شاما بسبب الى
 الحق من ذلك بقوسنا اذ يابع الله تعالى كاتنا تصبغ ما كان من خير و حسن الى الله تعالى و يرفع
 نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو الله وحده اذ يابعه تعالى وان كان هو الله
 تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالنسبة الالهية في قوله والله خالق
 وما يسمعون وفي قوله تعالى عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك وان كان المراد من نفسك اسناد الايجاد او قال كل من عند الله فأضاف تعالى
 العمل وقتا للساوقا اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها
 ما كسبت وعلمنا ما كسبت فأضاف الكل الساوقا تعالى فالهه الجورها وقواها فله
 الا الهام فينا ولنا العمل بها الهام (وقال) كلاتخذ هو لا وهو لا من عطا ربك فتدكون عطاؤه
 الالهام وتدكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يختص فيها وحده الفعل
 أصلا لان جهة الكشف ولان جهة الخبر الالهى فالامر الصريح في ذلك ان الحكم مربوط
 بين حق وخلق فربما يخلص لاحد الجانبين فان أعلى ما يكون من التسبب الالهية عند أهل الوحدة
 المطلقة ان يكون الحق تعالى هو الموجود وحده وما تم الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة
 في ذلك الوجود هي أحكام أعيان المحركات الموجودة في العلم الالهى فالو الامن ما ظهر الحكم
 ولولا الممكن ما ظهر التفسير فلا بد في ظهور الافعال من حق وخلق (وفي) مذهب الاشاعرة ان
 العبد يخل ظهور افعال الله تعالى وموضع جريانها فلا يشهد لها الحس عندهم الامن الاكوان
 ولا تسميها جبرتهم الامن الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يده المريد لها المختار
 فهو قهوا لها مكتسب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة ان التعلق للمعدة قسمة ومع هذا فربما
 الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزال قائم بقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها
 هذا الفعل من الفعل هي خلق الحق تعالى ولولا انه تعالى خلق لا ليد القدرة لما قدر على الفعل
 فاما يخلص الفعل للعبد عندهم الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك هكذا اقرب
 الى بعض المعتزلة خلافا لما ساعد عنهم فهو لا ثلاثة أصناف ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا
 أيضا حكم من يمتنع العمل لا يقتضيه لهم انبات المألولة التي هي معاوله له في أخرى فوقها الى ان

فمنه فوق جاسيه أو مثله أي مساو وبالله وبإسعاد من رأى نفسه دون فائتاما ما يتأما أي يصعد
 في حائط بطام بهوا لحوضان التساويان ما وهما واقف عن بعضهما (وعلم أيضا) أن صاحب هذا
 المقام إذا حال له الموت فغير أنت لا تصلح تليها إلى فليس قصده رفع نفسه عليه وانما مراده أنت
 فوق دوجتي فلا تصلح تليها إلى أو مراده رفعه من ذلك العالم والله فوق ما هو فيه لا احتقاره
 فان ذلك لا يصح في حق متواضع أبدا (وقد سمعت من تفتقر يقول أن العالم النفساني لا يبيح
 علامة ظفري فتكدرت منه فقال لا تنكدر بأقول أنه لا يبيح علامة ظفري وأنت تقول أنه
 يبيح علامة ظفري فأنا المظالم لا تنكدر لا يبيح أنه لا بد لصاحب هذا المقام من عينين عن ينظر بها
 أنه دون كل مسلم يعطي العبودية حقها والله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم الله
 تعالى به عليه فبى نعمته المملوك من جله نعم الله تعالى عليه لأن وجودهم حفظ دينه وماله
 وسرجه ونفقه يشكره بالإسلام فتشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحدة في أعون ناقص
 وقد ذكرنا علامات المتقين بهذا المقام وقافي أول كتاب الجبر المروي في الموثيق والله وود
 فرأبجه ترشد والله تبارك وتعالى وتولى هذا وهو في الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) بعد الجاهدة كثرة تحملي البلاء والاضيق الواقعة في بدني
 أو اختيارا من الحق تعالى وكذلك من الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملي اللذات على
 بغد ذنب يظهر لي من عرفت من لم أعرف (ثم) أن المعنى في ذلك كله اكتفاي بطم أعز وجل
 (ثم) أن المنكر على لا يهلوا له من أمرين إما أن يكون صاد خافي انكاره على أو كذا فإن كان
 صاد فوا انكاره على بحق فاعلم من جن ورياء وسوسة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان
 السماء قبل أن يظهر في الأرض وإن كان كذبا وانكاره على "بغير حق" فاعلم منه أيضا حق لأنه
 لم يكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكدر من ذلك وهو يعلم أن الله تعالى الذي
 هو المؤخذ وأما حق يعلم برأيه من ذلك (وقد) حصل في بحمد الله تعالى بذلك ادمان كثير على
 تحملي الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذي بطريق اليهم من الزور ويرموني بأمور
 أنا مأمور بجمدة الله تعالى ثم ليسع موت على العلماء فيقتونهم بحسب السؤال ثم يشبهون أن
 العلماء اقتراف حق فلان بكذا وكذا فافهم ثمة ما وقع في ذلك صرت لأثر من مثل ذلك وكان
 قلب البلاء يدور على يكاد دور الرسخ على قطبها فلا أنفك من دورة بلاء أو تسعة قلب في دورة
 أخرى تارة محقوبة لذنب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك وتعالى بدعوى مقام إلى بلفه مثلا
 فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) قلبه ضحيري عن يؤذي بذلك عليه مرهات في بحمد الله تعالى
 لما فيه رضا الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق أذ لا يقدر على تحملي الأذى من
 الخلق إلا من لم يطلب له مقاما عندهم والآخر لا زمة غالبا التكدر منهم ضرورة ومعاذ الله من
 لأنه كلما يريد بي مقاما عندهم به مدوه لا الذين ينقصونه في المجالس مثلا ولو أنه لم يطلب
 له مقاما عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر لوقام عليه جميع أهل بلده وأولاديه (ثم) أن هذا
 المقام ليس هو من مقامات الأكبر كما هو بعضهم من مقامات المريد من أراد أن
 يعرف قدمه في مقام الارادة فليقتض نفسه إذا قام عليه أهل بلده ورموه بالعظم حتى امتنعوا

التشريع الخلق والخلق وموضع الحديث فقام من قال ان الافعال كلها لله تعالى من غير راحة
اشترط ان يقطع هذا انظر الى المذهب الاسلامي (وأما أحوال) الاتباع عليهم الصلاة والسلام
فاعتدوا فانهم ان الامور كلها مكتسوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخي في هذه
المسئلة وامن التفرقة فان فيها خضعت أعناق فحول الرجال (وعبارة) الزركشي في جمع
الجوامع بعد كلام طويل واحسن ما قيل في تعريف الكسب انه المنة ودورا لخاصة بالقدر
القدرة في محل القدرة الحادثة فالذي يجب اعتقاده ان الله تعالى طابق أفعال العباد وانها
مكتسبة لهم وان حجة الله تعالى قائمة عليهم وانه لا يستل عما يفعل ولا يطلب الوصول الى الغاية
في ذلك فلهذا ما كان في جماع معبوده امرها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

(خاتمة)

في ذكر جله صالحه من الحسن والبلايا التي احتملتها من أهل عصرى ذكرتم للاخوان ليتأمنوا
في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوءه من أعظم اخلاق الكتاب فاقول بالله تعالى
التوفيق وهو حسنى ومعينى ونعم الوكيل
(بما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى في نفسي ان دون كل جليس من المسلمين كسفا
ودوقا لا واضعا منى فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه اثبت لنفسه مناعا لا ياتى تبارك
منه الى جليسه وما أكد انواضع أهل الله تعالى فانهم كلما ارتفعوا في المقام ظهر لهم مقامه
نورهم وكان غيرهم الى أن ينهوا الى شهود انفسهم تحت الارض السقطات في المقام فكان
أحد أقدامهم الأدلة على انهم أعلى مقاماً من أحد من المسلمين لم يصرح بهم عن شهود نقصهم بل
لا يصحون الى ذلك (وفى) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح صلى الله عليه وسلم بان القرب
من حضرة الله انما يكون بالتواضع ويقهرهم منه أن التكبر يا أكبر (وقد اجتمع) العارزون
بالله تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله
تعالى أبداً لانهم مرة على من فيه شئ من الكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء
وليس عند أحد من هؤلاء شئ من الكبر باجماع فلا يدخل حضرة من الامن تتحقق باخلاصهم ومن
لم يتحقق باخلاصهم فهو مودع من دولها حتى في صلاته وصلاته جسم الارواح (وقد كان)
الامام أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التكامل في التواضع حتى
يرى نفسه ليست باهل ان تناله ارجة الله عز وجل اى على وجه الاستحقاق واعلم ان الله لا
شئ باب الفضل والمنة وكان السرى السقطى رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام
التواضع حتى يرى انه لا يقف أحد له الحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر وزاروا ولا معاصي
ولا محاسن الفاتمة (وكان) الحسن البصرى وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهما يقولان لا
يلج أحد مقام التواضع حتى يفرج الى الجمعة أو المدة فلا يجد أحد في الطريق ولا في المسجد
أو على العبد الا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع وكان جدون القصار رضى الله تعالى عنه
يقول من قلن بنفسه انه خير من فرعون فقد أظهر الكبر لعل مراده بفرعون أحد اولاد مصر
الطاغين فعمل ان كل من يتحقق بهذا المقام صار يتقدم كل جليس ومن رأى نفسه فوق جليسه
أرسله وباله حرم مده وذلك ان المدرس الملاء لا يتعدا الى السقطات فيأحرمان من رأى

الخلق احسن ربه الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يكمل الشكر حتى يكون قطبا يدور عليه الاذى من
 اهل انجليه كلهم يكاد ويرالرحا لي قطبا هم متفاوت الفقر افي المقام بحسب مشاهدتهم ففهم
 من يكون مشهده العسير ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر لله
 عز وجل من وجهه والاستغفار ومن وجهه لاحتمال ان يكون ذلك الاذى يذهب سلب احصاه الله
 تعالى ونسبه العبد (قال) وما من شيء الا في الله تعالى الا وقد اذن في سر شكر واستغفر
 فانتم في امره الى الشكر لما تمسكن في المقام انتهى بجمع ما يملك يا اخي عن احدا من القوم من
 الضجر والقلق من كلام قبل فيه مشلا فذلك قبل تمكته في المقام (وقد) وقع لسيدي ابراهيم
 الهوس في رضى الله تعالى عنه ان اهل بلاده ادوه اشد الاذى وردوه باللعنات فقال آت آت آت من
 اهل هذا الزمان والله لو اني علمت في اهل صخرة فخرت من بين اظهرهم ومكنت في بطون
 الاودية حتى اموت ثم بعد ذلك صارت بينهم كلها آذوه رضى الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي
 اسمعيل الاتاني ان اهل ابياتة آذوه وانكر واعلمه فخرج على الرجل ما ناخ الرجل وصار يضع
 عليه من امة البيت فقال له صبي يكفك يا عم تحمل الجمل فقال له صبي اتراسكت الجمل يحمل
 فخرج هو لسيدي اسمعيل فرجع عن الرجل وقال الجمل يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع)
 لسيدي ابراهيم المتبوي رضى الله تعالى عنه ان جماعة من جامع الازهر انكر واعلمه وادعوا
 عليه عند القضاة في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية
 فلم يعرف لهم مكان فقبيل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بانهم اسروا في بلاد القريش
 وبعضهم تصرف فابفقراء ذلك العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له اناقت ديان قوم بكلام
 قبل فيك فقال والله ما نسب في ذلك وانما الحق تعالى عار بعبدته انتهى (فهم) ان تحمل البليات
 والحق وعدم مقابلته الناس بالاذى من اعظام اخلاق الرجال وذلك ان التكامل اذا دخل مقام
 الكمال غلب عليه شهود الحق وتلبه ووجد الحق تعالى حكا عدلا لا يجوز ولا يصف كسفا وشهودا
 ولا يعاد رصخرة ولا كبيرة الا احصاها العباد (وقد) اوس كل يوم وليلة لكل عبد ملكين
 كريمين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فبه تقدير ان التكامل يقابل خصمه فهو
 يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهذا لا يفرض عن خصمه حيا من الله عز وجل (وكان)
 سبب كثره تحمله بالبلاد وعدم خيري منه اني لما سمعت سنة سبع وأربعين وتسعمائة سأل الله
 تعالى بين الركن والباب ان الله تعالى يفرغني من الاخلاق الحمد لله ما تمهل به الاذى من
 جميع الانام وان يتعلمني من تلقى جميع الاقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان ينيل ما في
 يدي من الحكمة وكانت قد تشقت بديعتها فما استقم الدعاء الا ويداى سلتان تامان كان لم تكن
 به ما حكر (فبعث) ان الله تعالى قد اجاب دعائي كاهن ذلك اليوم والحسنة والاعادة بقومون
 على جماعة به جماعة وانما احفلهم الى وفقي هذا واخرجون من الله تعالى دوام ذلك الى انما سمع
 مغفرة الله تعالى لكل من اذاني فاعلم ذلك وامل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله
 وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وما انعم الله تعالى به على) عدم تحكي أحد من اصحابي بحسب عني من رعاي يهتان
 بل اناهم بالله تعالى ان احدا منهم لا يحسب عني ولو بكاه واحد الامن جهة ان الشارح مدلى

من يجالسني فان وجهه نفسه متبارك من ذلك فليعلم انه لم يشم من مقام المريدين راحة وهو ملقن
بالعوام الذين يلعب بهم ايليس كالكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظرة طبع ايليس فقال له ايليس
انا اعل مقامهم منكم فقال له العابد كيف فقال له الوجود كله يلعبني ويحرقني ويسبي وانا
صابر على حكم الله تعالى لم تتغيره شي شعرة واحد كما اذا قام عليه اهل حارته ووروه وباهظائم
تنقصت معيشته وسارع الى طلب راحته عما نسب اليه ولم يكف بعلم الله فيه انتهى فالجدة
رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) بعد الاذمان على فعل البلا والاذى مبادر في شكر الله
تبارك وتعالى كلما يؤذي انسان فاشكر الله الذي صبرني على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بفيلاته
بل اعدوه في ذلك فانه ما اذاني الا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى
وعن كون الحق عز وجل ثم اذن عن مثل ذلك مع ضيق حوصلة ولوان الله تبارك وتعالى من عليه
يا شلاق الصالحين كان بالاضمحاض كراهه لم يؤذ الدرر لاجل الا تحي وليكن ان يسبحي من الله
تعالى ان يؤذي عبده في حضرته (فعل) انه ينبغي للعبد ان اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يطلب وجه
الحكمة في ذلك فانه لا يتخلو شي يقع في الوجود عن حكمه والهيبة فان اطلعه الله تعالى علم اقدار
والاسلم الامر لله تبارك وتعالى (ولما) شغقت عند علي باشا الوزير عصر وقبل شفاعتي رايت
في تلك الليلة التي جالس عنده في القاعة وعلى حله حضر امين صوف وهي طويلا واسعة جديدة
لجاء انسان من غير علي وقتق منها شيا من الدخاير فصارت ذلك بان احدا من الاعداء
لا بد ان يجرحني عنده لان اطلعه الخضر امين الصوف علامة على ولا يفصاحب الكثرة يسلم
عن يجرحه فبعد ايام كتب بعض الاعداء في قصة بالترك على لسان قوم مجروحين وراى الى
الذي ان قال ما بغني ذلك بادرت للشكر واخذت ذلك من باب المنة والفضل من الله تعالى فان
اعتقاد الباشا في الصلاح اكثر ضرر امان انكاره على وذلك لانه اذا بلغ حال السلطان واحباب
الجرائم شدة اعتقاد الباشا في صانع كل من حبس أو عوقب يترامى على فلا يسهى الان
شعاع عنده فيه ولا يقدر الباشا لاختلاف قانون السلطان في طريق جميع أهواله فأصبراً واهو في
حرب عناني وأخر الأمر فأوفه وبصير ينكر على كما سياتي بسطه في مواضع ان شاء الله تعالى
(وسمعت) سبدي علما انوا اوص رحمة الله تعالى يقول من علامة القطب في كل زمان كثر تقوله
للربا والانسكار عليه فان جميع بلاد اهل الارض ينزل عليه ولا ثم تقرب منه الى الامامين ثم الى
الارقاد الاربعة ثم الى الابدال السبعة وهكذا الى آخر الدوائر فاذا طاف عنهم شي وزعد على
المؤمنين بحسب مقامهم فرمى على رجل واحد جميع البلا عن اهل حارته وولاده (قال وقد)
اجتمعت بقطب هذا الزمان في الاشياطين بصرف رأيه يبيع القول المصاوفي في حافات رؤيته
شاكر الله تعالى على كثر ما يؤذيه الناس انتهى (وكذلك) قال الشيخ يحيى الدين بن العربي
انه اجتمع بالقطب في عصر في مدينة فاس وراى ميتا بكثرة انكار الناس عليه وهو اقطع البدن
التي (قال) فلما عرفني اني عرفته قال لي استرقت فقلت سمعنا وطاعة ثم قلت له اني يسق على كثرة
الاذى لك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حكم اذى جميع الناس للرجل المتكبر في المقام حكم
يا موسى ففقت على جيل فأرادت تزيله عن مكانه بنفعم التهم (ومن هنا) كان سبدي على

الكظيم وكذلك الحسن العسكري وكذلك ابراهيم بن زيد الذي قاتل معه الامام مالك وجعلت
 رأسه المصروف فنت بعد قبحر يسها خارج المطرية وكذلك محمد بن أبي بكر قتله أهل مصر وسرقوه
 في الشور (ومات) حمزة بن عبد العزيز مع مائتين من عبيد الملك وأخبروه وميلد مع
 صلاحه ودينه وورعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وسرور رأسه ولكن كان قاسما من جلة
 فسقه أنه أخرج جارية من جواريه سكرانة فصارت بالنام وهو الذي منق المصنف وذكرنا من
 حيث أنه خليفة وأبلى في دنهم مع ذلك وهو أشد من بلاد الأبدان والأعراض (وقتلوا) مروان بن
 محمد بن مروان بعد أن وفي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بمشقي والعراق (ومات) أبو مسلم
 الخراساني مقتولا قتله الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو جميع الخلفاء العباسيين (وكان)
 قدامه بغير وف قبل خلافته فتم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبرا
 وقطعوا رأسه وجسدها وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضى الله تعالى عنهم
 (ومات) المتوكل مقتولا مع أنه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلاف القرآن
 بمطاعة ولله المنتصر على قتله ليلي الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد
 أن خافوه وحسبوا وسط وقتله العتيد. اجلس القاتل على صدره ليجز رقبة بني وقال أشهد أن
 لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطسوه في الماء الخيم حتى
 مات بعد أن كانوا انبروه على رأسه ووجهه بالهياض وأوقوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهدي
 مع أنه من حين وفي الخلافة لم يطر في الهياض وكان يأكل البقل وأنزل عسده أظفاره وله جبة
 وعباءة يلعبها في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من الطعام
 فعموا عليه الحيرة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة المنصور بعد أن حسبه أبا موصى فقتلوه وقاس من
 الأحوال ما لا يعبر عنه قتله المعتذر بالله كما قتل الحسين بن منه ورأى الخلافة سنة تسع وثلاثمائة
 (وقتلوا) المعتذر بالله بمطاعة وزيره فضر به على رأسه بسيف فقال للقاتل ويحك أنا بالخلافة
 فقال أنا أعلم ذلك وذبحه بالسيف وشالوا رأسه على رمح وسلبوا ماله وبقي مكشوف العورة
 حتى ستر بالحشيش وفي أيام خلافته دخل عدو الله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر إلى مكة فقتل
 به الدماء ونقل الحجر الأسود إلى هجر وعزى البيت وقطع بابه وطرح بعض القتلى في بئر زمزم ثم
 عاد إلى بلاد هجر وكان دخوله مكة يوم التروية فزروا من قتله نحو ثلاثين ألف نفس وأسروا من
 النساء والأطفال مثلهم (وقتلوا) القاهر بالله فسحبوا عنقه وروا من رأسه بزل كذلك إلى أن
 مات مع ما كان منه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف خادم من الحسان وكان يترقى
 الضمة من الأبل والبقر أربعين ألف رأس ومن الغنم خمس مائة ألف رأس (وهلوا) عبي الله بن علي
 ابن القادر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك إلى أن مات في الحبس بعد أربع وعشرين
 سنة (وفي) زمزم أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا في كناسة من الرها يقال أن المسيح عليه
 السلام مسح به وجهه ووعد أن أرسله إن يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل فاطلهم (وهجموا)
 على الخلافة المستكن بالله وهو على سريره في دار الخلافة فخره على الأرض برجله ثم هلوا
 عنه حتى مات وكان الذي فعل به ذلك الله بلي (قال) ابن خلكان ولما بعث الملك الروم سنده
 بالقتال عبي أفساده العساكر وصفت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة (وكان جلته) العسكري

الله عليه وسلم بأمره بأمره عن عرض أخيه المسلم لامن جهة نصرته إلى وثقته على ذلك أني
أزعم أن من جعله الحسين لاهل الله عن وجب ولا بد أن يكون من أصحابهم من وجوده بعد وفاته
(بجمله) لا الإدمان على تحمل بلا الطريق ولا يتم له الإدمان إلا بالكسوت وعدم الجواب عن نفسه
كل ذلك له ضرورة في الطريق وصده ويتعالى الحسنة والاعداء (فلم) يجوزوا عن سلوك طريق
أهل الله تعالى لما لو ازمعهم العز عند المولك والامر أنما قالوا شرعوا في تنقصهم ورميهم بالزور
والهم أن الله سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تسديلا (ثم) ان غالب ما رويهم به
الحسنة انما هي أمور سرية كالأمر بالصلوة وشرب الخمر ونحوهما لا يقبل منهم لأن أعمال أهل الله
إذا مود بالخاص الظاهر من ترك الصلاة وشرب الخمر ونحوهما لا يقبل منهم لأن أعمال أهل الله
تعالى في نكبتهم وبعيد أنهم تكذب هو الحسنة فلا ذلك رويهم بالأمور الباطنة (وسمعت)
سيدى علما انوارا رضي الله تعالى عنه يقول لا بد لاهل الله تعالى من عدد يؤيدونهم فان
صبروا كانت لهم الامامة والاخرجوا انما قال (قال) ورد لنا قوله تعالى وجعلناهم في آفة يديون
بأمر بالمعصية والنهي عن المنع والامامة الاعداء القوم في الصبر ويحسد الالذي وقال تعالى
واقعدت نبيك من قبلك فصبروا على ما كذبوا أو ذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله
والنكتة في ذلك ان الحق تعالى لا يصفى عبدا من عبده إلى حضرته وهو يطلب المقام عند
أحد من الخلق فهو يتناول وتعالى بساط على من يزيد اصطفاؤه الخلق بالاذى حتى لا يركن اليهم
من حيث كونهم شيئا اذ الركون اليهم هذا المعنى يمنع حصول الاصطفاة (وايضاح) ذلك انهم
إذا أحسنوا إليه واعتقدوه مال اليهم بالحكمة ضرورة ففاته مقام الاصطفاة (وقد) حسب ان
أذكر لك جماعة من العصاة والتابعين والخذاء الراشدين ومن بعدهم من المولك إلى عصرنا هذا
قتلوا ظلما وعدوانا فضلا عن كونهم أوزوا في أيديهم وأعرضهم وأموالهم لتتأذى بهم في قول
وبالله التوفيق (قدمات) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو في صلاة الصبح
سيدنا عمر رضي الله عنه مقتولا طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة يخبر في خاصرة وهو في صلاة الصبح
(وقتلوا) سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو جالس يقرأ في المصحف في داره بعد أن حاصروه
وناروا عليه ورجوه وهو على المنبر حتى غشي عليه ورجوه الناس حتى أخرجوه من المسجد
وجعل عثمان إلى بينه نللمات دفنوه بشابه المظلة بالدم من غير غسل (وملئت) على بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه مقتولا قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه بسيف مسموم في جنبه ومسل
عبد الرحمن فقتل بعدهم سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (ومات) الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنه مسموما مسموما أنه باغراه قبل انه من جماعة معاوية ووعدها بأن معاوية يترجحها فلما
مجمعه لم يفعل (ومات) الحسين رضي الله تعالى عنه مقتولا لصبره يومهم ثم قطعوا رأسه وداخوا
جنبه بالثقل ووقع بسبب قتله في المدينتين وقتل حتى قبل انه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف
نفس وجعل في ألف امرأه من غير زوج واقتنوا فيها ألف بكر (ومات) عبد الله بن الزبير
مقتولا بحكمة صلبه الخراج أشهر وطائف برأسه بعد ان نصب الخنق وهدم جانبها الكعبة
(ومات) الامام زين العابدين مقتولا وجاءت رأسه إلى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب
وكذلك الحسن والد السيدة زينب وكذلك جعفر الصادق وكذلك محمد الباقر وكذلك موسى

في حادثة فمات بعد ذلك وبخزي في كمال (وقتلوا) السلطان الملك الناصر بن الملك الكامل بعد طول
 محاسنه وعقوبته بامر اخيه الملك الصالح (ولما) قتله وقعت الاكاذيب في شدة حتى مات ولم يتحقق بنفسه
 بعده وهو صاحب الدنيا وسين القصرين وقلة الروضة وكانت من بهر نائب الدنيا (وقتلوا)
 الملك المعظم لما ساءلوه عن شجرة الدر وضربها بالشباب والسيف حتى مات واطلقوا فيه
 النقطة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وكلف) شجرة الدر جارية الملك الصالح نجم الدين بن أيوب
 وخطبوا لها على المنابر ثلاثة أشهر بمصر وهي نسوس الناس ثم قتلها الملك الناصر في السجن
 على قتله وقبل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك الناصر الذي قاتل التتار على مدينة غزة ويرداهم من
 مصر وذلك ان بعض امرائه ضاع عنده فباعه فباعه اقطاعا على يده ليقبله انقبض عليه انقبض يوه
 من ورائه بالسيف حتى قطعوه (وقتلوا) الملك الأشرف بن الملك المنصور في قلاوون وكان عالما
 شجاعا عادلا غدره خازن داره فضر به قطع يده ثم ضربه آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم هادر
 رأسه فبه قاده السيف من أسفله فشقته الى خلفه وتركوه طريحا في البرية (ثم) تسلط بعده
 أخوه الملك الناصر فقبض على جميع الامراء الذين تباطؤوا على قتل أخيه وهدمهم وقتلهم ثم
 قتله (وقتلوا) الملك المنصور لاجل علي غفله فدخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر به بالسيف
 فقتلوا رأسه من كتفه ثم ضربه فقطعوا رجليه فمات لوقتته وهو الذي عجز الخاضع الطولوني
 بعد أن أشرف على اغترابه فقبض عليه الاوغلف وهو الذي راك الديار المصرية بالروك الحسامي
 وذلك في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (وخفقوا) السلطان بيبرس صاحب الخاقانية بآب النصر
 خنقه به بن يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك المنصور في الدين
 ابن الملك الناصر بعد ان تقوى الى قوص وأرسلوا رأسه الى قوصون مبرا وكان سلطانا كريما
 معظما لكن أشهر قتل قوصون فذلك عليه (ثم) لما قتل الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان
 مدبره قوصون فطعمه وقتل الناس ظلمة فنفروا الى اسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر
 ابن الناصر محمد بن قلاوون بالكرك وأرسلوا رأسه الى مصر به فقتل شديدا (وقتلوا) الملك
 الكامل ابن الملك الناصر باغراء أخيه حاجي فضر يوه بالطيرين وراقه شدخوارسه ووطه وفحات
 (ثم) تسلط حاجي وقتلوه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب
 الخاقانية قريبا من الرملة وسكان عالما صاحب الحانية بهما على غفلة فطهر فشق رأسه وقطع
 بعض يده ثم أمسك المملوك وقتل شرقته وذلك سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (وقتلوا) صرغتمش
 صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة في برج اسكندرية (وقتلوا) السلطان
 حسن صاحب المدرسة التي ليه في الاسلام مثله قتله الامر بليغا بعد قتال شديدا في الرملة
 (وقتلوا) الملك الأشرف شهابا ووطه وأرسله بعد ان احتق عند امرأته فمات بعد ان رجع
 الى مصر من العقبة لما أراد الامراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلا عالما محبا للعلماء
 والصالحين (وقتلوا) الملك الظاهر برقوق صاحب المدرسة بخط بين القصرين ثم أواجه واحتق
 سنين ثم ظهر وتسلط فكان أمره عبرة لمن اعتمر (وقتلوا) على الملك الناصر فرج ابن السلطان
 برقوق فتسحب من القاهرة واحتق في الرملة أحد ابن زهير من ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد
 سنة وملك القلة وقتل غالب الامراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشايخ ثم ألقى

المصروف مائة ألف وسعين الفاروققت الخلمان الظهير بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم
 وأنفسهم ووقت الحجاب وكانوا معه مائة صاحب وزنت دار الخلافة بالستور والبسط كانت
 جمل المستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديبا المذهب وكانت جمل النسطة اثنين
 وعشرين ألف بساط وكان في جمل الزينة شجرة من ذهب وفضة تشعل على ثمانية عشر غصنا
 وأوراقها من ذهب وفضة وأغصانها تتمايل بجر كانت موضوعة وعلى الأغصان طيور خضراء
 ذهب وفضة ينفتح الربيع فيها فقص كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فالنظر بأخي ما وقع له بعد هذه
 الرفقة (واعتد كرت لك) ذلك اعلام الملك بأن سدة البلاء تكون على ملوك الدنيا وأكابرها لشدة
 نعمهم ورفاهتهم (وخلعوا) الخليفة الطائع لله وحيدوه إلى أن مات (وفي) سنة خمس وسبعين
 وثلاثة آلاف وولايته خرج طائر من البحر بعد ما كان قد راقل الجلس على تل هنالك وراح يصوت
 فصيح قد قرب الأمر فبكث ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي) سنة تسع وأربعين وثلاثة دخل
 أبو تميم المعز بن باديس ومثلته مصر وأبلى اسم الطائع لله من الخطبة (وقتلوا) الخليفة المسترشد
 بالله تعالى بسجل عليه سبعة عشر وجلا من الماطنة فضر به بالسكاكين حتى خر قواحيده
 وقطعوا انقه وأذنيه ثم سكبوا حرقوا (وقتلوا) الخليفة الرشيد بالله بعد أن عاقبهوه في المجلس
 إلى أن مات وولده سعد الفرج جميع والده الحكيه وقتضوا له فرياقه كان ذلك أول بلاء أصابه
 (وقتلوا) الخليفة المعتصم بالله آخر خلفاء بغداد في السنة وزيده وضروه وولده في نيل وصاروا
 يرفسونه إلى أن مات هو وولده بعد أن قتلوا من أهل بغداد ما يزيد على ألف وثلاثة آلاف
 رجل ثم حرقوا البلد وبقيت الدنيا بلا خليفة سنيين إلى أن قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري
 بعد عيسى العباس في الخلافة (وحيدوا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة الجبل ثم قومه في
 أيام السلطان برقوق ثم أعادوه إلى الخلافة إلى أن مات وكان سكره بالكيش قريبا من جامع ابن
 طولون (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله بسكندرية حتى مات نقاه السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا)
 السلطان قرق بن برقوق بعد تعذيب وبيع (وقتلوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر إلى
 اسكندرية فلم يزل بها حتى مات نقاه السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى
 المناوي والقاضي كمال الدين البارزي وخطب الشيخ يحيى المناوي خطبة في غير أخرى فابتدأ
 القاضي كمال الدين بخطبة بالغة تعرض فيها للبيعة ثم تفاوضوا في الكلام هل للسلطان أن يعزل
 الخليفة فلم ينطق أحد بشيء فقام الشيخ صالح البلقيني وقتل عن علم مذهبه أن للسلطان أن
 يعزل الخليفة ويولي غيره (وقتلوا) الخليفة القائم بأمر الله علمت على قتله أخته سيدة الملك وهو الذي
 بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع
 الأخر وصدوه سنة تسع عشرة وخمسة مائة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضروه بالسكاكين
 وهو ما رعى الجسري الروضة إلى أن مات (وكان) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض التولنج
 حتى منعسه الأكل إلى أن مات وبجرا الأطباء سعدا واه (وقتلوا) الخليفة الظاهر بأمر الله
 وألقوه في بقر وهو صاحب الجامع المعروف بجامع الشاهكاني قريبا من باب زويلة (وقتلوا) نائب
 مصر العباس وصدوه على باب النصر قتل طلائع بن رز بك الملقب بالملك الصالح صاحب
 الجامع خارج باب زويلة (وقته) على الخليفة العاضد بالله وتوعدوه بالقتل فباع فصا كان

ابن تالارون وقع في أمر يوسف القتل عند الملوكة فأمر بسجنه فأسبغوا به وهرب إلى الاسكندرية
 فأقام عند الشيخ قبل ان يغتصب السلطان فأرسل يقول ما كفاك ضرب الزعل حتى نلت نوري
 غير ان السلطان فأرسله ساعة وهو لم يكف ما كفاك ولا فعلنا ففعلنا فلم يرد له الشيخ فغضب
 السلطان وأرسل يبعده الشيخ بالقتل ويقول كيف تنقلب عمالك السلطان فلما وصل إليه
 الجرح مع شخص من أصحابه السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان تنقلب أحد من عمالك السلطان
 وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصده السلطان انما عبادت من تأسخ الرصاص من حواصل
 السلطان حتى أربك كيف الامتلاح فأبى بشي **ك** ثم قال قال الشيخ في نسخة جامع من غير ما
 وأرسل وراءه الخازن ارفق له بل على هذا الرصاص قال عليه فصار ذمها الصايفة لهذا
 صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك إلى خزانة السلطان فوزنوا ذلك
 فوجدوا خمسة قناطر فقال هذا هدية لولا السلطان وقال له مرضي عن ما لو كدري عن
 ثم ان السلطان نزل إلى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأمر في نفسه انه يعامله معاملة الكبراء فقال
 كبرياؤه التقوى فأتى الله يعاك حرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ إلى ان مات وقد ذكرنا في مقدمة
ك اننا المسمى باليوافق والجواهر في بيان عقائد الاكبرية من العلماء والاولياء الذين
 تضمنوا اوقافا ووقفا وافر جمعته تزي العجب وواعظ يا أخى انه لولا الكلام في عرض شواخص هذه
 الامة من العلماء والصالحين لعظم ما بل عجمه وامن دون الله عز وجل كما عدت النصارى المسيح
 عليه السلام لكثرة ما يظهرون عليهم من الخوارق والكرامات التي تسكان خلقا بالمجربات فكان
 تجريح القسوة لهم وتنقيصهم لهم في المجالس كالدافع عنهم شر العين نظير خلق الناس النعم
 البلية في رقاب الابل القسيصة أو وضع الجناح العظيم في زروعهم دفعا لشر العين وقد ورد
 مرفوعا اجعلوا في زروعكم الجناح رواء الديلى وقعه ورد على أمي كتابا بنى اسرائيل
 وكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأوليائه تجريح الناس اهلهم وذرهم لياؤوا القيامه
 بها كامله لم يأخذوا منها في الدنيا شيئا فان غالب من يعقده الناس ويعظمونه بتقبيل الايدي
 أو الارجل حكمه حكم من نصب مختبعا وري حسنة شرقا وغرا فكل مكان اعتقده وقعه
 طار من حسنة اليه جانب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضى الله تعالى عنه لا يقبل الاق
 مواضع الاكثار وكل مكان اعتقده وقعه تحول منه فاعلم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله سائل وتعالى به على) تنبيه لشكر الله عز وجل كالمسحوق حاسد ونقصه في
 المجالس اعلى بأنه ما نقص الا وهو يرى مقامى فوق مقامه ولولا ذلك ما اشغل بتقصي حسدا
 منه فكانه يتادى على تنقيصه وحده ويقول ان فلانا خير منى وهو ادى بتقصيه عند
 الناس أن ينقص مقامه ويصغر مثلى أو دوى ثم انما اذا شتموا وجدنا الباطل والحسد
 لا يبعظ ظنين صالحين ولا من صالح في حقائق وانما يكون بين قاسقين أو من قاسق في حق
 صالح فالناسق يفيض الصالح بغير حق والصالح ان يفيض القاسق لا يبعثه الا بغير من غير
 ازدرائه فإياك يا أخى أن تبادر إلى الاكثار على العالم والصالح اذا رأت بينه وبين قاسق وقفة
 بل تأمل وترى انما كانت البغضاء من الناس حسدا للصالح حيث لم يلقه في علم ولا عمل

على منزلة وهو تاجي البدين والتاسع غي به أياما ثم دفن (وكان) السلطان الخديش بن بختيار
 الفاضل مدة ولايته حتى أنه صايف جعل على الإغتاف وعجز الأطباء عن دوائه إلى أن مات (وقد
 ولده الملك المطهرة له طغر نائب الشام) (وقد كذلك) قتل الأمير جوق نائب الشام بعد حسين
 وعقوبة ومسكو الملك العزيز وقيدوه وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد أن تصعب
 من القلعة واختفى زمانا (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تصعب من القلعة وقيدوه
 وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلهاري وقيدوه وقيدوه إلى
 اسكندرية حتى مات بعد موت السلطان شقيقه (وقبضوا) على الملك الظاهر قرقغا وأرسلوه
 إلى دمياط فلم يزل به إلى أن مات (فهذه) جملة صلح من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء
 فسداهم ولجهم ولا يحكم الأرض لرسول عليهم الصلوة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الرابع
 أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن
 يسلم عليهم الذي في ابتداء أمرهم آخر أجهم من أولهم وفيهم بالهمتان والزير تم تسكون
 لدولة لهم آخر أن صبروا وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضا لعالم الله عز وجل ما سئل قال في
 أنبيائه وصفه أنه قضى على قوم بالشقاء فخلعوا له تعالى زوجة وولدا وفألوا بالله فخلعوا
 أن الله فيهم يرضون أغنياء حتى إذا ضاقت ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وأولوا من كلام قبل به
 نادى هو اتف الحق تعالى مالا في أسوة قد جملوا في زوجة وولدا ونسبوا إلى مالا يلقى بجملة
 وعظمى وأخلفتهم ورزقتهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي إلا التأسى وإنما تحمل الأنساء
 والأولياء ما يرهم به قوههم من الزور والهمتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في
 الكتاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ
 أبا الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يتلى بأربع
 شقيقة الأعداء وملازمة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فإن صبر على ذلك جعله الله
 تعالى أماما يتبدى به والناشع أمره في بلاد المغرب يحزب عليه الأعداء والحساد من كل جانب
 ويرمونه بالغيظائم وبالغوا في ابتذالهم حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا له زنديق ولما أراد
 السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات من جلما أنه سددتم عليكم مفر من الزنادقة
 أخرجناه من بلادنا حين أنفق قائد المسلمين فأياكم أن يحدوكم بسلامة طقة فانه من كان
 المخدوعين ومعه يتخذ أمات من الجبان فما وصل الشيخ إلى المدينة الاسكندرية حتى وجد الخدم
 بذلك سابقا على مقدمه فقال حسدوا الله ونعم الوكيل تبالغ أهل الاسكندرية في ابتذاله ثم رفقوا
 أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له ما استسم فاما ما يدبره من التسخين فذا الشيخ إلى سلطان
 العرب يرأى منه مرسوم ناقض ذلك فنه من التبعيل والتعليق مالا وصف تار يخضع متأخر من
 حراسهم فخير السلاطين وقال العبد لهذا أولى وأكرم ورزقه إلى الاسكندرية مكرما ولما
 تزايد الذي عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه صبره أغاثه الله تعالى وذلك أنه أرسل لسلطان مصر
 يسأله الدعاء وتصف بخاطره فكشف الناس عنه الذي حرمه السلطان وبعضهم زاد في الذي
 وكانوا فيه السلطان وقالوا يا مولانا انه سماوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه مكاتبات
 انه كسماوى وأنه يضرب الرغل ويحذر الناس من مجالسته فاتفق أن تاريد السلطان محمد

زافعة ومبائل خارقة لاجماع المسلمين وحكايات عجيبة عن يحيى وابن الرافندي وسبكوا ذلك
 في غفوة الكلاب في مواضع كثيرة حتى كانوا المؤلف كما أشرفنا في ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم
 أخذوا تلك الكرايس وأرسلوها سوق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظر وافي
 تلك الكرايس ورأوا المعنى عليها فأشترها من لا يمتحن الله تعالى ثم أدار بها على علماء الجامع
 الأزهر من كان كتب على الكتاب ومن يكتب فوقه ذلك فتنة كبيرة ومكث الناس بالوفاء في
 في المساجد والأسواق وبيوت الأمرام خصوصاً وأما الأشهر وانتصروا الشيخ ناصر الدين القفاري
 وشيخ الإسلام الحسيني والشيخ شهاب الدين بن الجليبي كل ذلك وأما الأشهر فأرسل إلى شخص
 من المؤمنين بالجامع الأزهر وأخبرني فأنه أرسلت نسخة التي عليها خطوط العلماء فنظر وافيها فلم
 يجدوا فيها شيئاً عاصدهم هو لا الحسنة فسيروا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من
 المشهورين يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولاً من أولئك الحسنة ثم
 أن بعض الحسنة جمع تلك المسائل التي دس في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع
 أحداً يكرهه يقول له إن عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فأتى شخصاً إلى شيء منها فاطمأن
 عليه ثم صار يعطي بعض المسائل للجامع بعد حاشية إلى وقتي هذا ويستحقون على وأما الأشهر
 فلما شعرت أرسلت إلى بعض علماء الأزهر أني أنا المقصود بهم هذه المسئلة وهي مفترقة على فامتنع
 العلماء من الكتابة عليها وصبروا من فعل ذلك ثم أتت عليا باشا الوزير فقم على بعض المباشرين
 وعزم على قتله أو تنفيه فطلع بعض العلماء شفع فيه فلم يقبل فألوا إلى وزيره إلى المسئلة فطاعت
 للباشا فأكبرني وأجلسني على كرسي يميني وبينه نحو ذراع وقيل شفاعتي وقال لي لا تكلف
 خاطرك فط إلى طلوع الفلانة وأرسل لنا ورقة فقط فبلغ ذلك الحسنة من جماعة ذلك العالم
 الذي ردت شفاعته فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا له اعطنا شيئاً من تلك المسائل التي عندك
 في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا فيها نافع كتبوها للباشا بالتركي وأخذوا إليها أموراً
 مفترقة فطافوا بها وقال أما المسائل المتعلقة بالشرعية فذلك راجع إلى العلماء وأما غير ذلك
 فلا بد فيه أبداً وانما رجعت في أمره إلى قلبي فأرسلوا له قصة ثانية وثالثة فزفها وشاع في مصر
 أن الباشا يحب فلاناً فخذ الحسنة فمات أليس لعنه الله تعالى وسوس له بعض الحسنة
 وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب فكتبوا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة
 من مضى عنها أن شخصاً في مصر قد أدى الاحتداد المطلق وكثرت أساعه ويخاف على المملكة
 منه والمسؤل من صدقاته وأنا السلطان فسمي من مصر وأرسلوا شخصاً على أن يحمله الباب
 السلطان فحملها ووصل بها إلى الوزراء فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوماً بالنظر في أمره
 وقال بعضهم نكتب مرسوماً ببقائه في مكة (وكان هنالك الشيخ أبو اللطف ولد شيخنا الشيخ أمين
 الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بأن هذه القصة كلها زور على الرجل فرفعوا القول وانتقلب حامل
 القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع إلى مصر أتني بعنة بلابا
 في دنه وبذنه وحصل له القاطع فلما مات صار جسده كالزفت الأسود بعد أن كان في حياته شديد
 البياض ثم أتت حامل القصة فلما رجع إلى مصر أعلى بالجماعة الذين أغروا من الأعداء ثم أتت
 الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان

ولا جاهد ولا تعظيم من الناس وإنما ان تأخر الصالح عصا الحبة الفاسق بل أفسر القاسق بظهور
 خاطر الصالح وهذا الأمر يقع فيه كثير من الجهلة فلهذا ولون الصالح أنت يعرفه على مثل هذا
 واضربه ويأخذونه ما شيا إلى موضع ذلك القاسق في ذلون الصالح في غير محل ويكبرون نفس
 القاسق بغريص وعظم النفس له محل على خلاف هذا ثم لا يفتي أن تسليم الناس بالاذى على
 الفقير قد يكون مذنب سالف وقد يكون محض احتجاب من الله تعالى بالاسباب ذنب فالأذن
 بأمرنا لا الأول واللاتي بالاولياء الثاني ثم ان الاولياء اذا احتسروا منهم من يفضل الله تبارك
 وتعالى عليه بغير وجه ~~ككذهب الخالص~~ ومنهم من يخرج كالحساس فيظهر له بذلك كذب
 في دعواه اصبر مثلا والاكتفاء بعلم الله تعالى دين خلقه (ومعته) أخى الشيخ أفضل الذين رجه
 الله تعالى يقول ابتسلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كفارة ذنب ولا احتساب العصم
 واعمالك انما هي بهم قودهم واتباعهم وكان رجه الله تعالى يقول اللهم كثر أعدائي وحسادي
 وصبرني عليهم واغفر لهم من جهتي فقلت له يوما ان في شعن سؤلك تشكيرا لاعداء والخصا
 طلب وقودهم في الاثم فقال لي لم أقصد ذلك بالاصالة واعتباط من الله عز وجل النعمة التي
 من شأني ان يمسد الناس العبد عليها فان الحسد مدقرون بالنعمة كالظلم مع الشاخص ام
 ثم لا يفتي علي يا أخى انه يجب عليك ان تذكر على من حسدك ونقصك من حيث كونه عصى الله
 عز وجل فتقول له ان استطعت يا أخى حسدك ليوم ارمومتى تم تكبر عليه ذلك حرم عليك وهذا
 أمر قل من يقتله بل القالب على الناس اذا بلغهم أن أحدا حسدهم أو اغتابهم ان يشعروا
 بما قلته في ذلك وليس هذا من اخلاق كمال المؤمنين (وكان) علي بن الحسين رضي الله تعالى
 عنه اذا اذاه أحد بحسد أو غيبة يشكر الله عز وجل ويقول لوالاه رآني خيرا منه ما حسدني
 ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه أن أحدا اغتابه اللهم ان كان صادقا فاعف عني وان
 كان كاذبا فاعف عنه فاعلم ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) صبري على الحسدة والاعداء المادسوا في كتيه كلاما لمخالف
 ظاهر الشر بعه وصاروا يستفتون على زور او جهتا ومكانتهم في ابواب السلطان ونحو ذلك
 اعلم يا أخى ان اول ابتلاء وقع لي في مصر من نحو هذا النوع أتيت لما سمعت سنة سبع وأربعين
 وتسع مائة زور على جملة مسئلة فيها خرق لاجماع الامعة الاربعه وهو اني أفتيت بعض
 الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حجة فالواو شاع ذلك في الحج وأرسل
 بعض الاعداء مكاتبات بذلك إلى مصر من الجبل فلما وصلت إلى مصر حصل في مصر رجح من حظ
 حق وصل ذلك إلى اقليم الغربية والشرقية والصعيد وكابرا الدولة بمصر فحصل لاصحاب غاية
 الضرر فبادر جهت إلى مصر الاو اجدت القالب الناس ينظرون في شذرات ما بال الناس فاجروني
 المكاتبات التي جاءتهم من مكة فلا يعلم عد من اغتابني ولا تبغرضي الا الله عز وجل ثم اني
 لما صفت كتاب البحر المورود في المواقف والعهود وكتب عليه علماء المذهب الاربعة بمصر
 رتبوا على الناس لكتابته نكتبوا منه نحو اربعين نسخة فامر من ذلك الحسدة فاحتالوا على بعض
 الاعيان من اصحابي واستعاروا منه وكتبوا لهم منها بعض كراريس ودسوا فيه اعتقاد

أصحابي بر علي سني جفاني مستغفرا وقال قد سمعت إسماعيل في حقله أقات عبد الوهاب مبتدع في
 هذه المجالس التي جعلها يعني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يعرض عن ذلك كراقصا وأعرف واستدالاث يعرضي قرأ في والده في النوم وهو
 يقول له إن فلانا يجاب الدعوة فذكر ذلك لأصحابه وقال أهل هذا شيطان وأصر على تنقيصه في
 مجالس المستتمين فابتلاه الله تعالى بهم هذه سرية وأظهر له عيوبهم يكن أحدهم يعرف أنما
 فيه ثم ابتلاه الله بقوله الصلاة وشرب الخمر والوقعة في أعراض الناس من فقهاء وفقراء وقيصار
 وقضاة ومباشرين وروعا يطوف على عدة من بيوت الأكابر ويطلع على عوراتهم يخرج بصحبته
 الناس غفنة لقلوب بعضهم ومنهم من دخول بيته وهذا من أعظم بلاه يفتي به العبد فانه
 ليس بعد الشرك ذنب أقبح من الإذلال للناس بفقر حق فاق صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في
 الآخرة حسنة واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس ثم أفاضت حسنة واحدة وضع على بعض
 أوزارهم ثم وثق في النار كما ورد في الحديث ورجلهم فلم يرض في غيبة واحدة بجميع
 أعماله الصالحة عنده وأيضاً فان صاحب هذا الذنب ربما يبلغ إلى مقام الأخلاص فأعماله
 كما يذهبها الرابطة الباطنة صحت الأحاديث بهدم قبولها وقد أئندوا في معنى ذلك على ما فيه
 كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما علمك إذا أذنبت من بأس
 الاثنتين فلا تفرح بهما أبدا * الشرك بالله والاشراك بالناس
 ثم لا ينفي عليك يا أيها الحق تعالى لا يتصرف له من عبيده وهو مستند إلى أحد من خلقه
 الا أن جعله واسطة ولم يقسمه فإذا انظر الحق تعالى إلى عبده ورأه مستند إليه وحده فهناك
 لا تنصف عنه نصرة الحق تعالى وفي الحديث القدسي وعزني وجلالي لا ينصرف في عبيدي
 عبيدي أعلم ذلك من قلبه يقيناً فيكده أهل السموات وأهل الأرض الانصرته عليهم أهواهم
 قال تعالى أعلم ذلك من قلبه يقيناً وفيه نصرة تعالى له بذلك لانه مقام عز ورفعة من غالب
 الناس وفي الحديث أيضاً أنا أولى من سكت (وكان) سيدي أبو العباس المرسى رضى الله تعالى
 عنه يقول إذا كان المردي في حجر ربي شيعه فهو كولد البوة في حجرها لا يمكن أن تسلموا من يري
 اعتداله فكيف بأوليا الحق وجل الذين هم في حجر ربيته وكلامه وحفظه فهل يسلمون
 يغتالهم لا والله أه تعلم أن كل عبداً مستند في نصرة إلى الخلق بنفسه أو بوكيله أو بقلبه تخلط
 عنه نصرة الحق تعالى له الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جله نصرة الحق تبارك وتعالى له
 من حيث انه هو الملم لهم ان نصرة وفان الله تعالى النصرة لم يدمه واسطة الخلق وبلا واسطتهم
 والشكل منه فلا يفرح بذلك في مقام الاستناد إلى الله تعالى بل ذلك أكل لانه اسمة تعامل
 لا لة وعدم تعميلها (وكان) سيدي على الخواص رجه الله تعالى يقول يا أيكم والانكار
 إلى الوحي إذا انصرت بالحق وتقولون لو كان ولياً ما استند اليهم فان ذلك الانكار قد جاني حق
 مقام الاتصاف عليهم الصلاة والسلام فقد قال الله أي مع الله فطلب النصرة منهم مع الله تعالى وعلم أيضاً
 انه لا يضر الوحي الاستناد إلى الخلق مع غفلة عن كون نصرتهم له بالله من الحق تعالى
 (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من الأولياء من لا يجعل شيئا من

بنى فلان فيعشوش أحماني ولا يقدرون على تبليغي ذلك خوفا من تشوishi فعله ثم جاء ذلك
الشخص الذي سهل القصة وذكرني القصة بكلامه بغير قول الله سبحانه هذا ولم أقبل أحد من
غيره لا يتغير فعله إلى وقتي هذا وانما ذكرت لك بعض هذه الوقائع لتتأني في في الصبر والحلم
على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء المسعدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطأوا على عليها
لا تبرا منها على المعين فلم يعترف أحد بما قاله تعالى يفتقر لهم ما دفعه وما أضروه آمين اللهم
أمين والحمد لله رب العالمين

(وحي أتم الله تبارك وتعالى به على) علم استغنى عني عاقلة من آذاني ومنه خص من نهى عني وأتمما
أرجع إلى تفتيش نفسي واكثر من الاحتقار والاشغال بالله عز وجل وشهودي أنني جالس بين
يديه تعالى وهو يرى مني عيبه في ومن كان هذا مشهودا لذي انشقاق وأيضاً غافى أظن
أن الحق تعالى لا يسلط الخلق إلا الذي على أحد وهو حاضر بين يديه أيداً وأنه ماض على أحد
بالأذى إلا غفلته عنه فريد بذلك الأذى رجوع عبيده إليه بالاحتياج ليدفع ذلك الأذى عنه
فكان في تسلط الخلق على العبد درجة في صورة تقمة وقد سواها وجدنا ما كان القدر
أسرع من الأشعة إلى الله وتفتيش النفس في جناباتها وسكنها الاستغفار وذلك قالوا إذا
استغل الناس بك فاشتغل أنت برحمهم فأتى به زمام أموريهم ولا تقابلهم تعبه وتزدحم
الأذى وقد غفل عن هذا المعنى غالب الناس فلم يبرحوا إلى الله تعالى ولم ينسوا فخرهم من ذنوبهم
واشتغلوا بمقابلته من أذاهم فزق بعضهم أعضاء بعض تارة بأفعالهم وتارة بأقوالهم ما باللفظ
وأما ما أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء عليهم فعدمو النصرة من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى إلى
داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تسخ على من يفي عليك تخلف عنك نصرتي فاني لا أقصر
إلا من يرضى بعلي ولم يقابل من آذاه بالأذى والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين آذوا أصحابهم
الابقيهم بقصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله
ولن انصبر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ويخبرها من الآيات انه قد يكون المراد
بالانصهار هنا ما يدعى الانتصار بترك المقاتلة لا كتمه بل الله تعالى وانصاره لا لظلمه كما في قوله
تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقبه ثم نهي عليه لينصبره الله أو يحتمل ما هنا من النهي عن الرجوع
على الذئب عن زيادة على ما يستحقه السامع كما أشير إليه وقوله تعالى بمثل
ما اعتدى عليكم وقوله وجزاء سنة حسنة مثلها وسبأ في بسط ذلك قريباً ان شاء الله تعالى
وفي الجوابي أن شخصاً من بني اسرائيل سرق جاجة فلما دبحها أكلها أو سرق من بيتها
الرب يس في جسد فجعل عنقه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الربس فوقه
فالحمد لله رب العالمين

(وحي أتم الله تبارك وتعالى به على) انتصاره عز وجل في مؤاخذه من آذاني من غير
تعمد مني ولادعاه عليه فبعضهم جاءه سرور السلطان بشيئة فأخبره بذلك فأنزع عجز
فما من بعد عشرة أيام فبعضهم كبس عياله بالبحر والسكر وذهبوا من البيت إلى صاحب
تلك اللبنة التي جرفا في فيها قاتلاً الله تعالى بذلك وبعضهم رأى في منامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبى فقال كيف تؤذي فلان وهو من

يحسن اليه بذلك أحسن اليه به يده واعطاه صانع أعماله في تقدير أذاته له ومن لم يحسن اليه
 بدينه لا يدينه فقد أحسن اليه بترك الاحسان اليه واصلحهم بما لا يعتاد لهم في عمل منته
 عليه فيكون عدم احسانه احسانا فإياك يا أخى ان تتقوت من وقوع أحد من الصالحين
 وأعماله الصالحين في عرضك بل أفرح ان كان منهم طلب الثواب لذلك فان هؤلاء هم الذين
 يكون معهم شيء من الأعمال الصالحة ويظهر لك بخلاف المرائين والعسقة فانه قل عمل يحصل
 لهم حتى يعطوا منه شيء في الآخرة لكون أعمالهم حاطة في الدنيا فافرح يا مؤمن يا ذاك
 الصالح لانك أكثر من الظالم وادع لكل منهما بالغفر حتى لا يراشدني سبيلك واعلم يا أخى ان هذا
 الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في إيثارنا خلق غريب لم أجده الا في
 اخواني وقد جهدت كل الجهد على ان أكره أحد من يؤذي في قدره بالتسابيح طبعي بجمد
 الله تعالى عن طبع أصحاب الرعونات النفسية وبالجملة فلا يصح الفرح بالآذى الا من زهد في
 الدنيا وزغب في الآخرة والاخرى لازمه غالباً لتكثيره من يؤذيه ومن شرط المؤمن التكامل
 ان يحرق بغيره والى الدار الآخرة فاذا أبصر هاتين الحالتين في حقهما ان يتكدر بما فرغ التكال
 به ودعا له أو يكفر به عنه سبحانه ومن هنا أقدر الله تعالى الاوليما على تحمل الآذى من الخلق
 لما يعملون لانفسهم في ذلك من الثواب وتأمل الى الانسان كيف يشرب الدواء الماكر به بقصد
 التداوى لما يعلم من حسن عاقبته ولو ان أحدا قال له لا تشرب هذا الكربة ليطعمه فالجملته يرب
 العالمين وبسببها قريباً ذكر جماعة سحبت النفس بمقامهم في الحسنات ومنهم الذين يؤذون
 فراحهم والحمد لله رب العالمين

(وعامت الله تبارك وتعالى به على) كلمة شققتى ورجعت على من يؤذي خوفاً على دينه ان نقص
 بسببى حين آذاني وربما كنت أشق عليه من نفسه في ذلك فانه أن تأثر على نقص دينه بسببى أكثر
 مما يتأثر هو حتى الى في بعض الاوقات أقابله باللفظ دون القلب تحفظ شفاعته وخوفاً عليه من الله
 تبارك وتعالى ان يهلكه بسبب كثرة تعصبه على يغير حتى يترانى أقابله ببعض كلمات تؤذيه بعض
 الآذى وقلبي فارغ من التأثر والتأثر منه فليس قصدي بجمد الله تعالى اذا قابله الهروب من
 كونه قصصى بين الناس يخافى عن شهوة نقصى بين الناس يخوفى على دينه ان ينقص بل ربما
 لم يحضر الخوف من التقيص على بالى وربما كان في علم الله انه تعالى بساط عليه من يؤذيه ويحضر به
 من دينه وروفاً لله مثلاً فلا يهون ذلك على وأتعجب في الشفاعة نفسه عند الله تعالى وعند
 خلقه لكونه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة تعصبه وقد بلغنا ان من أخلاق المارفين يوم القيامة
 ان يبدؤا بالشفاعة فمن كان يؤذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في المحسن اليهم وذلك لان
 المحسن يشفع فيه احسانه والمسيء يعاقبه الله باسمائه فهم يبدؤون بالشفاعة فيه كما هو في سبعين
 قدروا وعشروا ويزيدوا أيضاً ما حصل عند من آذاهم من الجبل منهم حين رأى مقامهم عند الله
 تعالى وكرامتهم لهم وقد كان في دار الدنيا لا يعرف ذلك ولو انه عرف مقامهم عند الله في دار
 الدنيا ما آذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتدين لهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا
 الزمان لا يصح الايمان أحكم فقام الهدى في الدنيا وترك حب الجاه في قلوب المخالوفين ومن لم يحكمكم
 ذلك فمن لازمه غالباً عدم خوفه على نقص دين عدوه وحب التشفى منه وسقائه من يؤذيه ولو

الأولاد ولا ولاده وأصله لأحبا ولا ممتايل يعطى كل من تعرض له بأذى غير اللعين تبارك
 وتعالى من حيث تعدى من يؤذيه عدو الله تعالى ومنهم من لا يسأله أحد منهم ولو بكلمة بل
 يسأل الله تعالى تأذيه بالامراض أو العزل من ولايته أو الخروج من بيته ويخجل ذلك يظهر
 من الذنوب أولا فاولا لا لتراكم عليه الذنوب فتلكه وإيضاح ذلك ان كل معصية لها وجوب
 وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم
 وجه الى الله من حيث تعديه حدوده كما مر فالعبد يسأله من جهة وجهه هو ويسأله من جهة
 وجه الله تعالى غيرة له ومن الاولياء أيضا من يكون كثير العطب لكل من آذاه أو أذى أحدا
 من المسلمين فيعز ذنبه لتأذيه من غير تشلف للنفس وبصدد ذلك كف ذلك المؤذي عن آذاه
 أو يخفف آذاه للناس ولكل رجال مشهود وسأيت ان انتصارا لشي صلى الله عليه وسلم بالانصار
 ويحسان من ثابته من جهة المشركين كان بقصد الانصرة للدين وطرد الرد المشركين الى الهدى
 شفقة عليهم ورحمة بهم كما أنه اعراضهم بالسيف لوفور شدة قهه عليهم في الاصل وتصدوق ذلك في
 كتاب الله تعالى قوله تعالى وبأولياهم بالحنس والسيات اعلمهم يرجعون فاعلم ذلك تشدد
 والله تعالى هذا الدوا لجدد العطب العالمين
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وشدة فقي في الباطن على كل من رأته
 مقرضا في الناس من اصحاب الانفس فأقوموا بحقه ما ذاء ورد على وأجلسه على فرش
 وأجلس بين يديه وأعز عليه ان يأكل من طعامي وأشد عليه في ذلك حتى ان يخرج من
 عندي فيخرج عري في الافاق بما تم بذلك بسبي وبعثت على النفس فأقم آياتي
 عرضته وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعرزته عليه ان يأكل من طعامي فأني
 وحلف انه لا يأكل ثم خرج فخرج عري وقال مني يعز عليه فلا تزود بمحاولة ووقع له مع
 آخره دخل على فلان على الحصير بين يدي فنبئت أن أعز عليه أن يجلس على الطراحة فخرج
 عري في الافاق فاحذروا أخي من انتماءون بتعظيم مثل هؤلاء فان عندهم من الكبر ما ليس عند
 كبراء الدولة فقد عاذني فاضى العسكر وأوزن يد القدر والجلسا بين يدي على الحصير دون
 الطراحة على ركبهم وأودت النزول من فوق الطراحة فلم يكتفي من ذلك فانظروا وضع هؤلاء مع
 الفقراء وانظروا تكبر غيرهم والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وشدة فقي على كل من بانغ في ايدائي وتزجج
 محبتي على محبة من يحسن الى وبعثة دني وذلك ان يحبك للانسان تعظم بحسب كثره نفعه
 ولا تشك ولا ريب ان من آذاني فقد عكز على يديته وبصالح أعماله التي هي أعز
 حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكنتني من أخذ حسنة يوم القامة أو رضى من سأتى على
 ظهوره ان فئت حسنة وان كنت عازما على ان لا اهل انما لأمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فأنا لله ما لله تعالى أحسن في نفسي كثره الوذو والهمة لكل من آذاني واقترى على الباطل
 أكثر من يحسن الى ويحسني في المجالس وكل ما بالغ أحسن في ايدائي ازددت فيه محبة لانه
 بذلك قد بان في اثبات حق عليه وتحقق حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأكرامهم
 لاجله فكيف أكرهه وصاحب هذه المشد لا يرى أحدا من الخلق مسبيا اليه أو انغاريهم
 محسنين اليه من لم يحسن اليه بديته أحسن اليه بدعائه ولوفى عود عاتقه للمسلمين ومن لم

(ثم جعله) الخ الله تعالى فصل عن الشبهة عليه والرجلة فلم انه لا يخلق بالرجلة والسفينة على
 من يؤذيه الامن تخلق بالخلق الله تبارك وتعالى فانه تعالى ما ذكر انه استوى على العرش بالا
 باسمه الرحمن فرحم كل من حواه العرش من مؤمن وكافر كل احد عايشا كله من الرجلة على
 على اختلاف طبقاتها من رجلة اليجاد ورجلة الامداد ورجلة ترك العقاب وتخفيفه فاعلم
 ذلك وتخلق به رشد والله تعالى يتولى له هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم انهم يابسون في تدبير حيله تؤذي من آذاه بقول
 او فعل كما يقع فيه كثير من الناس فرحمهم الله عليهم الليلة كاملة يدبر في الليل التي تؤذي مدني
 ويصبر من يومين الى الصباح وقد سخر الله تعالى من حيث الاشارة بقوله امان الذين مكروا
 السيئات ان يخسف الله بهم الارض أو يأنيهم العذاب من حيث لا يشعرون الايات (وكان)
 سببى خضر الكردى وجهه الله تعالى المدفون بجاه جامع المالك الظاهر على التلج الحاكى
 بقول كل كلام معي مفسود ومن يؤرض أمره الى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة وغناه
 عن الجسل والمكيد انتهى (ثم) لا يخفى عليك يا أخى ان من أقبح شئ يقع فيه العالم والصالح
 مقابله بالاذى ابن يؤذيه أو يكشف أو أنه للناس ولو يحق فضلا عن الزور وانهم فان الله
 تعالى يستمر ويحب من عباده المستمرين فكان الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عباده
 ويرىه فكذلك ينبغي لعبده أن يفعل به * وقد من الله تبارك وتعالى على بذلك فلا تقرب
 على من اقترى على ولا تشع على احد تقصصه عن أشاع من لها على ولا تضعه كما تضعنى
 ولو قد راني ترافت أو أياها عند حاكم وسألني عنه لأذكر عنه الانشا (ثم) ان من سألني
 عدوه هذا المسالك يخاف على عدوه المهادن من الادب مع ذلك مسامحة العدو فيما فعل وسؤال
 الله تبارك وتعالى أن يعفو عنه وكذلك من لازم من سألني مع عدوه هذا المسالك النصر من الله
 عز وجل عليه * وقد بلغنا ان أهل مصر لما وشوا بذي النون المصري الى الخليفة بقتاد
 فأرسل في أخذه فمأواه الى بغداد مقبدا فمأواه لولا ما رعى امر أئمة الصالحات تسرحونها
 في محضتها فكانت ما هذه الكبيكة فقالوا قد أتى أهل مصر بذي النون المصري يدعون عليه
 انه زنديق وأنه أئمة عقائد الناس فقالوا البتة وفيه فإما رقت عاينها قالت له يا ذا النون اذا قدمت
 على هذا الرجل فسلم عليه بسلام المؤمن وبإلانة تسلم عليه بسلام المؤمن وإياك أن تجافه
 في سلطه الله عليك وإياك أن تجيب عن نفسك فيك الله إياها وأشهد نفسك أنت والاصحاب
 والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم ثم دعته وانصرف فلما أوقفوه على الخليفة فعمل
 ما أمر به الصالحة فقال له الخليفة لما دعوا عليه بالبرقة ما تقول فقال ماذا أقول ان
 كذبهم أجبت عن نفسي وأما أنسخي أرا كذب مسلما وقد جأني يريدون انك تصبرهم على
 وان قلت أنهم كذبوا على نفسي وهي ربي وقد أمرني الله تعالى ان لا أسعي لهافي أضرها
 ذهبت الخليفة فقال ان كان هذا زنديقا فاق على وجه الارض مسلم ثم أمر بتجريد القود
 والاعلال عنه وأجلسه بجانبه وأكرمه غاية الاكرام بل أراد الرجوع الى مصر مستمع لمحنة
 وفرضه فيها نحو خمسة آلاف دينار ورده الى مصر مكرما فكان بعد ذلك يقول خزي الله طم
 النقبه عن خيرا انتهى (سببى) سببى عليا الخواص رجلة الله تعالى يقول اذا آذ الناس

قوله قد آذ الناس

هذا الذي فاني استعجلا في وعظ مثله فان ذلك سهل قال تعالى وذكر ان الذي دفع
المؤمنين فافهم وما فعلك قط احدى شي وهو يعلم انك ترى منه ابدا اقل ما هذا انه مع الناس
والذين بك في ذلك الامر ففهمك شدة عليك ان كنت وقت فيه اوقصه في عينك حتى تأخذ
سذول منه أو تأخذ من قدره لك وأنت مستقيم به غير مستسلم به فقد فعلك به هذه وإن كنت
أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخي ان حشرك من أخلص لله تعالى أحب كل من بين له عيبه
وعوجه خوفا أن يكتب في سجل الأئمة المضلين للناس لا خوف على من قامه أن ينضم ولكن من
الأدباء من بين الأئمة لا تحبه نفسه وعيبه منه وفيه لافي الملا العام لا سيما كان له اتباع
فانهم ربما ازدروا وشبههم فعدوا بالثقة به فكما أن من الواجب عليه هو إذا اتهم في أمر
باجمده وتبعه عليه جبايته ثم ظهر له عوجه أن شادي بهم إلا أني كنت خرجت عن الشريعة
في الأمر القلبي وقد رجعت عنه فارجعوا * وقد كان أبو عثمان المكي رضى الله تعالى عنه
بعقده شيئا من خطبة فليأتى نادى في أحصاه قد أملت اسلاما حديد افرجع أحصاه كاهنهم
عن ذلك (وكان) شبان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لأخصاه أباكم أن تقتدوا في فاني
رسول خطب وقد نقل عن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنه قال ليس في حل من نفسه إلى شمس
من التقدم انتهى وهذا كله من الورع * واعلم يا أخي ان هذا الذي تقرأ من محبة العلماء
المسكين علينا وتطعمهم وتبعلهم خلق غريب قليل من تلك نفسه عليه بل غالب الناس
ينفر من يسكر عليه ولو يفتي وهو نقص وجهل وحق * وأما قول شبان الثوري والفضيل
أن عياض وذئ التون المصري أياكم والقرب من القرا فانهم إن أهدوكم مذهبكم بما ليس
فيكم فقتلواكم في دينكم وأهلكوكم بالمعصية وإن أهدوكم مذهبكم فقتلواكم بما ليس فيكم وقبل ذلك
منهم فهو محمول على من كان مذهبهم غير ما ذكرناه من باب وجوب استنبطه مثلها فانه محمول على
الضعيف الذي لا يحفل كلاما فاقبل فيه ولا يقع به الله تعالى في ودره المفسدة قد تم على
جانب المصالح عند كثير من العلماء فافهم ذلك واعلم واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك
وتعالى يولي هذا كله وهو يولي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) مما أدرك للشكر لله تعالى إذا نقص منقص عند أحد من
الأكابر كما أشكر الله تعالى إذا كثرت مدحى عنده على حد سواء وذلك لأن من شرط العاقل
أن يدور مع رضا الحق تبارك وتعالى بحكم التسليم والنقوض لامع نفسه بحكم الاستنباط
(ولما) طلعت الورى على أبا بصير وعظمته وأجلس في بيته على كرسي غار الهدى من
ذلك وكتبوا في قصصهم ورواها في الديوان وبلغ ذلك بادرت إلى الشكر ولم تأثر الشكر
مشاهدة الله الذي يحترق لامع الوزير (ومن علم) من سببه أنه يحبه ويعظمه ويكرمه
ولا يسع من بعض الأعداء من عيبه فيه فكلامهم عنده هباء منثور بخلاف من كان
محبوا من هذا المشهد ولا يرى الأذلال الهدى فانه يتأثر ضرورة (ومن تأمل) وجد ضرر
اقبال الأمر عليه أشد من ضرر ادبارهم عنه لأن الولاة لم يزلوا في ازدياد من الظلم والجور
بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغهم أن الباشا والدقدار يعتقد
شخصا من القترا صاكر كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قتل الباشا

يقول بنو بني لمن آذاه أحد فيدين حق أن ينظر إلى السبب الذي حرك ذلك المؤذي له حتى إذا لم ينظر إلى وجه الحسنة في ذلك حتى لا يخطئ ولا يعترض ولا يقول الله يفعل ما يشاء من بابي القسلى ثم يقيم العذر لمن آذاه فيجيبه عنه عن شهره وحضرته تعالى وجهه دين هو المقرب فيها من غيره فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يوقظه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المؤمنين والمؤمنين ثم ينظر أيضا إلى الفتيق الذي جره الله تعالى عنده حتى أنه لم يجعل أحدا يعبس في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحدا ولم يؤذ به ثم انه إذا تعرض من الله السبب الذي حركه عليه الذي بين الواجب عليه سدا به فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فيفتي به أن يسأل الله تعالى أن يعطيه على ذلك السبب فان لم يطاعه عليه سأل الله تعالى أن يذره مع ذلك العذر بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتفل الاذى من الخلق بهن الدارين وكذلك فاز من شهد أنه لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتبع بكل فعل وقبح له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يبعد من برسل تكذره وضطه عليه كالحكم في حال رباية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يصف اليهم أحد فعلا ولا يصفهم ظنة كما في الدنيا أي دل برامهم كالجورين فالكمال يرى جميع من ظلم في دار الدنيا تحت القضاء والقدر ولا يصف اليهم طمعا في الاقدار نسبة التكليف لا غير واقعة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذه الدار بخلاف ما جاءه مع الزاينة لوال التكليف هنالك فاهم ذلك واعلم ترشد والله يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعا) آمين الله تبارك وتعالى به على (*) كفرة بحق وتبكي طلبة العلم الذين بادروا الى الانكار على وشتموا الغارة على عند الاكابر مادم الحسنة في كمي مادسوا عما خلف ظاهر الشر به وان كان على طلبة العلم المذكورين اليوم حمت بادروا الى الانكار قبل تفتيشهم على صحة ذلك الكلام حتى فأنهم ولو بادروا الى الانكار على بغير علم جحد من جند الله تعالى أرسلهم الى ليحذروا في معاملته يقع معنى في المستقبل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أخرني أحد جعروا في الاعظام في عمي وزدت في محبة انتهى على اني أعلم أن الفقيه مجتهد في الفهم فما أنكر على الاما الذي اليه اجتهاده وراه خارجا عن ظاهر الشر به فاسعدا من كان مقبى في مثل الجامع الازهر فان الفقهاء القاطنين فيه لا يكادون يقدرون صغيرا ولا كبيرا الا حصوها عليه وانشوه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك الا لما رأى الاجم فأنهم ما نقضوه فيه وأضافوا اليه ان لم يكن وقع فيه فقد قصوه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا قص بسبب شئ وقع فيه من قول أو فعل أخذ في التوصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخليق به الا من خالص من رعونات النفس ورزقه الله الاخلاص حتى راعى مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أحسبه ذاتا من اخواني المريدين بل عالمهم يكاد يتبرهن الغبط وعزق عرض من أنكر عليه أو استعفى عليه وذلك من أكبر علامات الرياء والبلقي (وفي كلام) سبى أحد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراعا هم دون الله تبارك وتعالى الا وسط من عين رعاية الله عز وجل (وبعبت) سبى علماء الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ابالك أن تسكروا ومن أنكر عليك شيئا لم تقع فيه فانه انما تفصلك جهده بحسب علمه وبالك أن تقول له قل

تعالى وأمرنا في حق * وزعمنا أن الله عز وجل قد خلقنا من نوره في وقت واحد وكثيرا ما أحسن
 بأن يبعث على النار ولحقني الحق من فوق إلى قديمي فلا يستطيع أن اجلس على الأرض
 وأبصارا خالص حتى يزول ذلك السكر بين ذلك الآخر وفي المسائل السامر من أكل الخضر
 برذا العارة (وقد رأيت) في واقعة لما نزل بأهل مصر التفتيش في رزقهم ونوقعت غالب نراجهم
 وذلك في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة أخرج راكب على حصان أدهم مثل الفحل العظيم وبين
 يدي على ظهر ذلك الحصان أيضا ثلاثة جمال كل جمل كاهرا يكون من الجبال فبينما أنا راكب
 كذلك أذ رأيت الجبل المقطم المعلق ثلاث فلقا فطارت فلقته منها حتى نزلت على كفتي اليمين
 ثم إن مصر انقسمت ثلاث فلقا فطابت فلقته وهي تلك البلاد حتى نزلت على ظهرى هذا
 والحصان حتى حامل هذا الانتقال العظيمة وهو يعدوم كانه ليس على ظهره شيء من شدة قوته
 فقصص ذلك على بعض أولياء العصر فقال لي هذه صورة حالك ثم قال لي والله لا أعلم أحدا
 الآن في مصر أكثر تحملا لهماوم الناس منك قالته تعالى بعينك ويدريك بحسن التدبير انتهى
 (واعلم) بأنني إن مقام يحمل هووم الناس ليس هو لكل الفقراء وانما هو لأفراد منهم من كل
 أمانة كما أنما رآه حديث الطبراني وغيره من نواعم المؤمنين في أوقادهم وتراجهم كمثل الجسد
 الواحد إذا مرض منه عضو تداعى له جوع الجسد بالحق والسرور انتهى * وقد كانت هذه
 الحيلة وظيفة سيدى على الخواص ربه الله تعالى فورثها منه بعد موته كما ورثها كذلك عن
 سيدى إبراهيم المبولي بعد موته * وقد قال لي في حال سبانه أن طال عولك فسوف تكون قطبا
 لهوم الناس فرجنا ردت المسك جلات الناس حتى تصير تصير من خفاف سبعة أبواب
 (وكان ذلك قبل أن أعز الزاوية وأليت فمعدت الأبواب التي أنا خلفها الآن فوجدتهم سبعة
 كما قال الشيخ رحمه الله تعالى (وكان) من شأنه رضى الله تعالى عنه إذا نزل بالناس حتم
 أن لا يتما بأكل ولا شرب ولا نوم ولا يلبس ثوبا نظيفا ولا يهتد ولا يدخل حماما ولا يبنى حائطا
 ولا يفصل ثوبا جديدا فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك الهم عن المسلمين أو يشقوا لهم غيره
 فيأخذ له نفسا ويرجع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور * وهذا الأمر قل من يقع له الآن
 من الفقراء المتمشحين وغاية أمر أحدهم أن يتوجه إلى اللسان فقط أو يشتغل بك حال
 جالسك عنده فإذا فاقته نسيتك وأكل وانبط وضحك وربما يعترض عليهم معترض فيقول
 التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل هووم الناس لا ينال التسليم لله تعالى فافهم * وقد بلغ
 الناس في خلق القلب من بعضهم بعضا إلى حد لا يوصف صاحب به عقل وذلك أن بعضهم جعل
 مثلهم كمثل شخص رأى شخصا خرج صرعه من دبره وصار مدنى فوقف عليه شخص وقال بالله
 عليك أعطى هذا الصبر المتدنى لا طعمه لقطي قبل هذا يقضى العقل بأنه ليس عند مدرة
 من تحمل هم أخيه المسلم وهذا وإن لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصوره العقل على كل حال
 فالجدة التي جعلني عن يحمل هم المسلمين * وقد أخبرني بعض أهل الكشف أن أجوراء الماء
 الذي تحت متباني الخليج انما هو من كثرة الهموم النارية على * وقال لي انظر ماء الخيرات التي
 في الخليج كلها فلا تجد منها ما يحمر سوى ما كان تحت قبةك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

أو القدر أو الصبر أو على ثلاث أو سبعمائة لأنه مظلوم فلا يسع ذلك التقبر إذا لم يستطع ذلك ولا
المشقة إلا أن يشع ولا يمكن أن الباطن أو القدر أو سبعمائة لأنه مظلوم فلا يسع ذلك التقبر إذا لم يستطع ذلك ولا
فيه غائب إلا أن من وظفهم التشديد في تحصيل ما يسمونه مال السلطان لا في قضيه فيه صبر التقبر
والأمر في عناه وتعب وآخر الأمر ينكر الأمر على التقبر ويقل اعتقاده فيه ويحببه كما وقع
ذلك بل جماعة من أهل عصرنا من العلماء والصالحين فإذا المنقص للشيء أثنى عند الأمير أقل تعباً
لأن من يكبر بك عنده وكلاه المحسن اليك به يفعل ومن ذاق هذا الأمر قل غضبه وغظه من
ينقصه عند الأكبر كما سبأ في بسطه في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله تبارك
وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

وَمَا أَنَّم اللَّهُ تبارك وتعالى به على كثره يحمي أن نقر عنى أبناء الدنيا وهو حتى عندهم من تقبر
ويعاشر من وأمره وكشاف ومشايع غريب وغيرهم وذلك لأن الله تعالى لا يحب أحدًا
منهم الدنيا هم بل ولا ينظر على بالي أنه يعطين شيئاً ولو أنه أعطاه ما لم يملكه فأنا عني عن دنياه
وليس معهم علم ولا أدب استقبلهم منهم ولا هم يقصدون بصحبي تعليم علم ولا أدب في أعما
بجانبهم بحال غفلة وهم وخواص في أمور الدنيا لا غير فحسبهم إلى الضرر أقرب وأقله
ثم والله ثم والله إلى لا جد في قلب الحبة والورقان يتفرق هل هو لأعني أكثر من برغهم في صحبي
فأنتي في النصف الثاني من القرن العاشر أي الغائب والغرائب والفتن وقد فتشنا غالب
الاصحاب اليوم فوجدنا الحاصل لهم على صفتنا أعما على عال دنوية * وهو عندهم كل عاقل
أنه يصح مثل هؤلاء من نقص العدل ولا يتكدر من تشبه مثل هؤلاء إلا من كان غافلاً عن الله
تعالى والدار الآخرة فان من تشبه مثل هؤلاء فقد أعتقه من دخوله في حقوق العصبة التي
لا يطبق أحد القيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق العصبة أن صاحب الدنيا لا
صاحبه في ماله وثيابه وطعامه وشرايه لا يتجزئه بشيء من ذلك وهذا عسر على أمثالنا
فن عقل العاقل أن يشكروه بفضل الله تعالى الذي نقر عنه أبناء الدنيا على أنه لا ينقر عننا
بكلام العبد أو الكذاب في محبةنا غير صادق في محبةنا فان الحب الصادق لا يصرفه مرار
ولا ترة السوف والماثف * فكل من كل من تشكروا نقر عنه أبناء الدنيا في هذا الزمان فهو
جاهل بما ينفعه وبصره وأصل ذلك أنه يحسبهم لا غرض ديونية ولو أنه كان يحسبهم لا يجوز
ما تشكروا نقر عنه ثم والله ثم والله إلى لا حب الصادق الذي لا يصدى إلى هدية
ولا يصدق في الجباس ولا يوجب أحد الصديق أكثر من كان ما يصدق ذلك بل يصدق صدرى
من كل صاحب أهدى إلى شيا الله أحو حتى إلى مكانه (وكان) سمي على انشواص رجا
الله تعالى يقول من علامات التقبر المراتى محبة من يرغب الناس في محبته ونقض من يتقوهم
عنه انتهى فالحمد لله رب العالمين

وَمَا أَنَّم اللَّهُ تبارك وتعالى به على كثره يحمي إلى الله يوم استوائى وهو ربي من هذا يوم تكدر
ما عندي من الشفقة والرجة على جرح هذه الآفة الحمدية لأنى إذا كنت أعمل وهو وهم من
غير هدية تكديف على إذا قبلت منهم هدية فوعداً كذا درب وأصير كالأدي شرب وطل من السم
وكثيراً ما يصيب أعداء من يهدى إلى سوف يمدخل على من الكبر والصفيق ما لا يعلمه إلا الله

اعلم بعد علمه ان قولنا رضاه بما يشاء له من عز وجل كونه ثانيا ولم يرد من اجابته الخلق لاننا فهو
 لا يستبعد ان يقع في اعظم ذنب ~~يكون~~ على وجه الارض فان طائفة الخلق ماعدا الانبياء
 والملائكة عليهم الصلاة والسلام واحدة في ان يقع الولي فيما يقع فيه الناس وما
 قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو جبار ولا ينافي ما قلناه
 لان صاحب هذا المقام لم يستغضب الا لا يغضب الكامل الا لله والمقرض جبارا فلا ينافي ما قلناه
 الكامل من باب التقيص بمحق لغريم يكره ذلك وذلك غير محظوظ كما اشار الله به حديث
 الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكرنا اخطا بما يكره اما لو نسب الى الكامل ما لم يكن فيه
 غضب فغضبه حينئذ انما هو كاذب بالذات من شرفا على دينه وذلك غضب محض ورتبه مذموم
 وعليه يحول بعض الاجاب عن غضب ابراهيم يغضب احدهم حينئذ مع العدل وعدم المقابلة لا تمام ذنب
 الغضب منه وانما قلنا بمحقه ولا يقابل من اغضبه باغضابه كما اغضبه (وهي) سببى علما
 الخواص رحمه الله تعالى بقوله من شرط المؤمن الكامل ان يرى جميع الصفات الحسنة
 والقبحة كاملة فيه ككهمون الخلة في النور فاذا مدح الى الطرف الاخرى فلا يزداد علما
 بصفاته الحسنة وان ذم الى الطرف الاخرى فلا يزداد علما بصفاته السيئة لشهوده بان جميع
 الصفات تشرق وتغرب فيه وكل ما مدحه الناس به او توهبه دون ما يشهد به من نفسه
 انتهى وقد رأيت في الملهم والحاصل من العلماء من ياقوت اجره كمن ينفذ في الاخصر من نفسه
 حكم طينة الخلق ماعدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام حكم الطينة التي هي تحت
 سائر الاجسام والخواهر والاعراض حتى صار روحا واحدة في كل ذرة من كل ذات من
 الصفات مجموع ما تفرق في غيرها ولكن مادامت العناية بالربانة تنقب العبد الحفظ فالصفات
 المذمومة كلها مستعملة والمذمومة كلها متعطلة فاذا اختلفت العناية عنه قامت الصفات
 المذمومة كلها الا لاستعمال وقع طالت الحسنة عن الاستعمال (ومن هذا) كان غير الانبياء
 والملائكة لا يوصف احد منهم على التعيين بالعصمة لتداول الصفات وتماثلها عليه فتارة يجد
 الولي غيبلا وتارة كريما وتارة شجاعا وتارة جبارا وتارة زاهدا في الدنيا وتارة راضيا بغيرها
 وهكذا وما نخرج عن حكم هذه الطينة الا المعصومون كما مر وذلك ان الله تبارك وتعالى ظهر
 طينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية بالربانية من سائر المعاصي والذائل لا يعمل
 عملا ولا يجرى مذموم ولا يقر ربا يعلم ان الصفات المذمومة تتدفق مع الولي بحسب المقامات التي
 يترقى اليها ولا تنقطع عنه بالكلية كما قد توههم ولو ان من ظن انقطاعها عنه كان حقيق النظر
 لو جدها فيه ولكن ما دقت وخفيت الغلبة عسكر الطاعات عليهم (وقد) خرج العارفين على ما
 قال في كابه باب علاج الكبير باب علاج المسعد ونحو ذلك الا ان يكون مراد به العلاج ان تارة
 الصفة تحمده ولا تزول واباح ذلك ان ما كان من اصل النشأة فقال ان ينزل الانبياء بعد اتمام
 الذات وذلك بمرئى نشأة الدنيا وراثية النشأة الاخرى بين يدي شأون الجنة فافهم وما علم
 المكالمون ان نشأتهم في هذه الدار مجموعة من اشداد وانه لم يرهم قط احد بشئ الاوهض من
 من اصل تلك النشأة لم يذكروا كل ذلك ~~يذكر~~ من يماهم لانه ما رماهم الا بما هو فيهم
 ظهورا وكونا وانما اقيمت الحجة ودعى من روى احد انما ثبت عنه دمه القسالة لانه ما كل

(رحمنا الله تبارك وتعالى به على) كراهي السواب عن نفسه إذا انفصل عن مقتضى الحال
 شرعية ترجع على السكوت بل أقول لها جميع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الطبيعية
 فأكون معهم على نفسي * وقد قال تعالى في حقنا وأصل ما يجرى على الله بعد قوله تعالى وبراء
 سبقة سبقت منها فأقول الآية مدواة لضعف الحال الذي لا يحتمل إضافة السوء إليه وأخر
 الآية تنص بقرى الحال الذي رضى به الله تعالى فيه ولم يراع مقامه عند انطلق فافهم
 * وقد قدمنا في المنن السابقة ان سمأنا الله تبارك وتعالى به على * عدم انتصاري لنفسى
 ولو يوكل لي أو يوجهي الى الله تعالى في ذلك الشخص الذي آذاني وهو مخصوص بما آذاني لم يترتب
 على الانتصار مصلحة أما اذا ترتب عليه مصلحة كخوف تزلزل قلوبا المرءين عن الاعتقاد فافهم
 اذا سكنتا لظنهم ان ذلك الامر الذي نقصناه به ذلك العدو فينا فعدوه من النفع بنا وصورة
 جوارب احدهما عن نفسه اذا انتصروا لها بالشرط السابق أن يقول أنا بحمد الله تعالى معافى من
 مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع في المستقبل ولا ينبغي لاحد أن يشترط لنفسه من
 نفسه بوجه من الوجوه لاتعريضه لاتصير يصلح له ولا تخن من خاتك فافهم فان من قابل
 من جهة مثلاً على سببه فماذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول ان الله تعالى
 ما قال وجراسية سبقت منها الا تنفيسا للضعفاء كما مرنا فافهم احدهم يستريح في نفسه اذا
 قابل المسمى بمثل اسائه * وأما الاخر فافهم رضي بالله ووالاصلاح وان يكون أجبرهم على الله
 تعالى وقالوا قد فهمنا من الآية انه تبارك وتعالى يريدنا الاحتمال بان اساء علينا وعدم مقابلته
 بحسنة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو بالاسم فقط لانه تعالى قال وجراسية سبقت منها
 فسماعا سبقت وأكدها على البتة به العارفون لما فهمناه مع أن وقوع المثلية منهم متسدر
 جدا لانه يشترط في المثلية أن لا ترتب سبقة الجواز في حقنا وسداعلي السبقة الاصلية وأن تكون
 حرة وفيها حر وفيها تسكون كالمسكابة لكلام العدو وان يقع التأثر بمثل التأثر وان يحد أهل
 المجلس فيكون أهل سبقة المبدأ هم الحاضرون حال سبقة الجواز بعينهم وأن يكون الجواز
 اسم فاعل مكافئاً للمجازي اسم مفعول في المقام فان الاكابر من أهل الدنيا قد يتأثر احدهم
 بكلام قبل فيه أكثر مما يتأثر الاصاغر اقله ادماخهم على الاذى ولندرة من يؤذيهم خوفهم من
 رغبة في مالهم ولا هكذا الاصاغر فلما رأى أهل الله تعالى تعذر المثلية في سبقة الجواز كما ذكرنا
 تركوا مقابلة احدهم سوء احتياطاً وخافوا اذا جازوا احدهم سوء أن يكتبوا من أهل السوء
 من حيث ان الله تعالى خلق على سبقة الجواز اسم السبقة وان كانت غير سبقة عند غيرهم من
 الضعفاء من حيث ان الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين يفرح عن نفسه
 في المجالس ويقول هذا رسول من عند الله ألهه الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا يفسد
 شيئاً من أحوالها تلك ولا أشعر وكان يسكدر من يسكدر في المجالس ويقول انه رسول ايليس
 أرسله الى يسكدر يعني حتى يدخل على * المحجب بأحوالي انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (وعماً أنتم الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى اذا انتصى احدهم الاعداء بما يقع من
 في الخارج لانه تعالى على كل حال يتكدر من الوقوع في المستقبل وتقبضه في عين ومن
 كان منهم الشكر على ما ذكرناه فلا يصح منه يتكدر من أضاف إليه أعظم النقص وذلك

جلال الدين يقول وهو محضر شهيد واعلى آتى كذا بحيث جسد من وقع في مرضي من حين بلقي
 المسير عنهم وانما ظهرت لهم عدم المساحة لغير الهوى من الوقوع في أعراض العلماء انتهى
 (وقتل) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في القنوجات المسكية عن عبد الله بن
 عباس ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عنهم انهما كانا لا يسألان من اغنام ما وبقولان ان
 الله تعالى قد حرم أعراض المؤمنين فلا يبيعها ولكن عقر الله لك يا اخي انهمى وقد عدا العارفون
 ذلك من الورع الدقيق وايضا ذلك ان كل معصية تتعلق بالآدي فيها جحان حتى لله وسقى
 لا آدي خلق الله لا يصح من العبد ان لا يصحبه فهو باقى على سرته لا يبيع بالاباحة واماحق
 الا آدي فصيح من العبد المسامحة فيه ثم من الادلة على ندب العفو قوله تعالى ولله عاقبة
 الامور ولا تصفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا الى مفرة من ربكم وحين عرفت
 السموات والارض اعطيت للمسيقين الذين يفتنون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله تعالى عبد الله
 الاعز او قسوه ومه ان من لم يف عن ظلمه لا يزاد الا ذل اى الخفاض من المقام الاعلى وهو
 العفو فهو ذل بالنسبة لمقام العافين (وقد جرت) انا في نفس ذلك مما أشد غضبي في احد
 أوأ واخذته لفظ نفسي الا وحسن يار دقاي عن حضرة الله عز وجل كالشرباطين وكل ذلك لا
 وما صفت وعفوت عن احد الا وحسن يار دقاي عن حضرة الله عز وجل كالشرباطين وكل ذلك لا
 لي بذلك اذمان كبير حتى ان العفو صار عندى احب من المؤاخذه ولم ازل به منذ اكتسبت
 الفضائل يقوم لي في صرحه بعد حاسد يؤذني ويقتري على ما لا يرضى الى وقتي هذا وذلك
 لما رفع درجتي واما لتسكتة سرى آتى واما عفو به لثوب وقت فيه ولم أحفل بأمره احصاه الله
 على أو غير ذلك وما اظن ان احدا من أقرالى سلم من الوقعة في عرضي الا القليل لاسيما
 بجوارى الجامع الازهر فان معظم القسمة كانت في مدارس الحسنة في كتبى مادسوا واداروا
 بشك الكراريس في الجامع الازهر كما تقرر في هذا الكتاب (ومن) جماعة الله تبارك
 وتعالى من الوقعة في عرضي مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ
 شهاب الدين الزلي والشيخ شهاب الدين بن الشلبى والشيخ نور الدين الطندنافى والشيخ شمس
 الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الحانوفى والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين
 البرهوتوشى والسيد الشريف يوسف وجامعة ذكرناهم في الطبقات فاق الله تعالى جميعهم من
 كل سواء الى يوم القيامة ويتقنى بركاتهم آمين وأعرف جامعة بعة دون في السواء الى وقتي
 هذا واما منهم احد اجتمع على قتاله بغفر لهم وبسامحه آمين (ولما) صفت عن لاثنى
 من أهل الجامع الازهر رأى الشيخ محمد التلاوى المالكى آتى واكب على قوس عظيم والشيخ
 شهاب الدين البلقينى ماسك بلجام القوس وجميع أهل الجامع الازهر يشدون بين يدي فقال
 شخص للشيخ شهاب الدين من هذا قال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الازهر وهو ذهاب
 بهم الى الجنة انتهى ثم الذى همته من امسك الشيخ شهاب الدين البلقينى بلجام اغما
 هو ليعانى التواضع خوفا على من العجب فانه اعلى مقامه فى يقين (وكذلك) رأى الشيخ
 سعد الدين الصناديدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاضى في حضرة ويداى متغيران

أحمد يكشف له عما قلناه حتى يسامح من قبله مثلاً فافهم بخلاف العارفين بأنهم يرون الجزء
الذي في طينتهم من البشر يبدؤ ولا ينقطع كما مر ولذلك وضع السكاملون الزاهدون في الدنيا
عندهم بعض دواهم دائماً تسكننا ذلك الجزء الذي يضارب ويحجب عن شهود القسمة الإلهية
وأنه قد فرغ منها ودعا لذلك الجزء الذي بينهم بأسر الرزق ولا يفتح بالقسمة (ومن هنا) أيضاً
أطعمهم وأنفوسهم اللذين من الطعام والشراب واللبس وإذا هم التئاب القسمة وناموا على أوطا
الفرش بعد طول مجاهداتهم إعطاء ذلك الجزء الذي فيهم حقه (ومن هنا) أيضاً أكفروا من
الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان الحق قباطة في قدسها وزعمهم في ذلك
كما وردت به الأحاديث فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا المش هو يتولى الصالحين
والجده لله رب العالمين

(وعنا أنتم الله تبارك وتعالى به على) العقو والصفح عن جميع من حتى على في بدن أو تعرض
أومال من جميع هذه الأمة المحمدية من طلبية العلم والفقراء والتجارب والمباشرين والأمرام
ومسائر المكلفين كما قاله عز وجل من حيث كونهم عبده ثم أصكراً ما لنبيه محمد على الله
عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لعله أخرى هذا هو السباعث إلى الآن وأقله على ما أقول
ثم بعد وأرجو من فضل الله تعالى دوام هذه النعمة حتى أقف بين يديه تعالى الحساب وذلك
لعمالي يتأخر ذلك إن شاء الله تعالى وانما عمت الحكم بالحق والصفح عن سائر المكلفين من
هذه الأمة التجارية على بأن أسعى صارد منهم وراقى مصر وقرهاوا والشام والجزيرة والروم وبلاد
المغرب فلا يشع لي في مصر حركة الا وبعلمها أهل هذه البلاد لكثرة من يرعد لي مصر منهم ولما
دس على المسعدة العقائد الرافعة في بعض مؤلفاتي فلا بد لي عدم من اعتباري الا اقلع عز وجل
وقد ساحت الكل من علمات منهم ومن لم أعلم وأشهدت الله ولا تكتمه وأنباءه وجميع خلقه
حتى الكفار على ذلك لعل بأن كل شاعداً بأن يؤذي شهادته في ذلك الموقف الأهول ولذلك
أشهدوه عليه الصلاة والسلام قومه بأنه يرى مما يشركون من دون الله مع أنهم كفار بقوله
إني أشهد الله وأشهدوا إني يرى مما تشركون من دونه ويؤي بذلك ما ورد من كون الألباس إذا
معهم الأذان ولي له ضراط حتى لا يسمع المذن فبضطر إلى الشهادة بالتوسيد وهو لعنه الله
أبسر له خبر المناقطة هذا سبب قولي حتى الكفار فافهم (فلم) مما قرأه إلى لأطالب أحدا
بحق في الدارين ولو جئت يوم القيامة مفاسداً سائر الحسنة لا أوجع عن صفتي ومساختي
إن جئني على أن شاء الله تعالى وهذا الذي فعلناه أولى من توقف عن الصفح عن الجاني في دار
الدنيا وقال لأصفي عن أحد حتى أعلم حالي يوم القيامة فإن سألني الله من فضله سأخبره وأن
ناقشني ولم يصفح عني سأخبره وأخذت من حسنة ووضعت عليه من أوزاري أن قنيت حسنة
كما ورد في الاستبصار لأن من سألني الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فلهن
العبد بالله خسراً ولا يتوقف على تجر به الله تعالى فانه يقص في الدين الآن بكون ذلك
أعرض شرعي كان يتبع من مسامحة خصه ليقع في عيشة الرزق في غيبة الناس ونحو ذلك
كما كان عليه الشيخ جلال الدين للسيد على رحمه الله تعالى وصف في ذلك كتاباً ما أخبر
الخلاصة التي يوم القيامة لكن أخبرني الشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري انه سمع الشيخ

وما يفتي الحسد محقق وانقي * على شغل عنهم بأعظم شأني
نعم اني عما قري بيها كنت * ومن ذا الذي يفتي على الحسد ان
كانك بي أني لديك وعندها * ترى مصر عاصمت له الاذان
فلا حسد يفتي لديك ولا قل * فتنبأ في مسدحى بأى معان

الى اخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحساد يمدح المحسود به لدمونه غالباً لان فضائل
المحسود كلها لا تظهر الا بعد موته حين يذهب الغل والحسد فيطابق الله الاله سنة في مدحه فلا
يسع الحساد الا ان يوافق الناس قهراً عليه بخلاف ما دام المحسود حياً فان غالب فضائله لم تظهر
فهو ينقصه في المجالس ويقول لعلني اقبل ما اذا قام الحسد في باطن انسان صار ذلك الحسد حياً
على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما كانت النقائص التي ذكرها
الحساد هي من صفاته هودون الحسد ودلان المؤمن امرأة المؤمن ولا ينظر الانسان في المرأة
الا وجهه ونقصه ولو انه جهد كل الجهد ان يرى جرم المرأة ليراه لان صورة نفسه حاجبة عنه
فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) * ما يحق لجميع من سمع بغيري وصديق الغتاب فيهم ان
الاسم زين والمؤمنون الذين يحضرون مجالس الغيبة غالباً يصدقون ذلك القوي الكذاب
الحساد ويصرون يقولون وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يصدق ذلك وبعضهم
يقبله ويقول ما كنا نظن ان فلاناً بهذه المنابة كان ذلك ثبت عندنا حكم شرعي وقل من يسلم
من مثل ذلك وانما سمحت هؤلاء لانهم تعدوا واحدوا لله بسببي فلو لا وجودي ما وددوا في الاثم
لنفتت على دينهم ان ينقصوا سماعتهم لغيري وقبواها من الحساد وهذا الخلق غريب في أهل
هذا الزمان فلا يكاد أحديهم يظن الى وجهه من استغابه ولا الى حق صدق فيه النقائص ولا يقدر
على الخلق به الامن وقالت مر اقبته لله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مر اعانه ولا اكتفا به
وعدم طلب مقام عند احد من عباده والا فتن لازمه غالباً عدم المسامحة فعمل ان كل من كشف
بجابه وجد كل ما يقع في الوجود يجرأ من الله تعالى وسمع ورأى جميع من يستمري به ويؤديه
بغير حق تحت قهر الارادة الالهية وان الله تعالى غضبان عليهم وادان الامر كذلك فن
المتأكله على من نور الله تعالى قلبه وجعل في قلبه الرحمة ان يشفع فيمن غضب الله تعالى عليه
بسببه (وسمعت) سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير اذا آذاه جماعة
وتعدوا واحد والله لاجله ان يشفع فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب ارض عنهم فاني قد
رضيت عنهم لاني انا كنا عبيدك كالاشيام في سحر الوالي الشقيق ومن كان هذا مشهده فعمل
الذي من جميع عباد الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) * عدم جوابي عن نفسي حياء من الله تعالى لاله له اخرى
وكرهني للجواب على الان يترب على ذلك مصلحة دينية ترجع على ترك الجواب (وقد رأيت)
مرة شخصاً يشتم أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فصار يتسلم ويقول للشاتم على هؤلاء
اشتمى وانت طامع على نفسك فاني والله أنأثر على ازعاجك تنسك حال شتمى أكثر من تأثرى
بشتمك لي فقلت له هذا خلق حسن فقال صحيح وانسكن لا يشدو على الخلق به الامن عظم

ابنوا للناس بشرى وحق عم يحوماء الملك نفس وسيدى أحد البدوى رحمه الله تعالى
واقضى يقول للناس زوروا فلا يصحبل لكم بركته فهو جمع خالق ~~بشرى~~ عن الانكار على
لاعة قادهم صدق الشيخ عبد الله بن المذكور فاعلموا أن ذلك واعل على الخلق به ثم شدوا لجلده
رب العالمين * واعلموا أن مقام العقور والصغير عن جميع الامة كإحدى النابيس هولكل بشر
وانما هو لا فخراد منهم لاسيما من يزعم انه يحب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فان
مواخذة أحد من عبده تعالى أو من أمته نبيه صلى الله عليه وسلم يخرج مقام المحبة لله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو انه كان صادقا لا كرم الخلق لله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه وسلم فان من كمال التقدير أن يكون مشبهه ذاتها انه في حضرة الله عز وجل فان يحب
عنه ففي حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فان شهد انه في حضرة جل وعلا اكرم عبده وفي
حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم اكرم أمته ومن يحبه ومن يخرج من حضرة الله تعالى وحضرة
رسوله صلى الله عليه وسلم وفي حضرة الهائم لا يقدر على مساحجة أحد غالبا على أن مشبه
الكمل ذاتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشبهه دون الله الا
ويشبهه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) جمع أخى الشيخ أبو العباس
الحري رحمه الله تعالى شخصا يقول لا تسروا الله لا يرى ذمتم لا دنيا ولا آخرة فقال له اعزم على
الخير أو على ما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بصير نفسك للناس من بعضهم بضايهم
والقائمة وأنت تعقدهم وتردهم على حسابك فقال الشخص ثبت الى الله تعالى وسأحياه
في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا بد من مدرك الخلق به هذا الخلق الا من صاروا رحم
يخلق الله من أنفسهم وصفته العناية في التظيم لمخاطب الله تبارك وتعالى والاكرام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فالجدة رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مساحجة كل من اغتابني به سلموني وفي عبادتي ولم تباقي
غيبته لاني وإن لم أعلمه فالله يعلمه وانما عانت من اغتابني بعدد وفي الذكروان كان داخل في
ترجمة المدة السابقة قبله لاني سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعد موته وما بقي تصوم ومن
ذلك الميت برامة ذمة ولا مساحجة ولا عضو ولا صفة الا يوم القامة فتصير ذمة مشقة ولو في يوم
القامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه خصمه أو حتى يصلح الحق تعالى
بين عباده (وعلم ان وقع) الى ان بعض الاقرباء من نسب الى العلم والصلاح في الجامع الأزهر غلب
عليه المسند حتى اشاع عن في الجامع الأزهر وغيره أني مث وقال أخبرني جماعة ثقات أن فلانا
مات فأتوا رسول بذلك كتبنا الى دعياط والمهله والاسكندرية فارتلت فخصت عن سبب هذه
الاشاعة فاختبرني بعض من مجتمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول انما فعلت ذلك لانظر
ما يقول الناس في فلان اذا مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا شيئا فان ذلك الحمد ما
وعلم (وقد بلغنا) وقوع مثل ذلك للشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فانه قد
رحمه الله تعالى وهو لسان حال أيضا

الاربيب شخص قد عجز الى حساده * يرجى عافي وهو مثلي فاني
وبالتشعري ان أمت ما مثاله * وماذا عليه لواطيل زمان

صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التماسي يظهر الفعل فقط دون قصدهم أمرا آخر
كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه لما وقع في الجنة اختفى ثلاثة أيام ثم
خرج فقبل لهم أن يطلبونك فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفى من الكفار
ليعذبك في القمار أكثر من ثلاثة أيام فلا أزيد على السنة انتهى (وبعدت) سبدي عليا انلقا ص
رجع الله تعالى يقول يا مالك أن تفرح بأحد يحب عنك عدوا أو حاسدا فيتولد من ذلك ضرر
لا يخصي لاسيما والانسان كلما علم مقامه كثرت حسناؤه وأعداؤه من الانس والجنس وغالب
القوابل اليوم فيها الشنعاء والبغضاء لبعضهم بعضا فربما قصد أحد الناس في من عدوه في حجة
نصرته والبطواب عنك وجمعه رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم أقطع لعدوك من الاشتغال
بالله وزوجك كلما شغل هو بتمصيلك فان ذلك أقرب إلى نصرته من عمل المكابد والجلب
انتهى فاعلم يا أخي ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أتم الله بركه تعالى به على من ودى أن كل ما يؤذي به الناس من حيله المصالح إلى لأنه
ربما كان عندي يهيب بأحد إلى فينبغي هؤلاء بكلامهم السابق في عرضي على زلاتي ونفقاتي
فيقول عني العجب كما مر ذلك مرارا ولوانهم كانوا يحمين في عادة راو في عبادي فهاذا كوفي
من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول عليه ووصلت إلى
حضرة الله تعالى خبرك من صديقي بذلك حين حضره الله تعالى فإياك ويحبة من لقولك يسمع
ولعلك ينشر فانه عدو في صورة صديقي وسأني ان شاء الله تعالى وأخر الكتابان كثيرة
المناقب والحق في هذه الدار هازي يدخل العبد منه إلى تحمل أهوال الآخرة ولولا ذلك
لكان الانسان يذوب إذا شهد أهوال الآخرة ~~وكونه لم يتقدم~~ له ادمان في دار الدنيا فافهم
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على شدة كراهي ان ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي
منهم أن يوجههم بها وشدة زجره لناقل حتى أنه لا يعود إلى مرة أخرى ثم إلى التراجع على نفسه
باللوم ليكون في عبادتي في المقدسات حتى وجد الناقل لما نقله لمجلايل كنت أدفعه بالقلب فلا
يكاد يقدرا أن يصل إلى قط بكلامه وباضاح ذلك انه لا يرى محلي قابلا لقبول كلامه والأصغاء
التي لها ينقل كلاما قط فاللوم على الناقل ونظير ذلك أن الحرام كاسرة والرأفة مثلا لا يرى
العبد منها الا اذا علم الراي قبول الكلام فيه فاللوم على المرء الذي تعاطى أفعالا فيها راحة دين
حتى صار الناس يسمونه من ذلك في حقه فتأمل فعمل من عقل العاقل تسكيب النام ولوعلم
انه غير كاسب سد الباب نقل الكلام له فربما نقل إليه كلاما في حال قيام بشرته وتحلفت الغيبة
الرأفة عنه فمدخل عليه الكدروا الغم وما هكذا فعل العجب ثم أن أقل ما في نقل الكلام من
المقاسد أن المقول إليه الكلام الذي يؤذيه به بكل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا
وكذا فافهم عالا يقدربعد ذلك على ان يصني له أبدا فيتولد من ذلك الحقد الذي هو ذر كراسيات
ولا ينبغي ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان) أخي سبدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
بشدة ترب على كل من أراد صحته أن لا يبلغه قط عن أحد سدا أب يقول كيف يدعي انسان محبة
انسان ثم يدخل عليه الغم والهزم وكان رضي الله تعالى عنه اذا سمع من أحد شيئا يسوء صاحبه

حراقة لله تعالى فكل من ادعى انه من اهل الجنة لله تعالى فاشتهه على عقله وانظر فان تأمل فهو كاذب
 (واعلم) يا اخي ان من فوائد عدم جواب الانسان عن نفسه رضا الله تعالى عنه ونفي أجره
 عند الله تعالى وعدم محاسبته من يجيب عنه وان كان ذلك مشروعا له ومن تأمل وجد
 غالب من يجيب عنه انما تصد المكناة بذلك حتى ان بعضهم كان يجيب عن انسان فوقع ان ذلك
 الانسان مع شخص ما فتابه فسكت ولم يجبه عنه فعاداه وصار عن عليه ويقول كيف تسمع عني
 فلم تجب عني بكلمة وانما ديت فلا توفرا ناسيك وكثيرا ما يجيب عنك صاحبك في غيبتي
 فيحصل بينه وبين عدوك خصام فيفسدك ويصير يسهل بالجواب عن نفسه في عدم عيبي من
 هذا من الجواب عنك سداب خصومة الاخوان مع غيرهم بسبك (وقد كان) بين بعض وعظما
 الجامع الازهر وبن واحد من اقربائه فمر به وسمعه ذلك الواعظ خصمه يوما يد كرسى
 فعمل في حتى ثلاث مجالس يحط فيها على ذلك الذي كرسى بسوقا ملئت من احد يتي وبين ذلك
 الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار يحط على ذلك الشخص بسببها فقالت ليرى يوسف
 رحمه الله تعالى ما هذا الخيال فقال شخص توصل بك الى عرض فاسد في صورة حق اسمي وقد
 سمعته هذا الواعظ يوما متسكرا فراقته بصفته في الصلاح والرابطة مع اهل باقة راين باطنه
 بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعي ثلاث العلم والصلاح وهو يجلس في مثل الجامع الازهر
 ويستعقب الاولياء والصالحين اما علم هذا المفسر وان يجتمع ما يقوله في درسه من العلم
 لا يجي على تفسير غيبية واحدة اما علم ان الغيبة وان كانت من الصغائر عند بعض العلماء فهي
 من الكبار في حق العلماء والصالحين اما علم ان السبب حذر الله فكيف يهمله في حضرته اما
 علم ان الله يفت من يستعقب احد انفسه في حق في بيته تعالى في كيف يدعي القطعية فلا زال
 في يده حتى كذا ان يخرج عن دائرة الاسلام وقد جرت انافرايت ان عدم جرد الجواب
 اقطع له دون الجواب فانه اذا رأى خصمه لا يجيبه اسخى ضرورية عنه ولو على طول بركة صبره
 عليه ويقول لنفسه والله انك ظالمة على فلان كم دأخطني فيه للناس وهو ساكت والله انه احسن
 حال منك واكثر حياء وربما جاء ذلك الحساد والخاصين بعد ذلك ولو اني كنت اهاب له لادم الضرر
 على وعليه ولم يد في بصره ابد السكونه يند كرجائتي عليه وينشى جفنا به نفسه كما هو الغالب
 فان قيل فلو جده امره صلى الله عليه وسلم حساس بن ثابت رضى الله عنه ان يجيب عنه الكفار
 فالجواب انما امره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصره الدين وخوفا من تزلزل من كان
 اسلم قريبا لا تشبه للنفس لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث
 من عاتبه رضى الله تعالى عنهم المسئلة عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
 قالت وكان لا يعضب لنفسه وانما يعضب اذا اثم كتم حرمات الله تعالى اثم وعاقبته
 واعنفه ذلك مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام على اهل المشرق والمغرب بالاذى لاختلهم
 اكنة الله بعلم الله عز وجل وان ضاقت صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترب عليه من صلته
 اساعه شقة ورجعه بهم كافي قوله تعالى ولقد تعلم انك يعضيق صدرك بما يقولون فاهم ثم في
 امره صلى الله عليه وسلم حساسا ان يرد عنه اسسته اسال الصغائر اتمه الذين لا يشدرون على جماع
 كلام في حقهم من غير ان يجيبوا عن انفسهم بنفسهم ولو قيلهم وفيه ايضا فاعرب بالاعتدابه

ذلك على "ووددت أن تلك التسمية كانت إلى الأبد لا يطلب عند هؤلاء خلق مقام ولا أنا نتم
 على إلى أولي ولا يهجر جهات التسمية ثم أن أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يتركون منه في يقولون
 للحكام أنما كنا أصحابه من بعد فلان أو أنهم فساوا معه ذلك قلت لهم أفه عليكم من أصحاب
 تصدقون في شجعتكم كلام الحسنة والاعتناء ثم قبلت رجلا يحضرهم وقلت له يراكم الله تعالى
 عن المسلمين خيرا ثم قلت لأصحابه إن هذا البلاة كان نازلا على مصر فله سبيل الشيعين عن
 الناس فالجدة التي جعل في مصر ناهذا من يتحمل عن جميع أهل مصر البلاة بمنزلة من
 عنده حتى يكف عليه أصحابه ونابوا إلى الله تعالى ولم يفعلوا أحد من أخوانه معه غيري أما
 خوفا على نفسي ثم الله والى ما روي به وأما أنهم قصدوا بذلك حصول الأمان له على يتحمل البلاة
 الآية ونحو ذلك فعداكم أي الأخوان به وثقاؤكم إذا وقعوا في البلاة والافلاصوا
 أحد فان كل من يدخل إلى الصفة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاة لم يتحمل
 عنه كاه فصفته مدخولة وهذا هو الغالب على أخوان هذا الزمان فإذا وقع واحد من أخوانهم
 في زلة أو روى بتهمة فغاية أمر أحدكم أن يتوجه له بالأسان فقط أو بالقلب ساعة ثم يراه
 وبأكل ويشرب ويغسل ويحاج زوجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنة خيرا من أهل النار
 ويعانق بعض الأقران فيه وأطهر السماة وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وإن شاف
 من انكار الناس عليه ذلك يقول والله قد تشبهناهم واقع لا خيانتان ورجاله ليس قصده
 الإعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وما يكون أحدكم قلبه بذلك فرحان والناقد يسيرون
 وقد رجع السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم على فدا أصحابهم بأن ينقسم فسادا
 عن يتحمل كلام قبل فهم (ولما روى الصوفية بالزندقة في عصر الخليفة وقد مر الضرب أعناقهم
 بين يدي القاضي امجد المالكى تقسيم الشيخ أبو الطيب بن النوري للسيايف وقال له
 أضرب بعني قبل أصحابي فقال له السيايف ما جعلك على ذلك فقال لا وتر أصحابي على نفسي
 بحماة ساعة فان ذلك هو الذي بقي من فتوى فبلغ السيايف ذلك إلى الخليفة فأمر بإطلاقهم
 وقال إذا كان هؤلاء زنادقة فإني على وجه الأرض بيسلم اتهمى فاعلم ذلك تشدد والجدة

رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسمائه كان
 من العلماء والصالحين بل أمرهم لذلك وأقول الجدة الذي رفعه قد روى حتى صلت لأنهم
 بغضوا بني وبن العلماء والصالحين فانهم لو رأوني في رايهم في المقام ما فاضلوا بي فيهم
 وأنا أعلم من نفسي أنني بعد من مقام العلماء والصالحين وإذا جلست إلى أحد منهم أصبر في غاية
 التحمل كما كنت صوف السوء ولذلك تركت الاجتماع معهم في غاب المخاف التي لا تشرع (ولما)
 افتري على بعض الحسنة التي ادعت الاجتهاد المطلق كما وقع للشيخ سلال الدين السبكي على
 وجهه الله تعالى بادرته إلى الشكر وقلت الجدة الذي جعلني في أعينهم عظيما حتى افتروا على
 ذلك ولو أنهم رأوني قليل الله لم ما افتروا على ذلك كما لا يشتركون ذلك على الهوام بعدهم عنده
 من مقامهم من دين وإيضاح ذلك أن الله تبارك لا يشترى الأيمان أن الناس يقبلونه منه وأما
 الايتابوه منه فلا يشترى به لعدم روجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرى الصالحين

لوجهه بقوله بضد ذلك ويقول سمعت فلان يقول كذا فيفسر وقد ظهر لي انه يحكيك فقلت له في ذلك
 فقال سمعته يدعو المسلمين وهو كثر خير والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه
 وتبديل خاطره الى زوال ما عتده من الشك والبعثاء طلبا لرضا الله عز وجل واما قول
 ظهر لي انه يحكيك أي أرى جوله من الله حسن الحال في الماستقبل عن شرط المسلم أن
 يقرب بين الاخوان اذا ساعدوا كما ورد في الحديث وفي الحديث أيضا مرفوعا لا اذاهكم
 على شر عباد الله فقالوا بلى يا رسول الله فقال من عباد الله المشاؤون بالجمعة المرفقون بين
 الاجمعة الطالمون للبيعة العيوب وفي الحديث أيضا لا تلغوني عن أصحابي الاخيرا
 فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سالم الصدر وسبب ذلك كما في سماعي الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قسم ذهابين أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه قسمة
 ما أريد من وجه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لم يادر ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال يا رسول الله ان فلانا قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر
 أغضب كالغضب البشري وأرضى كالبشر لا تلغوني عن أصحابي الاخيرا الحديث وقد
 جرى بيان كل من صفاته الى التمام كثرت أعداؤه بخلاف من كذب التمام فان الناس لا يأتونهم
 يتكلمون في الانبياء من وراءه عبالا واجهونه به حتى الساطات ومن طاب ان تكون الناس
 من وراءه مثل حالهم معه في كل مواضعهم له فقد رام الحال وفي الحديث عقروا عن نساء الناس
 ذهب نسائكم وبروا آباءكم تبرك أبائكم ومن آناه أخوه منه سلا من ذنب فليقبل محققا كان
 أو مطلاقا لم يقبل لم يرد على الخوض وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 اقبل ما عذرين من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو غيرا
 فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجليك من يرضيك مستهترا
 (وكان سيدي الشيخ أبو الفتح العمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحدا اليه خطبة يأمور بالمحوس
 ثم يرسل الى من نقل الخطبة عنه فاذا حضر قال له هذا قال منك كذا وكذا أو هو صحيح فيكجج الناقل
 فلا يعود بعد ذلك ينقل اليه شيئا وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما فعل ذلك من باب ظلم دون
 ظلم فقام على التمام منه أنه يفعل مع التمام كذلك انقطع عنه التمامون فاعلم ذلك والله تعالى
 هذا هو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به علي) أني أحب ان أفسد جميع العلماء والصالحين بنفسى
 وأود ان أعدائهم يقيموني الى سائر النفاص التي ينفقونهم بها ويجمعون كل ما يفتنونهم به
 في تكوني أسامهم بخلاف غيري فربما شاعهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل
 ذلك محبة مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حله شرعه واذا ظهرت فتانتهم قل نفع
 انان بهم بخلاف ما اذا ظهرت كك ما اتهم فان الناس يتقادون لهم ويقتدون بقولهم
 وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افرامن الاقران فالجدة الذي جعلني منهم فاني
 بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح باضافة جميع النفاص الاسلامية الى التوحيد بين اضافتها اليهم
 واضافتها الى ذلك لا تميزا بالالتصص وتبرواهم بالنكال ومن تحققت بهذا المقام فهو الذي يصلح
 لاطريق وقد نسب بعض الاخوان الصادقين الى ضرب الرغل فسكروه وشرهوه ولم يولدوا مشق

اشتهرت بكراماتهم وبناتهم في أقطار الأرض كمالهم الله والاعمال الشافعي وسعدى أحد
 السيدى وسعدى إبراهيم الدوقى والد اذنت بن بنى الوفاء والمشيخ الغفرية والندبة
 والذكرية وشيوخهم عن بهل وولد من ماله أومن واقف على ذلك ولا يتبع إلى المساعدة الظلمة
 في ذلك فان ذلك ولا يحرم يصلح لهم عمل الموالد لا يجدوا القلوب إلى محبتهم ولا عتقادهم
 حتى لو قبل لاحد منهم لا يتضرر ذلك الموالد لا يفرقه ولو في الدنيا الشبهة لا يجد في نفسه اذا حضر من
 الانس والممد وسعدى سيدى عليا تلوح اص رحمة الله تعالى يقول لا ينبغي الشكر ان يدعو احدا
 من العلماء والالحين والادراء الى ولده الا بشروط من ان يتضرر ذلك الامير والاهل او الصالح
 بنه مصلحة لا خوف من جماعة صاحب الموالدان باقره وبذ كرويه بالسوء ومنه ان لا يتضرر
 بكثر دعاء الناس المفاخرة على اشياخ المولد الذين لا يعملون لهم مولا او يعملونه ولا يكتفون
 فيه من دعاء أحد بل يتضررهم الناس بنوع المحبة وقصد كثرة الرحمة على والدهم او جدهم مثلا
 لأبناء ولا يحسنه كثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب الموالد يقولون هذا المولد لغير الله انما هو
 رباه وسعدى كثرة القرائن الدالة على ذلك ومنه ان لا يقول ذلك العالم مصلحة أخرى أعظم من
 مصلحة حضوره فانه ربما كان شغولا بتأليف كلام في الشريعة أو تتر برقوى تتسع الناس
 ويحق ذلك فيحضر من غير انب ولانية مصلحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوا بها في بكرة ابيه
 فيصير يطالع طول ليلته لا ياتي بالله الى ما يقع في ذلك المولد نأى فانه للعصور ومنه ان يغلب
 على غلب الداعي أن المدعو يجيبه للعضو لا يجيب في ولاية العرس فان لم يغلب على ظنه انه يجيبه
 فقد بعزضه الاثم لم يحضر ولو اذاع الناس او دعاهم على سبيل التضييق يكن ذلك باس
 ومنه ان لا يدع صاحب الموالد الا من يعلم انه اذا دعاه لا يحضر فان غلب على ظنه
 ان أخاه اذا دعاه الى وليته لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو له لئلا يجهل منه ويوقع الناس في
 اللوث فيه لان هنته حينئذ تصير كهيئة المنكبين فيطلب من الناس الحضور عنده ولا يحضر
 وعندهم وقد قال العقلاء

من جاءك فخرج اليه ومن جفالك فصده عنه

أي علم بالعدل في ذلك من طريق العقلاء فأيضا أن تدعو أحد الابهذه الشروط ونحوها
 بما هو مقرر في كتب الفقه وسعدى أخى الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى يقول بان أن
 تدعو أحد من العلماء والالحين الذين طعنوا في السن الى حضور ولاية على سبيل البات
 عندك فربما كان أحدهم به سلس بول أول أعمال شقية لا يطلع عليها الا الله تعالى فخشى
 عليهم ذلك فان أظهر أحدهم على ذلك الا له الناس نقص أجره لان عمل السر بضائع وان
 تركها بالكتابة فانه الاجر ثم لا يحق عليك أيضا أن من طعن في السن فقد أشرف على معزة المدا
 وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الاماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف يمكن
 يدعوا العلماء والالحين الى رقة ختان أو تزويج فتأمل فان الرقاع انما يشترع حضوره للاداء
 قترق الروسية الى بيت زوجها اذا عات ذلك فخرا بأخى الله الصالحة في عمل الموالد واجت
 آلات الطعام من وجهه لوداع الفقراء والمساكين دون تخصص وجوه الناس فانه أفضل
 لك وما زلت مولدا أفضل ولا أخف كافة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشوقى رضي الله

بالزور والتمسك ان يرميهم بالامور الباطنة **ك** الرماية والتفاني وبهمة الرماية **و** المحرور الذي ذكر
 ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاور في الناس منذ الولادة **و** ذلك فافهم **(و** ذكر ان الله
 الصالح رضى الله تعالى عنهم وارضاهم بما قورن من وقورهم في التفاضل بين الناس نحو ما كان
 يقو في الغيبة **(و** وقع) للامام سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه ان طيبين من وديين دخل
 عليه فلما تخرجوا قال لولا اني ان تكون غيبة لقلت ان احدهما اطيب من الاخر انتهى
 واعلم ان لم يزل يقسم بين اصحاب العلماء والصالحين المشاهدة والتفنن من جهة رفع جماعة
 كل شيخ شيخهم على غير ما ينبغي لكل عالم ارفع في الطريق ان يرجح من برامه اخوانه برهقه
 على احدهم ان قرانه ويقول انا لا اصلح تليذا وهو يورى في ذلك ان احتاج الى التورية اما ههنا
 المنسوبة اذ انه لما قومه لا يصلح ان يكون تليذا واما يصلح ان يكون شيخا له **و** قدر ايت
 فقروا يقولوا اصحاب شيخ من اقرانه ان شيخكم هذا لا يجي كلامه فاذنرى ولا تسمع من جسد
 فاستأجروا لا يتقوا من كلمة سمعته فقلت لهم ان الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن ان يجي في كلامه
 طرفة ولا تسمع من جسد **و** كان ان حالكم يقول انه يجي فهو والى المصدق اقرب منكم
 فاستمعوا لله تعالى واستمعوا الى ذلك الفقير وقد كان على الله عليه **و** لم يزع ولا يقول
 الا فاقوا ذلك الثقراء ولما حضرت وفاة سدي محمد ابن اخي سدي مدين اذن لاني عشر
 رجلا منهم **و** اكون به في مصر فصار جماعة كل واحد من رة رة شيخنا وبلغ ذلك
 سدي عليا المصطفى رضى الله تعالى عنه وكان من جملة الاشياء عشر فقال لهم ابرؤوا كما كان
 الطريق وكل من كان صادقا سوف يظهر الله تعالى فان الطريق تعرف اهلها ابرؤوا كما كان
 فترؤوا كما هم ولم يثبت في مصر الا سدي على المصطفى رضى الله تعالى عنه فاجمع الناس
 على جلالته وانقاد اليه الخاص والعامة **ف** لم ان كل من ذكره من فاضل بيده من العلماء
 والصالحين فهو احب وعونه لم يسم من طريق الزوم راحة وقوله في بعض الاوقات نص
 لاهي **و** قال الاخوان كذب وتفاؤ وكان ذلك ثم زال فابالك يا اخي من مثل ذلك ثم ابالك
 والله تعالى يتولى هذا كله وفي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(و عمن الله تبارك وتعالى **ع**) كثيرة اجل الى العلماء والصالحين والامر اذ لا يدعو احدا منهم
 هذا الى واجبة علم امثلا الانشراط الاخلاص من في دعائهم وعدم رؤية تسمى بذلك على اقراني
 كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتشبهين بالآباء والجدود فتقول الناس انه كان مولدا
 عطية احضره فلان ولان بخلاف مولد فلان فانه لم يسمه رية احد من الاكابر ورجا برك
 حضور العلماء والصالحين والاصرافة بوقوت عليهم مصالح اعظام من حضور ذلك المولد ومن انهم
 لم يصروا ابدا تقييل ارجلهم وسياق الاكابر عليهم لاجبة في صاحب المولد ولا اعتدافه
 ويغني ان ربه له مولد ان يتوق من سامعة من ماله شبه من الطلبة واعوانهم ومن يغني
 شيئا بهي الحياء ولا يقبل من احد شيئا لا ما كان حلالا لا شرعا ولا حلالا زهوا واصحابه من ذكر احد
 من لم يسمه به سوه كجمل من بما كان ثواب المولد لا يذلل ذلك وهذا الامر قد حدث في بعض
 وقراء هذا الزمان ولم يزل احداهم مثل ذلك من المتأخرين الذين ادركاهم انما كانوا في قديم
 الورع والرهبة والادب فعلم ان عمل المولد لا يصلح الا **ك** ابرار الابد والصالحين الذين

صبيح عليه هذا فبادر كذلك وقال لك الفضل بالوجه الذي صا لمحتني على البار والرماد انتمى وقد
تقدم في هذا المتن ان من الادب ان تزل على العبد بلاء ان يعرفه سيده من الله عز وجل فان
راى سبب ذلك ذنباً اذ رآى التوبة منه وان راى ذنباً اذ رآى الله تعالى له استغفار الله تعالى
على دفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه ان كان قد سبق به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن ذلالم الظالم ما ظلمنا الا بذنوبنا
وذلك في الحسنة جزاء على أعمالنا الا ظلمنا وان اشتغلنا بسبب الظالم ومقابلة جهل هذا الغافل
بما بناوا لا نفورق بما بناوا يا ناس حكم الظلمة في هذه الدار حكم ربانية جهنم على حد سواء من حيث
انهم ما عبدوا الا بذنوبنا وسوء أدبنا فكما لا يسمى الناس ربانية جهنم هناك ظلمة كذلك ينبغي
لمن كسب حجاب أن لا يسميهم بذلك فان العجز والسد لكن لا بد من نسبة الظلم الى من ظلمنا في هذه
الدار لاجل نسبة التكليف بخلاف الربانية فانهم ليسوا في دار تكليف من اراد أن لا ينزل
عليه بلاء ولا تسلط الله عليه أسد الفلج الباري الذي يدخل له منه الجزاء الذي يسوءه وذلك ينزل
المعاصي جلة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبداً وقد قالوا من عقل العاقل
اذا اراد ان يترجح حوضا من الماء المتقن ان يسد الميراب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم يترسه والا
فكل شيء يترجح من الميراب به (وجهت) سببى على النحو اص رجة الله تعالى بقول من
جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فلينظر الى كبر العقوبة وقصغر هاتان كانت
العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغيرة في رأى العين
لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد يدور اخذ الله تعالى العبد على ذنب صغير ويساويه في الكبر انتمى
وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المتن انه ليس لمن يدعى انه مظلوم دواء انفع له من كثرة الاستغفار
لان غالب العقوبات كالضرب والحدس والنفى انما هي من ارتعاض الحق تبارك وتعالى ولولم
يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء وكل ورثتهم هدايات الله وسلامه
عليهم أجهنم فليس ما يصيبهم من اغصاب من الحق تبارك وتعالى العصاة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وحفظ الاولياء رضى الله تعالى عنهم وليس لمن اغضب به دواء الاستغفار فاذا
أكثر العبد من الاستغفار والى الحد الذي يطفى الغضب الالهى العاوض له ذهب عنه العقوبة
من وقتها وقد علمت هذه القاعدة لكثير من أهل الحبوس فامر ع بغير وجههم وقتلهم
اجعلوا وردكم الاستغفار لملأونها ارفان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار
ليسلاونها وادع رؤى الانسان ذنبه فيطول حبس أحدكم كما عليه أصحاب الجرائم الغافل
القاوب فيقول أحدكم حبسوا في ظلمة لا تبا ولا سمية وذلك طال حبسهم ثم لا يبقى عليهم الا نبي
ان عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لما في مقامهم وعظم رآتهم التي يستغفروها
غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستغفرونه من أهل الله اذا وقعوا فيه ذنباً أصلاً غير
في أعينهم والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته فربما يتناول أحد من أهل الله
تعالى شهوة مباحة مرة واحدة فقطع يده وربما يسرق غيرهم الصاب من ارفا لا قطع يده
وقد تمت من على جنابة في ليلة عرفه فقرأت في المنام كأنى تأت في مكان خرب لا هدى للخرج
منه ثم أتيت باناميه فخر بشر به منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت اهلك وقلت لنفسى

أما على منعه فيمنعني أفعاله في يومهم ثم يفرقون فيمجلسون بين يدي الله عز وجل على طهارة ما بين قرايم
قرآن وسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره عن علي بن الحسين عن العشاءاني في المعجم
وما هناك أحد يراونه في الحضور إلا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم ومن شجعهم والمجد

لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) رضى الله تعالى عننا نرى لاجله إذا نزل عليه بلاء على أنه
لا يخلو من سائلين أما أن تكون عداوتى حتى يفكر أهلى حتى ورعونه نفس وأما أن تكون
عداوتى بغیر حتى فهو مسكين مبتلى في دينه قالوا يجب على من أحسنه ورجسته والدعاء له لا للفض
والدعاء عليه زيادة على ما هو فيه وقد سمعت سدي عليا الشراص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل
حال الفقير حتى يصير جسد حر كانه وسكنا نه في كثرة الحسرات فلا يعطى العمل بشي مما يدين
حسنته فلا يقص له أجر وما وقع ان الكشاف اسكد برافقه به شكالى من قاضى قلبه
لغات القاضى بعد ثلاثة أيام لحاشى وحزن عليه فقات له ما هذا الحال وأت أمس تشكونه
فقال شخص أراد أن يؤذني فنام مع الله منه فكيف أتكذره ولا يدهل ولا يربط انتهى
فأجبت قوة يقينه وقد بلغنا من أن القاسم الجليل رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس
عن عيني أحد بالباس إلى يكلمني بأطيب الكلام ويخبرني بالنسب والعنبر ويوطئني أطيب
الطعام ويسقيني ألذ الشراب ثم جلس عن يساري من كبار الضريمت ذلك وصار يقرض
جسمي بمقار يض من بار، زاد عسدي من على عيني ولا نقص عسدي من على يساري ثم روى
كلما الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه الا من كان مطمح نصر مبادئ الرأى ان
كل شي يوقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الخلق وكل شي مخيفته لا يثبت في الخلق
فكل شي شاء الله تعالى على يد منهم من الاذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم لا يخفى عليك
بأنى ان الاذن ان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبى في الجهل أن يطلب من انسان من الخلق كلهم أن يكونوا
محبين له فان ذلك لم يصح لاحد من الاكابر فضلا عن الاصاغر وكان شخص يبغض الامام عليا
رضي الله تعالى عنه ويقع فيه بجمعه ما يوجب مجلس فصار يلقى على الامام علي فلباس غم
ذلك قال له الامام بانوق ما في نفسك وود ما تقول انتهى ولما استخفى الامام مالك رضى الله
تعالى عنه أيام الحنة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون في فقال من يعبدك لا يدركك الا
بخير ومن يبغضك لا يفضلك حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم محب ومبغض
ولكن هموز باله من تنابع الاسنة كلها بالذم انتهى فالجدة رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) مبادر في إقامة الحق على نفسه دون الله عز وجل ادا
طاني ظلم فلا أقول قط العبد تقي التقدير أو الله تعالى ما يريد ولا نحو ذلك مما فيه راحة عديم
إقامة الحق على النفس وهذا المقام لا يثبت فيه الا من يحقق مقام العبودية ذوقا وأماس لخلق
به علم فقد يحجب عنه ذلك ويتوارى عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع لسلطان من هران أنه
خرج صلاة الجمعة وعامه ثياب تنسية فصب عليه جارية من سطح عسالة تنظف السهل فومنه
من عمامته الى ذيله فتبسم فورا وكذلك وقع لمالك بن دينار رضى الله تعالى عنه الا أن الجارية

من الناس كذلك وان لم يكن ذلك مقصودا به بالأجل لانه شوب من الراء على ان كثرة اعتقاد
الناس في العالم والصالح ربما ينقص برأس ماله من الدين ويقال له يوم القيامة اذهب فقد
استوفيت اجر اعمالك الصالحة باقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم في قضاء حوائجك
وتحذو لك فقل ان كل من ادعى انه من اهل حضرة الله عز وجل وحسد أحد من الناس فهو
كاذب لان من شأن اهل الله تعالى انهم دمه من كل من خلق الله عليه خلعة ومن لم يعظمه فهو
مطرود عن حضرة الله عز وجل عدوه تعالى وقد كان بشير الحسافي رضي الله تعالى عنه يقول
أفقدو بحمد الله تعالى على ان أرضى سائر الناس في أمر الدنيا كما طلبوا مني شيئا من كتبه لهم
ولا أقدر قط على رضا سدي لانه لا يرضيه الا زوال النعمة عني وذلك ليس في يدي انتهى واعلم
بالبحر ان من علامة الحساد انه لا يقدر على أن يصور عليك بحق دعوى شرعية لانه لا يملك
عند أحد من الحكام أبدا وانما يصير يدك ونقصك في الجباس ثم اذا حال له الماس أي شيء
بيدك بين فلان حتى يرفع منك في حقه هذا كله فلا يقدر يصور عليك بحق دعوى تسع أبدا
وربما يقول ما كل ما يدبره بال وهن ميزان تطايش على الذر فكل من رأيتهم هذه الحيلة فارح
بمسك من طلبك منه ان يصفوا لك فانه كالحال وانما قلنا أول المجتسب أي من افلحوا بالحسد
دون قولنا حمايتي من الحسد يعني بان في هـ كـ ل انما من جـ يحسد الناس لا يمكن ان لا يهـ منه
ولو جاهد نفسه الغاية وما يخرج عن ذلك الا الا نبيه عليهم الصلاة والسلام لكن اذا اعتنى الله
تبارك وتعالى بعد من عبيده مطل منه ذلك الجزع عن الاستعجال في حمله لا يسميها فافهم ثم شد
واالله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
ويعلم ان الله تبارك وتعالى على عدم تكديري من ناداني باسمي المجرى عن السكينة أو القلب
أو الشياخة أو السعادة أو نحو ذلك لعلي بان نداء الانسان باسمه المجرى عباد كراهوا الصدق
الخص بخلاف الاتقاب والكنى فانهم أوجبا خلق الكذب الابتأويل بعد وقل من يقبله من
الناس وقد درج السلف الصالح من الصباية والتابعين رضي الله تعالى عنهم على محبتهم لنداء
بعضهم بعضا بالامعاء المجرى وقد قل أحد من لم ناداه بذلك لبسك وماذا بقى من فرح يقول
الناس له يا شمس الدين يا نور الدين يا سراج الدين وقد يكون مسبق في علم الله تبارك وتعالى انه
يكون خفي من فهمهم وكان الحافظ عثمان الديلمي والشج عثمان الخطاط يناديان بعضهما
بقوله يا عثمان فقول له لا تخرمالك يا عثمان وكل منهما ما غافل عن القلب والكنية رضي الله
تعالى عنهم وانما قل بخرم الاتياب لان الكذب فيه غير محقق فانه ربما ينادي الانسان بقوله
لا تخرم يا شمس الدين أو يا نور الدين أن به ظله وشعا والدين في الجله لانه من كثرة سواد الاسلام
وذلك لا كذب فيه كافي فخر كال الدين وقاب الدين مثلا أو بـ يـ انه شمس دين نفسه أو نور دين
نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهكذا في سائر الاتقاب ويؤيد ذلك قول بعض المأرئين ان كل
مسلم له نصيب من سائر مقامات الاولياء ولا يصح تعريضه عن اقام جله فهو يخاف الله على قدر
ما رزقه الله من الخلق ويرحم في الدنيا على قدر ما رزقه الله من الرزق ويخشى الله على قدر ما رزقه
الله من المشووع وهكذا وانما يقول بعضهم لم يسع عند ذلك خشوع يعني بالنسبة الى من هو
أشجع منه من الصباية والتابعين والعلماء الذين فلاجل ما ذكرناه من احتمال الصدق قلنا

سكت كثير من الخوف في هذه معرفة فلما عرفت ذلك في اليوم وفي بعض أظرفه سكت
بذلك وحلت ان المبرن بالآرب منصور على رجب في سنة ثمان على ثلاث كالتيم في حجر رية
واسه وولى التيم قديس به لينفع عنه الوقوع فيما هو أشد من الضرب بخلاف من كان الحق
تبارك وتعالى يبرئ له فقد ينال على جنة وغل وقد وجد وبني وغش ومحبته للعالمين وهو
ذلك ولا يبرئ الله تعالى شيأ من ذلك في مناهه فإياك يا نبي أن تقول هنيئاً إلى الله تعالى حين
تراهم من حين في الظاهر من أهو الدنيا فان منهم في الباطن لا يشاؤون ذهب فان كان ولا بد لك
من أن تعظمهم فاغبطهم على كثرة الطاعات والمجد لله رب العالمين فقل ان قول العبدان وقع
في معصية اربش عمل هذا كان قد راعى فيمن أن ألتقى سو أدب مع الله تبارك وتعالى بالانابة
من راحة عدم اقامة العلة على نفسه بل بالواجب عليه أن يقر إلى الله تعالى أن يشد بعثته
وبعثرته هذا هو الذي كلفه وباشائه في هذه الدار فان كون الامور بقدرة الله تبارك
وتعالى فيحصل المصالح وقد قال تعالى وما ظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى
وما ظلمهم ولكن ظلوا أنفسهم وقد ذم الله تبارك وتعالى الذين قالوا لولا ان الله معاذنا من
دونه من شئ نحن ولا ابائنا وان كان ذلك القول حقاً في نفسه لكنه حتى أن يديه باطل وهذا
الخلق غريب في اللغة فراء بل غابهم بول الله تعالى على كره ويقول الله سبحانه في عين اختياره
وربما يشد قول بعضهم

أقام في اليوم مكنوفاً وقال له * إياك يا الله ان تبطل الماء

وربما قال أيضاً المنسل السائر بدلالة قدر على عظم اقبالها ونحو ذلك **و** كل ذلك لا يصوز منه
الحق في لان نفسه يراحمه عدم اقامة العبد حجة الله على نفسه فإياك ان تشد ذلك ثم اياك والحمد
لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على من جاني من اظهرا الحسد لاحد من أقراني اذا أقبلت الدنيا
وأهلها عليه دوني وكبر جاهه عند الامر او الاكابر كثيرة ما ربه من أوصافه الجيدة بل ازداد
فيه محبة وتعظيماً أدياً مع ان تبارك وتعالى الذي خلع عليه خلعة العز والقبول بين عباده لاسيما
ان رزقه أكثره العلم واهل ولولتأمل الحساد بعين الانصاف والعقل لرأى ان الحسد على محالسة
ذلك القدر له عز وجل صواباً حاروا به وغير ذلك أولى من الحسد على محالسة جدي من جند
السلطان كالباشا والدة تدار ولكن الحساد أعى عن أمور لا تحرة فلا ينظر الى أحوال
الدنيا ولا تطلعت في حادثة لا وزر على باشا عصر في سنة ستين وتسعمائة ثار الحسد على الحسد
من كل جانب حتى بعض العلماء والعقاة انهم **ك** كيف تحسدوني على اقبال جدي على
وجها السبق له ولا تحسدوني على محالسة الله عز وجل ومحالسة رسله صلى الله عليه وسلم في أوردى
شخصين سنة فخلعوا وهذا الداء قل من يسلم منه فخلعه غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن
أحوال الدار الآخرة فيرى أحدهم بكاد يفتن من القبط اذا رأى الامراء والا كابر عكفوا على
أحد من أقرانهم بالاعتقاد والحمية ولا يتغير منه شعرة قلوبهم الى ما ورد مع الله تبارك وتعالى
ليلا ونهارا ومن فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك الا تأخيراً الى وما لوانه انصف لظن طرفي
الصفتان التي قدموا بها ذلك المحسد ووضعه لوجهه عليه ويحق فيهما فرجاً كان يحصل له الاقبال

الحق انكر على من شك في نفسه وقدر وسعوا الله سبحانه وتعالى اعلم فاعلم ذلك والله يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) انى اذا تضرعت عن بشر اعلى علم الله به غير مختص فيه ولو
بالقارئ توجهت الى الله تبارك وتعالى وسأله ان يخرجه الى الخلاص ثم أقول اللهم ان كان
سببى في علمك انه يكون غير مختص في علمه فاسألك من فضلك ان تقوم من قلبه جميع ما تعلمه منى
او من غيرى لما ورد ان مثل ذلك يكون زاد ساعيه الى النار ثم أقول وان كان سببى في علمك عدم
المحو بارب فاسألك ان تلهيه التوبة والاستغفار فان كان سببى في علمك عدم توبته واستغفاره
فاسألك بارب ان تفتح عليه بتعليمه لمن يهدى له فان لم يكن ذلك سببى في علمك فاسألك ان تخلصه في
رحمتك التى وسعت كل شئ وهى رحمة الامتنان التى ليست فى مقابلة عمل وهى التى أعدها الله
تبارك وتعالى لمن مات مصرا على الكفر من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا
واغنى عنه الخلق بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عزى الى الله جل يعلم كل عالم رأيت لا يحتمل بالهمل بعلمه
فاسأله على تخصيص جواب علمه بعملى أنا به أو بتعليمه لمن يعدل به فيكتب جواب ذلك الخلق العالم
كل ذلك وفور شفق على الاخوان وتقدم في هذه المنز ان علم الله تبارك وتعالى به على انى
أنتوش على نقص دين اخوانى اذا انتقصوا كثر عيائهم يشوشونهم على ذلك فان أحدهم يقع
في الخلفاء ويضيق ويأكل ويضطرب واذا بلغنى ان ذلك كنت بالضم من ذلك ما أشق على
دينه منه وصاحب هذا المشهد وارث له من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه
أولى بالوفاء من من أقدمهم وهما كانت غيرة انبياء عليهم وهى ان تطلب له لا يمكن العالم ترك
العمل بعلمه من كل وجه أبدأ ما دام ~~ككافا~~ فانه اذا لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات
والممنهات الشرعية بالاعتقال والاجتناب عمل بعلمه من طريق أخرى وهى انه لا يتدلى الندم
والاستغفار اذا وقع في المعصية فلو لا علمه بغير ذلك الفهم لما هتدى للتوبة والندم
والاستغفار فعمله بالتصبر هو الذى جعله يوجب يستغفر فقد عمل هذا بعلمه من هذا الوجه
لكن بعد وقوعه في المعصية وانما هو من ذلك بالوفاء لعدم توبته فاعادة المعصية المعصية
عمل بالعلم اذ لو لا علمه ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد يتبعه في الجملة لانه من فوائد
الاسلام والمسلم من يجهل انظروا ما المستحيل فهو كافر وهو عمل بالعلم حتى غريب قل من يشبهه
وتجانب الناس لاسمى العامل بعلمه الامن لا يعمل بشئ من المأمورات ولا يقع فى شئ من المنهيات
وامن من وقع في المنهيات ثم تاب فلا يضره عالمه بله أبدأ فعمله ان عدم العمل بالعلم جعله انما
يكون الغرير المكاف وان أصغر على الذنوب ولم يقب نهال لم يندم حتى مات من غير توبة
امان من وقع في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته من الداس من حفظ ومن الناس من لم
يحفظ اذا علمت ما تراه فتهمل بالحق العلم بقصد فعله به أو لا تسمع خبرك به فانما هم القوام على
العمل به ثالثا والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغافى الى قول عبد وما لا ينبغي في عذوق بل يجرى
ما يلفظ بالنقص أعرف انه عذوقا مني كذا تدوة عندى يسو ليصغافى الاثم معه كس اصغافى

بعد من محرم القرب ثم لا يخفى ان هذا تكلام في عرف هذا الزمان اما هو في حق الاقران
 اما شيخ الانسان فمن الادب ان ينادى بالفظ السيادة والتفخيم والتمجيد كما ذكر جرحه عليه السلف
 الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ان اول لقب
 وقع في الاسلام لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدأ بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 بعين الهمالة وجهه أي حسنه وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقب بابا بكر رضي الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا محمد رضي الله تعالى عنه بالقاري وعثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه بنو النور بن خالد بن الوليد يصف الله وعزة باسدا لله وجاهد
 بندي الجناحين ولب القباوس والنزوح بالانصار فلب عليهم ذلك اللقب ولب الحسن البصري
 محمد بن واسع بن القواء ولب سفيان الثوري المعاني بن عمران سابقا للعلماء ومحمد بن
 يوسف وعروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ناصرا الحديث وكان
 لقب ابن شريح البازي الاشهب انتهى والله أعلم فافهم ذلك ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هذا
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسه من عمرة الخشن لانهم أصحاب أمر ارض
 فرجا ازرواهم أهدفا متلا والله تعالى يثقل ما ابتلاههم ويهيى المرض بالابنة عند الأطباء
 وعلاج هذا المرض ان يقع له جلود السمك القدي ثلاثة أيام ثم يلقى على النار ويحقن في ثلث
 مرات فانه يجرب والى هذا المرض فان لم يشف في مداواته فهو صاحب بلاء في بلاء مشرئالة
 ومساير قناله بالنصح أو من بعد ناعته كما سألني بسطة في نعمة شفقتنا الخناح لأصحاب
 الكتب فراجع وقد كان عطاه السلي الثاني الجليل رضي الله تعالى عنه بعاشر الخشن
 ويستمعهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حال مني اذا لامه أحد على ذلك وكذلك كان
 يفعل غيره ويقول اذا لاموه والله لهم أظهر عندي من نفسي انتهى ثم ان هذا الخلق لا يقدر
 على العمل به الا من كنس بروحه المزاول ونظر الى مساو به دون مساوى الناس ولم يطلب عند
 الناس مقاما ومن رأيت على هذا القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أهدى الدين رحمه الله
 تعالى كان اذا رأى محنتنا أو صاحب كسبة أو زيدا يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا ان نطلب
 الدعاء من خيارنا وهذا شيخ من عند نفسي فقلت له قد اشتهر هذا بالدعاء فقال انما رأيت
 بعض ابدأ ولا ثبت ذلك عندى بيته ثم يشهد برتبوت ارتكابه شيئا من المعاصى فيتمثل له
 يوب عند كل معصية (ركان) سيدى على النور اسرجه الله تعالى يقول لابسى أحد الحق
 بأحد فنى منقص وقيل ذلك حتى أحسنه الا وهو صورته الهوى في نفسه فاما وقع في ذلك
 واما عن علمه واما خطره لان المؤمن مرآة المؤمن اللهم لان يراه على معصية معصية فالامر
 فلا هل لكس لا يجوز له ان يحدث غيره بذلك الا فرض شرعى وسماى في محبت نعمة منقص
 الخناح لأصحاب الكتب ان أهل المعاصى صالة كل داع الى الله تعالى فهو يطلمهم ليصحبهم
 ويسارهم بتقويم عوجهم ويضولهم بالموعظة الحسنة بخلاف من ينهرهم ويرزقهم
 فان ذلك لا فائدة فيه لاه والله فاعلم ذلك والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للعالم الذى أكر على ما لا يروى من علم القوم لاه

وحسين فلتسلك بالايام ^{محمدة} فطين شراوكن مناعتي وجعل
غاض الوفاء وقاض الغدور وانقرحت ^{محمدة} مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فاعلم تروى هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(ومع انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم ~~تدري~~ من صاحبي اذا عاشر عدوي معاشرته
الاجاب بل اجل على احسن المحامل واقول انما انما خصه لـ ارقه بخصيه في ثم ان كانت
ان ذلك العدو قبيحا فمنه اذا ارى قلت اصاحي لا تزني هذه الايام ابدأ خوفا على صاحبي من
ذلك العدو وان يؤذيه وكذلك لا اذهب انا الى صاحبي ولو كثر الشبهة في اليه شقة عليه من ذلك
العدو وان يؤذيه وقد علمت بذلك مع ولد شيخني الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله تعالى
فصاحبه شخص عن بكره من المقاربين فامتنعت من زيارة ولد شيخني ومنعته من المجيء الى
خوفا عليه من ذلك المقرب ان يذكره بسوء في مجالس المستزين وصار كل من قال لي ما عدنا
نزلت معي بسدي محمد ابن شيخنا اقول له الاجتماع مقدور وبعضهم ظن ان بيني وبينه عداوة
قباسا على انفسهم وليس كذلك واعلم يا اخي انه ليس عندي عداوة لاحد من المسلمين الا ان
لرؤيتي محاسنهم دون مساوئهم فلا اذكر احدى من مساوئ ابد الا بطريق شرعي وانما
الناس هم الذين يعادوني حسدا او عدوا نانا على وانما اذكر بعض مساوئ اهل زماننا لشهودي
لها في نفسي فعلا او تقدير اقول اهل ذلك يقع لغيري وما كان على وجه التميز دون التثني
فذلك مباح على ابي محمد الله تعالى لا اذكر الا قصص بعض الجهول من غير تعيين اسمهم
وسألت عن قريب انه ما عندي احد من الخلق الا هو محسن الى من يحبسن الى بنيائه
احسن الى ما آخره من يستغني ويقع في عرضي فيصيحني الله تعالى في حسنا في الاسرة
فهذا قد احسن الى وان لم يصد هو ذلك ثم انه لا يعني انه لا يصح لعاريف يرى الله تبارك وتعالى
قبيل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء عداوة لاحد لانه لا يبعد من يرسل عداوة عليه بل ان
شهد الله قبل كل شيء بحبه عن روية ذلك الشيء وان شهد مع كل شيء بقط ذلك الشيء كما قال
أبو التماس الجند رضي الله تعالى عنه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق للمحدث اثر وان شهد
تعالى بعد كل شيء على الاثر فلا يحد زمانا ثبت فما فعل الخلق لهم دون الله تعالى ليرسل عليهم
عداوة فافهم وكل من ادعى مقام العرفان وراى بانه يكره احد ان يفرط بين شرعي فهو كاذب
في دعواه المعرفة واعلم يا اخي ان العداوة اخوة فمن قولهم عدا فلان عن طريق فلان أي
جاءوه لم يوافقه فيما يحب وكان اصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات
فما كان وجهه الوجه لجمال ان تقع شهما عداوة وما كان ظهرا اظهر لجمال ان يكون بينهم
صدقة وما كان وجهه الظهر فصاحب الوجه يحب عاشق وصاحب الظهر مبغض سال وما كان
جنبه الجانب وبازاءه ووراءه كان يحسب ذلك ومن شهد هذا الشهد كشفا افعال الناس المعاذير
وان كانوا مذمومين بعد اوتهم شرعا (وكان حسدي) ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول
من شأن الكمل اثبات الخلق مع الحق ثم اكرامهم لاجل معيته ولكل مقام رجال فافهم تروى
والله تبارك وتعالى تولى هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(ومع انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله عز وجل واستغفاري اذا كثر حسدي

لكلام الهين فانه يجيز ما ينطق اعرف الله يحب فاصبح له حتى يفرغ ولو انني كنت اعرف ما في
 نفس الله وقبيل ان خلق ما تركته شقيق بكلمته وهذا الخلق قبل من يقبفه له بل غالب الناس
 يستلذون بكلام العذوق عدوه كما يستلذون بالجماع ثم يصبرون يحكون تلك النقا نص من لم يعلم بها
 حتى يلازم السامع من يذكر منها الحسن الخلاق ويقرولون ما يريد من موقوف افلان ذكرنا فلان انه
 وقع في كذا وكذا وغاب عنهم ان ذلك من جسد الغيبة التي لا تجوز باجماع المسلمين ثم ان بعضهم
 يحالف ان يابوا به الناس في ذكرهم نقائص ذلك العذوق نصبر يحكي ذلك لغيره في اذنه ويقول له
 لا تعلم بذلك احد ثم ان ذلك الغير سره كذلك الى آخره هكذا فالجده الله الذي عافا نام مثل ذلك
 ونسأل الله الحفظ الى المات والحمد لله رب العالمين ثم من اقل ما يحصل للسامع من سماع كلام
 العذوق عدوه وان يصدره شخص ذلك النقص في ذهن السامع فربما يدعه ذلك ان يحبه
 كالذي لم يصح بنقص في ذهن السامع فلا يقدر على ذلك فانه كلما يريد ان يعظمه يذكر كلام
 ذلك العذوق في نفسه مقامه عنده ضرورة فاعلم يا اخي ذلك وبالله ان تنقل لامير ما له الاعداء
 في تقدير او عالم في نفسه عند ذلك الامير فانه ينبغي على ذلك مقاسدا قلها انه يصبر يحمل بقبول شفاعته
 في الناس كما وقع ذلك لجماعة من اخواننا في بني ليس له حل فاهر يحسمه عند ذلك الحكم من
 نفسه في اعينهم ان يرسل احد من اخوانه الى ذلك الامير ليرى ما عنده ويخبره بان ذلك
 الكلام الذي بلغه من كلام الاعداء باطل لا يستحق له بخلاف من له حال فاهر يحسمه فانه
 لا يحتاج الى مثل ذلك ولما ارسل بعض الاعداء ورقة الى الباشا على يد كرمه ان عبد الوهاب
 اصاب شمس طان فاما كرم ان تقر بوجه منكم قال الباشا انما لم ارجع في هذا الرجل الى قول احد انما
 رجعت الى قلبي فاني اعلم ان لا مشايخ اعداء ولا علماء اعداء ولا امراء اعداء ولا شيا مثل اعداء
 ولم يقبل من الاعداء امارا صوني به وهذا الامر قل ان يقع من ائمة الشراة الله تعالى عنى خيرا
 وقبل شفاعتي بعد ذلك الى وقتي هذا فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) محال الطق اعدت في السر اذا اذبحي محيى ظاهرا وتطو بريل
 روي عليه وابنه ابني صدقة في دعواة الحمية الى ولا اوهيه غير ذلك فضلا عن ان اقول له
 انك كذب في دعواة هذه ويحتاج صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العذوق
 فرما يكون قد صدقته بمن الطمنا الاطلاع على زلاته ويجوز انما اذا فارقه كما هو الغالب على الناس
 في هذا الزمان (وكان الامام) عرب الخطا برضى الله تعالى عنه يقول من خدعنا الخدعنا له
 وفي كلام الحكماء العاقل من يقدم التجرب قبل التقررب انتهى وقد جربنا ناخلفا كثيرا
 وفارقوني وماروا اعداءهم وماروا اذا عجزوا عن كون الناس يقبلون في ما يصقون به
 يرمونني بالورود والهمان وفي كلام الشيخ ابى الفتح البستي رحمه الله تعالى
 من عاثر الناس لائق منهم نصبا * يحفل اخوان هذا العصر خوان
 من استنم الى الاشرار زمان وفي * قصصه منهم مصل وتعبان
 وفي كلام الطبراني في لامية الهمم رحمه الله تعالى رجعة واسعة
 اعداء عدوتك ادنى من وثقت به * فاذر الناس واصحبهم على دخل
 فانما رجل الدنيا واحد لها * من لا يعول في الدنيا على رجل

فقد قيل ذلك عليهم السلام وأتبع الناس فيهم كل من أراد الله هذه المنة وهذا من أكبر نعم الله تبارك
وتعالى على عباده وأما على ما ظهر وأما علمهم بالعلماء فيهم بذلك أن شاء الله تعالى ما سجدوا في حق
ومن تأمل نفسه من الفقهاء الذين لهم صيت بين الناس ووجد نفسه بين الناس كالمؤمن الماني
على الحبيب العالي في رجليه قباب ويصنع الاقران والسادوا فقولوا ينظرون متى ياتي حتى
يشعروا به كاهم ثم من أشق ما يكون على الفقهاء إذا لم يكن هؤلاء ما يكون الغالب عليه مراعاة
مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعى الحق تعالى فان الذي يحق
عليه ولو اظهروا كاهم الشعانة فافهم وذلك لانه محبوب براءه الحق تبارك وتعالى عن الخلق
ولذلك خفف على العارفين أمر شعانة الاعداء بهم ونقص ذلك على المحبوبين فان قدر أن عارفا
تكلم من شعانة الخلق فيسه ذلك حال يحياه عن ربه عز وجل وعن الجز الذي فيه يتكلمون
تلك الشعانة وما وقعت الاستعانة في السنة الا من شر الشعانة لانها ومن الشر المرتبة عليها
نقص مقام المشهور به عند الشامت ولذلك قال السيد الكامل هو من علمه السلام لانه
سيدنا موسى عليهم السلام على سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام فلا تثبت في
الاعداء شوقا على اتباعه من التفرقة وعدم الاتباع به اذا قل تعظيمه لانه يتأثر مراعاة حفظ
نفسه لعصمة من مثل ذلك فافهم ما عرف في مصر جماعة لم يراوا يتجسسون على احوال
اقربائهم فاذا سمعوا ان اسدا رجع عن اعتقاد فيهم فربما بذلك وأظهروا الشعانة فاجده الله
الذي لم يصح لنا منهم وجعلناهم يبذل الاقران ويعظمهم ويذكر مناقبهم ويضاهيهم كما يشهد بذلك
كتاب الطبقات الذي وضعته في مناقب المشايخ الذين أدركتهم من الفقهاء والصوفية فاني
باعت في مدحهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل أسد منهم ذلك معي ولا مع غيره من
الاقران فترى محمد الله تعالى يا أي من مناقبهم تقرأ عند نافي الزاوية كما تقرأ مناقب العلماء والائمة
الذين في حلية أبي نعيم فيترضى الناس عنهم ويترجون عليهم كما يترجون ويترجون على الاولياء
فاعلم يا أي ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يعجبوني وأحبهم ويدعون لي في السجود
وادعوا لهم وأما المعتقدون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والقرن برب الحب والمعتقدان
الحبيب هو من يحبك على أي حال كنت عليه مساو كنت من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات
أومن عامة المسلمين عرفا بحجة الولاية تولدها فحمله على أحسن الاحوال ولو رأيت فيه نقضا
فالتزموا الله يا بليس لا بليس لانها بالانكاد تنقص بحبته بذلك وأما المعتقد
فانه اتقاهن بحجة "مادمت على الضراط المستقيم فاذا رأيت منه خلافا في دينه أو عدم كرامات
رجع عن اعتقاده فيه زال تلك الصفات التي اعتقده لاجلها فافهم والله تبارك وتعالى يتولى
هذا وهو تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الامراء والفقهاء والعلماء الى المراق
المسنة لمادس الحسد في كتي مادسوا وأتكر الناس على لطمهم ان ماسوه من المقائد
الرائقة صدرت عن وكان ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فانه ازال ما كان يقر في نفوس
المتمربين وحقق منهم الاثم لاسيما أهل الجامع الازهر فان من شأنهم شدة القيام في الدين ومعاراة

واعادني فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التي حسدوني عليها فاني لو كنت في نعمة
وضيق معيشة وقلة دين ما حسدوني واستغفر الله تعالى لي ولجميع من حدث وقوه في حق
بشرب ما عندني من النعمة فانه لو لا وجودي ما وقعوا في ذلك الاثم لعدم من يحسدونه ويقصونه
وكذلك استغفر الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحسد فانه ذنب ابليس الذي اخرج به من
الجنة ولم أر لهذا التلحق فاعلام اني اقل القليل ويحتاج صاحبه الى عيني عن ينظر بهم الى
النعمة لي شكر وعين ينظر بها الى الذنب الذي ذكرناه فيستغفر له ولين حسده فاعلم ذلك واعمل
على التلحق به واجلده رب العالمين

(ربما اثم الله تبارك وتعالى به على كثرة اهتياي بفعله هتم عدوي أكثر من اهتياي به من
صديقي وكثرة تحفظي من القبيح في عدوي أكثر من التحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل
شيء يؤذي عدوي على وجه التقبيح أي لاهي وجه التكبر والتطهير له وهذا التلحق غريب في
الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غري وافيح ما قلناه اني المتخلف بالرجة والشقة على جميع
العالم كل أحد بما يناسبه صرت أحمل هتم عدوي اذا استعان في واستصر في ضروره فزات به
أكثر من صديقي لكون الحق عز وجل أحوجه الى بعد ان كان يظهر الاستغناء عني فكيف
لأجل همه وقد قصر في تبارك وتعالى عليه واذله بين يدي حتى صار يسألني أن ادعوه بعد
أن كان يمتد أن دعائي لا يجاب من شدة العداوة رواقه في لا كاذب اذ احياني عدو وذل
بين يدي سألني ان رددت ذلك انظام عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسي يضرب بطبري لا واما
حتى تقضي حاجته ذلك العدو ويزول عنه الغم والهزم وانما كنت أحس برأسي يضرب بطبري بعد
استحقاقه الشفاعة فيه لما جناه علي فذلك كنت أذهب في قضاء حاجته أكثر من الحب
(وقد كان) يسبدي محمد السنائي رحمه الله تعالى بقوله ان وما يحتاج الى نفسه عدوي اذفع
ما استطاعه من الضرر عنه اليوم عسدي أو ما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة عدوي أكثر من
صديقي فالان صديقي يسهل عليه اذفع عني بخلاف العدو فعلم ذلك أن من اعتاب عدوه
أو صفي الى تنقيص أحدهم وأدعى العقل فهو كاذب ففصل الصلاح والعرفان وقد أجمع
مشايخ الطرق على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الشمال يجذب أيكته أبدا
وكيف يدعى العقل من يورده نفسه موارد الهلاك او يدعى الصلاح من يؤذي الناس ولا يتحمل
الأذى منهم فان من شرط البر أن لا يؤذي الذر وأما وجه كوني أكثر كل شيء يؤذي عدوي فهو
لكوني أرى المظ والمصلحة في ذلك لا لعدوي فلا أمكن أحد ان يكرهني عند عدوي بشي من
نوع التعظيم فاني لا أتذكره وكذا لا ألبس الثياب الفاخرة المعطرة وأمر عليه وكذلك
لا أخلج ولا أجمع أحد ا على طعاهي بعدا كآد وكذا لا لأصاحبه عدوا ولا استعمل عنه
صدا الا بطريق شرعي فان مصاحبة الانسان لعدو زيادة اثم لها ومصاحبة صديق
عدو فتجوز عنه الكراهة من جهة صداقته لعدوه فبعد الانسان عن صداقه عدوه واعداءه
عدوا ولي لكل منهم فاعلم ذلك واعمل على التلحق به والله تعالى عد الوالد لله رب العالمين
(ربما علم الله تبارك وتعالى به على) رد كبد اعدائي في محوهم من غير توجيهي الى الله تبارك
وتعالى فان ياخذ لي حتى منهم ولم تزل اعداءه والحساد يهملون في المكائد ويحفرون في الهالك

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم علي ما هو عليه وقد شغعت فيه
 وفي جميع أصحابه انتهى وكان قد بلغه بعض كلام من التجاورين بالجامع الأزهر من بلاد بغداد
 اعتقاد في (إيماء) الشيخ الصالح محمد بن الشريفي ويحكلي بحضور الشيخ شهاب الدين البابلي
 انه عزم علي زيارتي عن ائمة الملة الى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك علي عادة ولدا المشايخ من
 عدم اعتقادهم في غير أئمةهم وأجدتهم فأناؤه أت في منامه أو لولا تانيا وثالثا وهو قول اذهب الي
 عبد الوهاب فزروه فإنه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف ومباراة
 يفتة المصارف يوم في رجلي فلقبته شخص بمحبوب عربان عند باب الجامع الأزهر في رمضان
 قبل التقريب فقال له لى دريت ماجرى لى بس المركب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض
 في بلاد الصوفي بوجع رجليه وقد جله عنه محمد الوهاب ثم اتي رأيت السلطان عقب تلك الليلة
 وقد ضرب خنامه بجانب بيتي من الخليل الحاكبي وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من ياورين
 سائر الانوار ثم فتح السلطان طاقة طاعى وقال شكر الله تعالى فضلك منى نين أو لا نانا انتهى وهو
 يؤيد قول ذلك المحدث ومباراة الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد الشريفي رحمه الله قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية واليهاء مع عمر أخضر شافع نحو السبابة
 نحو مائة ذراع فاستاق نفسه لمعجزة فقلت ذلك لشخص من الحاضرين هناك فقال هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد صعوده الا باذن منه فاستأذنته صلى الله عليه
 وسلم في ذلك فسكنت ولم ياذن لي ثم قال لي اذهب الي عبد الوهاب الشريفي فاستأذنه ياذن لك
 فقلت يا رسول الله أو أين هو فقال بعصر انتهى (ومباراة) الشيخ أو الصفا من عثمان وكان عنده
 بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح محمد بن محمد بن عثمان وقال له لا تنكر علي عبد الوهاب
 فإنه محب الدعوة خفف انكاره لاجل قول والده رحمه الله تعالى (ومباراة الامير) محمد
 الدفتر دار عقب اشاعة مادسه الحسنة علي في كتي بعد ان ركب الي الشيخ شهاب الدين الرمي
 وسأله ما تقول في هذا الرجل فقال بدياته مهابة علماء الزمان فلم يكن فيهم هذا القول فلما نام رأى
 عسكرا عظيما وسلطانا دخل الي مصر فلما وصل الي باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب
 البلد فان أذن لنا في الدخول والاربعنا فقالوا للسلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد
 الوهاب قال قالوا استأذنوك فأرسلت اليهم الفتحا مع ولد لعبد الرحمن انتهى فزال ما كان
 عنده ولم يزل معتقدا في حتى مات رحمه الله تعالى (ومباراة) راء الامير عامر بن بغداد لما تغير
 اعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكايات نفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل
 عليك يكلمك وحوله حلائق لا يحصى فكنت كلما أريد اقبل برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أجد لها لايني وبنيه فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسايط وأقول الاصل ما يريد الله
 تعالى بالعباد لا ما يفعل العبد انتهى ومن ثلث الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الي وقتنا هذا ويستأني
 أمورا ممن المرأى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تؤذن ببراءة في محاسن في كتي وذلك
 كانه من جملة مستر الله تعالى في بين عباده فاعلم ذلك واعمل علي التخلق به ترشد والحمد لله رب
 العالمين

وعما من الله تبارك وتعالى به علي انصافي لكل من سعى لي في تحصيل رزقة ورجو الي أو ثني من

الاخ الصالح الشيخ محمد التلاوي المالكى لا تخشيه به الله تعالى في رجاك فرسا عظيمه ايا الشيخ شهاب
 الدين البلقيني بين يدي قائدا في ماسك الجلام القوس يديه وجسيع اهل الجامع الازهر بين يدي عينا
 وشمالا قال فسات الشيخ شهاب الدين عن هذا الركب وعن الناس الماشين سوله فقال
 الركب عبد الوهاب قد شفع في اهل الجامع الازهر كلهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى فان
 صح منامه فامد اليه الشيخ شهاب الدين البلقيني بجام فرسى انما هو ليعلى التواضع مع اقراني
 فانه اعظم مني مقاميا يقبر وعماره الشيخ على انيلو في من اصحاب الشيخ مدر داس امة راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر القسنة وقال قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة
 انتهى قال فزال عني ما كنت ظننته مما دسره وعماره الشيخ الصالح عمر النقيب المكشوف
 الرأس كما ارسله لي بخطه قال راى بعض الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن بين يديه
 وهو يقول لا لام على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يتصرف في الموجود
 مادونه مانع ثم ان الذي صلى الله عليه وسلم قد تم وزع طاقته والله الى انتهى وكان جماعة
 من اصحابه قد شفعوا في امرى عماره عنونه من اهل الجامع الازهر فزال ما كان عندهم
 واعتقه سدوني وعماره الشيخ جمال الدين بن قمران انه راى وانا اكلم الله عز وجل واظهر لي
 اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طائفة النسبة لعبد الوهاب معاشرة لهم فصار من اكبر
 المعتقدين وعماره ولده سيدى محمد شيخ سوق امير جديوش لما مرض في مكة واشرف على
 الموت فذكر لي اني خرجت له من حائط البيت وصحبت على جسده فقام من المرض وشفي باذن
 الله تعالى فصار من اكبر المعتقدين وكان قلدا رباب في امرى لكثرة ما كان يسمع من الازهر به
 وعماره الاخ العزيز سيدى يحيى الوراق وحكاى في نفسه انه سافر الى مكة فرددت دابة به فجزت
 عن ان تقوم فقرأى وانا امسح على رأسها فقامت لوقتها فاسا واصل الى مكة كان راى طائفة معه
 وذكر اني انقطعت عنه اياما فارسل الى من مكة كاتبا ليا ووردها يذكر فيه ما سبب انقطاعكم عني
 فقلت في شغلته فقال نعم وعماره الشيخ العلامة شيخ الاسلام بمصر الشيخ شهاب الدين الحلبي
 الحنفى رحمه الله تعالى لما ارسلته كتاب العهود بظرفيه ائمه مع هاتفا في منامه يقول اطالع
 الكتاب ولا تصلح براىك فمشتا فخرى اعترض على شئ منه زعمانه الايمان انتهى فجاءني بالكتاب
 وهو بعد شوقا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام الفقهاء الايمان بالله
 ورسوله وكتبه فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعماره الشيخ العلامة بقية السلف
 الصالح الشيخ ناصر الدين القاني وصاوي يحكيه لاصحابه اني ذهبت يوما الى ويارنه ففكرت
 الى انا فيه واودى الباب فجلست خلف باب داره ساكنا في انا كذلك اذ سمع دقعة عظمه
 في سقف قاعته وحطانه فخاف ان تنطبق عليه فخرج الى الباب فوجدني جالسا فسكن به ذلك
 من الذكر امة وعماره الشيخ محمد بن محمد بن سيدى احمد البدوى رحمه الله تعالى راى مقام سيدى
 احمد قد انطقت قتاده الا واحد ا فخرج سيدى احمد من باب القبة فاخبره بانطفاها اقتنابل
 قال ليس هم قتاديل وانما هم اصحابي وقد انطفأ كلهم وهذا الذى بقى هو عبد الوهاب فقال له
 من عبد الوهاب فقال الشمر راى المتهبى فاداعقاده في وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام اصحابه
 بالجامع الازهر (وعماره) الشيخ احمد السوهاجى وارسله الى منى كتاب يخاطب بالزعران قال

أهل الكشف على أنه لا يعرف على الله تعالى عبادة نافعة قط أدباً مع الله تعالى وإنما يكملها
 الملازمة من جنبها ثم إذا كتبت عرفت على الله تعالى ثم يحصل للعبد صلاة واحدة من مائة
 صلاة ويصير في ذمته تسع وتسعون صلاة لأن كل عبادة لا بد منها واحدة من الحضور والقيام
 فظهر من نسي ركائز ركعة لا يعرف عنها ومن المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي أنه
 لا يرى صحة الصلاة الخالية عن الخشوع ومن هذا المشهد كان من دأب الوزراء أن لا يدخلوا
 على السلطان شخصاً في بدنه عاهرة من جدام أو برص أو نقص عضو أدب مع ذلك السلطان إن
 يقع بصره الشرعي على ناقص وما كان أدب مع العيب فهو أدب مع الله تعالى وإن كان الحق
 تبارك وتعالى خالق ذلك الأمر فافهم وكثيراً ما يبيع الشرع المعروف في الأحكام كما اتينا
 نعلم أن الحق تعالى لا يجهل شيئاً ومع ذلك فنلبس الثوب ولا نتورى فاعلم ذلك تشد والجسد لله
 رب العالمين

(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) "محاكاة نفسى بمقاييس أعدائى فى حسناتى فى الآخرة وأما ولى
 فى الدنيا فضلاً عن يحصى وهذا الملق من أعظم الأخلاق الرجال فإن المؤمنين رجالاً يبيع بعض
 الناس أنفسهم بمقاييسهم له فى حسناته بخلاف الأعداء المبغضين فإنما يجد الله تعالى ليس عندى
 ولغة فى مقاييسهم من يكرهنى ويؤذنى فى حسناتى التى أظن فى الله تعالى قبولها ولا سيما أمدى
 لعبد شياً ثم قبله من حين أعداءه ثانياً وقد قبض الله تعالى لى فى مصر من الأعداء المسببة
 جماعة يكرهونى ويسبونى ويؤذنونى وأنا بالصد من ذلك فأحبهم وأمد بهم وأحسن إليهم
 وأعظمهم ومع ذلك نفسى تسبح بمقاييسهم فى جميع حسناتى بل بأن يأخذوها كلها وأنى
 الله تعالى صفر الدين من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الشهادتين معتد على فضله فقط لا على
 على ثم هؤلاء الأعداء كلأ كثر وأمن الأذى لى كل تسبح نفسى بأعطائهم حسناتى أكثر
 لأنهم قد بالغوا فى إثبات حق عليهم وتجهلهمى فى حسناتهم يوم القيامة حين بالغوا فى إزائي
 وتقصي فى الجالس فكأهدوا المباح حسناتهم فى الآخرة كذلك يمدى نحن إليهم حسناتنا
 فهم يحسنون البناء ونحن نحنهم إليهم طوعاً بطيبة نفس وإذا وجدوا الأثر من احسانهم
 الشاير من القيامة بحسناتهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم أو طوعاً منهم لأنهم يحسنون البناء
 على كل حال وماحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسناته من أحسن لأن الحسن
 ولو أحبك فقد لا تسب نفسه بأن يقاسمك فى حسناته فيصير يوم القيامة منها ولا هكذا العدوقاته
 لا يقدر على منعه من أخذ حسناته لو أراد هو ذلك كما ورد به النص المتواتر فإن كان إيمانك
 فو بافتات ترى أن المسمى أحق بحسناتك فضلاً عن عدوك فاعلم بالحق على تحصيل الإيمان الكامل
 على أن تسبح الله بقصصك فضلاً عن عدوك فاعلم بالحق على تحصيل الإيمان الكامل
 حقاً صير تقاسم عدوك فى حسناتك من دار الدنيا لايمانك بأنك تتحكم فى حسناتهم يوم القيامة
 ثم إذا فعلت ذلك فلا بد أن شاء الله تعالى أن ترتفع إلى مقام تسبح نفسك بمقاييس عدوك فى
 حسناتك احتساباً بالله تعالى من غير أن تأخذ حسناته شيئاً ولو سكتك الحق تعالى فيها
 يوم القيامة كما تصبر إن شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليهم شيئاً من أوزارهم ولو أن ذلك الحق
 تبارك وتعالى فى ذلك لأن الحق لك انما هو مدواؤك لضعفك ولا فاعل الكامل لموطن

أموار الدنيا فاشركم فيها ولو لم يسألني شئ في ذلك لاسيما ان كان سعيه ينصب على الناس ووصفي
لهم بانى صالح وهو من باب ظلم دون ظلم فان المنصب من اصله معصية وحرمان النصاب معصية
في العادة اخرى وقد ~~صك~~ صكها المنصب في هذا الزمان واكوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع
النصاب والشيخ المنسوب له وعرض بعضهم اعراسه بعض ولو ان هذا الشيخ اعطى النصاب
شئ مما حصل له بالنصب لكان أولى به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمير وقال له امرأى أجهك
على التظب في هذا الزمان ليقع نصره عليك فيردك الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجهه
على شخص متمسك وصار يشتري القادورا ليعسل الخمل والحفن والبن ويشبهه اعتمد النقيب
ويقوله اذا دخل لنا الامراءات العسل والبن وقل باسمه دى هذا انذره بعض الاحرار السيدى
الشيخ ويسأل من فضلكم ان تحسروا خطا طره ثم يهزم على الامر قياً كل من ذلك ويعتقد انه لا
ان الشيخ من الاوليا مثل سيدى أحمد البدوى مثلاً ما نذر الناس ثمن النصاب صار نصب
للشيخ حتى جمع له عدة زرق وخمسة عشر نفقا من الجوالى كل يوم وكان قد وعد النصاب
بالنصب فلما طلب منه ما وقع عابه الاتفاق لم يعطه شئاً صار عرضى عرض الشيخ حتى اعم
بذلك سائر زوايا مصر فئل هذا الشيخ قليل المعروف ثم اشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى وصل
الخبر الى الامر فندم في نفسه في الجوالى والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من
أولياء الله عز وجل فقبأى منى النصب ان كنت نصيباً ومنصب بالاثوان لم تصح لك القوبة
فاشركم معك النصاب وأكثروا الاستغفار واسأل الله الاخالة من ذلك والله تبارك وتعالى تولى
هدى الملك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) على بالنسبة في النظر الى الخطوبة ويحزى عن النظر لا بقية
الحاجة خوفاً ان يند على القدر المشروع فاذا اخفت على نفسى الوقوع في الزيادة على القدر
المشروع فطرت الى بعض المشروع تبركاً بالسنة أو ترخصت بالنظر بالكلمة وفوتت امرى
دنيا الى الله عز وجل وهذا الامر قل من يشهد على هذا الميراث انما يترك النظر حياً مطيعاً
لا شرعاً أو ينظر زيادة على القدر المشروع مما لا يعرفه لعدم رؤيته أو يأثم من حيث
رؤيته فأننا فاعلم ذلك واعمل على التحلى به ترشداً والحمد لله رب العالمين

(وما انعم الله تبارك وتعالى به على) أدى مع من عانى سورة وآية من القرآن ولو صرت من متابعي
الاسلام فلا امر عليه راكوا ولا أنساؤهم هدية ولا تزوج له مطلقة ولا أتولى له وظيفة، زل عنها
ولو شئت فيها لان مقامه مقام الاب بل اعلى لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس
الدين الدرر يطى الواعظ بالجامع الازهر وصاحب المرح يد مباط اذ امتع مؤيدته ينزل من على
دائمه ويقبل يده ثم لا يركب حتى بعد عنه جداً أو يتوارى عنه بعد ارجوعه مع انه بلغ في العلم
الغاية ويتبرح المتباح وغيره ووقفه على حكم فقهاء المكاتب لم يرد على حفظ القرآن الامالة له
منه وهذا الخلق قل من يعمل به بل رأيت من ضرب فقيه وله فطنة حين نفعه فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى في نفسى انى فهايت شيأ من التوافل قط لان
التوافل لا تكون الا انى القرائن على وجه الكمال وذلك نادى وقوعه من أماننا وقد اجمع

لا أعز كراخي زاحمت أحسدا قط على دنيا ولا على ما يؤول إلى الدنيا من تدريس علم أو مجلس وعظ
 أو نظار عصبية من زنا أو شرب خمر أو ترك صلاة أو نحو ذلك فعلام يكرهون في حق الأحمس
 وذلك لا يتقدس في كمال العبد لانه مقرور بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الجاسد ليس في يد
 العبد فعل ان سئل من رأيت يكرهك وأنت لم تزاجه على الدنيا ولا تطا هرت بعصبية فاعلم انه
 مسودى فلا ترج زوال حسده باطوار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت
 مدي عليا انطواص ربه الله تعالى يقول من كمال النعمة على العبد وجوده وصدق وحاصل
 ليحصل له كمال الاجر بالصبر على عداوة الحساولة ورميمه بالباطل والزور ولو لا ذلك العذر
 والحامد لفاته ذلك الاجر انتهى واعلم يا اخي ان من أولياء الله تعالى من يجري الله تعالى له هذا
 الاجر بعد موته أيضا فيثوارث بغضه شاك عن سلف فترى بعض الناس يكرهه وبغضه بل
 يسبه تعالى الله أي الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولثنت عندهم بيعة عادلة في حق الهفات
 التي بغضونه بها وذلك من التورق الذين لذلك الكار وكال في المقام ذلك المكروه ثم ان كان
 ولا بد لهؤلاء المذومين من الانكار فليستروا على صاحب تلك الصفة والعقيدة الصفة مثلا
 يقطع النظر عن نسبة ذلك إلى قائله من فية قول من اعتقده كذا أو فعل كذا فافس أو مبتدع
 وأما إذا ثبت عن أحد شي من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه على التعميم بحسبة فقه وشقة
 عليه وشوقا من أن يكون معذور من الأئمة المظلمين لا بغضه عليه وخبره التشنج كما يقع فيه
 بعض الجهال وكلامنا انما هو عن من يخشى الله تبارك وتعالى ولا أنى دليل بل يرضى أن يكره
 وعمر أو أحد من الأئمة المجتهدين وأحد من كل العارفين كك الشيوخ الذين من العربي
 وسعدى بن القارض رضي الله تعالى عنهم أجمعين فليس لإحد في بغضه أهو لا حد بل جميع
 يستند إليه وانما هي نزغات شيطانية وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن
 جماعة أنه قال جميع ما وجد في كتب الشيوخ من الذين من العربي من الامور الخاطلة فظاهر
 الشر بعة مدسومة عليه وكذلك أشهر في الشيوخ شمس الدين أو الطبيب الشريف المذني عن
 شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الاحسنة وأضافوه إلى أبي حامد الفراء
 فيكتب عليه كذب والله واقتري من أضاف هذا إلى أبي حامد انتهى قلت ومما وقع في كتابه
 ان جماعة من الحسنة دسوا على في كتابي المسمى بالبحر المورود عقائد زائفة ولو لا وجود النسخة
 الصحيحة التي عليها خطوط العلماء كذبهم في ذلك لكان كك من الناس قبل ذلك في حق وكثيرا
 ما يكون سبب الانكار على العالم أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للمتدين التسليم له بحيث
 لم يخالف نصا صريحا أو إجماعا فان الأهم يتخالف سلفا وخلفا وسمعت سعدى عليا الخواص
 ربه الله تعالى يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العالمين وأكابر الصوفية من الفارسيين من
 يحط عليهم بعد موتهم ويقصمهم لشدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضا ومقتالا ولئلا المنكرين
 عليهم وفناء باعد عنه سبحانه وتعالى من تحكيم الظالمين في حسنات الظالمين فيحكم الله تعالى
 هؤلاء العلماء والصلحاء في حسنات من يذكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان
 فثبت حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سمات الظالمين على ظهورهم ثم تذفهم في النار
 وإذا كان هؤلاء العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعد موتهم فكأنهم لم يمتوا ولم يقصروا

ولما أخذون واعلم اني محمد الله تعالى ولو طاعت أعدائي في حسنتي لا أرى في ذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل لهم على من وجوه منها الختم فحقوا في بديهم في وتنتههم في في المجالس باب وجود تهمي وتذكر في ولولا انهم فعلوا في ذلك في عا دخل على الاستجاب بأعمال ومنهم تحسبهم في في حسنتهم بكثره انما في كجارت ومنهم اني كنت سبيا المقتلوب المؤمن لهم ومنهم اني كنت سبيا الهنك مبريهم اذا أخذهم الله سبحانه وتعالى في سبي في دار الدنيا ولا أعلم أحد اجمعه الله تعالى آذاني بغير حق في مصر الا وحصل له الماخذة غير من القدرة الالهية كجارت سبطه أوائل هذه المائ وقد آذاني في فقه قلبل الكلام فصاورة قرأ في أعراض الخلق على اختلاف طبقاتهم فرعابرك دابة من طلوع الشمس فلا يزال يدخل بيتا ويخرج منه طول النهار حتى يحيط علما بأحوال الناس في يومهم ثم يصبر حتى ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة سالحة في سق أحد ورباله لا بعد ذلك مقتنا وهو من أعظم المقتاتراكم الحقوقي عليه يوم القسامة مع قلة أعماله الصالحة وبعضهم وقع في الكفر ثم حقدوا عليه وبعضهم تكسب بالوالي في كيف أرى نفسي على هؤلاء عفا حتى في حسنتي في مدح قد حصل لهم من جوق هذه البلايا العظيمة وبعثت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب شفي الشيخ يحيى الدين بن العربي ربه عز وجل في المام فقال يارب علي شيا أخذت منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن إلى من أسأله الله فقد أخذت الله تعالى شيكرا ومن أسأله إلى من أحسن الله فقد بذل نعمه الله كقرا قال فقلت يارب حبي فقال حسبك انهم وكان أخي الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول من أسأله ذلك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أساءة ظاهرة فقد أحسن باطنا وان كان أظهر بالأساءة انما في علسك عند الناس فقد تزل عند الله تعالى وبالله فمن أراد من الاخوان الوصول إلى هذا المقام من غير ما أولئك فليمن نفسه أولا بقسامة عدو في ماله فان سمح له بذلك ترقى منه إلى سماعة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع عماله فلا يشم من رائحة طيب نفسه بمقامه عدو في الاتمال رائحة بل ولا يسمع اصديقه بذلك فضلا عن عدوه وقد غنى الامام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه يظهر محب صادق ليقاسمه في ماله وحسناته فلم يجده وله له بحسب مقامه هو ثم أنشد في شروط الصبية

أحب من الاخوان كل موافق * وكل غضيف الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرويه * ويهف فلي في حيا وبعد عاني
فني في هذا البيت اني أفضله * فقا حقه مالي مع الحسنات

فلا تسمع عظمي أني هذا الخلق على الفقر فاني لم لا يرسلهم مع الله تعالى ملكا لا الهام ولا لا عملهم فكما استخفهم في الاموال يتفقون منها على المحتاجين فكذلك الحكيم في الاعمال واعلم اني اني لا أعلم محمد الله تعالى أحد لا يكره من العلماء والالحين أبا داود بكره في من في دية نقص اماما جهة حسده في وامام جهة تكبره على وهذا لا يقدح في مقام من يطلب مقامه عند الحق تعالى فان الناس لا يترهم من عدو وحاسد وايضا ذلك ان سب كراهة الناس لبعضهم بعضا لبا انما هو المراجعة على الاغراض النفسانية الدنيوية لا غير وأما محمد الله تعالى

ويقع في ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة من العلماء الذين صعبت عليهم مصر من غير اجتماع مدة طويته الشيخ العالم الصالح شمس الدين الكرمي دمشقي السطفي والشيخ شمس الدين الغزي الحنفي المقيم بالعصراء والشيخ سليمان الحنفي والشيخ أبو الخطاب السوهاجي وشيخه الشيخ أحمد المغربي المناوي رضي الله تعالى عنهم وهي عصبة بصفة بشرط مراعاة كل واحد صاحب في القريب كما كان يرأيه في الحضور لو صعبه بأكثر الناس الذين صعبت عليهم قياموا واجب هذه العصبة الشيخ شمس الدين البرهمي دمشقي رضي الله تعالى عنه وتبعنا بركاته فيشاروني في أموري كما يشاوروا الولد البار بالديه والديه فأعلم ذلك واجل الله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) بوجود ساعة يكره في على الدوام وذلك ليعمل في الاجر من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار وحين يهوى في على نقاصي التي رجاستها عن المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدو وصل به إلى حضرة الله تعالى خرمين صدقني يتجمل عن الله تعالى فانه توسع في شجائك ولولم يقصد ذلك والصدق ساع في اهلا كل ولولم يقصد ذلك فالجنته رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) جعل لي من يكره في الباع لي انه انما كره في بحق ومناقضة نفسي اذا كرهت أحد من المسلمين وجله على انما انما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما اذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد وعلى ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكانوا ينافون نفوسهم ويتممون في كل شيء اذعته من المقامات أو تنزهت عنه من الخالصات ويقولون لها هي أنك تقولين لي أن كذب عليك فأتقوا في هذا الغريب الذي وصفك بالراء والتناقض والغفان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال حكيت شحوسة ونفسي تقول لي انك من الخالصين وأنا أقول لها انك من الرائيين فينفأ أنا أمشي اذ مررت على امرأة فقالت من أراد أن ينظر إلى امرأة فلينظر إلى مالك بن دينار فقالت نفسي خذني وصفك من هذه المرأة الصادقة وكان القاضي بن عباس رضي الله تعالى عنه يقول لأن أحلف أني مرأى أحب إلى من أن أحلف أني لست بمرأى وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول من أراد أن ينظر إلى مرأى فليمنظر إلى وكان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا غضب أحد منكم فواك واقفته على ما يراه من الصالح ما غضب عليك فالزم عليك لعله وردت آيات السلف في ذلك كثيرة فأعلم ذلك وأعمل على التخلو به تردد واجل الله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى اذا أطلعت الله عز وجل على وقوعي في حظيرة هذه القوم في المستقبل فانبرأ من حولي وصوتي في أقول في سجودي اللهم ان كان سبق في علك وقوعي في الشيء الفلاني فأسألك أن تسترني فسه بين عبداك في الدنيا والآخرة وان تفقره لي ولا تؤاخذني به في الدنيا ولا في الآخرة ولأن ذلك سبق في علك أنه يقع وانما هو في ألواح الحور والاثبات فأسألك من فضل أن تنبه من شهري فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يجمعها من كانت في ألواح الحور والاثبات ويحفظ عقوبته ان كان حق بها التقدير الالهي وذلك لان من أتى الخالفات يحكم التقدير من غير مصل أعف عذابا بما في الخالفات بالنسوة والمسل وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم لك اعلم

تسألهم بل أعمالهم جارية بعدهم وتسب على يدهؤلاء العالمين لهم بحكم النسيئة فأنهم
تنتقل إلى صفات العلماء والأصلحين فناداهم الأئمة بوجوب عليهم فأعمال المنكرين
في صفاتهم فأنهم أكثر عملهم المنكرين من الشيوخ حتى الذين بنى العربى وسيدى عربى
أنفراض وأضرابهم ممن هو برى مما نسب إليه من مخالفة ظاهر الشرع وأما من وقع في مخالفة
الشرع فلا يحرم الغيبة فيه إلا أن تاب قبل موته عن بدعته مثلاً فأنه تعالى يجعلنا ممن أوفى
ربه في حياته وبعد مماته آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) شدة نفذي لأهل المعاصي ولوأحبوني واحسنوا إلى
واحدة دوني لاسيما أهل المعاصي المستحبة التي يعسر صحة التوبة منها كالكاسين وغيرهم من
سائر من يظلم الناس في الأموال والأعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي قانا
بحمد الله تعالى أكرم جميع العصاة من العمال والولاة الذين قد مناهم في المنة السابقة ولو
أحبوني وقبوا لشفعتني إني أثار بجانب الله تبارك وتعالى على حفظ نفسي وقبلي من يتخلص من
مثل ذلك كما أشار إليه خبر جيلت القلوب على سب من أحسن اليافيد الفقير أن يغض الظالم
الحسن منه فلا يقدر على ذلك مع ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا وعدواي
وعدواكم وأولاءهم الذين آمنوا بالوعدة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا واليهود والنصارى
أولاء بعضهم أولياء بعض وقوله تعالى ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما عرف
أحسانى أقرأني ظهر محبته اليه واليه والنصارى أكرمني وأتجبت منهم غاية الحب ليرسلون
إني أن أكتب لهم عزاً ولا ولد وأقول كيف صح لهم اعتقادى مع مخالفتي لديهم ولكن
ذلك من أجل الأرض لا ينالواهم الخليل عليه الصلاة والسلام فأن سائر الطوائف الخلق
لرسلي يحبونه ويعظمونه فالله تعالى ذلك ولما علم العلماء من شأن الحسن أن يكون يحبوا
من أحسن اليه فهو عن التداوى بأشارة كافر ليكون الشفاء إذا وافق ما وصفه عند انتهاء
المرض يرضع في الإيمان واليقين سوهم أن الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك الكافر ويصير
بوقه ويحيل اليه ويريد أنه يعاديه وينقر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب
إلى بعض اليهود ويسألهم المساعدة في ظهور ولده وذلك في غاية الأذى لأهل الإسلام وبقنى أن
بعض اليهود رده وقال لولا أن في ذلك إثم لكانت سرمة لسانك لا عطينك ولم يعطه شيئاً وسعنت
سدي عليا الخراس وجهه الله تعالى يقول يا أيها منكم أن تميلوا إلى الكفار بالهبة أذاً رأيتهم أحداً
منهم لوصل خيراً من أحسان إلى جوارى وعمل طعاماً لاحتيايس وشقو ذلك بل دوماً على عدائهم
عملوا بعلام الله عز وجل فمما أخبرنا من ذمهم وأحكموا عليهم بحر احكم الله به عليهم ولولم يشهدوا
منهم بسبب الذم فأنه تعالى أكرم مواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم إلى الأبد انتهى فاعلم يا أخي
ذلك تشدد والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) تصحى لجماعة من العلماء والأصلحين من غير اجتماعهم
كما كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أربس القربى وبعد الله بن
غالب وأبى بكر المزنى وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وأن يذكروا كل
واحد لأحبه أحسن ما عنده من العاوم والأحوال فيرى كل واحد منهم نفسه على أحبه

مفسرون في البلد بين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضا ولكنهم اجتمعوا على
وصفهم في الذي على صنف وسائر الخلف صير برؤوس سلام وقد بلغت قد ذكرنا ثواب هؤلاء
الثلاثة وذرتهم بأحسن الذي كرسه ما فعلوا معي اظهار المماناة الله تبارك وتعالى به على من
العلم والصنع والسياسة لكل من بالنز في ايدى ليتبعني على ذلك من أراد التخلق باخلاص الرجال
ولم أعلم احدا سبقني الى مثل ذلك بل المشغول عن غالب السابقين ان كل واحد يدعي عن الاثر
الخير والجر باللسان والرقم بالبيان والكلام تحفة المتكلم فالحمد لله الذي جعلنا من ايقاب
احد ابد الاذي ولا يجزي بالنسبة السبئية ولكن يعفو ويصفح كما هو خلق حسب ناولنا محمد
صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مواظبي أوائل دخولي في محبة طريق القوم على ذكر الله
تبارك وتعالى بلطف الرحلة أربعة وعشرين ألف مرة كل يوم ولبس له عدد الانفاس الواقعة في
الثلاثين وتسعين درجة وكنت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك
وتعالى يسطه الى على جميع الانفاس الواقعة في السبل والنها وليكون حكمي ان شاء الله تعالى
حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفسا واحدا ولم ازل على ذلك حتى استصحبني الحضور مع الله
تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كلمات التي بسمة الانسان منها المراقبة لله عز وجل
والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان انما هو وسيلة للحضور والقلب لانه
يجب على القلب من الظلمات والادناس والروائح المانعة من دخول حضرة الله تبارك وتعالى
فاذا انجلي القلب كذلك صار بلا حوائج ان يحضر في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله اولك
وتعالى ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذي تصل اليه الشراعي سواكم بالذكر
والخاوية والراية فلا يحتاجون بعد ذلك الى ذكر اللسان انما ذكرهم به تطوع ع ليزيدوا جوارحهم
الظاهرة بالذكر وليقتدي بهم المريدون والاخر كان يستحضر دائما ان الله يراه في آذنه الصمت
والهوس قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهسية
والحضور مع الله تبارك وتعالى فعمل ان من لم يحصل له مادة الحضور مع الله تعالى كما ذكرنا فلا
يقدر على التكليف فله الحضور على الدوام انما هو تارة وتارة بخلاف من حصل له المادة فانه
لا يتكلف للحضور كما انه لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وقد اشدت الاخ الشيخ يوسف
الطهرواني الى هذا الذكر لم يطلب من الارشاد ذكره حصل له اشارة الفتح وهو رسم الرحلة
بانور في محل تصويره وحضوره ثم اتت من الرحلة نور فلا افاق أو أكثر من غير وجود شيء
آخر معه هذا وهو لاحظ للجلالة بعين الروح مع التلاوة لها باللسان حتى يتمكن بحسن الرجال
وتتنى عنه الخواطر والا كذا اذا الرحلة مصقلة تفعل قد في الاثر ارض وجوه الاسرار وقد
أوفنا ذلك في رسالة خاصة فراجعها واعلم يا أخي انك لا تطيق تذكر الله تعالى في قلبك بعدد
الانفاس مفرقة أبدا لاسيما ان كنت مشغلا بغيره وفي آخر من العبادات والخرف والصنائع
ثم اذ ذكرنا الله تعالى في اليوم والليلة هذا العدد نرجو من فضل ربنا عز وجل أن يصير ثامنا
من لم يغفل عن ذكره بنفسا واحدا وما ذلك على الله بعزيز لا تائبنا له هذا الذي ذكرناه
واحدة واجلا والصفحة واحدة ويقع في اذا اخترت الرحلة الاغنية التي علم اعانتها الناس

يخزي عن رزاقه الرب الشافعة في فاعله ما بينته أو ادفع ذلك عن لاجلي من واحدة منهم
فصل لا نعلم انه لا تشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْمِ التَّابُوتُ وَتَعَالَى بِهِ عِزِّي) انه اذا جاء صاحب من سفر الحجاز والتمه ثلثا لاحتضنه
نفسه بانه سيهدي الى شيا ابد ابل انما خال عن تذكر ذلك ولوا هيت انا بالمشيا لا تظنطرق انه
يكافئ عليه بل ارى الفضل له على عدم ارساله الى شيا على ذلك فتفقه على الاخوان لهما على الله
تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم عبيده وكذلك لا بد انا سيدا عن ربي منه المكافاة بهديه
جلالة المشقة عنه بخلاف من لا يربى من مكافاة من الفقراء والارامل فان تل هو لا يندوهم
بالهدية لتقدير العلة التي كثرنا البداة بالهدية بها وعرف كثير من اصحابي بالهدية دون على
تفضل منه انا كذلك لا بد وكم قط بهديه وكثيرا ما افرق ضيافة الارز والدجاج وغذ ذلك
الا ارسول لاجلهم شيئا منهم سيدى شرف الدين بن الامير وسيدى ابراهيم الفضل صهر الشيخ
محمد الحنفى وسيدى شرف الدين الخطيب فاني اهديت لهم مائة كافورى بخوص من ضيفا
اسأل الله تعالى ان يزيدهم ثمانية وعشرة امين فان قال قائل ان عدم طبع النفس في الرسل الى
الاخوان هدية متفق على سوء الثناء بهم وانه يتم الى الجمل ثلثان لسوء الظن بهم ونسبهم الى
الجمل غير مقصود لسانع ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد ذم الطامع فويا بايدي الخلق انتهى
الله تبارك وتعالى يتولى هداله وهو يتولى الصالحين والجللته رب العالمين

وعلمنا أن الله تبارك وتعالى على كل شيء شهيد في الطامع والملابس والنساء والأشربة الوطئة
كثرة الزوال وأما العائبة التي يشق على شخصها من وجهه دلال وقتها في الكسرة السائدة من غير
الم ولا يرى نفس أهل ذلك ولا رغب في شيء من ذلك إلا أن كان بدنة صالحة وكلما كرس في
حدث في ذلك زهد الآتي في معترك المنايا تجاوزت الستين سنة وقد قالوا من أقمع ما يكون
خير من تعذيب وصي تمسح بهن على من هوأ كرمته سنا وهذا من أكرم الله تبارك وتعالى على
العلم يقع لاجد أنه أسرف في قطار روحان أبدا زهد في ما يهيد به قبل أن يأتيه ولما ترويت
منه سدي من رضى الله عنه ما كانت من الجبال اتخذ ذات طلبت تشتط على شروطا
لها وكلي سدي شرف الدين من الامير هذا الأيدخل تحت الشروط زهد في الذهب
لقضة والأطعمة وجميع ما هو النفس ثم قال لها ان كنتي تقدرين على ان تسدي بحر
بيل أيام الوفا من تجاه القياس فأت تقدرين على التصبر على فلان فرجعت عن الشروط
ضمت من بدرهين في كل يوم وجبة في الشتاء وقص في الصيف الى ان ماتت فالحمد لله
العالَم

ما نفع الله تبارك وتعالى به علي) ذكر لنا في مناقب جميع الحسنة والاعادة في كتاب الطبقات
 بركة ما انعم الله في اذنا فبه ضمهم سي في قسلي زمان وبه ضمهم سي في اخراج من مصر
 ضمهم دمن في كتي عقائد واثقة واشاعها في مصر والحجاز وبه ضمهم افترى علي عند
 شاعلي امورا لا ينبغي لمؤمن ان يتناقض بها وذلك مما هو في هذا الكتاب وما لم
 يمدوا به جميع الاذي الذي وقع في طول عمرى من ثلاثة أنفس وجميعهم وهم

مادام يحسن بنفسه فان اخذ من حسبه في ذكره فلا يشترط في جلاوسه ما ذكرنا قال واعلم اني
 انه ليس في الاذكار اقرب غنى من هكذا الذكر اعني ذكر الجلالة ولا اوسع مددا منه فانه يعطى
 الذكر العلم انه تعالى قابل لاسرائل العقدا من جميع القربى الاسلامه حيث بذلوا جهدهم
 المتبرفين يعرف الله تبارك وتعالى بها من سائر طرقها كثرة الاقتداء واما غيره من الاذكار
 فانه يعطى العلم به من مقتدا كالا شعيرة والماتريديه او السانبله لا كلها قال ومن علامة
 الفصح على الذكر الجلالة ان يرى نشأته في نشأته ذكره باي لسان كان فيرى نفس صورته
 الظاهرة هي عن حرف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة ان كان آمنا وان لم يكن آمنا
 فالغالب عليه تصور حرفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يتجمع لغير الاله نشأة حرف رقة
 ولفظه في اللوح فالله يرى نشأته على حرف لفظه وغيرا لاي برا على صورته وقد يتجمع
 لغير الاله نشأة حرف رقة ولفظه بصوره الاله والاعمال فيسكون التتبع بحسب صورة
 الذكر لا بصورة الاله قال ومن علامة من صادف ذكر الله تعالى بالله لا بنسبه ان يحس بلسانه
 اذا ذكر الجلالة كأنه احترق في لم تكن له هذه العلامة فليس هو من أهل هذا المقام وانما هو
 يذكر الله بنفسه قال ولربك اهل في عمرى انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في كتاب
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ويحسب الله تبارك وتعالى به على) كثره تنويعي جميع امور في الظاهرة والباطنة الى الله
 تبارك وتعالى وعدم اعتدائي على شيء من افعالي دونه سواء كان تألف كتابا وبنا مسجد
 أو حفر بئر فحق ذلك فلو جاء شخص من اعدائي ومن في ذلك التألف أو غلبه بعد تعني في تحريمه
 سببني أو هدم المسجد أو ردم البئر هدم حائطها ونحو ذلك لا تأثر من اجل حفظ نفسي لأن
 الفعل بالاصالة لله تعالى والفضل لجهل وعلا على جهل آلهية وعباده هم الذين أطلقوا ذلك
 بارادته تعالى لا أنا فلا يثنى ثنوه ولا تكذروا ليس في شيء من ذلك ثم قد يدري ان في ذلك
 مدحنا لا فالعبد حين يمدح شيئا الى حضرة ربه تعالى من فضل ربه قد قدرا الامانة الى اهلها
 فلا عليه به ذلك من شيء يعرض لها من حيث ما هي تتعاقب من قولها أو ردها ولا من عمل
 اناس بها أو اتقاعهم بها أم لا ونقد بذلك ما اذا كذب قوم فيهم فانه يكتب له اجر فيه مؤفرا
 لانه يؤداهم لو كانوا آثموا به وعملوا بكل ما جاءهم به فنعطيه الله تبارك وتعالى اجر أميته وهو
 ثواب مثل ثواب كل من كان على شريعتهم لو هداه الله تعالى (وسعت) يمدى علماء الخواص
 رجة الله تعالى يقول صرا المان رأيتوا ثوابك كذا اذ راي ان تنسى الاخلاص في تأليفك
 فان الثواب منطوق به وليس يختص في عمله فلا ثواب له فيه وكان رجه الله تعالى يقول كثيرا
 من شرط العبد ان لا يطلب على خدمته لسببه والعمل بما يأمربه ثوابا لان طاب الثواب انما
 هو اجر لا يمدوم بعمل طلبا للاجر الاخر وفيه حكمه حكم من يعمل الاعمال النيرة
 للاجر الدنيوي على حد سواء مع عمل العبد المخلصون جميع ما أمر به الامتثال لامر الله
 تعالى وقابلية العبودية وذلك لعدم ملكهم لشيء مع سيدهم في الدارين فهم يفتقدون
 كل ما أمر به سيدهم ويحفظون كل ما نهى عنه ورأى كون وشرهون وبلهون من ماله
 تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئا أو منعهم لا يتكذبون لشهودهم انهم لا ملائكة

دون صلاة اجماع القوم الذين يقرؤون القرآن في نحو الدرجة من الزمان مثلاً أني أكره لفظ الحلالة
 أو ما عاين من ألف مائة في تسعين درجة بشرط أن لا يفتل الزمان ذكر آخر أو كلام آخر من شاء
 فلهذا على سبعة أو حصي ومن شاء قلب الكتاب ويشغل بالحلالة إلى أن تنقضي الساعات
 درجة وان جعلت بأني هذا الورد حين تقوم من الليل إلى طويع الشمس أو من بعد صلاة
 العصر إلى النوم كان حسنة تكون ذلك طرفي النهار وتقسام الليل فعملت بأني بالمواظبة على
 ذكر الله عز وجل فإنه لا يحسب لك من أعظم أسباب النعم الاخرى من العمل الا وقت ذكر
 ربك وما بعد ذلك فهو دون ذكر ربك بل وأما المباح فالشخص حاز فعمله هو أهل الموت سواء
 كان لم يتسرك مرافعة ساعاتك كالقراءة فاحصل لك الساعة في الليل وساعة في النهار ثم ذكر
 الله تعالى فيها الحساب ذلك قلبك من الموت أو النصف الذي حصل له بأكل الشهورات والمعاصي
 واللعو والهسيان وأقل مراتب من يجب أن يقال له ويحبل أن يرأى أوفاته بالذكريات
 الدين وأما قويق أو الصبر سائر أو التماس في سهرها في الليل ويقع على من يقول أنا من
 الصالحين أو العباد العالمين أن يكون دائماً كلفه وأما قويق أو التماس سهراته ثم ذكر ربها
 أو واقفة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يطلع بنا جميع قال الشيخ عبي الدين بن العربي رضي
 الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي أن يذكر الله تعالى بالحلالة أن يحقق المسلم
 ويسكن الهاء فان فتح الذاكر الهاء وأسقط الهجزة ووصل الهاء باللام المدغمة كان نقطة
 بها حادثة كتفظة بكلمة هلا فلا تنفع شياً من انحصار لانه تعالى ما هو مسمى بذلك الاسم
 أظهر كلفه تحضير كل ما ولو لا ومن جملة خصائص الذاكر بالحلالة ان الذاكر يصير يدرك
 بذاته كيدرك بالقوى الحسية ذوقاً وما لم يحصل لذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكر
 فالتأني كدعله الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل يدوم على الذكر حتى يسمع الساطق
 منه بآذنه ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كيفما يشاء من كلام أو سكوت أو فرق
 أو جمع لانه يصير همه ورائحته الوارد لا يقدر على دفع الساطق فيه في نقطة ولا نوم لا يقدر
 ولا يلهيه قال وصورة الذكر بالحلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتصديق الهجزة
 وسكون الهاء وهكذا كل ذكر يذكر العبد به وبه عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه
 ويتحقق أوله ومن لم يذكر كذلك لا يجيد ذكر نتيجة لان اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المحض
 والمقصود الذكر باللفظ الصحيح ولو انه تصور في خياله على السواب لا يقبذ اذا لفظ هو الدعاء
 والاجابة لا تكون الا من ينادي باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم علام مثلاً اذا فتح
 الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كونه من الاكوان حتى ان الذاكر لو بدله في لحن آخر وقصده
 هذا المعنى المقطوع في لسان العرب لا ينتج له شيئاً اذا التفت إلى انما هو هذا الترتيب الخاص
 في الحروف قال ويؤيد ذلك أن يذكر الذاكر هذا الذكر على هيئة مخصوصة في الجوارح لا بد له منها
 وذلك أن يجلس للتحضر الذي حضره أمر ما فلا يقدر على ان يلهي به شيئاً من غير ما يلهي به
 برأسه نحو القبلة ومقدمه ناحية الارض أو يقعد على ركبته وجهه تحت قدمه اليسرى وساقه
 اليمنى قائمة ملتصقة بقضده ونقطة قائمة أو يقعد مقدمه كقائمة الاسد أو كهيئة جالس به بين
 السجدين في الصلاة فهذه الهيات كلها تعطى الذكر جملة الهمة في ذكره قال وهذا كله

الله تعالى في الدنيا والآخرة لا يمتنع عقول المصدقين في وكيفية الاعداء والمسلمة وقد
أشار إلى نحو ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي وغيره أن أدنى أهل الجنة منزلة
من يعطى قدر الدنيا ومثلها معها وفي حديث أبي هريرة وعشرة أمثالها معها انتهى وبما
أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره أنه جعلني أحبه تعالى لالهة احسان
ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنه الله أشهر في العلم وحفظ القرآن في مصر وقرأها
وجعلني معدودا من جلة فقهاء الزمان ومنها أعطاه تعالى لي القناعة بأغنى بها عن المال
للمالوك والأمراء من حين أجسد الكسرة البليسة اكتفى بها الاضرورة شرعية ومنه الله
جعل الولاية من الملوكة فمن دونهم يتقبلون شفاعتي مع صفوة بني وكثرة مخالقاتي فشفعت عند
السلطان الغوري والسلطان طومانباي وخاير بك وغيرهم من باشا مصر فقبولوا شفاعتي وذلك
معدود ومن جلة طاعة الملوكة في ومنها تقتضي بالعفو والصنيع والحلم على حصل من جني على
واقترى على تاطلا ونهي في قتل فل يقع في مقابلة لاجد منهم يسوء كما تقدم تقريره في هذه الخاتمة
بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الاجر والثواب والادمان ومنها أنه تعالى
شفعت في تلك الواقعة في كل من آذاني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من أحسن إلى
في دار الدنيا وسوف أشفع إن شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الاعداء والمؤمنين ووجدت
لذلك الأمر صلاحا ولا يقدّر قدرها ومنها أنه تعالى أعلمني في تلك الواقعة على دوري وبسائتي
في الجنة وأحطت بما أعلم حتى كان ذلك نقطة ومنها شهودي أن ذلك كله من فضل الله تعالى
علي من غير استحقاق ثم انقطعت من تلك الواقعة وأنا أشهد هذه الايات

أحسبكم لا تنسني في الوجود ولا * أرجو سواكم ولا أتيتكم بدلا
باسادة غمرونا من فضائلهم * وألبسوا ذاتنا التيجان والحللا
ومبرونا ما كنا نختبرهم * حال القناعة وأغنونا بلا وبلا
وأخدمونا ما كنا نطعمهم * لما خدمنا وقتنا في الدجى ذللا
وشلقونا بأخلاق الأكابر من * عفو وصحف وحلم في الوجود ملا
وشغرونا يوم الحشر في ملا * من الاعداد وأغنوهم عن الخلا
واقطعونا من الجنات ما هزت * عنه الملوكة وأرخوا دوتا الكلا
والكل من فضلهم قدما لعهدهم * فعم جودهم الكونين واتصلا
انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه آنفا وانما كانت في يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم
مسايرة إلى زوال عجلهم من الانتم اذاروا عظم مقام من كانوا يؤذونه ومرة تبه عند الله تعالى
خيافا وذلك كنبذهم أنزل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليهم الشفقة والرحمة لجميع الامة
ولله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحدرب العالمين
(ربما تبارك وتعالى به على) شئ لرواح المعاصي من بدني وبني ومكالي اذا وقعت
في معصية من معاصي أهل الطريق فأنتم تباركوا كل معصية على حسب تناوبها في القبح من كافر
وصغير ومكرهات وأنتم رائحة خلاف لاولي كافر بدني أو شاني وعفن واستحمال وهذا
كله من جله نعم الله تعالى على التي لا أستطيع القيام بشكرها فاني ادا شمت وانجشيت

لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله ويحل
يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سري في تحرير كتاب من مؤلفات الأئمة صلواتهم
لأهل البيت النافس عليه ويقولوا والله ما قصر فلان في تحرير هذا الكتاب ولعلنا أيضاً بأن البشر
ولو بالغ في صك كتابه وحزوه أشد قصر بر فلا بد من إسمائه شرطاً للمسئلة مثلاً في بعض الأوقات
أو اطلاعاً على سكا في محل التفصيل قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً
ولذلك قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ما مضى قط كتاب عن تدبير ولا عن
روية أنما كتبه بحسب ما دامه حتى الله تعالى على يده ذلك الإلهام وربما ذكرت مسئلة مع غير
حسب ما بحسب الإلهام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فإنه تعالى ذكرها
بين آيات طلاق وعدة تقدمها وتأنرها انتهى واعلم بأن أخى ابن السبكي كون البشر لا يسل
كلامه من التناقض غالباً عدم القفلة الدائمة ووقعه في القفلة والله هو كل وقت يمكنه
أن يستحضر جميع أنواع تلك المسئلة وربما خرج عنده في وقت ما لم يخرج عنده في وقت آخر
وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحرير كتابه هروبا
من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجد من به في كلامه ما يحتاج إلى الحل مثلاً
في شرحه أو يعمل عليه حاشية في فعل ذلك فهو بعد من الزهو والتعجب انتهى فاعلم ذلك ترشد
والله تعالى يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جمعه تعالى في جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا
الكتاب وقيل أن يجتمع في مرديس هذا الزمان بل لا أعلم أحداً منهم يتخلق بها غيري
وهذان أكبر من الله تبارك وتعالى على بركة سيدينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من
فضيل الله تعالى دوام ذلك الخلق على حق القامه وأنا غير متخل بشئ منها وقد أعطاني الله تعالى
أخلاقاً عظيمة لو يؤذن في إفشاءها في هذه الدار فشكرته تبارك وتعالى عليهما في نفسي ولم أجد
بها الإحدى الدنيا مع أن جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المريدين لا العارفين كما تقدم
بسطه في المقدمة ثم إذا اتصق الاخوان بها وكان في الأجل فسيتم ما ستأذنت ووضعت لهم
شياً من أخلاق كمال العارفين فاني لو ذكرتها لهم الآن ليدونوها وكان فيهم عقل من يسمع بها
ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريدين لما رأي في هذا الكتاب
هذه أمور لا يتخلق بها إلا الأنبياء صلواتهم والصلوة والسلام في إذا كان يقول لورأي أخلاق كمال
العارفين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمال على عدد
أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه
وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها بالانفاوت الكمال لا في صفاء
المعاني لا غير فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اطلاعاً تعالى في واقعة على ما فضل به على في الآخرة
من حيث ثواب الأعمال وكان ذلك عن بعض الأنبياء والمرسلين لكن لم يكلفني منهم أحد غير
موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولوالى أخذت أذكر للاخوان جميع ما أعطاه

أنتظر من فضله أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستبصر بذلك وأقول له له بقض حسنه شي من
 العفو ففينا في منه نصيب وكثيرا ما أطول بحق وصدق اللهم إن ذنوبي قد رجحت على ذنوب
 الآخرين والآخرين من المسلمين ولكن في جنب عفو لك لا شيء وكثيرا ما تختلف عن الدعاء بين
 يدي الله عز وجل مع الناس في الإبتداه شوقا من أن الله تعالى يردهم من غير إساءة لأجل
 فذلك كنت أتزل الووقوف معهم رجعة بأخواني لاله أنرى وكثيرا ما أقول اللهم اني أعترف
 بين يديك بأنني أكثر عبادك المسلمين معصية فأكثرني من المغفرة في الآخرة فان أشق الاشقاء
 من اجتمع عليه شقى الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبي كالجمال الروابي في الأرض
 واجد ذنوب جميع الخلق كالدار الطام في الهواء وكثيرا ما أعتقد أن جميع الملائكة والآلهة على
 مصر وقرعها انما زالت بسبب ذنوبي وحدي لأن عقل غير ذلك أبدا فاصبر لأخص في الليل كالطير
 المذبح وبني كانه ذات من شدة النار والسهم وقد قدس في مقادير الكتاب قول شيخ
 مشايخ الطرق أني القاتم الجنبه رضى الله تعالى عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر له عز وجل
 حتى يرى نفسه انما قد استحققت المسف وانما البست بأهل ان تالهارجة الله عز وجل انما حجة
 الله له من باب الفضل والممة وتأمل يا أخى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله رب قد
 آتيتني من الملك وعليتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
 والآخرة فوقي مسلما والحق بالصالحين تعز على ما ذكرناه في قصده باختتام هذا الكتاب بهذه
 المنة فله صلى الله عليه وسلم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الإبتداء قداموا اوجب
 الشكر له عز وجل ثم فاضع آخرهم له عز وجل وخاف من تغييره تعالى عليه ذلك الحال
 من حضرة الاطلاقي التي فعل الحق تعالى منها ما يشاء من غير تغيير ولا افعال المعصوم المحبوب
 لا يخلف على نفسه من تغيير الحال عليه فذلك سأل به عز وجل أن يتوفاه مسلما بطقه
 بالصالحين من الاتيائه عليهم الصلاة والسلام فقامت يا أخى اذا كان هذا حال المعصوم الذي
 لا يصح في حقه أن يوت على غير الاسلام قطعا فكم كيف بائنا وقد درج الاكبر كاهم
 من الاتيائه والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع صالحتهم في طاعته التي
 لا يستطع بها أحد من الخلق لاسيما عند خوف انجفا لهم من هذه الدار ولكل وقت مقال كان
 اللائق بالهاضي منا أو النقيب اذا عاربه ان يقول باغفار يا غفرني وارزقني دون ان يقول
 يا جبار يا منقيم يا مانع وان كان كل اسم من أسماء الله تعالى يفعل فعل اخواته اسعة اطلاق
 الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء ان الاشتغال بالعلم افضل من صلاة المنافه ولو انك
 سألت أحدهم عند طلوع روجه ان يشتغل بالعلم لا يجهد في قلبه داعية ذلك بخلاف قولك
 قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فانه يجد ذلك خذ ما على قلبه فسلم بما
 قرناه أن قولي أول هذه المنة اني قد استحققت المسف في المسف والصوري ليس هو من باب
 التواضع وهضم النفس وانما كانت ذلك بحق وصدق فان الله تعالى قد خفف الأرض بقوم
 كانت ذنوبهم دون ذنوبي ييقين وقد روى الامام أحمد والبرازمرى فوعا ينما رجل من كان
 ذكركم خرج في بردين أخضرين يمتثل فيهما اذا امر الله تعالى بالارض فأخذته فهو يتجمل فيها
 الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مر فوعا ينما رجل عشي في حله فنجبه نفسه

أوبدي أو مكاني مبتدأ اشترع في الاستعفاء والندم فلا يزال اسم رائحة تلك الرائحة حتى يقول
الله توبى فإذا قبلها أذهبت تلك الرائحة بففضل الله وولجته وأكثروا بها إلى شهر واحد
وهذا الخلق كان لما لا يندي نارون ثمان النورى وسيدى على الحواس رضى الله تعالى عنهم
ولم يجد له ذاتهما من أقراني وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن
الإنسان يشعرون للعاصى رائحة كما أشبهوا الماسططاع أحد منهم أن يجلس إلى ساعة انتهى
وكذلك يمان الله تبارك وتعالى به عن شئ من رائحة العاصى من غيرى ثم حجب ذلك عنى حتى
أنى كنت أعرف من عليه صلاة من ليس عليه صلاة فكنت أقول للإنسان قم فصل فيسند كر
ويقوم يصلى فالجند لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثره حمله على وعدمه معاجلتى بالعبودية على ذنوبى التي
جاوزت الحصر مع أنى قد استغفرت شرف الأرض في المصباح الصورى فلا عفو الله تعالى وحمله
وامهاله وجميع ما خرجت به على الاقران الغيورين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتى
التي هي على لولا ذنوبى نفسى ما احدثت لأن أحدرا حد اعلم فلا تظن يا أبا نبي أنى أرى نفسى
غير من أحد منهم معاذ الله أن أرى ذلك وهذه النعمة تكون ختام كتاب طالع المن
والاخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق وهي من أكبر ما من الله تبارك وتعالى
به على بهد الاسلام والعامة ووجهه مناسبة ختم الكتاب بهم أن الوقوف على حد العجز
والاعتماد على عفو الله تعالى على رحمة الاولين والآخرين فإيمان على الله عز وجل الا وهو
يسأل الله تبارك وتعالى العفو والصفح عنه وفي الحديث لا يدخل أحد الجنة به حمله قالوا
ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن تتغمدني الله تعالى برحمة منه وقال بعض العارفين ينبغي
للك انسان أن يحتمل أعماله كلها بالاستغفار لوقته تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ثم نه فوضع لنا قول استغفارنا حصل لنا بعض طمأنينة لكن من أين لنا العلم بذلك فقد يكون
حالة كما قال القائل

إذا كان الحب قليل حفظ * فما حسنة له لا ذنوب

ومن نظرنا إلى كثره احسانه تعالى لنا وعدمه معاجلتنا في العتوبة لاسلاوهم ارامهم قلة
حياتهم أو عدمها بالكلية خاف ضرورة هانى والله يتم والله ثم والله لا أتفعل ان أحد من أهل
الايمان من دخل في الله تعالى الدنيا إلى أن يغنيها أقل حياء ولا أكثر جرات حتى على الاطلاق
ومن ذاق هذا المشهد في نفسه داب قلبه وجسمه من شدة الخجل من الله عز وجل ولو لم يكن
الا ما يقع فيه العاصى من شدة حياءه من العباد دون الله عز وجل فلا تسكوا بضعى الله
تبارك وتعالى بحضرة من يحشاه من عباده أبدأ ثم انه يجاهد ربه جل وعلا بالعاصى وهو في
حضرته من غدير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جليل وعلا ولوا أنه
حقى النظر في حاله لو جند نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عبادته واستمر براعاه
تعالى وكثيرا ما يقع في أن أقول في سجودى في صلاة الليل اللهم ان كنته صادفانى شهودى انى
أكره عبادتك كلهم بخالفة لاسمك فأغترى وكثر ما أسكت ولا أنطق بشئ من ذلك من شدة
الخجل بل أعلم نفسى واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين المذنبين واللاحقين منكس الرأس

من أهل المدينة لوسعهم وهل وجدت أفضل من أن يحدث بنفسه الله عز وجل يعني في قولها
 يا رسول الله اني أصبحت حداثاً على الخيل كرهت في قول الحديث ويؤيده أيضاً قوله صلى
 الله عليه وسلم في ما عز لما رجع لقد تابو به لوقعت على أهل الأرض لوسعهم انتهى أي فكما
 ان قوة شخص واحد تسع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك القول
 في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقصاص على التوبة لوقعت تلك المعصية أي انهم
 وعقوبتها على أهل الأرض لوسعهم وكفهم في المقت والشركاؤ بذلك ما رواه البخاري
 صروعا اذا مات العبد القاتل استراحته العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعالم
 انما الاستريح منه انما يصيبها من البلاء واسطة أعماله وايضا ذلك ان كل من أطاع الله
 عز وجل فقد أحسن الى جميع الخلق ومن أساء فقد تسبب في البلاء ونزوله على جميع الخلق
 بقدرته ان الله تعالى خفف عبدة عظيمة في بني إسرائيل بذنب رجل واحد وبقدرته قوله صلى
 الله عليه وسلم اذا كثرت البعث عم العقاب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلاء
 عام لكن هناك تفرق في بيان حكمه ذلك وهو انه لو نزل البلاء على العاصي وسده لذهب أثر العاصي
 من الأرض في لحظة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العوبة إلا كاحد
 الناس من باب سبب رحمة تعالى غضبه وأما المطيع فتنزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوا لله
 فلا يكاد يصل الى غير من الرحمة إلا لا يسر قلبا وأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والخطأ انما
 تنتشر في جيران الطائع وأهل بلده أو إقليمه بحسب قوته عزه ما وضعه فافهم فان هذه اللفظ
 له ما طرقت به على ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرنا من شهود العبد من باب التواضع ان
 كل بلاء نزل على بلده أو إقليمه بسبب ذنبه هو دون الناس ليس هو بكل فقراته لاهل افراد من
 الناس ويقبهم لا يهدى لشبهه ودمثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول حق له لولا وجودكم
 في هذه البلدة لكان حل بها الدمار ففرح بذلك كما فرح اذا سمع أحدا يقول فلان رحمة على
 الناس في بلده وان كل شيء نزل عليهم فافهم بسبب آفاتهما وهذه من أكبر الغرور وعين
 أدركته على قدم الخوف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام ذكرنا بوسيدى على النبي
 الضرر وتلميذه شيخنا على البحري والشيخ عبد الحليم بن مصطفى فكان كل واحد من هؤلاء اذا
 نزل ببلاده شيء من البلاء يصبر بغير غنى في الأرض ويقص كالطير المذبح ويقول سكك هذا
 بشيئكم كوني نازل لا عندكم ولوأخر جوفى من بلدهم لما نزل عليهم بلاءة كانوا لا يتعقلون إلا ان
 كل بلاء نزل على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة حتى يكاد جسم أحدهم
 يذوب من الخجل والحياء من الله عز وجل وقد زينت مرتبة سيدى عليا البحري لما نزل في الحسينية
 خارج مصر فكاد يذوب من الحياء وصار يبخ نفسه الى ان مات ويقول كل قلبي افضحتك
 يا علي يوم التمام حين نظره ومساوئك للناس الذين كانوا يعتقدون ذلك الصلاح في دار الدنيا
 ويمشون الى زيارتك فلم أزره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشمذ لا يصبره وأسد
 ترفع بين الناس بل يستحي ان يجالس أحد من المسلمين لاسمى في الولاية والمخالق ومن منعه
 شققت ما قدره على أخصه وجملة ولا يصفها فيه العلماء إلا كابر أيد أقدرا في حضرة
 متكافأ أصبر أشهد نفسي كالذي كبسوه بجواربه مثلاً ونعموا وجهه بالسواد وأعر ومن

اذ خسف الله تعالى به الارض فهو يجلل فيها الى يوم القيامة قال ابن عباس وكان ذلك
برهقا الى اهل بيته ومن وآمن به خسف الله تعالى رضى الله تعالى عنه وروى البراز
ورواته رواية الصحيح كما قاله الحافظ المنذرى فروعا الى ريدلا كان في حلة حرا يتنصر
او يمتثل فيها الخسف الله تعالى به الارض فهو يجلل فيها الى يوم القيامة وروى الترمذى
وغيره من رواة عابيت قوم من هذه الامة على اهل وولاه فيصحبوا وقد مضوا اقدرة وخذازير
وفي رواية الترمذى بيت قوم على اهل وولاه فيصحبهم كذلك اذ خسف الله تعالى باولاهم واخوتهم
وفي رواية لاجد والبيقي من فروعا بيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهم ولهم فيصحبوا
وقد مضوا اقدرة وخذازير ولصيتهم خسف وقذف حتى يصعب الناس فيقولون خسف الله
بدار فلان وليس على عليهم حجارة من السماء كما ارسلت على قوم لوط على قبائل فيموا على
دور وليس على عليهم الرح العقير التي اهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الجمر
وليسهم المبرور واقتادهم القينات واكلهم الربا واطيعهم الرحم وروى الضاري لعا فابوا
داود ليكن من امتي اقوام يستجابون انزل المبرر يسمع منهم قرعة وخذازير الى يوم القيامة
انتهى فانظر يا اخي الى هذه الامور التي وقع بها اهل الخسف تجد هادون ذنوبنا يدين فيكم نظير
احدا على عطفه الى الناس ثوبا جديدا او ضربة جديدة وتم تظروا الى عمامته بعد ان عاه على
رأسه وتم تظروا الى خضرته في مشيته وانما نفسه على اقرانه وتم بيت على فتحك واهل وولاهم وتم
وكم وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله انه وقع في ايام الخليفة المطيع لله جسر لازل عطفه حرق
شرب عذبة بلاد و سكن الناس الصبراء ورويت ايضا حاض شرعية ان الله تعالى خسف
بأرض الري بجماعة وجمعة من قرية وصارت كلها نارا نيرة قطعت الارض وخرج بها سكان
وقذفت الارض جميع ما فيها حتى عظام الموتى من القبور وانتهى ووقع بلاد تبرز الهمم بركة
ما فيها تحت الهدم نحو مائة ألف انسان وليس الكاس المدوح وصاروا يجأرون الى الله
عن ورجل ووقع بلاد نرسا من الصبراء قطعة حديد نحو مائة قطار واهادوى استغقت
الطوامل وفي ايام الملك الظاهر ابو القحطانات خسف الله تعالى بسبع جزائر من الجبريا اهلها
بنوا حى عكا بعد ان امطرت السماء ماسبعة ايام ولم يزل يلفنا الخسف بلاد ورجل الى الزوم
والعراق الى مصر باهذام صغر ذنوب اهلها وقلة عهدها وكيف لا يصاف من جعل الله تعالى
علامات القيامة على كاهل في هذا الرمان نساء الله اللطيف وسمعت سدي علماء الخو اص رحمه
الله تعالى يقول لا يتبعه وقوع الخسف به في هذا الزمان الا كل جاهل وعاصي اذ الله تعالى
مغفور ورحيم الله تعالى انتهى وسمعت يقول كثيرا لو ان احدا كان معه شيء من الادب مع الله
تعالى والى امامته لو جسد ذنوبه كالجبال ولو ان الله تعالى خسف بجميع اهل الارض لاجلها
لكان ذلك يسيرا وسمعت اخي افضل الدين يقول والله لو ان ذنوبي قيمت على جميع اهل
الارض لو سبهم واستحقوا الخسف والهلاك فكيف يبي يحملها وحده ولكن سببنا من
سبقت وجهه غضبه انتهى ويؤيد ما ذكرنا في المذكور في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجم امرأته من جهنم في الرام على عليها حين ماتت فقال له عمر رضى الله عنه فعلى
عليها يا رسول الله وقد نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت قوبة لو سببت على سبعين

يمكأنه ومن المشهور أن سيدى الشيخ عبد القادر الجلى رضى الله عنه كان يقول قدنى هذا
على عناق كل ولّى لله وزوج من باب أسرارها النعمة ثم أتته بالهجرة الوفاة قال ليت أعمى لم تأنى
وكان تحت رأسه حجة فقال أنزلوا خدي من هذه الحجة وضوه على التراب لعل الله تعالى يرى
ذلى فبرحى ثم قال هذا هو الحق الذى كاعنه فى حجاب **هـ** فذا نقله عن الشيخ محمى الدين
فى القوحت فكان فى ختامى لهذا الكتاب بهذه المنه فوع من التأسى بالانبياء والأولياء
أخرها عارهم وقد بلغنا عن الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه انه كان
يتسلسل بحبته ويقول

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنك اليوم أشعر من أبيه
واشجع في الوغى من كل ليث * وآل مهلب وأبي يزيد
ولولا تشيعة الرحمن رنى * سببت الناس كلهم عسك

بعض الناس أنباء الدنيا الذين يجمعونهم بقرينة قول بعض العارفين لبعض المولى أنت عبد
عبدى ومقال ولم ذلك فقال لأنك عبد الدنيا والدنيا تحامدنى إلى انتهى فهذا تأويل قول الامام رضى
الله عنه ثم انه لما مدت وفاته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالك يا أبا عبد الله
فتعقلى ما حال من أصعب من الدنيا وأحلا وأهلها حقارفا ولكأس الموت ذاقها وأسوء عملها
مراقبها انتهى وقد قترنا في هذه المتن عزرا أنه ينبغي أن يكون المؤمن دائما عابدا عن
نظره إلى الاستحقاق للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصى وعلى ما قصر في الطاعات
وعين بنظره إلى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مهيى الطاعة والاشراق أحسنه وانشرح
صدره لذلك يشكره على ما أعطاه ويستغفر عما حباه إلى الطوع وروحه فاولا فضل الله عليه
لعله لا ينشرح قط لطاعة ولا ن يقف بين يدي الله تعالى فيها كاعباده أهل الطرد عن حضرة الله
مز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوا الخائفة فقال الله من فضله بحق
محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقرضا يخافني الدارين ولا يؤخذ ناسوه أفعالنا ولا يسلط علينا
ذنوبنا من لا يرتجنا وان يثبت لنا الزرع وان يذركنا الخضر ويذهب بنا في سائر كراتنا
سكنا ثمانية وفي ذلك التقاد ربه آمين اللهم آمين فان ولا تان في هذا الزمان قد تحسكه وإفينا
سوء أعمالنا ونايتنا والامر في بادقنا ولهم وإذا كان الشاخص اعوج فظله أعوج لا يصح
استقامته وبش الشاخص ولا تناظلا وعكس أدب مع حكماء الذين ملأهم الله رقبانا
فدولة الظاهر والباطن فدم الله من نظر هذا النظم فامل في جميع الاخلاق التي رقبنا
هذا الكتاب فن رأى نفسه متخلفة فلشكر الله ومن رآها محجوزة عنه فليستغفر الله كما مر
بانه في الخطبة فانها كلها اخلاق محمدي لا أعلا فيها خلقا واحدا خلقا عن الشريعة وهما هي
كأهلها بين يديك ومن خلق بها كلها ولو صوره كان من سد وأهل السنة والجماعة ومن لم يلقه
ذلك فقد ظله فإياك يا بائى أن يقول داء الحسد وأوجب المعاصرة فتنبأ في اخلاق هذا
لكتاب لا تخلق منها بشئ فانك تحسنى الدارين ولا أعلم أحدا من فقراء عصرى ذكر شيئا منها
برسالة حق أدلت على مطابقتها وسوف تشكرنى يا بائى عند نيك محمد صلى الله عليه وسلم ان
فلت فانها في كنت المتروك لك عنها وأأنا أسأل بالله عز وجل كل خاطف في هذا الكتاب ان يصلح

الثياب وأفقوه مكشوف المسواة الظاهرة والباطنة وأودأن الله تعالى يصف في الأرض
 حتى استريح من شدة الاعداء في لاسمان بانهم أهل ذلك المجلس في تعظيم فكما أريد
 في تعظيم كلاً الشدة حساني لله تعالى وكل من ذاق هذا عذري في عدم حضوري الولائم
 والمخاف ولجعت أختي أفضل الدين يقول والله اني لا أترى جملة الناس الا من شدة الحياء
 منهم لاسما العلماء والصالين فاني أرى نفسي بين يديهم كالمودى بين يدي شيخ الاسلام انسي
 وقد ذقت أنا حمة الله هذا المقام ورأته عنه وعن شيخ الاسلام ذكر باوصيهما فلا تعقل الا ان
 بلاه ينزل على مصر وقراها الاسباب ذو في وحدي دون ذوب الناس فأصراسته غفر الله في حق
 جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لكونه بواسطي وأحسن رأيي كأنه قد ربي على النار
 ويبدني كأنه شرب رطام السم واضطر عن احساسي مرات كأنني أموت وتأت ولا يشعر
 بذلك جلبي فالحمد لله على ذلك وقد قد متنا في هذه المناسبات لمدى عهد العزير الذي قال ان
 طلب منه كرامة يا ولدي وهل تم لاهله في هذا الزمان كرامة أعظم من ان الله تعالى يسئل به
 الأرض اذا مشى أو جلس عليها ولا ينفقه هابه ثم قال والله يا ولدي ما أرفع قدسي وأضمه على
 الأرض واجدها ثابتة تحتي وفي عيني قطرة انتم في وحدثت مرة مع أختي أفضل الدين على شيخ
 من مشايخ العصر قد قاله أختي أفضل الدين بان الله تعالى يوب عليه ويميته على الاسلام
 ولا يصف به الأرض بذنوبه فقهر وجملة ذلك الشيخ وجماعته واستغفروا ان مثل الشيخ يسحق
 الحسيف فقال أختي أفضل الدين هؤلاء غرورون مقتنون برون انهم مسستغنون عن التوبة
 ولا يستحقون الخلف بهم ثم نهني من زيارته ولم أره حتى مات وقد تقدم رأيت في هذه المناسبات
 ان مالك بن دينار رضي الله عنه كان اذا مر عليه مهاجرة وهو على الحديث يتغير وجهه وهو يطعم
 الحديث ويقول اصبر واغني أخاف أن يكون في هذه المهاجرة تراجيح السوء فقلنا
 وقبح زلاتنا وطلدوه مرة للثروج معهم للاستسقاء فقلنا ان أهل البصرة تخطون المطر وأنا
 استبطي المطر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا من أجلي وكذلك تقصد من من معروف
 الكر حتى رضي الله عنه انه كان يقول اشهدني ان أموت يلدغ غيري فداقته له ولم ذلك فقال أخاف
 أن لا يذهبني قبري فاقضه وبسبب الناس ظنهم بأمتالي وكان يقول اني لا نظر الى أنفي في اليوم
 كذا كذا مرة فخافه أن يكون قد اسود وجهي لسوء ما تعاطاه من قلة الحياء مع الله عز وجل
 وكانت المرأة في رأسه لا يفرقها لينظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الخوف من الله
 تعالى وشبههم ودهم انهم استحقوا مثل ذلك لا قنوطا من ردة الله عز وجل بل هم طالمون رجعة الله
 راجعون لها مسستغنون الله عز وجل راجعون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكره لك من
 مالك بن دينار وعن معروف الكر حتى وعن سبيدي عبد العزيز الديري ويخوهم رضي الله عنهم
 هو شرح على بحمد الله تعالى والله ثم والله ما أرى جميع ما نابيه من مسبي الطاعات
 والكرامات الا كالاسماء تدراج وان وقع لي اني سررت بذلك من حيث كونه من فضل الله على
 أعين ذلك بالاستسقاء حتى كان طاعا في سيات لسوء ما يقع مني فيها من قلة الخشوع المطلوب
 وقلة الحياء وقلة الادب وقد كان الحسن البصري يحلف بالله ويقول والله لو سلف حالف بالله
 عز وجل وقال ان أعمال الحسرة أعمال مر لا يؤمن يوم القيامة لقلت له صدقت لا تذكر من

بهاة الكتاب

بعد حمد الله واهب المكن والصلاة ثم على المبعوث بقدرتي يقول راجي غفران الاوزار
ابراهيم الموسوي عبد الغفار صحيح دار الطباعة وفيه الله لرحمة الطاعة ثم بعون المطلع على
ما بطن طبع كتاب المكن للقطب الثاني والبعين الفهداني سمي عبد الوهاب الشعراي
بدار الطباعة الباهرة الزاهية المتوفرة دواعي شهرتها المشرفة انوار نضرتها
في ظل من تعطرت بطيب ثناءه الاذواء وبلغ من كل وصف جميل غاية ومنتهاه حيث اشراقه
العدل بساطها وظهر نفوس رعاياه من جواهرها ونحماها وشمائل الظلم بسنا صورته القسرية
وأثبت من اسم العدل بحسن سيرته العجوبة وأسبل على أهل ملكه غيث انعامه واحسانه
وشملهم بعظيم رأفته ومن بدسنانه وبسط لهم بساط عدله وعلاهم بجلى جوده وفصله
فأزرى كرمه بقض النبل جناب الخلدوى اسمعيل

لازال في عون الاله وسقطه * متمتعاً بسرويه ويحفظه

ولا رحت مصر به عشدة الدعائم وبانجالة تريدة العزائم خصوصاً كبار انجاليه وأرشد
اشياله الوزير الشهير والنيل الاصيل صاحب المعارف المشهورة والعارف المشكورة
من هو بأحسن الاثنية حقيقى تعادة محمد باشا توفيق لازالت الازام مضنية بشمس عسلاء
والدالى منيرة بدر حلال وكان طبعه اللطيف وتمشله الظريف مشجور لادارة مدير المصطفين
المطبعة والسكاكندخانة سعادة السيد حسين ونظارة وكالة السالك حادثة سيده من لم يزل لقرة
ذ كانه يحنى حضرة محمد أفندي حسنى ولا سطة ذى الرأى المستند حضرة

أى العنين أفندى أحد وقد وافق تمام طبعه وكال تقبله وصنعه

أواسط شهر شعبان المعظم التسالى لشهر رجب الاحم

من شهر سنة ثمان وعشرين وألف من

هجرة من كان كبرى من الامام برى منى

الخلف صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وكل متعب اليه

ما فاح مسك ختام

ولاح بدر

تمام

تم



كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعداً على ما يريد من الخير للصالحين وارجو من عدد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع هذا الكتاب من كل عدد ووجد يدس في فواضله
أو عضونه ما يخالف ظاهر الشريعة ليعرف الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا في كتابي المسمى بالبحر
المورود في الواثق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى يكشف الغمة عن جميع الآفة فان
أمرهم بالتخلق بأخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيف وصعوبة مراقبتها عليهم من
غير أن يملأوا النسيج أولئك كثرة إهمالهم بنفوسهم إذا تلبذوا مع انهم من جملة اخلاق المريدين دون
العارفين كما ترى بانه في خطبة الكتاب فأعلموا ذلك أيها الإخوان وأشيءوه بقصد صيانة الناس
عن الوقوع في عرضي بغير حق وانما أخبرت الاخوان بالدرس المذكور في كتابي لاني في أوامر
عمري حين بلغ زمان الرياضة للنفس حسده لذلك لم أخبر أصحابي بالدرس أول ما علمت به مع اني
سأحت كل من استغاني من المتوردين في دينهم الذين لم يقيم عندهم بذلك بينة ولا منهم أحد
اجتمع بي الى وقتي هذا كما مر بسطه في الباب الرابع من هذا الكتاب فالجسد لله رب العالمين
وليكن ذلك أسوأ الكتاب المسمى بالماثبات والمن والاختلاق في بيان وجوب العبادة بجمعة الله
على الاطلاق وقد جاء بحمد الله كتاباً نافعا للعموم الخلق من العامة والمريدين عرفوا على
أسلوب غريب لم أعلم أحداً سبقني الى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكره
فيه من النعم والمناقب بالنسبة لمالم أذكره كقطرة من البحر المحيط كما اني لو ذكرت كل ما من الله تعالى
به على من اخلاق المريدين كان كقطرة من بحر اخلاق العارفين كما ان جميع اخلاق العارفين
كقطرة من بحر اخلاق الانبياء والمرسلين قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والذات
تركبت كثيرا من النعم التي لم يؤذن لي في افشاءها لعدم من سبق في علم الله تعالى انه يتناقض بها على
يدنا وقد قدمت لك بأخي في مقدمة الكتاب اخي ماصترحتك بالامور التي كان الاولى بنا
سترها في هذه الدوائر لانه لا يتقدي بنا في ذلك ولا تتعالى بقرالك حتى أجدا أحد اخلاقهم اقبلي
فأشعره فما أفاذ علي اني قد تحلفت بها فأتبعني وباني للعدو وكذلك ما ذكرت لك
في الباب الثاني كثر ما تمحلت من الاذى وعدم مقابلة الناس الا للتقدي في واقعه على ما أقول
شهاد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين

وكان الشراغ منه على يد مؤلفه ومثي به عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشيرازي

الشافعي في مستهل ربيع الاول سنة ستين وثمانمائة بمصر المحروسة

حامداً مصلياً للاستغفر من كل ذنب فعلته الى وقتي هذا

استغفار عبد غلام لنفسه معترف بذنبه مستشفعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول

توبته وموونه على الشهادتين آمين

اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

شماره

DUE DATE

۲۹۲۵۵

R110505

دستور ۶۱۶۵
۲۹۲۵۵
۱۵۱۳۲

Date	No.	Date	No.
R110505			

۱۵۱۳۲

